# علوم العربية

علم النحو

تأليف

السيد هاشم الحسيني الطهراني

# عُلُومُ العَرَبِيَّةِ

## علم النحو

تأليف

السَّيِّد هاشم الحُسَيني الطِهراني

## بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لمن الحمد حقه، و الصلاة على نبيه الذى بلغ عنه على ماهو حقه، و على اوصيائه الذين عند هم العلم جِلُّه و دِقُّه.

و بعد حمده تعالى على افضاله و الصلاة على رسوله و آله فان هدا الذى بين يديک مؤلف فى علم النحو الذى هو عمدة علوم العربيه اذبه يتحصل للطالب معاني القرآن و ما صدر عن بيت الوحي من التفسير و البيان.

و اغتنمه فانه يغنيک عن سائر ما الف في هذا الموضوع و يريحک عما لا يسمن و لا يغني من جوع، من تعليلات و اختلاف اقوال دكروها في كتبهم و اودعوها في زبرهم، فحذفتها و جعلت مكانها شواهد من آلايات و بيانات لما في بعض المسائل من المبهات.

و اشكر المولى سبحانه على ما من على من احسانه، و وفقني لاتمامه، و اساله ا ن يكون مقبولا عنده، و مرغوبا عند الصالحين من عباده، انه خير مرجو لمن رجاه و اكرم مجيب لمن دعاه، و رتبته على مقدمة و ثلاثة مقاصد و خاتمة.

المقصد الاول في المرفوعات و المنصوبات و عواملها و مباحث الافعال و ما يتعلق بها و الاسماء العاملة الشبيهة بالا فعال في العمل، و في هذا المقصد اثنان و عشرون مبحثا.

# ۲

بِسْمِهِ تَعالیٰ

تَذْكارٌ إِرْشادِيٌّ

۱ تَسْتَعِدُّ أَيُّهَا الطالِبُ لِقِراءَةِ هٰذَا الْكِتابِ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ كِتابِي فِي الصَّرْفِ بِالْفارْسِيَّةِ ثُمَّ كِتابِي فِي الصَّرْفِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ لاتَحْتاجُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلىٰ قِراءَةِ بَعْضِ الْمُخْتَصَراتِ فِي النَحْوِ وَ الْعَوامِلِ لِأَنَّ هٰذَا الْكِتابَ كافِلٌ لِجَمِيعِ ذٰلِكَ إِنَّهُ تَعالیٰ وَلِيُّ التَوْفِيقِ وَ نِعْمَ الناصِرُ وَ الْمُعِينُ .

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله الذى انزل على عبده الكتاب
و لم يجعل له عوجا ـ ۱۸/ ۱
والذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلاة
انا لا نضيع اجر المصلحين ـ ۷/ ۱۷۰




تعريف الكتاب

۱ ـ علوم العربية ـ علم النحو
۲ ـ المؤلف: السيد هاشم الحسينى الطهرانى
۳ ـ تاريخ التأليف: ۱۴۰۴/۱/۱ ق ـ ۱۳۶۲/۷/۱۶ ش
۴ ـ الناشر: صاحب انتشارات المفيد
۵ ـ تايپ: امير
۶ ـ المطبعة: هما
۷ ـ العدد المنشور: ۲۰۰۰
۸ ـ تاريخ الانتشار: ارديبهشت ۶۷ ـ رمضان المبارك ۱۴۰۹ هـ.ق
۹ ـ الطبع و النشر طليق لكل احد

المقصد الثاني في مباحث متفرقة لايجمعها جهة واحدة قريبة، وفي هذا المقصد احد عشر مبحثا.

المقصد الثالث في الكلمات التي تقترن بالجمل، و كل صنف منها لمعنى، و في هذا المقصد خمسة عشر مبحثا.

الخاتمة في فهرس حروف المعاني و وجوه معانيها و ذكر الحروف الزائدة و مواضعها، و حروف المعاني الواقعة في كلام العرب اثنان و سبعون حرفا.

ثم ان بعض الطلبة كان يرى ان اكتب النحو بالفارسية كما فعلت في الصرف، ولكني خالفت هذا النظر لان الاسلوب العربي اليق بالنحو، و انه يعين الدارس على التعلم لانه كله تمارين، مع ان ترجمة المصطلحات و الحدود و التعريفات فيها عسر. بل اقول: متعلم النحو بالفارسية لن يحصل له علم بالنحو، ولاقدرة على ادراك المعاني من الآيات و غيرها ولا على انشاء الكلام مقالةً او كتابةً، و العجب من شعف بعض الشبان بذلك، و ولع بعض الفضلاء بترجمة متون النحو، فانظر

## المقدمة

و فيها امور.



## الامر الاول

قال الصادق عليه السلام: تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم بها خلقه ـ بحار الانوار ج ١ ـ ص ٢١٢ ـ عن خصال الصدوق.

اعلم: اني اخذت تسمية الكتاب بعلوم العربية من هذا الحديث الشريف، اذ التقدير: تعلموا علوم اللغة العربية لان لهذه اللغة علوما وضعها العلماء بالهام امير المومنين عليه السلام، و الامام الصادق عليه السلام يامر بتعلمها، فحذف المضاف بقرينة تعلموا لان التعلم يتعلق بالعلم، و حذف الموصوف كما هو معمول في كل وصف اريد به موصوفه، فصار تعلموا العربية.

و ليس التقدير: تعلموا اللغة العربية لان الخطاب عام الى العربي و غير

العربي، و العربي لايحتاج الى تعلم لغته حتي يؤمر به، و لكن يحتاج الى تلك العلوم، و لا التقدير: تعلموا العلوم العربية، اذ لايصح نسبة هذه العلوم الى العرب كما لايصح اضافتها اليهم بان يقال لها: علوم العرب لان العرب لم تشم منها شيئا، بل كانت تتكلم بلغتها حسب الطبع و الغريزة و الاستماع من اهل لهجته، و تلك العلوم حدثت بعد الاسلام بالهام ملهمها، فالصواب اضافتها الى اللغة المنسوبة الى العرب ويويدماقلت تسمية الزمخشري كتابه في النحو بالمفصل في علم العربية.

## الامر الثاني

ان هذا الحديث الصادر عن بيت الوحي يدل على وجوب تعلم تلك العلوم التي بها يصير الانسان عارفا باللغة العربية الصحيحة، اى لغة القرآن و ماجرى مجراه من كلمات النبي صلى الله عليه و آله والاوصياء عليهم السلام والامر كذلك بتا و قطعا: لان اليقين و دفع الشك بنبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم يتوقف على برهان نبوته، و برهان نبوته اليوم هوالقرآن، لانه المعجزة الباقية التى تنالها ايدى الناس، و ليس برهانا لاحد الا ان يفهم ان لفظه فوق مراتب الالفاظ و معناه فوق مراتب المعانى، كماشر حنا ذلك يسير شرح فى كتابنا (عقائد الانسان)، و لا يدرك ذلك الا بعلوم لغة العرب حتى لمن كان لسانه عربيا.

و الى هذا البيان اشار الامام عليه السلام بقوله: فانها كلام الله الذى يكلم به خلقه، اى لا يعلم احد ان القرآن كلام الله و ان من اتي به مبعوث من عند الله الا ان يعرف الفاظه و معانيه و يتفكر فى حقائقه و مغازيه، و لا يتيسر ذلك الا بعلوم لغة العرب التى تكلم بها الله جل شانه فى كتابه.

و امادفع الشك و تحصيل اليقين بنبوته فحكم عقلي لاير تاب فيه ذومسكة اقر بالخالق المتعال سواءاَنَشاً في الاسلام ام فى غيره، و حصول اليقين بها فى هذا الزمان من غير طريق التعلم و التفكر غير مسموع ممن ادعاه، و العلم التصورى بانه صلى الله عليه و آله و سلم رسول الله، ثم الا قرار بذلك فى جمع الاسلام كما يشاهد

فی كثير بل اكثر لايسمن و لا يغني من جوع ، ولا يوجب فكاك الرقبة من ايدى ملك المسائلة في اول ذخول القبر ، و لا يكون ايمانا حتى ينفعه في الاخرة.

فالعاقل يرجع الى و جدانه و يتعرف عن نفسه هل عنده يقين بذلك ام لا ، فان الامر خطير و الاعذار في هذا المضمار عندالله غير مقبولة ، و علامة العلم و اليقين عدم احتمال النقيض ، و الا فهوشك اوظن ، و ان الظن لا يغني من الحق شيئا ، و كيف بالشك ، و عدم تاثير تشكيك مشكك ، و الا فهو تقليد ، و لا ايمان حينئذ بالرسول ، بل آمن بمن قلده فقبل منه ما اصدره ، كما شوهد في كثير من الناس ادا راى باطلا او ظلما من عالم اوداع الى الدين انكر الدين او تشكك فيه من غير تعقل و تفكير ، و ليس ذلك الا لعدم معرفته بالدين و من اتى به.

و غير خفي ايضا ان الامر في الايات بالتفكر و التعقل و التدبر في القرآن لايمكن امتثاله الا بعد العلم و العرفان به ، وان كان الامر بالقراءة يمتثل بنفس القراءة ، و لكن لا تنس قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : لا خير في قراءة لا تدبر فيها .

ثم تفكر في كلام سيد الا وصياء عليه السلام : افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، و ارغبوا فيما وعد المتقين فانه اصدق الوعد ، و اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى ، و استنوا بسنته فانه اهدى السنن ، و تعلموا القرآن فانه احسن الحديث ، و تفقهوا فيه فانه ربيع القلوب ، و استشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، و احسنوا تلاوته فانه انفع القصص ، ثم انظر الى لا دينية اكثر من انتمى الى الاسلام و عدم تحاشيهم عن الفساد و الافساد و المعاصي و المنكرات ، و ليس ذلك الالعدم علمهم بالقرآن و تعاليمه ، و ما ندب فيه ربهم اليه من محاسن الاعمال و مكارم الاخلاق ، و ما ذكره في آيات البشارة و الانذار ، و المنع بالقهر لا يدوم ، و ان نفع قليلا فلا نفع له في الاخرة و هي المهمة ، فالطريق الصحيح الاساسي هو تعلم كتاب الله.

و لا ينفع الاعتقاد التقليدي عن الاباء و العلماء و الاجتماع ، و لا قيمة للاعمال

مع هذا الاعتقاد، بل يوجب خروج الانسان عن هذه الدار الى دار القرار بلا ايمان، و ينتج دوام العذاب و الخسران كما شهد بذلك القرآن و الحديث و العقل و الاجماع.

ثم ان كثيرا من الناس حمر مستنفرة فرت من قسورة، اذا ذكر عندهم تحصيل العلم بكتاب الله و بماجاء به من عنده رسول الله صلى الله عليه و آله يقول بلهجة موهنة: ما الآخوند و لا احب ان يصير ولدى آخوندا، و المسكين لا يدرى ان العلم بالدين و المبدء و المعاد لازم بحكم العقل للآخوند و غير الآخوند، و عنوان الآخوند و الثياب الخاصة ليس مطرحا في البين و لا دخل له في الدين، و قد قال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم، اى العلم الذى نزل من عند الله فريضة على كل من اقربالله، و لا يقبل عذر الجاهل بان يقول عندربه في موقف السوال و الحساب: انا ما كنت آخوندا، فليرجع الزعماء ابصارهم ليروا من اين حصل هذه النفرة و الحماقة بين الناس.

## الامر الثالث



ان علوم العربية اربعة عشر علما.

١ ـ اصل اللغة، و هو علم يبين مفاهيم مفردات الكلمات من حيث المادة، و صنف فيه كتب كثيرة كقاموس اللغة و صحاح اللغة و المصباح المنير و تاج العروس و لسان العرب و مفردات القرآن و مقائيس اللغة و المخصص و فقه اللغة و الفائق و النهاية و منتهى الارب و اقرب الموارد و المنجد و غيرها على كثرته.

٢ ـ علم الاشتقاق، و هو صياغ كلمة من كلمة اخرى مع وحدة المادة و اختلاف الهيئة، و هو في الاكثر يذكر في ضمن الصرف، و لا بى نصر الباهلى و ابى الوليد المهدوى كتاب اشتقاق الاسماء.

٣ ـ علم الصرف و هو علم يبين بناء الكلمات اى هيئتها، و الفرق بينه و بين الاشتقاق ظاهر لان الصرف يقابل اصل اللغة فانه لبيان معنى مادة الكلمة، و الصرف

لبيان نفس الهيئة من دون نظر الى المشتق و المشتق منه، و اما الاشتقاق فالمنظور فيه اتحاد المادة فی المشتق و المشتق منه، فللاشتقاق حد الى اصل اللغة، وحد الى الصرف، اذ ينظر فی مادة الكلمة لا من جهة المعنى كاللغة، و ينظر في هيئتها من جهة انها فرع هيئة اخرى لا بنفسها كالصرف و صنف فيه كتب كثيرة ذكرت اسماءها فی كشف الظنون، و كان من داب السلف خلط الصرف بالنحو، و الذين جاؤوا من بعد هم فصلوهما.

۴ ـ علم النحو، و ياتي بيانه في الامر السادس.

۵ ـ علم الكتابة، و هو العلم بكيفية نقش الكلمات العربية، و يقال له رسم الخط، صنف فيه كتب، منها ما فی آخر شافية ابن الحاجب، و قد يطلق على العلم بكيفية الخطاب مع طبقات الناس في المكاتبة و المراسلة و رعاية مراتبهم فی الخطاب الكتبي، و اوفى المولفات فی هذا الفن كتاب دستور الكاتب فی تعيين المراتب تاليف محمد بن هندو شاه النخجواني.

۶ ـ علم الانشاء، و هوالعلم بكيفية ثبت الشروط و العقود و المعاملات الشرعية و العرفية و الصكوك الديوانية و غيرها، و الف فيه القسم الثاني من كتاب النخجواني، و فی كشف الظنون اسماء كتب فی هذا الفن و فن الكتابة، و الانشاء الذی هو باب من علم المعانی غير هذا الانشاء، و الانشاء في اللغة احداث الشئ و تربيته.

۷ ـ علم القراءة، و هو العلم بالقراءات المشهورة و الشاذة المروية عن الصحابة و التابعين و معرفة اختلافهم فی القراءة، و قد ذكر ذلک المفسرون فی تفاسير الايات، و صنف فيه كتب كثيرة مذكورة فی كشف الظنون، اشهرها تقريب النشر فی القراءات العشر تاليف ابی الخير محمد بن الجزری، و القصيدة الشاطبية المسماة بحرز المعانی و وجه التهانی تاليف ابی محمد الشاطبی، له شروح كثيرة احسنها كنز المعانی للشيخ برهان الدين الجعبری.

۸ ـ علم التجويد، و هو علم الترتيل المامور به فی قوله تعالى: و رتل القرآن

ترتيلا – ٤/٧٣، و هو العلم بالوقوف و اداء الحروف بصفاتها من المخارج على لهجة العرب العرباء، و قال ابن الجزرى: اول من صنف فى التجويد موسى بن عبيد الله الخاقاني المتوفى سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة.

٩ – ١٠ – ١١ – علم المعانى و البيان و البديع، و الف فيها كتب كثيرة، و المتداول منها في ايدى الطلاب الكتاب المعروف بالمطول تاليف التفتازاني، و هو شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، و نفس المفتاح للسكاكي.

١٢ – علم الشعر و القافية، و هو العلم بجهات الكلام المنظوم و اوزانها و تناسب اعجاز الابيات، و يقال الديوان لمجوعة جمع فيها ما أنشأه شاعر، و دواوين الشعراء كثيرة، منها ما اشتهر بين ارباب الادب و اخذوا منها شواهد لاثبات قواعد الا عراب فى كلام العرب، و ما ذكر فى كتب العلوم الادبية من الاشعار ما خوذ من تلك الدواوين كديوان الفرزدق و الكميت و جرير و الاخطل و امرءالقيس و النابغة الذبياني و قيس بن ملوح و حسان بن ثابت و زهيربن ابي سلمى المزني و عمربن ابى ربيعة و السيد الحميرى، و غيرهم.

١٣ – علم الامثال، و المثل كلام موجز صدر من قائل فى حادثة و ينقل فى مثلها بالمناسبة من دون تغيير بل على نحو الحكاية، و اشهر المصنفات فى هذا الفن كتاب مجمع الامثال لا بى الفضل النيسابورى الميدانى، و احسنها الذى الف في عصرنا الامثال النبوية لمحمد الغروى، و امثال نهج البلاغة له ايضا.

١٤ – علم تاريخ الادب، و هو علم يبحث فيه عن المصنفين لعلوم العربية و من نشأ فيها، و فى هذا الفن مصنفات، منها نزهة الالباء في طبقات الادباء لعبد الرحمان الانبارى، و بغية الوعاة فى طبقات النحاة لعبد الرحمان السيوطى.

## الامر الرابع

ان جميع العلوم الاسلامية تنتهي الى اميرالمؤمنين عليه السلام كما اعترف

بذلک العلماء و ذکروه فی تالیفاتهم، و ذکر السید المرعشی فی آخر السابع و اول الثامن من ذیل احقاق الحق نبذة من کلماتهم، و منها علم النحو الذی روی متواترا عن ابی الا سود الدئلی انه قال: دخلت علی امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه فرایته مطرقا مفکرا، فقلت: فیم تفکر یا امیر المؤمنین؟ قال: انی سمعت ببلدکم هذا لحنا فاردت ان اصنع کتابا فی اصول العربیة، فقلت: ان فعلت هذا احییتنا و بقیت فینا هذه اللغة، ثم اتیته بعد ثلاث فالقی الی صحیفة فیها:

بسم الله الرحمان الرحیم الکلمة اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبا عن المسمی، و الفعل ما انبا عن حرکة المسمی، و الحرف ما انبا عن معنی لیس باسم و لا فعل، ثم قال: تتبعه و زدفیه ما وقع لک، و اعلم یا ابا الاسود ان الاشیاء ثلاثة: ظاهر و مضمر و شئ لیس بظاهر و لا مضمر، و انما یتفاضل العلماء فی معرفة ما لیس بظاهر و لامضمر.

قال ابو الا سود: فجمعت منه اشیاء و عرضتها علیه فکان من ذلک حروف النصب، فذکرت منها ان و ان و لیت و لعل و کان، و لم اذکر لکن، فقال لی لم ترکتها؟ فقلت: لم احسبها منها، فقال: بل هی منها فزدها فیها.

و فی روایة اخری.

قال ابو الاسود الدئلی: دخلت علی امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه فوجدت فی یده رقعة، فقلت: ما هذا یا امیر المومنین، فقال: انی تاملت کلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء یعنی الاعاجم فاردت ان اضع لهم شیئا یرجعون الیه و یعتمدون علیه، ثم القی الی الرقعة و فیها مکتوب:

الکلام کله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبا عن المسمی و الفعل ما أُنبِئَ به و الحرف ماجاء لمعنی، و قال لی: انح هذا النحو و اضف الیه ما وقع الیک.

و اعلم یا ابا الاسود ان الا سماء ثلاثة: ظاهر و مضمر و اسم لا ظاهر و لا مضمر، و انما یتفاضل الناس یا ابا الاسود فیما لیس بظاهر و لا مضمر، واراد بذلک

الاسم المبهم.

ثم قال ابوالاسود: وضعت با بى العطف و النعت، ثم با بى التعجب و الاستفهام، الى ان وصلت الى باب ان و اخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها عليه امر نى بضم لكن اليها، و كنت كلما وضعت بابا من ابواب النحو عرضته عليه الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال: ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت، فلذلک سمي النحو.

و نقلت الروايتين من تاريخ الخلفاء للسيوطي و من نزهة الالباء لابن الانبارى، و نقل من مواضع اخرى السيد المرعشي في اوائل الثامن من ذيل احقاق الحق، فارجع، و كان ابو الاسود و اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان الدئلي من خواص اميرالمؤمنين عليه السلام و المشهورين بصحبته و من محبى اهل البيت عليهم السلام، و لاباس بتفسير بعض ما فى كلامه عليه السلام.

قوله عليه السلام: في اصول العربية، اى فى قواعد اللغة العربية، و اسس القواعد ابوالاسود بارشاد الامام عليه السلام، و سمى بعضها فى الرواية الثانية، و سنذكر معنى الاصل و القاعدة فى الامر الرابع عشر.

قوله عليه السلام: ثم قال: تتبعه و زد فيه ما وقع لک، اى اتبع هذا الاصل الذى القيته اليک في اخذ القواعد و تنظيمها، و الاصل هو ما قال عليه السلام: الكلام كله الخ، و فى هذا ارشاد الى ان مبادى النحو استعمال العرب العاربة لا العلل التى اخترعها النحاة. قوله عليه السلام: الاسم ما انبا عن المسمى، اى ان الاسم لفظ وضع لشئ اذا تلفظ به اخبر السامع عن ذلک الشئ بالقاء مفهومه في ذهنه ان كان عالما بالوضع، و الاسم امامشتق كضارب و منصور و تواب و رحيم، و يقال له الوصف ايضا، او جامد، و الجامد اما اسم ذات و يقال له اسم عين ايضا كجسم و عقل و نفس و انسان و زيد، او اسم حدث و يقال له اسم معنى ايضا كضرب و علم و كرم و ابتداء و انتهاء و المقسم يشمل الاقسام الثلاثه، و المسمى يطلق على مفهوم كل منها.

قوله عليه السلام: و الفعل ما انبأ عن حركة المسمى، اى ما انبأ عن الحدث المنسوب الى الشئ، فان الفعل بمادته يدل على الحدث و بهيئته يدل على انتسابه اليه، و المسمى هو الشئ المنسوب اليه الحدث الذى يقال له الفاعل، و الفرق بين الفعل و المشتق ان الذات المنسوب اليها الحدث داخل فى مفهوم المشتق و لذلك صارمن اقسام الاسم، دون الفعل فان مفهومه الحدث و النسبة اليها فقط، و الذات خارج لازم كالزمان.

قوله عليه السلام: و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، و ذلك المعنى نسبة شئ الى شئ، فان الحرف كائنا ما كان اذا وقع فى الكلام يفيد نسبة بين معنيين من الاسم او معنيين من الاسم و الفعل، هذا مجمل من البيان فى تعريف الاسم و الفعل و الحرف من كلام الامام عليه السلام.

و لكن المشهور فى تعريفها عند النحاة ان الاسم كلمة معناها مستقل غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة، و الفعل كلمة معناها مستقل مقترن با حد ها، و الحرف كلمة معناها غير مستقل و غير مقترن باحدها، و المراد بعدم الاستقلال فى معنى الحرف عدم فهم معناه ان تلفظ به وحده، بل يفيد معناه فى تركيب الكلام، اذ ليس معنى من مثلا الابتداء حتى يفهم منه معنى الابتداء كلفظ الابتداء، بل ابتداء جزئى خاص، و هولا يفهم الا اذ اقلت مثلا: سرت من البيت الى السوق، بخلاف الاسم و الفعل، فان كلامنهما يفهم منه معناه اذا تلفظ به وحده، و هذه التعاريف لم يبين فيها حقيقة الاسم و الفعل و الحرف لانها تعريف بالعوارض، بخلاف ما فى كلام الامام عليه السلام.

و اما اخذ الاقتران بالزمان و عدمه فى هذه التعاريف فليس بلازم، و لوكان لذكره الامام عليه السلام و لكنه لم يذكر، و ياتى توضيح ذلك فى المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث.

قوله عليه السلام ان الاشياء ثلاثة: ظاهر و مضمرو شئ ليس بظاهر و لامضمر، و فى رواية نزهة الالباء: ان الاسماء ثلاثة الخ، هذا تقسيم للاسم بحسب المعنى،

و المعنى شئ، فلافرق بين التعبيرين، و القرينة على ان المراد تقسيم الاسم بحسب المعنى قوله: انما يتفاضل العلماء الخ، لان التفاضل في درك المعاني.

و الظاهر هو المعنى الذي يفهم من نفس الاسم، و المضمر هو المعنى الذى لايفهم من نفسه، بل بضميمة لفظ آخر، كالضمير الذي يعرف بمرجعه، و الموصول الذى يعرف بصلته، و اسم الاشارة الذي يعرف بمشاهدة المشار اليه، و الذى ليس بظاهر و لا مضمر هو مايدرک بالقرنية من بيان المتكلم او غيره، و لذلک يتفاضل العلماء في معرفته لان كل احد لايدرک كل قرنية و لا يصل الى كل بيان للمتكلم، و ان ادرک و وصل فانما يفهم على قدر عقله و ذكائه، كقوله تعالى مثلا: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الي النور و الذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - ٢/٢٥٧ فان معنى النور و الظلمات في هذه الآية يحتاج الى بيان المتكلم، اذ ليس المراد النور و الظلمة الحسيين قطعا و العلماء اختلفوا في تعيين مراده تعالى و تفاضلوا في درک مغزاه و حقيقته، و قال كل منهم في ذلک على حسب عقله و فهمه، و صاحب الوحي هوالمرجع عندنا في تعيين مراده تعالى.

## الامر الخامس

اعلم ان كل علم من العلوم المدونة مركب من المسائل و المبادى، و المسائل هي قضايا تطلب في العلم، و المبادى هي الدلائل العقلية اوالنقلية المثبتة لتلک القضايا، و تسمى بالمبادى التصديقية، و التعريفات لبيان موضوعات تلک القضايا و محمولاتها، و تسمي بالمبادي التصورية.

و اما علم النحو فمسائله هي القواعد المتخذة من كلام العرب الاصيل كقولنا كل فاعل مرفوع و كل مفعول منصوب و كل حال مشتق و كل تابع على اعراب متبوعه و هكذا، و هي تحصل من تتبع كلام العرب و استقرائه كما وقع من ابي الاسود، و ذكرنا حديثه في الامر الرابع.

و اما مباديه التصورية هي تعريفات ما اصطلحوا عليه من المبتدا و الخبر و الفاعل و المفعول و الحال و التمييز و الرفع و النصب و الجر و غير ذلك.

و اما مباديه التصديقية فانما هي مبدء واحد، و هو استعمال العرب الصميمة الذي يعلم بتتبع كلامها، و اما ما ذكره النحاة في كتبهم من العلل فمناسبات ذكروها بعد الوقوع، و تخيلات نسجوها على منوال الخيال في فرحة الفراغ و كثرة النعماء في زمن الخلفاء، و تلك لا علم و لاتوجب علما، فالمتبع هو المتتبع من استعمال العرب، انظر الى قصة الكسائي كبير نحاة الكوفة و بغداد، و سيبويه كبير نحاة البصرة بحضرة يحيى بن خالد البرمكي في بغداد في المسالة الزنبورية المذكورة في المغني، فان الكسائي بعد المخاصمات و المجادلات قال للبرمكي: هذه العرب ببابك يحضرون و يسالون، وهذا الذي قلت مذكور في كلام بعض السابقين ناظرا الى ما في حديث ابي الاسود الدئلي، قال ابوحيان التوحيدي في رسالة العلوم: اما النحو فمقصور على تتبع كلام العرب في اعرابها و معرفة خطائها و صوابها و اعتياد ما تواطات عليه و الفت استعماله، و قال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي حريف الكسائي في بغداد في بعض اشعاره كما في نزهة الالباء.

كُنّا نَقيسُ النَّحْوَ فيما مَضىٰ ١ عَلىٰ لِسانِ الْعَرَبِ الْاَوَّلِ
فَجاءَ اَقْوامٌ يَقيسونَهُ ٢ عَلىٰ لُغا اَشْياخِ قُطْرُبُّلِ
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فى نَقْضِ ما ٣ بِهِ يُصابُ الْحَقُّ لا يَأْتَلي

ثم أن قواعد العلوم النقلية قابلة للتخصيص و الاستثناء، و لا يكاد يوجد قاعدة منها باقية على كليتها، و منها قواعد علم النحو فان لها تخصيصات و استثناءات توجد في كلامهم، و ذلك اما لنكتة ان كان في كلام الله او كلام صاحب الوحي، او لا ضطرار في الشعر، او سبق لسان، او غفلة، او اختلاف لغة، او جهل بفصيح القوم، و خطاء اهل اللسان في لسانهم ليس بمستبعد كما ذكر في حديث ابي الاسود، و اشير اليه في كلام ابي حيان، و قال الانباري في نزهة الالباء: ان لا حمد بن

السكيت كتابا مسمى بما يلحن فيه العامة.

و لكن القوم لم يقنعوا بذلک، بل اتوا بتو جيهات لتلک الشواذ لتنطبق على القواعد، ثم اختلفوا و تنازعوا فيها، و لعمرک ان الطبع يشمئز عن كثير منها، و لعلنا نذكر بعضها فى اثناء المباحث، فالحق ان يطلب في النحو امور فيرفض ماخلاها.

۱ ـ القواعد و الاصول المتخذة من كلام العرب و يمكن جعل قاعدة او اصل كبرى لاثبات بعض الاحكام على ماترى فى خلال المباحث.

۲ ـ مخصصات تلک القواعد و الاصول من دون اصرار على التوجيه حتي ينطبق عليها القواعد.

۳ ـ تحصيل المصطلحات ببيان حدودها و تعريف حقائقها، فان التعليم و التعلم فى كل فن لايتيسر الا بمعرفة مصطلحاته، هذا، و من اراد الا طلاع على تلک التعليلات المختلقة فعليه كتب القوم، و لاسيما شرح الكافية و شرح الشافية للرضي الاسترابادي، و للسيوطى كتاب مسمى بالاقتراح جمع فيه تعليلات النحو، و مثله المسمى بلمع الادلة لابن الانبارى، فانا لانرى فى ذكرها رجحانا.

ان قلت: استعمال العرب امر حادث لابدله من علة، قلت: علته غريزتها المودعة فى نفوسهم.

ان قلت ان ذكر العلة بصورة المبدء التصديقى يوجب تمكين الحكم في الذهن، قلت: ان كان لها حقيقة، و الا فلا، و اختلق انت مكان تلک العلل عللا اخرى، فدأبنا فى هذا التاليف رفض تلک العلل الانزرا نرى لزومه.

## تنبيه

كلام العرب الذى يستند اليه اخذ القواعد و الاصول هو كلام الله تعالى و اشعار العرب العاربة المذكورة في دواوينهم، و غير الاشعار من الكلام و الامثال المنقولة عنها مع الظن ببقائها و عدم التصرف فيها.

و نقل شارح الصمدية في آخر باب الاستثناء عن بعض النحاة انه قال: لاحجة في الشواهد الحديثية لاحتمال كون الحديث مرو يا بالمعنى اولحنا من الراوي.

اقول: هذا كلياً ليس بصحيح للقطع في كثير من الاحاديث با نه نفس لفظ الرسول او الا وصياء صلوات الله عليهم او احد الصحابة الذين بقوا على اصالة منطقهم، على انها ان لم تنفع لتاسيس القاعدة تنفع لاراءة الشاهد كا شعار المولدين.

## الامر السادس

في التعريفات.

١ ـ علم النحو و يقال له علم الاعراب، و هو علم بالاعراب و البناء، و موضوعه كلام العرب و فائدته صيانة اللسان عن اللحن فيه كما اشير اليه في حديث ابي الاسود، و تسمية هذا العلم بالنحو اخذ من كلام الامام عليه السلام: انح هذا النحو، و ما احسن هذا النحو الذي نحوت، اي اقصد هذه الطريقة في اخذ قواعد كلام العرب، و ما احسن هذه الطريقة التي قد قصدت في اخذها، فَأَخَذُوا هذه الكلمة من كلامه عليه السلام و جعلوا اسما لهذا العلم، و النحو في اصل اللغة بمعنى القصد، و يستعمل بمعنى المثل و الطريقة و بمعان اخرى.

٢ ـ الكلام، و هو المركب من كلمتين بينهما الاسناد، و يقال له الجملة ايضا، و هو اما مبتدا و خبر و هي الجملة الاسمية، او فعل و فاعل و هي الجملة الفعلية، والاسناد هو الحكم على شئ بشئ نحو زيد قائم و قام زيد فانك حكمت في الجملتين على زيد بالقيام، و الكلام في اللغة بمعنى التكليم، و الجملة عدة افراد مجتمعة، و الاسناد اتكاء شئ على شئ، و ياتي بيان الجمل و احكامها في المبحث التاسع من المقصد الثاني.

٣ ـ الكلمة، و هي لفظ يستعمل في معنى، و هي اسم و فعل و حرف، و قدمر تعريفها في الامر الخامس، و الكلمة في اللغة الجرحة.

۴ ـ اللفظ، وهو صوت معتمد على مخرج الفم ، فان كان له وضع لمعنى فمستعمل والا فمهمل ، و يقال : القول للمستعمل منه ، و يأتي بيان الاعراب و البناء في الامر الثامن .

## الامر السابع

في خصائص كل من الاسم و الفعل و الحرف .

١ ـ الاسم يختص بالجر و التنوين و النداء وأل ، و التعريف و التنكير و التصغير و النسبة ، و كونه خماسي الاصول ، و التثنية والجمع ، فان تثنية الفعل و جمعه باعتبار ضميره الذي هو الاسم ، و نفس الفعل لايثنى و لا يجمع ، و كذا التانيث و التذكير لان الفعل يؤنث و يذكر باعتبار فاعله ، و هذه الامور من خصائص الاسم ، و يوجد بعضها في غيره بالندرة ، و هو خلاف القاعدة .

٢ ـ الفعل يختص بقدالحرفية و لم النافية و نون التاكيد و السكون الاعرابي اى الجزم .

٣ ـ الحرف يختص بالبناء و بعدم قبول شئ من خصائص اخويه الا ان ينقلب اسما بالعلمية و غيرها ، و يأ تي بيان ذلک كله في خلال المباحث .

## الامر الثامن

في الاعراب و البناء .

الاعراب في اللغة بمعنى البيان ، و في الاصطلاح هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة كما تقول : جاء زيد ، رايت زيدا ، مررت بزيد ، و البناء في اللغة جعل الشئ على وضع او حال ، و في الاصطلاح عدم اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل و ان شئت فقل : البناء ثبوت آخر الكلمة على حالة و احدة في الحركة و السكون ، كما تقول : جاء هولاء ، رايت هولاء ، مررت بهولاء ، فان جاء و رايت و الباء

اوجبت اختلافا فی آخر زید لاقی آخر هولاء ، فزید معرب و هولاء مبنی ، و البناء اما اصلي و اما عارض.

و الاسم منه معرب و منه مبني ، و المعرب اما منصرف و اما غير منصرف ، و المعرب يسمي متمكنا لتمكنه قبول الا ختلاف الذى هو اثر العوامل المختلفة، و يسمي المبنى غير متمكن ، و المعرب المنصرف يسمي امكن و غير المنصرف يسمي غير امكن .

و الـفعل لايكون معربا الا المضارع ان لم يلحقه نون النسوة و نون التاكيد ، و اما مع احدهما فهومبني ايضا .

و الحرف كله مبني اصلی ، و اما الاسم و الفعل فمن كل منهما مبني اصلي ، و منه ما يعرض عليه البناء ، و ياتی بيان ذلک فی المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و المبحث السادس و السابع من المقصد الثانی ، و ياتی ذكر الحروف و احكامها فی اثناء المباحث ، و سردها فی الخاتمة.

## الامرالتاسع

ان انواع الاعراب اربعة: رفع و نصب و جر و جزم ، و يقال للجر: الخفض ايضا ، و الرفع و النصب توجدان في الاسم و الفعل المضارع ، و الجزم يختص بالفعل المضارع ، كما ان الجر يختص بالاسم و رفع الاسم بالحركة و الحرف و كذا نصبه و جره ، و رفع الفعل بالحركة و الحرف ، و نصبه بالحركة و الحذف ، و جزمه بالسكون و الحذف ، و تفصيل ما للاسم فی الامر العاشر ، و تفصيل ما للفعل ياتی فی المبحث الواحد و العشرين ، و يطلق علي اللفظ المعرب: مرفوع ، منصوب ، مجرور او مخفوض ، مجزوم ، فكل معرب احد الاربعة ، و اعرابه باحد تلک الاربعة ، ای الحركة و الحرف و السكون و الحذف ، و السكون و الحذف ليسا الا فی الفعل .

و اما البناء فهي ايضا انواع اربعة: ضم و فتح و كسر و سكون ، و هي توجد فی الاسم ، نحو حَيْثُ و اَيْنَ وَ اَمْسِ و كَمْ ، و فی الحرف ، نحو مُنْذُ و سَوْفَ و الْباء و هَلْ ،

و في الفعل، نحو ضربوا و ضرب و اضربن و يضربن، و يطلق على اللفظ المبني: مضموم، مفتوح، مكسور، ساكن، فكل مبني احد الاربعة، و بناءه باحدتلك الاربعة، اى الضمة و الفتحة و الكسرة و السكون.

و لا يكون البناء بالحرف، و امابالحذف فيكون فى بعض الافعال على ما ياتى تفصيله في المبحث الواحد و العشرين، و ياتي تفصيل الاسماء المبنية في المبحث السادس من المقصد الثاني.

## الامر العاشر

فى علائم الاعراب و البناء.

علامة البناء تكون سكونا او حركة او حذفا، و تاتي، و علامة الاعراب تكون حركة او سكونا او حرفا او حذفا، و الاصل فى علامة اعراب الاسم الحركات الثلاث كما يشاهد في الاسم المفرد و الجمع المكسر و الجمع المونث السالم، و السكون و الحذف لا يكونان علامة الا في الفعل، و اما الحرف فيكون علامة للاعراب فى الاسم و فى الفعل، و نذكر هنا مواضع الاسم، و ذلك فى ثلاثة ابواب، و ياتى ما للفعل فى المبحث الواحد و العشرين.

## الباب الاول

في الاسماء الستة المشهورة، و هي: أَب، أَخ، فُو، ذُو، حَم، هَن.

و هذه الاسماء رفعها بالواو و نصبها بالالف و جرها بالياء بشرط ان تكون مفردة لا مثناة و لا مجموعة، و مكبرة لا مصغرة، و مضافة الى غير ياء المتكلم لا مقطوعة عن الاضافة و لامضافة الى ياء المتكلم.

فان كانت مثناة او مجموعة جمعا سالما فلها اعراب المثنى و المجموع و ياتى، او جمعا مكسرا فاعرابها بالحركة كسائر الجموع المكسرة، و ان كانت مصغرة او غير مضافة

فاعرابها بالحركة كالاسم المفرد، و ان كانت مضافة الى ياء المتكلم فاعرابها تقديرى و ياتي بيانه، و نذكر لكل منها امثلة من الاعاريب الثلاثة.

الاول: اب، اصله أَبَوٌ، اسم ثلاثي محذوف اللام، يرد لامه عند التثنية و يقال ابوان و ابوين، و عند الجمع المكسرو يقال آباء اصله أَأْباو، قلبت الهمزة الفا و الواو همزة على القاعدة المذكورة في الصرف، و عند التصغير ايضا، و يقال أُبَيٌّ، اصله أُبَيْوٌ، قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء، و اما عند الجمع السالم فلايرد لامه، بل يقال ابون و ابين، و الواو و الياء علامة الجمع، لا انها لام الفعل، و عند النسبة يجوز الوجهان و يقال أَبِيّ و أَبَوِيّ.

مثاله رفعا قوله تعالى: و ابو ناشيخ كبير ـ ٢٣/٢٨، ما كان ابوك امراسوء ـ ٢٨/١٩، و كان ابو هما صالحا ـ ٨٢/١٨، و نحو جاء نى ابو الفضائل.

و مثاله نصبا قوله تعالى: ما كان محمد ابا احد من رجالكم ـ ٤٠/٣٣، قالوا يا ابانا منع منا الكيل ـ ٦٣/١٢، و جاؤا اباهم عشاء يبكون ـ ١٦/١٢، ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا ـ ٨٠/١٢، و نحو رايت ابا القاسم.

و مثاله جرا قوله تعالى: ارجعوا الى ابيكم ـ ٨١/١٢، اذ قال لابيه و قومه ماذا تعبدو ن ـ ٨٥/٣٧، و نحو مررت با بى الحسن، فان الواو و الالف والياء في هذه الا مثلة علائم الاعراب بدليل اختلافها باختلاف العوامل، و لوكانت لام الفعل و الاعراب بالحركة المقدرة عليها لم تختلف، بل تبقى واوا مع اى عامل كان، و كذا الكلام في الخمسة الباقية.

الثاني: اخ، و هو كاب في جميع ما ذكرنا.

مثاله رفعا قوله تعالى: قال انى انا اخوک ـ ٦٩/١٢، ليوسف و اخوه احب الى ابينامنا ـ ٨/١٢، اذ قال لهم اخوهم نوح الاتتقون ـ ١٠٦/٢٦.

و مثاله نصبا قوله تعالى. فارسل معنا اخانا ـ ٦٣/١٢، قالوا ارجه و اخاه ـ ١١١/٧، و لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ـ ٤٥/٢٧.

و مثاله جرا قوله تعالى: قال سنشد عضدک باخیک ـ ۲۸/۳۵، و قال موسى لا خيه هارون اخلفني ــ ۷/۱۴۲، فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله ــ ۵/۳۰.

و مثالهما من دون الاضافة قوله تعالى: ان له ابا شيخا كبيرا ــ ۱۲/۷۸، قال ائتوني باخ لكم من ابيكم ــ ۱۲/۵۹، و بنات الاخ ــ ۴/۲۳.

و مثالهما بالاضافة الى ياء المتكلم قوله تعالى: قالت ان ابى يدعوک ــ ۲۸/۲۵، انی لا املک الا نفسی و اخی ــ ۵/۲۵، فلن ابرح الارض حتى يأذن لی ابی ــ ۱۲/۸۰، قال انا يوسف و هذا اخى ــ ۱۲/۹۰، و اغفر لابى ــ ۲۶/۸۶، رب اغفر لی و لاخی ــ ۷/۱۵۱، فان الاعراب فى الحالات الثلاث بالحركة المقدرة.

و موءنث الاخ اخت، و ليس لها حكمه، بل اعرابها بالحركة على التاء، و يردلامها المحذوفة عند التصغير و يقال أُخَيَّة، و عند الجمع و يقال اخوات، لا عند التثنية، بل يقال اختان و اختين، و لا عند النسبة، بل يقال أُخْتِيٌ.

الثالث: فو، اصله فوه بدليل أفْواه و فُوَيْه، و تَفَوَّه‌ای تلفظ، و اذا اضيف حذفت الواو التى هى عين الفعل ايضا، و يقع مكانها حرف الاعراب، و فم بمعناه، و لكن اعرابه بالحركة، و اصل فم فمو.

مثاله نصبا قوله تعالى: كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ــ ۱۳/۱۴، و قولهم: طيب الله فاک و مثاله رفعا نحو لا يُظهرنّ فوک الاحقا.

و مثاله جرا قول على عليه السلام: قلب الاحمق فى فيه، و لسان العاقل فى قلبه، و قوله عليه السلام فى ذم بنى اميه، و ايم الله لتجدن بنى اميه لكم ارباب سوء بعدى كالناب الضروس، تعذم بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درها، الناب هى الناقة المسنة، و الضروس اى العضوض بضرسه، و الجمل الاربع شرح لحالها.

الرابع: ذو، بمعنى صاحب و واجد، و هو لا يضاف الى ياءالمتكلم، ، و يضاف الى غيرها من الضمائر قليلا و الى الاسم الظاهر كثيرا، و هو كفو يحذف عين فعله اذا اضيف و يقع مكانها حرف الاعراب، و اصله ذوى،

و تصغيره ذُوَىّ ،و منسوبه ذَوَوِىّ ، و يثني و يجمع بدون لام الفعل ، و الاضافة لازمة له في كل حال.

مثاله مفردا قوله تعالى: و ربک الغفور ذو الرحمة ـ ۵۷/۱۸، ان ربک لذو مغفرة و ذو عقاب اليم ـ ۴۳/۴۱، فآت ذا القربى حقه ـ ۳۸/۳۰، ان لدنيا انكالا و جحيما و طعاما ذا غصة ـ ۱۳/۷۳، فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ـ ۴۱/۸، و فوق كل ذى علم عليم ـ ۷۶/۱۲،.

و مثاله مثنى قوله تعالى: يحكم به ذوا عدل منكم ـ ۹۵/۵، و اشهدوا ذوى عدل منكم ـ ۲/۶۵،.

و مثاله جمعا قوله تعالى: و اتى المال على حبه ذوى القربى ـ ۱۷۷/۲،.

و مثاله من غير كتاب الله مفردا و غير مفرد ما في هذه الابيات.

۴ إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ ... إِنَّمَا الْمَعْرُوفَ ما لَمْ تُبْتَذَلْ فيهِ الْوُجوهُ

۵ وَ مَنْ لايَكُنْ ذا ناصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ ... يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذوالنَّصيرِ وَ يُضْهَدُ

۶ وَ لٰكِنْ رَجَوْنا مِنْکَ مِثْلَ الَّذى بِهِ ... صُرِفْنا قَديمًا مِنْ ذَويکَ الْأَوائِلِ

۷ صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ ... أَبارَ ذَوى أَرومَتِها ذَووها

۸ ما ضَرَّنى حَسَدُاللِئامِ وَ لَمْ يَزَلْ ... ذوالْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَووا التَّقْصيرِ

و مونثه ذات ، و تعرب بالحركات ، ـ نحو قوله تعالى: و السماء ذات البروج ـ ۱/۸۵، فيها فاكهة و النخل ذات الاكمام ـ ۱۱/۵۵، سيصلى ناراذات لهب ـ ۳/۱۱۱، و اذا ثنيت رجعت عينها الى اصلها و لامها الفا نحو قوله تعالى: ذواتا افنان ـ ۴۸/۵۵، جنتين ذواتي اكل ـ ۱۶/۳۴، و اما جمعها فذوات من دون رد اللام ، و لهذه الكلمة استعمالات نذكرها في مبحث الاضافة في المقصد الثاني.

الخامس: حم ، و معناه قريب الزوج اوالزوجة للآخر ، كابى الزوج وام الزوج و ابى الزوجة و ام الزوجة و اصله حمو ، و تصغيره حُمَىّ ، و المنسوب حَمَوِىّ ، و جمعه احماء ، و مؤنثه حَماة ، و جمعها حَمَوات و يستعمل المذكر حَمْوء بالهمزة ايضا ، كقول الشاعر:

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها ٩ تِأْذَنْ فَإِنّي حَمْؤُها وَ جارُها

و هذه الكلمة كاب و اخ تستعمل مضافة و غير مضافة، و اذا اضيفت اعربت بالحرف، نحو هذا حموها و رايت حماها و مررت بحميها و قد تستعمل مع ثبوت لام الفعل واوا كدلو اوالفا كصبا فاعر ابها بالحركة الملفوظة في الاول و المقدرة في الثاني.

السادس: هن، يستعمل كناية عن شر او قبيح، و قد يستعمل لغير ذلك و اصله هنو، و مصغره هُنَيّ، و المنسوب هَنَوِيّ، و الجمع اهناء، و مؤنثه هنة، و جمعها هنات و هنوات، و في كلام علي عليه السلام: واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، اي المعاصي و القبائح، و في قول الشاعر:

أَرَىٰ ابْنَ نَزارٍ قَدْ جَفاني وَ مَلَّني ١٠ عَلَىٰ هَنَواتٍ شَأْنُها مُتَتابِعُ

و في الحديث: من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه و لا تكنوا، اي قولوا له: عضّ ايرابيك، و التعزي الانتخار و التعزز، و في حديث ابن الاكوع: قيل له الا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك.

و هذه الكلمة كحم تضاف و لا تضاف، و اذا اضيفت اعربت بالحروف، نحو هذا هنوه و رايت هناه و مررت بهنيه، و لكن في الاكثر على خلاف تلك الخمسة تضاف و تعرب بالحركات كلفظ يد، كما في الحديث المذكور آنفا و لهذه الكلمة شواهد من الاشعار و استعمالات ذكرها ابن منظور في لسان العرب.

و مثالها مقطوعة عن الاضافة قول علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية: و مال الآخر لصهره مع هن و هن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه.

## تنبيه

ان كلمة اب قد تستعمل مضافة معربة بالحركة و قد تستعمل مقصورة كما في البيتين.

بِأَبِهِ اقْتَدىٰ عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ ١١ وَ مَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فَما ظَلَمْ

إنَّ أباها وَ أبا أباها ١٢ قَدْ بَلَغا فِى الْمَجْدِ غايَتاها

## الباب الثانى

فى الاسم المثنى ، و هو المفرد الذي يلحق به الالف و النون في حالة الرفع ، و الياء و النون في حالة النصب و الجر لا فادة معني التثنية ، نحو جاء ني رجلان و رايت رجلين و مررت برجلين ، فان الالف و الياء علامة الاعراب ، و النون عوض عن التنوين في المفرد .

ان قلت : كيف يكون النون عوضا عن التنوين في المفرد مع انها ثابتة في المحلي بال نحو الرجلان و الرجلين ، و التنوين لا يجتمع مع ال و كذا عوضه كالاضافة قلت : ان اَل تدخل بعد صياغه المثنى فلا موجب لحذف النون لعدم الثقل في الكلام ، و اما الاضافة فيثقل الكلام بها فيحذف النون عندها ، و الياء في المثنى في حالتي النصب و الجر مفتوح و النون مكسور على خلاف الجمع السالم .

## و هنا تنبيهات

الاول : ما يفيد معني التثنية و لفظه مفرد لا يقال له المثنى في الا صطلاح ، نحو زوج و شفع و زكا بمعنى الزوج ، و كلا و كلتا ، و الا خيران يلحقان بالمثنى في الاعراب ، و ياتى شرحهما في المبحث الاول من المقصد الثاني .

الثاني ان بعض الاسماء لا يثنى ، نحو كل و بعض و دَيّار و سواء و جميع و اجمع و ملحقاته ، و اسم التفضيل اذا استعمل مع من و اسماء العدد الا قليلا ، و ذكرنا بعض احكام المثنى في كتاب الصرف فراجع .

الثالث اثنان و اثنتان و ثنتان ملحقات بالمثنى في الاعراب ، و لا يقال لها مثنى في الاصطلاح لعدم مفرد لها ، و قد قلنا : المثنى هو المفرد الذى الخ .

الرابع جاء في الشعر فتح النون من المثنى ، و كانه لغة قوم من العرب كما في

هذين البيتين .

عَلىٰ اَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ۱۳ فَما هِيَ اِلّا لَمْحَةٌ وَ تَغيبُ
اَعْرِفُ مِنْهَا الْاَنْفَ وَ الْعَيْنانَا ۱۴ وَ مَنْخَرَيْنِ اَشْبَهَا ظَبْيانَا

## الباب الثالث

في الاسم المجموع المذكر السالم ، و هو المفرد الذي يلحق به الواو و النون او الياء و النون لا فادة معنى الجمع ، قالوا و علامة الرفع ، نحو جاء ني طالبون ، و الياء علامة النصب و الجر ، نحو رايت طالبين و مررت بطالبين و النون عوض عن التنوين في المفرد كما قلنا في المثنى .

## و هنا تنبيهات

الاول : يلحق في الاعراب بالجمع السالم المذكر كلمات ليست بالجمع اصطلاحا :

۱ ـ عشرون الى تسعون ، فانها بالواو رفعا و بالياء نصبا و جرا و ليست بالجموع لعدم استقامة المعنى لواخذت جموعا كما بينا في كتاب الصرف .

۲ ـ اولوا ، نحو اولوا الارحام رفعا ، و اولي ، نحو اولي الامر نصبا و جرا ، اذ ليس لها مفرد من لفظها ، و يستعمل ذو و صاحب و ولي مكان مفرده ، و مؤنثها اولات ، نحو اولات الاحمال ، و يستعمل ذات و صاحبة لمفردها .

۳ ـ ما كان على صيغة الجمع و وضع علما ليس جمعا لعدم افادة معنى الجمعية ، نحو قنسرين اسم لقرية في الشام ، و ماطرون ايضا قرية بها ، و عابدين علم لرجل ، قالوا : يجوز في مثلها اعراب الجمع و الا عراب بالحركة على النون ، و الاولى اعرابها بالحركة و ابقاءها على ما كان في اول التسمية من كونها مع الواو اوالياء ، و كذا الكلام في المثني الذي جعل علما نحو بحرين و نصيبين علمان لبلدين ، و ياتي زيادة توضيح لذلك في مبحث العلم و اسم الجنس في المقصد الثاني .

الثاني : قال القوم : لا يجمع جمعا مذكرا سالما الا ماكان علما غير مركب لمذكر عاقل ليس فيه التاء ، نحو عامر و زبير ، لا نحو بعلبک لا نه مركب ، و لا زينب لا نه علم لمؤنث ، و لا حراء لا نه علم لجبل في مكة و هو غير عاقل ، و لا طلحة لان فيه التاء ، او ما كان وصفا لمذكر عاقل له مؤنث بالتاء ، نحو ضارب و مؤمن ، لا نحو حائض لانه وصف للمؤنث ، و لا سابق اذا اطلق على الفرس مثلا لانه غير عاقل ، و لا نحو احمر لان مؤنثه حمراء و ليس فيه التاء .

ثم اخرجوا مايجمع بالواو و النون و الياء و النون و ليس فيه هذه الشروط عن الجمع السالم و قالوا انه ملحق به ، نحو عالمون جمع عالم و ارضون جمع ارض و مئو ن جمع مائه و اهلون جمع اهل و بنون جمع ابن و آخرون جمع آخر و سنون جمع سنه و عضون جمع عضة و عزون جمع عزة و ثبون جمع ثبة و حرون جمع حرة ، و هنون جمع هن و ذووا جمع ذو ، و غير ذلک .

و لكن لا داعي لهذا التكلف في الاشتراط بعد استعمال العرب ذلک و وقوعه في القرآن و فصيح كلام العرب ، بل يكفي ان يقال : ان الاكثر في هذا الجمع كذلک .

الثالث : جاء في الشعراجراء الحركات الا عرابية على نون المثنى و الجمع في غير العلم كما في هذه الابيات ، و لعله ضرورة او لغة قوم من العرب .

يـا أَبـتـا أَرَّقَـنِـى الْـقِـذّانُ ١٥ وَ الـنَّـوْمُ لا تَـأْلَـفُـهُ الْـعَـيْنانُ

دَعـا نِـيَ مِـنْ نَـجْـدٍفَإِنَّ سِنينَهُ ١٦ لَـعِـبْـنَ بِنـا شيباً وَ شَيَّبْنَنا مُرْداً

عَـرَفْـنـا جَـعْـفَـرَّاوَ بَـنـى اَبيهِ ١٧ وَ أَنْـكَـرْنـا زَ عـائِـفَ آخَـريـنِ

وَ مـا ذا يَـبْـتَـغِـى الشُّعَراءُ مِنّى ١٨ وَ قَـدْ جـاوَزْتُ حَـدَّ الْأَرْبَـعـينِ

رُبَّ حَـيٍّ عَـرَنْـدَسٍ ذى طَـلالٍ ١٩ لايَـزالـونَ ضـارِبـيـنَ الْـقِـبابِ

الرابع : من الاسماء ما كان على صيغة المفرد و معناه الجمع ، فليس جمعا في الا صطلاح ، بل يقال له اسم الجمع ، نحو قوم و رهط و شرذمة و طائفة و اسرة و جم و جماء و جميع و غيرها .

الخامس: لايجمع و لايثني الحرف، و لا الفعل الاباعتبار ضميره الفاعل، و لاالاسم الاما كان معربا، و اما هذان و هاتان و اللذان و اللتان فمعربات، و غيرها من اسماء الاشارة و الموصولات مبنيات، و ياتي شرح ذلک في مبحث المبنيات في المقصد الثاني.

السادس: لا يثني و لا يجمع الاما كان مفردا الا قليلا في الجمع المكسر و اسم الجمع، نحو جمالين تثنية جِمال جمع جَمَل، اي جماعتين منه، و قومين تثنية قوم، و بيوتات جمع البيوت جمع البيت، و اكالب جمع اكلب جمع كلب، و يقال لهذين تثنية الجمع و جمع الجمع.

السابع: لايثني العلم و لايجمع الا بعد اعتبار تنكيره، و ياتي بيانه في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

الثامن: قد يجاء بالعطف مع صحة التثنية و الجمع لغرض بلاغي، نحو الم تاخذ مني دينارا و دينارا اشعارابانهما في و قتين.

## خلاصه الكلام في علائم الاعراب

اضبط هذه الخلاصة ايها الطالب حتي تطلع علي تفاصيلها في اثناء المباحث، و قد مربعض شرح فيها.

انواع الاعراب في الاسم و الفعل المضارع اربعة: رفع و نصب و جر و جزم، و لكل منها علائم.

الاولي علائم الرفع، و هي الضمة و الالف و الواو و النون.

اماالضمه ففي الاسم المفرد والجمع المكسر والجمع المؤنث السالم والفعل المضارع.

اما الالف ففي الاسم المثني و ما يلحق به.

اما الواو ففي الجمع المذكر السالم و ما يلحق به و في الاسماء الستة.

اما النون ففي الفعل المضارع.

الثانية علائم النصب، و هى الفتحة و الالف و الياء و الكسرة و حذف النون.

اما الفتحة ففي الاسم المفرد و الجمع المكسر و الفعل المضارع.

اما الالف ففى الاسماء الستة.

اما الياء ففي المثنى و الجمع المذكر السالم و ما يلحق بهما.

اما الكسرة ففي الجمع المؤنث السالم.

اما حذف النون ففى الفعل المضارع.

الثالثة علائم الجر وهي الكسرة و الياء والفتحة.

اما الكسرة ففي الاسم المفرد و الجمع المكسر و الجمع المؤنث السالم.

اما الياء ففى الاسماء الستة. والمثنى و الجمع المذكر السالم

اما الفتحة ففى غير المنصرف.

الرابعة علائم الجزم، و هي السكون و حذف لام الفعل و حذف النون.

اما السكون ففى الفعل المضارع.

اما حذف لام الفعل ففى المضارع الناقص.

اماحذف النون ففى الفعل المضارع، وتفصيل اعراب الفعل وبنائه ياتي في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

## الامر الحادى عشر

فى علائم الاعراب بالنيابة.

اعلم ان القوم قالوا: ان الاصل فى علامة الاعراب الضمة للمرفوع و الفتحة للمنصوب و الكسرة للمجرور، و السكون للمجزوم، و لكن ينوب غيرها عنها فى مواضع، و ليسمى ذلك الغير بالعلامات الفرعية و النيابية و قد ذكرناها و هنا نصرح بها:

١ ـ الواو، و هي تنوب عن الضمة فى الاسماء الستة و فى الجمع المذكر السالم.

٢ ـ الالف، و هى تنوب عن الضمة فى الاسم المثنى، و عن الفتحة فى الاسماء

الستة .

٣ ـ الياء ، و هي تنوب عن الكسرة في الاسماء الستة و في الاسم المثني و الجمع المذكر السالم في حالة الجر ، و تنوب عن الفتحة في الاسم المثني و الجمع المذكر السالم في حالة النصب .

٤ ـ الكسرة ، و هي تنوب عن الفتحة في الجمع المؤنث السالم .

٥ ـ الفتحة ، و هـي تنوب عن الكسرة في غير المنصرف ، و ياتي بيانه في مبحثه في المقصد الثاني .

٦ ـ النون ، و هي تنوب عن الضمة في سبع صيغ من الفعل المضارع المرفوع .

٧ ـ حذف النون ، و هو ينوب عن الفتحة اوالسكون في سبع ضيغ من الفعل المضارع المنصوب اوالمجزوم .

٨ ـ حـذف لام الفعل ، و هو ينوب عن السكون في خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم ، و ان شئت فقلب الكلام في ضبط هذه الفروع فقل :

١ ـ ينوب عن الضمة ثلاثة اشياء : الواو في الاسماء الستة و الجمع المذكر السالم ، و الالف في الاسم المثنى ، و النون في الفعل المضارع .

٢ ـ ينوب عن الفتحة اربعة اشياء : الكسرة في الجمع المؤنث السالم ، و الالف في الاسماء الستة ، و الياء في الاسم المثنى و الجمع المذكر السالم في حال النصب ، و حذف النون في سبع صيغ من المضارع في حالة النصب .

٣ ـ ينوب عن الكسرة شيئان : الفتحة في غير المنصرف ، و الياء في الاسم المثني و الجمع المذكر السالم في جالة الجر .

٤ ـ ينوب عن السكون شيئان : حذف لام الفعل في خمس صيغ من المضارع الناقص المجزوم و حذف النون في سبع صيع من المضارع المجزوم ناقصا كان او غير ناقص .

## تنبيه

اصطلحوا للفظ المعرب اسما كان او فعلا ان يقال: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، و لاعرابه الرفع و النصب و الجر و الجزم اصليا كان او فرعيا، حذفا كان او ذكرا، و للفظ المبنى اسما كان او فعلا او حرفا ان يقال: مضموم، مفتوح، مكسور، ساكن، محذوف، و لبنائه: الضم و الفتح و الكسر و السكون و الحذف، لان المبنى لا يختلف فيسمى بناؤه بنفس ماهو كائن من الضم و غيرها، و هذا اصطلاح.

و اما ان اريد ان يعرف الكلمة باعرابها او بنائها فيذكر باسم علامتها، و لا فرق في ذلك بين المعرب و المبنى فيقال مثلا: زيد قائم مرفوعان بالضمة، طالبان في جاء طالبان مرفوع بالالف، طالبين فى رأيت طالبين منصوب بالياء، اخيک فى مررت باخيک مجرور بالياء، ضربن ساکن بالسکون، حيث مضموم بالضمة، رجل في لارجل في الدار مفتوح بالفتحة، رجلين فى لارجلين فى الدار مفتوح بالياء، لان رجل و رجلين بعد لا التبرئة مبنيان بالعرض، و ياتى بيان ذلک فى المبحث التاسع من المقصد الثالث، و هکذا الکلام فى غير هذه الامثلة.

## الامر الثانی عشر

اعلم ان الاعراب على ستة اقسام: لفظي، محلى، تقديرى، و كل منها يجتمع مع محلى، فهذه ستة، و لا يكون اجتماع لها بغير هذا.

### الاول

الاعراب اللفظى، و مر ذكره و علائمه.

### الثانی

الاعراب المحلى، و هو بمعنى ان اللفظ وقع في محل من المعمولية لوكان مكانه معرب ظهر في آخره الاعراب الذى يقتضيه العامل الداخل عليه، و يظهر اثر العامل

في تابعه ان كان معربا، و هو في اصناف اربعة.

الاول الاسم المبني، نحو انت و كم و هذا، و ياتي ذكر انواع المبنيات في المبحث السادس من المقصد الثاني.

الثاني الجملة، نحو ابوک يعرفني و جائني اخوک و هو يركض، فان جملة يعرفني في محل الرفع علي الخبرية، و جملة و هو يركض في محل النصب علي الحالية، و يـاتـي بيان اقسام الجمل و محلها من الاعراب في المبحث التاسع من المقصد الثاني.

الثالث شبه الجملة، نحو زيد في الدار و ابوک عندي، و هو كالجملة من حيث محل الاعراب، و ياتي بيانه في المبحث الرابع و التاسع من المقصد الثاني.

الرابع الجملة المصدرة بحرف مصدري، نحو قوله تعالي: ان تصوموا خير لكم ـ ٢/١٨٤، فان تصوموا مرفوع محلا علي الابتداء، و ياتي ذكر هذه الجمل في اثناء بعض المباحث، و في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

## الثالث

الاعراب التقديري، و هو في المعرب الذي في آخره مانع من ظهور علامة الاعراب، و المانع في اسماء و افعال، و نحيل ما في الافعال الي المبحث الواحد و العشرين، و اما المانع في الاسماء فهو في سبعة من اصناف الاسم، فاعرابها تقديري.

الاول الاسم المقصور، و هو الذي في آخره الالف، نحو هدى، رضا، مرمى، مصطفى من الاسماء المنصرفة، و حبلي و اعلي و سكارى و قربى و عيسى من غير المنصرفة، و المانع عدم قبول الالف الحركة، و هو في مفرد هذا الصنف لان اعراب مثناه و جمعه انما هو بالحرف اللاحق في آخر المفرد، و الدليل علي انها معربة تثنيتها و جمعها و دخول ال عليها و لحوق التنوين بها و اضافتها، فان المبني لايجتمع مع احد هذه الامور الا بعض الموصولات فانه يثني و يجمع.

الثاني الاسم المنقوص، و هو الذي في آخره ياء غير مشددة و قبل الياء كسرة، نحو شَجي، قاضي مُدني، مرتضي، متعالي، مستخفي، فانه يقدر اعرابه رفعا و جرا لا نصبا، و هذا ايضا اذا كان مفردا، تقول هذا قاض و مررت بقاض، و المانع حذف مُرَكّب الاعراب و هو لام الفعل، و علة حذفه مذكورة في كتاب الصرف، و هي وجود التنوين.

و الاعراب مقدر ايضا فيما لم يكن فيه تنوين و لم يحذف لام الفعل منه، و ذلك اذا كان مع آل او الاضافة، نحو جاء ني القاضي و مررت بالقاضي، و جاء ني قاضي البلد و مررت بقاضي البلد، فان الضمة و الكسرة مقدرتان علي الياء، و المانع من ظهور هما ثقلهما عليهما، بخلاف حالة النصب، فان لام الفعل لا تحذف و الفتحة لا تثقل، تقول: رايت قاضيا او القاضي او قاضي البلد.

و اما نحو دلو و كفو مماليس في آخره ياء، و مرمي و كرسي و نجفي مما في آخره ياء مشددة، و ظبي و سعي مماليس قبل الياء كسرة فليست من المنقوص اصطلاحا و ليس اعرابه تقديريا و لا يحذف لام الفعل منها بحال.

## تنبيهات

١ ـ ان القاعدة وجود لام الفعل مع عدم التنوين، و لكن جاء في القرآن غير المنون كالمنون محذوف اللام، و ذلك تخلف من القاعدة، نحو قوله تعالى: سواء العاكف فيه و الباد ـ ٢٥/٢٢، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ـ ـ ٩/١٣، انك بالواد المقدس طوى ـ ١٢/٢٠، كما حذف من الفعل الناقص من دون عامل جازم في قوله تعالى: و الليل اذا يسر ـ ٤/٨٩.

٢ ـ المؤنث بالتاء من الاسم المقصور و المنقوص ليس له هذا الحكم، بل اعرابه لفظي يجرى علي التاء، نحو فتاة، قاضية مباراة، مرتضية.

٣ ـ ان المثني و الجمع من المقصور و المنقوص اعرابهما لفظي، الا ان آخر

الكلمة يحذف في الجمع السالم، نحو قاضون و قاضين من المنقوص، و مرمون و مصطفون و مرمين و مصطفين من المقصور.

۴ – ان الاسم العجمي اذا كان آخره واوا كارسطو و سبو، او ياء كقالي و دائي فاعرابه تقديري، اذ يحفظ سكون الياء و الواو كما كان في الاصل، و يجوز فيه الاعراب ايضا و ياتي حكم الاسم الذى له العجمة في المبحث السابع من المقصد الثاني.

الثالث: الاسم المضاف الي ياء المتكلم و ان كان منقوصا نحو كتابي و اخي و رامي و عبادي و زوجاتي و المانع هو ياء المتكلم التى تقتضي ان يكون قبلها كسرة، و هذه الكسرة عارضة لوجود الياء، و ليست علامة الإعراب، بل الكسرة الاعرابية كغيرها مقدرة في حالة الجر.

و اما الاسم المقصور المضاف الى الياء فهو باق على حالته الاولي نحو هداى و رضاى و محياى و مأواى، الا ان قوما من العرب يدغمون الالف بعد قلبها ياء في الياء و يقولون: هديّ و رضيّ و محييّ و مأويّ.

و اما الاسم المثني فهو ايضا باق على حالته الاولي بعد حذف النون، تقول: جاءني ضارباي ورايت ضاربي ومررت بضاربي، فيدغم ياء الاعراب في ياء المتكلم في حالة النصب و الجر.

الرابع: الجمع المذكر السالم المضاف الي ياء المتكلم في حالة الرفع، نحو هولاء ضاربيّ، اصله ضاربوى، ادغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء، فالواو مقدرة، و المانع لزوم ادغام الواو في الياء بخلاف حالة النصب و الجر بنحو رايت ضاربيّ و مررت بضاربيّ فان الياء موجودة ظاهرة، كذا قالوا، و ان قال احد ان علامة الرفع ايضا موجودة ظاهرة و هي الياء المقلوبة عن الواو لم يعض ربه.

الخامس: الاسم او الفعل الذى سكن آخره لغرض التخفيف، نحو قوله تعالى على بعض القراءات: فتوبوا الى بارئكم – ۲/۴۵، بسكون الهمزه، و بعو لتهن احق بردهن – ۲/۲۲۸، بسكون التاء، و لا يحيق المكر السيء الا باهله – ۳۵/۴۳، بسكون

الهمزة، ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات ـ ٥٨/٤، بسكون الراء، وما يشعركم انها اذا جاءت لايؤمنون ـ ١٠٩/٦، بسكون الراء، فان الاعراب في كلها مقدر، و السكون عارض للتخفيف، و المانع وجود السكون العارض.

السادس: ما يدل حركته الاعرابية للاتباع، نحو قوله تعالى على بعض القراءات الحمد لله رب العالمين ـ ١/١، بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعده، فان الرفع على الدال مقدر، و المانع اتيان الحركة المخالفة للضمة لداعي الاتباع.

السابع: الاسم المحكي كما تقول: ان زيد في قولنا: زيد قائم مبتدأ، فالنصب مقدر على زيد لانه اسم ان، وانما جيء به مرفوعا لداعي الحكاية، و ياتي الكلام في الحكاية في المبحث السادس من المقصد الثاني.

## الرابع

الاعراب اللفظي مع المحلي، و هو في المعرب اذا كان عليه عاملان احدهما الحاكم يظهر اثره و الاخر المحكوم لا يظهر اثره، و لكن يمكن ان يظهر في تابعه، نحو زيد ليس بقائم، فان ليس تقتضي ان تنصب قائما، و لكنها صارت محكومة في عملها بدخول الباء التي تقتضي ان تجره، فهو في محل النصب بليس، و جاز ان يتبع بالمنصوب فيقال: زيد ليس بقائم و لا قاعدا.

و مثله قوله تعالى: هل من خالق غير الله ـ ٣/٣٥، فان خالق مرفوع محلا على الخبرية و مجرور بمن لفظا، و كذا قوله تعالى: ان الله بريء من المشركين و رسوله ـ ٣/٩، فان لفظ الله مرفوع محلا بالابتداء و منصوب لفظا بان، و الابتداء محكوم في عمله بان، و يجوز في رسوله النصب عطفا على لفظه و الرفع عطفا على محله، و قد قرئ بهما.

## تنبيهان

۱ ـ الحق ما قلنا من ثبوت العاملين الحاكم و المحكوم بشهادة جواز الوجهين في التابع لان تعدد الاعراب على كلمة واحدة يستلزم تعدد العامل فالقول بان الابتداء قد زال بدخول ان فلا محل حتى يعطف عليه باطل، و ياتي بعض البيان في المبحث الثاني من المقصد الاول.

۲ ـ هذا القسم من الاعراب اذا كان الاعرابان اللفظي و المحلي على شيء واحد كما مر من الامثلة، و اما نحو زيد يضرب و عمرو في الدار ليس من هذا القسم لان المحلي على الجملة و شبه الجملة و اللفظي على الفعل و المجرور فقط.

## الخامس

الاعراب المحلي مع المحلي، و هو في المبني الذي عليه العاملان الحاكم و المحكوم، نحو لست بالذي يقدر على ذلك.



## السادس

الاعراب التقديري مع المحلي، و هو الاسم المقدر اعرابه الداخل عليه العاملان الحاكم و المحكوم، نحو ليس هذا العمل بالهدى.

## تنبيهات

۱ ـ أن المناط في الاعراب التقديري عدم ظهور علامته في الكتابة، لا في القراءة، اذ لا تظهر عند القراءة في مواضع مع ان الاعراب ظاهر لا مقدر، و ذلک عند الوقف على آخر الكلمة، و عند ادغام آخر كلمة في اول كلمة بعدها، نحو لا تضرب بعصاک، فان جزم لا تضرب لا يظهر في القراءة، و عند التقاء الساكنين في آخر كلمة و اول كلمة بعدها مع لزوم حذف الساكن الاول في القراءة، نحو جاء ابوالفضل و رايت اباالفضل و مررت بابي الفضل، و جاءني عالما البلد، و هو لاء ضاربوا الرجل، و

رايت ضاربى الرجل و مررت بضاربي الرجل، فان الاعراب في كلها ظاهر لامقدروان لم يظهر في القراءة.

و اما الياء في المثنى فلا تحذف عند التقاء الساكنين، بل تحرک بالكسر، نحو رايت عالمى البلد و مررت بعالمي البلد لان حذفها يوجب اشتباهه بالمفرد في حالة النصب و حملت حالة الجر عليها.

٢ ـ ان الكلمة قبل التركيب لا توصف بالاعراب و البناء لان اختلاف آخرها و عدم اختلافه تابع للعامل، و متى جاء العامل حصل التركيب.

و قيل: هناک كلمات لا توصف بهما و ان وقعت في التركيب، و يقال لها الاتباع، و ياتي ذكرها في باب النعت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثاني.

## الامر الثالث عشر

في العمل و العامل و المعمول.

قد عرفت ان الاعراب هو اختلاف آخر الكلمة بدخول العوامل المختلفة عليها، و البناء عدم اختلافه بذلک، و من البديهي ان العامل له شان العمل و اقتضاء المعمول، فلا بدهنا من بيان كل منها، و نذكرها في فصول ثلاثة.

## الفصل الاول في العمل

و معناه في العرف العام ان يكون شئ منشأً لاثر، و هو يرادف الفعل، و قيل: هو اخص منه لان العمل يعتبر فيه القصد دون الفعل فلذا ينسب الى الجمادات دون العمل، يقال: يفعل البرد كذا و يفعل الدواء كذادون يعمل، اقول: لم ينسب العمل في كتاب الله اليه تعالى بخلاف الفعل، و لم ينسب العمل و لا الفعل فيه الى غير ذوى الارادات، فانظر و تامل ، و في الاصطلاح ان يكون لفظ منشأً لا ختلاف آخر لفظ آخَر، و هذا بحسب العرف العام مجاز لان المؤثر حقيقة هو اللافظ حسب ارادته،

و النحاة جعلوا هذا المجاز اصطلاحا فصار حقيقة في عرفهم ، و قالوا مثلا في جاء زيد: جاء عامل و زيد معمول و عمله الرفع .

فالعامل في الاصطلاح هو ما يؤثر في آخر الكلمة لفظا او تقديرا او محلا اثراله تعلق بالمعنى التركيبي ، فان الرفع في آخر زيد في قولك: جاء زيد اثرله تعلق بمعنى الكلام ، و ذلك التعلق بيان انه فاعل لجاء ، كذا قالوا ، و لكن كيف هذا البيان ان كان الاعراب تقديريا او محليا او كان مشتركا كالمرفوعات و المنصوبات في الاسماء .

غيران الانصاف ان جعل هذا الفن على اساس العامل و المعمول لابد منه في التعليم و الا فلا يتحصل منه شئ كما اشير الى هذا في حديث ابى الاسود الدئلى المذكور في الامر الرابع .

ثم احبوا ان يطرد اصطلاحهم في جميع التراكيب الكلامية فالتزموا بالعامل المعنوى فيما لايوجد لفظ يسمى عاملا ، و ذلك في المبتدا و الخبر و المضارع المرفوع ، ثم لم يرتضوا بوحدة الكلمة في هذا الجعل الوهمى ، مع انه ما كان ضير في ان يتبع الخلف السلف و لا يحدثوا الاختلاف ، و لكن اختلفوا و تفرقوا على اقوال تاتى في المبحث الاول من المقصد الاول .

## الفصل الثاني في العامل

الفعل عامل كائنا ما كان لان كل فعل لا بدله من فاعل هو معموله ، و اكثر الافعال يقتضى غير الفاعل شيئا من المفاعيل و المتعلقات التى ياتى ذكرها في المباحث ، و معمول لبعض الحروف على التفاصيل التى تاتى في خلال المباحث .

و اما الاسم فالمشتق منه عامل كالفعل ، و الجامد منه عامل اذا وقع مضافا او مميزا او اداة شرط او مبتدا على قول ، و معمول للاسم و الفعل و الحرف على التفاصيل الآتيه .

و اما الحرف فليس بمعمول اصلا ، و كثير من الحروف عامل في الاسم او الفعل ،

ثم عدد العوامل على ما ذكروه في كتبهم مائة، و هي قسمان لفظي و معنوي، و المعنوي في تلك الثلاثة اي المبتدأ و الخبر و المضارع المرفوع، و اللفظي اما قياسي او سماعي، و القياسي سبعة انواع: الفعل و المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و صيغة المبالغة و الصفة المشبهة و اسم التفضيل، فهذه مع تلك الثلاثة عشرة كاملة، و بيان الفعل ياتي في المبحث السادس و المبحث العشرين من المقصد الاول، و الستة الاخرى مذكورة في المبحث الثاني و العشرين منه، و انما يقال لها العوامل القياسية لانها لا تختص بمعمول مخصوص، بل تقتضي فاعلا و غيره من المتعلقات، بخلاف السماعية فان كل نوع منها يختص بمعمول معين.

و السماعي ثمانية عشرنوعا، و هي.

الاول الحروف الجارة، وهي عشرون حرفا مذكورة في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

الثاني حروف النصب و يقال لها الحروف المشبهة بالفعل، و هي ستة مذكورة في المبحث الثاني من المقصد الاول.

الثالث ادوات النفي، و هي اثنتا عشرة مذكورة في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

الرابع حروف النداء، و هي ثمانية مذكورة في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

الخامس ادوات الاستثناء، و هي احدى عشرة مذكورة في المبحث الثالث من المقصد الثالث.

السادس النواصب للفعل المضارع، و هي اربعة مذكورة في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

السابع الحروف الجازمة للمضارع غير الشرطية، و هي اربعة مذكورة في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

الثامن ادوات الشرط، و هي ثماني عشرة مذكورة في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

التاسع الافعال الناقصة، و هي ثلاثة عشر فعلا مذكورة في المبحث الثالث من المقصد الاول.

العاشر افعال المقاربة، و هي اثنا عشر فعلا مذكورة في المبحث الرابع من المقصد الاول.

الحادي عشر افعال المدح و الذم، و هي خمسة مذكورة في المبحث التاسع عشر من المقصد الاول.

الثاني عشر افعال التعجب، و لها صيغتان مخصوصتان و اساليب اخرى كثيرة مذكورة في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الثالث عشر افعال القلوب و هي اربعة عشر فعلا مذكورة في المبحث الخامس من المقصد الاول.

الرابع عشر افعال التصيير، و هي خمسة مذكورة في مبحث افعال القلوب.

الخامس عشر اسماء الافعال، و هي ستة و عشرون اسما مذكورة في آخر المقصد الاول.

السادس عشر اسماء الكناية، و هي ثلاثة مذكورة في المبحث السادس من المقصد الثاني.

السابع عشر اسماء العدد، و اصولها عشرون، و هي مذكورة في المبحث الثامن من المقصد الثاني.

الثامن عشر الاسم المضاف، و هو مذكور في المبحث الاول من المقصد الثاني.

و اعلم ان بعضا من بعض هذه الانواع ليس عاملا مطلقا، بل قد يعمل و قد لايعمل، و التفصيل في اثناء المباحث، ثم اعلم ان عدد هذه العوامل على ما ذكرنا مائة و اربعة و ثمانون، و هي اكثر من ضعف ما ذكره القوم، و ذلك لانا عددنا ناها

في المباحث حسب المعاني ، فرب كلمة عدت في مبحثين او مباحث كلم مثلا عدت تارة من الجوازم في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و تارة من حروف النفي في المبحث التاسع من المقصد الثالث ، و لكن مع ذلك فعدد العوامل على ما ذكرنا اكثر من مائة بكثير ، فانظر.

## الفصل الثالث في المعمول

و انواعه اربعة: المرفوعات و المنصوبات و المجروران و المجزومان.

الاول المرفوعات ، و هي عشرة: المبتدا و الخبر ، و هما مذكوران في المبحث الاول ، و الفاعل و نائبه ، و هما مذكوران في المبحث السادس و السابع ، و الفعل المضارع ، و هو مذكور في المبحث الواحد و العشرين ، و اسم كان و اخواتها و اسم عسى و اخواتها ، و هما مذكوران في المبحث الثالث و الرابع ، و خبر ان و اخواتها ، و هو مذكور في المبحث الثاني ، كل ذلك في المقصد الاول ، و خبر لا النافية للجنس ، و اسم ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، و هما مذكوران في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

الثاني المنصوبات ، و هي اربعة و عشرون: المفاعيل الخمسة ، و هي مذكورة في المبحث الثامن الى المبحث الثاني عشر ، و اسم ان و اخواتها و خبركان و اخواتها و خبر عسى و اخواتها و منصوبا افعال القلوب و التصيير ، وهي مذكورة في المبحث الثاني الى المبحث الخامس ، و المنصوب في باب الاختصاص و باب التحذير و باب الاغراء و الحال و التمييز ، و المنصوب في باب الاشتغال و باب التنازع ، و المنصوب بفعل التعجب ، و المنصوب بنزع الخافض ، و المضارع الداخل عليه احد النواصب ، و هي في المبحث الثالث عشر الى المبحث الواحد و العشرين ، و كل ذلك في المقصد الاول . و المنادى و المستثنى ، و هما في المبحث الثاني و الثالث ، و اسم لا النافية للجنس و خبر ما ولا وان ولات المشبهات بليس ، و هما في المبحث التاسع ، و كل ذلك في

المقصد الثالث، و ليس النصب لكلها كليا.

الثالث المجروران، وهما المضاف اليه و المجرور بحرف الجر، و هما مذكوران فى المبحث الاول و الثانى من المقصد الثانى.

الرابع المجزومان، و هما المضارع المدخول لاحد الجوازم غير الشرطية، و هو مذكور في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول، و ما وقع شرطا اوجزاء، و ذكر ذلك في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

## الامر الرابع عشر

في بيان بعض المصطلحات.

۱ ـ القاعدة: و هي قضية كلية ماخوذة من تتبع الجزئيات، و تصدر بلفظ كل، و يقال مثلا: كل مبتدا مرفوع، و كل حرف مبني، و كل فعل له فاعل، و قلما يوجد قاعدة في النقليات بلا تخصيص و لا سيما قواعد النحو.

۲ ـ الاصل: و هو كالقاعدة، الا انه في الاكثر يقال في احكام موضوعات القواعد و محمولاتها، كما يقال: الاصل في المبتدا التقديم و في الخبر التاخير، الاصل في العطف ان يكون على اللفظ لا على المحل، الاصل في الوصف المستوفي لشروط العمل اعماله كالفعل لا اضافته الى معموله، الاصل في المفعول تاخيره عن الفعل و الفاعل، الاصل في الضمير الاتصال، الاصل في المفعول المطلق ان يكون بلفظ فعله، و غير ذلك مما يذكر في المباحث.

۳ ـ القياس: و هو ضابط كلي يؤخذ من بعض الجزئيات المستعملة في كلام العرب، و يحمل عليه مالم يسمع و لم يستعمل لان الاستقراء التام غير ممكن، و استقراء كثير من الجزئيات يوجب القطع بان ما لم يسمع كذلك، فاستقراء الكثير و سماعه من افواه العرب و قياس مالم يسمع على ما يسمع الذى مهدت عليه قواعد النحو هو اصله و اساسه، حتى قال بعضهم: ان لم يكن القياس لم يكن النحو،

و من انكر القياس فقد انكر النحو ، و قد تكفل السماع و الاستقراء في بدء الامر ابو الاسودالدئلي بامر الامام عليه السلام ، ثم حذا حذوه تلاميذه كنصر بن عاصم الليثي و غيره ، و تلاميذ تلاميذه كابي عمروبن العلاء و غيره حتى وصلت النوبة الى الاصمعي و الخليل و الكسائي و سيبويه و غيرهم على ما ذكروهم في تواريخ الادب ، و ذلك البعض من الجزئيات المستعملة يقال له القياسي ، كجرالاسم بحروف الجر ، و اعمال اسم الفاعل و غيره عمل الفعل ، و يقال لاجراء الحكم في جميع الجزئيات : الاطراد ، و في اكثرها الغلبة ، و القياس في اصطلاح المنطق و اصول الفقه غير هذا .

۴ ــ السماع ، وهو حصر الحكم فيما يسمع من العرب ، و يقال لما يسمع : السماعي ، و لا يتعدى الحكم من المسموع الى غير المسموع ، كحذف حرف الجر في غير ان و ان ، و نصب معمولي ان او رفعهما .

۵ ــ خلاف القاعدة و الاصل و القياس ، و هو ان كان شائعا في الاستعمال فتخصيص ، و الا فقلة و شذوذ قياس ان كان واقعا في الفصيح ، و شذوذ فصاحة ان كان واقعا في غير الفصيح ، و الشذوذ و الندور بمعنى واحد ، و ياتي ذكر من هذه الامور في خلال المباحث .

۶ ــ الافراد ، وهو يقال في قبال التثنية و الجمع ، و الجملة و شبهها ، و الاضافة و التركيب ، و للتركيب اقسام عشرة ياتي ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثاني .

۷ ــ الضرورة و السعة فالضرورة هي وقوع المتكلم و لا سيما الشاعر في ضيق لاستعمال القاعدة فيتعسف عنها و ياتي بما يخالفها ، و السعة تقابلها ، و هي عدم ضيق لاستعمالها ، فان اتى المتكلم في السعة بما يخالف القاعدة فهو خطا الا ان يكون مسموعا من العرب فهو تخلف عن القاعدة ، و التوسع كتقديم الظرف على عامله حيث لايجوز تقديم غيره من المعمولات ، و كاجراء بعض الاحكام على التوابع ممالا يجوز اجراؤه على المتبوعات ، و ياتي ذلك كله في اثناء المباحث .

۸ ـ اللبس، و هو ان يشبته شئ بشئ كاشتباه الفاعل بالمفعول فيراعى الاصل و يترک التوسع لدفع اللبس، كما تقول: قتل يحيي فتئ، فلا يجوز تقديم فتئ على يحيى لانه يوهم ان القاتل فتى و المقتول يحيئ مع ان الامر بالعكس، و لكن يجوز اكل الكمثرئ عيسئ لان الاكل قرينة على ان الكمثرى مفعول قدم على فاعله، و ان كان اللبس مرادا للمتكلم يقال له الا بهام و الاجمال و التشابه، و من ذلک كثير من آيات الكتاب المسماة بالمتشابهات.

۹ ـ القرينة، و هى مادل على مراد المتكلم من كلامه لولاه لوقع السامع فى اللبس و هى اما عقلية او عادية او لفظية، و التفصيل فى محله.

## الامر الخامس عشر

ان ما استشهدت به فى هذا الكتاب هو آيات القرآن، و بعض الاحاديث، و كلمات على عليه السلام فى نهج البلاغة و غررالحكم للآمدى، و بعض الامثال و الكلمات و الاشعار من دواوين الشعراء، واوردت شرحها فى القسم الثالث.

فالمطالع لهذا الكتاب يحسن ان يستصحب القرآن و نهج البلاغة و كاشفا لكلماته و غررالحكم و كتاب لغة و تفسيرا ادبيا كمجمع البيان و الكشاف و كتابنا فى الصرف و شرح الشواهد الشعرية الذى هو القسم الثالث من تاليفنا: علوم العربية، و كتاب مغنى اللبيب لابن هشام لانى نقلت منه بعض الامور و تعرضت لمالاح لى خطاءه.

و لعمرک لقد استغنيت بهذا الكتاب عن كل مادون فى هذا الفن مع و قوفک على بيان كثير من آيات الكتاب، فخذ و كن من الشاكرين لله تعالى على نعمائه و آلائه، و ها انا اشرع فى المقاصد بعون و اهب العطايا و قاضى الحاجات و دافع المفاسد و الآفات انه ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و يهديهم الى صراط مستقيم انه ولى حميد.

# المقصد الاول

في اكثر المرفوعات و المنصوبات و عواملها و مباحث الافعال و ما يتعلق بها و الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل في العمل، و في هذا المقصد اثنان و عشرون مبحثا.

## المبحث الاول



في المبتدا و الخبر.

اعلم ان العمدة في الكلام هي المبتدا و الخبر و الفعل و الفاعل، اذ باحد هذين التركيبين يقع الاسناد و يتم الفائدة و غير هما فضلة متعلقة به، و الناظر في الكلام لا بدله ان يجد اولا احد هما ثم ينظر فيما يتعلق به.

ثم اختلف في تعريف المبتدا و الخبر، و الاولى ان يقال: المبتدا هو اسم يبتدا به ليسند اليه كلمة اخرى، و الخبر هو تلك الكلمة الاخرى الواقعة بعده، و سمي بالمبتدا باعتبار كونه اولا بالنسبة الى المسند بخلاف الفاعل الذى هو كالمبتدا في الاسناد، و لكنه متاخر عن المسند، و سمي الخبر بالخبر اذبه يتم الاخبار، و يقال للمبتدا و الخبر في اصطلاح المنطق: الموضوع و المحمول، و المحكوم عليه و المحكوم به، و في اصطلاح علم المعاني: المسند اليه و المسند.

و المشهور ان عامل المبتدا معنوى و هو معنى الابتداء، و فسروا الابتداء بانه

تجرد الاسم عن العوامل اللفظية للاسناد اليه، و عامل الخبر هو المبتدا، و قالوا: هذا قول سيبويه.

اقول: ان الابتداء مفهوم وجودي يناسبه مفهوم وجودي، فالاولى ان يقال: الابتداء كون المسند اليه متقد ما على المسند، و هذا احسن من جهة اخرى اذ لاينتقض بمثل رب رجل صالح عندي لان رجل مبتدا مع انه لم يتجرد عن العامل اللفظي، و لكن سبقه على المسند محفوظ بعد دخول رب.

و الاقوال الاخرى في رفع المبتدا و الخبر: ان رفعهما بالابتداء، رفع المبتدا بالابتداء و رفع الخبر بالابتداء و المبتدا معا، رفع كل منهما بالاخر، رفع المبتدا بالاسناد و رفع الخبر بالمبتدا، رفع المبتدا بالضمير في الخبر و ان كان جامدا و رفع الخبر بالمبتدا، فان هذا القائل يرى ان الجامد كالمشتق يتحمل الضمير.

ثم ان وجب الالتزام بالعامل المعنوي عند فقد اللفظ فالقول هو الاول، لان الابتداء امر ثابت، و المبتدا يستدعي الخبر كما هو الشان في كل عامل مع معموله، و سائر الاقوال زوائد، و لواقتفى خلفهم سلفهم في هذا الامر الوهمي الذي لايترتب عليه اثر علمي و جروا على قول واحد لكان حسنا.

## اقسام المبتدا و الخبر

ان المبتدا اما ضمير اواسم ظاهر، و الخبر اما مفرد او جملة او شبه جملة، و المفرد اما مشتق او جامد، فهذه ثماني صور من ضرب الاثنتين في الاربع.

١ ــ قوله تعالى: قل هو الله احد ــ ١/١١٢، و لا انتم عابدون ما اعبد ــ ٣/١٠٩، هم العد و فاحذرهم ــ ۴/۶٣، قالوا سبحانک انت و لينا ــ ۴١/٣۴.

٢ ــ قوله تعالى: بل انتم بشر ممن خلق ــ ١٨/۵، هم درجات عندالله ــ ١۶٣/٣.

٣ ــ قوله تعالى: هو يحيي و يميت ــ ۵۶/١٠، نحن خلقناهم و شددنا اسرهم

ـ ٢٨/٧٦، واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون ـ ٢/٥٠، ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الاهين من دون الله ـ ١١٦/٥٠.

٤ ـ قوله تعالى: قالت هو من عندالله ـ ٣٧/٣، فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ـ ١٠١/٦ ـ ٧، فاذاهم بالساهرة ـ ١٤/٧٩٠.

٥ ـ قوله تعالى: الله ولي الذين آمنوا ـ ٢٥٧/٢، محمد رسول الله ـ ٢٩/٤٨، الله الصمد ـ ١١٢/٢، كل نفس ذائقة الموت ـ ١٨٥/٣٠.

٦ ـ قوله تعالى: جزاوهم عند ربهم جنات عدن ـ ٩٨/٨، قل هذه سبيلي ـ ١٠٨/١٢، و هذا صراط ربک مستقيما ـ ١٢٦/٦٠.

٧ ـ قوله تعالى: و المومنون و المومنات بعضهم اولياء بعض ـ ٧١/٩، اولئک عليهم صلوات من ربهم ـ ١٥٧/٢٠.

٨ ـ اولئک على هدى من ربهم ـ ٥/٢، قال علمها عند ربي في كتاب ـ ٥١/٢٠، و الملک على ارجائها ـ ١٧/٦٩٠.

و من اقسام الاسم الجملة المصدرة بحرف مصدري المؤولة الى المصدر، و يقال له الاسم المؤول و يقع كالاسم الصريح مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و غير ذلک، و ياتي بيانه في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

ثم هنا قسم آخر للمبتدا و هو كل وصف مسبوق بنفي او استفهام اعمل في اسم ظاهر او ضمير بارز، نحو اقائم زيد، و ما مضروب عمرو، و ارائح الرجلان، و كقوله تعالى: اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ٤٦/٢٩، و كما في هذه الابيات:

| | | |
|---|---|---|
| خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا | ٢٠ | إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ |
| أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا | ٢١ | إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا |
| فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ | ٢٢ | وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ |
| أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعَةً | ٢٣ | ذَرِيعَةً لَکَ بَيْنَ اللّٰهِ وَ الْمَطَرِ |

قالوا: ان الوصف في هذا الاسلوب مبتدا و المرفوع بعده فاعل او نائب فاعل

سد مسد الخبر، و الداعی لهم الی هذا مع ان الوصف مسند و المرفوع بعده مسند الیه، و حق المعنی ان یقال: انه مبتدا و الوصف خبر مقدم، عدم التطابق بینهما من حیث الافراد و التثنیة و الجمع فی کثیر من الموارد کالبیت الاول و الثانی، والمبتدا و الخبر یجب ان یتطابقا کما یاتی بیانه، فلا مضایقة فی الاخذ بالوجهین فیما یتطابقان و الوصف مفرد، و اما اذا کان الوصف مثنی او مجموعا، نحو ما قائمان الزیدان، و اطالبون هولاء الرجال، فالمتعین کونه المبتدا الموخر، و یاتی زیادة توضیح فی المبحث الثانی و العشرین، و هناک مکانه.

## احکام المبتدا و الخبر

و هی امور:

### الامر الاول

خبر المبتدا ان کان جملة یجب ان یکون فیها رابطة تربطها به، لان الجملة کلام مستقل فان لم یرتبط بالمبتدا یصیر لغوا، نحو زید انامؤمن، فان انا مؤمن جملة لاربط لها بزید، فزید لغو لا فائدة فیه، و الربط یحصل باحد امور.

۱ ــ ضمیر راجع الی المبتدا ظاهرااو مستترا نحو قوله تعالی: و الذین اهتدوا زادهم هدی و آتاهم تقواهم ــ ۱۷/۴۷، و الله یقول الحق و هو یهدی السبیل ــ ۴/۳۳.

و المراد بالرجوع ان یکون الضمیر هوالمبتدا فی المعنی، لا رجوع الضمیر الغائب فقط، فنحو قوله تعالی: نحن نقص علیک ــ ۳/۱۲، انا انبئکم بتاویله ــ ۴۵/۱۲، قالوا بل انتم لامرحبابکم انتم قد متموه لنا ــ ۶۰/۳۸، و غیر ذلک شامل للضمیر الرابط، و الضمیر اصل فی الربط.

و قد یکون الضمیر محذو فامقدرا کقوله تعالی علی قراءة بعض: افحکمُ الجاهلیة

يبغون ـ ۵۰/۵، برفع حكم ، اى يبغونه، و اما على قراءة النصب فمفعول مقدم ، و مثله و كل وعد الله الحسنى ـ ۹۵/۴، على قراءة رفع كل، اى وعده الحسنى ، والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا ـ ۲۳۴/۲، اى يتربصن بعدهم ، و كقول الشاعر:

قَدْ اَصْبَحَتْ اُمُّ الْخِيارِ تَدَّعى ۲۴ عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ اَصْنَعِ

۲ ـ اسم اشير به الى المبتدا ، نحو قوله تعالى: ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ـ ۲۶/۱۷، اولئك رابط اسم ان ، و ضمير عنه رابط كل ، و لباس التقوى ذلك خير ـ ۲۶/۷، و الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها اولئك اصحاب النار ـ ۳۶/۷.

۳ ـ اعادة المبتدا فى جمله الخبر بلفظه ، نحو قوله تعالى: الحاقة ما الحاقة ـ ۲/۶۹، و اصحاب اليمن ما اصحاب اليمين ـ ۲۷/۵۶، القارعة ما القارعة ـ ۲/۱۰۱، و هذا الاسلوب من الاستفهام يستعمل فى مقام التهويل و التفخيم، و كما فى هذين البيتين.

لا اَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ۲۵ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذا الْغِنیٰ وَ الْفَقيرا

اَلالَيْتَ شِعْرى هَلْ اِلىٰ اُمِّ جَحْدَرٍ ۲۶ سَبيلٌ فَاَمَّا الصَّبْرُ عَنْها فَلا صَبْرا

۴ ـ لفظ فى الخبر يعم المبتدا و غيره ، نحو قوله تعالى: ان الذين آمنو او عملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ـ ۳۰/۱۸، و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلاة انا لانضيع اجرالمصلحين ـ ۱۷۰/۷، فان من احسن عملا و المصلحين يعمان المبتدا ، و منه زيد نعم الرجل لان اَل فى الرجل للجنس.

۵ ـ ان يكون الخبر نفس المبتدا فى المعنى ، نحو كلامى لا الاه الا الله ، و خبر ضمير الشان فى جميع موارده من هذا القبيل ، نحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ۹۷/۲۱، فان هى ضمير الشان.

۶ ـ اَل النائبة عن الضمير ، نحو قوله تعالى: فاما من طغى و آثر الحياة الدنيا

فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ـ ٣٧/٧٩ـ ٤١، اى هي ماواه، و منه قول امراة عربية تمدح زوجها: زوجي المس مس ارنب و الريح ريح زرنب، اى مسه و ريحه، و الزرنب شجر طيب الرائحة.

٧ ـ ان يكون الخبر جملتين متعاطفتين احديهما ذات ضمير والاخرى خالية، نحو قوله تعالى: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الاض مخضرة ـ ٦٣/٢٢، فان الجملة الثانية يلزم فيها رابط لانها معطوفة، و التقدير: الم تر ان الله تصبح الارض مخضرة بانزاله الماء عليها و لكنها استغنت عنه لوجوده في المعطوف عليها لان العاطف يجعلهما كالجملة الواحدة.

٨ ـ ان يتدارك عدم الربط بجملة شرط متاخرة فيها ضمير راجع الى المبتدا، نحو زيد يقوم عمرو ان قام.

ثم كالجملة الخبرية يحتاج الى الرابط عشرة اشياء: الجملة الموصوف بها، و الموصولة، و الحالية، و بدل البعض والاشتمال، و معمول الوصف، و جواب الشرط، و العاملان في باب التنازع، و التاكيد، و الجملة المفسرة في باب الاشتغال، و قد ذكر ابن هشام هذه الاحد عشر مشروحة في الباب الرابع بعنوان (الاشياء التي تحتاج الي الرابط) و ياتي كل منها في موضعه.

## الامرالثاني

ان كان الخبر شبه الجملة، اى ظرفا او جارا و مجرورا نحو قوله تعالى: و الركب اسفل منكم ـ ٤٢/٨، و الشهداء عند ربهم ١٩/٥٧، الحمد لله ـ ١/١، اولئك كالانعام ـ ١٧٩/٧، فلا بدله من متعلق مقدر هو الخبر في الواقع لان الخبر لابدان يحمل على المبتدا و الظرف و الجار و المجرور بنفسهما لا يحملان عليه، و المقدر احد افعال العموم و هي الكون و الثبوت و الحصول و الوجود و الاستقرار بمعنى

الثبوت .

و اختلفوا في ان المقدر هل هو الفعل ككان و يكون مثلا حتى يكون الخبر جملة او الوصف ككائن حتى يكون مفردا ، و لاجدوى لاختلافهم ، بل يراعى التناسب او اللزوم في كل مكان ، ففي صلة الموصول ان كان ظرفا اوجارا و مجرورا نحو رايت الذى عندك او في الدار يلزم تقدير الفعل لان الصلة يجب ان تكون جملة.

## تنبيهات

١ ــ الظرف اما زمان او مكان ، و كل منهما اما عام او خاص ، و الواقع منها خبراهو المكان الخاص فيالاكثر ، نحو قوله تعالى: قال علمها عند ربى في كتاب ــ ٥٢/٢٠ ، والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ــ ٢١٢/٢ ، و الزمان الخاص يقع خبرا ان كان المبتدا اسم الحدث ، نحو و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ــ ٣/٩ ، و اما العام منهما فلا يقع خبرا الانادرا لعدم الفائدة ، نحو الموت يوما او مكانا ، و ياتى زياده توضيح للظرف في مبحث المفعول فيه في هذا المقصد ، و في مبحث الظروف في المقصد الثاني .

٢ ــ متعلق الظرف او الجار و المجرور ان كان من افعال العموم وجب حذفه الا في مواضع قليلة ، و ياتى بيان ذلک في المبحث الرابع من المقصد الثاني .

٣ ــ الحرف الجار ان كان زائدا نحو هل من خالق غير الله ــ ٣/٣٥ ، فلاله متعلق و لا هو مع مجروره شبه الجملة ، فتقدير الكلام : هل غير الله خالق ، و ياتى ذكر حروف الزياده في الخاتمة ، و ياتى بيان هذا المطلب في المبحث الرابع من المقصد الثاني .

٤ ــ الظرف اذا وقع خبرا عن ظرف فهو مفرد جامد مرفوع لا شبه الجملة ، نحو يوم الجمعة يوم مبارک ، و افضل الشهور شهر رمضان ، و مكاننا ارض ذات حجارة ، فكونه منصوبا على الظرفية ، مرفوعا محلا على الخبرية ، محتاجا الى متعلق فانما

هو فيما اذا كانخبرا عن اسم ذات غير الظرف او اسم حدث.

٥ ـ ان وقع اسم زمان او مكان خبرا عن ذات او حدث او وقع مبتدا لا حدهما فلا بد من تقدير شي فى احد الطرفين حتي يصح الحمل، نحو الحج اشهر معلومات ـ ١٩٧/٢، اي زمان الحج اشهر معلومات، او الحج واقع في اشهر معلومات، و الاشهر شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة، و قوله تعالى: يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس و الحج ١٨٩/٢، اى ازمنة ظهورها و خفائها و زيادتها و نقصانها مواقيت لاعمال الناس من صومهم و صلاتهم في اعيادهم وعدة نسائهم و حجهم وغيرذلك من وظائفهم المقيدة بالاشهر، و في هذه الاية دلالة علىان تلك الوظائف الشرعية منوطة بالشهور القمرية، و لا دخل فيها للشهور الشمسية.

## الامر الثالث

الاسم المؤول اذا وقع مبتدا او خبرا فهو كالجملة في احكامها لانه الجملة بصورته اللفظية، وانما يصير مفردا بعد التاويل، و اما الاسم الصريح المفرد فهو اما جامد او مشتق، والجامد اما جامد محض او جامد كالمشتق، و المشتق اما وصف صريح او عير صريح فهده اربعة اقسام.

١ ـ الجامد المحض، نحو الانسان جسم، الصوت هواء، الكلمة اسم و فعل و حرف، و هذا القسم لا يتحمل ضميرا للمبتدا و لا يعمل عملا، اى لايرفع ضميرا مستترا و لابارزاو لا اسما ظاهرا فكيف بعمل النصب.

٢ ـ الجامد كالمشتق، و هو اسم جامد يشرب معنى الوصف، نحو زيد اسد اى شجاع، ابنى روح لى، اى محبوب لى غاية المحبة، هو شمس، اى عالي المقام، مشهور الانام، حبيبي قمر، اى جميل، و قلب الظالم حجر، اى قاس، و هذا القسم كالمشتق يتحمل الضمير، لان تحمل الضمير راجع الى المعنى، و يعمل كما تقول: فلان حجر قلبه، و زيد قمر و جهه، فلا يقال زيد و عمرو اسد

بالافراد ان اريد ان كلا منهما شجاع، بل يقال اسدان، و يقال زيد و عمرو انسان ان اريد من الانسان النوع لا الشخص، و هذا دليل على ان انسان ليس فيه ضمير، و ان اسد فيه ضمير، لان مناط تثنية الفعل و الوصف و جمعهما اشتمال الضمير، و من هذا القبيل المنسوب فانه يتحمل الضمير و يرفع الظاهر، نحو هذا عربي و عربي لسانه.

٣ ـ المشتق الذي هو وصف صريح كاسم الفاعل و المفعول و غيرهما من الاسماء العاملة عمل الفعل، و ياتي ذكرها في المبحث الثاني و العشرين، فانه كالفعل يتحمل الضمير و يعمل عمل فعله.

٤ ـ غير الصريح من الوصف و هو اسم الآلة و اسم الزمان و اسم المكان، فانه كالجامد لا يتحمل ضميرا و لا يعمل عملا و ان كان مشتقا، اذ لايراد منه نسبة حدث الى ذات، بل يراد به الذات التي هي آلة او مكان او زمان لحدث و العمل انما هو باعتبار نسبة الحدث الى ما صدر عنه من الفاعل او ما تعلق به من المفاعيل، فان في قولك: مقتل لا ينسب القتل الى المكان لاصدورا منه و لا وقوعا عليه، بخلاف قولك: قاتل، فانه ذات نسب اليها القتل صدورا، و مقتول، فانه ذات نسب اليها القتل و قوعا عليه.

فاسماء الزمان و المكان و الآلة المشتقة كاسماء الزمان و المكان و الالة الجامدة، فقولك: سكين و آلة القطع و مقطع ثلاثتها على حد واحد، و من اجل ذلك ان الفعل اذا لم يرد منه النسبة صار اسما جامدا كما تقول: ضرب فعل ماض.

ان قلت: اليس الحدث منسوبا الى اسم الزمان و المكان باعتبار و قوعه فيه، و الى اسم الآلة باعتبار وقوعه به؟ قلت: بلى، وبهذا الاعتبار يعمل كل منها في الظرف و الجار و المجرور، و مراد نا من نفي عمله نفيه في الفاعل و المفعول، و عبارة النحاة هنا ان اسم الزمان و المكان و الآلة يتعلق به شبه الجملة لان فيه رائحة الفعل، و لكن لا يعمل عمل الفعل كالا وصاف الصريحة.

و من هذا القسم او صاف هجر عنها معنى الوصفية و صارت كالاسماء الجامدة

نحو طيارة سيارة، دبابة، سبابة و غيرها، فانها لا تعمل عملا يقتضيه مادتها لاجل نقلها من الوصفية الى الاسمية.

## الامر الرابع

فی تطابق المبتدا و الخبر و عدمه.

أن الخبر كما علم اما متحمل لضمير المبتدا اولا، و فی كل منهما حكم من حيث التطابق و عدمه، و نحن نذكر هذا الامر فی فصلين.

## الفصل الاول

اذا كان في الخبر ضمير المبتدا ظاهرا اومستترا فالاصل تطابقهما ای تطابق المبتدا والضمير فی الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث و انما قلنا تطابق المبتدا و الضمير لانه مناط المطابقة و عدمها فيما كان رابطا لا الفعل و الوصف، ومثل الضمير اسم الاشارة اذا كان رابطا، و ذكر بعض الامثلة فی الامر الاول، و نجعل امثلة هذا القسم فی صور اربع.

۱ ــ ما يكون الخبر جملة اسمية، كقوله تعالي: ذلک الكتاب لاريب فيه ــ ۲/۱، و الذين كفرو اوليائهم الطاغوت ــ ۲/۲۵۷، الله لا الاه الاهو ــ ۲/۲۵۵، و اولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی كتاب الله ــ ۸/۷۵،.

۲ ــ ما يكون الخبر جملة فعلية، نحو قوله تعالي: ان هولاء يحبون العاجلة و يذرون و رائهم يوما ثقيلا ــ ۷۶/۲۷، نحن خلقناهم و شددنا اسرهم ــ ۷۶/۲۸،.

۳ ــ ما يكون الخبر مفردا و صفا لنفس المبتدا، نحو قوله تعالي: هو الغفور الودود ــ ۸۵/۱۴، و الله من ورائهم محيط ۸۵/۲۰، الرجال قوامون علي النساء ــ ۴/۴۳، و الفرق بين الفعل و الوصف المتحمل للضميرانه مستتر فيه فی جميع صيغه، و الالف و الواو و الياء علائم الاعراب بخلاف الفعل.

٤ ــ ما يكون الخبر مفردا وصفا لمتعلق المبتدا ، نحو قوله تعالى : و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه ــ ٢/٢٨٣ ، و مثله الفعل المنسوب الى متعلق المبتدا ، نحو قوله تعالى : و كاين من نبى قاتل معه ربيون كثير ــ ٣/١٤٦ ، .

ثم قدوقع التخلف عن هذا الاصل فى مواضع قياسية .

الموضع الاول ما يكون المبتدا لفظ كل ، فيجوز الا فراد و التذكير فى الضمير العائد اليه رعاية للفظه ، و يجوز غير هما رعاية لمعناه ، نحو قوله تعالى : و كلهم آتيه يوم القيامة فردا ــ ١٩/٩٥ ، كل نفس ذائقة الموت ــ ٣/١١٦ ، و ترجيح رعاية اى الجانبين موكول الى ذوق البلاغة ، و القول باعتبار ما يضاف اليه كل مردود بشهادة المثال الاول ، و مثل كل كلمة بعض و جميع و كلا و كلتا و الاسماء المبهمة نحو ما و من ، فيجوز فيها الامران: رعاية جانب اللفظ و رعاية جانب المعنى ، و ياتى امثلتها فى اثناء المباحث .

الموضع الثانى كل وصف يختص بالنساء كحائض و حامل و عاقر ، فانه ليس فيه علامة التانيث اذ الاختصاص يغنيه عنها ، نحو قوله تعالى : وكانت امر اتى عاقرا ــ ١٩/٥ ، .

الموضع الثالث اسم التفضيل بغير ال ، وياتى تفصيله فى المبحث الثانى والعشرين

الموضع الرابع كل وصف على وزن فعيل او فعول او على بعض صيغ المبالغة فانه يجوز فيه المطابقة و عدمها على تفصيل ذكر فى كتاب الصرف .

الموضع الخامس ما كان المبتدا مفردا اريد به الجنس او مجموعا ذا اجزاء اريد به الا جزاء ، فيجوز الجمع باعتبار الافراد و الاجزاء نحو قوله تعالى : ان سعيكم لشتى ــ ٩٢/٤ ، شتى جمع شتيت بمعنى متفرق ، هذا بصائر من ربكم ــ ٧/٢٠٣ ، اى القرآن ، و يجوز الافراد باعتبار نفسه ، نحو قوله تعالى : ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ــ ١٧/٩ ، ان الانسان خلق هلوعا ــ ٧٠/١٩ ، .

الموضع السادس ما كان المبتدا جمعا مكسرًا لغير ذوى العقول ، فيجوز ان يكون

خبره جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، نحو قوله تعالى: وجوه يومئذ مسفرة ـ ۳۸/۸۰، قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة ـ ۹/۷۹، تلك الايام نداولها بين الناس ـ ۱۴۰/۳،.

الموضع السابع ما كان المبتدا جمعا مكسرا لذوى العقول ، فالاصل في خبره ان يكون جمعا ، و لكن قدياتي مفردا مؤنثا بتاويل المبتدا بالجماعة ، نحو قوله تعالى: و اذا الرسل اقتت ـ ۱۱/۷۷،.

الموضع الثامن ما كان المبتدا جمعا مؤنثا سالما لذوات العقول او غيرها ، فيجوز في خبره ان يكون جمعا مؤنثا او مفردا مؤنثا ، و لكن الجمع لذوات العقول اولى و المفرد لغيرها ، نحو قوله تعالى: و الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه ـ ۶۷/۳۹، فالصالحات قانتات حافظات للغيب ـ ۳۴/۴، ان الحسنات يذهبن السيئات ـ ۱۱۴/۱۱، جنات عدن تجرى من تحتها الانهار ـ ۷۶/۲۰ اولم ير الذين كفروا ان السماوات و الارض كانتار تقافتقنا هما ـ ۳۰/۲۱، و لا باس بعدم بعض الامثلة مبتدا و خبرا ، فانه لصرف ارائة المثال.

## تنبيه

قد يذكر المبتدا او الخبر الذى حقه التانيث و بالعكس، كَاَنَّ كلامنهما يكتسب مقابله من الاخر لان المجالسة موثرة ، نحو قوله تعالى: فذانک برهانان من ربک ـ ۳۲/۲۸، فذكر المبتدا لاجل تذكير الخبر لان الاشارة الى اليدو العصا و هامؤنثان و تقتضى القاعدة ان يقال: فتانک برهانان ، و مثله هذاربي ـ ۹۷۸/۶ لان الاشارة الى الشمس ، و كقول الشاعر.

اِنـارَةُ الْـعَقْلِ مَـكسوفُ بِطَوْعِ هَوىً ۲۷ وَ عَـقْلُ عاصِي الْهَوىٰ يَزْدادُ تَنْويراً

## الفصل الثاني

اذا لم يكن الخبر حاملا لضمير المبتدا فليس له اصل في المطابقة و عدمها

يعول عليه، و نذكر من ذلک مواضع ، تلک قياسية.

الموضع الاول ما كان الخبر بصيغة المصدر، فانه مفرد مع كل مبتدا بلا رعاية التذكير والتانيث، نحو قوله تعالي: اعلموا انما الحياة الدنيا لهو و لعب و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال و الاولاد ـ ٢٠/٥٧، انما اموالكم واولادكم فتنة ـ ١٥/٦٤، نساء كم حرث لكم ـ ٢٢٣/٢، و نبئهم ان الماء قسمة بينهم ـ ٢٨/٥٤، و من هذا القبيل قوله تعالي: و ما امرنا الا واحدة ـ ٥٠/٥٤، لان التقدير كلمة واحدة، و هي كلمة كن المذكورة في قوله تعالي: انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦.

الموضع الثاني ما كان المبتدا بصيغة المصدر او شبهه، نحو قوله تعالي: بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار ـ ١٢/٥٧، و سارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض ـ ١٣٣/٣، و في حكم المصدر الجملة المؤولة اليه اذا وقعت خبرا اومبتدا، و ياتي تفصيله في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

الموضع الثالث ما كان المبتدا او الخبر اسم الجنس، نحو قوله تعالي: و ما من دابة في الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ـ ٣٨/٦، و نحو الانسان جزان: روح و بدن، و البدن اجزاء، و الانسان و البقر و الجمل حيوان.

الموضع الرابع ما كان المبتدا واحدا مُشَبَّها بمتعدد، نحو قوله تعالي: كانه جمالة صفر ـ ٣٣/٧٧، طلعها كانه رؤوس الشياطين ـ ٦٥/٣٧.

الموضع الخامس ما كان المبتدا متعددا مشبها بواحد، نحو قوله تعالي: و يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ـ ٢٤/٥٢، كانهن بيض مكنون ـ ٤٩/٣٧، و ما في هذين البيتين.

| | | |
|---|---|---|
| كَـأَنَّ عُـيـونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا | ٢٨ | وَأَرْحُـلِـنَـا الْجَزْعُ الَّذى لَمْ يُثَقَّبِ |
| كَـأَنَّ قُـلوبَ الـطَّيْرِ رَطْباً وَ يابِساً | ٢٩ | لَدىٰ وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَ الْحَشَفُ الْبالى |

ثم ان حكم المطابقة و عدمها يجرى في غير المبتدا و الخبر كالفعل و الفاعل و الحال و ذى الحال و مرجع الضمير والتوابع ، و ياتى بيان كل منها فى مبحثه.

## الامر الخامس

ان الاصل في المبتدا ان يكون معرفة و في الخبران يكون نكرة، و لا ينعكس الا نادرا جدا ، و لكن باتيان نكرتين او معرفتين في موارد كثيرة، نذكر من كونهما نكرتين عشرين موضعا قياسيا ، و الجملة و شبهها في حكم النكرة.

الموضع الاول أن يكون الخبر ظرفا اوجارا و مجرورا مقدما على المبتدا ، نحو قوله تعالى : و فوق كل ذى علم عليم ــ ٧٦/١٢، لكل نبا مستقر ــ ٦٧/٦، و لايخفى انه ان قدر المتعلق فعلا مقدما كما هو مذهب قوم فالجملة فعلية خارجة عما نحن فيه، و يقوى هذا المذهب قوله تعالى : و ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ــ ٣٧/٥٠، و يقوى المذهب الاخر قوله تعالى : فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ــ ٤٠/٢٧، و على هذا فانت بالخيار مالم يجب احدهما ، و الآيتان من النوادر لان القاعدة حذف متعلق الظرف ان كان من افعال العموم.

الموضع الثانى ان يسبق المبتدا استفهام نحو قوله تعالى : أإلاه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ــ ٦١/٢٧، و كما في هذين البيتين.

٣٠ وَ هَلْ داءٌ أمَرُّ مِنَ التَنائى وَ هَلْ بُرْءٌ أتَمُّ مِنَ التَلاقى
٣١ يَقولُ إذَا اقْلَوْلىٰ عَلَيْها وَأَقْرَدَتْ أَلا هَلْ أخوعَيْشٍ لَذيذٍ بِدائِمٍ

الموضع الثالث ان يسبقه نفي ، نحو قوله تعالى : يا عباد لا خوف عليكم اليوم و لا انتم تحزنون ــ ٦٨/٤٣، .

الموضوع الرابع ان يسبقه لولا ، و ياتى ذكرها فى المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الموضع الخامس ان يسبقه اذا الفجائية اوالشرطية، و ياتى الفجائية في المبحث

الثالث من المقصد الثاني، و الشرطية في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الموضع السادس ان يكون المبتدا موصوفا بوصف مذكور او مقدر او مضمون، نحو قوله تعالى: و لعبد مومن خير من مشرك، و لامة مومنة خيرمن مشركة ـ ٢٢١/٢، و في الحديث: عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين عابدا، و كقول الشاعر.

عَرَضْنا فَسَلَّمْنا فَسَلَّمَ كارِهاً ٣٢ عَلَيْنا وَ تَبْريحٌ مِنَ الْوَجْدِ خانِقُهْ

و الوصف المقدر كقوله تعالى: ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قداهمتهم انفسهم ـ ١٥۴/٣، اى و طائفة غير تلك الطائفة، و نحو شرٌّ أَهَرَّ ذاناب، اى شر عظيم، و بلاء سياتي الناس، اي بلاء شديد، و نحو السمن منوان بدرهم اى منوان منه، و كقول الشاعر.

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجازِ وَ قَدْأَرىٰ ٣٣ وَأَبِيَّ مالَكَ ذو الْمَجازِ بِدارٍ

و الوصف المضمون، نحو رجيل على المنبر، اى رجل حقير، و حجازى اتينا، اى رجل من اهل الحجاز، فان المصغر و المنسوب يتضمنان معنى الوصف.

الموضع السابع: ان يكون المبتدا نفسه و صفا، نحو سارق قطعوه، زان جلدوه، مرتد صلبوه، مظلوم قتلوه، كافراسلم، نيراظلم، ضعيف عاذبقرملة، و يشترط في هذا ان يكون الخبر جملة، ولا حاجة الى تقدير الموصوف لان التقدير خلاف الاصل، و المشتق بنفسه يدل على الذات.

الموضع الثامن: ان يكون مضافا لفظا او تقديرا كقوله تعالى: كل حزب بمالديهم فرحون ـ ٣٢/٣٠، قل كل يعمل على شاكلته ـ ٨۴/١٧، اى كل احد.

الموضع التاسع: ان يكون عاملا في الظرف او الجارو المجرور، نحو رغبة في الخير خيرا جلبت، تفكر ساعة افضل من عبادة سنة، امر بمعروف صدقة، اعلم منك يعلمني.

الموضع العاشر: ان يكون عاملا عمل النصب، نحو اطعام يتيما من افضل القربات، صارف عامل الشر عن شره بالموعظة ينجيه و نفسه، و عمل الوصف من دون الاعتماد مورد خلاف و ياتي في المبحث الثاني و العشرين.

الموضع الحادي عشر: ان يكون المبتدا من الاسماء المبهمة كاسم الشرط والاستفهام والتعجب و الكناية، كقوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره ـ ٩٩/٧ ـ ٨، و من يغفر الذنوب الا الله ـ ١٣٥/٣، فما اصبرهم على النار ـ ١٧٥/٢، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين ـ ٢٤٩/٢، و احكام هذه الموضوعات تاتي في مباحثها.

الموضع الثاني عشر: ان يكون الكلام انشاء كقوله تعالى: سلام على آل ياسين ـ ١٣٠/٣٧، و يل لكل همزة لمزة ـ ١/١٠٤، اف لكم و لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ـ ٦٧/٢١،.

الموضع الثالث عشر: ان يراد به الجنس، نحو رجل اقوى من امراة، سكوت اسلم من كلام، تمرة خير من جرادة.

الموضع الرابع عشر: ان يكون المبتدا بَدْءَ جملة حالية كما في البيتين.

اَلـذِئْبُ يَطْرُقُها فِي الدَّهْرِ واحِدَةً ٣٤ وَ كُلَّ يَـوْمٍ تَـرانـي مُـدْيَةٌ بِيَدي

سَـرَيْـنـا وَ نَـجْمٌ قَدْاَضاءَ فَمُذْ بَدا ٣٥ مُـحَـيّـاک اَخْـفيٰ ضَوْءُهُ كُلَّ شارِقٍ

الموضع الخامس عشر: ان يكون تفصيلا لما قبله، كقوله تعالى: و تنذر يوم الجمع لاريب فيه، فريق في الجنة و فريق في السعير ـ ٧/٤٢، اى فريق من ذلك الجمع الخ، و نحو الدهر منقلب فيوم لک و يوم عليک، و منه قول الشاعر.

فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنـا وَ يَـوْمٌ لَـنـا ٣٦ وَ يَـوْمٌ نُـسـاءُ وَ يَـوْمٌ نُـسَـرّ

الموضع السادس عشر: ان يكون خبره امرا خار قاللعادة، نحو شجرة سجدت، انسان طار الى السماء، بقرة تكلمت، حية سقطت من السماء.

الموضع السابع عشر: ان يكون المبتدا محصورافيه، نحو انمارجل اتاني ؛ اى لاامراة، و انما شيطان افسد امرک، اي لا انسان.

الموضع الثامن عشر: ان يكون المبتدا معطوفا او معطوفا عليه بشرط ان يكون في

احد هما ما يسوغ الابتداء به، كقوله تعالي: قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ــ ٢/٢٦٣، طاعة و قول معروف ــ ٢١/٤٧، اي هما احسن من غير هما، و نحو رجل و اخي سافرا، سعيد و امراة يتحادثان.

الموضع التاسع عشر: ان يكون على المبتدا لام الابتداء، نحو لروضة كنا نتماشي فيها.

الموضع العشرون: ان يكون جواب سوال، كما تقول: رجل في جواب من قال: من عندك، اي رجل عندي.

## تنبيهات

١ ــ قد يجتمع اثنان او اكثر من هذه المسوغات في مو رد واحد، نحو و لعبد مومن خير من مشرك ــ ٢/٢٢١، و عندنا كتاب حفيظ ــ ٥٠/٤، و يل يومئذ للمكذبين ــ ٧٧/١٥، و ان له عندنا لزلفي و حسن مآب ــ ٣٨/٢٥.

٢ ــ قال ابن هشام في رابع المغني باب مسوغات الابتداء بالنكرة: لم يعول المتقدمو ن في ضابط ذلك اى جواز الابتداء بالنكرة الا على حصول الفائدة، و راى المتاخرو ن انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها، فمن مقل مخل، ا و مكثر مورد ما لايصلح، او معدد لامور متداخلة، و الذى يظهر لى انها منحصرة في عشرة امور، انتهى كلامه.

اقول: قال بعضهم: انها تنتهي الى اربعين، والاوسط ما ذكرنا، و قول ابن هشام انها منحصرة فى عشرة امور يدل على غفلته عن بعض الموارد، و راى المتاخرين انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فيه نظر لان النربى اوالعالم با لعربية يبعد جدا ان لا يعرف موطن الفائدة عن غير موطنها، و الجاهل بها خارج عن محل الكلام.

٣ ــ لايجوز ان يكون المبتدا نكرة و الخبر معرفة الا ان يكون معها احد المسوغات

فيجوز على قلة كقوله تعالى: ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ـ ٣/٩٦، و قول الشاعر:

قِفي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعا ٣٧ وَ لا يَكُ مَوْقِفُ مِنكِ الوِداعَا

و اما لامع مسوغ فشاذ و ضرورة كقول الشاعر.

كَأَنَّ خَبيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ ٣٨ يَكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَ ماءٌ

اللهم الا ان يقال: ان نفس العطف مسوغ و لا يلزم الشرط الذى ذكر ناه في الموضع الثامن عشر كما هو مذهب بعض.

٤ ـ ان مجئ المبتدا و الخبر معرفتين كثير جدا الى حد يكاد يزيل الاصل المذكور، نحو قوله تعالى: و الله الغنى و انتم الفقراء ـ ٤٧/٣٨، الله الصمد ـ ١١٢/٢، ذلكم الله ربى ـ ٤٢/١٠، هو السميع العليم ـ ٢/١٣٧.

ثم ان المبتدا هو المحكوم عليه والمسند اليه، والخبر هو المحكوم به و المسند، سواء أكان السامع عالما با حد هما ام جاهلا ام عالما بكليهما جاهلا بالنسبة فقط ام عالما بهما و بالنسبة، ولا فرق في ذلك بين ان يكونا معرفتين او نكرتين او مختلفين، و ان اشتبه على السامع وجه الاسناد فعليه ان ياخذ المقدم مبتداو المؤخر خبرا، لان المتكلم جعل صورة الاسناد كذلك و هو اعرف بمراده و كلامه.

فان قيل: الله ربنا اسند الربوبية الى الله تعالى، و ان قيل: ربنا الله اسند الالوهية الى الرب تعالى، فالمقدم هو المبتدا في الصورتين، و ان قيل: الله حسبنا او حسبنا الله اسند الكفاية الى الله في الصورتين، فالله هو المبتدا في الصورتين، و ان قيل: افضل منى افضل منك وجب اخذ المقدم مبتدا و الموخر خبرا لان المتكلم هكذا اتى بصورة الاسناد، ولو اخذ بالعكس امكن ان يكون خلاف مراده، لان ظاهر مراده ان كل من هو افضل منه افضل من مخاطبه، لا ان كل من هو افضل من مخاطبه افضل منه، اذلعل في اعتقاده ان احدا افضل من مخاطبه و ليس افضل منه، و ان قيل: كم مالك فالمال مسند اليه، لان المخاطب يجيب: مالى

اربعة او خمسة دنانير مثلا.

و كذا المناط في سائر المبهات كاسم الاستفهام و الشرط، فان قيل: من عندك او من قام فمن مبتدا بلا ريب و خلاف، لان الظرف و الفعل لا يصلحان للابتداء، و ان قيل: من اب لک او من ابوک اومن زيد فمن خبر على المناط الذى ذكرنا، لان المخاطب يجيب: ابى زيد مثلا و زيد ابوعمرو مثلا، و ان قيل: من ذا الذى يشفع، فكذا ايضا، و قس على ما ذكرنا ما لم نذكره.

و اما اسم الشرط في مثل من يقم اقم معه فمن مبتدا بلا خلاف، و انما الخلاف في خبره، و ياتي بيان ذلک في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث، و في مثل ابوحنيفة ابو يوسف، و قول الشاعر.

بَنونا بَنوا اَبْناءِ نا وَبَنا تُنا ٣٩ بَنوهُنَّ اَبْناءُ الرِجالِ الْاَباعِدِ

فان القرينة قائمة على ان المتكلم يريد الاسناد الى المتاخر فالمتاخر هو المبتدا، اذ يريد ان يشبه ابا يوسف با بى حنيفة لا العكس لان ابا حنيفة عنده افضل فغيره يشبه به، و يريد الشاعر ان يقول: ابن الابن ابن للجد لا ابن البنت.

هذا الحق الذى احق ان يتبع، و النحاة اختلفوا في ضابط تعيين المبتدا و الخبر، و ان شئت الوقوف على ما اتوا به فراجع اول رابع المغنى، و شرح الصمدية عند قول المصنف: قاعدة: المجهول ثبوته للشي الخ.

و اعلم ان الجملة المؤولة الى المصدر بحكم المعرفة في مثل ان تصوموا خير لكم، لان التاويل صومكم خير لكم، و بحكم النكرة المخصصة في مثل ان يعطينى رجل احب الى من ان ياخذ مني، لان التاويل اعطاء رجل الخ.

## الامر السادس

قيل: الاصل في الخبر ان يكون مفردا لا جملة، و لكن يكاد هذا الاصل ان يكون مخصصا بالاكثر، فالاصل رفض هذا الاصل، و على اى حال فهنا انواع من المبتدا

يجب ان يكون خبره جملة، و هي اسماء الشرط الواقعة مبتداة، و ضمير الشان، و المخصوص بالمدح او الذم اذا تقدم، و ما التعجبية، و كَأَيِّن، و ياتي بيان كل منها في مبحثه.

## الامر السابع

ان الاصل في المبتدا تقديمه و في الخبر تاخيره، و يجوز العكس اذالم يختل المعنى، الا انه يجب في مواضع تقديم الخبر، و في مواضع يمتنع تقديمه، و نحن نذكرها في فصلين.

## الفصل الاول

في المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر فيمتنع تاخيره فيجب تاخير المبتدا، و هي:

١ ــ اذا كان المبتدا نكرة و الخبر ظرفا اوجارا و مجرورا، نحو و فوق كل ذي علم عليم ــ ١٢/٧٦، و على ابصارهم غشاوة ــ ٢/٧، في قلوبهم مرض ــ ٢/١٠، و لدينا مزيد ــ ٥٠/٣٥، و انما يجب التقديم ان او هم التاخير انه صفة للنكرة كان يقال مثلا: مرض في قلوبهم، فالسامع يظن انه صفة و ينتظر للخبر، وان لم يوهم فلا، نحوواجل مسمى عنده ــ ٦/٢، فان الظرف ظاهر انه خبر.

٢ ــ اذا كان المبتدا نكرة و الخبر جملة، نقله السيوطي عن شرح التسهيل، و مثاله قليل غير مأنوس بالاذهان، و مثل له: قَصَدَكَ غلامُه رجلٌ.

٣ ــ اذا كان الخبر مماله صدر الكلام كاسم الاستفهام، نحو كيف حالک، و اين منزلک و متى رحلتک، و ما شغلک، و كم مالک،و كذا اذا دخل عليه جار او اضيف اليه اسم، نحو فيم فكرک، و على اى اساس عملک، و ابن من انت.

٤ ــ اذا اتصل بالمبتدا ضمير يعود الى شي من الخبر، نحو قوله تعالى: ام

على قلوب اقفالها ـ ۲۴/۴۷ ، و نحو في الحديقة صاحبها ، و انما يجب تقديم الخبر هنا لئلايلزم عود الضمير الى المتاخر لفظاً و رتبة ، فانه ضعيف ، و يأتي بيانه في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

٥ ـ اذا كان الخبر محصورا في المبتدا بالا او انما او غير هما ، نحو هل من خالق غير الله ـ ۳/۳۵ ، اى لا خالق الا الله ، انما إلاهكم الله الذى لا الاه الا هو ـ ۹۸/۲۰ ، لا الاه الا الله ، و لو انعكس فسد المعنى ، و الحصرباب في علم المعاني .

٦ ـ اذا كان المبتدا مصدرا بان المفتوحة ، نحو عجب انک غافل عن الآخرة ، و لوانعكس كسرت ان و لم يفهم المراد ، اذ يصير غافل خبرا ، و عجب لغوا اوخبرا عن محذوف ، نحو هذا عجب .

## الفصل الثاني

في المواضع التي يجب فيها تاخير الخبر فيمتنع تقديمه فيجب تقديم المبتدا .

١ ـ ان يكون المبتدا محصورا في الخبر ، كقوله تعالى : و اصبر و ما صبرک الا بالله ـ ۱۲۷/۱۶ ، انما انت مذكر ـ ۲۱/۸۸ ، و ما محمد الا رسول ـ ۱۴۴/۳ ، ان انتم الا بشر مثلنا ـ ۱۰/۱۴ ، انما نحن مصلحون ـ ۱۱/۲ ، و لو انعكس فسد المعنى ، و انما الفساد فيما اذا كان الخبر اعم ، اما اذا ساوى المبتدا فلا فساد ، نحو قوله تعالى : و ان من شئ الا يسبح بحمده ـ ۴۴/۱۷ ، فلو قلت و ما من مسبح بحمده الا شئ فلا فساد .

٢ ـ ان يكون المبتدا ماله الصدر كاسماء الشرط كقوله تعالى : من يتق الله يجعل له مخرجا ـ ۲/۶۵ ، من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ـ ۱۶۰/۶ ، و اسماء الا ستفهام نحو من عندک ، و ما التعجبية نحو قول الشاعر :

ما اَحْسَنَ الدينَ وَ الدنيا اِذَا اجْتَمَعا ٤٠ وَ اَقْبَحَ الْكُفْرَ وَ الْاِفْلاسَ فِي الرَّجُلِ

٣ ــ ان يكون المبتدا مدخول لام التاكيد المسماة بلام الأبتداء ، نحو لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ــ ١٣/٥٩ ، و لعذاب الاخرة اشد و ابقى ــ ١٢٧/٢٠ ، و ياتي ذكر هذه اللام فى خاتمة الكتاب .

٤ ــ ان يكون الخبر فعلا نحو زيد يضرب ، و لوانعكس صار المبتدا فاعلا و الجملة فعلية مع أن احكامهما مختلفة.

٥ ــ ان يكون الخبر مصدرا بالفاء و ياتى ذكره في الامر التاسع .

٦ ــ ان يكون الخبر من باب الاشتغال ، نحو زيد ضربته ، و لو قدم خرج من هذا الباب ، و ياتي فى المبحث السادس عشر.

٧ ــ ان يكون المبتدا مذاو منذ ، و ياتيان فى المبحث الثانى من المقصد الثانى .

٨ ــ ان يكون المبتدا ضميرالشان ، و ياتي فى المبحث الخامس من المقصد الثانى .

٩ ــ ان يكون على الخبر حرف زائد ، نحو و ما ربک بغافل عما تعملون ــ ١٢٣/١١ ، و ياتي ذكر حروف الزياده في خاتمة الكتاب .

١٠ ــ ان يكون الخبر طلبا ، نحو زيد هل رايته.

١١ ــ ان يكون على الجملةهاءالتنبيه ، نحو ها انا و اقف هنا ، و ياتي ذكر حروف التنبيه في المبحث الثامن في المقصد الثالث.

١٢ ــ ان يكون الخبر متعددا ، نحو قوله تعالى : و ربک الغفور ذوالرحمة ــ ٥٨/١٨ .

١٣ ــ ان يكون المبتدا ضميرا ، نحو هو ربكم .

١٤ ــ ان يكون بينهما ضمير الفصل ، نحو قوله تعالي : و اولئک هم المفلحون ــ ٥/٢ ، و ياتي ذكر هذا الضمير فى المبحث الخامس من المقصد الثانى .

١٥ ــ ان يــكون المبتدا في بـاب الاخبار بالذى ، و ياتي بيانه فى المبحث

الخامس من المقصد الثاني.

١٦ ـ ان يكون الخبر اعم، نحو الانسان حيوان.

١٧ ـ ان يشتبه المراد، نحو افضل مني افضل منک.

١٨ ـ ان يكون الجملة دعائية، نحو قوله تعالى: و يل للمطففين ـ ١/٨٣، هذا، و لكن لا يخلو هذه المواضع من التخلف.

## الامر التاسع

يجب الفاء على الخبر ان كان المبتدا بعد اما، نحو قوله تعالى: و اما الذين سعد وا ففي الجنة خالدين فيها ـ ١٠٨/١١، و كقول على عند دفن سيدة النساء عليهما السلام: اما حزني فسر مد و اما ليلي فمسهد، و ياتي حكم اما في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

و في غير هذا الموضع يحسن دخول الفاء على الخبر ان استشم منه معنى الجزاء، نحو قوله تعالى: و الذين يؤذو ن المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقدا حتملوا بهتانا و اثما مبينا ـ ٥٨/٣٣، و الذين عقدت ايما نكم فآتو هم نصيبهم ـ ٣٣/٤، ان الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتو بـوا فلهم عذاب جهنم و لهم عذاب الحريق ـ ١٠/٨٥، قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ـ ٨/٦٢، و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما ـ ٣٨/٥، الزانية و الزاني فاجلد وا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢/٢٤، و الـذين يـرمـون المحصنات ثـم لم يـاتـوا باربعة شـهـدا ء فاجلدو هم ثمانين جلدة ـ ٤/٢٤، و ما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| فَـوَ اللّـهِ مـا فـارَقْتُكُمْ قالِياً لَكُمْ | ٤١ | وَ لٰـكِـنَّ مـا يُـقْـضىٰ فَسَوْفَ يَكونُ |
| كُـلُّ سَعْـيٍ سِوَىٰ الَّذى يُورِثُ الْفَوْ | ٤٢ | زَفَـعُـقْـبـاهُ حَـسْـرَةٌ وَ خَـســارُ |
| وَ كُـلُّ الـحادِثاتِ وَ اِنْ تَـنـاهَتْ | ٤٣ | فَـمَـقْـرونٌ بِـهـا الْـفَـرَجُ الْقَريبُ |

و الاكثر في هـذا الباب ان يكون المبتدا موصولا او كلمة كل و الخبر انشائيا،

وهذه الفاء زائدة للتاكيد، و ياتى ذكرها فى الخاتمة.

## الامر العاشر

في الحذف، و هو لا يجوز في موضع الا ان يكون عليه قرينة تدل السامع اليه، الا ان يريد المتكلم ابهاما، و المبتدا و الخبر كل منهما يحذف جوازا و وجوبا، فهي اربع صور:

الاولى: حذف المبتدا جوازا و هو في مواضع.

١ ـ بعد القول: كقوله تعالى: و قالت عجوز عقيم ـ ٢٩/٥١، اى انا عجوز عقيم، و قال ساحر او مجنون ـ ٣٩/٥١، اى قال فرعون: موسى ساحر او مجنون، و ان يروا آيه يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ـ ٢/٥٤، اى تلك الآية سحر مستمر، سيقولون ثلاثة ـ ٢٢/١٨، اى اصحاب الكهف ثلاثة، و قالوا اساطير الاولين ـ ٢٥/٥، اى قال الكفار: هذا القرآن اساطير الاولين، قالوا اضغاث احلام ـ ٤٤/١٢، اى قال اهل التعبير لملك مصر: رؤياك اضغات احلام.

٢ ـ بعد الاستفهام، كقوله تعالى: و اصحاب اليمن ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود ـ ٢٧/٥٦ـ ٢٨، اى هم في سدر مخضود، و ما ادراک ما الحطمة نار الله الموقدة ـ ٥/١٠٤ ـ ۶، اى الحطمة نارالله، و ما ادراک ماهيه نار حامية ـ ١٠/١٠١، اى هي نار حامية، قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ـ ١٠٤/١٨، اى هم الذين ضل سعيهم الخ، و من ذلک: كيف حالک فتجيب: خير، اين ابوک فتجيب: في السوق.

٣ ـ بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ـ ٤۶/٤١، اى فصالح عمله لنفسه فاساءته عليها، و ان تخالطوهم فاخوانكم ـ ٢٢٠/٢، اى و ان تخالطوا اليتامى فهم اخوانكم، و ان مسه الشرفيؤوس قنوط ـ ٤٩/٤١، اى ان مس الانسان شر فهو يؤوس قنوط.

٤ ــ في موارد اخرى مختلفة خارجة عن القياس كقوله تعالى: صم بكم عمى فهم لا يرجعون ــ ٢/١٨، اى المنافقون صم الخ، لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ــ ٣/١٩٦، اى تقلبهم متاع قليل، او عيشهم و دنيا هم، فآمنوا بالله و رسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ــ ٤/١٧١، اى لا تقولوا إلاهنا ثلاثة، كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ ــ ٤٦/٣٥، اي هذا القرآن بلاغ، لواحة للبشر عليها تسعة عشر ــ ٧٤/٢٩ـ ٣٠، اى سقر لواحة للبشر.

و جاء في كلامهم: راكب الناقة طليحان، اي راكب الناقة و الناقة طليحان، اى متعبان، و قيل يقاس عليه كما يقال: طالب الحق ممدوحان، ولا باس به.

الثانيه: حذف الخبر جوازا، و هو في مواضع:

١ ــ خبر لا النافية للجنس، و ياتي بيانها في مبحث حروف النفي في المقصد الثالث.

٢ ــ حذف خبر سائر النواسخ، و ياتي في مباحث النواسخ.

٣ ــ حذف خبر المبتدا في موارد مختلفة حسب القرنية، نحو قوله تعالى: و طعام الذين او توا الكتاب حل لكم و طعامكم حل لهم و المحصنات من المومنات و المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ــ ٥/٥، اى حل لكم، و انما لم يوخذ معطوفا على احد الطعامين حتى لايحتاج الى التقدير لعدم المناسبة في الاول و عدم الجواز في الثاني، لان المحصنات من المومنات ليست حِلّالهم، اكلها دائم و ظلها ــ ١٣/٣٥، اى و ظلها دائم، و انما لم يوخذ معطوفا على اكلها لافراد دائم فان المفرد لايقع خبرا عن المثنى الا في موارد قليلة مر ذكرها في الامر الرابع، هل من محيص ــ ٥٠/٣٦، اى هل من محيص للكافرين من عذاب الاخرة، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ــ ٥١/٢٥، اى سلم الملائكة سلاما، قال ابراهيم سلام عليكم انتم قوم منكرون او هم قوم منكرون، فهل من مذكر ــ ٥٤/١٥، اى هل من مذكر يتذكر.

و قوله تعالى: انتم اعلم ام الله ــ ۱۴۰/۲، اى ام الله اعلم، و قد اخطا ابن هشام في خامس المغني باب حذف الخبر حيث رد من قال في هذه الآية بالتقدير و قال: لا حاجة الى دعوى الحذف لصحة كون اعلم خبرا عنهما، اقول: و ذلک لان اسم التفضيل مفردا انما يقع خبرا عن المتعدد اذا كان نسبة التفضيل واحدة، نحو سعيد و مسعود افضل من سعاد، و اما اذا اختلفت فلا و يجب تعدد الخبر كما اذا كان سعيد افضل من خالد فقط و مسعود افضل من حارث فقط: فلايصح ان يقال: سعيد و مسعود افضل من خالد وحارث لان معناه ان كلا منهما افضل من كل منهما، و هذا خلاف الواقع لان المفروض ان كلامنهما افضل من واحد منهما، و تقدير الآية: انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم، و على ما قال ابن هشام يكون التقدير: انتم ام الله اعلم، فنسأل من المفضل عليه حينئذ؟، و نظيره انتم اشد خلقا ام السماء بنيها ــ ۲۷/۷۹، اى انتم اشد خلقا من السماء ام السماء اشد خلقا منكم.

و من حذف الخبر قولهم: انت اعلم و مالک، اى انت اعلم من غيرک بمالک و مالک بيدک، قالوا و حالية، و قال ابن هشام: ليس هذا من حذف الخبر، و التقدير: انت اعلم بمالک، ثم انيبت الواو مناب الباء قصد اللتشاكل اللفظى لا للاشتراک المعنوى، و هذا منه عجيب و خروج عن الاسلوب العربي، و مراده بالتشا كل اللفظى اتحادهما في المخرج، مع انه صرح في حرف الواو انها في هذه الجملة بمعنى الباء فقوله: لا للاشتراک المعنوى ينا فى ذلک، فعلى ما ذهب فالاشتراک المعنوى او الاستعمال المجازى موجود مع التشا كل اللفظى، و انه لا بد منه، و لعل نظره فى نفى الاشتراک المعنوى اثبات الاستعمال المجازى، و لكنه لا يظهر من كلامه.

و قال الدسوقى فى حاشيته على المغنى، توجيه ابن هشام مخالف للقواعد، و الحق ما قاله الرضى، ان الأصل انت اعلم بحال مالک فانت و مالک، اى مقترنان لا علقة لنابكما فلا نشير عليک فيه بشئ، اقول: فالواو على تقدير الرضى للعطف، و ما قلت اظهر و اسهل و احسن.

۴ ــ حذف الخبر بعد اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا السبع ، اى بالباب او واقف ، و كون اذا خبرا مقدما كما قيل باطل ، لان ظرف الزمان لايقع خبرا للذات ، و الا لتزام بان التقدير: فاذا حصول السبع حتى يصير المبتدا اسم الحدث لا ملزم له ولا يقبله الطبع .

۵ ــ في جواب السؤال كما يقال : من في المكتبة فيجاب علي ، اى علي في المكتبة

الثالثة حذف المبتدا وجو با و هو في مواضع .

۱ ــ في النعت المقطوع المرفوع ، نحو الحمدلله الحميد ، برفع الحميد ، اى هو الحميد ، و ياتي توضيحه في باب النعت من المبحث الحادي عشر في المقصد الثاني .

۲ ــ في المخصوص بالمدح و الذم ، نحو نعم الرجل عبدالله ، اى هو عبدالله ، و ياتي توضيحه في المبحث التاسع عشر .

۳ ــ في باب اليمين ، نحو في ذمتي لافعلن كذا ، اى في ذمتي يمين ، و قد يكون الخبر محذوفا و جو با في هذا الباب ، و ياتي توضيحه في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث .

۴ ــ اذا كان المبتدا بلفظ الخبر و هو متبوع بوصف ، نحو قوله تعالى : فصبر جميل ــ ۸۳/۱۲ ، اى فصبري صبر جميل ، و امكن ان يكون التقدير: فشاني صبر جميل ، او يكون من قبيل حذف الخبر ، اى فصبر جميل خير او مرضي لله ، او يكون من حذف نعت المبتدا اى فصبر مرضي لله جميل ، و الثاني اوفق الاحتمالات ، قل لا تقسموا طاعة معروفة ــ ۵۳/۲۴ ، اى طاعتي طاعة معروفة ، اى حسنة ، و كما تقول لمن رايت منه عجيبا : امر عجيب ، اى امرک امر عجيب ، و اذا لم يكن المبتدا بلفظ الخبر او لم يكن متبوعا جاز الحذف ، نحو قوله تعالى : يقولون طاعة ــ ۸۱/۴ ، اى يقول المنافقون فعلنا طاعة لک ، و كما تقول لمولاک : سمع و طاعة ، اى شاني سمع و طاعة ، و في هذا كلام ياتي في التكملة .

۵ ــ في باب و لاسيما اذا كان ما بعده مرفوعا ، نحو احب اخواني و لا سيما جعفر ،

اي و لا مثل الذي هو جعفر، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

الرابعة، حذف الخبر و جوبا، و هو في مواضع.

١ ـ اذا وقع المبتدا بعد لولا اولوما الشرطية، نحو لولا علي لهلك عمر، اي لولا علي موجود، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث.

٢ ـ ان يكون المبتدا اسما اقسم به، نحو لعمرک انهم في سكرتهم يعمهون ـ ٧٢/١٥، اي لعمرک قسمي، و ياتي تفصيله في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث، والدليل على ان المحذوف خبر، لا مبتدا دخول لام الابتداء لانها لا تدخل على خبر المبتدا.

٣ ـ اذا عطف على المبتدا اسم بالواو و كان الكلام صريحا في المعية، نحو وكل صانع و ما صنع، اي مقترنان، و كل رجل وضيعته، و ان جيء بمع مكان الواو فهو مع مدخوله خبر، و لا حاجة الى تقدير، كما يقال: كل رجل مع ضيعته، كذا قالوا.

و لكن جاء في كلام اميرالمومنين عليه السلام مذكور الخبر، و هو: و انتم و الساعة في قرن واحد، و في وصف المتقين: فهم و الجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون، و هم و النار كمن قدرآ ها فهم فيها معذبون، و في قول الشاعر.

تَمَنَّوْا لِيَ الْمَوْتَ الَّذى يَشْعَبُ الْفَتىٰ ٤٤ وَكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيانِ

و اجيب بان الكلام ليس صريحا في المعية، و فيه نظر فانظر، فان معنى المعية فيه ظاهر، بل صريح اذ العطف المحض غيرمستقيم لان التقديرحينئذ: فهم كمن قدرآ ها والجنة كمن قدرآها، نعم ظاهرالبيت ان الواو للعطف، لان الالتقاء ثابت لكل منهما.

٤ ـ اذا كان المبتدا مصدرااومضافاالى المصدروبعده حال يستفاد منه معنى الخبر و لا يصلح ان يكون خبرا، نحو ضربي زيدا قائما، و اكثر شربي السويق ملتوتا، و اخطب ما يكون الامير على المنبر، و في الحديث: اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد، و يقدر الخبر بالمناسبة من افعال العموم ككائن و موجود و حاصل، و ما في المثال

الثالث و في الحديث مصدرية، و يقدر الخبر قبل الحال لتكون حالا للضمير المستترفيه، فان صلح ما بعده للخبرية فهو الخبر، نحو ضربى زيدا في الدار.

و نظير هذا الاسلوب قد يقع في كلامهم، نحو محمد و شريكه يضاربه، فان الفعل المذكور حال و الخبر يقدر بالمناسبة نحو متخاصمان و مثله، و ان قال احد: ليكن المذكور خبرا قلنا: لاباس، و لكن الاول اليق بالتركيب الكلامي.

## تكملة

من هذا الباب ما يجوز فيه كل من الامرين: تقدير المبتدا اوالخبر، و يكثر ذلک بعد فاء الجواب او شبهها، نحو قوله تعالى: فصبر جميل، و قدمر، و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ــ ٣/٥٨، اى فعليه تحرير رقبة فالمقدر خبر، او فواجبه تحرير رقبة، فالمقدر مبتدا، و مثله: و ان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة ــ ٢٨٠/٢، و من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ــ ١٨٤/٢، فان احصرتم فما استيسر من الهدى ــ ١٩٦/٢، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ــ ٨٩/٥٠.

و جاء في موارد اخرى، نحو قوله تعالى: ذكر رحمة ربک عبده زكريا ــ ١/١٩، اى هذه الايات ذكر رحمة الخ، او في هذه الايات ذكر رحمة، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ــ ١١٢/٢، اى التائبون الخ هم المومنون، فالمقدر خبر، اوهم التائبون الخ فالمقدر مبتداء، و في بعض القراءات: التائبين العابدين الخ بالجر فيكون و صفا للمؤمنين في الآية السابقة، طاعة و قول معروف ــ ٢١/٤٧، اى امثل او خير، فالمقدر خبر، و امرنا طاعة لله و قولنا قول معروف، فالمقدر مبتدأ.

و نحو عمرک لافعلن بدون لام الابتداء يجوز فيه الوجهان، اى عمرک قسمى،

او قسمي عمرک، و امامع اللام فهو المبتدا لاغير كما مر بيانه، و قال ابن هشام في خامس المغني: اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا و كونه خبرا فايهما اولى، ثم قال: قال الواسطي: الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة، و قال العبدي: الاولى كونه الخبر لان التجوز في اواخر الجملة اسهل.

اقول: هذا التعليل كسائر تعليلاتهم، و الامر موكول الى القرينة و القواعد.

## الامر الحادي عشر

قد يكون الخبر موطئا، اي ليس مقصودا بالاصالة، بل المقصود ما بعده، و لولاه لم يكن للكلام فائدة، نحو قوله تعالى: انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ــ ۲۷/۵۵، و لهذا جئ بتجهلون مخاطبا طبقا لانتم، و مثله اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ــ ۲۷/۵۶، و كقول الشاعر.

كَفىٰ بِجِسْمى نُحو لاً اَنَّنى رَجُلٌ ۴۵ لَـوْلا مُـخـاطَـبَتى اِيّاکَ لَمْ تَرَنى

و يجرى التوطئة في الحال و النعت، و ياتي ذكر كل منهما في مبحثه.

## الامر الثاني عشر

لا يصح ان يكون المبتدا عين الخبر باللفظ، نحو الرجل رجل، و لا بالمفهوم بان يكونا مترادفين نحو الانسان بشر، لعدم الفائدة فيه، فان شوهد من ذلک شئ فلا بد من اعتبار تغاير بينهما ليحصل الفائدة، نحو قوله تعالى: و السابقون السابقون اولئک المقربون ــ ۵۶/۱۰ ــ ۱۱، اى السابقون الى الايمان هم السابقون الى الجنة، و قيل: الثاني تاكيد للاول و الخبر اولئک المقربون، و كما في هذين البيتين.

بِلادٌ بِـهـا كُـنّـا وَ نَحْنُ نُحِبُّها ۴۶ اِذِ الـنـاسُ نـاسٌ وَ الـزَمانُ زَمانُ

اَنَـا اَبُـوالـنَـجْـمِ وَ شِعْرى شِعْرى ۴۷ لِـلّٰـهِ دَرّى مـا يُـجَـنُّ صَـــدْرى

ثم قد ذكر نا في الامر السادس من المقدمة ان الكلام اما مبتدا و خبر و هو

الجملة الا سمية، او فعل و فاعل و هو الجملة الفعلية، و غير هما فضلة و ملحقات بالكلام حسب ارادة المتكلمين، و من تلك الملحقات افعال و حروف تدخل على الجملة الاسمية، و هي ستة انواع، تسمى بالنواسخ، وسميت بها لانها تنسخ أي تزيل اعراب المبتدا او الخبر.

١ ـ حروف النصب و تسمى با لحروف المشبهة بالفعل لانها كالفعل تنصب و ترفع، و هي اِنَّ و اَنَّ و كَاَنَّ و لٰكِنَّ و لَيْتَ و لَعَلَّ، و يعبر عنها بان و اخواتها، و هذه الحروف اول ما اخذ ابوالاسود من كلام العرب و جعل عملها قاعدة على مامر بيانه في الامر الرابع من المقدمة.

٢ ـ الافعال الناقصة، و هي كان و صار و ليس و دام و اَصبح و اَضحٰى و اَمسىٰ و ظلَّ و بات و زال و بَرِحَ و فَتَأَ و انْفَكَّ، و سميت ناقصة لان الفعل التام، نحو قام زيد مع المرفوع بعده الذى هو فاعله يصير جملة و يفيد فائدة تامة، بخلاف هذه الافعال فانها لاجل معانيها تحتاج ان يقع بعدها جملة حتى يصير الكلام تاما، و مع اسم واحد مرفوع ناقصة من حيث المعنى و لا تفيد فائدة تامة، و لها مصادر و صيغ المضارع و بعض الأسماء المشتقة الا ليس فانه ليس له الا اربع عشرة صيغة من الماضي، و يعبر عنها بكان و اخواتها.

٣ ـ افعال المقاربة، و هي كثيرة، اشهرها احد عشر فعلا و هي كادواَوْشَكَ و كَرَبَ و عسىٰ و اخْلَوْلَقَ و حَرَىٰ و طَفِقَ و جَعَلَ و اَنْشَأَ و عَلِقَ و هَبَّ، و هي كالافعال الناقصة ناقصة تحتاج الى جملة بعدها حتى يتم معانيها، و لكن سميت بها لتمتاز عنها، و المقاربة تسمية باعتبار معانيها، و يعبر عنها بكاد و اخواتها اوعسى و اخواتها لانهما اصل الباب كَاِنَّ وكانَ.

٤ ـ افعال القلوب، و هي افعال يكون مصادرها بمعنى الادراک نحو علم وظن، و لذلک سميت بها لان الادراک فعل القلب، و هي كثيرة ياتي ذكرها.

٥ ـ لا النافية للجنس، و تسمى بلا التبرئة و عملها عمل ان، و تسمى الشبيهة

بان ایضا.

۶ ـ ما ولا ولات وان المشبهات بلیس فی المعنی و العمل، و یاتی بیانها و بیان التی قبلها فی مبحث ادوات النفی فی المقصد الثالث، و نذکر هنا الاربع الباقیة فی مباحث.

* * * * *



ـ فی الکافی عَنْ اَمیرِالْمؤمِنینَ عَلَیْهِ السَّلامُ قالَ: اَیُّهَا النّاسُ اعْلَموا اَنَّ کَمالَ الدّینِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِه اَلا وَ اِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ اَوْجَبُ عَلَیْکُمْ مِنْ طَلَبِ الْمالِ، اِنَّ الْمالَ مَقْسومٌ مَضْمونٌ لَکُمْ قَدْ قَسَمَهُ عادِلٌ بَیْنَکُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَیَفی لَکُمْ وَ الْعِلْمُ مَخْزونٌ عِنْدَ اَهْلِهِ وَ قَدْ اُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ اَهْلِهِ فَاطْلُبوهُ.

## المبحث الثانی

في النوع الاول من النواسخ.

و هو ان واخواتها، و هي تدخل على المبتدا و الخبر، فتنصب المبتدا و يسمى اسمها، و ترفع الخبر و يسمى خبرها، فلا يقال لهما المبتدا و الخبر بعد دخولها، بل يقال مثلا: اسم ان و خبر ان، نحو قوله تعالى: ان الله عليم بذات الصدور، ذلک بان الله هو الحق، کان في اذنيه وقرا، و لکن عذاب الله شديد، لعل الله يحدث بعد ذلک امرا، و يقول الکافر يا ليتني کنت ترابا، و نذکر کلا منها مع احکامها.

## ١ ـ إنَّ

و معناها التوکيد، و التوکيد في اللغة بمعنى التقوية فانک اذا قلت: الله واحد اسندت الوحدانية الى الله، و اذا قلت ان الله واحد اکدت الحکم و الاسناد، اي تقول للمخاطب ان هذا الحکم قطعي لاتشک فيه، فکانک قلت: الله واحد لاريب في وحدانيته.

## و اما احکامها فامور

الاول: قد تجتمع ان مع لام التوکيد التي تدخل على المبتدا فيضاعف التوکيد و يجب تقديم خبرها او تاخير اللام الى خبرها لئلا يلتقي حرفان للتوکيد، نحو قوله

تعالى: ان في ذلک لعبرة لاولي الابصار ــ ١٣/٣، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ــ ١١/١٠٠، و هذه اللام هي لام الابتداء تسمىهنا مُزَحْلَقَة لانها زحلقت الى وسط الجملة لئلا يجتمع حرفان للتوكيد، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

الثانــي انها تخفف فيبطل عملها و تدخل علىالجملة الفعلية ايضا، و اكثر دخولها على الافعال الناسخة، و يجب حينئذ دخول تلک اللام على خبرها اوعلى معمول خبرها او على جزء من الجملة ان كانت فعلية لتمتاز عن ان النافية و الشرطية، و تسمى في هذا المورد باللام الفارقة لذلک، نحو قوله تعالى: و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذكر ــ ٥١/٦٨، و ان نظنک لمن الكاذبين ــ ١٨٦/٢٦، و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ــ ١٤٣/٢، قالوا إنْ هذان لساحران ــ ٦٣/٢٠، على بعض القراءات، و كقول الشاعر.

شَلَّتْ يَمينُکَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ٤٨ حَلَّتْ عَلَيْکَ عُقوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

الثالث لا يجوز تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون ظرفا اوجاراو مجرورا، نحو قوله تعالى: فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ــ ٥/٩٤ ــ ٦، ان فيها قوما جبارين ــ ٢٢/٥، و كذا معمول خبرها كقول الشاعر.

فَلا تَلْحَني فيها فَإنَّ بِحُبِّها ٤٩ أخاکَ مُصابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهُ

الرابع وقع التخلف عن قاعدة اعمالها و اهمالها في موارد، وهي:

١ ــ إنَّ هذا ن لساحران ــ ٦٣/٢٠، بتشديد ان في قراءة بعض، و مثله ما في الحديث: ان من اشد الناس عذابا يوم القيامه المصورون، قيل: من زائدة و اشد منصوب المحل و المصورون خبران، و الحق ان من للتبعيض، و المصورون اسم ان تخلف عن القاعدة.

٢ ــ ان كلا لما ليوفينهم ربک اعمالهم ــ ١١١/١١، بتخفيف ان في قراءة بعض، و في هذه الآية قراءات، و مثله ما حكي سيبويه عن بعض العرب: إنْ عَمْراً لمنطلق.

٣ ــ ما في الحديث: ان قعر جهنم سبعين خريفا بنصب الاسم و الخبر كليهما

٤ ـ ما في هذين البيتين.

أَنَـا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ ٥٠ وَإِنْ مـالِـكٌ كـانَتْ كِرامَ الْمَعادِنِ

إِذَا اسْوَدَّ جِنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَ لْتَكُنْ ٥١ خُـطـاکَ خِـفـافاً إِنَّ حُرّاسَنا أُسْدًا

الخامس تلحقها ما الكافة فتكفها عن العمل، و ما بعدها حينئذ مبتدا وخبر، و تدخل على الجملة الفعلية ايضا، نحو قوله تعالى: انما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راكعون ـ ٥٥/٥، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه و من ضل فانما يضل عليها ـ ١٠٨/١٠، و كلمة انما تفيد الحصر، و الحصر باب في علم المعاني،.

السادس قد يحذف خبر ان كقوله تعالى: ان الذين كفروا بالذكر لماجاءهم و انه لكتاب عزيز ـ ٤١/٤١، اي يلقون في النار، ان الذين كفروا و يصدون عـن سبيل الله الخ ـ ٢٥/٢٢، اى نذيقهم من عذاب اليم بقرينة ذكره في آخر الآية و كقول الشاعر.

إِنَّ مَـحَـلاًّ وَ إِنَّ مُـرْ تَحَـلاً ٥٢ وَ إِنَّ فِـي الـسَّـفْـرِ إِذْ مَـضَوْامَهَلاً

و قد يكون حذف خبرها كحذف خبر المبتدا الذي يسد الحال محله في نحو اكثر شربي السويق ملتوتا، نحو قول الشاعر.

إِنَّ اخْـتِـيـارَكَ مـا تَـبْغيهِ ذاثِقَةٍ ٥٣ بِـاللّـهِ مُـسْتَظْهِرًا بِالْحَزْمِ وَ الْجِدِّ

السابع يجوز العطف على اسم ان لفظا و محلا سواء أوقع المعطوف بعد الخبرام قبله، نحو قوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادواو الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الاخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٩/٥، عطف الصابئون عـلى محل الذين، اى محلها المحكوم، ان الله و ملائكته يصلون على النبى ـ ٥٦/٣٣، برفع الملائكة في قراءة بعض و كما في البيتين.

فَـمَـنْ يَـكُ أَمْسىٰ بِالْمَدينَةِ رَحْلُهُ ٥٤ فَـإِنّـى وَ قَـيّـارٌ بِـهـا لَـغَـريبٌ

فَـمَـنْ يَـكُ لَـمْ يَنْجُبْ أَبوهُ وَ أُمُّهُ ٥٥ فَـإِنَّ لَـنَـا الْأُمَّ الـنَـجيبَةَ وَ الْأَبُ

الثامن يجب كسر ان في مواضع لان في تلك المواضع لا تقع الاجملة.

١ ـ في ابتداء الكلام، و معنى الابتداء ان لا يكون قبله كلام او لا يكون مرتبطا به من حيث التركيب و الاعراب، و ياتي بيان الجملة المبتدئة في المبحث التاسع من المقصد الثاني، نحو قوله تعالى: انا انزلناه في ليلة القدر ـ ١/٩٧، الا ان اولياء الله لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ـ ٦٢/١٠، و كقول الشاعر.

يُخْفي صَنائِعَهُ وَ اللّٰهُ يُظْهِرُها ٥٦ اِنَّ الْجَميلَ اِذا اَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

٢ ـ فيما يكون بعدها اللام المزحلقة، نحو قوله تعالى: ان ربك لسريع العقاب و انه لغفور رحيم ـ ١٦٧/٧، و الله يعلم انك لرسوله ـ ١/٦٣، و لولا اللام لوجب في الآية الثانية فتحها.

٣ ـ بعد اذا كقول الشاعر.

وَ كُنْتُ اَرىٰ زَيْدًا كَما قيلَ سَيِّدًا ٥٧ اِذا اِنَّهُ عَبْدُ الْقَفاوَ اللَّهازِمِ

و اقسام اذا و ما وقع بعدها تاتي في المبحث الثالث في المقصد الثاني و المبحث الرابع في المقصد الثالث.

٤ ـ في صدر الصلة، نحو قوله تعالى: و آتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ـ ٧٦/٢٨، ما موصولة، و ان مع مدخولها صلة لها، و ان لم تقع صدر الصلة فلا يجب كسرها، بل قد يجب فتحها، نحو جاء الذي عندي انه فاضل، اذانه فاضل مبتدا يجب تاويله بالمصدر.

٥ ـ في مقام الخبر عن الذات، نحو حميد انه فائز، اذ بالفتح تؤول بالمصدر، و هو لايقع خبرا للذات الا بالمجاز، نحو زيد عدل، و من ذلك قوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئين و النصارى و المجوس و الذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ـ ١٧/٢٢، ان الثانية خبر للاولى.

٦ ـ في مقام جواب القسم، نحو قوله تعالى: حم و الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة ـ ١/٤٤ ـ ٣، و ياتي ذكر القسم و كلماته في المبحث الرابع عشر

من المقصد الثاني .

٧ ـ في مقام الحال ، نحو قوله تعالى : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المومنين لكارهون ـ ٥/٨، و ياتي ذكر الحال في المبحث الرابع عشر.

٨ ـ في مقام النعت لاسم الذات ، نحو رايت رجلا انه من صناديـدالقوم ، و ذلك لما قلنا في الخبر عن اسم الذات.

٩ ـ بعد القول على المفعولية ، نحو قوله تعالي : قال اني عبدالله آتاني الكتاب ـ ٣٠/١٩، و ياتي تفصيله في مبحث الجمل في المقصد الثاني.

١٠ ـ في مقام التابعية لواحدة من المذكورات ، و مبحث التوابع في آخر المقصد الثاني ، و في غير هذه المواضع يجب فتح همزتها او يجوز الوجهان ، و ياتي الان تفصيله.

## ٢ ـ أَنَّ

و هي كاختها تفيد تاكيد الاسناد ، و لها احكام.

## الحكم الاول

انها مع معموليها جملة في الصورة و مفردة في تركيب الكلام لانها مع مدخولها في تاويل المصدر المضاف ، فيقع فاعلا و نائبا عنه و مبتدا و خبرا و مفعولا و غير ذلك ،.

١ ـ مثال الفاعل قوله تعالي : اولم يكفهم انا انزلنا عليک الكتاب ـ ٥١/٢٩، و التاويل انزالنا عليک الكتاب ، فلما تبين له انه عدو لله تبرامنه ـ ١١٤/٩، و من هذا القبيل ما وقع بعد لو نحو قوله تعالي : و لو انهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير ـ ١٠٣/٢، و التاويل : و لوثبت ايمانهم و تقويهم ، و ياتي ذكر لو في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث.

٢ ــ مثال المفعول قوله تعالى: فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير ــ ٢٥٩/٢، و لا تخافون انكم اشركتم بالله ــ ٨١/٦.

٣ ــ مثال نائب الفاعل قوله تعالى: قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا، و هكذا آيات سورة الجن المعطوفة عليها، قل انما يوحى الي انما الا هكم الاه واحد فهل انتم مسلمون ــ ١٠٨/٢١.

٤ ــ مثال المبتدا قوله تعالى: فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ــ ١٤٣/٣٧، ما بعد لولا مبتدا محذوف الخبر، و ياتي ذكر لولا في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث، و من آياته انک ترى الارض خاشعة ــ ٣٩/٤١.

٥ ــ مثال الخبر و ذلک اذا لم يكن المبتدا اسم ذات كما ذكرنا من قبل، قوله تعالى: اولئک جزاءهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين ــ ٨٧/٣، و الخامسة أنّ غضب الله عليها، و الخامسة أنّ لعنة الله عليه ــ ٢٤/٧و٩، على بعض القراءات.

٦ ــ مثال المجرور بالاسم و شرطه ان لايكون ممايجب اضافته الى الجملة كاذو حيث و اذا، و الا يجب كسران بعده كما ياتي بيان ذلک في مبحث الاضافة و مبحث الجمل في المقصد الثاني، و مثال ما نحن فيه قوله تعالى: فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ــ ٢٣/٥١، اى مثل نطقكم، و لفظة ما توسطت بين المضاف و المضاف اليه للتوكيد، و في هذه الآية من التاكيدات ما قلما يوجد في غيرها.

٧ ــ مثال المجرور بالحرف المذكور قوله تعالى: ذلک بانهم قالوا انما البيع مثل الربا ــ ٢٧٥/٢، قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله و اشهد بانا مسلمون ــ ٥٢/٣.

٨ ــ مثال المجرور با لحرف المقدر قوله تعالى: شهد الله انه لا الاه الا هو و الملائكة و او لوا العلم قائما بالقسط ــ ١٨/٣، اى شهد بوحد انيته في الا لوهية

الخ و اختلفوا في ان المحل بعد نزع الخافض منصوب او مجرور، و المشهور هو الاول، و ياتي تفصيل ذلک في الفصل الخامس من المبحث العشرين.

٩ ـ مثال التابع لواحد منها قوله تعالى: اذكر وانعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ـ ٤٧/٢، اى و تفضيلي اياكم، و هو عطف على نعمتي، اذيعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم ٧/٨، اى كونها لكم، و هو بدل عن احدى.

## مواضع جواز الوجهين

اعلم ان هذا الحرف ان وقع فيما يجب ان تقع الجملة فيه وجب كسر همزتها كمامر، و ان وقع فيما يجب ان يقع المفرد فيه وجب فتح همزتها لتؤول مع مدخولها بالمفرد، و ذلک هذه المواضع المذكورة و ان وقع فيما يجوز فيه الوجهان جاز الوجهان، و ذلک في مواضع.

١ ـ ان يقع بعد فاء الجزاء، نحو قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم ـ ٥٤/٦، قرئ بالوجهين، و على الفتح فالتاويل: فغفرانه و رحمته شاملان للتائب المصلح، و انه من عمل الخ عطف بيان للرحمة، و احكام الشرط و الجزاء تاتي في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

٢ ـ ان يقع في موضع التعليل، نحو قوله تعالى: اناكنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ـ ٢٨/٥٢، قرئ بالو جهين، و ياتي تفصيل ذلک في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.

٣ ـ ان يكون صالحا للاستيناف و لان يكون معمولا لما قبله، نحو قوله تعالى: و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ـ ٣٩/٤٣، قرئ بالوجهين، فهو على الفتح فاعل لن ينفعكم، و على الكسر جملة مستأنفة، و فاعل الفعل تمنيكم المفهوم من الآية السابقة، و نظيرها كثير في الايات، غير انه لم يقرا بالوجهين

في جميعها .

٤ ـ ان تقع بعد حتى ، فان كانت جارة نحو عرفت امورک حتي انک فاضل ، فهي بعدها مفتوحة الهمزة ، و ان كانت ابتدائية نحو مرض زيد حتي ان قومه لا يرجونه ، فهي بعدها مكسورة الهمزة .

٥ ـ ان تقع بعد اما ، فان كانت استفتاحية كالا فهمزة ان بعدها مكسورة ، اذ وقعت في الابتداء ، كقول علي عليه السلام في معاوية : اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ، و ان كانت بمعنى حقا فهي مفتوحة ، نحو اما انک مؤمن ، اى حق حقا عندي ايمانک و حق بمعنى ثبت ، و في كتب النحو ههنا من جهة الاعراب و التركيب اشياء يكون الطلبة في غِنًى عنها .

٦ ـ ان تكون صالحا للعطف على المفرد وعلى الجملة فعلي الاول تفتح حتى تصير مفردا ، و علي الثاني تكسر ، كقوله تعالى : خطابا لادم : ان لک الا تجوع فيها و لاتعري و انک لا تظما فيها و لا تضحي ـ ١١٩/٢٠ ، ان عطفت انک لا تظما على ان لک فتكسر ، و ان عطفت على الا تجوع فتفتح ، و قد قرئ بالوجهين .

٧ ـ ان تقع بعد لا جرم ، نحو قوله تعالى : و تصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار ـ ٦٢/١٦ ، و كلمة لاجرم وقعت في خمس آيات ، و لم ينقل قراءة الكسر فيها ، و لكن المشهور جواز الوجهين ، اما وجه الفتح فان جرم فعل بمعنى ثبت يفيد التاكيد كالقسم ، و كلمة لا تنفى مضمون ما قبلها ، و ليست داخلة على جرم كلا التي في لا اقسم ، و ان المفتوحة بعدها فاعله ، و تقدير الكلام في الآية : لا يكون لهم الحسنى ثبت ان لهم النار ، و اما وجه الكسر فياتي في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث .

ثم قد علمت ان الجملة المصدرة بان اذا وقعت خبرا عن اسم الذات وجب كسران ، و اذا وقعت خبرا عن اسم الحدث وجب فتحها ، و لكن جاءت مفتوحة في هذه الآية و هي خبر عن اسم الذات : اعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه ـ ١٤/٨ ، فان

ماموصولة و حقيقتها الغنيمة الحاصلة، و الذى يسهل الخطب ان المبتدا و الخبر كليهما في تاويل المصدر، و التقدير: حصول الغنيمة هو حصول خمسه لله، و في هذا اشارة الى ان الخمس من اول الامر لا يصير ملكا لاحد، فوجوب الكسر فيما لم يكن المبتدا في تأويل المصدر.

## الحكم الثاني

قد تخفف ان كاختها، فيهمل عملها و تدخل على الفعلية ايضا، فتشبه ان الناصبة التي تدخل على المضارع، و ياتي ذكر الفروق بينهما في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

### تنبيه

قد قلنا انها اذا خففت لم تعمل، و لكن جاء في الشعر عملها للضرورة كما في هذه الابيات.



لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَ الْمُرْمِلونَ ٥٨ إِذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَ هَبَّتْ شَمالاً

بِأَنْكَ رَبيعٌ وَ غَيْثٌ مَريعٌ ٥٩ وَأَنْكَ هُناكَ تَكونُ الثِمالا

فَلَوْ أَنْكَ في يَوْمِ الرَخاءِ سَأَلْتِني ٦٠ طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَل وَ أَنْتَ صَديقُ

و قاس ابن مالك تبعا لبعض نحاة البصرة على ما في هذه الابيات و قال: ان تخفف لا يبطل عملها بل اسمها ضميرشان محذوف و ما وقع بعدها من جملة اسمية او فعلية خبرها، و قياسه باطل جدا، لا نه قياس كلى على جزئى وقع للضرورة، على انها مع ما بعدها كائنا ما كان يؤول بالمفرد فما معنى تقدير ضميرالشان حتى يصير ما بعدها جملة اسمية، و التقدير خلاف الاصل لايصار اليه الا اذا اختل معنى الكلام لولاه.

## الحكم الثالث

تلحق بها ما الكافة فتكفها عن العمل و تدخل على الفعلية ايضا كقوله تعالى: اعلموا انما الحياة الدنيا لعب و لهو ـ ۲۰/۵۷، و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة ـ ۲۸/۸، قل انما يوحى الى انما الا هكم الاه واحد ـ ۱۰۸/۲۱، فان لم يستجيبوا لک فاعلم انما يتبعون اهوائهم ـ ۵۰/۲۸.

## الحكم الرابع

اذا عطف على اسمها جاز في المعطوف النصب و الرفع كما فى اختها كقوله تعالى: ان الله بریٔ من المشركين و رسوله ـ ۳/۹، قرئ رسوله بالنصب و الرفع، و قول الشاعر:

وَ اِلاّ فَاعْلَمُوا اَنّا وَ اَنْتُمْ ۶۱ بُغاةٌ ما بَقِينا فى شِقاقٍ

## ۳ ـ كَاَنَّ

و هى للتشبيه، و معنى التشبيه نسبة المشاركة بين الشيئين فى معنى، نحو كان المؤمن جبل راسخ فى الثبات و الوقار، فالمؤمن مُشَبَّه، و جبل راسخ مُشَبَّه به، و يقال لهما: طرفا التشبيه و كان اداة التشبيه و الثبات و الوقار وجه التشبيه و جهة الاشتراک، و التشبيه باب واسع فى علم البيان، نذكر هنا طرفا منه ذكر فى كتب النحو، و اعلم انه اما تشبيه ذات بذات او تشبيه حال بحال فهنا فصلان.

## الفصل الاول

في تشبيه الذات بالذات.

نحو قوله تعالى: طلعها كانه رؤوس الشياطين ـ ۶۵/۳۷، شبه طلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين فى قبح المنظر، كانهن الياقوت و المرجان ـ ۵۸/۵۵، اى حور الجنة في صفاء اللون و التلألؤ، تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ـ ۲۰/۵۴،

اي قوم عاد في طول القامة و عظم الجثة، يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ـ ٧/٥٤، في الكثرة، و ما في هذه الابيات.

كَـأَنَّ بِـرْ ذَوْنَ أَبـا عِـصـامٍ ٦٢ زَيْـدٍ حِـمـارٌ دُقَّ بِـالـلِّـجـامِ

كَـأَنَّ صُـغْـرىٰ وَ كُـبْرىٰ مِنْ فَقاقِعِها ٦٣ حَصْباءُ دُرٍّ عَـلـىٰ أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

كَـأَنَّ مُـثـارَ الـنَّـقْـعِ فَوْقَ رُؤُوسِنا ٦٤ وَ أَسْيـا فَـنـا لَـيْـلٌ تَهاوىٰ كَواكِبُهُ

كَـأَنَّ وَ قَـدْاَتـىٰ حَـوْلٌ كَـمـيـلٌ ٦٥ أَثـافِـيَـهـا حَـمـامـاتٌ مُثولُ

كَـأَنّـيَ مِـنْ أَخْـبـارِإِنَّ وَ لَمْ يُجِزْ ٦٦ لَـهُ أَحَـدٌ فِـي الـنَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّما

## الفصل الثاني

في تشبيه الحال، و كثيرا ما يكون تشبيه حال العدم بالـوجوداو بـالعكس و نذكر له من الايات و غيرها امثله.

١ ـ و اذا تتلى عليه آياتناولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه و قرا فبشره بعذاب اليم ـ ٧/٣١، شبه سما عهم بعدم السماع و وجود قوة السمع بعدمها في عدم التذكر و الاتعاظ بآيات الله.

٢ ـ كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ـ ٣٥/٤٦، شبه لبثهم في الدنيا مدة بلبثهم ساعة في عدم انتفاعهم باعمارهم لاخرتهم.

٣ ـ يجادلونك في الحق بعد ماتبين كانما يساقون الى الموت و هم ينظرون ـ ٦/٨، شبه حالهم عند الجدال في الحق بالسوق الى الموت في كراهة الاقبال اليه.

٤ ـ يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ـ ٤٣/٧٠، شبه حالهم عند الخروج من القبور يوم القيامة بالذهاب الى علم منصوب في التوجه اليه، فانهم يتوجهون الى موضع يدعون اليه.

٥ ـ قول النبي لعلي عليهما السلام: كاني بك و قدا نبعث اشقاها يضرب على راسك ضربة تخضب بها لحيتك، شبه حال غيابه عن تلك الواقعة

بحال حضوره عنده في تحقق الالم و الاذى له، فلذا اخذه البكاء عند ذكره ذلک، و الباء بمعنى مع، و قد انبعث الخ حال من مجرور الباء.

۶ ــ قول الشاعر يرثي ميتا.

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ إِلَى اللَّحْدِ وَ تَنْغَطُّ ۶۷ وَ قَدْ أَسْلَمَکَ الرَّهْطُ إِلَى أَضْيَقِ مِنْ سَمِّ

۷ ــ قولهم: كانک بالشمس و قد طلعت، شبه حاله مع عدم طلوع الشمس بحاله مع طلوعها في تحسره على فوت ما ياتي به قبل طلوعها من الفرائض او النوافل.

۸ ــ كانک بالشتاء مقبل، شبه حاله في غير الشتاء بحاله في الشتاء في تلبسه بثياب الشتاء او غير ذلک مماهو من لوازم الشتاء.

۹ ــ كانک بالفرج آت، شبه حاله مع عدم الفرج بحاله مع وجود الفرج في اظهار السرور و الرضا.

۱۰ ــ كانک بالدينا لم تكن و بالاخرة لم تزل، اى حال كونک في الدنيا كحال عدمک فيها في عدم التوجه و التعلق بامورها، و حال عدمک في الاخرة كحال وجودک فيها في التلذذ بذكرها و الفرح بنعيمها، و هذا حال المؤمن الموقن بالاخرة.

۱۱ ــ و مثله قول علي عليه السلام: رحم الله امرا تفكر فاعتبرفاعــتبر و ابصر، فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، و كان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل.

۱۲ ــ و من هذا القبيل ما يكون خبرها فعلا او مشتقا، نحو كان زيدا يقوم او قائم، اى عدم قيامه شبيه بالقيام في ظهور آثار القيام، كانک جاهل، اى حال علمک شبيه حال جهلک في ظهور آثار الجهل، و نحو كانک لم تعهد، اى حال عهدک كحال عدم عهدک في عدم المبالاة بالوفاء، و هكذا قس على ما ذكر ما لم يذكر.

اعلم: ان الكوفيين قالوا: كان في هذا النوع من التشبيه تفيد التقريب، اى تقريب حال بحال، و فيه معنى التحقيق ايضا فان المتكلم يقول: ان وجه الشبه متحقق

في حال العدم كما هو متحقق في حال الوجود، لان الاكثر في هذا النوع تشبيه حال العدم بحال الوجود اوالعكس كما يشاهد في الامثلة.

اقول: ان معني التقريب و التحقيق ان كان فانه يفهم من فحوى الكلام لا انها مفاد كان، نعم في موارد قليلة لم يرد المتكلم التشبيه، بل اراد التحقيق، اي تصوير الامر في ذهن السامع، من دون ان يحكم به علي سبيل القطع و التاكيد فياتي بلفظة كان لئلايراه المخاطب مدعيا فينبعث علي رده، كقوله تعالي حكاية عن قوم موسى في امر قارون: واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا و يكانه لا يفلح الكافرون ــ ٨٢/٢٨، وكقول علي عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: و كانك عن قليل قد صرت كاحدهم (الماضين) فاصلح مثواك و لاتبع آخرتك بدنياك، و في موضع آخر: رويدا يسفر الظلام كان قدوردت الاظعان، و كما في هذه الابيات.

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ٦٨ ـبَبْ وَ مَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

كَأَنَّنِي حِينَ أَمْسِيْ لا تُكَلِّمُنِي ٦٩ مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي ما لَيْسَ مَوْجوداً

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا ٧٠ كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِها هِشامُ

## و اما احكام كان فامور

١ ــ انها تخفف كاختيها، و قدمر بعض الامثلة من الايات، و تدخل على الفعلية ايضا كما في هذه الابيات.

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجونِ إِلَى الصَّفا ٧١ أَنِيسٌ وَ لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامِرُ

كَأَنْ لَمْ يَكونوا حِمًى يُتَّقى ٧٢ إِذِ النّاسُ إِذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزّا

كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ وَ لَمْ تَقُمْ ٧٣ عَلَى أَحَدٍ إِلّا عَلَيْكَ النَّوائِحُ

٢ ــ تلحق بها ما الكافة و تدخل علي الفعلية ايضا، و فيما مر من الآيات بعض الامثلة و في هذا الشعر علي الجملة الاسمية.

كَأَنَّمَا الْمِرِّيخُ وَ الْمُشْتَرِى ٧٤ قُدَّامَهُ فِى شَامِخِ الرِّفْعَةِ
مُنْصَرِفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ ٧٥ قَدْ أُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةُ

٣ ــ نصبت معموليها و عملت مخففة في هذين البيتين.

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذا تَشَوَّفا ٧٦ قادِمَةٌ أَوْ قَلَماً مُحَرَّفاً
وَ يَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ٧٧ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطو إِلىٰ وارِقِ السَّلَمِ

٤ ــ قالوا: لا يجوز العطف على محل اسم كان كلعل و ليت بخلاف ان و ان و لكن، فان و جد فيكلامهم فهو المتبع.

٥ ــ يفصل بين كان و معموليها و بين معموليها الظرف و غيره، و يتقدم خبرها على اسمها ان كان ظرفا، و مربعض الامثلة، و منها قوله تعالى: كان في اذنيه وقرا ــ ٧/٣١، و ما في هذه الابيات.

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ ٧٨ يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَ ماءُ
يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الْحِرْباءُ مُصْطَخِداً ٧٩ كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلولُ
فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَأَنّي وَ مالِكاً ٨٠ لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً

## ٤ ــ لٰكِنَّ

و هي للاستدراك، و هو رفع ما يحتمل خلجانه في ذهن السامع من كلام سمعه، كقولك: جاء زيد، فخلج في ذهن السامع ان عمرا ايضا جاء لانهما صديقان قلما يفترقان، فتقول: لكن عمرا لم يجئ، و هي من حروف العطف ياتي ذكرها في المبحث الاول من المقصد الثالث.

## ٥ ــ لَيْتَ

و هي للتمني، و هو اظهار الحب و الهوى لمايراه خيرا و حسنا لنفسه او لغيره، فالقائل: ليت لي مالا، يتصور المال و يقدره في ذهنه و يراه خيراوحسنا لنفسهو

لمن يتعلق به، ثم يسلک بما في ذهنه في قالب اللفظ، و من القوالب لهذا المعنى الجملة المصدرة بليت، و تستعمل في ممتنع الوقوع و مستبعد الوقوع، و اكثر استعمالها مع الفعل الماضي الذي لامطمع فيه، كقوله تعالى: قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا ــ ٢٣/١٩، و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ــ ٤٠/٧٨، ياليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ــ ٧٩/٢٨، و هذا من مستبعد الوقوع و كقول الشاعر.

فَيالَيْتَ الشَّبابَ يَعودُ يَوْماً ٨١ فَاُخْبِرَهُ بِما فَعَلَ الْمَشيبُ

## احكامها

١ ــ يحذف خبرها قياسا و يقدر من افعال العموم اذا كان اسمها شعري، نحو ليت شعري اين استقرت بک النوي، اي ليت معرفتي بمكانک حاصل، فالمصدر مضاف الى فاعله، و الجملة الاستفهامية مفعولته، و حاصل خبر ليت، و من ذلک ما في هذه الابيات.

لَيْتَ شِعْري عَنْ خَليلي مَا الَّذي ٨٢ غالَهُ فِي الْحُبِّ حَتّىٰ وَدَعَهُ

يالَيْتَ شِعْري وَالْمُنىٰ لا تَنْفَعُ ٨٣ هَلْ اَغْدُوَنْ يَوْمًا وَ شَمْلي مُجْمَعُ

اَلالَيْتَ شِعْري هَلْ يَرَىٰ النّاسُ ما اَرىٰ ٨٤ مِنَ الْاَمْرِاَوْ يَبْدُو لَهُمْ ما بَدالِيا

بَدا لِيَ اَنَّ النّاسَ تَفْنىٰ نُفوسُهُمْ ٨٥ وَ اَمْوالُهُمْ لَمّا اَرَىٰ الدَّهْرَ فانِيا

٢ ــ تقترن بماما، فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسم، ويجوز حينئذ اعمالها واهمالها كما في هذين البيتين.

يالَيْتَما اُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها ٨٦ اَيْما اِلىٰ جَنَّةٍ اَيْما اِلىٰ نارٍ

قالَتْ اَلا لَيْتَما هٰذَا الْحَمامُ لَنا ٨٧ اِلىٰ حَمامَتِنا اَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

٣ ــ يجوز تقدم خبرها على اسمها و معموله عليه ان كان ظرفا كما في قوله تعالى:

قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون ــ ٧٩/٢٨، و كما في هذين

البيتين .

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا اِذا رَكِبوا ٨٨ شَنّوا الْاِغارَةَ فُرْسانًا وَ رُكْبانًا
فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقى تَرِيَنّني ٨٩ لِكَيْ تَعْلَمي اَنّي امْرُؤٌ بِكِ هائِمٌ

۴ ــ لا فرق في ليت بين ان يكون مايتمنى قبل زمان التكلم اومعه او بعده لان الكلام لصرف اظهار الحب و الهوى ، نحو قوله تعالى : يقول ياليتني قدمت لحياتي ــ ٨٩/٢٤ ، هذا قبل زمان التكلم ، قال ياليت قومي يعلمون ــ ٣۶/٢۶ ، هذا مع زمان التكلم ، فقالوا يا ليتنا نردو لا نكذب بآيات ربنا ــ ۶/٢٧ ، هذا بعد زمان التكلم .

۵ ــ جاءت ليت في هذه الابيات خارجة عن القاعدة .

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنّي ساعَةً ٩٠ فَبِتْنا عَلىٰ ما خُيِّلَتْ ناعِمَيْ بالِ
فَلَيْتَ كَفافًا كانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ٩١ وَ شَرُّكَ عَنّي مَا ارْتَوَىٰ الماءُ مُرْتَوِ
يالَيْتَ اَنّا ضَمَّنا سَفينَةٌ ٩٢ حَتّىٰ يَعودَ الْوَصْلُ كَيّنونَةً
اِذْ كُنْتُ في وادِي الْعَقيقِ راتِعا ٩٣ يالَيْتَ اَيّامَ الصِّبا رَواجِعا
مَرَّتْ بِنا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَها ٩۴ طُوباكِ يالَيْتَني اِيّاكِ طوباكِ
لَيْتَ شِعْري مُسافِرَبْنَ اَبي عَمْـ ٩۵ ـرٍو وَ لَيْتَ يَقولُهَا الْمَحْزونُ
لَيْتَ وَ هَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ٩۶ لَيْتَ شَبابًا بوعَ فَاشْتَرَيْتُ

## ۶ ــ لَعَلَّ

وهي للترجي او الاشفاق ، والترجي هوتوقع المرجو ، و الاشفاق هو توقع المخوف ، والتوقع هو انتظار وقوع الشئ ، و يلزمهما الاردة و الكراهة لما يقع ، و الكلام معها يدل على الطلب ، غيرانه ليس صريحا فيه كالامر و النهي ، و بهذا الاعتبار جاءت في كلام الله تعالى ، و الا فهو منزه عن حقيقة الانتظار ، و بهذا البيان لا افتقار الى توجيهات ذكرت في كتب التفاسير و غيرها ، و اما ليت فانها لصرف اظهار الهوى ، فلذا ماجاءت في كتابه تعالى الا حكاية عن غيره .

مثالها للترجي قوله تعالى: اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ـ ۲۱/۲، واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ـ ۵۳/۲، كذلک يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ـ ۲۱۹/۲، اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون ـ ۲۰۰/۳.

مثالها للاشفاق: قوله تعالى: وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ـ ۱۱۱/۲۱، و قرا الحسن عليه السلام هذه الآية لمعاوية و اصحابه بعد الصلح، و قوله تعالى: فلعلک باخع نفسک على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ـ ۶/۱۸.

## و هنا امور

الاول ـ ان الترجي و الاشفاق انما هما في الممكن الذي لم يقع، و اما في الممتنع اوالممكن الذي وقع وتحقق فلا معنى لهما، فعلى هذا وقع الاشكال في موارد نذكرها ونحلها.

۱ ـ قوله تعالى حكاية عن فرعون لعنه الله: قال فرعون ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى و اني لاظنه كاذبا ـ ۳۶/۴۰، فان بلوغ اسباب السماوات كان ممتنعا لفرعون و هو يعلم، و لكنه دلس و موه الامر على اصحابه ليعتقد البسطاء انه قادر على ذلک، وكم له من نظير في كبراء اهل الدنيا مع البسطاء المغرورين.

۲ ـ قول الشاعر:

أَعِدْ نَظَرًا يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما   ۹۷   أَضاءَتْ لَكَ النارُ الحِمارَ الْمُقَيَّدَا

۳ ـ و في الحديث: و ما يدريک لعل الله اطلع على اهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، اطلاعه تعالى عليهم و قوله لهم: اعملوا الخ غير معلوم لهم، فالترجي باعتبار حصول العلم لهم فيما يستقبل، فليس الترجي في الواقع المنقضي، و معنى اعملوا ما شئتم: اعملوا ماشئتم من الخير فانكم مغفور لكم يقبل طاعاتكم و خيراتكم.

الثاني ــ قال الحريري على ما نقل ابن هشام : امتنع ان يكون ما في حيز لعل فعلا ماضيا ، كانه حسب ان الماضي يدل على ما وقع و ترجي ما وقع ممتنع ، و جوابه ان ترجي مايعلم وقوعه ممتنع كما بينا ، و صيغة الماضي لا تختص بما وقع بل يستعمل لماياتي كما في هذا البيت .

وَ بُدِّلْتُ قَرْحًا دامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ٩٨ لَعَلَّ مَنايانا تَحَوَّلْنَ أبْؤُسًا

الثالث ــ في لعل عشر لغات مشهورة مذكورة في كتب اللغة ، اشهرها لعل ، و مضى امثلتها ، و عل بحذف لامها الاولى كما في هذه الابيات .

يَقولُ أُناسٌ عَلَّ مَجْنونَ عامِرٍ ٩٩ يَرومُ سُلُوًّا قُلْتُ أنّىٰ لِمابِيا
لا تُهينَ الْفَقيرَ عَلَّكَ أنْ ١٠٠ تَرْكَعَ يَوْمًا وَ الدَّهْرُ قَدْرَفَعَهْ
فَقُلْتُ عَساها نارُكاسٍ وَ عَلَّها ١٠١ تَشَكّىٰ فَآتي نَحْوَها فَأعودُها

الرابع ــ حذف خبرها و وقع التخلف فيها عن القواعد في هذه الابيات .

أتَوْني فَقالوا يا جَميلُ تَبَدَّلَتْ ١٠٢ بُثَيْنَةُ أبْدالاً فَقُلْتُ لَعَلَّها
إذا عَثَرَتْ بي قُلْتُ عَلَّكِ وَ انْتَهىٰ ١٠٣ إلَىٰ بابِ أبْوابِ الْوَليدِ كَلالُها
عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أوْ دَوْلاتِها ١٠٤ يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمّاتِها
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرىٰ وَارْفَعِ الصَّوْتَ ثانِيًا ١٠٥ لَعَلَّ أبِي الْمِغْوارِ مِنْكَ قَريبُ
لَعَلَّ اللّٰهَ يُمَكِّنُني عَلَيْها ١٠٦ جِهارًا مِنْ زُهَيْرٍ أوْ أُسَيْدِ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ١٠٧ عَلَيْكَ مِنَ اللّائي يَدَعْنَكَ أجْدَعا
وَ لَسْتُ بِلَوّامٍ عَلَى الْأمْرِ بَعْدَما ١٠٨ يَفوتُ وَ لٰكِنْ عَلَّ أنْ أتَقَدَّما
تَأنَّ وَ لا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا ١٠٩ لَعَلَّ لَها عُذْرًا وَ أنْتَ تَلومُ

الخامس ــ قال ابن هشام في المغني : الثاني من معاني لعل : التعليل ، اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي ، وحملوا عليه : فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ــ ٢٠/٤٤ ، و من لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء و يصرفه للمخاطبين ، اى اذهبا على رجائكما .

اقول : فما يقولون في امثال قوله تعالى : لعلكم تتفكرون ، لعلكم تهتدون في اكثر

من ستين موضعا خطابا الى المسلم و الكافر، و لعلهم يرجعون في اكثر من اربعين موضعا غيابا عن المسلم و الكافر مع ان الكلام على قولهم يصيراخبارا، اى لانه يتذكر او يخشي مع ان فرعون لم يتذكر و لم يخش الى ان هلک، فكيف يخبر تعالى بوقوع مالن يقع، و اما المعنى الاخر فلا داعي لصرف الكلام عن ظاهره مع امكان حمله على ظاهره.

فالحق ما قلنا من ان وقوع لعل فى كلامه تعالى باعتبار لازم معنى التوقع، اى الارادة و الكراهة، كما هو الشان في كل مفهوم ينسب اليه تعالى و لا يليق بجنابه كالرضا و السخط و غير هما و موضع شرح هذا المطلب في غير هذا الفن من كتب الكلام و التفسير.

السادس ــ و قال: الثالث من معانيها: الاستفهام، اثبته الكوفيون، و لهذا علق به الفعل فى نحو لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلک امرا ــ ١/٦٥، و نحو و مايدريک لعله يزكي ــ ٣/٨٠،.

اقول: معنى الكلام على كونها للاستفهام: لاتدرى ايها المطلق زوجتک للعدة هل يحدث الله بعد الطلاق امرا من الوداد بينكما حتى ترجع ام لا، و لا تدرى ايها العابس هل هو يتزكى ام لا.

و ذهب بعضهم الى التوجيه هكذا: لا تدرى ايها المطلق ما قدره الله لک، كن على رجاء ان يحدث الله بعد الطلاق امرا ينفعک، و ما يدريک ايها العابس ما قدره الله له كن على رجاء ان يتزكى ذلک الرجل، و هذا كله صرف الكلام عن ظاهره بلا موجب، فالحق هنا ايضا ما قلنا، اى لا تدرى ارادته، و ما يدريک ارادته، و اما حديث التعليق فراجع الى الاعراب، و ياتى فى مبحث افعال القلوب.

ان قلت: كيف يكون ارادته تعالى لفعل نفسه في قوله: لعل الله يحدث الخ، قلت: ارادته فى مثل لعلكم تتقون تشريعية، فانه تعالى يفهم بهذا الكلام بدلالة الالتزام انه يريد منكم التقوى و يحبها، و اما مدلوله المطابقي اى معنى الترجي

فهو تعالى منزه عنه بدلائل العقل و النقل، و في مثل لعل الله يحدث تكوينية، فانه يفهم به انه قادر على ذلک، ان شاء فعل.

ثم انه لاينافي ما قلنا ان يقال: ان استعمال لعل في كلامه تعالى يدل ايضا بالالتزام على ارادة الرجاء من المخاطبين كما ذهب اليه بعضهم في توجيه الآيتين، و لكنه لايختص بهما، و كذا لا ينافي القول بان لعل في كلامه تعالى للاشعار بامكان وقوع مدخولها.

✲ ✲ ✲
✲ ✲ ✲



ـ فِي الْكافِي عَنْ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: يا طالِبَ الْعِلْمِ اِنَّ لِلْعالِمِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: اَلْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الصَّمْتَ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاثَ عَلاماتٍ يُنازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ يَظْلِمُ مَنْ دونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَ يُظاهِرُ الظَّلَمَةَ.

## المبحث الثالث

في النوع الثاني من النواسخ.

و هو كان و اخواتها ، و هي افعال تدخل على المبتدا و الخبر فترفع المبتدا و يسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها ، و لا يقال لهما المبتدا و الخبر بعد دخولها ، و يقال لمرفوع هذه الافعال شبيه الفاعل و لمنصوبها شبيه المفعول ، و تسمى بالافعال الناقصة ، اذ لاتصير مع المرفوع وحده كلاما تاما مفيدا يصح السكوت عليه ، بل لابدأن يقع بعدها جملة اسمية ، و فائدة هذه الا فعال تقييد الخبر بمعناها.

### ١ ــ كانَ

و هي ام الباب ، و مصدره الكون و الكيان و الكينونة ، و معنى الكون هو الثبوت ، و هو نظيرإنّ يفيد تاكيدالاسناد مع زيادة هي النسبةالتحقيقة ان كان ماضيا و التلبسية ان كان مضارعا و الطلبية ان كان امرا او نهيا ، فان قولك: كان حامد فاتحا بمنزلة ان حامدا فتح ، و يكون حميد عالما بمنزلة ان حميدا يعلم ، و اذا كان الخبر فعــلا نحو كان فتح و يكون يعلم فلفظة كان لصرف افادة التاكيد لان نسبة التحقق و التلبــس يعلم من الخبر.

## احکامها

١ ـ تتصرف في صيغ الثلاثي المجرد الا اسم المفعول لا نها غير متعدية، و لها بعض صيغ الثلاثي المزيد.

٢ ـ تحذف مع معموليها، كقول الشاعر.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَاسَلْمىٰ وَإِنْ ١١٠ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

و قولهم: افعل هذا اما لا فالتقدير: افعل هذا ان كنت لا تفعل ذلک، جیٔ بما الزائدة بعد ان الشرطية بعد حذف الفعل، و اذغم النون في الميم.

٣ ـ تحذف مع اسمها و يبقى خبرها، و ذلک کثیر بعدان ولو، کمافی هذه الابيات.

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ١١١ إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا

قَدْ قِيلَ ما قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا ١١٢ فَمَا اعْتِذارُکَ مِنْ قَوْلٍ إِذا قِيلَا

لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذو بَغْيٍ وَ لَوْمَلِكًا ١١٣ جُنودُهُ ضاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَ الْجَبَلُ

عَلِمْتُکَ مَنَّانًا فَلَسْتُ بِآمِلٍ ١١۴ نَداکَ وَلَوْ ظَمْآنَ غَرْثانَ عارِيا

و قولهم: الناس مجزيون باعما لهم ان خيرا فخير وان شرا فشر، اي ان كان عملهم خيرا فجزاءهم خير، و ان كان عملهم شرا فجزاءهم شر، و يجوز فيهما النصب و الرفع و عكس الاول، فالتقدير: ان كان عملهم خيرا فيجزون خيرا و ان كان عملهم شرا فيجزون شرا، و ان كان فی عملهم خیر فجزاء هم خير و ان كان في عملهم شر فجزاءهم شر، و ان كان في عملهم خير فيجزون خيرا و ان كان فی عملهم شر فيجزون شرا، و الاول احسن الوجوه.

۴ ـ تحذف مع خبرها و يبقى اسمهاو ذلک قلیل، و مثاله الوجه الثالث و الرابع من الاوجه الاربعة التي مرت آنفا في قولهم: الناس مجزيون الخ.

۵ ـ تحذف و يبقى اسمها و خبرها، و ذلک ایضا قليل كقول الشاعر.

أَبا خُراشَةَ أَمّا أَنْتَ ذانَفَرٍ ١١۵ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

۶ ـ يجوز حذف لام الفعل من مضارعها اذا كان مجزوما بالسكون و لم يكن

بعده ضمير متصل، كقوله تعالى: و لم اک بغيا ـ ٢٠/١٩، و ان يک كاذبا فعليه كذبه ـ ٢٨/٤٠، ما سلككم في سقر قالوا لم نک من المصلين و لم نک نطعم المسكين ـ ٤٢/٧٤ ـ ٤٤، و كما في هذه الابيات.

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبْدَتْ وَ سَامَةً ١١٦ فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

إِذا لَمْ تَكُ الْحاجاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتىٰ ١١٧ فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْکَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَ يَكُونُ بَيْني ١١٨ وَ بَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَ الْإِخاءُ

٧ ـ تستعمل تامة بمعنى نفس الثبوت و الوجود، و الفرق بين التامة و الناقصة ان التامة كون شيء، و الناقصة كون شيء شيئا، كقوله تعالى: ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ـ ٥٩/٣، و القول بان التقدير: كن موجودا فيكون موجودا خطأ لان الكون هوالوجود فيلزم التكرار، و مثله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦، و كقول الشاعر:

ما كانَ مِنْ بَشَرٍ إِلّا وَ مِيتَتُهُ ١١٩ مَخْتُومَةٌ لٰكِنِ الْآجالُ تَخْتَلِفُ

٨ ـ تكون زائدة بخلاف سائر الا فعال كما في هذه الابيات.

أَنْتَ تَكُونُ ماجِدٌ نَبِيلُ ١٢٠ إِذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتي وَجَبَتْ ١٢١ لَهُمْ هُناکَ بِسَعْيٍ كانَ مَشْكُورِ

جِيادُ بَني أَبي بَكْرٍ تَسامىٰ ١٢٢ عَلىٰ كانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرابِ

٩ ـ الوصف و المصدر من كان يعملان عملها، و لكنه قليل كما في البيتين.

وَ ما كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشاشَةَ كائِناً ١٢٣ أَخاکَ إِذا لَمْ تُلْفِهِ لَکَ مُنْجِداً

بِبَذْلٍ وَ حِلْمٍ سادَفي قَوْمِهِ الْفَتىٰ ١٢٤ وَ كَوْنُکَ إِيّاهُ عَلَيْکَ يَسيرُ

١٠ ـ من الا ساليب الشائعة قولهم: كائنا من كان و كائنا ما كان، و يوتى بهذا الا سلوب لتعميم ما ذكر قبله، نحو اعط الفقير كائناً من كان، و يسال العبد يوم القيامة كائنا من كان، و يجزى العبد على عمله كائنا ما كان، و كل شيء هالک كائنا ما كان الا وجهه.

و تركيبه ان كائنا حال للمذكور قبله، فيه ضميره هواسمه، و ما او من بعده منصوب على الخبرية، و هو بمعني اى شخص او اى شي، و كان تامة مشتملة على ضمير يرجع الي من او ما و هو فاعله، و الفعل و الفاعل جملة هي صفة لمن او ما.

## ٢ ـ صارَ

و مصدرها الصير و المصير و الصيرورة، و هو بمعني التحول و الانتقال من حال او وضع او مكان الى آخر، و لمعنى الانتقال يصدر خبرها كثيرا بالي نحو قوله تعالى: الا الى الله تصير الامور ـ ٥٣/٤٢، و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانک ربنا و اليک المصير ٢٨٥/٢، والمصير مصدر ميمي اى صيرورة الخلايق، و اما في قوله تعالى: و مأواهم جهنم و بئس المصير ـ ٧٣/٩، اسم مكان، وكقول على عليه السلام في الاموات: وصاروا الى مصائـــر الغايات، و قوله الاخر فيهم: الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين، و ملوكا على رقاب العالمين فانظروا الي ما صاروا اليه في آخر امورهم.

و مثالها بالخبر الفعلي او الاسمي بدون الي او مع حرف جر آخر قول على عليه السلام: فيالله و للشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر، فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي و لم تكن له كسابقتي، و قوله في المحتضر: فصار بين اهله لا ينطق بلسانه و لا يسمع بسمعه و خرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله، و قوله في ذم الدنيا و اهلها: مــن عظمت الدنيا في عينه و كبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها و صار عبدا لها، و قوله في وصف المتقين: فخرج من صفة العمى و مشاركة اهل الهوى و صـار من مفاتيح ابواب الهدى و مغاليق ابواب الردى، اما رايتم الذين يأملون بعيدا و صارت اموالهم للوارثين و ازواجهم لقوم آخرين، و قوله الاخر: الكلام في وثاقک ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه و هذا الفعل ككان متصرف في صيغ الثلاثي المجرد غير اسم المفعول و بعض المزيد الثلاثي.

## ٣ ــ لَيْسَ

حرف نفي في المعنى و فعل في الصورة، و لها اربع عشرة صيغة من الماضي فقط، و يدخل كثيرا على خبرها الباء الجارة لتاكيد النفي كقوله تعالى: و كذب به قومك و هو الحق قل لست عليكم بوكيل ــ ٦/٦٦، و لها ذكر في المبحث التاسع من المقصد الثالث، و قد يحذف خبرها كما في البيتين.

١٢٥ يَبْغي جِوارَكَ حينَ لَيْسَ مُجيرُ ... لَهْفي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ من خائِفٍ

١٢٦ فابَلَتْهُ عَيْنُ الْبَصيرِ اعْتِبارُ ... لَيْسَ شَيْءٌ إلّا وَ فيهِ إذا ما

## ٤ ــ دامَ

و مصدرها الدوم و الدوام و الديمومة، و لا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها ما المصدرية الظرفية، و ليس لها ان كانت ناقصة الاصيغ الماضي الثلاثي المجرد، نحو قوله تعالى: و او صاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ــ ١٩/٣١، اى مدة دوام حياتي، و حرم عليكم صيد البرما دمتم حرما ــ ٥/٩٦، اى مدة دوامكم في الا حرام، قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها ــ ٥/٢٤، فهي مع ما بعدها في تاويل المصدر و ظرف للفعل المذكور قبلها، و تكون ايضا مع ما تامة كقوله تعالى: و اما الذين سعدو افقي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات و الارض ــ ١١/١٠٧، اى مدة بقاء السماوات و الارض، و الجنة في هذه الآية جنة البرزخ.

## ٥ ــ ٩: أَصْبَحَ، أَضْحىٰ، أَمْسىٰ، ظَلَّ، باتَ

مصدر هذه الافعال: الاصباح و الاضحاء و الامساء و الظل والظلول و البيت و البيات و البيتوتة، و هذه الافعال متصرفة، لها صيغ الماضي و المضارع و غير هما ككان، و تفيد اتصاف المبتدا بالخبر في هذه الاوقات كقوله تعالى: فاصبحت كالصريم

ـ ٢٠/٦٨، اى فصارت جنتهم في الصباح كالصريم، و الصريم : الارض السوداء المحرقة، و اخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ــ ٩٤/١١، و نحو اضحت الحامل فارغة، اي وضعت حملها في النهار، و يطلق الضحى على النهار كله و على بعضه، و بالخصوص من طلوع الشمس الى الظهر، و كما في البيتين،

١٢٧ أَضْحَتْ خَلاءً وَأَضْحىٰ اَهْلُهَا احْتَمَلوا　　أَخْنىٰ عَلَيْهَا الَّذى أَخْنىٰ عَلىٰ لُبَدِ

١٢٨ أَضْحىٰ يُمَزِّقُ أثوابي وَ يَضْرِبُني　　أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغي عِنْدِيَ الْأَدَبا

و نحو اصبحت كرديا و امسيت عربيا، و قول علي عليه السلام في ذم الدنيا : و حَرِيٌّ اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة، حري خبر مقدم لان تمسي، اي ان الدنيا اذا انتصرت و ساعدت لا حد في الصباح فحرى به تنكرها و خذلانها في المساء، و ايضا قوله عليه السلام في ذمها، و لا يمسى احد منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف، غرارة غرور ما فيها، فانية فان من عليها، لا خير في شئ من از وادها الا التقوى.

و مثال بات و ظل قوله تعالى : و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما ــ ٢٥/ ٦٤، لونشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ــ ٥٦/٦٥، و قول علي عليه السلام في وصف الانسان المبتلي فظل سادراای حائرا، و بات ساهرا في غمرات الالام، و كما في هذه الابيات.

١٢٩ اَبيتُ نَجِيًّا لِلْهُمومِ كَأَنَّما　　خِلالُ فِراشي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

١٣٠ اَبيتُ اَسْرى وَ تَبيتي تَدْلُكى　　وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَ الْمِسْكِ الزَّكِيِّ

١٣١ باتَ نَديماً لِيَ حَتَّىٰ الصَّباحِ　　اَغْيَدُ مَجْدولُ مَكانَ الْوِشاحِ

١٣٢ ظَلَّتْ بِها تَنْطَوى عَلىٰ كَبِدٍ　　نَضيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِها يَدُها

١٣٣ ظَلَلْنا عِنْدَ بابِ اَبي نُعَيْمٍ　　بِيَوْمٍ مِثْلِ سالِفَةِ الذُّبابِ

و ياتى هذه الافعال تامة بمعنى الدخول و الكون في تلك الاوقات، نحو انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ــ ١٧/٦٨، اى داخلين

في الصباح، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ـ ١٧/٣٠، اى فسبحوا الله حين تدخلون في المساء و هو صلاة المغرب، و حين تدخلون في الصباح و هو صلاة الصبح، و قول على عليه السلام في وصف المؤمن: و اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي و لا يصبح الا و نفسه ظنون عنده، اى متهم بالنقص و التقصير في طاعة الله تعالى، و الجملة بعد الاحال لا خبر، و في وصف المتقي: يمسي و همه الشكر، و يصبح و همه الذكر و نحو قول الشاعر:

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بِالْاَثْمَدِ ١٣٤ وَ نامَ الْخَلِيُّ وَ لَمْ تَرْقُدِ
وَ باتَ وَ باتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ١٣٥ كَلَيْلَةِ ذِي الْعائِرِ الْاَرْمَدِ

## ١٠ ـ ١٣: زالَ، بَرِحَ، فَتأَ، اِنْفَكَّ

مفاهيم هذه الافعال عدمية، و لا تكون ناقصة الا اذا دخلت عليها النفي، فينقلب معناها اثباتا بمعنى دام، اي تفيد دوام ثبوت الخبر للمبتدا لان نفي النفي اثبات، و تتصرف في صيغ الماضي و المضارع، و في غير هما قليل جدا، و امثلتها قوله تعالى: فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ـ ١٥/٢١، و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ـ ٢١٧/٢، و قول على عليه السلام: فوالله مازلت مدفوعا عن حقي مستأثرا على منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يوم الناس هذا، و قوله تعالى: قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ـ ٩٠/٢٠، و قوله تعالى: قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ـ ٨٥/١٢، اى ما تفتؤ بتقدير حرف النفي، وكما في هذه الابيات.

فَقُلْتُ يَمينُ اللّهِ اَبْرَحُ قاعِدًا ١٣٦ وَ لَوْ قَطَعُوا رَأسي لَدَيْكِ وَ اَوْصالي
لَيْسَ يَنْفَكُّ ذاغِنًى وَ اعْتِزازٍ ١٣٧ كُلُّ ذى عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنُوعٍ
قَلائِصُ لا تَنْفَكُّ اِلّامُناخَةً ١٣٨ عَلَى الْخَسْفِ اَوْ نَرْمى بِها بَلَدًا قَفْرًا
فَلَنْ اَنْفَكَّ اَهْجو عائِدِيًّا ١٣٩ طَوالَ الدَّهْرِ ما نادَى الْمُنادِى

## و ههنا امور

الاول هذه الافعال تاتي تامة لهذا المعنى و لغيره كثيرا من ابواب مختلفة، و مرجع ذلک کتب اللغة.

الثاني هذه المشهورة من الافعال الناقصة، و ذكروا كما في شرح الكافية افعالا استعملت ناقصة، و لكن استعمالها تامة اكثر، هي راح، غدا، آض، كمل، تمثل، رجع، عاد، استحال، تحول، قعد، جاء، ارتد، تم، آل، حال، انقلب، اتى، و مرجعها كتب اللغة، و جاء بعضها في كتاب الله.

الثالث قالوا: ان الافعال الناقصة غير التي تدخل عليها النفي و ما دام و ليس تستعمل بمعنى صار، نحو قوله تعالى: فكان من المغرقين ـ ١١/٤٣، ظل و جهه مسودا ـ ١٦/٥٨، فاصبحتم بنعمته اخوانا ـ ٣/١٠٣، فان كان و ظل بمعنى صار، و اصبحتم بمعنى صرتم.

اقول: كل فعل يستلزم الصيرورة لان الاشتغال بكل حدث انتقال من تركه اليه، و انتقال من غيره الذي كان مشتغلا به، فالحي اليقظان متلبس دائما بالصيرورة، غير ان هذا المعنى ظاهر في بعض الموارد و خفي في بعض، فلافرق بين كان من المغرقين و كان زيد من المتقين في تحقق الخبر للمبتدا مؤكدا، الا ان الصيرورة ظاهرة في الاول بقرينة و حال بينهما الموج و غير ظاهر في الثاني، و كذلك فاصبحتم بنعمته اخوانا لم ينتف فيه معنى الاصباح لان المؤمنين يصبحون كل يوم اخوانا، و ظهور معنى الصيرورة انما هو لقرينة فالف بين قلوبهم، على ان العداء و الشقاق كان ليلا مظلما فاصبحوا في صباح الالفة و الوداد اخوانا، و كذا ظل وجهه مسودا فانه كل يوم مسود وجهه، و قس على ما ذكر مالم يذكر، فلا يوجب ظهور معنى الصيرورة زوال المعنى الاصلي.

الرابع: قال الكوفيون: ان المرفوع في هذا الباب فاعل و المنصوب بعده حال، فانكروا الفعل الناقص راسا، و هذا المذهب لا يستقيم لان الحال فضلة لا يختل

الكلام بدونه، و اخبار هذه الافعال ليست كذلك، على ان الاصل في الحال ان لايكون ضميرا و جامدا و معرفة، و اخبار هذه الافعال تقع كثيرا كذلك، فالحق ما عليه البصريون من ان المرفوع و المنصوب بعدها كانا في الاصل مبتدا و خبرا، و هما شبيها ن بالفاعل و المفعول.

الخامس: قالوا: لاتدخل هذه الافعال بل الناسخ مطلقا على الاسماء التي لها صدر الكلام كاسماء الشرط و الاستفهام، و ان دخل و ذلك كثير في الكلام وجب تقدير ضمير الشان لئلا تنحط عن مقام الصدارة، و هذا تكلف مستغنى عنه لان معنى صدارة الكلمة عدم تقدم شي من اجزاء الجملة التي هي فيها عليها، و الناسخ داخل على الجملة كالحروف العاطفة، فلا يضر بصدارتها، على انهم قالوا: ان ضمير الشان له الصدارة ايضا مع ان الناسخ يدخل عليه، و اسم الاستفهام له الصدارة، و افعال القلوب تدخل على الجملة التي هو فيها، فالحق هو الالتزام بعدم الحذف و التقدير مهما امكن لانه خلاف الاصل، و في كتابه من غير موجب من جهة المعنى جرأة عليه تعالى، و ياتي الكلام في الصدارة في المبحث الثالث عشر من المقصد الثالث.

السادس: ان من الجمل ما يساق سوق المثال في عدم التغيير، فلا يجوز ان يدخل عليه ناسخ، نحو طوبى لهم و حسن مآب ـ ١٣/٢٩، فان هذه الكلمة يلتزم فيها ان تكون مبتدا بهذه الصورة و خبرها اللام الجارة مع مجرورها، و نحوها: لله در فلان، و لله بلاد فلان، وصيغتا التعجب، و ويل له، و سلام عليكم، و اسماء القسم كايمن و يمين و عمر، و كذا لا يدخل الناسخ على الجملة المصدرة باذا الفجائية اولولا الامتناعية، و هذا ما في خاطري، و لعل غيرها كمثلها.

السابع: قد تستعمل وَنىٰ يَنى و رام يريم بمعنى زال فيفيدان معناه مع حرف النفي و يعملان عمله كما في هذه الابيات.

لا يَنِي الحُبُّ شِيمَةَ الحِبِّ مادا ١٤٠ مَ فَلا تَحْسَبَنْهُ ذَا ارْعِواءِ

فَأَرْحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ بِبابِهِ ١٤١ وَأَرْحامُ مالٍ لا تَنِي تَتَقَطَّعُ

إذا زُغْتَ مِمَّنْ لایَرِیمُ مُتَیَّماً ١۴٢ سُلُوّاً فَقَدْ اَبْعَدْتَ مِنْ رَوْمِکَ الْمَرْمیٰ

الثامن: الاکثر فی خبر هذه الافعال کونه مضارعا و قد یکون غیره، و مر بعض الا مثله، و استعمال المشتق من هذه الافعال ناقصا ایضا قلیل، و من ذلک قول الشاعر.

قَضَیٰ اللّٰهُ یا اَسْماءُ اَنْ لَسْتُ زائِلاً ١۴٣ اُحِبُّکِ حَتّیٰ یُغْمِضَ الْعَیْنَ مُغْمِضُ

التاسع: یجوز تقدیم خبر هذه الافعال علی اسمها کقوله تعالی: و کان حقا علینا نصر المومنین ـ ٣٠/۴٧، لیس البران تولوا و جوهکم قبل المشرق و المغرب ـ ٢/١٧٧، لیس علیک هداهم و لکن الله یهدی من یشاء ـ ٢/٢٧٢، ما کان لله ان یتخذ من ولد سبحانه ـ ١٩/٣۵، و ما فی هذه الابیات.

سَلی إنْ جَهِلْتِ الناسَ عَنّا وَ عَنْهُمُ ١۴۴ فَلَیْسَ سَواءٌ عالِمٌ وَ جَهولُ

لا طیبَ لِلْعَیْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ١۴۵ لَذّاتُهُ بِادِّکارِ الشَّیْبِ وَ الْهَرَمِ

مادامَ حافِظَ سِرّی مَنْ وَثِقْتُ بِهِ ١۴۶ فَهْوَ الَّذی لَسْتُ عَنْهُ راغِباً اَبَداً

العاشر: یجوز تقدیم معمول خبرها علیها نحو قوله تعالی: و انفسهم کانوا یظلمون ـ ٧/١٧٧، اهولاء ایاکم کانوا یعبدون ـ ٣۴/۴٠، قال عما قلیل لیصبحن نادمین ـ ٢٣/۴٠، الایوم یاتیهم لیس مصر وفا عنهم ـ ١١/٨، یوم یاتیهم متعلق بمصروفا و ضمیر لیس یرجع الی العذاب و کقول الشاعر:

وَ رَجِّ الْفَتیٰ لِلْخَیْرِ ما إنْ رَأَیْتَهُ ١۴٧ عَلَیٰ السِّنِّ خَیْراً لا یَزالُ یَزیدُ

خیرا مفعول لیزید، قالوا: فاذا جاز تقدیم معمول الخبر علی هذه الافعال جاز تقدیم خبرها علیها ایضا، و هذا لیس بلازم و لم یاتوا بمثال من الکلام الماثور.

الحادی عشر: یجوز تقدیم معمول خبرها علی خبرها، نحو قوله تعالی: و ما ظلمونا و لکن کانوا انفسهم یظلمون ـ ٢/۵٧، و منهم من ان تامنه بدینار لا یوده الیک الامادمت علیه قائما ـ ٣/٧۵، قد سالها قوم من قبلکم ثم اصبحوابها کافرین ـ ۵/١٠٢، قالوا لن نبرح علیه عاکفین ـ ٢٠/٩١.

الثانی عشر: یجوز تقدیم معمول خبرها علی اسمها کما فی البیتین.

قَنا فِدُ هَدّا جونَ حَوْلَ بُيوتِهِمْ ١٤٨ بِما كانَ اِيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا

باتَتْ فُؤادِيَ ذاتُ الْخالِ سالِبَةٌ ١٤٩ فَالْعَيْشُ اِنْ حُمَّ لی عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ

فوادي مفعول لسالبة، و حم ای قدر، و منع هذا بعضهم و قال: ينوی ضمير الشان اسما للناسخ ليكون ما بعده مبتدا و خبرا و الجملة خبراله، و هذا لايتاتی فی البيت الثانی لان سالبة منصوبة، فالقول بالجواز اولی.

و لكنهم اتفقوا علی الجواز ان كان معمول الخبر ظرفا او جارا و مجرورا، نحو كان عندک او فی المسجد زيد معتكفا، و مثاله من كتاب الله: قل ان كانت لكم الدار الاخرة عندالله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ــ ٩٤/٢، لكم متعلقة بخالصة، و اما تقديم اسمها عليها فلا يتصور، لان اسم هذه الافعال كالفاعل اذا تقدم خرج عن كونه اسما و صار الاسم ضميرا يرجع اليه.

و اعلم ان جواز التقديم و التاخير فی هذه الصور اذا لم يكن مانع منهما، و الايجب رعاية ذلک، و قد ذكرنا تفصيله فی احكام المبتدا و الخبر، و هی تجری ههنا، لان الاسم و الخبر فی باب النواسخ هما المبتدا و الخبر قبل دخول الناسخ.

الثالث عشر: قد تدخل كان علی الجملة الفعلية، نحو قوله تعالی: فلم يک ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ــ ٨٥/٤٠، ذلک بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ــ ٢٢/٤٠، عسی ان يكون قد اقترب اجلهم ــ ١٨٥/٧، ذلک بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ــ ٦/٦٤، و تذكير كان و تانيثها باعتبار ما هو العمدة فی الجملة التی بعدها، كتذكير ضمير الشان و تانيثه.

ثم لا موجب لتقدير ان علی الفعل الذی بعد كان تشبيها لها بعسی، و لا اخذ الفعلين من باب التنازع، ولا الالتزام بتقدير ضمير الشان، و لا الا لتزام بتقديم الخبر علی الاسم، فليكن هذا من باب تخصيص القاعدة.

الرابع عشر: اذا كان احد هذه الافعال ماضيا و خبره مضارعا انقلب المضارع ماضيا تبعاله، نحو قوله تعالی: انما امرهم الی الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون

ـ ١٥٩/٦ ، فاولئک الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ـ ٩/٧ ، قد خسروا انفسهم و ضل عنهم ما كانوا يفترون ـ ٥٣/٧ ، و نظائرها كثيره ، و هذا المعنى ثابت الا ان يدل قرينه على خلافه .

* * * * *

ـ فِى الْكافِى عَنْ اَبى عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قالَ : وَجَدْتُ عِلْمَ النّاسِ كُلَّهُ فى اَرْبَعٍ اَوَّلُها اَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثّانِى اَنْ تَعْرِفَ ما صَنَعَ بِکَ وَ الثّالِثُ اَنْ تَعْرِفَ ما اَرادَ مِنْکَ وَ الرّابِعُ اَنْ تَعْرِفَ ما يُخْرِجُکَ مِنْ دِينِکَ .

## المبحث الرابع

فی النوع الثالث من النواسخ.

و هو كاد و اخواتها، و يقال لها افعال المقاربة، و تعمل عمل الافعال الناقصة، بل هي ناقصة ايضا، لكنهم ذكروها على حدتها لفروق ياتي ذكرها و هذه الافعال على ثلاثة اقسام.

## القسم الاول

كادَ و كَرَبَ و اَوْشَكَ، و هذه الثلاثة تدل على قرب المبتدا من وقوع الخبر، نحو كاد ابراهيم يكتب، اى قرب من كتابته، و يكاد احمد يسافر، اى يقرب من سفره، و نحو قوله تعالى: قال ابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ـ ۱۵۰/۷، و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ـ ۱۹/۷۲، و لولا ان ثبتناک لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ـ ۷۴/۱۷، يكاد البرق يخطف ابصارهم ـ ۲۰/۲، تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الارض ـ ۹۰/۱۹.

و كثيرا يدخل عليها ان المخففة و على خبرها اللام الفارقة للتوكيد، نحو قوله تعالى: و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذكر ـ ۵۱/۶۸، ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ـ ۱۰/۲۸، و ان كادوا ليستفزونک من

الارض ليخرجوك منها ـ ۱۷/۷۶».

## تنبيه

ان هذا الفعل اذا لم يسبقها نفي يفيد دنو المبتدا من الخبر سواء كان مدخولها مثبتا او منفيا، و الدنو اعم من الوقوع و عدم الوقوع، و لكنه يستعمل فيما لم يقع، فقولك: كاد زيد يموت اى دنامنه و لكن لم يمت، و قولك: كاد زيد لم يعط شيئا، اي دنا من عدم الاعطاء و لكن اعطى، فلذا اشتهر بين النحاة ان اثبات كاد نفي للفعل الواقع بعده، و في المثال الثاني نفي للمنفي فنتيجته الاثبات، و هذا حق لا من جهة مفهوم هذا الفعل لان مفهومه ليس عدميا، بل استعماله جرى على نفي الفعل بعده.

و اما اذا دخل النفي على نفس هذا الفعل فيفيد نفي دنو المبتدا عن الخبر، و نفي الدنو ايضا اعم من الوقوع و عدم الوقوع، و لا يعلم احدهما الابالقرينة، و لولاها احتمل الامران، فما اشتهر ايضا بينهم من ان نفي كاد اثبات للفعل مستشهدين بآية البقرة ليس بحق، لان الكلام نفسه لا يدل على ذلک، بل قرينة فذبحوها تدل على الوقوع، و اما الكلام نفسه فمعناه: و ما كانوا يقربوا من فعل الذبح لانهم كانوا اولا بعداء عن ذبحه حسب اظهاراتهم و تعللاتهم، ثم قربوا فذ بحوها، و الله تعالى اخبر عن الامرين: عن وقوع الذبح بقوله فذ بحوها و كونهم بعداء عنه اولا بقوله: و ما كادوا يفعلون ـ ۲/۷۱، فاغتنم ما تلوت عليک فان للقوم ههنا كلمات قلما يجد الطالب منها مخرجا و اضحا.

و الشاهد على ما بينا استعماله فيما لم يقع بدلالة القرينة في قوله تعالى: فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ـ ۴/۷۸، و المراد بهولاء القوم المنافقون، فانهم بنفاقهم و اعراضهم قلبا عن الحق لم يفقهوا حديث القرآن، و كذا قوله تعالى: اذا اخرج يده لم يكد يراها ـ ۲۴/۴۰، اى من كان في ظلمات اعماله التي بعضها

فوق بعض اذا رفع يده عنها لينظر اليها لايراها ، و كذا في وصف اهل النار: يتجرعه و لايكاد يسيغه ــ ١٧/١٤ ، اي يتجرع حميم جهنم و لايكون سائغاله.

و اما اوشک و کرب فليس منهما في كتاب الله شيء، و مثالهما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| إذا قيلَ ها توا أنْ يَمَلّوا وَ يَمْنَعوا | ١٥٠ | وَ لَوْسُئِلَ الناسُ التُرابَ لَاَ وْ شَكوا |
| فى بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها | ١٥١ | يوشِکُ مَنْ فَرّ مِنْ مَنيَّتِهِ |
| حِينَ قالَ الْوُشاةُ هِنْدُ غَضوبُ | ١٥٢ | كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَواهُ يَذوبُ |
| وَ قَدْ كَرَبَتْ اَعْناقُها اَنْ تَقَطَّعَا | ١٥٣ | سَقاها ذَوو الْاَحْلامِ سَجْلاً عَلَى الظَمأ |

و في الحديث: يوشک ان ادعى فاجيب و اني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي انهما لن يفترقاحتي يردا على الحوض، و فيه ايضا: يوشک ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا ، ان قلت: يوشک اى يقرب ، و ليس نزول عيسى قريبا من زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، بل هو بعد ظهور المهدى عليه السلام ، قلت: قال الله تعالى: انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا ــ ٧/٧٠ ، و كقول علي عليه السلام: ان لم تكن حليما فتحلم ، فانه قل من تشبه بقوم الا اوشک ان يكون منهم ، و قوله: رويدا يسفر الظلام كان قدوردت الاظعان يوشک من اسرع ان يلحق ، الاظعان جمع الظعينه و هي الهودج الذى يركبه المسافر، واراد عليه السلام سفر الآخرة.

## القسم الثاني

عَسَىٰ و اِخْلَوْلَقَ وحَرَىٰ، و معناها كلعل الترجي و الاشفاق و التنبيه على امكان الامر ، كقوله تعالى: عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم ، هذا للترجي ، و عسى ان تحبواشيئا و هو شرلكم ــ ٢١٦/٢ ، هذا للاشفاق ، فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده ــ ٥٢/٥ ، فعسى ان تكرهواشيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا ــ ١٩/٤ ، عسى ان يبعثک ربک مقاما محمودا ــ ٧٩/١٧ ، فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا

في الارض ـ ٢٢/٤٧ ، و هذا الاخير للاشفاق ايضا ، و كقول علی علیه السلام : احبب حبيبک هونا ما عسی ان يكون بغيضک يوما ما ، و ابغض بغيضک هونا ما عسی ان يكون حبيبک يوما ما ، الهون مصدر بمعنى الخفة ، و هو نعت للمفعول المطلق المحذوف ، ای حبا خفيفا لا في الغاية ، و بغضا خفيفا لا في الغاية .

و الاخران ای اخلولق و حری ليس لهما مثال في التنزيل ، و مثالهما في الكلام قليل ، و نقل سيبويه عن العرب : اخلولقت السماء ان تمطر ، و في نهج البلاغة : و طال الامد بهم ليستكملوا الخزی و يستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل ، ای اخلولق الاجل ان يأتيهم ، و قال الرضي في شرح الكافية : و قد يستعمل حری زيد ان يفعل كذا بكسر الراء و اخلولق عمرو ان يقوم استعمال عسی بلفظ الماضي فقط .

## القسم الثالث

افعال الشروع ، و هي تدل على شروع الفاعل في الفعل الذی ذكر بعدها ، و هي كثيرة اشهرها .

١ ـ طَفِقَ ، كقوله تعالى : و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ـ ٢٢/٧ ، ای آدم و حواء بعد اكل الشجرة المنهية ، ردوها علی فطفق مسحا بالسوق والاعناق ـ ٣٣/٣٨ ، ای فطفق سليمان يمسح مسحا و قول علی علیه السلام في الخطبة الشقشقية : و طفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء .

٢ ـ جعل ، كقول علی علیه السلام : فجعلت اتبع مأ خذ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فَأَطَأُ ذكره حتى انتهيت الى العرج ، ای شرعت في اتباع مسيره في الهجرة الى المدينة ، فاطأ ذكره ای جعلت آخذ خبره في المسير ، و العرج موضع قريب من المدينة على طريق الحاج ، و كقول الشاعر .

وَ قَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ ١٥٤ مِنَ الْأَكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ

و منها أَنْشَأَ ، نحو قولک : انشا الشيخ يحدثنا ، و أَخَذَ و عَلِقَ وهَبَّ كما في

هذه الابيات.

وَ اَخَذْتُ اَسْاَلُ وَ الرُّسومُ تُجيبُني ١٥٥ وَ فِي الْاِعْتِبارِ اِجابَةٌ وَ سُؤالُ

اَراكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ اَجَرْنا ١٥٦ وَ ظُلْمُ الْجارِ اِذْلالُ الْمُجيرِ

هَبَبْتُ اَلومُ الْقَلْبَ في طاعَةِ الْهَوىٰ ١٥٧ فَلَجَّ كَاَنّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِيًا

## و ههنا امور

الاول استعمال هذه الافعال بهذه المعاني قليل، وبغيرها كثير، ومظانها كتب اللغة

الثاني قالوا: تسمية هذه الا فعال بالمقاربة على سبيل التغليب لا شتراكها في بعض الاحكام، و اما معنى المقاربة فهو في القسم الاول فقط، اقول: القسم الثاني و الثالث لا يخلوان من معنى القرب و الدنو باعتبار.

الثالث: الاكثر في اخبار هذه الافعال كونها جملة فعلية مضارعية، كما شوهد في الا مثلة، و جاء غيرها نادرا كما في هذه الابيات.

فَاُبْتُ اِلىٰ فَهْمٍ وَ ماكِدْتُ آئِبًا ١٥٨ وَ كَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَ هِيَ تَصْفِرُ

اَكْثَرْتَ فِي اللَّوْمِ مُلِحًّا دائِمًا ١٥٩ لا تُكْثِرَنْ اِنّي عَسَيْتُ صائِمًا

وَ قَدْ جَعَلَتْ قَلوصُ بَني سُهَيْلٍ ١٦٠ مِنَ الْاَكْوارِ مَرْتَعُها قَريبُ

و قولهم: عسى الغوير ابؤسا، الغوير تصغير الغار، و ابوس جمع بوس و هو الشدة و العذاب، هذا مثل يضرب لمن ينتظر وقوع شر من جهة معينة، و هذا كله من تخصيص القاعدة فلا حاجة مع استقامة المعنى الى توجيهات و تقديرات ذكروها لينطبق عليها..

الرابع: تدخل ان المصدرية على خبر القسم الاول و الثاني من هذه الافعال، و لاسيما على خبر عسى بحيث يشذ عدم دخولها، نحو قوله تعالى: فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ـ ٩٩/٤، عسى ربكم ان يرحمكم ـ ٨/١٧، فاما من تاب و آمن و عمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ـ ٦٧/٢٨، و قول علي عليه السلام في اخيه عقيل: فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبربها فضج ضجيج ذي

دنف من المها و كاد ان يحترق من ميسمها ، و ايضا قوله عليه السلام: و اعلموا ان ليس من شي الاو يكاد صاحبه ان يشبع منه و يمله الا الحياة، و في الحديث: كاد الفقر ان يكون كفرا ، اى الافتقار الي الناس من دو ن الا تكال علي الله، و قدمر بعض الامثلة الاخرى.

و استشكل في هذا الاسلوب بان حرف المصدر يؤول مع ما بعده الي المصدر، و المصدر لا يقع خبرا عن الذات ، واجيب بوجوه.

١ ـ انه عـلي تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امرالله عفوه عنهم ، او قبل الخبر اي عسى الله ذاالعفو عنهم ، و كـذا في كاد ، كمايقدر هكذا في قولـه تعالي: ولكن البر من آمن بالله ـ ١٧٧/٢ ، اى و لكن صاحب البر من آمن بالله، او و لكن البر بر من آمن بالله، لئلا يلزم حمل الذات على الحدث.

٢ ـ انه جئ بان لارادة معنى المبالغة كما في نحو زيد عدل و عمرو صوم كما في قوله تعالي: و ما كان هذا القرآن ان يفترى ـ ٣٧/١٠ .

٣ ـ إنّ ان زائدة لا مصدرية، و ليس هذا الوجه بشي لانها تنصب و لا تسقط في عسى الا قليلا.

۴ ـ انه من باب نزع الخافض، اى عسى الله لان يعفو عنهم ، و كاد عقيل من ان يحترق.

۵ ـ أنْ مع مدخولها سد مسد الاسم و الخبر بدلا عن المرفوع ، كما يقال هـذا فيما لايكون في الكلام مرفوع قبلها و ليس فيه حديث البدلية و ياتي الآن مثاله.

الخامس: قـديكون معمول عسي و اوشك و اخلولق ان المصدرية مع مدخولها فقط من دون ضمير فيها يكون اسمها كقوله تعالي: و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربک مقاما محمودا ـ ٧٩/١٧ ، و قل عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا رشدا ـ ٢۴/١٨ ، و ادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ـ ١٩/۴٨ ، و الحق في التركيب ان يقال: أنْ مع مدخولها سد مسد الجزاين اى الاسم و الخبر،

و تغنى غنائهما ، و ان كانت بحسب التركيب تؤول الى المفرد كما فى افعال القلوب ، نحو احسب الناس ان يتركوا ــ ٢/٢٩ ، و ياتى بيانه فى المبحث الخامس .

السادس : قالوا : لا يجوز دخول ان على القسم الثالث من هذه الافعال لانه دال على الحال و ان للاستقبال ، و لكن الاصل فى عسى ان يكون خبرها مصدرا بان و لم يات فى التنزيل بدونها ، و جاء فى غيره مجردا عنها كما فى هذه الابيات .

عَسَىٰ طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هٰذِهِ ١٦١ سَتُطْفِئُ غُلّاتِ الْكُلىٰ وَ الْجَوانِحِ
عَسَىٰ الْكَرْبُ الَّذى اَمْسَيْتُ فيهِ ١٦٢ يَكُونُ وَ راءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
وَ ما ذا عَسَىٰ الْحَجّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ١٦٣ إذا نَحْنُ جاوَزْنا حَفيرَ زِيادٍ
عَسَىٰ مَنْهَلٌ يَصْفو فَيُرْوىٰ بِهِ الظِّمَاءُ ١٦٤ اَطالَ صَداها الْمَنْهَلُ الْمُتَكَدِّرُ

السابع : قد يدخل بعض هذه الافعال على الجملة الفعلية كقوله تعالى : من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ــ ٩/١١٧ ، و كما فى هذين البيتين ، و ذلك من تخصيص القاعدة .

وَ اَسْقيهِ حَتّىٰ كادَ مِمّا اَبُثُّهُ ١٦٥ تُكَلِّمُنى اَحْجارُهُ وَ مَلاعِبُهُ
وَ قَدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُنى ١٦٦ ثَوْبى فَاَنْهَضُ نَهْضَ الشّارِبِ الثَمِلِ

الثامن : اعملت عسا فى هذين البيتين عمل لعل ، لانها بمعناها ، فهى فى هذه الصوره حرف كلعل لافعل .

فَقُلْتُ عَساها نارُ كَاْسٍ وَ عَلَّها ١٦٧ تَشَكّىٰ فَآتى نَحْوَها فَاَعودُها
تَقولُ بِنْتى قَدْ اَنىٰ إناكا ١٦٨ يا اَبَتاعَلَّكَ اَوْ عَساكا

و اعلم ان هذه الاساليب الستة فى هذه الافعال انما هى مختلفة من جهة التركيب الفنى ، و اما من جهة المعنى فواحدة ، تفيد معنى حرفيا بين المسند و المسند اليه من دنو و هو فى القسم الاول ، او ترج و اشفاق و هو فى القسم الثانى ، او شروع و هو فى القسم الثالث ، و لكن القوم اطنبوا الكلام فى هذه الاساليب .

التاسع : لا يتقدم خبر هذه الافعال عليها و لا على اسمها ، بخلاف الافعال

الناقصة، و قدمر ذکر ذلک، و لکن قد یحذف کقوله تعالی: فطفق مسحا بالسوق و الاعناق ـ ۳۳/۳۸، ای فطفق یمسح مسحا، و من قولهم: ما فعل و لکنه کاد، ای کاد یفعل، و من تانی اصاب اوکاد و من عجل اخطا اوکاد، ای کاد یصیب وکاد یخطی، و قول الشاعر:

مـا کـانَ ذَنْبِیَ فی جارٍ جَعَلْتُ لَهُ ۱۶۹ عَیْشًا وَ قَدْ ذاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ اَوْ کَرَبا

العاشر: یستعمل عسی مفردةً فی جمیع الحالات، و هذا لغة الحجاز نحو قوله تعالی: لا یسخر قوم من قوم عسی ان یکونوا خیرا منهم و لانساء من نساء عسی ان یکن خیرا منهن ـ ۱۱/۴۹، فحکم عسی حینئذ حکمها المذکور فی الامر الخامس، و اما بنوتمیم فانهم یجرو ن عسی مجری غیرها من الافعال فی هذا الحکم و یقولون مثلا: هند عست ان تاتی، و الرجلان عسیا ان یذهبا، و هولاء الرجال عسوا ان یقوموا، فحکمها حینئذ حکمها المذکور فی الامر الرابع.

الحادی عشر: ان هذه الافعال ملازمة لصیغة الماضی الاکادواوشک و کرب، و مر بعض الامثلة، و قیل: الا طفق و جعل و عسی ایضا، نقل ذلک فی شرح التصریح، و استعمل اسم الفاعل لثلاثة منها، و هی کادواوشک وکرب کما فی هذه الابیات.

اَبُنَـیَّ اِنَّ اَبـاکَ کـارِبُ یَـوْمِـهِ ۱۷۰ فَـاِذادُعِیتَ اِلَـیْ الْـمَکارِمِ فَاعْجَلِ

اَمـوتُ اَسًـیً یَـوْمَ الرِجامِ وَ اِنَّنی ۱۷۱ یَـقـیـنًـا لَـرَهْـنٌ بِالَّذی اَنَا کائِدُ

فَـاِنَّـکَ مـوشِـکٌ اَنْ لاتَراهـــا ۱۷۲ وَ تَـعْـدو دونَ غاضِـرَةِ الْـعَـوادِی

واستعمل المصدر لطفق علی صیغة طفق و طفوق، و لکاد علی صیغه کود و مکاد و مکادة و کید، و لاوشک علی صیغة ایشاک علی ما ذکر فی شرح التصریح، و هذا کله باعتبار هذه المعانی، و اما بغیرها فتصرفاتها کسائر الافعال، و هی تامة مرفوعها فاعل و منصوبها مفعول.

الـثانی عشر: قالوا: یجوز فی عسی کسر السین و فتحها، و قرا نافع: فهل عسیتم ان تولیتم ـ ۲۲/۴۷، بکسر السین.

## المبحث الخامس

في النوع الرابع من النواسخ.

اعلم ان الفعل اما مكتف بالفاعل و لا يستدعى مفعولا به، و يقال له القاصر و اللازم و غير المتعدى، و اما يستدعي مفعولا به، و يقال له: المتعدى، و المتعدى اما يستدعي مفعولا واحدا اواثنين او ثلاثة، و من المستدعى لاثنين ما يكون مفعولاه قبل دخول الفعل مبتدا و خبرا، و يقال لهذا القبيل: افعال القلوب، و منه ما يصير موضوعا و محمولا بعد تعلق الفعل، و يقال له: افعال التصيير و التحويل، و منه ما ليس كذلك، و ليس له اسم خاص، ونحن نذكر الاولين فى فصلين.

## الفصل الاول

في افعال القلوب، و تسمى افعال الجوانح ايضا، لان الجوانح هى العظام المكتنفة بالقلب، و قد تستعار للقلب نفسه، و هى افعال تتعلق بنسبة القضايـا كالعلم و الظن و الاعتقاد و الحسبان و غيرها مما ياتي، و يقال لغيرها افعال الجوارح، و هي اجزاء البدن التي هي مصادر للافعال المختلفة التي يسمى كل منها باسم خاص، و الفعل غير القلبي اما احساس كالسمع و الابصار و الشم، و يقال لها: افعال الحواس، و اما حركة او سكون كالجلـوس و الضرب، و يقال لها افعال الاعضاء، و هذا للانسان، و اما

غيره فله اشتراک معه فی بعض الافعال و اختلاف فی بعضها، و من افعال القلوب مایتعدی الی مفعول واحد کالارادة و التفکر، و لسنا هنا بصدده، و التی نحن بصدده ما يتعلق بمفعولين، و هی.

## ١ـ عَلِمَ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالی: فان علمتمو هن مؤمنات فلاترجعوهن الی الکفار ـ ١٠/٦٠، فکا تبوهم ان علمتم فيهم خيرا ـ ٣٢/٢٤، ان يعلم الله فی قلوبکم خيرا يؤتکم خيرا ـ ٧٠/٨، و کقول الشاعر.

عَـلِمْتُکَ الْـباذِلَ الْمَعْروفِ فَانْبَعَثَتْ ١٧٣ اِلَـيْکَ بی و اجِفاتُ الشَّوْقِ وَ الْاَمَلِ

## ٢ـ رَأیٰ و مايشتق منه

نحو قوله تعالی: انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا ـ ٧/٧٠، قال احدهما انی ارانی اعصر خمرا ـ ٣٦/١٢، انی اراک و قومک فی ضلال مبين ـ ٧٤/٦، و رايت الناس يدخلون فی دين الله افواجا ـ ٢/١١٠، و کقول الشاعر.

رَاَيْـتُ الـلّٰـهَ اَکْـبَـرَ کُـلِّ شَـیْءٍ ١٧٤ مُـحـاوَلَـةً وَ اَکْـثَـرَهُـمْ جُـنُـوداً

## ٣ـ دَرَیٰ و مايشتق منه

دُرِيتَ وَ فِیَّ الْعَهْدِ يا عَمْرُو فَاغْتَبِطْ ١٧٥ فَـاِنَّ اغْـتِـبـاطـاً بِـالْـوَفاءِ حَميدُ

## ٤ـ وَجَدَ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالی: فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا ـ ٤٤/٧، و لا تجد اکثرهم شاکرين ـ ١٧/٧.

## ٥ـ اَلْفیٰ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالى: انهم الفوا آباء هم ضالين ـ ۶۹/۳۷، و قول علي عليه السلام: لا لفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز، و قوله: يا بني عبدالمطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل اميرالمومنين قتل اميرالمومنين الا لاتقتلن بي الا قاتلي.

## ۶ ـ تَعَلَّمْ بمعنى اِعْلَمْ

تَـعَـلَّـمْ شِـفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها ۱۷۶ فَـبالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَ الْمَكْرِ

## ۷ـ ظَنَّ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالى: فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا، و قال موسى و اني لاظنك يا فرعون مثبورا ـ ۱۰۱/۱۷ ـ ۱۰۲، و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ـ ۲۷/۱۱، و كما في هذين البيتين.

ظَنَنْتُكَ اِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صالِياً ۱۷۷ فَـعَـرَّدْتَ فـيـمَنْ كانَ فيها مُعَرِّداً

ظُـنِـنْـتُ فَـقيرًا ذا غِنًى ثُمَّ نِلْتُهُ ۱۷۸ فَـلَـمْ ذارَجـاءٍ اَلْـقَـهُ غَيْرَ واهِبٍ

## ۸ ـ خالَ و ما يشتق منه

كقول علي عليه السلام في وصف الغراب: تخال قصبه مداري من فضة، و كما في هذه الابيات.

اَخالُكَ اِنْ لَمْ تُغْمِضِ الطَّرْفَ ذاهَوًى ۱۷۹ يَـسـومُـكَ مـالايُسْتَطاعُ مِنَ الْوَجْدِ

ضَـعـيـفُ الـنِـكـايَـةِ اَعْـداءَهُ ۱۸۰ يَـخـالُ الْـفِـرارَ يُـراخِـي الْاَجَلَ

مـا خِـلْـتُـنـي زِلْـتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً ۱۸۱ اَشْـكـو اِلَـيْـكُـمْ حُـمُـوَّةَ الْاَلَـمِ

دَعـانِـي الْـغَواني عَمَّهُنَّ وَ خِلْتُني ۱۸۲ لِـيَ اسْمُ فَلا اُدْعىٰ بِهِ وَ هُوَ اَوَّلُ

## ۹ ـ حَسِبَ و ما يشتق منه

نحو قوله تعالی: و لا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون، ـ ۱۴ ـ ۴۲، یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف ـ ۲۷۳/۲، و قول علی علیه السلام فی وصف المتقین: ینظر الیهم الناظر فیحسبهم مرضی و ما بالقوم من مرض، و کما فی البیتین،

وَ کُنّا حَسِبْنا کُلَّ بَیْضاءَ شَحْمَةً ۱۸۳ عَشِیَّةَ لاقَیْنا جُذامَ وَ حِمْیَرا

حَسِبْتُ التُقیٰ وَ الْجودَ خَیْرَ تِجارَةٍ ۱۸۴ رَباحاً اِذا مَا الْمَرْءُ اَصْبَحَ ثاقِلاً

## ۱۰ ـ جَعَلَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و جعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمان اناثا ـ ۱۹/۴۳، و جعلوا لله شرکاء قل سموهم ـ ۳۳/۱۳، و قول علی علیه السلام فی وصف الخفاش: و جاعلة اللیل سراجا تستدل به فی التماس ارزاقها.

## ۱۱ ـ حَجَا

قَدْ کُنْتُ اَحْجوا اَباعَمْرٍو اَخاثِقَةٍ ۱۸۵ حَتّیٰ اَلَمَّتْ بِنا یَوْماً مُلِمّاتٌ

## ۱۲ ـ عَدَّ وما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و قالوا ما لنا لانری رجالا کنا نعدهم من الاشرار ـ ۶۲/۳۸، و قول علی علیه السلام فی وصف آخر الزمان: یعدون الصدقه فیه غرما، و کقول الشاعر،

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلیٰ شَریکَکَ فِی الْغِنیٰ ۱۸۶ وَ لٰکِنَّمَا الْمَوْلیٰ شَریکُکَ فِی الْعُدْمِ

## ۱۳ ـ زَعَمَ و ما یشتق منه

نحو قوله تعالی: و یوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون ـ ۶۲/۲۸، ای تزعمونهم شرکائی، و کقول الشاعر،

زَعَمَتْنی شَیْخاً وَ لَسْتُ بِشَیْخٍ ۱۸۷ اِنَّمَا الشَّیْخُ مَنْ یَدُبُّ دَبیباً

## ۱۴ ـ هَبْ

فَقُلْتُ أَجِرْنی أَبَا خَالِدٍ ۱۸۸ وَ إِلَّا فَهَبْنِی امْرَءاً هَالِکاً

فَهَبْکَ عَدُوِّی لا صَدیقی فَرُبَّما ۱۸۹ رَأَیْتُ الْأَعَادِی یَرْحَمونَ الْأَعادِیَا

و اعلم ان المذکورات بعد ظن کلها بمعنی ظن، و المذکورات بعد علم بمعنی علم، و قالوا: قد یستعمل خال وظن و حسب بمعنی علم و لا سیما ظن فقد فسروا ما فی التنزیل بظن العلم و ظن الحسبان، فانظر فان الامر موکول الی القرینة.

## و ههنا امور

### الامر الاول

ان المقصود بالافادة بهذه الافعال معانیها لا الجمل التی تقع بعدها، فان القائل: علمت زیدا عالما یخبر عن حالة قلبیة لنفسه و هو علمه بنسبة هذه القضیة، ای زید عالم، و لیس مقصوده بالاصالة ان یخبربأن زیدا عالم، و لوکان لقال زید عالم بلا ذکر علمت، و یتفرع علی ذلک ان کذب الکلام او صدقه دائر مدار مطابقة هذه الافعال و عدمها لا الجملة المدخولة، اذ من الممکن ان یکون زید عالم کذبا، و لکنه اعتقد انه عالم فهو صادق فی اخباره، و هذه بخلاف الافعال الناقصة و المقاربة، فان معانیها معان حرفیة راجعة الی نسبة القضیة المدخولة، و صدق الکلام اوکذبه راجع الی تلک القضیة، فان القائل: کان زید قائما یریدان یخبر عن قیام زید، فصدق الکلام و کذبه دائر مدار ذلک.

و هذا سر نصب الجزئین بعد هذه الافعال و عدم تسمیتها بالاسم و الخبر دون تلک الافعال، و ذلک لیستشعر انهما بعدها فضلة کسائر المفاعیل، و عمدة الکلام ای طرفا الاسناد هذه الافعال و فواعلها بخلاف الاسم و الخبر فی سائر النواسخ فانهما

طرفا الاسناد كالمبتدا و الخبر، و لذلك ايضالم يعدها بعضهم كصاحب الصمدية رحمه الله من النواسخ.

و لذلك ايضالم ينتصب جزءا الجملة التي تقع بعد القول مع انه فعل تام متصرف كافعال القلوب و يستدعي ان يكون مفعوله جملة، لان المقصود بالاصالة هو الاخبار عن مضمون تلك الجملة لا القول، و الصدق او الكذب ايضا دائر مدارها لان القول حاك و مرآة، نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الاهكم ـ ٢٠/٨٨، فان هذا الاهكم كذب لا فقالوا، و كذا و قالوا اتخذ الرحمان و لدا ـ ٢١/٢٦، و غيرهما، و كذا ان كان مقول القول صدقا، نحو و قال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ـ ٢٨/٣٧، فالمقصود بالاصالة هو الاخبار عن المقول لا القول.

## الامر الثاني

كل تلك الافعال اما بمعنى العلم اوالظن، و المراد بالعلم التصديقي الاعم من الجهل المركب، و المراد بالظن هو عدم العلم التصديقي الاعم من الشك، و هذا هو المستدعي للمفعولين الذين اصلهما المبتدا و الخبر لان التصديق او عدمه انما يتعلق بنسبة القضية، فافعال القلوب في اصطلاحهم هي هذه الافعال، اي العلم او الظن المتعلق بنسبة القضية حتى يستدعي مفعولين.

و اما العلم التصوري او الظن التصوري الذي يتعلق بالشي و لا يستدعي الا مفعولا واحدا فليس يسمى عندهم بافعال القلوب، و ان كان فعلا قلبيا ايضا لاجار حيا، و يقال لهما علم العرفان وظن التهمة، فان العرفان هوالعلم بالشي بماله من الجهات و الخصوصيات من دون اسناد جهة من تلك الجهات اليه، و التهمة هو الظن بالشي بما يحتمل له من الجهات و الخصوصيات من دون اسناد جهة من تلك الجهات اليه، ثم ان اسند اليه من تلك الجهات جهة تشكلت قضية و كان العلم اوالظن بنسبة تلك

مثلا: اذا تو جهت الى مبدء الوجود بوصف الاحدية او الازلية قلت عرفته، و اذا اسندت احديهما اليه و قلت: هوواحد او هو ازلي فقد علمته، و ان اردت ان تخبر عن علمک هذا قلت: علمته احدا او علمته ازليا، و لذا قال تعالى: فا علم انه لا الاه الا الله ــ ۱۹/۴۷، فان الماموربــه هو العلم بنسبة هذه القضية، و لم يقل فاعرف، و التعبير بذاک ان يقال: فاعرف الله بالالوهية، كما ورد في الحديث: اعر فوا الله بالله اي بهذا الوصف له و اعرفوا الرسول بالرسالة و اولى الامر بالعدل و الاحسان.

و اذا تصورت الانسان بما ان له الجسمية و النمو وقوة الادراک و الفعل فقد عرفته، و علمک به تصوری، و اذا قلت: الانسان جسم نام دراک فعال فقد علمته، و اذا تصورت جماعة بوصف الايمان فقد عرفتهم، و اذا قلت: هولاء مؤمنون فقد علمتهم ، و اذا تجورت زيدا بوصف العلم و كونه ابنا لعمرو و متولدا في بلد كذا و تاجرا او حائكا مثلا فقد عرفته، و اذا اسندت اليه احدى هذه الجهات فقد علمته.

و ان كان تصورک لهذه الامور بدون الجزم بتلک الحيثيات فهو التهمة، كما تتصور زيدا بوصف سرقة مالک او قتل ولدک اوعمرا بوصف الاجتهاد او العدالة و لم‌تكن جازمابها، و لا فرق بين الجهة الحسنة و القبيحة في اطلاق التهمة، و ان كان متبادر العرف الجهة القبيحة، و ان اسندتها فانت ظان بنسبة القضايا.

و مثال علم العرفان من الآيات قوله تعالى: كل قد علم صلاته و تسبيحه ــ ۴۱/۲۴، و اذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ــ ۹/۴۵، و يستعمل مكانه عرف، نحو قوله تعالى: فدخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ــ ۵۸/۱۲، و الانكار عدم المعرفة، و يطلق ايضا على الجحد بالنسبة المعلومة.

و اعلم ان كل معرفة تصور و ليس كل تصور معرفة، و ان حصول المعرفة انما هو بعد العلم، مثلا انک تتصور مبدء الوجود اى بهذا العنوان لا المصداق فان تصوره ممتنع، ثم تتصور معنى الوحدة، و التصوران ليسا بعلم و لامعرفة، ثم تشكل القضية

و تقول: مبدء الوجود واحد، ثم تستدل بما عندک من الدلائل علی اثبات نسبة هـذه القضية، ثم تصدق بها بقلبک و تقول: الله واحد بلسانک، فهذا هو العلم و الایمان، ثم تحصل لک المعرفة، ای تعرف مبدء الوجود بالوحدانية، ثم تشکل القضايا الاخری لسائر اوصافه و تقول: الله الواحد عالم، و هکذا حتی يحصل لک المعرفة الکاملة، و فی هذا المقام قالوا: ان الا و صاف قبل العلم بها اخبار، و الاخبار بعد العلم بها اوصاف، والمراد بالعلم فی هذا البحث هوالتصديقی.

و مثال ظن التهمة من الآيات و هو يتعدی بالباء قوله تعالی: و يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ـ ۱۵۴/۳، ای يصفونه بما لایليق به جهلا، و ذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم ارداکم ـ ۲۳/۴۱.

## الامر الثالث

ان من الافعال ما هو فعل قلبی، و لکنه لاينصب مفعولين و لا تدخل علی الجملة، بل ينصب مفعولا واحدا يحکی بمفهومه عن الجملة، منها فقه و فهم و عقل و اعتقد و ادرک، نحو قوله تعالی: يسمعون کلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ـ ۷۵/۲، و احلل عقدة من لسانی يفقهوا قولی ـ ۲۷/۲۰، فما لهولاء القوم لایکادون يفقهون حديثا ـ ۷۸/۴، فانّ الکلام و القول و الحديث حاکية عن الجملة، و کذا قولک: فهمت المسالة و اعتقدت صدق مقالک، و ادرکت مقصودک، فان المسالة و صدق المقال و المقصود ايضا حاکية عن الجملة.

## الامر الرابع

ان الرؤية اما بصرية او قلبية، و کل منهما اما فی اليقظة او فی المنام، و کل منها اما ذات مفعول واحد او ذات مفعولين، و هذه ثمانی صور، و هذا الفرض فی الثلاثی، و امکن ان يتعدی ذو مفعول واحد الی اثنين بنقله الی بعض ابواب المزيد،

و دونک امثلة الصور الثمان.

١ ـ البصرية في اليقظة ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و اذا رآک الذين كفروا ان يتخذونک الا هزوا ـ ٣٦/٢١، فانزل الله سكينته عليه و ايدهم بجنود لم تروها ـ ٤٠/٩.

٢ ـ البصرية في اليقظة ذات مفعولين، نحو قوله تعالى: فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم ـ ٧٠/١١، و ترى الفلک مواخرفيه ـ ١٤/١٦.

٣ ـ البصرية في المنام ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و قال الملک انی اری سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف و سبع سنبلات خضرواخر يا بسات ـ ٤٣/١٢، رؤية البقرات من الصورة الرابعة، و من هذه الصورة قوله تعالى: و ما جعلنا الرؤيا التي اريناک الا فتنة للناس، اذ بالنقل الى باب الافعال صارت ذات مفعولين، اى اريناكها.

٤ ـ البصرية في المنام ذات مفعولين، نحو قوله تعالى: يا ابت انی رايت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لی ساجدين ـ ٤/١٢، و كقول الشاعر.

أَراهُمْ رِفْقَتي حَتّىٰ إِذا ما ١٩٠ تَجافَى اللَّيْلُ وَ انْخَزَلَ انْخِزالاً

٥ ـ القلبية في اليقظة ذات مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و لقد همت به و هم بها لولا ان راى برهان ربه ـ ٢٤/١٢، و قول علی عليه السلام: لا تراه العيون بمشاهدة الابصار و لكن راته القلوب بحقائق الايمان.

٦ ـ القلبية في اليقظه ذات مفعولين كقوله تعالى: و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ـ ٢/١١٠، رايت المنافقين يصدون عنک صدودا ـ ٦١/٤، انی اراک و قومک فی ضلال مبين ـ ٧٤/٦، افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ـ ٨/٣٥، كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ـ ٦/٩٦ ـ ٧.

٧ ـ القلبية في المنام ذات مفعول واحد كما تقول: رايت فی المنام ما دلنی على الحق و هدانی الى الصراط المستقيم.

٨ ـ القلبية في المنام ذات مفعولين كما تقول: رايت فلانا في الجنة و فلانا في النار ثم ان لهذه الافعال معاني اخرى مذكورة في كتب اللغة، و ان للروية ابحاثا دقيقة جليلة يوجب ذكرها الخروج عن سنن الفن.

## الامر الخامس

ان عمل هذه الافعال في اللفظ اذا دخلت على الجملة الاسمية غير المصدرة بشيء، و اما اذا دخلت على الجملة الفعلية سواءاً كانت مصدرة بشيء ام لا او الاسمية المصدرة بشيء بطل عملها لفظا و تعمل في الجملة محلا، و يسمي هذا البطلان بالتعليق لان الفعل علق عن عمل اللفظ بعمل المحل، فالتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا.

ثم ان كان الشي الذى دخل على الجملة عاملا فالعمل في اللفظ له، و الفعل القلبي يعمل في مجموع الجملة محلا، و الا فالجملة بحالها من جهة اللفظ، و ليس من ذلک دخول حروف الزيادة على الجملة و لا تقدم احد اجزاء الجملة على المبتدا و لا تقدم شيء مما تعلق بها عليها.

ثم انهم ذكروا في كتبهم ان المعلقات ما و لا وان النافيات و لام الابتداء و لام القسم و الاستفهام سواءاً كان باحد جزئي الجملة ام باداة دخلت عليها، و لكن لايختص التعليق بها كما ستري في الامثلة.

ثم ان هذه الافعال تدخل على الجملة المصدرة باحد الحروف المصدرية عاملا كان او غير عامل، فالجملة في تاويل المفرد، و لكنها سادّة مسد الجزاين، فلاحاجة الى تقدير جزء آخر.

الاول علم، نحو قوله تعالى: و لقد علمت الجنة انهم لمحضرون ـ ۳۷/۱۵۸، فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير ـ ۲/۲۵۹، علم ان سيكون منكم مرضى ـ ۷۳/۲۰، و لتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ـ ۲۰/۷۱، و نعلم ان قد صدقتنا

ـ ۱۱۳/۵، و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون ـ ۲۲۷/۲۶، فسیعلمون من هو شر مکانا و اضعف جندا ـ ۷۵/۱۹، سیعلمون غدا من الکذاب الاشر ـ ۲۶/۵۴، فاعلم انما یتبعون اهواءهم ـ ۵۰/۲۸، لقد علمت ماهؤلاء ینطقون ـ ۶۵/۲۱، علم ان لن تحصوه فتاب علیکم ـ ۲۰/۷۳، قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات و الارض ـ ۱۰۲/۱۷، و لقد علموا لمن اشتراه ما له فی الآخرة من خلاق ـ ۱۰۲/۲، افلایعلم اذا بعثر ما فی القبور و حصل ما فی الصدور ـ ۹/۱۰۰ ـ ۱۰، فستعلمون کیف نذیر ـ ۱۷/۶۷، و کما فی هذه الابیات.

عَلِمْتَ یا مُجاشِعَ بْنَ مَسْعَدَةْ ۱۹۱ اَنَّ الْفَراغَ وَ الشَّبابَ وَ الْجِدَةْ

مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ اَیُّ مَفْسَدَةٍ

عَلِموا اَنْ یُؤَمَّلونَ فَجادوا ۱۹۲ قَبْلَ اَنْ یُسْاَلوا بِاَعْظَمِ سُؤْلٍ

وَ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاْتِیَنَّ مَنِیَّتی ۱۹۳ اِنَّ الْمَنایا لا تُطیشُ سِهامُها

الثانی رای، نحو قوله تعالی: یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحک ـ ۱۰۲/۳۷، قل ارایتم ان اصبح ماؤکم غورا فمن یاتیکم بماء معین ـ ۳۰/۶۷، و لوتری اذ الظالمون فی غمرات الموت ـ ۹۳/۶، و لوتری اذ یتوفی الذین کفروا الملائکة ـ ۵۰/۸، الم یروا کم اهلکنا قبلهم من القرون ـ ۳۱/۳۶، افلا یرون ان لا یرجع الیهم قولا ـ ۸۹/۲۰، الم تر انهم فی کل واد یهیمون ـ ۲۲۵/۲۶، الا ترون انی اوفی الکیل و انا خیر المنزلین ـ ۵۹/۱۲،.

الثالث دری، کقوله تعالی: و ان ادری اقریب ام بعید ماتوعدون ـ ۱۰۹/۲۱، و ان ادری لعله فتنة لکم و متاع الی حین ـ ۱۱۱/۲۱، و ما ادری ما یفعل بی و لابکم ـ ۹/۴۶، آباؤکم و ابناؤکم لا تدرون ایهم اقرب لکم نفعا ـ ۱۱/۴، و ما تدری نفس بای ارض تموت ـ ۳۴/۳۱، قلتم ماندری ما الساعة ـ ۳۲/۴۵، فیقول یالیتنی لم اوت کتابیه و لم ادر ما حسابیه ـ ۲۵/۶۹ ـ ۲۶،.

الرابع تَعَلَّمْ، كما في الحديث: تعلموا ان ربكم ليس باعور، و كما في هذه الابيات.

تَعَلَّمْ اَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ١٩٤ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللّٰهِ اَنَّکَ مُدْرِکٌ ١٩٥ وَ اَنَّ وَعِيدًا مِنْکَ كَالْاَخْذِ بِالْيَدِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللّٰهِ اَنَّکَ قَادِرٌ ١٩٦ عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ ضَعِيفٍ وَ مُنْجِدِ

الخامس ظن، كقوله تعالى و قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربک ـ ٤٢/١٢، انه ظن ان لن يحور ـ ١٤/٨٤، و ظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ـ ١١٨/٩، و ظنوا ما لهم من محيص ـ ٤٨/٤١، قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ـ ٣٥/١٨، و تظنون ان لبثتم الا قليلا ـ ٥٢/١٧، الا يظن اولئک انهم مبعوثون ـ ٤/٨٣، تظن ان يفعل بها فاقرة ـ ٢٥/٧٥.

السادس حسب، كقوله تعالى: احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ـ ٢/٢٩، ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا ـ ٩/١٨، افحسبتم انما خلقناكم عبثا ـ ١١٥/٢٣، ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ٣/٧٥، ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا ـ ٥٩/٨، في قراءة يحسبن بالياء، فجملة سبقوا مفعول ليحسبن، ولا حاجة الي تقدير اسم قبل سبقوا كما فعلوا، لان تعلق هذه الافعال و تعليقها بالجملة سواء أكانت فعلية ام اسمية، و تعليقها بالفعلية لا يحتاج الى شئ كما بينا، و ان احتاج اليه فليحتج في قوله تعالى: و تظنون ان لبثتم الا قليلا ـ ٥٢/١٧، و ما قالوا، مع ان هذه الجملة ايضا فعلية.

و الحاصل ان هذه الافعال تعمل في الجملة كمادة القول، و هذا مقتضى معانيها، فان كانت الجملة اسمية و لم يكن عليها شي كما ذكرنا فتنصب جزئيها على المفعولية، والا تنصب محل الجملة كائنة ما كانت سواء آتؤول الى المفردام لا، و هذا ما شوهد في كلام العرب، فما قالوا من التعليلات و القيود و التوجيهات والتقديرات التي اوجبت اقوالا مختلفة و مجادلات متضاربة ينبغي رفضها، هذا، وقس على ما ذكرنا مالم نذكره

، ثم من الشاذ وقوع الجملة بعدها مرفوعة الجزاين من دون معلق عن عملها في اللفظ لضرورة القافية كما في البيتين .

١٩٧ كَـذاكَ أُدِّبْـتُ حَتّىٰ صارَمِنْ خُلُقي إنّـي وَجَـدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

١٩٨ أَرْجـو وَ آمُـلُ أَنْ تَـدْنـو مَوَدَّتُها وَ مـا أَخـالُ لَـدَيْـنا مِنْكَ تَنْويلُ

## الامر السادس

اعلم : ان الافعال القلبية ليست مقصورة على ماذكر كما قلنا ، بل هي كثيرة ، والقوم ما ذكروا في هذا الباب الا ذلک ، اذلم يوجد في غيرها ما ينصب مفعولين ، و لذلک تركوه ، و لكن يوجد منه ما ينصب الجملة بعده على سبيل التعليق ، و نحن نذكر هنا بعض الامثلة .

١ ــ نظر ، كقوله تعالى : قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ــ ٢٧/٢٧ ، و يستخلفكم في الارض فينظـر كيف تعملون ــ ١٢٩/٧ ، فلينظر الانسان مم خلق ــ ٥/٨٦ ، .

٢ ــ شهد ، كقوله تعالى : شهد الله انه لا الاه الا هو ــ ١٨/٣ ، كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايما نهم و شهدوا ان الرسول حق و جاء هم البينات ــ ٨٩/٣ ، اذا جاءک المنافقون قالوا نشهد انک لرسول الله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون ــ ١/٦٣ ، و شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت ــ ٢٦/١٢ ، و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ــ ١٧٢/٧ ، .

٣ ــ ابصر ، كقوله تعالى : فستبصر و يبصرون بايكم المفتون ــ ٥/٦٨ ، و النظر و الشهادة و الابصار في هذه الايات غير حسية ، و ياتي زيادة بيان في الجمل المفعول بها في مبحث الجمل من المقصد الثاني .

## الامر السابع

ان مادة القول قد تشرب معنى الظن فينتصب جزءا الجملة التي هی مفعولته و ان كان القياس رفعهما ، كما فی هذه الابيات .

أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقولُ الدارَ جامِعَةً ۱۹۹ شَمْلی بِهِمْ أَمْ تَقولُ الْبُعْدَ مَحْتوماً

أَجُهّالاً تَقولُ بَنی لُؤَيٍّ ۲۰۰ لَعَمْرُ أَبيكَ أَمْ مُتَجاهِلينا

عَلامَ تَقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقی ۲۰۱ إِذا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذا الْخَيْلُ كَرَّتِ

و كما تقول : اقلت للمنافق فلاحا و لطالب الدنيا عقلا ، ای اظننت ، و يجوز الرفع ايضا لان القول لم يمنع عن مقتضاه لاشراب معنى الظن كما قدقرئ مرفوعا مع اشراب معنى الظن قوله تعالى : و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ــ ۴۴/۵۲ ، ای هذا سحاب مركوم ، ومثله كثير فی الايات .

و اعلم ان كثيرا من الافعال قد يقع مفعوله جملة كالقول ، نحو النداء و السوال و الا ستنباء و الاستفهام و الوحي و الالهام و غيرها ، راجع الآيات فی هذه المواد .

## الامر الثامن

ان الفعل القلبی اذا توسط بين معموليه اوتاخر عنهما جاز اعماله و اهماله ، و الاعمال احسن ، و سمی اهماله بالالغاء لانه يلغی عن العمل لفظا و محلا بخلاف التعليق ، و يظهر الثمرة في العطف ، اذ لمعمول الفعل المعلق محل يعطف عليه بخلاف الفعل الملغی ، هذا كله حسب الاعراب ، و اما المعنى فالفعل لا يزول تعلقه بمتعلقه من جهة المعنى .

مثال اعماله قوله تعالى : و كلا جعلنا صالحين ــ ۷۲/۲۱ ، و لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه ــ ۶۷/۲۲ ، و مثال اهماله ما فی هذه الابيات .

أَبِا لْأَراجيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ توعِدُنی ۲۰۲ وَ فِی الْأَراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَ الْخَوَرُ

وَ إِنَّ لَنا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنا ۲۰۳ غَنِيَّيْنِ لا يَجْرِی عَلَيْنا غِناهُما

هُما سَيِّدانا يَزْعُمانِ وَ إِنَّما ۲۰۴ يَسودانِنا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُما

## الامر التاسع

قد يحذف مفعولا هذه الافعال نحو قوله تعالى: اين شركائي الذين كنتم تزعمون ــ ٢٨/٧٤، اى تزعمونهم شركائي، و قول الكميت يمدح اهل البيت.

بِـاَيِّ كِـتـابٍ اَمْ بِـاَيَّـةِ سُنَّـةٍ ٢٠٥ تَـرىٰ حُـبَّـهُمْ عـاراًعَلَيَّ وَ تَحْسَبُ

اى تحسبه عاراعلي، و قد يحذف احد هما كقوله تعالى: و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرالهم ــ ٣/١٨٠، اى لا يحسبون البخل هو خيرالهم؛ و لفظة هو ضمير الفصل، وليس من ذلک قوله تعالى: هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ــ ٣٩/٩، و الله يعلم و انتم لا تعلمون ــ ٣/٦٦، كما قيل، لان الغرض قد تعلق بالاخبار عن الفاعل و فعله من دون نظر الى المفعول و ان كان الفعل متعديا، فحينئذ ليس المفعول مرادا حتى يكون محذوفا مقدرا، و ياتي لذلک زيادة ايضاح في الفصل الثاني من المبحث التاسع.



## الامر العاشر

قالوا: ان فعل راى مستفهما يستعمل بمعنى اخبرني كقوله تعالى: ارايت من اتخذ الاهه هواه افانت تكون عليه و كيلا ــ ٢٥/٤٣، اى اخبرني، قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به ــ ٦/٤٦، اى قل اخبر و ني، و غير ذلک من هذه المادة في آيات كثيرة.

اقول: ان الاستخبار يفهم من الاستفهام بالالتزام، لا ان الرؤية استعملت بمعنى الاخبار، اذ ياتي هذا المعنى في غير هذه المادة، نحو قوله تعالى: هل تعلم له سميا ــ ١٩/٦٥، اى اخبر ني هل له سمي.

## الفصل الثانی

فی افعال التحویل و التصییر، و هی ما یدل علی جعل الفاعل شیئا شیئا، فمادام الفعل عاملالهما فهما منصوبان به مفعولان له، و اذازوی عنهما الفعل فهما المبتدا و الخبر بعد تعلق الفعل و تاثیره لا قبله، منها.

۱ ـ جعل، کقوله تعالی: و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ـ ۲۳/۲۵، و اذ قال ابراهیم رب اجعل هذا البلد آمنا ـ ۱۲۶/۲، ربنا و اجعلنا مسلمین لک ـ ۱۲۸/۲، قال انی جاعلک للناس اماما ـ ۱۲۴/۲، انارادوه الیک و جاعلوه من المرسلین ـ ۷/۲۸.

۲ ـ ود، کقوله تعالی: ود کثیر من اهل الکتاب لو یرد ونکم من بعد ایمانکم کفارا ـ ۱۰۹/۲، ان تطیعوا فریقا من الذین او توا الکتاب یردوکم بعد ایمانکم کافرین ـ ۱۰۰/۳.

۳ ـ ترک، نحو قوله تعالی: و اذا را وا تجارة او لهوا انفضوا الیها و ترکوک قائما ـ ۱۱/۶۲، ذهب الله بنورهم و ترکهم فی ظلمات لایبصرون ـ ۱۷/۲.

۴ ـ اتخذ، نحو قوله تعالی: و اتبع ملة ابراهیم حنیفاواتخذ الله ابراهیم خلیلا ـ ۱۲۵/۴، ارایت من اتخذ الاهه هواه ـ ۴۳/۲۵، فلولا نصرهم الذین اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ـ ۲۸/۴۶، آلهة مفعول ثان، و المفعول الاول ضمیر محذوف راجع الی الموصول، ای اتخذوهم آلهة، و قربانا مفعول له لا تخذوا لا حال لا ن المصدر یبعد ان یقع حالا، و کقول الشاعر.

تَـخَـذْتُ غُـرازَ اِثْـرَهُـمْ دَلـیـلاً ۲۰۶ وَ فَـرّوا فـی الـحِـجازِ لِیُعْجِزو نِی

۵ ـ صیر کقول علی علیه السلام: فصیرها فی حوزة خشناء، و کقول الشاعر.

وَلَعِبَتْ طَـیْـرٌبِـهِـمْ اَبـابـیـلْ ۲۰۷ فَصُیِّـرُوا مِـثْـلَ کَعَصْفٍ مَـاْکـولٍ

## تکملة

ان افعال القلوب و الحواس و التصییر اذا تعلقت بالذات فلها مفعول واحد،

و ذوالمفعول الواحد منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفعولين ليسا بالمبتدا و الخبر، و ذوالمفعولين منها اذا تعدى ايضا صار ذا مفاعيل ثلاثة، الثاني و الثالث منها مبتدا و خبر، و الاول منها شيء آخر، فنورد هنا امثلة من الاقسام الثلاثة.

القسم الاول ما له مفعول واحد، نحو قوله تعالى: و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستاخرين ـ ٢٤/١٥، فلما جن عليه الليل راى كوكبا ـ ٧٦/٦، و لما فصلت العير قال ابوهم اني لا جد ريح يوسف ـ ٩٤/١٢، الحمد لله الذي خلق السماوات و الارض و جعل الظلمات و النور ـ ١/٦، و أن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ـ ٣٤/١٤، و لايزالون يقا تلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ـ ٢١٧/٢، اني تركت ملة قوم لا يؤ منون بالله ـ ٣٧/١٢، قالوا اتخذ الله و لدا سبحانه ـ ١١٦/٢.

القسم الثاني: ذوالمفعول الواحد المتعدى الى المفعولين و ليسا بالمبتدا و الخبر، نحو قوله تعالى: و علم آدم الاسماء كلها ـ ٣١/٢.

القسم الثالث: ذوالمفعولين المتعدى الى الثلاثة الثاني و الثالث منها المبتدا و الخبر او جملة فعلية، نحو قوله تعالى: و لواراكهم كثيرا لفشلتم ـ ٤٣/٨، و اذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتي ـ ٢٦٠/٢.

ثم ان من الافعال ما يتعدى الي ثلاثة ثانيها و ثالثها مبتدا و خبر، و لكنها ليست من هذه الافعال، و هي أَنْبَأَ و أَخْبَرَ و نَبَّأَ و خَبَّرَ وحَدَّثَ، ياتي ذكرها في المبحث العشرين انشاء الله تعالى.

**************

ـ فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِضا عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: إِنَّ مِنْ عَلاماتِ الْفِقْهِ الْحِلْمَ وَ الصَّمْتَ.

## المبحث السادس

في الفعل و الفاعل.

قدمر في الامر السادس من المقدمة ان الكلام كائنا ما كان على قسمين: ما يتركب من المبتدا و الخبر، و ما يتركب من الفعل و الفاعل او نائبه، و قد مر تعريف الفعل الاصطلاحي في الامر الرابع من المقدمة، و قال ابن هشام في المغني في القاعدة الخامسة من الباب الثامن: انهم يعبرون بالفعل عن امور: وقوع الفعل و مشارفة الوقوع و القدرة عليه وارادته، و اتى بآيات من القرآن شاهدة على ذلك، و ياتي ذكرها في المبحث العشرين.

و اما الفاعل في اصطلاح هذا الفن فهو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه القيام كفرح ابوك اوالصدور كضرب اخوك، لا على وجه الوقوع فان الاسم كذلك نائب عن الفاعل و ياتي في المبحث السابع، ثم الاسم اما صريح او مؤول، و الصريح اما ظاهر او مضمر، و نذكر حكم الفعل معها من جهة الافراد و غيره و التذكير و التانيث في فصول ثلاثة.

### الفصل الاول

ان الفعل مع الاسم الظاهر مفرد دائما سواء أكان الفاعل مفردا ام مثنى ا م

مجموعا لان افراد الفعل و تثنيته و جمعه باعتبار الضمير، و الفعل في هذه الصورة لا يتحمل ضميرا، و هذه قاعدة مطردة جاء خلافها قليلا في موارد، و كانه لغة قوم من العرب.

١ ـ قوله تعالى: و اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الابشر مثلكم ـ ٣/٢١، والقاعدة تقتضي: أَسَرَّ، لان فاعله الذين، ثم عموا وصموا كثير منهم ـ ٧١/٥، و مقتضى القاعدة عَمِيَ وَصَمَّ.

٢ ـ قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار، اي في تدبير اموركم من الحفظ و ضبط الاعمال و الاقوال و غير ذلك.

٣ ـ ما نقل عن بعضهم اكلوني البراغيث، و القاعدة اكلتني البراغيث، و ما في هذه الابيات.

نَتَجَ الرَّبيعُ مَحاسِنًا ٢٠٨ أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبِ
تَوَلَّى قِتالَ الْمارِقينَ بِنَفْسِهِ ٢٠٩ وَقَدْ أَسْلَماهُ مُبْعِدٌ وَحَميمُ
يَلومونَني في حُبِّ لَيْلى عَواذِلي ٢١٠ وَلٰكِنَّني مِنْ حُبِّها لَعَميدُ
يَلومونَني فِي اشْتِراءِ النَّخيـ ٢١١ ـلِ أَهْلي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ

فان شئت فقل: ان الفعل في امثال هذه الموارد خبر مقدم لئلا يلزم انخرام القاعدة، و ان التزمت بان الضمير المرفوع فاعل فقل: ان الاسم الظاهر بدل عن الضمير، و الحق ان الضمير ان كان له مرجع فهو الفاعل و الاسم الظاهر بدله، و الا فالوجه الاول او انخرام القاعدة، و ذكر ابن هشام في حرف الواو من المغني احد عشر وجها في الآية الاولى، فراجع و انظر هل تستفيد منها شيئا.

## و اما التذكير و التانيث

فالاصل ان يكون الفعل مع الفاعل المذكر مذكرا، و مع المؤنث مؤنثا، و يجب رعاية هذا الاصل في مواضع.

الاول ان يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا متصلا بالفعل مفردا باللفظ و المعنى، نحو قوله تعالى: اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لک ما في بطني محررا فتقبل مني ـ ٣٥/٣، اذتمشي اختک فتقول هل ادلک علي من يکفله ـ ٢٠/٤٠، و قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساکنکم ـ ١٨/٢٧، و استثني من ذلک افعال المدح و الذم و التعجب، و تاتي في المبحث الثامن عشر و التاسع عشر.

الثاني ان يكون الفاعل مؤنثا كذلك بصيغة المثنى او المجموع السالم، نحو تذهب الهندات الى هند و كقول الشاعر.

تَـمَـنّىٰ ابْـنَتاىَ اَنْ يَـعيشَ اَبوهُما ٢١٢ فَـهَـلْ اَنَـا اِلّا مِـنْ رَبيعَةَ اَوْ مُضَرَ

الثالث ان يكون الفاعل مذكرا مفردا او مثنى او مجموعا سالما لذوى العقول و ان كان فى لفظه علامة التانيث كطلحة، فيجب تذكير الفعل كما يجب تانيثه فى الموضعين الاولين، و لا فرق فى هذا الموضع بين ان يكون موصولا بالفعل او مفصولا عنه، و ندر ما جاء على خلاف ذلک و لا يقاس عليه، نحو قوله تعالى: آمنت به بنوا اسرائيل ـ ٩٠/١٠، و ما حكى عن بعضهم: قال فلانة، و قول الشاعر.

فَـبَـكىٰ بَـنـاتى شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتى ٢١٣ وَ الـظّـاعِـنـونَ اِلَـىَّ ثُمَّ تَصَدَّعوا

ثم فى غير هذه المواضع يجوز تذكير الفعل و تانيثه مع اى فاعل ظاهر، و لكن رعاية الاصل اولى.

و قيل: ان كان بين الفعل و الفاعل فصل بالا وجب تذكير الفعل، و لوكان الفاعل مؤنثا، نحو لم يقم الا عائشة، و لكن جاء فى الشعر هكذا.

مـا بَـرِئَـتْ مِـنْ رِيـبَـةٍ وَذَمٍّ ٢١٤ فـى حَـرْبِـنـا اِلّاَبَـنـاتُ الْـعَـمِّ

## الفصل الثاني

ان كان الفاعل ضميرا فالاصل ان يطابق مرجعه في الافراد و التثنية و الجمع و التذكير و التانيث، و عدم المطابقة يجوز قياسا فى مواضع.

الاول ان يكون المرجع جمعا مكسرا لذوی العقول، فيجوز افراد الفعل مؤنثا باعتبار الجماعة و جمعه مذكرا طبقا للاصل، و رعاية الاصل اولى و اكثر، و من خلافه قوله تعالى: و اذا الرسل اقتت ـ ١١/٧٧، الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تو زهم ازا ـ ١٩/٨٣.

٢ ـ ان يكون المرجع جمعا مكسرا لغير ذوی العقول، فيجوز افراد الفعل مؤنثا و جمعه مؤنثا، كقوله تعالى: اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ـ ١٩/٦٧، و الطير جمع طائر كركب و راكب و صحب و صاحب، و سخرنا مع داود الجبال يسبحن و الطير ـ ٧٩/٢١، و الى الجبال كيف نصبت ـ ١٩/٨٨، و وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ـ ٢٤/٧٥ ـ ٢٥.

٣ ـ ان يكون المرجع جمعا سالما مؤنثا لغير ذوی العقول، فحكمه حكم الصورة الثانية، كقوله تعالى: فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ـ ٣/١٠٠ ـ ٥، ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم جنات تجری من تحتها الانهار ـ ١١/٨٥، قالوا: و لذوات العقول كذلك، نحو المؤمنات يدخلن الجنة و تدخل، و ان و جد له مثال فقليل، و في التنزيل جاء طبقا للاصل كقوله تعالى: و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ـ ٢٢٨/٢، ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ـ ٥٠/١٢، و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ـ ٤/٦٥.

٤ ـ ان يكون المرجع من المبهمات كمن و ما و بعض و كَمْ و كَاَيِّن و اَیّ و مهما، او مفردا في اللفظ غير مفرد في المعنى ككل و كلا و كلتا، فيجوز ان يكون الفعل مفردا مذكرا باعتبار لفظها، و يجوز رعاية معناها في ارجاع ضمير الفعل اليها، و ياتی امثلة كل منها في اثناء المباحث.

٥ ـ ان يكون الفاعل متكلما وحده، فيجوز ان يسند الفعل اليه بصيغة المتكلم مع الغير لقصد التعظيم، نحو قوله تعالى: انا اعطيناك الكوثر ـ ١/١٠٨، و امثلة كثيرة. و جاء مثله في المخاطب ايضا لا في الغائب، نحو قوله تعالى: حتى اذا جاء

احدهم الموت قال رب ارجعون ـ ٢٣/٩٩، وقالت امراة فرعون قرة عين لي و لک لا تقتلوه ـ ٢٨/٩».

## الفصل الثالث

ان كان الفاعل اسما مؤولا فـفعله مـفرد مذكر دائما، لان المؤول اليه مصدر مضاف، و هو مفرد مذكر، و ياتي ذكر حروف المصدر و مثال ما نحن فيه في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

## و هنا امور

### الامر الاول

ان ما في نحو قولهم: طالما و فيت بعهدک، و قلما اخلفت و عدي، و كثرما اعطيتني مصدرية، اي طال و فائي بعهدک، و قل اخلاف و عدي، و كثر اعطاؤک اياي، و القول بانها افعال لا فاعل لها و مازائدة كما هو ظاهر ابن هشام في حرف ما من المغني ليس بحق لان الفعل كائنا ما كان عرض لا بدله من موضوع الا كان، فانها جاءت زائدة كما مرفي المبحث الثالث، مع انه قال في سابع المغني: ان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب.

### الامر الثاني

قد تقع الجملة و شبه الجملة فاعلا، و ياتي تفصيله في مبحث الجمل في المقصد الثاني.

## الامر الثالث

القاعدة: ان کل فاعل مرفوع، و قد یجر بحرف جار کقوله تعالی: و کفی باللہ شهیدا، و لا یعطف علی لفظه المجرور، و لا یجوز العطف الا بالرفع و یاتی بیان ذلک فی الخاتمة.

## الامر الرابع

لا یجوز حذف الفاعل لانه احدی العمدتین فی الکلام، و مع ذلک یحذف فی مواضع لدلالة القرینة.

۱ ـ فیما دل علیه نفس الفعل کما جاء فی الحدیث: لا یزنی الزانی حین یزنی و هو مؤمن، لا یشرب الخمر حین یشربها و هو مؤمن، ای لا یشرب الشارب، لان الشرب یستدعی الشارب، و لا یجوزان یکون فی یشرب ضمیر راجع الی الزانی لفساد المعنی، لان المراد ان الشارب کالزانی مسلوب الایمان حین الشرب سواء اکان زانیا ام لا.

۲ ـ فیما یکون الفاعل واو الذکور اویاء الاناث فی المضارع اذا لحقت به نون التاکید فیدل الضمة اوالکسرة علی المحذوفة، کقوله تعالی: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض لیقولن الله ـ ۲۵/۳۱، لتبلون فی اموالکم و انفسکم ـ ۱۸۶/۳، فاما ترین من البشر احدا فقولی ـ ۲۶/۱۹، و لا تحذف فی الناقص المفتوح العین نحو یخشون و یخشین، و قد ذکرنا هذه النون فی کتاب الصرف.

۳ ـ فیما یکون الفعل بصیغة المجهول، و یاتی ذکره فی المبحث السابع.

۴ ـ فیما یکون عامله مصدرا، و یاتی بیانه فی مبحث الاسماء العاملة الشبیهة بالفعل و هو المبحث الثانی و العشرون.

۵ ـ فیما یتنازع العاملان علی معمول واحد، و یاتی بیانه فی المبحث السابع عشر.

۶ ـ فیما یکون مشبها کقول علی علیه السلام: ما اصلح الدین کالتقوی و ما

افسد الذین کالدنیا، ای شیء کالدنیا و شیء کالتقوی، و حذف الفاعل فی هذه المواضع قیاسی.

## الامر الخامس

قد یحذف الفعل مع بقاء الفاعل فی الکلام، و ذلک فی مواضع.

۱ ـ اذا کان مثل ذلک الفعل فی جملة اخری و یکون قرینة علی حذفه، کقوله تعالی: یسبح له فیها بالغدو و الاصال رجال لاتلهیهم تجارة ـ ۳۷/۲۴، و کذلک یوحی الیک و الی الذین من قبلک الله العزیز الحکیم ـ ۳/۴۲، علی قراءة بعضهم فی یسبح و یوحی بصیغة المجهول، و علی هذا فالجار و المجرور بعد کل منهما نائب عن الفاعل، و کل من رجال و لفظة الله مرفوع بالفاعلیة لفعل مقدر یدل علیهما المذکوران، ای یسبحه رجال و یوحی الله، و لا یمکن ان یکونا نائبین عن الفاعل لعدم استقامة المعنی، و اما علی قراءة صیغة المعلوم فهما فاعلان لهما، و قوله تعالی: و کذلک زین لکثیر من المشرکین قتل اولادهم شرکاؤهم ـ ۱۳۷/۶، بصیغة المجهول، و رفع قتل و شرکاء فی قراءة ابی عبدالرحمان السلمی، فقتل نائب عن الفاعل، و شرکاء فاعل لفعل محذوف، ای زینه شرکاءهم.

و قال القوم: ان المرفوع فی امثال هذه المواضع جواب عن سؤال مقدر، کان سائلا بعد سماع الجملة السابقة سال: من یسبحه؟ فیجاب: رجال، و من یوحی؟ فیجاب: الله العزیز الحکیم، و من زینه؟ فیجاب شرکاءهم، و من ذلک ما فی هذین البیتین.

لِیُبْکَ یَزِیدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ۲۱۵ وَ مُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِیحُ الطَّوائِحُ

تَجَلَّدْتُ حَتّیٰ قِیلَ لَمْ یَعْرُ قَلْبَهُ ۲۱۶ مِنَ الْوَجْدِ شَیْءٌ قُلْتُ بَلْ اَعْظَمُ الْوَجْدِ

۲ ـ اذا کان الفاعل جواب سؤال صریح کقوله تعالی: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض و سخر الشمس و القمر لیقولن الله ـ ۶۱/۲۹، ای لیقولن

خلقها الله و سخرهما ، و هذا الحذف قياسي واقع بعد مادة القول كثيرا ، و تقدير المرفوع مبتدا ايضا ممكن ، لكن الانسب كونه فاعلا لمجئ مثله مذكورا في آيات اخرى كقوله تعالى: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ـ ٩/٤٣٠.

٣ ـ قالوا: في نحو و ان احد من المشركين استجارك فاجره ـ ٦/٩، و اذا السماء انشقت ـ ١/٨٤، و قل لوانتم تملكون ـ ١٠٠/١٧، و نظائرها من الجمل الاسمية التي وقعت بعد ادوات الشرط: يقدر فعل بعد اداة الشرط لان الشرط يناسب الفعل، و ياتي في المقصد الثالث في مبحث ادوات الشرط ان هذا الالتزام تكلف مستغنى عنه.

## الامر السادس

قد يحذف الفعل مع الفاعل، و ذلك في موارد:

١ ـ اذا كان جوابا عن سؤال، كقوله تعالى: و قيل للذين اتقوا ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا ـ ٣٠/١٦، اى انزل ربنا خيرا، و اما اساطير الاولين في قوله تعالى: و اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ـ ٢٤/١٦، فمرفوع على الخبرية، اى هذا القرآن الذى تقولون ايها المؤمنون انه منزل عليكم من ربكم احاديث السابقين، لان المستكبرين لو اجابوا بالنصب كالمتقين لزمهم الاعتراف بانزال الرب تعالى، و هم منكرون للانزال.

٢ ـ اذا قام المفعول المطلق مقام الفعل، كقوله تعالى: و جعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ـ ٤٤/٢٣، اى فبعدوا ابعدا عن رحمة الله، حذف الفعل و الفاعل وجئ بالمصدر مكان الفعل و يقوم مكان الفاعل، و هو مع جاره في التركيب الموجود صفة للمصدر، و العامل هو الفعل المحذوف و مثله: فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ـ ١١/٦٧، فسحقا اى فبعدا، و هذا دعاء جاء في ستة مواضع من القرآن، و في

موضع منها ذكر الفعل نفسه ، و هو الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ـ ٩٥/١١ ، و من ذلک قولهم : سقيا و رعيا و غير هما ، ای سقاک الله سقياورعاک الله رعيا ، و اكثر ما يكون هذا فی الدعاء .

٣ ـ اذا كان الفعل من مادة القول كقوله تعالى : و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ـ ٢٣/١٣ ، ای يقولون سلام عليكم ، و جاء مذكورا فی آيه اخری : الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ـ ٣٢/١٦ ، و من ذلک قوله تعالى : و اذا راوک ان يتخذونک الا هزوا اهذا الذی بعث الله رسولا ـ ٤١/٢٥ ، ای يقولون : اهذا الذی الخ ، و يوم يعرض الذين كفروا على النار اذ هبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ـ ٢٠/٤٦ ، ای يقول لهم خزنة جهنم : اذ هبتم الخ ، و هما يستغيثان الله و يلک آمن ـ ١٧/٤٦ ، ای و يقولان لو لد هما : و يلک الخ .

٤ ـ اذا عطف منصوب فعل على منصوب فعل آخر بينهما مناسبة يحذف الفعل الاول او الثانی ، كما فی هذين البيتين .

أَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ماتَرىٰ رَأْيَ صِرْمَةٍ ٢١٧ لَها سَبَبٌ تَرْعىٰ بِهِ الْماءَ وَ الشَّجَرَ

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ٢١٨ حَتّىٰ شَبَتْ هَمّالَةً عَيْناها

و حذف الفعل او الفاعل او هما فی هذه المواضع قياسی ، و من ذلک ماياتی فی الاستثناء و النعت المقطوع و الاشتغال و الاختصاص و التحذير و الاغراء و النداء ، و كل في مبحثه .

٥ ـ و قد حذفا فی مواضع سماعا ، و هی كثيرة فی الامثال و غيرها ، نحو قولهم : الكلاب على البقر ، ای ارسل الكلاب الخ ، و قولهم : امر مبكياتک لا امر مضحكاتک ، ای اقبلی امرها لاامرها ، و قولهم : اهلا و سهلا و مرحبا ، ای اتيت اهلا لاغرباء و مكانا سهلا لاحزنا وسعة لا ضيقا ، و سلاما بالنصب ای اسلم سلاما ، و سلام بالرفع مبتدا خبره محذوف ، ای سلام عليكم .

## الامر السابع

قديكون الفاعل ضميرا غائبا و ليس له مرجع في اللفظ، و لكن يفهم من قرائن الكلام كقوله تعالى: فلولا اذا بلغت الحلقوم ـ ۸۳/۵۶، اى بلغت الروح الحلقوم، ولا ذكر لها من قبل، و هذا لا يختص بالفاعل، بل ياتي في غيره، و نذكره في باب الضمائر من مبحث المعارف في المقصد الثاني.

## الامر الثامن

لا معنى لتقدم الفاعل على الفعل، اذ بتقدمه يخرج عن كونه فاعلا و حينئذ يكون الفاعل ضميرا في الفعل يرجع اليه، و لكن يتقدم المفعول على كل من الفعل والفاعل، وان كان الاصل تاخره عنهما، و ياتي ذكر ذلك في مباحث المفاعيل.

*****



ـ فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ قالَ: قالَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اَلْفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ مالَمْ يَدْخُلوا فِي الدُّنيا قِيلَ يا رَسولَ اللّٰهِ وَ ما دُخولُهُمْ فِي الدُّنيا، قالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِتِّباعُ السُّلْطانِ فَاِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَاحْذَروهُمْ عَلىٰ دِينِكُمْ..

## المبحث السابع

في نائب الفاعل.

و هو اسم مرفوع واقع بعد ما اسند اليه على وجه الوقوع، و الفعل الذى اسند اليه يقال له الفعل المجهول، اي المجهول فاعله، اذ لم يذكر في الكلام و اعطى اعرابه للمفعول فناب منابه، و يقال له ايضا: مالم يسم فاعله، و المفاعيل خمسة، ولا ينوب عن الفاعل الا المفعول به و المفعول المطلق و المفعول فيه، لا المفعول له ولا المفعول معه ولا ثاني باب علم ولا ثالث باب اعلم، و ينوب الجار و المجرور ايضا، و يتعين المفعول به ان كان، و الا فاحد الثلاثة الاخرى، و قد ذكرنا صيغ الفعل المجهول في كتاب الصرف فراجع، و نذكر هنا امثلة من النواب الاربعة.

١ ـ المفعول به، كقوله تعالى: فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ـ ١٦/ ١٢٦، فان احصرتم فما استيسرمن الهدى ـ ٢/١٩٦، و قيل يا ارض ابلعي ماءک و ياسماء اقلعي و غيض الماء و قضي الامر و استوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ـ ١١/٤٤، و اذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها ـ ٤/٨٦، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عادفا هلكوا بريح صرصر عاتية ـ ٦٩/٥ ـ ٦، ثم لتسالن يومئذ عن النعيم ـ ١٠٢/٨، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ـ ٦٩/١٨، و كما في هذه الابيات.

وَ اِذا اُصيبَ الْقَوْمُ فی اَخْلاقِهِمْ ٢١٩ فَاَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأتَماً وَ عَويلاً

اِنَّ الْكِبارَ مِنَ الْاُمُو ٢٢٠ رِتُنالُ بِالْهِمَمِ الْكِبارِ

اَعِنْدی وَ قَدْ مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ٢٢١ يُصَدَّقُ واشٍ اَوْ يُخَيَّبُ سائِلُ

يَهونُ عَلَيْنا اَنْ تُصابَ جُسومُنا ٢٢٢ وَ تَسْلَمُ اَعْراضُ لَنا وَ عُقولُ

٢ ـ المفعول فيه، كقوله تعالى: و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل باشيا عهم من قبل ـ ٥۴/٣۴، و مثاله مع ذكر الفاعل قوله تعالى: و حال بينهما الموج فكان من المغرقين ـ ۴٣/١١، فاذا حذف الموج و هو الفاعل قيل: و حيل بينهما ای بين نوح و ابنه، و بين منصوب بالظرفية و مرفوع محلا بنيابته عن الفاعل كالجار و المجرو راذا وقع نائباعنه، نحو قوله تعالى: و لما سقط فی ايديهم و راوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و يغفر لنا لنكونن من الخاسرين ـ ١۴٩/٧، و فاعله المحذوف الندم، ای و لما سقط الندم فی ايديهم ای صاروا محل الندم و وقع الندم عليهم و را وا ضلالتهم قالوا الخ، فحذف الفاعل و غيرت الصيغة و اسند السقوط الى الجار و المجرور.

٣ ـ المفعول المطلق، كقوله تعالى: فاذا نفخ فی الصور نفخة واحدة و حملت الارض و الجبال فدكتادكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ـ ١٣/۶٩ ـ ١۵.

۴ ـ الجار و المجرور، كقوله تعالى: و نفخ فی الصور ذلک يوم الوعيد ـ ٢٠/٥٠.

## و هنا امور

## الامر الاول

اذا كان الفعل لازما فنائب فاعله غير المفعول به، و هذا ظاهر و اذا كان ذا مفعول واحد تعين كونه نائبا عن الفاعل، و لا يصل النوبة الى سائر المفاعيل، و لكن جاء

على خلاف هذا الاصل في . قوله تعالى : ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ــ ۱۴/۴۵ ، على قراءة ليجزى بصيغة المجهول ، فنائب الفاعل على هذه القراءة الجار و المجرورلان المفعول به و هو قوما موجود في الكلام منصوبا ، و في قول الشاعر .

لَمْ يُغْنَ بِالْعَلْياءِ إلّا سَيِّدًا ۲۲۳ وَلا شَفىٰ ذا الْغَيِّ إلّا ذو هُدًىٰ

## الامر الثاني

اذا كان الفعل ذامفعولين من باب افعال القلوب ، تعين المفعول الاول للنيابة ، و لا يجوز نيابة الثاني ، نحو علمت ذاهدى ، و من غير هذا الباب يجوز ، و لكن نيابة الاول اولى ان امن اللبس و الا تجب ، كقوله تعالى : فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه ــ ۱۹/۶۹ ، و اما من اوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اوت كتابيه ــ ۲۵/۶۹ ، و قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء ــ ۱۶/۲۷ ، و منهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا و ان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ــ ۵۸/۹ .

و مثال نيابة الثاني من غير باب افعال القلوب قولك : اعطي فقيرا دينار ، و مثال اللبس قولك : جعل خادمک خادم المسجد ، و قال ابن مالک : و لا ارى منعا في افعال القلوب ايضا اذا ظهر القصد و امن اللبس ، و لاباس بما قال .

و اذا كان الفعل ذا مفاعيل ثلاثة فلا يجوز نيابة الثالث كائنا ما كان ، و حكم الاول و الثاني حكم المفعولين من غير افعال القلوب ، و مثاله : اعلمت ابني مريضا ، و يلتبس ان تقلبه و تقل : اعلم ابني اباى مريضا ، و لا يلتبس في هذا المثال : أُعْلِمَ الطبيبُ ابنک مريضا بان يقال : اعلم الطبيبَ ابْنُکَ مريضا .

## الامر الثالث

ان عامل نائب الفاعل اما الفعل المجهول ، و مرت امثلتها ، او المصدر او اسم

المفعول كقول الشاعر:

وَ اِنَّما يُرْضِي الْمُنيبُ رَبَّهُ ۲۲۴ ما دامَ مَعْنِيّاً بِذِكْرٍ قَلْبُهُ

و لا يعمل فی نائب الفاعل غير المصدر و اسم المفعول من العوامل المشبهة بالفعل، و هی عشرة ياتی ذكرها فی مبحثها و هو المبحث الثانی و العشرون، و ياتی بيان عمل المصدر و اسم المفعول فی نائب الفاعل فی ذلک المبحث مشروحا، و لا يبنی المجهول و لا اسم المفعول الامن الفعل المتصرف.

## الامر الرابع

قالوا: لا يقع نائبا عن الفاعل المفعول له ولا المفعول معه و لا غير المفعول من متعلقات الفعل كالحال و التمييز و المستثنى الاالجار و المجرور كمامر و كقوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا اذا نودی للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الی ذكر الله ــ ۹/۶۲، للصلاة مفعول له بالمعنی لنودی و نائب عن فاعله، و المفعول به ايضا غير مذكور، و من يوم الجمعة بيان لاذا، و كقول الشاعر:

يُغْضِي حَياءً وَ يُغْضَیٰ مِنْ مَهابَتِهِ ۲۲۵ فَلا يُكَلَّمُ اِلّا حينَ يَبْتَسِمُ

و كذا التمييز المجرور بمن كما تقول فی فاضت العين من الدمع: فيض من الدمع، و اما قول الكسائي علي ما نقل السيد فی شرح الصمدية: جازت نيابة التمييز لكونه فی الاصل فاعلا فتقول فی طاب زيد نفسا: طيب نفس، فقياس علی المعدوم، اذ لم يعهد فی كلام العرب، مع ان الفاعل فی الاصل لا يصير نائباعنه، اذ لا معنی لكون الشی نائبا عن نفسه، فطاب زيد نفسايؤول الی طابت نفس زيد، فطيب نفس غلط.

## الامر الخامس

قالوا: باعث المتكلم علی عدم ذكر الفاعل و اقامة المفعول مقامه احد هذه

الامور: خوف الفتنة من اظهار الفاعل، ارادة الابهام لئلا يفهم المخاطبون من الفاعل، حفظ وزن الشعر، تحقير الفاعل بترك ذكره او اعظامه بذلك، علم المخاطب بالفاعل، جهل المتكلم به، الاختصار في الكلام، سجع الكلام المنثور، كبرياء المتكلم او المخاطب بحيث لا يليق ذكر الفاعل عنده، و ذكرها السيد عن ابي حيان في ارجوزته هكذا.

وَ حَذْفُهُ لِلْخَوْفِ وَ الْإِبْهامِ ٢٢٦ وَ الْوَزْنِ وَ التَّحْقيرِ وَ الْإِ عْظامِ

وَ الْعِلْمِ وَ الْجَهْلِ وَ الْإِخْتِصارِ ٢٢٧ وَ السَّجْعِ وَ الْوَقارِ وَ الْإِيثارِ

و الوقار اي الكبرياء، و الايثار اي اختيار اسم المفعول لان يجعل عمدة في الكلام، و هذا ليس بوجه، بل هو نفس العمل الموجه باحد تلك الوجوه.

## الامر السادس

لاريب ان كل فعل له فاعل اسند اليه على وجه القيام كحسن محمود و قبح عثمان، او الصدور كنصر حامد وقتل داود، و ينسب الى كل من المفاعيل و المتعلقات بنسبة مخصوصة فنسبته الى المفعول المطلق نسبة الوقوع، اى المفعول المطلق هو نفس القائم بالفاعل او الصادر منه، و نسبته الى المفعول به نسبه الوقوع به، اى الفعل الصادر من الفاعل انما وقع بسببه، و لولاه لم يصدر منه هذا الفعل، و نسبته الى المفعول فيه نسبة الوقوع فيه و هو ظاهر، و نسبته الى المفعول له نسبة العلية، اى المفعول له داع للفاعل الى ايقاع الفعل، و نسبته الى المفعول معه نسبة شركة الفاعل او المفعول به فيه، و نسبة الفعل الى التمييز و الحال و المستثنى نظير هذه النسب، و للمجرور بالحرف احدى من النسب الدالة عليها الحروف، و ياتي بيان كل منها في مبحثه، فصوغ الفعل مجهولا و اعطاء الرفع لواحد من المفاعيل مقام الفاعل لايوجب تغييرا في اسناد الفعل الى الفاعل، و لا في هذه النسب من جهة الواقع و المعنى، بل هو تركيب من الكلام كسائر التراكيب الكلامية، اريد فيه اخفاء الفاعل، اذا علمت

هذا فا علم انهم اختلفوا هنا في امرين .

الاول: المفعول ان جر بحرف زائد و وقع نائبا عن الفاعل فلا خلاف في كونه هو النائب وحده ، و هو في محل الرفع بالنيابة ، نحو لم يقتل من احد من المؤمنين ، اى لم يقتل احد منهم ، و ان جر بحرف غير زائد ففيه خمسة اقوال: النائب هو المجرور و حده ، هو الجار وحده ، هما معا ، ضمير في الفعل راجع الى مصدر الفعل ، ضمير مبهم راجع الى مصدره او زمانه او مكانه .

اقول: لا معني لهذا الاختلاف في هذا المبحث ، اذ لا فرق بين حال بينهما الموج و حيل بينهما الا ان الحائل مجهول للمخاطب بحسب الظاهر في التركيب الثاني ، و اما نسبة الحيلولة الى الظرف فواحدة في التركيبين ، و كذا سقط في ايديهم و سقط الندم في ايديهم ، فان نسبة السقوط الى ايديهم واحدة ، و كذا نودي للصلاة و نادى منادى المسلمين للصلاة ، فان نسبة النداء الى الصلاة لا تختلف .

و اما النيابة فلاريب انها تابعة لتعلق الفعل ، فان المفعول انما ينوب عن الفاعل لتعلق الفعل به ، و لا شبهة ان الفعل يتعلق بالجار و المجرور ان لم يكن الجار زائدا ، و الافوجوده كالعدم و ان شئت فقل: يتعلق بالمجرور بدخالة الجار ، فان قولك: اخذت المال و اخذت من المال ، و عنده علم الكتاب و عنده علم من الكتاب يفهم منه ان للفظة من دخلا في تعلق الفعل بمجرورها ، و ذلك بافادة معني التبعيض ، فالفعل يتعلق بهما معا ، و كذا قولك: اذهبت زيدا و ذهبت بزيد ، فان الباء تفيد ما تفيد الهمزة ، فالحق ان الفعل يتعلق بهما ، فهما معا نائب عن الفاعل ، مرفوع المحل بالنيابة عن الفاعل كما اذا و قعا خبر المبتدا ، فالحق هو القول الثالث .

الثاني: اذا بني فعل لازم بصيغة المجهول نحو جلس ففي النائب اقوال اربعة: ضمير المصدر ، اى جلس جلوس ، ضميره معهودا ، اى جلس ذلك الجلوس ، ضمير مبهم راجع الى مصدر الفعل او زمانه او مكانه ، ان الفعل فارغ عن الضمير ، و قال ابن هشام في الفصل الاول من سابع المغني في ردمن قال: اقيم ضمير

المصدر مقام الفاعل: اقامة غیر المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة، بل اقامة ضمیر المصدر مقامه ممتنعة و لو کان وحده لا نه مبهم، و هذا القول هو الحق و یاتی فی الامر الثامن ما یوضحه.

## الامر السابع

ان الظرف اما مبنی کحیث و اذا، واما معرب، والمعرب اما متصرف فی الاعراب، ای یقبل انواع الاعراب و یقع مبتدا و خبرا و فاعلا و نائبا عنه و مجرورا و منصوبا کیوم و شهر و ارض، و اما غیر متصرف ای لا یفارق النصب بالظرفیة کمع، و ان فارق فالی الجر بالاضافة او با لحرف، نحو ذهب من عندک و هذا فراق بینی و بینک.

ثم ان وقع الظرف المتصرف نائبا عن الفاعل یرفع بالضمة لفظا، نحو صلیت یوم الجمعة، فعند نیابته تقول: صلی یومُ الجمعة، والظرف المبنی لا یتغیر بناؤه عند النیابة و یرفع محلا، نحو یسار اذا تسیر، و غیر المتصرف لا یتغیر عن نصبه و ان کان معربا، کما هو شانه اذا وقع خبرا او نعتا او حالا او غیر ذلک.

## الامر الثامن

شرطوا فی المفعول المطلق و المفعول فیه الاختصاص، و مرادهم به ان لا یکون معنی اللفظ کلیا مبهما، فلا یقال: ضرب ضرب و لاصیم نهار و لا اعتکف مسجد، و لا جلس جلوس بل یجوز ذلک ان اختص و خرج من الابهام، نحو قتل قتل لم یقع مثله من اول الدهر، سجد سجود واحد فی الفی سنة، اعتکف مکان لم یعتکف فیه الا ابراهیم علیه السلام، و صیم زمان لا طاقة لاحد به، و جلس جلوس قلب امور الناس.

اقول: هذا الاشتراط لیس فی الفعل المجهول فقط و لا فی نائب الفاعل اذا کان مفعولا فیه او مفعولا مطلقا، بل یجب رعایته فی کل کلام کائنا ما کان، فانک

اذا قلت: اكل شئ، دخل في دار، عند رجل شئ، ضرب احد، طار طائر، و لد مولود، مطرت ارض، فكلامک مبهم لا فائدة فيه حتى اذا تخصص بشئ يوجب الا فادة، فذكر الاختصاص في هذا المبحث خاصا لا وجه له.

## الامر التاسع

احكام نائب الفاعل هي احكام الفاعل من رفعه و وجوب تاخيره عن الفعل، و مطابقته لمرجعه ان كان ضميرا الا ما استثنى منه، و افراد فعله ان كان ظاهرا و غير ذلک مما ذكر في مبحث الفعل و الفاعل.

و لكن ان وقع الجار و المجرور نائبا فالفعل مفرد مذكر دائما سواء قدم ام اخر نحو بهند ذهب او ذهب بهند بهولاء سير او سير بهولاء لان الفعل خال عن الضمير في الصورتين، و كذا الكلام في غير المتصرف من الظروف، نحو حيل بينهم و بينهم حيل، و اذا تسير يسار و يسار اذا يسيرون، و هكذا.

و اما المفعول به و المفعول المطلق و الظرف المتصرف فكالفاعل، تقول: ضرب الرجال و الرجال ضربوا، نفخ نفخة واحدة و نفخة واحدة نفخت، و صلى ايام و الايام صليت، و سر ذلک ان الحرف و الاسم المبنى و غير المتصرف من الظروف لا تثنى و لا تجمع بحال.

## الامر العاشر

نائب الفاعل كالفاعل ثلاثة اقسام: الظاهر و الضمير و المؤول، و مر امثلة الظاهر و الضمير في الفعل، و مثال الضمير في اسم المفعول قوله تعالى: انها عليهم موصدة ـ ٨/١٠٤، و ما نحن بمعذبين ـ ٣٥/٣٤، و مثال الاسم المؤول: علم انک فاضل، يخشى ان تصيبنا بلية.

## الامر الحادی عشر

قالوا: اذا ناب المفعول عن الفاعل فلا یجوز ذکر الفاعل، فلا یقال: ضرب زید و ضاربه خالد لا نه ینا فی الغرض.

اقول: لیس کذلک، اذ ربما یکون غرض المتکلم هکذا لداع هو یعلمه، و قد وقع ذلک فی التنزیل فی قوله تعالی: یسبح له فیها بالغدو والاصال رجال لا تلهیهم تجارة ــ ۳۶/۲۴، علی قراءة یسبح بصیغة المجهول.

## الامر الثانی عشر

قال ابن هشام فی آخر سادس المغنی: ینبغی للمعرب ان یقول فی المرفوع بفعل لم یسم فاعله: نائب عن الفاعل، و لا یقول: مفعول ما لم یسم فاعله لصدقه علی المنصوب فی نحو اعطی زید دینارا، اقول: مع ذلک لا یخلواطلاق المفعول علیه من شئ حسب الاصطلاح، لا نه کان مفعولا، و الآن هو نائب عن الفاعل، ثم الآن نشرع فی مباحث المفاعیل الخمسة، و هی المفعول المطلق و المفعول به و المفعول فیه و المفعول له و المفعول معه.

✡ ✡ ✡

ــ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلامُ، قال: زَکاةُ الْعِلْمِ اَنْ تُعَلِّمَهُ عِبادَ اللّٰهِ.

## المبحث الثامن

في المفعول المطلق.

و هو مصدر يوكد عامله او يبين نوعه اوعدده، و انما سمى بالمطلق لانه نفس الاثر المتحقق من الفاعل من دون تقييد، و المفعول الحقيقي هو هذا المفعول لانه اثر الفاعل فان قولك: احسنت بمنزلة فعلت الاحسان، و ليس غيره كذلک، و لاتاثير للفاعل في تحققه، بل يقع فعله به او فيه اوله او معه، نعم كثيرا يكون المفعول له فعلا لفاعل عامله ايضا كما ياتي بيانه .

و الحاصل ان المفعول بلا قيد هو هذا المفعول، و لكن حيثما ذكروه فانما ذكروه بقيد المطلق، و عكسوا الامر في المفعول به، قال ابن هشام في اوائل سابع المغني: جرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول و اطلق لم يرد الا المفعول به، لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه، و انما كان ذلک حق المفعول المطلق، و لكنهم لا يطلقون على ذلک اسم المفعول الا مقيدا بقيد الا طلاق، انتهى كلامه، و هذا المفعول على ثلاثة اقسام: التاكيدى و النوعى و العددى.

### القسم الاول

المفعول المطلق التاكيدى، و هو مايوكد عامله فقط، و يقال له المبهم لعدم

بیانه للنوع و العدد، کقوله تعالی: و کلم الله موسی تکلیما ـ ۴/۱۶۴، و الصافات صفا و الزاجرات زجرا ـ ۳۷/۱ـ ۲، یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما ـ ۳۳/۵۶، و کذبوا بآیاتنا کذابا ـ ۷۸/۲۸.

## القسم الثانی

المفعول المطلق النوعی، و هو مایبین نوع الفعل لان کل فعل یتنوع الی انواع مختلفة حسب وصفه و آلاته و فاعله و سائر ما یرتبط به، کقوله تعالی: فاصفح الصفح الجمیل ـ ۱۵/۸۵، و اصبر صبرا جمیلا ـ ۷۰/۵، فان جهنم جزاء کم جزاء موفورا ـ ۱۷/۶۳، و قل رب ادخلنی مدخل صدق و اخرجنی مخرج صدق ـ ۱۷/۸۰، فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابیة ـ ۶۹/۱۰، و کقول النبی صلی الله علیه وآله: من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة، و قول علی علیه السلام: و الذی بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتی یعود اسفلکم اعلاکم و اعلاکم اسفلکم، بلبلة و غربلة مصدران توکیدیان و سوط القدر نوعی، و کقولهم: مررت برجل فاذا له صوت صوتَ حمار، ومررت بامراة فاذا لها صراخ صراخَ الثکلی، و کما تقول: ضربت ابنی ضربا بالید، و جلست جلوس العبد.

## القسم الثالث

المفعول المطلق العددی، و هو مایبین عدد الفعل حسب شخصه او نوعه، کقوله تعالی: و تظنون بالله الظنونا ـ ۳۳/۱۰، ای انواعا من الظن. فدکتا دکة واحدة ـ ۶۹/۱۴، الزانیة و الزانی فاجلدوا کل واحد منهما مائة جلدة ـ ۲۴/۲، و الذین یرمون المحصنات ثم لم یاتوابار بعة شهداء فاجلدوهم ثمانین جلدة ـ ۲۴/۴.

ثم ان وزن فِعلة بکسر الفاء یوتی به للنوع و لکن مبهما، کقولک: ضربت ابنی ضربة، ای نوعا من الضرب، و یقال له مصدر الهیئة، و الهیئة بمعنی الکیفیة، و

و زن فَعلة بفتح الفاء للعدد، كقولك: وقفت و قفة و ضربت ضربات، و يقال له مصدر المَرَّة، و شرحنا هما في كتاب الصرف، و قد يطلق المصدر في كلامهم و يراد به المفعول المطلق.

## و هنا امور

## الامر الاول

عامل المفعول المطلق اما فعل او مصدر او وصف بشرط التصرف و التمام، فالافعال الناقصة و افعال المقاربة لا تعمل فيه لنقصانها، و افعال التعجب و المدح و الذم و اسماء الافعال لا تعمل فيه لعدم تصرفها، فلا يقال مثلا: كان زيد قائما كونا، ولا عسى زيد ان يقوم عسا، و لا نعم الرجل حامد مدحا، و لاصه سكوتا، و غير ذلك.

## الامر الثانی

قال بعضهم في المصدر النوعي: انه ان كان مضافا فالاصح اعتباره نائبا عن المصدر، كقولك: اعطيتک اعطاء الامير، لا ستحالة ان يفعل احد فعل غيره، فالاصل في مثله ان يقدر: اعطيتک اعطاء مثل اعطاء الامير.

اقول: لاحاجة الى تكلف هذا التقدير، لان المذكور في امثال هذا نوع اعطاء الامير، و الممتنع ان يفعل احد فعل غيره بشخصه، ثم التعبير بالاصح لايناسب مع اعتقاد الاستحالة.

## الامر الثالث

ان المصدر التاكيدي لايثنى و لا يجمع لانه مؤكد لنفس الفعل، و الفعل واحد

دائما ، و تثنيته و جمعه باعتبار الضمائر الملحقة به ، و اما النوعي و التاكيدي فياتيان مفردين و مثنيين و مجموعين كما يشاهد في الامثلة .

## الامر الرابع

امكن ان يكون المصدر النوعي مغايرا مع عامله بالشخص ، فامكن حينئذ ان يكون له معمولات غير معمولات عامله ، نحو نصرت ابنك يوم الحرب بما عندى من العدة و العده نصرك اياى يوم هجم على عدوى في دارى ، و يشم منه رائحة التشبيه ، بخلاف التوكيدي و العددي فانهما لايكونان مغايرين مع عاملهما بالشخص ، فلا تشبيه و لالهما معمول غير معمول عاملهما ، نعم قد يجتمع النوعي مع العددي بان يكون المصدر انواعا كقوله تعالى : و تظنون بالله الظنونا ـ ٣٣/١٠ ، و لعنت الشيطان لعنات الصالحين ، و يمكن ان يقال : ان النوعي و العددي لا يخلوان عن معنى التوكيد .

## الامر الخامس

يحذف عامل المفعول المطلق قياسا في مواضع .

١ ـ اذا كان العامل امرا ، كقوله تعالى : فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ـ ٤٧/٤ ، اى فاضربوهم ضرب الرقاب ، و كقول الحسين عليه السلام لا صحابه رضوان الله عليهم : صبرًا بني الكرام فما الموت الا قنطرة يعبر عليها الى الجنان الواسعة و النعماء الدائمة ، اى اصبرواصبرا يا بني الكرام ، و كما في البيتين .

فَصَبْرًا فى مَجالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ٢٢٨ فَما نَيْلُ الْخُلودِ بِمُسْتَطاعِ
أَكابِرَنا عَطْفًا عَلَيْنا فَإِنَّنا ٢٢٩ بِنا ظَمَأٌ بَرْحٌ وَ أَنْتُمْ مَنا هِلُ

ومنه قولهم : مهلا مهلا ، اى امهل مهلا ، و التكرار للتاكيد ، و كقولك للطلبة : فراغا واجتهادا لا اشتغالا و توانيا ، اى افرغوا لتحصيل العلوم و اجتهد و افيه و لاتشتغلوابما لا يعنيكم و لا تتوانوا في الدرس و البحث .

۲ ـ اذا كان الكلام دعاء بالخير او الشر كقوله تعالي: فبعدا للقوم الظالمين ـ ۲۳/۴۱، اي بعدوا عن رحمة الله بعدا، و قولهم: سقيالک و رعيا، و جدعالعدوک ا لملحد.

۳ ـ اذا كان الكلام توبيخا مقرونا باستفهام انكاري كقوله تعالي: افكا آلهة دون الله تريدون ـ ۳۷/۸۶، اي اتافكون افكا، ثم بين افكهم بقوله: آلهة الخ، و قيل في نصبه غير هذا، و كما في هذه الابيات:

أَطَرَبًا وَ أَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ ۲۳۰ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

خُمولاً وَ إِهْمالاً وَ غَيْرُكَ مولَعٌ ۲۳۱ بِتَثْبيتِ أَرْكانِ السِيادَةِ وَ الْمَجْدِ

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبيْ غَرِيبًا ۲۳۲ أَلُؤْمًا لا أَبًا لَكَ وَ اغْتِرابًا

۴ ـ اذا كان في موضع التعجب، نحو عجبا لحلم الله، اي اعجب عجبا، و قول علي عليه السلام: فياعجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته، اي اعجبوا ايها الناس عجبا، و قوله الاخر: فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي و لم تكن له كسابقتي، اي اعجب عجبا من الدهر اذصار قرينا لي من لم يسع سعيي و لم تكن له سابقة كسا بقتي.

۵ ـ اذا كان في مقام الحمد و الشكر، نحو شكرالله و حمدالله لا كفرا لنعمائه، اي اشكر شكرا، و كذا غيره.

۶ ـ اذا كان في مقام التنزية و الاستعاذة، كقوله تعالي: و سبحان الله و ما انا من المشركين ـ ۱۲/۱۰۸، اي اسبح الله سبحانا، ثم حذف الفعل و اضيف المصدر الي المفعول به، و قوله: قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ـ ۱۲/۲۳، اي اعوذ بالله معاذا، فحذف الفعل و الباء، و جر مدخولها باضافة المصدر اليه.

۷ ـ في مقام اظهار الرضا و المحبة، كقولک حبا و كرامة في جواب من طلب منک شيئا، اي افعل ما طلبت واحبک حبا و اكرمک كرامة، و منه: سمعا و طاعة في جواب من يا مرک بشيء، اي اسمع قولک سمعا و اطيع امرک طاعة.

٨ ــ عند اظهار السخط و الكراهة ، كقوله تعالی : و یوم یرون الملائكة لا بشری یومئذ للمجرمین و یقولون حجرا محجورا ــ ٢٢/٢٥ ، ای یقول الملائكة لهم نمنعكم من دخول الجنة منعا اكیدا ، و محجورا وصف تاكیدی ، نحو نسیا منسیا ، و لیلا لائلا ، ای شدید الظلمة ، و كذا لیل الیل ، و من ذلک قولک فی جواب من یدعوک الی امر : لا كودا و لا هما ، ای لا اكاد كودا ، ای لا اقرب قربا من امرک ، و لا اهتم له هما .

٩ ــ ما یكون تفصیلا لما یترتب علی ما قبله ، كقوله تعالی : فشدوا الوثاق فاما منا بعد و اما فداء ــ ٤/٤٧ ، ای فشدوا و ثاق الكفارالاسراء ،ای حبالهم حین اسرتموهم لئلا یفروا و لا یبسطوا الیكم ایدیهم ، فبعد ذلک اما تمنون علیهم منا فتطلقونهم ، و اما تفدونهم فداء فتطلقونهم ، و هذا حكم من اسر بعد انقضاء الحرب ، و اما من اسر و الحرب قائمة فالتفصیل فی كتاب الجهاد ، و كقول الشاعر :

لَاَ جْهَدَنَّ فَاِمَّا دَرْءَ مَفْسَدَةٍ ٢٣٣ تُخْشیٰ وَ اِمَّا بُلوغَ السُّؤْلِ وَ الْاَمَلِ

١٠ ــ ان یكون المصدر عقیب جملة فیها معناه بحیث یفهم منها ، كقوله تعالی : الوصیة للوالدین و الاقربین بالمعروف حقا علی المتقین ــ ١٨٠/٢ ، ای حق هذا حقا ، ای ثبت فی الدین ثبوتا ، و كون الوصیة ثابتا علی المتقین للوالدین و الاقربین یفهم من خطاب الله تعالی ، و منه قوله تعالی : اولئک هم المؤمنون حقا ــ ٤/٨ ، اولئک هم الكافرون حقا ــ ١٥١/٤ ، ای حق ایمانهم حقا ، و كفرهم حقا ، و منه هذا الذكر الشریف : لا الاه الا الله حقا حقا لا الاه الا الله ایمانا و تصدیقا لاالاه الا الله تعبدا و رقا ، و قوله تعالی : ان الله اشتری من المومنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون و عدا علیه حقا ــ ١١١/٩ ، ای یعدهم بذلک و عدا علیه ، و حقا نعت لوعدا ، و معنی الوعد یفهم من اشتری الخ ، و مثله : و اقسموا بالله جهد ایما نهم لایبعث الله من یموت بلی و عدا علیه حقا ــ ٣٨/١٦ ، و قوله تعالی : و تری الجبال تحسبها جامدة و هی تمر مر السحاب

صنع الله الذی أتقن کل شیء ـ ۸۸/۲۷، ای صنعها الله صنعه، و معنى صنعه تعالى يفهم من ترى الجبال الخ، و مثال الفقهاء في كتاب الاقرار: له علي الف دينار اعترافا اي اعترف بذلك اعترافا، و اعتراف المقر يفهم من كلامه، و من ذلك قولهم: هذا اخي حقا، و بتا و بتاتا و بتة و صرفا و قطعا و جزما و امثالها الواقعة بعد الكلام في محاورات الناس، فكلها مفعولات مطلقة لافعال محذوفة من مادتها.

ثم قد حذف عامل المصدر في كثير من الموارد سماعا، كقوله تعالى: فراغ عليهم ضربا باليمين ـ ۹۳/۳۷، اى فراغ عليهم يضربهم ضربا، و طفق مسحا بالسوق و الاعناق ـ ۳۳/۳۸، اى فطفق يمسح مسحا.

و قال بعض النحاة: ان المصادر الموكدة اذا حذف عاملها لم يصح تسميتها مؤكدة، لان التاكيد تقوية الثابت بالتكرار لفظا او معنى و المحذوف ليس بثابت، فلا تاكيد مع الحذف. فالحق ان تسمى بالمصادر النائبة فيكون المفعول المطلق على اربعة اقسام، و الجواب ان المقدر كالمذكور فلاداعي الى تكلف زيادة الاصطلاح، على ان التاكيد راجع الى المعنى و ان يكن لفظيا، و لذلك ذكروه في علم المعاني، و المعنى ثابت مع الحذف ايضا.

## الامر السادس

اذا وقع المصدر خبر المبتدا، فالمبتدا اما اسم حدث نحو سيرک سير سريع، و علمک علم كثير، فلا كلام فيه حينئذ، و اما اسم ذات، و هو على ضربين.

۱ ـ ان يراد من اتيان المصدر المبالغة، فالمصدر حينئذ يرفع على الخبرية، اذالنصب يوجب زوال المبالغة، نحو زيد عدل، و ابراهيم كرم، و قارون بخل، و في الحديث: الدنيا كلها جهل الامواضع العلم، اى اهلها كلهم جاهلون الا من وضع الله عندهم العلم، و الحمل مجاز، و مصحح المجاز ارادة المبالغة.

۲ ـ ان لايراد المبالغة، فيجب نصب المصدر على ان يكون مفعولا مطلقا لفعل

محذوف هو الخبر واقعا، اذ لا یصح حمل الحدث علی الذات حقیقة و لا مجازا من دون مصحح، نحو ان انت الا زهدا، ای تزهد زهدا، و ما انا الا درسا، و ما انت الا تعطیلا، و هل ابوک عطفا، و اخوک اکلا و نوما، و کقول الشاعر:

أَنَـاجِـدًّا جِـدًّا وَ لَـهْـوُکَ یَـزْدا ٢٣٤ دُ اِذاً مـا اِلَـیْ اتِّـفـاقٍ سَـبـیلُ

و شرطوا للنصب ان یکون المصدر مکررا او محصورا او مستفهما عنه او معطوفا و معطوفا علیه کما شوهد فی الامثلة، و لکن القرآن جاء بما هو خارج عن هذه الشروط، و هو قوله تعالی: و الذین کفروا فتعسالهم و اضل اعمالهم ـ ٨/٤٧، ای فتعسهم الله تعسا، و یشهد بذلک عطف اضل علیه، و التعس: التردی و الزلة المهلکة، و بمعنی الاهلاک و الازلال المهلک.

## الامر السابع

قد یکون المفعول المطلق غیر المصدر و سموه النائب عن المصدر، و ذلک اما مضاف الی المصدر اواسم اشارة الیه او ضمیر یرجع الیه او وصف له او موصوف له او عدد له او مقدار له او آلة له او زمان له، او اسم استفهام او شرط، و هذه عشرة، تقع نائبة عنه لارتباطها به، و قد یجتمع المضاف مع بعض التسعة الاخری، و دونک امثلتها.

١ ـ المضاف الی المصدر: کقوله تعالی: فاجلدو هم ثمانین جلدة ـ ٤/٢٤، فلا تمیلوا کل المیل ـ ١٢٩/٤، و لا تبسطها کل البسط ـ ٢٩/١٧، و فی الحدیث: لا تثق باخیک کل الثقة فان صرعة الاسترسال لا تستقال، و نحو سرت احسن السیر، و عاملت انفع المعاملة، و کقول الشاعر.

وَ قَـدْ یَجْمَعُ اللّٰهُ الشَّتیتَیْنِ بَعْدَ ما ٢٣٥ یَـظُـنّـانِ کُـلَّ الظَّنِّ اَنْ لا تَلاقِیا

٢ ـ اسم الاشارة الیه: نحو قولک: ضربت ابنی هذا الضرب مشیرا الی ضرب وقع من غیرک بحضرتک.

٣ ــ الضمير الراجع اليه: كقوله تعالى: فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ــ ١١٥/٥، فان الضمير الغائب في اعذبه راجع الى عذابا.

۴ ــ الوصف له: كقوله تعالى: و انی لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى ــ ٨٢/٢٠، ای عمل عملا صالحا، و من ذلک عملوا الصالحات فی جميع القرآن، ای عملوا الاعمال الصالحات، اسكن انت وزوجک الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما ــ ٣۵/٢، ای اكلا رغدا، و نحو قولهم: اشتملت الصماء، ای الشملة الصماء، و الصماء في الاصل المراة التي لا تسمع، و المراد هنا اشتمال الثوب على البدن كله من غير ان يجعل له موضع تخرج منه اليدان او الرجلان ككفن الميت.

۵ ــ الموصوف له: كقوله تعالى: و لا تضروه شيئا ــ ٣٩/٩، ای شيئا من الضر، قال افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا و لا يضركم ــ ۶۶/٢١، ای شيئا من النفع.

۶ ــ العدد له: كقوله تعالى: ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ــ ۵٨/٢۴، و يدرء عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ــ ٨/٢۴، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ــ ٨٠/٩، و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ــ ١٠١/٩، و هذا لاينافي ما جاء في الرواية: ان الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين، لان المراد مرتين على ذنب واحد، و اما المنافق فله ذنبان: الكفر باطنا، و الكذب في ادعائه الايمان.

٧ ــ المقدار له: كقول الشاعر:

اَلْغِنىٰ فى يَدِ اللَّئيمِ قَبيحٌ ٢٣۶ قَدْرَ قُبْحِ الْكَريمِ فِى الْإِمْلاقِ

٨ ــ الالة له: نحو ضربته سوطا، ای ضربا بالسوط، و وعظته عملا، ای و عظا بالعمل، و فى الحديث: كونوا دعاة للناس بغير السنتكم، ای دعوة بغيرها، ای باعمالكم

و آدابكم و اخلاقكم .

۹ ـ الزمان له: كقول الشاعر:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ۲۳۷ وَ بِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا

۱۰ ـ اسم الا ستفهام اوالشرط: كقوله تعالى: و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـ ۲۶/۲۲۷، ان كان منقلب مصدرا ميميا لا ظرف مكان، و نحو قولك: اى ذنب اذنب الذى جلدته امس ايها القاضي؟، اى عمل صالح عملت فلن يضيع الله اجرك .

## الامر الثامن

الاصل ان يكون المفعول المطلق مصدرا موافقا لعامله في المعنى والمادة و الباب ، و لكن قد يتخلف عنه في الثاني و الثالث، كقوله تعالى: ثم ارجع البصر كرتين ـ ٦٧/٤، والكرة بمعنى الرجوع، و في الحديث: ترجع الدنيا الى و رائها القهقرى، اى ترجع الى الجاهلية و القهقرى مصدر بمعنى الرجوع الى خلف، و هى مفعول مطلق لترجع ، و قعد القرفصى ، و هى القعود على الاليين مع رفع الركبتين، و نحو جلست قعودا ، و كقوله تعالى: و الله انبتكم من الارض نباتا ـ ۷۱/۱۷، و تبتل اليه تبتيلا ـ ۷۳/۸، و اساء واالسواى ـ ۳۰/۱۰، و اغتسل غسلا و توضا و ضوءا .

## الامر التاسع

بعض المصادر يستعمل مفعولا مطلقا على صيغة المثنى مضافا ، ولا يفارق المصدرية ، و لا يذكر عامله، و هى .

۱ ـ لَبَّيْكَ، مثنى اللب، كان في الاصل لبين منى لك، فحذف منه ما حذف و اضيف الى الكاف، و اللب ياتى بمعنى الاقامة و اللزوم و التوجه الى المنادى لاجابته، و يقال هذه الكلمة في جواب الداعي ، فان الحجاج يجيبون دعوته تعالى

الى بيته بقولهم ذلک عند الاحرام ، فانهم يعنون بهذه الكلمة: ايها الداعى الى بيتک انامقيم في مقام اجابتک و لازم لامتثال امرک و متوجه بقلبى اليک ، و التثنية للتوكيد ، و تقدير عامله: الب لک لبين منى ، و جاء مضافا الى ضمير الغائب و المتكلم و الاسم الظاهر فى هذه الابيات .

اِنَّــکَ لَــوْدَ عَـوْتَـنــى وَ دونــى ۲۳۸ زَوْراءُ ذاتُ مُــتْــتَــرَعٍ بَــيــونِ

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعونى

دَعَـوْنــى فَـيا لَبَّيَّ اِذْ هَدرَتْ لَهُمْ ۲۳۹ شَـقـاشِـقُ اَقْـوامٍ فَـاَسْكَنَها هَـدْرى

دَعَـوْتُ لِـمـا نـابَـنـى مِـسْوَرًا ۲۴۰ فَـلَـبَّـىْ فَـلَـبَّـىْ يَـدَىْ مِـسْـوَرِ

لَـبَّـىْ نَـداکَ لَـقَدْ نادىٰ فَاَسْمَعَنى ۲۴۱ يَـفْـديکَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبى وَ اَفْديكا

۲ ــ سعديک ، و هو كلبيک فيما قلنا ، و السعد مصدر بمعنى العون و النصر ، و القائل بهذه الكلمة فى جواب الداعي يقول: انا مقيم فى مقام نصرک و عونک فى امرک ، و فى الحديث: ان النبى صلى الله عليه و آله كان يقول فى افتتاح الصلاة لبيک و سعديک و الخير فى يديک و الشرليس اليک .

۳ ــ حنانيک ، و الحنان ياتى بمعنى الرحمة و العطف و الرزق و البركة ، و هذه الكلمة تقال عند طلب الرحمة و العطف ، اى تحنن على تحننا بعد تحنن ، و الاضافة فى هذه الكلمة الى الفاعل ، و فى تينک الى المفعول ، و كما فى هذه الابيات .

اَبـا مُـنْـذِرٍ اَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا ۲۴۲ حَنانَيْکَ بَعْضُ الشَّرِّاَهْوَ نُ مِنْ بَعْـضٍ

حَـنـانَيْـکَ مَسْؤولاً وَ لَبَّيْکَ داعِيًا ۲۴۳ وَ حَـسْـبِـىَ مَوْهوبًا وَ حَسْبُکَ و اهِبًا

وَ يَـمْـنَـعُـهـا بَنوشَمَجَىٰ بْنِ جَرْمٍ ۲۴۴ مُـعِـيـزَهُـمُ حَـنـا نَکَ ذَا الْحَنانِ

۴ ــ دواليک ، هو من المداولة ، و هى دور الشى بين عدة على التناوب يكون بيد كل مدة ، قال الله تعالى: و تلک الايام نداولـهـا بين الناس ــ ۱۴۰/۳ ، و هذه الكلمة تستعمل للامر بالمداولة ، اى لا تخص ما بيدک بنفسک ، بل اجعله فى يد غيرک

لیستفید منه، و یستعمل لغیر ذلک، و مثاله ما فی هذه الابیات.

تَـأْکُـلُ الْاَرْضَ ثُـمَّ تَـأْکُـلُنَا الْاَرْ ضُ دَوا لَـیْـکَ اَفْـرُعـًا وَ اُصُـولًا ۲۲۵

اِذاشُـقَّ بُـرْدٌ شُـقَّ بِـالْـبُرْدِ مِثْلُهُ دَو الَـیْـکَ حَـتّـی کُلُّنا غَیْرُ لابِسٍ ۲۴۶

وَ صـاحِبٍ صاحَبْتُهُ ذی مَأْ فَکَةٍ یَـمْـشِی الـدَوالَـیْکَ وَ یَعْدُو الْبَنَکَةَ ۲۴۷

۵ ـ حجازیک، من الحجز و هو المنع، ای امنع و کف نفسک عمالایعنیک‌ولایلیق بـک، و یـمـکن ان یستعمل بمعنی کن حاجزا بین الناس عن اضرار بعضهم بعضا، و مثله هذا ذ یک من الهذ بمعنی القطع، ای اقطع نفسک عن هواها، و حذاریک من الحذر، ای احذر عن أهواء نفسک و شرور الخلق.

و هذه المصادر بهذه الصورة مفعولات مطلقة، صارت افعالها الناصبة لها متروکة منسیة، بل صار استعمالها کاستعمال اسماء الافعال التی نذکرها فی آخر المقصد.

## الامر العاشر

و مصادر اخری لافعل لها من لفظها، و تستعمل مضافة منصوبة علی انها مفعولات مطلقة، و غیر مضافة مع ال او بدونها مرفوعة علی الابتداء، و هی:

۱ ـ وَیْل، و هی کلمة تهدید و تهویل و تخویف بالعذاب و کلمة تفجع و توجع و فزع عند ظهور الشرو البلاء، کقوله تعالی: و یلک آمن ان و عدالله حق ـ ۱۷/۴۶، و یلکم ثواب الله خیر لمن آمن ـ ۲۸/۸۰، یا و یلنا قد کنا فی غفلة من هذا بل کنا ظالمین ـ ۲۱/۹۷، و قد تلحق به التاء للتاکید کقوله تعالی: قال یا و یلتی اعجزت ان اکون مثل هذا الغراب ـ ۵/۳۱.

و استعمالها غیر مضافة علی الابتداء، نحو قوله تعالی: و لکم الویل مماتصفـون ـ ۲۱/۱۸، فویل للذین کفروا من النار ـ ۳۸/۲۷، و قول علی علیه السلام: و یـل لمن غلبت علیه الغفلة و نسی الرحلة و لم یستعد للاخرة، و کما فی هذه الابیات.

لاُمِّکَ وَيْلَةٌ وَ عَلَيْکَ اُخری ۲۴۸ فَلاشاةٌ تُنيلُ وَ لا بَعيرُ

كَسا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها ۲۴۹ فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَراوِ يلِهَا الْخُضْرِ

وَ يْلٌ بِـزَيْدٍ فَتًیٰ شَيْخٌ اَلوذُ بِهِ ۲۵۰ فَلا اُعَشّیٰ لَدیٰ زَيْدٍ وَ لا اَرِدُ

ثم ان استعملت للتوجع و الفزع تضاف الى الفاعل، ای فاعل التوجع و الفزع، كانه يقول اتوجع من هذا البلاء المقبل، و ان استعملت للتخويف و التهديد تضاف الى المفعول، كان القائل بهذه الكلمة يقول لمخاطبه: اهددك و اخوفک، و جاءت فی هذا البيت على خلاف ذلک.

قالَتْ هُرَيْرَةُ لَمّا جِئْتُ زائِرُها ۲۵۱ وَيْلي عَلَيْکَ وَ وَيْلي مِنْکَ يارَجُلُ

و تضاف الى ام كقول على عليه السلام فی ذم بعض السفلة: وَيْلُمِّهِ كيلا بغير ثمن لوكان له وعاء، اصله وَيْلَ اُمِّهِ، و كيلا مفعول مطلق لفعل محذوف ولو للتمنی، و مراده عليه السلام: ويل ام من يرمينی بالكذب ان الحكم و المعارف التی لا تبلغها عقولكم اكيلها لكم كيلا بلاثمن، نظير ما اسألكم عليه من اجر، يا ليت لتلک المعارف وعاء، نظير قوله عليه السلام: ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له جملة.

٢ ــ ويب، تستعمل بمعنی ويل كقول الشاعر.

يازِبْرِقانُ اَخابَنی خَلَفٍ ۲۵۲ ما اَنْتَ وَيْبَ اَبيکَ وَالْفَخْرُ

٣ ــ و يح كلمة تعطف و ترحم على المخاطب فی غالب الاستعمال كقول على عليه السلام: ويح النائم ما اخسره قصر عمله و قل اجره، ويح ابن آدم اسير الجوع، صريع الشبع، غرض الآفات، خليفة الاموات.

و تاتی للتوبيخ و التخويف كقول على عليه السلام لعاصم بن زياد الذی يتزهد فی الدنيا و اهمل امور اهل بيته: و يحک انی لست كانت، بعد ان قال له عاصم: انت يا امير المؤمنين تزهد فی الدنيا، و قوله: ويح المسرف ما ابعده عن صلاح نفسه و استدراک امره، ويح العاصی ما اجهله و عن حظه ما اعدله.

و تاتی للردع و التخطئة كقوله عليه السلام فی اخر خطبة همام للسائل المعترض:

و يحک ان لكل اجل وقتالا يعدوه و سببالا يتجاوزه فمهلا لاتعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانک ، و قوله لمن ظن ان قدر الله جبر على العباد: و يحک لعلک ظننت قضاء لازما و قدرا حاتما ، و لوكان كذلک لبطل الثواب و العقاب و سقط الوعد و الوعيد.

۴ ـ و يس، و هي كويح، و قيل: كلمة رائة و استملاح للصبى ، تقول له: ويسه ما املحه ، و استعملت ايضا بمعنى ما يريده الانسان او ما يكرهه ، كقول ابن الاعرابى منشدا:

عَمَصَتْ سَجاحِ شَبَثًا وَ قَيْثًا ٢٥٣ وَ لَقِيَتْ مِنَ النِكاحِ وَ يْساً

و هذه الكلمات تستعمل فى المحاورات فيما اذا إراد المتكلم ان يظهر من نفسه شيئا او يوقع في خلد المخاطب امرا ، و يعرف ذلک من قرائن الكلام و احوال المتكلم ، و لذلک ترى اصحاب اللغة اختلفوا فى بيان معانيها ، و لا تخلو في الاكثر من معنى التعجب.

و قد قلنا ان هذه المصادر لافعل لها ، و لكن استعمل تَوَيَّلَ بمعنى قال يا ويلاه ، و هما يتوايلان ، اي دعا كل منهما بالويل على الاخر، و ويل وائل للمبالغة، كشغل شاغل و ليل لائل و شعر شاعر و ثكل ثاكل و كفل كافل.

✲ ✲ ✲

ـ فى الكافى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابى.

## المبحث التاسع

في المفعول به، و هو المنصوب بالفعل الذى فعل به، و هذه الباء للالصاق، اى الصاق المفعول المطلق به، فانه من كل فعل متعد ملصق بشيء هو المفعول به لذلک الفعل، تقول: ضربت زيدا، اى فعلت الضرب اللاصق بزيد، و اكرمتک، اى فعلت الاكرام اللاصق بک.

و في التنزيل: قالوا من فعل هذا بآلهتنا ـ ٥٩/٢١، و هذا اشارة الى جذ اصنامهم، قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف ـ ٨٩/١٢، و ما عبارة عن القائه في غيابة الجب و اهانته و شرائه بثمن بخس، و اطلاق المفعول على المفعول به اختصار في التعبير، نظير اطلاق المشترک على المشترک فيه و المرضى على المرضى عنه.

ان قلت: ان التعريف لا يشمل المنفي، نحو ما اكلت شيئا، قلت: يشمل اكلت شيئا، و النفي لاحق متاخر، و لا عبرة به في اصطلاح الفن، و في هذا المبحث فصلان.

### الفصل الاول

في حكم التقديم و التاخير، و هنا مسائل.

### المسالة الاولى

الاصل في المفعول تاخره عن الفاعل، و يجب رعاية هذا الاصل في مواضع.

الاول: ان يكون المفعول محصورا فيه بالا او انما، نحو ما رايت الا زيدا، و انما راى ابي زيدا، والمعنى نحن لم نرغيره، و ان قدم على الفاعل بان يقال: ما راى زيدا الا انا، وانما راى زيدا ابي انعكس المعنى الى ان زيدا لم يره غيرنا، و منه قوله تعالى: فلا تنسى الا ماشاء الله ـ ٦/٨٧، و ان يقدم بان يقال: فلا ينسى ماشاء الله الا انت بطل المعنى.

و لكن لاباس بان حفظ المفعول متصلا بالا و يتاخر عنه الفاعل لان كونه محصورا فيه يعلم من وقوعه بعد الا بلا فصل، كما جاء في هذه الاشعار، بخلاف انما فانها لاياتي فيها ذلك.

وَ لَـمّـا اَبـىٰ اِلّاجِـمـاحـاً فُؤادُهُ ٢٥٤ وَلَمْ يَسْلَ عَنْ لَيْلىٰ بِمالٍ وَ لا اَهْلٍ

تَـزَوَّدْتُ مِنْ لَـيْلىٰ بِتَكْليمِ ساعَةٍ ٢٥٥ فَـمـا زادَ اِلّا ضِـعْفَ ما بى كَلامُها

وَ هَـلْ يُـنْـبِتُ الْخَطِّىَّ اِلّا وَ شيجُهُ ٢٥٦ وَ يُـغْـرَسُ اِلّا فـى مَنابِتِها النَّخْلُ

الثاني: ان يشتبه احد هما بالآخر، و ذلک حيث لم يظهر الاعراب و كان كل من اللفظين صالحا لكل منهما، نحو علم موسى عيسى، ضرب اخي غلامي، غلب هواک حجاک، اكرم هذا ابى، الا ان يريد المتكلم ابهاما.

الثالث: ان يكون كل منهما ضميرا و لا يكون في الكلام حصر يوجب تاخير الفاعل كما ياتي، كقوله تعالى: يا ايها الانسان ما غرک بربک الكريم الذى خلقک فسويک فعدلک ـ ٦/٨٢، و اذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون ـ ٣٢/٨٣، و امهلهم رويدا ـ ١٧/٨٦، الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين ـ ٧٧/٢٠ ـ ٢١، و اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا ـ ٧٦/١٩.

الرابع: ان يكون الفاعل وحده ضميرا، فيجب اتصاله بالفعل الا ان يوجب تاخيره حصر، كقوله تعالى: و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى ـ ٧٩/٤٠، كلابل لاتكرمون اليتيم ـ ٨٩/١٧، و تا كلون التراث اكلا لما

ـ ١٩/٨٩ــ.

## المسالة الثانية

يجب خلاف هذا الاصل في مواضع:

الاول: ان يكون الفاعل محصورا فيه بالا او انما، نحو مارای زیدا الا انا، و انما رای زیدا ابي، ان كان المراد ان زيدا لم يره غيرنا، و لوجرى على الاصل انعكس المعنى المراد كمامر بيانه، و منه قوله تعالى: و ما يكذب به الا كل معتد اثيم ــ ١٢/٨٣، ولو قيل: وما يكذب كل معتد اثيم الا به بطل المعنى، انما يخشى الله من عباده العلماء ــ ٢٨/٣٥، فان خشيته تعالى منحصرة فيهم لان الجاهل بالله لايخشاه، ولو تقدم و قيل: لايخشى العلماء الا الله انقلب المعنى وليس مراده و ان كان حقا، لان مراده تعالى اخراج الجاهل من هذا الحكم، و لا يفهم من الاسلوب الثاني.

و لكن لاباس هنا ايضا بما قلنا في المسالة الاولى من وقوع المحصور فيه تلو الا، و ان تاخر عنه المفعول كما في هذه الابيات.

مـا عـابَ إلّالَـئـيمُ فِعْلَ ذی كَرَمٍ ٢٥٧ وَ لا جَـفَـا قَـطُّ إلّاالجُـبَّـأُ بَـطَـلا

نُـبِّـئْـتُـهُمْ عَـذَّبـوا بِالنّارِ جارَهُمُ ٢٥٨ وَ هَـلْ يُـعَـذِّبُ إلّا الـلّـهُ بِالنارِ

فَـلَـمْ يَـدْرِ إلّا اللّهُ ما هَيَّجَتْ لَنا ٢٥٩ عَـشِـيَّـةَ إنْـآءِ الـدِيـارِ وِ شامُها

و الـحاصل ان الـمحصور فيه بالا كائنا ما كان يجب ان يليها، سواء تقدم المحصور او تاخر، و اما الحصر بانما فيجب ان يكون المحصور اولا و المحصور فيه ثانيا، و الحصرباب في علم المعاني.

الـثاني: ان يـتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول، فيجب تاخير الفاعل لئلايلزم عود الضمير الى المتاخر لفظا و رتبة، فانه قبيح و مخالف للقاعدة كما ياتي بيانه في باب الضمير في مبحث المعارف من المقصد الثاني، نحو قوله تعالى: و اذ

ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن ـ ۱۲۴/۲، و یوم لاینفع الظالمین معذرتهم ـ ۵۲/۴۰، فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه ـ ۱۵/۸۹،.

الثالث: ان یکون المفعول ضمیرا و الفاعل اسما ظاهرا، فیتصل المفعول بالفعل و یتاخر الفاعل، اذ لا یجوز ان یوتی بالضمیر المنفصل مع امکان المتصل الا ان یکون لا نفصاله موجب کلزوم تقدمه علی الفعل او الحصر، نحو قوله تعالی: و یتجنبها الاشقی، ـ ۱۱/۸۷، الهیکم التکاثر ـ ۱/۱۰۲، هل اتیک حدیث الجنود ـ ۸۵/۱۷، یوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ـ ۶/۷۹.

## المسالة الثالثة

و فی غیر ما فی المسالتین یجوز تقدیم المفعول علی الفاعل و تاخیره عنه، و لکن یقدم علیه لجهات کرعایة الفواصل فی الآیات و القوا فی فی الاشعار و السجع فی الانثار و غیر ذلک، و من ذلک قوله تعالی: و لقد جاء آل فرعون النذر ـ ۴۱/۵۴، و لوتری اذیتو فی الذین کفروا الملائکة ـ ۵۰/۸، و کما فی هذین البیتین.

اَبَتْ لِیَ حَمْلَ الضَّیْمِ نَفْسٌ اَبِیَّةٌ ۲۶۰ وَ قَلْبٌ اِذا سِیمَ الْاَذیٰ شَبَّ وَ قْدُهٗ

وَ لا خَیْرَ فی حُسْنِ الْجُسومِ وَ طولِها ۲۶۱ اِذا لَمْ یُزِنْ حُسْنَ الْجُسومِ عُقولٌ

## المسالة الرابعة

یجب تقدیم المفعول علی عامله فی مواضع:

الاول: اذا یراد حصر عامله فیه بدون انما و الا، کقوله تعالی: ایاک نعبد و ایاک نستعین ـ ۵/۱، ای لا نعبد الا ایاک و لا نستعین الا ایاک، و نحو المثل المشهور ایاک اعنی و اسمعی یاجارة.

الثانی: ان یکون المفعول من الاسماء التی لها صدارة، کقوله تعالی: فای آیات الله تنکرون ـ ۸۱/۴۰، من یهد الله فهو المهتد ـ ۱۷/۱۸، و من یضلل الله فما

له من هاد ـ ۲۳/۳۹، ایاما تدعوا فله الاسماء الحسنى ـ ۱۱۰/۱۷، کم اهلکنا قبلهم من القرون ـ ۳۱/۳۶، ایما الاجلین قضیت فلا عدوان علی ـ ۲۸/۲۸.

الثالث: ان یقع عامله بعد فاء الجزاء في جواب اما ظاهرة او مقدرة و لا معمول له غیره، فیتقدم المفعول علی الفاء لوجوب فاصل بین اما و الفاء، کقوله تعالى: و اما الیتیم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر ـ ۹/۳ ـ ۱۰.

و مثال اما المقدرة قوله تعالى: یا ایها المدثر قم فانذر وربک فکبر و ثیابک فطهر والرجز فاهجر ـ ۱/۷۴ ـ ۵، فان الفاء علی هذه الافعال تدل علی تقدیر اما في اول الکلام، ای و اما ربک فکبر، و الا فلاوجه لوجود هذه الفاء، و یاتی تفصیله فی مبحث ادوات الشرط فی المقصد الثالث.

## المسالة الخامسة

یجب تاخیر المفعول عن عامله فی مواضع:

الاول: ان یکون المفعول اسما مؤولا بالمصدر، نحو قوله تعالى: و کیف اخاف ما اشرکتم و لا تخافون انکم اشرکتم بالله ـ ۸۱/۶، یقولون نخشى ان تصیبنا دائرة ـ ۵۲/۵، و رای المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ـ ۵۳/۱۸، فاراد ربک ان یبلغا اشدهما ـ ۸۲/۱۸.

الثاني: ان یکون معمولا لفعل التعجب، نحو ما احسن صنع الله، و یاتی بیانه فی المبحث الثامن عشر.

الثالث: ان یوجب تقدیمه اشتباها بالمبتدا، حیث لم یظهر الاعراب، نحو وعظ هذا ابی، و لو قیل: ابی وعظ هذا توهم ان ابی مبتدا مع انه مفعول مقدم.

الرابع: ان یکون المفعول آیّ الموصولة، نحو ثم لننزعن من کل شیعة ایهم اشد علی الرحمان عتیا ـ ۶۹/۱۹، ای لننزعن الذی هو اشدهم عتیا.

الخامس: ان یکون عامله مقترنا بلام الابتداء اولام القسم او ما النافیة او لا

النافية فی جواب القسم او حرف الاستثناء علی ما قال ابن هشام فی النوع الثانی عشر من الجهة السادسة من خامس المغنی، او مقترنـا بقد او سوف او ربما او قلما او مؤکدا بنون التاکید کما قال بعضهم، و یاتی تفصیل کل منها فی موضعه.

## المسالة السادسة

اذا کان الفعل ذا مفعولین او ثلاثة فتقدیم المفعول علیه فی باب ظن و اخواتها هـو الالغاء الذی مربیا نه فی المبحث الخامس، و فی غیر هذا الباب یکون احد المفعولین اصلا و الاخر فرعا و ان لم یکن مبتدا و خبرا، فالاصل فی الاصل ان یکون مقدما و الاخر مؤخرا و کلا هما مؤخرین عن عاملهما، نحو قوله تعالی: و سقیهم ربهم شرابا طهورا ـ ۲۱/۷۶، و اسقینا کم ماء فراتا ـ ۲۷/۷۷، انا هدیناه السبیل ـ ۳/۷۶، فو قیهم الله شر ذلک الیوم و لقیهم نضرة و سرورا ـ ۱۱/۷۶، و جزاهـم بما صبروا جنة ـ ۱۲/۷۶، الم نهلک الاولین ثم نتبعهم الاخرین ـ ۱۶/۷۷ ـ ۱۷، و انظر الی العظام کیف ننشرها ثم نکسوها لحما ـ ۲۵۹/۲، و مما ذکرنا من حکم التقدیم و التاخیر فی ذی المفعول الواحد یعلم حکمهما فی ذی المفعولین و الثلاثة، و ان کان وقوع ذلک فیه قلیلا فلانطیل الکلام بتفصیله.

## الفصل الثانی

فی حکم حذف المفعول و عامله.

اعلم ان غرض المتکلم تاره یتعلق بالاخبار عن نفس وقوع الفعل مع قطع النظر عن الفاعل و المفعول، نحو وقع القتل، و منه قوله تعالی: اثم اذا ما وقع آمنتم به ـ ۵۱/۱۰، ای وقع العذاب من دون نظر الی معذب و معذب.

و تارة یتعلق بالفعل و الفاعل مع قطع النظر عن المفعول، و هذا فی القرآن کثیر، کقوله تعالی: و ماتشاؤ و ن الا ان یشاء الله ـ ۳۰/۷۶، و صدوا عن سبیل الله

ــ ١٦٧/٤، والله يعلم و انتم لا تعلمون ــ ٣/٦٦، و هذا يوم لا ينطقون ــ ٧٧/ ٣٥، فيومئذ لا يعذب عذابه احد ــ ٨٩/٢٥ ــ ٢٦، هو الذى يحيى و يميت ــ ٤٠/٦٨، هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ــ ٣٩/٩، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ــ ٧/٣١، فالنظر في امثال هذه الى نفس الفعل المنتسب الى الفاعلين من دون نظر الى مفعول.

و كذا الكلام فى ذى المفعولين او الثلاثة اذا ذكر البعض و ترك البعض او الكل كقوله تعالى: وآتوا الزكاة ــ ٢/٤٣، و اما بنعمة ربك فحدث ــ ٩٣/١١، و لا تنكحوا المشركين ــ ٢/٢٢١، و انكحوا الايامى ــ ٢٤/٣٢، يومئذ تحدث اخبارها ــ ٩٩/٤، فاما من اعطى و اتقى ــ ٩٢/٥، و لا ينبئك مثل خبير ــ ٣٥/١٤، فلا نظر فيها الى ما ترك من مفاعيلها.

اذا علمت هذا فاعلم ان الحذف فى اصطلاح هذا الفن لا يطلق على هذه المواضع، بل هو ما اقتضته صناعة الاعراب كخبر بلا مبتدا او بالعكس، و فعل بلافاعل او بالعكس، و شرط بلا جزاء او بالعكس، و معمول بلا عامل، او فضلة من المفاعيل او غيرها لا تكون فى الكلام، و تدل القرينة على انها مراد المتكلم، فعند ذلك يقال: حذف و قدر، و ذاك محذوف و مقدر، و هذا الحذف لا يجوز الا مع دلالة القرينة الا اذا اراد المتكلم ابهاما.

ثم الحذف بالمعنى المصطلح اما سماعي او قياسي، و ذكرنا فى كل مبحث ما كان له و سنذكره ايضا، و ياتى احكام الحذف مطلقا فى المبحث العاشر من المقصد الثانى، و الآن نريد ان نذكر حذف المفعول به و عامله، فنقول: يحذف المفعول فى باب تنازع العاملين، و يحذف عامله فى باب الاشتغال و باب النداء و باب التحذير و الاغراء و باب الاختصاص و باب النعت المقطوع و باب نزع الخافض، و هذا كله قياسى، ياتى تفصيل كل منها فى مبحثه، و ناتى الآن بعجالة من حذف كل منهما سماعا.

الاول: حذف المفعول سماعا، كقوله تعالى: ماودعک ربک و ما قلی ـ ۹۳/۳، ای و ما قلیک، کتب الله لاغلبن انا و رسلی ـ ۵۸/۲۱، ای من حادنی، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ـ ۲/۲۴، ای فان لم تفعلوا امرا ولن تفعلوا مثل القرآن، ما انزلنا علیک القرآن لتشقی الا تذکرة لمن یخشی ـ ۲/۲۰ ـ ۳، ای لمن یخشی الله، این شرکائی الذین کنتم تزعمون ـ ۲۸/۶۲، ای تزعمون انهم شرکائی، اهذا الذی بعث‌الله رسولا ـ ۲۵/۴۱، ای بعثه الله رسولا، فمن لم یجد فصیام شهرین ـ ۹۲/۴، ای لم یجد رقبة، فمن لم یستطع فاطعام ستین مسکینا ـ ۵۸/۴ ای لم یستطع صیام شهرین، فلوشاء لهداکم ـ ۱۴۹/۶، ای فلوشاء هدایتکم.

الثانی: حذف عامله سماعا، کقوله تعالى: ماذا انزل ربکم قالوا خیرا ـ ۱۶/۳۰، ای انزل خیرا، انتهوا خیرا لکم ـ ۴/۱۷۱، ای و اتوا اخیرا لکم، و التقدیر: انتهوا یکن الانتهاء عن التثلیث خیرالکم، و الملائکة یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم ـ ۱۳/۲۳، ای یقولون سلام علیکم، و حذف القول هکذا کثیر فی الکلام، یکادان یکون قیاسیا، و یاتی فی المبحث العشرین ما یرتبط بهذا المبحث.

✡✡✡✡✡

ـ فی الکافی عن امیرالمؤمنین علیه‌السلام، قال: روّحوا انفسکم ببدیع الحکمة فانّها تکلّ کما تکلّ الابدان.

## المبحث العاشر

في المفعول فيه.

و هو المنصوب بالفعل الذى فعل فيه، و بينه و بين الظرف اعم و اخص من وجه، لان الظرف كل اسم يدل على زمان او مكان و ان كان مرفوعا نحو يوم الجمعة يوم مبارک، و هذا ليس مفعولا فيه، و المفعول فيه قديكون غير ظرف، نحو جلست ظل الشمس، و قد يجتمعان نحو قوله تعالى: يسبحون الليل و النهار - ٢٠/٢١، و البصريون يطلقون الظرف على المفعول فيه مطلقا.

ثم المجرور بفي و ان كان في المعنى مفعولا فيه، و لكن لايقال له المفعول فيه في الاصطلاح، نحو قوله تعالى: ما سلككم في سقر - ٤٢/٧٤، و ياتي بيان هذا الحرف في مبحث الحروف الجارة في المقصد الثاني، و نذكر الظروف و اقسامها بحثا مستقلا في المبحث الثالث من المقصدالثاني .

### و ههنا امور

الاول: ان الظرف اما مشتق او جامد، و كل منهما اما للزمان او للمكان، و الجامد ايضا اما مبهم او معين، فهذه ستة اقسام، و المعين ما دل على المحدود، و المبهم ما دل على غير المحدود، و المراد با لمحدود قطعة من الزمان او المكان

ينتهي حدودها الى قطعة اخرى حسب مفهوم اللفظ نحو الدار و البيت و البلد و البحر و الجبل و الارض، و نحو الساعة و اليوم و الشهر و الصباح و المساء، و غير المحدود ما لا ينتهي حدوده الى قطعة اخرى، نحو فوق و تحت و خلف و وراء و قدام و يمين و يسار و شمال و جانب و ناحية، و نحو زمان و وقت و مدة وازل و ابد و حين، و اما المشتق فمعين فقط لتعينه بالحدث الواقع فيه، فان المجلس مثلا يتحدد و يتعين بجلوس الجالس فيه، و كذا الموعد مثلا، و المبهم قد يتعين بالاضافة و غيرها، و ياتي مثاله.

ان قلت: ان الجهات الستة لها حدان، مثلا فوق له حد هو مفرق راس الانسان مثلا، و حد آخر هو نهاية البعد الفوقاني اذ قد ثبت في فن الحكمة تنا هي الابعاد، قلت: في هذا الفن يبحث من حيث مدلول اللفظ لا من حيث ما ثبت بالبرهان و العقل، فان الفوق ليس في مفهومه الانتهاء الى قطعة اخرى من المكان، بخلاف الدار مثلا فان في مفهومه الانتهاء و التحدد بالحدود الاربعة،

و اما امثلة الاقسام الستة فهي:

۱ ـ المشتق المكاني، نحو قوله تعالى: انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ۷۲/۹، و قل رب ادخلني مدخل صدق و اخرجني مخرج صدق ـ ۱۷/۸۰، و رفعناه مكانا عليا ـ ۱۹/۵۷، و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ـ ۷/۱۴۳،

۲ ـ المشتق الزماني، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ۷۸/۱۷، ان موعد هم الصبح اليس الصبح بقريب ـ ۱۱/۸۱، و هما ليسا مفعولا فيهما.

۳ ـ الجامد المكاني المبهم، نحو قوله تعالى و ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال ـ ۱۸/۱۷.

۴ ـ الجامد المكاني المعين، نحو قوله تعالى: رب اغفرلي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا ـ ۷۱/۲۸، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خلون جهنم داخرين ـ ۴۰/۶۰، و قيل: ان المنصوب بدخل و ما بمعناه مفعول به، لا مفعول

فيه، و الحق انه مفعول فيه، و ياتي بيانه في المبحث الثالث من المقصد الثاني.

٥ ـ الجامد الزماني المبهم، نحو قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ـ ٣٥/١٨، و ما ارسلنا اليهم قبلک من نذير ـ ٣٤/٤٤.

٦ ـ الجامد الزماني المعين، نحو فاذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة و لايستقدمون ـ ٣٤/٧، كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ـ ٧٩/٤٦.

الثاني: ان اسماء الزمان مطلقا و اسماء المكان المبهم يجوز انتصابها و دخول في عليها، و اما اسماء المكان المعين فلا يجوز انتصابها بل تستعمل مع في، فلايقال: ضربت زيدا الدار و تعلمت المدرسة وصليت المسجد و نمت البيت، بل يقال: في الدار، في المدرسة، في المسجد، في البيت، و يستثنى من هذا الحكم مواضع يجوز فيها الامران.

١ ـ المشتق اذا وافق عامله في المادة، نحو انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ـ ٧٢/٩، و سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ـ ١٤/٤٥،.

٢ ـ المقادير الممسوحة، كفرسخ و ميل و بريد، تقول: سرت فرسخاوفي فرسخ، و ركضت ميلا و في ميل، و ماشيته بريدا و في بريد،

٣ ـ ما يكون عامله من مادة الدخول و الحلول و ما بمعنى ذلک، نحو احلنا دار المقامة من فضله ـ ٣٥/٣٥، و دخل معه السجن فتيان ـ ١٢/٣٦، و ادخل يدک في جيبک ـ ٢٧/١٢، و جواز الامرين في هذه المواضع قياسي، و الحاكم بالترجيح هو الذوق البلاغي.

الثالث: قد قلنا ان بين الظرف و المفعول فيه عموم و خصوص من وجه، و لكن قوما قالوا: كل ما هو مفعول فيه فهو ظرف، و بعض الظروف ليس بمفعول فيه، اى بينهما عموم و خصوص مطلق، و اما المنصوب الذى وقع الفعل فيه و ليس بظرف، نحو سافرت طلوع الشمس فهو نائب عن المفعول فيه و ليس بمفعول فيه، و لا جدوى لهذا الخلاف، و لا موجب لتكثير الاصطلاح، و على اى حال يقع غير الظرف مفعولا فيه

ان كان احد هذه الامور .

۱ ـ المضاف الى الظرف ، نحو قوله تعالى : قال لبثت يوما او بعض يوم ـ ۲۵۹/۲ ، كلما اضاء لهم مشوا فيه ـ ۲۰/۲ ، ان ربک یعلم انک تقوم ادنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه ـ ۲۰/۷۳ .

۲ ـ صفة الظرف ، نحو قوله تعالى : قم الليل الا قليلا ـ ۲/۷۳ ، اى زمانا قليلا من الليل ، تقوم ادنى من ثلثي الليل ـ ۲۰/۷۳ ، اى زمانا اقل منهما .

۳ ـ العدد الذي يكون الظرف مميزا له ، نحو قوله تعالى : و واعدناموسى ثلاثين ليلة ـ ۱۴۲/۷ ، فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ـ ۶۵/۱۱ .

۴ ـ موصوف الظرف ، كقولک : كنت اتعلم تلک الايام .

۵ ـ المصدر الذي يفيد معنى الظرف ، نحو جلست قربک ، و سافرت طلوع الشمس ، و استيقظت صلاة الصبح ، و آتيک خفوق النجم ، و اقم ريث اذهب و ارجع ، و الريث بمعنى البطؤ ، اى طول مدة ذهابى و رجوعى .

☆☆☆☆☆

---

ـ فِي الكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قال: قال عيسى بن مريم عليه‌السلام: وَيْلٌ لِلْعُلَماءِ السُّوءِ كَيْفَ تَلَظّٰى عَلَيْهِمُ النارُ.

# المبحث الحادي عشر

في المفعول له، و يقال له المفعول لاجله و المفعول من اجله و هو المنصوب الذى فعل له، و استعماله على اقسام.

١ ـ مجردا عن ال و الاضافة، نحو قوله تعالى: هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعا ـ ١٢/١٣، و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين ـ ١٠٧/٢١، و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي و هدى و رحمة ـ ٨٩/١٦، و كما فى هذه الابيات.

يُغْضِي حَياءً وَ يُغْضَىٰ مِنْ مَهابَتِهِ ٢٦٢ فَلا يُكَلَّمُ اِلّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وَ اَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَرِيمِ ادِّخارَهُ ٢٦٣ وَ اُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً

وَ اَمْرُ تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ حُلْوٌ ٢٦٤ تَرَكْتُ مَخافَةً سوءَ السَّماعِ

اِنّا لَقَوْمٌ اَبَتْ اَخْلاقُنا شَرَفاً ٢٦٥ اَنْ نَبْتَدِي بِالْاَذىٰ مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا

٢ ـ مع الاضافة، كقوله تعالى: و لا تقتلوا اولاد كم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم ـ ٣١/١٧، يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ـ ١٩/٢، و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ـ ٢٠٧/٢.

٣ ـ مع ال، و هذا القسم قليل فى الكلام كقول الشاعر.

لا اَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجاءِ ٢٦٦ وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الْاَعْداءِ

## و ههنا امور

## الامر الاول

ذكروا لجواز نصبه شروطا خمسة، فان و جدت جاز نصبه و جره با حد الحروف التعليلية، و الا فيجب الجر باحدها، و الحروف التعليلية: اللام و الباء و من و كي و غيرها، و ياتي ذكرها في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث، و تلك الشروط:

١ ـ كونه مصدرا كما شوهد في الامثلة، و الاوجب جره بالحرف نحو قوله تعالى: و الارض وضعها للانام ١٠/٥٥، هوالذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ـ ٢/٢٩، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ـ ٢٧/٦٠، أى بماء السماء، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ٢/٢٥١.

٢ ـ كونه من الافعال الباطنية لاالظاهرة الجارحية، و هى افعال قلبية كالعلم و الجهل و الظن و الاعتقاد و الحسبان، او واردات نفسية كالارادة و الكراهة و الجبن و الغضب و الرضا و الخشية، او حركات ادراكية كالتوهم و التفكر و التخيل و النظر، او صفات نفسية كالا هتداء و الضلال و الكفر و الايمان و الحسد و الشجاعة و البخل، كما شوهد بعضها في الامثلة.

و لكن هذا الشرط فيما كان المفعول له حصوليا سابقا على الفعل، و اما ان كان تحصيليا متاخراعنه فلا، و يجوز النصب مطلقا، نحو ضربت ابني تاديبا، فانه يحصل بعد الضرب، و التاديب هو تنظيم العمل طبقا لحكم الشرع، و منه قوله تعالى: و اذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم و لعلهم يتقون ـ ٧/١٦٤، فان معذرتهم عند الرب في المعاد، و المعذرة هي ذكر ما يدفع المواخذة.

٣ ـ كونه متحدا مع عامله زمانا، نحو قوله تعالى: بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ـ ٢/٩٠، و قعدت عن الحرب جبنا، فلا يجوز تاهبت سفرا، بل للسفر، لان السفر بعد زمان التاهب.

٤ ـ كون فاعله متحدا مع فاعل عامله كاكثر الا مثلة المذكورة، و كقوله تعالى: قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٧/١٠٠.

٥ ـ كونه علة، لا ان يكون مصدرا من دون افادة معنى العلية، نحو نصحتك كمال النصح، فانه مفعول مطلق.

اقول: ان النحاة احبوا ان يذكروا هذه الشروط فى كتبهم فذكروا، ثم تنازعوا عليه، و الحق ان شرط جواز نصب المفعول له ان يكون مصدراوان يكون من الافعال الباطنه ان كان حصوليا كمامر ذكرها، مع وقوع التخلف في هذين الشرطين قليلا.

و اما الشرط الثالث فاحكم بكونه لغوا لوقوع التخلف عنه فى كثير من الموارد تشاهدها فى الآيات و غيرها، نحو قوله تعالى: شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ـ ٢/١٨٥، فان نزوله هذا فى ليلة القدر دفعة واحدة، و بينه و بين حصول الهداية به للناس زمان كثير، فاين اتحاد زمانهما.

و اماالشرط الرابع فكذلك لقوله تعالى: و من آياته بريكم البرق خوفا و طمعا ـ ٣٠/٢٤، فان اراءة البرق فعل الله و الخوف و الطمع فعل العبد، فاين اتحاد فاعلهما، و ترى غير هاتين الآيتين فى كتاب الله.

و اما الشرط الخامس فلا معنى له، لان كون المفعول له علة هو نفسه لا شرطه، فان لم يكن علة لعاملة لم يكن مفعولا له بل شى آخر كما رايت فى المثال.

## الامر الثانى

يجوز تقدم المفعول له على عامله كما فى البيتين:

طَرِبْتُ وَ ما شَوْقًا اِلَىٰ البِيضِ اَطْرَبُ ٢٦٧ وَ لا لَعِبًا مِنّى وَ ذوالشَيْبِ يَلْعَبُ

فَما جَزَعًا وَ رَبِّ الناسِ اَبْكى ٢٦٨ وَلا حِرْصًا عَلَىٰ الدُنْيا اعْتَرانى

و يجوز حذف عامله مع القرينة كقوله تعالى: قالوا معذرة الى ربكم و لعلهم

یتقون ـ ۱۶۴/۷، ای اعظهم معذرة، بقرینة ما قبل.

## الامر الثالث

یجوز تعدد المفعول له اذ من الممکن ان یکون لفعل واحد دواع متعددة و علل ناقصة مختلفة، کقوله تعالی: و ما جعله الله الا بشری لکم و لتطمئن قلوبکم به ـ ۱۲۶/۳، و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شی و هدی و رحمة و بشری للمسلمین ـ ۸۹/۱۶، و هذا کتاب مصدق لسانا عربیا لینذر الذین ظلموا و بشری للمحسنین ـ ۱۲/۴۶، و القول بانه لا یتعدد لان العلة فی وجود الشی لا تکون الا واحدة باطل، منشأه تو هم کون المفعول له علة تامة، و لیس کذلک بالضرورة و البداهة.

## الامر الرابع

عامل المفعول له هو الفعل المعلل به لان تعلقه به، و ان کان مع الحرف فالجار و المجرور معا معموله، نحو قوله تعالی: و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاة الله ـ ۲۰۷/۲، و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ـ ۲۷۲/۲، انما نطعمکم لوجه الله ـ ۹/۷۶، و قال البصریو ن: منصوب بالفعل علی تقدیر لام العلة، ای منصوب بنزع الخافض، و قال الکوفیو ن: انه مفعول مطلق و عامله الفعل المتقدم علیه، و قال الزجاج: انه مفعول مطلق، و عامله مقدر، و التقدیر فی نحو جئتک اکراما: جئتک اکرمک اکراما، و کل هذه تکلفات من غیر وجه.

*

ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ، قال: اُغْدُ عالِمًا اَوْ مُتَعَلِّمًا اَوْ اَحِبَّ اَهْلَ الْعِلْمِ وَ لاتَکُنْ رابِعًا فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ.

## المبحث الثاني عشر

في المفعول معه.

و هو المنصوب الواقع بعد واو بمعنى مع ، و هذه الواو كو او العطف ، و لكن استعمال الاسم بعدها منصوبا و عدم ما يصلح ان يكون معطوفا عليه قبلها في الاعراب او المعنى اَلْجَاَهم الى فتح هذا الباب ، و مع ذلك هو قليل فى الكلام و نحن نذكر بعض امثلته.

١ ــ قوله تعالى : فاجمعوا امركم و شركاءكم ــ ٧١/١٠ ، لايصح ان يكون شركاءكم عطفا على امركم ، لان الاجماع بمعنى تصميم العمل لا يتعلق بالذوات ، فالواو للمعية لا للعطف ، والمعنى ، اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ، و قرا الحسن برفع الشركاء ، فهو معطوف على ضمير الجمع و يستقيم المعنى ، و قرا بعضهم : اجمعوا من الثلاثى ، فالواو للعطف ، لصحة تعلق الجمع بالذوات كالافعال ، و قال بعضهم : الواو للعطف ، و التقدير : و ادعوا شركاءكم ، فالجملة معطوفة على الجملة.

٢ ــ و الذين تبواوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ــ ٩/٥٩ ، قالوا : التَبَوّء اخذ المكان للسكنى ، و هذا المعنى يناسب الدار و لايناسب الايمان ، فالواو للمعية لا للعطف ، و المعنى : و الذين تبواوا الدار مع الايمان ، اى مع كونهم مؤمنين ، و هم الانصار الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم و كانوا يسكنون في المدينة، والمراد بالدار المدينة، و قال بعضهم: واعتقدوا الايمان، او اختاروا، او اخلصوا، او ماينا سب من الافعال، فالجملة معطوفة علي الجملة من باب علفتها تبنا كما في قول الشاعر:

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ۲۶۹ حَتّىٰ شَبَتْ هَمّالَةً عَيْناها

۳ ـ قوله صلى الله عليه و آله: بعثت انا والساعة كهاتين فجمع السبابة و الوسطى، بنصب الساعة، لان البعث لا يتعلق بالزمان، بل يبعث الموتى في القيامة، و مراده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام انه لا نبي بعده الى يوم القيامة.

۴ ـ قول علي عليه السلام . ما لابن آدم و الفخر اوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه، بنصب الفخر لان العطف يقتضي ان يكون العتاب متوجها الى الفخر ايضا، و لا معنى له، و المعنى مالابن آدم مع الفخر و فيه مانع آخر و هو العطف على المجرور بلا اعادة الجار، و هو شاذ ضعيف.

و اما العطف في قول آخر له عليه السلام: ما لابن آدم و للعجب اوله نطفة مذرة و آخره جيفة قذرة و هو بين ذلك يحمل العذرة، فباعتبار التمثيل، كانه عليه السلام مثل العجب شخصا فعاتبه كما مثل الدنيا شخصا فخا طبها بقوله: هيهات غري غيري لاحاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لارجعة فيها، و مرجع الكلام: مالك يا ابن آدم تقارب العجب، و مالك ايها العجب تقارب ابن آدم، و نظير هذين التركيبين كثير في الكلام.

۵ ـ قول الشاعر:

فَكُونوا اَنْتُمْ وَ بَني اَبيكُمْ ۲۷۰ مَكانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِحالِ

و ليس من هذا الباب قوله تعالى: و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة ـ ۳۵/۲، لان حواء ايضا كانت مامورة بالسكون في الجنة، لا ان آدم كان مامورا بالسكون معها فيها .

۶ ـ نحو يا فلان سروالطريق، اى سرمع الطريق لا في خارج الطريق، و لو

رفع الطریق معطوفا علی الضمیر المستتر لکان الطریق ماموراً بالسیر و لا معنی له، و فیه مانع آخر و هو العطف علی الضمیر المرفوع بلا فاصل، و هو غیر جائز عند الجمهور.

۷ ـ نحو کل رجل و ضیعته بنصب الضیعه، ای کل رجل مع ضیعته، و الضیعة بمعنی حرفة الانسان و شغله، و ان رفعت و عطفت وجب تقدیر خبر نحو مقترنان.

۸ ـ نحو ما انت و الریاسة فان لها اهلا، بنصب الریاسة ای ما انت مع الریاسة، و هذا الاسلوب یقال عند تحقیر المخاطب و تذکیره بعدم اللیاقة و الصلاحیة، و ما انت مبتدا و خبر، و جیئ بلفظ ما، و لم یقل: من انت لما قلنا، و ان رفعت الریاسة عطفا علی انت لزم ان تکون مورد الاستفهام و لیس ذلک مراد المتکلم، فلا بدمن اعتبار مصحح لذلک، کان یقال: ما انت، ای لست بشیئ، و ما الریاسة، ای لا ینبغی للعبدان یطلبها، کما ورد فی الحدیث: من طلب الریاسة هلک الا ان یجعل الله عبده فی ذلک المقام.

۹ ـ نحو کیف انت و منکرا و نکیرا، ای کیف انت معهما فی المسائلة حین ورودک فی البرزخ، و هذا کالذی قبله فیما قلنا.

۱۰ ـ هذا لک و اباک، ای هذا المعطی سهم لک مع ابیک، و لیس لابیک سهم آخر، و ان عطفت فقل لابیک باعادة الجار، و بلا اعادته شاذ.

وذکروا لنصب ما بعد هذه الواو فی کتب النحو قیودا و التزامات و اقوالا و اختلافات و حذفا و تقدیرات، رفضها اجدر بنا واحق بالطلاب الذین ضاق وقتهم و ذرعهم.

و هنا امور

## الامر الاول

عامل النصب لما بعد هذه الواو هو نفس الواو ، لان الحرف ينهض لعمل النصب كثيرا ، و هي موجودة في كل مورد بخلاف الفعل السابق عليها فانه مفقود في كثير من المواضع ، و التقدير خلاف الاصل ، و لازم في كثير منها و الفعل اللازم لا ينهض لعمل النصب ، و هنا اقوال اخر مذكورة في كتب النحو رفضها اولى .

## الامر الثاني

قد قلنا : ان هذه الواو هي واو العطف لان الواو العاطفة تفيد ايضا معنى الجمع و المعية بنحو من انحائها ، و لكن احدثوا هذا الاصطلاح و اطلقوا عليها و او مع لتخلفها عن مقتضى العطف في الاعراب ، او لعدم استقامة المعنى كمامر بيانه ، اذا علمت هذا فاعلم ان الاسم الواقع بعد الواو المفيدة معنى الجمع له وجوه .

۱ ـ وجوب النصب ، و هو فيما يكون عن العطف مانع كمامر في الامثلة .

۲ ـ رجحان النصب ، و هو فيما يلزم من العطف شذوذ او اعتبار على خلاف الظاهر او تقدير بلا موجب كما في المثال السابع الى العاشر .

۳ ـ امتناع العطف و النصب على كونه مفعولا معه لعدم معنى المعية مطلقا بين ما قبل الواو و ما بعدها ، فيجب تقدير فعل حتى يكون المنصوب بعد الو او مفعولا به لذلك الفعل نحو مامر في الثاني من الموارد من قول الشاعر : علفتها تبنا الخ .

۴ ـ وجوب العطف ، و هو فيما عدا هذه الموارد لان الاصل في الو او العطف الا ان يمتنع او يكون مرجوحا .

## الامر الثالث

ان معنى المعية يؤدى با ساليب كثيرة : نحو و هو معكم اينما كنتم ـ ۴/۵۷ ، تضارب بكروخالد ، اكلت السمكة حتى راسها ، لا تاكل السمك و تشرب اللبن ، قمت من النوم و الشمس طالعة ، اشترك احمد و اخوه ، وغير ذلك من الاساليب ، و هي كثيرة .

## المبحث الثالث عشر

فی الاختصاص و التحذیر و الاغراء.

قد قلنا فی المبحث التاسع ان حذف عامل المفعول به سماعی و قیاسی، و من القیاسی ما فی هذه الابواب الثلاثة، و الحذف واجب فیها، و لایجوز اظهار عامله، و ان ظهر فلیس من هذه الابواب.



## الباب الاول

فی الاختصاص، و هو فی اللغة افراد شیٔ و اختیاره لشیٔ کما تخص بیتا فی دارک لعبادتک، و فی الاصطلاح هو نصب الاسم علی المفعولیة بفعل مقدر کاخص او اعنی او امدح او اذم او ما یناسب المقام من الافعال لرفع الابهام عن اسم مذکور قبله، و یقال لذلک الاسم منصوب باب الاختصاص نحو نحن العرب اسخی من بذل، فان نحن و ان کان معرفة لکنه مبهم من حیث انه یحتمل حیثیات، فیعین المتکلم الحیثیة التی اراد اسناد المحمول الی الموضوع من تلک الحیثیة بقوله: نحن العرب الخ، ای نحن من حیث اناعرب اسخی الناس، لا من حیث اناسا کنوا البادیة، اوالتجار، او اهل الحرب و الشجاعة، فیعلم ان المتکلم یرید مدح العرب، فنصب العرب بامدح المقدر و انما سمی بالاختصاص لاختصاص المسند بجهة خاصة من

جهات المسند اليه، لا لكون الفعل المقدر اخص فانه احد المقدرات حسب المناسبة.

ثم ان هذا الاسلوب ابلغ من ان يقال: العرب اسخى من بذل اذيفيد ان عناية المتكلم في الحكم الى ذلك العنوان المذكوراو لا، و يذكر المخصوص بعده ليتمحض مورد الحكم و الجهة المنظورة في الاسناد، و امثله الباب.

١ ـ قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ـ ٣٣/٣٣، اى يخص الله تعالى اهل البيت باذهاب الرجس كلا و بالتطهير كاملا من حيث هم اهل بيت النبوة، و ليس هذا حكم جميع المومنين، و قيل: ان اهل البيت منصوب على النداء، و هذا يرشد الى الاختصاص ايضا.

٢ ـ قوله تعالى: سيصلى نارا ذات لهب و امراته حمالة الحطب ـ ١١١/٣ ـ ٤، اى يعنى الله تعالى بامراته حمالة الحطب، و هى ام جميل اخت ابى سفيان عمة معاوية، لا غيرها، لانها شركت زوجها في ايذاء النبى صلى الله عليه و آله، هذا ان كان لابى لهب زوجة اخرى، و الا فالتقدير: يذم حمالة الحطب، و قرئ برفع حمالة، فهي نعت لامراته و هى عطف على ضمير سيصلى.

٣ ـ قوله صلى الله عليه و آله: نحن معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم، اى اخص معاشرالانبياء، وقوله: سلمان منا اهل البيت، و قول على عليه السلام: ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشا ابنه المشؤوم عبدالله.

٤ ـ في الدعاء: منك اللهَ نرجو الفضل و الرحمة، اى نحمد الله، او نخص الله بهذا الرجاء.

٥ ـ قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين، بنصب رب في قراءة بعض، اى نحمد رب العالمين.

٦ ـ ما في هذا البيت.

لَنَا مَعْشَرَ الْأَنْصارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ٢٧١ بِإِرْضائِنا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَا

و قد يوتى بالمخصوص في صورة المنادى، نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة،

اى اعني هذه العصابة، و ايتها مبنية على الضم كبناء ايّ و ايَّة في النداء، و لكن المقدر في النداء ادعو او انادي، و هنا اعني، و ياتي بيانه في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

## الباب الثاني

في التحذير، و هو لغة توجيه احد نحو ما ينبغي اجتنابه ليجتنب، و في الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر نحو احذر و بعد ودع و تجنب و امثالها بالمناسبة، و يقال لذلک الاسم منصوب باب التحذير و هو على صور.

١ ـ ان يكون المنصوب ضميرا معطوفا عليه اسم ظاهر كقول علي عليه السلام: اياک و الشک فانه يفسد الدين و يبطل اليقين، و التقدير: بعد نفسک عن الشک و بعد الشک عن نفسک، فحذف ما حذف، و بقي اللفظان منصوبين، و مثله قوله عليه السلام: اياک و الحرص فانه شين الدين و بئس القرين، اياک و الغضب فاوله جنون وآخره ندم، اياک و مشاورة النساء فان رايهن الى افن و عزمهن الى وهن، اياكم و الغلوّ فينا قولوا انا مربوبون و اعتقدوا في فضلنا ما شئتم، اياكم و البطنة فانها مقساة للقلب مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد، اياک و حب الدنيا فانها اصل كل خطيئة و معدن كل بلية.

٢ ـ ان يكون المنصوب ضميرا بعده جملة مصدرة بان الناصبة بتقدير من اوعن، كقول علي عليه السلام: اياک ان ترضي عن نفسک فيكثر الساخط عليک، اياک ان تستكبر من معصية غيرک ما تستصغر من نفسک، اياک ان ينزل الموت و انت آبق عن ربک في طلب الدنيا، اياک ان تحب اعداء الله او تصفي و دک لغير اولياء الله فانه من احب قوما حشر معهم، اياک ان تغلبک نفسک على ما تظن (اى البقاء في الدنيا الى مدة) و لا تغلبها على ما تستيقن (اى الموت)، و التقدير في هذه الصورة: بعد نفسک عن هذه الامور.

٣ ـ ان يكون المنصوب اسما مكررا و هو المحذر منه كقول علي عليه السلام في وصيته: الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم و لا يضيعوا بحضرتكم، و الله الله في جيرانكم فانهم و صية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم، و الله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم، و الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم، اى اتقوا الله، و التكرار للمبالغة.

و من هذا القبيل قولهم: الاسد الاسد، الحية الحية، اى تجنبهما، و ياتي بلا تكرار كقوله تعالى: فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقييها، اى دعوها و شربها، و لا تمدن عينيک الى ما متعنابه ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربک خير و ابقي ـ ٢٠/١٣١، اى تجنب و اترک زهرة الحياة الدنيا، و قيل فيه غير ذلک، و منه قولهم: يدک، اى ابعد يدک عما عليه، السيارة، اى تباعد منها، البئر، اى لاتقع فيها.

و يجوز في هذه الصورة دون سائر الصور ذكر عامله كقوله تعالى: هم العدو فاحذرهم ـ ٦٣/٤، فاتقوا النار التي و قودها الناس و الحجارة ـ ٢/٢٤، و كقول علي عليه السلام: احذر الدنيا فانها شبكة الشيطان و مفسدة الايمان، احذروا سوء الاعمال و غرور الامال و نفاد المهل و هجوم الاجل، و كقول الشاعر.

إِحْـذَرْ مُـصَـاحَـبَـةَ الـلَّئيمِ فَإِنَّها ٢٧٢ تُـعْـدِي كَما يُعْدِي السَّليمَ الْأَجْرَبُ

٤ ـ ان يكون المحذر و المحذر منه اسمين ظاهرين متعاطفين، نحو ثوبک و النار، اى بعده عنها و بعدها عنه، صديقک و الجفاء، الله و سوء الظن به، و هذه كالصورة الاولى.

٥ ـ أن يكون من او عن ظاهره على المحذر منه، نحو نفسک عن مخالطة اللئام، و دينک من الريب و الاوهام، و قلبک من تكديره بالآثام، اى خلص هذه من هذه.

## تنبیهان

۱ ـ المعمول بین القوم تقدیر المحذوف انشائیا کما شوهد فی الا مثلة، و لکن یجوز تقدیره اخبار یا ، نحو قولک لصدیقک: التوانی التوانی ، ای احذرک عن التوانی ، و جاء اخبار یا مذکورا فی قوله تعالی: و یحذرکم الله نفسه و الی الله المصیر ـ ۲۸/۳.

۲ ـ جاء التحذیر بجملة اسمیة او فعلیة من دون تقدیر شیء، نحو قل نارجهنم اشد حرا لوکا نوا یفقهون ـ ۸۱/۹، و لا تجعل مع الله الاها آخر فتلقی فی جهنم ملوما مدحورا ـ ۲۹/۱۷، قل افانبئکم بشر من ذلک النار و عدها الله الذین کفروا ـ ۷۲/۲۲.

## الباب الثالث

فی الاغراء ، وهو لغة الحض علی العمل ، و فی الاصطلاح هو نصب الاسم بفعل مقدر یفید الترغیب و التقریب من شیء، و هذا علی خلاف التحذیر، لانه امر بالاجتناب و هذا امر بالارتکاب ، و له صورتان لیس فیهما ذکر المغری بل یذکر المغری به الذی یسمی منصوب باب الاغراء .

الصورة الاولی: التکرار بلا عطف، کقول علی علیه السلام: الجهاد الجهاد عباد الله الاو انی معسکر فی یومی هذا فمن اراد الرواح الی الله فلیخرج، ای احضروا الجهاد، و قوله: دینکم دینکم فان السیئة فیه تغفر و الحسنة فی غیره لا تقبل، ای احفظوا دینکم ، و قوله: الحذر الحذر فو الله ستر حتی کانه قد غفر، و هذا اغراء بالحذر، ای افعلوا الحذر، و قول عمار رحمه الله فی الصفین: الرواح الرواح الی الجنة، ای تاهبواله، و نحو الصلاة جامعة، ای احضروها، و جامعة حال، و قولهم: الغزال الغزال، ای ارمه، الهلال، ای انظروا الیه، و قول الشاعر:

أَخـاکَ أَخـاکَ اِنَّ مَـنْ لا اَخـالَهُ ۲۷۳ کَسـاعٍ اِلَـی الْـهَیْجا بِغَیْرِ سِلاحٍ
وَاِنَّ ابْـنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَناحُهُ ۲۷۴ وَ هَـلْ یَـنْهَضُ الْـبازِی بِغَیْرِ جَناحٍ

الصورة الـثانیة: العطف بلا تکرار، نحو نفسک و ما یعنیها، ای الزمها معه، و یجوز الرفع، نحو انتم و السلاح ای کونو امعه، و یجیء الاغراء کالتحذیر فـــی اسالیب اخری مفیدة لمعناه کقوله تعالی: علیکم انفسکم لا یضرکم من ضل اذا اهدیتم ـ ۱۰۵/۵، و علیکم اسم فعل یاتی ذکره فی المبحث الثانی والـعشریـن، و الآن نشرع فی بعض المنصوبات المتعلق بالفعل غیر المفاعیل.

* * * * *



ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ عَنْ آبائِهِ عَلَیْهِمُ‌السَّلامُ قالَ: جاءَ رَجُلٌ اِلَیٰ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّیٰ‌اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقالَ یا رَسولَ اللّٰهِ مَا الْعِلْمُ، قالَ الْاِنْصاتُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْاِسْتِماعُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْحِفْظُ، قالَ ثُمَّ مَهْ، قالَ الْعَمَلُ بِهِ، قالَ ثُمَّ مَهْ یا رَسولَ اللّٰهِ قالَ نَشْرُهُ.

## المبحث الرابع عشر

فی الحال، و هو ما یبین هیئة صاحبها غیر تابع فی الاعراب بخلاف النعت فانه یبین هیئة متبوعه و تابع فی الاعراب، و المراد بالهیئة الوضع و الکیفیة والصفة، و یقال لصاحب الحال: ذوالحال ایضا، و له تقسیمات الی نکرة و معرفة، و مشتقة و جامدة، و منتقلة و ثابتة، و مقارنة و غیر مقارنة، و موسسة و موکدة، و مفردة و جملة، و حقیقیة و سببیة، و متحدة و مغایرة، و واحدة و متعددة، و مفردة و مرکبة، و مقصودة و موطئة، هذه احد عشر تقسیما، و اقسامها تتداخل، نذکرها فی احد عشر فصلا.

### الفصل الاول

الحال اما نکرة و اما معرفة، و الاکثر کونها نکرة.

مثال النکرة قوله تعالی: انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما کفورا ــ ۳/۷۶، یومئذ یصدر الناس اشتاتا ــ ۶/۹۹، و جزاهم بما صبرو اجنة و حریرا متکئین فیها علی الارائک ــ ۱۲/۷۶ ــ ۱۳.

مثال المعرفة و ذلک فیما تؤول الی النکرة، نحو قوله تعالی: و اذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یومنون بالآخرة ــ ۴۵/۳۹، لا الاه الا الله وحده وحده، ای واحدا و التکرار تاکید، و نحو ادخلوا الاول فالاول، ای مترتبین، رجع المسافر

عوده علی بدئه، ای عائدا بلا توقف فی المقصد، جاؤوا الجماء الغفیر، ای جمیعا ساترین وجه الارض لکثرتهم و اجتماعهم، افعل هذا جهدک و طاقتک ای جاهدا قویا، جاء القوم قضهم، ای جمیعا، و کقول الشاعر:

فَأَرْسَلَهَا الْعِراکَ وَ لَمْ یَذُدْهَا ۲۷۵ وَ لَمْ یُشْفِقْ عَلیٰ نَغَصِ الدِخالِ

## الفصل الثانی

الحال اما مشتقة و اما جامدة، و الاکثر کونها مشتقة.

مثال المشتقة و قدمر بعض منه قوله تعالی: فالقی السحرة سجدا ــ ۷۰/۲۰، انه من یات ربه مجرما فان له جهنم لایموت فیها و لا یحیی و من یاته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئک لهم الدرجات العلیٰ ــ ۷۴/۲۰ ــ ۷۵، و لا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا ــ ۲۹/۱۷، و من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا ــ ۳۳/۱۷.

مثال الجامدة قوله تعالی: و تنحتون الجبال بیوتا ــ ۷۴/۷، و جاء ربک و الملک صفا صفا ــ ۲۲/۸۹، اسجد لمن خلقت طینا ــ ۶۱/۱۷، و رایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا ــ ۱/۱۱۰، و نحو ادخلوا رجلا رجلا، قرات القرآن حزبا حزبا، تصفحت الکتاب ورقا ورقا، ظهر زید اسدا، خط هذا الثوب قمیصا، ابر هذه القصبة قلما، بعته یدا بید، ای سلمت السلعة و اخذت الثمن بلافصل.

ثم یکثر وقوع المصدر حالا، و هو فی تاویل الوصف فاعلااو مفعولا، نحو قوله تعالی: انا انزلناه قرآنا عربیا ــ ۲/۱۲، ای مقروا عربیا، و هو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته ــ ۵۷/۷، ای بشیرا، انا لمبعوثون خلقا جدیدا ــ ۴۹/۱۷، ای مخلوقین جدیدا، فوسطن به جمعا ــ ۵/۱۰۰، ای مجتمعة.

و نحو جاء رکضا، ای راکضا، قتله صبرا، ای مصبورا بمعنی محبوسا ممنوعا عما یرید، طلع علینا فجاة، ای مفاجئا، لقیته کفاحا، ای مواجها، نادیته عیانا، ای مبصرا ایاه، کلمته مشافهة، ای مشافها، تدرست سماعا، ای سامعالما قال الاستاد،

قرات القرآن حفظا ، اي حافظا .

## الفصل الثالث

الحال اما منتقلة و اما ثابتة، و الاكثر كونها منتقلة، و الاولى ما يزول عن صاحبها ، و الثانية مالايزول عنه.

مثال المنتقلة قوله تعالى: فاذا جاء و عد الآخرة جئنا بكم لفيفا ـ ۱۰۴/۱۷، و اللفيف بمعنى المجتمع المختلط، ثم يفصل بينهم و يذهب كل الى مقره و يزول الاختلاط، و ما ارسلناك الا مبشرا و نذيرا ـ ۵۶/۲۵، ثم ذهب من بين الناس و تم تبشيره و انذاره و بقي بين الناس ما بشربه و انذر و هو كتاب الله تعالى و مبينوه، يخرون للاذقان سجدا ـ ۱۰۷/۱۷.

مثال الثابتة قوله تعالى: خالدين فيها ، في كثير من الايات ، شهدالله انه لااله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط ـ ۱۸/۳، ارجعي الى ربك راضية مرضية ـ ۲۸/۸۹، و خلقناكم ازواجا ـ ۸/۷۸، يوم ابعث حيا ـ ۳۳/۱۹، و هو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا ـ ۱۱۴/۶، و نحو خلق الله الزرافة يداها اطول من رجليها ، برفع يداها و اطول ، و هما مبتدا و خبر ، و الجملة حال من الزرافة، و روى بنصبهما ، و هو ليس بحسن ، فيديها بدل من الزرافة، و اطول حال مفردة.

و من الحال ما يزول بطول المدة ، فاحسبها من ايهما شئت ، كقوله تعالى: خلق الانسان ضعيفا ـ ۲۸/۴، فان ضعفه يزول على التدريج حتي يكبر، ثم اذا عمر نكس في الخلق ، ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا ـ ۱۹/۷۰ ـ ۲۱، فان هلعه يزول على التدريج بالايمان ان آمن و كمل ايمانه.

و من الحال ما ليس له حصول حتي يزول اولا يزول ، بل تفرض و يقال لها حال مفروضة، نحو قوله تعالى: قالوا لن نؤمن لک حتى الى قوله: او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ـ ۹۲/۱۷، اى قطعا ، فان السماء ليست قطعا ، بل هم فرضوه معلقا عليه

ايمانهم ، و قوله تعالى : قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ـ ۹۵/۱۷ ، مشي الملائكة في الارض مطمئنين مفروض معلق عليه نزول ملك رسولا .

## الفصل الرابع

الحال اما مقارنة و اما غير مقارنة ، و الاكثر كونها مقارنة ، و المقارنة مع عاملها في الزمان ، و غير المقارنة يقال لها مقدرة ان كانت في مستقبل عاملها ، و محكية ان كانت في ماضي عاملها .

مثال المقارنة قوله تعالى : و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ـ ۱۹/۷۲ ، فان زمان القيام و الدعوة واحد ، يرسل السماء عليكم مدرارا ـ ۱۱/۷۱ ، فان زمان ارسال السماء و دره واحد ، و المراد بالسماء المطر ، فتنادوا مصبحين ـ ۲۱/۶۸ ، فانهم تنادوا في الصباح .

مثال المقدرة قوله تعالى : لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم و مقصرين لا تخافون ـ ۲۷/۴۸ ، فان التحليق و التقصير انما هما بعد الدخول و بعد كثير من مناسک الحج ، انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ ۳/۷۶ ، فان شكره بالطاعة او كفره بالمعصية يقع بعد الهداية و البيان ، ادخلوها بسلام آمنين ـ ۴۶/۱۵ ، فادخلوها خالدين ـ ۷۳/۳۹ ، فان الامن و الخلود بعد الدخول ، و نحو مررت برجل معه صقرصائدا به غدا .

مثال المحكية قوله تعالى : افتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ـ ۷۵/۲ ، و قد كان الخ جملة حالية ، و سمعهم كلام الله اى التوراة و تحريفهم اياه قبل زمان رجاء المسلمين لا يمانهم ، و نحو سافر زيد في الصباح و قد كان مريضا امس.

## ألفصل الخامس

الحال اما مؤسسة و اما مؤكدة و الاكثر كونها مؤسسة، و هي ما لها معنى غير معنى عاملها، و المؤكدة مالها معنى هو معنى عاملها.

مثال المؤسسة ما ذكروقوله تعالى: افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سو يا على صراط مستقيم ـ ۲۲/۶۷،.

مثال المؤكدة قوله تعالى: فتبسم ضاحكا من قولها ـ ۱۹/۲۷، و ارسلناک للناس رسولا ـ ۷۹/۴، و لا تعثوا في الارض مفسدين ـ ۱۸۳/۲۶، ثم و ليتم مدبرين ـ ۲۵/۹، و لي مدبرا و لم يعقب ـ ۱۰/۲۷، ثم توليتم الا قليلا منكم و انتم معرضون ـ ۸۳/۲، و كقول الشاعر.

اَصِخْ مُصِيخاً لِمَنْ اَبْدىٰ نَصيحَتَهُ ۲۷۶ وَ الْـزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الْجِدِّ وَ اللَّعِبِ

و قد تاتي مؤكدة لصاحبها، كقوله تعالى: و لوشاء ربک لامن من في الارض كلهم جميعا ـ ۹۹/۱۰، و نحو جاء القوم طراوقد تاتي مؤكدة لمفاد الجملة، نحو قوله تعالى: هده ناقة الله لكم آية ـ ۷۳/۷، فان كون الناقة آية لهم يفهم من الجملة المتلوة، و عاملها معنى الاشارة و صاحبها ناقة الله، و كقول الشاعر:

اَنَـا ابْـنُ دارَةَ مَعْروفاً بِها نَسَبى ۲۷۷ وَ هَـلْ بِـدارَةَ يـا لَلنّاسِ مِنْ عارٍ

و ياتي امثلة من الحال المؤكدة في باب التاكيد من مبحث التوابع في المقصد الثاني.

## الفصل السادس

الحال اما حقيقية واما سببية، و الاكثر كونها حقيقية، و الحقيقية ماتبين صفة صاحبها، و السببية ما تبين صفة ما يتعلق بصاحبها.

مثال الحقيقية ما قد مر و قوله تعالى: فاقبل بعضهم على بعض يتساء لون ـ ۵۰/۳۷،.

و مثال السببية قوله تعالى: و جزاهم بما صبر وا جنة و حريرامتكئين فيها على

الارائك لا يرون فيها شمسا ولازمهريرا ودانية عليهم ظلالها ـ ١٢/٧٦ ـ ١٤، دانية الخ حال، عاملها و صاحبها جزيهم، بقرينة عطفه على متكئين، و الدنو صفة ظلال الجنة، و ظلال الجنة ممايتعلق باهل الجنة، و ان شئت فخذ هما حالين للجنة، فكلتا هما حينئذ سببية، و قوله تعالى: و هم يلعبون لا هية قلوبهم ـ ٢/٢١، فان لاهية قلوبهم حال لفاعل يلعبون، و اللهوصفة لقلوبهم، و السببي ياتي في النعت و الخبر ايضا.

## الفصل السابع

الحال اما متحدة مع صاحبها او مغايرة، و الاكثر كونها متحدة، و المتحدة هي التي يصح حملها على صاحبها بنفسها حتى تكون خبراله، و المغايرة ما لايصح حملها عليه الا بالتأويل.

مثال المتحدة قد مر و قوله تعالى: و لا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك ـ ١٤٣/٤، مذبذبين حال من فاعل لا يذكرون و هم منافقون، و يصح حمله عليهم فيقال: هم مذبذبون.

مثال المغايرة ظهر زيد اسدا، اي شجاعا، وضح الحق شمسا، اي ظاهرا لاريب فيه، وقع المصطرعان عِدْلَيْ حِمارٍ، اي مصطحبين كما يقع عدلا حمارحيين يفك وثاقهما، فتمثل لها بشرا ـ ١٧/١٩، و من قال: ان بشرا تمييز فقد اخطا لان التمييز جهة في الفاعل على ما ياتي بيانه، و البشرية ليست من جهات الملك، بل المعنى تمثل متشكلا بشكل البشر، اشتريت الثوب ذراعا بدينار، اي مقدرا بذراع، و من هذا القسم المصدر ان وقع حالا، و مرامثلة منه في الفصل الثاني، و هذه الاحوال لاتحمل على اصحابها الا بتاويل قريب في بعضها و بعيد في بعضها.

## الفصل الثامن

الحال اما واحدة و هي الاكثر و اما متعددة، و هي مرادفة او متداخلة، و المراد من المتعددة ما يتعدد لفظها لا المثنى و الجمع، فان كلامنهما بوحدته ان وقع حالا فواحدة.

مثال الواحدة كثير مما مر، و قوله تعالى: و ما خلقنا السماء و الارض و ما بينهما لا عبين ـ ٣٨/٤٤، و سخرلكم الشمس و القمر دائبين ـ ٣٣/١٤.

مثال المترادفة قوله تعالى: اذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا وبكيا ـ ٥٨/١٩، و ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ـ ٥/٩٨، و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا و بكما و صما ـ ٩٧/١٧، ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ـ ١٨/١٧، اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ـ ١٩/٦٧.

و قد يكون بالعكس، اي يكون الحال واحدة و ذوالحال متعددا، نحو قوله تعالى: و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامره ـ ١٢/١٦، على قراءة نصب مسخرات، و قديكون كلاهما متعددا، نحو لقيت زيدا صاعدا هابطا، احد يهما للفاعل و الاخرى للمفعول، و كقول الشاعر:

خَرَجْتُ بِها أَمْشي تَجُرُّ وَراءَنا ٢٧٨ عَلى أَثَرَيْنا ذَيْلُ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

مثال المتداخلة، و هي المتعددة التي كل منها حال لما قبلها، نحو قوله تعالى: ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ٢١/٢، استمعوه حال من مفعول ياتيهم، و هم يلعبون حال من فاعل استمعوه، و لاهية قلوبهم حال من فاعل يلعبون، و لو اخذتها مترادفة بان يكون جميعها احوالا لمفعول ياتيهم لا يختل المعنى، و لكن يفوت مايراد من تقييد كل منها بما قبلها.

و قد يتضمن حال واحدة لحالين، و هي من المتعددة، نحو قوله تعالى: اقترب للناس حسابهم و هم في غفلة معرضون ١/٢١، اي و هم في غفلة و هم معرضون، اذامكن افراد كل من الغفلة و الاعراض عن الآخر.

## الفصل التاسع

الحال اما مفردة وهي الاكثر و اما مركبة.

مثال المفردة قد ذكر، و المركبة نحو فعلوا بـادىَ بَدْأَةَ، تفرقوا أيادىَ سبا، زيد جارى بَيْتَ بَيْتَ، ذهبوا شَذَرَ مَذَرَ، لقيته كَفَةَ كَفَّةَ، تبددوا شَغَرَ بَغَرَ، ساروا آباديدَ تَباديدَ، و هذه المركبات مبنى جزءاها كخمسة عشر، و ياتى بيان اقسام التركيب فى المبحث السادس من المقصد الثانى.

## الفصل العاشر

الحال اما مقصودة و هى الاكثر و اما موطئة.

و الموطئة ما يكون جامدا موصوفاجيئ به توطئة لوصفه، نحو قوله تعالى: و هذا كتاب مصدق لساناعربيا ـ ١٢/٤٦، فان لسانا وحده لا يفيد فائدة، فجيئ به توطئة لما بعده، و لو ذكر عربيا وحده فات صراحة الموصوف، ان هذه امتكم امة واحدة ـ ٩٢/٢١، فتمثل لها بشراسويا ـ ١٧/١٩.

## الفصل الحادى عشر

الحال اما مفردة و اما جملة، و الجملة لا تقصر عن المفردة فانها كثيرة.

مثال المفردة اكثر ما ذكر من قبل، و المفردة هنا فى قبال الجملة، فتشمل المتعددة و المركبة، و الجملة اما اسمية او فعلية، و هى اما ماضوية او مضارعية، فهى ثلاثة اقسام، و شبه الجملة قد يقع حالا و ياتى مثاله.

## القسم الاول

نحو قوله تعالى: اخاف ان ياكله الذئب و انتم عنه غافلون ـ ١٣/١٢، كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المؤمنين لكارهون ـ ٥/٨، خرجوا من ديارهم وهم الوف ـ ٢٤٣/٢، و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ـ ٣٦/٢، و كقول الشاعر.

## القسم الثانی

نحو قوله تعالی: جاؤوكم حصرت صدورهم ــ ٤/٩٠، قالوا و اقبلوا عليهم ماذا تفقدون ــ ١٢/٧١، انؤمن لک و اتبعک الارذلون ــ ٢٦/١١١، هل اتی علی الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ــ ٧٦/١، و ما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه و قد فصل لكم ما حرم عليكم ــ ٦/١١٩.

ثم ان صاحب المغني قال: وجب دخول قد عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة و اما مقدرة، و خالفهم الكوفيون و الاخفش فقالوا لا تحتاج لذلک لكثرة و قوعه حالا بدون قد.

اقول: الحق مع الكوفية، و تعليل البصرية بان قد تقرب الماضي الى الحال فيناسب دخولها على الماضي الواقع حالا خلط بين معنيي الحال، و تقريب قد من الحال اول الكلام، و هذا التعليل ان تم فلا يفيد الوجوب.

## القسم الثالث

نحو قوله تعالی: و لا تمنن تستكثر ــ ٧٤/٦، و ما لنا لانؤمن بالله ــ ٥/٨٤، يا قوم لم توذونني و قد تعلمون اني رسول الله ــ ٦١/٥، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ــ ٦٢/٥.

و مثال شبه الجملة قوله تعالی: و يطعمون الطعام على حبه ــ ٧٦/٨، فخرج على قومه في زينته ــ ٢٨/٧٩، و قرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ــ ١٧/١٠٦، و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم ــ ١٧/٩٧، الم يروا الى الطير فوقهم ــ ٦٧/١٩.

## و هنا امور

## الامر الاول

يشترط في الجملة الحالية ان تكون خبرية مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال، لانها كخبر المبتدا بالنسبة الى صاحبها، و رابطها الوا و التي تسمى و او الحال او ضمير راجع الى ذي الحال اوكلا هما كما شوهد في الامثلة، و لا يجوز خلوها عنهما، و مجيئها خالية عنهما في هذا البيت للضرورة.

نَصَفَ النَّهارُ الْماءُ غامِرُهُ ٢٨٠ وَ رَفيقُهُ بِالْغَيْبِ لايَدْرِي

و لا يوتي بالو او في سبع صور.

١ ـ اذا وقعت بعد عاطف كقوله تعالى: و كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ـ ٤/٧.

٢ ـ اذا كانت موكدة لمضمون الجملة، كقوله تعالى: ان الساعة لاتية لاريب فيها ـ ٤٠/٥٩، لا مؤكدة لعاملها، نحو ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون ـ ٣/٢٣.

٣ ـ اذا كانت جملة ماضوية بعد الا، نحو قوله تعالى: و ما تاتيهم من آيه من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ـ ٦/٤، وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون ـ ١٥/١١، و وقوعها في هذا البيت شاذ.

نِعْمَ امْرُؤٌ هَرِمٌ لَمْ تَعْرُنائِبَةٌ ٢٨١ اِلّا وَ كانَ لِمُرْتاعٍ بِهاوَ زَراً

٤ ـ اذا كانت معطوفة عليهاجملة اخرى، نحو لا ضربنه ذهب او مكث، و كقول الشاعر.

كُنْ لِلْخَليلِ نَصيرًا جارَ اَوْعَدَ لَا ٢٨٢ وَ لا تَشُحَّ عَلَيْهِ جادَ اَوْ بَخِلَا

٥ ـ اذا كانت جملة مضارعية مثبتة غير مقترنة بقد، نحو قوله تعالى: و لاتمنن تستكثر ـ ٧٤/٦، و اعلم ان قد و الواو متلازمتان على الجملة الحالية المضارعية المثبتة، فان كانت احديهما فمع الاخرى و الا فلا، كقوله تعالى: و قد

تعلمون اني رسول الله ــ ٥/٦١، و شذ قول الشاعر:

فَلَمّا خَشِيتُ أظافِيرَهُمْ ٢٨٣ نَجَوْتُ وَ أرْهَنُهُمْ مالِكاً

٦ ــ اذا كانت جملة مضارعية منفية بلا، نحو قوله تعالى: و ما لنا لا نؤمن بالله ــ ٨٤/٥، مالي لا ارى الهدهد ــ ٢٠/٢٧، و كقول الشاعر.

وَ لَوْ أنَّ قَوْماً لِارْتِفاعِ قَبيلَةٍ ٢٨٤ دَخَلُوا السَّماءَ دَخَلْتُها لا أُحْجَبُ

و اما قوله تعالى: و مالنا ان لا نتوكل على الله ــ ١٢/١٤، فحال بتقدير في، اى و مالنا من العذر في حال عدم توكلنا على الله، فالحال من قبيل شبه الجملة.

٧ ــ اذا كانت جملة مضارعية منفية بما، كما في البيتين.

كَأنَّها يَوْمَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ٢٨٥ ظَبْيٌ بِعُسْفانَ ساجِي الطَّرْفِ مَطْروفُ

عَهِدْتُكَ ما تَصْبوُ فيكَ شَبيبَةٌ ٢٨٦ فَمالَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّماً

ثم ان الجملة المضارعية ان كانت منفية بغير ما ولا جاز فيها الواو و الضمير، احدهما اوكلاهما نحو قوله تعالى: و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي و لم يوح اليه شئ ــ ٩٣/٦، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين ــ ١٤٢/٣، في الآيتين كلاهما، و قوله تعالى: فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ــ ١٧٤/٣، في هذه الآية الضمير وحده، و مثال الواو وحدها قولك: ذهبت و لم تطلع الشمس، و كما في هذه الابيات من الامثلة الثلاثة.

فَإنْ كُنْتُ مَأْكولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ٢٨٧ وَ إلّا فَأدْرِكْني وَ لَمّا أُمَزَّقِ

سَقَطَ النَّصيفُ وَ لَمْ تُرِدْ إسْقاطَهُ ٢٨٨ فَتَناوَلَتْهُ وَ اتَّقَتْنا بِالْيَدِ

كَأنَّ فُتاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ ٢٨٩ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنالَمْ يُحَطَّمِ

وَ لَقَدْ خَشيتُ بِأنْ أموتَ وَ لَمْ تَدُرْ ٢٩٠ لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيا وَ سِرُّكُمْ ٢٩١ بَيْنَ الْجَوانِحِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أحَدٌ

## الامر الثانی

ان العامل فی الحال هو العامل في صاحبها، و هذه قاعدة مسلمة، و الاعتبار يساعدها لان الحال حيثية لصاحبها كالصفة للموصوف، فينبغي ان يكون عاملهما واحدا كما ان عاملهما واحد، و صاحب الحال اما فاعل او نائبه او مفعول به او مجرور با لحرف او بالاسم او مبتدا او خبر، فهده سبعة، نذكر كلا منها على حدته لان ذكرها لا يخلو عن الفائده.

## القسم الاول

ما يكون صاحب الحال فاعلا، نحو قوله تعالى: فلما جائتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحرمبين ـ ١٣/٢٧، قالوا و هم فيها يختصون تالله ان كنا لفي ضلال مبين ـ ٩٦/٢٦، العامل في آياتنا و مبصرة هو جاءت، و العامل في و هم فيها يختصمون قالوا، و واو الجمع صاحب الحال، و قوله تعالى: فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة ـ ۴٩/٧۴ ـ ۵٠، كانهم حمر حال من الضمير المستتر في معرضين، و معرضين حال من الضمير المجرور، فعامل معرضين هو كائن العامل في لهم، و عامل كانهم حمر هو معرضين العامل في ضميره المستتر فيه الذي هو فاعله.

## القسم الثاني

ما يكون صاحب الحال نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: و يوم ابعث حيا ـ ٣٣/١٩، اتتركون في ما ههنا آمنين ـ ١۴٦/٢٦، الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ـ ١٠٦/١٦.

## القسم الثالث

ما يكون صاحب الحال مفعولا به، نحو قوله تعالى: و هو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ـ ١١۴/٦، الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له

عوجا قيما لينذر ـ ١/١٨ ـ ٢، قيما حال من الكتاب، و ما نرسل المرسلين الا مبشرين و منذرين ـ ٤٨/٦، وآتيناه الحكم صبيا ـ ١٢/١٩، فاخذهم الطوفان و هم ظالمون ـ ١٤/٢٩، فياتيهم بغتة و هم لا يشعرون ـ ٢٠٢/٢٦، و مجيئ الحال لسائر المفاعيل غير موجود، وان وجد فهو نادر.

## القسم الرابع

ما يكون صاحب الحال مجرورا بالحرف، نحو قوله تعالى: و ما لكم لا تناصرون ـ ٢٥/٣٧، فما لهم عن التذكرة معرضين ـ ٤٩/٧٤، و قدمر بيانه في القسم الاول.

## القسم الخامس

ما يكون صاحب الحال مجرورا بالاسم، و لا يجيئ الحال منه الا على احد الوجوه الثلاثة.

الاول ان يكون المضاف و صفا او مصدرا ليصلح ان يكون عاملا في الحال، نحو قوله تعالى: اليه مرجعكم جميعا ـ ٤/١٠، مرجع مصدر ميمي، و جميعا حال من كم، جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ـ ٨/٩٨، خالدين حال من هم في جزاءهم، و نحو اعجبني ذهابک مسرعا، وانا شارب السويق ملتوتا، وانت آكل الميراث باطلا.

الثاني ان يكون المضاف بعض المضاف اليه، كقوله تعالى: ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ـ ٤٧/١٥، اخوانا حال من المضاف اليه، و صدور بعضه، و وحدة العامل في هذا الوجه حاصلة بالاعتبار لان الجزء لشدة اتصاله بالكل بمنزلته، فالحال منه كانها حال منه، و عامل المضاف متعلق الجار بواسطته وهو عامل اخوانا، و مثلها قوله تعالى: و نزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار ـ ٤٣/٧، و

فان ميتا حال من أخيه فكانه حال من لحم، و عاملهما يا كل.

الثالث ان يكون المضاف كبعض المضاف اليه، و علامته صحة قيام المضاف اليه مقام المضاف، و وحدة العامل حاصلة بالاعتبار الذى قلنا في الوجه الثاني، نحوقوله تعالى: ثم اوحينا اليک ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ـ ١٢٣/١٦، فان حنيفا حال من ابراهيم، و يصح ان يقوم مقام ملة و يقال: ان اتبع ابراهيم حنيفا، و قوله تعالى: مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ـ ٤١/٢٩، اتخذت حال من العنكبوت، و مثل كالجزء منها، و قوله تعالى: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ـ ٥/٦٢، يحمل حال من الحمار، و العامل فى مثل في الآيتين كائن بواسطة الكاف الجارة.

## القسم السادس

مايكون صاحب الحال مبتدا او اسما لاحد النواسخ، نحو قوله تعالى: و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة ـ ١٢/٤٦، اماما حال من كتاب، و قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ـ ١٣٩/٦، خالصة على قراءة النصب حال للموصول و لذكورنا خبره، من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ـ ١٠/٣٥، جميعا حال للعزة، و نحو قولهم: هذا بسرا اطيب منه رطبا، بسرا حال من هذا و رطبا حال من الضمير المجرور، و نحو قولک: زيد مفردا انفع من عمرو معانا، ليتكم جميعا عندي، لعل ابني سالما يقدم من السفر، و كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَ يابِساً | ٢٩٢ | لَدَى وَكْرِهَا الْعُنّابُ وَ الحَشَفُ الْبالي |
| عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ | ٢٩٣ | أمِنْتِ وَ هذا تَحْمِلينَ طَليقُ |
| بِنا عاذَ عَوْفٌ وَ هُوَ بادِىَ ذِلَّةٍ | ٢٩٤ | لَدَيْكُمْ فَلا يَعْدَمْ وَ لاءً وَلا نَصْرًا |
| تُعَيِّرُنا أنَّنا عالَةٌ | ٢٩٥ | وَ نَحْنُ صَعالِيكَ أنْتُمْ مُلوكاً |

و العامل فى هذه الاحوال كلها اما معنى الابتداء او الناسخ لان صاحب الحال

اما مبتدا او اسم للناسخ، و هذا مقتضى تلك القاعدة التي ذكرناها في اول الامر الثاني، و للقوم في هذا المقام اختلافات من احب لقاءها فعليه الرجوع الى كتبهم.

## القسم السابع

ما يكون صاحب الحال خبرا، و الخبر اما جامد غير متحمل للضمير، او متحمل للضمير فعلا او وصفا.

مثال الاول قوله تعالى: و هذا بعلي شيخا ـ ٧٢/١١، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ـ ٥٢/٢٧، هذه ناقة الله لكم آية ـ ٧٣/٧، ان هذه امتكم امة واحدة و انا ربكم فاعبدون ـ ٩٢/٢١، و ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ـ ١٥٣/٦، شيخا و خاوية و آية و امة و مستقيما احوال للاخبار في هذه الجمل، و منه قولك: هذا مالك ذهبا، و هذه جبتك خزا، و سهمك من الميراث خاتم فضة و شجرة نخلا، و انت القمر بدرا و انا الرجل كاملا.

و العامل فيها على تلك القاعدة هو الناسخ ان كان الخبر لناسخ او الابتداء على القول بكونه عاملا في الخبر او المبتدا على القول بانه عامل فيه، و في هذا المقام ايضا اختلاف ان اردته راجع الخامس عشر من سادس المغني.

و اما الخبر المتحمل للضمير فالحال لضميره وهو عامل فيهما، نحو قولك: انا مسافر راكبا، فان مسافر عامل في ضميره المستتر و في راكبا، و مر في القسم الاول نظير هذا، و كقول الشاعر.

هـا بَيِّنًا ذا صَريحُ النُّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ٢٩٦ وَ طُعْ فَـطـاعَـةُ مُـهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

## الامر الثالث

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة كما ان الاصل في الحال ان تكون نكره لانهما كالمبتداو الخبر، و لكن يجيئ صاحب الحال نكرة في اربعة مواضع قياسا.

الاول ان یسبقه نفی او نهی او استفهام ، کقوله تعالی : و ما اهلکنا من قریة الا ولها کتاب معلوم ــ ۴/۱۵، و نحو لا یبغ احد علی احد مستسهلا بغیه ، و کقول الشاعر:

یـا صـاحِ هَلْ حُمَّ عَیْشٌ باقِیًافَتَرَیٰ ۲۹۷ لِـنَـفْسِکَ الْـعُـذْرَ فی اِبْعادِها الْأَمَلَا

الثانی ان یتخصص بشیء من الوصف کقول الشاعر:

یـارَبِّ نَـجَّیْتَ نوحاً وَ اسْتَجَبْتَ لَهُ ۲۹۸ فـی فُـلْکٍ مـاخِرٍ فی الْیَمِّ مَشْحونًا

الثالث ان تکون الحال جملة مصدرة بالو او کقوله تعالی : او کالذی مر علی قریة و هی خاویة علی عروشها ــ ۲/۲۵۹.

الرابع ان یتاخر عنها ذوالحال کقول الشاعر:

و مـا لامَ نَـفْـسی مِـثْلَها لِیَ لائِمٌ ۲۹۹ وَلا سَـدَّ فَـقْری مِـثْلُ مامَلَکَتْ یَدِی

و جاء ذوالحال نکرة سماعا فی غیر هذه المواضع کما فی هذا الحدیث : صلی رسول الله صلی الله علیه و آله قاعدا و صلی و راءه رجال قیاما ، و نحو لی علیک مائة بیضا ، ای مائة درهم .

## الامر الرابع

قالوا فی تعریف الحال : انها فضلة ، و هی مایتم الفائدة بدونها ، الا ان من الکلام ما لایتم فائدته بدون الحال ، و ذلک فی ثلاثة مواضع :

الاول ان یختل مراد المتکلم لولاها ، نحو قوله تعالی : و لا تمش فی الارض مرحا ــ ۱۷/۳۷، لا تقربوا الصلاة و انتم سکاری ــ ۴/۴۳، و اذا قاموا الی الصلاة قاموا کسالی ــ ۴/۱۴۲، و ما نرسل المرسلین الا مبشرین و منذرین ــ ۶/۴۸، و ماخلقنا السماوات و الارض وما بینهما لا عبین ــ ۴۴/۳۸، و اذا بطشتم بطشتم جبارین ــ ۲۶/۱۳۰، و کما فی البیتین .

وَ لَـسْـتُ مِـمَّنْ إذا یَسْعیٰ لِمَکْرُمَةٍ ۳۰۰ یَـسْـعیٰ وَ أنفاسُهُ بِالْخَوْفِ تَضْطَرِبُ

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ٣٥١ كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجاءِ

فان لم تكن هذه الاحوال لتناقض الكلام او انقلب المعني المراد او بقي الكلام بلا فائدة.

الثاني ان يكون الحال سادة مسد الخبر مفيدة فائدته، نحو افضل صدقة الرجل مستقرا، و يقدر الخبر من افعال العموم نحو حاصل، اكثر شربي السويق ملتوتا، قراءتي كتاب الله تعالى متوضئا، و في الحديث: اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد، اخطب ما يكون الامير قائما، و ما بعد اسم التفضيل في هذه الجمل فاعل له في المعنى، اي كون الاميراخطب حاصل في حال قيامه.

الثالث ـ ان تكون الحال دالة على عاملها المحذوف و ياتي تفصيله في الامر التاسع.

## الامر الخامس

ان الغرض من الحال تقييد حصول عاملها بوقت حصولها، فان المعنى بقولك: جاء زيد و الشمس طالعة تقييد حصول المجيئ بزمان طلوع الشمس، اي جاء زيد في زمان طلوع الشمس و جاء زيد راكبا، اي جاء زيد في زمان ركوبه، و على هذا فيشكل تقسيم الحال الى المقارنة و غير المقارنة و تقسيم غير المقارنة الى المقدرة و المحكية على مامر في الفصل الرابع في اول المبحث.

فاجيب بانها باعتبار التقدير و الحكاية، و لذلک سميت بالمقدرة و المحكية، فان قوله تعالى: لتدخلن المسجد الحرام محلقين رؤوسكم ـ ٢٧/٤٨، يؤول الى لتدخلن المسجد الحرام مقدرين حلق رؤوسكم، و قوله تعالى: افتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ـ ٧٥/٢، يؤول الى افتطمعون ايمانهم حاكين ان فريقا منهم كانوا كذا، و هكذا في كل مورد و منه قوله تعالى: و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ـ ٩٩/٣٧، اي اني ذاهب الى ربي مقدرا هدايته

اياي فيما ياتي من الزمان ،و على هذا فلا يتوجه انكار ابن هشام الى من قال: ان سيهدين جملة حالية، كما ذكر في آخر الباب الثاني من المغني عند ذكر القيد الرابع .

اقول: لاحاجة الى هذا التكلف ، فان الحال قيد لصاحبها من دون نظر المتكلم الى الزمان ، فان نظره في قوله: جاء زيد راكبا مثلا الى ان زيدا جاء في هذه الهيئة ، و اتحاد زمان المجيئ و الركوب يعلم من خارج الكلام ، انظر الى قول امراة ابراهيم عليه السلام : أألد و انا عجوز و هذا بعلي شيخا ـ ٧٢/١١، فانها لا تريد الا ان تقيد نفسها بالعُجوز و بعلها بالشيخوخية ليصح استبعاد و لادتها من دون نظر الى زمان الولادة و البعولة و العجوز و الشيخوخية، فتوافق الزمانين في الاكثر لا يوجب امتناع تخالفهما في بعض الموارد .

و الحاصل ان الحال قيد للتحقق لا للزمان فقوله تعالى: لتدخلن محلقين اي يتحقق دخولكم مع الحلق سواءأكان في زمان و احدام في زمانين، و اني ذاهب الى ربي سيهدين ، اي يتحقق ذهابي مع الهداية، و جاء ني زيد راكبا اي تحقق المجيئ مع الركوب ، واما في زمان واحد فلا موجب لذلك واقعا و لا دلالة عليه في الكلام ، و لكن القوم شاهدوا الاحوال في الاكثر الاغلب انها متحدة من حيث الزمان مع عاملها، فحكموا بذلك و أوّلوا ما ليس كذلك ليكون الحكم كليا ، و لكنه لا موجب له.

## الامر السادس

ان قلت: قد تكرر قولكم : ان الحال و ذا الحال بمنزلة الخبر و المبتدا في المعنى ، و نقل عن سيبويه: انهما اشبه بهما من الصفة و الموصوف ، و في الفصل السابع في اول المبحث قسمتم الحال الى المتحدة و المغايرة، و قلتم ان المغايرة تحمل على صاحبها بالتاويل ، و لكن من الاحوال ما لا يحمل على صاحبها لا بنفسه و لا بالتاو يل ، وهو الجملة الحالية التي رابطها الواو فقط، نحو قالوا لئن اكلمه

الذئب و نحن عصبة انا اذا لخاسرون ـ ١٢/٢٤، فان جملة نحن عصبة حال من يوسف او الذئب و ليست حالا من فاعل قالوا و لا يمكن ان تكون خبرا عن احد هما، و مثله قوله تعالى: كما اخرجک ربک من بيتک بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهو ن ـ ٥/٨، و ان فريقا الخ حال من فاعل اخرجک او مفعوله، ولايمكن حملها على احدهما، و نحو قمت من النوم و الشمس طالعة، وكقول الشاعر:

وَ قَدْ اَغْـتَدِي وَ الـطَّيْرُفي وُ كُناتِها ٣٠٢ بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْدِ الْاَ و ابِدِ هَيْكَلِ

قلت: نقل الجواب ابن هشام في رابع المغني في باب اقسام الحال بما حاصله ان هذه الاحوال في حكم الظروف، اى قمت من النوم زمان طلوع الشمس، و هكذا.

اقول: ان هذا الجواب لايصحح تشبيه الحال بالخبر، اذ لا يحمل ظرف الزمان على ذى الحال، فان ذا الحال في قمت انا، فلا يصح ان يقال: انا زمان طلوع الشمس، فالحق ان يقال ان هذه الاحوال خارجة عن التشبيه، فالتشبيه اكثرى لا كـلـي، و كذا تشبيهما بالموصوف و الصفة.

## الامر السابع

اذا وقع جملة او شبه جملة بعد نكرة ولم يدل دليل على تعينها حالا امكن ان تكون حالا او نعتا للنكرة و كونها نعتا اولى كقوله تعالى: و ما اهلكنا من قرية الالها منذرو ن ـ ٢٦/٢٠٨، جملة لها منذرو ن تصلح ان تكون حالا من قرية او نعتا لها، و حملناه على ذات الواح و دسر تجرى باعيننا ـ ٥٤/١٣ ـ ١٤، تجرى حال من ذات الواح او نعت لها، ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ـ ٥/١١٤، جمله تكون صفة لمائدة او حال منها، و لو كانت على لها منذرو ن و او تعينت للحالية خلا فاللزمخشرى، و ياتى ذكر مذهبه في باب النعت من المبحث الحادى عشر من المقصد الثانى.

## الامر الثامن

الاصل في الحال ان تتاخر عن عاملها و صاحبها، و لكن قد تتقدم عليهما او

على احد هما جوازا او وجوبا .

مثال تقدمها عليهما قوله تعالى : فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ـ ٦/٥٤ ـ ٧ ، فان خشعا ابصارهم حال من فاعل يخرجون ، اى يخرجون يوم يدع الداع خشعا ابصارهم ، و ليس حالا من عنهم لعدم استقامة المعنى كما ان يوم متعلق بيخرجون لا بتول لذلک ايضا ، فوجب الوقف على عنهم ، و كانهم الخ حال اخرى له ، و نظيرها بالترتيب قوله تعالى : يوم يخرجون من الا جداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ٧٠/٤٤ ، فان سراعا الى ذلة اربع احوال مترادفة لفاعل يخرجون و كما في هذه الابيات .

لَـئِـنْ كانَ بَرْدُالْماءِ هَيْمانَ صادِياً ٣٠٣ اِلَـيَّ حَـبِـيـبـاً اِنَّـهـا لَـحَبِيبُ
غـافِـلاً تَـعْـرِضُ الْـمَـنِـيَّـةُ لِلْمَرْءِ ٣٠٤ فَـيُـدْعـىٰ وَلاتَ حِـيـنَ نِـداءِ
هـا بَيِّناً ذا صَريحُ النُّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ٣٠٥ وَطُـعْ فَـطـاعَـةُ مُـهْـدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ
تَـسَـلَّـيْتُ طُـرًّاعَـنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ ٣٠٦ بِـذِكْـراكُـمْ حَـتّـىٰ كَـأَنَّكُمْ عِنْدِي
اِذَا الْـمَـرْءُ اَعْـيَـتْهُ السِيادَةُ ناشِئاً ٣٠٧ فَـمَـطْـلَـبُها كَـهْـلًا عَـلَـيْهِ عَسِيرُ

و من ذلک قوله تعالى : و ما ارسلناک الاكافة للناس بشيرا و نذيرا ـ ٣٤/٢٨ ، كافة حال من الناس ، و بشيرا و نذيرا حالان من مفعول ارسلناک ، و انما قدم كافة لتمتاز عنهما و لا يتوهم انها ايضا حال من مفعول ارسلناک ، و التقدير : و ما ارسلناک الا بشيرا و نذيرا للناس كافة . و في الآية اقوال .

ثم يجب تاخير كل من الحال و صاحبها عن الآخران كان محصورا فيه ، نحو قوله تعالى : و ما نرسل المرسلين الا مبشرين و منذرين ـ ٦/٤٨ ، و قولک : ما جاءنى راكبا الا زيد ، و يجب تقديمها ان كانت من اهل الصدارة ، كقوله تعالى : ما لكم كيف تحكمون ـ ٦٨/٣٦ ، و يجب تاخير ها في مواضع .

١ ــ ان يكون العامل فعلا جامدا نحو ما احسن اخاک قارئا ، نعم المبارز فارسا عبدالله .

٢ ــ ان يكون العامل اسم التفضيل ، نحو هذا افصح الناس خطيبا ، هذا حال من الفاعل المستتر في افصح .

٣ ــ ان يكون العامل اسم فعل ، نحو نزال مسرعا .

٤ ــ ان يكون العامل مؤولا بالمصدر نحو حزننى ان تسافر منفردا .

٥ ــ ان يكون على العامل مايمنع تقديم معموله عليه كلام القسم و لام الابتداء ، نحو لا حملن على العدو وحدى ، و لاقوم مدافعا .

## الامر التاسع

يحذف عامل الحال قياسا في مواضع .

الاول ان يكون الحال جوابا ، نحو راكبا للطيارة ، في جواب من قال : كيف سافرت .

الثاني ان تكون الحال بعد الفاء الدالة على تفاوت ما بعدها لما قبلها في المرتبة ، نحو تصدق بدرهم فصاعدا ، اى فتصدق صاعدا في العدد ، خذ في امورک الاهم فالاهم ، اى خذ فيها مترتبة في الاهمية وصح هنا دخول ثم مكان الفاء .

الثالث ان يدل عليه قرينة ، كقوله تعالى : فان خفتم فرجا لا او ركبانا ــ ٢٣٩/٢ ، اى فان خفتم فصلوا راجلين او راكبين ، بقرينة حافظوا على الصلوات في صدر الآية ، بلى قادرين على ان نسوى بنانه ــ ٤/٧٥ ، اى بلى نجمع عظامه قادرين ، بقرينة ما قبله ، و نحو قولک لعازم السفر : سالما غانما ، اى ترجع سالما غانما ، و للقادم من الحج : ماجورا مشكورا ، اى عملته ماجورا مشكورا ، و لمن يحدثک : صادقا ، اى تحدث صادقا ، ولمن قدمت له طعاما : هنيئامريئا ، اى كل هنيئا مريئا ، و لمن وجهته الى امر : مسرعا مجدا ، اى اذهب مسرعا و اعمل مجدا .

## الامر العاشر

یحذف الحال اذا كانت قولا و یبقی المقول دالا علیها كقوله تعالی: و الملائكة یدخلون علیهم من كل باب سلام علیكم بما صبرتم فنعم عقبی الدار ـ ۲۳/۱۳ ـ ۲۴ ، ای قائلین سلام علیكم ، و اذ یرفع ابراهیم القواعد من البیت و اسماعیل ربنا تقبل منا ـ ۱۲۷/۲ ، ای قائلین ربنا تقبل منا ، فاذا هی شاخصة ابصار الذین كفروا یا ویلنا ـ ۹۷/۲۱ ، ای قائلین یا ویلنا .

* * * * *



ـ فِی الْكافِی عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ قالَ قُلْتُ لِاَبی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ : ما حَقُّ اللّٰهِ عَلیٰ خَلْقِهِ فَقالَ اَنْ یَقولوا ما یَعْلَمونَ وَ یَكُفّوا عَمّا لایَعْلَمونَ فَاِذا فَعَلوا ذٰلِكَ فَقَدْ اَدّوا اِلَی اللّٰهِ حَقَّهُ .

## المبحث الخامس عشر

في التمييز، و يقال له المميز و التبيين و المبين، و هو اسم رافع للابهام على معنى من البيانية، فان قولك: طاب زيد نفسا، اى طاب من جهة النفس، و اشتريت منوين سمنا، اى منوين من السمن، و بهذا القيد يمتاز عن غيره مماقديفيد البيان كالنعت و الحال و غيرهما فانه ليس على معنى من كما تقول: جاء ابنك التاجرفان هذا النعت يفيد بيانا لا على معنى من، و يقال لما بين بالتمييز: المميز و المبين بصيغة المفعول، و هو اما رافع لابهام النسبة و اما رافع لابهام الذات كالمثالين المذكورين، فنذكر هما في فصلين.

### الفصل الاول

في التمييز الذي هو رافع لابهام النسبة، اى نسبة حدث الى شئ ذي جهات يكون النسبةفي الواقع الى جهة من جهاته، و انما يؤ تي بالمنسوب اليه توطئة، كقولك: طاب زيد، فان نسبة الفعل الى زيد مبهمة لا يدرى اى جهة من جهاته طابت، هل طاب نفسا او خلقا او عيشا او جسما او شغلا، ام طاب كلا، فترفع ابهامه بقولك: نفسا او عيشا او غير ذلك، و يقال له: تمييز الجملة ايضا، و هو على اقسام.

## القسم الاول

ما یرفع ابهام نسبة الفعل الی الفاعل ، کقوله تعالی : و اشتعل الراس شیبا ـ ۴/۱۹، اشتعل ای انتشر فی جمیع الجوانب ، و الشیب : بیاض الشعر ، فان نسبة الاشتعال الی الراس مبهمة ، لا یعلم ای جهة و حیثیة من الراس اشتعل ، فشیبا یبینه ، و النسبة فی الواقع الیه ، اذ المعنی اشتعل شیب راسی ، و قوله تعالی : فان طبن لکم عن شیء منه نفسا فکلوه هنیئا مریئا ـ ۴/۴، ای فان طابت نفسهن عن شیء من الصداق لکم ، و فی طبن تضمین یاتی فی مبحث اللزوم و التعدی ، و قوله تعالی : و انک لن تخرق الارض و لن تبلغ الجبال طولا ـ ۲۷/۱۷ ، ای لن یبلغ طولک الجبال ، و قوله تعالی : فکلی و اشربی وقری عینا ـ ۲۶/۱۹، ای و لتقرعینک ، هل یستویان مثلا ـ ۲۹/۳۹ ، ای هل یستوی مثلهما ، وسع کل شیء علما ـ ۹۸/۲۰، ای وسع علمه کل شیء، قدأحاط بکل شیء علما ـ ۱۲/۶۵ ، ای‌احاط علمه بکل شیء، و لا یحیطون به علما ـ ۱۱۰/۲۰، ای لا یحیط به علمهم .

## القسم الثانی

ما یرفع ابهام نسبة الفعل الی المفعول ، کقوله تعالی : و قل رب زدنی علما ـ ۱۱۴/۲۰ ، ای زد علمی ، و فجرنا الارض عیونا ـ ۱۲/۵۴ ، ای فجرنا عیون الارض ، فضل الله المجاهدین باموالهم و انفسهم علی القاعدین درجة ـ ۹۵/۴ ، ای فضل درجة المجاهدین علی درجة القاعدین ، و فضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما ـ ۹۵/۴، ای فضل اجر المجاهدین العظیم علی اجرالقاعدین .

## القسم الثالث

ما یرفع ابهام نسبة الفعل الی نائب الفاعل نحو ضربت جنبا و سفکت دما و غصبت حقا و اخذت ارثا و هتکت حرمة ، و هذا یرجع الی المفعول .

## القسم الرابع

ما یرفع الابهام عن نسبة التفضیل الی المفضل کقوله تعالی: انا اکثر منک مالا و اعز نفرا ـ ۳۴/۱۸، وللآخرة اکبر درجات و اکبر تفضیلا ـ ۲۱/۱۷، خلق الموت و الحیاة لیبلوکم ایکم احسن عملا ـ ۲/۶۷، فلینظر ایها ازکی طعاما ـ ۱۹/۱۸، قل ای شئ اکبر شهادة قل الله ـ ۱۹/۶، لا تدرو ن ایهم اقرب لکم نفعا ـ ۱۱/۴، و الله اشد باسا واشد تنکیلا ـ ۸۴/۴، و من اصدق من الله قیلا ـ ۱۲۲/۴، و من احسن دینا ممن اسلم وجهه لله ـ ۱۲۵/۴، وکم اهلکنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئیا ـ ۷۴/۱۹، اصحاب الجنة یومئذ خیر مستقرا و احسن مقیلا ـ ۲۴/۲۵، قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا ـ ۱۰۳/۱۸، ای مالی اکثر من مالک و نفری اعز من نفرک، و کذا البواقی.

## القسم الخامس

ما یرفع الابهام عن الاسناد فی الجملة الاسمیة، نحو زید حسبک عضدا، ای عضد زید حسبک، داود کریم نسبا، انت حسن وجها، مسعود کاخیه رتبة، اخوک زهیر شعرا، ای شاعر کزهیر، ابوک حاتم جودا، سعید طیب نفسا، وکانشاد علی علیه السلام.

وَ حَسْبُکَ داءً اَنْ تَبِیتَ بِبِطْنَةٍ ۳۰۸ وَ حَوْلَکَ اَکْبادٌ تَحِنُّ اِلَی الْقِدِّ

## القسم السادس

ما یرفع الابهام عن الاضافة، نحو اعجبنی طیبک نفسا، حزننی خسرانک ما لا، لله دره رجلا، و علامته صحة اضافة المضاف الی التمییز، کما تقول: حزننی خسران مالک.

## القسم السابع

ما یرفع الابهام عن نسبة افعال التعجب و المدح والذم و یاتی ذکرها عن قریب.

## الفصل الثانى

فــى التمييز الذى هو رافع لابهام الذات ، و المراد بها الاسم الذى ينطبق على امور كثيرة مختلفة الحقيقة كالعدد ، فان الاربعة مثلا تنطبق على اشياء كثيرة ، فترفع ابها مها بقولك: اربعة دراهم ، فالدراهم تمييز رافع لابهام الاربعة، و يقال له تمييز المفرد ايضا ، و الاسم المبهم اما كمية او غير كمية ، و الكمية اما عدد او مقدار، و كل منهما اما معين او غير معين ، فهذه خمسة اقسام .

### القسم الاول

الاسم المبهم الذى مفهومه غير الكمية ، و هو كثير جدا مختلف مصداقا لا يدخل تحت ضابط، نحو عندى خاتم حديدا ، و على دارناباب خشبا ، و فى عيبتى جبة خزا ، و هذا غير ذاک اصلا ، و ان لنا غير هذه الانعام ابلا ، و انا مثلک علما ، و اشتريت عباء صوفا ، و رايت عندک ساعة ذهبا ، و فى اصبعى خاتم فضة ، و من ذلک قوله تعالى: و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ـ ۹۵/۵، على قراءة نصب مثل ، اى فعليه جزاء مثل ما قتل ، فمثل الخ تمييز لجزاء ، و قوله تعالى: و لو جئنا بمثله مددا ـ ۱۰۹/۱۸ ، فان مددا تمييز لمثله .

### القسم الثانى و الثالث

العدد المعين كالثلاثة و الاربعة و غير هما من الاعداد ، فياتى ذكره فى مبحث اسماء العدد فى المقصد الثانى ، و غير المعين من العدد ، و هو كم و كاين و كذا ، و ياتى ذكرها فى مبحث اسماء الكنايات فى المقصد الثانى .

### القسم الرابع

المقدار المعين ، و هو المتداول بين الناس الذى يعرف به قدر الشى الذى

يعاملونه، و هو وزن اوكيل او مساحة.

مثال الوزن: اشتريت منوين عسلا، و عندي رطل سمنا، و اعطيك اوقية سكرا، و في الحوض كران ماء، و هل عندك قيراط مسكا.

مثال الكيل: خذ صواعا برا، واعط صاعا دقيقا، و هل عندك قفيز شعيرا، شربت قدحا لبنا.

مثال المساحة: عندي ذراع نسجا، و اشتريت اشبارا طنبا، و عندك طاقة كرباسا.

## القسم الخامس

المقدار غير المعين، و يقال له شبه المقدار، و هو ايضا وزن اوكيل او مساحة.

مثال الوزن: قوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيرايره و من يعمل مثقال ذرة شرايره ـ ٩٩/٧ ـ ٨، و نحو لوكان عندك ابوقبيس ذهبا و انفقته في سبيل الله لايتقبل منك الا بالتقوى.

مثال الكيل: عندي حوض لبنا، و راقود خلا، و كيس دقيقا، و جرة ماء، و حب عسلا، ومثال المساحة: و هبت لك مدالبصر ارضا، و في السماء قطعة سحابا، و عندي عريض ثوبا و طويل حديدا.

## و ههنا امور

## الامر الاول

يقال للتميز الذي هو رافع لابهام النسبة: التميز المُحَوَّل، لانه يحول الى المنسوب اليه، بل هو المنسوب اليه في الواقع كما شاهدت في الامثلة، نحو زيد كريم نسبا، اي نسبه كريم، و طبن نفسا، اي طابت نفسهن، و هكذا، و يقال للذي هو رافع ابهام الذات غير المحول، و يجوز جره بمن البيانية و بالاضافة، و حينئذ

ياتي معرفة كثيرا.

كقوله تعالى: فجزاء مثل ما قتل من النعم ـ ٩٥/٥، النعم تمييز لمثل، فاجتنبوا الرجس من الاوثان ـ ٣٠/٢٢، يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ـ ٣١/١٨، ذهب تمييز لاساور، و سندس تمييز لثيابا، و قوله تعالى: و فيها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى ـ ١٥/٤٧، و نحو عندي را قود من الخل، وحب من العسل، وهكذا، و ياتي هذا الحرف في مبحث معاني حروف الجر في المقصد الثاني.

و مثال الاضافة لي خاتم فضةٍ، و قميص قطنٍ، و جبة خزٍ، و يقال لها الاضافة البيانية، و ياتي بيانها في مبحث الاضافة، و تمييز العدد المعين يجر وجوبا في بعض الصور و ينصب وجوبا في بعضها، و ياتي بيانه في مبحث اسماء العدد، و كذا العدد غير المعين، و ياتي بيانه في مبحث الكنايات، كل ذلك في المقصد الثاني.

## الامر الثاني

ان عامل النصب في تمييز النسبة هو الحدث المنسوب من فعل او شبهه، و في تمييز الذات هو المميز، اي الاسم المبهم الذي يبينه التمييز.

## الامر الثالث

الاصل في التمييز ان يكون نكرة كالحال، و قد ياتي معرفة كقوله تعالى: و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ١٣٠/٢، اى نفسا على قول لان سفه لازم فليس نفسه مفعولا، و فيه اقوال اخرى مذكورة في التفاسير، و مثله: و كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ـ ٥٨/٢٨، اى بطرت معيشة على قول، و قيل: بطرت في معيشتها، و القول الثاني انسب لمعنى البطر، و هو السرور بالنعمة مع ترك شكر المنعم، و قوله تعالى: فانه آثم قلبه ـ ٢٨٣/٢، على قراءة نصب قلبه، فانه على هذه القراءة

تمییز، و فیه تفصیل یاتی فی باب الصفة المشبهة فی المبحث الثانی و العشرین، و من ذلک قولهم: المت بطنک، و رشدت امرک، ای بطنا و امرا، و کقول الشاعر،

رَاَیـتُـکَ لَـمّـا اَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنا ۳۰۹ صَدَدْتَ وَ طِبْتَ النَفْسَ یا قَیْسُ عَنْ عَمْرٍو

## الامر الرابع

قیل: ان المنصوب الثانی بعد مَلَأَ یملأ تمییز، و لیس به، بل هو مفعول ثان، و ذلک لوجوه.

۱ ـ ان هذا الفعل یتعلق بمنصوبین احد هما الظرف و الاخر مظروفه من غیر تحویل، و التمییز بعد المنصوب لیس کذلک، بل هو اما فاعل بالمعنی، نحو قوله تعالی: ربنا وسعت کل شیء رحمة و علما ـ ۷/۴۰، ای ربنا وسع رحمتک و علمک کل شیء، و اما مفعول فی المعنی دون المنصوب قبله، نحو قوله تعالی: و قل رب زدنی علما ـ ۱۰۴/۲۰، ای رب زد علمی، و قولک: ملات الحوض ماء لیس کذلک، فهما مفعولان.

۲ ـ ان الفعل یعدی الیه بنفسه و بمن و الباء، نحو قوله تعالی: و انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شدیدا و شهبا ـ ۸/۷۲، لا ملان جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین ـ ۸۵/۳۸، و قول علی علیه السلام: قاتلکم الله لقد ملاتم قلبی قیحا، و قوله الاخر فی کتاب له الی معاویة: فرارا من الحق و جحودا لماهو الزم لک من لحمک و دمک مماقد وعاه سمعک وملی به صدرک، و قوله فی وصف الملائکة: و ملابهم فروج فجاج السماء، و لوکان تمییزا امتنع دخول الجار علیه لانهم صرحوا بامتناع دخول الجار علی التمییز المحول الی الفاعل او المفعول.

۳ ـ ان تمییز النسبة حیثیة من حیثیات المنسوب الیه کمامر بیانه، و المنصوب الثانی بعد هذا الفعل لیس کذلک، و هذا ظاهر فی الامثلة المذکورة.

فهذا الفعل من الافعال التی تتعدی الی المفعول الثانی بنفسه او بالحرف، نحو قوله تعالی: و سقاهم ربهم شرابا طهورا ـ ۲۱/۷۶، من و رائه جهنم و یسقی

من ماء صديد ــ ۱۶/۱۴، يسقى بماء واحد ــ ۴/۱۳.

و اما حديث الابهام فان كثيرا من الافعال ذات المفعولين اذا ذكر مفعوله الاول وقع فيه ابهام حتى يذكر الثاني، نحو اعطيت زيدا وعلمت سعيدا، و اتبعناهم في هذه الدنيا ــ ۴۲/۲۸، فهذه مبهمة حتى يقال بعد ما ذكر: درهما، فقيها، لعنة.

## الامر الخامس

يشترک الحال و التمييز في اربعة امور، هي انهما منصوبان، فضلتان، رافعتان للابهام، نكرتان الا قليلا، و يفترقان في ستة امور:

الاول: ان الحال تكون جملة و شبه الجملة و المفرد، و التمييز لا يكون الامفردا.

الثاني: ان الحال قديتوقف افادة الكلام عليها، و مر بيانه و امثلته في الامر الرابع من المبحث الرابع عشر، بخلاف التمييز.

الثالث: ان الحال يبين هيئة ذي الحال، و التمييز يرفع ابهام النسبة او الذات كما مر بيانه.

الرابع: ان الحال تتعدد، و قدمر امثلتها في مبحث الحال، قالوا: و التمييز لا يتعدد، و هذا منقوض بكلام الحسين عليه السلام في ابنه عليه السلام يوم العاشور: اللهم اشهد على هولاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولک صلى الله عليه وآله، نعم لايتعدد بغير العطف بخلاف الحال فانها تتعدد بالعطف و بغير العطف.

و قال ابن هشام في رابع المغني: الحال تتعدد بخلاف التمييز، و لذلک كان خطا قول بعضهم في هذا البيت.

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللّٰهِ فِي النَّظْمِ اَوَّلًا ۳۱۰ تَبَارَكْتَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَ مَوْئِلاً

انهما تمييزان، و الصواب ان رحمانا منصوب باضمار اخص او امدح، و رحيما حال منه لانعت له لان الرحمان علم.

اقول: هذا البيت للشاطبی المتوفی ۵۹۰ قاله فی صدر منظومته فی القراءات و التجوید، وكون رحمانا او رحیما حالا یشعر بتخصیص لا یلیق به تعالی، لا نه عز وجل تبارک و تعالی یرحم اویلعن، نعم كون رحیما حالا لرحمانا كما قال ابن هشام لاباس به لان معناه انه تعالی رحمان حال كونه رحیما، ای رحمتاه العامة و الخاصة تجتمعان، و لكن كون رحمان علما اول الكلام، بل كون الله علما خالیا عن معنی الوصف اول الكلام، و البحث فی موضعه.

الخامس: ان الحال تتقدم علی عاملها و صاحبها، و قدمر امثلتها فی مبحث الحال بخلاف التمییز، و لكن جاء فی الشعر نادرا و ذلک للضرورة كما فی هذه الابیات.

اَنَفساً تَطِیبُ بِنَیْلِ الْمُنیٰ ۳۱۱ وَ داعِی الْمَنُونِ یُنادِی جِهاراً

اِذَا الْمَرْءُ عَیْناً قَرَّبِالْعَیْشِ مُثْرِیاً ۳۱۲ وَ لَمْ یعْنِ بِالْاِحْسانِ كانَ مُذَمَّماً

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السِیدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ ۳۱۳ كَمِیشٍ اِذا عَطْفاهُ ماءً تَحَلَّبا

ضَیَّعْتُ حَزْمِیَ فی اِبْعادِیَ الْاَمَلَا ۳۱۴ وَ ما ارْعَوَیْتُ وَ شَیْباً رَأسِیَ اشْتَعَلَا

فَهُنَّ اَسَلْنَ دَماً مُقْلَتِی ۳۱۵ وَ عَذَّبْنَ قَلْبِی بِطولِ الصُدودِ

السادس: ان الحال تكون مؤكده لعاملها، نحو و لا تعثوا فی الارض مفسدین ـ ۶۰/۲، و قدمر ذكره في مبحث الحال، قالوا: و لا یكون التمییز مؤكدا.

اقول: یاتی مؤكدا فی باب اسم التفضیل، كقوله تعالی: فی آیات كثیرة: اهدی سبیلا و اضل سبیلا، لان الهدی و الضلال یدلان علی السبیل، فلذا جاء فی آیات كثیرة بدون ذكر التمییز، نحو قوله تعالی: افمن یمشی مكبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم ـ ۲۲/۶۷.

## الامر السادس

الاصل فی الحال الاشتقاق و فی التمییز الجمود، و قد یتعاكسان فتاتی الحال

جامدة كقوله تعالى: و تنحتون الجبال بيوتا ــ ۷۴/۷، و هذا لايجوز ان يكون تمييزا لان التمييز جـهة ثابتة فيما له التمييز يسند الفعل اليه باعتباره على مامر بيانه، و الجبال لا تكون بيوتا الا بالنحت، و قدمر غير هذا من الامثلة في مبحث الحال.

و قد ياتي التمييز مشتقا، و اكثر ذلک بعد فعل الكفاية كقوله تعالى: و كفى بالله حسيبا ــ ۶/۴، و كفى بالله و كيلا ــ ۸۱/۴، و كفى بجهنم سعيرا ــ ۵۵/۴، كفى بالموت واعظا، و في غيره نحو حسن اولئک رفيقا ــ ۶۹/۴، و من اصدق من الله حديثا ــ ۸۷/۴، و لله در فلان فارسا.

و دليل كون المنصوب في هذه الامثلة و غيرها تمييزا جواز كونه محولا، كما تقول: كفى حساب الله، و كفى و عظ الموت، و كذا غير ذلک، مع امتناع بعضها حالا لانه تعالى كاف حال الحساب و غيرها، و بيان المحول و غير المحول مر في الامر الاول.

## الامر السابع

قد قلنا ان التمييز جهة و حيثية فيما له التمييز، و لذلک يصير جهة التشبيه في بعض الاساليب، و ذلک فيما يرفع ابهام النسبة في الجملة الاسمية، نحو سلمان لقمان حكمة، اى هو كلقمان في الحكمة او يقال: هو حكيم كلقمان، و زيد سحبان فصاحة، و بكر حاتم جودا، و فلان ثعلب مراوغة، و اخوک رستم شجاعة، و ابنى الصغير رجل قوة، و ابوک صبي ادراكا، و انت زهير شعرا، و جارک هبنقة حمقا.

و اما المنصوب في امثال هذا الاسلوب: اما العبيد فذو عبيد ابوک، و اما علما فعالم ابنک فمفعول، و التقدير: مهما تذكر علما فعالم ابنک، و مهما تذكر العبيد فذو عبيد ابوک، و ان اشتبه الحال بالتمييز فالحق ان يقال: انه ان كان مشتقا و لا مانع لكونه حالا فليكن حالا، و الا فليكن تمييزا.

## المبحث السادس عشر

فی الاشتغال.

و هو ان يشتغل عامل بضمير راجع الى اسم قبله لولا ذلک الضمير عمل فی ذلک الاسم نحو زيدا اكرمته، فان الضمير معمول اكرمت، و زيدا معمول بلا عامل، ولا يجوز على قواعدهم وجود معمول بلاعامل، و لا يجوز ان يكون معمولا لاكرمت ايضا لانه لا يقتضى الا مفعولا واحدا و قداخذه، و هو الضمير.

و انما فتحوا هذا الباب اى باب الاشتغال ليحكموا بان الواجب تقدير عامل لذلک المعمول لئلايبقى بلا عامل، و لا محالة هو من سنخ المذكور، فتقدير زيدا اكرمته: اكرمت زيدا اكرمته، و انت ترى ان وجوب هذا التقدير ليس لنقص فی الكلام من جهة المعنى، بل لاقتضاء القاعدة، و هى قاعدة ان كل معمول له عامل وكل عامل له معمول، و لا شیء من العوامل يعمل فی اكثر مما يقتضيه و يطلبه، هذا خلاصة الكلام فی هذا الباب.

### و هنا امور

### الامر الاول

يقال لذلک الاسم المتقدم: المنصوب على شريطة التفسير، اذ لا يكون مرفوعا

و لا مجرورا ، لان المرفوع اما مبتدا فعامله الابتداء او خبر فعامله المبتدا او فاعل او نائب فاعل فعامله فعله ، و المجرور اما مدخول حرف جار او مدخول مضاف فهو عامله ، و من شرط هذا الباب ان لا یکون للاسم المتقدم عامل ، فاذن لیس الا منصوبا ، و اما شرط التفسیر فلان الفعل المشتغل بضمیر ذلک الاسم یفسر عامله المقدر.

فان لم یکن مفسرا بان یکون مثله مذکورا قبله فلیس من هذا الباب ایضا ، نحو قوله تعالی : یا ابت انی رایت احد عشر کوکبا و الشمس و القمر رایتهم لی ساجدین ـ ۴/۱۲ ، فان رایت الثانی تاکید لرایت الاول ، لا تفسیر له لان الفعل المشتغل بضمیر الاسم السابق یفسر عامله ان کان مقدرا لامذکورا.

مثال ذلک قوله تعالی : انا کل شیء خلقناه بقدر ـ ۴۹/۵۴ ، و کل شیء فعلوه فی الزبر ـ ۵۲/۵۴ ، ابشرا منا و احدا نتبعه ـ ۲۴/۵۴ ، و الارض بعد ذلک دحاها اخرج منها ماءها و مرعیها و الجبال ارسیها ـ ۷۹/ ۳۰ـ ۳۲ ، و کل شیء احصیناه کتابا ـ ۲۹/۷۸ ، و کل شیء احصیناه فی امام مبین ـ ۱۲/۳۶ ، و الارض مددناها ـ ۱۹/۱۵ ، و السماء بنیناها ـ ۴۷/۵۱ ، و الارض فرشناها ـ ۴۸/۵۱ ، و کل شیء فصلناه تفصیلا ـ ۱۲/۱۷ ، و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه ـ ۱۳/۱۷ ، و الانعام خلقها ـ ۵/۱۶.

و الاکثر الاغلب فی قراءة امثال هذه الآیات نصب الاسم المتقدم ، و قرا بعضهم فی بعضها برفعه ، و القاعدة تجوز کلا منهما فی کل مورد ، و المرجع هو الذوق البلاغی او نکتة رآها المتکلم او ضرورة تلجیء الشاعر الی احدهما ، فان رفع فالجملة اسمیة موکدة بتصدیر الاسم ، و حینئذ یکون خارجا عن هذا الباب لان معنی الابتداء عامل فی الاسم المرفوع ، و ان نصب فهی فعلیة موکدة بتکرار المعمول لفظا و تکرار العامل تقدیرا ، و هو من هذا الباب ، و الرفع فیه ارجح لو لم یکن للنصب موجب لسلامة الکلام من تکلف التقدیر ، و لکن المشاهد فی الآیات ان قراءة النصب اکثر کما قلنا.

## الامر الثانى

قد قلنا ان الاسم المتقدم لا يكون الا منصوبا ، و لكن الضمير الراجع اليه قد يكون مجرورا بالحرف ، نحو قوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله ـ ٦/٧٦ ، و الظالمين اعدلهم عذابا اليما ـ ٣١/٧٦ ، و نحو زيدا مررت به ، او مجرورا بالاسم ، نحو قولك : زيدا رايت راسه و عمرا هدمت داره .

و يشكل ان يكون هذا من باب الاشتغال مع ان الاسم المتقدم لا عامل له ، لان من شرط هذا الباب ان يكون العامل المقدر من سنخ المذكور و ان يجوز اعمال المذكور فى الاسم المتقدم لولا ضميره ، و الفعل المتعدى بالحرف لا يعمل بنفسه . فلا يعمل مررت مثلا فى زيدا ، و لا يقال : مررت زيدا ، مع اختلال المعنى فى كثير من الموارد ، فلا يقال : يشرب عينا اذ العين ليست مشروبة ، بل المشروب ماء ها ، و لا يصح هدمت عمرا لان المهدوم داره .

و العلاج باحد امرين : الاول ان يقدر مشابه الفعل المذكور مما لايخل تقديره بالمعني و لا بالقواعد ، فيقدر في زيدا مررت به : جاوزت زيدا مررت به ، و فى اباك غفر الله له : رحم الله اباك غفر الله له ، و فى عينا يشرب بها عباد الله : يشاهدون عينا يشربون بها ، و فى الظالمين اعد لهم عذابا اليما : عذب الظالمين اعدلهم عذابا اليما ، و هكذا ، فيخصص الشرط فى هذه الموارد بكون المقدر مشابه المذكور .

و الامر الثاني للعلاج ان يقدر عامل من سنخ الفعل المذكورمع اعادة الجار ، فيقال : فى زيدا مررت به : مررت بزيد مررت به ، و فى عمرا هدمت داره : هدمت دار عمرو هدمت داره ، و فى الظالمين اعدلهم : اعد للظالمين اعدلهم ، و هكذا ، فعلى هذا لا يخصص الشرط المذكور .

ثم من الافعال ما يتعدي بالحرف و بنفسه فلا حاجة الي العلاج ، بل يقدر نفس الفعل لكونه ذا الوجهين ، نحو زيدا رضيت عنه ، فتقول : رضيت زيدا رضيت عنه ،

و عمرا هديت له، فتقول: هديت عمرا هديت له، و الفعل من هذا القبيل كثير.

## الامر الثالث

يجب رفع الاسم المتقدم ان كان على الفعل المشتغل ما يطلب الصدارة، نحو زيد ان رايته فسلم عليه، و ابوک ما اعطفه عليک، و خالد هل صاحبته، فلا يجوز نصب هذه الاسماء لان ان الشرطية و ما التعجبية وهل الاستفهام من طوالب الصدارة، و النصب يخل بصدارتها لان المقدر كالمذكو رفكانها واقعة بعده و ياتى ذكرما يطلب الصدارة فى مبحث طالبات الصدارة فى المقصد الثالث، و لو حذف الضمير من الفعل فى هذه الامثلة لا يعمل في الاسم السابق لصدارته، بل يجب بقاءه على الرفع بالابتداء مع تقدير رابط اليه.

## الامر الرابع

يجب نصب الاسم المتقدم اذا كان قبله ما يختص بالفعل كادوات التحضيض و هل الاستفهام واداة الشرط نحو هلا زيدا اكرمته، و هل صديقک رايته، و حيثما سعيدا لقيته فاعطه شيئا، لان الرفع يجعل الجملة اسمية و هذه الادوات لا تدخل الا على الفعلية، و لكن هل الاستفهام تدخل بشرط ان يكون الخبر اسما و هنا ليس كذلک، و في وجوب دخول ادوات الشرط على الجمل الفعلية كلام ياتى فى مبحث ادوات الشرط فى المقصد الثالث.

## الامر الخامس

قالوا: يترجح النصب في مواضع منها ما يكون الفعل المشتغل طلبا، نحو اللهم عبدک ارحمه، فان نصب عبدارجح من رفعه لان الطلب انما يكون بالفعل فالاولى ان يكون الجملة التى فيها الطلب فعلية، و لكن هذا منقوض بقوله تعالى: و السارق

و السارقة فاقطعوا ایدیهما ــ ۳۸/۵، الزانیة و الزانی فاجلدوا کل واحد منهما مائة جلدة ــ ۲/۲۴، فان السبعة قراوا فیهما بالرفع، و بقول الشاعر.

وَ قَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكَحْ فَتاتَهُمْ ۳۱۶ وَ اُكْرومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَماهِيَا

فالقوم اخذوا فی التوجیه و الخلاف، و الاحری ترک ما قالوا و الاحالة الی الذوق البلاغی فی الترجیح فی غیر واجب الرفع او النصب.

* * * * *



ـ فِی الْكافِی عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُباهِیَ بِهِ الْعُلَماءَ اَوْ يُمارِیَ بِهِ السُّفَهاءَ اَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ اِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ، اِنَّ الرِّياسَةَ لاتَصْلَحُ اِلّا لِاَهْلِها.

## المبحث السابع عشر

في تنازع العاملين، وهو ورود عاملين على معمول واحد متاخر عنهما يطلبه كل منهما، و هذا على عكس الاشتغال لانه عامل واحد و معمولان، و هذا معمول واحد و عاملان، و العاملان اما يطلبان منصوبين او مرفوعين او مختلفين.

مثال الاول نحو قوله تعالى: فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه ـ ١٩/٦٩، فان كلا من هاؤم و اقراوا يطلب كتابيه بالمفعولية، و هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا، آتوني افرغ عليه قطرا ـ ١٨/٩٦، آتوني يطلب قطرا مفعولا ثانيا و افرغ يطلبه مفعولا، و كقول الشاعر:

عَهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَهُ ٣١٧ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلاً

مثال الثاني نحو قوله تعالى: عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ـ ١٨٥/٧، يتنازع يكون و اقترب على اجلهم فيطلبه الاول اسما و الثاني فاعلا، و ان قلت إنَّ يكون دخلت على الجملة الفعلية تخلفا عن القاعدة فقد قلت كما ذكرنا في المبحث الثالث، و ما في البيتين.

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيمَهُ ٣١٨ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّىٰ غَرِيمُهَا

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَىٰ لَهَا وَأَرَادَهَا ٣١٩ رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

مثال الثالث قول الشاعر.

بِعُكاظَ يُعْشِي النّاظِرِي ٣٢٠ نَ اِذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهُ

## و هنا امور

## الامر الاول

ان رفع التنازع و علاجه باعمال احد العاملين في المعمول المذكور المتنازع فيه و تقدير مثله للاخر و ان كان مرفوعا ، او اعمال احد هما في المتنازع فيه و اعطاء ضميره للاخر و ان لزم ارجاع الضمير الي المتاخر فانه في هذا الباب مغتفر كمواضع اخرى ياتي ذكرها في باب الضمائر في المبحث السادس من المقصد الثاني ، و لكنه خلاف الاصل ، و باعتبار اعمال احد العاملين يسمى هذا الباب باب الاعمال ايضا ، و مثال اعطاء الضمير ما في هذين البيتين .

جَفَوْنى وَ لَمْ اَجْفُ اْلاَخِلّاءَ اِنَّنِي ٣٢١ لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَليلِيَ مُهْمِلُ

اِذا كُنْتَ تُرْضِيهُ وَ يُرْضِيكَ صاحِبٌ ٣٢٢ جِهارًا فَكُنْ لِلْغَيْبِ اَحْفَظَ لِلْعَهْدِ

ثم ان نحاة الكوفة قالوا : ان اعمال العامل الاول اولي لسبقه على الثاني ، و نحاة البصرة قالوا : ان اعمال الثاني اولي لقربه من المعمول ، و الكل حكموا بجواز كل منهما .

اقول : ان اعطى العامل المهمل ضمير المتنازع فيه فاعمال الاول اولي ، اذ يرجع الضمير الى المتاخر لفظا فقط، نحو قد بغي و اعتد يا عبداک لان عبداک من الجملة المعطوف عليها لانه فاعل بغي فرتبته متقدمة على الجملة المعطوفة اى اعتديا ، فهو متاخر لفظا لا رتبة ، بخلاف اعمال الثاني فان الضمير حيئذ يرجع الى المتاخر لفظا و رتبة نحو يحسنان و يسيء ابناک ، فان ضمير يحسنان يرجع الى ابناک و هو متاخر عن الضمير لفظا و رتبة لانه مع يسيء جملة معطوفة على يحسنان .

## الامر الثانی

اذا وقع المعمول قبل العاملین او بینهما فلیس من هذا الباب بل هو للمتقدم و یقدر للمتاخر معمول آخر لان الثانی یاتی بعد ان اخذ الاول معموله، نحو قوله تعالی: ان الله بالناس لرؤ و ف رحیم ـ ۶۵/۲۲، بالناس معمول لرؤوف علی التعیین، و یقدر لرحیم مثله، و قوله تعالی: ماودعک ربک و ما قلی ـ ۳/۹۳، فان الکاف معمول ودع علی التعیین، و یقدر لقلی مثله، ای و ما قلیک.

## الامر الثالث

لا یقع التنازع بین حرفین اذا کانا عاملین، بل العمل للمتاخر علی التعیین لان المتقدم دخل ثانیا، نحو قوله تعالی: و ان لم تفعلواولـن تفعلوا فاتقو النا ر ـ ۲۴/۲، فان الجزم حق لم، لان ان دخلت ثانیا و اثر معناها الذی هو الشرط فی مجموع لم تفعلوا، و قوله تعالی: و ان لکم فی الانعام لعبرة ـ ۶۶/۱۶، فان کم مجرور باللام، و لاعمل لان الا فی مجموع الجار و المجرور، و کذا اذا اجتمع حرف و غیره فان العمل للاصق المعمول، نحو سررت بزید.

## الامر الرابع

لیس تاکید العامل من المتعدد لان المؤکد و المؤکد فی حکم الواحد، فلیس ذلک من هذا الباب کما فی هذه الابیات.

فَـهَیْهاتَ هَیْهاتَ الْعَقیقُ وَ مَنْ بِهِ ۳۲۳ وَ هَـیْـهـاتَ خِلٌّ بِالْعَقیقِ نُواصِلُهُ
حَـتّـی تَـراهـا وَ کَـاَنَّ وَ کَـاَنْ ۳۲۴ اَعْـنـاقُـهـا مُـشَـدَّداتٌ بِـقَرَنٍ
فَـاَیْـنَ اِلـیٰ اَیْـنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتِی ۳۲۵ اَتاکَ اَتاکَ اللّاحِقونَ احْبِسِ احْبِسِ

## الامر الخامس

عنون بعضهم مبحث التنازع فی عاملین و معمول واحد هو فاعل او مفعول، و

لكن يجرى في المجرور و فى اكثر من عاملين، و دونک امثلته.

١ ـ في الحديث: تكبرون و تحمدون و تسبحون دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين، فتنازع ثلاثة عوامل في معمولين، هما دبر كل صلاة فانه منصوب على الظرفية، و ثلاثة و ثلاثين فانه مفعول مطلق، اى ثلاثا و ثلاثين تكبيرة الخ، والسنة فى التكبيرة اربع و ثلاثون كما فى غير هذه الرواية.

٢ ـ : فى دعاء الافتتاح: اللهم صل على محمد عبدک و رسولک و امينک و صفيک و حبيبک و خيرتک من خلقک وحافظ سرک و مبلغ رسالاتک افضل و احسن و اجمل و اكمل و ازكى و انمى و اطيب و اطهر و اسى و اكثر ما صليت و باركت و ترحمت و تحننت و سلمت على احد من عبادک و انبيائک، فان افضل الى اكثر يطلب كل منها ماصليت مضافا اليه، فقل: هو للاخير و قدر لغيره مثله، ولا باس بان اعطيته لغير الاخير، و لكن يلزم الفصل بين المضاف و المضاف اليه ، و هو قليل، و كذا صليت الى سلمت يطلب كل منها تعلق على احد به، فهو لاحدها و للباقية يقدر مثله، و لاباس بالفصل بين الفعل و متعلقه.

٣ ـ : ما فى هذه الابيات:

كَسَاكَ وَ لَمْ تَكْسُهُ فَاشْكُرَنْ لَهُ ۳۲۶ أخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَ نَاصِرُ

كَسَانِى وَ لَمْ أَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ ۳۲۷ أخٌ لِىَ يُعْطِينِي الْجَزِيلَ وَ نَاصِرُ

مَا صَابَ قَلْبِى وَ أَضْنَاهُ وَ تَيَّمَهُ ۳۲۸ اِلَّا الْكَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانٍ

٤ ـ قوله تعالى: يستفتونک قل الله يفتيكم فى الكلالة ـ ۱۷۶/۴، كل من الفعلين يطلب الجار.

ثم لا يخفى ان فى هذا الباب من كتب القوم امثلة من معمولات الافعال الناقصة و افعال القلوب و احكاما مذكورة لها، تركتها اذ لم اجد منها شيئا فى آيات الكتاب و اشعار العرب، و هى امثلة مخلوقة و تراكيب منكرة، لم يكد يتفوه بها عربى، نحو اظن و يظنانى اخا زيدا و عمرا اخوين في الرخاء من ارادها فالى كتب القوم.

## تنبیه

مما اوحی الی القوم: ان العوامل فی النحو کالمؤثرات الحقیقیة و اجتماع مؤثرین علی اثر واحد ممتنع، و لذلک ابوا فی باب التنازع ان یقولوا: ان الواحد معمول لعاملین او عوامل، و تمحلو لهذا الخطر بالحذف و التقدیر او الاتیان بضمیر المتنازع فیه، و حکموا بایجاب الحذف اوالذکر فی موضع و تحریمه فی موضع آخر، و حکموا بشذوذ المأثور المخالف لما حکموا، و لم یخالفهم فی ذلک الا الفراء.

مثلا: قال السیوطی: ان اعملت الاول و احتاج الثانی الی منصوب و جب ایضا اضماره، ای الاتیان بضمیر المتنازع فیه نحو ضربنی و ضربته زید و ندر قوله.

بِعُکَاظَ یُغْشِی النَّاظِرِینَ ۲۲۹ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهُ

اقول: ان البیت من البلاغة بمکان، و هو کماروی لعاتکه بنت عبدالمطلب.

و اما الممتنع واقعا فی هذا الفن فهو اجتماع الاثرین ای اجتماع الرفع و النصب مثلا علی کلمة واحدة الا ان یکون احدهما لفظا و الآخر محلا و ذلک لامتناع التلفظ بهما معا لان کلامنهما حرکة الی جهة، و المتحرک الواحد لایمکن ان یتحرک الی جهتین معا، الا ان یکون احدهما تابعا کالراکب للسیارة السائرة الی جهة و هو یسیر فیها الی خلفها.

و اما اجتماع المؤثرین فهو ممتنع فی المؤثر التام الحقیقی، لان الاثر الواحد ان اسند الی علتین تامتین لزم الخلف، اذ الاسناد الیهما یدل علی کونهما غیر تامتین و باجتماعهما حصلت العلة التامة، و اما العوامل النحویة فلیست بعلل فکیف بکونها تامة، بل هی علامات تدل علی المرادات کما ذکرنا فی المقدمة.

فالحق ان قولک: جاء و جلس زید سائغ کجاء زید و جلس، و رایت فاکرمت زیدا سائغ کرایت زیدا فاکرمته، و ان شئت فقل: رایته و اکرمت زیدا فانه کرایت زیدا فاکرمته، و کذا غیر ذلک من الاسالیب، کما مر امثلتها و لاباس بارجاع

الضمیر الـی الـمتاخر لا نه ورد فی الکلام الاصیل، و ان شئت فقل: ان الضمیر یرجع الی ما فی ذهن المتکلم، و هو کذلک، کما نقول فی قل هو الله احد: ان هو راجع الی الکائن الازلی المشاهد لکل احد بعین الفطرة.

* * * * *



ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ، قال: یَغْدُو النّاسُ عَلَیٰ ثَلاثَةِ اَصْنافٍ: عالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ غُثاءٌ. فَنَحْنُ الْعُلَماءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمونَ وَ سائِرُ النّاسِ غُثاءٌ.

## المبحث الثامن عشر

في افعال التعجب.

و التعجب هو حالة تعرض على الانسان عند ادراک ما ليس بمعتاد او ليس بمتوقع، و تلک الحالة انقباض و وقفة للروح البخاری عند ذاک الادراک، ثم تزول تلک الحالة بمعرفة علل ذاک الامر غير المعتاد او غير المتوقع، و يتبعه الضحک في الاغلب ان کان معه عاقل آخر.

و انه تعالى منزه عنه اذ ليس محلا للحوادث، و ما وقع في کلامه منه فانما هو باعتبار المخاطبين، کما خاطب بقوله: ان تعجب فعجب قولهم ائذا کناترابا ائنا لفي خلق جديد - ۵/۱۳، و في کلام العرب جمل و اساليب تستعمل في التعجب اشهرها صيغتان.

الاولى: ما افعله، نحو قوله تعالى: فما اصبرهم على النار - ۱۷۵/۲، اى عجيب صبر هم على النار، اى صبر العاصين على نارجهنم، و صبر هم ليس بالاختيار بل عن الاضطرار، و قول علي عليه السلام: ما اسرع الساعات في الايام و اسرع الايام في الشهور و اسرع الشهور في السنة، و اسرع السنة في العمر، و قوله: ما ابعد الخير ممن همته بطنه و فرجه، و قوله: ما اقرب الحياة من الموت و ما ابعد الاستدراک من الفوت، و قوله: ما اخسر من ليس له في الاخرة نصيب، و قوله: ما اکثر الاخوان

عند الجفان و اقلهم عند حادثات الزمان، ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله سبحانه و ما احسن تيه الفقراء على الاغنياء اتكا لا على الله سجانه، و قوله: ما اقرب الدنيا من الذهاب و الشيب من الشباب و الشك من الارتياب و ما اكثر العبر و اقل المعتبر، و كما في هذه الابيات.

مـا اَصْـعَـبَ الْـفِـعْـلَ لِمَنْ رامَهُ ٣٣٠ وَ اَسْـهَـلَ الْـقَـوْلَ عَـلىٰ مَنْ اَرادَ
مـا اَجْـمَـلَ الْـهِـجْـرَةَ بِـالْاَحْرارِ ٣٣١ اِنْ ضَـنَّـتِ الْاَ وْ طـانُ بِـالْـقَرارِ
ما اَحْسَنَ الدِينَ وَ الدُنْيا اِذَا اجْتَمَعَا ٣٣٢ وَ اَقْـبَـحَ الْـكُفْرَ وَ الْاِفْلاسَ بِالرَّجُلِ

الثانيه: افعل به، نحو قوله تعالى: اسمع بهم و ابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال بعيد ـ ٣٨/١٩، له غيب السماوات و الارض ابصر به واسمع ـ ٢٦/١٨، و كقول الشاعر:

اِذا عُـمِّـرَ الْاِنْـسـانُ تِسْعِينَ حِجَّةً ٣٣٣ فَـاَبْـلِغْ بِها عُمْرًا وَ اَجْدِرْ بِها شُكْرًا

و لصياغة فعل التعجب شروط ثمانية، هي شروط صياغة افعل التفضيل، و ياتي ذكرها في المبحث الثاني و العشرين.

## و ههنا امور

## الامر الاول

تركيب ما افعله: ان ما اسم للاستفهام التعجبي بمعنى اي شئ، و في افعل ضمير الفاعل يرجع اليه، و المنصوب بعده مفعول به، كانك في قولك: ما احسن زيدا تقول متعجبا من حسنه اي شئ جعل زيدا حسنا هذا الحسن البالغ، و تركيب افعل به، هو صيغة امر من باب الافعال، فيه ضمير المخاطب كانك في قولك: اجمل بزيد تقول متعجبا من جماله: ايها المشاهد لجمال زيد اعتقد الجمال الكامل في زيد، قيل: ان الباء زائدة كما في كفى بالله شهيدا، و على هذا فالتقدير: اجعل زيدا

جمیلا کاملا فی عقیدتک.

## الامر الثانی

قد یتوسط الظرف او الشرط اوالنداء بین فعل التعجب و معموله، کقوله علی علیه السلام: ما احسن بالانسان ان یصبر عما یشتهی، و ما احسن بالانسان ان لایشتهی ما لا ینبغی، و ما اقبح بالانسان باطنا علیلا و ظاهرا جمیلا، ما احسن بالانسان ان یقنع بالقلیل و یجود بالجزیل، ما اقبح بالانسان ان یکون ذاوجهین، و کقوله علیه السلام لمار ای عمار بن یاسر رحمه الله یوم صفین مقتولا مطروحا علی الارض: اعزز علی ابا الیقظان ان اراک صریعا مجدلا، ای بان اراک، و توسط النداء ایضا کما فی قوله الاخر: ما اعظم اللهم ماتری من خلقک و ما اصغر عظمته فی جنب قدرتک، و کما فی هذه الابیات.

بَنِی تَغْلِبٍ اَعْزِزْ عَلَیَّ بِاَنْ اَرىٰ ٣٣٤ دِیارُکُمُ اَمْسَتْ وَ لَیْسَ بِها اَهْلُ

خَلیلَیَّ ما اَحْرىٰ بِذِی اللُّبِّ اَنْ یَرىٰ ٣٣٥ صَبورًا وَ لٰکِنْ لا سَبیلَ اِلَی الصَّبْرِ

اَعْزِزْ عَلَیَّ بِاَنْ تَکونَ عَلیلًا ٣٣٦ اَوْ اَنْ یَکونَ لَکَ السَّقامُ نَزیلًا

وَ قالَ نَبِیُّ الْمُسْلِمینَ تَقَدَّموا ٣٣٧ وَ اَحْبِبْ اِلَیْنا اَنْ یَکونَ الْمُقَدَّمَا

اُقیمُ بِدارِ الْحَزْمِ مادامَ حَزْمُها ٣٣٨ وَ اَحْرِ اِذا حالَتْ بِاَنْ اَتَحَوَّ لَا

اَهْوِنْ عَلَیَّ اِذَا امْتَلَأَتْ مِنَ الْکَرىٰ ٣٣٩ اَنّی اَبیتُ بِلَیْلَةِ الْمَلْسوعِ

و هذه الظروف متعلقة بفعل التعجب، و جاء متقد ما فی قول علی علیه السلام: و یح العاصی ما اجهله و عن حظه ما اعدله.

## الامر الثالث

قد یتوسط کان الزائدة للتوکید بین ما و فعل التعجب کما فی هذه الابیات.

ما کانَ اَجْمَلَ عَهْدَهُمْ وَ فِعالَهُمْ ٣٤٠ مَنْ لِی بِعَهْدٍ فِی الْهَناءِ تَصَرَّمَا

مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الجَمالِ إِلىٰ ٣٤١ عَيْبٍ يُوَقِّيهِ مِنَ الْعَيْنِ

ما كانَ أَسْعَدَ مَنْ أَجابَكَ آخِذًا ٣٤٢ بِهُدٰيكَ مُجْتَنِبًا هَوًىٰ وَ عِنادًا

حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فَقُلْتُ لِصاحِبي ٣٤٣ ما كانَ أَكْثَرَها لَنا وَ أَقَلَّها

و نقل ابن هشام فی المغنی فی آخر الباب السابع اقوالا فی کان هذه، اشهرها انها زائدة للتوکید، و هذا اسهل الاقوال و احسنها، و مر ذکرز یادتها فی غیر التعجب فی المبحث الثالث.

## الامر الرابع

قد یحذف معمول فعل التعجب، نحو قوله تعالی: اسمع بهم و ابصر ـ ۱۹/۳۸، ای و ابصربهم، و کما فی هذه الابیات.

جَزَىٰ اللّٰهُ عَنّي وَ الْجَزاءُ بِفَضْلِهِ ٣٤٤ رَبِيعَةَ خَيْرًا ما أَعَفَّ وَ أَكْرَمَا

أَعْزِزْ بِنا وَ أَكْفِ إِنْ دُعِينَا ٣٤٥ يَوْمًا إِلىٰ نُصْرَةِ مَنْ يَلِينَا

أَرىٰ أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرَا ٣٤٦ بُكاءً عَلىٰ عَمْرٍو وَ ما كانَ أَصْبَرَا

فَذٰلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَها ٣٤٧ حَمِيدًا وَ إِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

## الامر الخامس

لا فرق فی الصیغتین بین المذکر و المؤنث، بل کلاهما لکلیهما، و کذا کان اذا زیدت بعدما، و یجب ان یکون مفعو لهما معرفة او نکرة مختصة کما مضی فی الامثلة، و یمتنع کونه نکرة محضة لعدم الفائدة، کما تقول ما احسن انسانا، ما اعبد مؤمنا، ما اصلب حجرا، ما ارفع جبلا، اکرم برجل، اعدل بعالم، و امثالها.

## الامر السادس

لا تصریف فی هاتین الصیغتین بشیء، و تصغیرها فی هذا البیت شاذ.

يـا مـا أُمَـيْـلِـحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنا ۲۴۸ مِنْ هَـؤُ لَـيّائِكُنَّ الـضّالِ وَ السَمُرِ

و قال ابن هشام في القاعدة الاولى من ثامن المغني: انهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا و اصلا وافادة للمبالغة، و اجاز واتـصغير افعل في التعجب لشبهه با فعل التفضيل فيما ذكر، اى وزنا و اصلا و افادة للمبالغة.

اقول: الظاهر انه اراد بالاصل عدد حروف الاصول، و اما تشابهما في الوزن فالمعمول في الفن ان يوزن الاسم بالاسم و الفعل بالفعل، و اما افادة المبالغة فان معنى التفضيل غير المبالغة، و لا يفيد فعل التعجب معنى المبالغة، اللـهـم الا بالقرينة، و هو اذا استعمله المتكلم في غير مورد التعجب، كما يقال: ما احسن زيدا مع انا نعلم ان حسنه لم يكن فوق العادة، فيفهم ان المتكلم اراد المبالغة باستعمال هذه الصيغة، و اما اذا كان حسنه فوق العادة فالتعجب في مكانه و لا مبالغة.

و اما اجازتهم فمعناها جواز القياس، و لا يصح القياس بوروده في مورد او موردين، مع ان تصغير الفعل لا معنى له اصلا، و انه من خواص الاسم، فما ورد فهو شاذ لا يقاس عليه.

## الامر السابع

لا فرق في صياغة فعل التعجب بين الفعل اللازم و المتعدى، فان المنصوب بعده فاعل في الحقيقة و المعنى، و مفعول في الصورة و التركيب، فقولك: ما احسن زيدا و ما اضربه و ما اعطاه واحد، و مرادك انشاء التعجب ممن له هذه الافعال بدون النظر الى مفعول حسب المعنى، و ان اردت ان تاتي بمفعوله فبا للام الجارة المؤدية معنى التعدية، نحو ما اضرب زيدا لعمرو، و ما انصر بكرا لقومه، وان كان الفعل ذا مفعولين تاتي بالثاني منصوبا، نحو ما اعطى اباك لك دينارا، و ما اهدى عالم البلد للناس طريقهم.

## فصل

تستعمل اساليب اخرى للتعجب ، و لكن لاتختص به كاللتين مضتا ، و يفهم منها التعجب بالقرائن .

۱ ـ شد ، كقول علي عليه السلام : فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقد ها لآخر بعد و فاته لشد ما تشطرا ضرعيها ، و فيه معنى التعجب مع الاستنكار .

۲ ـ سبحان ، كقوله تعالى : قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا ـ ۱۷/ ۹۳ ، و التعجب مما قال المشركون فى الآيات السابقة .

و فى الحديث : سبحان الله ان المؤمن لاينجس ، و التعجب من قول من يقول انه ينجس ، و المراد نجاسة الكفر ، و فى هذا الاسلوب تنزيه له تعالى من ان يرضى بذلك .

۳ ـ مايؤدى بصيغة الماضى غير شد ، نحو قوله تعالى : كبرت كلمة تخرج من افواههم ـ ۱۸/ ۵ ، و قولهم : احسنت و نظيره لمن عمل عملا ناصعا او قال قولا بارعا من نثر او نظم ، و من ذلك قولهم : عظم بلاءک .

۴ ـ كلمة وى ، نحو قوله تعالى : يقولون وى كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر وى كانه لا يفلح الكافرون ـ ۲۸/ ۸۲ ، و نظيرها ويل و ويح و غير هما ، و مر ذكرها فى المبحث الثامن ، و ذكرنا هنا ايضا استعمال المفعول المطلق فى مقام التعجب ، و كما فى البيتين .

وَ یْ كَـأَنْ مَـنْ يَـكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ وَ مَـنْ يَـفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ ۳۴۹

وَ لَـقَـدْ شَـفَىٰ نَفْسِي وَ اَبْرَأَ سُقْمَها قِـيـلُ الْـفَوارِسِ وَ يْکَ عَنْتَرُ اَقْدِمِ ۳۵۰

۵ ـ كلمة وا ، نحو قول على عليه السلام : و اعجباه أتكون الخلافة با لصحابة و لا تكون بالصحابة و القرابة ، و كقول الشاعر :

وابِأَبِي اَنتِ وَ فوكِ الْاَشْنَبُ ۳۵۱ كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَرْنَبُ

اَوْ زَنْجَبيلٌ وَ هُوَ عِنْدِي اَطْيَبُ

۶ ـ مايؤدی بالاستفهام ، و يقال له: الاستفهام التعجبی ، نحو قوله تعالی : الم تركيف فعل ربک باصحاب الفيل ـ ۱/۱۰۵ ، و مالی لا اعبد الذی فطرنی و اليه ترجعون ـ ۲۲/۳۶ ، االدوانا عجوز و هذا بعلی شيخا ـ ۷۲/۱۱ ، و كما فی هذه الابيات .

فَاِنْ كُنْتَ بِالشورىٰ مَلَكْتَ اُمو رَهُمْ ۳۵۲ فَكَيْفَ بِهٰذا وَ الْمُشيرونَ غُيَّبُ

وَاِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبىٰ حَجَجْتَ خَصيمَهُمْ ۳۵۳ فَغَيْرُكَ اَوْلىٰ بِالنَّبِيِّ وَ اَقْرَبُ

اَحْيَا وَ اَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلَا ۳۵۴ وَ الْبَيْنُ جارَ عَلىٰ ضَعْفِي وَ ماعَدَلَا

شَبابٌ وَ شَيْبٌ وَ افْتِقارٌ وَ ثَرْوَةٌ ۳۵۵ فَلِلّٰهِ هٰذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

ما بالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ۳۵۶ وَ جيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

۷ ـ مايؤدی بالنداء ، نحو قولهم : يالها من مصيبة ، يا له رجلا ، هذه اللام متعلقة بمحذوف ، و الضمير مبهم يبين بما بعده من التمييز المنصوب او المجرور ، و التقدير: يا قوم اعجبوا له رجلا ، و اعجبوا لها من مصيبة ، و هذا من مواضع ارجاع الضمير الى المتاخر لفظا و رتبة ، و كما فی هذه الابيات .

فَيَالَكَ بَحْرًا لَمْ اَجِدْ فيهِ مَشْرَبًا ۳۵۷ وَاِنْ كانَ غَيْري واجِدًا فيهِ مَسْبَحًا

يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَ مِنْ شِيشاءِ ۳۵۸ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَ اللَّهاءِ

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَاَنَّ نُجومَهُ ۳۵۹ بِكُلِّ مُغارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

۸ ـ ما يؤدی باللام بدون النداء ، نحو قولهم : لله در فلان ، لله بلاء فلان ، لله بلاد فلان ، لله نادی فلان ، لله نائح فلان لله انت ، لله ابوک .

ثم التعجب يؤدی بمادته بصيغ مختلفة ، و هو ظاهر ، و يؤدی باساليب غير هذه الاساليب ، منها افعال المدح و الذم ، و تاتی فی المبحث اللاحق .

# المبحث التاسع عشر

فی افعال المدح و الذم ، و هی لانشاء المدح و الذم ، و لها صیغ کثیرة ، منها صیغتان اصیلتان لا تستعملان الا فیهما ، هما نعم و بئس ، و لهما فی الاستعمال صور خمس .

الصورة الاولی نحو نعم الرجل زید و بئس الشاب بکر ، فالاسم الاول فاعل الفعل ، و الثانی بدل من الفاعل او عطف بیان له ، و یقال له المخصوص بالمدح او الذم ، و منه قوله تعالی : و قالوا حسبنا الله و نعم الوکیل - ۳/۱۷۳ ، ان الله مولاکم نعم المولی و نعم النصیر - ۸/۴۰ ، فالمخصوص بالمدح محذوف للقرینة ای الله ، و کذا قوله تعالی : و لقد نادینا نوح فلنعم المجیبون - ۳۷/۷۵ ، ای نحن ، انا وجد ناه صابرا نعم العبد - ۳۸/۴۴ ، ای ایوب ، فقدرنا فنعم القادرون - ۷۷/۲۳ ، ای نحن ، و قول علی نعم الطارد للشک الیقین ، نعم قرین العقل الادب ، نعم الزاد حسن العمل ، نعم الدواء الاجل ، نعم الطارد للهم الرضا بقضاء الله تعالی ، نعم زاد المعاد الاحسان الی العباد ، نعم صارف الشهوات غض الابصار ، نعم دلیل الایمان العلم ، نعم و زیر العلم الحلم ، نعم المحدث الکتاب ، و مراده کتاب الله ، نعم المعونة الصبر علی البلاء ، نعم الحکم الله .

و مثال بئس قوله تعالی : متاع قلیل ثم ماواهم جهنم و بئس المهاد - ۳/۱۹۷ ،

ای جهنم ، یالیت بینی و بینک بعد المشرقین فبئس القرین ــ ٣٨/٤٣، ای انت ، یقوله الظالم لمن اخذه قرینا و حبیبا فی الدنیا ، بئس الورد المورود ــ ١١/٩٨، بئس الرفد المرفود ــ ١١/٩٩، الورد مایرده الانسان و غیره من مشرع الماء و غیره، و الرفد العطاء ، ای بئس الورد الذی یرده آل فرعون النار، و بئس العطاء الــذی اعطا هم فرعون اللعنة ، و کقول علی علیه السلام: و لبئس المتجران تری الدنیا لنفسک ثمنا ، بئس الطعام الحرام ، بئس الرجل من باع دینه بدنیا غیره.

الصورة الثانیة ان یکون بعد الفعل مرفوع و منصوب ، فالمرفوع فاعل والمنصوب تمییز للفاعل سواء تقدم او تاخر ، کقوله تعالی: و هم لکم عدو بئس للظالمین بدلا ــ ١٨/ ٥٠، فی بئس ضمیر یرجع الی ابلیس، و کقول الشاعر:

نِـعْـمَ امْـرَ اَیْـنِ حـاتِـمُ وَ کَـعْبُ ٣٦٠ کِـلا هُـمـا غَـیْـثٌ وَ سَیْفٌ عَضْبُ

و قد یاتی التمییز فی هذا الموضع مع من کما یاتی معها فی مواضع اخری،و تقدم ذکره فی مبحث التمییز، کقول الشاعر:

تَـخَـیَّـرَهُ وَ لَـمْ یَـعْـدِلْ سِـواهُ ٣٦١ فَـنِـعْـمَ الْـمَـرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهامِیِّ

و من هذه الصورة ما یکون المنصوب بلفظ المرفوع مع تخصیص بنعتاوبدلاو اضافة ، کقول علی علیه السلام فی کتاب له الی معاویة: و لبئس الخلف خلفا یتبع سلفا هوی فی نارجهنم ، یتبع نعت لخلفا و هوی نعت لسلفا ، و کما فی هذه الابیات .

نِعْمَ الْفَتـیٰ فَجَعَـتْ بِـهِ اِخْوانَهُ ٣٦٢ یَـوْمَ الْـبَقـیـعِ حَـوادِثُ الْاَیّـامِ

نِـعْـمَ الْـفَتاةُ فَتاةً هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ ٣٦٣ رَدَّ الـتَّـحِـیَّـةِ نُـطْـقًا اَوْ بِاِیـماءٍ

تَـزَوَّدْ مِـثْـلَ زادِ اَبـیـکَ فینـا ٣٦٤ فَـنِـعْـمَ الـزادُ زادُ اَبـیـکَ زاداً

وَ الـتَّغْلِبِیّونَ بِـئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ ٣٦٥ فَـحْـلاً وَ اُمُّـهُـمُ زَلّاءُ مِنْطِیقُ

الصورة الثالثة ان یکون بعد الفعل موصول وصلة ، و هو فاعل الفعل ، و المخصوص اما محذوف او مذکور ، نحو قوله تعالی: و اذا حکمتم بین الناس ان تحکموا بالعدل ان الله نعما یعظکم به ــ ٤/٥٨، ای نعم ما یعظکم به ، ادغمت المیم فی المیم ، و

المخصوص ان تحكموا بالعدل حذف لقرينة ذكره من قبل ، قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ـ ٩٣/٢ ، و المخصوص حب العجل ، و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ـ ١٨٧/٣ ، اى بئس ما يشترونه ، و المخصوص الثمن القليل ، بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله ، و المخصوص ان يكفروا الخ ، و ما فى هذه الآيات موصوله .

الصورة الرابعة ان يكون فاعل الفعل كلمة ما بمعنى الشيء ، نحو قوله تعالى : ان تبدوا الصدقات فنعما هى ـ ٢٧١/٢ ، اى ان تظهروا الصدقات فنعم الشيء الصدقات الظاهرة ، ثم قال : و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، و من ذلك قولهم : غسلته غسلا نعما ، و دققته دقا نعما ، اى نعم الشيء غسلى ، و نعم الشيء دقى ، و المراد غسلته غسلا جيدا و دققته دقا جيدا .

الصورة الخامسة ، نحو زيد نعم الرجل ، فزيد مبتدا ونعم الرجل خبره ، و ليس فى نعم ضمير ، بل الرابط اعادة المبتدا بمعناه الكلى ، و كذا ان صدر باحد النواسخ ، نحو ان زيدا نعم الرجل ، و كان زيد نعم الرجل و كما فى هذه الابيات .

حَـيـاةٌ عَـلـىٰ الضَّيْمِ بِئْسَ الْحَياةُ ٣٦٦ وَ نِـعْـمَ الْـمَـمـاتُ إِذا لَـمْ نَـعِزَّ
إِنَّ ابْـنَ عَـبْـدِاللّٰهِ نِعْمَ ٣٦٧ أَخُـو الـنَّـدىٰ وَ ابْـنُ الْعَشِيرَةِ
إِذا أَرْسَلُونى عِـنْدَ تَعْذِيرِ حاجَةٍ ٣٦٨ أُمارِسُ فِـيـها كُنْتُ نِعْمَ الْمُمارِسُ
يَـمِـيـنًا لَـنِعْمَ السَّيِدانِ وُجِدْتُما ٣٦٩ عَـلـىٰ كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَ مُبْرَمِ

ثم ان ما ذكرنا من اعراب هذه الصور الخمس مختارنا الذى لا يحوجنا الى تكلف الالتزام بالحذف و التقدير و القول بالتقديم و التاخير ، و هذا اسهل الوجوه فى اعرابها ، و فيه اقوال اخرى لا تخلو عن التكلف ، من اراد فليراجع مظانها .

و ههنا امور

## الامر الاول

اعلم ان الموجود اذا مدح او ذم فليس باعتبار ذاته، بل باعتبار وصف له او فعل له، و قدورد في الحديث: ان الله لايبغض المشرك لذاتــه بل لشركه، فهذان الفعلان جئ لهما بالاسمين او ما هو بمنزلة الاسمين، يدل احد هما على الممدوح والآخر على و صفه او فعله الذى هو مورد المدح او الذم، فان قوله تعالى: نعم العبد ـ ۴۴/۳۸، اي ايوب يمدحه لوصف العبودية، و بئس للظالمين بدلا يذم ابليس لوصف بدليته عن الله تعالى للظالمين، و فبئس ما يشترون يذم الثمن القليل اى الدنيا لوقوعها مختارة لا هلها بدلاعن الآخرة، و قولك: زيد نعم الرجل تمدحه لوصــف الرجولية، و هكذا، فلذلک لا يكتفى بمرفوع بعد هما مع انهما لا يعدان من الافعال المتعدية.

## الامر الثانى

قد يحذف احد اللفظين في بعض الصور اما الفاعل او المخصوص بالمدح او الذم، و قد مر بعض الامثلة.

و من حذف الفاعل قوله تعالى: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ـ ۲۴/۱۳، اى فنعم العقبى عقبى داركم الدنيا، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ـ ۵/۶۲، اى بئس المثل مثل القوم الخ.

و من حذف المخصوص قوله تعالى: و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعــم النصير، اي الله، و قول الشاعر.

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَىٰ يَوْمٌ نَفَعْ ۳۷۰ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعْمَ الْمُتَّبَعْ

## الامر الثالث

لا يجب رعاية المطابقة في الفعلين، فيجوز الزيدون نعم الرجال و هند نعم المراة، و نقل تثنيتهما و جمعهما، و كانه لغة قوم، و جاء مؤنثا في هذا الحديث:

من توضا يوم الجمعة فبها و نعمت ، ای فبالسنة عمل و نعمت السنة التوضی ،والظاهر بقرينة يوم الجمعة ان المراد به غسل الجمعة ، و قول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ ۳۷۱ دارُ الْاَمانِ وَ الْمُنىٰ وَ الْمِنَّةِ

## الامر الرابع

لا تنقلب تلک الصور عما عليه ، و لكن جاء الفصل بين الفعل و معموليه و بين معموليه بتابع او غيره ، كقول علی عليه السلام خطابا لاصحابه الناكلين : لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم ، و كما فی هذه الابيات.

نِعْمَ الْفَتَىٰ الْمُرِّيُّ اَنْتَ اِذا هُمُ ۳۷۲ حَضَروا لَدَىٰ الْحُجُراتِ نارَالْمُوقِدِ

لَعَمْرِی وَ ما عَمْرِی عَلَیَّ بِهَيِّنٍ ۳۷۳ لَبِئْسَ الْفَتَىٰ الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حاتِمُ

فَنِعْمَ ابْنُ اُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ۳۷۴ زُهَيْرٌ حُسامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمائِلِ

## فصل

فی غير الفعلين مما يستعمل فی المدح و الذم ، و هی افعال لها تصرف ، و تستعمل فی غير المدح و الذم ايضا.

منها ساء ، و مثاله من الصورة الاولی قوله تعالی : و امطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ـ ۱۷۳/۲۶ ، ای فساء المطر مطر المنذرين ، و المراد العذاب النازل من السماء شبهه بالمطر.

و مثاله من الصورة الثانية قوله تعالی : ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا ـ ۱۷۷/۷ ، و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ـ ۳۸/۴ ، و قول الشاعر.

اَ اَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَداهُ وَ اَغْتَدِی ۳۷۵ لِلْبُخْلِ تِرْباً ساءَ ذاکَ صَنيعاً

و مثاله من الصورة الثالثة قوله تعالی : فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ـ ۹/۹ ، ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ـ ۴/۲۹.

و منها حب للمدح و لاحب للذم کما فی هذه الابیات .

اَلا حَبَّذا اَهْلُ الْمَلا غَیْرَ اَنَّهُ ۳۷۶ إذا ذُکِرَتْ مَیٌّ فَلا حَبَّذا هِیَا

اَلا حَبَّذا عاذِری فِی الْهَویٰ ۳۷۷ وَ لا حَبَّذَا الْجاهِلُ الْعاذِلُ

یاحَبَّذَا النِیلُ عَلیٰ ضَوْءِ الْقَمَرِ ۳۷۸ وَ حَبَّذَا الْمَساءُ فِیهِ وَ السَّحَرُ

حَبَّذا اَنْتُما خَلِیلَیَّ اِنْ لَمْ ۳۷۹ تَعْذُلانی فِی دَمْعِیَ الْمُهْراقِ

اَلا حَبَّذا غُنْمٌ وَ حُسْنُ حدیثِها ۳۸۰ لَقَدْ تَرَکَتْ قَلْبی بِهاهائِماً دَنِفُ

یا حَبَّذا جَبَلُ الرَّیّانِ مِنْ جَبَلٍ ۳۸۱ و حَبَّذا ساکِنُ الرَّیّانِ مَنْ کانَا

وَ حَبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ یَمانِیَةٍ ۳۸۲ تَأتِیکَ مِنْ قِبَلِ الرَّیّانِ اَحیاناً

و ترکیب هذا الاسلوب ان ذا اسم اشارة مرفوع فاعل لحب ، والمرفوع بعده عطف بیان له ، هذا بحسب الترکیب النحوی ، و اما بحسب المعنی فالمذکور هوالممدوح او المذموم ، و لیس فیه بیان جهة المدح و الذم ، لان ذا اسم مبهم لایدل علی شیء عند المخاطب الا علی المذکور بعده کقوله تعالی: ذلک الکتاب لاریب فیه ـ ۲/۲ ، و کذا غیر هذا الموضع .

و قال ابن هشام فی باب المبتدا من خامس المغنی : ان المرفوع بعد ذا لیس بعطف بیان له ، اذ لا تبین المعرفة بالنکرة باتفاق ، و هو نکرة فی هذا البیت : و حبذا نفحات الخ ، اقول : ان المرفوع بعده فی الاکثر الاغلب معرفة ، و ان ذا و ان کان اسم اشارة ، و لکنه مبهم یحتاج الی بیان ، و لذا نقل عن سیبویه : ان حبذا مجموعا اسم فعل و ما بعده فاعل له .

ثم قدیجاء بتمییز للمرفوع بعده مقدما علیه او متاخرا عنه ، و به یعلم جهة المدح او الذم ، کما فی البیتین .

حَبَّذَا الصَّبْرُ شِیمَةً لِامْرِئٍ رامَ ۳۸۳ مُباراةَ مُوْلَعٍ بِالْمَغانِی

اَلاحَبَّذا قَوْماً سُلَیْمٌ فَاِنَّهُمْ ۳۸۴ وَفَوْا وَ تَواصَوْا بِالْاِعانَةِ وَ الصَّبْرِ

و استعمل حب بدون ذا فی البیتین ، و محذوف المرفوع فی البیت الثالث .

فَقُلْتُ اقْتُلوها عَنْكُمُ بِمِزاجِها ۲۸۵ وَ حُبَّ بِها مَقْتولَةً حِينَ تُقْتَلُ
حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذی لایُری ۲۸۶ مِنْهُ اِلّا صَفْحَةٌ اَوْ لِمامُ
اَلا حَبَّذا لَولَا الْحَياءُ وَ رُبَّما ۲۸۷ مَنَحْتُ الْهَوی ما لَيْسَ بِالْمُتَقارِبِ

## فصل

یستعمل للمدح اوالذم کل فعل ماض ثلاثی مضموم الوسط واجد لشرائط ان یبنی منه صیغة التعجب ، نحو قوله تعالی : حسن اولئک رفیقا ــ ۶۹/۴، متکئین فیها علی الارائک نعم الثواب و حسنت مرتفقا ــ ۳۱/۱۸، خالدین فیها حسنت مستقرا و مقاما ــ ۷۶/۲۵، کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون ــ ۳/۶۱، کبرت کلمه تخرج من افواههم ــ ۵/۱۸، و لهذه الافعال فاعلات و لفاعلاتها تمییزات ، و الفاعل اما ضمیر او اسم صریح او مؤول ، فانظر فی الآیات ، و قد یستعمل بلا تمییز.

ثم ان ارید المدح او الذم بهذا الاسلوب و لایکون الفعل مضموم العین حول الیه و ان کام معتلا او مضاعفا ، نحو صَبُرَ زید علی البلاء ، و جَهُلَ عمرو بنفسه ، و وَعُدَ حمید ، و رَضُوَ کریم ، الا انه لا یظهر الضمة فی الاجوف و المضاعف لمکان القلب و الا دغام ، و قد ینقل الضمة الی الفاء و سکن العین کقول الشاعر.

لا يَمْنَعُ النّاسُ مِنّی ما اَرَدْتُ وَ لا ۲۸۸ اُعْطِيهِمُ ما ارادوا حُسْنَ ذا اَدَباً

## فصل آخر

و یستعمل الکلام فی المدح و الذم بغیر ما ذکرنا ، و ذلک تابع للقرینة ، نذکر هنا بعضا منه.

۱ ــ قول علی علیه السلام فی ذم الدنیا : و الله لدنیا کم هذه اهون فی عینی من عراق خنزیر فی ید مجذوم ، و مدحه لاهل التقوی فی کلامه للهمام و هو فی نهج البلاغة فراجع.

۲ ـــ ماجاء فی کتاب الله تعالی من قول نسوة مصر فی یوسف علیه السلام: ما هذا بشرا ان هذا الاملک کریم ـ ۳۱/۱۲.

۳ ـ قول علی علیه السلام للاشعث بن قیس: حائک بن حائک منافق بن کافر، و الله لقد اسرک الکفر مرة والا سلام اخری.

۴ ـ ما یتداول بین الناس من التشبیهات و الاستعارات، نحو فلان قمر او شمس او حمار او ذئب و امثال ذلک علی الکثرة فی الاستعمال.



---

۵ ـ فِی الْکافِی: عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ‌السَّلامُ؛ قالَ: مَنْ اَفْتَی النّاسَ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لاهُدًی لَعَنَهُ مَلائِکَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلائِکَةُ الْعَذابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْیاهُ.

## المبحث العشرون

في تعدى الفعل و لزومه.

قد ذكر نا في كتاب الصرف ان الفعل اما لازم او متعد، و اللازم ما لا يقتضى المفعول به بنفسه، و المتعدى ما يقتضيه بنفسه، و هو على اربعة اقسام:

القسم الاول: ما يتعدى الى مفعول واحد، و هذا القسم كثير فى الكلام جدا، نحو قوله تعالى: وورث سليمان داود ـ ١٦/٢٧، لا اعبد ما تعبدون ـ ٢/١٠٩، خلق السماوات و الارض ـ ١/٦، ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم ـ ٧/٤٧.

القسم الثاني: ما يتعدى الى مفعولين هما المبتدا و الخبر في الاصل او بعد تعلق الفعل، و هذا قد مر بيانه فى المبحث الخامس.

القسم الثالث: ما يتعدى الى مفعولين ليسا مبتدا و خبرا، و هذا القسم كثير فى الكلام، نحو قوله تعالى: واما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيو فيهم اجورهم ـ ٥٧/٣، انا اعطيناك الكوثر ـ ١/١٠٨، فوقاه الله سيئات مامكروا ـ ٤٥/٤٠، فسيكفيكهم الله ـ ١٣٧/٢، و عد الله المؤمنين و المؤمنات جنات ـ ٧٢/٩، و عد الله المنافقين و المنافقات و الكفار نارجهنم ـ ٦٨/٩، اهدنا الصراط المستقيم ـ ٦/١.

القسم الرابع ما يتعدى الى مفاعيل ثلاثة، و هو ثمانية افعال من باب التفعيل

و الافعال، کانت فی الاصل ذات مفعولین هما المبتدا و الخبر، فعدیت باحد البابین فازدادت مفعولا آخر جعل اولا و جعل ذانک ثانیا و ثالثا، و المفعول الاول فاعل فی المعنی للثانی و الثالث، و یقع الالغاء و التعلیق فیهما کما یقعا فی مفعولی القسم الثانی، و مربیا نهما فی المبحث الخامس، و تلک الافعال الثمانیة.

الاول: أریٰ، نحو قوله تعالی: اذیر یکهم الله فی منامک قلیلا و لوارا کهم کثیرا لفشلتم ـ ٨/٤٣، و اذیر یکمو هم اذا التقیتم فی اعینکم قلیلا ـ ٨/٤٤، یریهم الله اعمالهم حسرات علیهم ـ ٢/١٦٧.

مثال تعلیقه قوله تعالی: و اذ قال ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی ـ ٢/٢٦٠، هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه ـ ٣١/١١.

مثال الغائه قول الشاعر.

وَ أَنْتَ أَرانِی اللّهُ أَمْنَعُ عاصِمٍ ٣٨٩ وَ أَرْأَفُ مُسْتَکْفٍ وَأَسْمَحُ واهِبٍ

الثانی: أَعْلَمَ، نحو قولک: اعلمت محموداحمیدا عالما.

مثال تعلیقه قول علی علیه السلام فی آدم علیه السلام: و اعلمه ان فی الاقدام علیه،(ای علی اکل الشجرة)التعرض لمعصیته و المخاطرة بمنزلته.

مثال الالغاء نحو البرکة اعلمنا الله مع البسمله.

الثالث: أَخْبَرَ: کقول الشاعر:

وَ ما عَلَیْکِ إذا أُخْبِرْتِنِی دَنِفًا ٣٩٠ وَ غابَ بَعْلُکِ یَوْمًا أَنْ تَعودِینی

مثال التعلیق قول علی علیه السلام خطابالطلحة وربیر: الا تخبرانی ای شیء لکما فیه حق دفعتکما عنه، و قوله الآخر لا صحابه عند زیارة القبور: اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم ان خیر الزاد التقوی.

مثال الالغاء: الواقعة اخبرنا الله تعالی فی کتابه لیس لوقعتها کاذبة.

الرابع: خَبَّرَ کقول الشاعر:

وَ خُبِّرْتُ سَوْداءَ الْغَمیمِ مَریضَةً ٣٩١ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلی بِمِصْرَ أَعودُها

مثال التعليق: خبرنی مولای ان الروح و الراحة في اليقين و الرضا و القناعة و ان التعب و العناء في الشک و السخط، و خبرنا نبينا صلى الله عليه و آله لن يفترق عترته و كتاب الله حتي يردا عليه الحوض.

مثال الالغاء: الموت خبرنا هو المحتوم.

الخامس: أَنْبَأَ، كقول علي عليه السلام: انبئت بسرا قداطلع اليمن، ای هجم عليها، و بسركان امير جبش من قبل معاوية،و كقول الشاعر:

وَ اُنـبِـئْـتُ قَـيْـسـاً وَ لَـمْ اَبْلُهُ ۳۹۲ كَـمـا زَعَـمُـوا خَـيْـرَ اَهْلِ الْيَمَنِ

مثال التعليق قوله تعالى: و يستنبئونک احق هو قل ای و ربی انه لحق ـ ۵۳/۱۰.

مثال الالغاء: التقوى انبانا الله في كتابه انها خير الزاد للآخرة.

السادس: نَبَّأَ، كقول الشاعر:

نُـبِّـئْـتُ زُرْعَـةَ وَ السَفاهَةُ كَاسْمِها ۳۹۳ يُـهْـدِی اِلـیَّ غَـرائِـبَ الْاَشْعارِ

مثال التعليق قوله تعالى: هل انبئكم على من تنزل الشياطين ـ ۲۲۱/۲۶، و قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفی خلق جديد ـ ۷/۳۴، نبئ عبادي انی انا الغفور الرحيم و ان عذابی هو العذاب الاليم ـ ۴۹/۱۵ ـ ۵۰، و كقول الشاعر:

نُـبِّـئْـتُ اَنَّ اَبـا قـابوسَ اَوْعَدَ نی ۳۹۴ وَ لا قَـرارَ عَـلَـیٰ زَاْرِمِنَ الْاَسَـدِ

مثال الالغاء: اول الدين نبانا امير المومنين عليه السلام معرفة الله تعالى.

السابع: حَدَّثَ كقول الشاعر.

اَوْ مَـنَـعْـتُـمْ ما تُسْـأَلونَ فَمَنْ ۳۹۵ حُـدِّ ثْـتُـمـوهُ لَـهُ عَــلَـيْنَا الْعَلاءُ

مثال التعليق: لا تحدث احدا انک فی الدار مقيم.

مثال الالغاء: الله حدثنا ليس بغافل عما يعمل الظالمون.

الثامن: اَدْرىٰ كقولک: ادريت عزيزا اباه قدسافر.

مثال التعلیق قوله تعالی: و ما ادریک ما یوم الدین ـ ۱۷/۸۲، و ما ادریک ما لیلة القدر ـ ۲/۹۷،.

مثال الالغاء قولنا: محمد اد رینا الا لاه نبیه.

## و هنا امور

## الامر الاول

ان الفعل فی اللغة حصول اثر من شیء، و فی الاصطلاح ما مر بیانه فی الامر الرابع من المقدمة، و قال ابن هشام فی ثامن المغنی: انهم یعبرون بالفعل عن امور اربعة: وقوعه و هو الاصل و مشارفته و ارادته و القدرة علیه، و مراده ان الفعل فی کلام العرب تستعمل فی احد هذه الاربعة، و مراده بالاصل ان الاستعمال الاول حقیقی و الثلاثة الاخری مجازیة.

مثال الاول اکثر الاستعمالات المتداولة، فانک فی قولک قام زید استعملت قام فی نفس الفعل الواقع من الفاعل ای القیام.

مثال الثانی قوله تعالی: و اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسکوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ـ ۲۳۰/۲، فان المراد ببلغن: شارفن بلوغ الاجل و قاربنه لانفس البلوغ لان المطلقات اذا بلغن اجل العدة ای نهایة مدتها فلا مجال لا مساکهن بالرجوع، بل الحاجة ماسة بعقد جدید، و قوله تعالی: والذین یتوفون منکم و یذرون ازواجا وصیة لازواجهم ـ ۲۴۰/۲، ای و الذین یقاربون الوفاة و یقاربون ترک الازواج لیوصوا وصیة لازواجهم، اذ لا مجال عند الوفاة للوصیة، و قوله تعالی: و لیخش الذین لو ترکوا من خلفهم ذریة ضعافا خافوا علیهم فلیتقوا الله و لیقولوا قولا سدیدا ـ ۹/۴، ای لوشارفوا ترک الذریة بالموت، و قوله تعالی: کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ان ترک خیرا الوصیة للوالدین و الا قربین بالمعروف حقا علی المتقین ـ

١٨٠/٢، اى اذا شارف حضور الموت، و كقول الشاعر:

إلـىٰ مَـلِـكٍ كـادَ الـجبالُ لِفَقْدِهِ ٣٩٦ تَزو لُ وَ زالَ الراسِياتُ مِنَ الصَخْرِ

مثال الثالث قوله تعالى: اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الخ ـ ٦/٥، اى اذا اردتم القيام الى الصلاة، و يجرى هذا التقدير فى هذه الآيات ايضا: فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله ـ ٩٨/١٦، اذا ناجيتم الرسول فقد موابين يدى تجواكم صدقة ـ ١٢/٥٨، و ان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ـ ٤٢/٥، و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ـ ١٢٦/١٦، اذا تناجيتم فلا تتنا جوا بالاثم و العدوان و معصية الرسول و تناجوا بالبر و التقوى ـ ٩/٥٨، اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ـ ١/٦٥، و استعمال الفعل فى ارادته فى هذه الآيات ظاهر، ثم اتى ابن هشام بآيات اخرى فى غير الشرط و الجزاء و زعم انها من هذا الباب و ليس كما زعم.

مثال الرابع قوله تعالى: كما بدانا اول خلق نعيده و عدا علينا انا كنا فاعلين ـ ١٠٤/٢١، اى اناكنا قادرين على الاعادة، كون فاعلين بمعنى قادرين انما هو على اصلهم من اخذ الزمان فى مفهوم الفعل، و المثال الظاهر لذلك قوله تعالى: الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ ـ ٤٠/٣٠، اى هل من شركائكم من يقدر على شئ من ذلك.

ثم وجه المجاز فى الاستعمالات الثلاثة كون الاشراف و الارادة و القدرة من اسباب الفعل، فهى من ذكر المسبب وارادة السبب.

ثم قال: و عكس ذلك اى ذكر القدرة و ارادة الفعل قوله تعالى: اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ـ ١١٢/٥، معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه، و قوله تعالى: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ـ ٨٧/٢١، اى لن نواخذ فعبر عن المواخذة بشرطها و هو القدرة عليها.

اقول: لم يتعين ما قال ابن هشام فى معنى يستطيع، فراجع التفاسير، و كذا

ما قال فی لن نقدر، و الظاهرانه من القدر بمعنی التضییق لا من القدرة، ای فظن ان لن نضیق علیه کما فی قوله تعالی: و اما اذا ما ابتلاه فقدر علیه رزقه فیقول ربی اهانن ـ ۸۹/۱۶، ای فضیق علیه رزقه.

## الامر الثانی

ان الفعل ینقسم الی المتعدی و اللازم و ما لیس بلازم و لا متعد، فالاول قد مر ذکره، و الثالث هو الافعال الناقصة من کان و اخواتها و عسی و اخواتها، لانها لا تتعلق بفاعل و لا مفعول، بل تتعلق بنسب الجمل التی تدخل علیها، و تعرض معانیها علی تلک النسب علی مامر بیانه فی المبحث الثالث و الرابع، و الثانی ای الفعل اللازم یکون علی عشرة وجوه:

۱ ـ کون الفعل علی و زن فعل بضم العین کظرف و کرم و شرف و وجه و لطف.

۲ ـ کونه علی فعل بالفتح او فعل بالکسر و وصفه علی فعیل فقط، کذل و عز، فان و صفهما ذلیل و عزیز، و قوی و مرض، فان و صفهما قوی و مریض.

۳ ـ کونه علی وزن افعل من باب الافعال بمعنی الصیرورة، نحو اغد البعیر ای صار ذاغدة، اثمر الشجر، ای صار ذاثمر، اشعر الجنین، ای صار ذاشعر، و نحن عبرنا فی کتاب الصرف عن هذا المعنی بالواجدیة.

۴ ـ : ان یکون رباعیا مزیدا فیه، و اطلب امثلته من کتابنا فی الصرف.

۵ ـ : کونه علی و ز ن استفعل بمعنی التحول، نحو استحجر الطین، و منه قول الشاعر:

إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ ۳۹۷ وَ الْأُتُنَ فِي أَسْوَاقِنَا تَسْتَحْمِرُ

۶ ـ ما یکون مطاوعاللفعل المتعدی الی واحد، سواءکان من باب الانفعال ام غیره، و اطلب امثلته من کتاب الصرف.

۷ ـ : کونه علی و ز ن افعل و افعال، نحو احمرواحمار.

٨ ـ : كونه على وزن تفاعل على ما نقل فى رابع المغنى عن ثعلب ، نحو تضارب زيد و عمرو ، ولكن نقل عنهم : تعاطينا الدراهم ، و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله : تعاهدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم ، و كذا جاء متعديا في هذين البيتين .

تَجاوَزْتُ أحْراساً إلَيْها وَ مَعْشَراً ٣٩٨ عَلَيَّ حِراصاً لَوْ يُسِرّو نَ مَقْتَلِي

بَيْنا تَعانُقِهِ الْكُماةَ وَ رَوْغِهِ ٣٩٩ يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيُّ سَلْفَعُ

٩ ـ كونه عارضة روحية ، نحو فرح و كسل و اشر و بطر و حزن و غضب ، و لكن هذا اكثرى اذ جاء مقت متعديا ، او عارضة جسمية ، نحو سمن و هزل و قعم وجاع و عطش .

١٠ ـ : كونه لونا اوعيبا ، نحو ادم و عور .

## تنبيه



ان الفعل اللازم على ثلاثة اقسام .

١ ـ اللازم الاصلى ، و هو المتبادر اذا اطلق ، نحو قام ونام و ذهب و جاء وضعف و طال و قصر و غيرها .

٢ ـ اللازم النسبي ، و هو الفعل المتعدى لواحد بالنسبة الى اثنين ، و المتعدى لاثنين بالنسبة الى ثلاثة ، نحو نسيته و انسيت زيدا شغله ، و فى القرآن : و ما أنسانيه الا الشيطان ـ ٦٣/١٨ ، فانساهم انفسهم ـ ١٩/٥٩ ، و نحو علمتك فاضلا ، و أعلمتك اخاك فاضلا ، رايتك مسرورا و اريتك اباك مسرورا .

٣ ـ اللازم العرضى ، و هو كل متعد يراد دلالته على لزوم الحدث لفاعله ، فيضم عينه فيدل على ذلك ، نحو علم او جهل فلان ، اذا اردت ان تقول : ان العلم و الجهل لازم له ، و كذا عبد ، اكل ، عشق و غيرها كائنا ما كان من الافعال المتعدية التي يصح اعتبار لزومه لفاعله دائما او فى اكثر الاوقات ، بحيث صارله سجية و طبيعة ،

و اماما لايصح فيه فلا، نحو بلغ و ملا ووجد وولدوورث، و تحويل الفعل الى هذا الباب لقصد المدح او الذم او المبالغة او التعجب، و قد اشير اليه في مبحث افعال المدح و الذم، و لا يكون الا في الثلاثي المجرد.

## الامر الثالث

ان الفعل اللازم يتعدى بامور.

الاول: بنقله الى باب الافعال، نحو قوله تعالى: و انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ـ ۲۲/۲، كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ـ ۲۸/۲، والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها و يخرجكم اخراجا ـ ۱۷/۷۱ ـ ۱۸، اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ـ ۲۰/۴۶، و الثلاثي من هذه الافعال نزل، خرج، حي، مات، نبت، عاد، ذهب، و كلها لازم قاصر.

و ان كان الفعل ذامفعول واحد يتعدى الى اثنين، نحو قوله تعالى: استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ـ ۱۹/۵۸، ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ـ ۳۲/۳۵، وآتينا هما الكتاب المستبين ـ ۱۱۷/۳۷، فاذا قهم الله الخزي ـ ۲۶/۳۹، نسي و ورث واتي و ذاق متعدية الى واحد، فتعدت الى اثنين بهمزة الافعال، و المتعدى الى اثنين يتعدى الي ثلاثه، و مر مثاله.

الثاني: بنقله الى باب التفعيل، نحو قوله تعالى: واني فضلتكم على العالمين ـ ۴۷/۲، و اذ نجينا كم من آل فرعون ـ ۴۹/۲، قد بينا الآيات لقوم يوقنون ـ ۱۱۸/۲، هو الذي يسيركم في البر و البحر ـ ۲۲/۱۰، قد افلح من زكاها ـ ۹/۹۱، خذ من اموالهم صدقة تطهر هم ـ ۱۰۳/۹، و الثلاثي منها فضل و نجا وسار و زكا و طهر، وهي لازمة.

و ان كان ذا مفعول واحد يتعدى الى اثنين، نحو قوله تعالى: و علم آدم الاسماء

کلها، ـ ٣١/٢، ابلغكم رسالات ربی ـ ٦٢/٧، ربنا لا تحملنا ما لاطاقة لنابه ـ ٢٨٦/٢، ففهمنا ها سليمان ـ ٧٩/٢١، ولقاهم نضرة و سرورا ـ ١١/٧٦، و المتعدی الی اثنين يتعدی الی ثلاثة، و مر مثاله.

و قد يتعدی مادة واحدة بكلا البابين، نحو انزل و نزل، و انجی و نجی كما جاء فی القرآن، والقول بالفرق بين البابين فی التعدية كما ذهب اليه الزمخشري فی تفسيره، و نقل عنه ابن هشام في آخر رابع المغنی و هم، اذ لايفهم فرق من هيئة الباب، و ان فهم فی بعض المواضع فمن قرينة خارجة.

الـثالث: بنقله الی باب الاستفعال فيتعدی الی مفعول واحد ان كان بمعنی الطلب نحوقوله تعالی: و استغفروا ربكم ـ ٩٠/١١، ای اطلبوا منه المغفرة، او بمعنی وجدان شیء علی صفة، نحو استكبر وكان من الكافرين ـ ٣٤/٢، ای وجد نفسه بوهمه كبيرا، و عبر فی المغنی عن هذا المعنی بنسبة الصفة الی شیء، و مثل بقوله: استحسنت زيدا و استقبحت الظلم، و ما قلنا اظهر.

و قد يتعدی ذوالمفعول الواحد فی هذا الباب الی اثنين، نحو قوله تعالی: قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ـ ٩٧/١٢، ای استغفر الله لناذنوبنا، و كقول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ذَنْباًلَسْتُ مُحْصِيَهُ ٤٠٠ رَبَّ الْعِبادِ اِلَيْهِ الْوَجْهُ وَ الْعَمَلُ

و لكن الاكثر استعمال المفعول الثانی باللام، نحو واستغفر لذنبک ـ ٥٥/٤٠، ای استغفر الله لذنبک، و كقولهم: استكتبته الكتاب.

الرابع: بصوغه علی وزن نصر ينصر لا فادة الغلبة ان كان لازمامن غير هذا الباب، نحو جاملت اخی فجملته، ای غلبته فی الجمال، و قد اتينا ببيان المغالبة فی التقسيم الثانی من مبحث الافعال فی كتاب الصرف.

الخامس: بنقله الی باب المفاعلة، واللازم لا يتعدی فی هذا الباب في المعنی بل فی اللفظ، ولكن يزيد عليه معنی المعية فی الفعل، نحو صابرت العدو، ای صبرت معه وجالست صديقی، ای جلست معه، وكذا ما شيته و سايرته و غير ذلک، و المتعدی

لواحد اذا نقل الى هذا الباب فلا يزيد عليه شيئا الا المقابلة في الفعل كما بينا في كتاب الصرف، و اذا تعدى الى اثنين فالامر كذلک، نحو جاذبت زيدا ثوبا، اى جذبته مع زيد.

السادس: بنقله الى باب الافتعال، و هذا قليل، نحو ما اقتعدک عن شغلک، ثلاثيه قعد، اى ما اقعدک، و اقتعدت الحمار، اى قعدت عليه.

السابع: بنقله الى باب الافعيعال، و هذا ايضا قليل نحو اعرو ريت الحمار، اى ركبته عاريا، و احلوليت الخضرة، اى وجدته حلوا.

الثامن: بحرف الجر، و ياتى تفصيله في مبحث الحروف الجارة في المقصد الثاني.

التاسع: بالتضمين، و ياتى بيانه في الفصل الرابع.

العاشر: باسقاط الجار توسعا في الكلام، و يسمى بالمنصوب بنزع الخافض، و ياتى تفصيله في الفصل الخامس، اعلم انه يقال للمفعول الذى يتعدى اليه الفعل بنفسه: المفعول المسرح من اى باب كان، اى غير المقيد بالجار، و لما يتعدى اليه بواسطه الحرف: غير المسرح باى وجه كان.

## الامر الرابع

في التضمين، و هو ان يراد معنى اللفظ مع معنى آخر يناسبه، و به قد يصير المتعدى لازما وقد يصير اللازم متعديا، و قد يتغير ما يتعلق به من الحرف الجار، و كل ذلک قرينة على ارادة ذلک المعنى الاخر مع معنى اللفظ، فالمتكلم يؤدى المعنيين بلفظ واحد، و نذكر من ذلک امثلة.

١ ـ: ولا تا كلوا اموالهم الى اموالكم ـ ٢/٤، تعدى الاكل الى مفعول ثان بواسطة الى لتضمين لا تاكلوا معنى لا تضموا، اى اكل اموال اليتامى منهى ان ضممتموها الى اموالكم و جعلتموها منها، لا مطلقا، كما قال في سورة النساء: و من كان فقيرا

فليا كل بالمعروف ـ ۶/۴، اى قيم اليتيم ان كان فقيرا فليا كل من مال اليتيم بلااسراف اجرا لقيامه بامور اليتيم.

۲ ـ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ـ ۱۸۷/۲، الرفث التكلم بمايستقبح ذكره من آلات التناسل و غيرها، و هو يتعدى بالباء، و تعدى فى هذه الآية بالى لتضمين معنى الافضاء، و اصل الافضاء هو التحرک الى الفضاء، اى احل لكم الرفث اذا تحركتم الى فضاء فيه نسائكم للخلوة معها و التمتع بها، و المراد احلال التمتع بالنساء ليلة الصيام و عدم قبح الرفث فى تلک الحال.

۳ ـ : لا يسمعون الى الملا الا على ـ ۸/۳۷، ضمن التسمع معنى الاصغاء فعدى بالى، و الا فهو متعد بنفسه، و الا صغاء هو التوجه الى شئ ليستمع منه شيئا، و المراد ان الشياطين لا يتوجهون بسمعهم الى الملا الاعلى بعد و لادة النبى صلى الله عليه و آله، اذ منعوا من ذلک بالشهب، و كانوا قبل ذلک يصعدون الى السماء و يسمعون اخبار الحوادث من الملائكة و يرجعون و يلقونها الى الكُهّان.

۴ ـ : سمع الله لمن حمده، اى سمع حمده و استجاب له، فتعديته باللام باعتبار معنى الاستجابة، و الغرض انه تعالى يستجيب للحامدين دعاءهم، كما جاء فى الحديث: احمدوا الله و عظموه و صلوا علينا ثم ادعوا الله.

۵ ـ: للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ـ ۲۲۶/۲، الايلاء بمعنى الحلف، ضمن معنى الامتناع فعدى بمن، اى للذين يمتنعون من و طى نسائهم بالحلف تربص اربعة اشهر، و المراد ان نفس الامتناع ليس موضوعا لحكم التربص، بل الحلف على الامتناع.

۶ ـ : فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ـ ۶۳/۲۴، ضمن المخالفة معنى الاعراض فعديت بعن و الافهى متعدية بنفسها، و الاعراض هنا ترک التوبة و التمادى فى العصيان، و الغرض ان الفتنة و العذاب الاليم لمن ترک التوبة، و اما التائب فيشمله الغفران.

٧ ـ : يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ـ ١٤/٦١، اى من ينصرني و يتقرب الى الله بنصرى، و الغرض ان نصرته من دون التقرب الى الله ليس بشيء.

٨ ـ : و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ـ ١٥/٢٨، ضمن دخل معنى اطلع فعدى بعلى، اى دخل موسى وكان مطلعا على غفلتهم لا غافلا، و قيل: على بمعنى في و ليس بشيء.

٩ ـ : ما اغنى عنى ماليه ـ ٢٨/٦٩، ضمن اغنى معنى دفع فتعدى بعن، اى ما كفانى مالى و ما دفع عنى شيئا من العذاب.

١٠ ـ : و نصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ـ ٧٧/٢١، ضمن نصر معنى انتقمنا فعدى الى مفعول ثان بمن، اى نصرناه و انتقمنا له منهم.

١١ ـ : ارايت الذى يكذب بالدين ـ ١/١٠٧، ضمن يكذب معنى كفر فتعدى بالباء، والا فهو متعد بنفسه كقوله تعالى: فكذبوه فنجيناه ـ ٧٣/١٠، و جمع بين اللفظين في قوله تعالى: و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ـ ١٠/٥.

١٢ ـ : الا ان عادا كفروا ربهم ـ ٦٠/١١، ضمن كفر معنى كذب فعدى بنفسه على عكس مامر، و امكن ان يراد: ما شكروا، فلا تضمين، لان كفر في قبال شكر يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى: و اذكرونى اذكركم و اشكروا لى و لاتكفرون ـ ١٥٢/٢.

١٣ ـ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ـ ٣/١٤، ضمن يستحبون معنى يختارون فعدى الى ثان بعلى، والمراد ان اخذ الدنيا و ترك الآخرة مذموم، و اما اخذها لتحصيل الآخرة ذاكرالله تعالى فلا، قال: رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله ـ ٣٧/٢٤.

١٤ ـ : قد احسن بى اذ اخرجنى من السجن ـ ١٠٠/١٢، ضمن احسن معنى

لطف فعدي بالباء ، اي ان احسانه الي من جهة لطفه بي .

١٥ ـ : و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه ـ ١١٥/٣ ، ضمن يكفروه معنى يحرموه فعدي الى مفعولين ، و الكفر هنا مقابل الشكر، اي يشكرون على اعمالهم و يعطون ثوابها ، فلذا قالوا : ان شكر الله تعالى للعبد اعطاؤه جزاء عمله فان الله شاكر عليم ـ ١٥٨/٢ ـ .

١٦ ـ : و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ١٣٠/٢ ، عدى سفه الى المفعول مع انه لازم لتضمنه معنى اهلك ، اي الراغب عن ملة ابراهيم يهلك نفسه عن سفاهته و هذا الوجه اولى من ان يكون نفسه تمييزا

١٧ ـ : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذو ابطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ـ ١١٨/٣ ، لا يالون اي لا يقصرون ، و هو يتعدى الى مفعول واحد بفي ، يقال : قصر زيد في العمل ، و لكن ضمن معنى لا يمنعون فعدى الى مفعولين ، و الخبال هو الفساد ، فالمرادان الكفار لا يقصرون في الفساد عليكم و لا يمنعونه .

١٨ ـ : و لتكبروا الله على ماهديكم ـ ١٨٥/٢ ، ضمن التكبير معنى الحمد بقرينة على ، اي لتكبروا الله وتحمدوه على نعمة الهداية .

١٩ ـ : والله يعلم المفسد من المصلح ـ ٢٢٠/٢ ، اي يعلم المفسد و يميزه من المصلح ، فضمن يعلم معنى يميز .

٢٠ ـ : فاماته الله مائة عام ثم بعثه ـ ٢٥٩/٢ ، اي اماته الله و البثه في الموت مائة عام ثم بعثه ، لان الاماته تقع في ساعة ، و لا تمتد الى زمان ، و الممتد زمانا هو الموت .

٢١ ـ : قول علي عليه السلام : احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه ، اي احمده و اوجه حمدي الى نفسه لا الى غيره كما امر خلقه بحمده في كتابه بقوله : قل الحمد لله بل اكثر هم لا يعقلون ـ ٦٣/٢٩ ، و يوصل نفع حمده الى خلقه .

و قال ابن هشام في حرف الى من المغني : يقولون : احمد اليك الله سبحانه ،

ای انهی حمده الیک ، و هذه الجملة شوهدت فی صدر بعض المکاتیب ، و معنی انهاء حمده تعالی الی غیره هو ایصال ثوابه الیه اتحافا .

۲۲ ـ : ما فی هذه الابیات .

کَیْفَ تَرانِی قالِباً مَجَنِّی ۴۰۱ قَدْ قَتَلَ اللّٰهُ زِیاداً عَنِّی

إذارَضِیَتْ عَلَیَّ بَنو قُشَیْرٍ ۴۰۲ لَعَمْرُ اللّٰهِ اَعْجَبَنِی رِضاها

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهٖ وَ هُنَّ عَواقِدُ ۴۰۳ حُبُکَ النِطاقِ فَشَبَّ غَیْرَ مُهَبَّلِ

حَمَلَتْ بِهٖ فی لَیْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ۴۰۴ کُرْهاً وَ عِقْدُ نِطاقِها لَمْ یُحْلَلِ

## و هنا تنبیهات

یبحث فی علم النحو عن التضمین من حیث نقل الفعل من اللزوم الی التعدی و بالعکس و نیابة حرف عن حرف آخر باعتبار المعنی التضمینی ، و یبحث عنه فی علم البیان من حیث انه حقیقة او مجاز ، و الحق انه حقیقة لا مجاز لان المجاز ذکر اللفظ و ارادة معنی غیر معناه الاصلی ، و لا کنایة لانها ذکر اللفظ و ارادة لازم معناه ، و التضمین ارادة معنی مع المعنی الاصلی ، غایة الامر ان للتضمین شبها بالمجاز من جهة لزوم التناسب بین المعنیین و الحاجة الی القرینة .

و الحق ان ارادة المعنیین او اکثر من لفظ واحد جائز مع القرینة خلافا لبعض اصحاب اصول الفقه ، کجواز الدلالة التضمنیة ، فانها دلالة اللفظ علی معنیین او اکثر بالوضع من حیث انها دلالة تضمنیة کالانسان الدال علی الحیوان العاقل ، فاذا جاز الوضع لذلک جاز الارادة فی غیر الوضع بالقرینة ، کالکنایة ان قلنا انها ارادة المعنی الاصلی و المعنی اللازم معا ، و هو احد القولین .

و الحق ان التضمین قیاسی لا انه موقوف علی السماع کما قال بعض لکثرة وروده فی الآیات و الاشعار ، فللکاتب و الخطیب ان یاتی به مع رعایة تناسب المعنیین و الاتیان بالقرینة و قد اجتمع التضمین و التنازع ، فی قوله تعالی : فقال انی احببت

حب الخير عن ذکر ربی ـ ۳۲/۳۸ ، ای و شغلنی عن ذکر ربی ، فان حب الخير تنازع فيه احببت فيطلبه مفعولا مطلقا و شغل فيطلبه فاعلا ، و المضاف اليه اي الخير و هو بمعنی الخيل يغني احببت عن المفعول به ، ای احببت الخيل و شغلني حبها عن ذکر ربی ، و المراد بذکر ربي صلاته اول الوقت ، و حبه للخيل لا نها کانت خيلا يجاهد بها فی سبيل الله.

## الامر الخامس

في المنصوب بنزع الخافض: و هو المنصوب بالفعل الذی تعلق به بالجار المحذوف ، و دليل حذفه استدعاء معنی الفعل لذلک الحرف ، و هذاالحذف قياسی فی الاسم المؤ و ل و سماعي في الاسم الصريح ، و القياسی فی ثلاثة مواضع.

الموضع الاول: قبل أنّ نحو قوله تعالی: و نطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ـ ۸۴/۵ ، ای فی ان يدخلنا الخ ، و الطمع هو انتظار الا نتفاع بما فی يد الغير ، و منه ممدوح و منه مذموم ، و الممدوح ما لا ينا فی حقا ، کما في الآية ، و المذموم بخلافه نحو قوله تعالی: فلا تخضعن بالقول فيطمع الذی فی قلبه مرض ـ ۳۲/۳۳ ، و هذه المادة تتعدی بفي کقول علی عليه السلام: و لعل بالحجاز اواليمامة من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع ، و قوله الاخر خطابا للناس: اصبحت و الله لا اصدق قولکم ، و لا اطمع فی نصرکم.

و قوله تعالی: و لقد و صينا الذين او توا الکتاب من قبلکم و اياکم ان اتقوا الله ـ ۱۳۱/۴ ، ای بان اتقوا الله ، و هذه المادة تتعدی الی المفعول الثانی بالباء ، نحو قوله تعالی: و او صانی بالصلاة و الزکاة مادمت حيا ـ ۳۱/۱۹ ، ذلکم وصاکم به لعلکم تعقلون ـ ۱۵۱/۶ ، و في باب التفاعل تتعدي الی واحد بالباء ، و يتشارک الفاعل و المفعول الاول فی الفعل ، نحو قوله تعالی: و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر ـ ۳/۱۰۳.

و قوله تعالى: و ترغبون ان تنكحوهن ، اى عن ان تنكحوهن او في ان تنكحوهن علي اختلاف التفسير ، و ياتي ان هذه المادة تتعدى باحد ثلاثة حروف ، و قوله تعالى: ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ـ ۶/۹۶ ، اى لان رآه استغنى ، و نظير آيه ترغبون قول الشاعر:

وَ يَرْغَبُ اَنْ يَبْنِي الْمَعالِيَ خالِدٌ ۴۰۵ وَ يَرْغَبُ اَنْ يَرْضَىٰ صَنِيعَ الْاَلائِمِ

الموضع الثانى: قبل اَنَّ ، نحو قوله تعالى: و شهدوا علي انفسهم انهم كانوا كافرين ـ ۱۳۰/۶ ، اى بانهم الخ فان شهد يتعدى بالباء ، نحو قوله تعالى: يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون ـ ۲۴/۲۴ ، و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ـ ۱۰۹/۶ ، اى بانها ، لان الاشعار يتعدى الى المفعول الثانى بالباء ، كقوله تعالى: و لا يشعرن بكم احدا ـ ۱۹/۱۸ .

الموضع الثالث: قبل كَيْ الناصبة ، نحو قوله تعالى: فرددناه الى امه كى تقرعينها ـ ۱۳/۲۸ ، اى لكى تقرعينها ، كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ـ ۷/۵۹ ، اى لكيلا يكون الخ ، و هذا اولى من ان يقال: ان كى بمعنى اللام ، و المقدر هو ان بعدها ، لان كى كاختها ان من الحروف الناصبة للمضارع ، و اللام قد ظهرت عليها فى مواضع كثيرة نحو قوله تعالى: لكيلا تاسوا على ما فاتكم ـ ۲۳/۵۷ .

ثم السماعى منه فى موارد نذكر بعضا منها .

۱ ـ : قوله تعالى: الا ان عادا كفروا ربهم ـ ۶۰/۱۱ ، الا ان ثمود كفروا ربهم ـ ۶۸/۱۱ ، قيل: حذف الباء من ربهم فى موضعين ، و الاولى ان يقال: انه من باب التضمين كما مر بيانه فى الفصل الرابع .

۲ ـ : و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ـ ۱۵۵/۷ ، قيل: اى من قومه ، و الاولي ان يقال: ان سبعين بدل بعض من قومه اشارة الي نكتة بلاغية ، هى ان اختيارهم اختيار القوم كلهم لانهم نخبتهم .

۳ ـ : و القمر قدر ناه منازل ـ ۳۹/۳۶ ، قال ابن هشام فى خامس المغنى

فی باب حذف الجار: ای قدر نا له منازل، و هذا لیس بمتعین، لان قدر یجری مجری جعل، فیتعلق بالواحد و بالاثنین، و تعلقه بالوا حد نحو قوله تعالی: و خلق کل شیء فقدره تقدیرا ـ ۲/۲۵، و تعلقه بالاثنین نحو قوله تعالی: فانجیناه و اهله الا امراته قدرنا ها من الغابرین ـ ۵۷/۲۷، و الآیة من هذا القبیل کقوله تعالی: هو الذی جعل الشمس ضیاء و القمر نورا و قدره منازل ـ ۵/۱۰، فمنازل مفعول ثان بتقدیر فی او ذا، ای و قدره فی منازل، او قدره ذا منازل لان نفس القمر لیست بمنازل، و من هذا الاسلوب یفهم ان القمر من اول امره کان یجری فی منازله، بخلاف ذلک الاسلوب، لان مفاد قدره ذامنازل انه جعل ذا منازل، و مفاد قدر له منازل ان منازل جعلت له، فلم یفهم ان القمر خلق ثم جعلت له منازل، او جعلت له من اول خلقه.

۴ ـ: الذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجا ـ ۴۵/۷، قال ابن هشام: ای یبغون لها عوجا، و علی هذا فعوجا مفعول به، و العوج عدم الاستقامة، و امکن ان یقال: ان الضمیر مفعول به و عوجا حال، ای یطلبون سبیل الله بهذه الحالة.

۵ ـ: انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه ـ ۱۷۵/۳، قال ابن هشام: ای یخوفکم باولیائه، و هذا غیر متعین لان خوف یتعدی الی مفعول ثان بالباء و بنفسه، و یاتی بیانه فی الفصل السادس، فامکن ان یکون المعنی: الشیطان یخوب اولیاءه من بنی آدم بالفقر و غیره.

۶ ـ: ما فی هذه الابیات.

| | | |
|---|---|---|
| تَحِنُّ فَتُبْدِی ما بِها مِنْ صَبابَةٍ | ۴۰۶ | وَ اُخْفِی الّذِی لَوْلاَ الْاَسیٰ لَقَضانِی |
| تَمُرّونَ الدِّیارَ وَ لَمْ تَعوجوا | ۴۰۷ | کَلامُکُمُ عَلَیَّ اِذَنْ حَرامُ |
| وَ لَقَدْ جَنَیْتُکَ اَکْمُؤاً وَ عَسا قِلاَ | ۴۰۸ | وَ لَقَدْ نَهَیْتُکَ عَنْ بَناتِ الْاَوْبَرِ |
| فَتَوَلّیٰ غُلامُهُمْ ثُمَّ نادیٰ | ۴۰۹ | اَظَلِیماً اَصِیدُکُمْ اَمْ حِماراً |
| اَمَرْتُکَ الْخَیْرَ فَافْعَلْ ما اُمِرْتَ بِهِ | ۴۱۰ | فَقَدْ تَرَکْتُکَ ذا مالٍ وَ ذانَشَبٍ |

## تنبیه

حذف الجار لا یختص بالمفعول بالواسطة، بل یعمه و غیره من مدخول الجار کما شوهد فی الامثلة، و یسمون هذا الصنیع بالحذف و الایصال، ای حذف الجار و ایصال الفعل الی مدخوله.

## تنبیه آخر

اختلفوا فی ان محل ان و ان وکی بعد حذف الجار منصوب بالفعل او مجرور بالحرف المقدر، و استدل للقول الثانی بهذین البیتین.

وَ مازُرْتُ لَیْلیٰ اَنْ تَکونَ حَبیبَةً ۴۱۱ اِلَیَّ وَ لادَیْنٍ بِها اَنَا طالِبُهُ
اِذا قِیلَ اَیُّ النّاسِ شَرُّقَبیلَةٍ ۴۱۲ اَشارَتْ کُلَیْبٍ بِالْاَکُفِّ الْاَصابِعُ

و بقول اعرابی قیل له: کیف اصبحت؟ خیر عافاک الله، ای علی خیر، و قولهم: بکم درهم اشتریت، ای بکم من درهم اشتریت، و یقال فی القسم: الله لا فعلن، ای بالله، و الامر سهل، و هذه الامثلة لایقاس علیها، و الثمرة تظهر فی العطف، و لا بنا فی جواز الوجهین قاعدة من القواعد.

## الامر السادس

من الافعال ما یستعمل متعدیا بنفسه تارة و بحرف الجر اخری، و لا یوجب ذلک تفاوتا فی المعنی مع احتمال اختلاف فی الاعتبار، و ذلک کثیر نذکر منه بعضا.

۱ ـ شکر، نحو قوله تعالی: فا ذکرونی اذکرکم و اشکروا لی و تکفرون ـ ۱۵۲/۲، و قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی و علی و الدی ـ ۱۹/۲۷، و یمکن ان یقال: ان هذا الفعل یتعدی الی المنعم باللام و الی النعمة بنفسه کما هو فی الآیات کذلک، و اما قوله تعالی: شاکرا لا نعمه ـ ۱۲۱/۱۶، فاللام

للتقوية لا للتعدية، و لكن جاء في غير كتاب الله متعديا بنفسه الى المنعم كقول علي عليه السلام: و من شكره جزاه، ای من شكر الله، و قوله ايضا: قل شكرت الواهب و بورک لک فی الموهوب.

۲ ـ نصح، نحو قوله تعالى: ابلغكم رسالات ربی و انصح لكم ـ ۶۲/۷، و قول علی عليه السلام: فاتقى عبدربه ونصح نفسه و قدم توبته و غلب شهوته، هذه الجمل امر فی صورة الماضی.

۳ ـ صدق، استعمل فی الآيات و غيرها متعديا بنفسه و بالباء، و لكن تعديته بالباء باعتبار تضمين معنى‌الايمان نظير كذب كمامر فی فصل التضمين، و اما قوله تعالى: ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ـ ۸۱/۳، فا للام للتقوية.

۴ ـ رضي، نحو قوله تعالى: ليدخلنهم مدخلاير ضونه ـ ۵۹/۲۲ رضی الله عنهم و رضوا عنه ـ ۱۱۹/۵، أرضيتم بالحياه الدنيا من الآخرة ـ ۳۸/۹.

۵ ـ زوج، نحو قوله تعالى: فلما قضى زيد منها و طرا زوجناكها ـ ۳۷/۳۳، و زوجنا هم بحور عين ـ ۲۰/۵۲، و كذا يجوز تعديته الى المفعول الثاني بمن، نحو زوجتک من جميلة.

۶ ـ هدى، نحو قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم ـ ۶/۱، انا هديناه السبيل ـ ۳/۷۶، قل اننی هدانی ربی الی صراط مستقيم ـ ۱۶۱/۶، و انک لتهدی الی صراط مستقيم ـ ۵۲/۴۲، قل الله يهدی للحق ـ ۳۵/۱۰، يهدی الله لنوره من يشاء ـ ۳۵/۲۴.

۷ ـ او فی نحو قوله تعالى: و ليوفوا نذورهم ـ ۲۹/۲۲، يوفون با لنذر ـ ۷/۷۶.

۸ ـ و فی، فانه يتعدی الی مفعولين بنفسه، نحو قوله تعالى: و ان كلا لما ليو فينهم ربک اعمالهم ـ ۱۱۱/۱۱، و يتعدی الی مفعوله الاول باللی، نحو قوله تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ـ ۱۵/۱۱.

۹ ـ : وعد، یتعدی بنفسه الی مفعولین، نحو قوله تعالی: الشیطان یعدکم الفقر ویأمرکم بالفحشاء و الله یعدکم مغفرة منه و فضلا و الله واسع علیم ـ ۲۶۸/۲، و الی المفعول الثانی بالباء، و لکن لم یات فی القرآن، فلاحاجة الی تقدیر الباء علی ان وان اذا وقع مفعولا ثانیا کما فعل ابن هشام لمجیء الاسم الصریح بدون الباء کما فی الآیة.

۱۰ ـ خوف، یتعدی الی المفعول الثانی بنفسه، و بالباء و بمن، نحو قوله تعالی: ذلک یخوف الله به عباده فاتقون ـ ۱۶/۳۹، و قول علی علیه السلام فتجلی لهم سبحانه فی کتابه من غیر ان یکونوا راوه بما اراهم من قدرته و خوفهم من سطوته، و قوله ایضا: یذکرون بایام الله و یخوفون مقامه، ای و یخوفون الناس مقام ربهم، و کذا الثلاثی و غیره من ابواب المزید.

۱۱ ـ من، یتعدی بنفسه و بالباء، نحو قوله تعالی: و تلک نعمة تمنها علـی ـ ۲۲/۲۶، یمنون علیک ان اسلموا قل لا تمنوا علی اسلامکم ـ ۱۷/۴۹، و قول النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام: یا علی ان القوم سیفتنون بعدی باموالهم و یمنون بدینهم علی ربهم، و یتمنون رحمته و یامـنون سطوته و یستحلون حرامه بالشبهات الکاذبة والاهواء الساهیة، و قول علی علیه السلام: فاتقوا الله الذی نفعکم بموعظته و وعظکم برسالته و امتن علیکم بنعمته.

۱۲ ـ سمع یتعدی الی الصوت بنفسه و بالباء و باللام، نحو قوله تعالی: یوم یسمعون الصیحة بالحق ذلک یوم الخروج ـ ۴۲/۵۰، لایسمعون فیها لغوا الاسلاما ـ ۶۲/۱۹، یسمعون کلام الله ثم یحرفونه من بعد ما عقلوه ـ ۷۵/۲، الذین یستمعون القول و یتبعون احسنه ـ ۱۸/۳۹، ان تدعوهم لایسمعوا دعاءکم ـ ۱۴/۳۵، و قوله تعالی: ما سمعنا بهذا فی الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ـ ۷/۳۸، فلما سمعت بمکرهن ارسلت الیهن ـ ۳۱/۱۲، نحن اعلم بما یستمعون به ـ ۴۷/۱۷، و قـوله تعالـی: و انا اخترتک فاستمع لما یوحی ـ ۱۳/۲۰، و قال الذین کفروا لاتسمعوا لهذا الـقـرآ ن

٢٦/٤١، و ان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ـ ٤/٦٣.

و يتعدى الي صاحب الصوت بنفسه، نحو قوله تعالى: قال هل يسمعونكم اذ تدعون ـ ٧٢/٢٦، والتقدير: هل يسمعون قولكم، لان السمع لايتعلق بالذات بل بالحدث المسموع، و امكن ان يكون التقدير: هل يسمعونكم تقولون، فهذا اذن من القسم الآتي، و مثلها اني آمنت بربكم فاسمعون ـ ٢٥/٣٦، اى فاسمعوا قولي، او فاسمعوني اقول لكم، و اما قوله تعالى: و منهم من يستمعون اليک ـ ٤٢/١٠، فبتضمين معني التوجه و الاقبال فلذا تعدى بالي .

و يتعدى الي صاحب الصوت بمن مع تعديه الي الصوت بنفسه، نحو قوله تعالى: و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذى كثيرا ـ ١٨٦/٣، و هذا الاسلوب اصرح تطبيقا على المعنى الواقع من غيره.

و يتعدى الي صاحب الصوت بنفسه و الي الصوت في صياغ الجملة، نحو قوله تعالى: ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ـ ١٩٣/٣، قالوا سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم ـ ٦٠/٢١، و الظاهر انهما مفعولا سمعنا، كما هوالشان في راى في نحو قوله تعالى: و تراهم ينظرون اليک و هم لايبصرون ـ ١٩٨/٧.

و قيل: ان الجملة الفعلية حال لمناديا و لفتى لامفعول ثان، و هذا خطا، لان تعلق السمع بالاصالة بالحدث المسموع، و ذكر الذات اولا توطئة، و تقديرالمعنى: اننا سمعنا نداء مناد للايمان.

و قال ابن هشام في ثاني المغني فيالجملة الثالثة من الجمل التي لها محل من الاعراب: ان راى البصرية و سائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلاخلاف الاسمع المتعلقة باسم عين، نحو سمعت زيدا يقرا، فقيل: سمع هذا متعد لاثنين ثانيهما الجملة، و قيل: تعدى الى واحد و الجملة حال، فان تعلق بمسموع فمتعد لواحد اتفاقا، نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق ـ ٤٢/٥٠، انتهى.

اقول: ان قوله ان راى البصرية و سائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلاخلاف منقوض بقوله تعالى: فلما راى قميصه قدمن دبر قال انه من كيدكن ـ ٢٨/١٢، و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد ـ ٢/٢٢، فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه ـ ١٩/١٨، و امثال هذه كثيرة، راجع في هذا المقام الى المبحث الخامس.

## الامر السابع

من الافعال ما يتعدى بالحروف المختلفة، و يختلف معناه بذلک، و هو كثير

١ ـ : نظر، يتعدى بفي، و هو حينئذ بمعنى تفكر، نحو قوله تعالى: فنظر نظرة في النجوم ـ ٨٨/٣٧، اولم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ـ ١٨٥/٧، لان تفكر يتعدى بفي، نحو قوله تعالى: و يتفكرون في خلق السماوات والارض ـ ١٩١/٣، و نظر بهذا المعنى يتعدى بنفسه الى الجملة و يعلق بها كافعال القلوب لان التفكر فعل قلبي، نحو قوله تعالى: فلينظر الانسان مم خلق ـ ٥/٨٦.

و يتعدى بالى، و هو حينئذ بمعنى توجيه شعاع البصر نحو المرئي، نحو قوله تعالى: فانظر الى طعامک و شرابک لم يتسنه و انظر الى حمارک و لنجعلک آية للناس و انظر الى العظام كيف ننشزها ـ ٢٥٩/٢، و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارنى انظر اليک قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل ـ ١٤٣/٧.

و قد يتعدى بالى لمفرد مستتبع جملة، نحو قوله تعالى: افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و الى السماء كيف رفعت و الى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ـ ١٧/٨٨ ـ ٢٠، و الجمل الاستفهامية ابدال لما قبلها، و متعلقة بينظرون و فيه تضمين، اى افلا ينظرون الى الابل و يتفكرون في كيفية خلقها الخ.

و يستعمل نظر بمعنى انتظر متعديا بنفسه، نحو قوله تعالى: فهل ينظرون الاالساعة ان تاتيهم بغتة ـ ١٨/٤٧، و بمعنى راى كذلک، نحو قوله تعالى: يوم ينظرالمرء

ماقدمت يداه ـ ۴۰/۷۸، والنظر المتعدى بالي مقدمة للروية فتستعمل مكانه فتتعدى بالي، نحو قوله تعالى: الم تر الي‌الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار ـ ۲۸/۱۴، اى الم تنظر اليهم.

۲ ـ رغب، يتعدى بالي، فهو بمعني الميل و الحب، نحو قوله تعالى: فاذا فرغت فانصب و الى ربک فارغب ـ ۷/۹۴ ـ ۸، و كذا ان تعدى بفي، نحو قول علي عليه السلام: و ارغبوا فيما و عدالله المتقين فانه اصدق الوعد، و ان تعدى بعن فبمعني الاعراض والبغض، نحو قوله تعالى: قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ۴۶/۱۹.

۳ ـ: شهد، يتعدى بعلى فمدخولها من يحكم عليه بعد تمام الشهادة، و يتعدى بالباء فمدخولها ما يظهر الشاهد من القول لاداء الشهادة، نحو قوله تعالى: وقالوا لجلودهم لم شهد تم علينا ـ ۲۰/۴۱، فقولوا يا ابانا ان ابنک سرق و ماشهدنا الا بما علمنا ـ ۸۱/۱۲، و قد يكون المشهود به جملة غير مصدرة بحرف مصدرى او مصدرة به و الباء مذكورة او محذوفة، لانه مقول‌القول و هو جملة، نحو قوله تعالى: و شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت ـ ۲۶/۱۲، آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ـ ۵۲/۳، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ـ ۱/۶۳، قال اني اشهدالله و اشهدوا انى برىء مماتشركون ـ ۵۴/۱۱، و يستعمل شهد بمعنى حضر فيتعدى بنفسه، نحو قوله تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمه ـ ۱۸۵/۲، و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ـ ۲/۲۴.

## الامر الثامن

من الافعال ما يستعمل لازما و متعديا من باب واحد او من بابين، و هى كثيرة منها:

۱ ـ : رجع، یستعمل لازما فیتعدی بمن و عن و فی و الی و علی و الباء نحو قوله تعالی: فرجع موسی الی قومه غضبان اسفا ـ ۸۶/۲۰، ای من الطور، و هذا بمعنی عاد، و هذا المعنی یستلزم من و الی ، و قوله تعالی: و انی مرسلة الیهم بهدیة فناظرة بم یرجع المرسلون ـ ۳۵/۲۷، و هذا بمعنی یاتی، فالباء للتعدیة او بمعنی مع، وقول علی علیه السلام: حتی اذا قبض الله رسوله صلی الله علیه و آله رجع قوم علی الاعقاب و غالتهم السبل، و هذا بمعنی انقلب و ارتد. و یستعمل بهذا المعنی متعدیا بعن فمدخولها المرتد عنه، کقول علی علیه السلام: حتی رایت راجعة الناس قدرجعت عن الاسلام یدعون الی محق دین محمد صلی الله علیه وآله وسلم، وقوله علیه السلام خطابا لطلحة و زبیر: فارجعا ایها الشیخان عن رایکما، و قولهم: رجع فلان فی هبته، ای استردها، و رجع الحیوان فی قیئه ای اکله، و یستعمل متعدیا الی واحد بنفسه مع تعلقه بثان بفی او الی، نحو قولهم: رجع فیه بصره، ای تامله بعد ان رآه و منه قول علی علیه السلام: لقدرجعت فیهم ابصار العبر، ای فی الاموات، و قوله تعالی: فارجع البصر هل تری من فطور ـ ۳/۶۷، ای فارجع البصر فی خلق الرحمان، افلا یرون ان لایرجع الیهم قولا ـ ۸۹/۲۰. و هذا بمعنی رد، و مثلها فرجعناک الی امک ـ ۴۰/۲۰. و یستعمل متعدیا الی واحد من باب الافعال، و قیل: هو لغة هذیل، و لیس فی القرآن منه شاهد، و اما قوله تعالی: ثم الیه ترجعون ـ ۲۸/۲، و امثاله فمجهول من الثلاثی .

۲ ـ : شتر، یستعمل متعدیا من باب ضرب یضرب بمعنی قلب، یقال: شترالله عینه ای قلب جفنه، و لازما من باب سمع یسمع بمعنی انقلب، یقال: شترت عینه، ای انقلب جفنها، و یستعمل متعد یا من باب الافعال.

۳ ـ : ثلم، یستعمل متعدیا و لازما من ذانک البابین، و هو بمعنی احداث الخلل و حدوث الخلل فی الحائط و غیره، و یقال فی الامور المعنویة ایضا کما فی الحدیث: اذا مات العالم ثلم فی الاسلام ثلمة لایسدها شیء، علی صیغة المجهول،

و نائب الفاعل ثلمة و الفاعل موت العالم، و ان قرئ ثلم من باب سمع معلوما فثلمة فاعل، و هي بمعنى الخلل والفرجة و ليست مصدرا.

۴ ـ ثرم، من ذانك البابين بمعنى كسرالثنية و انكسارها، و يقال لمن انكسرت منه: اثرم و مؤنثه ثرماء.

۵ ـ: كسي، يستعمل من باب سمع يسمع متعديا الي واحد بمعنى لبس، يقال: كسي زيد جبته، و منه هذا البيت:

وَ اَنْ يَعْرَيْنَ اِنْ كَسِيَ الْجَوارِي ۴۱۳ فَتَنْبو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجافِ

و يتعدى الي واحد ايضا بمعنى ستر من باب نصر ينصر، يقال: كسا النبات الارض اى سترها، و منه قول الشاعر:

وَ اَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفانَةً ۴۱۴ كَسا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ

و يستعمل متعد يا الي اثنين من هذا الباب بمعنى البس، نحو كسوت ابنى قميصا، و منه قوله تعالى: و انظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما ـ ۲۵۹/۲.

ثم قال ابن هشام في آخر رابع المغنى: هذا عندنا من باب المطاوعة، يقال: شتره فشتر كما يقال: ثرمه فثرم و ثلمه فثلم و منه كسوته الثوب فكسي، و مراده ان لازم هذه الافعال مطاوع لمتعديها، و لاشاهد لقوله، و نقل عن الكوفيين انهم قالوا: هذا من باب التعدية، فان الفعل يتعدى بنقله من باب الي باب آخر، و يرد قولهم مجئ رجع متعد يا ولازما من باب واحد، فالحق انه تفنن استعمال من العرب فيتبع، ولا يتعدى فيه من السماع.

## الامر التاسع

ان افعال القلوب و افعال التصيير التي ذكرناها في المبحث الخامس قد قلنا انها ان تعلقت بغير النسبة تتعدى الي واحد، و ان تعلقت بالنسبة فالي اثنين، و ان المتعدى للواحد منها اذا نقل الي باب الافعال و التفعيل يتعدى الي اثنين،

و قد ذكرت هناك امثلة القبيلتين، و كذا انبأ و اخواتها .

و لكن قد تزاد الباء على معمول هذه الافعال مع انها متعدية بنفسها ، كانها لتاكيد تعلق الفعل بمعموله، نحو قوله تعالى: الم يعلم بان الله يرى ـ ١۴/٩۶، قل ربي اعلم بعدتهم ـ ٢٢/١٨، قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربي ـ ٢۶/٣۶، و لا تقف ما ليس لك به علم ـ ٣۶/١٧، قل اتعلمون الله بدينكم ـ ١۶/۴٩، ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ـ ١۶۴/۶، قال يا آدم انبئهم باسمائهم ـ ٣٣/٢، واما بنعمة ربك فحدث ، و كذا معمول القول ان كان مضمون الجملة لا نفس الجملة، كقول على عليه السلام: وقولا بالحق و اعملا للاجر، و قوله الآخر: فلا تقولوا بما لاتعرفون ، و قوله الآخر: من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لايعلمون .

## الامر العاشر

قال القوم: ان للفعل المتعدي علامتين: ان يكون صالحا لصياغة اسم المفعول، و ان يصل به ضميرغير فاعله يعود على غير مصدره، نحو الخير عملته، لا نحو قمته لان هذا الضمير يرجع الى المصدر، اى قمت قياما .

اقول: العلامة الاولى دورية لان صلوح صياغة اسم المفعول يتوقف على كون الفعل متعديا ، و لو انعكس لزم الدور ، و العلامة الثانية لا توجد في كل مورد، و ان اريد صنع مثال لذلك فلا بدمن معرفة المتعدى و اللازم فيلزم الدور ايضا ، مع انه منقوض بقول على عليه السلام لشريح القاضي يا شريح جلست مجلسا لا يجلسه الانبي او وصي نبي او شقي ، فان يجلسه لازم و الضمير المتصل به يرجع الى مجلسا وهو غير مصدره، فالحق ان معرفة التعدي و اللزوم تتوقف على معرفة معنى الفعل، و معرفة كون الفعل متعد يا بنفسه او بالحرف اوالنقل تتوقف على مراجعة موارد الاستعمال كما ذكرنا في هذا المبحث من ذلك كثيرا .

## المبحث الواحد و العشرون

في بناء الفعل و اعرابه.

ليس الفعل معربا الا المضارع، و تفصيل ذلك في فصول.

### الفصل الاول

في بيان بناء صيغ الماضي.

١ ـ المفرد المذكر الغائب مبني على الفتح، نحو ضرب واكرم و تفاعل و دحرج و تزلزل، الا اذا كان ناقصا مفتوح العين، فالفتحة مقدرة على الالف، نحو رمى و دعا و تعالي و استخفى، و ان شئت فقل مبني على السكون.

٢ ـ المثنى المذكر الغائب كالمفرد، و الفتحة ظاهرة في الناقص ايضا، لان لام الفعل لاينقلب الفا، نحو رميا و دعوا.

٣ ـ الجمع المذكر الغائب مبني على الضم لاجل و او الجمع، و ان شئت فقل مبني على الفتح المقدر والضمة عارضة لاجل الواو و الناقص منه مبني على حذف لام الفعل، نحو دعوا و رموا و رضوا و سرواوا عطوا و غشوا و ابتلوا و تمنوا و استغشوا و سلقوا و تجعبوا، و ان شئت فقل مبني على الفتح المقدراو الضم المقدر على لام الفعل المقدر.

٤ ـ المفرد المؤنث الغائب كالمفرد المذكر، الا مفتوح العين من الناقص منه فانه مبني على حذف الالف، نحو دعت و رمت وتعالت و استخفت.

۵ ـ المثنى المؤنث الغائب كمفرده ، نحو ضربتا و دعتا و رمتا و تعالتا و استخفتا ، و ان شئت فقل فيه و فى الذى قبله بالفتحة المقدرة على لام الفعل المقدر.

۶ ـ : الجمع المؤنث الغائب مبنى على السكون لا تصال الضمير الظاهر المتحرك بها و كراهة توالى الحركات الكثيرة ، و المراد من الكراهة حصول الثقل على اللسان المعبر عنه فى علم المعانى بتنافر الحروف ، و كذا الصيغ الثمان الباقية ، و لا فرق بين الناقص و غيره ، و استخرج امثلتها من كتاب الصرف ، و الحاصل ان بناء صيغ الماضى فتح و ضم و حذف و سكون ، و الاولى رفض التعليلات المذكورة فى الكتب لانها مخلوقات .

## الفصل الثانى

فى بيان بناء صيغ الامر الست .

۱ ـ : المفرد المذكر المعلوم ، و هو يبنى على السكون ، نحو اضرب و اكرم و استخرج و زلزل ، و الناقص منه مطلقا مبنى على حذف لام الفعل ، نحو ادع وارم و اخش و اعط و لاق وانته و تمن و تعال و استغن و اعلول و سلق و تسلق ، و اذا اتصل به نون التاكيد يبنى على الفتح مطلقا ، اذ يرجع المحذوف من الناقص ، نحو اضربن وادعون الخ.

۲ ـ : المثنى المذكر المعلوم ، و هو يبنى على حذف النون التى هى عوض عن الضمة فى المفرد المضارع ، نحو اضربا الخ وادعوا الخ ، و اذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه ، نحو اضربان وادعوان الخ .

۳ ـ : الجمع المذكر المعلوم ، و هو يبنى على حذف النون ايضا ، نحو ادعوا و ارموا واخشوا ، و اذا اتصلت به نون التاكيد يحذف و او الجمع ايضا ، نحو اضربن و ادعن وارمن ، الا فى مفتوح العين ، نحو اخشون ، لان ما قبل الواو فى غيره مضموم يدل على حذفها ، و فى هذا مفتوح فلا دال على حذفها فلا تحذف .

٤ ـ : المفرد المؤنث المعلوم ،و هو يبني على حذف النون ايضا ، نحواضربي و ادعي و ارمي و اخشي ، و اذا اتصلت به نون التاكيد يحذف ضمير المؤنث ايضا الا في مفتوح العين نحو اخشين لوجود الكسرة الدالة عليها في غيره ، و ليست فيه.

٥ ـ : المثني المؤنث المعلوم ، و هو كالمثنى المذكر في كل شئ.

٦ ـ : الجمع المؤنث المعلوم ، و هو يبني على السكون ، نحو اضربن وادعون وارمين واخشين ، واذا اتصلت به نون التاكيد لم يتغير عما كان عليه لوجود الالف الفاصل بين النونين ، نحو اضربنان و ادعونان و ارمينان و اخشينان.

و الحاصل ان هذه الست تبني علىما يجزم مضارعها ،و ياتي بيان جزم المضارع ، و اما الثمان الاخرى فمعربة بالجزم لانها مضارعة من حيث الصيغة اذ لا يحذف منها حرف المضارعة ، وكذا صيغ الامر المجهول ، فانها كلها مضارعة بالصيغة و حكمها حكم المضارع ، كما بينا ذلك كله فيكتاب الصرف.

## الفصل الثالث

في الصيغ المبنية من المضارع و هي ما اتصلت به نون الجمع المؤنث او نون التوكيد مباشرة.

الاول صيغتان مبنيتان علي السكون مطلقا و ان كان الفعل ناقصا او اتصل به نون التاكيد ، نحو يضربن و تضربن و يدعون و تدعون و يرمين و ترمين و يرضين و ترضين ، و الصيغ الباقية معربة ان لم يتصل بها نون التاكيد ،و ياتي بيان اعرابها.

الثاني ما إتصل به نون التاكيد مباشرة ،و هو خمس صيغ يعرب آخرها بالضمة ،فاذا اتصل به نون التاكيد يبنى على الفتح ،و هي يضرب و تضرب و تضرب و اضرب و نضرب ، و لا فرق بين الناقص منها و غيره ،و المراد بالمباشرة اتصال نون التاكيد بلام الفعل ، و الصيغ السبع الباقية لا تباشرنون التاكيد لام الفعل منها ، لوجود الف التثنية في الاربع منها ،و واوالجمع و ياء الاناث في الثلاث منها و ان كانتا مقدرتين

فقال قوم : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد معربة ،كما هي معربة من دون لحوقها ،لان علامةجزم المضارع و نصبه حذف النون من آخر هذه السبع ،فهي محذوفة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الجزم والنصب ،و علامة رفعه وجود النون في آخرها ،و هي مقدرة بعد لحوق نون التاكيد في حالة الرفع ،و انما حذفت لئلا تجتمع النونات ،فالرفع تقديري و الجزم و النصب لفظيان.

و قال آخرون : هذه السبع بعد لحوق نون التاكيد مبنية كتلك الخمس الباقية ،و لكن بنائها بحذف النون و هذا القول اصوب لاطراده في جميع الصيغ ،و عدم التغير في آخر الفعل المؤكد بالنون بدخول العوامل ،مع انه لاجدوى لخلافهم و تعليلاتهم .

و الحاصل ان الفعل المعرب هو اثنتا عشرة صيغة من المضارع ،ويعتريها البناء بلحوق نون التاكيد ،كما ان من الاسماء المعربة ما يعتريه البناء كما ياتي ذكره في مبحث النداء و غيره ،فالبناء اصلي و عارضي ، و ياتي ذكرهما في المبحث السادس من المقصد الثاني .

## الفصل الرابع

في المضارع المرفوع ،و هو المجرد عن عامل النصب و الجزم غير لاحق به نون الاناث و نون التاكيد ، و المشهوران عامل الرفع هو التجرد ، و فيه اقوال اخرى ذكر السيد في شرح الصمدية اول الحديقة الثالثة ، و لا فضل في درايتها .

و قال ابن هشام في الامر التاسع من سادس المغني : قولهم في المضارع : انه مرفوع لخلوه من ناصب و جازم خطا ، و الصواب انه مرفوع لحلوله محل الاسم ، اقول : قوله اقوى لان الرفع امر وجودي يناسبه سبب وجودي ، و لكن الحلول محل الاسم لايختص بالمضارع ، بل الماضي ايضا يقع خبرا وحالا و مضافا اليه و غيرها ، فالاولى ترك هذا البحث اذلا ينتهي الى امر قائم على ساق ، و السبب الحقيقي لاعراب الكلمات و بنائها كما نبهنا عليه في الامر الخامس من المقدمة هو استعمال العرب على ما جعل الله فيهم من الغريزة.

و علامة الرفع في الصيغ الخمس الضمة ان لم تكن ناقصة و الا فهي مقدرة، و في الصيغ السبع النون المكسورة في المثنى و المفتوحة في الجمع المذكر و المفرد المؤنث المخاطب.

## الفصل الخامس

في المضارع المجزوم ، و جازمه نوعان: نوع يجزم فعلا و احدا، و هو لم و لما و لام الامر و لاء النهي، و نوع يجزم فعلين و هو ادوات الشرط،و ياتي بيانها في مبحثها في المقصد الثالث، و جزمه بسكون لام الفعل من الصيغ الخمس ، و بحذف النون التي هي عوض عن الضمة من الصيغ السبع ، و ان كان الفعل ناقصا فجزمه في الصيغ الخمس بحذف لام الفعل، لان الضمة حذفت من مرفوعه قبل دخول الجازم.

## و هنا امور

## الامر الاول

ان لم و لما تشتركان في النفي و جزم الفعل و قلبه الى الماضي بالمعنى و تتفارقان في اشياء.

١ ـ : ان لم تقترن باداة الشرط كلا النا فية، نحوقوله و ان لم تفعل فما بلغت رسالته ـ ٦٧/٥، كلالئن لم ينته لنسفعا بالناصية ـ ١٥/٩٦، بخلاف لما.

٢ ـ : ان النفي بلما يستمر الى زمان التكلم ، نحو قوله تعالى: بل لمايذ و قوا عذاب ـ ٨/٣٨،و لا يسجوز استعمالها فيما انقطع نفيه بان يقال: لما يجئني زيد ثم جاء ، بل يجوز ان يقال: لما يجئني و لكنه يجيئ، بخلاف لم فانها للاعم، نحو و لم اكن بدعائك رب شقيا ـ ٤/١٩،و هذا النفي مستمر الى زمان التكلم ،

اولایذکر الانسان اناخلقناه من قبل ولم یک شیئا ـ ۶۷/۱۹،ثم صار شیئا بخلقه تعالی ، و من النفی المستمر قول الشاعر:

وَ کُنْتَ اِذْکُنْتَ اِلاهِي وَحْدَ کَا ۴۱۵ لَمْ یَکُ شَیْءٌ یا اِلاهِي قَبْلَکَا

ولاجل کون لم للاعم یکون قولک: قمت فلم یقم زید مبهما، اذ المفهوم ان زیدا لم یقم عقیب قیامک بلافصل، و لعله قام بعد قیامک بمدة و لعله لم یقم الی الحال، بخلاف قولک: قمت فلما یقم زید فانه صریح فی انه لم یقم الی الحال، و ذلک لا فادة لما استمرار النفی الی زمان التکلم.

۳ ـ : ان منفی لما متوقع ثبوته فیما بعد زمان التکلم، لان قولک: لم یفعل الی الآن یشعر بقرینة الی الآن انک متوقع فعله فیما بعد، و لما تفید معنی لم مع الی الآن، سواء أُعْلِمَ و قوعه، ای وقوع الفعل بعد زمان التکلم نحو قوله تعالی: بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یاتهم تاویله ـ ۳۹/۱۰، و قولک لمن ینتظر الصباح : لما یطلع الفجر، فان المسلمین یعلمون اتیان تاویل ما اخبرالله تعالی عنه فی کتابه من امور المعاد و غیرها، و کذایعلم کل احد فی اللیل ان الفجر سیطلع، ام لم یُعْلَمْ، نحو قوله تعالی: کلا لما یقض ما امره ـ ۲۳/۸۰، لان ظاهر الآیة فی الانسان الکافر، و المسلمون لم یکونوا یعلمون ای کافر یقضی ما امره الله فیما بعد نزول الآیة و ای کافر لایقضی، و کقولک: لمن لم یحج: لما تر بیت الله، و لمن ینتظر رکوب الامیر: لما یرکب الامیر، و للمتوانی فی العمل المغرور بشبابه: لما تشب، و کل ذلک من المحتمل و قوعه و عدم و قوعه.

و اما اذا علم امتناعه و عدم وقوعه فلا یصح استعمال لما ، کما تقول: لا کمه ینکر نور الشمس : لما تر الشمس، و ابراؤه بالاعجاز خارج عن المعتاد، و علی ای حال فالتو قع لا یستلزم الوقوع کما یستشم من بعض الکلمات و وقوعه فیما بعد اولا و قوعه لیس مدلول لما، فان علم اولم یعلم فمن القرائن، فلما لا تدل الاعلی استمرار النفی الی حال التکلم، و علی توقع الوقوع لانفس الوقوع.

قال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی: قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا و لكن قولوا اسلمنا و لما يدخل الایمان في قلوبكم ـ ۱۴/۴۹ :معنی التوقع فی لما دال علی ان هؤلاء قد آمنوا فیما بعد.

اقول: لیس لما دالة علی ذلک کما بینا، و الی الآن لم یعلم ای من اولئک الاعراب آمن و ای منهم لم یؤمن، بل علم ان کثیرا منهم ارتد وا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله کمارواه الفریقان، و ارتدادهم دلیل علی عدم دخول الایمان فی قلوبهم.

و قال شارح التصریح: التوقع فی لما غالب لا لازم، و من غیر الغالب: ندم ابلیس و لما ینفعه الندم.

اقول: قید بالغالب لتوهم ان التوقع یستلزم الوقوع، و بینا انه لیس کذلک، علی ان ندامة ابلیس الی الآن غیر معلومة، وبای شاهد علم انه ندم، و ما فی بعض الآثار من ملاقاته بعض الانبیاء و الاولیاء و مکالمته معهم لایدل علی ندامته، و عدم نفع الندم مطلقا ان فرض و اقعافقیه تامل.

۴ ـ : ان لما لاتستعمل فی الممتنع لدلالتها علی‌توقع الثبوت فیما بعد، و امتناع الشیء ینا فی توقع ثبوته الا من الاحمق، بخلاف لم فانها تستعمل فی الممکن، نحو قوله تعالی: ایحسب ان لم یره احد ـ ۷/۹۰، لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب و المشرکین منفکین حتی تاتیهم البینة ـ ۱/۹۸،ارم ذات العماد التی لم یخلق مثلها فی البلاد ـ ۷/۸۹ ـ ۸، و تستعمل فی الممتنع نحو قوله تعالی: لم یلدولم یولد و لم یکن له کفوااحد ـ ۳/۱۱۲، و ان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التی و قودها الناس و الحجارة ـ ۲۴/۲،

۵ ـ : قالوا : ان منفی لمایکون قریبا من حال التکلم و لایشترط ذلک فی منفی لم، و هذا معنی قولهم: ان لم تنفی فعل و لما تنفی قد فعل، لان قد لتقریب الماضی الی الحال، فیقال: لم یکن زید فی العام الماضی مقیما، و لا یقال: لما

یکن زید فی العام الماضی مقیما.

اقول: ان شرط استعمال لما انما هو استمرار النفی الی زمان التکلم و کون المنفی ممکنا متوقعا سواء أکان المنفی قریبا منه ام بعیدا، کما تقول: لما یقم زید فی بلدنا اذا کان اقامته متوقعة، و هی منفیة من اول عمره، و مثل ابن مالک للنقض کما نقل فی المغنی بقوله: عصی ابلیس ربه و لما یندم، و کَاَنَّ ابن مالک کان یتوقع توبة ابلیس و لیس ذلک بممتنع.

ثم ان لما تاتی لمعنیین آخرین هما الشرط و الا ستثناء، و یاتی بیان ذلک فی مبحث ادوات الشرط و مبحث ادوات الاستثناء فی المقصد الثالث.

## الامر الثانی

ان مدخول لم و لما قد یحذف کما فی هذین البیتین.

۴۱۶ فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بُدْءاً وَ لَمّا فَنادَیْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ یُجِبْنَهْ

۴۱۷ اِحْفَظْ وَ دِیعَتَکَ الَّتِی اسْتُودِ عْتَها یَوْمَ الْاَ عازِبِ اِنْ وُصِلْتَ وَ اِنْ لَمِ

قالوا: حذف مدخول لم سماعی ضروری، و اما مدخول لما فیحذف قیاسا و منه هذا المثال: قاربت المدنیة و لما، ای لما ادخلها، و انت قل: قاربت المدنیة و لم، ای و لم ادخلها بل انصرفت.

و قال بعضهم: منه قوله تعالی علی قراءة بعض: وان کلا لما لیوفینهم ربک اعمالهم ـ ۱۱۱/۱۱، بتشدیدان و لما، ای ان کلا من السعید و الشقی لما یوف اعماله، ثم استانف فقال: لیوفینهم ربک اعمالهم، و فی الآیة قراءات و اقوال مذکورة فی التفاسیر.

## الامر الثالث

القاعدة فی المخاطب من الامر عدم اللام و فی غیره وجودها و تخلف عن

هذه القاعدة موارد لايقاس عليها .

نحو قوله تعالى فى قراءة بعض: فبذلک فلتفر حوا ـ ٥٨/١٠، بصيغة الخطاب مع اللام ، و فى الحديث: لتاخذ وا مصافكم ، اى خذوا ، و كما فى هذه الابيات .

لِتَقُمْ اَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ ٤١٨ فَلِتَقْضِي حَوائِجَ الْمُسْلِمِينَا

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَکَ كُلُّ نَفْسٍ ٤١٩ اِذا ما خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبالاً

عَلىٰ مِثْلِ اَصْحابِ الْبَعوضَةِ فَاخْمُشِي ٤٢٠ لَکِ الْوَيْلُ حُرَّالْوَجْهِ اَوْ يَبْکِ مَنْ بَكىٰ

فَلا تَسْتَطِلْ مِنّي بَقائِي وَ مُدَّتِي ٤٢١ وَ لٰكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْکَ نَصيبُ

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها ٤٢٢ تِئْذَنْ فَاِنّي حَمْؤُها وَ جارُها

## الامر الرابع

لام الامر مكسورة الا اذا دخلت عليها الواواو الفاء اوثم ، فساكنة الا قليلا ، نحو قوله تعالى: فليستجيبوالي و ليؤ منوا بي لعلهم يرشدون ـ ١٨٦/٢، ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا بالبيت العتيق ـ ٢٩/٢٢، قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمان مدا ـ ٧٥/١٩، و كونها مكسورة مع الواو نحو قوله تعالى: ليكفروا بما آتينا هم و ليتمتعوا فسوف يعلمون ـ ٦٦/٢٩، على ان يكون اللام للامر التهديدى نحواعملوا ما شئتم ، و قيل: انها الجارة ،و هذا اظهر بقرنية ليكفروا .

## الامر الخامس

استعمال الامر للمتكلم وحده اومع غيره قليل لان الانسان لا يامر نفسه الابعناية خاصة ، نحو قوله تعالى: و قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطا يا كم ـ ١٢/٢٩، و فى الحديث: قوموا فلاصل لكم ، و رويت هذه الكلمة بغير صيغة الامر، و كذا النهى كما فى البيتين .

لا اَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ٤٢٣ مُرادَفاتٍ عَلىٰ اَعْقابِ اَكْوارٍ

اِذا ما خَرَجْنا مِنْ دِمَشْقَ فَلانَعُدْ ٤٢٤ لَها اَبَداً ما دامَ فِيهَا الْجُراضِمُ

## الامر السادس

جاء المضارع خلافا للقاعدة بعد لم منصوبا اومرفوعا في موارد قليلة، نحوقوله تعالى: الم نشرح لک صدرک ـ ۱/۹۴، بنصب الحاء في قراءة بعض و كما في هذه الابيات.

اَيَّ يَوْمَيْنِ مِنَ الْمَوْتِ اَفِرُّ ۴۲۵ يَوْمِ لَمْ يُقْدَرَ اَمْ يَوْمِ قُدِرَ
لَوْلا فَوارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَ اُسْرَتُهُمْ ۴۲۶ يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يوفونَ بِالْجارِ
وَ تَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ۴۲۷ كَاَنْ لَمْ تَرىٰ قَبْلِي اَسِيرًا يَمانِيًا

## الامر السابع

قد يفصل بين لم و فعلها و لا و فعلها في الضرورة كما في هذه الابيات.

فَذاكَ وَ لَمْ اِذا نَحْنُ امْتَرَيْنا ۴۲۸ تَكُنْ فِي النّاسِ يُدْرِكْكَ الْمِراءُ
فَاَضْحَتْ مَغانِيها قِفارًا رُسُومُها ۴۲۹ كَاَنْ لَمْ سِوىٰ اَهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهَلِ
ظُنِنْتُ فَقِيرًا ذاغِنىً ثُمَّ نِلْتُهُ ۴۳۰ فَلَمْ ذارَجاءٍ اَلْقَهُ غَيْرَ واهِبِ
وَ قالُوا اَخانا لا تَخَشَّعْ لِظالِمٍ ۴۳۱ عَزِيزٍ وَ لا ذاحَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ

و كل هذه المذكورات شاذة عن القواعد، فان الشذوذ عن القاعدة موجود في كلام العرب كثيره، و له جهة من الجهات المذكورة في الامر الخامس من المقدمة، و قد يعثر عليها و قد لايعثر، و لكن رجالا اتعبوا انفسهم في تطبيق هذه الشواذ على القواعد كابن هشام في المغني في حرف اللام و لم و لماولا، و لعمرک انه اتعاب ليس في اثره نافع و لاقدر له في الواقع.

## الامر الثامن

قد يستعمل لا النافية مكان الناهية، و المضارع بعده مرفوع، و ذلک خبر اريد

به الانشاء، كقوله تعالى: لايمسه الا المطهرون ـ ٥٦/٧٩، و قوله صلى الله عليه و آله: حين نزل تحريم الخمر فمن عنده منها شيء فلا يشرب و لا يبيع، و هذا الاسلوب ابلغ من اسلوب الانشاء لان المتكلم يُقَدِّر ان الامتثال واقع لا محالة من المخاطب فيخبر عنه.

## الفصل السادس

في المضارع المنصوب، و ناصبه أن ولن و كي و اذن، و نصبه بالفتحة في الصيغ الخمس ناقصة كانت او غير ناقصة، و بحذف النون كالمجزوم في السبع الباقية، و ان وكي من الحروف المصدرية، و لن من الحروف النافية، و اذن حرف جواب و جزاء، و ياتي كلها في مباحثها في المقصد الثالث.

### تنبيه

ان الجملة من حيث هي هي مؤولة كانت او غير مؤولة و شبه الجملة ليس اعرابها الامحلا، و سياتي ذكر الجمل التي لها محل من الاعراب و التي ليس لها محل منه في مبحث احكام الجمل في المقصد الثاني، و ياتي احكام شبه الجملة في المبحث الرابع من المقصد الثاني، و اما الفعل من حيث هو فعل فيجري عليه أقسام الاعراب الستة التي ذكرناها للاسم في الامر الثاني عشر من المقدمة، و دونك تفصيلها.

الاول ـ الاعراب اللفظي، و هو في اثنتي عشرة صيغة من الفعل المضارع ان لم يلحق به نون التاكيد رفعا و نصبا و جزما، و هذا ان لم يكن ناقصا، و اما ان كان ناقصا فاعرابه تقديري في خمس منها كما نذكره.

الثاني ـ الاعراب المحلي، و هو في الفعل المبني اذا دخل عليه ناصب اوجازم، نحو لن يضربن، فانه مبني على السكون و منصوب محلا بلن، ولا يضربن،

فانه مبني على الفتح و مجزوم محلا بلا الناهية، و ان ضربني زيد ضربته، فانهما مبنيان على الفتح و السكون و مجزومان محلابان الشرطية، وكذا غيرها، بل المضارع المبني بلا جازم و ناصب مرفوع محلا لوجود سبب الرفع تجردا كان او غيره، و مرذكر الاقوال.

الثالث الاعراب التقديري، و هو في خمس صيغ من المضارع الناقص، فان الرفع مقدر في نحو يغزو و يرمي و يرضى، و كذا الاربع الاخرى، و المانع من ظهور الاعراب ثقل الضمة على الواو والياء و عدم قبول الالف الحركة.

الرابع الاعراب اللفظي مع المحلي، و هو في المضارع المعرب اذا كان عليه عاملان احدهما الحاكم و الاخر المحكوم، نحو من ضربني اضربه، و دليل وجود العاملين جواز الوجهين الرفع و الجزم في هذا المضارع، و قد قلنا ان سبب الرفع مشابهته بالاسم، و هي موجودة لاتزول بوجود الناصب و الجازم، و ياتي بيان المطلب في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الخامس الاعراب المحلي مع المحلي، و هو في الفعل المضارع المبني الذي عليه العاملان الحاكم و المحكوم، نحو ان تضر بني فوالله لا ضربنك: فان المضارع الثاني مبني على الفتح وله محلان من الاعراب: الرفع و الجزم، و دليل ذلك جواز الوجهين في معطوفه، و ياتي بيانه في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

السادس الاعراب التقديري مع المحلي، و هو في المضارع المقدر اعرابه الداخل عليه العاملان الحاكم و المحكوم نحو ان كنت صالحا يرضى ابوك عنك، و الدليل جواز الوجهين، و البيان في ذلك المبحث.

# المبحث الثاني و العشرون

في الاسماء العاملة الشبيهة بالفعل في العمل

اعلم ان جهة العاملية في الفعل هي معنى الحدث، فانه يقتضي فاعلا و مفعولا و غير ذلک من المتعلقات، فكل اسم وجد فيه معنى الحدث فله اقتضاء ان يعمل كما يعمل الفعل، و الاسم الواجد لمعنى الحدث ثمانية: المصدر و اسم المصدر و اسم الفاعل و المحول منه اي صيغة المبالغة و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل و اسم الفعل، و الظرف و الجار و المجرور ايضا يعملان باعتبار متعلقهما و ياتي بيان ذلک في مبحث شبه الجملة في المقصد الثاني، و نذكر الان احكام تلک الثمانية في ابواب خمسه.

## الباب الاول

في المصدر و اسم المصدر، و نذكرهما في فصلين.

## الفصل الاول

يعمل المصدر مضافا ومنونا و محلى بال، و الاكثر استعماله مضافا، و اضافته اما الى فاعله او مفعوله او معمول آخرله، و هذه ثلث صور:

۱ ـ: المضاف الى فاعله نحو قوله تعالى: و الله يسمع تحاوركما ـ ۵۸/۱،

و لكن كره الله انبعاثهم ـ ٤٦/٩، والمصدران من الفعل اللازم، و كذا قوله تعالى: ياليت بيني و بينك بعد المشرقين ـ ٣٨/٤٣، مضاف الى الفاعل لا الى الظرف لان كلا من المشرق والمغرب بعيد عن الآخر لا ظرف للبعد.

و مثال مصدر الفعل المتعدي المضاف الى الفاعل قوله تعالي: فاخذ تهم الصاعقة بظلمهم ـ ١٥٣/٤، فبما نقضهم ميثاقهم وكفر هم بآيات الله و قتلهم الانبياء بغير حق و قولهم قلو بنا غلف و بكفرهم و قولهم على مريم بهنانا عظيما و قولهم انا قتلنا المسيح و بصدهم عن سبيل الله كثيرا و اخذهم الربا و اكلهم اموال الناس بالباطل ـ ١٥٥/٤ ـ ١٦١، و هذه الآيات في ذم اليهود، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ٢٥١/٢، و لن يخلف الله و عده ـ ٤٧/٢٢، يفرح المومنون بنصرالله ـ ٤/٣٠، و كما في هذه الابيات.

تَـأَنَّ وَ لا تَـعْـجَـلْ بِلَوْمِكَ صاحِبًا ٤٣٢ لَـعَـلَّ لَـهُ عُـذْرًا وَ اَنْـتَ تَـلـومُ

قَـدْ جَـرَّبـوهُ فَـمـازادَتْ تَجارِبُهُمْ ٤٣٣ اَبـا قُـدامَـةَ اِلّا الْـمَـجْدَوَ الْفَنَعَا

وَ اَقْـتَـلُ داءٍ رُؤْيَـةُ الْـعَـيْنِ ظالِمًا ٤٣٤ يُـسِـيءُ وَيُتْلىٰ فِي الْمَحافِلِ حَمْدُهُ

اَظَـلـومُ اِنَّ مُـصـابَـكُـمْ رَجُـلًا ٤٣٥ اَهْـدَىٰ الـسَّـلامَ تَـحِـيَّـةً ظُـلْـمُ

و اذا اضيف مصدر المتعدى الى فاعله فمفعوله اما يذكر بعده منصوبا اومجرورا بالحرف و اما لايذكر كما شوهد في الامثلة.

٢ ـ : المضاف الى مفعوله نحو قوله تعالى: ما لهم به من علم الااتباع الظن ـ ١٥٧/٤، وان الله على نصرهم لقدير ـ ٣٩/٢٢، و هم من بعد غلبهم سيغلبون ـ ٣/٣٠، و في هذه الآيات اضيف المصدر الى المفعول به والفاعل غير مذكور.

و اما ذكر فاعل المصدر بعد اضافته الى مفعوله فقد قيل في مواضع لا تخلو من اشكال.

منها قوله تعالى: ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، قيل: ان حج اضيف الى مفعوله و من استطاع فاعله، و الصحيح انه بدل بعض من الناس بحسب

التركيب، و ان كان فاعلا للحج في المعنى، و اشكال كونه فاعلا بحسب التركيب ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج.

و منها قوله تعالى: و كذلک زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ـ ١٣٧/٦، في قراءة بعض بجر اولاد و رفع شركاء، و اشكال هذه القراءة لزوم ان يكون شركاء المشركين اى الشياطين قاتلين، مع انهم مزينون للقتل، و القاتلون هم المشركون انفسهم، الا ان يرتكب فيه المجاز.

و منها قوله تعالى: ذكر رحمة ربک عبده زكريا، قيل: ان ذكر اضيف الى مفعوله و ربک فاعله، و فيه ان ربک في تركيب الكلام فاعل رحمة و كقول الشاعر.

وَ مَنْعُ ذِي غِنًى حُقوقًا شَيْنُ ٤٣٦ وَ بَذْلُ مَجْهودٍ مُقِلٍّ زَيْنُ

٣ ـ : المصدر المضاف الى المفعول فيه، نحو قوله تعالى: قال هذا فراق بيني و بينک ـ ٧٨/١٨، و قيل: ان فراق مضاف الى فاعله، و بين في الموضعين مصدر بمعنى البينونة، و المعنى: قد فارق البينونة عنا، و هذا خطأ لان هذا المعنى لايلائم الواقعة، و قوله تعالى: بل مكر الليل و النهار ـ ٣٣/٣٤، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ـ ٩٢/٤، و نحو حب يوم عاقل لهوا صبا، اى ميل الى لعب الصبيان.

٤ ـ : المصدر المضاف الى المفعول له في المعنى، نحو جلس جلسة الاستراحة، اى للاستراحة، و كذا تكبر تكبر الاستطالة، و قطع قطع العداوة، و ليس هذا في الاصطلاح مفعولا له و لا ذاک مفعولا فيه، بخلاف الاول و الثاني فيقال لهما الفاعل و المفعول و ان كانا مجرورين بالاضافة.

و اما المصدر المنون فيعمل في المنصوب و الجار و المجرور، نحو قوله تعالى: او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة اومسكينا ذامتربة ـ ١٤/٩٠، و انا على ذهاب به لقادرون ـ ١٨/٢٣، فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان ـ ١٧٨/٢،

و ما فی هذه الابیات.

يا قابِلَ التَوْبِ غُفرانَاً مَآثِمَ قَدْ ٤٣٧ أَسْلَفْتُها أَنَا مِنْها خائِفٌ وَجِلُ

شُكْراً لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَرْبِ نِعْمَتَهُ ٤٣٨ فَقَدْ حَماكَ بِعِزِّالنَصْرِ وَ الظَفَرِ

بِضَرْبٍ بِالسُيوفِ رُؤوسَ قَوْمٍ ٤٣٩ أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ الْمَقيلِ

و اما المصدر المحلی بال فاعماله قلیل ضعیف کما فی البیتین.

لَقَدْ عَلِمَتْ اوُلَی الْمُغيرَةِ أَنَّنی ٤٤٠ كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَرْبِ مِسْمَعاً

ضَعيفُ النِكايَةِ أَعْداءَهُ ٤٤١ يَخالُ الْفِرارَ يُراخِی الْأَجَلَ

## و هنا تنبیهات

الاول: تابع مایضاف الیه المصدر یجوز فیه الجر حملا علی اللفظ، والرفع و النصب حملا علی المحل کما فی هذه الابیات.

قَدْ كُنْتُ دايَنْتُ بِها حَسّاناً ٤٤٢ مَخافَةَ الْإِفْلاسِ وَ اللَّيّانا

يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيانا

حَتّیٰ تَهَجَّرَ فِی الرَّواحِ وَ هاجَها ٤٤٣ طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلومُ

لَقَدْ عَجِبْتُ وَ ما فِی الدَهْرِ مِنْ عَجَبٍ ٤٤٤ أَنّیٰ قَتَلْتَ وَ أَنْتَ الصارِمُ الْبَطَلُ

السّالِكُ الثَغْرَةَ الْيَقْظانَ سالِكُها ٤٤٥ مَشْيَ الْهَلوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضُلُ

کذا قیل، و لکن لا یساعده الاعتبار، اذ لیس فی المقام عاملان حاکم و محکوم، فالابیات و غیرها ان وجد تحمل علی‌التخصیص او الشذوذ.

الثانی: لا یتقدم معمول المصدر علیه الا اذا کان ظرفا اوجارا و مجرورا، نحو قوله تعالی: فلما بلغ معه السعی قال یابنی انی اری فی المنام انی اذبحک ـ ٣٧/١٠٢، معه متعلق بالسعی، و لا تاخذکم بهمارافة فی دین الله ـ ٢/٢٤، بهما متعلق برافة، لایبغون عنها حولا ـ ١٠٨/١٨، عنها متعلق بحولا، و فی الدعاء: اللهم اجعل لنا من‌امرنا فرجا و مخرجا، مخرجا مصدر میمی، ای اللهم اجعل لنافرجا و

خروجا من امر نا المتعب الى الرخاء و الرفاه، و نحو قول بعضهم: و بعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان، اى عند جهل الجاهل اذعان للذلة.

الثالث: شرطوالعمل المصدر امورا: صحة حلول الفعل مع حرف مصدرى محله، و نظرهم في هذا الشرط ان لايكون مفعولا مطلقا فانه لايصح ان يكون جملة مصدرة بالحرف المصدرى، و عدم كونه مصغرا، و ان لايكون ضميرا راجعا الى المصدر، وان لايكون مختوما بالتاء، و ان لايكون فعله مذكورا، و ان لايكون مثنى او مجموعا ،او منفصلا عن معموله.

## الفصل الثانى

في اسم المصدر، و قد ذكروه في كتبهم، و فيما ذكروا خلط و ابهام، والبيان انه قديقال باعتبار المعنى و قديقال باعتبار اللفظ.

اما باعتبار المعنى فاسم المصدر ما اراد منه المتكلم معنى الحدث من حيث هو هو، و المصدر ما اراد منه معنى الحدث من حيث الصدور او الا تصاف، و انما قلنا مااراد المتكلم، و لم نقل مادل اللفظ لان اسم المصدر ليس له لفظ خاص في الاكثر، بل كل لفظ من المصادر يمكن ان يراد منه الحدث باعتبار الصدور اوالاتصاف فهو المصدر، اويراد منه نفس الحدث فهو أسم المصدر.

فالضرب مثلا عدة حركات من الضارب و ضغط بآلة على اعضاء المضروب، فان قلت: الضرب واردت هذا المعنى فاللفظ اسم المصدر، و ان قلت: ضرب زيد عمرا حسن فاللفظ مصدر، و هو المعتبر في المشتقات من الفعل و شبهه، و كذا القيام مثلا فان قلت: ان القيام من مقولة الوضع فهو اسم المصدر، و ان قلت: قيام الانسان للصلاة واجب فهو مصدر، و هكذا.

ثم ان القوم ذكروا فى كتبهم اسماء و قالوا: هى اسماء المصادر، منها ما هو على وزن فعل، بكسر الفاء، نحو سمع و حجر و سلم، بل قيل: كل ما هو على هذا الوزن فهو اسم المصدر، و المصدر بفتح الفاء، و منها بعض ما هو على وزن فعل

بضم الفاء ، نحو غسل و طهر ، و مصدر هما الاغتسال و التطهر ، او على وزن فَعول ، نحو وضوء و حنوط و وقود ، و مصدرها التوضي و التحنط و التوقد ، و منها بعض ما هو على وزن فَعال ، نحو عطاء ومصدره الاعطاء ، و جزاء و مصدره المجازاة ، و ثواب و مصدره الاثابة ، و غذاء و مصدره التغذي ، و منها بعض ما هو على وزن فَعله ، نحو بسطة و مصدرها البسط ، و حرقة ومصدرها الاحتراق ، و قالة و مصدرها القول ، و منها بعض ماهو على وزن مَفعِلة ، نحو محمدة و مصدرها الحمد ، هذا ، ولكن الحق ما قلنا من ان الفرق اعتباري منوط بارادة المتكلم ، فان ارادمن اللفظ الحدث المنسوب الى الفاعل اوغيره كما هو الشان في جميع المشتقات فهو مصدر ، والا فاللفظ اسم للمصدر .

و اما باعتبار اللفظ فهو مصادر عوملت معاملة الاعلام و تبنى او تعرب اعراب ما لا ينصرف ان اجتمع العلمية مع سبب آخر ، نحو سبحان علم للتسبيح ، و فَجارِ علم للفجرة ، و حَمادِ علم للمَحمَدَة ، و مرادهم ان هذه الاسماء وضعت لهذه الاسماء ، و لذلک يقال لها اسماء المصدر ، مع ان معنى سبحان و تسبيح واحد ، و يجرى الاعتباران فى هذه كما يجريان فى تلک .

و الذى دعا هم الى هذا الاصطلاح فى امثال هذه المصادر انهم شاهدوا ان العرب تستعملها مبنية او غير منصرفة مجردة عن ال و التنوين و الاضافة ، فقالوا : انها اسماء اى اعلام للمصادر ، و الا فلافرق من جهة المعنى الاباعتبار النسبة و عدمها كالقسم ألاول ، و ما اصطلحوا عليه فى هذا الباب نظير اصطلاحهم فى اعلام الاجناس ، و ياتى ذكرها فى المبحث الخامس من المقصد الثاني .

## تنبيه

اختلفوا فى اعمال اسم المصدر : فمنعه قوم وجوزه آخرون ، و الحق هو المنع ، لانه ان اعتبرت في معناه النسبة الى فاعل او غيره من معمولات الفعل فليس اسما

للمصدر باى لفظ و وزن كان ، بل هو مصدر ، و ان لم تعتبر فلا اعمال فهو اسم للمصدر باى لفظ و وزن كان ايضا ، لان الاعمال و النسبة مثلا زمان ، بل ليس معنى الاعمال الا نسبة الحدث الى الفاعل و غيره من المعمولات في تركيب الكلام ، و استدل المجوزون بما في هذه الابيات .

أَكُفْرًا بَعْدَرَدِّ الْمَوْتِ عَنِّى ٤٤٦ وَ بَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِتَاعَا

إذا صَحَّ عَوْنُ الْخالِقِ الْمَرْءَلَمْ يَجِدْ ٤٤٧ عَسِيرًا مِنَ الْآمالِ الّامُيَسَّرًا

بِعِشْرَتِكَ الْكِرامِ تُعَدُّمِنْهُمْ ٤٤٨ فَلايُرَيَنَّ لِغَيْرِهِمُ الْوَفاءُ

قالوا : عطاء وعون و عشيرة اعملت في الفاعل و المفعول مع انها اسماء المصدر ، و الجواب انها ليست اسماء المصدر لاعتبار النسبة فيها ، و لم يتعين فى كلام العرب لفظ لان يكون مصدرا اواسم مصدر ، بل المناط هوالاعتبار ، فان شاهَدْتَ فيه نسبة الى معمول فهو مصدر ، و الا فهو اسم المصدر.

قال الزمخشري فى تفسير قوله تعالى : فان جهنم جزاءكم جزاء موفورا ـ ١٧/ ٦٣ ،انتصب جزاء موفورا بما في جملة فان جهنم جزاء كم من معنى تجازون او بتقدير تجازون او على الحال ، و مراده بالانتصاب كونه مفعولا به ثانيا و انما ابى عن كون جزاء كم عاملا فيه لاعتباره نفس حقيقة الجزاء بدلالة حمله على جهنم ، فان المصدر لا يحمل على الذات .

و لا يخفى ان اسم المصدر قديستعمل اسما لما يتحقق به الفعل فى الخارج ، اى موضوع اسم المصدر، نحو الجزاء و العطاء و الثواب ، و هي اسماء لما يوصل المجازى والمعطى و المثيب الى احد ، و هى ذوات قائمة بها اسماء المصدر، و الوَضوء و هو الماء الذى به يتوضى ، و الطَهور و هوما يحصل به الطهارة من الماء و التراب ، و الوَقود و هو الجسم الذى يتحقق به التوقد ، و الغذاء و الطعام ، و هما ما به يقع التغذى و الطعم ،و الحَنوط و هو ما يتحنط به الميت ، و غيرها من الالفاظ ، فحينئذ يصح حملها على تلك الاشياء ، و الآية من هذا القبيل.

## الباب الثاني

فی اسم الفاعل والمحول منه ، و هو صیغة المبالغة ، و انما یقال له المحول من اسم الفاعل لانه هو الا في الصیغة فکان اسم الفاعل حُوِّلَ من صیغته الی صیغة اخری ، و اما المبالغة فهی راجعة الی المعنی ، و نحن نجری الکلام علیهما مجری واحدا ، و نذکر اسم المفعول فی ضمن هذا الباب .

فاسم الفاعل کلمة تدل علی ذات وحدث علی وجه الصدور ، نحو ضارب و ناصر ، او الاتصاف ، نحو طاهر و عالم ، و المراد بالحدث مدلول المصدر ، و المراد بالذات ما یقابل الحدث ، فان الاسم اما لذات و یقال له اسم عین ایضا ، اولحدث ویقال له اسم معنی ایضا ، او للمرکب منهما ، و یقال له الوصف و المشتق و شبه الفعل ، و هو یعمل عمل فعله ، و یستعمل کسائر الاسماء علی ثلاثة اقسام : منونا او مضافا او محلی بال ، و نذکر کل قسم علی حدته .

## القسم الاول

ان یکون منونا ، و شرط عمله اعتماده علی مبتدا او موصوف او ذی حال او استفهام او نفی او حرف نداء اورب ، و هذه سبع صور ، و الیک امثلتها .

## الصورة الاولی

اعتماده علی المبتدا ، و المرادبه هنا مایعم مدخول الناسخ ، و لا فرق فی ان یکون مفردا او مثنی او مجموعا جمعا صحیحا او مکسرا ، و عمله فی المرفوع ضمیرا و ظاهرا ، و فی المنصوب مفعولا و غیر مفعول .

١ ــ نحو قوله تعالی : انا انشاء الله لمهتدون ــ ٢/٧٠ ، و انتم ظالمون ــ ٢/٥١ ، والله من ورائهم محیط ــ ٨٥/٢٠ ، انا لله و انا الیه راجعون ــ ٢/١٥٦ ،

في هذه الا مثلة رفع الضمير المستترالراجع الى المبتدا.

٢ ـ : اني جاعل في الارض خليفة ـ ٢/٣٠، و الله مخرج ما كنتم تكتمون ـ ٢/٧٢، و ما انت بمسمع من في القبور ـ ٣٥/٢٢، لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ـ ٢٦/٣، في هذه الامثلة عمل في المفعول به.

٣ ـ : فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ٢١/٩٧، عمل في الفاعل الظاهر

٤ ـ : و الله محيط بالكافرين ـ ٢/١٩، و هم فيها خالدون ـ ٢/٢٥، و ما الله بغافل عما تعملون ـ ٢/٧٤، انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ـ ٨٤/٦، و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ـ ٨٥/٧، عمل في الجار و المجرور، و ـ المنصوب في قوله تعالى: فشاربون شرب الهيم ـ ٥٦/٥٥، مفعول مطلق.

## الصورة الثانية

اعتماده على الموصوف، نحو قوله تعالى: و للكافرين عذاب مهين ـ ٥٨/٥، يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ـ ١٦/٦٩، هذا فوج مقتحم معكم ـ ٣٨/٥٩، كتاب من عندالله مصدق لما معهم ـ ٢/٨٩، في هذه الا مثلة عمل في الفاعل المستتر و الظاهر و الظرف و المفعول به بواسطه لام التقوية، و قد يكون الموصوف محذوفا، نحو قوله تعالى: و من الناس و الدواب و الانعام مختلف الوانه ـ ٣٥/٢٨، اى صنف مختلف الوانه، فمنهم ظالم لنفسه ـ ٣٥/٣٢، اىفمنهم عبد ظالم لنفسه.

## الصورة الثالثة

اعتماده على ذى الحال: نحو قوله تعالى: و قومواللّه قانتين ـ ٢/٢٣٨،و ادخلوا الباب سجدا ـ ٢/٥٨، و لا تعثوا في الارض مفسدين ـ ٢/٦٠، لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم و مقصرين ـ ٤٨/٢٧، و ما امروا

الا ليعبد وا الله مخلصين له الدين حنفاء ـ ۵/۹۸، و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ۳/۲۱، و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا متكئين فيها على الارائک ـ ۷۶/۱۲-۱۳، فان له نارجهنم خالدين فيها ابدا ـ ۲۳/۷۲، خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ۴۳/۶۸، افمن يمشي مكبا على وجهه ـ ۲۲/۶۷، خشعا ابصارهم ـ ۷/۵۴، و الوصف في بعض هذه الامثلة عمل في الفاعل المستتر، و في بعضها في الفاعل الظاهر، و في بعضها في الجار و الظرف، و في بعضها في المفعول به.

## الصورة الرابعة والخامسة

اعتماده على الاستفهام و النفي، نحو قوله تعالى: اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ـ ۴۶/۱۹، هل من خالق غير الله ـ ۳/۳۵، و كما في البيتين.

خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعَهْدِيَ اَنْتُما ۴۴۹ إذا لَمْ تَكو نالِي عَلىٰ مَنْ اُقاطِعُ

اَقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَىٰ اَمْ نَوَوْا ظَعَنَا ۴۵۰ اِنْ يَظْعَنوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

و من هذا الباب وقوع كلمة غير قبل الوصف لا نه في معنى الحرف كما في البيتين.

غَيْرُ لاهٍ عِداكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ ۴۵۱ وَ لا تَغْتَرِرْ بِعارِضِ سِلْمٍ

غَيْرُ مَأْسوفٍ عَلىٰ زَمَنٍ ۴۵۲ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَ الْحَزَنِ

و قد مر في المبحث الاول ان الوصف المعتمد على النفي اوالا ستفهام من اقسام المبتدا، و ما بعده فاعل ساد مسدالخبر.

## الصورة السادسة

اعتماده على حرف النداء: نحو ما جاء في الدعاء من قولهم: يا نافذا حكمه، يا دائما بقاؤه، يا واسعا عطاؤه، ياكافيا من استكفاه، يا عالما مايرى و مالايرى، يا خالقا كل شئ، يا حيا قبل كل حي، يا حيا بعد كل حي، يا مطلعا على النيات،

یا مفرجا عن المکروبین، یا منفسا عن المهمومین، و الوصف عمل فی هذه الا مثلة فی الفاعل الظاهر و المفعول به و الظرف والجار و المجرور، و یقال لهذه الا و صاف العاملة لما بعدها شبه المضاف و الاسم المطول لتطویله بمعموله.

ثم ان ابن مالک عد هذه الصورة فی الالفیة، و انکر علیه غیره، و قالوا: ان هذا من قبیل المعتمد علی الموصوف و موصوفه محذوف، لان الوصف یعمل لشباهته بالفعل و حرف النداء لکونه مختصا بالاسم یبعده عن المشابهة، فکیف یکون عماده فی العمل.

اقول: الحق مع ابن مالک لان الاصل عدم الحذف و التقدیر، و لان هذا التعلیل کسائر تعلیلاتهم، و لان الوصف یعمل عمل الفعل مع ال بلاخلاف و هو اقوی اختصاصا بالاسم من حرف النداء، لان حرف النداء یدخل علی‌الجملة الفعلیة کما یاتی فی مبحثه فی المقصد الثالث، و ال لاتدخل الا علی الاسم الظاهر الصریح.

## الصورة السابعة

اعتماده علی رب، کقول علی علیه السلام: رب متحرز من شیء فیه آفته، رب منعم علیه مستدرج بالنعمی، رب مغبوط برجاء هو داؤه، عمل الوصف فی هذه الامثلة فی الجار و المجرور، و ما بعد رب مبتدا لا محالة لا نه مسند الیه و ما بعده خبره.

و قد یحذف الخبر فی هذا الاسلوب نحو قول علی علیه السلام: رب قاعد عمایسره، رب جامع لمن لایشکره، رب عاطب بعد السلامه، رب سالم بعد الندامة، رب ساع فیما یضره، فان الجار و الظرف فی هذه الامثلة متعلقان بالوصف، و الخبر محذوف من کائن و نحوه.

## القسم الثانی

ان یکون الوصف العامل محلی بال، نحو قوله تعالی: و الکاظمین الغیظ و العافین عن الناس ـ ۱۳۴/۳، و الذا کرین الله کثیرا و الذا کرات ۳۵/۳۳، فالمدبرات امرا ـ ۵/۷۹، فالملقیات ذکرا ـ ۵/۷۷، فالحاملات و قرا فالمقسمات امـرا ـ ۲/۵۱و۴، فالتالیات ذکرا ـ ۳/۳۷، و التاء فی هذه الآیات للمبالغة ، الظانین بالله ظن السوء ـ ۶/۴۸، و الحافظین فروجهم و الحافظات ـ ۳۵/۳۳، و القاسیة قلوبهم ـ ۳۵/۲۲، وال فی هذا القسم موصول، و یاتی بیان ذلک فی باب الموصولات فی المبحث السادس من المقصد الثانی، و حدیث الاعتماد فی هذا القسم ساقط لان الموصول عماد صلته، فان قولک: الناصر ابی انا بمنزله الذی ینصر ابی انا .

## القسم الثالث

ان یکون مضافا الی فاعله او مفعوله، و الیک الامثلة.

۱ ـ المضاف الی فاعله ، نحو قوله تعالی: و ذروا ظاهر الاثم و باطنه ـ ۱۲۰/۶، و عند هم قاصرات الطرف عین ـ ۴۸/۳۷، و نحو زید طاهر الاصل، و عمرو منقطع النسل، و الوصف المتعدی لایضاف الی فاعله.

۲ ـ المضاف الی المفعول به، نحو قوله تعالی: یا عیسی انی متوفیک ورافعک الی و مطهرک من الذین کفروا ـ ۵۵/۳، انکم لذا ئقوا العذاب الالیم ـ ۳۸/۳۷، انا رادوه الیک و جاعلوه من المرسلین ـ ۷/۲۸، انک جامع الناس لیوم لاریب فیه ـ ۹/۳، فظنوا انهم مواقعوها ـ ۵۳/۱۸.

۳ ـ: المضاف الی المفعول به الاول مع عمل النصب فی الثانی، نحو قوله تعالی: و ما کنت متخذ المضلین عضدا ـ ۵۱/۱۸، الحمدلله فاطر السماوات و الارض جاعل الملائکة رسلا ـ ۱/۳۵، انی جاعلک للناس اماما ـ ۱۲۴/۲.

۴ ـ: المضاف الی المفعول به الثانی مع عمل النصب فی الاول، نحو قوله تعالی: فلاتحسبن الله مخلف وعدِه رسلَه ـ ۴۷/۱۴، و حدیث الاعتماد فی هذا القسم

ساقطاأيضا ، لان الوصف اضيف الى معموله فيقع مبتدا و خبرا وفاعلا و غيرها .

## صيغة المبالغة

هى كاسم الفاعل في جميع ما ذكر مع اختلاف في الصيغة ، و قد ذكر ناصيغها في كتاب الصرف ، و نذكر هنا امثلة لاعمالها ، نحو قوله تعالى : و ماربک بظلام للعبيد ـ ٤٦/٤١ ، الرجال قوامون على النساء ـ ٣٦/٤ ، و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاثم اهتدى ـ ٨٢/٢٠ ، و المفعول في هذه الامثلة مصدر بلام التقوية او على ، و تاتى في مبحث حروف الجر ، و مثال عملها بنفسها ما في هذه الابيات .

ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها ٤٥٣ إذا عَدِمُوازا دًا فَاِنَّكَ عاقِرُ

اَخَا الْحَرْبِ لَبّاسًا اِلَيْها جِلالَها ٤٥٤ وَ لَيْسَ بِوَلّاجِ الْخَوالِفِ اَعْقَلَا

اَتانى اَنَّهُمْ مَزِقونَ عِرْضى ٤٥٥ جِحاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَها فَديدُ

ثُمَّ زاد وا اَنَّهُمْ فِى قَوْمِهِمْ ٤٥٦ غُفُرٌذَ نْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرٍ

و لبعض النحاة في اعمال صيغة المبالغة كلام جدير بالرفض بعد مجيئه فى كلام العرب .

## اسم المفعول

هو كلمة تدل على ذات وحدث على وجه الوقوع ، و ذكرنا في كتاب الصرف صيغته ، و شروط عمله و اقسامه كاسم الفاعل ، و نذكر هنا امثلة لا عماله .

١ ـ : اعماله في الضمير المستتر ، نحو قوله تعالى : و لهم فيها ازواج مطهرة ـ ٢٥/٢ ، فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ـ ١٣/٨٠ ، و جعلت له ما لا ممدودا ـ ١٢/٧٤ ، و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ـ ٣٣/١٧ .

٢ ـ : اعماله في الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى : و هو محرم عليكم اخراجهم ـ ٨٥/٢ ، و ضمير هو للشان ، ان هؤلاء متبرما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون

ـ ١٣٩/٧، جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ٥٠/٣٨، وكقول الشاعر:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ٤٥٧ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

٣ ـ : اعماله في الظرف و الجار و المجرور، نحو قوله تعالى: قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة ـ ٢٦/٥، النبى الامى الذى يجدونه مكتو با عندهم في التوراة و الانجيل ـ ١٥٧/٧، لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين ـ ٣٣/٥١، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ـ ١٥/٨٣.

٤ ـ : اضافته الي معموله، نحو ما في البيتين.

تَمَنَّىٰ لِقَائِي الْجَوْنُ مَغْرُورُ نَفْسِهِ ٤٥٨ فَلَمَّا رَآنِي ارْتَاعَ ثُمَّةَ عَرَّدَا

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصِبا ٤٥٩ لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

## الباب الثالث

في الصفة المشبهة، و هي لا تكون الامشتقة من الفعل اللازم، تعمل في الفاعل و لا يكون لها مفعول به الا بواسطه حرف الجر، و يكون له معمولات اخر كالفعل اللازم، و ذكر نا اوزانها في كتاب الصرف.

و هي كاسم الفاعل فيما ذكر، و قال بعضهم : ان الصفة المشبهة لاتكون صلة لال، و ال الداخلة عليها حرف تعريف كالداخلة على الجوامد، لان معنا ها الثبوت فلاتؤول الي الفعل الدال على الحدوث، و لك ان تؤول قولك: الجميل و جهه زيد الي قولك: الذى جمل و جهه زيد، و اليك بعض الا مثلة.

١ ـ : عملها في الضمير، نحو قوله تعالى: و في ذلكم بلاء من ربكم عظيم ـ ١٤١/٧، كانه جمالة صفر ـ ٣٣/٧٧، لهم عذاب شديد ـ ٤/٣.

٢ ـ : عملها في الاسم الظاهر، نحو قول على عليه السلام في وصف المتقين: تراه قريبا امله، قليلا زلله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه، منزو را اكله، سهلا امره، حريزا دينه، ميتة شهوته، مكظوما غيظه، يعيدا فحشه، لينا قوله، غائبا منكره، حاضرا

معروفه، مقبلا خيره، مدبرا شره، بعض هذه الاوصاف صفة مشبهة.

٣ ـ : عملها في الجار و المجرور، نحو قوله تعالى: الله لطيف بعباده ـ ١٩/٤٢، ان الله لغني عن العالمين ـ ٦/٢٩، اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا و الآخرة ـ ٤٥/٣.

٤ ـ : عملها في الظرف، نحو قوله تعالى: الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ـ ٦٧/٤٣، يومئذ متعلق بعدو، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ـ ١١/١٠٠، قل كفي بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب ـ ٤٣/١٣.

٥ ـ : اضافتها الى فاعلها، نحو قوله تعالى: و الله شديد العقاب ـ ١١/٣، و الله سريع الحساب ـ ٣٩/٢٤، علمه شديد القوى ـ ٥/٥٣، و يجوز في فاعلها النصب على خلاف القاعدة، و للاوصاف المذكورة احكام نذكر ها في فصول.

## الفصل الاول

ان فاعل الصفة المشبهة و اسم الفاعل اللازم و اسم المفعول ان كان اسما ظاهرا يجوز فيه الرفع اصالة و الجر بالاضافة و النصب على التشبيه بالمفعول ان كان معرفة و على التمييز ان كان نكره، سواء آكان الوصف محلى بال ام مجردا عنها فهذه ست صور، و هو مع كل من هذه الصور الست اما مضاف او مقرون بال او مجرد عنهما، فالا قسام ثمانية عشر، فهو في ستة منها مرفوع، و في ستة منها مجرور، و في ستة منها منصوب، و ان شئت فقل: ان الوصف اما مقرون بال او مجرد عنها، و فاعل كل منهما اما مقرون بال او مضاف او مجرد عنهما، و هذه ست صور، و في كل من هذه الصور يجوز رفع الفاعل و جره و نصبه، و كونه فاعلا حسب المعنى، و كونه جائز الوجوه حسب التصور الابتدائي، ويأتي التفصيل.

## صور الرفع الست

١ ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو زيد

حسن و جهه، و هذا احسن و منه قوله تعالى: يوم يخرجون من الاجداث سراعا خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ـ ٧٠/٤٣ـ ٤٤، و قول الشاعر:

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ اَنْ تُوقِدَ النَّوىٰ ٤٦٠ عَلىٰ كَبِدِي ناراً بَطِيئاً خُمودُها

٢ ـ : كون الوصف مع ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاءني زيد الحسن و جهه، و هذا احسن ايضا.

٣ ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مع ال، نحو زيد حسن الوجه، و منه قوله تعالى: وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ٣٨/٥٠، و هذا قبيح على قولهم.

٤ ـ : كون الوصف مع ال و معموله مع ال، نحو جاءني زيد الحسن الوجه، و هذا قبيح ايضا.

٥ ـ : كون الوصف و معموله كليهما بدون ال، نحو زيد حسن وجه، و هذا قبيح ايضا و منه قول الشاعر:

بِثَوْبٍ وَ دِينارٍ وَ شاةٍ وَ دِرْهَمٍ ٤٦١ فَهَلْ اَنْتَ مَرفوعٌ بِما هٰهُنا رَأْسُ

٦ ـ : كون الوصف مع ال و معموله بدون ال، نحو جاءني زيد الحسن وجه، و هذا قبيح ايضا.

اعلم ان الوصف في هذه الصور الست خال عن ضمير موصوفه لان فاعله مرفوع مذكور بعده، بخلاف سائر الصور الآتية، فان الوصف فيها حامل لضمير موصوفه و هو الفاعل حسب الصناعة، و ياتي بيانه.

ثم انهم قالوا: ان الصور الثماني عشرة اثنتان منها ممتنعتان، و واحدة منها مختلف فيها، وتسع منها احسن، و اثنتان منها حسنتان، واربع منها قبيحة.

و القبيحة هي الاربع الاخيرة من الست التي ذكرناها، و جهة قبحها عدم الرابط الى الموصوف، و الصورة الاولى و الثانية من القسم الاحسن، و ياتي الباقية

اقول: الرابط موجود في الصورة الثالثة و الرابعة، و هو ال الداخلة على معمول الوصف، فان الرابط لاينحصر في الضمير كمامر في مبحث المبتدا و الخبر، و حكمهم بالقبح مع ورودها في القرآن عجيب، فكانهم غفلوا عن الآية، و في الصورة الخامسة و السادسة يجب الحكم بالامتناع لخروج الكلام عن الاسلوب العربي لعدم الربط و البيت ضرورة و في غاية الشذوذ.

## صور الجرالست

١ ـ: كون الوصف بدون ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو زيد حسن وجهه، و في الحديث: انه صلى الله عليه و آله شَثْنُ اَصابِعِه، و في الحديث في وصف الدجال لعنه الله: انه اعورُعينِه اليمنى و جاء في قول الشاعر:

اَقـامَـتْ عَـلـىٰ رَبْعَيْهِما جارَ تاصَفا ٤٦٢ كُـمَـيْتا الْاَ عالِي جَوْنَتا مُصْطَلا هُما

و هذه الصورة المختلف فيها، قال الاكثر: انها جائزة على قبح مستشهدا بما جاء في الحديث و الشعر، و قال بعضهم: انها ممتنعة، و ان شئت فقل: لا امتناع و لا قبح لمجيئه في كلام العرب و عدم منافاته للقواعد.

٢ ـ كون الوصف مع ال ومعموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاء نى زيد الحسن وجهه، قالوا: هذه الصورة ممتنعة لان الاضافة لا تفيد تعريفا و لا تخصيصا و لا تخفيفا، فلا فائدة في الاضافة.

اقول: ياتي في مبحث الاضافة ان المضاف بشرائطه يكتسب من المضاف اليه تخصيصا او تعريفا لانه يتقيدبه لا محالة لحصول النسبة بينهما، فالحسن في المثال المذكور يتقيد بوجهه مجرورا كما يتقيد به مرفوعا او منصوبا.

٣ ـ: كون الوصف بدون ال و معمولهمع ال، نحو زيد حسن الوجه، و هذه كثيرة في الكلام، نحو قوله تعالى: ان الله سريع الحساب ـ ١٩٩/٣، و اعلموا ان الله شديد العقاب ـ ١٩٦/٢، و كما في هذه الابيات.

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لا تُخْشَىٰ بَوادِرُهُ ٤٦٣ تَزِينُهُ الْخَصْلَتانِ الْحِلْمُ وَ الْكَرَمُ

لا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمونُ بِغُرَّتِهِ ٤٦٤ رَحْبُ الْفِناءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ

وَ يَلُ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ ٤٦٥ نَصِبُ الْفُؤادِ بِحُزْنِهِ مَهْمومُ

٤ ـ : كون الوصف و معموله مع ال، نحو جاء ني زيد الحسن الوجه، و منه قول الشاعر:

اَلسَّمْحُ فِي الناسِ مَحْمودٌ خَلائِقُه ٤٦٦ وَالْجامِدُ الْكَفِّ ما يَنْفَكُّ مَمْقوتاً

٥ ـ : كون الوصف و معموله بدون ال، نحو زيد حسن وجه، و منه قول الشاعر.

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ٤٦٧ صَفيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ

و هذه الصور الثلاث من القسم الاحسن، و ملاك الاحسنية ان يكون الضمير الراجع الي الموصوف واحدا، لا نه جاء على وفق ما يقتضيه الكلام من الرابط من دون زيادة و نقصان، و خير الكلام ما قل و دل.

٦ ـ : كون الوصف مع ال و معموله بدون ال، نحو جاء ني زيد الحسن وجه، و هذه ممتنعة لا متناع اضافة المعرفة الى النكرة.

## صور النصب الست

١ ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو زيد حسن و جهه، و منه قوله تعالى: و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه ـ ٢٨٣/٢، بنصب قلبه في قراءة بعض.

٢ ـ : كون الوصف مع ال و معموله مضاف الى ضمير الموصوف، نحو جاء ني زيد الحسن وجهه.

و ها تان الصورتان حسنتان لان في كل منهما ضميرين: احد هما في الوصف و الآخر ما اضيف اليه معموله، لان معموله منصوب مجازا فلا بدله من مرفوع و هو مستترفيه، و انما انحطتا عن درجة الا حسنية الى الحسن لزيادة الرابط بتعدد الضمير، و الاربعة الباقية من القسم الاحسن و وجه الا حسنية ما ذكرنا.

٣ـ : كون الوصف بدون ال و معموله مع ال ، نحو زيد حسن الوجه.

٤ـ : كون الوصف مع ال و معموله ايضا ، نحو جاء نی زيد الحسن الوجه.

٥ ـ : كون الوصف و معموله بدون ال ، نحو زيد حسن وجها ، و منه قول الشاعر:

لَيْسَ يَفْنَىٰ عَيْشُهُ أَحَدٌ ٤٦٨ لا يُلاقِي فِيهِ أَمْعَارًا

مِنْ صَدِيقٍ أَوْأَخِي ثِقَةٍ ٤٦٩ أَوْ عَدُوٍّ شاحِطٍ دارًا

٦ ـ : كون الوصف مع ال و معموله بدون ال ، نحو جاء ني زيد الحسن و جها ، و يوجد مثال الصورتين في باب التمييز ، هذه ثماني عشرة صورة ، و قال في التصريح: اوصل بعض المتاخرين الصور الحاصلة من الصفة و معمولها الى اربع عشرة الف صورة و مائتين وست و خمسين صورة ، فاحذر و لا تغتر بذلك فانه مضيع للعمر.

## الفصل الثاني

بين الصفة المشبهة و غيرها من الاوصاف فروق ، و هي:

١ ـ : انها لاتصاغ الا من الفعل اللازم ، بخلاف غيرها ، و ما كان متعد يا على احد او زان الصفة المشبهة فهو صيغة المبالغة ، نحو اكول ، شروب ، مزق .

٢ ـ : انها لاتستعمل الاللماضي المتصل بالزمن الحاضر ، و غيرها يستعمل لا حد الا زمنة الثلاثة ، و فيه ماياتي في اول مبحث ادوات المضي و الا ستقبال في المقصد الثالث .

٣ـ : انها تدل على الثبوت في الاكثر ، اى تصاغ من الصفات الثابتة لموصوفاتها نحو شجاع و جبان و طويل و صبور و حليم و كريم ، و قدتكون من غيرها نحومريض و كسل ، و الامر في غيرها على العكس ، اى يصاغ من الافعال الحادثة و الصفات الزائلة في الاكثر ، نحو ساكت و ضارب ، و قد يكون من الصفات الثابتة ، نحو ثابت ، كائن ، عاقل ، مؤمن ، دائم ، طاهر ، شاحط ، منطلق ، و ما يكون من صيغ المبالغة للحرفة يدل على الثبوت ، نحو بناء ، عطار ، نجار ، حداد ، خباز ، خياط ،

عصار.

ثم ان حدثا ان لم يكن ثابتا بنفسه واريد دلالة ثبوته صيغ علي احد او زان الصفة المشبهة، نحو زيد سكوت فانه يدل علي ان السكوت صارمن طبعه، بخلاف ساكت، و كذا صبور و صابر،و حسود وحاسد، و قدير و قادر، و امير و آمر، وقاسي و قسي، و ضائق و ضيق،و وزير و وازر، و عليم و عالم، حتي ان المتعدي يصير لازما، و لا يراد تعلقه بمفعول نحو عليم ان اردت ثبوت العلم له لا انه يعلم شيئا خاصا، و ان اردت تعلقهبشيء عديته بحرف التعدية، نحوان الله عليم بذات الصدور – ١١٩/٣.

٤ ـ : انها لا تجاري علي وزن الفعل، بخلاف اسم الفاعل، فانه يجاري علي وزن المضارع و زناغَر و ضيا في ابواب المجرد و المزيد من الثلاثي و الرباعي، و اسم المفعول يجاري علي وزن المضارع المجهول في ابواب مزيد الثلاثي و الرباعي مجردا و مزيدا، و الوزن العروضي هو توافق الحركات و السكنات و ان اختلف نوعها، و الوزن الصر في توافقها في نوعها، فالعروضي اعم من الصرفي.

٥ ـ : انها لا يجوز تقدم منصوبها عليها لانه فاعل في المعني بخلاف غيرها، فيجوز زيد عمرا ضارب، و لا يجوز زيد و جهه جميل بنصب و جهه، و ان جاز متاخرا

٦ ـ : انها تخالف فعلها في عمل النصب مع انها ليست من المتعدي، فلايجوززيدحَسَنَ وجهه بنصب وجهه تشبيها بالمفعول، و لكن يجوز زيد حَسَنُ وجهه كمامر، و بعض هذه الخصائص للصفة المشبهة ياتي في اسم المفعول و اسم الفاعل اللازم، و مرالا شارة الي ذلك و ذكر ابن هشام في رابع المغني فرو قا غير هذه، و لا جدوي في ذكرها، ان اردتها فراجع.

## الفصل الثالث

ان اسم الفاعل اذا جردعن ال و كان بمعني الماضي لايعمل في المفعول به،

بل يجب ان يضاف اليه، و هذا مذهب قوم، و عللوا ذلک بان اسم الفاعل انما يعمل عمل الفعل لمشابهته بالمضارع من حيث الموازنة و المضارع يكون للحال او الاستقبال، واما الماضي فلا يشبهه اسم الفاعل، فلا يعمل ان كان بمعناه، و قال آخرون كالكسائي و جماعة: انه يعمل بمعنى الماضي كما يعمل بمعنى الحال و الاستقبال.

ثم تداول بين الفريقين مثال الآية: و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ـ ١٨/ ١٨، فاستشهد به المجوزون و اجاب المانعون بانها حكاية الحال الماضية، فالوصف فيها بمعنى الحال، و معنى حكاية الحال كما قال الرضي نقلا عن الاندلسي: ان تفرض نفسک كانک موجود في ذلک الزمان، او تفرض ذلک الزمان كانه موجود الآن، و معنى كلامهم ان رسول الله صلى الله عليه و آله حين نزل عليه هذه الآية و تكلم بها لاصحابه فرض نفسه في ذلک الزمان او فرض ذلک الزمان في زمانه ثم قرا باسط با لتنوين، هذا، فانظر.

و العجب انهم قالوا: ان اقترن اسم الفاعل بال عمل بمعنى الماضي و الحال و الاستقبال على السواء، و قال بعضهم: يعمل بمعنى الماضي فقط، مع ان ال تزيل شباهته بالفعل، سواء أقلنا انها موصولة ام حرف تعريف و هو مذهب بعضهم.

ثم انهم اعترفوا بجواز عمل الوصف في المفعول الثاني في نحو قوله تعالى: فالق الاصباح جاعل الليل سكنا ـ ٩٦/٦، على قراءة بعض، و قالوا ان ذلک ضرورة فلا بد منه، لا متناع الاضافة اليه لان الوصف اضيف الى المفعول الاول و لا يمكن ان يضاف اسم واحد الى اثنين، و نقل الرضي في شرح الكافية في مبحث اسم الفاعل عن السيرا في انه قال: و لم يوجد اسم الفاعل عاملا في المفعول الاول في موضع من المواضع مع كثرة دوره في الكلام.

و اقول: ان الفعل لا دلالة له على الزمن الخاص، اى احد الازمنة الثلاثة الا بالقرينة، هذا حال الفعل، فكيف بالوصف، و ياتي بيان ذلک في مبحث ادوات المضي و الا ستقبال في المقصد الثالث.

واما تعليل المانعين من عمل اسم الفاعل بمعنى الماضي فلا يصغى اليه كسائر تعليلاتهم ، لان دلائل النحو هي استعمالات العرب لا منسوجات الخيال ، فان تم المدعى فهو لعدم الاستعمال.

و اما حكاية الحال الماضية فهي اذا كان الكلام محكيا با لقول او مابمعناه ، نحو قوله تعالى: و اذ قال ربک للملائكة انى جاعل في الارض خليفة ـ ۲/۳۰، قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ـ ۲۶/۱۵ ،اى كلامكم ، قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدک لتقتلني ما انابباسط يدي اليک لا قتلک ـ ۵/۲۸، و لو لم يكن الوصف في هذه الآيات حكاية الحال الماضية لكان شاهدا للمجوزين

و اما المثال المتداول ، اى قوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالو صيد ـ ۱۸/۱۸ ، فاخبار عن الماضي لا حكاية عنه ، و لكنه من الماضي المستمر الى الحال و ما بعده ، و لا خلاف في جواز عمله ايضا ، و نظائره كثيرة كقوله تعالى: و لا انتم عابدون ما أعبد و لا انا عابد ما عبدتم ـ ۱۰۹/۳ ـ ۴ ، و ما انت بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض ـ ۲/۱۴۵ ، ذلک بان الله لم يک مغيرا نعمة انعمها على قوم ـ ۸/۵۳ ، ان الله بالغُ أمْرَه ـ ۶۵/۳ ، على قراءة بعض ، و ما انت بمسمع من في القبور ـ ۳۵/۲۲ ، و كقول الشاعر:

إنّي حَلَفْتُ بِرافِعِينَ أكُفَّهُمْ ۴۷۰ بَيْنَ الْحَطيمِ وَ بَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

ثم ان الوصف الماضي يعمل في المفعول به مع لام التقوية ، و في المفعول فيه و المفعول له و المجرور بالحرف و غير ذلک ، افليس هذا يكفي للحكم بالجواز قياسا عليه.

مثال المفعول به مع لام التقوية قوله تعالى: و كنالحكمهم شاهدين ـ ۲۱/۷۸، و كنا لهم حافظين ـ ۲۱/۸۲ ، و كانوا لنا عابدين ـ ۲۱/۷۳ ، بل قلوبهم في غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون ـ ۲۳/۶۳ ، سماعون للكذب اكالون للسحت ـ ۵/۴۲ ،

مثال المفعول فيه قوله تعالى: امن هو قانت آناء الليل ـ ٩/٣٩، يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ٦٢/١١.

مثال المفعول له قوله تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ـ ٩/ ٨١، الباء متعلق بفرح، و خلاف مفعول له للمخلفون، انا كنا مرسلين رحمة من ربك ـ ٥/٤٤ ـ ٦، رحمة مفعول له لمرسلين.

مثال المجرور بالحرف، و هو مفعول به بالواسطة، نحوقوله تعالى: و كانوا لنا خاشعين ـ ٩٠/٢١، و مبشرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد ـ ٦/٦١.

و مع ذلک كله ان الوصف بمعني الماضي المنقطع عامل في المفعول به لكنه حذف لدلالة القرينة، نحو قوله تعالى: قالوا حرقوه و انصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ـ ٦٨/٢١، اى فاعلين تحريق ابراهيم و نصرة آلهتكم، ان في ذلک لآيات و ان كنا لمبتلين ـ ٣٠/٢٣، اى مبتلين قوم نوح، و سخر نامع داود الجبال يسبحن و الطير و كنافاعلين، اى فاعلين هذه المعجزات.

و قال الرضي في شرح الكافية في مبحث الاضافة: اسم الفاعل و المفعول يعملان في الظرف و الجار و المجرور و الحال و المفعول المطلق مطلقا، و اما عملهما في المفعول به و غيره من المعمولات الفعلية فمحتاج الى شرط هو كونهما بمعنى الحال او الاستقبال او الا طلاق المفيد للاستمرار، اقول: مراده بالاستمرار استمرار الفعل من الماضي الى مستقبل التكلم او حاله كالا مثلة التي مرت، فارجع الى ما ذكرنا و تامل فيه.

فالجدير ان يقال: ان الوصف يعمل عمل فعله لاشتراكه معه في الحدث لان مناط العمل في المعمولات هو الحدث لا نه يتعلق بها و يستد عيها كما يستدعي الفاعل، و يترک ما قالوا في هذا الباب مع الاختلاف و الجدال بينهم.

## الفصل الرابع

ان الوصف اما حقيقي، و هو الذي لنفس الموصوف، و هو يتحمل ضميره، نحو

قوله تعالى: الله خالق كل شئ ـ ٦٢/٣٩، انتم بريئون مما اعمل و انابرئ مماتعملون ـ ٤١/١٠، و اما سببي و هو الذي لمتعلق الموصوف، و الوصف خال عن ضميره، فلا بدان يكون مع المتعلق رابط الى الموصوف لئلا يختل معنى الكلام لعدم الربط و هذا هوالذي ذكرنا في باب الصفة المشبهة ان له ثماني عشرة صورة في الحالات الثلاث رفع المعمول و جره و نصبه ، مع ان المعمول في حال الجرو النصب فاعل في المعنى، لا في تركيب الكلام حسب قواعد الصناعة.

فالان نقول: ان الوصف السببي في حال جر معموله و نصبه حامل لضمير الموصوف كالوصف الحقيقي طبقا للقواعد فيجب مطابقته لموصوفه فيما يجب مطابقة الوصف للموصوف، و ياتي بيانه في مبحث التوابع، ومر في مبحث المبتدا و الخبر و الحال و الصفة المشبهة، و اما في حال الرفع فمفرد مذكر مطلقا ، و يجب المطابقة في الرابط ان كان ضميرا.

ثم لايجب ان يكون فاعل الوصف السببي من متعلقات الموصوف و ضمائمه، بل يمكن ان يكون اجنبيا ، لكن مع حفظ الرابط، نحو مررت برجل نائم في داره عمرو، و الا مير مضروب على بابه بكر، و رايت صديقک مقطوعا لاجل سرقة ماله يدالسارق، و لكن ليس لهذا الا وجه واحد هو الرفع ، اذ لا يضاف الوصف اليه و لا يجوز نصبه على التمييز لكونه اجنبيا.

ثم الافصح ان يضاف المتعلق الى الموصوف و يسند الوصف اليه صريحا ، نحو قوله تعالى: فكشفنا عنک غطاءک فبصرک اليوم حديد ـ ٢٢/٥٠، مع امكان ان يقال: انت اليوم حديد بصرا، او حديد بصرک او حديد البصر، و قولهتعالى: ان اخذه اليم شديد ـ ١٠٢/١١، مع امكان ان يقال: انه شديد اخذا او شديد الاخذاو شديد اخذه، و قوله تعالى: انه كان وعده مأتيا ـ ٦١/١٩، مع امكان ان يقال: كان ماتيا وعدا او ماتيا وعده او ماتي الوعد، و قوله تعالى: كشجرة طيبة اصلها ثابت ـ

٢٤/١٤، مع امكان ان يقال: ثابتة الاصل او ثابتة اصلا او ثابت اصلها، و قوله تعالى: مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلها ـ ٣٥/١٣، مع امكان ان يقال: هي دائمة الاكل او دائمة اكلا او دائم اكلها، و اطلب من الله ذكاء كاملا و انظر فيما عثرت عليه من الامثال، و اعلم انكل ما قلنا في الوصف جار في الفعل اذا وقعمكان الوصف، و قد مر في مبحث الفعل و الفاعل.

ثم المنصوب بالوصف اما سببي، نحو زيد ضارب غلامه و عمر و مكرم اباه، اواجنبي اى غير متعلق بالموصوف، نحو اناراءجبلا و انت ناصر رجلا، و قديصير الاجنبي بعد تعلق الوصف به سببيا، نحو ان تقول: انا آخذ منك دينارا و ناكح امراة، فمنفق ديناري في سبيل الله و آمر امراتي بارضاع ولدى، و في جميع الوجوه يجوز اضافة الوصف الى المعمول.

و لكن المنصوب بالوصف اللازم تشبيها بالمفعول لا يكون الاسببيا نحو زيد حسن و جهه او حسن الوجه، و يجوز ايضا اضافته و لا يمكن ان يكون اجنبيا نحو زيد جميل عمرا و ابوك شريف جبلا لعدم امكان الربط بال او الضمير و عدم كونه مفعولا في الحقيقة ليكون مطلوبا للوصف معنى، فلا يجوز ايضا اضافته.

## الفصل الخامس و فيه أمور

الاول: ان المنسوب فيحكم الوصف، كما تقول: فلان نجفي المولد، عراقى الاصل، طهراني المسكن، قمري الوجه، وردى اللون، مصرى الحمار، و يمكن نصب المذكورات اورفعه مع الاضافة الى ضمير الموصوف فتقول: فلان نجفي مولده الخ.

الثاني: يلحق ياء النسبة الى بعض الا و صاف للتاكيد، كما و ردفي وصفه تعالى في بعض الاحاديث: احدي الذات، احدي المعنى، واحدى، صمدى، و غير ذلك، و لا يراد بهذه الياء معنى النسبة بل التاكيد.

الثالث: قد يستعمل الجامد مرادا به الوصف كما في هذه الابيات.

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعامَةٌ ٤٧١ فَتْخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفيرِ

فَلَوْلَا اللّٰهُ وَ الْمَهْرُ الْمُفَدّٰى ٤٧٢ لَأُبْتَ وَ أَنْتَ غِرْبالُ الْإِهابِ

فَراشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذابِ وَإِنْ ٤٧٣ تَطْلُبْ نَداهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبٌ

و من ذلک قولهم: فلان جبل، ای ثابت راسخ لايزول عن مكانه بشيء، و في الحديث: المؤمن كالجبل الراسخ لا يحركه العواصف، و فلان اسداي شجاع، و فلان حمار ای غير فاهم و امثال ذلک كثيرة، فيصح رفع الظاهر بهذه الجوامد كالضمير، نحو مررت برجل حمار ابوه، و يصح نصب الاسم بها، نحو رايت امراة أُمّاً ثلاثة بنصب ثلاثة، ای و الدة ثلاثة اولاد، و يصح اعراب التابع باعتبار الضمير المستتر، نحو اضفت رجالا عُرْبا كلهم، برفع كل، ای اضفت رجالا فصحاء فان في عربا ضمير هم

الرابع: اسم الزمان و اسم المكان و اسم الآلة و ان كانت من المشتقات، و لكنها كالجامد، لا تتحمل ضميرا و لا تعمل عمل الاوصاف لارفعا و لا نصبا الا في الظرف قليلا من دون فاعل و مفعول و تضاف كالجوامد.

الخامس: الظرف و الجار و المجرور يعملان عمل الوصف، لكونهما متعلقين بوصف عام مقدر ككائن و ثابت، و يأتي بيان ذلک في مبحث شبه الجملة في المقصد الثاني.

السادس: الوصف لا يكون له الاصيغ ست كما ذكرنا فيكتاب الصرف، و الضمير في جميعها مستتر يرجع الي موصوفه ان كان مذكورا قبله و لورتبة، نحو جاءني رجل عالم، و اراغب انت ان فرضناه مبتدا مؤخرا، بخلاف زيد شريف نسبه، اذ ليس فيه ضمير، و اما الالف و الياء و الوا و في المثني و المجموع فليست ضمائر بخلاف الفعل، بل هي علامات الاعراب و التثنية و الجمع كسائر الاسماء، و تقدير الضمير فيه علي حسب موصوفه المذكور قبله من حيث التانيث و التذكير و الا فراد و التثنية و الجمع و الغيبة و الخطاب و التكلم، فقولک: زيد ضارب، انت ضارب، انا ضارب، ففي الاول هو و في الثاني انت و في الثالث انا، كما تقول: زيد يضرب و انت تضرب و انا اضرب، و قس عليها البواقي، والمراد بتقدير الضمير فيه هو الارشاد الي ارتباطه و تعلقه بموصوفه المذكور قبله كما هو الشان في الفعل، فالتقدير معنوی

لا لفظي ، كما في نحو قوله تعالى: صم بكم عمي: فان المبتدا مقدر لفظا ، اى هم ، فالتقدير قسمان: لفظي و معنوی.

السابع: المراد بالوصف في هذا الباب هو المشتق ، و بالموصوف هو الاسم المذكور قبله المتعلق به ، سواء آكان مبتدا ام غيره كما شوهد في الامثلة ،و هذا غيرما اصطلحوا عليه من الوصف و الموصوف في مبحث التوابع ، فانه ياتي في المقصد الثاني ، و ياتي في مبحث الاضافة في المقصد الثاني مايرتبط بهذا المبحث.

## الباب الرابع

في اسم التفضيل ، و هو كلمة تدل على ذات وحدث مع فضل لها فيه على غيرها ، و ذكر نابعض احكامه في كتاب الصرف ، و نذكر هنا احكاما له نحوية.

### الحكم الاول

ان اسمالتفضيل لايكون فاعله في الاكثر الاضميرا مستترا فيه ، نحو قوله تعالى: و الفتنة اشد من القتل ــ ٢/١٩١ ، و الذين آمنوا اشد حبا لله ــ ٢/١٦٥ ، و من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ــ ٢/١٤٠ ، و عمله في الاسم الظاهر قليل ، كقول علي عليه السلام: رب نطق احسن منه الصمت ، و قولك: رايت رجلا افضل منه ابوه ، و هذا سماعي كما قيل ، و لكن لاباس عندي بالقياس عليه.

و منه مورد قياسي معروف بمسالة الكحل لكون مثاله في كتب القوم كذلک ، نحو مارايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، و ضابطه ان يكون التفضيل في الكلام المنفي والمفضل و المفضل عليه واحدا باعتبارين ، و منه قول الشاعر:

مـا رَأَيـتُ امْـرَأً اَحَـبَّ اِلَـيْـهِ ٤٧٤ الْـبَـذْلُ مِـنْـهُ اِلَيْکَ يا ابْنَ سِنانٍ

فان الكحل في المثال و البذل في البيت فاعلان لاحسن واحب ، و التقديران الكحل في عين زيد احسن من الكحل في عين غيره ، وان ابن سنان اشد حبا للبذل

من غيره، و مثل ذلك: هل احد احق لهالطاعة منها لرسول الله صلى الله عليه و آله، ولم أجد في الخلق رجلا اولى به الوصا ية منها باخي رسول الله.

و ليس من هذا القبيل قولهتعالى: هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان ـ ٣/ ١٦٧، لان الكلام مثبت ،والفاعل ضمير مستتر في اقرب و ان كان المفضل و المفضل عليه واحدا باعتبارين، وليس منه ايضا قولك: لم اجداحداًاعمللخيرمنك، و لا يكن غيرك اقبل للوعظ منك لان المفضل و المفضل عليه اثنان، و الفاعل ضمير مستتر في اعمل و اقبل، و ان كان الكلام منفيا.

ثم انه ان اضيف و لا موصوف قبله فهو كالاسم الجامد لا فاعل له ضميرا و لا اسما ظاهرا، نحو قوله تعالى: بل اكثر هم لايؤمنون ـ ٢/١٠٠، و قولك: جاء نا افضل الناس، و كذا ان كان مع من، نحو أعلم منك اعلم من زيد، و كذا المقترن بال، نحو قوله تعالى: قل هل ننبئكم بالا خسرين اعمالا ـ ١٨/١٠٣، و لكن نفس الحدث يومي الى فاعل مبهم لا على حسب تركيب الكلام، بل حسب المعنى و ليس ال موصولة لان اسم التفضيل ان اول بالفعل فات معنى التفضيل.

و اما نحو ما اعلم منك زيد، واَأعلم منك زيد، فجاز ان يكون المرفوع فاعلا سادا مسد الخبر او مبتدا مؤخرا كما في سائر الاوصاف على ما بين في هذا المبحث و المبحث الاول.

## الحكم الثاني

اسم التفضيل ان استعمل مع من فهو مفرد مذكر دائما، و لا يجوز المطابقة مع موصوفه، نحو قوله تعالى: و نحن اقرب اليه من حبل الوريد ـ ٥٠/١٦، و كم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا ـ ٥٠/٣٦، اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا ـ ٥٧/١٠، ان ناشئة الليل هي اشد و طأً وا قوم قيلا ـ ٧٣/٦.

و ان استعمل مع ال وجب المطابقة، نحو قوله تعالى: و انتم الاعلون ان كنتم

مؤمنين ــ ٣/١٣٩، و انذر عشيرتک الاقربين ــ ٢٦/٢١٤، اذ انتم بالعدوة الدنيا و هم بالعدوة القصوى ــ ٨/٤٢، يا خذون عرض هذا الادنى ــ ٧/١٦٩.

و ان استعمل مضا فا الى المعرفة جاز الوجهان، نحو قوله تعالى: لتجدنهم احرص الناس على حياة ــ ٢/٩٦، و ما نراک اتبعک الا الذين هم اراذلنا بادی الرا ی ــ ١١/٢٧، و كذلک جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ــ ٦/١٢٣، و الموصوف محذوف اى رجالا اكابر.

و ان استعمل مضافا الى النكرة فكالمستعمل مع من، سواء أاضيف الى المفرد، نحو قوله تعالى: ولا تكونوا اول كافربه ــ ٢/٤١، ام الى المثنى، نحو انت اعز رجلين يتتلمذان عند الشيخ، ام الى الجمع، نحو قوله تعالى: ثم ردد ناه اسفل سافلين ــ ٩٥/٥، و الموصوف محذوف، اى مكانا اسفل.

و المشهور في هذه الصورة مطابقة المضاف اليه مع الموصوف، كما يقال: زيد افضل رجل و هند افضل امراة و الرجلان افضل تاجرين و هؤلاء افضل طلاب، و هكذا، و لكن الاستعمال لا يرشد نا الى وجوب ذلک.

ثم انهم قالوا: ان اسم التفضيل ان جردعن ال و الاضافة وجب ان يكون مفردا مذكرا دائما، و قد وجدت موارد جرّد فيها عنهما مع انه ليس مفردا مذكرا فوقعوا في حيص بيص، و التجاوا الى تاويلات.

اقول: ان تلک الموارد ليست فيها من التفضيلية ايضا و لكنهم اذ قالوا: ان جردعن ال والاضافة وجب ان يكون مفردا مذكرا طولبوا بذلک، فالحق انها موارد قليلة شاذة عن القاعدة، نذكرها و نتكلم فيها.

١ ــ : كلمة آخر، اصلها أأخَر كاكبر، فانه اسم تفضيل في مقابل اول من حيث اللفظ، و لكن سلب عنه معنى التفضيل، و يستعمل بمعنى غير، فقولک: اشتريت ثوبا و ثوبا آخر، اى ثوبا غيره، فلذلک يعامل معه معاملة سائر الاوصاف في رعاية المطابقة لموصوفاتها في الا فراد و التذكير و فروعهما، و لا يراعى فيه احكام اسم التفضيل،

كماشوهد في الآيات وغيرها .

كما ان اول قدسلب عنه معنى التفضيل و يستعمل بمعنيمتقدم ، فلذايستعمل في مقابله آخر بكسر الخاء على وزن فاعل بمعنى متاخر، نحو قوله تعالى: تكون لنا عيدا لا و لنا و آخر نا ـ ١١٤/٥، اى متقد منا و متاخرنا، و كم ارسلنا من بني في الاولين ـ ٦/٤٣، اى في الامم المتقدمين ، فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى ـ ٤٢/٣٩، اى ويرسل غيرها التي لم يقض عليها الموت .

٢ ـ : كلمة صغرىٰ و كبرىٰ في قول الشاعر .

كَأَنَّ صُغْرَىٰ وَ كُبْرَىٰ مِنْ فَقاقِعِها ٤٧٥ حَصْباءُ دُرٍّ عَلَىٰ أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

و منه ما يقال في فن العروض: فاصلة صغرىٰ و فاصلة كبرىٰ، و ما يقال في فن المنطق: مقدمة صغرىٰ و مقدمة كبرىٰ، فانها قد هجرت عنها معنى التفضيل ، ومن ذلك هذا البيت .

إذا غابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ ٤٧٦ كِراماً وَ أَنْتُمْ ما أَقامَ أَلائِمُ

٣ ـ : كلمتا خير و شر، فانهما في الاصل اخير و اشر، حذف الهمزة منهما لكثرة الاستعمال ، و استعمالهما على الاصل قليل ، و من ذلك قراءة بعض : سيعلمون غدا من الكذاب الْأَشَرُّ ـ ٢٦/٥٤ ، و ما نقل في وصف بلال الحبشي : بلال اخير الناس و ابن الاخير ، فانهما يستعملان مسلوبا عنهما معنى التفضيل و بمعنى التفضيل ، نحو قوله تعالى: و ما تقد موا لا نفسكم من خير تجدوه عندالله ، ١١٠/٢ ، بل الله مولاكم و هو خير الناصرين ـ ١٥٠/٣ ، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧ ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ـ ١١/٧٦ ، قل افانبئكم بشر من ذلك النار ـ ٧٢/٢٢ .

## الحكم الثالث

اسم التفضيل ان اقترن بال يحذف المفضل عليه وجو با و يعلم من القرينة كما شوهد في الامثلة ، و ما في هذا البيت ضرورة ، و ما في البيت الثاني للتعدية

وَ لَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ٤٧٧ وَ إِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فَهُمُ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ٤٧٨ وَ هُمُ الْأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ

و ان كان مع من فالاكثر ذكره، و قد يحذف للقرينة نحو قوله تعالى: أأنتم اعلم ام الله ـ ٢/١٤٠، اى انتم اعلم من الله ام الله اعلم منكم، و الله اعلم بالظالمين ـ ٦/٥٨، اى من غيره، و ما امر الساعة الاكلمح البصر او هو اقرب ـ ١٦/٧٧، اى اقرب من لمح البصر، فكان قاب قوسين اوادنى ـ ٥٣/٩، اى ادنى من قاب قوسين، و كقول الشاعر:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَىٰ لَنَا ٤٧٩ بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

و ان كان مع الاضافة فالمضاف اليه هو المفضل عليه، و لا معنى لحذفه.

ان قلت: اليس يجوز في بعض الموارد ان يقدر المحذوف مضافا اليه؟ قلت، بلى، و لكن ليس بمتعين بل الامران محتملان، نحو قوله تعالى: قد بدت البغضاء من افواههم و ما تخفي صدورهم اكبر ـ ٣/١١٨، اى اكبر من البغضاء، اواكبر السيئات، و قوله تعالى: و لاجر الاخرة اكبر ـ ١٦/٤١، اى اكبر من اجر الدنيا، او اكبر الاجور، و ان تعفوا اقرب للتقوى ـ ٢/٢٣٧، اى اقرب من عدم العفو، او اقرب اعمالكم لا يجاد التواد بينكم.

## الحكم الرابع

ان التفضيل يقتضي الاشتراك بين المفضل و المفضل عليه في الوصف الذي يدل عليه اسم التفضيل واقعا، و قديستعمل مع عدم الاشتراک، و لكن المتكلم يفرضه حسب ادعاء الخصم ليتسع مجال الجدال و يصير جداله احسن،

نحو قوله تعالى: فسيعلمون من اضعف ناصرا و اقل عددا ـ ٧٢/٢٤، اى محمد صلى الله عليه و آله ام من خالفه، فان الضعف في ناصره انما هو بالفرض، لان ناصره الله تعالى و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلک ظهير، و قوله

تعالى: و هوالذي يبدا الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه ـ ٢٧/٣٠، اي لو فرض صعوبة عليه تعالي في خلق الخلائق كما هوظن غير العارفين به فالاعادة اقل صعوبة من الابداء.

ثم قد يستعمل اسم التفضيل للتنزيه لا لتفضيل شئ على شئ في وصف، نحو الله اكبر، فقد ورد في الحديث: ان معناه الله اكبر من ان يوصف، و مادة الكلمة تدل على علة التنزيه اي هو منزه عن الوصف لكبريائه، و نظيره الله اكرم من ان يعذب عبده مرتين، اي هو منزه عن ذلک لكرمه، و منه قولهم: فلان اعقل من ان يكذب، اي منزه عن الكذب لعقله، و تقدير المفضل عليه بان يقال: الله اكبر من كل شئ، واكرم من المعذبين عبيد هم مرتين» و فلان اعقل من الكاذ بين ممكن، و لكن يفوت معنى التنزيه، و هو المراد، و قد يضاف اسم التفضيل الى شئ ليس له اشتراک مع الموصوف لا فرضا و لا واقعا، نحو فلان اعلم البلد، و فلان اشجع هذا الزمان، و هو بتقدير مضاف آخربينهما، اي اعلم علماء البلد و اشجع شجعان هذا الزمان، او اشجع الشجعان في هذا الزمان، اوالاضافة الى الظرف بلا تقدير شئ، و المفضل عليه مطوى.

## الحكم الخامس

من الواجب ان يكون المفضل و المفضل عليه مصداقين لمفهوم ما وقع به التفاضل و لوفرضا كما ذكرنا، فلا اشكال في قولهتعالي: فتبارک الله احسن الخالقين، و الله خير الرازقين و امثالهما، نحو ارحم الراحمين و اقدر القادرين و اكرم الاكرمين، و هو اقدرمن كل قادر، و اكرم من كل كريم، واقرب من كل قريب، لان اشتراک غيره انما هو في المفهوم لا في الحقيقة، و انما الشرک هو اعتقاد اشتراكه معه تعالى في الحقيقة.

ان قلت: هل من خالق و رازق غير الله؟ قلت: اما بالاستغناء و الا ستقلال

فلا، و اما باذنه تعالى و امداده فنعم ، فانه قد نطق به التنزيل و جاء في الحديث ، كما ان غيره عالم و حي و متكلم و ........، و لكن بغيره لا بذاته.

و الحاصل انه‌تعالى منزه عن وصمة الامكان، كائن بذاته، صفاته عين ذاته، و فعله لايتوقف على غير ذاته، و غيره مقيد بقيودالا مكان في الثلاثة، و اما المفهوم فيعم الذاتي و غيره.

و من الواجب ايضا ان يكون المفضل من افراد المفضل عليه بحسب المفهوم ان اضيف اسم التفضيل، فلا يقال: زيد اقوى النسوان، بل يقال: اقوى من النسوان، و لا يقال: يوسف احسن اخوته، بل يقال: احسن من اخوته، و لا يقال: الله اعلم عباده، بل يقال: اعلم من عباده، و لا يقال: هذه المنارة ارفع الجبال، بل يقال: ارفع من الجبال، و هكذا، فان روعى هذا الشرط فلا فرق في اتحاد الا لفاظ في المادة بين المفضل و المفضل عليه او اختلافها، نحو عالمنا اعلم العلماء، زيدا علم العلماء، زيد اسبق العلماء، الله ارحم الراحمين و هو خير الراحمين و خير الرازقين.

## تنبيه

قيل: يجوز ان يضاف اسم التفضيل و ان لم يكن المفضل من افراد المضاف اليه بان يراد بالاضافة الانتساب فقط، و يقدر المفضل عليه ما هو اعم من المذكور، فالاضافة حينئذ لبيان الانتساب، نحو يوسف احسن اخوته، و التقدير: يوسف احسن الناس كائنا من اخوته الذين هم بنوا يعقوب، و يجوز هذا القصد ايضا ان كان من افراده، نحو نبينا صلى الله عليه و آله افضل قريش، اى هوافضل الناس كائنا من قريش، و هذا نظير الا و صاف التى يراد منها الانتساب، نحو زيد متكلم القوم، اى هو يتكلم من بينهم مع كل احد، لا انه يتكلم مع القوم، و نحو فلان مصارع مصر، اي هو من بين اهل مصر يصارع الابطال، لا انه يصارع اهل مصر، وامكن ان يكون من ذلك قوله تعالى: صالح المؤمنين اى هو يصلح ان يكون مولى لرسول الله

من بين المؤمنين علىما يشعر به صدر الآية، و امكن ان يكون المعنى هو صالح لامور المؤمنين، ثم قالوا: ان اريد من اسم التفضيل ما ذكر نا وجب مطابقته، فيقال: زيدا حسن اخوته، و الزيدان احسنا اخوتهما، و هند فضلى اخواتها، و هكذا، و ليس من هذا الباب قوله صلى الله عليه و آله: انا افصح من نطق بالضاد لان المراد فصاحة العرب، اى انا افصح العرب، و ليس المراد انا افصح الناس كائنا ممن نطق بالضاد.

## الحكم السادس

يعمل اسم التفضيل فى الفاعل كمامر، و فى غيره من بعض المعمولات، و دونک امثلتها.

۱ ـ : عمله فى المفعول به، نحو قوله تعالى: الله اعلم حيث يجعل رسالته ـ ۶/۱۲۴، فان حيث مفعول به لامفعول فيه كما تو هم لان المراد انه تعالى اعلم بالموضع الذى يجعل فيه رسالته، لا ان اعلميته فى ذلک الموضع، و كقول الشاعر:

فَلَمْ اَرَمِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ۴۸۰ وَ لا مِثْلَنا يَوْمَ الْتَقَيْنا فَوارِسا

اَكَرَّوَاَحْمَىٰ لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ۴۸۱ وَ اَضْرَبَ مِنّا بِالسُّيوفِ الْقَوانِسا

و من ذلک قوله تعالى: ان ربک هو اعلم من يضل عن سبيله ـ ۶/۱۱۷، و لاملزم لتقدير الباء على من، و لا يصح ان يكون مفضلا عليه لما قلنا فى الحكم الخامس.

۲ ـ : عمله فى الجار و المجرور، نحو قول على عليه السلام: اقدر الناس على الصواب من لم يغضب، ابعد الناس عن الصلاح المستهتر باللهو، انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه، اعلم الناس بالله ارضا هم بقضائه، ادل شئ على غزارة العقل حسن التدبير، اشبه الناس بانبياء الله اقولهم للحق و اصبرهم على العمل به.

۳ ـ : عمله فى الحال، نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا، و قدمر فى مبحث الحال، و نحو افضل الناس اعملهم مخلصا.

۴ ـ : عمله في التميز و هو كثير جدا ، نحو قوله تعالى: و من اصدق من الله قيلا ـ ١٢٢/٤ ، و الله اشد بأسا واشد تنكيلا ـ ٨٤/٤ ، انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا ـ ٢١/١٧ ، و قول على عليه السلام اسوء الناس عيشا الحسود ، احسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله ، اعظم الناس سعادة اكثر هم زهادة ، اكثر الناس معرفة لنفسه اخوفهم لربه .

ثم المشهور ان من التفضيلية لا بتداء الارتفاع في نحو زيد اعلم من عمرو ، اي يبتدا ارتفاع علم زيد من غاية علم عمرو ، و لا بتداء الانحطاط في نحو زيد اجهل من عمرو ، اي يبتدا انحطاط جهل زيد من غاية جهل عمرو .

و قال ابن مالک : لوكان من هذه للابتداء لصح وقوع الى بعدها ، و لايصح ، فهي للمجاوزة ، فان معنى زيد افضل من عمرو: جاوز زيد عمرا في الفضل ، و اعترضه في المغني في حرف من بانها لو كانت للمجاوزة لصح وقوع عن مكانها و لايصح ، و ياتي حل هذا المشكل في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

## الحكم السابع

يتقدم معمول اسم التفضيل عليه مجرورا بمن التفضيل كما في هذين البيتين .

وَ اِنَّ عَنَاءً اَنْ تُنَاظِرَ جَاهِلاً ٤٨٢ فَيَحْسَبُ جَهْلاً اَنَّهُ مِنْكَ اَعْلَمُ

اِذا سَايَرَتْ اَسْمَاءُ يَوْماً ظَعِينَةً ٤٨٣ فَاَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ اَمْلَحُ

و قد يتقدم عليه معموله مجرورا بغيرها كقول الشاعر .

وَ لِلْحِلْمِ اَوْقَاتٌ وَ لِلْجَهْلِ مِثْلُها ٤٨٤ وَ لٰكِنَّ اَوْقَاتِي اِلَى الْحِلْمِ اَقْرَبُ

و لا يتوسط بين اسم التفضيل و من التفضيل غير معموله ، و قد يتوسط معموله ، كقوله تعالى : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، و كما في هذه الابيات .

اَلْمَوْتُ اَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي اَلِفَتْ ٤٨٥ عِزَّ الْقَنَاعَةِ مِنْ اَنْ تَسْاَلَ الْقُوتَا

وَ ظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى اَشَدُّ مَضَاضَةً ٤٨٦ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

لَوْلَا الْعُقولُ لَكانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ ٤٨٧ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسانِ

لَا كُلَّةٌ مِنْ إِقِطٍ بِسَمْنٍ ٤٨٨ أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَشَايَا الْبَطْنِ

مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ

## الحكم الثامن

ذكروا لصياغة افعل التفضيل شروطا ثمانية: هي ان يكون اصله فعلا ثلاثيا متصرفا تاما مبنيا للمعلوم قابلا للتفاضل مثبتا و صفه غير افعل فعلاء، و هذه هي الشروط التي ذكروا لصياغة فعلي التعجب بعينها، و لها موارد التخلف و نذكرها.

الشرط الاول ان يكون اصله فعلا، فلا يبنى من الاسم، و شذما احمره بصيغة التعجب، فان اصله الحمار.



الشرط الثاني ان يكون اصله فعلا ثلاثيا مجردا، فلا يبنى من غيره، و شذ هو اعطاهم للدراهم و اولاهم للمعروف، فان الاول من اعطي و الثاني من اولاه معروفا اى صنعه اليه، و كذا قولهم: هذا الكلام اخصرمنه، فان اصله اختصر، اذلم يستعمل منه الثلاثي بهذا المعنى، و قولهم: هذا المكان اقفر من ذاك، فان اصله اقفر من باب الافعال، و الاقفار خلو المكان من الماء و الكلا و السكان، و لم يستعمل ثلاثيه بهذا المعنى.

الشرط الثالث ان يكون اصله فعلا متصرفا، فلا يبنى من نعم و بئس و يدع و يذر مثلا.

الشرط الرابع ان يكون اصله فعلا تاما، فلا يبنى من الافعال الناقصة و افعال المقاربة، و لا يقال: زيد اكون من عمرو صادقا.

الشرط الخامس ان يكون اصله معلوما، فلا يبنى من الافعال التى لم تستعمل الابصيغة المجهول، نحو عُنِيَ بمعنى اهتم، و زُهِيَ بمعنى تكبر، و نقل عن بعض

اللغويين ان المعلوم منهما استعمل ايضا بهذين المعنيين من باب سمع ، و قال ابن مالك و من تبعه: لا بأس بذلك ، و الحق معه ،لان قولك: انا اعنى بحاجتك من زيد ، اى اشد اهتماما ، و فلان ازهي علينامنك ، اى اكثر تكبرا لا يبعدمن الا سلوب العربى ، و قالوا: ان اسم التفضيل لا يستعمل بمعنى المفعول، فلا يقال: زيد اضرب من عمرو بمعني انه اكثر او اشد مضروبية منه، و سنذكران استعماله بمعنى المفعول كثير ، فالاولى الغاء هذا الشرط.

الشرط السادس ان يكون اصله قابلا للتفاضل، فلا يقال: اموت او افنى او اعدم او اعمى اواصم ، اذلا تفاضل بين الاعدام الا على سبيل المجاز، كما يقال: فلان اموت من زيد، اى اقل اثرا، و انت اصم من زيد، اى اقل قبولا للحق، و هذا الشرط ملغى اذ لا نظر في النحو الى الحقيقة و المجاز.

الشرط السابع ان يكون اصله مثبتا، قالوا: فلا يبنى من الفعل المنفى، سواء أكان ملازما للنفى ، نحو ما عاج بالدواء ، اى ما انتفع به، فان هذا الفعل لم يستعمل الا منفيا ، ام غير ملازم له، نحو ما قام و ما حضر و ما فهم و كل فعل اقترن باداة النفي.

اقول: ان هذا الشرط لغو لان ادوات النفى امور لاحقة و لا دخل لها فى الصياغة وا لاشتقاق، و اما لفظ ما عاج فقد نقل في التصريح عن نوادر ابى على القالى هذا البيت.

وَ لَمْ اَرَشَيْئاً بَعْدَ لَيْلَىٰ اَلِذُّهُ ۴۸۹ وَ لا مَشْرَباً اُرْوَىٰ بِهِ فَاَعِيجُ

فهذا البيت نقض لما قالوا من ان هذا الفعل يلازم النفى ، و لم يذكروا فعلا غيره يلازم النفى.

الشرط الثامن ان لايكون اصله ذاوصف على وزن افعل فعلاء ، نحو احمرحمراء ، واعمى عمياء واحمق حمقاء ، فلا يقال: فلان احمر من فلان ، و انت احمق من زميلك ، و الثلج ابيض من الجص.

اقول : ان تخلف اسم التفضيل عن هذا الشرط الاخير كثير، نحو قول علي عليه السلام : احمق الناس من ظن انه اعقل الناس، و قولهم : فلان احمق من هبنقة، و هبنقة لقب لذى الودعات يزيد بن ثروان، يضرب به المثل في الحمق، و هبنق و هبنقة يستعملان ايضا بمعنى احمق و حمقاء، و نحو ما في هذه الابيات .

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضًا لا بَيَاضَ لَهُ ۴۹۰ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَ اشْتَدَّ أَكْلُهُمْ ۴۹۱ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ
جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ ۴۹۲ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

و من ذلک قوله تعالى : و هوالدالخصام ـ ۲۰۴/۲، اى اشد الخصام في الخصومة، و الد في هذه الآية اسم تفضيل بلا كلام، مع انه يستعمل صفة مشبهة، و مونثه لداء، و جمعه لد، كما في قوله تعالى : و تنذربه قوما لدا ـ ۹۷/۱۹، اى اشداء في الخصومة.

و قال الرضي في شرح الكافية : ان العيوب الباطنة يبنى منها افعل التفضيل، نحو فلان ابلد من فلان و اجهل منه و احمق و ارعن واهوج و اخرق و الد واشكس و اعيى و اعجم و انوک، مع ان بعضها يجيء منه افعل لغير التفضيل ايضا كاحمق و حمقاء وارعن و رعناء و اهوج و هوجاء واخرق و خرقاء و اعجم و عجماء و انوک و نوكاء، انتهى، و هذا المقدار يكفي للقياس، فالاولى رفض هذا الشرط ايضا، و لا داعي لتطويل المباحث و الا سهاب بلا استهاب، فالشروط اذن اربعة برفض الاربعة الاخيرة.

ثم ان لم يكن فعل و اجدا لتلک الشرائط يؤتى بنحو اقوى و اضعف و اكثر و اقل و اعظم و احقر و اكبر و اصغر و احسن و اشد و يؤتى بمصدر ذلک الفعل بعده تمييزا، فيقال مثلا : هذا اسرع دحرجة من ذاک و هذا اشد حمرة من هذا، و كذا في صيغتي التعجب، و يجوز مع وجدان الشرائط ان يصاغ هكذا ايضا كما شوهد في بعض الامثلة و في آيات كثيرة .

### تنبيه

ان الا كثر في اسم التفضيل كونه بمعني الفاعل، و جاء بمعني المفعول في بعض المواد، منها:

١ ـ هدى، نحو قوله تعالي: لوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ـ ١٥٧/٦، اى لكنا مهديين بهداية فوق هدايتهم، و بمعني اسم الفاعل قوله تعالي: قل فاتوا بكتاب من عندالله هواهدي منهما اتبعه ـ ٤٩/٢٨.

٢ ـ حب: نحو قوله تعالي: قالوا ليوسف و اخوه احب الي ابينا منا ـ ١٢/ ٨، اى هو اكثر محبوبية منا، و بمعني اسم الفاعل قوله تعالي: و الذين آمنوا اشد حباالله ـ ١٦٥/٢، وهذا قاعدة كلية، فانه ان وقع بعده الي فهو بمعني اسم المفعول، و ان وقع بعده اللام فهو بمعني اسم الفاعل، و كذا ما يقابله من البغض نحو قول علي عليه السلام، ابغض العباد الي الله سبحانه العالم المتجبر، و بمعناه امقت، نحو قوله ايضا: امقت العباد الي الله تعالي الفقير المزهو و الشيخ الزاني و العالم الفاجر، و هما بمعني مبغوض و ممقوت.

٣ ـ رضي: نحو قول علي عليه السلام: اللهم لک الحمد علي ما تاخذ و تعطي و علي ما تعافي و تبتلي حمدا يكون ارضي الحمد لک واحب الحمد اليک و افضل الحمد عندک، اى حمدا يكون مرضيا لک با علي مراتب الرضا.

٤ ـ حمد: نحو ما في الدعاء: و ربي احمد شيء عندى، اى محمود عندى فوق كل محمود، و في المثل: هو اشغل من ذات النحيين، اى اكثر مشغولية.

## الباب الخامس

في اسماء الافعال، و هي افعال معني و اسماء و زنا، وكلها مبنيات و ان كان منونا، و ليس لها احكام الاسم فلاتصغر و لا تنسب و لاتقع معمولة، و كذا لا تثني

و لا تجمع الا قليلا منها ، و هي من حيث اللفظ مرتجل و منقول و معدول ، و ذكرناها في كتاب الصرف ، ومن حيث المعنى اماماض او مضارع او امر.

## القسم الاول

اسم الفعل الماضي .

١ ـ هيهات : و يقال: ايهات و هيهان ، و قال بعضهم : فيه خمسون لغة ، و هو بمعنى بعد ، كقوله تعالى : هيهات هيهات لما توعدون ـ ٢٣/٣٦ ، اى بعد منكم ما توعدون ، و اللام للتاكيد كما ان التكرار للتاكيد ، و قال بعضهم: انه في الآية بمعنى المصدر ، اى البعد لما توعدون ، و كقول علي عليه السلام : و لكن هيهات ان يغلبني هواي ، و قوله الآخر: انالله و انا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير و لازاجر مزدجر ، افبهذا تريدون ان تجاور وا الله في دار قدسه و تكونوا اعزاوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته و لا تنال مرضاته الا بطاعته ، اى هيهات ما تريدون ، و كما في هذين البيتين .

فَهَيْهاتَ هَيْهاتَ الْعَقيقُ وَ مَنْ بِهِ ٤٩٣ وَ هَيْهاتَ خِلٌّ بِالْعَقيقِ نُواصِلُهُ

بَعِدَتْ دِيارٌ وَ احْتَوَتْكَ دِيارٌ ٤٩٤ هَيْهاتَ لِلنَّجْمِ الرَّفيعِ قَرارٌ

٢ ـ شتان ، و هو بمعنى شت ، كقول على عليه السلام : شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته و تبقى تبعته ، و عمل تذهب مؤونته و يبقى اجره ، و كما في هذا البيت .

شَتّانَ ما يَوْمي عَلى كُورِها ٤٩٥ وَ يَوْمُ حَيّانَ اَخي جابِرٍ

٣ ـ سرعان ، و هو بمعنى سرع ، كقول الشاعر:

اَتَخْطُبُ فيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجالِهِمْ ٤٩٦ لَسَرْعانَ هٰذا وَ الدِماءُ تَصِيبُ

و منه قولهم : سرعان ذاخروجا ، ذا فاعل و خروجا تمييز ، و من امثالهم : سرعان ذا اهالة ، و الاهالة شحمة ذائبة ، و هذا المثل يضرب لمن يخبر بوقوع الشي قبل

اوانه، و شرحه مذكور في كتب الامثال، و مثله و شكان و زنا و معنى.

٤ ـ بطآن، و هو بمعنى بطؤ، و هو يقابل سرعان، يقال: بطآن ذاخروجا

## القسم الثاني

اسم الفعل المضارع.

١ ـ بَجَل، و هو بمعنى يكفي، كقول الشاعر:

فَمَتَــىٰ اَهْـلِـكْ فَـلا اُحْـفِلُهُ ٤٩٧ بَـجَـلِي اَلْآنَ مِـنَ الْـعَـيْشِ بَجَلْ

٢ ـ اُفّ، و هو بمعنى اتضجر، نحو قوله تعالى في حق الو الدين: فلا تقل لهما اف و لا تنهرهما ـ ٢٣/١٧، و قد تتبع بتف كقول ابن عباس في ذم جماعة و قعوا في علي عليه السلام: اف وتف و قعوا في رجل له بضع عشرة منقبة ليس لغيره منها شئ، و يصاغ منها الفعل، كقولهم: افّفه و اففّ به و اف له و تافف له، اى قال له اف.

٣ ـ وَىْ، و هو بمعنى اتعجب، نحو قوله تعالى في قارون: و اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون و يكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا و يكانه لا يفلح الكافرون ـ ٨٢/٢٨، و كقول الشاعر:

وَىْ كَـاَنْ مَـنْ يَـكُنْ لَـهُ نَشَبٌ يُحْـ ٤٩٨ ـبَـبْ وَ مَـنْ يَـفْتَقِرْيَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

و جاءت بمعنى و يل كما في البيتين، و مرمعنى الويل في المبحث الثامن.

وَ لَـقَدْ شَفَىٰ نَفْسِى وَ اَذْهَبَ سُقْمَها ٤٩٩ قِـيـلُ الْـفَـوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ اَقْدِمِ

وَىْ لِاِمِّـهـا مِـنْ دَوِىِّ الْجَوِّ طالِبَةٌ ٥٠٠ وَ لا كَهٰذَا الَّذى فِى الْاَرْضِ مَطْلوبُ

٤ ـ هَىْءَ، و هو ايضا بمعنى اتعجب، وقيل: بمعنى اتاسف، كما في هذه الابيات.

يـا هَـىْءَ مـالِـى قَـلِـقَتْ مَحاوِرِى ٥٠١ وَ صـارَ اَشْـبـاهُ الْـفَـعـا ضَرائِرِى

يـا هَـىْءَ مـالِـى مَـنْ يُـعَـمَّرْيُفْنِهِ ٥٠٢ مَـرُّ الـزَّمـانِ عَـلَـيْـهِ وَ التَّقْلِيبُ

اَلا هَـيَّـمـا مِمّا لَقِيتُ وَ هَيَّـمـا ٥٠٣ وَ وَيْحًالِمَنْ لَمْ يَدْرِ ما هُنَّ وَ يْحَما

٥ ـ آهٌ، و هو بمعنى اتحزن، و فيه لغات كثيرة، نحو قول على عليه السلام: اوه على اخواني الذين قرا وا القرآن فاحكموه، و قوله: آه من قلة الزاد و طول الطريق و بعد السفر و عظيم المورد، و قوله: و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الا على، اولئك خلفاء الله في ارضه و الدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم، و كقول الشاعر:

فَأَوْهِ لِذِكْراها إذا ما ذَكَرْتُها ٥٠٤ وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنا وَ سَماءْ

و يصاغ منه الوصف، نحو قوله تعالى: ان ابراهيم لحليم اواه منيب ــ ١١/ ٧٥، و الفعل كقول الشاعر:

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ ٥٠٥ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

٦ ـ بَخْ بَخْ، و بالمهملة، و هو بمعنى استحسن و استعظم، نحو قول على عليه السلام: بح بح لعالم علم فكف و خاف البيان فاعد و استعد، ان سئل افصح و ان ترك صمت، كلامه صواب و سكوته عن غير عيّ في الجواب، و قول عمر لعلى عليه السلام يوم الغدير: بح بح يا اباالحسن اصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة، و التكرار للتاكيد و كقول الشاعر:

رَوافِدُهُ أَكْرَمُ الرافِداتِ ٥٠٦ بَخٍ لَكَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمِّ

و يصاغ منه الفعل، نحو بحبحه، اى قال له بح بح.

٧ ـ قَدْ، و هو بمعنى يكفى، و اصله البناء على السكون، يقال: قد زيدا درهم، و قد نى عطائك، اى يكفيه و يكفيني.

و قد يستعمل استعمال حسب فيضاف، نحو قد زيد درهم، و قدى كرمك، و كسر داله لاجل ياء المتكلم، و قد يضم داله، و هو بناء ايضا لااعراب كما ظن، نحو قد العبد ما رزقه الله، و جاء في هذا البيت على الوجهين.

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي ٥٠٧ لَيْسَ الْإِمامُ بِالشَّحيحِ الْمُلْحِدِ

و هو ايضا حرف تحقيق، و ياتي ذكره في خاتمة الكتاب.

٨ ــ قَطْ، و هو ايضا كقد يستعمل بالوجهين و في كل ما ذكرنا فيه، و يصدر بالفاء نحو قولک: ما اعطيتني الا دينارا فقط، و عندي ثلاثة دراهم فقط، و الفاء للتزيين و كانها جواب شرط محذوف، تقديره: اذا علمت ما قلت فهو حسبک من العلم بهذا الامر، ليس وراءه شيء حتى تعلمه، و كقول الشاعر.

اِمْتَلَاَ الْحَوْضُ وَ قَالَ قَطْنِي ٥٠٨ مَهْلاً رُوَيْداً قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي

و يستعمل مشدد الطاء لاستغراق نفي الماضي، نحو قولک: ما رايته قط، و هو مصدر بمعنى القطع، كانک قلت: ما رايته قطع عمري، اي مدة قطع عمري، فهو منصوب محلا على الظرفية و مبني لفظا على الضم لا نه مضاف مقطوع عن الاضافة نظير قبل و بعد، و المشهور انه يختص بالماضي المنفي، و لكن جاء في الحديث انه صلى الله عليه و آله قال في صلاة الكسوف: انها اطول صلاة صليتها قط.

## القسم الثالث

اسم الفعل الامر.

١ ــ هَلُمَّ، و هو بمعنى آت، نحو قوله تعالى: قل هلم شهداءكم ــ ٦/١٥٠، و قول علي عليه السلام: و هلم الخطب في ابن ابي سفيان، و بمعنى ائت، كقوله تعالى: قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لا خوانهم هلم الينا ــ ٣٣/١٨، و لغة الحجاز افراده مطلقا، و قوم من العرب يقولون: هلم، هلما، هلموا، هلمي، هلما، هلممن.

٢ ــ هَيْتَ، و هو بمعني ائت سريعا، نحو قوله تعالى: و غلقت الابواب و قالت هيت لک ــ ١٢/٢٣، ولک لتوجيه المخاطب، و ليس الكاف ضميرا، بل حرف خطاب، و فيه لغات، و في الآية قرئ علي وجوه، و كقول الشاعر:

اَبْلِغْ اَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ اَخَا الْعِرَاقِ اِذَا اَتَيْتَا ٥٠٩ اَنَّ الْعِرَاقَ وَاَهْلَهُ سِلْمٌ اِلَيْکَ فَهَيْتَ هَيْتَا

و جاء للتعجب، نحو هيت لحلمک، اي عجبا له، و يصاغ منه الفعل، نحو هيت

و تهيت ، اى قال: هيت .

٣ ـ آمينَ ، و هو بمعني استجب ، و يقال آمين ايضا ، و مثاله ما في هذه الابيات ،

يـــارَبِّ لا تَـسْـلُـبَنّي حُبَّها اَبَدًا ٥١٠ وَ يَـرْحَـمُ الـلّـٰـهُ عَـبْدًا قالَ آمِينا

سَقَىٰ اللّٰهُ حَيًّابَيْنَ صارَةَ وَ الْحِمَىٰ ٥١١ حِمَىٰ فَيْدَ صَوْبَ الْمُدْجِناتِ الْمَواطِرِ

اَمِـيـنَ وَرَدَّ الـلّـٰـهُ رَكْـبًـا اِلَـيْهِمُ ٥١٢ بِـخَـيْـرٍ وَ وَقّـاهُـمْ حِمامَ الْمَقادِرِ

و يستعمل منه الفعل ، نحو قولهم : امن فلان ، اى قال آمين.

٤ ـ صَهْ، و هو بمعني اسكت ، و قدينون مع الكسرة ، و مثاله في البيتين .

صَـهْ لا تَـكَـلَّمْ لِـحَـمّادٍ بِداهِيَةٍ ٥١٣ عَـلَـيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْاَجْذاعِ وَ الْقَصَبِ

اِذا قـالَ حـادِيْـنـا لِـتَشْبِيهِ نَبْأَةٍ ٥١٤ صَـهٍ لَـمْ يَـكُـنْ اِلّا دَوِيُّ الْمَسامِعِ

٥ ـ مَهْ ، و هو بمعني انكفف ، نحو قول علي عليه السلام لعمرحين استلم الحجر و قال : هذا حجر لايضرو لا ينفع : مه يا عمر ، انه ملک من عظماء الملائكة ، صوره الله تعالى بهذه الصورة و جعل فيه مواثيق الانبياء ، كان ابيض مايكون و سودته ايدى المشركين ، و يصاغ منه الفعل ، يقال : مهمهه ، اى كفه ، و تمهمه ، اى انكف .

٦ ـ بَلْهَ ، وهو بمعني دع ، كقول الشاعر:

تَـصِلُ الـسُّيُوفَ اِذا قَصُرْنَ بِخَطْوِنا ٥١٥ قُـدُ مـًا وَ نُـلْحِـقُها اِذا لَمْ تَلْحَقِ

تَـذَرُالْـجَـمـاجِمَ ضاحِيًاها ماتُها ٥١٦ بَـلْـهَ الْاَكُـفَّ كَـاَنَّـهـا لَمْ تُخْلَقِ

و في الحديث القدسي : اعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ، بله ما اطلعتم عليه ، اى دعه فانه حقير في جنب ذلک .

و قال في لسان العرب : قد توضع بله موضع المضاف و يقال مثلا : بله زيد ، و هو مصدر بمعنى الترک قام مقام فعله و اضيف الى المفعول به ، و قيل : جاء بمعنى على و سوى و اجل و كيف .

٧ ـ هاء ، وهو بمعنى خذ ،و له ست صيغ ذكرناها في كتاب الصرف ، نحو قوله

تعالى: فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤو اكتابيه ـ ١٩/٦٩، و استعمل منه آهاءُ، اي آخذ.

٨ ـ إيهْ، و هو بمعنى ائت، نحو قول علي عليه السلام: اما و الله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يا كل خضر تكم و يذيب شحمتكم ايه ابا و ذحة، و المراد به حجاج بن يوسف الثقفي، و الوذحة: الخنفساء.

و جاء بمعنى حدث في قول الشاعر:

وَ قَفْنا فَقُلْنا إيهْ عَنْ أُمِّ سالِمٍ ٥١٧ وَ ما بالُ تَكْليمِ الدِيارِ الْبَلاقِعِ

و جاء منو نا بمعنى اسكت كما في حديث اصيل الخزاعي حين قيل له: كيف تركت مكة؟ فقال: تركتها و قدا حجن ثمامها و اعذق اذخرها و امشرسلمها، فقال: ايها اصيل، دع القلوب تقر، و قيل: الاصل فيه التنوين، و فيه وجوه ذكرها في لسان العرب.

٩ ـ حَيَّ، و هو بمعنى احضر مسرعا، كقول المؤذن حي على الصلاة الخ، و كقول الشاعر:

وَ نَحْنُ في مَسْجِدٍ يَدْعومُؤَذِّنُهُ ٥١٨ حَيَّ تَعالَوْا وَ مانا مُوا وَ ما غَفَلُوا

و جاء بمعنى اعجل كما في هذا البيت.

أنْشَأْتُ أسْألُهُ عَنْ حالِ رِفْقَتِهِ ٥١٩ فَقالَ حَيَّ فَإنَّ الرَكْبَ قَدْ ذَهَبا

١٠ ـ حَيَّهَل، و هو بمعنى عجل، و في لسان العرب: قال ابوعبيد: سمع ابومهدية رجلا من العجم يقول لصاحبه: زود زود مرتين بالفارسية، فساله ابومهدية عنها فقيل له: يقول عجل عجل، قال ابو مهدية: فهلا قال له حيهلك، فقيل له: ما كان الله ليجمع لهم الى العجمية العربية، و استعمل حثا للمطايا، فهو حينئذ من اسماء الاصوات، كقول الشاعر.

بِحَيَّهَلا يُزْجونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ ٥٢٠ أمامَ الْمَطايا سَيْرُهَا الْمُتَقاذِفُ

١١ ـ هَيّا، و هو بمعنى اسرع، كقول الشاعر:

لَتَقْرُبَنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً ۵۲۱ مادامَ فِيهِنَّ فَصيلٌ حَيّاً
وَقَدْ دَجا اللَّيْلُ فَهَيّا هَيّا

۱۲ ـ عَلَيْکَ، و هو بمعنی الزم، ولها صيغ ست، کقوله تعالی: يا ايها الذين آمنوا عليکم انفسکم لا يضرکم من ضل اذا اهتديتم ـ ۱۰۵/۵ و کقول الشاعر.

وَ قالُوا عَلَيْکُمْ عاصِماً نَسْتَغِثْ بِهِ ۵۲۲ رُوَيْدَکَ حَتّیٰ يَصْفِقَ الْبَهْمَ عاصِمُ

۱۳ ـ اِلَيْکَ، و هو بمعنی تنح، کقول علی عليه السلام: يا دنيايا دنيا اليک عني، ابی تعرضت؟ ام الی تشوقت؟ و کقول الشاعر:

اِلَيْکُمْ يا بَنِی عَمْرٍو اِلَيْکُمْ ۵۲۳ اَلَمّا تَعْلَمُوا مِنّا الْيَقِينا

و جاء بمعنی خذکما في هذا البيت.

اِذَا التَّيّارُ ذُوالْعُضَلاتِ قُلْنا ۵۲۴ اِلَيْکَ اِلَيْکَ ضاقَ بِها ذِراعاً

۱۴ ـ دون، و هو بمعنی خذ، کقول علی عليه السلام: کان في الارض اما نان من عذاب الله، و قد رفع احد هما فدونکم الآخر فتمسکوابه، اشار عليه السلام بقوله الی هذه الآية: و ما کان الله ليعذبهم وانت فيهم و ما کان الله معذبهم و هم يستغفرون ـ ۳۳/۸، و يلحق به حرف الخطاب.

نقتصر هنا بالمذکورات، و غيرها مذکور في المطولات، کشرح الکافية لرضي الدين الا سترابادی، و لا کثر هذه الالفاظ لغات عديدة و معان لم نذکرها، و تلک في کتب اللغة مذکورة، و هذه الکلمات کلها مبنية، استعملت في کلام العرب بالبناء المختلف و بعضها منون، و ليس تنوينها للتمکين و الاعراب، و للقوم خلاف في بساطة بعضها و ترکيبه، و لا جدوی لذکره.

و قال بعضهم: ان مکانک و امامک ووراءک اسماء افعال بمعنی اثبت و تقدم و تاخر، و الحق انها متعلقة بهذه الافعال، حذفت لتخفيف الکلام، لان الحذف و هو کثيراولی من نقل کلمة من معناها الی غير معناها و هو قليل.

ثم المعمول في کتب النحو ذکر اسماء الاصوات و الحکايات مع اسماء الافعال،

و نحن ذكرنا ها في كتاب الصرف فلا نعيدها

الحمد الله اولا و آخرا و صلواته على نبيه و آله.

## نهاية المقصد الاول

ـ فِي الْكافِي عَنْ اَبِي الْجارودِ، قالَ سَمِعْتُ اَبا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ : رَحِمَ اللّٰهُ عَبْدًا اَحْيَا الْعِلْمَ، قالَ: قُلْتُ وَ ما اِحْياؤُهُ ، قالَ اَنْ يُذاكِرَ بِهِ اَهْلَ الدِينِ وَ اَهْلَ الْوَرَعِ.

ـ فِی الْکافِی عَنْ اَبِی بَصیرٍ قالَ سَمِعْتُ اَبا عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ یَقولُ: کانَ اَمیرُالْمُؤْمِنینَ عَلَیْهِ‌السَّلامُ یَقولُ: یا طالِبَ الْعِلْمِ اِنَّ الْعِلْمَ ذو فَضائِلَ کَثیرَةٍ: فَرَأْسُهُ التَّواضُعُ وَ عَیْنُهُ الْبَرائَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَ اُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّیَّةِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْیاءِ وَ الْاُمورِ وَ یَدُهُ الرَّحْمَةُ وَ رِجْلُهُ زِیارَةُ الْعُلَماءِ وَ هِمَّتُهُ السَّلامَةُ وَ حِکْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجاةُ وَ قائِدُهُ الْعافِیَةُ وَ مَرْکَبُهُ الْوَفاءُ وَ سِلاحُهُ لِینُ الْکَلِمَةِ وَ سَیْفُهُ الرِّضا وَ قَوْسُهُ الْمُداراةُ وَ جَیْشُهُ مُحاوَرَةُ الْعُلَماءِ وَ مالُهُ الْأَدَبُ وَ ذَخیرَتُهُ اجْتِنابُ الذُّنوبِ وَ زادُهُ الْمَعْروفُ وَ مَأْواهُ الْمُوادَعَةُ وَ دَلیلُهُ الْهُدیٰ وَ رَفیقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْیارِ.

## المقصد الثانی

فی مباحث متفرقة لا یجمعها جهة واحدة قریبة، و فی هذا المقصد احد عشر مبحثا.

### المبحث الاول

فی المضاف و المضاف الیه و الاضافة.

المضاف اسم ینسب الی غیره و یجره، و یقال له المضاف الیه، و یقال للنسبة بینهما الاضافة، و حقیقة النسبة هی تقید شیء بشیء،وهویوجد بین جمیع اجزاء الکلام الواحد فان المبتدا و الخبر بینهما نسبة، و کذا الفعل و الفاعل، و لکل منهما نسبة الی کل من المفاعیل الخمسة و الی الحال و التمییز و مدخول الحروف، و غیر ذلک ممایدخل علیهما او یلحق و یتعلق بهما علی ما مرذکر اکثرها.

فالنسبة امر عام یوجد بین جمیع اجزاء الکلام الواحد، و لها انواع مختلفة، من ذلک نسبة المضاف الی المضاف الیه، فانک اذا قلت: رایت فقد نسبت الرؤیة الی نفسک بالصدور، و اذا قلت: رایت حمارا فقد نسبت الرویة ایضا الی الحمار بالوقوع، و اذا قلت: رایت حمار ابی فقد نسبتها الی حمار منسوب الی ابیک، و هذه النسبة نسبة الملک او الاختصاص و هما نسبة الصدور و الوقوع، و هکذا ان تزد

علـى كلامک قيودا اخري من الزمان و المكان و غير هما ، فكل من تلك القيود له نسبة اليک و الي رؤيتک ، و المشهور ان النسبة بين المضاف و المضاف اليه ثلاثة انواع ، و سياتي بيانها ، و ههنا امور و احكام نجعلها في فصول .

## الفصل الاول

ان المضاف لايكون الا اسما مفردا او مثنيً او جمعا ، و الفعل لايضاف ابدا ، و اما المضاف اليه فقد يكون جملة ايضا اسمية او فعلية كما يكون اسما مفردا او مثني او جمعا ، و اما الحرف فلا يضاف و لا يضاف اليه ابدا ، و الاضافة قسمان : معنوية و يقال لها : محضة ، و لفظية ، و يقال لها : غير محضة .

و الاضافة اللفظية هي اضافة الوصف الي معموله و ياتي بيانها في الفصل الثاني عشر ، و الاضافة المعنوية هي اضافة غير الوصف كائنا ما كان ، و يجب ان يجرد من التنوين و ال لان هذه الثلاث لا تجتمع و لا اثنان منها في لفظ واحد ، و كذا ما هو عوض عن التنوين ، اي نون المثنيً و الجمع السالم ، فانها تحذف عن المضاف و لكن تجتمع مع ال ، و اعراب المضاف باقتضاء عامله ، و المضاف اليه مجرور بالمضاف ابدا .

مثال ذلک قوله تعالي : فسبح بحمد ربک ـ ٣/١١٠ ، تبت يدا ابي لهب ـ ١/١١١ ، رب اغفرلي و لوالدي ـ ٢٨/٧١ ، شغلتنا اموالنا و اهلونا ـ ١١/٤٨ ، قوا انفسكم و اهليكم نارا ـ ٦/٦٦ ، .

## الفصل الثاني

قد قلنا ان النسبة انواع كثيرة مختلفة ، و النحاة حصروا التي بين المضاف و المضاف اليه في ثلاثة انواع ، و قالوا : ان الاضافة اما بمعني في او من او اللام .

## النوع الاول

الاضافة بمعني في ، وضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف مكانا او زمانا نحو قوله تعالى: بل مكر الليل والنهار ـ ٣٣/٣٤، ايلافهم رحلة الشتاء و الصيف ـ ٢/١٠٦، و اخرجت الارض اثقالها ـ ٢/٩٩، اخرج منها مائها و مرعيها ـ ٧٩/ ٣١، للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ـ ٢٢٦/٢، قل نارجهنم اشد حرا ـ ٨١/٩، و لله غيب السماوات و الارض ـ ١٢٣/١١، ولله جنود السماوات و الارض ـ ٤/٤٨، و هذه النسب ظرفية.

قالوا: ان انعكس الامر وكان المضاف ظرفا للمضاف اليه فليس الاضافة بمعنى في ، اذ لا يصح تقدير في بينهما لان في يدخل على الظرف لا على المظروف ، نحو قوله تعالى: جنات عدن يدخلونها ـ ٢٣/١٣، قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ـ ١٨/٢٧، ما تسبق من امة اجلها و ما يستاخرون ـ ٥/١٥، و الاجل آخر المدة، فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتي يلاقوا يومهم الذى يوعدون ـ ٨٣/٤٣، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ١٧/٧٨، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧.

اقول: ان بدلنا التعبير و قلنا مكان الاضافه بمعنى في: الاضافة الظرفية تشملهما ، ان قلت: ان بينهما النسبة اللامية ايضا ، قلت: لاباس باجتماع النسبتين بل النسب ، و ياتى بيان ذلك.

نعم قديكون المضاف اوالمضاف اليه ظرفا لا للاخر، بل بينهما معنى من البيانية ، نحو قوله تعالى: فاذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكرالله ـ ٩/٦٢؛ فان اليوم هو الجمعة، و كذا فانک من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ـ ٨١/٣٨، او معنى اللام ، نحو قوله تعالى: ما عندكم ينفد و ما عندالله باق ـ ٩٦/١٦، فان عندليس ظرفا للمضاف اليه و لا العكس، لان مفاد عند مكان يقرب مما يضاف اليه حسيا او معنويا.

## النوع الثاني

الاضافة بمعنى من، و هي اقسام.

الاول مايكون المضاف اليه جنسا اى اصلا ماديا للمضاف، نحو خاتم فضة و ثوب قطن، و قوله تعالى: عاليهم ثياب سندس خضر وا ستبرق ـ ۲۱/۷۶، و قول الشاعر.

حَرامٌ عَلَىٰ مَنْ يَرُومُ اسْتِصاراً ۵۲۵ ثِيابُ حَرِيرٍ وَ حَلْيُ الذَهَبِ

و ظهور من بينهما في هذا القسم كثير، نحو قوله تعالى: و حلوا اساور من فضة ـ ۲۱/۷۶، قواريرمن فضة ـ ۱۶/۷۶، يطاف عليهم بصحاف من ذهب ـ ۷۱/۴۳.

### تنبيه

من المكن ان يتحقق نوع نسبة في اساليب متعددة كما نحن فيه، فان قولك: هذا خاتم فضة و خاتم من فضة، و خاتم فضة بنصب فضة على التمييز واحد في افاده كون فضة جنسا لخاتم، و لكن لا يطلق الاضافة الا على الاول.

الثاني ما يكون المضاف اليه اصلا فاعليا للمضاف نحو قوله تعالى: نار الله الموقدة ـ ۶/۱۰۴، فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقيها ـ ۱۳/۹۱، و من هذا القسم اضافة المصادر الي فواعلها، نحو قوله تعالى: رحمة ربک عبده زكريا ـ ۱۹/۲، الم يجعل كيد هم في تضليل ـ ۲/۱۰۵.

و ظهور من بينهما نحو قوله تعالى: ذلک تخفيف من ربكم و رحمة ـ ۱۷۸/۲، و لا يخفي ان اعتبر في هذا القسم نسبة الصدور فالاضافة بمعنى من، و ان اعتبر نسبة واجدية المضاف اليه للمضاف فالاضافة بمعنى اللام، و من في القسمين نشوية، و ياتي بيان معناها في المبحث الاتي.

الثالث ما يكون المضاف بعض افراد المضاف اليه، نحو قوله تعالى: و جعلوا لله شركاء الجن ـ ۶/۱۰۰، شياطين الانس و الجن ـ ۶/۱۱۲، علماء بني اسرائيل

ـ ۱۹۷/۲۶، ٠

و ظهور من نحو قوله تعالى: سيقول السفهاء من الناس ـ ۱۴۲/۲، و ان احد من المشركين استجارک ـ ۶/۹.

الرابع ما يكون المضاف من اجزاء المضاف اليه، نحو قوله تعالى: حرمت عليكم الميتة والدم و لحم الخنزير ـ ۳/۵، و امسحوا برؤ وسكم ـ ۶/۵، و من هذا القسم و الذي قبله اضافة بعض و ما يفيد مفاده، نحو قوله تعالى: اهبطوا بعضكم لبعض عدو ـ ۳۶/۲، افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض ـ ۸۵/۲، و آخر دعويهم ان الحمد لله ـ ۱۰/۱۰، و قولهم: و لدک جزؤک، و النسبة في القسمين بمعنى من التبعيض و بمعنى لام الاختصاص باعتبار.

و ظهور من نحو قوله تعالى: قال رب اني و هن العظم مني و اشتعل الراس شيبا ـ ۴/۱۹، فاسر باهلک بقطع من الليل ـ ۸۱/۱۱.

الخامس ما يكون المضاف و المضاف اليه واحدا، فالنسبة بينهما بمعنى من البيانية، نحو قوله تعالى: يتلون آيات الله آناء الليل ـ ۱۱۳/۳، فان مجموع الاناء هو الليل، ان اول بيت وضع للناس ـ ۹۶/۳، و من هذا القسم اضافة كل، و اضافة الاعداد الى المعدودات، و المقادير الى المقدرات، نحو قوله تعالى: كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ـ ۹۳/۳، و قولک: اشتريت مَنّ دقيق بثلاثة دراهم، و ليس منها عندي را قود خل، بل هذه الاضافة ظرفية، و منه ايضا اضافة اى نحو قوله تعالى: باى ذنب قتلت ـ ۹/۸۱، و اضافة اسم التفضيل في نحو هو اعلم رجل في هذا البلد، و اما في نحو زيد افضل الناس فمن القسم الثالث، و ظهور من في هذا القسم قولک: عندي منان من العسل.

## النوع الثالث

الاضافة بمعنى اللام، و هي ايضا اقسام:

الاول مـايكون المضاف ملكا للمضاف اليه، نحو قوله تعالى: يا عباد فاتقون ـ ١٦/٣٩، و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ـ ١٨٨/٢،.

الثاني ما يكون المضاف اليه ملكا للمضاف، نحو قوله تعالي: سبحان ربك رب العزة ـ ١٨٠/٣٧، هو اهل التقوى و اهل المغفرة ـ ٥٦/٧٤، ومن ذلك قولهم: رجل العلم و الحزم، و ابوالوفاء، و اخوالكرم، و اضافة ما يدل على الواجدية، نحو ذو و صاحب و اولوا و مالك و غيرها، و في كلا القسمين تدخل اللام على المضاف اليه.

الثالث ما يكون بين المتضائفين اختصاص و هذا القسم اكثر الاضافات وقوعا في الكلام، بل الملك فيه معنى الاختصاص، بل يرى في كثير من الاضافات الأخر معنى الاختصاص، و الاختصاص قد يكون حقيقيا، نحو هذا ابني، اذليس ابنا لآخر، و قد يكون اضافيا، نحو زمان نوح، فانه يختص بنوح بالاضافة الى اهل زمان آخر، لا بالاضافة الى من كان مع نوح، و من هذا القسم اضافة المصادر الى مفاعيلها و كثرة الوقوع تغني عن المثال، و ظهور اللام بينهما ياتي مثاله في المبحث اللاحق.

### تنبيه

قـال القوم: ان لم تكن الاضافة بمعنى في اومن فهي بمعنى اللام، و اللام اما بمعنى الملك او الاختصاص، و لكن هنا اضافات لا يستقيم فيها معنى احد هذه الحروف، و هي كثيرة، فاشتهر في السنة الباحثين انها اضافات بادنى مناسبة.

منها ما في تذكرة الخواص: لما انصرف اميرالمؤمنين عليه السلام من الانبار او من الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان كان معه مسافربن عوف بن الاحمر و كان ينظر في النجوم، فقال له يا امير المؤمنين لاتسر في هذه الساعة و سر في ثلاث ساعات من النهار، قال: و لم؟ قال: لان القمر في العقرب، فقال عليه السلام: قمر نا او قـمر هـم؟ فان اضافة القمر لادنى مناسبة، لان مراده عليه السلام: ان القمر يؤثر

اثر السوء علينا او عليهم؟ و هذا السوال لتبكيت القائل بتاثير القمر، ثم ابطل عليه السلام علم التنجيم فقال: والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاوا به من عند الله الخ.

و منها قوله تعالى: كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية اوضحيها ـ ٤٦/٧٩، فان اضافة الضحى بمعنى اول النهار الى العشية التى هى آخر النهار بمناسبة انهما طرفا النهار، فان الطرف يضاف الى ذى الطرف لا الى الطرف الآخر، نحو قوله تعالى: و اقم الصلاة طرفى النهار ـ ١١٤/١١.

و منها قوله تعالى: قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة ـ ٩/٧٩، فالمناسبة كونهما في شخص واحد، و لا حاجة الى ان يقال: ابصار ذوى القلوب خاشعة، ان قلت: ان للقلوب ابصارا، فالاضافة لامية، قلت: ظاهر الآية ابصار الرؤوس، لان الخشوع اما يستند الى بصر الراس اوالى نفس القلب لا الى بصره.

و منها مايضاف الى الله تشريفا كناقة الله و روح الله و بيت الله و عرش الله، فاضافة هذه الاشياء مع اعتبار خصوصيتها للتشريف، لا نه منزه عن بيت باعتبار السكنى و ناقة باعتبار الركوب و عرش باعتبار الجلوس و روح باعتبار الحلول، و مع قطع النظر عن الخصوصية ففيها اضافة الملك كسائر الاشياء.

و منها ما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| إذا كَوْكَبُ الْخَرْقاءِ لاحَ بِسَحْرَةٍ | ٥٢٦ | سُهَيْلٌ أذا عَتْ غَزْلَها فِي الْقَرائِبِ |
| آهابُوا بِهِ فَازْدادَ بُعْدًا وَصَدَّهُ | ٥٢٧ | عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَ وابِلُهُ |
| حَتّى أنَخْتُ قَلوصِي في دِيارِكُمْ | ٥٢٨ | بِخَيْرِ مَنْ يَحْتَذِي نَعْلاً وَحافِيها |

تتمه

ذكر بعضهم من اقسام الاضافة اضافة التشبيه باضافة المشبه به الى المشبه، نحو انتثر لولو دمعه على ورد خده، و كقول الشاعر.

وَالرِيحُ تَعْبَثُ بِالغُصُونِ وَقَدْجَرَىٰ ۵۲۹ ذَهَبُ الاَصِيلِ عَلَىٰ لُجَيْنِ الماءِ

## الفصل الثالث

الاضافة المعنوية تفيد تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة، نحو ان دين الله لا يصاب بعقول الناس، و تفيد تخصيصه ان كان المضاف اليه نكرة، و المراد بالتخصيص تضييق دائرة المفهوم، فانک اذا قلت: شربت ماء انطبق مفهومه على كل ماء، و اذا قلت: شربت ماء نهر لم يتعين، و لكن مفهومه ليس بتلك السعة و الشمول، بل ينطبق على كل ماء بقيد كونه في النهرفهذا هو التخصيص في هذا الاصطلاح، و ليس منحصرا في الاضافة، بل كل قيد من قيود الكلام يفيد التخصيص.

مثاله قوله تعالى: و لحم طير مما يشتهون ـ ۲۱/۵۶، فروح و ريحان و جنة نعيم ـ ۸۹/۵۶، و من شرحاسد اذا حسد ـ ۵/۱۱۳، انه لقول رسول كريم ـ ۱۹/۸۱، و ما هو بقول شيطان رجيم ـ ۲۵/۸۱.

## الفصل الرابع

قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التانيث اوالتذكير.

الاول اكتساب المضاف التانيث، نحو قوله تعالى: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوءتودلو ان بينها و بينه امدا بعيدا ـ ۳۰/۳، و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ـ ۱۰۳/۳، على تقدير ارجاع ضمير منها الى شفا، لا الى حفرة ولا الى النار، و القوه في غيابة الجب تلتقطه بعض السيارة ـ ۱۰/۱۲، في قراءة بعض، و كما في هذه الابيات.

وَما حُبُّ الدِيارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ۵۳۰ وَلٰكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِيارَا

طُولُ اللَّيالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ۵۳۱ نَقَضْنَ كُلِّي وَنَقَضْنَ بَعْضِي

وَ تَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ ٥٣٢ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

و كقولهم: قطعت بعض اصابعه، و هذا في كل و بعض قياسي، اي يجوز فيهما التذكير و التانيث اذا اضيفا الى المؤنث، و مثال تذكير هما مضافين الى المؤنث قوله تعالى: يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ـ ٦/١٥٨، و سخر الشمس و القمر كل يجرى لاجل مسمى ـ ١٣/٢، ان قدر: كل واحدة منهما بتغليب الشمس، و كذا اذا اضيفا الى الجمع، و الاولى رعاية ما اضيفا اليه.

الثاني اكتساب المضاف التذكير كما في البيتين.

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَؤُولُ لَهُ الْأَمْـ ٥٣٣ ـرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوىً ٥٣٤ وَ عَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال ابن هشام في رابع المغنى في باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة: و يحتمل ان يكون منه: ان رحمة الله قريب من المحسنين ـ ٧/٥٦، و يبعد هذا الاحتمال قوله تعالى: لعل الساعة قريب ـ ٤٢/١٧، اذ لا اضافة هنا، ثم نقل قولا عن الفراء وجادل الجوهري في تذكير هذا المؤنث.

اقول: و زن فعيل من الاوصاف التي لا يراعى فيها الافراد و التثنية و الجمع و التانيث و التذكير، بل يجوز ان يوئى مفردا مذكرا و ان كان موصوفه مؤنثا او مثنى اوجمعا كما يشهد به الآيات و الاشعار، فليس هذا من هذا الباب و ليس محلا للاحتمال، و العجب من غفلتهم.

ثم يشترط الاكتساب في القسمين بجواز قيام المضاف اليه مقام المضاف في المعنى، فلا يقال: غلام هندجاءت و بنت الخليل ذهب لان اسناد المجيء الى هند و اسناد الذهاب الى الخليل ينافي مراد المتكلم، بخلاف ما ذكرنا من الامثلة، فانظر فيها.

## الفصل الخامس

قد يكتسب المضاف المعرب البناء من المضاف اليه المبني جوازا، و هو خلاف

الاصل، و لكن جاء في آيات و اشعار، و ذلك في مواضع .

الاول في اضافة يوم الى اذ، نحو قوله تعالى: من خزي يومئذ ـ ۱۱/۶۶، من عذاب يومئذ ـ ۱۱/۷۰، من فزع يومئذ ـ ۸۹/۲۷؛ قرئ يوم في هذه الآيات بالكسر، و هو على القاعدة، و بالفتح، و هو على خلاف القاعدة لان ما قبله مضاف في هاتين القراءتين، و توجيه الفتح انه اكتسب البناء من اذ.

الثاني في اضافة مثل، نحو قوله تعالى: و يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح ـ ۸۹/۱۱، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه فاعل يصيبكم، فهو كسب البناء مما اضيف اليه، و هو ما الموصولة، و مثلها قوله تعالى: انه لحق مثل ما انكم تنطقون ـ ۲۳/۵۱، بفتح مثل في قراءة بعضهم مع انه نعت لحق، و ما في هذه الآية مصدرية، و في الآيتين اختلاف وكلام في التفاسير.

الثالث في اضافة غير كما في هذين البيتين.

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْها غَيْرَ اَنْ نَطَقَتْ ۵۳۵ حَمَامَةٌ في غُصونٍ ذاتِ اَوْ قالٍ

لِذِي قَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ ۵۳۶ تُلْفِهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ

الرابع ـ في اضافة يوم الى الجملة، نحو قوله تعالى على قراءة بعض: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ـ ۵/۱۱۹، بفتح يوم مبنيا مع انه خبر، و قوله تعالى على قراءة بعض ايضا: ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لاتملك نفس لنفس شيئا ـ ۸۲/۱۸ ـ ۱۹، بفتح يوم الثاني مع انه عطف بيان ليوم الاول.

الخامس ـ في اضافة حين الى الجملة كما في هذه الابيات:

عَلَىٰ حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبا ۵۳۷ وَ قُلْتُ اَلَمّا اَصْحُ وَ الشَّيْبُ وازِعُ

تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمىٰ ۵۳۸ عَلىٰ حِينَ التَّواصُلُ غَيْرُ دانِ

لَاَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّماً ۵۳۹ عَلىٰ حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

اِذا قُلْتُ هٰذا حِينَ اَسْلُو يُهَيِّجُنِي ۵۴۰ نَسِيمُ الصَّبا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ

اَلَمْ تَعْلَمِي يا عَمْرَکَ اللّهُ اَنَّنِي ٥٤١ کَرِيمٌ عَلَی حِينَ الْکِرامُ قَلِيلُ

السادس في اضافة اى الموصولة، و ياتى ذكرها فى الموصولات فى المبحث الخامس، و كل المذكورات سماعي يحصره دائرة السماع.

## الفصل السادس

الاصل عدم الفصل بين المضاف و المضاف اليه لا نهما كالكلمة الواحدة، و لكن شوهد خلاف هذا الاصل في مواضع.

الاول بين المصدر و فاعله بالمفعول، نحو قوله تعالى على قراءة بعض: و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادَهم شركائِهم ــ ٦/١٣٧، و كما في هذين البيتين.

عَتَوْا اِذْ اَجَبْناهُمْ اِلَی السِلْمِ رَأْفَةً ٥٤٢ فَسُقْناهُمُ سَوْقَ الْبُغاثَ الْاَجادِلِ

حُمِلْتُ اِلَيْهِ مِنْ ثَنائِي حَدِيقَةً ٥٤٣ سَقاهَا الْحِجا سَقْيَ الرِياضَ السَحائِبِ

الثاني بين الوصف و مفعوله الاول بالمفعول الثاني، كقوله تعالى: فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسلِه ــ ١٤/٤٧، على قراءة بعض، و كقول الشاعر.

ما زالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّکَ بِالْغِنیٰ ٥٤٤ وَ سِواکَ مانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتاجِ

الثالث بينهما بغير ذلک كما في هذه الابيات.

وَ داعٍ اِلَی الْهَيْجا وَ لَيْسَ كِفاءَها ٥٤٥ كَحالِبِ يَوْماً حَتْفِهِ بِسلاحِهِ

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا اَکونَنْ وَ مِدْحَتِي ٥٤٦ كَناحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

اَنْجَبَ اَيّامَ والِداهُ بِهِ ٥٤٧ اِذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلا

تَسْقِي امْتِيا حًا نَدَی الْمِسْواکَ رِيقَتِها ٥٤٨ كَما تَضَمَّنَ ماءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

كَما خُطَّ الْكِتابُ بِكَفِّ يَوْماً ٥٤٩ يَهُودِيٍّ يُقارِبُ اَوْ يُزِيلُ

ما اِنْ وَجَدْنا لِلْهَوَیٰ مِنْ طِبِّ ٥٥٠ وَ لا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٌ صَبِّ

نَرَیٰ اَسْهُمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلا تُنْمِي ٥٥١ وَ لا نَرْعَوِی عَنْ نَقْضِ اَهْواؤُنا الْعَزْمِ

وِفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذُکَ مِنْ ٥٥٢ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَ الْخُلْدِ فِي سَقَرا

كَـأَنَّ بِـرْذَوْنَ أَبَـا عِـصَـامِ ۵۵۳ زَيْـدٍ حِـمـارٌ دُقَّ بِـالـلِّـجَـامِ

أَشَـمُّ كَـأَنَّـهُ رَجُـلُ عَـبـوسٌ ۵۵۴ مُـعـاوِدُ جُـرْأَةً وَقْـتِ الْـهَـوادِي

وَلَـئِـنْ حَـلَفْتُ عَلَىٰ يَدَيْكَ لَأَحْلِفَنْ ۵۵۵ بِـيَـمِـينِ أَصْـدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

بِـأَيِّ تَـراهُـمُ الْأَرَضِـينَ حَـلُّـوا ۵۵۶ أَبِـالـدَّ بَـرانِ أَمْ عَـسَـفُوا الْكِفارَا

يـا بُـؤْسَ لِـلْـحَرْبِ الَّـتِـي ۵۵۷ وَضَـعَـتْ أَراهِـطَ فَـاسْـتَـراحُوا

وَالْـحَـرْبُ لا يَـبْـقَـىٰ لِجا ۵۵۸ حِـمِـهَـا الـتَّـخَـيُّـلُ وَالْـمِـراحُ

قـالَـت بَـنُـوا عامِرٍ خالُوا بَنِي أَسَدٍ ۵۵۹ يـا بُـؤْسَ لِـلْـجَهْلِ ضَرّارًا لِأَقْوامٍ

لَـوْلا تَـموتُ لَـراعَـتْـنِي وَقُلْتُ أَلا ۵۶۰ يـا بُـؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْقانا

يـا شاةَ مـاقَـنَـصٍ لِـمَـنْ حَلَّتْ لَهُ ۵۶۱ حَـرُمَـتْ عَـلَـيَّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

كَـأَنَّ أَصْـواتَ مِـنْ إِيـغـالِـهِـنَّ بِنا ۵۶۲ أَواخِـرِ الْـمَـيْـسِ أَصْواتُ الْفَرارِيجِ

هُـمـا أَخَـوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لا أَخالَهُ ۵۶۳ إِذا خـافَ يَـوْمـًا نَـبْوَةً وَدَعا هُما

اعلم ان الفصل بين المضاف و المضاف اليه يوجب تعقيدا و عناء ، فالاحسن الاخذ برأى نحاة البصرة فانهم لا يجيزونه الا فى ضرورة الشعر ، و اما ما فى الآيتين فهو من القراءة الشاذة فلايتبع .

## الفصل السابع

المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة :

الاول ــ اذا كان معربا ظاهر الاعراب يجب كسر آخره لمناسبة الياء فاعرابه تقديرى ، و اما نفس الياء فيجوز فتحها و اسكانها ، و الاسكان اكثر ، نحو قوله تعالى : فيقول ربى اكرمن ــ ۱۵/۸۹ ، فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ــ ۲۹/۸۹ــ۳۰ ، لا املك الانفسى و اخى ــ ۲۵/۵ ، هؤلاء بناتى ــ ۷۱/۱۵ ، ان معى ربى سيهدين ــ ۶۲/۲۶ .

و اذا لحقت بالياء هاء السكت ففتحها واجب ، كقوله تعالى : فاما من اوتى

كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرا وا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه و اما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه ماأغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ـ ١٩/٦٩ ـ ٢٩.

و اذا وقع ساكن بعد الياء يجب حذفها او فتحها لئلا يلزم التقاء الساكنين كقوله تعالى: اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى و يميت ـ ٢٥٨/٢، قل حسبى الله ـ ٣٨/٣٩، قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ـ ١١/٦٦، واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ـ ١٢٦/٢.

و قد تحذف في القراءة لا في الكتابة كقوله تعالى: مبشرا برسول ياتى من بعدي اسمه احمد ـ ٦/٦١، و قد تحذف و لاساكن بعدها و يبقى كسرة المضاف للدلالة عليها كقوله تعالى: لكم دينكم ولي دين ـ ٦/١٠٩، كل كذب الرسل فحق و عيد ـ ١٤/٥٠، فكيف كان عذابى و نذر ـ ١٦/٥٤، فذكر بالقرآن من يخاف و عيد ـ ٤٥/٥٠، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ـ ٦٨/٤٣.

الثاني ـ اذا كان المضاف الى الياء اسما مقصورا ولم يكن ما قبل آخره ساكنا وجب فتح الياء و آخر الاسم بحاله نحو قوله تعالى: هى عصاى اتوكؤ عليها ـ ١٨/٢٠، فمن اتبع هداى فلايضل و لا يشقى ـ ١٢٣/٢٠، و لا يجوز حذف الياء فى هذه الصورة، و ان كان ما قبل آخره ساكنا فحكمه حكم الصحيح نحو عفو و صفو و بغي و هدى، فيقال: عفوى و صفوى و بغيي و هديي .

الثالث ـ اذا كان المضاف الى الياء اسما منقوصا يدغم آخره فى الياء كقاضى و رامي، فيقال: قاضي و رامي، و كذا الاسم المثنى في حالة النصب و الجر بعد حذف النون كقوله تعالى: رب اغفرلي و لوالدى و لمن دخل بيتى مؤمنا ـ ٢٨/٧١، و مصدقا لما بين يدى من التوراة ـ ٥٠/٣.

و اما المثنى فى حالة الرفع فهو كالمقصور كقوله صلى الله عليه و آله للحسنين عليهما السلام: هذان ابناى امامان قاما أو قعدا .

و كذا الجمع المذكر السالم ياؤه في حالة النصب و الجر و واوه في حالة الرفع بعد قلبها ياء تدغمان في ياء المتكلم اذا اضيف اليها، نحو قوله تعالى: ما انا بمصرخكم و ما انتم بمصرخيّ ـ ۲۲/۱۴، يا بَنيّ اذهبوا ـ ۸۷/۱۲، و تقول في مكرمون: مكرميّ، و يجب فتح الياء و لا تحذف، و ما قبل الياء المدغمة هنا ايضا مكسور الا في جمع المقصور كمصطفى، تقول في جمعه رفعا مصطفَوْن، و نصبا و جرا مصطفَيْن، لان حركة ما قبل الآخر في المفرد لا تتغير في التثنية والجمع، فاذا اضيف هذا الجمع الي الياء قيل مصطفيّ في الحالات الثلاث، وهذيل يقلبون الف المقصور ياء عند الاضافة الي ياء المتكلم كقول شاعر هم.

سَبَقُوا هَوَيَّ وَ أَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ۵۶۴ فَتُخُرِّمُوا وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

و اما الى و على و لدى فتقلب الفها و تدغم في الياء في لغة الكل، يقال: اليّ و عليّ و لديّ، و اما حتى فلا، بل يقال: حتاى.

## الفصل الثامن

المضافات المتتالية بليغة، و لا تنافى البلاغة كما ظن بعض، و هي في كتاب الله كثيرة كقوله تعالى: ذكر رحمة ربك عبده زكريا ـ ۲/۱۹، هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ـ ۲۴/۵۱، فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم ـ ۵۹/۵۱، و اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ـ ۸۳/۲، و كذا الاضافات المتتالية كقوله صلى الله عليه و آله: الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم.

## الفصل التاسع

قد يحذف المضاف و يقوم المضاف اليه مقامه و يعرب باعرابه، و شرطه ارتضاء الذوق البلاغي كقوله تعالى: و جاء ربك و الملك صفاصفا ـ ۲۲/۸۹، اى امر ربك،

لذكره في الآيات الاخرى: انه قدجاء امربك ـ ١١/٧٦، لما جاء امربك ـ ١١/١٠١، اتي امر الله فلا تستعجلوه ـ ١٦/١، و قوله تعالى: و لكن البر من آمن بالله ـ ٢/١٧٧، اى ولكن البر بر من آمن بالله، لان الذات لا يحمل على الحدث و بالعكس، و مثله: و لكن البر من اتقى ـ ٢/١٨٩، و قوله تعالى: و اسال القرية التى كنافيها ـ ١٢/٨٢، اى اهل القرية لان نفس القرية ليس لهاشأن السؤال، او كصيب من السماء فيه ظلمات ـ ٢/١٩، اى كمثل ذوى صيب، بقرنية مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فى الآية السابقة، و اشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ـ ٢/٩٣، اى حب العجل، الحج اشهر معلومات ـ ٢/١٩٧، اى زمان الحج، و تجعلون رزقكم انكم تكذبون ـ ٥٦/٨٢، اى و تجعلون شكر رز قكم تكذيبكم، حرمت عليكم امها تكم ـ ٤/٢٣، اى نكاح امهاتكم، حرمت عليكم الميتة ـ ٥/٣، اى اكلها، و احلت لكم الانعام ـ ٢٢/٣٠، اى اكلها، و الى مدين اخاهم شعيبا ـ ٧/٨٥، اى الى اهل مدين، و كما فى هذه الابيات.

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ اَصْبَحَتْ ٥٦٥ خَلالَتُهُ كَاَبِي مَرْحَبِ

اَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناكَ لَيْلَةَ اَرْمَدَا ٥٦٦ وَبِتَّ كَمَابَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا

يُسْقونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ ٥٦٧ بَرَدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

و من ذلك نحو قولهم: جئتك طلوع الشمس، اى وقت طلوعها، و ما كل سوداء فحمة و لا بيضاء شحمة، و جاء في الكلام بقاء المضاف اليه على جره بعد حذف المضاف كقراءه بعضهم: تريدون عرض الحياة الدنيا و الله يريد الآخرة، بجر الآخرة، اى يريد لكم عيش الآخرة، و كما في هذين البيتين.

اَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءًا ٥٦٨ وَ نارٍ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارًا

وَ لَمْ اَرَمِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتىٰ ٥٦٩ وَ لَا الشَّرِّ يَأْتِيهِ امْرُؤٌ وَ هُوَ طائِعٌ

## الفصل العاشر

ان من الاسماء ما يمتنع اضافته، و منها ما تلزمه لاستدعاء معناه ذلک، و هو نوعان: ما له معنى الظرفية، و ما ليس له معناها، و النوع الاول ياتي ذكره في المبحث الثالث، و يضاف الى المفرد و الجملة، و اما النوع الثاني فلا يضاف الى الجملة، بل الى المفرد فقط، و ينقسم الى ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط، او الضمير فقط، او كليهما، مع جواز القطع في بعضها و امتناعه في بعضها، و المراد بالقطع عن الاضافة حذف المضاف اليه، و ياتي حكمه في الفصل الثاني عشر.

### القسم الاول

ما يضاف الى الاسم الظاهر فقط، و هو:

١ ـ ذو و فروعه، و مذكرها و قلة اضافتها الى الضمير في الامر العاشر من المقدمة.

٢ ـ اولوا و اولات، و ذكرناهما في تنبيهات الامر العاشر من المقدمة، و هذا القسم لا يجوز قطعه عن الاضافة.

### القسم الثاني

ما يضاف الى الضمير فقط، و هو:

١ ـ لبيک و نظائرها، و مذكرها و قلة اضافتها الى الاسم الظاهر في الامر التاسع من المبحث الثامن في المقصد الاول.

٢ ـ وحد، كقوله تعالى: اذا دعى الله وحده كفرتم ـ ١٢/٤٠، و هو مصدر بمعنى واحدا، و كقول الشاعر،

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاحَ وَ لا ٥٧٠ أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَ الذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ٥٧١ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَ الْمَطَرَا

### القسم الثالث

ما يضاف الى الظاهر و الضمير، و هو:

١ ـ غير، و هو يفيد النفي ، فان قولك: جاءني غير زيد يفيد ان هذا الجائي ليس بزيد ، و اما من هو فغير معلوم ، و ما حكم زيد في المجئ و عدمه فلا يعلم من هذا الكلام ، فلذا قالوا: ان غير متوغل في الابهام و ان اضيف الى معرفة.

و لكن ان اضيف الى احد المتقابلين الذين لا ثالث لهما فلا ابهام لقرينة التقابل ، كما تقول: الشمس غير ساكنة، فيفهم انها متحركة، ابى غير حي ، فيفهم انه ميت ، ان الميتة غير حلال ، فيفهم انها محرمة ، اجتماع الضدين غير ممكن ، فيفهم انه ممتنع ، ان فلانا غير مسلم ، فيفهم انه كافر، عقل التدبير غير موجود عندك ، فيفهم انه معدوم عندك ، و هكذا اذا وقع و صفا يخرج من الابهام ايضا لقرينة الموصوف ، نحو قوله تعالى: ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ـ ٣٧/٣٥.

و يقوم غير مقام الا في الاستثناء ، و من ذلك اذا وقع بعد ليس اولا النافية في قولهم: قبضت عشرة دراهم ليس غير، و كقول الشاعر.

جَوابُ بِهِ تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا ٥٧٢ لَعَنْ عَمَلٍ اَسْلَفْتَ لاغَيْرُ تُسْاَلُ

و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث ، و لفظ غير يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و مجرورا و غير ذلک ، و يكتسب هذه العناوين بالمعنى مما اضيف اليه ، و يراعى التذكير و قسيمه و الا فراد و قسيماه فيه لا في لفظ غير، كل ذلك لا بهامه في المفهوم ، و هو ملازم للافراد و التنكير، و تثنيته و جمعه و ادخال ال عليه كما شوهد في بعض العبائر خارجة عن الاسلوب العربي .

٢ ـ اي ، و ياتي ذكرها في المبحث الرابع و الخامس من المقصد الثالث ، و في المبحث الخامس من هذا المقصد .

٣ ـ كلا و كلتا ، و هما مفردان لفظا و مثنيان معنى ، و كلا على وزن رضا ، و كلتا على وزن ذكرى ، فان الالف علامة التانيث و التاء مقلوبة عن الالف في كلا لان علامة التانيث لا تقع وسط الكلمة ، و يضافان الى المثنى المعرفة، و اعرابهما اعراب

المثنى اذا اضيفا الى الضمير و الافمقدر على الالف، و يستعملان للتاكيد، و ياتى ذكرهما فى المبحث الحادى عشر، و يجوز ارجاع الضمير اليهما مفرد او مثني، نحو قوله تعالى: كلتا الجنتين آتت اكلها ـ ۳۳/۱۸، و قولك: كلا الامرين حسنان، و كما فى هذه الابيات.

كِلا هُما حِينَ جَدَّ السَّيْرُ بَيْنَهُما ۵۷۳ قَدْ اَقْلَعا وَ كِلا اَنْفَيْهِما رابِ

اِنَّ الْمَنِيَّةَ وَ الْحُتوفَ كِلا هُما ۵۷۴ يُو فِى الْمَنِيَّةَ يَرْقُبانِ سَوادِى

كِلا ناغَنِىٌّ عَنْ اَخِيهِ حَياتَهُ ۵۷۵ وَ نَحْنُ اِذا مِتْنا اَشَدُّ تَغانِيا

و لا يقطعان عن الاضافة، و لا يضافان الا للمثنى و ان كان بالمعنى كهذا البيت، لا لمفردين متفرقين كالبيت التالى، فانه شاذ.

اِنَّ لِلْخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدىً ۵۷۶ وَ كِلا ذٰلِكَ وَجْهٌ وَ قَبَلُ

كِلا اَخى وَ خَلِيلِى و اجِدِى عَضُدًا ۵۷۷ فِى النّائِباتِ وَ اِلْمامِ الْمُلِمّاتِ

۴ ـ حسب، و هو يقع مبتدا و خبرا، نحو قوله تعالى: فان تولوا فقل حسبى الله ـ ۱۲۹/۹، و من يتوكل على‌الله فهو حسبه ـ ۳/۶۵، و قول على عليه السلام: حسبك من توكلك ان لا ترى لرزقك مجريا الاالله سبحانه، و حسبك من القناعة غناك بما قسم الله سبحانه لك، و كما فى هذين البيتين.

وَ حَسْبُكَ داءٌ اَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ۵۷۸ وَ حَوْلَكَ اَكْبادٌ تَحِنُّ اِلَى الْقِدِّ

فَلا تَحْسُدَنْ قَوْمًا عَلىٰ فَضْلِ نِعْمَةٍ ۵۷۹ فَحَسْبُكَ عارًا اَنْ يُقالَ حَسودٌ

و قد تدخل الباء الزائدة عليه او على قرينه، نحو قولهم: بحسبك درهم، و قول على عليه السلام فى الخوارج: فحسبهم بخروجهم من الهدى و ارتكاسهم فى الضلال و العمى و صدهم عن الحق و جماحهم فى التيه، و حسب بمعنى كاف، و لفظه مصدر، فلذا يستعمل مفردا فى كل موضع، تقول: انك حسب القوم، و هذه الفاكهة حسب الضيف، و ارحامى حسبى عونا، و يقع نعتا و حالا فى نحو هذا رجل حسبك، و هذا عبدالله حسبك، و لا يتعرف بالاضافة بل حكمه فى الاضافة حكم الوصف

المضاف، و ياتي في الفصل الثاني عشر، و مثله شرعک و کافیک و ناهیک و کفیک و نهیک، راجع اللغة، و هو ينقطع عن الاضافة و يبنى على الضم، يقال: اشتريت منين من الحنطة حسبُ او فحسب، و معناه معنى فقط، و فاؤه كفائه، و تركيبه كما قلنا في غير، اي ذلک حسبي، و اما الفاء فهي زائدة للتزيين، وان ابيت ذلک فقل: انها فاء الجواب، و تقدير الكلام: اذا اشتريت ذلک فحسبي هو.

## الفصل الحادي عشر

ان المضاف الذي يلزمه الاضافة ان حذف عنه المضاف اليه فهو على ثلاث صور، و يقال له: المقطوع عن المضاف اليه.

الصورة الاولى ان يبنى على الضم، نحو قوله تعالى: ولله الامر من قبل و من بعد ـ ٤/٣٠، و يجوز فيه الاعراب بالجر على الاصل، و هو قراءة بعض، و هذا يجري في ظروف الغايات و اسماء غيرها، و مرالكلام في غير و حسب، و ياتي ذکرظروف الغايات في المبحث الثالث.

الصورة الثانية ان يبقى على اعرابه مع التنوين، و هذا يجري في كل و بعض و ای و جميع و يمين و شمال و غيرها، نحو قوله تعالى: و كلا و عدالله الحسنى ـ ٩٥/٤، اى كل مؤمن مجاهدا او قاعدا، فضلنا بعضهم على بعض ـ ٢٥٣/٢، اى على بعضهم، اياماتدعوا فله الاسماء الحسنى ـ ١١٠/١٧، يعنى اى اسم من اسمائه، ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ـ ٥٣/٣٦، اى جميعهم، و جنتان عن يمين و شمال ـ ١٥/٣٤، اى يمين الطريق و شماله، و كقول الشاعر.

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وَ كُنْتُ قَبْلاً ٥٨٠ أكادُ أغَصُّ بِالْماءِ الْحَمِيمِ

الصورة الثالثة ان يبقى على اعرابه بلا تنوين كقول الشاعر.

وَ مِنْ قَبْلِ نادَىٰ كُلُّ مَوْلَىً قَرابَةً ٥٨١ فَما عَطَفَتْ يَوْماً عَلَيْهِ الْعَواطِفُ

و يلحق بالصورة الثالثة ما هو شبيه بباب التنازع، و هو فيما يعطف عليه مضاف آخر

ذكر معه المضاف اليه، كما في هذه الابيات:

سَقَى الْاَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَ حَزْنَهَا ۵۸۲ فَنِيطَتْ عُرَىٰ الْآمَالِ بِالزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ

يَا مَنْ رَاىٰ عَارِضًا يُسَرُّ بِهِ ۵۸۳ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَ جَبْهَةِ الْاَسَدِ

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمُ ۵۸۴ بِمِثْلِ اَوْاَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمِ

و قد ينعكس الحذف كما في كلام بعض الصحابة غز و نامع رسول الله صلى الله عليه و آله سبع غزوات او ثماني، و لم يقل: سبع او ثماني غزوات.

ثم قالوا في الصورة الاولى: ان المضاف اليه المحذوف نوى معناه، و في الصورة الثانية: نوى لفظه و في الصورة الثالثة: نوى لفظه و معناه.

اقول: هذا من التخيلات النحوية، ذكروه لتوجيه الفرق بين الصور الثلاث، و الحق ان يقال: ان اللفظ في الصور الثلاث محذوف بالحس و المشاهدة، و المعنى في قصد المتكلم موجود سواء آدلت عليه القرينة و فهمه السامع ام لم تدل عليه، لان هذا القسم من المضاف مما يستلزم المضاف اليه فلا بدمن لفظه او معناه، و دليل الاعراب او البناء استعمال العرب، و دليل المحذوف القرينة، و التقدير دائما راجع الى اللفظ لا نه المحذوف.

نعم ان خرج اللفظ عن اقتضاء المضاف اليه حسب ما اراده المتكلم فليس له لا لفظا و لا تقديرا، كما يقال: خربت الدار فلم يبق منها اول و لا آخر، اى لم يبق منها شيء.

ثم الحذف قياسي هنا، فان لم يكن المضاف ظرفا وجب تنوينه، و الا فلك الخيار في التنوين، و ان اتيته بلا تنوين فالاولي بناؤه على الضم، و يجوز بناؤه على الحركة التي يقتضيها عاملها لوكان معربا كما ذكر في الصورة الثالثة، و الاكثر هو الضم في ظروف الغايات.

و جاء سماعا في قراءة بعض لا خوف عليكم ـ ۴۹/۷ و ۶۸/۴۳، بضم الفاء، اى لاخوف شيءعليكم، و قال في المغني: سمع من العرب: سلام عليكم بضم الميم

فيحتمل ذلک، ای سلام الله عليكم او اضما رال ای السلام عليكم.

## تتمة

قد تحذف التاء من المصدر اذا اضيف، وهو سماعي لايقاس عليه، كقوله تعالى: واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة ــ ۷۳/۲۱، ای اقامة الصلاة و كقول الشاعر.

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ إِذْ رَحَلُوا ۵۸۵ وَ أَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

و قولهم: هو ابوعذرها، اصله ابو عذرتها، و العذرة البكارة، و هذا الكلام صار مثلا يستعمل لكل من يبتدى بشيء، يقال: هو ابوعذر هذا الكلام، ای هو اول من تكلم به.

## الفصل الثاني عشر

ان الاضافة اللفظية هي اضافة الوصف العامل الى معموله، و لا يضاف الا الى الفاعل و المفعول به و المفعول فيه و نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: و عندهم قاصرات الطرف ــ ۴۸/۳۷، مهطعين مقنعي رؤوسهم ــ ۴۳/۱۴، ان ناشئة الليل هي اشدو طا واقوم قيلا ــ ۶/۷۳، مالک يوم الدين ــ ۴/۱، و قولک: السارق مقطوع اليد، و كقول الشاعر في المفعول فيه.

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدارِ ۵۸۶ يَا آخِذًا مَالِي وَ مَالَ جَارِي

ثم الوصف ان اضيف الى غير هذه المعمولات فالاضافة معنوية، سواء أكان عاملا في الظاهر ام لا كاسم التفضيل، و كذا المشتق الذی ليس عاملا كاسم الآلة و الزمان والمكان.

قالوا: ان الفرق بين الاضافة اللفظية والمعنوية انها لا تفيد تخصيصا و لا تعريفا، بل تخفيفا في اللفظ بخلاف المعنوية، و دليل ذلک ان قولک: زيد ضارب عمرو

اصله زيد ضارب عمرا ، فالاختصاص بالمعمول حاصل قبل الاضافة ، فلم تحدث الاضافة شيئا الاتخفيف اللفظ بحذف التنوين .

قال ابن هشام في رابع المغني في باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة: ان ابن مالک ردعلي ابن الحاجب في قوله: و لا تفيد الاضافة اللفظية الا تخفيفا ، فقال: بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيدا خص ، من ضارب ، ثم قال ابن هشام: و هذا سهو من ابن مالک ، لان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ، و ليس اصله ضاربا فقط ، فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة .

اقول: الحق مع ابن مالک لان الاسم كائنا ما كان اذا اضيف يحصل له تقييد بما اضيف اليه ، و ذلک التقييد اما تخصيص او تعريف ، حتى الاسم المتوغل في الابهام كغير ، فان مفهومه مفردا غير مفهومه مضافا كما مربيانه .

و قولهم: ان ضارب زيد اصله ضارب زيدا من التخيلات النحوية ، فان المتكلم يتكلم باحد هما من اول الامر حسب غريزته البلاغية ، فان اضاف تخصص ضارب بالاضافة ، و الا يتخصص بمعموله المرفوع الظاهر او المنصوب ، و ان ذكره مفردا و قال: انا ضارب فلا تخصص اصلا .

نعم ان الوصف المضاف الى معموله لا يتعرف بالاضافة و ان كان المضاف اليه معرفة اذلايزيد الاضافة له تقيدا غير تقيده بمعموله كما قلنا ، فلذلک يعامل معاملة النكرات ، و ذلک في مواضع .

١ ـ و قوعه نعتا للنكرة ، نحو قوله تعالى: يحكم به ذواعدل منكم هديا بالغ الكعبة ـ ٩٥/٥ ، بالغ الكعبة نعت لهديا .

٢ ـ وقوعه حالا و الاصل في الحال ان تكون نكرة ، نحو قوله تعالى: و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ـ ٨/٢٢ ـ ٩ ، ثاني عطفه حال من فاعل يجادل ، و كقول الشاعر .

فَـاَتَـتْ بِـهِ حُـوشَ الْـفُؤَادِ مُبَطَّنًا ٥٨٧ سُـهُـدًا إذا مـا نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

٣ ــ اضافته مع ال، نحو انت الضارب به و انا الضاربک، و مر في باب الصفة المشبهة في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول ما يرتبط بهذا، و ياتي في الفصل الرابع عشر ما يناسبه.

٤ ــ و قوعه بعد رب، و لا تدخل رب على المعارف، كقول الشاعر.

يـا رُبَّ غابِـطِـنـا لَـوْكـانَ يَطْلُبُكُمْ ٥٨٨ لا قَـىٰ مُـباعَدَةً مِـنْكُمْ وَ حِـرْما نًا

## تنبيه

ذكر وا للاضافة اللفظية اربعة القاب و للمعنوية اربعة في قبالها.

١ ــ اللفظية، لا نها تفيد تخفيفا في اللفظ فقط، بخلاف المعنوية، فانها تفيد تخصيصا او تعريفا ايضا.

٢ ــ المنفصلة، لا نها في تقدير الانفصال، لان المضاف اليه كان معمولا مرفوعا او منصوبا، بخلاف المعنوية فانها متصلة، اذ كان المضاف اليه من اول الامر مجرورا

٣ ــ المجازية، لانها لاتؤدى المقصود بالاضافة من التعريف او التخصيص، بخلاف المعنوية فانها حقيقية.

٤ ــ غير المحضة، لان فيها شائبة عمل الرفع و النصب قبل الاضافة، بخلاف المعنوية، فانها محضة ، و لا يخفى ان هذه الالقاب على ذلک المبنى.

## الفصل الثالث عشر

و فيه امور.

الاول: كل مضاف يتخفف بحذف التنوين ان كان له، و حذف نون التثنية و الجمع ، و قالوا: قد يحصل التخفيف باستتار الضمير في نحو زيد قائم ابوه، فاذا اضفت و قلت: زيد قائم الاب يستترالضمير في قائم و يحصل التخفيف، و قال في المغني قد تفيد اضافة الوصف ازالة القبح او التجوز، و قدمر في باب عمل الصفة

المشبهة في المبحث الثاني و العشرين في المقصد الاول ما يوضح هذا.

الثاني: لايضاف المعرفة لان التعريف حاصل له و تحصيل الحاصل محال، و يضاف ما صدر بال من الاوصاف الى المعرفة التي هي معمولته لا نه لا يصير بها معرفة كقوله تعالى: و المقيمي الصلاة ــ ٣٥/٢٢، و ما في هذه الابيات.

وَ ما لِلْكَلامِ النّاسِ فِيما يُرِيبُنِي ٥٨٩ أُصُولٌ وَ لا لِلْقائِلِيهِ أُصُولُ

أَبَأْنَا بِها قَتْلَىٰ وَ ما في دِمائِها ٥٩٠ شِفاءٌ وَ هُنَّ الشافِياتُ الْحَوائِمِ

لَقَدْ ظَفِرَ الزُّوّارُ اَقْفِيَةَ الْعِدا ٥٩١ بِما جاوَزَ الْآمالَ بِالْاَسْرِ وَ الْقَتْلِ

اَلْوُدّانْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ ٥٩٢ مِنّي وَ اِنْ لَمْ اَرْجُ مِنْكِ نَوالاً

اِنْ يَغْنَيا عَنِّيَ الْمُسْتَوْطِنا عَدَنٍ ٥٩٣ فَاِنَّنِي لَسْتُ يَوْماً عَنْهُما بِغَنِيّ

لَيْسَ الْاَخِلّاءُ بِالْمُصْغِي مَسامِعِهِمْ ٥٩٤ اِلَىٰ الْوُشاةِ وَ لَوْ كا نُوا ذَوِي رَحِمِ

اَلا اَيُّهَا الزّاجِرِي اَحْضُرَ الْوَغَىٰ ٥٩٥ وَ اَنْ اَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ اَنْتَ مُخْلِدِي

و جاء في قراءة شاذة نصب الصلاة و العذاب مع حذف نون الجمع في قوله تعالى: و المقيمي الصلاة ــ ٣٥/٢٢، و انكم لذا ئقوا العذاب ــ ٣٨/٣٧، و في قول الشاعر:

وَ الْحافِظُوْ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لا ٥٩٦ يَأْتِيهِمُ مِنْ وَ رائِهِمْ وَ كَفُ

و هذا شاذ لا يتابع في القراءة و لا في الكلام.

الثالث: المضاف اليه لا يعمل في المضاف و لا فيما قبله الا اذا كان المضاف كلمة غير فجاء عاملا فيما قبله لان غير في حكم لا، كقوله تعالى: فذلك يومئذ يوم عسير علىٰ الكافرين غير يسير ــ ٩/٧٤ ــ ١٠، على الكافرين متعلق بيسير، و هو في الخصام غيرمبين ــ ١٨/٤٣، في الخصام متعلق بمبين، و كما في هذين البيتين.

اِنَّ امْرَءًاخَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ ٥٩٧ عَلَىٰ التَنائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ

فَتًىٰ هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلَّهُ ٥٩٨ وَ لا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِواهُ خَلِيلاً

الرابع: دار في السنتهم شبه المضاف، و ياتي ذكره في مبحث حروف النفي،

باب لا التبرئة، و مبحث حروف النداء في المقصد الثالث.

الخامس: اذا حذف احد المتضائفين يقال لتلك الاضافة: المقدرة، لان الاضافة نسبة قائمة بالطرفين، فاذا كان احد هما مقدرا فالاضافة ايضا مقدرة، و في قبالها الاضافة الظاهرة، و هي فيما ذكر الطرفان، و قدمر ذكر الحذف في الفصل التاسع و العاشر و الحادى عشر، و يكثر حذف ياء المتكلم اذا وقعت مضافا اليها، و مر في الفصل السابع و ياتي ذكرها في باب الضمائر من مبحث النكرة و المعرفة.

السادس: يجوز اضافة الجمع الى المثنى و يراد به المثنى ان امن اللبس، و هذا افصح لئلا يجتمع المثنيان، نحو قوله تعالى: ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ـ ٦٦/٤، و من المعلوم ان لكل واحدة منهما قلبا واحدا، فالمراد قلبا كما، و قوله تعالى: و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما ـ ٥/٣٨، و المراد يديهما، و القرينة بيان الشارع، و كذا يجوز اضافة المفرد اليه و ارادة المثنى نحو قوله تعالى: للذكر مثل حظ الانثيين ـ ٤/١١، كما يجوز على الاصل، نحو قولك لابويك: حفظ الله رأسيكما و طيب قلبيكما.

السابع: اذا اضيف اسم الى الجملة يكتسب التخصيص لا محالة، نحو يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ـ ٣/١٠٦، و ياتي ذكر الجملة المضاف اليها في مبحث الجمل.

الثامن: قد يضاف العلم، و ياتي ذكره في مبحث المعارف، و لا يضاف غير العلم من المعارف ابدا، الا الوصف المحلى بال على ما مربيانه في الفصل السابق.

التاسع: لا يضاف الاسم الى مرادفه، فلا يقال: ليث الاسد، انسان البشر، لان المضاف يتقيد بالمضاف اليه من جهة المعنى، و المعنى الواحد لا يتقيد بنفسه، فان رايت من ذلك شيئا فالاعتبار متعدد، و ياتي من ذلك شيء في باب العلم.

العاشر: المشهور ان المضاف اليه ما مرذكره، و هو المجرور بالاسم الداخل عليه، و لكن ابن الحاجب في الكافية تبعا لسيبويه جعله اعم حيث قال: و المضاف اليه كل اسم نسب اليه شيء بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا، و المنصوب بنزع الخافض يشمله

ايضا هذا الحد ، و لاباس به نظرا الى اللغة لان الاضافة في اللغة هي النسبة ، و كل مجرور قد نسب اليه معنى اسمي او فعلي ، بل هذا حال كل جزء من الكلام ، و الفصل المميز هو قوله: بواسطة حرف جر لفظا او تقديرا ، و لا يخفى ان هذا الحد لا يشمل المضاف اليه بالاضافة اللفظية ، اذ ليس اضافة الوصف الى معموله بتقدير حرف الجر ، اللهم الا ان يقال: يقدر لام التقوية ، فان قولك: ضارب زيد بمنزلة ضارب لزيد ، و لكن لا يتاتى هذا في اضافة الوصف الى الفاعل ، نحو زيد قائم الاب .

## الفصل الرابع عشر

في اضافات غريبة اختلفوا فيها .

الاول اضافة المسمى الى الاسم ، نحو سعيد كرز ، شهر رجب ، يوم الخميس ، علم الحساب ، عيد الفطر ، حبل الوريد ، شجر الزقوم ، كوكب الزهرة ، ارض البطحاء وامثال ذلك ، و مرادهم منها ان المضاف اليه اسم للمضاف وهما شيء واحد ، فالمراد من شهر رجب مثلا: شهر مسمى برجب و كذا غيره .

الثاني اضافة المؤكد الى المؤكد ، وهي نحو اضافة الزمان الى اذ المقطوعة عما تضاف اليه ، كيومئذ و نظائرها ، فان اذ تاكيد ليوم لانهما زمان واحد للجملة المحذوفة ، و قيل من ذلك قول الشاعر:

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْها نَجَا الْجِلْدِ اِنَّهُ ٥٩٩ سَيُرْضِيكُما مِنْها سَنامٌ وَ غارِبُهُ

الثالث اضافة الاسم المعتبر الى الملغى و بالعكس ، و المراد بالملغى ما ان حذف لم يختل المعنى كما في هذه الابيات .

وَ لَوْ بَلَغَتْ عَوَّى السَّماءِ قَبِيلَةٌ ٦٠٠ لَزادَتْ عَلَيْها نَهْشَلٌ وَ تَعَلَّتِ

اَقامَ بِبَغْدادِ الْعِراقِ وَ شَوْقُهُ ٦٠١ لِاَهْلِ دِمَشْقِ الشامِ شَوْقٌ مُبَرِّحٌ

اِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما ٦٠٢ وَ مَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرَ

ما هاجَ شَوْقُكَ مِنْ هَدِيلِ حَمامَةٍ ٦٠٣ تَدْعو عَلى فَنَنِ الْغُصونِ حَما مَا

الرابع اضافة الموصوف الى الصفة، نحو مسجد الجامع، دار الاخرة، جانب الغربي، صلاة الاولى، حب الحصيد، اذن خير، علم اليقين، فان الموصوف و الصفة شئ واحد، و تقدير الكلام: مسجد يوصف بالجامع، و كذا غيره.

الخامس اضافة الموصوف نائبا عن الصفة كما في البيتين.

عَلازَيْدُ نا يَوْمَ النَقا رَأْسَ زَيْدِ كُمْ ٦٠٤ بِأَ بْيَضَ ماضِي الشَفْرَتَيْنِ يَماني

يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ٦٠٥ وَ زَيْدُ دارِقَّ الْفَلاةِ الْمَجْهَلِ

ثم قال فريق: ان هذه الاضافات معنوية اذليست من اضافة الوصف الي معموله، و قال فريق: انها لفظية، اذهي في تقدير الانفصال، لان المعنى لا يستقيم الابتكلف التقديرات المذكورة، و قال ابن مالك على ما نقل السيد شارح الصمدية: انها واسطة بينهما مع قوله بالتاويل كما صرح به في الفيته بقوله.

وَ لا يُضافُ اسْمٌ لِما بِهِ اتَّحَدْ ٦٠٦ مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِماً اِذا وَرَدْ

اقول: القسم الخامس من قبيل اضافة العلم، و ياتي بيانها في المبحث الخامس، و الاضافة في البواقي بمعنى من، فراجع، فالحق هو القول الاول، و لا حاجة الى تكلف تلك التقديرات.

## تنبيه

حصل من جميع ما ذكرنا ان الاضافة قسمان: مفيدة التعريف و مفيدة التخصيص، و لا واسطة بينهما، و اضافة الوصف الي معموله ليست الا مفيدة التخصيص، و لايقدر فيها حرف بين المضاف و المضاف اليه، و لا باس ان قدرت لام التقوية، فان قولك: انا ناصرك و انا ناصرلك واحد و سائغ استعمالهما، و غير ذلك من الاضافات يفيد التخصيص ان كان المضاف اليه نكرة، و يفيد التعريف ان كان معرفة الا ان يكون المضاف متوغلا في الابهام كغير و مثل فلا يتعرف، و لكن يتخصص، و تقدير الحرف في اضافة غير الوصف لا ينحصر في من و في و اللام، بل امكن ان يقدر

غيرها بالمناسبة، نحو قولك: سماؤنا شفيفة و سماؤكم كدرة، اى السماء علينا و السماء عليكم، فانظر.

## الفصل الخامس عشر

في اضافة كلمة ذو و فروعها، فان لها وجوها و خصائص لا يخلو ذكرها من الفائدة.

الوجه الاول اضافتها الي المصدر، و هذا استعمالها الشائع الكثير، نحو قوله تعالي: و ان كان ذوعسرة فنظرة الي ميسرة ـ ٢/٢٨٠، و اشهد واذوى عدل منكم ـ ٢/٦٥، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ـ ٢٧/٦٠،

الوجه الثاني اضافتها الي اسم الذات، نحو قوله تعالي: ذوالعرش المجيد ـ ١٥/٨٥، و على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ـ ٦/١٤٦، ان كان ذامال و بنين ـ ١٤/٦٨، و تضع كل ذات حمل حملها ـ ٢/٢٢، و حملناه على ذات الواح و دسر ـ ١٣/٥٤.

و من القسمين ما يكون موصوفه مبهما، نحو قوله تعالي، فاتقوا الله و اصلحوا ذات بينكم ـ ١/٨، اى اصلحوا خصا لا و حوادث صاحبة لبينونتكم، اى التي اوجبت تفرقتكم، فالبين مصدر، و امكن ان يكون ظرفا، كمافي هذا فراق بيني و بينك ـ ٧٨/١٨، فالتقدير: اصلحوا خصا لا و حوادث هي صاحبة لتفر قتكم واقعة بينكم، و الوجه الاول اولي، و نحو قوله تعالي: و اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ـ ٧/٥، اى عليم بعقا ئد ونيات صاحبة لصدو ركم.

الوجه الثالث اضافتها الي اسماء الزمان، نحو جاءنا ذا يوم، و كنت عنده ذات ليلة، و تما شينا ذا صباح، و خرجنا ذامساء، و امثال ذلك و منه قول الشاعر.

عَـزَمْتُ عَـلَـىٰ اِقـامَةِ ذِي صَـباحٍ ٦٠٧ لِاَ مْـرٍمـا يُـسَـوَّدُ مَـنْ يَـسُـودُ

الوجه الرابع اضافتها الي اسماء المكان، نحو قوله تعالي: و ترى الشمس اذا

طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال و نقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال ـ ١٧/١٨ ـ ١٨، و نحو جلست ذات ورائهم.

قال بعضهم: ان كلمة ذا و ذات في هذين القسمين زائدة، جيء بها لغرض التصريح و التاكيد، فان تقلبهم ذات اليمين مثلا، اى نقلبهم يمينا، و قيل: انها اقيمت مقام الظرف و اعربت باعرابه، و هي صفة له اضيفت الى اسم ذلك الظرف، و التقدير: جاءنا زمانا صاحبا لاسم صباح، و نقلبهم جهة صاحبة لاسم اليمين، و هكذا، و هذا لا ينافي غرض التصريح و التاكيد، مع ان الزيادة و التقدير كلاهما خلاف الاصل، فلا بد في امثال هذه المواضع رعاية الاولى منهما.

الوجه الخامس اضافتها الى اسماء يكون زيادتها لنكتة كما في هذه الابيات.

اِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ ٦٠٨ نَوازِعُ مِنْ قَلْبِى ظِماءٌ وَ اَلْبُبُ

فَكَذَّبوها بِما قالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ٦٠٩ ذو آلِ حَسّانَ يُزجِي الْمَوْتَ وَ الشِّرَعا

اِذا ما كُنْتُ مِثْلَ ذَوَىْ عَدِيٍّ ٦١٠ وَ دِينارٍ فَقامَ عَلَىَّ ناعِ

و قيل في هذا القسم بالزيادة و ذلك التقدير ايضا، فان معنى اليكم ذوى آل النبى، اى اليكم يا اصحاب هذا الاسم و العنوان، فان المتكلم يشير باضافة هذه الكلمة الى خصوصية لهم بالمضاف اليه.

الوجه السادس اضافتها الى مرة و فروعها، نحو قولك: زرته ذات مرة، و في هذا الاسلوب صفة لمفعول مطلق محذوف، اى زيارة صاحبة لمرة، و هذا مفعول مطلق عددى و زيادة ذات يفيد التاكيد و التصريح.

الوجه السابع اضافتها في قولهم: اذهب بذى تسلم و كذا سائر صيغ المضارع بهذه المادة، فقيل: اضيفت الى الاسم لان الجملة في تاويل المصدر، و التقدير: اذهب بصاحب السلامة، و قيل: كلمة ذي موصولة، و التقدير: اذهب بالشان الذى تسلم معه، و قيل: اسم اشارة، و التقدير: اذهب بهذه الحالة مشيرا الى ما عليه من السلامة، ثم يقول مستانفا تسلم لغرض التاكيد، و قيل: انه بمعنى وقت، اى اذهب

في وقت تسلم فيه، و الجملة على التقادير دعاء، كالمتعارف اليوم من قولهم: بالسلامة اومع السلامة.

الوجه الثامن اضافتها في الا علام، نحو ذوالنون، ذو الكفل، ذو القرنين، ذوالمعالي، ذوالرياستين، فانها كانت في الاصل من الوجه الاول او الثاني، ثم صارت اعلاما.

* * * * *



ـ في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، الا ان الله يحب بغاة العلم.

## المبحث الثاني

في معاني حروف الجر، و يقال لها الحروف الجارة، و حروف الخفض و حروف الاضافة و حروف النقل، لا نهاتجر و تخفض و تضيف و تنقل معاني متعلقاتها الى الاسماء التي بعدها، و هي عشرون، جمعها ابن مالک في هذين البيتين.

هاكَ حُروفَ الـجَرِّوَهْىَ مِنْ إلىٰ حَتّىٰ خَلاحاشاعَدا فِى عَنْ عَلىٰ

مُذْ مُنْذُ رُبَّ الـلّامُ كَيْ و اوُ وَتا وَالْـكافُ وَ الْـبا وَ لَعَلَّ وَ مَتىٰ

و نحن نذكرها في فصول

## الفصل الاول

في معاني الباء، و هي تاتي لاربعة عشر معنى:

المعنى الاول: الالصاق، قيل: و هو معنى لايفارقها، و لهذا اقتصر عليه سيبويه، و لم يذكر لها معنى غيره.

اقول: الالصاق معني واسع يوجد في غير الباء، سواء أريد به الحسي ام غير الحسي، و التعدية من انواع الالصاق، و في كثير من الحروف يوجد مع معنى آخر.

و معنى الالصاق وحده في الباء نحو قوله تعالى: فاستمسک بالذي اوحي اليک

ـ ٤٣/٤٣، و الباء المتعلقة بالايمان و الكفر و مايؤدي معنا هما ايضا للالصاق، و كقول الشاعر:

سَقَىٰ اللّٰهُ اَرْضاً لَوْظَفِرْتُ بِتُرْبِها ٦١١ كَحَلْتُ بِها مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ اَجْفاني

و الباء في نحو مررت بزيد للالصاق المجازي لان جسم المار يلصق بمكان يقرب من الممرور به لا به نفسه، و كذا ان استعمل مع على فللاستعلاء المجازي لان المار يستعلي على مكان كذلک، و هذه المادة استعملت مع كلا الحرفين.

المعني الثاني: التعدية، و تسمى باء النقل، نحو قوله تعالى: ذهب الله بنورهم ـ ١٧/٢، و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ـ ٢٠/٢٣، و قرئ من باب الافعال فالباء للتاكيد، و جاء انبت لازما ايضا، كقول الشاعر:

رَاَيْتُ ذَوِي الْحاجاتِ حَوْلَ بُيوتِهِمْ ٦١٢ قَطِيناً لَها حَتّىٰ إذا اَنْبَتَ الْبَقْلُ

المعني الثالث: الاستعانة، نحو قوله تعالى: بسم الله الرحمان الرحيم، و ما توفيقي الا بالله ـ ٨٨/١١، قال موسى لقومه استعينوا بالله ـ ١٢٨/٧، و لايلزم التكرار، لان ما في الفعل استعانة المستعينين، و الباء تفيد استعانة المستعان، و هذه المادة تتعدى ايضا بنفسه، نحو قوله تعالى: اياک نستعين ـ ٥/١.

قالوا: كل باء داخلة على آلة الفعل فهي للاستعانة نحو كتبت بالقلم و تجرت بالقدوم، و سافرت بالطيارة، و قطعت بالسكين و فتحت الباب بالمفتاح، و رصدت الكواكب بالمنظار.

اقول: الاولى ان تكون السببية لان الطبع يا بى ان يقول الانسان: جعلت القلم معيني للكتابة، و لان الاستعانة طلب العون و الطلب الحقيقي انما هو من ذي الشعور، اللهم الا ان يرادبه المجاز.

و اما قوله تعالى: و استعينوا با لصبر و الصلاة ـ ٤٥/٢، ان اريد بهما العبادتان فالباء سببية، اي استعينوا الله بسبب هاتين العبادتين، و ان اريدبهما رجلان فالباء للاستعانة.

المعنى الرابع: السببية، نحو قوله تعالى: انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ـ ٥٤/٢، فكلا اخدنا بذنبه ـ ٢٩/٤٠، و ربک الاکرم الذي علم بالقلم ـ ٣/٩٦ ـ ٤، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ـ ٢٥١/٢، و منه قولهم: لقيت بزيد الاسد، اي لقيت الاسد بسبب لقائي زيدا، و منه ما في هذه الابيات.

قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بِالنارِ ٦١٣ وَ النارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأُوارِ

جَزَى اللّهُ الشَدائِدَ كُلَّ خَيْرٍ ٦١٤ عَرَفْتُ بِها عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

إِنَّما يُنْكِرُ الدِيانَةَ قَوْمٌ ٦١٥ هُمْ بِما يُنْكِرونَهُ اَشْقِياءُ

المعنى الخامس: المصاحبة و يقال المعية ايضا، نحو قوله تعالى: قيل يا نوح اهبط بسلام منا و برکات عليک ـ ١١/٤٨، و اذا جاؤوكم قالوا آمنا و قد دخلوا بالكفر و هم قد خرجوا به ـ ٥/٦١، فسبح بحمد ربک و كن من الساجدين ـ ١٥/٩٨، و نحو ذكر السجود: سبحان ربي الاعلى و بحمده، اي و مع حمده اسبحه، و نحو قولک: بعت الفرس بسرجه، و اشتريت اللحم بعظمه، اذهب بالسلامة، و سافر بالرفيق، و يدفن الشهيد بثيابه.

المعنى السادس: الظرفية، نحو قوله تعالى: نجيناهم بسحر ـ ٥٤/٣٤، اي في سحر، و لقد نصركم الله ببدر ـ ٣/١٢٣، و انكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل ـ ٣٧/١٣٧، و ما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ـ ٢٨/٤٤، و انت حل بهذا البلد ـ ٩٠/٢، و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد ـ ٨٩/٩، ان ربک لبالمرصاد ـ ٨٩/١٤، و لقد رآه بالافق المبين ـ ٨١/٢٣، و الظرفية محسوسة و غير محسوسة، و ياتي بيانهما في حرف في.

المعنى السابع: المقابلة، و يقال لها المعاوضة و المبادلة، نحو قوله تعالى: ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ـ ١٦/٣٢، و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا ـ ٧٦/١٢، كلوا و اشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ـ ٥٢/١٩، ان الله اشترى من المؤمنين

انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ـ ١١١/٩، و شروه بثمن بخس دراهم معدودة ـ ٢٠/١٢، و نحو اشتريت هذا الثوب بدرهم، و بعت هذا الكتاب بدرهمين.

المعنى الثامن: البدلية، و الفرق بينها و بين المبادلة انها بين شيئين لاثنين و البدلية بين شيئين لواحد، نحو قوله تعالى: اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و العذاب بالمغفرة ـ ١٧٥/٢، ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ـ ١٧٧/٣، و كما في هذين البيتين.

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً اِذا رَكِبُوا ٦١٦ شَنُّوا الْاِغارَةَ فُرْساناً وَ رُكْباناً

اِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا دُنْيا بِآخِرَةٍ ٦١٧ وَ شَقْوَةً بِنَعِيمٍ ساءَ ما فَعَلُوا

و الباء بهذا المعنى تطرد مع مادة الفدية و البدل، نحو قوله تعالى: يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ـ ١١/٧٠، و قوله تعالى: و من يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ـ ١٠٨/٢، اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير ـ ٦١/٢، و من ذلك قولهم: بابى انت و امى، اى انت مُفَدّىً بابى و امى، و هذه الجملة تستعمل كناية عن كمال المحبة.

المعنى التاسع: المجاوزة، اى بمعنى عن، نحو قوله تعالى: فاسال به خبيرا ـ ٥٩/٢٥، اى فاسال خبيرا عن الله تعالى و صفاته، لان السؤال الاستخبارى يتعدى الى المفعول الثاني بعن، نحو قوله تعالى: يسالون عن انباء كم ـ ٢٠/٣٣، و كقول الشاعر:

فَاِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّساءِ فَاِنَّنِى ٦١٨ بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

و اما الباء في قوله تعالى: سال سائل بعذاب واقع ـ ١/٧٠، فليست بمعنى عن، بل زيدت للتاكيد، لان السؤال طلبي، و هو يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه، نحو قوله تعالى: و اذا سالتموهن متاعا فاسالو هن من وراء حجاب ـ ٥٣/٣٣، و التقدير: سال سائل الله عذابا واقعا، لا نه اشارة الى القول المنقول في سورة الانفال: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطرعلينا حجارة من السماء او ائتنا

بعذاب اليم ـ ٣٢/٨.

و لم ير الباء بمعنى عن متعلقة بغير السؤال، و قيل: ان الباء المتعلقةبمادة الغرور ايضا بمعنى عن، نحو قوله تعالى: و غركم بالله الغرور ـ ١۴/۵٧، اى خدعكم الشيطان و اغفلكم عن الله، و الظاهر انها سببية، اى خدعكم الشيطان و نال منكم ما اراد بسبب قوله لكم ان الله كريم فافعل ما شئت من المعاصي.

و قيل: ان الباء في قوله تعالى: يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم ـ ١٢/۵٧، بمعنى عن و الظاهر انها بمعنى في، و قيل كذلك في قوله تعالى: و يوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائكه تنزيلا ـ ٢۵/٢۵، بقرينة نظيرها في قوله تعالى: يوم تشقق الارض عنهم سراعا ـ ۴۴/۵٠.

اقول: ان القياس بينهما باطل، لان بالغمام في الآية الاولى ليس بمنزلة عنهم في الآية الثانية، اذ التقدير: يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون و يوم تشقق الارض عن الناس فيخرجون سراعا، و الباء بمعنى مع، و الغمام بمعنى السحاب الابيض الرقيق، و بمعنى الكوكب، و في احاديثنا: ان الغمام في هذه الآية استعارة لا مير المؤمنين عليه السلام فانه حاكم باذن الله يوم القيامة بين العباد كما نطقت بذلک روايات كثيرة، و يمكن ان يكون الباء بمعنى في بقرينة قوله تعالى: هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر و الى الله ترجع الامور ـ ٢١٠/٢، فالمعنى: يوم تشقق السماء عن الملائكة فينزلون الى الارض حالكونهم مع الغمام او في الغمام، و اما لزوم الغمام لنزول الملائكة و عدمه و كيف يركبون عليه فمحل بيانه كتاب التفسير.

المعنى العاشر: انتهاء الغاية، اى بمعنى الى، نحو قوله تعالى: و قد احسن بي اذ اخرجني من السجن ـ ١٠٠/١٢، لان الاحسان يتعدي بالى، كقوله تعالى: واحسن كما احسن الله اليک ـ ٧٧/٢٨، و لا باس بان يقال: ان الباء ايضا للتعدية، لان الفعل الواحد يمكن ان يتعدى بحروف متعددة كما مربيانه في مبحث تعدى الفعل

لزومه في المقصد الاول، او يكون في الفعل تضمين معنى اللطف .

المعنى الحادي عشر: الاستعلاء، اي بمعنى على، نحو قوله تعالى: و من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليک و منهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليک ـ ۷۵/۳، لان الامن يتعدي الى المفعول الثاني بعلى، نحو قوله تعالى: قال: هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ـ ۶۴/۱۲، و امكن ان يكون في الفعل تضمين، اى ان تامنه على دينار ثم تطالبه به، و الباء باعتبار معنى المطالبة، و بمعنى على بلا كلام قول الشاعر:

أَرَبٌّ يَبـولُ الـثُّـعْـلُـبانِ بِرَأْسِهِ ۶۱۹ لَـقَدْ ذَلَّ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ

المعنى الثاني عشر: معنى من، نحو قوله تعالى: عينا يشرب بها عباد الله ـ ۶/۷۶، لان الشرب يتعدى بمن، نحو قوله تعالى: فشربوا منه الا قليلا منهم ـ ۲۴۹/۲، و يحتمل التضمين، اى عينا يشرب منها و يفرح بها عباد الله، و الباء باعتبار معنى الفرح، و منه قول الشاعر:

شَرِبْنَ بِماءِ الْـبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ۶۲۰ مَـتـىٰ لُـجَـجٍ خُـضْـرٍ لَـهُنَّ نَئِيجُ

و الشرب و الا كل يتعديان الى الماكول و المشروب بنفسهما فان عدي بمن فهي للتبعيض ان كان مدخولها ما كولا او مشروبا، كقوله تعالى: كلوا و اشربوا من رزق الله ـ ۶۰/۲، و ان كان مدخولها ظرفا لهما فهي للابتداء، كقوله تعالى: ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ـ ۵/۷۶، ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم ـ ۶۱/۲۴، و التي للتبعيض ايضا ما في آية الوضوء و التيمم: و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الى الكعبين ـ ۶/۵، فتيمموا صعيدا طيبا فا مسحوا بوجوهكم و ايديكم ـ ۴۳/۴، اى امسحوا بعض رؤوسكم وارجلكم و وجوهكم و ايديكم، فلذا يكتفى بمسح بعضها، و لولا معنى التبعيض لكان الباء زائدة لان المسح يتعدي بنفسه.

و قال ابن هشام في المغني: و الظاهر ان الباء فيهن للالصاق، اقول: ان الا لصاق لا ينا في التبعيض لا نه يجتمع مع المعاني الاخرى، و التبعيض هنا مراد

قطعا، مع ان الالصاق يفهم من نفس المسح، لانه اخص منه فلا حاجة لافادة معناه الى الباء، و اما قوله تعالى: فطفق مسحا با لسوق و الاعناق ـ ٣٣/٣٨، فيحتمل التبعيض، و يحتمل ان يكون في الكلام قلب، اي فطفق يمسح السوق و الاعناق بيده او بالسيف على اختلاف التفسير.

المعنى الثالث عشر: القسم، و ياتي في مبحث ادوات القسم في المقصد الثالث.

المعنى الرابع عشر: التاكيد، و ياتي في خاتمة الكتاب.

## الفصل الثاني

في معاني من، و هي ستة.

المعنى الاول: الابتداء، فيكون مدخولها مبدأ مكانا او زمانا او غير هما للفعل الذي تعلقت به، و علامتها وقوع الى بعدها داخلة على شئ آخر هو منتهى ذلك الفعل سواء أذكرت ام لا، و ان لم تقع بعدها الى تسمى بالنشوية، و يطلق عليها الابتدائية ايضا، و ياتي ذكرها.

نحو قوله تعالى: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الا قصى ـ ١/١٧، لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ـ ٩/ ١٠٨، اي من اليوم الاول الى هذا اليوم، اني القى الي كتاب كريم انه من سليمان ـ ٢٧/ ٣٠، اي من سليمان الى، يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها ـ ٤/٥٧، اي ما يخرج منها الى فوق الارض، و ما ينزل من السماء الى الارض، لهم جنات تجري من تحتها الانهار ـ ١١/٨٥، اي الى منتهى مجراها، قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملا قيكم ـ ٨/٦٢، اي تفرون منه الى الحياة بزعمكم، و نجني من فرعون و عمله و نجني من القوم الظالمين ـ ١١/٦٦، اي الى حيث لايصل الي اذاهم، و في الحديث عن النبي صلى الله عليه

و آله: علي و لـيكم مـن بعدی، ای و لا یته علیکم من ابتداء الزمان الذی بعدی الی ان یکون بینکم، و فی الروایة: مطرنا من الجمعة الي الجمعة، و کقول الشاعر:

تُـخُـيِّرْنَ مِـنْ أَزْمـانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ۶۲۱ إِلَـىٰ الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

المعني الثاني: التبعيض، و علامتها صحة وقوع بعض مكانها، نحو قوله تعالي: تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله ـ ۲۵۳/۲، و لکن اختلفوا فمنهم من آمـن و منهم من کفر ـ ۲۵۳/۲، یا ایها الذین امنوا انفقوا مما رزقناکم ـ ۲۵۴/۲، لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون ـ ۹۲/۳، و في قراءة ابن مسعود: حـتي تنفقوا بعض ما تحبون، و کلوامن رزقه و الیه النشور ـ ۱۵/۶۷، و انا لنعلم ان منکم مکذ بین ـ ۴۹/۶۹،

المعنی الثالث: البدلية، و علامتها صحة وقوع البدل مکانها، نحو قوله تعالی: ارضیتم بالحیاة الدنیا من الآخرة ـ ۳۸/۹، و لو شئنا لجعلنا منکم ملائکة في الارض یخلفون ـ ۶۰/۴۳، لن تغنی عنهم اموالهم و لا اولادهم من الله شیئا ـ ۱۰/۳، و في الدعاء: یا من یکفي من کل شيء و لا یکفي منه شيء، لا مانع لما اعطیت و لا معطی لما منعت و لا ینفع ذا الجدمنک الجدُّ، و کقول الشاعر:

أَخَـذُوا الْـمَخاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلُبَّةً ۶۲۲ ظُـلْـمـاً وَ يُـكْـتَـبُ لِـلْأَمِيرِ أَفِيلاً

قال ابن هشام في المغني: و انکر قوم مجيء من للبدل، فقالوا: ان التقدیر فی ارضیتم بالحیاة الدنیا من الآخرة، ای بدلا من الاخرة، و المفید للبدلیة متعلقها المحذوف، و اما هی فللا بتداء، و کذا الباقي، و لم یجب ابن هشام بشيء.

اقول: لوانفتح هذا الباب لم یبق لحرف جر موضع، لان الحرف لا یدل بنفسه الا عـلی الربط و النسبة، و اما نوع النسبة من المعاني المذکورة فانما یستفاد من المتعلقات و المدخولات، و لذلک قالوا: ان الحرف لا یستقل بالمعنی، فمعنی البدلیة یفهم من الحرف الرابط بین الدنیا و الآخرة، و لا حاجة الی تقدیر لفظ بدل، و ان جيء بلفظ البدل فلا حاجة الی الحرف المفید لمعنی البدل، فیقال: ارضیتم بالحیاة

الدنيا بدل الآخرة، فيالله، ما اولع هولاء القوم بالحذف و التقدير حتى فى كلام الله تعالى بلا تحاش عن شيء و لاوجه موجب.

المعني الرابع: التبيين، بمعنى ان مدخولها يبين ماهو مبهم بحسب الذات اوالجنس.

مثال الاول قوله تعالى: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ـ ٢/٣٥، فان ما من الاسماء المبهمة، و مثلها مهما، نحو قوله تعالى: قالوا مهما تاتنا به من آية لتسحر نا بها فما نحن لك بمؤمنين ـ ١٣٢/٧، ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها ـ ١٠٦/٢، و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ـ ٨٢/١٧، الله الذى خلق سبع سماوات و من الارض مثلهن ـ ١٢/٦٥.

مثال الثاني قوله تعالى: يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس و استبرق ـ ٣١/١٨، من الاولى للتبعيض، و الشاهد في الاخيرين، فاجتنبوا الرجس من الا و ثان ـ ٣٠/٢٢، و ما بعد من هذه فى حكم التمييز، راجع مبحث التمييز فى المقصد الاول.



المعني الخامس التاكيد، و ياتي فى خاتمة الكتاب.

المعنى السادس التعليل، و ياتي بيانه في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث.

## و هنا مسالتان

## المسالة الاولى

قد دارت على السنة الطلبة من النشوية، و هي ما يكون مدخولها مبدءًا و منشأ لما تتعلق به بنوع من انواع المبدئية، و لا تقع الى فى مقابلها، و يطلق عليها الابتدائية ايضا، بل اطلاق النشوية عليها من مستحدثات المتاخرين، و لها مواضع

نذكرها .

١ ـ ما يتعلق بمادة الخلق و ما بمعناه نحو قوله تعالى : خلق الانسان من نطفة ـ ٤/١٦ ، خلق منها زوجها ـ ١/٤ ، و الله خلق كل دابة من ماء ـ ٤٥/٢٤ ، و من آياته ان خلقكم من تراب ـ ٢٠/٣٠ ، هو انشاكم من الارض و استعمركم فيها ـ ٦١/١١ ، و هو الذى انشاكم من نفس واحدة ـ ٩٨/٦ ، هو الذى خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ـ ١٨٩/٧ ، و الله جعل لكم من انفسكم ازواجا و جعل لكم من ازواجكم بنين و حفدة ـ ٧٢/١٦ .

٢ ـ ما يتعلق بمادة النداء ، نحو قوله تعالى : نودى من شاطىء الواد الا يمن فى البقعة المباركة من الشجرة ـ ٣٠/٢٨ .

٣ ـ ما يتعلق بمادة العلم و ما بمعناه نحو قوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح ـ ٢٢٠/٢ ، اى تمايز كل منهما من وجود الآخر ، و مثله يميز الخبيث من الطيب ـ ١٧٩/٣ ، و اعلم من الله ما لا تعلمون ـ ٨٦/١٢ ، اذارأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و زفيرا ـ ١٢/٢٥ ،

٤ ـ مايقع خبر المبتدا ، نحو قوله تعالى : هذا من فضل ربى ـ ٤٠/٢٧ ، و مزاجه من تسنيم ـ ٢٧/٨٣ ، فليس له اليوم ههنا حميم و لا طعام الامن غسلين ـ ٣٥/٦٩ ـ ٣٦ .

٥ ـ ما يتعلق بافعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : و رحمة ربک خير مما يجمعون ـ ٣٢/٤٣ ، اى يبتدا خيرية الرحمة من غاية خيرية ما يجمعون و تتجاوز عنها .

قال ابن مالک : ليست من هذه للابتداء ، و لو كانت لصح و قوع الى بعدها ، و لا يصح ، بل هى بمعنى عن ، و قال ابن هشام : لو كانت بمعنى عن لصح وقوع عن مكانها ، و لا يصح .

اقول : من النشوية لا يقع فى قبالها الى ، و المعنيان اى الا بتداء و المجاوزة موجودان هنا كسائر المواضع ، و ياتى عن قريب بيان ذلک ، و كل من الرجلين ادرک

ما غفل عنه الآخر فتنازعا.

٦ ــ ما يتعلق بمادة الاخذ، نحو قوله تعالى: و اذ اخذ ربک من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ــ ١٧٢/٧، و اخذنا منهم ميثاقا غليظا ــ ٧/٣٣، لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ــ ١٤٤/٤.

قال ابن مالک: من في اخذته من زيد بمعنى عن، و قال ابن هشام: الظاهر انها للابتداء، اقول: كلاهما قالا حقاً و لکن کل منهما غفل عما ادرک الآخر، و بيان ذلک ان المجاوزة على قسمين، احد هما يجتمع مع الابتداء، بل لا ابتداء الا و معه مجاوزة باعتبار، و لذا اشتبه على كثير منهم فاخذوا من في بعض الموارد بمعنى عن و اخذوا عن في بعض الموارد بمعنى من، مع ان كلا منهما واجد لكلا المعنيين في جميع تلک الموارد، و ياتي بيان ذلک في معاني عن.

ثم ان من النشوية ليست محصورة فيما ذكرنا، بل تجدها في كثير من المواضع المختلفة، فان ملاكها ان تفيد معنى البداءة و لا تقع الى في قبالها، نحو قوله تعالى: له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله ــ ١١/١٣، اى حفظهم ناش من امره تعالى، و لا حاجة الى ان يقال: ان من في هذه الآية بمعنى الباء، و ان قلنا فهو حق ايضا.

## المسالة الثانية

من الاساليب الغريبة ما في رواية ابن عباس: ان رسول الله كان مما يقول لاصحابه: من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له، و رواية براء بن عازب: كنا اذا صلينا خلف رسول الله مما نحب ان نكون عن يمينه، و رواية ابن عباس: كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة اذا نزل عليه الوحي و كان مما يحرک لسانه و شفتيه، و رواية ابى موسى: كان النبي كثيرا مما يرفع راسه الى السماء، و رواية سُمرة بن جندب: كان رسول الله مما يكثر ان يقول لا صحابه: هل راى احد منكم رؤيا، و ما في البيتين.

اَلِفَ الصُّفُونَ فَما يَزالُ كَاَنَّهُ ۶۲۳ مِمّا يَقومُ عَلَىٰ الثَّلاثِ كَسِيرًا

وَ إِنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ۶۲۴ عَلىٰ رَأْسِهِ تُلْقِي اللِسانَ مِنَ الْفَمِ

ثم قال قوم: ان مما في هذا الاسلوب بمعنى ربما، و قال ابن هشام في المغنى في حرف من بعد البيت الثاني: الظاهر ان من ابتدائية و ما مصدرية، و انهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب، مثل خلق الانسان من عجل ـ ۳۷/۲۱.

اقول: حاصل كلامه ان من نشوية، و هي متعلقة في جميع هذه الموارد بخلق المقدر، و المضارع بعدها في تاويل المصدر، و جئ الكلام بهذا الاسلوب لا فادة المبالغة كزيد عدل، و ان حذف مالم يختل المعنى، و لكن يفوت معنى المبالغة، و هذا معنى ظاهر في هذا الاسلوب، و لكن لا يبعد ان يكون ما موصولة و من للتبعيض، و التقدير في البيت الاخير مثلا: و انا لمن الذين نضرب الكبش الخ، ولا باس باستعمال ماالذوى العقول لا نه سائغ، و لا باتيان ضمير المتكلم للموصول لانه واقع كما في البيتين،

اَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي اُمِّي حَيْدَرَةْ ۶۲۵ ضِرغامُ آجامٍ وَ لَيْثُ قَسْوَرَةْ

وَ اَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنا ۶۲۶ وَ تَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذاتِ سَنامِ

## الفصل الثالث

في معنى الى و هو الا نتهاء المقابل للابتداء الذى هو احد معاني من، نحو قوله تعالى: و نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ـ ۵۱/۳۶، و في الحديث: اطلبوا العلم من المهد الى اللحد، و في الاكثر يكون مقابله مطويا في الكلام، نحو قوله تعالى: يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم ـ ۳۰/۴۶، اى من الباطل و من طريق غير مستقيم، فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ـ ۸۶/۲۰، اى من الطور، و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ـ ۹۹/۳۷، اى من عندكم، و كذلك يوحي اليك و الى الذين من قبلك ـ ۳/۴۲، اى من عنده يوحي اليك الخ،

ثم اتموا الصيام الى الليل ـ ٢/١٨٧، اى من الفجر. و ان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة ـ ٢/٢٨٠، اى من عسرته، الا الى الله تصير الامور ـ ٤٢/٥٣، اى من الله الى الله، و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ـ ٤٢/١٠، اى من عندكم الى الله، ثم بعثنا من بعدهم موسى و هارون الى فرعون و ملاه ـ ١٠/٧٥، اى بعثنا من عندنا، و ليس من بعدهم مبدء البعث، بل هو زمان البعث.

ثم يستعمل الى للتعدية، و لم يذكر القوم هذا المعنى لها، مع انهم اخذوا لفظ الى في حد التعدية، اذ عرفوها بانها مجاوزة اثر الفاعل الى المفعول به، و هذا المعنى ظاهر في مواضع كثيرة، و لا ينافيه معنى الانتهاء، بل هو لازم معنى التعدية، كما ان الالصاق لازم معاني الباء.

منها مادة الهدى، فانها تتعدى الى المفعول الثاني بالى كما تتعدى اليه بنفسها، نحو قوله تعالى: و يهديهم الى صراط مستقيم ـ ٥/١٦، و لا يمكن ان يقال: انها زائدة، و هذه المادة تتعدى باللام مكان الى نحو قوله تعالى: يهدى الله لنوره من يشاء ـ ٢٤/٣٥.

منها مادة التوفية، نحو قوله تعالى: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ـ ١١/١٥، كما تتعدى بنفسها ايضا، نحو قوله تعالى: و لكل درجات مما عملوا و ليوفيهم اعمالهم و هم لايظلمون ـ ٤٦/١٩.

منها مادة الركون و ما بمعناه، نحو قوله تعالى: و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ـ ١١/١١٣، انا الى ربنا راغبون ـ ٦٨/٣٢.

منها مادة النظر و ما بمعناه، نحو قوله تعالى: و انظر الى الاهك الذى ظلت عليه عاكفا ـ ٢٠/٥٨، الم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار ـ ١٤/٢٨، و فى غير هذه المواضع ايضا جاءت للتعدية، و لعلهم لم يذكروا هذا المعنى لها اكتفاء عنه بمعنى الانتهاء.

ثم اعلم انه ليس لالى معنى غير الانتهاء و التعدية، و نقل ابن هشام عن

القوم في المغنى لها معاني اخرى، و لكنها مؤوله الى التضمين او غيره، و هي.

١ ـ : المعية، نحو قوله تعالى: فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله ـ ٣/٥٢، قيل: اى من انصارى مع الله، و ليس كذلك، بل التقدير: من انصارى قربة الى الله، و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم، ـ ٢/١٤، قيل: اى و اذا خلوا مع شياطينهم، و التقدير: و اذا انتهوا الى شياطينهم في الخلوة، فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق ـ ٥/٦، قيل: اى مع المرافق، اذ يجب غسل المرفق، فان كان الى بمعنى الانتهاء لزم خروجه عن حكم الغسل، لان ما بعد الى غاية خارجة، بخلاف حتى فان ما بعدها غاية داخلة، و ليس كذلك، لان الى تستعمل كحتى ايضا، نحو الى المسجد الاقصى ـ ١٧/١، فان النبي صلى الله عليه و آله دخل ليلة الاسراء في المسجد الاقصى و صلى فيه، و نحو قولك: قرات القرآن من اوله الى آخره.

٢ ـ : معنى اللام، اى الاختصاص، و مثلوا بقوله تعالى: و الامر اليک فانظرى ما ذا تامرين ـ ٢٧/٣٣، و التقدير: و الامر ينتهي اليک و لا يتجاوز عن رايک، و بقولهم: احمد اليک الله سبحانه، و التقدير: احمده سبحانه موجها اليک كلامى، مع ان كون الى بمعنى اللام في هذا الكلام لا يخلو من شائبة الشرک.

٣ ـ : التبيين، قالوا: و هي المبينة لفاعلية مجرورها بعد صيغة التعجب او اسم التفضيل من مادة الحب اوالبغض او ما بمعناهما، نحو رب السجن احب الى مما يدعونني اليه ـ ١٢/٣٣، كما ان اللام تبين مفعولية مجرورها، نحو ابى احب لى من امى، و لا باس به، ولكن الكلام لا يخلو من معنى الانتهاء ايضا.

٤ ـ : معنى عند و مثلوا بقول الشاعر:

أَمْ لَاسَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَ ذِكْرُهُ ٦٢٧ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

٥ ـ : معنى من، اى الابتداء، و مثلوا بقول الشاعر:

تَقولُ وَ قَدْ عالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَها ٦٢٨ أَيُسْقَى فَلايُرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرا

٦ ـ : الظرفية، و مثلوا بما في البيتين.

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ٦٢٩ إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

وَ إِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقِنِي ٦٣٠ إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

و قال ابن مالك: و يمكن ان يكون منه قوله تعالى: ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه ـ ٨٧/٤، اى في يوم القيامة، اقول: التقدير: ليجمعنكم في البرزخ الى يوم القيامة، و نظيرها قوله تعالى: قل ان الاولين و الاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ـ ٥٠/٥٦، و صرح باليومين في هذه الآية: يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ـ ٩/٦٤.

٧ ـ : الزيادة للتوكيد، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

## الفصل الرابع

في معنى حتى، و هي للغاية، اى تفيد ان ما بعدها غاية لما قبلها، و في هذا الفصل امور.



### الامر الاول

ان الغاية ما يتعاقب الشيء، و يقال لها النهاية ايضا، و هي على انحاء كثيرة، و ان كانت مرادة للفاعل تسمى بالعلة الغائية باعتبار تصور الفاعل لها، و يذكر بعض انحائها فيما ياتي، و الغاية اما في الواقع و اما حسب جعل المتكلم لا الواقع.

### الامر الثاني

تدخل حتى على الاسم الصريح، و هو اما جزء مما قبلها، او فرد منه او متصل به، وكل منها اما داخل من جهة الحكم فيما قبلها او خارج عنه، فهذه ستة اقسام، هاك تفصيلها.

١ ــ : ما يكون جزءا مما قبلها داخلا في حكمه، نحو اكلت السمكة حتي راسها و قرآت القرآن حتي السور القصار، و كقول الشاعر:

سَقَىٰ الْحَيَا الْأَرْضَ حَتّىٰ أَمْكُنٍ عُزِيَتْ ٦٣١ لَـهُمْ فَلا زالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْذوذاً

٢ ــ : مايكون فردا مما قبلها داخلا في حكمه، نحو قدم الحاج حتي المشاة، و مات الناس حتي الانبياء، و يصعق الخلائق عند الساعة حتي الملائكة المقربين، و ما في هذه الابيات.

قَـهَـرْنـا كُـمْ حَـتّىٰ الْـكُماةِ فَأَنْتُمْ ٦٣٢ تَـهـا بُـو نَنا حَتّىٰ بَنِينَا الْأَصاغِرِ

جُـودُيُـمْناكَ فاضَ فِي الْخَلْقِ حَتّىٰ ٦٣٣ بـائِـسٍ دانَ بِـالْإِسـائَـةِ دِيـنـاً

عَـمَّـمْـتَهُمْ بِـالنَّدىٰ حَتّىٰ غُواتِهِمْ ٦٣٤ فَـكُـنْـتَ مالِكَ ذِي غَيٍّ وَ ذِي رَشَدٍ

اَلْـقَـىٰ الـصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ٦٣٥ وَ الـــزادَ حَـــتّـــىٰ نَعْلَهُ اَلْقا ها

٣ ــ : ما يكون متصلا بما قبلها داخلا في حكمه، نحو اعجبتني الجارية حتي حديثها، و زيد نظيف حتي خذائه، و اتيان حتي في هذه الصور الثلاث لا فادة تعميم الحكم و دفع تو هم خروج مدخولها عن الحكم، مثلا اذا قلت: اكلت السمكة امكن ان يتوهم السامع انک لم تاكل راسها، و لاسيما اذا لم تكن من اهل الشمال، فتقول: حتي راسها لدفع ذلک التوهم.

٤ ــ : ما يكون جزءا مما قبلها خارجا عن حكمه: نحو قوله تعالى: ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتي حين ــ ١٢/٣٥، ثم يحكمون عليه في ذلک الحين بحكم آخر غير السجن، و ذلک الحين جزء ما قبله من الزمان المطلق.

٥ ــ : ما يكون فردا مما قبلها خارجا عن حكمه، نحو انفقت دراهمي حتي واحدٍ أبقيته لصديقي.

٦ ــ : ما يكون متصلا بما قبلها خارجا عن حكمه، نحو قوله تعالى: سلام هي حتي مطلع الفجر ــ ٩٧/٥، فان مطلع الفجر متصل بليلة القدر، و ليس له حكمها الخاص، و كقول الشاعر:

عَتَّيْنتُ لَيْلَةً فَمازِلتُ حَتَّىٰ ٦٣٦ نِصْفِها راجِياً فَعُدْتُ يَؤوساً

## الامر الثالث

تدخل حتى على المضارع فتنصبه، و الجملة باسرها مجرورة المحل بحتى، فعند الكوفية هي الناصبة، و عند البصرية نصبه بان المقدرة، و قول البصرية اقوى، اذ يفوت معنى حتى بتا و يلها مع الفعل بالمصدر، نحو قوله تعالى: فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ـ ٧٠/٤٢، و في الحديث: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه، اي يكون على مقتضى فطرة التوحيد حتى يكون ابواه الخ.

ثم القاعدة نصب المضارع بعد حتى، و تخلف عنها بعض الموارد كقراءة بعضهم في قوله تعالى: و زلزلوا حتى يقولُ الرسول و الذين آمنوا معه متى نصرالله ـ ٢/ ٢١٤، و هذا التخلف جائز، و لكن النصب اولى و ما بعد حتى حينئذ جملة، و ياتي ذكره في الامر الرابع، و منه قول الشاعر،

يُغْشَوْنَ حَتّىٰ ماتَهِرُّ كِلابُهُمْ ٦٣٧ لا يَسْأَلونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

ثم ان ابن هشام ذكر في المغني لرفع المضارع بعد حتى شروطا، و هو اسهاب بلا استهاب، و الاستراحة ان يقال ان ذلک من تخلف القاعدة جوازا و ياتي بعض الكلام في هذا الامر في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

## الامر الرابع

تدخل حتى على الجملة الاسمية و الماضوية، نحو قوله تعالى: الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ـ ١/١٠٢ ـ ٢، حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني ـ ٩٩/٢٣، و كما في هذه الابيات،

فَواعَجَباً حَتّىٰ كُلَيْبٌ يَسُبُّنِي ٦٣٨ كَأَنَّ أَباها نَهْشَلٌ او مُجاشِعٌ

فَمـا زالَـتِ الْـقَتْلَىٰ تَمُجُّ دِماءَها ۶۳۹ بِـدَجْـلَـةَ حَـتّـىٰ ماءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ

سَرَيْـتُ بِـهِـمْ حَتّىٰ تَكِلُّ مَطيُّهُم ۶۴۰ وَ حَـتّـىٰ الْـجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسانٍ

و اختلفوا، فقال فريق: ان الجملة مجرورة بحتى محلا، و قال آخرون: انها مستانفة لا محل لها من الاعراب، و الاصح هو الاول لان ما بعد حتى مربوط بما قبلها معنى، فالاولى ان يكون مربوطا به لفظا ايضا، اللهم الا ان يكون ظاهرا في الانقطاع، و ياتي في المبحث الاول من المقصد الثالث ان حتى من حروف العطف، و لا باس بان يقال ان الجملة بعدها معطوفة ان لم يمنع مانع منه.

## الامر الخامس

قد يكون مابعد حتى علة غائية لما قبلها، نحو قوله تعالى: و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ـ ۲۱۷/۲، هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ـ ۷/۶۳، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ـ ۹/۴۹، سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ـ ۵۳/۴۱، و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ـ ۴/۶۰، اي ليس عداوتنا الا لانكم مشركون، و نحو قولهم: اسلم حتى تدخل الجنة، و الغاية التعليلية نوع من الغاية المبحوث عنها في باب حتى، و جعل ابن هشام التعليل احد معاني حتى فقال: و لحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان: مرادفة الى الغائية و مرادفة كي التعليلية و مرادفة الا الاستثنائية.

اقول: ان حتى بمعنى الغاية على انحائها حيث وقعت كالي، غير ان بينهما فروقا نذكرها عن قريب، و التعليل او غيره يفهم من القرائن، و معنى الاستثناء ان فهم فهو كالتعليل، و انفهام معنى التعليل لا يختص بالمضارع المنصوب، بل يفهم من غير المضارع، نحو قوله تعالى: ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا ـ ۹۵/۷، وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقا لا

سقناه لبلد ميت ـ ٥٧/٧، و نحو قولك: اكلت حتى شبعت.

ثم ان العلة الغائية اما اصلية او غير اصلية، و كل منهما اما تمام الغرض او جزئه، فلا تغفل فتحسب في كل مورد انها تمام الغرض و قد شرحنا اقسام العلل في تعليقتنا على شرح التجريد للعلامة الحلي رضوان الله عليه.

## الامر السادس

قيل: ان حتى جاءت بمعنى الا في موارد.

١ ـ : قوله تعالى: و ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ـ ١٠٢/٢، لان قولهما ذلك مقدم على التعليم، و المقدم لا يكون غاية للمؤخر، فالمعنى: و ما يعلمان من احد الا ان يقول الخ، و هذا خطا لان ما بعد حتى غاية لعدم التعليم لا للتعليم.

٢ ـ : قوله صلوات الله عليه و آله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه، لان ما بعد حتى اى زمن تهويد الابوين او تنصيرهم للولد مفصول عن زمن الولادة بكثير، فلايكون التهويد اوالتنصير غاية لها لوجود الفصل، فحتى بمعنى الا، و هذا خطا، لان المعنى: كل مولود يولد على الفطرة و يبقى على مقتضاها حتى يكون ابواه الخ، مع ان معنى الاستثناء لايستقيم الامع هذا التقدير، اذ ولادة كل مولود على الفطرة لا تقبل الاستثناء، بل البقاء على مقتضى الفطرة يقبله، فلا بد ان يقال على فرض الا ستثناء: كل مولود يولد على الفطرة و يبقى على مقتضاها الا ان يكون ابواه الخ ثم ان ابن هشام ردكون حتى بمعنى الا في الآية و الحديث، و قال: نعم انه ظاهر في هذين البيتين.

لَيْسَ الْعَطاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَماحَةٌ ٦٤١ حَتّىٰ تَجُودَ وَ ما لَدَيْكَ قَلِيلُ

وَ اللّٰهِ لايَذْهَبُ شَيْخِي باطِلاً ٦٤٢ حَتّىٰ أُبِيرَ مالِكاً وَ كاهِلاً

## الامر السابع

ان حتي كالى لبيان الغاية، غير ان بينهما فروقا:

١ ـ : ان الي تدخل علي الضمائر بخلاف حتي، و ماجاء في هذين البيتين شاذ .

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصُدُ كُلَّ فَجٍّ ٦۴۳ تُرَجِّي مِنْكَ أَنَّهَا لا تَخِيبُ

فَلا وَ اللّٰهِ لا يُلْفَيْ أُنَاسٌ ٦۴۴ فَتَيً حَتَّاكَ يَابْنَ أَبِي زِيَادٍ

٢ ـ : ان الاكثر في حتي دخول ما بعدها في الحكم، و الاكثر في الي خروج ما بعدها عنه، و مع ذلك يتبع في كل منهما القرينة، و مع عدم القرينة فالكلام مجمل، و قال ابن‌هشام في المغني تبعا لغيره: يحمل حينئذ علي الاكثر، و فيه نظر.

٣ ـ : ان حتي يؤتي بها لدفع توهم خروج مجرورها عن الحكم لكونه اشرف الافراد او الاجزاء او اخسها، كما مربيانه، بخلاف الي، فانها لا يعتبر فيها ذلك .

۴ ـ : ان حتي لا يقابلها من الابتدائية، بخلاف الي .

۵ ـ : ان حتي تدخل علي الجمل، بخلاف الي .

٦ ـ : ان حتي تدخل علي المضارع المنصوب بان المقدرة كما مربيانه، بخلاف الي فانها ان دخلت فلا بدمن لفظ ان .

٧ ـ : ان كلامنهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر، كما تقول: كتبت الي زيد، و لا يصح ان يقال: كتبت حتي زيد، و تقول: قدم الحاج حتي المشاة، و لا يصح ان يقال: قدم الحاج الي المشاة، و المائز هو الذوق العربي .

٨ ـ : ان حتي قدتكون عاطفة كما ياتي في المبحث الاول من المقصد الثالث بخلاف الي فان ما بعدها لايكون الا مجرورا .

٩ ـ : قال ابن هشام في المغني: حتي موضوعة لا فادة تَقَضّي الفعل قبلها شيئا فشيئا الي الغاية، و الي ليست كذلك .

اقول: هذا خطا، لان الي تكون كثيرا لتقضي الفعل شيئا فشيئا، نحو قولك: سرت من البيت الي السوق، فان السير يتقضي شيئا فشيئا الى الغاية، و كذا حتي

قد يكون الفعل الذى قبلها دفعة واحدة، كما تقول: اكلت السمكة حتي راسها اذا بلعت سمكة صغيرة.

١٠ ــ: قال ابن هشام نقلا عن المغاربة و غيرهم: ان مجرور حتي ان كان جزءا من ذي الاجزاء يشترط ان يكون جزءا آخرا، فلا يجوز سرت البارحة حتي ثلثها او نصفها، بخلاف الي.

اقول: هذا خطا، اذ نقول: سافرت شهر رمضان حتي ايام القدر، و احترق باب البيت حتي ساكفه و اسكفته و عضادتيه، و اكلت البطيخ حتي قشره، و اكلت التمر حتي نواه، و تصفحت الدار حتي سطحها و آبارها فلم اجد فيها شيئا.

اعلم ان بعضا من اصحاب الفنون ياخذون الاستقراء الناقص مكان التام و يحكمون حكما كليا، فصن على نفسك من ذلك، لئلا تقع فيما وقعوا فيه.

## الفصل الخامس



في معاني اللام الجارة، و هي ثمانية.

المعنى الاول: الاختصاص، و هو تعلق شيء بشيء من دون استحقاق و لا ملك، و هذا بالمعنى الاخص المقابل لهما، و اما الاختصاص بالمعنى الاعم فيشمل الاستحقاق و الملك ايضا، نحو قوله تعالى: اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا ــ ٢/٢٤٦، و الشاهد في غير الاولى، ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع ــ ٤٠/١٨، ان له ابا شيخا كبيرا ــ ١٢/٧٨، فان كان له اخوة فلامه السدس ــ ٤/١١، و الشاهد في له، والارض وضعها للانام ــ ٥٥/١٠، و الله جعل لكم من انفسكم ازواجا ــ ١٦/ ٧٢، و نحو قولهم: ادوم لك ما تدوم لي، و الحصير للمسجد، و الثوب للعبد، و السرج للدابة، و المفتاح للبيت.

المعني الثاني: الاستحقاق بالمعنى الاخص لا الاعم الشامل للملك ايضا، نحو قوله تعالى: لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب اليم ــ ٢/١١٤، ان الذين

آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ـ ۸/۴۱، و ما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله ـ ۷۸/۴۰، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ـ ۱۰۷/ ۵، و اذا ثبت الاستحقاق ثبت الاختصاص ايضا بماله من حقه.

المعنى الثالث: الملك، نحو قوله تعالى: له ما في السماوات و ما في الارض ـ ۲۵۵/۲، و لله خزائن السماوات و الارض و لكن المنافقين لا يفقهون ـ ۷/۶۳، و الملك يكون لذاته كما لله تعالى، و يكون بتمليك الغير، كما لغيره، و حيث ثبت الملك ثبت الاستحقاق و الاختصاص.

المعنى الرابع: التعليل، و ياتي بيانه في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث.

المعنى الخامس: التبليغ و هي اللام الداخله على المقول له، سواءً كان غائبا ام حاضرا، بقول لفظي او غير لفظي.

مثال الحاضر بقول لفظي قوله تعالى: و اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ـ ۵۴/۲، و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ـ ۱۱/۲.

مثال الغائب بقول لفظي قوله تعالى: و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ـ ۱۵۴/۲، و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا ـ ۳۱/۱۱، قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولاء اضلونا ـ ۳۸/۷، و قال الذين كفروا للذين آمنوا لوكان خيرا ما سبقونا اليه ـ ۱۱/۴۶، قالوا سمعنافتى يذكر هم يقال له ابراهيم ـ ۶۰/۲۱.

مثال الحاضر بقول غير لفظي قوله تعالى: و اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ـ ۳۰/۲، اذ قال له ربه اسلم ـ ۱۳۱/۲، فان قوله تعالى وحي و الهام، كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بریٔ منك ـ ۱۶/۵۹، ، فان قول الشيطان و سوسة في القلب و ليس باللفظ و كذا القول التكويني مـــن

الله تعالي: نحو فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ــ ٢٤٣/٢، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ــ ٥٩/٣، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ــ ١٦٦/٧.

مثال الغائب بقول غير لفظي: و قلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض ــ ١٠٤/١٧، فان قوله تعالى لبني اسرائيل لم يكن خطا با لهم، بل ان كان خطا با فلموسى.

ثم لا يلزم في اتيان هذه اللام ان يكون المقول له من ذوي السمع و الشعور، نحو قوله تعالى: و قال الذين كفروا للحق لما جاء هم ان هذا الاسحر مبين ــ ٤٣/٣٤، والمراد من الحق القرآن المتلو عليهم، و قال لها و للارض ائتيا طوعاً او كرها ــ ١١/٤١، و لا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ــ ١٨/ ٢٤، و لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام ــ ١١٦/١٦، انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ــ ٤٠/١٦، و قول الشاعر:

كَضَرائِرِ الْحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها ٦٢٥ حَسَدًا وَ بُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمُ

ثم ان قوما التزموا لصحة اتيان هذه اللام ان يكون المقول له مخاطبا للقائل سامعاً للمقول، و جاؤوا فيما ليس كذلك بتاو يلات تمجه الاسماع، و انت ترى في الآيات المذكورة و غيرها ان المقول له ليس سامعا مخاطبا، بل و لا موجودا و لاذاشعور امكن فيه السمع والخطاب، بل و لا القول لفظا و كلاما، فهذا التزام لغو ابداه احد من قبل و تبعه آخرون.

والعجب من ابن هشام حيث نفى في المغني في السادس عشر من معاني اللام ان يكون غير السامع للقول مقولا له، فقال و حيث دخلت اللام على غير المقول له فالتا ويل على بعض ما ذكرناه، ثم اتى شاهدا لما قال بهذه الآية: قالت اخراهم لا و لاهم ربنا هولاء اضلونا ــ ٣٨/٧، اقول: هذا مقال اهل النار خطابا الى الله، فان لم يكن قولهم لجماعة دخلت النار اولا فلمن كان هذا القول؟

و اعلم ان هذه اللام تدخل على الاسم المتعلق بما فيه معنى القول ايضا،

نحو قوله تعالى: عفا الله عنك لم اذنت لهم ـ ۴۳/۹، فان الاذن يقع بالقول، قال بل سولت لكم انفسكم امرا ـ ۱۸/۱۲، فان التسويل هو الوسوسة، و هي القول و ان كان من دون لفظ، و كذلک يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ـ ۲/ ۲۴۲، فان البيان بالقول، فآمن له لوط ـ ۲۶/۲۹، فان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى التصديق، و هو بالقول، و ان تعدى بالباء فهو بمعنى الاعتقاد القلبى، و غير ذلک من الافعال التى يتضمن معنى القول.

المعنى السادس: التعدية، و نذكر منها مواضع.

۱ ـ : ان المعنى الخامس الذي سموه بالتبليغ لا يخلو من معنى التعدية، بل الاولى عندى انه التعدية لان القول له اثر على المقول له، و معنى التبليغ ينتزع من ايصال المقول الذى هو خبر او انشاء الى المقول له، كما ان تعدية اعطيت الى مفعولين باعتبار ايصال شئ الى شئ، نحو اعطيتک دينارا، فالمقول مفعول اول للقول و المقول له مفعول ثان له بواسطة اللام، كما تقول: و هبت لزيد دينارا، فانهما مفعولان لوهبت بالواسطة و بلا واسطة.

۲ ـ : مادة غفر، فانها تتعدى الى المفعولين الذنب و المذنب، الى احدهما باللام والى الآخر بلاواسطة، فان الغفران له اثر فى المذنب و اثر فى الذنب.

مثاله قوله تعالى: ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم، ـ ۳۱/۳، يا قومنا اجيبوا داعى الله و آمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم ـ ۳۱/۴۶، و من للتبعيض و فى باب الاستفعال يزيد عليهما مفعول ثالث هو فاعل المغفرة، نحو قوله تعالى: قال سلام عليک ساستغفرلک ربى ـ ۴۷/۱۹، اى ساستغفر لک ربى ذنبک، بدليل قوله: يا ابانا استغفرلنا ذنوبنا ـ ۹۷/۱۲، اى استغفر ربنا لنا ذنوبنا، و قد تدخل اللام على الذنب، نحو قوله تعالى: و استغفر لذنبک و للمؤمنين و المؤمنات ـ ۱۹/۴۷.

۳ ـ : اللام الداخلة على المفعول بعد صيغتى التفضيل و التعجب من مادة الحب

و البغض و ما بمعناهما ، نحو زيد احب لي من عمرو، ای زید يحبني حبا اشد من حب عمرو، وكذا فلان ابغض لی من فلان ، و مثال فعل التعجب نحو ما احبه لبكر ، و ما اولع خالدا للمال ، و ما ابغض هذا العبد للذنب ، و ان جئت بالى مكان اللام يكون مدخولها فاعلا و ليست للتعدية، نحو نبينا أحب اليّ من كل خلق ، ای انی احبه اكثر من كل احد ، و هذا يختص بالحب و البغض و ما بمعنا هما ، و اما غيرهما فمثلها في اللام لا في الى ، نحو ما اضرب زيدا لعمرو، و ابی انصر لي من اخي ، فما بعد اللام مفعول ، و اتيان هذه اللام واجب على المفعول في اسم التفضيل و فعل التعجب و ان كان مادتهما متعدية بنفسها .

المعنى السابع : الاستغاثة و الندبة ، و ياتي ذكرهما في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث .

المعنى الثامن : التعجب ، و مر ذكرها في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول .

## فصل

ذكروا للام معاني حروف اخرى كما في المغني و غيره ، نذكرها و نتكلم عليها .

الاول ، قالوا : ياتي اللام بمعنى الى ، نحو قوله تعالى : يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ــ ٩٩/٤ ــ ٥، لان الايحاء يتعدى بالى كما في آيات اخرى ، اقول : هذا بتضمين معنى الاذن ، ای اوحى اليها و اذن لهابالاخبار ، و قوله تعالى : كل يجرى لاجل مسمى ــ ١٣/٢ ، اى الى اجل مسمى ، بدليل قوله تعالى : في آية اخرى : كل يجرى الى اجل مسمى ــ ٣١/٢٩ ، اقول : ان الجرى وما بمعناه من الحركات ان لوحظ منتهاه غاية للحركة يتعدى بالى ، و ان لوحظ غاية للمتحرك يتعدى باللام ، فهي للتعليل ، و قوله تعالى : و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون ــ ٦/ ٢٨ ، ای الى ما نهوا عنه ، اقول : هذه اللام للتعليل ، ای لو رجعنا هم الى الدنيا لكان عودهم بحسب ارادتهم للاتيان بما نهوا عنه ، و انهم لكاذبون في قولهم :

ياليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين ـ ۲۷/۶.

الثاني قالوا: ياتي اللام بمعنى على، نحو قوله تعالى: و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا ـ ۱۰۹/۱۷، اى على الاذقان، اقول: لا معنى لعلى ههنا، لان خَرَّخُرو را بمعنى سقط، و الاذقان ليست مخرورا عليها فاللام هنا للتعدية،اى يخرون لاذقانهم على الارض، و مثلها قول الشاعر.

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنانِ قَمِيصَهُ ۶۴۶ فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

وقوله تعالى: و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ـ ۱۰/۱۲، اى على جنبه بدليل قوله تعالى: فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم ـ ۱۰۳/۴، اقول: اللام للتعليل، و التقدير: دعانا لما مسه من الضر على جنبه او قاعدا او قائما، ففي الكلام تضمين، وهذا من اشارات القرآن، اى ليس دعاؤه ايانا لمحبته و ايما نه بنا، بل للضر الذى مسه، بدليل قوله تعالى في ذيل الآية: فلما كشفنا عنه ضره مركان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون.

و قوله تعالى: فلما اسلما و تله للجبين ـ ۱۰۳/۳۷، اى على الجبين، اقول في هذا ما قلت في يخرون للاذقان، فان اللام للتعدية، و قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اساتم فلها ـ ۷/۱۷، اى و ان اساتم فعليها، اقول: ان لها خبر قدر مبتداه، اى فلها رب يغفر لها على ماجاء في الخبر، و هذا من لطائف القرآن، و لا ينا في قوله تعالى: من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ـ ۱۵/۴۵، لان كلامنهما لقوم.

الثالث، قالوا: ياتي اللام بمعنى في، نحو قوله تعالى: و نضع الموازين القسط ليوم القيامة ـ ۴۷/۲۱، اى في يوم القيامة، اقول: اللام للاختصاص، اى الموازين الخاصة ليوم القيامة، لا كموازين الدنيا، و قوله تعالى: يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ـ ۱۸۷/۷، قالوا: اى في

وقتها، اقول: اللام للاختصاص كما في الآية السابقة، اى لا يجليها تجلية تخص وقتها الاهو، و تلك تجلية حقيقتها، اى و لا يوقعها الا هو، و اما تجليتها بالاخبار عنها و عن بعض اشراطها فغيره ايضا يفعلها، مع ان كون اللام بمعنى في يفهم ان غيره يجليها في غير وقتها، فيصير القيد مخلا بالمراد، و قوله تعالى: ياليتني قدمت لحياتي ـ ٢٤/٨٩، اى ياليتني قدمت شيئا في حياتي الدنيا، اقول: اللام للاختصاص، اى ياليتني قدمت شيئا في حياتي الدنيا لحياتي الآخرة، و قولهم: مضى لسبيله، قالوا: اي مضى في سبيله، اقول: اللام للتعليل، اي مضى لينتهي سبيله.

الرابع، قالوا: ياتي اللام بمعني من، نحو قوله تعالى: اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ـ ٧٨/١٧، اى من دلوك الشمس، اقول: اللام للاختصاص، اى اقم الصلاة الخاصة لهذا الوقت، و الامر للتاكيد لا لتعيين الوقت، لانه صلوات الله عليه و آله كان يقيم صلاة الظهر و العصر قبل نزول هذه الآية بكثير.

و كذا الكلام في الحديث: صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته، و قال ابن هشام: ان اللام في الآية و الحديث بمعنى بعد، و قوله ابعد من القول بانها بمعنى من لانه امر بتاخير الصلاة عن اول وقتها، و كذا اللام في قولهم: سمعت له صراخا، فانها للاختصاص لا بمعنى من، و لكن الظاهر في البيتين بمعنى مع و من، و ذلك للضرورة.

فَلَمَّا تَفَرَّقْنا كَأَنِّي وَ مالِكاً ٦٤٧ لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيا وَ أَنْفُكَ راغِمُ ٦٤٨ وَ نَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَفْضَلُ

الخامس، قالوا: ياتي اللام بمعني عند، نحو كتبته لخمس ليال خلون من الشهر، اى عند خمس ليال، اقول: هي للاختصاص، اي كانت كتابتي لهذا الزمان لا لغيره، مع ان استعمال عند للزمان قليل، و ان استعمل يستوعب زمان مدخولها، و الكتابة لم تكن في جميع ذلك الزمان.

قال ابن هشام: و جعل منه ابن جني قراءة الجَحْدَريّ: بل كذبوا بالحق لما

جاءهم ـ ۵/۵۰، بکسر اللام و تخفیف المیم، اقول: انها للتعلیل، ای تکذیبهم للحق لانه جاءهم، فلو لم یجئهم کانوا ساکتین، و ما مصدریة.

## تنبیهات

۱ ـ: دار فی السنة الباحثین ان اللام تاتی للنفع کما ان علی تاتی للضرر، نحو قوله تعالی: ومن یشکر فانما یشکر لنفسه ـ ۱۲/۳۱، اقول: اللام فی امثال الآیة للاختصاص، و النفع لازمه، و الکلام فی علی یاتی.

۲ ـ ان ابن هشام نقل فی آخر حرف الباء، و فی الثالث عشر من سادس المغنی ان مذهب البصریین ان احرف الجر لا ینوب بعضها عن بعض بقیاس، کما ان احرف الجزم و احرف النصب کذلک، و ما اوهم ذلک فهو عندهم اما مؤول تاویلا یقبله اللفظ، و اما علی تضمین الفعل معنی فعل یتعدی بذلک الحرف، واما علی شذوذ انابة کلمة عن اخری.

اقول: ان مذهب البصریین اصح، بل هو الصحیح، و قد شاهدت التاویل و التضمین و شذوذ الانابة فی هذا المبحث و فی مبحث تعدی الفعل و لزومه فی المقصد الاول.

۳ ـ: قد یحذف اللام کما فی قوله تعالی: قال اغیر الله ابغیکم الاها و هو فضلکم علی العالمین ـ ۷/۱۴۰، ای اغیر الله ابغی لکم الاها، و قوله تعالی: و اذا کالوهم او وزنو هم یخسرون ـ ۸۳/۳، ای کالوا لهم و وزنوا لهم، قل یا اهل الکتاب لم تصدون عن سبیل الله من آمن تبغونها عوجا ـ ۳/۹۹، ای تبغون لها عوجا، والقمر قدر ناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم ـ ۳۶/۳۹، ای قدر ناله منازل، و فی هذه الایات وجوه اخری مذکورة فی التفاسیر، و من ذلک ما فی هذه الابیات.

اذا قالَتْ حَذامِ فَأنْصِتوها ۶۴۹ فَإنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ

فَـتَـوَلّـىٰ غُـلامُـهُـمْ ثُـمَّ نـادَىٰ ٦٥٠ أَظَـلِـيـمًا أَصِـيدُكُـمْ أَمْ حِـمـارًا

وَ لَـقَـدْ جَـنَـيْـتُكَ أَكْمُؤًا وَ عَساقِلاً ٦٥١ وَ لَـقَـدْ نَـهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الْأَوْبَرِ

٤ ــ : من اقسام اللام ، الزائدة للتاكيد جارة و غير جارة ، و الزائدة للضرورة ، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب ، و اللاحقة باسماء الاشارة ، و ياتي ذكرها في مبحث المعارف ، و لام الامر العاملة للجزم ، و مرت في كتاب الصرف و في المبحث الوا حـد و العشرين من المقصد الاول .

٥ ــ : ان اللام الجارة تدخل علي المضارع في ثلاثة مواضع ، و ينتصب بان المقدرة ، و ياتي ذكرها في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .

ثم ان اللام الجارة مكسورة على الفعل و على الاسم الظاهر و على ضمير المتكلم وحده ، ومفتوحة على سائر الضمائر و على المستغاث منه ، و ياتي ذكر المستغاث منه في مبحث حروف النداء من المقصد الثالث .

## الفصل السادس

في معني على : وهو الاستعلاء ، و هو اما حسي او معنوي ، و الحسي اما حقيقي و اما مجازي ، فهذه ثلاثة اقسام .

القسم الاول : الاستعلاء الحسي الحقيقي ، نحو قوله تعالى : و عليها و على الفلك تحملون ــ ٢٢/٢٣ ، ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون ــ ٢٢/٨٣ ــ ٢٣ ، و وجوه يومئذ عليها غبرة ــ ٤٠/٨٠ ، و دانية عليهم ظلالها ــ ١٤/٧٦ ، و نحو زيد على السطح ، و الفلك على الماء ، و السماء علينا .

القسم الثاني : الاستعلاء الحسي المجازى ، نحو قوله تعالى : قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذهم عليها قعود ــ ٤/٨٥ ــ ٦ ، فان اصحاب الاخدود ما كـانـوا قاعدين على النار ، بل على مكان قريب منها ، و يطوف عليهم و لدان مخلدو ن ــ ١٩/٧٦ ، فـان الطوف كان على اطرافهم ، لعلى آتيكم منها بقبس اواجد على النار

هدى ـ ۱۰/۲۰، اى اجد على قرب النارها ديا، فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ـ ۹۹/۱۲، اى على مكان قريب من يوسف، و يصنع الفلک وكلما مر عليه ملامن قومه سخروامنه ـ ۳۸/۱۱.

القسم الثالث: الا ستعلاء المعنوى، و هو على وجوه:

۱ ـ : ان يكون مدخولها سندا و عمادا لشيء في اموره او بعض اموره، نحو قوله تعالى: و من يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ـ ۴۹/۸، و منه الحديث: بني الاسلام على خمس: الصلاة و الزكاة و حج البيت و صوم شهر رمضان و الولاية لا هل البيت، فجعل في اربع منها رخصة و لم يجعل في الولاية رخصة، و منه قولهم: اركب على اسم الله، و امش على بركة الله، و قول الشاعر:

إنَّ الكَرِيمَ وَ أبِيکَ يَعْتَمِلُ ۶۵۲ إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلىٰ مَنْ يَتَّكِلُ

۲ ـ : ان يكون لشيء اعتلاء على مدخولها في معنى، نحو قوله تعالى: تلک الرسل فضلنا بعضهم على بعض ـ ۲۵۳/۲، و كقول الشاعر:

أبَىٰ اللّٰهُ إلّا أنَّ سَرْحَةَ مالِکٍ ۶۵۳ عَلىٰ كُلِّ أفْنانِ الْعِضاةِ تَرُوقُ

۳ ـ : ان يكون مدخولها صفة شيء او فعل شيء، لان للفاعل و الموصوف اعتلاء على فعله و صفته و ان لم يكونا بالاختيار، نحو قوله تعالى: و انک لعلى خلق عظيم ـ ۴/۶۸، و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا ـ ۸/۷۶، اولئک على هدى من ربهم ـ ۵/۲، و اصبر على ما يقولون ـ ۱۰/۷۳، اى على ماسنح في خلدک من ايذاء المخالفين بقولهم، و ان ربک لذو مغفرة للناس على ظلمهم ـ ۶/۱۳، و ما هو على الغيب بضنين ـ ۲۴/۸۱، اى على تبليغه، و ان لواستقاموا على الطريقة لا سقيناهم ماء غدقا ـ ۱۶/۷۲، اى على الايمان و العمل الصالح، و يجتمع مع هذا الوجه من الا ستعلاء معنى المعية، فزعم بعضهم ان على في بعض هذه الامثلة بمعنى مع.

۴ ـ : ان يكون مدخولها موقع اثر من ادراک او فعل، و لايخفى ان في اكثر

موارد هذا الوجه و الوجوه الآتية يتراءى معنى التعدية، و ذلك من اجتماع المعاني في حرف واحد.

مثال الادراك قوله تعالى: و اللـه على كل شئ شهيد ـ ٦/٥٨، فلا يظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول ـ ٢٦/٧٢، بل الانسان على نفسه بصيرة ـ ١٤/٧٥، و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ـ ٧/٨٥.

مثال الفعل قوله تعالى: ان الله على كل شئ قدير ـ ١٤٨/٢، اى على ايجاده و اعدامه و كل تصرف فيه، كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ـ ١٤/٨٣، ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة ـ ٧/٢.

و في هذا الوجه من الاستعلاء قد ينتزع من الكلام معنى الضرر، واما على فهي على معناها من الاستعلاء، نحو قولهم: اقررت على نفسي بذلك.

٥ ـ : ان يكون مدخولها محكوما عليه تشريعا او تكوينا.

مثال التشريعي قوله تعالى: و قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال ـ ٧٧/٤، حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير ـ ٣/٥، و لله على الناس حج البيت ـ ٩٧/٣، قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم ـ ٥٠/٣٣،

مثال التكويني قوله تعالى: فيمسك التي قضى عليها الموت ـ ٤٢/٣٩، و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ـ ٨٥/٢٧، اى الحكم بنزول العذاب، و من ذلك ما يؤدى بكلمة حق، نحو قوله تعالى: افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار ـ ١٩/٣٩، فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة ـ ٣٠/٧.

٦ ـ : ان يكون مدخولها ضامنا متعهدا بنفسه او من غيره، نحو قوله تعالى: ان علينا للهدى ـ ١٢/٩٢، و ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ـ ٦/١١، كتب على نفسه الرحمة ـ ١٢/٦، و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف ـ ٢٣٣/٢.

٧ ـ : ان يكون مدخولها مختارا عليه، نحو قوله تعالى: يا مريم ان الله

اصطفاك و طهرک و اصطفاک علی نساء العالمین ـ ۴۲/۳، قال لوشئت لا تخذت علیه اجرا ـ ۷۷/۱۸، فان اخذ الاجرة اختیار لها علی ما قابلها من العمل، و لیس لعلی معنی الا الاستعلاء، و لکن ذکروا لها معانی اخری، نذکرها و نتکلم علیها.

۱ ـ المصاحبة، نحو قوله تعالی: و آتی المال علی حبه ـ ۱۷۷/۲، قالوا: ای مع حبه، و ان ربک لذو مغفرة للناس علی ظلمهم ـ ۶/۱۳، قالوا: ای مع ظلمهم، اقول: هذان من الوجه الثالث، و معنی المعیة منتزع من الموصوف و صفته و الفاعل و فعله لا انه معنی علی.

۲ ـ المجاوزة، کما فی هذین البیتین.

إِذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ ۶۵۴ لَعَمْرُ اللّٰهِ أَعْجَبَنِي رِضاها

فِي لَيْلَةٍ لا نَرىٰ بِها أَحَداً ۶۵۵ يَحْكِي عَلَيْنا إِلّا كَوا كِبُها

۳ ـ التعلیل، نحو قوله تعالی: و لتکملوا العدة و لتکبروا الله علی ما هداکم ـ ۱۸۵/۲، قالوا: ای لهدایته ایاکم، اقول: هذا من الوجه الثالث ایضا، و علی ما هدیکم حال من فاعل لتکبروا، ای لتکبروا الله ثابتین علی هدایته و کقول الشاعر.

عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي ۶۵۶ إِذا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

۴ ـ الظرفیة، نحو قوله تعالی: و دخل المدینة علی حین غفلة من اهلها ـ ۱۵/۲۸، قالوا: ای فی حین غفلة، اقول: فیه تضمین، ای دخلها و اقفا علی ذلک، و قوله تعالی: و اتبعوا ما تتلو الشیاطین علی ملک سلیمان ـ ۱۰۲/۲، ای فی ملک سلیمان، اقول: فیه تضمین ایضا، ای تتلو الشیاطین متقولة علی ملکه بالا باطیل، نظیر قوله تعالی: و لو تقول علینا بعض الاقاویل ـ ۴۴/۶۹.

۵ ـ الابتداء نحو قوله تعالی: اذا اکتالوا علی الناس یستوفون ـ ۲/۸۳، قالوا: ای من الناس، اقول: فیه تضمین معنی الحکم، ای اکتالوا حاکمین علی صاحب المال بان مالک کذا مقدار.

۶ ـ معنی الباء، نحو قوله تعالی: حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق،

قالوا: اى حقيق بان لا اقول الخ، اقول: حقيق معناه ثابت، اى انا ثابت على هذا الشان، و قولهم: اركب على اسم الله، اى باسم الله، اقول: اى اركب معتمدا على اسم الله، كما مر فى الوجه الاول.

٧ ـ ان تكون للاستدراک و الاضراب، اى بمعنى لكن، و اتى بهذا المثال: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله تعالى، اى لكن انه الخ، اقول: على فى هذا التركيب و غيره بمعناها، اى كائنا على هذه الحال و الوصف، و كما فى الابيات.

فَوَ اللّٰهِ لا أَنسَىٰ قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ٦٥٧ بِجانِبِ قَوْسَىٰ ما بَقِيتُ عَلَىٰ الْأَرْضِ
عَلَىٰ أَنَّها تَعْفو الكُلومُ و أَنَّما ٦٥٨ نُوَكَّلُ بِالْأَدنىٰ وَ إِنْ جَلَّ ما يَمْضِي
بِكُلٍّ تَداوَيْنا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا ٦٥٩ عَلَىٰ أَنَّ قُرْبَ الدارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَىٰ أَنَّ قُرْبَ الدارِ لَيْسَ بِنافِعٍ ٦٦٠ إِذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ

٨ ـ ان تكون زائدة، و ياتى ذكرها فى خاتمة الكتاب.

### تنبيه

زعم قوم ان على اسم فى كل مورد، و هو خطا اذ ليس فيها علائم الاسم و لا معناه، نعم قد تستعمل بمعنى فوق، و ياتى ذكرها فى مبحث الظروف.

## الفصل السابع

فى معنى فى: و هو الظرفية، اى ظرفية مدخولها، و هى اما حسية او معنوية و الحسية اما مكانية او زمانية، فهى ثلاثة اقسام:

### القسم الاول

الظرفية المكانية، نحو قوله تعالى: و من شر النفاثات فى العقد ـ ٤/١١٣، ان

الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم ـ ١٣/٨٢، ما سلككم في سقر ـ ٤٢/٧٤، و الارض مددناها والقينا فيها رواسي و انبتنا فيها من كل زوج بهيج ـ ٧/٥٠، لابثين فيها احقابا ـ ٢٣/٧٨، فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ـ ٦٥/١١.

## القسم الثاني

الظرفية الزمانية، نحو قوله تعالى: و لقد خلقنا السماوات و الارض و ما بينهما في ستة ايام ـ ٣٨/٥٠، او اطعام في يوم ذي مسغبة ـ ١٤/٩٠، غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ـ ١/٣٠، تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ٤/٧٠، كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ـ ٢٤/٦٩.

## القسم الثالث

الظرفية المعنوية، و هي على ضروب:

الاول: ان يكون مدخولها فعلا اي حدثا، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان الفاعل في نهاية فعله نحو قوله تعالى: و اشركه في امري ـ ٣٢/٢٠، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ـ ٩١/٦، بل الذين كفروا في تكذيب ـ ١٩/٨٥، الم يجعل كيدهم في تضليل ـ ٢/١٠٥، و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ـ ٢/١١٠، فهو في عيشة راضية ـ ٢١/٦٩، و كقول علي عليه السلام: طوبى لمن لزم بيته و اكل قوته و اشتغل بطاعة ربه و بكي على خطيئته فكان من نفسه في شغل و الناس منه في راحة.

الثاني: ان يكون مدخولها صفة، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان الموصوف مغمور في صفته، نحو قوله تعالى: بل هم في لبس من خلق جديد ـ ٥٠/١٥، لقد كنت في غفلة من هذا ـ ٢٢/٥٠، ان الكافرون الا في غرور ـ ٢٠/٦٧،

فستعلمون من هو في ضلال مبين ـ ۲۹/۶۷،

الثالث: ان يكون المظروف امرا معنويا و الظرف حسيا و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لافادة ان المظروف ثابت راسخ فيه، نحو قوله تعالى: ان في خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس و ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة و تصريف الرياح و السحاب المسخربين السماء و الارض لايات لقوم يعقلون ـ ۲/ ۱۶۴، قل لااسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ـ ۲۳/۴۲، و تكاثر في الاموال و الاولاد ـ ۲۰/۵۷، لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ـ ۷/۱۲، لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ـ ۲۱/۳۳.

و قول علي عليه السلام: في كل نفس موت، و في كل وقت فوت، و في الدنيا رغبة الاشقياء و في الآخرة رغبة السعداء.

الرابع: ان يكون الظرف و المظروف كلا هما معنويين، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب لما قلنا في القسم الثالث، نحو قول علي عليه السلام: في اخلاص الاعمال تنافس اولي النهي و الالباب، في العدل الاقتداء بسنة الله و ثبات الدول، في الصبر الظفر، و قد يعتبر الزمان في الظرف المعنوى من هذا القسم، نحو قول علي عليه السلام: في الشدة يختبر الصديق، و في الضيق يتبين حسن مواساة الرفيق، في الضيق و الشدة يظهر حسن المودة، اى في زمان الشدة و الضيق، و في الموت غبطة اوندامة، اى في زمن الموت يحصل الغبطة اوالندامة، في الرخاء تكون فضيلة الشكر و في البلاء تحاز فضيلة الصبر.

الخامس: ان يكون الظرف علة لشيء، و اتيان الكلام بهذا الاسلوب تنزيلا للعلة منزلة الظرف لجامع الصيانة، فان العلة تصون معلولها كما ان الظرف يصون مظروفه، او بجامع الخروج و الظهور فان العلة وعاء يخرج منه المعلول كخروج المظروف من الظرف نحو قوله تعالى: و لتعرفنهم في لحن القول ـ ۳۰/۴۷، فذلكن الذى لمتنني

فیه ـ ۳۲/۱۲، ای فی حبه، و لولا فضل الله علیکم و رحمته فی الدنیا و الآخرة لمسکم فیما افضتم فیه عذاب الیم ـ ۱۴/۲۴، ای فی اعمالکم، و لکم فی القصاص حیاة یا اولی الالباب ـ ۱۷۹/۲ و قول علی علیه السلام: فی الذکر حیاة القلوب، فی مجاهدة النفس کمال الصلاح، فی العزوف عن الدنیا درک النجاح، فی کل اعتبار استبصار، فی کل حسنة مثوبة و فی کل سیئة عقوبة، فی القناعة الغنی و فی الحرص العنی، فی شکر النعم دوامها و فی کفر النعم زوالها، فی العدل اصلاح البریة و فی الجور هلاک الرعیة، فی المواعظ جلاء الصدور.

و کقوله علیه السلام: و الله لوشئت ان اخبر کل رجل منکم بمخرجه و مولجه و جمیع شانه لفعلت، و لکن اخاف ان تکفروا فیّ برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، الا و انی مفضیه الی الخاصة ممن یؤمن ذلک منه، ای اخاف ان تکفروا فی اخباری عن الغیب الخ، و فی الحدیث: ان امراة دخلت النار فی هرّة حبستها فلم تطعمها و لم تسقها و لم ترسلها فتا کل من خشاش الارض حتی ماتت.

و القوم قالوا: فی هذه الامثلة ان فی بمعنی لام التعلیل، و لکن الوجه ما ذکرنا، و العلیة تعلم من معنی الکلام، و فی بمعناها من الظرفیة المعنویة، و هذا یظهرمن قول الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی: جعل لکم من انفسکم ازواجا و من الانعام ازواجا یذرؤکم فیه ـ ۱۱/۴۲، ای یکثر کم فی هذا التدبیر الذی هو جعل الازواج، قال الزمخشری: فان قلت: ما معنی یذرؤکم فی هذا التدبیر، و هلا قیل یذرؤکم به بالباء السببیة؟ قلت: جعل هذا التدبیر کالمنبع و المعدن للبثّ و التکثیر، الا تراک تقول: فی خلق الازواج تکثیر، کما قال تعالی: و لکم فی القصاص حیاة ـ ۱۷۹/۲، فمد خولها الذی هو علة للمذکور قبلها ظرف باعتبار.

## تنبیه

ان مجرور فی اما ذات او حدث، و مظروف کل منهما اما ذات او حدث، فهذه

اربعة وجوه، كما مر في الامثلة، فاذا كان المظروف حد ثا صادرا من شيء واقعا في شيء ذاتا كان او حد ثا فلا باس ان يقال: ان في للتعدية و ان كانت للظرفية ايضا، و لكنهم ما قالوا، و ذلك في موارد.

۱ ــ: قوله تعالى: فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم ــ ۳۷/۸۸-۸۹، اولم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ــ ۷/۱۸۵، و النظر اذاعدى بفى فمعناه التفكرو التعقل، و من ذلك ما في هذين البيتين.

وَ لا يُـؤاتِيكَ فِيما نابَ مِنْ حَدَثٍ ۶۶۱ اِلّا اَخـوثِـقَـةٍ فَانْـظُـرْ بِـمَنْ تَثِقُ

وَ يَـرْكَـبُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ مِنّافَوارِسُ ۶۶۲ بَصِيرونَ فِى طَعْنِ الْاَ باهِرِ وَ الْكُلىٰ

۲ ــ: قول علي عليه السلام: ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلا مكم يوهي الصم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم الاعداء، و قوله الآخر: ايها الناس لــو لم تتخاذلوا عن نصر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوى عليكم.

۳ــ: قــول عــلي عليه السلام: ثم ارسلت داعيا يدعوالى الدار الآخرة و لاالداعي اجابوا ولا فيما رغبت اليه رغبوا، يتعدى رغب بمعنى مال بفى و الى، و لم يات في القران بلفظة في.

۴ ــ: قول علي عليه السلام في ثناء ربه: و عدل علي عباده في حكمه، و عدل في كل ما قضى و علم ما يمضي و ما مضى.

۵ ــ: قوله تعالى: و يسارعون في الخيرات و اولئك من الصالحين ــ ۳/۱۱۴، و ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم و العدوان ــ ۵/۶۲، وامثال هذه الافعال التى تتعدى بفى كثيرة.

## تنبيه آخر

ذكروا لفى معاني اخرى و ليست باخرى، و هي.

۱ ـ : التعليل، و قدمر بيانه وان الظرفية مرادة.

۲ ـ : المصاحبة، اي بمعنى مع، نحو قوله تعالى: قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن و الانس في النار ـ ۳۸/۷، اي مع امم، و قوله تعالى: و خرج على قومه في زينته ـ ۷۹/۲۸، اي مع زينته، اقول: ليس في بمعنى مع، بل ذلك من باب دخول الفرد في الجمع، كقوله تعالى: فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي ـ ۳۰/۸۹، فان المراد من زينته اصحابه و خدمه و جواريه.

۳ ـ : الاستعلاء، اي بمعنى على، نحو قوله تعالى: في جيدها حبل من مسد ـ ۵/۱۱۱، و لا صلبنكم في جذوع النخل ـ ۷۱/۲۰، و كما في البيتين.

هُمُ صَلَبوا الْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ۶۶۳ فَلا عَطَسَتْ شَيْبانُ اِلّا بِاَجْدَعا

بَطَلٌ كَاَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ ۶۶۴ يُحْذى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمٍ

اقول: ان في بمعناها، و ليس يعتبر في الظرفية الاحاطة كما ظن، بل يكفي وقوع شيء في سطح شيء يمسك به افقيا او عموديا، نعم في الا كثر كون سطح الظرف افقيا.

۴ ـ : الانتهاء، اي بمعنى الى، نحو قوله تعالى: جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم ـ ۹/۱۴، اي الى افواههم لان الرد يتعدى بالى، اقول: تقدير الكلام: فرد الكفار ايديهم في افواه رسلهم، و الكلام كناية عن منعهم عن تبليغهم، فليس في الواقع رد يد الى فم او في فم.

۵ ـ : مرادفة من، كقول الشاعر.

اَلاعِمْ صَباحاً اَيُّهَا الطَّلَلُ الْبالِي ۶۶۵ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ فِي الْعُصُرِ الْخالِي

وَ هَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ اَحْدَثَ عَهْدِهِ ۶۶۶ ثَلاثينَ شَهْرًا في ثَلاثَةِ اَحْوالِ

قال في المغني في بمعنى من، و قيل بمعنى مع، اقول: هي بمعناها، و بيانه مذكور في شرح الشواهد الشعرية من علوم العربية.

۶ ـ : المقايسة، قال في المغني: و هي الداخلة بين مفضول سابق و فاضل

لاحق، نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الاقليل ــ ۳۸/۹.

اقول: هذا لا يخرج في عن معناها، لان التقدير: فما متاع الحياة الدنيا في جنب الآخرة الاقليل، و نحوه قول علي عليه السلام: سبحانک ما اعظم ما نرى من خلقک و ما اصغر عظمه في جنب قدرتک، و ما اهول ما نرى من ملكوتک و ما احقر ذلک فيما غاب عنا من سلطانک، و ما اسبغ نعمک في الدنيا و ما اصغرها في نعيم الآخرة، و اجاز بعضهم وقوع في زائدة في الكلام، وياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

## الفصل الثامن

في معنى عن، و هي للمجاوزة، اي مدخولها متجاوز عنه، و التجاوز اما بالمرور وهوان ينتقل شيء عن مبدء و يصل الي شيء و يتجاوز عنه، و اما بالصدور، و هو ان ينتقل شيء عن شيء، و الثاني هو المجاوزة الابتدائية التي يصح ان يوتي لها عن او من و كل من المعنيين اما حسي و اما معنوي، فهي اربعة اقسام.



## القسم الاول

التجاوز الحسي بالمرور، نحو قوله تعالى: فما للذين كفروا قبلک مهطعين عن اليمين و عن الشمال عزين ــ ۳۷/۷۰، لا نهم يا تونه و يتجاوزون عن يمينه و شماله، ثم يقعدون في ناحية، و عزين اي مجتمعين، فانت عنه تلهى ــ ۱۰/۸۰، فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ــ ۲۹/۵۳، فان التلهي و الاعراض و التولي تجاوز النظر عن شيء بعد وقوعه عليه، و قوله تعالى: ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئک عنها مبعدون ــ ۱۰۱/۲۱، فان اهل الجنة ياتون الى النار و يتجاوزن عنها على جسرجهنم الي الجنة، ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اكثرهم شاكرين ــ ۱۷/۷، فان الشيطان ياتي الى الانسان و يتجاوز عن يمينه و شماله الى جانب آخر، و امابين يديه و خلفه فله توقف ليوسوس في صدره

و يتبعه في مسيره، و من ابتدائية، اي ياتي اليه من بين يديه و ياتي اليه من خلفه بلاتجاوز عنه، بل يتوقف قبال وجهه او وراء ظهره، و نحو رميت السهم عن القوس و تجاوزت عن النهر.

## القسم الثاني

التجاوز الحسي بالصدور، نحو قوله تعالى: و ما هم عنها بغائبين ـ ۱۶/۸۲، ينفي انتقالهم و صدورهم عن جهنم، و نحو قولک: طارالطائر عن الجدار، و هذه يصح مكانها من.

## القسم الثالث

التجاوز المعنوي بالمرور، نحو قوله تعالى: ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبيله ـ ۱۲۵/۱۶، فان الضال يقع في الطريق ثم يتجاوز عنه، و اما من خاف مقام ربه و نهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ـ ۴۰/۷۹، فان النفس تتوجه اولا الى هواها ثم تنصرف عنه بنهي العقل، و من يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ـ ۱۷/۷۲، فان المعرض يذكر ربه اولا ثم يتبعد عن ذكره، وكاين من قريه عتت عن امرربها و رسله ـ ۸/۶۵، فانهم يتوجهون الى امر الله ثم ينصرفون عنه.

## القسم الرابع

التجاوز المعنوي بالصدور، نحو قوله تعالى: و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ـ ۳/۵۳ ـ ۴، اي ما يصدر نطقه عن هوى نفسه، هلک عني سلطانيه ـ ۲۹/۶۹، اي زال عني، لا تلهكم اموالكم و لا اولادكم عن ذكر الله ـ ۹/۶۳، اي لا تبعدكم عنه، فما منكم من احد عنه حاجزين ـ ۴۷/۶۹، اي دافعين عنه شيئا، فازلهما الشيطان عنها ـ ۳۶/۲، اي نحا هما عن الجنة بازلاله اياهما، و ما فعلته

عن امري ـ ۸۲/۱۸، ای لیس فعلي صادرا عن شاني، و ما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ـ ۵۳/۱۱، ای لا نتركها بنهي صادر عنك، و هذه يصح مكانها من، و قدم لها ذكر هناك.

## فصل

ذكر في المغني لعن معاني اخرى، نذكرها و نتكلم عليها، و هي.

۱ ـ: البدلية، نحو قوله تعالى: و اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ـ ۱۲۳/۲، اى بدل نفس: اقول: البدلية تفهم من تجزى، و المعنى لا تدفع نفس عن نفس شيئا من العذاب بالجزاء اى بشيء بدل عذابه، و في الحديث: صومي عن امك، اى صومي صوما بدل صوم امك: اقول: التقدير: صومي نيابة عن امك، و هذان من القسم الرابع، و نظير الحديث قول المؤمن للمؤمن: جزاك الله عنا خيرا، اى نيابة عنا، فان الله تعالي ينوب عن عبده، كما ورد في الدعاء: يا خليفة النبيين، و قال الحسين عليه السلام عند وداع اهله يوم العاشور: الله خليفتي عليكم.

۲ ـ: الاستعلاء، اى بمعنى على، نحو قوله تعالى: فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى، ـ ۳۲/۳۸، اى قدمت حب الخير على ذكر ربى، اقول: في هذا ثلاثة اخطاء: تفسير احببت بقدمت، و اخذ حب الخير مفعولا به، و اخذ عن بمعنى على، و الحق ان احببت ضمن معنى شغلني، و مربيان التضمين و توجيه هذه الآية في الفصل الرابع في المبحث العشرين من المقصد الاول، و قوله تعالى: و من يبخل فانما يبخل عن نفسه ـ ۳۸/۴۷، اى على نفسه لان البخل يتعدى بالباء و على، تقول زيد بخل على بماله، اقول: في الآية تضمين، و المعنى، و من يبخل بماله على غيره من اهل الايمان فانما بعد الخير عن نفسه ببخله، و هذا من القسم الثالث، و كقول الشاعر.

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا اَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ۶۶۷ عَنِّي وَ لا اَنْتَ دَيّاني فَتَخْزو نِي

۳ ـ : التعليل ، نحو قوله تعالى : و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ـ ۱۱۴/۹ ، اي الا لوعده اياه ، اقول : في الآية تضمين ، اى مالزمه الاستغفار لابيه الاعن و عد بينهما ، و هذا من القسم الرابع .

۴ ـ : معنى بعد ، نحو قوله تعالى : قال عما قليل ليصبحن نادمين ـ ۴۰/۲۳ ، اي بعد زمن قليل ، اقول : عما قليل حال لفاعل يصبحن ، اي ليصبحن نادمين متجاوزين عن زمن قليل ، و قوله تعالى : يحرفون الكلم عن مواضعه ـ ۴۶/۴ ، اى بعد مواضعه ، بدليل قوله تعالى في آية اخرى : يحرفون الكلم من بعد مواضعه ـ ۴۱/۵ ، اقول : مواضعه في الآيتين اسم مكان ، و التحريف يستلزم عن و بعد و في ، و تقدير الآية الاولى : و يحرفون الكلم عن مواضعه بعد وضع الله اياه فيها ، و تقدير الآية الثانية : يحرفون الكلم عن مواضعه من بعد وضع الله اياه في مواضعه .

۵ ـ : الظرفية ، كقول الشاعر :

وَ آسِ سَراةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقيتَهُمْ ۶۶۸ وَ لا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّباعَةِ وانِياً

۶ ـ : معنى من ، نحو قوله تعالى : و هو الذى يقبل التوبة عن عباده ـ ۲۵/۴۲ ، اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ماعملوا ـ ۱۶/۴۶ ، بدليل قوله تعالى : ربنا تقبل منا ۱۲۷/۲ ، فتقبل من احد هما و لم يتقبل من الآخر ـ ۲۷/۵ ، اقول : هذا من القسم الرابع ، و قدنبهنا على صحة كل من الحرفين ، و لا يخفى ان الحرفين ليسا متعلقين بمادة القبول في هذه الآيات ، بل بمحذوف ، و التقدير : يقبل ما صدر عن عبده او من عبده من التوبة و الاعمال .

۷ ـ : معنى الباء ، نحو قوله تعالى : ما ينطق عن الهوى ـ ۳/۵۳ ، اى بالهوى ، قال ابن هشام هنا : و الظاهران المعنى و ما يصدر قوله عن الهوى ، اقول : ان وراء الظاهر الواقع ، تفطن للتجاوز الصدورى ، و مر ذكره .

۸ ـ : الاستعانة ، نحو قولهم : رميت عن القوس ، بدليل قولهم : رميت بالقوس ، و حكى عنهم : رميت على القوس ، اقول : هذا من باب اجتماع المعاني فيصح الاتيان

بكل من الحروف الثلاثة، لان الرامي يستعين بالقوس و يجاوز سهمه عن القوس و لسهمه استعلاء على القوس.

ثم ان عن يستعمل حرفا مصدريا في لغة بني تميم و ياتي ذكره في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث و يستعمل ظرفا، و ياتي ذكره في مبحث الظروف.

## الفصل التاسع

في معنى الكاف: وهي للتشبيه، و هو تشريک شئ لآخر في شئ و الكلام التشبيهي يتشكل من المشبه و المشبه به واداة التشبيه و وجه الشبه، نحو زيد كا لاسد في الجراة، و الاكثر عدم ذكر وجه الشبه، نحو قوله تعالى: فجعلهم كعصف ماكول ـ ٥/١٠٥، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و تكون الجبال كالعهن المنفوش ـ ٤/١٠١ ـ ٥، يوم تكون السماء كالمهل ـ ٨/٧٠، و لاتكن كصاحب الحوت ـ ٤٨/٦٨، افنجعل المسلمين كالمجرمين ـ ٣٥/٦٨، و مر في حرف كانّ في المبحث الثاني من المقصد الاول بعض ما يتعلق بالتشبيه.

ثم قد تلحق بها ما الكافة فتدخل على الجمل، نحو قوله تعالى: ان الذين يحادون الله و رسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ـ ٥/٥٨، يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ـ ١٨/٥٨، و احسن كما احسن الله اليک ـ ٧٧/٢٨، و اذكروه كما هدا كم ـ ١٩٨/٢، قالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما لهم آلهه ـ ١٣٨/٧، كما بدانا اول خلق نعيده ـ ١٠٤/٢١، و من ذلک قولهم: كن كما انت، اي كن في الظاهر كما انت كائن في الباطن، و كقول الشاعر:

أَخٌ مـا جِـدٌ لَـمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ‌ ٦٦٩ ‌ كَـمـا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهُ

والظاهر ان ما في هذا الاسلوب مصدرية، و التشبيه بين الفعلين، اي كبتوا كبتا ككبت الذين من قبلهم، و يحلفون له حلفا كحلفهم لكم، و كذا البوا قي.

و من كلامهم كخير في جواب كيف اصبحت، و التقدير: اصبحت حالي كخير،

اى ليس خيرا بل شبه خير، و مثله: لا كما تريد في جواب من يقول مثلا: هل عندك شيء اتغدى به؟، اى ليس عندى شيء كشيء تريده، و قد تقع الكاف زائدة و تاتي في خاتمة الكتاب.

## الفصل العاشر

في معنى رب: تستعمل لافادة التكثير، و لا تدخل الا على النكرة، و دخولها على المعرفة شاذ، نحو قول علي عليه السلام: رب عادل جائر، رب رابح خاسر، رب كلمة سلبت نعمة، رب غني اذل من فقير، رب ساع فيما يضره، و هذا خبره محذوف اى رب ساع يسعى فيما يضره، رب عمل افسدته النية، رب عالم قتله علمه، رب كلام جوابه السكوت، رب رجاء يؤدى الى حرمان، و في الحديث رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة، و كقول الشاعر.

إِنْ يَقْتُلوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ٦٧٠ عاراً عَلَيْكَ وَ رُبَّ قَتْلٍ عارٌ

## و ههنا امور

١ ـ قد يلحق بها ما الكافة فتدخل على الجملة، كقوله تعالى: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ـ ٢/١٥، و قول على عليه السلام: ربما اخطا البصير رشده، ربما كان الداء شفاء، ربما كان الدواء داء، و ما في هذه الابيات.

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ ٦٧١ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ

رُبَّما الْجامِلُ الْمُؤَبَّلُ فيهِمْ ٦٧٢ وَ عَناجيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهارُ

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقيلٍ ٦٧٣ بَيْنَ بُصْرىٰ وَ طَعْنَةٍ نَجْلاءَ

٢ ـ: مجيء رب لافادة التقليل قليل، كقول الشاعر في عيسى و آدم عليهما السلام و القمر.

أَلا رُبَّ مَوْلودٍ وَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ ٦٧٤ وَ ذي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

وَ ذِي شامَةٍ غَرّاءَ في حُرِّ وَجْهِهِ ۶۷۵ مُجَلِّلَةٍ لا تَنْقَضي لِأَوانٍ

وَ يَكْمُلُ في تِسْعٍ وَ خَمْسٍ شَبابُهُ ۶۷۶ وَ يَهْرَمُ في سَبْعٍ مَعاً وَ ثَمانٍ

۳ ـ : وقع الفصل بينها و بين مجرورها في هذا البيت، وهو للضرورة.

وَ يَقْذِفُ شَمّاسٌ وَ عَمْرٌو وَ رَهْطُهُ ۶۷۷ وَ يارُبَّ مِنْهُمْ دارِعٍ وَ هُوَ أَشْوَسُ

۴ ـ : لرب صدر الكلام، و هي مع مجرورها كاسم واحد يقع مبتدأ و غيره، و محل مجرورها رفع على الا بتداء فيما مضى من الامثلة، و نصب على المفعولية في نحو قولك: رب رجل صالح لقيت، و رفع على الابتداء او نصب على الاشتغال في نحو قولك: رب عصي كسرتها.

۵ ـ : قد يلحق بها ضمير مبهم يفسره اسم منصوب على التمييز كقول الشاعر:

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلىٰ ما ۶۷۸ يُورِثُ الْمَجْدَ دائِباً فَأَجابُوا

۶ ـ : قد يحذف رب بعد الواو و الفاء و بل بقرينة جرما بعدها، و يقال للواو فقط: و او رب لكثرة حذفها بعدها دون الفاء و بل كما في هذه الابيات.

وَ لَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخىٰ سُدولَهُ ۶۷۹ عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمومِ لِيَبْتَلِيَ

وَ قاتِمِ الْأَعْماقِ خاوِي الْمُخْتَرَقِ ۶۸۰ مُشْتَبِهِ الْأَعْلامِ لَمّاعِ الْخَفَقِ

وَ بَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ ۶۸۱ إِلَّا الْيَعافِيرُ وَ إِلَّا الْعِيسُ

وَ سِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَناءً وَ سُنَّمٍ ۶۸۲ ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الْهَجيرِ نَهوضٍ

فَمِثْلِكِ حُبْلىٰ قَدْ طَرَقْتُ وَ مُرْضِعٍ ۶۸۳ فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ

بَلْ بَلَدٍ مِلْأُ الْفِجاجِ قَتَمُهُ ۶۸۴ لايُشْتَرىٰ كَتّانُهُ وَ جَهْرَمُهُ

وَ أَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمامُ بِوَجْهِهِ ۶۸۵ ثِمالَ الْيَتامىٰ عِصْمَةً لِلْأَرامِلِ

## الفصل الحادي عشر

في معنى مذو منذ: و هما تختصان بالزمان، فالزمان ان كان ماضيا فهما بمعنى من، نحو ما رايتك مذيوم الخميس، اى من يوم الخميس الى الآن، وان كان حاضرا

فهما، بمعنی فی، و المراد بالزمان الحاضر جمیع الزمان الذی دخلت علیه احدیهما، نحو ما رایتک مذ یومنا هذا، ای فی هذا الیوم، و کذا ان قلت: مذ اسبوع او مذایام، ای فی هذه المدة، و کما فی هذین البیتین.

قِفانَبْکِ مِنْ ذِکْرىٰ حَبِیبٍ وَ عِرْفانٍ ۶۸۶ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُه مُنْذُ اَزْمانٍ

لِمَنِ الدِیارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ۶۸۷ اَقْوَیْنَ مُذْ حِجَجٍ وَ مُذْ دَهْرٍ

و تضافان الی الجمل، فهما حینئذ ظرفان، و یاتی بیان ذلک فی مبحث الظروف انشاء الله تعالی، و اذا حرک ذال مذ لا لتقاء الساکنین نحو مذ الیوم حرک بالضم لمناسبة ضم المیم، و جاز الکسر علی القاعدة، و لیس من هذین اللفظین ذکر فی کتاب الله تعالی.

## الفصل الثانی عشر

فی معانی سائر حروف الجر، وهی ثمانیة.

۱ و ۲: واوالقسم و تاء القسم، و یاتی شرحهما فی مبحث کلمات القسم فی المقصد الثالث.

۳ و ۴ و ۵: خلا و عدا و حاشا، و یاتی شرحها فی مبحث أدوات الاستثناء فی المقصد الثالث.

۶ ـ : کَیْ، و هی من الحروف الناصبة للمضارع، و یاتی ذکرها فی مبحث الحروف المصدریة فی المقصد الثالث و کونها جارة قلیل، و ذلک اذا دخلت علی ما الاستفهامیة، نحو کیم فعلت، ای لم فعلت، او علی ما المصدریة، کما فی هذا البیت.

إذا اَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنَّما ۶۸۸ یُرادُالْفَتىٰ کَیْما یَضُرُّ وَ یَنْفَعُ

۷ ـ : لعل، و هذه من الحروف الناصبة للمبتدا، و قدمر ذکرها فی المبحث الثانی فی المقصد الاول، و الجربها لغة بنی عقیل، یعاملونها معاملة رب کقول

شاعر هم .

فَقُلْتُ ادْعُ اُخْرىٰ وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ٦٨٩ لَعَلَّ اَبِي الْمِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

٨ ـ : مَتىٰ ، و هي من الظروف ، و ياتي ذكرها في مبحثها ، و بنو هذيل يستعملونها جارة بمعنى من كقول شاعر هم .

أُخِيلُ بَرْقاً مَتىٰ حابٍ لَهُ زَجَلٌ ٦٩٠ إذا يُفَتِّرُ مِنْ تَوْماضِهِ حَلَجَا

شَرِبْنَ بِماءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ٦٩١ مَتىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

و يستعملونها بمعنى في ايضا ، يقولون : اخرج متى كمه ، اي منه ، وضع متى كمه ، اي فيه .

## تذكرة

سبعة من هذه العشرين لا تدخل الا على الاسم الظاهر ، و هي مذ و منذ ، و تختصان بما يفيد معنى الزمان ، و رب و تختص بالنكرة الا نادرا و تدخل على الضمير المبهم ايضا قليلا ، و تاء القسم ، و تختص باسم الله تعالى ، و واو القسم ، و تدخل على غيره ايضا ، و حتى و الكاف ، و تدخلان على الضمير نادرا ، و غيرها تدخل على الظاهر و الضمير على السواء ، و تلحق ما ببعض حروف الجر للتاكيد ، و ياتي ذكرها في الخاتمة ، و الجار و المجرور كالظرف لا بد ان يتعلق بالحدث ، و ياتي بيان ذلك في المبحث الرابع .

***

ـ في الْكافي عَنْ اَبِيعَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قال: اَنْهاكَ يا مُفَضَّلُ عَنْ خِصْلَتَيْنِ فِيهِما هَلاكُ الرِجالِ . اَنْهاكَ اَنْ تَدِينَ اللّٰهَ بِالْباطِلِ وَ تُفْتِيَ النّاسَ بِمالاتَعْلَمُ .

## المبحث الثالث

في الظروف و احكامها، الظرف في اللغة وعاء الشئ، و هو مايعي شيئاً جسميا او معنوياً، و لا يعتبر الاحاطة كالكوز و الماء و لابعض الاحاطة كالكاس و ما فيها، بل المعتبر ان يكون شئ و اعيا لشئ باى وجه كان، نحو قوله تعالى: هو الذى خلق لكم ما فيالارض جميعا ـ ٢/٢٩، فان الارض ظرف لما في سطحها كما هو ظرف لما في جوفها، و قوله تـعالى: ان فـي خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار لآيات لاولي الالباب ـ ٣/١٩٠، فان الآيات هي الدلائل على علم خالقها و قدرته، و هـي لا تـختص بما في جوف السماوات و الارض والليل و النهار، نعم اذا اطلق الظرف عند الناس انصرف الى ماله الا حاطة او بعض الاحاطة لأن ما يستعملونه في معيشتهم كذلك.

و الظرف في الاصطلاح هو كل أسم معناه زمان او مكان، و هذا الظرف بالمعنى الاعـم، و يطلق الظرف بالخصوص على المنصوب الذي سمى بالمفعول فيه، و هذا الظرف بالمعنى الاخص، و قدمر ذكره في مبحثه في المقصد الاول، و الذى نذكره هنا ما هو بالمعنى الاعم، فنقول ان الظرف له تقسيمات متداخلة.

### التقسيم الاول

الظرف اما متصرف او غير متصرف.

و المتصرف منه ما لا ينحصر و قوعه في الكلام ظرفا متعلقا بحدث بل يقع مبتدأ و خبرا و فاعلا و مفعولا و مجرورا بالاضافة و بالحرف و غير ذلك كسائر الاسماء .

نحو قوله تعالى: ذلک يوم الخروج ـ ۴۲/۵۰، فانه خبر، فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ـ ۱۷۷/۳۷، فان صباح فاعل ساء، و الضحى و الليل اذا سجى ـ ۲/۹۳، فان الضحى و الليل مقسم بهما، اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ـ ۱۰۴/۲۰، فان طريقة تمييز و يوما مستثنى، و امثال ذلک كثيرة لا تعد ولاتحصى ،وكذا يقع ظرفا خاصا اى مفعولا فيه، نحو قوله تعالى: قال فبما اغويتنى لا قعدن لهم صراطک المستقيم ـ ۱۶/۷، قم الليل الا قليلا ـ ۲/۷۳، يسبحون الليل و النهار لا يفترون ـ ۲۰/۲۱، و تدخل عليه لفظة فى، و ان لم يسم حينئذ مفعولا فيه، و غير المتصرف منه ما لا يستعمل فى الكلام الا منصوبا ظرفا لحدث او مجرورا بمن كقبل و بعد و عند ولدى، ومنه الظروف التى لها معنى الاستفهام اوالشرط ، و لا تدخل عليه لفظة فى، و ياتى امثلته فى التقسيمات الآتية.

## التقسيم الثانی

الظرف اماله معنى الشرط او الاستفهام ، و اما ليس له ذلک، و نذكر ما له معنى الشرط او الاستفهام فى مبحث ادوات الشرط و مبحث ادوات الاستفهام فى المقصد الثالث ، و هو اما زمانى كاذا و متى و اما مكانى كاين و انى ، و ماليس له معنا هما ايضا اما زمانى كمذ و منذ و اما مكانى كبين و ثَمَّ.

## التقسيم الثالث

الظرف اما مبهم و يقال له غير المختص، و اما معين و يقال له المختص، و

المبهم ما لا يتحدد بحدود من الزمان او المكان نحو مدة، حين، وقت، قبل، بعد، و نحو فوق، تحت، خلف، وراء، قدام، يمين، يسار، جانب، ناحية.

و المعين ما يتحدد بحدود من الزمان اوالمكان، نحو يوم، ليلة، صباح، مساء، اسبوع، شهر، عام، و نحو بيت، دار، مسجد، مدرسة، سوق، بلد، قرية، خان، بحر، جبل، ارض.

ثم قالوا: ان الزماني مطلقا مبهما او معينا و المكاني مبهما يجوز انتصا بهما على الظرفية اى المفعول فيه، و دخول في عليهما، و اما المكاني المعين فلا يجوز انتصابه، بل يستعمل مع في، فلا يقال: ضربت زيدا الدار، بل في الدار، و لاصليت المسجد، بل في المسجد، و لا تعلمت المدرسة بل في المدرسة، و لانمت البيت، بل في البيت، و هكذا، و استثنى منه مواضع قياسا، فيجوز فيها الامران.

۱ ـ : اسم الزمان او المكان المشتق اذا و افق عامله في المادة، نحو قوله تعالى: و اناكنانقعد منها مقاعد للسمع ـ ۹/۷۲، و سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ـ ۴۵/۱۴، و قول على عليه السلام لشريح القاضي: يا شريح انک جلست مجلسا لا يجلسه الانبي او وصي نبي او شقي، و يجوز ان يقال: جلست في مجلس، و اما ان لم يوافق عامله في المادة و جب لفظ في، نحو رايت اخي في مبارك الابل، ولا يجوزرايته مبارک الابل ومثال اسم الزمان قولک: خرجت من البلد مخرج الطير من وكرها.

۲ ـ : المشتق اذا كان فيه معنى الاستقرار و ان لم يوافق عامله في المادة، نحو المقام و المكان و الموضع و المرصد، نحو قوله تعالى: و اقعد و ا لهم كل مرصد ـ ۵/۹، و قول علي عليه السلام في وصفه تعالى: فوضع كل شيء موضعه، و هذا جامع للشرطين، و يجوز في المثالين اتيان في.

۳ ـ : المقادير الممسوحة، نحو فرسخ، ميل، تقول: سرت فرسخا و في فرسخ، و تماشيت ميلا و في ميل.

۴ ـ : ما تعلق بمادة الدخول و السكون و النزول و الولوج و مثلها في المعنى،

نحو قوله تعالی: و دخل معه السجن فتیان ــ ۳۶/۱۲، و یا آدم اسکن انت و زوجک الجنة ــ ۱۹/۷، و قولک: نزلت الخان و ولجت الحوض و دخلت الدار، و الحق ان المنصوب بعدها مفعول فیه لا مفعول به کما قیل، للزوم هذه الافعال، و لانها تقع فیه، و لجواز دخول في علیها، نحو قوله تعالی: یعلم ما یلج فی الارض ــ ۲/۳۴، فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرین ــ ۱۷۷/۳۷، فان الباء بمعنی فی، و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه فی الارض ــ ۱۸/۲۳، و ادخل یدک فی جیبک ــ ۱۲/۲۷، و لوکان مفعولا به لوجب نصبه مفعولا ثانیا فی باب الافعال.

و منشا توهم کونه مفعولا به ان الدخول مثلا واقع علی المکان، و هذا علامة التعدیة، و هذا تو هم باطل اذ لیس کل وقوع تعدیة، کما تقول: وقع المطر علی الارض.

۵ ــ: جاء فی غیر تلک المواضع القیاسیة منصوبا و هو سماع کما فی البیتین.

لَدْنٌ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ۶۹۲ فِيهِ كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

فَلَأَبْغِيَنَّكُمْ قِنًا وَ عُوارِضًا ۶۹۳ وَ لَأُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدٍ

## التقسیم الرابع

من الظروف ما یقطع عن الاضافة و یبني علی الضم مع انه في الاصل معرب، و هو قبل و بعد و تحت و فوق و امام و قدام و وراء و خلف و اسفل و دون و اول و عل و علو، و تسمی هذه الظروف بالغایات، ای النهایات، کانها بعد حذف المضاف الیه و التنوین و الاعراب واقعة فی نهایة الکلام، و علة بنائها علی الضم بعد حذف المضاف الیه استعمال العرب لا تعلیلات ذکروها مع انها جاءت قلیلا منصوبا منونا کما هو مقتضی القاعدة.

مثالها قوله تعالی: و لله الامر من قبل و من بعد ــ ۴/۳۰، فمن یکفر بعد منکم فاني اعذبه ــ ۱۱۵/۵، الآن و قد عصیت قبل ــ ۹۱/۱۰، و لیس فی کتاب

الله تعالى غير هذين اللفظين من هذه الظروف بني على الضم، و في غيره قول علي عليه السلام: لشريح القاضي في الكوفة: فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق، و كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| وَ لَقَدْ شَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ | ۶۹۴ | وَ أَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ |
| إِنّي أَتَتْنِي لِسانٌ لا أُسَرُّ بِها | ۶۹۵ | مِنْ عِلْوُ لا عَجَبٌ مِنْها وَ لا سَخَرُ |
| إِذا أَنالَمْ اَوْ مِنْ عَلَيْكَ وَ لَمْ يَكُنْ | ۶۹۶ | لِقاؤُكَ إِلّا مِنْ وَ راءِ وَ راءُ |

## تذكرة

قد مر في الفصل الثاني عشر من مبحث الاضافة ان المضاف المقطوع عن المضاف اليه له حالات ثلاث: البناء على الضم، و الاعراب مع التنوين، و الاعراب بلاتنوين، و ذلک يجري في هذه الظروف ايضا عند قطعها عنه بل البناء على الفتح ايضا، و القول بلزوم البناء على الضم الا لضرورة الشعر يخالف ما شوهد في كلام العرب، و دونک بعض الامثلة.

١ ـ : قوله تعالى: ولله الامر من قبل و من بعد بجر اللفظين و تنوينهما في بعض القراءات.

٢ ـ علو في البيت الثاني روي بالحركات الثلاث.

٣ ـ قولهم المحكي: إبْدَأْبه اولا، و حكى الكسائي عنهم: افوق تنام ام اسفل بنصب اللفظين بدون التنوين، و ان شئت فقل: هو بناء على الفتح.

۴ـ قول علي عليه السلام في دستوره لعماله في اخذ حق الله: ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله.

۵ ـ ما في هذين البيتين.

| | | |
|---|---|---|
| وَ نَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنُوءَةٍ | ۶۹۷ | فَما شَرِبُوا بَعْداً عَلى لَذَّةٍ خَمْراً |
| فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وَ كُنْتُ قَبْلاً | ۶۹۸ | أَكادُ أَغَصُّ بِالْماءِ الْحَمِيمِ |

و ليس من ذلك قوله تعالى: و الركب اسفل منكم ـ ۴۲/۸، اذ جاؤوكم من فوقكم و من اسفل منكم ـ ۱۰/۳۳، لان اسفل لم يكن مضافا حتى يكون مقطوعا عن المضاف اليه، و الفتحة نصب في الاول على الظرفية، و جر في الثاني، و عدم تنوينه لكونه غير منصرف.

ثم الاكثر في هذه الظروف عدم التصرف، و كونها مع من الابتدائية، و جاءت متصرفة، نحو قول علي عليه السلام في وصفه تعالى: و لكان له وراء اذ وجد له امام، اي ليس له وراء و لا امام، و المراد بهما الزمان السابق و اللاحق.

## التقسيم الخامس

الظرف اما يضاف الى المفرد فقط و اما الى الجملة فقط و اما الى كليهما.

### القسم الاول

ما يضاف من الظروف الى المفرد.

#### ۱ ـ عند

و هو اسم للحضور حسا او معنى و للقرب حسا او معنى، و هذا كما يقال: من حرف للابتداء و في حرف للظرفية، و الحسي و المعنوي باعتبار ما يضاف اليه، فمظروفه مع كل من هذه الصور الاربع اما من الاعيان اومن المعاني، فهذه ثمان صور: و المراد بالحسي ما هو محسوس لنا، و غيره معنوي و ان كان محسوسا لغير نامن الملائكة و غيرهم، و المحسوس لنا اما محسوس في الدنيا او الآخرة او فيهما، فلاتغفل و لا تخلط.

۱ ـ : مثاله للحضور الحسي و مظروفه من الاعيان قوله تعالى: فلمارآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ـ ۴۰/۲۷، ما عندكم ينفد و ما عندالله باق ـ ۱۶

/۹۶، لـوکانوا عند نا ما ماتوا و ماقتلوا ـ ۱۵۶/۳، قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ـ ۷۹/۱۲ .

۲ ـ : مثاله للحضور الحسی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: قل هل عندکم من علم فتخرجوه لنا ـ ۱۴۸/۶، ان عندکم مـن سلطان بهذا ـ ۶۸/۱۰، و من اظلم ممن کتم شهادة عنده من الله ـ ۱۴۰/۲.

۳ ـ : مثاله للحضور المعنوی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: لـنرسل علیهـم حجارة من طین مسومة عند ربک للمسرفین ـ ۳۴/۵۱، و لوتری اذ المجرمون ناکسوا رؤوسهم عند ربهم ـ ۱۲/۳۲، ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله ـ ۳۶/۹.

۴ ـ : مـثاله للحضور المعنوی و مـظروفه من المعانی قوله تعالی: قال علمها عند ربی فی کتاب ـ ۵۲/۲۰، و ان من شیء الاعندنا خـزائنه وما ننزله الابقدر معلوم ـ ۲۱/۱۵، و کل شیء عنده بمقدار ـ ۸/۱۳ .

۵ ـ : مثاله للقرب الحسی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: و جدها تغرب فی عین حمئة و وجد عندها قوما ـ ۸۶/۱۸، اما یبلغن عندک الکبر احد هـما اوکلاهما فلا تقل لهما اف ـ ۲۳/۱۷.

۶ ـ : مثاله للقرب الحسی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک ـ ۱۳۴/۷، ایبتغون عندهم الغرة فان الغرة لله جمیعا ـ ۱۳۹/۴.

۷ ـ : مثاله للقرب المعنوی و مظروفه من الاعیان قوله تعالی: و ما اموالکم و لا اولادکم بالتی تقربکم عندنازلفی ـ ۳۷/۳۴، و انـهم عند نا لمن المصطفین الاخیار ـ ۴۷/۳۸، و الله عنده حسن الثواب ـ ۹۵/۳ ، ای الجنة.

۸ ـ : مثاله للقرب المعنوی و مظروفه من المعانی قوله تعالی: و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الاهو ـ ۵۹/۶، و لقد رآه نزلة اخری عند سدرة المنتهی عندها

جنة الماوى ـ ۱۳/۵۲ ـ ۱۵.

و لا يخفى ان الحضور اخص من القرب ، فكل حضور قرب و ليس كل قرب حضور ، فقد يكون مثال واحد صالحا لكليهما ، و ايضا ان القرب و الحضور قد يكونان محسوسين او معنويين باعتبار نفسهما ، كما هما كذلک باعتبار ما يضاف اليه عند ، نحو ماجاء في الحديث : لا تَبِعْ ما ليس عندک ، و قولک : عندي مال ، فان القرب فيهما معنوى ، و هو قرب الملک بقرينة المال و لاتبع ، و انت مكرم عندى فالقرب فيه معنوى ، و هو قرب المحبة بقرينة مكرم ، و لكنه في هذه الامثلة و نظائرها حسي باعتبار ما يقرب منه ، اي ما يضاف اليه عند ، فلا تغفل .

## و ههنا امور

### الامر الاول

كلمة عند غير متصرفة ، و هي منصوبة على الظرفية كما شوهد في الامثلة ، و كثيرا تجر بمن الابتدائية ، و ذلک عند اعتبارها مكانا حسيا او معنويا يبتدا منه شيء ، سواءاً أُعتبر له انتهاء ام لا .

مثاله قوله تعالى : ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ـ ۲/ ۷۹ ، و ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله و ان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندک قل كل من عندالله ـ ۴/۷۸ ، حتى اذا خرجوا من عندک قالوا للذين اوتوا العلم ما ذا قال آنفا ـ ۴۷/۱۶.

### الامر الثاني

عند ظرف مكان ، و ماجاء في كتاب الله تعالى للزمان ، و لكن استعمل له قليلا ، نحو قول علي عليه السلام : عند الامتحان يكرم الرجل اويهان ، عند حضورالاجال تظهر

خيبة الامال، عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو، عند فساد النية ترتفع البركة، عند تظاهر النعم يكثر الحساد، و كقولك: قدم ابي من السفر عند طلوع الشمس، و كقول الشاعر.

إِذَا الشِّعْرُ لَمْ يُطْرِبْكَ عِنْدَ سَماعِهِ ۶۹۹ فَلَيْسَ خَلِيقاً اَنْ يُقالَ لَهُ شِعْرُ

## الامر الثالث

تعاقب عند في المعنى كلمتان، هما لَدَىٰ و لَدُنْ، و تفترق عنهما و كل منهما عن الاخرى بامور.

۱ ـ: ان لدن لا تكون الافضلة، نحو قوله تعالى: و قد آتيناك من لدنا ذكرا ـ ۲۰/۹۹، بخلاف عند فانها تقع خبرا نحو قوله تعالى: و عند ناكتاب حفيظ ـ ۵۰/۴، و قل آنما الآيات عند الله ۶/۱۰۹، و فضلة نحو واقيموا و جوهكم عند كل مسجد ـ ۷/۲۹، و لدى كعند، نحو قوله تعالى: و لدينا كتاب ينطق بالحق ـ ۲۳/۶۲، ان لدينا انكا لا و جحيما ـ ۷۳/۱۲، يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون ـ ۲۷/۱۰.

۲ ـ: ان لدن مبنية على السكون، و لدى مثلها الا ان الفها تنقلب ياء ان اضيفت الى الضمير، و حكمها مع ما بعدها كحكم على، و عند معربة، و قال الرضى في شرح الكا فية في مبحث الظروف: واعراب لدن المشهورة لغة قيسية.

۳ ـ: ان عند تستعمل مع من وبدونها على السواء، ولدى لا تستعمل مع من، و لدن تستعمل بدون من قليلا، و ليست في التنزيل الامع من،

۴ ـ: ان لدن اضيفت الى الجملة في هذا البيت، و اما اختاه فلم ينقل لهما ذلك.

صَرِيعُ غَوانٍ راقَهُنَّ وَ رُقْنَهُ ۷۰۰ لَدُنْ شَبَّ حَتّىٰ شابَ سُودَ الذَوائِبِ

۵ ـ: ان لدن قد لا تضاف، بل ما بعدها امامرفوع او منصوب، بخلاف اختيها.

كما في هذا البيت .

وَ ما زالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ ۷۰۱ لَـدُنْ غُـدْوَةً حَـتّىٰ دَنَـتْ لِغُرُوبِ

۶ ـ : جاء لد مجردا عن النون في هذا البيت .

يَسْتَوْعِبُ النَّوْعَيْنِ مِنْ خَرِيرِهِ ۷۰۲ مِنْ لَـدُ لَحْـيَـيْـهِ إِلَـىٰ مَنْخُورِهِ

و قال في تاج العروس: في لدن و لدى اثنتا عشرة لغة و ذكرها ، و اما عند فاللغة الفصحى بكسر اولها ، و قال في المغني : و كسر فائها اكثر من ضمها و فتحها ، و لم يات بشاهد ، و لكن جاءت في هذا البيت هكذا .

وَ كُـلُّ خِـنْـزِيـرٍ يُـحِـبُّ وَلَـدَهُ ۷۰۳ حُـبَّ الْـحُـبارَىٰ وَ يَـزِفُّ عَـنَدَهُ

و قال في تاج العروس: انها بمعنى جانب ، و الظاهر انها بمعناها ، و جاء بهذا البيت مثالا لمجيء لدى بمعنى هل .

لَـدَىٰ مِـنْ شَـبابٍ يُشْتَرَىٰ بِمَشِيبٍ ۷۰۴ وَ كَـيْـفَ شَـبابُ الْمَرْءِ بَعْدَ دَبِيبٍ

## ۲ ـ مَعَ

و المعية لا بدلها من طرفين ، و هي على وجوه .

الـوجه الاول: المعية في الوجود ، نحو قوله تعالى : و هو معكم اينما كنتم و الله بما تعملون بصير ـ ۴/۵۷ ، فانه تعالى مع كل شيء كما هو قبل كل شيء و بعد كل شيء ، و لانه قبل كـل شيء و بعد كل شيء فلاشيء معه كما ورد في الحديث ، و لـكنه مع كل شيء بالاحاطة به ، و من ذلك ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من اله ـ ۹۱/۲۳ ، يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم ـ ۱۰۸/۴ .

الـوجـه الـثاني: الـمعية في المكان ، نحو قوله تعالى: فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين ـ ۱۰/۶۶ ، و ما نرى معكم شفعاء كم ـ ۹۴/۶ . فانجيناه و من معه في الفلك المشحون ـ ۱۱۹/۲۶ ، فلا تقعدوا معهم حتى يخو ضوا في حديث غيره ـ ۱۴۰/۴ .

الوجه الثالث: المعية في الزمان، نحو قوله تعالى: انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي و الاشراق ــ ۱۸/۳۸، مع و الباء كلا هما يتعلقان بيسبحن، اي كان تسبيحها مع تسبيحه في الوقتين، و نحو قولك: كان المحقق الخونساري مع المحقق السبزواري في عصر واحد.

الوجه الرابع: المعية في الصحابة، و هذا اظهر الوجوه، و الصحابة ترادف المعية في المعنى، نحو قوله تعالى: و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ــ ۲۹/۴۸، و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد ــ ۲۱/۵۰، و يكفرون بما وراءه و هو الحق مصدقا لما معهم ــ ۹۱/۲، و انزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط ــ ۲۵/۵۷، و انجينا موسى و من معه ــ ۶۵/۲۶، فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذ بحك ــ ۱۰۲/۳۷، و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم ــ ۱۳/۲۹.

الوجه الخامس: المعية في الفعل، نحو قوله تعالى: و كنا نخوض مع الخائضين ــ ۴۵/۷۴، و قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ــ ۵۷/۲۸، قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين ــ ۸۱/۳، و الذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فاولئك منكم ــ ۷۵/۸، و اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ــ ۶۲/۲۴.

الوجه السادس: المعية في العقيدة: نحو قوله تعالى: و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون ــ ۱۴/۲.

الوجه السابع: المعية في الوصف، نحو قوله تعالى: قال انك لن تستطيع معي صبرا ــ ۶۷/۱۸.

الوجه الثامن: المعية في الموضع، نحو قوله تعالى: هو الذى انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ــ ۴/۴۸، فان مع العسر يسرا ــ ۵/۹۴، فان العسر في كل موضع معه يسر، لكن من جهتين، و الفرق بينها و بين

المعية في المكان انها في الجسم، و هذه في الاعراض المادية و المعنوية.

الوجه التاسع: المعية في الارادة، نحو قوله تعالى: و يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ـ ۲۷/۲۵، اى كنت اريدما اراد الرسول، يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ـ ۱۱۹/۹.

الوجه العاشر: المعية في النصر، نحو قوله تعالى: ان الله مع الذين اتقوا و الذين‌هم محسنون ـ ۱۲۸/۱۶، اذ يوحي ربک الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ـ ۱۲/۸، قال لا تخافا انني معكما أسمع واري ـ ۴۶/۲۰، فانه تعالى مع كل شيء، لـكنه مع المؤمن ينصره كما ينصره المؤمن، تلک عشرة كاملة، و لا يخفى ان هذه الوجوه يجامع بعضها بعضا.

ثم ان مع اسم ذوحرفين و ظرف غير متصرف، لا يفارقها الظرفيه، و تاتي لا حد الوجوه العشرة، و هي تقابل قبل و بعد، و تدخل عليها من كما في قراءة بعض: هذا ذكرُ مِنْ معي و ذكرُ مِنْ قبلي ـ ۲۴/۲۱، و حكى سيبويه: ذهبت مِنْ معه، و القراء شاذة، و الحكاية على عهدة حاكيها، و جاءت مقطوعة عن الاضافة منونة في هـ... الابيات.

| | | | |
|---|---|---|---|
| اَفـيـقُوا بَـنِي حَرْبٍ وَ اَهْوا وُنامعاً | ۷۰۵ | وَاَرْمـاحُـنـا مَـوْصُـولَـةٌ لَمْ تُقَضَّبِ | |
| كُـنـتُ وَ يَـحْـيَـىٰ كَـيَـدَىْ واحِدٍ | ۷۰۶ | نَـرْمِـي جَـمِـيـعًـا وَ نُـرامِـي معًا | |
| يُـذَكِّـرْنَ ذَا الْـبَـثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ | ۷۰۷ | إذا حَـنَّـتِ الْاُوْلَـىٰ سَجَعْنَ لَها مَعاً | |
| وَاَفْـنَـىٰ رِجـالِـى فَبادُوا مَعاً | ۷۰۸ | فَـاَصْـبَـحَ قَـلْـبِـى بِـهِـمْ مُسْتَفَزّاً | |

## ۳ ـ بَيْن

و هي في الاغلب ظرف مكان لذات مكنوفة بالاطراف او حدث تائم بالاطراف و الاطراف ما تضاف اليه، و هو متعدد بالتثنية او الجمع اوالعطف مع تكرارها او بدونه و الى الواحد لفظا و المتعدد في المراد فهذه خمسة وجوه:

الاول: اضافتها الى المثنى، نحو قوله تعالى: حرمت عليكم امهاتكم الى قوله: و ان تجمعوا بين الاختين ــ ۲۳/۴، ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ــ ۳۵/۴، فان الجمع فعل قائم بالاختين، و كذا التوفيق، و قوله تعالى: ولله ملك السماوات و الارض و ما بينهما و اليه المصير ــ ۱۸/۵، فان ما بينهما محفوف بالسماوات و الارض.

الثاني: اضافتها الى الجمع، نحو قوله تعالى: و تلك الايام ندا و لها بين الناس ــ ۱۴۰/۳، و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ــ ۱۲۹/۴، والف بين قلوبهم ــ ۶۳/۸، فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ــ ۱۳/۵۷ .

الثالث: اضافتها الى المتعدد بالعطف مع تكرارها، و ذلک فيما كان بين الاطراف تقابل باعتبار نحو قوله تعالى: فا فرق بيننا و بين القوم الفاسقين ــ ۲۵/۵، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق ــ ۸۹/۷، جعلنا بينک و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ــ ۴۵/۱۷، عسى الله ان يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة ــ ۷/۶۰، يطوفون بينها و بين حميم آن ــ ۴۴/۵۵، و حيل بينهم و بين ما يشتهون ــ ۵۴/۳۴، و جعلوا بينه و بين الجنة نسبا ــ ۱۵۸/۳۷.

الرابع: اضافتها الى المتعدد بالعطف بلاتكرارها، و ذلک فيما كان بين الاطراف تناسب و ارتباط، نحو قوله تعالى: فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه ــ ۱۰۲/۲، و السحاب المسخربين السماء و الارض ــ ۱۶۴/۲، و يريد ون ان يفرقوابين الله و رسله ــ ۱۵۰/۴، و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه و انه اليه تحشرون ــ ۲۴/۸، و من ذلک قوله تعالى: لا نفرق بين احد من رسله ــ ۲۸۵/۲، اى بين احد منهم و آخر منهم، بل نقول كل مبعوث من عند الله داع اليه، و امكن ان يكون من الوجه الخامس، اى لانفرق بينهم.

الخامس: اضافتها الى الواحد لفظا المتعدد مرادا، نحو قوله تعالى: انها بقرة

لا فارض و لا بكر عوان بين ذلک ــ ۶۸/۲، ای بين الفارض و البكر، مذبذبين بين ذلک ــ ۱۴۳/۴، ای بين الكفر و الايمان، و امثال هذه فی لفظ ذلک كثير فی القرآن و غيره، و فی غير ذلک ايضا.

حكى ابن هشام فی القاعدة الثالثة عشرة من ثامن المغني: قال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد.

فِيها خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقٍ ۷۰۹ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقِ

: ان اردت الخطوط فقل: كانها، او السواد و البلق فقل: كانهما، فقال: اردت ذلک و يلک.

## و هنا امور

۱ ــ : ان بين قد يلحق به ما او الالف، و يستعمل حينئذ للزمان، و يضاف الى جملة تليها جملة كقول علی عليه السلام: فيا عجبا بينا هو يستقليها فی حياته اذ عقد ها لآخر بعد و فاته، و كما فی هذه الابيات.

بَيْنَما نَحْنُ بِالْأَراكِ مَعاً ۷۱۰ إِذْ أَتَىٰ راكِبٌ عَلَىٰ جَمَلِهِ

اِسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْراً وَ ارْضَيَنَّ بِهِ ۷۱۱ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دارَتْ مَياسِيرُ

وَ بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْياءِ مُغْتَبِطاً ۷۱۲ إِذْ صارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعاصِيرُ

فَبَيْنَا نَسُوسُ النّاسَ وَ الْأَمْرُ أَمْرُنا ۷۱۳ إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

و قد يضاف الى الجملة بدون ما و الالف كما فی هذا البيت.

بَيْنَ الْفَتَىٰ يَسْعَىٰ وَ يُسْعَىٰ لَهُ ۷۱۴ تاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خالِجُ

و تركيب هذا الكلام فيما ليس على صدر الجملة التالية اذا او اذ كالبيت الاخير ان ما بعد بين فی تاويل المصدر، و هو متعلق بما فی الجملة التالية، ای فی اثناء زمان سعى الفتى تاح له الخ، و فيما على صدرها احديهما فان شئت فقل: انها زائدة للتاكيد وهذا اختيار ابن الشجری، و هومستراح، فالتركيب هو التركيب، و ان شئت

فقل: بین مع مدخولها خبر مقدم، و اذا او اذ مع مدخولها مبتدا مؤخر، و التقدیر: زمن عقده لآخر بین زمن استقالته، و کذا ما فی الابیات، و اضیف بینا فی هذا البیت الی نفس المصدر لا الجملة المؤولة به.

بَيْنا تَعانُقِهِ الْكُماةَ وَ رَوْغِهِ ۷۱۵ يَوْماً اُتِيحَ لَهُ جَرِيءُ سَلْفَعُ

۲ ـ: ان بین قد تتکرر ترکیبا مزجیا کخمسه عشر، فیبنی الجزآن علی الفتح، نحو قولک: انا فی اموری بین بین، ای فی الحد الوسط بین الافراط و التفریط، و کقول الشاعر.

نَحْمِي حَقِيقَتَنا وَ بَعْضُ ۷۱۶ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

۳ ـ: تضاف بین الی مثنی الید او جمعها، و تستعمل بمعنی الزمان المتقدم، نحو قوله تعالی: فانه نزله علی قلبک باذن الله مصدقا لما بین یدیه ـ ۹۷/۲، ای لما قبله من کتب الانبیاء، و تستعمل هکذا للمکان ایضا بمعنی قدام، نحو قوله تعالی: و من الجن من یعمل بین یدیه باذن ربه ـ ۱۲/۳۴.

و قد یعتبر له الابتداء زمانا او مکانا فیدخل علیها من، نحو قوله تعالی: و قد خلت النذر من بین یدیه ـ ۲۱/۴۶، ای من زمن آدم علیه السلام، و جعلنا من بین ایدیهم سداو من خلفهم سدا فاغشینا هم فهم لایبصرون ـ ۹/۳۶، ای من حد لا یبصرون و راءه، و اصل هذه الکلمة بهذه الاضافة للمکان الذی هو قدام الانسان، ثم استعملت فی غیر الانسان و غیر المکان توسعا.

۴ ـ تضاف بین الی مثنی الظهر و جمعه، نحو نزلت بین ظهری القوم و اظهرهم، و یزاد علیها فی مثناها الالف و النون و یقال بین ظهر انی القوم، و فی کتاب لعلی علیه السلام الی بعض عماله: و انا بین اظهر الجیش فار فعوا الی مظالمکم.

قال ابن الاثیر فی النهایة: و فی الحدیث: فاقاموا بین ظهر انیهم و بین اظهر هم، قد تکررت هذه اللفظة فی الحدیث، و المراد بها انهم اقاموا بینهم علی سبیل

الاستظهار و الاستناد اليهم، و زيدت فيه الف و نون مفتوحة تاكيدا، و معناه ان ظهرا منهم قدامه و ظهرا منهم وراءه، فهو مكنوف من جانبيه، و من جوانبه اذا قيل بين اظهر هم، ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا، اى من دون الاستظهار و الاستناد.

۵ ـ : ان بين غير متصرف لا يتجاوز مقام النصب على الظرفية، الا انه قد يجر بمن الابتدائية كما مر في الامثلة، او بالمضاف فهو ظرف له، نحو قوله تعالى: قال هذا فراق بيني و بينك ـ ۷۸/۱۸، يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احد كم الموت ـ ۱۰۶/۵، و قال انما اتخذتم من دون الله او ثانا مودة بينكم ـ ـ ۲۵/۲۹، و ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها ـ ۴ /۳۵.

۶ ـ : قد يذكر بين قبل الاقسام المذكورة بعد المقسم، اذ المقسم دائربين الاقسام كما في هذه الابيات.



قَوْمٌ إِذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ ۷۱۷ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سافِعِ
قَوْمٌ إِذا طُلِبُوا لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ۷۱۸ وَ الْخَيْلُ بَيْنَ مُكَرْدَسٍ وَ مُدَعَّسٍ
لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّروعِ وَ إِنَّهُمْ ۷۱۹ يَتَهافَتُونَ إِلىٰ ذَهابِ الْأَنْفُسِ
فَطافَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ۷۲۰ وَ كانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَ تَجْأَرَا

۷ ـ : اصل بين مصدر يستعمل بمعنى فرقة و بمعنى وصلة، فهو من الاضداد، نحو قوله تعالى: لقد تقطع بينكم ـ ۹۴/۶، اى انقطع وصلكم، و في قراءة بعضهم بنصب بين على الظرفية، فان شئت فقل: ان الظرف وقع فاعلا كما يقع نائبا عنه بلا خلاف، و ان شئت فقدرله فاعلا، اى لقد تقطع وصلكم بينكم، و فيه كلام ياتي في مبحث الجمل، و اما قوله صلى الله عليه و آله: كنت نبيا و آدم بين الروح و البدن، فبين مرفوع، مصدر بمعنى فرقة، اى كان ادم مفترقا روحه عن بدنه، و ليس بين ظرفا لعدم صحة المعنى، و المراد كنت نبيا و آدم غير مخلوق.

## ۴ ـ دُون

و هـو ظرف مكان يستعمل للمرتبة المغايرة لمرتبة ما يضاف اليه، و يعتبر مع المغايرة القصور فی المرتبة، و هو يقارب معنی تحت، و اكثر استعماله في المرتبة المعنوية، نحو قوله تعالی: ان الله لايغفر ان يشرک به و يغفرما دون ذلک لمن يشاء ـ ۴۸/۴، ای يـغفر الـذنب الذی هو فی مرتبة تقصر عن الشرک، و اذكر ربک فی نفسک تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول ـ ۲۰۵/۷، ای واذكر ربک بقلبک فی حال التضرع و الخوف، و بالقول في مرتبة لا تبلغ مرتبة الجهر، و لنذيقنهم من الـعذاب الادنی دون الـعذاب الاكبر ـ ۲۱/۳۲، ای عذاب الدنيا الذی ليس فی مرتبة عذاب الآخرة، و مـن الـشياطين من يغوصون له و يعملون عملادون ذلک ـ ۸۲/۲۱، و من ذلک قول علی عليه السلام: للظالم مـن الرجال ثلاث عـلامات: يظلم من فوقه بالمعصية، و من دونه بالغلبة و يظاهر القوم الظلمة، و قوله: اللهم لک الحمد حمد ايملا ما خلقت و يبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنک و لا يقصر دونک.

و مثال المرتبة الحسية قول علي عليه السلام: فلم يتعد ما خلق حدود منزلته و لم يقصردون الا نتهاء الی غايته، كالمتحركات الارضية و السماوية فانها لا تقف فـي حـد من مسيرها حتی تصل غايتها، و كقولک: الارض دون الماء و الماء دون الـهواء و الـهواء دون السماء.

و يستعمل للمكان القريب الی المضاف اليه، و بهذا المعنی يقارب معنی عند، وذلک ايضا معنوی و حسي، نحو قول علی عليه السلام: و انما طلبت حقا لی و انتم تحولون بيني و بينه و تضربون وجهی دونه، و قوله: و اطلبوا الی الله و استمنحوه فما قطعكم عنه حجاب و لا اغلق عنكم دونه باب و انه بكل مكان، و قوله فی كتاب له الی مـعاوية: فقد سلكت مدارج اسلافک بادعائک الاباطيل واقحامک غرور المين و الاكاذيب و بانتحالک ما قد علاعنک و ابتزازک لما اختزن دونک فرارا من الحق، و فی

الحدیث: من قتل دون ماله فهو شهید.

و کثیرا یجیء بهذا المعنی مع من الابتدائیة باعتبار جعل المکان ابتداء الفعل کما قلنا فی عند، نحو قوله تعالی: فاتخذت من دونهم حجابا ـ ۱۷/۱۹، و وجد من دونهم امراتین تذودان ـ ۲۳/۲۸، وجد من دونها قوما ـ ۹۳/۱۸.

و یستعمل بمعنی غیر، اوالمکان المغایر، نحو قوله تعالی: ترهبون به عدوالله و عدوکم و آخرین من دونهم ـ ۶۰/۸، فان اخذته بمعنی غیرفمن بیانیة و التقدیر: و آخرین هم غیرهم، و ان اخذته بمعنی المکان المغایر فمن ابتدائیة و التقدیر: و آخرین کانوا من مکان غیر مکانهم، و نحوه قوله تعالی: انکم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء ـ ۸۱/۷، قال ابن هشام فی حرف من: من للابتداء و الظرف صفة لشهوة، ای شهوة مبتداة من دونهن، اقول: و ان شئت فقل: شهوة هی غیر شهوة النساء، فمن بیانیة، و قوله: و لهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون ـ ۶۳/۲۳، ای اعمال هی غیر الغفلة عن الحق، او اعمال تنشا من مبدء غیر الغفلة من التعلقات الدنیویة، اتخذ من دونه آلهة ـ ۲۳/۳۶، ای اتخذ آلهة هی غیر الله، یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونکم ـ ۱۱۸/۳، ای من غیرکم.

و لا یخفی ان کونه بمعنی غیر اظهر فی بعض المواضع بل اکثرها، سواءاً کان مع من ام بدونها، نحو ما مرفی قوله: لاتتخذوا الخ، و قوله تعالی: ائفکا آلهة دون الله تریدون ـ ۸۶/۳۷، ای آلهة غیر الله، و لکن یبعد کونه بمعنی غیر مجیئه منصوبا، نحو قوله تعالی: و انا منا الصالحون و منادون ذلک ـ ۱۱/۷۲، فانه ان کان بمعنی غیر وجب رفعه، فلا بد ان یکون التقدیر: و منا قوم فی مقام غیر مقام الصالحین.

ثم ان من فی هذا الاسلوب یکون فی الغالب متعلقا بمحذوف، و هو صفة لما قبله ان کان نکرة او حالا ان کان معرفة، و قد یتعلق بالفعل المذکور، فانظر فی الآیات و غیرها، و ذکروا لدون معانی اخری کقبل و بعد و فوق، و لکنها راجعة الی

الثلاثة التی ذکرناها فراجع.

## ۵ ــ سَواء

و هو ظرف متصرف یستعمل بمعنی وسط، نحو قوله تعالی: فاطلع فرآه فی سواء الجحیم ــ ۵۵/۳۷، خذوه فاعتلوه الی سواء الجحیم ــ ۴۷/۴۴، و اهدنا الی سواء الصراط ــ ۲۲/۳۸، و من یتبدل الکفر بالایمان فقد ضل سواء السبیل ــ ۲۰۸/۲، فان الوسط لاضلال فیه، و المیل الی یمین الصراط و یساره مظنة الخروج عنه ثم الضلال، و امکن ان یکون فی الآیتین بمعنی السوی ای المستقیم اضیف الی الموصوف، ای اهدنا الی الصراط السوی، فقد ضل السبیل السوی، کما فی قوله تعالی: فاتبعنی اهدک صراطا سویا ــ ۴۳/۱۹، فستعلمون من اصحاب الصراط السوی و من اهتدی ــ ۱۳۵/۲۰، و سواء فی الاصل مصدر یستعمل بمعنی متساو و مستوی، و یستعمل للاستثناء کثیر، و یاتی بیانه فی مبحث ادوات الاستثناء فی المقصد الثالث.

## ۶ ــ وَسط

بسکون السین و فتحها اسم متصرف یستعمل لما بین الطرفین من المکان حسیا او معنویا، نحو قول علی علیه السلام فی وصف المتقین: فهم حانون علی اوساطهم مفترشون لجباههم و اکفهم و رکبهم و اطراف اقدامهم، حانون الخ ای راکعون، مفترشون الخ ای ساجدون، و قوله لامیر جیش له الی الشام: فاذا لقیت العدو وقفت من اصحابک وسطا و کقول الشاعر:

اِذارَکِبْتُ فَاجْعَلُونِی وَسَطــًا ۷۲۱ اِنِّی کَبِیرٌ لا اُطِیقُ الْعُنَّدَا

و من المکان المعنوی قوله تعالی: و کذلک جعلناکم امة وسطا ــ ۱۴۳/۲، و کذا مایشتق من هذا اللفظ، نحو اوسط و وسطی و واسط و واسطة و متوسط و غیرها، و قد یستعمل للزمان، نحو قولک: خرجت وسط النهار، و قمت وسط اللیل، و القوم ذکروا

فروقا بين الوسط بسكون السين و فتحها، ان شئت فراجع تاج العروس و غيره.

## ۷ ـ حَوْل

و هو ان استعمل ظرفا مكانيا فغير متصرف لايجاوز النصب على الظرفية و الجر بمن الابتدائية، و معناه اطراف ما يضاف اليه، و هو يقابل بين، نحو قوله تعالى: و لقد اهلكنا ما حولكم من القرى ـ ۲۷/۴۶، و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة ـ ۱۰۱/۹، و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسجون بحمد ربهم ـ ۷۵/۳۹، و قول علي عليه السلام في كتاب له الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة: او ابيت مبطانا و حولي بطون غرثى و اكباد حرى او اكون كما قال القائل:

وَ حَسْبُکَ داءً اَنْ تَبِیتَ بِبِطْنَةٍ ۷۲۴ وَ حَوْلَکَ اَکْبادٌ تَحِنُّ اِلَی الْقِدِّ

و ان استعمل ظرفا زمانيا فهو كعام و زنا و معنى و تصرفا، نحو قوله تعالى: و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ـ ۲۳۳/۲.

## القسم الثاني

ما يضاف من الظروف الى الجملة.

## ۱ ـ اِذْ

و تلزمها الاضافة الى الجملة، و لها وجوه من الاستعمال.

الوجه الاول انها تقع مفعولا فيها، اى ظرف زمان لفعل خارج عما اضيفت اليه، نحو قوله تعالى: فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ـ ۴۰/۹، هل اتاک حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ـ ۲۴/۵۱، فاذ تصلح ان تتعلق بحديث او ضيف، فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم ـ ۱۶۴/۳، فاذ ظرف

لیعلمون، و للجملة المضاف الیها فی‌المعنی لا فی ترکیب الکلام لان المضاف الیه لا یعمل فی المضاف، و قد یحذف احد شطری الجملة التی اضیفت الیها اذ کما فی هذه الابیات.

کَانَتْ مَنازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ ۷۲۳ اِذْ نَحْنُ اِذْ ذاکَ دُونَ الناسِ اِخْوانَاً

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنا ۷۲۴ وَ الْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ اِذْ ذاکَ اَفْنانَا

کَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقىٰ ۷۲۵ اِذِ الناسُ اِذْ ذاکَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

الوجه الثانی: ان تکون مفعولا بها، نحو قوله تعالی: و اذ کروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم ـ ۸۶/۷، ای و اذکروا زمان قلتکم، و لا یصح ان تکون ظرفا لاذکروا کالوجه الاول لاقتضاء ذلک الامر بالذکر فی ذلک الوقت، و هو محال لا نه قد مضی.

الوجه الثالث: ان تکون بدلا عن المفعول به، نحو قوله تعالی: و اذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت من اهلها مکانا شرقیا ـ ۱۶/۱۹، فان اذ بدل من مریم بدل اشتمال، ای و اذکر فی الکتاب زمان انتباذ مریم من اهلها، و مثله و اذکر فی الکتاب ابراهیم انه کان صدیقا نبیا اذ قال لابیه الخ ـ ۴۱/۱۹.

الوجه الرابع ان تکون بد لاعن مثلها کقوله تعالی: الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ـ ۴۰/۹، اذ الاولی ظرف لنصره و الثانیة بدل عنها و الثالثة بدل عن الثانیة، و ان قلت: کل منها ظرف لنصر فهو الا ظهر.

الوجه الخامس: ان‌تکون مضافا الیها اسم زمان، نحو قوله تعالی: ربنا لا تزغ قلو بنا بعد اذ هدیتنا ـ ۸/۳، ایا مر کم بالکفر بعد اذ انتم مسلمون ـ ۸۰/۳، و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هداهم ـ ۱۱۵/۹، و قال ابن هشام فی المغنی: من هذا الوجه یومئذ و حینئذ، و لکن المضاف مستغنی عنه، و یاتی الکلام فیه فی القسم الثالث.

الوجه السادس: ان تقع بعد بینا و بینما، و قدمر بیانه فی العدد الثالث

من القسم الاول ، و تستعمل اذ للتعليل ، و ياتي بيان ذلک في مبحث حروف التعليل في المقصد الثالث .

## ۲ ــ إذا

و هي على ستة وجوه : اذا الشرطية ، و اذا الجوابية غير المنونة ، و ياتي بيانهما في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث ، و اذا التفسيرية ، و ياتي ذكرها في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث ، و اذا الفجائية و اذا الجوابية المنونة و اذا الظرفية المحضة ، و نذكرها هنا في فصلين .

## الفصل الاول

في اذا الفجائية ، و هي تختص بالجملة الاسمية ، و تلزمها الفاء ، نحو قوله تعالى : فالقاها فاذا هي حية تسعى ــ ۲۰/۲۰ ، و اقترب الوعد الحق فاذاهي شاخصة ابصار الذين كفروا ــ ۹۷/۲۱ ، و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ــ ۱۰۸/۷ ، ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم خامدون ــ ۲۹/۳۶ ، فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ــ ۱۳/۷۹ ، فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه ــ ۱۸/۲۸ .

## و هنا امور

۱ ــ : معنى الفجاءة و الفجاة و الافتجاء و المفاجاة ، وقوع الشئ لمن لا يتوقعه ، كما هو ظاهر في الآيات ، و قد يؤدي هذا المعنى بدون اذا ، نحو قوله تعالى : و لا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة ــ ۵۵/۲۲ ، فان البغتة هي الفجاة ، و قد يؤدى هذا المعنى بالفاظ و اساليب اخرى ، فلا ينحصر في هذا الاسلوب .

۲ ـ : لا يضاف اذا هذه الى الجملة التالية، و ان كان تركيب الكلام شبيها بالاضافة، و انما ذكرناها هنا لمكان الشباهة لانها حينئذ تؤول بالمصدر فيفوت معنى المفاجاة بالتاويل، كما تقول: فالقاها زمان سعي الحية، مع ان الفاء مانعة من تعلق اذا بما قبلها، لانها عاطفة، و لا معنى لعطف المتعلق على المتعلق فيبقى ما بعدها مفردا بلا تعلق و اسناد، كما تقول: فالقاها فزمان سعي الحية.

۳ ـ : قال ابن هشام في حرف الفاء من المغني: الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي و المازني و جماعة، و عاطفة عند مبرمان و ابي الفتح، و للسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحاق.

اقول: هي عاطفة، و لا امتناع في تعاطف الاسمية و الفعلية، و السببية منتفية في كثير من الموارد كالمثال المذكور في كلام ابن هشام و بعض الآيات المذكورة.

۴ ـ : عامل اذا هذه هو الحدث المذكور في الجملة التالية، لا الجملة السابقة، و ان كان في المعنى ظرفا له ايضا، و هذه على عكس اذ، لمكان الفاء العاطفة فان لها الصدر.

۵ ـ : الحق ان اذا هذه ظرف زمان لا حرف و لا ظرف مكان كما نقل ابن هشام عن الاخفش و المبرد، و عاملها ما قلنا، لا معنى المفاجاة كما نقل عن الزمخشري، لان المعنى يعمل في اللفظ عند امتناع عامل لفظي كما يعمل معنى الا بتداء في المبتدا، و العامل اللفظي هنا موجود بلاريب.

۶ ـ : ان اذا الداخلة على الجزاء في نحو قوله تعالى: و اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا ـ ۲۱/۱۰، فجائية عند بعضهم و ليس عليها الفاء، و قد سمعت مذهب الفارسي و المازني و جماعة في الامر الثالث انها زائدة لازمة، و اللزوم مسلم عند غيرهم ايضا، انما الخلاف في الزيادة و عدمها

اقول: و مع ذلك ليس فيها معنى المفاجاة لان مكرهم لم يقع دفعة و بغتة بعد اذاقة الرحمة من بعد ضراء، فالحق ان يقال: انها نائبة عن الفاء الجزائية جيء بها

لتاكيد الربط بين الشرط و الجزاء كالفاء ، و ياتي تفصيل ذلك في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث كما وعدنا ، فاذا الفجائية هي الواقعة بين الجملتين المتعاطفتين بالفاء المعمولة لما بعدها .

۷ ـ : قد يحذف الخبر عن الجملة التالية لاذا الفجائية ، نحو خرجت من الدار فاذا صديقي ، اي صديقي واقف عند الباب ، و دخلت السوق بين النهار يوم السبت فاذا العطلة ، اي العطلة واقعة ، ويصح في المثال الثاني ان يكون نفس اذا خبرا مقدما ، و المعنى : ففي ذلك الوقت العطلة ، لا في المثال الاول لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ، فلا يقال : ففي ذلك الوقت صديقي كما لا يقال : انت في يوم الجمعة ، الا أن يقال ان اذا ظرف مكان كما ذهب اليه المبرد ، فحينئذ يصح .

۸ ـ : وجه الكلام الفصيح في الجملة التالية لاذا كما هو في الآيات و غيرها رفع الجزاين على ان يكونا مبتدا و خبرا .

و قال ابن هشام في المغني : قالت العرب : قدكنت اظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، و قالوا ايضا : فاذاهو اياها ، فاطال الكلام و نقل ماجرى بين الكسائي و سيبويه في هذه المسالة المشهورة بالزنبورية عند يحيى بن خالد البرمكي ، فان شئت فراجع .

و اما وجه النصب في الضمير الثاني مع ان فيه شذوذ القياس و الفصاحة ان ثبت فهو خبر لكائن محذوف ، اي فاذا هو كائن اياها ، اي هما على السواء في اللسع ، وكذا في غير الضمير نحو خرجت فاذا زيد جالس اوجا لسا ، و نقل ابن هشام للنصب وجوها خمسة و لم يختر منها شيئا .

## الفصل الثاني

في اذا الجوابية المنونة ، و يقال لها الناصبة لانها ان دخلت على المضارع تنصبه بشروط ذكروها ، هي تصديرها و استقبال المضارع و اتصالهما ، و الاولى الغاء

هذه الشروط و القول بجواز نصب المضارع ان دخلت عليه مطلقاء و انما يقال لها الجوابية لانها تدخل على جملة هي جواب لشرط مذكور او مقدر و يجوز كتابتها بالنون و بالتنوين، و المكتوب في التنزيل انما هو بالتنوين.

مثال دخولها على المضارع قوله تعالى: و ان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها و اذا لا يلبثون خلافك الاقليلا ـ ۷۶/۱۷، ام لهم نصيب من الملك فاذا لايوتون الناس نقيرا ـ ۵۳/۴، و قرئ المضارع في الآيتين بالنصب و كما في هذين البيتين.

لَئِنْ عادَلِي عَبْدُ الْعَزيزِ بِمِثْلِها ۷۲۶ وَ اَمْكَنَنِي مِنْها اِذَنْ لا اُقيلُها

لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرًا ۷۲۷ اِنِّي اِذاً اَهْلِکَ اَوْ اَطِيرَا

و مثال دخولها على غير المضارع قوله تعالى: ما اتخذ الله من ولد و ماكان معه من الاه اذا لذهب كل الاه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ـ ۹۱/۲۳، و لو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و اشد تثبيتا و اذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ـ ۶۶/۴ ـ ۶۷، قل لوكان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ـ ۴۲/۱۷، و ان كادوا ليفتنونک عن الذى اوحينا اليک لتفترى علينا غيره و اذا لاتخذوک خليلا ـ ۷۳/۱۷، و كقول الشاعر.

لَوْكُنْتُ مِنْ ما زِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ اِبِلِي ۷۲۸ بَنُوا اللُّقَيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَا

اِذَنْ لَقامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ۷۲۹ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ اِنْ ذُولُوثَةٍ لانَا

و قد تقع اذا هذه بين اجزاء الجملة التى هى جواب في المعنى، نحو قوله تعالى: قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ـ ۱۲/۷۹، فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انكم اذا لمن المقربين ـ ۴۱/۲۶ ـ ۴۲، الكم الذكر وله الانثى تلک اذا قسمة ضيزى ـ ۲۱/۵۳ ـ ۲۲، كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال و سعر ـ ۲۳/۵۴ ـ ۲۴، و كما في هذه الابيات.

وَ ما أَنَا بِالساعِي إِلىٰ أُمِّ عاصِمٍ ۷۳۰ لِأَضْرِبَها إِنِّي إِذَنْ لَجَهولُ

تَمُرّونَ الدِيارَ وَ لَمْ تَعُوجُوا ۷۳۱ كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرامُ

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ۷۳۲ بِعافِيَةٍ وَ أَنْتَ إِذَنْ صَحِيحُ

و قد تقع بعد الجملة التي هي جواب في المعنى نحو قوله تعالى: و ان تدعهم الى الهدي فلن يهتدوا اذا ابدا ـ ۱۸/۵۷، قال الم نربک فينا و ليدا و لبثت فينا من عمرک سنين و فعلت فعلتک التي فعلت و انت من الکافرين قال فعلتها اذا و انا من الضالين ـ ۲۶/۱۸ ـ ۲۰، و التقدير: متي لبثت فيکم اذا فعلتها، و انا من الضالين جملة حالية، و اذا هذه کاذا الفجائية غيرمضافة، و لکنها متعلقة بجملة الشرط في اللفظ او المعنى و کلا هما من الظروف الزمانية.

## تنبيهان

الاول ـ قديکون اذا ظرفا محضا لا شرطية و لا جوابية و لا فجائية و لا تفسيرية، نحو ما وقع بعد القسم کقوله تعالى: و الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى ـ ۹۲/۱ ـ ۲، فانها ظرف لکائنا المقدر، مضافة الي ما بعدها، و هو حال للمقسم به، و التقدير: اقسم و الليل کائنا زمان غشيانه و النهار کائنا زمان تجليه، و ليست متعلقة بفعل القسم لان القسم لم يتقيد بزمان الغشيان و التجلي، و من ذلک قوله تعالى: حتى اذا جاؤوها و فتحت ابوابها ـ ۳۹/۷۳، و ياتي بيانها في الخاتمة في حرف الواو.

الثاني ـ اذا ملازمة للظرفية منصوبة على ان تکون مفعولا فيها دائما بخلاف اذ فانها تقع غير ذلک کما مر ذکره، و لکن بعضهم قالوا بخروجها عن کونها مفعولا فيها، و ذلک في موارد.

۱ ـ اذا الداخلة عليها حتي کما في کثير من الآيات، و مر ذکرها في حرف حتى من المبحث الثاني، قال ابوالحسن الاخفش: انها مجرورة بحتي، و الجواب ان

المجرور بها هو الجملة باسرها او هی بعد حتی مستانفة، کما مربیان ذلک، و اذا منصوبه بعاملها.

۲ ــ قوله تعالی: اذا وقعت الواقعة لیس لوقعتها کاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا ــ ۱/۵۶ ــ ۴، قال صاحب مجمع البیان: یجوز ان یکون اذا الثانیة خبرا عن الاولی، و نظیره اذا تزورنی اذا ازور زیدا، ای وقت زیارتک ایای وقت زیارتی زیدا، اقول: فی الآیة اقوال اخری، و الحق ان اذا الثانیة مع مدخولها عطف بیان للاولی مع مدخولها، و هی شرطیة جوابها لیس لوقعتها کاذبة، و خافضة رافعة خبر لهی المقدرة و الجملة معترضة بینهما، و لکن القوم ابوا ان یکون لیس جواب الشرط لخلوها عن الفاء، و یاتی بیان تخلف الفاء کثیرا عن جملة الجواب فی مبحث ادوات الشرط فی المقصد الثالث.

۳ ــ روی انه صلی الله علیه و آله قال لعائشة: انی لاعلم اذا کنت عنی راضیة و اذا کنت علی غَضْبیٰ، قال ابن مالک: اذا فی هذا الحدیث مفعول بها لاعلم، اقول: مفعول اعلم محذوف، ای انی لا علم ما فی خلدک اذا کنت الخ، لان الرضا و الغضب حالتان ظاهرتان فی الوجه فلایحسن ان یخبر النبی عن علمه بزمانهما.

۴ ــ قیل فی نحو اخطب ما یکون الامیر قائما: ان التقدیر: اذا کان قائما، و اذا خبر، ای اخطب اوقات اکوان الامیر وقت قیامه، اقول: اختلال المعنی و قبح الترکیب ظاهران فی هذا التقدیر، و مربیان ترکیب هذا الاسلوب فی مبحث الحال من المقصد الاول، و التقدیر: اخطب کون الامیر حاصل قائما، ای اخطبیة الامیر حاصلة حال قیامه.

۵ ــ قیل: اذا فی هذا البیت مجرورة، و التوضیح فی شرح الشواهد.

وَ بَعْدَ غَدٍ یا لَهْفَ نَفْسِیَ مِنْ غَدٍ ۷۲۳ اِذا راحَ اَصْحابِی وَ لَسْتُ بِرائِحٍ

## ۳ ـ حَيْثُ

وهوظرف مكان مبني على الضم ، و جاز كسر آخره و فتحه ، و في قراءة بعضهم سنستد رجهم من حيث لا يعلمون ـ ۱۸۲/۷ ، بكسر الثاء و من العرب من يقول حوث ، و يتعلق بفعل مذكور قبله او بعده ، و قد يدخل عليه من الابتدائية ، نحو قوله تعالى : و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و اخرجوهم من حيث اخرجوكم ـ ۱۹۱/۲ ، و من حيث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام ـ ۱۴۹/۲ ، و لا يفلح الساحر حيث اتى ـ ۶۹/۲۰ ، انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ـ ۲۷/۷ ، و لا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون ـ ۶۵/۱۵ ، فا تا هم الله من حيث لم يحتسبوا ـ ۲/۵۹ .

### هنا امور

۱ ـ قد يخرج حيث من الظرفية و يقع مفعولا به كما في قوله تعالى : الله اعلم حيث يجعل رسالته ـ ۱۲۴/۶ ، و مربيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول .

۲ ـ وقع في حيث ندور كما في هذه الابيات ، و البيان في شرح الشواهد .

| | | |
|---|---|---|
| حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَکَ اللّٰهُ | ۷۳۴ | نَجاحاً فِي غابِرِ الْاَزْمانِ |
| وَ نَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحُيا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ | ۷۳۵ | بِبِيضِ الْمَواضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمائِمِ |
| أَما تَرىٰ حَيْثَ سُهَيْلٍ طالِعاً | ۷۳۶ | نَجْماً يُضِيءُ کَالشِّهابِ لامِعاً |
| فَشَدَّ وَ لَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً کَثِيرَةً | ۷۳۷ | لَدىٰ حَيْثُ اَلْقَتْ رَحْلَها اُمُّ قَشْعَمٍ |
| بِحَيْثُ ناصَىٰ اللِّمَمَ الْكِثاثا | ۷۳۸ | مُورُ الْكَثِيبِ فَجَرىٰ وَ حاثا |
| إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ اَنْتَ راعِيـ | ۷۳۹ | ـهِ حِمىًٰ فِيهِ عِزَّةٌ وَ اَمانٌ |
| إِداوَيَةٌ مِنْ حَيْثُ ما نَفَحَتْ لَهُ | ۷۴۰ | اَتاهُ بِرَيّاها خَلِيلٌ يُواصِلُهُ |
| آمِنَ ازْدِيارَکَ فِي الدُّجىٰ الرُّقَباءُ | ۷۴۱ | إِذحَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلامِ ضِياءُ |

۳ ـ لايضاف وجوبا من الظروف الى الجملة الا اذ و اذا و حيث ، و غيرها

یضاف الیها و لا تجب، و یاتی ذکر ذلک فی القسم الثالث.

## ۴ ـ مُنْذُ و مُذْ

و هما ان وقع بعد هما مفرد فحرفا جر قدمر ذکر هما فی مبحث معانی حروف الجر، و ان وقع بعد هما جمله فظرفان للزمان، مبنیان علی الضم و السکون، مضافان الیها کاذ، متعلقان بفعل مذکور قبلهما او بعد هما، کما فی هذه الابیات،

۷۴۲ مـازالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ یَـداهُ اِزارَهُ ... فَـسَـمـا فَـاَدْرَکَ خَـمْـسَـةَ الْاَشْبارِ

۷۴۳ وَ مـا زِلْـتُ اَبْغِی الْمالَ مُذْ اَنَایافِعٌ ... وَ لِـیداً وَ کَهْلاً حِینَ شِبْتُ وَ اَمْرَدَا

۷۴۴ بَـدَا الصُّبْحُ فِیها مُنْذُ فارَقْتَ مُظْلِماً ... فَـاِنْ اُبْـتَ صارَ اللَّیْلُ اَبْیَضَ ناصِعاً

و معنا هما عند الاضافة مدة حصول تلک الجملة، و اذا وقع بعد هما انّ فبفتح الهمزة لا نهما مضافان و الجملة فی تاویل المفرد، نحو ما غششتک منذانک صاحبی.

و قد یقع بعد هما مفرد مرفوع و هو لغة بعض العرب، فالاحسن علی قواعد الفن ان یکون فاعلا لکان التامة فیکون جملة، کما هو الشان فی کثیر من الموارد التی یکون فیها مرفوع واحد من دون فعل اسند الیه، نحو مارایت ابی مذ اسبوعٌ، ای مذکان اسبوع، و ان شئت فقل ان اسبوع خبر و مذ منصوب محلا بدون الاضافة، و التقدیر: ما رایته زمانا هو اسبوع، و قد اطنب بعضهم اطنابا فی بحث مذومند کالرضی فی شرح الکافیة فی مبحث الظروف بما هو جدیر بالرفض.

## القسم الثالث

مایضاف من الظروف الی المفرد و الجملة.

### ۱ ـ یَوْم

مثاله مضافا الی المفرد قوله تعالی: فالله یحکم بینهم یوم القیامة ـ ۱۱۳/۲،

و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الا كبر ـ ۳/۹، و انذرهم يوم الحسرة ـ ۳۹/۱۹، و تنذر يوم الجمع لاريب فيه ـ ۷/۴۲، و فى هذه الامثلة اضيف يوم الى المصدر، و الى غيره نحو قوله تعالى: فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ـ ۵۱/۷، اذتاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ـ ۱۶۳/۷.

و مثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى: و لا تخزني يوم يبعثون ـ ۸۷/۲۶، يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ ـ ۱۶/۴۰، يوم هم على النار يفتنون ـ ۱۳/۵۱، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ـ ۴۲/۵۰، و ما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ـ ۱۶۶/۳.

## و هنا امور

۱ ـ يوم ظرف متصرف، فهو يعرب حسب العوامل، نحو قوله تعالى: مالك يوم الدين ـ ۴/۱، قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ـ ۱۱۹/۵، قال انظرني الى يوم يبعثون ـ ۱۴/۷، هذا يومكم الذى كنتم توعدون ـ ۱۰۳/۲۱، ان يوم الفصل كان ميقاتا ـ ۱۷/۷۸، فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا و لا هم ينصرون ـ ۴۵/۵۲ و ۴۶.

۲ ـ ان اضيف يوم الى الجملة فلا يحتاج الى رابط فيها لان نفس الاضافة رابطة كا لاضافة الى المفرد، ولكن لاباس باتيان الرابط تاكيدا للربط، كما فى دعاء الوضوء: اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه و لاتسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه، و قول الرضي في مبحث الظروف في شرح الكافية: و قد يقول العوام يوم تسود فيه الوجوه و نحو ذلك، خلاف الادب لان الدعاء ماثور عن المعصوم عليه السلام، فكان الرضي لتوغله فى النحو لم يطلع على الماثورات الحديثية، مع انه جاء في هذين البيتين.

وَ تَسْخَنُ لَيْلَةَ لا يَسْتَطِيعُ ۷۴۵ نُباحًا بِهَا الْكَلْبُ اِلّاهَرِيرًا

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ ۷۴۶ وَ عَشْرٌ بَعْدَ ذاكَ وَ حِجَّتانِ

و يجب الربطان لم يكن مضافا الى الجملة التالية، نحو قوله تعالى: انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ـ ۴۲/۱۴، تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ۴/۷۰، انفقوا مارزقناكم من قبل ان ياتى يوم لابيع فيه و لاخلة، ـ ۲۵۴/۲، و قد يحذف الرابط في هذه الصورة للقرينة، نحو قوله تعالى: و اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ـ ۴۸/۲، اى فيه.

۳ ـ: قد يحذف الجملة التى اضيف اليها يوم، و عوض عنها اذ، نحو قوله تعالى: يوم لا تملک نفس لنفس شيئا و الامر يومئذلله ـ ۱۹/۸۲، اى يوم لا تملک الخ، يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا ـ ۱۰۲/۲۰، اى يوم ينفخ الخ، فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ـ ۱۰۱/۲۳، اى يوم نفخ الخ، فانهم يومئذ في العذاب مشتركون ـ ۳۳/۳۷، اى يوم هم مستسلمون.

و المشهور ان اذ تاكيد ليوم، و التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف، و المضاف في الواقع هو يوم، و كذا حين و غيره.

## ۲ ـ حين

و هو كيوم في كل ما ذكرناه له.

مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى: و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ـ ۱۵/۲۸، كم اهلكنا من قبلهم من قرن فناد واولات حين مناص ـ ۳/۳۸، الله يتو في الانفس حين موتها ـ ۴۲/۳۹.

و مثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى: و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون ـ ۶/۱۶، و توكل على الغريز الرحيم الذى يراک حين تقوم ـ ۲۱۸/۲۶، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ـ ۱۷/۳۰، و كما في البيتين.

اِنَّ شَرَّ النّاسِ مَنْ يَبْتَسِمُ لِى ۷۴۷ حِينَ اَلْقاهُ وَاِنْ غِبْتُ شَتَمَ

وَ لا خَـيْـرَ فِـيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ ۷۴۸ عَـلَـىٰ نـائِباتِ الدَهْرِ حِينَ تَنوبُ

و مثاله مضافا الى الجملة المحذوفة قوله تعالى: فلو لا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ تنظرون ــ ۸۴/۵۶.

## ۳ ــ بَعْد

اعلم ان الجملة المضاف اليها في تاويل المصدر كائنة ما كانت، و لكن المشهود في الكلام ان الظرف المضاف الى الجملة ان كان ظرفا للحدث الواقع فيها كما هو ظرف لمتعلقه كيوم و حين واذ و غيرها فليس على الجملة حرف مصدري كما شاهدت في الا مثلة، و ان لم يكن ظرفا له اي للحدث الواقع فيها كبعد و قبل وجب تصديرها بحرف مصدري.

مثاله قوله تعالى: فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ــ ۱۸۱/۲، و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاء هم البينات ــ ۱۰۵/۳، و جاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني و بين اخوتي ــ ۱۰۰/۱۲، و تا لله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ــ ۵۷/۲۱، و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ماجاء تهم البينة ــ ۴/۹۸، و اما نحو قوله تعالى: انحن صدد ناكم عن الهدى بعد اذجاءكم ــ ۳۲/۳۴، فان بعد مضاف الى اذ و هو مضاف الى الجملة، و لاباس باضافة الزمان الى الزمان لكونهما مختلفين، و هذا من قبيل اضافة بعد الى المفرد.

و مثاله مضافا الى المفرد قوله تعالى: فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ــ ۱۷۸/۲، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ــ ۵۶/۲، كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم ــ ۸۶/۳، لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل ــ ۱۶۵/۴.

و من الداخلة على بعد ابتدائية، و مر فى التقسيم الرابع ان بعض الظروف و منها بعد يقطع عن الاضافة فيبنى على الضم، و البناء قرينة على حذف المضاف اليه،

لان تلك الظروف معربة في الاصل.

## ۴ ـ قَبْل

و هو كبعد في جميع ما ذكرناه له.

مثال اضافته الى المفرد قوله تعالى: و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ـ ۱۵۹/۴، قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ۶۲/۱۱، فبدا باو عيتهم قبل و عاء اخيه ـ ۷۶/۱۲.

و مثاله مضافا الى الجملة قوله تعالى: قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا و من بعد ما جئتنا ـ ۱۲۹/۷، قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لوجئنا بمثله مددا ـ ۱۰۹/۱۸، و انيبوا الى ربكم و اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ـ ۵۴/۳۹.

## خاتمة فيها امور

الامر الاول: قس على ما ذكرنا من الظروف ما لم نذكر منها، فانها كثيرة لاحاجة الى ذكر جميعها مع ان اكثرها ليس له احكام خاصة، و من الظروف ما هو مبني في الاصل، و الذي في نظري الآن منها: الآن، اَمْس، حَيْث، ثَمَّ، هُنا، قَط، عَوْض، مُذْو مُنْذُ، بَيْنا و بَيْنما، اِذْ، لَدُنْ و لَدىٰ، و الظروف التي لهامعنى الشرط و الاستفهام، و ياتي في مبحثهما في المقصد الثالث، و مر تقسيم الظرف المعرب الى المتصرف و غير المتصرف.

و من الظروف التي يكثردورها في الكلام اسماء الجهات الست، و هي فَوْق و عِلْو و اَعْلىٰ و عالي، تَحْت و سافِل و اَسْفَل و دُون و سِفْل و سُفْلىٰ، يَمين و مَيْمَنَة، يَسار وشمال و مَيْسَرَة، اَمام و قُدّام و تِجاه و اِزاء و حِذاء، خَلْف و وَراء.

الامر الثاني: من الظروف ما هو تاكيد في الكلام لا تاسيس، لان معناه يفهم

من متعلقه، نحو قوله تعالى: سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ـ ۱/۱۷، فان الاسراء هو التسيير في الليل فليلا تاكيد، سنة الله التي قد خلت من قبل ـ ۲۳/۴۸، فان من قبل يفهم من خلت، فهو تاكيد، و هذا ليس تاكيدا نَحْوِيًّا لانه احد التوابع و ياتي ذكره في مبحثها.

و من الظروف ما هو تاكيد نحوى، نحو قوله تعالى: و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ـ ۴۹/۳۰، من قبله تاكيد للاول، و يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ـ ۱۴/۳۰.

الامر الثالث: ان الظروف المضافة الى اذ والى الجملة ان كانت معربة في الاصل يجوز بناؤها على الفتح، و لكنه خلاف الاصل، نظير اضافة غير ومثل ان اضيفا الى الجملة المصدرة بحرف مصدري، و مر من ذلك شيء في الفصل الخامس من المبحث الاول، و منه ما في هذا البيت.

عَلَىٰ حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ۷۴۹ فَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ و الشَّيْبُ وازِعُ

الامر الرابع: من الظروف ما يدخل عليه حرف الجر، و ان كان مبنيا او غير متصرف، منها قبل و بعد و عند و لدن و لدى و متى و اين و هنا و ثم و حيث و اذا و الآن و اسماء الجهات الست، و ما يدخل عليها من الحروف من و عن و على و الى و حتى.

الامر الخامس: من الظروف قَط و عَوْض، و ياتي ذكر هما في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث، و منها ثَمَّ و هُنا، و ياتي ذكر هما في المبحث الخامس، و منها عن و على، و ياتي ذكر هما في خاتمة الكتاب.

## المبحث الرابع

فـي الظرف و الجار و المجرور، و يقال الظرف للثاني تشبيها بالاول لجامع لـزوم التعلق بالحدث، و يقال لكل منهما شبه الجملة لوقوعهما محل الجملة على مـا ياتي بيانه في المبحث التاسع و لانه ان قدر متعلقه فعلا فجملة في التقدير: و في هذا المبحث فصول.

### الفصل الاول

ان متعلقهما بفتح اللام امـا فعل او مـصدر او مشتق او جامد مؤول بالمشتق في المعنى.

مثال الفعل قوله تعالى: صـراط الذين انعمت عليهم ـ ٧/١، قل اعوذ برب الـناس ـ ١/١١٤، انا انزلناه في ليلة القدر ـ ١/٩٧، خلق الانسان من علق ـ ٢/٩٦، و لا يحض على طعام المسكين ـ ٣/١٠٧.

مثال المصدر قوله تعالى: سلام هي حتى مطلع الفجر ـ ٥/٩٧، حتى متعلقة بسلام، اى هـي سالمة حتى مطلع الفجر، و هو الذى في السماء اله و في الارض اله ـ ٨٤/٤٣، في متعلقة باله و هو بمعنى معبود، و المجموع خبر لمبتدا محذوف هـو عائد الـموصول، و الـتقدير: و هو الذى هو في السماء اله و هو فـي الارض

الاه، و قول الشاعر.

وَ اشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ ۷۵۰ مِثْلَ اشْتِعالِ النارِ فِي جَزْلِ الْغَضىٰ

مثال المشتق قوله تعالى: غير المغضوب عليهم ـ ۷/۱، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ـ ۴/۱۰۷ ـ ۵، انها عليهم موصدة ـ ۸/۱۰۴، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ـ ۱۲۸/۹، و قول الشاعر:

أنَا الْبازِي الْمُطِلُّ عَلىٰ نُمَيْرٍ ۷۵۱ أُتِيحَ مِنَ السَّماءِ لَها الضَبابا

مثال الجامد المؤول بالمشتق ما في هذين البيتين.

أَسَدٌ عَلَيَّ وَ فِي الْحُروبِ نَعامَةٌ ۷۵۲ فَتْخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفيرِ الصافِرِ

وَ إنَّ لِسانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفىٰ بِها ۷۵۳ وَ هُوَ عَلىٰ مَنْ صَبَّهُ اللّٰهُ عَلْقَمُ

و هذا كثير في كلامهم، نحو فلان اب لي، اى عطوف رؤوف بي، و ليس منه قوله تعالى: و هو الله في السماوات و في الارض ـ ۳/۶، لان لفظ الجلالة كان مشتقا في الاصل، و التعلق باعتبار معناه الاصلي و لا قول الشاعر:

وَ نِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ۷۵۴ وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ إعْلانِ

و مثال الظرف من هذه الاربعة.

۱ ـ: قوله تعالى: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ـ ۱۱۰/۲، و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم ـ ۷۴/۹، لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ـ ۱۸/۴۸.

۲ ـ: قوله تعالى: جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار ـ ۸/۹۸، ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ـ ۸۰/۳، بعد متعلق بالكفر، و يحتمل تعلقه بيامر، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ـ ۱۱/۴۹، و قول الشاعر:

أكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ۷۵۵ وَ بَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرِتاعا

۳ ـ: قوله تعالى: وهو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير ـ ۱۸/۶،

و ان من قریة الانحن مهلکوها قبل یوم القیامة ـ ۵۸/۱۷.

۴ ـ : قوله تعالی: هم درجات عندالله ـ ۱۶۳/۳، ای متفاضلون، و کما فی هذین البیتین.

اَنَـا اَبُـو الْمِنْهالِ بَعْضَ الْاَحْیانِ ۷۵۶ لَـیْـسَ عَـلَـیَّ حَـسَـبِـی بِـضَوّانٍ

اَنَـا ابْـنُ مـاوِیَّةَ اِذْ جَدَّالنَّقُرُ ۷۵۷ وَ جـا ءَتِ الْـخَـیْـلُ اَثـابِیَّ زُمَرٍ

## و هنا امور

## الامر الاول

ان المراد بالظرف هنا ما هو ظرف لحدث ما، وهو اعم من المفعول فیه من وجه و اخص منه من وجه، لا نه یقع غیر المفعول فیه، نحو قوله تعالی: و الرکب اسفل منکم ـ ۴۲/۸، فان اسفل خبر، و انزلنا الیک الکتاب بالحق مصدقا لما بین یدیه ـ ۴۸/۵، فان بین یدیه صلة للموصول، کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتا هما ـ ۱۰/۶۶، فان تحت خبر لکانتا.

و یقع المفعول فیه غیر الظرف، نحو سافرت طلوع الشمس، و یجتمعان معا، نحو قوله تعالی: و بنینا فوقکم سبعا شدادا ـ ۱۲/۷۸، و اما الظرف المجرور بالحرف فهو داخل فی قبیل الجار و المجرور، و مربیان هذا المطلب فی المبحث العاشر من المقصد الاول.

## الامرالثانی

الحق جواز تعلقهما بالافعال الناقصة و الجامدة، اذ یکفی لتعلقهما رائحة الحدث، و هی لا تخلو منها، نحو قوله تعالی: کان من الکافرین ـ ۷۴/۳۸، و ما کان من المشرکین ـ ۱۳۵/۲، و ما کان لنفس ان تموت الا باذن الله ـ ۱۴۵/۳، و کان تحته کنز لهما ـ ۱۸

/٨٢، و ان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ـ ٣/١٦٤، و تكون الجبال كالعهن المنفوش ـ ١٠١/٥، فقتله فاصبح من الخاسرين ـ ٥/٣٠، و لا يزال الذين كفروا فى مرية منه ـ ٢٢/٥٥، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ـ ٥/١١٧، عاذ كا لعرجون القديم ـ ٣٦/ ٣٩، وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ـ ١٨/٥٠، اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ـ ١٠/٢، و كقول الشاعر.

وَ نِـعْـمَ مَـزْكَـاً مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ٧٥٨ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَاِعْـلانٍ

ان قلت: ان كان كالعهن المنفوش مثلا متعلقا بتكون فاين خبرها، فالتقدير: تكون الجبال كائنة كالعهن المنفوش، قلت: هذا تقدير لايحتاج اليه المعنى و لا يفهمه اهل اللسان، فما بال الموجود لايغني عن المعدوم حتى يحتاج الى التقدير، و ما بالهم يقولون: ان كالعهن المنفوش مثلا خبر لتكون، و ليس متعلقا بها مع ان المعمولية اخص من التعلق و اينما وجد الاخص وجد الاعم، فليكن متعلقا و خبرا، فالحق ما قلنا و فاقا للاكثر كما يظهر من ابن هشام فى ثالث المغني.

## الامر الثالث

هل يتعلقان بالحرف ام لا، فالحق انه لا، لان الحرف لايتم امر معناه الابغيره الذي يتعلق به فما فرض متعلقا به فهو متعلق به، و ذكر ابن هشام في ثالث المغني ان منهم من زعم ذلك في موارد، و نحن نذكرها و نقول ما عليها.

١ ـ : قال ابوعلي و ابوالفتح في يالزيد: ان اللام متعلقة بحرف النداء، بل قالا في يا عبدالله: ان نصب الاسم بحرف النداء، و ياتي تفصيل ذلك في مبحث حرف النداء في المقصد الثالث.

٢ ـ : قال بعضهم ان الظرف في هذا البيت متعلق بحرف النفي.

وَ مـا سُـعادُ غَداةَ الْبَيْنِ اِذْ رَحَلوُا ٧٥٩ اِلّا اَغَـنُّ غَـضيضُ الـطَّرفِ مَكْحولُ

٣ ـ : قوله تعالى: ن و القلم و ما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ـ

١/٦٨ ـ ٢، ان الظرف حال للمبتدا، اى ما انت مع نعمة ربک مجنون، و النعمة هی الرسالة، و ليس متعلقا بحرف النفي لما قلنا، و لا بمجنون كما قيل،اذ لوعلق به يفيد نفي جنون خاص، و هو الجنون المقيد بنعمة ربک، و لا يعقل جنون يحصل بسبب نعمة الرسالة.

٤ ـ : قال ابن الحاجب في قوله تعالى: و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ـ ٣٩/٤٣: اذ بدل من اليوم، و اليوم اما ظرف للنفع المنفى و اما لمعنى النفي في لن.

اقول: اليوم متعلق بلن ينفع، لا بلن وحدها ولا بالفعل وحده، فلايصح الترديد، ثم ان قوله: اذ بدل من اليوم خطا، لاختلاف زمني الفعلين، لان عدم النفع لهم فى الآخرة، وظلمهم في الدنيا، فاذ فى الآية ليس ظرفا، بل اداة تعليل ياتى بيانها في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث.

## الامر الرابع

مما اشتهر بينهم ان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل بخلاف سائر المعمولات، فلذا يعمل فيه المصغر كقول بعضهم: اظنني مرتحلا و سويرا فرسخا، و يعمل فيه اسم المكان كقوله تعالى: فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب اليم ـ ١٨٨/٣، الظاهر ان مفازة اسم مكان و من العذاب متعلق بها.

## الفصل الثاني

الفعل اى الحدث اما عام و اما خاص، و العام هو الكون و الوجود و الحصول و الثبوت والاستقرار بمعنى الثبوت، و انما يقال لها العام لانها معنى واحد يعم جميع الافعال بل جميع الاشياء، و غيرها ليس كذلک، و لكن يرد السؤال فى الافعال التى معناها العدم، كعدم و انعدم و نفي و انتفي و زال و فني و انتفى و غيرها، لانها تقابل

الكون فليس شاملا لها ، فلا بد ان يقال : انه عام لغيرها او ان لها كونا ذهنيا ، ثم يجب حَذف المتعلق ان كان من افعال العموم في اربعة مواضع .

الموضع الاول ان يقع الظرف خبرا ، نحو قوله تعالى : الحمد لله ـ ١/١ ، ذلك الكتاب لاريب فيه ـ ٢/٢ ، قل انما العلم عند الله ـ ٢٦/٦٧ ، يد الله فوق أيديهم ـ ٤٨/١٠ ، و قد لا يحذف و هو قليل ، نحو قوله تعالى : انه كان من المسبحين ـ ٣٧/١٤٣ ، فلمارآه مستقرا عنده ـ ٢٧/٤٠ ، و كقول الشاعر .

لَكَ الْعِزُّ اِنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَاِنْ يُهَنْ ٧٦٠ فَاَنْتَ لَدَىٰ بُحْبوحَةِ الْهُونِ كائِنُ

الموضع الثاني ان يقع صلة ، نحو قوله تعالى : و له من في السماوات و الارض و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون ـ ٢١/١٩ ، ما عندكم ينفد وما عند الله باق ـ ١٦/٩٦ ، له ما في السماوات وما في الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى ـ ٢٠/٦ .

الموضع الثالث ان يقع نعتا ، و ذلك ان كان الموصوف نكرة ، و الا فهو حال كما ياتي ، نحو قوله تعالى : ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم ـ ٣/٩٦ ، و من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ـ ٢/١٤٠ ، عنده و من الله نعتان للشهادة .

الموضع الرابع ان يقع حالا ، نحو قوله تعالى : فخرج على قومه في زينته ـ ٢٨/٧٩ ، او لم يروا الى الطير فوقهم ـ ٦٧/١٩ ، فالتقى الماء على امر قد قدر ـ ٥٤/١٢ ، أ أُلقي الذكر عليه من بيننا ـ ٥٤/٢٥ ، من بيننا حال لضمير عليه ، ويجب الحذف في ثلاثة مواضع و المتعلق من افعال الخصوص : باب الاشتغال ، و مر في المبحث السادس عشر من المقصد الاول ، و في القسم بغير الباء ، و ياتي في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث ، و في الامثال و شبهها ، و شبه المثل نحو قوله صلى الله عليه و آله : اللهم حوالَيْنا لا علينا ، اى انزل المطر في حوالينا لاعلينا ، و قولهم : بالخير و السلامة لمن اراد السفر ، اى تسافربهما ، و بالرفاء و البنين لمن اعرس ، اى اعرست بهما ، و امثال ذلك كثير في الدعاء .

## الموارد السماعية

من حذف المتعلق موارد غير مندرجة تحت ضابط، منها.

۱ ـ : قوله تعالى: كصيب من السماء ـ ۱۹/۲، اى نازل منها.

۲ ـ : يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و العبد بالعبد والانثى بالانثى ـ ۱۷۸/۲، اى الحر يقاص بالحر الخ، و مثلها قوله تعالى: وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس و العين بالعين و الانف بالانف، و الاذن بالاذن، و السن بالسن و الجروح قصاص ۴۵/۵.

۳ ـ : الشمس والقمر بحسبان ـ ۵/۵۵، اى يجريان بحسبان، اويد خلان منازلهما بحسبان.

### تنبيه

ينظر في تقدير المتعلق المحذوف من نواح ثلاث.

۱ ـ : هل يقدر فعل او مشتق؟ لاخلاف في تعين الفعل في بابى القسم و الصلة، لان القسم و الصلة لا يكونان الاجملتين، و اما في غير هما فلا فرق بينهما، و لكن يجب رعاية القوانين، فان قدر الفعل فالظرف جملة في التقدير، و الا فهو مفرد.

۲ ـ : المقدر ان كان من افعال العموم و كان محذوفا كما هو الاصل فالظرف حاو لمعناه، فيقال له الظرف المستقر، اى معنى متعلقه استقر فيه، و ذلك لما قلنا من ان معنى الكون حاصل في جميع الاشياء، و ان كان مذكورا عاما كان اوخاصا فالظرف لغو، اى خال من معنى متعلقه لانه مذكور بنفسه، و كذا يقال له الظرف اللغو ان كان خاصا و محذوفا اذ لا يدل الظرف على الخاص، و الدال عليه هو القرينة.

۳ ـ : هـل يـقدر المتعلق المحذوف قبل الظرف أو بعده، فالاصل ان يقدر قبله كـما هـو الشان في الفعل بالنسبة الى جميع متعلقا ته، و قد يعرض ما يرحج تقديره مؤخرا، نحو في الدار زيد، فالتقدير: في الدار زيد كائن، لان الاصل في الخبر تاخيره عن المبتدا، و يوجب تقديره مؤخرا، نحو خرجت فاذا بالباب ابوک، فان قدرت المتعلق فعلا وجب ان يؤخر و يقال: فاذا بالباب ابوک يقف، لان اذا الفجائية لا يليها الجملة الفعلية.

## تنبيه آخر

اذا وقع بعد الظرف مرفوع نحو عندها جنة الماوى ـ ۱۵/۵۳، لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل ـ ۱۶/۳۹، و لدينا كتاب ينطق بالحق ـ ۶۲/۲۳، فان قدرت فعلا مقدما على المرفوع فالجملة فعلية، و ان قدرت فعلا او وصفا مؤخراعنه فالجملة اسمية، و يجب رعاية التطابق مع المبتدا، و ان قدرت وصفا مقدما عليه على ان يكون خبرا وجب التطابق ايضا، و اما على ان يكون الوصف مبتدا و المرفوع بعده فاعلا سادًا مسد الخبر فلا يجوز الا ان يعتمد على احد السبعة التى مربيانها في المبحث الثاني و العشرين فـي المقصد الاول، نحو قـوله تعالى: ما عندى ما تستعجلون به ـ ۵۷/۶، اعنده علم الغيب فهويرى ـ ۳۵/۵۳، رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ـ ۲/۹۸ ـ ۳، والله عنده اجر عظيم ـ ۱۵/۴۶، و انزلنا الحديد فيه باس شديد ـ ۲۵/۵۷، و قولک: يا داخلا في الدنيا الخداعة اخرج نفسک منها، رب عامل للخير بلانية صالحة فلاينفعه، و رب عامل للشرمع نية حسنة فلا تنفعه اذلا عمل الابالنية و لانية الابالسنة.

ثم عامل الظرف على جميع الفروض هو المتعلق المحذوف، و اما المرفوع بعده فان فرض مبتدا فعامله الابتداء، و ان فرض فاعلا فعامله المتعلق المحذوف ايضا، و قال ابن هشام في ثالث المغنى: ان العامل فيه هو الظرف، و ذلک باعتبار اشتماله

على معنى متعلقه ان كان عاما ، فالمآل واحد .

## الفصل الثالث

يستثنى من قولنا : لا بد لحرف الجر من متعلق مواضع .

الاول الحرف الزائد نحو ما في الدار من احد ، لان الزائد يؤتى به لتاكيد الكلام لالربط الحدث لان الربط حاصل بدونه فلا تعلق له بالحدث ، و ياتى ذكر حروف الزيادة في الخاتمة .

الثاني لعل في لغة عقيل ، اذ هو في حكم الناصب في لغة غيرهم ، و مر ذكرها في مبحث معاني حروف الجر .

الثالث رب ، لانها مع مجرورها في حكم اسم واحد في مقام المبتدا او المفعول و قدمر ذكرها هناك .

الرابع : لولاى ولولاك ولولاه ، وفي الحديث لولاك لما خلقت الافلاك ، قال سيبويه : ان الضمير مجرور بلولا ، فان كان كذلك فهو كلعل في لغة عقيل ، و ياتي تفصيله في باب الضمائر .

الخامس : خلا و عداو حاشا ، و ياتي ذكرها في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

## الفصل الرابع

قد دار على السنة النحاة : يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ، و مرادهم انه يجوز فيها ما لايجوز في غيرها من المعمولات ، و اوردابن هشام ذلك في ثامن المغنى في القاعدة التاسعة ، و نحن نذكر من ذلك امثلة .

الاول : جواز تقدمه على المبتدا مطلقا ان كان خبرا ، سواءاً كان المبتدا نكرة ام معرفة ، و سواءاً كان اسم ناسخ ام لا ، بخلاف غيره ، فان تقدمه ممتنع او مشروط : و قدمر تفصيله في

مبحث المبتدا و الخبر و مبحث النواسخ في المقصد الاول .

الثاني : جواز تقدمه على معمولي النواسخ و توسطه بينهما ، و قدمر ذلک في مبحث النواسخ بخلاف غيره ، و من ذلک قول الشاعر .

فَلا تَلْحَنِي فِيها فَإِنَّ بِحُبِّها ۷۶۱ أخاكَ مُصابُ الْقلبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ

الثالث : فصله بين فعل التعجب و معموله ، نحو قول علي عليه السلام : ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي و ان لا يشتهي ما لا ينبغي ، و قولهم : ما احسن في الهيجاء لقاءک ، و ما ارسخ عند الحرب قدمک .

الرابع : فصله بين حرف الاستفهام و المستفهم عنه كقول الشاعر :

أبَعْدَ بُعْدٍ تَقولُ الدارَ جامِعةً ۷۶۲ شَمْلي بِهِمْ أمْ تَقولُ الْبُعْدَ مَحْتوماً

الخامس : تقدمه على عامله الموصول بال ، نحو قوله تعالى : و كانوا فيه من الزاهدين – ۱۲/۲۰ .

السادس : تقدمه على عامله المنفي بما ، نحو قول الشاعر :

وَ نَحْنُ عَنْ فَضْلِکَ ما اسْتَغْنَيْنا ۷۶۳ فَثَبِّتِ الْاَقْدامَ اِنْ لاقَيْنا

السابع : تقدمه على عامله الذي يجب حذفه ، نحو قوله تعالى : كل يوم هو في شان ، فان عامله كائن المقدر .

*****

---

۳ ـ فِي الْكافِي عَنْ أبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ : قامَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَطِيباً في بَنِي اَسْرائِيلَ ، فَقالَ يا بَنِي اَسْرائِيلَ لاتُحَدِّثوا الْجُهّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوها وَ لاتَمْنَعوها اَهْلَها فَتَظْلِموهُمْ .

# المبحث الخامس

فى النكرة و المعرفة .

اعلم ان الاسم اذا وضع لفرد معين اختص به و يقال له العلم ، اى هو علامة لذلك الفرد ، ولا يصح ان يطلق على غيره بهذا الوضع ، و العلم يكون لكل شئ و لا ينحصر فى افراد الانسان ، فان لفظ الله علم للمبدأ تعالى ، و جبرئيل علم لملك الرسالة ، و مريخ علم لكوكب سيار ، و ابليس علم لا بى الشياطين ، و حراء علم لجبل بمكة ، و فرات علم لنهر عظيم في العراق ، وهكذا اعلام الاناسى والبلاد والقبائل و كثير من الذواب و الجبال و الاراضي و غيرها ، و ان لم يوضع لفرد معين ، بل وضع لمعنى عام فهو اسم الجنس.

ثم ان اسم الجنس قسمان : قسم يحصل لمعناه عند التركيب جهة تعين و تعرف مخصوص فهو سائر اقسام المعرفة غير العلم ، و قسم لايحصل له ذلك ، فهو نكرة فالفرق بينها و بين العلم ان تعين العلم للفرد بالوضع ، و تعين سائر المعارف بالاستعمال عند تركيب الكلام و ياتي بيان جهة تعين كل منها عند ذكره .

و المعرفة بدلالة التتبع و الاستقراء على اقسام سبعة : العلم ، الضمير ، الموصول ، اسم الاشارة ، المصدر بال ، المضاف الي احد هذه الخمسة ، و النكرة المقصودة بالنداء ، و ذكر الا خير ياتى في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث ، و ذكر المضاف مضي في مبحثه ، و نفتح للخمس الباقية ابوابا خمسة في هذا المبحث ، و نذكر احكام كل منها في

بابه.

و لا يخفي ان مقسم المعرفة و النكرة و كذا اسم الجنس و اسم العلم انما هو الاسم ،و الفعل و الحرف و الجملة و شبه الجملة خارجة عن هذا الطراز، و لكن يعامل بالجملة و شبهها معاملة النكرة، فلذا يوصف النكرة بكل منهما، و يؤتي بها للمعرفة حالا، و قد يجعل الجملة علما على ما يجئ ذكره.

## الباب الاول

في العلم، و جهة تعريفه هي تعينه بالوضع، و في هذا الباب مسائل.

## المسالة الاولى

العلم اما مرتجل او منقول او بالغلبة.

العلم المرتجل هو مالم يوضع قبل علميته لشيءآخر، بل الواضع ارتجل اي اخترع في ذهنه لفظا و وضع لشيء بعينه، كادم و هابيل و قابيل و شيث، فان الظاهر انها لم تكن اسماءلاشياء قبلهم ،و كذا سائر الأشياء التي شاهدها الانسان في اول امره كزحل و مريخ و غيرهما من الكواكب ، و كبعض الاسماءالتي يضعها اصحاب الاختراع لمخترعاتهم، و ذكروا في كتب النحو من المرتجل أُدَدعلم رجل، و سُعاد علم امرة، و على كل فالمرتجل قليل، و اكثر الاعلام منقول.

و من المرتجل ما غير حروفه بالتعريب كقرميسين معرب كرمانشاه، او ركب من لفظين او اكثر من دون سبق وضع للمركب و ان كان لكل جزء منه وضع سابق كبعلبك لبلد قريب من الشام.

و منه ما لم يسبقه استعمال اسما ،كيحيى، قال تعالى: لم نجعل له من قبل سميا ـ ۱۹/۷، وكان يستعمل يحيى عند العرب فعلا، اولم يسبقه استعمال علما، فهو مرتجل في العلمية كحسن و حسين علمان لا بني رسول الله صلى الله عليه و آله، فقد

جاء في الآثار انه لم يسم بهما قبلهما احد ، و كانا يستعملان عند العرب و صفين ، و نقل بعضهم : حسين على وزن شريف علماالرجل من العرب .

ثم ان الارتجال ياتي في غيرالعلم من اسماء الاجناس لان الارتجال مقدم على النقل ، والبشر اول ما واجه الاشياء اخترع لها الفاظا و سماها بها أجناسها ، ثم جرى النقل فيها .

والعلم المنقول : هوما وضع لجنس ثم يسمى به شخص ، نحو طلحة ، فانها اسم الشجرة الكبيرة ، ثم سمي بها رجل ، و جعفر اسم للنهر ، فسمي به رجل ، و جابر و محمود و احمد و باقر و عباس و غيرها من المشتقات ، فانها وضعت لمعان كلية ذات افراد كثيرة ، ثم سمي بها اشخاص ، و يمكن الانعكاس بان يوضع ما هو علم اولا لجنس .

و يعتبر في النقل اختلاف المنقول منه و المنقول اليه بالشخصية و الجنسية كما قلنا ، فان سمي شخص بحامد مثلا ثم سمي شخص آخر به ، او وضع لفظ العين مثلا للباصرة ثم وضع للجارية فليس ذلک من النقل ، بل هو اشتراک في الاسم ، سواءاً هُجِرَ المعنى الاول في الاستعمال ام لم يهجر .



و العلم بالغلبة : هو ما يطلق على الشخص باعتبار انه احد الافراد ، ثم اشتهر به لكثرة الاستعمال بحيث لايخطر بالبال سواه اذا اطلق كالمدينة ، فان اسمها كان يثرب ، فلما هاجر اليهارسول الله صلى الله عليه وآله قال المسلمون : مدينة النبي انتسابا و تشريفا مع ان مكة ايضا مدينته ، ثم صارت علما لها لكثرة الاستعمال ، فحذفوا الانتساب و الاضافة و قالوا : المدينة ، و كواسط ، فانه بلد بين البصرة و الكوفة ، منه الى كل منهما خمسون فرسخا ، فاول ما بنى بانيها قيل له واسط و صفا لتوسطه بينهما ، ثم صارله علما ، وابن عباس ، كان يقال لعبدالله اولا باعتبار انه واحد من ولدالعباس ، ثم اشتهربه بحيث اذااطلق انصرف الذهن اليه دون غيره من ولده ، و كذا ابن عمر ينصرف الى عبدالله بن عمر لما ذكرنا ، و المصحف للقرآن ، و امام النحاة كان ينصرف عند البصرية الى سيبويه و عند الكوفية الى الكسائي ، و غير ذلک .

و منها اعلام القبائل فانها كانت اسماء اصولها ، ثم حذف المضافات ، و صارت

اعلاما لـلقبائل انـفسها ، كقريش ، فانه كان لقب اصلها ، و هو نضر بن كنانة ، و كان يقال لقبيلته : قبيلة قريش ، ثم حذف المضاف فصار علما لنفس القبيلة ، و كذا غير قريش .

## المسالة الثانية

العلم إما اسم او كنية او لقب .

فالكنية ما صدر باب او ام او ابن او ابنة او بنت ، و بعضهم زادوا عليها : اخ واخت و عم و عمة و خال و خالة سواءاً قصد به المدح كابى الفضل ، ام الذم كابى جهل ، ام لا ذاك و لا ذاك كابن عباس ، و كان وضعه بعد الاسم .

و اللقب ما وضع مع قصد المدح او الذم بـعد الاسـم و لا يصدر باحدها ، كالصادق و الباقر .

و الاسم ما وضع لشخص اولا سواءاً صدر با حدها ام اشعر بمدح ام ذم ام لا ، فان سمي شـخص بابى طالب ، ثم بابى الارامل ، او سمى اولا بعلى ثم باصغر ، او سمى باكبر ثم بـابى الفضل ، او سمى بابى الفتح ثم بالمرتضى ، فالاول اسم فى الجميع مطلقا ، و الثاني كنية ان صدر باب او غيره مما ذكرنا ، و الا فلقب ، و من اللقب : المنسوب كالقرشي و الجعفى و الرضوى و النجفى و المكى ، لكنه ليس علما لاشترا ك الكثير فيه الا ان يوضع خصوصا لشخص ، و الاسم فى قبال الكنية و اللقب اصطـلاح ثانوى ، و هو اخص من الاسم فى قبال الفعل و الحرف .

و اذا اجتمع اسم و لقب مفرد ان لامركبان و لا احد هما مركب اتبع الثاني للاول على انه بدل او عطف بيان ، نحو علي الاصغر ، و محمد التقى و يجوز اضافة الاول الى الثاني ، كهارون الرشيد و مامون الرشيد و سعيد كرز ، و ليس من اضافة الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين و الجهتين في المعنى ، و ان كان احـدهـما او كلاهما مركبا فالوجه هو الاول ، اى الاتباع دون الاضافة .

و اما ما تداول اليوم من ذكر العلم مع علم الوالد اوالوالدة بعده بصورة الاتباع او الاضافة كما شوهد علي ظهر بعض المؤلفات فاسلوب حديث لم يعهد مثله في السلف ، مع انه يوجب اللبس والصحيح توسط ابن اوبنت بينهما الا ان يكونا مفردين فيصح الاضافة

و اما ترتيب الثلاثة في الذكر فالمشهور ان اللقب يؤخر عنهما ، و اما هما فيجوز تقديم كل منهما علي الآخر ، و الاحسن تقديم الكنية ، كذا قالوا ، و لكن شوهد في القرآن تقديم اللقب علي الاسم في قوله تعالي : انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ـ ۱۷۱/۴ ، و الحق ان يراعي الخطيب و الكاتب ما هو الاليق بالتقديم في كل مقام ، و ذكر الانسان بالكنية يدل عند العرب علي التجليل ان لم يشعر بالذم دون الاسم و اللقب .

## المسألة الثالثة



العلم من حيث المعنى شخص واحد ، و لكن من حيث اللفظ مفرد او مثنى او جمع ، مذكر او مؤنث .

و المفرد كثير لا يعد و لا يحصى ، و هو ان كان مبنيا في الاصل سواء أكان اسما او فعلا او حرفا صار معربا بعد العلمية ، و ان اجتمع فيه مع العلمية سبب آخر من اسباب منع الصرف يعرب اعراب غير المنصرف ، و ياتي بيانه في مبحثه .

قال الرضي في شرح الكافية في باب العلم : و اذا نقلت الكلمة المبنية و جعلتها علما لغير ذلك اللفظ قالوا جب الاعراب ، و ان جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء أكانت في الاصل اسما ام فعلا ام حرفا فالاكثر الحكاية ، انتهى كلامه ، و نحن نذكر في باب الحكاية من المبحث السادس ما اشار اليه .

و قال في مبحث الظروف : قال سيبويه : ان سميت بامس رجلا صرفته كما تصرف غاق اذاسميت به ، و ذلك ان كل مفرد مبني تسمى به شخصا فالواجب فيه الاعراب مع الصرف ، انتهى كلامه ، اقول : وجوب الصرف فيما لم يجتمع مع العلمية سبب

آخر، و الايعرب غير منصرف.

و اما المثني فمنه ما جعل مثنى عند التسمية، نحو مروان مثنى مرو و بدران مثنى بدر و حمدان مثنى حمد و نصران مثنى نصر، فان الظاهر فيها ان الواضع ثني هذه الكلمات عند التسمية و جعل المثنى علما للشخص تفاؤلا و تمليحا، و منه ما كان مثنى حقيقة قبل التسمية ثم جعل علما كالبحرين، و القاعدة تقتضي ان يرد الاعاريب الثلاثة في القسمين على آخرها لانه خرج من التثنية و صار كالمفرد الذى فى آخره الالف و النون الزائدتان، و لكن المشاهد في كلامهم على الوجهين، اى اعراب المثنى و اعراب المفرد على النون فى آخره، فالقول هو جواز كلا الوجهين، و نذكر من ذلك امثلة ايضاحا و استشهادا.

١ ـ البحرين، قال ياقوت فى معجم البلدان: هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع و النصب و الجر، اى يجرى الثلاثة على النون و قبلها الياء لا الالف، و لم يسمع على لفظ المرفوع من احد منهم، اى بالالف قبل النون، الا ان الزمخشرى قد حكى انه بلفظ التثنية، فيقولون هذه البحران و انتهينا الى البحرين.

اقول: البحراني منسوبا في كلامهم اكثر من البحريني، وهذا يؤيد قول الزمخشرى، و البحرين عدة بلاد بين البصرة و عمان، و فى معجم البلدان: انما سموا البحرين لان فى ناحية قُراها بحيرة على باب الاحصاء، و قُرى هجر بينها و بين البحر الاخضر عشرة فراسخ.

٢ ـ سبعان، فى المعجم: هو موضع معروف فى ديار قيس، و هو تثنية سبع، و اعرابه على النون.

٣ ـ آبانان، علم لجبلين معامع ما بينهما، و بينهما ميلان، قيل: هو بنواحي البحرين، و قيل: غير ذلك، و عنونه الياقوت بالالف و في هذا البيت جاء بالياء.

تَـؤُمُّ بِـهَـا الـحُـداةُ مِـياهَ نَخْلٍ ٧٦٤ وَ فِـيـهـا عَـنْ آبانَـيْـنِ ازْوِرارُ

و اما الجمع: فهو كالمثنى فيما قلنا، و دونك امثلة منه.

١ ـ ماطِرون ، في معجم البلدان : الما طرون موضع بالشام قرب دمشق و من شروط هذا الاسم ان يلزم الواو و تعرب نونه ، و هو عجمي ، و مخرجه فى العربية ان يكون جمع ما طر من المطرمن قولهم : يوم ماطر و سحاب ما طر و رجل ماطر اي ساكب .

٢ ـ نَصيبين ، مدينة على طريق الموصل الى الشام ، و مواضع اخرى تسمى به ، و في الحديث : رايت ليلة الاسراء مدينة فاعجبتني ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه المدينة ، قال : هذه نصيبين ، فقلت : اللهم عجل فتحها و اجعل فيها بركة للمسلمين ، و في معجم البلدان : ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو و في الجر و النصب بالياء ، و الاكثر يقولون نصيبين و يجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الاسماء ، اى بالضم على النون رفعا و الفتح عليها نصبا و جرا ، و اثبات الكلمة على الياء و النون .

٣ ـ : صَريفين ، و هي موضعان فى العراق ، احد هما قرية قريبة من عكبراء ، و الآخر من قُرى واسط ، قال الياقوت فى معجم البلدان : للعرب فى هذا و امثاله من نحو نصيبين و فِلِسْطين و سَيْلَحين و يَبْرين مذهبان : منهم من يقول : انه اسم واحد و يلزمه الاعراب كما يلزم الاسماء المفردة التى لا تنصرف ، فتقول : هذه صريفين و مررت بصريفين و رأيت صريفين ، و النسبة اليه و الى امثاله على هذا القول صريفي ، و قيل فيها غير ذلک و لسنا بصدده ، انتهى ، و القول الآخر ان يعرب اعراب الجمع الصحيح ، و لكن قاعدة النسبة عدم الحذف فى كلا الوجهين و قال في صِفّين : هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة و بالس ، و كانت وقعة صفين بين على رضي الله عنه و معاوية في سنه ٣٧ في غرة صفر هناك ، و قد ذكرت فى هذا الباب انها تعرب اعراب الجموع و اعراب ما لا ينصرف ، و قيل لابي وائل شقيق بن سلَمة : اشهدت صفين؟ فقال نعم ، و بئست الصفون ، انتهى .

و الحاصل من مشاهدة الموارد و كلمات القوم جواز كلا الوجهين في المثنى و الجمع المذكر الصحيح، و اما الجمع المكسر كزّنانير علم ارض قرب جرش، و مدائن علم قرية قريبة من بغداد، و علم لمواضع اخرى، و الاحقاف علم لواد بين عمان و خصرموت، و الجمع المؤنث كعرفات موقف للحاج؛ من مكة اليها اربعة فراسخ تقريبا، و ابراقات علم ماءة لبنى جعفر بن كلاب، و أذْرِعات بلد قريب من الشام، فان اجتمع فيها مع العلمية سبب آخر فتعوب اعراب غير المنصرف، و الا فاعرابه بالثلاثة حتي في الجمع المؤنث.

## المسالة الرابعة

مما شوهد في كلمات القوم: ان العلمية تحصر الاسم و تحفظه من الزيادة و النقصان، اى لايغير بعد العلمية عما كان عند وضعه علما، و على هذا فينبغي ان يقال فيما مر في المسالة الثالثة: ان المثنى اذاوضع علما و تلفظ به الواضع عند الوضع مع الالف و النون اوالياء و النون حفظ علي ما كان عليه و يعرب آخره بالحركات، و كذا الكلام في الجمع كما ان الاسم ان وضع علما مع ال فلا يجوز حذفهما، نحو اليسع، و لا يحذف الهمزة في الدرج، و بالعكس ان كان بلا ال عند الوضع نحو اكثر الاعلام فلا يجوز زيادتها عليه، فما استعمل علي خلاف القاعدة فيتبع ان ثبت استعماله من عربي اصيل، و الا فلا، و كذا ان سمي احد بانبساط مثلا فلا يحذف همزته في درج الكلام و ان كانت في الاصل همزة الوصل، و نحواسقب على وزن انصر بصيغة الامر علم بلدة من عمل برقة كذلك، و لا يصغر العلم بعد وضعه مكبرا و لا يستصحب احكام اصله ان كان مشتقا او جملة اوشبه جملة او غير ذلك، فهو مفرد جامد و ان كان في الاصل غير ذلك، ولكن شوهد في كلام العرب خلاف ذلك قليلا.

## المسالة الخامسة

العلم اما مفرد او مركب، و المركب اقسام عشرة المركب الاسنادي والاضافى

و المزجي و العددي و التضمني و البياني و التقييدي و الظرفي و الحالي و المركب بالتثنية و الجمع و ياتي تفصيلها في المبحث السادس.

## المسالة السادسة

اعلم ان العلم يقابل اسم الجنس لان مدلوله حسب الوضع شخص معين، و مدلول اسم الجنس حسب الوضع معنى شائع صادق على افراد كثيرة، و احد المتقابلين لايقبل ما يختص بالآخر، و مما يختص باسم الجنس و ينا في العلمية التثنية و الجمع و الاضافة و ال و دخول لا التي لنفي الجنس و دخول من التي لتاكيد النفي و لحوق من التي للبيان او التبعيض و الوصف بالنكرة، و لكن شوهد في كلام العرب اعلام معروضة لهذه الاشياء، و النحاة قالوا: انما ذلک بعد اعتبار تنكير و شيوع لها، و نحن نذكرها بالتفصيل، ونبين الاعتبار المذكور.

١ ـ : وقع في الآثار و الكلمات: الحسنان و ابوالحسنين و المراد بهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله، و الفواطم و المراد بهن بنت رسول الله و ام اميرالمؤمنين و مراة اخرى جاء بهن علي عليه السلام من مكة الى المدينة ايام الهجرة، و العمران و المراد بهما ابن الخطاب و ابن عبدالعزيز، و غير ذلک من تثنية الاعلام و جمعها و ليس ذلک بقليل.

قالوا: لا يمكن تثنية العلم وجمعه، لان علامة التثنية تفيد ان مدلول المثنى فردان من معنى واحد، و علامة الجمع تفيد ان مدلوله افراد من معنى واحد، و مدلول العلم فرد و شخص واحد لا اكثر، فلا يمكن ان يلحقه علامتهما، و لكن يصح ان اعتبر له معنى مشترک، و ذلک اذا قلت: جاء ني الزيدان او الزيدون، فمعناه: جاءني فردان مسميان بزيد و افراد مسمون بزيد، و هكذا.

قال الرضي في شرح الكافية: اذا ثني العلم اوجمع فلا بد من زوال التعريف

العلمي لان هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على المعين، و العلم المثنى او المجموع ليس موضوعا على معين، فاذازال التعريف العلمي وجب جبر ذلک التعريف الفائت باخصر اداة التعريف، و هي اللام، فلايكون مثنى العلم و مجموعه الامعرفين باللام العهدية.

و قيل: ان اريد تثنية المركب من الاعلام اوجمعه ادخل عليه ذوا او ذووا ان كان مذكرا، و ذاتا او ذوات ان كان مؤنثا، فيقال: ذواسيبويه مثلا، اى ذوا هذا الاسم، و هكذا.

اقول: غاية ما في هذا الباب هو التجوز في علامة التثنية و الجمع. واما معنى الزيدين هو المسميان بزيد فلا يفهمه العرف، بل القرينة تعين المراد كما اذا كان مفردا لانه علم مشترک، و اما لزوم ال لاستبدال التعريف فلا يدل عليه دليل قاطع، و التعريف ليس بزائل بعد وجود القرينة، و مع عدمها فالمفرد ليس بمتعين لعروض الاشتراک، و كذا لزوم ذوا و غيره على المركب لا يدل عليه دليل، بل المشهود في الاستعمال جمع التكسير النهائي كجمع عبدالله بعبادلة و تثنيته بعبدي الله، فافحص و انظر.

۲ ـ : استعمل العلم مضافا كما في هذه الابيات.

مَدِينَةُ جَدِّنا لا تَقْبَلِينا ۷۶۵ فَبِالرَّفَراتِ وَ الْاَحْزانِ جِينَا
تَاللّٰهِ ياظَبياتِ الْقاعِ قُلْنَ لَنا ۷۶۶ لَيْلاىَ مِنْكُنَّ اَمْ لَيْلىٰ مِنَ الْبَشَرِ
اَلا اَبْلِغْ بَنِى خَلَفٍ رَسولاً ۷۶۷ اَحَقّاً اَنَّ اَخْطَلَكُمْ هَجَانِي
عَلا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقاراْسَ زَيْدِكُمْ ۷۶۸ بِاَبْيَضَ ماضِى الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِى
وَ قَدْ كانَ مِنْهُمْ حاجِبٌ وَ ابْنُ اُمِّهِ ۷۶۹ اَبُوجَنْدَلٍ وَ الزَّيْدُ زَيْدُ المَعارِكِ
يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ۷۷۰ وَ زَيْدُ دارِىَ الْفَلاةِ الْمَجْهَلِ

قالوا: اضافة العلم في هذه و امثالها بعد اعتبار معنى مشترک هو التسمية، فان القائل: زيد نا قد اعتبر عدة مسماة بزيد فاضاف احدهم، و قيل: يقدر وصف هو

المضاف، ای زید صاحبنا.

اقول: هذا الاعتبار ایضا لیس خاطرا بذهن المتکلم، بل الحق ان العلم الواحد اذا تعدد وضعه لاشخاص متعددة احتاج لتعیین المرادالی القرینة کاسم الجنس المشترک الموضوع لمعان متعددة، و الاضافة احدی القرائن، و مصحح الاضافة اشتراکه بسبب تعدد الوضع.

۳ ـ : دخول ال علی العلم انما هو للزینة و لا اثرلها فی المعنی کما مر فی بعض الابیات، و نحو قول علی علیه السلام خطابا الی ابن عباس: اعلم ان البصرة مهبط ابلیس و معرس الفتن، و ان جعل الاسم مع ال علما فلایجوز حذفها.

۴ ـ : اذا وقع العلم بعد لا النافیة للجنس فباعتبار التسمیة، کقول ابی سفیان بعد دعوة النبی صلی الله علیه و آله: لا قریشَ بعد الیوم، ای لا مسمی بقریش، و فی کلام بعضهم: لا بصرةَ لکم، ای لا مسمی ببصرة، و نحو قولک لمن له و لد اسمه احمد: لا احمدَ لی، ای لا مسمی باحمد لی.

۵ ـ : دخول من علی العلم فباعتبار التسمیة ایضا، و هو یقع فی الکلام المنفی، نحو ما من موسی کموسینا، و کذااتیان من بعده للبیان او التبعیض، نحو رایت محمدا من ابناء فارس، و جاءنی حامد من الحامدین.

۶ ـ : قد یجرد العلم عن العلمیة و یستعمل استعمال النکرة، و یراد به الموصوف باخص او صاف المسمی، نحو لکل فرعون موسی، ای مع کل جبار فی الناس یضلهم و یظلمهم هادمن الله یهدیهم و یبرهم، و کذلک حاتم المشتهر بالسخاء، و عنترة المشتهر بالشجاعة و سحبان المشتهر بالفصاحة و الحجاج المشتهر بالقساوة، و سلمان المشتهر بالعلم و الایمان، فان کلا من هذه الاعلام یجرد عن العلمیة و یراد به الجواد و الشجاع و الفصیح و القسی والعالم الکامل الایمان، فیقال مثلا: فلان سلمان الزمان و لا سلمان الیوم و رب سلمان رایته، و کذا غیره.

## المسالة السابعة

العلم ثلاثه اقسام : علم الشخص و علم الجمع و علم الجنس

الاول: علم الشخص ، و هو اللفظ الدال على فرد معين كاعلام الأوادم و غيرهم ، و قدمرت امثلته.

الثاني: علم الجمع ، و هو اللفظ الدال على مجموع افراد اعتبرلها جهة وحدة ، كاعلام القبائل و البلاد و الشوارع و الخانات ، و اعلام الكتب كالقرآن و التورا و الانجيل و غيرها ، و اسماء السور ، و اسماء المصانع و المعامل و غيرها.

الثالث: علم الجنس ، و هو في المعنى اسم جنس ، و ضع لمعنى واحد شائع في الافراد الكثيرة ، لكن العرب عاملته عمل العلم من جهة الاحكام اللفظية ، فسماه النحاة بهذا الاعتبار علم الجنس و تلك الاحكام انه يقع مبتدا و لا يدخل عليه آل و لا يضاف و يوصف بالمعرفة و لا يقع تمييزاً و لاحالاً ، بل يقع ذاتمييز و ذاحال ، و يمنع من الصرف ان و جد فيه سبب آخر غير العلمية من الاسباب العشرة ، و هذه من خواص العلم ، و هو على ضربين:

الاول ما وضع للذوات نحو أُسامة و ابوالحارث علمان للاسد ، و ثُعالة و ابوالحُصَيْن علمان للثعلب ، و شَبْوَة وام عِرْيَط علمان للعقرب ، وابوجَعْد و نُوالة علمان للذئب ، و ابو المَضاء علم للفرس ، و ابو ايّوب علم للجمل ، و ابوصابر علم للحمار ، و بنت طَبَق علم للسُّلَحْفاة ، و ابواليَقظان علم للديك ، و ابوالدَغفاء للانسان الاحمق ، وهَيّان بن بَيّان و طامربن طامر للانسان المجهول نسبه.

الثاني ما وضع للاحداث و المعاني ، نحو أُمّ قَشْعَم علم للموت ، كَيْسان علم للغدر ، يَسار علم لليسر ، فَجار علم للفجور ، بَرّة علم للبّر ، أُمّ صَبور علم للبليّة ، و غير ذلک ايضا.

و علم الجنس سماعي ، يقتصر على ما سمع من العرب ، و لا يقاس عليه ، لانه خلاف الاصل ، اذ معناه يقتضي ان يعامل معاملة الجنس ، و لكن لا باس بما يفعل الناس من وضعهم اعلاما لاجناسهم الخاصة بمصانعهم و معاملهم ، و الظاهر انه يجرى

عليها احكام العلم.

## المسالة الثامنة

اسم الجنس اما نكرة و اما معرفة، لانه لفظ وضع لمعنى ذهني مشترك بين افراد كثيرة، و المعارف غير العلم هكذا على ماياتي بيانه، و بعضهم لم يفرقوا بين النكرة و اسم الجنس، و الحق انه يعم النكرة و المعارف غير العلم، و نذكر سائر المعارف في الابواب الآتية.

## و هنا أمور

١ ـ : اسم الجنس قديتعين و ينطبق على فرد معين في الخارج، و هـــذا لايخرجه عن كونه اسم الجنس لان تعينه بالعرض، نحو رايت رجلا عالما عندك، و سافر الذي جاء ني امس، و نحو قوله تعالى: و عصى فرعون الرسول ـ ١٦/٧٣، كما ان العلم قد يعرضه عدم التعيين لا شتراكه، فيحتاج الى قرينة معينة، و هذا لا يخرجه عن كونه علما.

٢ ـ : علامة النكرة قبولها لال التعريف، او وقوعها موقع ماله قبول لها، كذو و فروعه، فانه لايقبل ال لانه لازم الاضافة، ولكن يقع موقعه لفظ صاحب، و هو يقبل ال، و هذا يختص بالمعرب فان المبني لا يقبلها، و ياتي بيان اقسام ال في بابها

٣ ـ: النكرة في قبال المعرفة، و المعارف محصورة معلومة، و هي سبع و غيرها نكرة كائناما كان، و اوسع النكرات شيء و موجود و محدث و ممكن، وقد يضيق الواسع حسب القيود، كما تقول: عندي رجل، ففيه احتمال واسع، و اذا قلت: عندي رجل مؤمن ضاق دائرة الاحتمال و هكذا.

## الباب الثاني

في الضمير، و جهه تعريفه انطباقه على المتكلم او المخاطب او الغائب عند استعماله في الكلام، و اما الواضع فقد وضعه لكل متكلم او مخاطب او غائب من دون تعيين و اختصاص، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه حسب الوضع في الكثير، بخلاف العلم فانه عند الوضع يعين لفرد واحد، و ان حصل اشتراک فهو لاجل تعدد الوضع لاشخاص متعددة، و يقال للضمير: المُضْمَر و المُكَنّیٰ و الكِناية ايضا، و في هذا الباب مسائل.

## المسالة الاولى

الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور، و المرفوع و المنصوب ينقسمان الى المنفصل و المتصل، و المرفوع المتصل ينقسم الى البارز و المستتر، و المستتر ينقسم الى ما يجب استتاره و ما يجوز استتاره.

و اطلاق المرفوع و المنصوب و المجرور على الضمير مع انه من المبنيات باعتبار وقوعه محل الاسم المرفوع و المنصوب و المجرور، كما يقع المرفوع المنفصل مبتدا و المتصل فاعلا، و يقع المنصوب مفعولا، و المجرور مضافا اليه، فليس هذا الاطلاق باعتبار اواخر الضمائر، وان اعتبرت ذلک قلت: ان الضمير مبني على الفتح اوالكسر اوالضم اوالسكون، لان هذا هو الاصطلاح في المبنيات كما مربيانه في الامر العاشر من المقدمة، والحاصل ان الضمير مبنى لفظا و معرب محلا، و هذا الاطلاق باعتبار محله.

و الضمير المنفصل امره واضح، و اما المتصل فالمجرور منه يتصل بالمضاف او بالجار، و المنصوب منه يتصل بالفعل، و بالحرف كإنّ و اخواتها، و بالضمير المرفوع المتصل و المنصوب المتصل، و لا يتصل بالاسم الظاهر لان المتصل به مجرور دائما.

واما المرفوع المتصل فبارزه يتصل بالفعل فقط، و مستتره يستتر في الفعل و ما يشبهه من الوصف و اسم الفعل، و الاستتار يجب في السابعة و الثالثة عشرة و الرابعة عشرة من صيغ المضارع والامر، و يجوز في الاولى و الرابعة من صيغ الماضي و المضارع و الامر، و

معنى الاستتار واجبا او جائزا ان الفعل يحتوى معنى الضمير، و يجب ايضا في فعل التعجب واسم التفضيل الا في مسالة الكحل و في اسم الفعل غير الماضي، و يجوز في سائر المشتقات و اسم الفعل الماضي.

و معنى وجوب الاستتار انه لايجوز ان يكون فاعل الفعل اسما ظاهرا او ضميرا بارزا، و ان وقع بعده ضمير فهو تاكيد، نحو اضرب انت، او اسم ظاهر فهو منادى، نحو اكتب زيد، و هل تاكل عمرو، اى يا زيد و يا عمرو، و معنى جواز الاستتار انه يجوز الوجهان، نحو ضرب زيد و زيد ضرب، و في الوجه الثاني ان وقع بعده ضمير فهو تاكيد ايضا، نحو زيد ضرب هو، و لا يقع بعده اسم ظاهر.

## المسالة الثانية

الاصل في الضميران يكون متصلا، سواءاً كان الموصول به اسما ام فعلا ام حرفا، لان المتصل اخصر و اداؤه اسهل، و لكن يعدل عن الاصل في مواضع لعدم امكان الاتصال فيها.

١ ــ ان يكون عامله معنويا، و هو اذا وقع مبتدا، نحو قل هو الله احد ــ ١/١١٢، اولئك اصحاب النارهم فيها خالدون ــ ٣٩/٢، ان هو الاعبد انعمنا عليه ــ ٥٩/٤٣، و في الحديث: انتم بنوا آدم و آدم من تراب.

٢ ــ ان يكون مقدما على عامله، نحو قوله تعالى: اياك نعبد و اياك نستعين ــ ٥/١، و اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ــ ١٧٢/٢.

٣ ــ ان يكون عامله محذوفا، نحو قوله تعالى: انما هو اله واحد فاياى فارهبون ــ ٥١/١٦، و قول على عليه السلام: اياك و الغضب فان اوله جنون و آخره ندم، اياكم و الغلو فينا قولوا انا مربوبون و اعتقدوا في فضلنا ماشئتم.

٤ ــ ان يكون فصلا، نحو قوله تعالى: انك انت العزيز الحكيم ــ ١٢٩/٢، و اولئك هم المفلحون ــ ٥/٢، و جعلنا ذريته هم الباقين ــ ٧٧/٣٧، و ياتي شرح

هذا الضمير.

٥ ـ ان يكون خبرا، نحو قوله تعالى: قالت كانه هو ـ ٤٢/٢٧، وما في بعض الخطب: والصلاة على نبيه وآله الذين هم هو الا النبوة.

٦ ـ ان يكون منادى، نحو قول على عليه السلام يوم صفين و هو في المعركة: يا هو يامن لا هو الا هو.

٧ ـ ان يكون تابعا تاكيدا او غير تاكيد، نحو قوله تعالى: لقد وعدنا هذا نحن و آباؤنا من قبل ـ ٦٨/٢٧، اذهب انت واخوك بآياتي و لا تنيا في ذكرى ـ ٤٢/٢٠، يخرجون الرسول و اياكم ـ ١/٦٠، نحن نرزقكم و اياهم ـ ١٥١/٦.

٨ ـ ان يكون محصورا او محصورا فيه بعد انما او محصورا فيه بعد الا، نحو قوله تعالى: قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي ـ ١١٠/١٨، الله لا اله الا هو ـ ٢٥٥/٢، و قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ـ ٢٣/١٧، و في الحديث: قال له صلى الله عليه و آله جبرئيل: لا يؤدي عنك الا انت او رجل من اهل بيتك، و قول الشاعر:

أنَا الذائِدُ الْحامِي الذِمارَ وَ إنَّما ٧٧١ يُدافِعُ عَنْ اَحْسابِهِمْ اَنَا اَوْ مِثْلِي

و مجيئه متصلا بعد الا كما في البيتين شاذ.

وَ ما نُبالِي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا ٧٧٢ اَنْ لايُجاوِرَنا اِلّاكِ دَيّارُ

أعوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ ٧٧٣ عَلَيَّ فَمالِي عَوْضُ اِلّاهُ ناصِرُ

٩ ـ: ان يكون مفعولا لمصدر اضيف الى فاعله، نحو اعطائك اياى حسن، و منعك اياه قبيح، او فاعلا لمصدر اضيف الى مفعوله، نحو بنصركم نحن كنتم ظافرين.

١٠ ـ: ان يكون تاليا لحرف ليس بجارله و لا ناصب له، نحو قوله تعالى: ما هن امهاتهم ـ ٢/٥٨، و كما في هذه الابيات.

فَاَلَيْتُ لا اَنْفَكُّ اَحْذُو قَصِيدةً ٧٧٤ تَكُونُ وَ اِيّاها بِها مَثَلاً بَعْدِي

اِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلىٰ اَحَدٍ ٧٧٥ اِلّا عَلَىٰ اَضْعَفِ الْمَجانِينِ

فَإنْ أنتَ لَمْ يَنفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ۷۷۶ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرونُ الأوائِلُ

و من ذلک ما وقع بعد لولا، نحو قوله صلی الله علیه و آله: لولا انت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی، و القاعدة تقتضی ان یکون الضمیر بعدها مرفوعا لانه مبتدا، و لکن جاء بعدها ضمیر متصل غیر مرفوع، نحو لولاک لما خلقت الافلاک، و الحق ان یقال: انه ضمیر مجرور ناب عن المرفوع، و هو مرفوع محلا لا نه مبتدا بلاریب، و لا وجه لا شتراط کونه فی الضرورة کما ذکر فی ثالث المغنی بعد و قوعه فی الفصیح.

و فی هذه الابیات جاء الضمیر منفصلا، و هو من الشذوذ بمکان.

وَ ما أُصاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأذْكُرُهُم ۷۷۷ إلّا يَزيدُ هُمُ حُبّاً إلَيّ هُمُ

إنْ وَجَدْتَ الصَّدِيقَ حَقّاً لِإيّا ۷۷۸ كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أزالَ مُطِيعاً

بِالْباعِثِ الْوارِثِ الْأمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ۷۷۹ إيّاهُمُ الْأرْضُ فِی دَهْرِ الدَّهارِيرِ

## تتمة

اذا کان ضمیران متتالیان مفعولی لفعل واحد او اسما و خبرا لفعل ناقص جاز فی الثانی الانفصال و الاتصال، و الاتصال اکثر و ارجح.

مثال الاتصال قوله تعالی: فسیکفیکهم الله و هو السمیع العلیم ـ ۱۳۷/۲، انلزمکموها و انتم لها کارهون ـ ۲۸/۱۱، ان یسالکموها فیحفکم تبخلوا ـ ۳۷/۴۷، و لونشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم ـ ۳۰/۴۷، فلماقضی زید منها وطرا زوجناکها ـ ۳۷/۳۳، و کما فی هذین البیتین.

بَلَغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ أخالُكَهُ ۷۸۰ إذلَمْ تَزَلْ لِاكْتِسابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا

لِوَجْهِكَ فِي الْإحْسانِ بَسْطٌ وَ بَهْجَةٌ ۷۸۱ أنالَهُماهُ قَفْوُ أكْرَمِ والِدِ

و فی الحدیث قوله صلی الله علیه و آله لعمر لماطلب ان یقتل ابن الصیّاد حین اخبر بانه الدجّال: ان یکنه فلن تسلط علیه و ان لایکنه فلاخیر لک فی قتله، و اتصال الضمیرین او لهما مجرور بمصدر او وصف کما فی هذین البیتین شاذ.

لَئِنْ كانَ حُبُّكَ لِي كاذِباً ۷۸۲ لَقَدْ كانَ حُبِّيكَ حَقّاً يَقِيناً
لا تَرْجُ أَوْتَخْشَ غَيْرَ اللّٰهِ إِنَّ أَذىً ۷۸۳ واقِيكَهُ اللّٰهُ لايَنْفَكُّ مَأْمُوناً

و مثال الانفصال قوله تعالى: و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه ـ ۹/۱۱۴، و كما في هذين البيتين.

أَخِي حَسِبْتُكَ إِيّاهُ وَ قَدْ مُلِئَتْ ۷۸۴ أَرْجاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغانِ وَالْإِحَنِ
لَئِنْ كانَ إِيّاهُ لَقَدْ حالَ بَعْدَنا ۷۸۵ عَنِ الْعَهْدِ وَ الْإِنْسانُ قَدْيَتَغَيَّرُ

و ان كان الضميران مرفوعا و منصوبا لغير الافعال الناقصة وجب الاتصال و تقديم المرفوع، نحو قوله تعالى: انا اعطيناك الكوثر ـ ۱۰۸/۱، انا انزلناه في ليلة القدر ـ ۹۷/۱، و استغفره انه كان توابا ـ ۱۱۰/۳، الا ان يكون في الكلام ما يوجب التاخير كالحصر، نحو قولك: ما ضربه الا انت.

## المسألة الثالثة

قد يتوسط بين المبتدا و الخبر و ما كان مبتدا و خبرا ضمير مرفوع يسمى فصلا لوقوعه بينهما، و عمادا لاعتماد ما بعده عليه كاعتماد الخبر على المبتدا، و دعامة لان الكلام يدعم به اي يؤكد به، نحو قوله تعالى: اولئك هم المفلحون ـ ۲/۵، و كنا نحن الوارثين ـ ۲۸/۵۸، كنت انت الرقيب عليهم ـ ۵/۱۱۷، و انا لنحن الصافون ـ ۳۷/۱۶۵، انهم لهم المنصورون ـ ۳۷/۱۷۲، و ذكروا لهذا الضمير شروطا.

۱ ـ ان يكون المبتدا قبله معرفة، و تخلف هذا الشرط في قوله تعالى: ان تكون امة هي اربى من امة ـ ۱۶/۹۲،

۲ ـ ان يكون الخبر بعده معرفة، و هذا الشرط غير لازم لانه منقوض بكثير، نحو قوله تعالى: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله هو خيرا ـ ۷۳/۲۰، انه هو يبدئ و يعيد ـ ۸۵/۱۳، و مكر اولئك هو يبور ـ ۳۵/۱۰، و انه هو اضحک و ابكي و انه هو امات واحيى ـ ۵۳/۴۳ ـ ۴۴

۳ ـ ان يكون مرفوعا مطابقا لما قبله ان كان ضميرا في التكلم و الخطاب و الغيبة كما شوهد في الامثلة، و ما في هذا البيت شاذ.

وَ كَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ۷۸۶ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا

و فائدة هذا الضمير تاكيد ثبوت الخبر للمبتدا، و تخليص الخبر عن شباهة النعت ان كان معرفة، و قد يفيد اختصاص الخبر بالمبتدا، نحو قوله تعالى: ان شانئك هو الابتر ـ ۳/۱۰۸، و في اعراب هذا الضمير اقوال مذكورة في المغني، و الاسهل الا حسن ان يقال: انه مبتدا و ما بعده خبر و الجملة خبر لما قبله، فان كان ما بعده مرفوعا فهو، و الا فبتقدير يكون لان تقدير الفعل العام سهل ملائم في كل موضع.

## المسالة الرابعة

الاصل ان يكون مرجع ضمير الغائب مذكورا قبله لفظا و رتبة او لفظا فقط، نحو قوله تعالى: فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ـ ۷/۱۰۱، فان من مقدم على هو لفظا، و هو ظاهر، و رتبة لان رتبة الشرط مقدم على رتبة الجزاء، و قوله تعالى: و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ـ ۱۲۴/۲، فان ابراهيم مقدم على ضميره لفظا لارتبة لانه مفعول و رتبة المفعول مؤخر عن رتبة الفاعل، و اما كلمات فمقدمة على ضميرها لفظا و رتبة، و لكن تخلف عن هذا الاصل و جاء الضمير مقدما على مرجعه لفظا و رتبة في مواضع، و لفظا فقط في مواضع اخرى، اما المواضع الاولى فهي:

۱ ـ: ان يكون الضمير مستترا في بئس او نعم او ما بمعنا هما من افعال المدح والذم ويفسر بتمييز بعده، نحو قوله تعالى: كبرت كلمة تخرج من افواههم ـ ۵/۱۸، فان فاعل كبرت

ضمير مستتر فيها راجع الى كلمة، و هي تمييز له تفسره، و ليست فاعلة للفعل على حسب الصناعة لان كل فاعل مرفوع، و ليس من هذا الموضع: نعم رجلا كان زيد بل من المواضع الاخرى و ياتي بيانه، و لا نحو قوله تعالى: ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا ـ ١٧٧/٧، و بئس للظالمين بدلا ـ ٥٠/١٨، كما ذهب اليه ابن هشام، لان القوم فاعل ساء و مثلا تمييزه و ليس في ساء ضمير، و في بئس ضمير يرجع الى ابليس المذكور قبله و بدلا تمييزه، و الالتزام بالمرفوعين بعد هذه الافعال في جميع الموارد مع صحة الكلام بمرفوع واحد و تمييز قبله او بعده لا ملزم له.

٢ ـ: ان يكون الضمير مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما، نحو ضربني و ضربت زيدا، فان في ضربني ضميرا يرجع الى زيدا، و لولاه بقي الفعل بلا فاعل، و زيدا مؤخر عن ضميره لفظا و هو ظاهر، و رتبة لان الجملة المعطوفة مؤخرة رتبة عن الجملة المعطوف عليها، و منه قول الشاعر:

جَفَوْنِي وَ لَمْ أَجْفُ الْأَخِلَّاءَ إِنَّنِي ٧٨٧ لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِيَ مُهْمِلُ

و ليس من هذا الموضع نحو اكل و نام زيد، و جهل و علم رجلان، لان زيد فاعل الفعلين، و كل من الرجلين فاعل لكل من الفعلين، و مبحث تنازع العاملين مر في المقصد الاول.

٣ ـ: ان يكون ضمير الشان و القصة، و الكوفيون يسمونه ضمير المجهول، و هو المسند اليه جملة مذكورة بعده، و هذا الضمير راجع الى مضمون تلك الجملة، و لذلك سمي بضمير الشان والقصة، و تسميته بضمير المجهول لان مرجعه مجهول في اول الامر لعدم ذكره قبله.

* نحو قوله تعالى: و اقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ٩٧/٢١، ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ـ ٦/٦٤، كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح

فانه غفور رحيم ـ ۶/۵۴، قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ـ ۷۲/۱، و اربع آيات بعده في سورة الجن، وقول علي عليه السلام: اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يا كل ما يجدو يطلب ما لا يجد فاقتلوه و لن تقتلوه، و قول الشاعر:

هِيَ الدُّنْيا تَقولُ بِمِلْئِ فِيها ۷۸۸ حَذارِ حَذارِ مِنْ بَطْشِي وَ فَتْكِي

و هذا الضمير لا يكون الامبتدا او اسمالناسخ، و لا يكون بعده الاجملة تفسره، ولا تتقدم عليه و لاجزء منها، و لا يتبع بتابع، و ملازم للافراد، و اما تذكيره و تانيثه فان كان احدى عمدتي الجملة التي بعده مونثة جاز تانيثه و الافهو مذكر.

و ليس منه قوله تعالى: قل هو الله احد ـ ۱۱۲/۱، كما قيل، لان هو يرجع الي ربک في كلام من جاء الي رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: يا محمد صف لنا ربک، فنزلت، او راجع الي المبدء تعالى باعتبار انه ظاهر لفطرة كل احد، على ما قال تعالى: و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن الله ـ ۳۱/ ۲۵.

۴ ـ : ان يفسر بما بعده من تمييز او بدل و الاول في باب رب كقول الشاعر.

رُبَّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلىٰ ما ۷۸۹ يُورِثُ الْمَجْدَ دائِباً فَأَجابُوا

و هذا الضمير مفرد مذكر دائما و ان كان مخالفا لمفسره، و الثاني نحو قوله تعالى: و اسروا النجوى الذين ظلموا ـ ۲۱/۳، و ليس الضمير راجعا الي الناس، لان كلهم لم يكونوا اهل هذه النجوى، و منه قولهم: اللهم صل عليه الرؤف الرحيم، و قول الشاعر.

قَدْ أَصْبَحَتْ بِقَرْقَرىٰ كَوانِسا ۷۹۰ فَلاتَلُمْهُ أَنْ يَنامَ الْبائِسا

۵ ـ : ان يكون متصلا بفاعل فعل راجعا الى مفعوله المتاخر، نحو ضرب اخوه زيدا، و كما في هذه الابيات.

وَ لَوْاَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحِداً ۷۹۱ مِنَ النّاسِ أَبْقىٰ مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِماً

وَ مـا نَـفَـعَتْ أَعْـمالُهُ الْمَرْءَ راجِيًا ۷۹۲ جَـزاءً عَلَيْها مِنْ سِوىٰ مَنْ لَهُ الْأَمْرُ

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوابَ سُؤْدَدٍ ۷۹۳ وَرَقّيٰ نَداهُ ذَا النَدىٰ فِي ذُرَا الْمَجْدِ

وَ لَـمّـا عَـصَـىٰ قَـوْمُـهُ مُـصْعَبًا ۷۹۴ فَـأدّاهُـمُ الْـكَـيْـلَ صاعًا بِصاعِ

و هذا في ضرورة الشعر، و اما في النثر فيجب تقديم المفعول، كما في قوله تعالى: و اذ ابتلى ابراهيم ربه ـ ۱۲۴/۲.

و المواضع التي تقدم فيها الضمير على مرجعه لفظا فقط، و هو متاخر عنه في الرتبة، نحو في داره زيد، و في داره قيام زيد، و قولهم: في اكفانه درج الميت، و منه قول الشاعر: بِمَسْعاتِهِ هُلْكُ الفتىٰ أوْنَجاتُه، و نعم رجلا كان زيد، نعم و تمييزه خبركان، و نحو هل افضل منك زيد، ان قلنا زيد مبتدا مؤخر لا فاعل افضل، و كذا قول الشاعر.

فَـخَـيْـرُ نَـحْـنُ عِنْدَ الناسِ مِنْكُمْ ۷۹۵ إذَا الـداعِـي الْـمُثَوِّبُ قالَ يالا

## المسالة الخامسة

الاصل في مرجع ضمير الغائب ان يكون اسما ملفوظا به، و قد يكون فعلا باعتبار مصدره، و قد يكون مفهوما من سياق الكلام قبله.

مثال الاول قوله تعالى: اعدلوا هو اقرب للتقوى ـ ۸/۵، اى العدل اقرب لها، و قوله: الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم كبر مقتاعندالله ـ ۳۵/۴۰، اى كبر ذلك الجدال.

مثال الثاني قوله تعالى: و قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا، اى ان الحياة الاحياتنا الدنيا، هذه الآية في سورة الانعام و المؤمنون و الجاثية، و يفهم مرجع هي من الآيات المذكورة قبلها، و قوله تعالى: لا اسالكم عليه اجرا، اى على تبليغ الرسالة، و هذه الجملة في عدة آيات، و يفهم مرجع الضمير مما ذكر قبله و بعده، و قوله تعالى: ليس بامانيكم و لا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ـ ۱۲۳/۴،

اى ليس اجر العمل با مانيكم الخ، و هذا يفهم مما بعده، و قوله تعالى: ياليتها كانت القاضية ـ ۶۹/۲۷، اى يقول الكافر يوم القيامة: ياليت موتة الدنيا كانت قاضية بفنائي ابدا و لم ابعث، يعلم ذلک مما بعد و مما قبل، و قوله تعالى: فلولا اذا بلغت الحلقوم ـ ۵۶/۸۳، ترجعونها ان كنتم صادقين ـ ۵۶/۸۷، كلا اذا بلغت التراقي ـ ۷۵/۲۶، مرجع ضميرها و الذى في بلغت في الآيتين يعلم من سياق الكلام، و هو روح المحتضر.

## المسالة السادسة

اذا كان فاعل الفعل و مفعوله ضميرين لواحد وجب دخول لفظة نفس على المفعول الا في باب ظن واخواتها و فقد و عدم، فلا يقال: ابغضتني، بل ابغضت نفسي؛ و نحو قوله تعالى: و اصبر نفسک مع الذين يدعون ربهم ـ ۱۸/۲۸، و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ـ ۲/۱۳۰، و من يفعل ذلک فقد ظلم نفسه ـ ۲/۲۳۱، و امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ـ ۳۳/۵۰، قال رب اني ظلمت نفسي ـ ۲۸/۱۶، اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم ـ ۲/۴۴، و شذ قول الشاعر:

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُنِي وَحْدِي وَ يَمْنَعُنِي ۷۹۶ صَوْتُ السِباعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَ الْهامِ

و كذا ان كان الفعل ذا مفعولين، نحو قوله تعالى: و يحذركم الله نفسه و الى الله المصير ـ ۳/۲۸، و منه ما كان احد المفعولين نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: لا تكلف الا نفسک ـ ۴/۸۴، و كذا ان كان العامل شبه الفعل، نحو قوله تعالى: فلعلک باخع نفسک على آثارهم ـ ۱۸/۶، و اما ان كان بواسطة الحرف جاز الوجهان، اتيان لفظة نفس، نحو قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة ـ ۶/۵۴، و من يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ـ ۴/۱۱۱، فاسرها يوسف في نفسه ـ ۱۲/۷۷، كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على انفسكم ـ ۴/۱۳۵، ان احسنتم احسنتم لا نفسكم ـ ۱۷/۷، و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين ـ ۳۷/۱۱۳، و عدم

الاتيان بها نحو قوله تعالى: امسک علیک زوجک ـ ۳۷/۳۳، و هزی الیک بجذع النخلة ـ ۲۵/۱۹، و اضمم الیک جناحک ـ ۳۲/۲۸، فصرهن الیک ـ ۲۶۰/۲، و لا وجه لتقدیر النفس في امثال هذه لیطرد القاعدة، بل القول بجواز الوجهین هو الحق طبقا لاستعمال اهل اللسان، و من ذلک ما في هذه الابیات.

دَعْ عَنْکَ لَوْمی فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْراءٌ ۷۹۷ وَ داوِنِی بِالَّتِی کانَتْ هِیَ الدّاءُ

هَوِّنْ عَلَیْکَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ۷۹۸ بِکَفِّ الْإِلٰهِ مَقادِیرُها

وَ دَعْ عَنْکَ نَهْباً صِیحَ فِی حُجُراتِهِ ۷۹۹ وَ لٰکِنْ حَدِیثاً ما حَدِیثُ الرَّواحِلِ

ان قلت: ان المعنی یستدعي تقدیر لفظة نفس، قلت: لا یستدعي، اذلا فرق في المعنی بین هزی الیک و هزی الي نفسک، و لواستدعی لکان استدعائه في باب ظن و اخواتها اشد و لم یقولوا بالتقدیر فیه، نحو قوله تعالی: اني اراني اعصر خمرا ـ ۳۶/۱۲.

### تنبیه

لیس من هذا الباب قوله تعالی: قل ارایتکم ان اتیکم عذاب الله اواتتکم الساعة اغیر الله تدعون ـ ۴۰/۶، بل کم حرف خطاب کما یلحق ببعض اسماء الاشارة، و لانه یدل علی الجمع وقدجیء بالفعل علی صیغة المفرد، و لولاه لقیل ارایتم کما في قوله تعالی: قل ارایتم ان اتاکم عذابه بیاتا او نهارا ما ذا یستعجل منه المجرمون ـ ۵۰/۱۰.

## المساله السابعة

الاصل في الضمیر ان یکون مطابقا لمرجعه في الافراد و التثنیة و الجمع، و التانیث و التذکیر، و الغیاب و الخطاب و التکلم، و لکن تخلف عن هذا الاصل في کل من هذه النواحي الثلاث کثیرا لوجوه بلاغیة مظانها علوم البلاغة و کتب

التفسير، و ذكرنا نبذة من هذا التخلف في مبحث الفعل و الفاعل في المقصد الاول، و نذكر هنا نبذة منه تذكرة و تدريبا.

الناحية الاولى تخلفه في الافراد و اخويه، نحو قوله تعالى: و الله و رسوله احق ان يرضوه ـ ٩/٦٢، فان الضمير مفرد و المرجع اثنان، و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ـ ٩/٣٤، و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة الاعلى الخاشعين ـ ٢/٤٥، و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ـ ٤٩/٩، هذان خصمان اختصموا في ربهم ـ ٢٢/١٩، مثلهم كمثل الذى استوقد نارافلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لايبصرون ـ ٢/١٧، و الذى جاء بالصدق و صدق به اولئك هم المتقون ـ ٣٩/٣٣، ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ـ ٢/٢٩، و كما في هذا الابيات.

إِنَّ شَرْخَ الشَّبابِ وَ الشَّعْرَ الأَسْوَدَ مالَمْ يُعاصَ كانَ جُنوناً ٨٠٠

وَ إِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خالِدٍ ٨٠١

فِيها خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقٍ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقِ ٨٠٢

و من هذا القبيل اسم التفضيل المستعمل مع من فانه مفرد مذكر في جميع حالاته و المفرد ليس حاملا الا للمفرد، نحو قوله تعالى: اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا ـ ٥٧/١٠، و قد مر بيانه في باب اسم التفضيل في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول.

الناحية الثانية تخلفه في التذكير و التانيث، نحو قوله تعالى: و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على اربع ـ ٢٤/٤٥، اولم يروا ان الله الذى خلق السماوات و الارض قادر على ان يخلق مثلهم ـ ١٧/٩٩.

الناحية الثالثة تخلفه في الغياب و الخطاب و التكلم، و هو الاتيان بكل

منها مكان الآخر، مع ان سياق الكلام السابق عليه يستدعي ذلك الآخر، و يسمى هذا في علم المعاني بالالتفات، نحو قوله تعالى: اياك نعبد و اياک نستعين ــ ۵/۱، فان سياق اول السورة يستدعي ان يقال: اياه نعبد و اياه نستعين، و لكن التفت من الغيبة الى الخطاب لوجه بلاغي مذكور في التفاسير، و مالي لا اعبد الذى فطرني و اليه ترجعون ــ ۲۲/۳۶، التفت من التكلم الى الخطاب، و السياق يستدعي: و اليه ارجع، حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم ــ ۲۲/۱۰، قال: بهم مكان بكم، و الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلدميت ــ ۹/۳۵، قال: فسقناه مكان فساقه و الالتفات ياتي في غير الضمير، و التفصيل في علم المعاني.

## المسالة الثامنة

في احكام مختلفة للضمير.

۱ ــ: من الاسماء ما يلازم الافراد كمن و ما و كل و بعض و كلا و كلتاواي، فيجوز في ارجاع الضمير اليه رعاية لفظه فيوتي بالضمير مفردا في كل حال، و رعاية معناه فيوتي بالضمير طبقا لمعناه من المؤنث و المثنى و الجمع، و ياتي بعض الشرح في باب الموصولات.

۲ ــ: اذا اجتمع ضمير و غيره في الاسناد اليهما روعي جانب الضمير، فتقول: انت و اخوتک جئتم امس، و لا تقول جاؤوا، و اذا اجتمع ضمير متكلم مع ضمير مخاطب او غائب روعي جانب المتكلم، فتقول: انا و انت اكلنا، و لا تقول اكلتما، و تقول: انا وهو سافرنا، و لا تقول: سافرا، و كذا اذا اجتمع ضمير مخاطب مع ضمير غائب روعي جانب المخاطب، فتقول: انت وهو قلتما، و لا تقول: قالا، و ذلک لان الاعرف يغلب في الاسناد على غير الاعرف، و ضمير المتكلم اعرف من المخاطب، و هو اعرف من الغائب، و الضمير اعرف من غيره و ان كان معرفة.

۳ ــ: الضمير مستتر في المشتق الحامل للضمير، و ليس له ضمير متصل بارز، والالف

و الواو و الياء في المثنى و الجمع علامات للتثنية و الجمع لا ضمائر، و ذلك الضمير المستتر حسب مرجعه، ففي زيد قائم هو، كما في زيد يقوم، وفي انا قائم انا، كما في انا اقوم، و في انت قائم انت كما في انت تقوم، و كذا في المثنى و الجمع، ففي الزيدون قائمون هم، و قس عليه ما عداه.

و قال بعضهم: ان الضمير في المشتق في جميع الحالات انما هو ضمير الغائب، فقولك: انا مؤ من ليس في مؤمن الاهو، ثم تكلف و قال: التقدير: انا رجل مؤمن لان هو لا يناسب انا، بل يستدعي مرجعا غائبا، و هذا التكلف مرفوض عندنا، و لا وصمة على ماقلنا كما تدرسنا في شرح الامثلة، والشاهد عليه ان الضمير يظهر في الوصف السببي حسب مرجعه كما تقول: زيد قائم ابوه، و انا قائم ابي، و انت قائم ابوك، و هكذا.

## المسالة التاسعة



في احكام خاصة بضمير المتكلم وحده اذا كان منصوبا او مجرورا، و يقال له حينئذ ياء المتكلم و ياء النفس، و هي ثلاثة:

الاول: وقوع نون الوقاية قبله، و ذلك في مواضع.

١ ـ ان يكون منصوبا بالفعل متصرفا كان ام جامدا، نحو قوله تعالي: قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ـ ١٢/١٣، قال هي راودتني عن نفسي ـ ١٢/٢٦، ذلكما مما علمني ربي ـ ١٢/٣٧، و قل رب ادخلني مدخل صدق و اخرجني مخرج صدق ـ ١٧/٨٠، و يجب هذه النون في آخر الفعل قبل ياء المتكلم، و لكن في آخر المضارع المختوم بنون التثنية ونون الجمع المذكر ونون الواحدة جاز الاتيان و عدمه، و مع الاتيان جاز ادغام النونين و فك الادغام، و قد قرئ بالوجوه الثلاثة قوله تعالي: قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ـ ٣٩/٦٤، و اما مع نون تانيث الجمع يجب الاتيان بها كسائر الصيغ من المضارع و سائرالافعال، نحو قوله

تعالى: قال ربُّ السجن احب الي مما يد عو نني اليه ـ ٣٣/١٢.

٢ ـ: ان يكون منصوبا باسم الفعل، نحو دَراكِني و تَراكِني و عَلَيْكَني، اى ادركني و اتركني و الزمني.

٣ ـ: ان يكون منصوبا باحد الحروف المشبهة بالفعل، و لكن ذكرها مع لعل قليل، و ليس في القرآن منه مثال، و عدمها مع ليت قليل، و ليس في القرآن بدونها، نحو قوله تعالى: انني انا اللـه لا الاه الا انا ـ ١٤/٢٠، و يقول الكافر ياليتني كنت ترابا ـ ٤٠/٧٨، و كقول الشاعر في لكن.

يَـلومونَنِيَ فِـي حُبِّ لَيلَىٰ عَواذِلِي ٨٠٣ وَ لٰـكِـنَّـنِـي مِـنْ حُـبِّـها لَـعَمِيدُ

و في هذه الابيات جاء ليت بدونها، و لعل معها، و ذلک نادر.

كَـمُـنْيَةِ جـابِـرٍ اِذْ قـالَ لَـيْـتِي ٨٠٤ أُصـادِفُـهُ وَ اَفْـقِـدُ كُـلَّ مـا لِـى

فَـيـالَـيْـتِـى اِذا مـا كـانَ ذاكُمْ ٨٠٥ وَ لَـجْـتُ وَ كُـنْـتُ اَوَّلَهُمْ وُ لوجًا

اَرِيـنِـي جَـوادًا مـاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي ٨٠٦ اَرَىٰ مـا تَـرَيْـنَ اَوْ بَـخِـيـلاً مُخَلَّدًا

فَـقُـلْـتُ اَعِـيرانِي الْقَدومَ لَعَلِّي ٨٠٧ اَخُـطُّ بِـهـا قَـبـرًا لِاَ بْـيَضَ ماجِدٍ

٤ ـ: ان يكون مجرورا بعن او من نحو قوله تعالى: و اذا سالک عبادى عني فاني قريب ـ ١٨٦/٢، و قوله تعالى: فمن شرب منه فليس مني و من لم يطعمه فانه مني ـ ٢٤٩/٢، وجاء في هذا البيت بدونها، و هو شاذ للضرورة.

اَيُّـهَـا الـسـائِـلُ عَـنْـهُمْ وَ عَنِي ٨٠٨ لَسْـتُ مِـنْ قَـيْسَ وَ لاقَـيْـسُ مِنِي

٥ ـ: ان يكون مجرورا بلدن بمعنى عند و قد و قط بمعنى يكفي، نحو قوله تعالى: قد بلغت من لدني عذرا ـ ٧٦/١٨، و في قراءة بعضهم لدني بتخفيف النون، و مثال قد و قط ما في هذين البيتين.

قَـدْنِـيَ مِـنْ نَـصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِى ٨٠٩ لَـيْـسَ الْاِمـامُ بِـالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

اِمْـتَـلَاَ الْـحَـوْضُ وَ قـالَ قَـطْنِي ٨١٠ مَـهْـلاً رُوَ يْـدًا قَـدْ مَـلَاْتَ بَطْنِي

و نون الوقاية في هذه المواضع قياسي على الوجوب في الفعل و اسم الفعل

و لیت و عن و من الانادرا کامر، و فی غیر ذلک علی الجواز، و فی غیر هذه المواضع شوهدت قلیلا لایقاس علیه، کما فی الحدیث: غیر الدجال اخوفنی علیکم، واخوف اسم تفضیل، و ما فی هذین البیتین.

وَ لَیْسَ الْمُوافِینی لِیُرْ فَدَ خائِباً ۸۱۱ فَإنَّ لَهُ أَضْعافَ ما کانَ أَمَّلَا

وَ ما أَدْرِی وَظَنِّی کُلَّ ظَنٍّ ۸۱۲ أَمُسْلِمُنِی إلَیٰ قَوْمِی شَراحِی

و یقال لهذه النون نون الوقایة لانها تقی الفعل من التباسه فی کثیر من الموارد، مثلا ان طلبی بصیغه الماضی مشابه لطلبی بصیغه المصدر، فان قلت طلبنی خلص من الالتباس، و کذا اکرمی بصیغة المفردة المخاطبة مشابه لاکرمی بصیغه المفرد المخاطب مع یاء المتکلم، فان قلت اکرمنی خلص من الالتباس، و یقال لها نون العماد ایضا لاعتماد یاء المتکلم علیها فی تحملها الکسرة اللازمة قبل الیاء، و لولاها لزم کسر آخر الفعل او وقوع غیر الکسرة قبل هذه الیاء، و کلاهما غیر جائز.

الثانی حذفه منصوبا و مجرورا، و هوجائز یقاس علیه، نحوقوله تعالی: فیقول ربی اکرمن فیقول ربی اهانن ـ ۸۹/۱۵و۱۶، واتقوه و اطیعون ـ ۳/۷۱، انی لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون ـ ۹۴/۱۲، و النون فی اواخر هذه الا فعال نون الوقایة.

مثال حذفه مجرورا قوله تعالی: لکم دینکم ولی دین ـ ۶/۱۰۹، ثم اخذ تهم فکیف کان عقاب ـ ۳۲/۱۳، فذوقوا عذابی و نذر ـ ۳۹/۵۴، و قرینة الحذف وجود الکسرة فی آخر الاسم.

الثالث قلبه تاء او الفا علی الجواز ان اضیف الیه اب اوام اواخ اواخت او بنت او عم فی النداء و غیره، نحو قوله تعالی: یا ابت افعل ماتؤمر ـ ۱۰۲/۳۷، ای یا ابی، و فی حدیث الکساء: یا ابتا اعیذک من الضعف، و الالف الف الا طلاق، و نحو ما فی هذه الابیات.

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِی ۸۱۳ إلَیٰ أُمّا وَ یَرْوِینِی النَّقِیعُ

يا بِنْتَ عَمّا لا تَلومِي وَ اهْجَعِي ٨١٤ أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ لَوْ لَمْ يَصْلَعِ

يا أَبَتا أَرَّقَنِي القِذّانُ ٨١٥ فَالنَّوْمُ لا تَأْلَفُهُ العَيْنانُ

و القلب بعد هذه الاسماء شائع ، و جاء في غيرها ايضا كما في البيتين .

يا جارَتا ما أَنْتِ جارَةْ ٨١٦ وَ حَبَّذَا الجارُ إِنْ كانَ شارَةً

يا عَجَبًا لِهٰذِهِ الفَلِيقَةْ ٨١٧ هَلْ تَغْلِبَنَّ القُوَباءُ الرِّيقَةْ

و في المنادى المندوب و المستغاث كثير ياتي ذكره في مبحث حروف النداء في المقصد الثالث .

## المسالة العاشرة

الحق ان الضمائر كلها بسائط استعملتها العرب من اول الامر كذلك ، الا المنصوب المنفصل فانه يمكن ان يقال : ان الاصل هو المتصل فالحقوا به ايا ليسهل التلفظ به عند الانفصال ، و الا قوال المختلفة في تركيبها و بساطتها ، و كون بعض حروفها اصلا و بعضها ملحقا نتركها لقائليها ، اذ لا شاهد لواحد منها ، قالها سلفهم واتبع خلفهم ، و التعرض لها لاثمرة له الاضياع العمر ، و الضمائر كلها مبنية .

فالمرفوع المنفصل مبني على الفتحة و السكون و الكسر و الضم كما يشاهد : هُوَ ، هُما ، هُمْ ، هِيَ ، هُما ، هُنَّ ، أَنْتَ ، أَنْتُما ، أَنْتُمْ ، أَنْتِ ، أَنْتُما ، أَنْتُنَّ ، أَنَا ، نَحْنُ .

و المرفوع البارز المتصل بالماضي ايضا مبني على هذه الاربعة ، كما يشاهد : ا ، و ، ا ، نَ ، تَ ، تُما ، تُمْ ، تِ ، تُما ، تُنَّ ، تُ ، نا ، و اما المتصل بالمضارع و الامر فمبني على السكون و الفتح فقط كما يشاهد : ا ، و ، ا ، نَ ، ا ، و ، ى ، ا ، نَ .

و المنصوب المنفصل مبني على الاربعة ايضا ، كما يشاهد : إِيّاهُ ، إِيّا هُما ، إِيّاهُمْ إِيّا ها ، إِيّا هُما ، إِيّاهُنَّ ، إِيّاكَ ، إِيّا كُما ، إِيّا كُمْ ، إِيّاكِ ، إِيّا كُما ، إِيّا كُنَّ ، إِيّايَ ، إِيّانا ، و المنصوب المتصل و المجرور صورتهما صورة المنفصل بحذف إِيّا ، فبناؤهما كبنائه .

ثم الضمير ان كان الفا او ياء او واوا يحذف في القراءة عند التقاء الساكن ، و كذا ان كان في آخره واحد منها يحذف من آخره عند التقاء الساكن في القراءة ، و ذلك اذا كان حركة ما قبلها من سنخها ، و اما ان كان قبل الياء او الواو فتحة فلايحذف ، بل يحرك بالضم او الكسر ، نحو قوله تعالى : و آتوا الزكاة ـ ۲۷۷/۲ ، دعوا الله مخلصين ـ ۲۲/۱۰ ، و اما ترين ـ ۲۶/۱۹ ، وانما مبني على الفتح ، و لكن يشبع الفتحة عند الوقف ، و يكتب على حال الوقف .

و ان كان آخر الضمير ساكنا يضم عند التقائه ساكنا آخر نحو قوله تعالى : هم لعدو فاحذرهم ـ ۴/۶۳ ، يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ـ ۱۵/۳۵ ، و يضم ثم يشبع الضمة واوا اذا وقع بعده ضميرمنصوب متصل ، نحو قوله تعالى : و اذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من و راء حجاب ـ ۵۳/۳۳ ، و آتاكم من كل ماسالتموه ـ ۳۴/۱۴ ، اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ـ ۴/۴۷ ، و لنصبرن على ما آذيتمونا ـ ۱۲/۱۴ ، و اذيريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ـ ۴۴/۸ .

و الضمير الغائب المفرد المذكر من المنصوب المتصل او المجرور يضم مشبعا في القراءة ان كان قبله فتحة او ضمة ، و يكسر مشبعا ان كان قبله كسرة ، و يضم بلااشباع ان كان قبله ساكن الا ان يكون الساكن ياء فيكسر ، وعليك استخراج الامثلة من الآيات .

## الباب الثالث

في اسم الاشارة ، وجهة تعريفه انطباقه على المشار اليه بالاشارة الحسية او العقلية ، و اما الواضع فقد وضعه لكل ما يصح الاشارة اليه من دون نظر الى المشار اليه بالخصوص ، فهو من اقسام اسم الجنس لاشتراك معناه في الكثير حسب الوضع ، و في هذا الباب مسائل .

## المسالة الاولى

فی صيغ اسم الاشارة، و هی.

١ ـ: ذا، و هو مفرد مذكر، قيل: اصله ذاء مبنيا على الكسر، كما جاء فی هذا البيت.

هٰـذاءِ الـدَفْـتَـرُ خَـيْرُ دَفْتَرٍ ٨١٨ فِـی کَـفِّ قَـوْمٍ ما جِـدٍ مُـصَدَّرٍ

و الظاهر انه ضرورة، و الكلمة ثنائية، و فيها اقوال خرصية مذكورة فی شرح الرضی، و مثالها فی هذه الابيات.

ماذَا الْوُقوفُ عَلَیٰ نارٍ وَ قَدْ خَمِدَتْ ٨١٩ يا طالَما اوُ قِدَتْ فِی الْحَرْبِ نِيرانُ

وَ لَـسْـتُ بِـإمَّـعَةٍ فِـی الـرِجالِ ٨٢٠ أُسـائِـلُ عَـنْ ذا وَذا مَا الْـخَـبَرْ

هـا بَـيِّنَاذا صَريحُ النُصْحِ فَاصْغِ لَهُ ٨٢١ وَ طُـعْ فَـطـاعَـةُ مُـهْدٍ نُصْحَهُ رَشَدُ

٢ ـ: مثناه ذانِ رفعا و ذَيْنِ نصبا و جرا.

٣ ـ: ذي و ذِه بسكون الهاء و كسرها و اشباع الكسرة و ذات، و تی وتِه على الاوجه الثلاثة و تا، كلها مفرد مؤنث.

٤ ـ: مثناه تانِ رفعا وتَيْنِ نصبا و جرا، و الالف من ذا و تا تسقط عند التثنية، و الموجودة علامتها، و النون تشدد في بعض اللغات، و به قرا بعضهم: فذانّک برهانان ـ ٢٨/٣٢، و احدى ابنتي هاتينّ ـ ٢٨/٢٧، و المثنى من اسم الاشارة معرب، و غيره مبني، و العلة استعمال العرب.

٥ ـ: أُولي و أُولاء للجمع مذكرا كان او مؤنثا، نحو قوله تعالى: قال هم اُولاء علي اثرى ـ ٢٠/٨٤، و هذه الاسماء تستعمل للعاقل و غير العاقل الا صيغة الجمع فان استعماله لغير العاقل قليل كما فی هذا البيت.

ذُمَّ الـمَنازِلَ بَـعْـدَ مَـنْزِلَةِ اللِوىٰ ٨٢٢ وَ الـعَـيْـشَ بَعْـدَ أُولـٰئِـکَ الْأَيّامِ

٦ـ : هُنا ، و يقال هَنّا وهِنا ايضا ، نحو قول الشاعر .

هَـنّـا و هَـنّا و مِنْ هَنّا لَهُنَّ بِها ٨٢٣ ذاتِ الـشَـمـائِلِ وَ الْاَيْمانِ هَيْنومُ

٧ـ : ثم ، هـذا و الذى قبله للاشارة الى المكان خاصة ، نحو قوله تعالى : و ازلفنا ثَمَّ الآخرين ـ ٦٤/٢٦ ، و اذا رايت ثم رايت نعيما و ملكا كبيرا ـ ٢٠/٧٦ ، هنا لك دعا زكريا ربه ـ ٣٨/٣ .

## المسالة الثانية

تدخل ها التنبيه على اسماء الاشارة ، نحو قوله تعالى : هذا خلق الله ـ ٣١ /١١ ، ان هذان لساحران ـ ٦٣/٢٠ ، قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين ـ ٢٧/٢٨ ، قال ياقوم هؤلاء بناتي هن اطـهر لكم ـ ٧٦/١١ ، لـوكان هؤلاء آلهة ماوردوها ـ ٩٩/٢١ ، انا ههنا قاعدون ـ ٢٤/٥ ، و قول الشاعر :

هٰذِي الاَرامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حاجَتَهـا ٨٢٤ فَـمَـنْ لِـحـاجَةِ هٰذَا الاَرْمَلِ الذَكَرِ

و لا تدخل على ثم كما لاتلحق بها اللام و حرف الخطاب و معنى التنبيه توجيه المخاطب نـحو الـكلام لـيصغى اليه ، و تدخل ها التنبيه على غير اسم الاشارة ، و يأتى ذكره في مبحث حروف التنبيه في المقصد الثالث .

و تـلحق ضـمائر الـخطاب المتصلة باسماء الاشارة ، و هى هنا ليست اسماء و لامحل لـها مـن الاعـراب ، بل حروف تفيد معنى الخطاب فقط ، لان اسم الاشارة لايعمل عمل النصب و لا يضاف ، و لذلک لا يراعى تطابقها للمخاطب ، بل يؤتى بالمذكر للمؤنث و بـالمفرد للجمع ، نحو قوله تعالى : اولئک على هدى من ربهم ـ ٥/٢ ، و لا تقبلوا لهم شهادة ابدا و اولئک هم الفاسقون ـ ٤/٢٤ ، جئ بحرف الخطاب مفردا مع ان المخاطبين جمع ، و نظيره فى الآيات كثير ، و جاء في هذه الآية مطابقا : و اولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ـ ٩١/٤ ، و لا يـجتمع حرف الخطاب معها التنبيه على اسم الاشارة الاقليلا كما فى هذا البيت .

رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرونَنِي ٨٢٥ وَلا أَهْلُ هٰذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

و تلحق اللام باسم الاشارة مع حرف الخطاب لا بدونه، نحو ذلک، ذلکما، ذلکم، ذلکن، تلک، تلکما، تلکم و غیرها، و هذه اللام ساکنة، فلذا حذف الياء من تلک و اخواتها لا لتقاء الساکنين، اذ کان فی الاصل تیلک، و اما فی ذلک و فروعه و هنالک فکسرت لاجل الالف اذ کرهوا حذفها في القراءة، کل ذلک لرعاية السلاسة فی الکلام، و هذه اللام تمتنع مع مثنى اسم الاشارة و فيما عليه ها التنبيه، و فی أُولاء ممدودا و مقصورا، و مجيئها فی هذا البيت نادر

أُولٰئِکَ قَوْمِي لَمْ يَكونوا أُشابَةً ٨٢٦ وَ هَلْ يَعِظُ الضِّلّيلَ إلّا أُولٰئِكا

و الاصل فی اسم الاشارة کالضمير ان يطابق المشار اليه، و قدوقع التخلف عن هذا الاصل کثيرا، کقوله تعالى: لا فارض و لا بکر عوان بين ذلک ـ ٢/٦٨، ای بين الفارض و البکر، و قوله تعالى: فذانک برهانان من ربک ـ ٢٨/٣٢، ذانک بصيغة التذکير اشارة الى اليد البيضاء و عصى موسى و انهما مؤنثان، و کقول الشاعر:

وَ لَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَياةِ و طولِها ٨٢٧ وَ سُؤالِ هٰذا النّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

ثم ان القوم قالوا: ان اسم الاشارة بدون اللام و حرف الخطاب للمشار اليه القريب، و مع حرف الخطاب وحده للمتوسط و مع اللام و حرف الخطاب للبعيد، فجعلوا اللام حرفا مفيدا للبعد، و ثَمَّ للمكان البعيد و بعضهم کابن مالک فی الالفيه اسقط المتوسط و قال: ان کان مع حرف الخطاب فللبعيد سواء أکان مع اللام ام بدونه، و المجرد عنهما للقريب .

اقول: ان الذی قالوا انما هو فيما کان المشير و المشار اليه و المشار به و المشار له من المحسوسات، و اما فی الاشارة المعنوية لا سيما فيما کان المشير او المشار اليه هو الله تعالى فلا معنى لذلک، على ان الذی قالوا قد تخلف فی المحسوسات کثيرا فانظر ما ذاترى.

## المسالة الثالثة

ان هنا و فروعه و ثم من الظروف، فيشار بها الى المكان نحو قوله تعالى: فاينما تولوا فثم وجه الله ـ ۱۱۵/۲، و اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالک ثبورا ـ ۱۳/۲۵، و استعمل هنالک للزمان في قوله تعالي: هنالک تبلوكل نفس ما اسفلت ـ ۳۰/۱۰، كذا نقل السيوطي لقوله تعالي في الآية السابقة: و يوم نحشرهم الخ، و لكن يمكن ان يقال: انه اشارة الى مكانكم في الآية لكونه اقرب، مع ان الحوادث المكانية لا تنفک عن الزمان، و لكن الظاهر في هذين البيتين الاشارة الى الزمان.

حَنَّتْ نَوارُ وَ لاتَ هَنّا حَنَّتِ ۸۲۸ وَ بَدَا الَّذِی كانَتْ نَوارُ اَجَنَّتِ

وِ اِذَا الْاُمورُ تَشابَهَتْ و تَعاظَمَتْ ۸۲۹ فَهُناکَ يَعْتَرِفونَ اَيْنَ الْمَفْزَعُ

## المسالة الرابعة

اعلم ان الاشارة هي توجيه الموجود المدرک نحو شيء بقول او فعل ليتوجه اليه و يدركه، و المشهور عندهم ان اسم الاشارة وضع للمشار اليه المحسوس، و اذا استعمل في غيره فمجاز، سواء اكان احساسه ممتنعا كذات الباری تعالى و المعاني الذهنية، ام لم يكن كالبعيد الذي لا يحس و لايرى او الغائب الذی لا يحس لمانع.

اقول: على اي وجه كان فان اسم الاشارة قد استعمل في كلام العرب للمحسوس و غير المحسوس، و البحث عن الحقيقة و المجاز موضعه علم البيان، و الاشارة لها اركان اربعة: المشير و المشار اليه و المشار له و المشار به، و المشاربه اما قول او فعل، و كل من هذه الخمسة اما محسوس او غير محسوس، و الاحساس في كثير من الاشياء نسبي، ای يكون الشيء محسوسا لا حد و غير محسوس لآخر لعدم آلة الاحساس فيه اولمانع عنه، و عليک النظر في الآيات و غيرها و تطبيق اسم الاشارة في كل

مورد على ما ذكرنا من الانحاء.

## الباب الرابع

في الموصول، و هو اسمي و حرفي، و الثاني هو الحرف المصدري، و ياتي ذكره في مبحث حروف المصدر في المقصد الثالث، و المقصود بالذكر هنا هو الاسمي، و هو على قسمين: الموصول المختص، و هو مالايستعمل غير موصول، و له ثماني صيغ: الذى و فروعه، و الموصول المشترک، و هو ما يستعمل غير موصول ايضا، و له ستة الفاظ: مَنْ و ما و ایٌ و اَلْ و ذو و ذا.

و جهة تعريفه هي صلته، و لولا الصلة لكان مبهماً لا يفهم منه معنى كسائر المبهمات، وُ الواضع و ضعه لما حكم عليه بحكم و هو المذكور في الصلة سواءاً كان معهودا عند المخاطب ام لا، و قيد بعضهم بكونه معهودا عنده، و ليس بلازم، و الا سماء الموصولة الاربعة عشر هي:

## ١ ـ الَّذی

و هو للمفرد، نحو قوله تعالى: ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ـ ١/١٠٧ ـ ٢، هذا يومكم الذى كنتم توعدون ـ ١٠٣/٢١، و فيه لغات اخرى قليلة الاستعمال: تشديد الياء و حذفها مع كسر ما قبلها او سكونه، كما في هذه الابيات.

وَ لَيْسَ الْمالُ فاعْلَمْهُ بمالٍ ٨٣٠ وَاِنْ اَغْناکَ اِلّا لِلَّذِيِّ

يَنالُ به العَلاءَ وَ يَصْطَفيهِ ٨٣١ لِاَقْرَبِ اَقْرَبِيهِ وَ لِلْقَصِيِّ

وَ الَّذِ لَوْشَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا ۸۳۲ أَوْجَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًّا
وَكُنْتُ وَالْاَمْرَالَّذِي قَدْ كِيدَا ۸۳۳ كَالَّذْ تَزَبَّىٰ زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

و قد يستعمل الذى موصولا حرفيا، و ياتى فى مبحثه، و هذا اغرى بعضهم بان يقول: انه موصول حرفي مطلقا، و هذا خطابين، و هو مبنى على السكون، و همزته همزة الوصل، و ان شدد الياء فمبني على الكسر كما فى البيت، و ان حذف الياء فما قبله مبني على الكسر اوالسكون كما في البيتين، و ان وقع بعد الياء ساكن حذف الياء في القراءة، نحو قوله تعالي: مثلهم كمثل الذى استو قد نارا ـ ۱۷/۲.

## ۲ ـ الَّتى

و هى للمفردة نحو قوله تعالي: قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ـ ۱/۵۸، ما و ليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ـ ۱۴۲/۲، و يجرى فيه كل ما ذكرنا فى الذى، و مثال حذف الياء و سكون ما قبله قول الشاعر:

فَقُلْ لِلَّتْ تَلُومُكَ اِنَّ نَفْسِي ۸۳۴ أَرَاهَا لا تُعَوَّذُ بِالتَّمِيمِ

## ۳ ـ اللَّذانِ

و هو معرب اعراب المثنى، و حذف منه ياء المفرد تخفيفا و فتح الذال لاجل الف التثنية، نحو قوله تعالي: و اللذان ياتيانها منكم فآذوهما ـ ۱۶/۴، ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن و الانس نجعلهما تحت اقدامنا ـ ۲۹/۴۱، و بعض العرب يشدد نونه و به قرا بعضهم فى الآيتين، و ليس فى كتاب الله مثنى الموصول غيرهما.

## ۴ ـ اللَّتانِ

و هى مثناة التى، و يجرى فيها ما يجرى فى مذكرها، و قد يحذف النون

منهما كما في هذين البيتين.

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ٨٣٥ قَتَلَا الْمُلُوكَ وَ فَكَّكَا الْأَغْلَالَا

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ ٨٣٦ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ

## ٥ ـ الَّذِينَ

جمع الذي و هو مبني على الياء في الاحوال الثلاثة، و يختص بالعقلاء، و لا يستعمل في غير هم، بخلاف غيره نحو قوله تعالى: "والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة ـ ١٩/٩٠ ـ ٢٠، و بعض العرب يعربونه اعراب الجمع و ياتونه بالواو في حالة الرفع كقول شاعرهم.

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ٨٣٧ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحًا

قَوْمِي الَّذُوا بِعُكَاظٍ طَيَّرُوا شَرَرًا ٨٣٨ مِنْ روسِ قَوْمِكَ ضَرْبًا بِالْمَضَا قِيلِ

حذف النون منه في البيت الثاني، و قيل: هو قياسي، قد حذف في التنزيل و غيره، كقوله تعالى: مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى لايبصرون ـ ١٧/٢، فان ارجاع ضمير الجمع الى الذي دليل على انه في الاصل الذين، و نظيره قوله تعالى: و الذي جاء بالصدق و صدق به اولئك هم المتقون ـ ٣٣/٣٩، و كقول الشاعر:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ٨٣٩ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خَالِدٍ

و هذا القول مردود لان في الآيتين ارجع ضمير المفرد اليه ايضا، و لوكان جمعا محذوف النون لم يجز ذلك، بل الحق ان يقال: عومل بالذي في هذه المواضع معاملة من الموصولة، فانها يجوز ارجاع ضمير الواحد اليها باعتبار لفظها، و ارجاع ضمير الجمع اليها باعتبار معناها كما ياتي بيانه.

## ٦ ـ الْأُلىٰ والْأُلاءِ

هذا ان بمعنى الذين، و لكن قد يستعملان لغير العاقل، و ليس منهما في القرآن

مثال، و من غیره ما فی هذه الابیات.

هُمُ الأُلیٰ وَ هَبوا لِلْمَجْدِ اَنْفُسَهُمْ ۸۴۰ فَما یُبالونَ ما لاقَوْا اِذا حُمِدوا

ابیتِ بَنِی عَمِّیَ الأُلیٰ یَخْذُلونَنی ۸۴۱ عَلَیٰ حَدَثانِ الدَّهْرِ اِذْ یَتَقَلَّبُ

تُهَیِّجُنی لِلْوَصْلِ اَیّامُنا الأُلیٰ ۸۴۲ مَرَرْنَ عَلَیْنا وَ الزَّمانُ وَ ریقُ

اَبَی اللهُ لِلشُّمِّ الأُلاءِ کَاَنَّهُم ۸۴۳ سُیوفٌ اَجادَ القَیْنُ یوماً صِقالَها

وَ تُبْلِی الأُلیٰ یَسْتَلْئِمونَ عَلَی الأُلیٰ ۸۴۴ تَراهُنَّ یَوْمَ الرَّوْعِ کَالْحِدَءِ الْقُبْلِ

مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلیٰ کُنَّ قَبْلَها ۸۴۵ وَ حَلَّتْ مَکاناً لَمْ یَکُنْ حَلَّ مَنْ قَبْلُ

و فی البیت الاخیر استعمل لجماعة الاناث و هو شاذ، و هذان اللفظان مبنیان علی الالف و الکسرة، و یکتبان بغیر وا و بعد الهمزة فرقا بینهما و بین اولی واولاء اللذان هما اسما الاشارة، و لفظة ال فی اوائل الموصولات جزء الکلمة، و لا یجوز حذفها، بخلاف ما علیٰ سائر الاسماء و همزتها همزة وصل کغیرها.

## ۷ و ۸ ــ اللّائی و اللّاتی

و هما لجماعة الاناث، نحو قوله تعالی: ان امها تهم الا اللائی و لدنهم ــ ۲/۵۸، واللاتی تخافون نشوزهن فعظوهن ــ ۳۴/۴، و هما مبنیان علی سکون الیاء، و قد یحذف منهما الیاء و یقال: اللاء و اللات، و قد یزاد الواو قبل الالف و یقال: اللوائی و اللواتی، و جاء فی هذا البیت اللاء مکان الذین و هو شاذ.

فَما آباؤُنا بِاَمَنَّ مِنْهُ ۸۴۶ عَلَیْنا اللّاءِ قَدْمَهَدوا الْحُجورَا

و هذه الفاظ الموصولات المختصة، و اللام المشددة فی الجمع المذکر والمفرد تکتب غیر مفصولة و فی غیر ذلک مفصولة فرقا بینهما، و ذکر الرضی فی شرح الکافیة لها الفاظا اخری، هی من الشواذ، و لم یات لها بشاهد، فالاولی ترک ذکرها.

و اما الموصولات المشترکة، و هی التی تستعمل موصولة و غیر موصولة فستة الفاظ.

## ١ ــ مَنْ

و هو مبني على السكون ، و اذا التقى ساكنا حرك بالكسر ، و هو للعاقل ، و لغيره قليل ، و يستعمل للشرط و الاستفهام أيضا ، و ياتي كل منهما في مبحثه في المقصد الثالث و الموصولة نحو قوله تعالى : قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب ــ ٤٣/١٣ ، افمن يخلق كمن لايخلق ــ ١٧/١٦ ، و منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به ــ ٤٠/١٠ ، و جاز رعاية لفظه فيؤتى بالعائد مفردا في جميع الاحوال ، و جاز رعاية معناه فيؤتي بالعائد طبقا له من حيث التذكير و فرعه و الافراد و فرعيه كما تشاهد في هذه الآيات : بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عندربه و لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ــ ١١٢/٢ ، روعي اولا لفظه ، و في آخر الآية معناه ، و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين ــ ٣١/٣٣ ، روعي اولا لفظه فجيئ بصيغة المذكر ، ثم جيئ بضمير المؤنث ، و نحو قوله تعالى : و منهم من يستمعون اليک ــ ٤٢/١٠ ، روعي فيه المعنى ، و من اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ــ ٥٠/٢٨ ، روعي فيه اللفظ ، و نظاهرها في القرآن كثيرة .

ثم تستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع :

١ ــ : ان يكون تفصيلا لعام شامل للعاقل و غيره ، نحو قوله تعالى : و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على اربع ــ ٤٥/٢٤ .

٢ ــ : ان يكون من باب تغليب العاقل على غير العاقل ، نحو قوله تعالى : و جعلنالكم فيها معايش و من لستم له برازقين ــ ٢٠/١٥ ، و منه النوع الثاني في الآية السابقة ، و ليس منه قوله تعالى : الم تر ان الله يسجد له من في السماوات و من في الارض ــ ١٨/٢٢ ، كما قيل ، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند ، فان يسجد

لا يدل على ان المراد بمن اعم من العقلاء و الجبال و الشجر و الدواب و ان كان لها نوع سجود لله تعالى، مع انها عطفت في الآية على من في السماوات، و العطف مشعر بالتغاير.

٣ ـ ان يعامل غير العاقل معاملة العاقل، كان يدعى او ينادي، نحو قوله تعالى: و من اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له ـ ٥/٤٦، ان كان المراد ممن لايستجيب غير الآدميين، و قول الشاعر.

أَسِرْبَ الْقَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ ٨٤٧ لَعَلِّي إِلَىٰ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

## ٢ ـ ما

و هو كمن الا انه يستعمل لغير العاقل اكثر من العاقل، نحو قوله تعالى: ما عندكم ينفد و ما عندالله باق ـ ٩٦/١٦، يعلمون ما تفعلون ـ ١٢/٨٢، انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم ـ ٩٨/٢١.

و مثاله للعاقل قوله تعالى: و السماء و ما بنيها ـ ١٥/٩١، و ما خلق الذكر و الانثى ـ ٣/٩٢، و والد و ما ولد ـ ٣/٩٠، فانكحوا ما طاب لكم من النساء ـ ٣/٤، اني نذرت لك ما في بطني محررا ـ ٣٥/٣.

مثاله لتغليب غير العاقل قوله تعالى: قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ـ ١/١١٣ ـ ٢، و ليس منه قوله تعالى: سبح لله ما في السماوات و ما في الارض ـ ١/٥٩، لان الموصول يتعين بالصلة لا بالمسند، و ان كان العقلاء يسبحون، و ما حرفية و اسمية، و الاسمية غير الموصولة شرطية و استفهامية و غيرها، و ياتي كل في مبحثه في المقصد الثالث.

## ٣ ـ أيّ

و هو معرب الا في النداء مطلقا و موصولا بشروط نذكرها الآن، و يستعمل للشرط

و الاستفهام وصلة النداء و غيرها، و ياتي كل في مبحثه، و استعماله موصولا قليل حتى انكره بعضهم، و من ذلك قوله تعالى: ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد علي الرحمان عتيا ـ ٦٩/١٩، و اى في هذه الآية مفعول ننزعن، و التقدير: لننزعن منهم الذي هو اشد على الرحمان، و الضمير الذي اضيف اليه راجع الى كل شيعة، و اى مبني علم الضم.

و نظرا الى هذه الآية قالوا: ان كان مضافا و صلته جملة اسمية مبتداها ضمير محذوف يبني على الضم، و هذا قول سيبويه و من تابعه من نحاة البصرة، و غيرهم انكروا كون اى هنا مبنيا و كونه موصولا، و ذكر أقوالهم في المغني، و لكن المعنى يؤيد ما ذهب اليه سيبويه، و نظير الآية قول الشاعر:

إذا ما لَقِيتَ بَنِي مالِكٍ ٨٤٨ فَسَلِّمْ عَلىٰ اَيُّهُمْ اَفْضَلُ

و شرحه في الشواهد الشعرية، و قرئ اى في الآية بالنصب، و في الشعر بالجر، و على هذا فهي معربة مطلقا الا في النداء.

## ٤ ـ اَل

و لا تكون موصولة الا اذا دخلت على اسم الفاعل و المفعول، و هي بمعنى الذي و فروعه، و التذكير و مقابله والافراد و مقابلاه تراعى في مدخولها، و مدخولها صلتها و يؤول بالفعل، و قد تدخل على الجملة و شبهها و ذلك محصور في السماع كما في هذه الابيات.

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسولُ اللّٰهِ مِنْهُمْ ٨٤٩ لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَنِي مَعَدٍّ

ما كُنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضىٰ حُكومَتُهُ ٨٥٠ وَ لَا الأَصيلِ وَ لا ذِي الرَّأيِ وَ الْجَدَلِ

يَقولُ الخَنىٰ وَ اَبْغَضُ الْعُجْمِ ناطِقاً ٨٥١ إلَىٰ رَبِّنا صَوْتُ الْحِمارِ الْيُجَدَّعُ

مَنْ لا يَزالُ شاكِرًا عَلَى الْمَعَهْ ٨٥٢ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذاتِ سَعَةٍ

و لا يخفى ان ال الموصولة مبنية على السكون، و لا محل له من الاعراب كسائر

الموصولات و ان تحسب من الاسماء ، بل هي كال الحرفية مع مدخولها كالكلمة الواحدة، يظهر الاعراب في آخر مدخولها.

## ٥ ــ ذو

و يقال له: ذو الطائية، لا نه يستعمل مفردا بمعنى الذى و فروعه فى لغة طَيِّء، نحو ما فى هذه الابيات.

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَ جَدِّي ٨٥٣ وَ بِئْرِي ذو حَفَرْتُ وَ ذو طَوَيْتُ

فَقُولا لِهٰذَا الْمَرْءِ ذو جَاءَ سَاعِياً ٨٥٤ هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ

أَظُنُّكَ دونَ الْمَالِ ذوجِئْتَ تَبْتَغِي ٨٥٥ سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفوسِ قَوابِضُ

فَإِنَّ بَيْتَ تَميمٍ ذوسَمِعْتَ بِهِ ٨٥٦ فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عِزَّها مُضَرُ

فَإِنْ لَمْ يُغَيِّرْ بَعْضُ مَا قَدْ فَعَلْتُمُ ٨٥٧ لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذو أَنَا عارِقُهُ

حُبُّ الْمُدامَةِ ذو سَمِعْتَ بِهِ ٨٥٨ لَمْ يُبْقِ فِيَّ لِغَيْرِها فَضْلاً

أَنَا ذو لَمْ يَزَلْ يَهونُ عَلَيَّ النَّدْ ٨٥٩ مانِ إِنْ عَزَّ جانِبُ النَّدمانِ

أَنَا ذوعَرَفْتَ فَإِنْ عَرَتْكَ جَهالَةٌ ٨٦٠ فَأَنَا الْمُقيمُ قِيامَةَ الْعُذّالِ

و ذو هذا مبني على السكون، وهو لفظ واحد للمذكر و فرعه و المفرد و فرعيه، و نقل ان بعض بني طَيِّء يعامله معاملة ذو الذى هو بمعنى صاحب في الاعراب و الافرادو التذكير و فروعهما، و روى فى هذين البيتين مجرورا بمن و مجموعا جمع الاناث.

فَإِمّا كِرامٌ موسِرو نَ لَقيتُهُم ٨٦١ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ ما كَفانِيَا

جَمَعْتُها مِنْ أَيْنُقٍ مَوارِقِ ٨٦٢ ذَواتِ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ

و الفرق بينه و بين ذو الذى بمعنى صاحب ان بعده جملة او شبه جملة هي صلته، و اما هو فيضاف مع ما بينهما من الفرق في المعنى.

## تنبيه

من قولهم جاءني ذو فعل و ذوا فعلا و ذووا فعلوا و جاءتني ذات فَعَلَتْ و ذاتا فعلتا و ذوات فعلن، فيحتمل ان يكون بمعنى الذى على لغة بعض بني طَيِّء، كما قلنا، و هذا سليم من التاويل و لكن يبعده حذف النون من المثنى و الجمع، و لاوجه له، فقال بعضهم: انه بمعنى صاحب اضيف الى الجملة، و هي في تاويل المفرد، فمعناه جائني صاحب الفعل، و على التقديرين فالكلام من الكنايات.

## ٦ ـ ذا

و هو موصول ان كان خبرا عن من او ما الاستفها ميتين، و كانت بعده جملة او شبهها، نحو قوله تعالى: ما ذا قال آنفا ـ ١٦/٤٧، اى ما الذى قال آنفا، و يسالونك ماذا ينفقون قل العفو ـ ٢١٩/٢، و ما ذا عليهم لو آمنوا بالله و اليوم الآخر ـ ٣٩/٤، و كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| اَلاتَسْاَلانِ الْمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ | ٨٦٣ | اَنَحْبٌ فَيُقْضىٰ اَمْ ضَلالٌ وَ باطِلُ |
| مَنْ ذا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِها | ٨٦٤ | اَرَاَيْتَ عَيْناً لِلْبُكاءِ تُعارُ |
| مَنْ ذا نُواصِلُ اِنْ صَرَمْتَ حِبالَنا | ٨٦٥ | اَوْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْاَسْرارَا |
| اَلا اِنَّ قَلْبِي لَدَىٰ الظاعِنِينَ | ٨٦٦ | حَزِينٌ فَمَنْ ذا يُعَزِّى الْحَزِينَا |

و من هذا الباب قوله تعالى: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ـ ١٠٩/٥، و يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء ـ ٦٥/٢٨، اى ما الذى اجبتم به، و ما الذى اجبتم به المرسلين، فحذف العائد فان حذفه في الكلام كثير، و قال الزمخشري في الآيتين غير ذلك.

و من هذا الباب قوله تعالى: من ذاالذى يقرض الله قرضا حسنا ـ ٢٤٥/٢، من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه ـ ٢٥٥/٢، فالذى تاكيد لفظي لذا، و هذا كسائر التاكيدات،

فليس اجتماع الموصولين بضائر، و ان شئت فقل: ان ذا اسم اشارة، و على هذا فالموصول بعده صفة له، نظير قوله تعالى: امن هذا الذى هو جندلكم ينصركم من دون الرحمان امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه ــ ۶۷/۲۰ ــ ۲۱.

ثم قد يكون ماذا مركبا على ان يكون اسم استفهام او اسم موصول اواسم اشارة، و دونك الامثلة على الترتيب في هذه الابيات.

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسْوَتِكُم ۸۶۷ لا يَسْتَفِقْنَ اِلَي الدَّيْرَيْنِ تَحْنانَا

دَعِي ماذا عَلِمْتِ سَاَتَّقِيهِ ۸۶۸ وَ لٰكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

اَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ ۸۶۹ وَ حَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

و اعلم ان في اعراب ماذا و من ذا اقوالا مذكورة في المغني، والذى ذكرناه اسهل تناولا و اظهر من جهة المعنى.

## تتمه

قيل: ان تلک في قوله تعالى: و ما تلک بيمينک يا موسى ــ ۲۰/۱۷ موصولة، اى ما التي بيمينک، و هذا خطا، بل تلک مبتدا و خبره ما، و بيمينک حال منه، و قيل في البيتين ايضا.

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ اِمارَةٌ ۸۷۰ اَمِنْتِ وَ هٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

لَعَمْرُكَ اَنْتَ الْبَيْتُ اُكْرِمُ اَهْلَهُ ۸۷۱ وَاَقْعُدُ مِنْ اَفْنائِهِ بِالْاَصائِلِ

## و ههنا امور

## الامر الاول

كل موصول الا آلْ يلزمه جملة او شبهها بعده مشتملة على عائد اليه، و هي صلته، و العائد ضمير غائب مطابق له، و الصلة يجب ان تكون خبرية، و مجئ عائد

الصلة ضمیرا غیر غائب قلیل، و مجیئه اسما ظاهرا و کذا مجیء الصلة انشائیة شاذ، انظر فی الابیات.

| | | |
|---|---|---|
| اَنـا الَّـذِی سَمَّتْنِی اُمّی حَیْدَرَةْ | ۸۷۲ | ضِرْغامُ آجامٍ وَ لَیْثٌ قَسْوَرَةْ |
| فَیارَبِّ لَیْلیٰ اَنْتَ فی کُلِّ مَوْطِنٍ | ۸۷۳ | وَ اَنْتَ الَّذِی فی رَحْمَةِ اللّٰهِ اَطْمَعُ |
| وَ اِنّی لَراجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِی | ۸۷۴ | لَعَلِّی وَ اِنْ شَطَّتْ نَواها اَزورُها |

## الامر الثانی

حذف العائد عن الصلة کثیر، و مناطه القرینة و ارتضاء الذوق البلاغی، نحو قوله تعالی: فاوحی الی عبده ما اوحی ـ ۱۰/۵۳، ای ما اوحاه، فاقض ما انت قاض ـ ۷۲/۲۰، ای قاضیه او قاض له، هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله ـ ۸۴/۴۳، ای هو الذی هو اله فی السماء و اله فی الارض، ما اغنی عنه ماله و ما کسب ـ ۲/۱۱۱، ای ما کسبه، لا اعبد ما تعبدون ـ ۲/۱۰۹، ای ما تعبدونه، و لا انا عابد ما عبدتم ـ ۴/۱۰۹، ای ما عبدتموه، فاصدع بما تؤمر ـ ۹۴/۱۵، ای بما تؤمربه، یا کل مما تاکلون منه و یشرب مما تشربون ـ ۳۳/۲۳، ای تشربون منه، و ممن حملنا مع نوح ـ ۵۸/۱۹، ای حملناه، هذا یومکم الذی کنتم توعدون ـ ۲۱/۱۰۳، ای توعدونه و کما فی هذه الابیات.

| | | |
|---|---|---|
| اَیَّتُها النَّفْسُ اَجْمِلی جَزَعاً | ۸۷۵ | اِنَّ الَّذِی تَحْذَرِینَ قَدْ وَقَعا |
| وَ مَنْ یُنْفِقِ الساعاتِ فی جَمْعِ مالِهِ | ۸۷۶ | مَخافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِی فَعَلَ الْفَقْرُ |
| بِها ماشِئْتَ مِنْ دِینٍ وَ دُنْیا | ۸۷۷ | وَ جِیرانٍ تَناهَوْا فِی الْکَمالِ |
| مَنْ یُعْنَ بِالْحَمْدِ لا یَنْطِقْ بِماسَفَهٌ | ۸۷۸ | وَ لا یَحِدْ عَنْ سَبِیلِ الْحُکْمِ وَ الْکَرَمِ |
| فَاَطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِها وَ سَنامِها | ۸۷۹ | شِواءً وَ خَیْرُ الْخَیْرِ ما کانَ عاجِلُهُ |
| مَا اللّٰهُ مولیکَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ | ۸۸۰ | فَما لَدیٰ غَیْرِهِ نَفْعٌ وَ لا ضَرَرٌ |
| لا تَرْکَنَنَّ اِلیٰ الْاَمْرِ الَّذِی رَکَنَتْ | ۸۸۱ | اَبْناءُ یَعْصُرَ حِینَ اضْطَرَّها الْقَدَرُ |

وَ مِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي ۸۸۲ وَ أَيُّ الدَّهْرِ ذو لَمْ يَحْسُدُونِي

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَىٰ بِهَا ۸۸۳ وَ هُوَ عَلَىٰ مَنْ صَبَّهُ اللّٰهُ عَلْقَمُ

وَ قَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حُقْبَةً ۸۸۴ فَبُحْ لانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

و قد يحذف الصلة كلها و لكنه قليل كما في البيتين .

نَحْنُ الْأُلَىٰ فَاجْمَعْ جُمو ۸۸۵ عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنا

وَ عِنْدَ الَّذِي وَ اللّاتِ عِدْنَكَ إِحْنَةٌ ۸۸۶ عَلَيْكَ فَلا يَغْرُرْكَ كَيْدُ الْعَوائِدِ

و يجوز حذف الموصول ان كان معطوفا على موصول ، نحو قوله تعالى: و قولوا آمنا بالذي انزل الينا و انزل اليكم ــ ۲۹/۴۶، اى و الذي انزل اليكم ، و كما فى البيتين .

أَمَنْ يَهْجو رَسولَ اللّٰهِ مِنْكُمْ ۸۸۷ وَ يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَواءٌ

مَا الَّذِي دَأْبُهُ احْتِياطٌ وَ حَزْمٌ ۸۸۸ وَ هَواهُ أَطاعَ يَسْتَوِيانِ

و يجب حذف العائد في نحو ايهم اشد على الرحمان عتيا ــ ۱۹/۶۹، و قدمر ، و يجب حذف الصلة عن الموصول المصغر ، و لم يصغر من الموصولات الا الذى و التى ، نحو قول علي عليه السلام: فان اقل يقولوا حرص على الملك ، و ان اسكت يقولوا جزع من الموت ، هيهات بعد اللُّتَيّاو الَّتي و الله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه .

قال الميداني في مجمع الامثال: بعد اللتيا و التي مثل ، و الاصل فيه ان رجلا من جديس تزوج امراه قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فطلقها فتزوج امراة طويلة فقاسي منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها و قال بعد اللتيا و التي لا اتزوج ابدا .

اقول: مراد على عليه السلام: هيهات مني ذاتك الظنان الباطلان في حقي ، اقول بعد اللتيا و التي قالوها و تاذيت باستماعها: و الله انى آنس بالموت من الطفل بثدى امه ، اى لست حريصا على الملك و لا جزعا من الموت لانى شائق الى الموت

و الشهادة، و من ذلك قول الشاعر:

بَعْدَ اللُّتَيّاوَ اللُّتَيّا وَ الَّتِي ۸۸۹ إذا عَلَتْها اَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

و ان كان الصلة ظرفا اوجارا و مجرورا و جب حذف متعلقه، نحو قوله تعالى: هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي ــ ۲۴/۲۱، له ما في السماوات و ما في الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى ــ ۶/۲۰، و ليس منه قوله تعالى: قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ــ ۲۹/۱۹، لان الصلة كان صبيا، و في المهد حال من الضمير المستتر في صبيا.

## الامرالثالث

اعلم ان الموصول و الصلة كالكلمة الواحدة، كما ان العلم المركب، و ال مع مدخوله مطلقا، و اسم الاشارة مع ما يدخل عليه ويلحق به، والموصول الحرفي مع ما يليها من الجملة، و الضمير الذى قيل بتركيبه كذلك، اى كالكلمة الواحدة، و يترتب على هذا امر ان.

الاول لا يقع بينهما شئ، و نقل وقوع القسم و النداء بين الموصول الاسمى وصلته، و ذلك نادر.

الثاني ان المجموع يقع مبتدا و خبرا و فاعلا و مفعولا و نعتا و غير ذلك، فورود الاعراب اوالبناء على الموصول الاسمي لا يوجب استقلاله في تلك الامور.

## الامر الرابع

اعلم ان النحاة عنونوابابا سموه باب الاخبار بالذى و فروعه، اى الاخبار عن اسم واقع في كلام بالذى، بان يجعل الموصول خبرا و ذلك الاسم مبتدا، فلا بُدَّ للموصول من صلة و عائد، فصلته بقية الكلام و يجعل فيها عائد بالتناسب، و وضع هذا الباب للتمرين في مسائل النحو نظير مسائل التمرين في الصرف التي ذكرنا ها

فی آخر کتابنا فی الصرف.

مثاله ان یقول المعلم للمتعلم: اخبرنی عن ابی‌لهب فی قوله تعالی: تبت یدا ابی لهب ـ ۱/۱۱۱، فالجواب: ابولهب الذی تبت یداه، و ان قال: اخبرنی عن یدا ابی لهب، فالجواب: یدا ابی لهب هما اللتان تبتا.

مثال ثان: اخبرنی عن النار فی قوله تعالی: ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار ـ ۱۴۵/۴، فالجواب: النار التی المنافقون فی الدرک الاسفل منها، و ان قال: اخبرنی عن المنافقین، فالجواب: المنافقون الذین فی الدرک الاسفل من النار، و ان قال: اخبرنی عن الدرک الاسفل، فالجواب: الدرک الاسفل من النار الذی المنافقون فیه.

مثال ثالث: اخبرنی عن اقصی المدینة فی قوله تعالی: و جاء رجل من اقصی المدینة ـ ۲۰/۲۸، فالجواب: اقصی المدینة الذی جاء منه رجل.

مثال رابع: اخبرنی عن ضمیر المخاطب المرفوع فی قوله تعالی: الهیکم التکاثر حتی زرتم المقابر ـ ۱/۱۰۲ ـ ۲، فالجواب انتم الذین الهیهم التکاثر حتی زاروا المقابر، و ان قال: اخبرنی عن المقابر، فالجواب: المقابر التی الهیکم التکاثر حتی زرتموها.

مثال خامس: اخبرنی عن الذین فی قوله تعالی: لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب والمشرکین منفکین حتی تاتیهم البینة ـ ۱/۹۸، فالجواب الذین کفروا من اهل الکتاب و المشرکین الذین لم یکونوا منفکین حتی تاتیهم البینة.

و منع بعضهم الاخبار عن الموصول لان الموصول لا یلی الموصول، و هذا خطا، لان الممنوع مایلی بلا و ساطة الصلة کما فی هذا البیت.

مِنَ النَفَرِ اللّائی الَّذِینَ اِذاهُمُ ۸۹۰ یَهابُ اللِّئامُ حَلْقَةَ الْبابِ قَعْقَعُوا

و اما مع وساطتها فلامنع، نحو قوله تعالی: انما و لیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یوتون الزکاة و هم راکعون ـ ۵۵/۵.

ثم اعلم ان هذا الوضع من التمرين لايجيء في الكلام الانشائي لان صلة الموصول يجب ان تكون خبرية، فلا يقال: اخبرني عن زيد في قولك: اضرب زيدا، و لايجيء ايضا فيما لايصح ان يكون ضميرا، لان الاسم الذي يخبر عنه بالموصول يجب ان يجعل مكانه في الكلام ضمير مطابق له عائد الى ذلك الموصول كما شوهد في الامثلة، فلايخبر عن الفعل و الحرف و الحال و التمييز و مدخول حتى و المضاف و غير ذلك مما لا يكون ضميرا، و اما نفس الضمير فلاباس به، كما يقال: اخبرني عن هو الحي القيوم، فالجواب: هو الذي الحي القيوم هو.

ثم ان اردت ان تخبر عن اسم بال الموصولة وجب ان يكون الكلام جملة فعلية فعلا يصح اشتقاق اسم الفاعل و المفعول منه، كماتقول: اخبرني عن زيد في قولك: ضربت زيدا بال الموصولة، فالجواب: زيد انا الضاربُه، و ان قلت: اخبرني عن الضمير فالجواب: انا الضارب زيدا، و ان قلت: اخبرني عن الله في قولك: يقي الله البطل فالجواب: الله الواقي البطل، و ان قلت: اخبرني عن البطل فالجواب: البطل الله الواقيه.



## تنبيه

ان الذي اجريناه في الامثلة هو المطابق لعنوان الباب، لانهم قالوا: باب الاخبار بالذي و فروعه، فالموصول مخبربه و الاسم المطلوب مخبرعنه، و لكن قال ابن مالك في الفيته و السيوطي في شرحها و غيرهما: هذا ليس على ظاهره، فان الامر بالعكس و الموصول مخبرعنه و الاسم المطلوب مخبربه، و العنوان الصحيح ان يقال: باب الاخبار عن الذي و فروعه، فيجعل الموصول في التمرين مبتدا و ذلك الاسم خبره، فيقال في المثال الاول مثلا: اخبرني عن ابي لهب، فالجواب: الذي تبت يداه ابولهب، و كذا غيره من الامثلة، ولاباس بما ذكروا، و لكن المستقيم على عنوان الباب ما ذكرنا.

# الباب الخامس

في الاسم الداخل عليه ال الحرفية، و يقال له المعرف باداة التعريف.

اعلم ان مفاد النكرة فرد شائع غير معين بين افراد جنسه، فان وقع في الايجاب فثبوت الحكم لواحد غير معين او لاثنين ان كان اللفظ مثنى او لعدة ان كان جمعا، و ان وقع في النفي فانتفاء الحكم عن كل واحد اوعن كل اثنين او عن كل عدة، فقولك: عندي رجل، اي فرد من هذا الجنس، او رجلان اي فردان منه، او رجال اي عدة منه، و ان قلت: ليس عندي رجل او رجلان او رجال، اي ليس عندي فرد من هذا الجنس او فردان منه او عدة منه، و في الثاني يمكن ان يكون عندک واحد، و في الثالث يمكن ان يكون عندک اثنان.

فاذا اضيف النكرة او دخل عليها اَلْ زال عنها هذه الافادة، ففي الاضافة تتخصص او تتعرف بالمضاف اليه على ما مر في مبحث الاضافة، و مع اَلْ يختلف دلالتها حسب القرائن، فمد لولها اما نفس الجنس او كل افراده او بعض افراده سواءً كانت في الايجاب ام في النفي.

مثال الاول قوله تعالى: الحمدلله رب العالمين، ــ ۲/۱، و جعلنا من الماء كل شئ حي ــ ۲۱/۳۰، و ليس الذكر كالانثى ــ ۳/۳۶، ليس البران تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب ــ ۲/۱۷۷، و ما جعلنا هم جسدا لا ياكلون الطعام ــ ۲۱/۸، و يقال لها ال الجنس و ال الماهية، و نظر المتكلم فيها الى اثبات الحكم للماهية او نفيه عنها، لاجميع الافراد و لا بعضها، و ان كان في الواقع للجميع كالمثال الاول، او للبعض كالمثال الثاني اذ ليس كل ماء مبدا لكل حي، فلذا لا يخلفها كل لاحقيقة و لا مجازا بخلاف المثال الاول، فانه يصح ان يقال: كل حمد لله، و انما قلنا: و ان كان في الواقع للجميع او للبعض، لان الجنس لا يتحقق الا في ضمن

الفرد، و الاحكام الحقيقية جارية على الافراد.

مثال الثاني قوله تعالى: ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ـ ٢/١٠٣، اى كل انسان لفي خسر، و يقال لها لام الاستغراق و الشمول و العموم، و يخلفه كل، نحو قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء ـ ٣٤/٤، اى كل رجل قوام على امراته، ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ـ ٦١/٢٤، اى كل اعمى ليس عليه حرج وكذا كل اعرج، ليس على الضعفاء و لا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج ـ ٩١/٩، و قد تكون لاستغراق صفات الافراد لا انفس الافراد، نحو انت الانسان عقلا، اى انت كل انسان من جهة العقل، وكل يخلفها مجازا لان وضع كل لعموم ما اضيف اليه، و هنا ليس كذلك.

مثال الثالث: قوله تعالى: و لقد آتينا موسى الكتاب و قفينا من بعده بالرسل ـ ٨٧/٢، فان من جاء بعده بعضهم لا كلهم، و في هذه الآية كلهم، يوم يجمع الله الرسل ـ ١٠٩/٥، و من هذا القسم ما يكون للعهد، و هو على ثلاثة اقسام.

١ ـ: ما يكون للعهد الذكرى، اى يكون مدخول ال معهودا للمخاطب بذكره في الكلام قبلا، نحو قوله تعالى: انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ـ ١٤/٧٣ ـ ١٥، و العبرة فيها صحة حلول ضمير الغائب محل الكلمة، بان يقال فعصاه فرعون، و نحو قوله تعالى: الله نور السماوات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ـ ٣٥/٢٤.

٢ ـ: ما يكون للعهد الذهني، اى يكون مدخول ال معهودا في ذهن المخاطب معلوما عنده، نحو قوله تعالى: لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ـ ١٨/٤٨، فان تلك الشجرة كانت معلومة معهودة في اذهانهم، فلياتنا بآية كما ارسل الاولون ـ ٥/٢١، اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ـ ١٣٣/٢٠، لايحزنهم الفزع الاكبر و تتلقيهم الملائكة ـ ١٠٣/٢١، و اذ بوانا لابراهيم مكان

البيت ـ ٢٢/٢٦، و العبرة فيها صحة وصف الكلمة بالموصول لان صلة الموصول ممايكون معهودا في ذهن المخاطب في الاغلب ،و جاءت موصوفة به كثيرا ، نحو قوله تعالى: ولو طا آتيناه حكما و علما و نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث ـ ٢١/ ٧٤، و المسجد الحرام الذى جعلناه للناس ـ ٢٢/٢٥.

٣ ـ : ما يكون للعهد الحضورى، اى يكون مدخول ال معهودا معلوما للمخاطب لحضوره عنده، نحو قوله تعالى: و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لا عبين ـ ٢١/١٦، اليوم اكملت لكم دينكم ـ ٥/٣، و هو الذى خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كل في فلك يسبحون ـ ٢١/٣٣، و من هذا القسم ما يقع في النداء، نحو قوله تعالى: يا ايها الناس اتقوا ربكم ـ ٢٢/١، و ما في لفظة الآن و ان كانت لازمة لان المعنى هذا الآن الحاضر، و قيل: انها زائدة، و العبرة فيها صحة كونها تابعة لاسم الاشارة، و جاءت معه كثيرا، نحو قوله تعالى: و يقولون متى هذا الوعد ـ ١٠/٤٨، اذ قال لابيه و قومه ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ـ ٢١/٥٢، ذلك الكتاب لاريب فيه ـ ٢/٢، فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ـ ٤/٧٨.

## و ههنا امور

## الامر الاول

ال على ثلاثة اقسام: موصولة، معرفة، زائدة، و الموصولة ايضا مدلولها اما نفس الجنس او جميع الافراد او بعضها، و ياتى فيها وجوه العهد، و لكنهم ذكروها على حدتها لتاويلها الي الموصول و الصلة و ارجاع الضمير اليها كسائر الموصولات، فهى ذات جهتين: جهة لفظية، و بهذه الجهة اسم من الاسماء، وجهة معنوية، و هى دلالتها على الجنس او الافراد او بعضها، و اما ال التعريف فهى حرف و لها

الجهة الثانية.

## الامر الثاني

معنى الجنس لاينفك عن اسم الجنس، اذ لا يتصور انفكاك الكلمة عن مفهومها و المعنى الذى وضعت له، فالنكرة تدل على الجنس بقيد الوحدة الشائعة التى مربيانها، و مصحوب أل يدل على الجنس المطلق او المقيد بجميع الافراد او بعضها، على مامر تفصيله، و سائر المعارف غير العلم تدل على الجنس بقيد التعرف الذى مربيانه فى كل منها، فالفرق بين النكرة و مصحوب ال الجنس تقيد الوحدة و عدمه، و تفصيل الكلام فى علم المعانى.

## الامر الثالث

قديكون اَلْ زائدة لا موصولة و لا معرفة، و ذلک فى مواضع:

١ ــ: فى الاعلام التى لم تكن حين الوضع مع ال، نحو عباس و ضحاک و حارث و حسن و حسين، فانها بعد الوضع جاز فيها: العباس و الضحاک و الحارث و الحسن و الحسين، و جاز الاتيان على الاصل، و اما التى تقارن الوضع نحو اليسع و النضر و النعمان و السَّمَوْأَل و اللات و العزّى و الكعبة والمدينة و البيداء و الثريّا و الزهرة فانها ليست زائدة على الوضع لان الواضع وضع المجموع علما، فهو من اقسام العلم المركب، فال لازمة لا يجوز اسقاطها، نعم هى زائدة بالقياس الى اصل الكلمة، فلذا ان اضيفت وجب اسقاطها، كما يقال: مدنية الرسول، و ثريّا السماء، و الاحسن فى النداء يا ايتها الزهرة مثلا، و يجوز يا زهرة و من القسم الاول ما فى هذه الابيات و ان كان ضرورة.

وَ لَقَدْ جَنَيْتُكَ اَكْمُؤاً وَ عَساقِلَا ٨٩١ وَ لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الْاَوْبَرِ

باعَدَ اُمَّ الْعَمْرِو مِنْ اَسِيرِها ٨٩٢ حُرّاسُ اَبْوابٍ عَلَىٰ قُصُورِها

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً ٨٩٣ شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

٢ ـ: ما يزاد على الحال او التمييز للضرورة و غيرها، لانهما واجبا التنكير، فلا اثر لال الداخلة عليهما، نحو قولهم: ادخلوا الاول فالاول، اي ادخلوا اولا فاولا و جاؤوا الجماء الغفير، اي جماء غفيرا، و قراءة بعضهم: ليخرجن الاعزمنها الاذل ـ ٨/٦٣، بفتح ياء يخرجن، فالاعز فاعله و الاذل حال منه. و اما بضم الياء فالاذل مفعول به، و كما في هذا البيت من التمييز،

رَأَيْتُكَ لَمَّا اَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنا ٨٩٤ صَدَدْتَ وَ طِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

٣ ـ: ما يكون في الذي و فروعه، و هذا قول باطل لان العرب استعملتها من اول الامر هكذا، فلاهي زائدة و لا للتعريف كما هو قول آخر، بل من حروف الكلمة.

## الامر الرابع

ذكروا للمعارف مراتب فقالوا ان بعضها اعرف من بعض، ثم اختلفوا، و الاشهر ان اعرف المعارف ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم اعلام الاماكن ثم اعلام الاناسي ثم اعلام الاجناس ثم ضمير الغائب ان لم يكن مبهما كضمير الشان ثم اسم الاشارة للقريب ثم للمتوسط ثم للبعيد والمنادي المقصود اذا كان نكرة ثم الموصول و المعرف بال الحضوری ثم الذكری و الذهني ثم المعرف بال الجنسية، و المضاف تابع للمضاف اليه المعرفة في مرتبة التعريف و فرعوا على ذلك فروعا في باب التوابع و غيره، و لكن لاكثير ثمرة عليه مع اختلافهم و عدم انطباق ما قالوا على جميع الموارد.

و اعلم ان المعرف بال الجنسية لا فرق بينه و بين النكرة الا بالتقيد و عدمه كما مر ذكره، فهو معرفة بالصورة نكرة بالمعنى، نظير علم الجنس على ما مر ذكره في باب العلم، فيقال لهما المعرفة غير المحضة، كما ان النكرة قد تخرج عن المحوضة و يقل شيوعها بالاضافة الى نكرة اخرى او بالوصف حتى تنطبق على واحد، كما تقول:

عندي رجل عالم ابن خمسين سنة من بلد كذا، و لا يكون في ذلك البلد الا رجل واحد بهذه الاوصاف، و لا يخرج مع ذلك عن كونه نكرة لان عدم الشيوع عارض اتفاقي، فكل من النكرة و المعرفة تنقسم الى المحضة و غير المحضة، و يقال لهما التامة و غير التامة.

ثم ان الفعل و الحرف لا يتصفان بالتعريف و التنكير، بل هما يختصان بالاسم، و لكن يعامل الجملة و شبهها معاملة النكرة و يحكم عليهما بحكمها، فلذا يوصف بكل منهما النكرة و يقع حالا، الا ان شبه الجملة ان قدر متعلقه اسما معرفا فهو لا محالة في حكم المعرفة لانه تابع لمتعلقه في الاحكام، و لكن لا يقدر ذلك، بل يقدر له فعل او وصف منكر.

## الامر الخامس

قال القوم على ما نقل ابن هشام في الرابع عشر من سادس المغني: ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت حسب المعنى المراد غير الاولى، و اذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة نكرة او معرفة كانت الثانية عين الاولى حسب المعنى المراد، فهذه اربعة وجوه، و ما قالوا ليس على القياس و الكلية، بل الامر موكول الى القرينة، و في كل من الوجوه الاربعة اما يكون الاول غير الثاني او عين الثاني، فالوجوه ثمانية، دونك امثلتها.

الوجه الاول: اعادة النكرة نكرة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالى: ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ـ ٥/٩٤ ـ ٦، ان إل في العسر للجنس، و يسرا اعيد بعينه لان الجملة الثانية تاكيد للاولى، و المراد ان العسر كائنا ماكان لايخلو من يسر هو مخرج المبتلى بالعسر، فانه تعالى لرافته و حنانه على عباده لا يطبق العسر على احد بحيث لا يبقى له مخرج منه.

و نحو قوله تعالى: الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم

جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ـ ۵۴/۳۰، و هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله ـ ۸۴/۴۳، فان الثانی من ضعف وقوة و اله عين الاول، و لكن الضعف الثالث غير الاول و الثاني، ويل يومئذ للمكذبين، و الآية كررت في سورة المرسلات عشر مرات.

الوجه الثاني: اعادة النكرة نكرة و الثاني غير الاول، نحوقوله تعالى: ولقد آتينا موسى و هارون الفرقان و ضياء و ذكرا للمتقين و هذا ذكر مبارك ـ ۴۸/۲۱و۵۰، يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ۶/۳۹، فباؤ وا بغضب على غضب ـ ۹۰/۲، فالثاني في هذه الآيات غير الاول شخصا، و عينه نوعا، و اما في قوله تعالى: ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة ـ ۲۰۱/۲، فالثاني غير الاول نوعا، و مما هو غيره شخصا قولك: بعت فرسا ثم اشتريت فرسا.

الوجه الثالث: اعادة النكرة معرفة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالى: ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ـ ۱۵/۷۳، لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ـ ۱۷/۲۹، و نحو قولك: اشتريت دارا ثم بعتها.

الوجه الرابع: اعادة النكرة معرفة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالى: و ليحملن اثقالهم و اثقا لا مع اثقالهم ـ ۱۳/۲۹، زد ناهم عذا با فوق العذاب ـ ۸۸/۱۶، فلا جناح عليهما ان يصلحا صلحا و الصلح خير ـ ۱۲۸/۴، ال في الصلح للجنس، و ان كانت للعهد الذكرى فالآية من الوجه الثالث.

الوجه الخامس: اعادة المعرفة معرفة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالى: و الاهنا و الاهكم و احد و نحن له مسلمون ـ ۴۶/۲۹، قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء ـ ۲۶/۳، المراد بالثلاثة هو الملك الذي بايدي عباده، فامامن اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه ـ ۱۹/۶۹، و اذكر في الكتاب مريم، تكرر في سورة مريم خمس مرات، فباي آلاء ربكما تكذبان،

تكرر في سورة الرحمان احدى و ثلثين مرة.

الوجه السادس: اعادة المعرفة معرفة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان ـ ٥٥/٦٠، فان الاول العمل و الثاني الثواب، و في الحديث في تفسير هذه الآية: قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الله عزوجل قال: ماجزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة، وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ـ ٥/٤٥، فان الاولى القاتلة و الثانية المقتولة، و كذلك بقية الآية، و كذا ما في هذا البيت.

أَنَـا أَبـوالـنَّـجْـمِ وَ شِعْرِي شِعْرِي ٨٩٥ لِـلّٰـهِ دَرّي مـا يُـجَـنُّ صَـدْرِي

اى شعرى الان هو شعرى في سابق الازمان، فانه عينه بالنوع و غيره بالشخص.

الوجه السابع: اعادة المعرفة نكرة و الثاني عين الاول، نحو قوله تعالى: فلاتحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ـ ٣/١٨٨، كلاهما عذاب الآخرة، و الاهكم الاه واحد ـ ٢/١٦٣، و ما في هذين البيتين.

صَـفَـحْـنـا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ٨٩٦ وَ قُـلْـنـا الْـقَـوْمُ إِخْـوانٌ

عَـسَـىٰ الْأَيّـامُ أَنْ يَـرْ ٨٩٧ جِعْنَ قَـوْمـاً كَـالَّـذِي كـانُوا

بِـلادٌ بِـهـا كُـنّـا وَ نَـحْنُ نُحِبُّها ٨٩٨ إِذِ الـنّـاسُ نـاسٌ وَ الـزَّمانُ زَمانُ

الوجه الثامن: اعادة المعرفة نكرة و الثاني غير الاول، نحو قوله تعالى: يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ـ ٤/١٥٣، و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة و هذا كتاب مصدق لسانا عربيا ـ ٤٦/١٢.

و اعلم ان هذه المكررات واحدة بالجنس لوحدة اللفظ، فالتغاير اما بالشخص مع وحدة النوع او مع تغاير النوع ايضا، و العينية اما بالشخص و النوع او بالنوع مع تغاير الشخص، فانظر في الامثلة و افهم و ميز فقد بينت بعض الوجوه.

## تتمة

ان الـذين قالوا: ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى و المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى استدلوا بقوله تعالى: فان مع العسر يسرا ان مع العسريسرا ـ ۵/۹۴ ـ ۶، فان العسر في هذه الآية واحد و اليسر اثنان، و شاهد ذلک قول ابن مسعود ناظرا الى هذه الآية: لوكان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين، فان ابن مسعود فهم من الآية ان العسر واحد و اليسراثنان.

اقول: ان ابن مسعود فهم يسرين من هذه الآية المذكورة و من آية اخرى هي سيجعل الله بعد عسر يسرا ـ ۷/۶۵، فان الله تعالى برافته و حنانه جعل مع كل عسر يسرا هو مخرجه و لا يطبق على احد عسرا بحيث لايكون له مخرج منه الابسوء اختياره، و جعل بعده يسرا آخر لأن الخروج من العسر وقوع في اليسر، فالجملة الثانية في الآية الاولى تكرار و تاكيد للجملة الاولى، فالعسر فيها واحد و اليسر واحد، و اليسر الثاني ما هو في الآية الثانية، و ليس مراد ابن مسعود باليسرين يسرا في الدنيا و يسرا في الآخرة كما فهم ابن هشام و ذكر في الرابع عشر من سادس المغني، بل ما قلنا كما هو الظاهر.

* * * * *

فى الْكافِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قالَ: سَمِعْتُ الرِضا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِءٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

# المبحث السادس

في المبنيات.

اعلم ان الحروف كلها مبنية، و الفعل منه معرب و منه مبني، و مر تفصيل ذلك في المبحث الواحد والعشرين من المقصد الاول، و المقصود بالذكر هنا هو الاسماء المبنية، و هي اربعة عشر صنفا: الضمائر و اسماء الاشارة و الموصولات، و مر تفصيلها في المبحث الخامس، و أسماء الافعال، و مرتفصيلها في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و بعض الظروف، و مر في المبحث الثالث، و اسماء الشرط و اسماء الاستفهام، و ياتي بيان كل منهما في مبحثه في المقصد الثالث انشاء الله تعالى.

ثم المركبات و الكنايات و الحكايات و اسماء الاصوات، و نذكرها ههنا في ابواب اربعة، فهذه احد عشر صنفا، و الثلاثة الاخرى الظروف المقطوعة عن الاضافة، و مرت في المبحث الثالث، و بعض المنادى و ياتي في مبحثه في المقصد الثالث، و اسم لا التبراة و ياتي في مبحث ادوات النفي في المقصد الثالث، و لا يخفى ان البناء في هذه الثلاثة عارض لا اصيل، كالعارض على بعض المضارع، و في تلك الاحد عشر اصيل، و البناء العارض يعرض بوجود سببه و يزول بزواله، كلحوق نون التاكيد بالمضارع و انقطاع الاسم عن الاضافة و وقوع الاسم منادىً او اسم لا التبراة، و الجملة من حيث هي هي لا توصف بالبناء و الاعراب، بل الموصوف بهما اجزاءها، و كذاشبه

الجملة و لكن قد تقع في محل المفرد فيقال: لها محل من الاعراب ، اى اعراب ذلك المفرد لوكان مكانها ، و ياتي بيانه في مبحث الجمل ، فلنشرع الآن في الابواب الاربعة

## الباب الاول

في المركبات ، و المُرَكَّب لفظان جعلا واحداً سواءاً كانا مستعملين ام مهملين ام مختلفين ، و سواءاً كانا اسمين ام فعلين ام حرفين ام مختلفين ، هذا بحسب اللفظ ، و اما بحسب المعنى فهو على اقسام عشرة نذكرها و نذكر اعرابها و بنائها .

الاول: المركب الاسنادي ، و هو المكون من اسمين او اسم و فعل بينهما الاسناد ، اى الحكم باحد هما على الآخر ، و يقال له في الإصطلاح: الكلام والجملة ، و ياتي اقسامها واحكامها في مبحث الجمل ، و اذا سمي شخص بهذا المركب صار علما له ، و يخرج من كونه كلاما ، و لكن يحكى على حسب الحركات الاعرابية و البنائية التي كانت لا جزائه قبل التسمية و لا تتغير ، نحو تَأَبَّطَ شَرًّا ، علما لرجل ، تقول: جاء تابط شرا ، رايت تابط شرا ، مررت بتابط شرا ، و نحو سر من راى علماً لمدينة عراقية بها مدفن الامامين العسكريين عليهما السلام ، و هذه التسمية كانت اولا كما في قول الشاعر .

سُرَّمَنْ رَاىٰ اَسَرُّمِنْ بَغْدادٍ ٨٩٩ فَالْهُ عَنْ بَعْضِ ذِكْرِهَا الْمُعْتَادِ

و لكن خفف اللفظ بعد ذلك ، فيقال لها اليوم: سامِرّاء ، و منه جادَ الحقُ و الخيرُ نازلٌ و السيدُ فاهمُ و بَرَقَ نَحْرُهُ أعلامُ رجال ، و اعراب المجموع محلى كالجملة

الثاني: المركب الاضافي ، و هو المكوّن من اسمين ، جر الثاني بالاول ، و مر الكلام فيه في المبحث الاول و إذا سمي به شخص زال معناه الاضافي ، و لكن يجرى على الجزا ين ما كان لهما قبل التسمية ، نحو عبدالله ، صدر الافاضل ، ابوالفضل ، شارع الميدان ، لسان الملك ، فوق العادة ، وسمعت بعض الاساتيد في سالف الزمان يقول: ان كان المصدر باب اسما و لا اسم للمسمى غيره نحو ابوطالب وجب بقاء

المضاف على ما كان عند التسمية مع العوامل المختلفة، و هذا يوافق اصل عدم تغير العلم بعد التسمية، و لكن لا يختص باب، و الاستعمال يشهد بالاطراد.

الثالث: المركب بالتثنية و الجمع، و هو المكون من اسم و حرف دال على احدهما، كضاربان و رجلان و مؤمنون و ارضين، اوالمكون من فعل و اسم دال على احدهما، نحو ضربا و يضربون، او المكون من اسم و هيئة داله على الجمع، نحو رجال و انصار، و الكلام فيها مذكور في كتاب الصرف، و جهة اعرابها و بنائها مذكورة في بعض مباحث المقصد الاول، و اذا سمي شخص بالقسم الاول فقد مر جواز الامرين فيه في باب العلم، و اذا سمي بالقسم الثاني فحكمه حكم المركب الاسنادي لان ذلك من اقسامه، و اذا سمي بالقسم الثالث فحكمه كالمفرد.

الرابع: المركب التقييدي، و هو المكون من المتبوع و تابعه، و ياتي اقسام التوابع في المبحث الحادي عشر، و المسمى به نحو علي الاكبر، احمد الاول، الحريم الظاهري، علي اصغر، محمد علي، هارون الرشيد بغير الاضافة و من هذا القسم الجار والمجرور علما، نحو بالخير و على الحساب علمين لرجلين كانا في قم و طهران، و ماركب من حرف و اسم، نحو لامذهب علما لرجل لاعب للطير.

الخامس: المركب العددي، نحو احد عشرو احدى عشرة و نظائرهما، فانهما مبنية الجزاين، و اما اثنا عشر و مؤنثه فمعربان في الجزء الاول، و سائر الا عداد مفردا و غير مفرد معرب في الاصل و في التسمية، و حكم العدد المشتق حكم اصله في الاعراب و البناء، و كذا ان اضيف العدد او دخلت عليه ال، ويأتي الكلام في ذلک كله في المبحث الثامن.

السادس: المركب الظرفي، و هو المكون من ظرفين يفيدتكرار الفعل فيه، و هو كالمركب العددي، فان توسط بين الجزاين حرف العطف يعربان، نحوقولك: انتظرتک يوما فيوما، اي كل يوم، و بكيت لفراقك صباحا و مساء، اى في كل وقت، و فيما نقل عن الامام المهدى متلهفا على ابيه سيدالشهداء مخاطباله عليهما السلام:

لاندبنک صباحا و مساء و لابکين عليک بدل الدموع دما ، ای في كل حين ، وكقول علی عليه السلام مخاطبا لا صحابه: الا و انی قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم ليلا و نهارا .

و الا فيبنيان على الفتح كخمسة عشر، نحو انتظرتک يوم يوم ، و تعلمت العلم حين حين ، و زرتک صباح صباح ، و المعنى هو المعنى ، و الاكثر في هذا الاسلوب ظرف الزمان ، و في المكان قليل ، كقولک : سحت ارضا و ارضا ، أو ارض ارض ، و تماشيت بستانا و بستانا ، إو بستان بستان ، و يجوز اخراجه عن هذا التركيب الى التركيب الاضافي باضافة الجزء الاول الى الثاني ، فالجزآن حينئذ معربان كالمضاف و المضاف اليه ، فمعنى زرتک يوم يوم : زرتک يوما بعد يوم .

و ان دخلت عليه في وجب الاعراب ، سواءاً اضيف الاول الى الثاني ام لا ، نحو شاهدت امرک في يوم يوم بتنوينهما او اضافة الاول الى الثاني ، اى في كل يوم ، و ياتي القسم الاول مع في ، و المعنى هو المعنى ، نحو قوله تعالى : و هو الذى في السماء اله و في الارض اله ــ ۴۳/۸۴ ، اى في كل مكان ، و قول على عليه السلام لشريح بن هاني : اتق الله في كل صباح و مساء ، اى في كل وقت .

السابع : المركب الحالي ، و هو المكون من لفظين يفيد معنى حال واحدة ، فيبنى اللفظان ، و من ذلک .

۱ــ قولهم : تفرقوا أَيْدى سَبا او أَيادى سَبا ، فان الجزاين مبنيان على السكون ، اى تفرقوا مثل ايادى سبا ، فمثل حال عن فاعل تفرقوا فحذف فسد ايادىسبا مسده ، و يمكن ان يكون سادا مسد المفعول المطلق ، و التقدير : تفرقوا تفرق ايادى سبا ، و على كل فالكلام مثل و تشبيه ،و سبا بالهمزة كما في القرآن ، اسم ارض باليمن ، سميت به لانها كانت منازل اولاد سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فلما كان سيل العرم المذكور في القرآن تفرقوا في البلاد و ساركل عدة منهم الى جهة من الارض ، و المراد بالايادى الاو لاد ، لان الولد بمنزلة اليد للانسان ، فصار هذا

الكلام مثلا لكل تفرق عميق، و القصة مذكورة في التفاسير في سورة سبا، و في معجم البلدان في لفظ سبا و مارب.

٢ ــ: قولهم: افعل هذا بادي بدي بسكون اليائين، اى مبتدئا، و هذا في وحدة المعني و تعدد اللفظ نظير قولهم: كلمته فاها لفيه اى مشافها، و بعتهيداً بيد اى متقابضين، و اصل هذا المركب بادي بدا باضافه اسم الفاعل الي المصدر، و لكن كثر استعماله فقلبت همزتهما ياء فبنيتا على السكون، و قد يقال: باذي بدا بقلب همزة الثاني الفا، و فيه لغات اخرى مذكورة في القاموس و شرح الرضي و غيرهما.

٣ ــ: قولهم: لقيته كفة كفة، على فتح الجزاين، و يجوز الاعراب باضافة الاول الى الثاني، اي لقيته متواجهين، و الكفة مصدر بمعنى الكف، فكان كلامنهما يكف صاحبه عن التولي.

٤ ــ: هو جاري بيت بيت بفتح الجزاين او الاضافة، و معناه هو جاري ملاصقا بيتي بيته.

٥ ــ: قولهم: اخبرته صحرة بحرة، اى كاشفا للخبر بلا ابهام و كناية او بلاو ساطة احد، و اللفظان ماخوذان من الصحراء و البحر، فكان المخبر في متسع يراه كل احد و يسمع خبره، و يجوز فيه الفتح و الاضافة، و يستعمل في غير الاخبار ايضا، نحو هو عندي صحرة بحرة، و مررت به صحرة بحرة.

٦ ــ: قولهم: تفرقوا شذر مذر و شغربغر و خذع مذع و اخول اخول، و كلها بمعني منتشرين متباعدين، و تركتهم حيث بيث اى ضائعين، و سقط على الارض بين بين اى لاحيا و لاميتا، بل كان له رمق، قال الرضي: لم يسمع في هذه الكلمات الاضافة كما سمعت في المذكورة قبلها، ثم ذكر معانيها الاصلية، و محلها كتب اللغة.

الثامن: المركب البياني، و هو المكون من لفظين يكون الثاني مبينا للاول، نحوكم ملوك باد ملكهم، و عندي ثلاثة دراهم، و ياتي الاول في الباب الثاني و

الثاني في المبحث الثامن، و اذا سمي به احد فحكمه حكم المركب الاضافي.

التاسع: المركب التضمني، وهو الفعل او الوصف مع الضمير المستترفيه، و اذا سمي به احد فحكمه حكم المفرد لانه يخلو من الضمير عند التسمية.

العاشر: المركب المزجي، و هو المكون من لفظين جعلا لمعنى واحد ليس من تلك المركبات التسعة، نحو قلمدان، و الاكثر من هذا التركيب في الاعلام، نحو معديكرب و رامهرمز و طبرستان و فيروز آباد و سيبويه و نفطويه.

## تنبيهات

۱ ـ: اذا سمي احد بالاول و الثاني و الثالث و الثامن و التاسع من هذه المركبات فقد ذكر حكمه، و اذا سمي بغيرها فالجزء الاول مبنى على السكون او الفتح لانه وسط الكلمة و الجزء الثاني يعرب اعراب غير المنصرف، و ياتي تفصيله في المبحث السابع.

۲ ـ: ان المركب اذا اريد منه معنى واحد فليس بين الجزاين منه نسبة، اي لايراد بجزء من اللفظ جزء من المعنى اذ ليس المعنى جزاين كالقسم السادس و السابع و العاشر مطلقا، و غيرها ان كان علما، و الافبين الجزاين نسبة، و يراد من كل جزء جزءٌ من المعنى، و هي نسبة الاسناد و الاضافة و دلالة التثنية و الجمع و الاتصاف و العطف و البيان و التضمن.

۳ ـ: من المركبات قولهم: وقعوا في حيص بيص، اي في فتنة عظيمة، و حيص مصدر بمعنى الهرب و بيص مصدر بمعنى السبق، كان الواقعين في الفتنة يسبق بعضهم بعضا في الهرب، و الجزآن معربان لوجود في، و قيل: يجوز بناء الجزاين على الفتح.

۴ ـ: ان القوم عرفوا المركب بقولهم: هو ماركب من لفظين ليس بينهما نسبة لان مرادهم المركبات المبنية، و اوردعليهم بان خمسة عشر و امثالها تخرج من الحد

لان بينهما نسبة العطف بالحرف المقدر مع انها من افراد المحدود حسب مرادهم ، على ان حدهم دوري كما هو ظاهر ، ولم ارفي كلامهم مايصحح امرهم و حدهم بتا ، فسلكت في الحد وبيان اقسام المحدود ما تلوت عليك ، و هواسلم و اكمل و او في .

## الباب الثاني

في الكنايات ، الكناية مصدر في قبال الصراحة ، و هي التكلم بلفظ لايتبين مفهومه ، و الصراحة هي التكلم بلفظ يتبين مفهومه ، يقال : كنيت و كنوت به عن كذا ، اى بهذا اللفظ عن ذلك المعنى الذى ليس صريحافيه ، نحو رايت فلانا فهذا كناية ، و اذا قلت رايت زيدا او عالما فذاك صراحة .

و في الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه و لا تكنوا ، اى من انتسب الى الجاهلية و افتخربها فقولوا له عض هن ابيک بلاكناية ، فانه صلى الله عليه و آله كنى بهن عن الاير ، و لكن اذن بترک الكناية ، و ذلک لشدة قبح الافتخار بالجاهلية ، فان بعض القبيح اللفظى يزول قبحه في جنب ما هو اقبح منه ، و كما في هذين البيتين ،

وَ قَدْ اَرْسَلَتْ فِي السِّرِّ اَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي ٩٠٠ وَقَدْ بُحْتَ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلا تَكْنِي

وَ اِنّـِي لَاَ كْنو عَنْ قُذو رٍ بِغَيْرِها ٩٠١ وَأُعْـرِبُ اَحْـيانـاً بِـهـا فَاُصارِ حُ

هذا في اللغة ، و اما في الاصطلاح فالكناية هي الكلمة التي لا يتبين معناها الابغيرها ، و على هذا فالحروف كلها كنايات ، لان معنى الحرف لايتبين الابما معه من الاسم اوالفعل ، فان معنى في ليس الظرفية ، بل تفيد ان مدخولها ظرف لشئ كما في قولک : رايتک في السوق ، وكذا غيرها .

و كذا ضمائر الغياب و الموصولات و اسماء الاشارة كلها كنايات على مامر تفصيله في المبحث السابق ، و اسماء الشرط و الاستفهام كذلک و تاتي ، و كذا اسماء الاعداد ، فان معدوداتها لاتتبين الا بالتمييز ، فهي من جهة المعدود مبهمة ، لامن جهة مفهوم

العدد، بخلاف کم مثلا، فانه من حیث مفهوم العدد ایضا مبهم، فمعدوده یعلم بالتمییز، وعدده یعلم بالجواب و البیان، کما یاتی بیانه، و ذکر اسماء الاعداد یاتی فی مبحثها، ثم الکنایة فی غیرها اما تستعمل مع التمییز و امالا، و ما یستعمل معه فامایکون المکنی عنه حدیثا او واقعة و اما یکون معنی مفردا و اما یکون مجرد لفظ و اما یکون لفظا باعتبار معناه، فهذه خمسة اقسام نذکرها فی فصول خمسة، و اعلم ان الکنایات لیس کلها مبنیة، کما ان المرکبات و الظروف کذلک، و یقال للکنایات: المبهمات ایضا.

## الفصل الاول

فی الکنایة التی تستعمل مع التمییز، و هی ثلاثة الفاظ غیر اسماء الاعداد، و هی کم و کاین و کذا، و یقال لها کنایات العدد لان مضمونها عدد مبهم.

### ١ ــ کَمْ

وهی علی وجهین: استفهامیة و خبریة، و کل منهما اسم مبهم لازم التصدیر مبنی علی السکون مفتقر الی ممیز منکر، و ممیزالاستفهامیة مفرد منصوب، و ممیز الخبریة مجرور مفرد او مجموع، و عامل الممیز نصبا اوجرا هو کم، و قد یدخل من البیانیة علی الممیز، و هی متعلقة بما یصلح من الحدث المذکور او المقدر فی الکلام ان کان، و الا فبما فی کم من معنی الاخبار او الاستخبار.

و کل منهما کسائر الاسماء یقع مبتدا و خبرا و منصوبا و مجرورا بالاضافة او بالحرف، و لا یقع فاعلا لصدارتها، و معنی الخبریة الاخبار بکثرة الممیز، و معنی الاستفهامیة الا ستخبار عن عدد الممیز، و الکلام مع الخبریة لایستدعی جوابا، و لکن یمکن ان یبین المتکلم عدد الکثرة ثانیا بعد ان اخبر عنها مبهمة، ومع الاستفهامیة یستدعیه، و ذلک قضیة کل استخبار، و الاکثر فی الخبریة کون ممیزها

مجرورا بمن البيانية، و دونک بعض الامثلة.

۱ ـ قوله تعالي: و کم من ملک في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا ـ ۵۳/ ۲۶، کم من فئة قليلة غلبت فئة کثيرة باذن الله ۲۴۹/۲، کم في الآيتين مبتدا، و ارجاع ضمير الجمع في الاولي و المؤنث في الثانية باعتبار معني کم، و في هذه الابيات ايضا مبتدا.

كَمْ مُلوكٍ بادَ مُلْكُهُمُ ۹۰۲ وَنَعيمٍ وَ سُوقَةٍ بادوا
كَمْ أُناسٍ فِي نَعِيمٍ عُمِّروا ۹۰۳ فِي ذُرامُلْكٍ تَعالَىٰ فَسَبَقَ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَماناً عَنْهُمُ ۹۰۴ ثُمَّ اَبْكاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقَ
بُلِيتُ وَ فِقْدانُ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ ۹۰۵ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلىٰ ثُمَّ يَصْبِرُ
كَمْ ذَكِيٍّ عاشَ وَ هْوَ فَقِيرٌ ۹۰۶ وَ غَبِيٍّ يَصْفو عَلَيْهِ الثَّراءُ

۲ ـ قوله تعالي: وکم من قرية بطرت معيشتها ـ ۵۸/۲۸، کم ترکوا من جنات و عيون ـ ۲۵/۴۴، کم مفعول في الآيتين بلاکلام، الم يروا کم اهلکنا قبلهم من القرون ـ ۳۱/۳۶، کم مفعول لا هلکنا، و مجموع الجملة مفعول الم يروا، فلا يضر بصدارة کم لان معني الصدارة عدم تقدم شيء من الجملة التي فيها صاحب الصدارة عليه، و مثلها قوله تعالي: او لم يهد لهم کم اهلکنا من قبلهم من القرون ـ ۲۶/۲۳، و لکن الجملة فاعل لم يهد.

۳ ـ و کم من قرية اهلکناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ـ ۴/۷، کم مبتدا، و يمکن ان يکون منصوب المحل من باب الاشتغال.

۴ ـ کم في البيتين ظرف.

كَمْ مَرَّ بي فِيهِ عَيْشٌ لَسْتُ اَذْكُرُهُ ۹۰۷ وَ مَرَّ بِي فِيهِ عَيْشٌ لَسْتُ اَنْساهُ
وَ إِنْ نابَتْكَ نائِبَةٌ فَشاوِرْ ۹۰۸ فَكَمْ حَمِدَ الْمُشاوِرُ غِبَّ اَمْرٍ

۵ ـ مثال کونه مجرورا بالاضافة قولک: جورکم ظالم تحملت، و عدو ان کم قريب شاهدت، و مثال جره بالحرف: في کم فرقة دخلتَ بلارؤية، و لکم جليس صرفتَ

عمرک بلا نتیجة، و کم في کل ما ذکرنا خبرية.

۶ ـ مثال الاستفهامية قوله تعالى: قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ـ ۱۸/۱۹، کم ظرف، ای کم يوما لبثتم، فالمميز محذوف بقرينة الجواب، و مثاله خبرا: کم مالک، و مثاله مجرورا بالحرف: بکم اشتريت هذا الکتاب، و مثاله مبتدا: کم رجلا جاءک، ومثاله مفعولا: کم اعطاک الله تعالى ولدا.

## هنا تنبيهات

الاول: اذا فصل بين کم الخبرية و مميزها بشيء وجب جر تمييزها بمن لا باضافة کم اليه، لأن الفصل بين المضاف و المضاف اليه خلاف الاصل، و ان لم يفصل جازجره بالاضافة او بمن، و اما الاستفهامية فتمييزها منصوب سواءاً فصل بينهما بشيء ام لا، و قال الرضي في شرح الکافية في باب الکنايات: و اما مميزکم الاستفهامية فلم اعثر عليه مجرورا بمن في نظم و لا نثر و لادل على جوازه کتاب من کتب النحو، و قال التفتازاني في المطول باب الانشاء رداعليه: و جاء ذلک في قوله تعالى: سل بني اسرائيل کم آتيناهم من آية بينة ـ ۲/۲۱۱، والاستفهام للتقرير، اى سلهم کم آية آتينا هم اعشرين ام ثلثين ام غير ذلک.

اقول: يحتمل کم في هذه الآية ان تکون خبرية و معناها: سل بني اسرائيل عن الآيات النازلة عليهم بايدى انبيائهم سؤال تقرير و تقريع، ثم استانف فقال مخبرا مخاطبا للنبي صلى الله عليه و آله: کم آيتناهم من آية بينة، کما قال الزمخشري في تفسيره في ذيل هذه الآية، و لکن الظاهر کونها استفهامية کما قال التفتازاني.

الثاني: لا يجوز جرمميز کم الاستفهامية باضافتها اليه الا ان يکون کم نفسها مجرورا و لم يکن بينهما فاصل، فحينئذ يجوز الجر و النصب، نحو بکم دينارا او دينار تبيع دارک.

الثالث: زعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز الخبرية اذا كان مفردا، و استدلوا بهذا البيت للفرزدق.

كَمْ عَمَّةً لَكَ يا جَرِيرُ وَ خالَةً ٩٠٩ فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِي

و لكنه روی بالجر ایضا، مع احتمال كون كم استفهامية.

الرابع: يجوز ارجاع الضمير الى كم مفردا مذكرا في جميع الاحوال باعتبار لفظه كلفظة كل، و يجوز مراعاة معناه باعتبار الكثرة واتيان الضمير جمعا لاسيما فيما اذا كان المميز جمعا، و اما في التانيث و التذكير فالاولى رعاية المميز، فارجع و انظر في الامثلة.

## ٢ ــ كَأَيِّنْ

و هي اسم مبنى على السكون، و معناها معنى كم الخبرية، و القول بان اصالها مركبة من كاف التشبيه و ايّ المنونة لاشاهد له، و كتابته في بعض الكتب بالتنوين لا بالنون المكتوبة و الوقف عليها بحذف النون لا يدل على ذلك، و ليس لها رسم في المصاحف الابالنون المكتوبة.

و مثالها قوله تعالى: وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير ــ ١٤٦/٣، فكاين من قرية اهلكناها و هي ظالمة ــ ٤٥/٢٢، و كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم ــ ٦٠/٢٩، و حكمها حكم كم الخبرية، و تفارق كم بلزوم من على مميزها، و لم تات في القرآن بدون من و لكن ابن هشام نقل عن سيبويه: و كاى رجلا رايت، و اتى بهذا البيت.

أَطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجا فَكَأَيٍّ ٩١٠ آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

و بلزوم كون خبرها جملة اوشبهها، و بانها لاتقع مجرورة و لم يعهد مجيئها للاستفهام الامارو ى من قول ابى بن كعب لابن مسعود: كايّ تقرا سورة الاحزاب آية فقال: ثلاثا و سبعين، و في شرح الرضى هكذا: قول ابى بن كعب لزربن حبيش:

کاین تُعَدُّ سورة الاحزاب، و کاین فی هذا الکلام مفعول ثان قدم لصدارته، و فی الروایة الاولی منصوب بنزع الخافض لان قرا لا یتعدی الی مفعولین، و التقدیر: بکاین آیة تقرء سورة الاحزاب، و قد یخفف علی وزن اسم الفاعل من الکون کما فی هذه الابیات.

وَ کائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَیْکُمْ وَ مِنَّةً ۹۱۱ قَدیماً وَ لا تَدْرونَ ما مَنُّ مُنْعِمٍ

وَ کائِنْ تَریٰ مِنْ حالِ دُنْیا تَغَیَّرَتْ ۹۱۲ وَ حالٍ صَفا بَعْدَ اکْدِرارٍ غَدیرُها

وَ کائِنْ تَریٰ مِنْ صامِتٍ لَکَ مُعْجِبٍ ۹۱۳ زِیادَتُهُ اَوْ نَقْصُهُ فی التَّکَلُّمِ

## ۳ ـ کَذا

و هی کنایة عن العدد المبهم بلا افادة الکثرة، ومیزها واجب النصب، نحو عندي کذا درهما، ای مقدار من الدرهم، و اشتریت کذا وکذا ثوبا، و لیس لها الصدر، تقول: اخذت کذا بیضة، و یستعمل مکررا بالعطف کقول الشاعر.

عِدِ النَّفْسَ نُعْمیٰ بَعْدَ بُؤْساکَ ذاکِراً ۹۱۴ کَذا وَ کَذا لُطْفاًبِهِ نُسِیَ الْجَهْدُ

و قد یستعمل کنایة عن غیر العدد کما جاء فی الحدیث: یقال للعبد یوم القیامة: اتذکر یوم کذا و کذا فعلت فیه کذا و کذا فیقول: نعم، فحینئذ لا یحتاج الی الممیز، و اصل کذا کاف التشبیه و ذا الاشارة، فلذا یستشم منه معنی الاشارة، و یستعمل کثیرا علی اصله معها التنبیه و بدونها، نحو قوله تعالی: فلما جاءت قیل اهکذا عرشک قالت کانه هو ـ ۴۲/۲۷، و کقول الشاعر.

وَ أَسْلَمَنی الزَّمانُ کَذا ۹۱۵ فَلا طَرَبٌ وَ لا اُنْسُ

## الفصل الثانی

فی الکنایة التی یکون المکنی عنه حدیثا او واقعة، و هی لفظان کَیْتَ و ذَیْتَ، و هما مبنیان و یجوز فیهما الکسر والفتح، کقول علی علیه السلام عتابا علی الناس

الذين ينقض فعلهم قولهم: تقولون في المجالس كيت وكيت فاذاجاء القتال قلتم حيدى حَيادِ، وهذه كلمة يقولها الهارب من الحرب، فكانه يقول للحرب حيدي اي تنحي وتبعدي عني، وحياد اسم فعل بمعنى حيدي، فانه تكرار وتاكيد له، وفي الحديث: بئسما لا حدكم ان يقول: نسيت آية كيت وكيت.

قال في لسان العرب: يقولون كان من الامرذيت وذيت، معناه كيت وكيت وهي من الفاظ الكنايات، انتهى، وذيت ذيت اسم كان، ولا باس به لان الجملة تقع فاعلة، وكذا ما هوكناية عنها واسم كان في حكم الفاعل.

وقيل: كيت كيت كناية عن الحديث وذيت ذيت كناية عن الفعل وكذا كذا كناية عن العدد، تقول: قال فلان كيت وكيت وفعل ذيت وذيت واخذ كذا كذا درهما، انتهى، اقول: ليس استعمالها بهذا الاقتصار، بل كذا وكذا يستعمل كناية عن غير العدد، وكل من ذينك يستعمل للقول والفعل كمامر.

## الفصل الثالث

في الكناية التي يكون المكني عنه معنى مفردا، ولها الفاظ.

### ١ـ فُلان وفُلانة

وهما معربان، يكنى بهما عن اشخاص ذوي العقول ويؤتى بهما مكان اسمائهم لغرض الابهام على السامع، كقولك: جاءني فلان وانت تريد زيدا، فلذا يعامل معهما معاملة العلم، فلا ينصرف فلانة للتانيث والعلمية، ولا يقال جاءني فلان آخر مقصودا به فرد غير معين.

ومثاله من كتاب الله قوله تعالى: ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذجاءني ـ ٢٧/٢٥ ـ ٢٩، واقوال اهل التفسير في مراد الله تعالى

بفلان هذا مختلفة، و كقول علي عليه السلام مخاطبا اهل البصرة بعد اطفاء نار الحرب: و اما فلانة فادركها راي النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى ما اتت الي لم تفعل و لـها بعد حرمتها الاولي و الحساب على الله، و لايدخل عليهما ال الا ان يكونا كنايتين عن غير العقلاء، و من قولهم: ركبت الفلان و حلبت الفلانة مرادا بهما جمل سمي باسم خاص و ناقة سميت باسم خاص و اذا نسبت اليه جاز اَلْ، نحو رايت الفلانى لان المنسوب الى العلم نكرة، و يجوز في النداء يا فُلُ و يافُلَةُ، و يقال في الكنية ابو فلان وام فلان.

## ٢ـ هَنْ و هَنَة

و قد مر ذكر هما في المقدمة في الباب الاول من الامر العاشر.

## ٣ ـ غائط



اصله المطمئن الواسع من الارض، ثم كنوا به عن الخارج المستقذر من الانسان لان اهل البوادي يتبرزون و يقضون حوائجهم في الاراضي المطمئنة اي المنخفضة ليغيبوا عن عيون الناس، و في قوله تعالى: و ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ـ ٤٣/٤ ، اريد معناه الاصلي، و في جاء كناية على اصطلاح فن البيان، و سياتي.

## الفصل الرابع

في الكناية التي يكون المكنى عنه مجرد اللفظ، و هي على وجهين الوجه الاول: الاوزان المكنى بها عن موزوناتها، كما يقال: اَفْعَل لاينصرف، فانه كناية عن كل اسم على هذا الوزن من صفة مشبهة او اسم تفضيل، و كما يقال: فُعْلىٰ تقلب الفه في التثنية ياء، فانه كناية عن كل اسم في آخره الف زائدة، و فَعْلان الذي

مؤنثه فعلانة منصرف ، فانه كناية عن كل صفة على هذا الوزن ، و كما يقال : فاعل و مفعول اذا كانا مع ال يعملان مطلقا ، فانه كناية عن كل وصف يكون على احد الوزنين ، و كما يقال : اَفْعَل اسما بفتح الهمزة اما اسم تفضيل اوصفة مشبهة ، اِفْعَل بكسر الهمزة امر ، كل ذلك كناية عن الموزونات التي تكون على هذه الاوزان ، و هو في تاويل هذا الوزن ، فان رجعت اليه ضميرا فمذكر البتة ، فان قولك : افعل لا ينصرف اى هذا الوزن لا ينصرف ، فانك حكيت به جميع الموزونات المستعملة .

و انما يكون هذه الكلمات كنايات ، اذ لم يرد من افعل مثلا في قولنا : افعل امر معناه الامرى بل اريد منه هذا الوزن ، و لايتبين هذا المعنى المراد الا ان ينضم اليه خبره و يقال : امر ، و الايحسب المخاطب ان المتكلم يامره بالفعل ، و قد قلنا فى صدر الباب ان الكناية هي الكلمة التي لايتبين معناها الا بغيرها .

و لا يخفى ان هذا و كذا الوجه الثاني من محدثات علماء النحو ليسلك نظام التعليم والتعلم ، وليس منه في كلام العرب شئ ، و لا حاجة اليه فى المحاورات العرفية ، و هذه الكنايات اعلام عندهم اى اللفظ الوزني علم لنوع موزونه ، و يعامل معاملة المعرفة ، فيقع مبتدا كما يقال : افعل يدل على الوجوب ، و يوصف بالمعرفة كما يقال : فعل الثلاثي بالضم مضارعه بالضم فقط.

و قد يؤتى فى نظام التعليم بالوزن ، و لا يراد به الموزون ، بل المراد نفس الوزن ، كما يقال : اِصْبَع اِفْعَل ، اى هذه الكلمة على هذا الوزن ، و نحوه يَد فَع ، ابن افع ، ثؤلول فعلول ، اَحْمَر اَفْعَل ، و نظائرها ، و هذا اللفظ ايضا كناية اذلم يرد معناه ، و علم لنوعه ، و الفرق بينه و بين الاول ، انه علم لذلك الوزن على اى مادة كان ، و هذا علم لهذا الوزن مع هذه المادة ، فان احمر فى المثال الاخير مثلا لا يتعدى الحكاية عن هذا الوزن و هذه المادة ، و اما اِفْعَل فى قولك : افعل امر يحكى هذا الوزن مع اى مادة كان .

الوجه الثاني : الكلمات المكنى بها عن انفسها ، اى انواعها ، كما يقال : ضرب

فعل ماض ثلاثي ، فرس اسم ثلاثي ، قال اجوف ، عصفور اسم رباعي مزيد ، لوحرف شرط ، ان حرف توكيد ، فان هذه الالفاظ ايضا اعلام لانواعها و كنايات عنها اذ لا يراد منها معانيها .

## الفصل الخامس

في الكناية التي يكون المكنى عنه لفظا مرادا به معنى ، و هي على وجوه .

الوجه الاول : الاوزان المكنى بها عن موزوناتها باعتبار معانيها ، نحو لعن الله الفاعل و المفعول ، اي اللاطي و الملوط ، يجب الجلد على الفاعلة و الفاعل ، اي الزانية و الزاني ، لا تظلم الناس يا افعل ، اي يا احمق ، و كقول الشاعر .

كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمْلَأْ مَواكِبُها ٩١٦ دِيارَ بَكْرٍ وَ لَمْ تَخْلَعْ وَ لَم تَهِبِ

اراد بفَعْلَة خَوْلَة ، و هي اسم امرأة ، و ليست هذه الاوزان اعلاما للموزونات كما في الفصل الرابع ، لان المراد بها معاني الموزونات ، فان المتكلم اتى بالوزن واراد الموزون مع معناه لانفس الموزون ، و حالها في العلمية و غيرها و البناء و الاعراب منصرفا و غير منصرف حال موزوناتها .

الوجه الثاني : الكلمات المكنى بها عن انفسها باعتبار استعمالها في معانيها في ضمن الكلام ، نحو ما في الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام : ان ربي تبارك و تعالى كان لم يزل حيا بلا كيف و لم يكن له كان ، اي لم يكن ان يقال له : كان كذا و كذا كونا زمانيا ، فان كان فعل ، و لكن صار اسما لنفسه باعتبار استعماله في معناه و كما في هذه الابيات .

كُلُّ عِنْدٍ لَكَ عِنْدِي ٩١٧ لا يُساوِي نِصْفَ عِنْدِي

لَيْتَ شِعْرِي وَ أَيْنَ مِنّي لَيْتُ ٩١٨ إِنَّ لَوًّا وَ إِنَّ لَيْتًا عَناءُ

لَيْتَ شِعْرِي مُسافِرَ بنَ أَبِي ٩١٩ عَمْرٍو وَ لَيْتَ يَقولُها الْمَحْزونُ

عَلِقَتْ لَوًّا تُرَدِّدُهُ ٩٢٠ إِنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا

و ياتي حكمه في الاعراب و البناء في باب الحكاية، و لان هذه الكناية اسم و ان كانت في الاصل فعلا او حرفا يصح اليه النسبة كما في اصطلاح اهل المنطق من قولهم: البرهان الإِنّيّ والبرهان اللِّمّيّ، اى البرهان المنسوب الى انّ الدالة على الاثبات و المنسوب الى لِمَ الدالة على التعليل، و كقول الشاعر.

وَ مـا أَنـا كُـنْتِيٌّ وَ ما أَناعاجِنُ ٩٢١ وَ شَرُّ الـرجـالِ الْكُنْتُنِيُّ وَعاجِنُ

الوجه الثالث: اللُغَز، و هو كلمة عَمَّىٰ المتكلم بها مراده على السامع، و يقال له المُعَمّىٰ، اى المعمي به لان المعمي هو مراد المتكلم، و اصل اللغز الطريق الملتوى الذي خفي مخرجه، و في الحديث: الزم الجادة و اياك و الالغاز، و يقال لجحر اليربوع و نحوه من الضب و الفار: اللغز لالتواء طريقه فيه، و يقال: الغز كلامه و الغز في كلامه، اى عمى مراده ولم يبينه كقول الشاعر:

وَ لَـمّا رَأَيْـتُ الـنَسْرَ عَزَّ ابْنَ دايَةٍ ٩٢٢ وَ عَشَّشَ فِي وَ كْرِهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسِي

اراد بالنسر الشيب و هو طائر شبيه بالعقاب واراد بابن داية الشباب و هو الغراب، فالغز في كلمتين و عمى مراده على السامع، و اطلاق الكناية على اللغز باعتبار ما قلنا انها الكلمة التي لايتبين معنا ها الأبغيرها و اللغز يقع في كل شيء، و مما وقع في القلم ما في هذه الابيات.

وَ مـا غُـلامٌ راكِـعٌ سـاجِـدٌ ٩٢٣ أَخـو نُـحـولٍ دَمْـعُـهُ جـارِي

مُـلازِمُ الْـخَـمْـسِ لِأَوْقـاتِـهـا ٩٢٤ مُنْقَطِـعٌ فِـي خِـدْمَـةِ الْـبـارِي

وَ قـاضِي قُـضاةٍ يَفْصِلُ الْحَقَّ ساكِتاً ٩٢٥ وَ بِـالْـحَـقِّ يَقْضِي لا يَبوحُ فَيَنْطِقُ

قَـضَـىٰ بِـلِـسانٍ لايَمِيلُ وَإِنْ يَمِلْ ٩٢٦ عَـلَـىٰ أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَهُوَ مُصَدَّقُ

و في هذا الفن صنف كتب منها كتاب الالغاز لعز الدين حمزة بن احمد الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع و سبعين و ثمانمائة، و منها الذخائر الاشرفية في الالغاز الحنفية، كلها الغاز فقهية للقاضي عبد البرابن الشحنة الحلبي.

و من الالغاز كلمة راعنا في القرآن التي يقولها المسلمون لرسول الله صلى الله

و آله ، و هي صيغة امر من المراعاة، و يقولها اليهود له، و كانت عندهم كلمة سب بـالعبرانية و كانوا يوهمون المسلمين انهم يقولونها بالمعنى الذي يقولونها ، فنهى الله تعالى عنها بقوله : يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا و اسمعوا و لـلكافرين عذاب أليم ـ ۱۰۴/۲ ، فتركوها و تركها اليهود خوفا من بداء سرهم الخبيث السيّء.

و منها كلمة السام ، و في الحديث : ان اليهود كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه و آله : السام عليكم ، يعنون الموت و يظهرون انهم يريدون : السلام عليكم ، و رسول الله صلى الله عليه و آله كان يجيبهم : عليكم ، اى ما قلتم عليكم ، و من السنة ان اهل الكتاب اذا سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، اى ما قلتم عليكم ، او قولوا : السلام ، اي على انفسنا السلام ، و لا تجيبوا بالسلام عليكم كملا .

و من الالغاز ما ياتي احد لا خذ كالبايع للمشترى من الكلام و يوهمه انه يحلف بالله و ليس يحلف به ، كما يقول له : و الذي يدير الفلك ان هذا المتاع كذا و كذا ، فالمشتري يحسب انه يريد الله الذي يدير فلك السماء ، و البايع يريد من يدير فلك الغزل او فلك اللعب ، و الحلف منهي مطلقا في المعاملات و غيرها الا ان يثبت به حقا او يبطل به باطلا .

اعلم ان ذكر اللغز هنا لا نه من انواع الكنايات ، لا لبيان اعرابه او بنائه ، اذ هو فيهما كسائر الكلمات ، و لا يخفى ان المركبات و الكنايات كما شاهدتها منها ما هو معرب منصرفا او غير منصرف ، و منها ما هو مبني على الحكاية اوغيرها ، بخلاف الحكايات و اسماء الاصوات فانها كلها مبنيات كما ياتي .

### تتميم

مـن الـكناية بالمعنى الذي قلنا المجاز المبحوث عنه في علم البيان ، و هو استعمال اللفظ في غير المعنى الذي وضع له ، و منها الكناية على اصطلاح علم البيان ،

و هي ذكر اللفظ و ارادة معنى هو لازم لمعناه او ملزوم له ، و منها التورية المبحوث عنها في علم البديع ، و هي ان يذكر لفظ له معنيان قريب و بعيد و يريد المتكلم معناه البعيد ، و يتوهم السامع معناه القريب ، واللغز و التورية متشابهان و البحث في ذلك موكول الى فنه .

## الباب الثالث

في الحكايات ، و الحكاية حفظ الكلمة على حالتها الاعرابية او البنائية و ان دخل عليها عامل يقتضي تغييرها ، فهي مبنية باعتبار عدم تغيرها بالعامل ، و ان كانت معربة لولا الحكاية ، و لكن الذى نذكره في الفصول الآتية اعم من ذلك فههنا حاك و هو المتكلم ، و محكي به و هو تلك الكلمة ، و محكي عنه و هو نظير تلك الكلمة شخصا او نوعا الواقع في كلام غيره ، و الحكاية على نوعين حكاية الجمل و حكاية المفردات ، و حكاية الجمل تاتي في مبحث الجمل ، و حكاية المفردات اما في الاسم و اما في الفعل واما في الحرف واما في حروف التهجي ، وذلك كله بلا استفهام ، و اما في الاسم بالاستفهام ، فهذه خمس ، نذكرها في فصول خمسة .

## الفصل الاول

في حكاية الاسم ، و هي على وجهين .

الوجه الاول ان يجعل اسم علما لنوعه يحكي به عنه لبيان احكامه ، نحو ضارب من المشتقات ، قعود مصدر ، و ياتي جمع قاعد ايضا ، رحمان اسم من اسماء البارى تعالى ، فهذه الكلمات مبتدآت من جهه التركيب ، و اعلام لانواعها الواقعة في كلام المتكلمين يحكى بها عنها ، فتعرب كالاعلام ، الا ما يكون مبنيا فيحكى بصورته البنائية ، نحو قولك : من الشرطية تجزم ، و حيث للمكان .

و لا جل ان هذا المحكى علم عندهم منعوا صرفه ان اجتمع مع العلمية سبب

آخر، نحو فاعلة مؤنث فاعل، و نعتوه بالنعت المعرفة، نحو يجوز اعمال فاعل و مفعول المصحوبين لال مطلقا، و اتوا له بالحال، نحو لا ينصرف افعل صفة.

و اذا زال العلمية عنه بالاضافة، كما يقال: افعل التفضيل يستعمل مع من و بدونها، او بدخول ما يختص باسم الجنس عليه كلفظ كل او رب او من الاستغراقية انصرف، نحو كل فاعلة يجمع على فواعل و فاعلات، الا اذا كان فيه غير العلمية ما يكفي لعدم صرفه، كمنتهي الجموع و المؤنث بالالف، نحو دراهم جمع درهم، و حمراء مؤنث احمر، فاذا دخل عليه كل او غيره من مختصات اسم الجنس فغير منصرف ايضا.

و الحاصل ان الاسم المراد به نوعه محكي به عن نوعه و علم له، فهو معرب كسائر الاعلام فاذا وجد فيه ما يوجب عدم صرفه سواء أكان مع العلمية ام غيرها فغير منصرف، الا ان يكون اللفظ نفسه مبنيا فيحكي على بنائه.

الوجه الثاني: ان يورد المتكلم شخص اللفظ الذي وقع في كلام غيره، كما تقول: ان احد في قوله تعالى: قل هو الله احد خبر بعد خبر، فانه يحفظ على رفعه للحكاية و ان وقع في حكايتك اسما لان، و لكن يجوز ان تعربه و تقول: ان احدا الخ، و الحكاية اولى، الا ان يكون مبنيا، فحينئذ يجب الحكاية على بنائه، و هذا ليس علما للمحكي عنه و لا كناية عنه، بل شخص محكي به عن شخص مثله، و مثل قولك: دعني من تمرتان لمن يقول لک: عندي تمرتان، و يجوز من تمرتين.

و اعلم ان الاسم المبني ان كان ثنائيا و كان ثانيه غير الف نحو كم و من و هو و هي و جعلته علما محكيا عن نوعه جاز تضعيفه و اعرابه، فلک ان تقول: كَمٌّ يحتاج الي التمييز، و مَنٌّ اسم شرط واستفهام و هُوٌّ و هيٌّ ضميران مرفوعان، و ان كان ثانيه الفاجاز زيادة همزة في آخره و اعرابه لان الالف لا يضعف، نحو ما، فلک ان تقول: ماء الاستفهامية حكمها كذا و كذا، و لا يجوز ذلک فيما يكون محكيا عن شخص اللفظ كما قلنا في الوجه الثاني.

و ان كان علما لغير لفظه وجب اعرابه و لا يجوز تضعيفه، كما سمي رجل بكم

او هو او غيرهما ، فتقول: رايت كما ، و عندي هو بالتخفيف و التنوين .

## الفصل الثاني

في حكاية الفعل ، و هي على الوجهين ايضا ، فالوجه الاول نحو ضرب ماض و يضرب مضارع و اضرب امر و افتعل ياتي لازما و متعديا و ضارب ثلاثي مزيد و دحرج رباعي مجرد و استفعل يستعمل للطلب و غيره و فعل بضم العين لاياتي متعديًا و غير ذلک.

و الوجه الثاني نحو قولک: لتدخلن في قوله تعالى: لتدخلن المسجد الحرام ــ ٢٧/٤٨ ، فعل جمع مذكر مخاطب ثلاثي مؤكد بالنون الثقيلة ، و لا يجوز فيهما الا الحكاية معربا كان او مبنيا ، تصريحا بان المراد نوع هذه الكلمة او شخصها و لئلا يذهب وهم السامع اذا نون و اعرب الى ان المراد به اسم بهذا الوزن و المادة.

و اما اذا جعل الفعل من حيث هو فعل علما لغير لفظه اعرب اعراب غير المنصرف لوزن الفعل و العلمية ، نحو فتح و شمر و يزيد و يشكر اعلام اشخاص على ما ياتي تفصيله في المبحث السابع ، و الحكاية تخص بالجملة التي وضعت علما ، و لكن الفعل من حيث هو فعل خال من الضميران وضع علما فليس بجملة و ما جاء في هذا البيت شاذ.

نُبِّئْتُ اَخْوالِي بَنِي يَزِيدُ ٩٢٧ ظُلْماً عَلَيْنا لَهُمْ فَدِيدُ

## الفصل الثالث

في حكاية الحرف ، و هي على الوجهين ايضا ، فالوجه الاول نحو لو حرف شرط و هل حرف استفهام ، و الهمزة المفتوحة تاتي للنداء ، و الفاء للعطف ، و الواو لمطلق الجمع بين المتعاطفين في الحكم ، و ان من الحروف الناصبة للمضارع ، و لكن للاستدراک ، و لا حرف نفي و غير ذلک.

و الوجه الثاني نحو قولك: من في قوله تعالى: و من الناس من يعبد الله على حرف ـ ١١/٢٢، تبعيضية، و الباء في قوله تعالى: و ما بكم من نعمة فمن الله ـ ٥٣/١٦، للالصاق.

و الكلام فيه اذا سمي به شيء غير لفظه و كان ثنائيا كالكلام في الاسم المبني يجب اعرابه و لا يجوز تضعيفه، و اذا جعل علما محكيابه عن نوعه جاز اعرابه و زيادة الهمزة في آخره ان كان ثانيه الفا، نحو لا، فلك ان تقول: لاء الناهية، و جاز اعرابه و تضعيفه ان كان غير الف كما في هذين البيتين.

لَيْتَ شِعْرِي وَ اَيْنَ مِنّي لَيْتُ ٩٢٨ اِنَّ لَوّاً وَاِنَّ لَيْتاً عَناءُ

ما قالَ لا قَطُّ اِلّا فِي تَشَهُّدِهِ ٩٢٩ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاءُهُ نَعَمُ

## الفصل الرابع

في حكاية حروف التهجي، و هي ا ب ت ث ج الخ و يقال لها: حروف الهجاء، والتهجي و الهجاء مصدران بمعنى التقطع، لانها تتلفظ بها مقطوعا كل من الآخر، لا مركبا متشكلا كالكلمة، و لذلك يقال لها ايضا: الحروف المقطعة.

و يقال لها ايضا: حروف المُعْجَم، اي حروف الإعْجام، و الاعجام بمعنى الابهام، و اعجمت الكلام، اي ازلت اعجامه بوضع النقط على حروفه، فحروف المعجم بمعنى حروف يرتفع اعجامها بوضع النقطة عليها، و كانت في اول الامر تكتب بلا نقطة فيتشابه في الكتابة ما هو منها بشكل واحد و يحصل الابهام، فاختر عوالها النقطة بهذه الصورة المعمولة الآن و ارتفع الابهام، و كان هذه التسمية حدثت بعد اختراع النقطة.

و يقال لها ايضا: حروف المباني لانها مباني تكوين الكلمة و الكلام، كما يقال للحروف التي هي قسيم الاسماء و الافعال حروف المعاني، اي حروف لها معان عرفية بخلاف حروف المباني فانها ليس لها في العرف معنى، و حروف المواضع ايضا لانها

وضعت لمعان كالاسماء والافعال، و المراد بالمواضع المعاني.

و يقال لها حروف ابجد، لا نها جمعت في القديم في هذه الكلمات لتعليم الصبيان في المكاتب: اَبْجَد، هَوَّز، حُطّي، كَلِمَن، سَعْفَص، قَرِشَت، ثَخِّذ، ضَظِغ، و هي حروف الهجاء، و لكن ترتيبها على خلاف ترتيبها، و الهمزة غير الالف، و ياتي ذكر الفروق بينهما في خاتمة الكتاب، و هذه الحروف تسعة و عشرون، ولكنهما تعدان حرفا و احدا في حساب ابجد، فهي على ذلك ثمانية و عشرون، و يحكى عن كل من هذه الحروف بوجهين.

الوجه الاول: ان تريد تعديدها متهجية متقطعة، فتقول: آ، با، تا، ثا، جيم، حا، خا، دال، ذال، را، زا الخ الا الالف فانها لا تتهجى، و هذه حاكيات عن جواهر الحروف، نكرات مبنيات على السكون لان اصولها اى المحكي عنها الواقعة في تركيب الكلام نكرات مبنيات، و ليست هي الاتلك الجواهر، و زيادة الحروف عليها لتسهيل التلفظ بها.

و الزيادة في با، تا، ثا، حا، خا، را، زا، طا، ظا، فا، ها، يا هي الالف فقط بدون الهمزة بعدها، كما ان قراءة الحروف المقطعة في اوائل سور القرآن كذلك، نحوها، يا، را، طا، ها، حا في اوائل عدة من السور، و انما يلحق بها الهمزة اذا جعلت اسماء كما نذكر في الوجه الثاني.

و حال هذه الكلمات في البناء و التنكير كحال اسماء الاعداد عند التعديد، كما تقول: واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة الخ فانها ايضا نكرات مبنيات على السكون، لان الاعراب انما يعرض على الكلمة عند اجتماعها مع عاملها في تركيب الكلام، فواحد و اثنان و غيرهما اذا وقعت في تركيب الكلام يلحقها الاعراب.

و كذا الحال في ابجد و اخواتها، فانها مبنيات عند التعديد بقولك: ابجد، هوز، حطي الخ، و لكنها اعلام اذ وضع كل منها عند ارباب المكاتب لعدة حروف مجتمعة، و اذا وقعت في التركيب اعرب اعراب غير المنصرف لانها اعجمية فلها العجمة

مع العلمية، قال السيرا في لاشك ان اصلها اعجمية لانها كان يقع عليها تعليم الخط بالسريانية.

و في الحديث في توحيد الصدوق عن الباقر عليه السلام: قال: لما ولد عيسى بن مريم عليهما السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت و الدته بيده و جاءت به الى الكُتّاب و اقعدته بين يدى المؤدِب فقال له المودب: قل بسم الله الرحمان الرحيم فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمان الرحيم، فقال له المودب قل: ابجد، فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال: هل تدرى ما ابجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مودب لا تضربنى ان كنت تدرى و الا فاسالني حتى افسر لک قال: فسره لي.

فقال عيسى عليه السلام: الالف آلاء الله، و الباء بهجة الله، و الجيم جمال الله، و الدال دين الله.

هوز: الهاء هول جهنم، و الواو ويل لا هل النار، و الزاء زفير جهنم.

حطى: حطت الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لامبدل لكلماته، سعفص: صاع بصاع و الجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم، فقال المودب: ايتها المراة خذى بيدابنک فقد علم، و لا حاجة له في المودب، و هذا الحديث دليل على قول السيرافي.

الوجه الثاني ان تجعلها في تركيب الكلام: نحو قولک: الباء تحتها نقطة، الحاء مخرجها الحلق، الزاء من الحروف المجهورة، الالف الاصلية منقلبة عن الواو اوالياء، كتبتُ باءً حسنةً، و هذه الحروف بهذا الوجه ايضا نكرات بدليل دخول ال عليها لتعريفها و وصفها بالنكرة، و ليست اعلاما، بل كل منها اسم جنس لافراده الكثيرة، و معربات لاتجوز حكايتها بحالها كما في الوجه الاول، و الهمزة في آخر نحو الزاء و الحاء واجبة لا نه خرج عن التعديد و التهجي.

## تنبيه

ان ابن سيدَة قال في المخصَّص في السفر السابع عشر: قال سيبويه: و اما زاى ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجي ككي فيقول: زى و منهم من يقول: زاى فيجعلها بمنزلة واو.

اقول: ان القوم اخذوا بظاهر كلام سيبويه، فجروا في كتابة اسم هذا الحرف على الياء، و يكتبون الزاى كما تشاهدفي كتبهم، و هذا خطا لوجوه.

١ ـ: ان سيبويه قال: في التهجي، و التهجي هو تعديد هذه الحروف بالتقطيع كقولك: با، تا، جيم، واو، يا الخ، كما عرفت في الوجه الاول، و القوم جعلوها بالياء في التسمية، و التعديد بالتهجي غير التسمية كما اعترف به القوم، فانهم يقولون في التهجي با، تا مثلا، و في التسمية: باء، تاء،.

٢ ـ: ان جوهر الحرف هو الواحد الواقع في القراءة او الكتابة منقوطا او غير منقوط، ثم ان اريد فيه التهجي يلحق ببعضها الف نحو حا، خا، را و غيرها فيتلفظ به، و يلحق ببعضها حرفان نحو جيم، دال، واو، صاد، كاف و غيرها فيتلفظ به، ثم ان اريد التسمية يلحق بالقسم الاول همزة ،فمن اين جاؤوا لكل من تلك الحروف بالهمزة، و خصوا الزاء بالياء، و كلام سيبويه لا يدل على ذلك، فالاخذ بالاطراد اجمع و احسن.

٣ ـ : في لسان العرب: قال الليث: الزاى و الزاء لغتان، و لا يبعد ان يكون مراده: الزاى في التهجي و الزاء في التسمية، على ان زيادة الياء في التهجي لاوجه لها ايضا، و على كل حال ان كان لهذا الحرف اختصاص ففي التهجي لا في التسمية، و الليث هو ابن المظفر بن نصر بن سَيّار من تلاميذ الخليل النحوى.

و اعلم انه يجوز ارجاع الضمير الى حروف الهجاء و الكلمات الثلاث مذكرا

باعتبار اللفظ، او اسمائها الخاصة من الاسم و الفعل والحرف، و مؤنثا باعتبار اللفظة او الكلمة كما هو المشاهد في عبائر القوم، و لارجحان لا حدهما على الآخر.

## الفصل الخامس

في حكاية الاسم بالاستفهام، و هي اما بِمَنْ اوآيٍّ.

الاول: اذا وقع نكرة في كلام متكلم و كان معناها من العقلاء جازان يستفهم بمن على وجوه.

١ ــ أن يستفهم به مفردا في جميع الحالات بان تقول في السؤال من؟ فقط

٢ ــ: أن يستفهم به مع مبتدا كان يقول احد: عندي رجل او رجلان او رجال، و تسال: من الرجل، من الرجلان، من الرجال، او من هو، من هما، من هم، او من ذا، من ذان، من هؤلاء، و كذا ان كان في كلامه منصوبا او مجرورا، كان يقول: رايت رجلا او مررت برجل، فتسال من الرجل فالرجل في السؤال مرفوع، و ان كان في الكلام منصوبا او مجرورا، فليس في هذين الوجهين حكاية اعراب، بل المذكور بعد من مبتدا مرفوع دائما، وهو في الوجه الاول مقدر.

٣ ــ: ان يستفهم به مفردا في جميع الحالات مع حكاية الاعراب عليه بالحروف، كان يقول احد: عندي مسلم او مسلمان او مسلمون او مسلمة او مسلمتان او مسلمات، و تسال في كل الصور: مَنو، او يقول: رايت مسلما او مسلمين او مسلمين او مسلمة او مسلمتين او مسلمات، و تسال في كل الصور: مَنا، او يقول: مررت بمسلم او مسلمين او مسلمين او مسلمة او مسلمتين او مسلمات، و تسال في جميع الصور: مَني، و تلحق الالف او الواو اوالياء بمن لغرض التصريح بان المسؤل عنه في كلام المتكلم مرفوع او منصوب او مجرور، و ان قال: لي صديق مسلم رايت اليوم كافرا يحاجّه، فان سالت: منو فالسوال عن الصديق، وان سالت: منا فالسؤال عن الكافر، و لايجوز الحاق المبتدا بمن مع هذا الاعراب، و لا يجوز الحاق الاعراب بالحركة، و لا يجوز السؤال عن

غير النكرة بهذا الوجه، و ان كان النكرة في كلام المتكلم كثيرة و تشتبه عليه بهذا الوجه من السؤال كما كان الكل مرفوعا مثلا وجب السؤال بالوجه الثاني، لا بهذا و لا بالوجه الاول.

٤ ـ ان يستفهم به طبقا للمسؤول عنه في الافراد و اخويه و التانيث و اخيه مع حكاية الاعراب عليه بالحروف، كان يقول احد: عندي رجل او رجلان او رجال او امراة او امراتان او نساء، فتسال في هذه الصور: مَنْ، مَنانِ، مَنونَ، مَنَةٌ، مَنتانِ، مَناتُ، او يقول: رايت صديقا او صديقين او اصدقاء او صديقة او صديقتين او صديقات، فتسال في هذه الصور: منا، منين، منين، منة، منتين، منات، او يقول: مررت بعالم، عالمين، عالمين، عالمة، عالمتين، عالمات، فتسال في هذا الصور: مني، منين، منين، منة، منتين، منات، و يجوز في منتان و منتين تسكين النون بل هو اولى، و يجري في هذا الوجه ما ذكرنا في الوجه الثالث، كل ذلک طبقا لما شوهد في استعمالات اهل اللسان، و هذه الوجوه الاربعة فيما اذا كان المستفهم عنه نكرة.

٥ ـ: اذا كان المستفهم عنه معرفة وجب ان يكون السؤال على الوجه الثاني، و لا يجوز حكاية الاعراب الا اذا كان المعرفة علما و لم يكن السؤال مقترنا بحرف العطف، فتقول: لمن قال لک جاءني زيد: من زيد، و لمن قال رايت زيدا: من زيدا، و لمن قال مررت بزيد: من زيد، و ان قرنت السؤال بعاطف و قلت: و من زيد، فزيد مرفوع في الحالات الثلاث.

و اما ان كان المستفهم عنه من غير العقلاء و كان السؤال بما فعلى الوجه الثاني لا غير مع رعاية الافراد و التذكير و فروعهما.

الثاني: اذا وقع نكرة في كلام متكلم سواء اكانت من العقلاء ام غيرهم جازان يستفهم عنه بايّ على وجوه.

١ ـ: ان يستفهم به مفردا مذكرا في جميع الصور مع حكاية الاعراب كان يقول احد: عندي رجل او رجلان او رجال او امراة او امراتان او نساء او طعام او حيوان،

فتسال: اَیٌّ، او یقول: رایت رجلا او رجلین الخ، فتسال: اَیًّا، او یقول: مررت برجل او رجلین، فتسال: اَیٍّ.

۲ ــ: ان یستفهم به طبقا للمستفهم عنه فی الافراد و التذکیر و فروعهما مع حکایة الاعراب، کان یقول احد: عندی امراة او رجلان او نساء او رجال، فتسال: اَیّةٌ اَیّانِ، اَیّاتٌ، اَیّونَ، و هکذا فی النصب و الجر باتیان ای منونا منصوبا او مجرورا، هذا اذا لم یذکر المبتدا بعد ای.

۳ ــ: ان یستفهم به مع المبتدا بعده فهو، مفرد مذکر دائما و لا حکایة فیه، بل مرفوع، و ما بعده معرف مرفوع علی الابتداء مطابق للمستفهم عنه فی الافراد و التذکیر و فروعهما سواءاً کان معرفة ام نکرة، کان یقول احد: رایت رجلا، فتسال: ای الرجل، او یقول: مررت بزید، فتسال: ای زید، او یقول: عندی صورة حسنة، فتسال: ای الصورة، او یقول: حمدت الله علی آلائه، فتسال: ای الآلاء، و هکذا، و یجوز فی هذا الوجه اضافة ای الی ما بعده، و المبتدا بعده مقدر ضمیرا او اسم اشارة مطابقا للمستفهم عنه، و هذا واضح.

## ههنا تنبیهات

الاول: الحق ان ما یلحق بمن و ای و ما من الحروف و الحرکات فی باب الحکایة لیست علائم الاعراب، بل الاعراب فیها تقدیری، و هذه الحروف اتباعات للفظ المتکلم علی وجه الحکایة لان اصل الکلمة یابی عن قبول الاعراب.

الثانی: قیل: ان من العرب قوما یثنون و یجمعون من و ایا فی غیر باب الحکایة، من ذلک قول الشاعر:

اَتَوْا نارِی فَقُلْتُ مَنُونَ اَنْتُمْ ۹۳۰ فَقالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاماً

الثالث: لا یجوز الحکایة ان کان المستفهم عنه تابعا او متبوعا، بل یؤتی فی السؤال باحدهما او کلیهما علی الاعراب، کان یقول احد: رایت رجلا و امراة،

او مررت بزيد العالم ، فتسال: من الرجل و المراة ، او من زيد ، او من العالم ، او من زيد العالم ، و هكذا .

الرابع: يجوز ان يؤتي بالجار حرفا او اسمامع حكاية المجرور ، كان يقول احد: جلست خلف دار الامير ، فتسال داراى ، او يقول: سافرت مع رجال ، فتسال: مع منين ، او يقول: اخذت من مال كريم ، فتسال: من مال مني ، و هكذا .

الخامس: جاز الاستفهام عن المنسوب اليه العاقل بمن ، كان يقول احد: لقيت زيدا ، فتسال: المنيّ ، فيجيبك: القرشيّ مثلا ، و يجب ادخال ال علي مني لانه وصف للمعرفة فلا بد ان يعرف ، و لا باس به لانه دخل في المعربات بلحوق ياء النسبة اليه ، و يحكى اعراب المنسوب الذى هو محكى عنه اعنى زيدا في هذا المثال على ياء النسبة ، و اما الجواب اعنى القرشي فيجوز رفعه على تقدير هو القرشي ، و اعرابه على الحكاية ، و بعض العرب يدخل على المحكى همزة الاستفهام ، و يقول: ءَالْمنى او آلمنى بالمد بعد قلب همزه ال الفا ، اذيضعف دلالة من على الاستفهام بلحوق ياء النسبة ، وكذا الحال اذا كان المحكى عنه مثنى او مجموعا او متعددا ، كان يقول احد: عاونت مسلما و مسلمة ، فتساله: المَنيَّيْنِ ، فيجيبك: المرعشي و المرعشية ، و هكذا غير ذلک .

## الباب الرابع

في اسماء الاصوات ، و هي اقسام:

القسم الاول: اسماء يحكى بها عن اصوات صادرة عن الجمادات او الحيوانات او الاناسي .

نحو طاق: حكاية صوت وقوع حجارة او مثلها على شئ ، طَق: حكاية صوت ضرب شئ على شئ ، قَب: حكاية صوت ضربة سيف او مثله على مَضْرَب ، طَق طَق: حكاية صوت يتكرر من ضرب شئ على شئ ، غِق غِق: حكاية صوت غليان القدر ، و في الحديث

ان الشمس لتقرب يوم القيامة من الناس حتى ان بطونهم لتقول: غِق غِق، دَب دَب: حكاية صوت الدبداب، حَبَطَقْطَق: حكاية صوت حوافر الخيل عند الجرى، و نحو غاق غاق او غار غار: حكاية صوت الغراب، شِيب: حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب، ماما: حكاية صوت الظبية حين تدعو و لدها، خازباز: حكاية صوت الذباب، و نحو قاه قاه: حكاية صوت الضحک، عيط و عاط مفردا و مكررا: حكاية صوت الصبيان او المَجانّ اذا تصايحوا في اللعب، طيخ: حكاية صوت الضاحک، ياع ياع ويع يع: حكاية اصوات القوم اذا تداعوا في الحرب او الخصومة او غير هما، خاق باق حكاية صوت ابى عُمَيْر في زَرْنَب الفَلْهَم، تَغَن تَغَن و قَقَن قَقَن و آها آها كلها حكاية صوت الضحک، قال الشاعر.

آهًـا آهـًا عِنْدَ زادِ الْقَوْمِ ضِحْكَتُكُمْ ۹۳۱ وَأَنْـتُـمُ كُـشُـفٌ عِنْدَ الْوَغىٰ خُوْرُ

و اعلم ان هذه الالفاظ يقال لها اسماء الحكاية، لانها الفاظ يتلفظ بها السامع لتلک الاصوات على سبيل حكايتها، و ليست موضوعة لمعان، و لا تختص بلغة العرب، بل يفعلها اهل كل لغة حسب لهجتهم، و هي مبنية على السكون او الكسر سواء أتلفظ بها بوحدتها أم في تركيب الكلام، كما وقع آها آها مبتدا في البيت المذكور، و ان شئت فقل: خبر مقدم، و كما تقول: اسمع خاز باز، او قاه قاه، و هي جامدة غير متصرفة، لا تحمل ضميرا و لاتثنى و لا تجمع و لا تصغرولا تنسب، و قد يجعل منها فعل، نحو قهقه الرجل، و طقطقت الحجارة.

و لا يخفى ان هذه الالفاظ غير الاسماء الموضوعة للاصوات، نحو الخوار لصوت البقر، و الضبح لصوت نفس الفرس عند العدو، و الهمس لصوت حركة الانسان، و الصياح لصوت كل شئ اذا اشتد، و الصراخ للصياح عند المصيبة، و اللغط لاصوات مرتفعة مخلوطة، و الهتاف لصوت الداعي، و الرنين لصوت المريض او المكروب، و الفخيخ لصوت النائم، و الصهيل لصوت الفرس، و غير ذلک على كثرتها من اسماء وضعت لاصوات الجمادات و النباتات و الحيوانات و الاناسي و غيرها من الارضيات

و السماويات ، فانها اسماء معربة متصرفة يشتق منها الفعل و الاسم و معانيها تلك الاصوات بانواعها .

القسم الثاني : اسماء يصوت بها لزجر البهائم او دعوتها او تحريكها او تسكينها ، او الذي كالبهائم في عدم فهم معاني الكلمات او عدم استماعها كالرضيع و الاصم ، و هي كثيرة ، نحو حب و حاب و حوب و حل و حلي لزجر الابل ، و جوت جوت لدعائها الى شرب الماء ، و عه عه و عاه عاه و عيه عيه لحبس الابل ، و ها ها و ياه ياه لدعوتها الى صاحبها ، و هرهر لدعاء الغنم للماء ، و قيل : هر هر لسوقها ، و بر بر لدعائها ، و حو حو لدعاء الغنم ايضا ، و داع داع لزجر صغار المعز ، و هج و هجا امر للكلب بالكف ، و هلا لزجر الفرس ، و عدس لزجر البغل ، و كخ لامر الطفل بالكف ، و نخ و اخ لا نا خة الابل ، و هدع لتسكين صغار الابل اذا نفرت ، و هذه الاسماء نظير اسماء الافعال للآدميين ، و كلها مبنية و ان وقعت في تركيب الكلام ، و لا ضابط لها ، بل للانسان ان يتلفظ بكل لفظ يراه مناسبا لما اراده من الذي لايفهم المعاني من الانسان و غيره ، و شوهد دخول ال على بعضها و لحوق التنوين ببعضها في بعض الاشعار ، و هذا لايوجب اعرابها الا ان يراد كونه اسما لنوعه ، نحو ان يقال : ان العرب تزجر الابل بحوب و تدعوها بياه ياه ، و تزجر البغل بعدس ، نظير ما مر في الباب الثالث .

القسم الثالث : اسماء تدل طبعا على حالات في نفس المتكلم ، و يقال لها : كلمات المعاني ، نحو اف يقوله المستكره ، و وي يقوله المتعجب ، آه ، واه ، اوه ، هاه يقوله المتوجع او الحزين ، و بخ بخ و بح بح يقوله المستحسن ، و حس و اخ يقوله المصاب بغتة ، و زه يقوله المرتضي بشئ .

و هذه الاسماء و غيرها غير موضوعة ، تصدر طبعا من الانسان بل من بعض الحيوانات عند حدوث تلك الحالات ، و كلها مبنية على السكون او الكسر ، و ان دخل على احدها ال او لحق به التنوين فلأنّ يستعمل اسما لنوعه ، و هذه الاسماء

غير ما وضع لتلك الحالات كالتعجب و التوجع و غير هما ، و قد يجعل منها مصدر جعلي نحو التاوه والتافف ، و قد مر في كتاب الصرف منها امثلة فراجع .

## تنبيه

ان علل اعراب الكلمات و بنائها هي محاكاة العرب فيما اعربته او بنته طبقا لغريزتها المودعة في انفسها باذن الله تعالى ، فالمعرب ما اعربته العرب باستعمال الكلمة مختلفا آخرها في تركيب الكلام ، و المبني ما بنته باستعمالها غير مختلف آخرها في تركيب الكلام .

و لكن القوم قالوا : الاصل في الاسم هو الاعراب ، و علة بناء بعض الاسماء شباهته بالحرف ، و الشبه اما وضعي او معنوي او استعمالي او افتقاري او لفظي او اهمالي ، و الاصل في الحروف البناء ، و كذا الفعل ، و علة اعراب بعض المضارع شباهته بالاسم في اعتوار المعاني المختلفة عليه او موازنته لبعض الاسماء المشتقة ، ثم قالوا : الاصل في المبني السكون ، فخلقوا للبناء على الحركة عللا اخرى ثم راوا تخلف العلل طردا او عكسا في مواضع كثيرة فقالوا فيها ما قالوا و نسجوا ما نسجوا و اختلفوا و جادلوا و تنازعوا و ضيعوا اعمارهم و اعمار خلفهم ، و علينا ان نتركها كلها ، لانها مخلوقات لا جدوى فيها لطلبة علم النحو ، و لا اثرلها الا ضياع الوقت .

*****

فِي الْكَافِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالٍ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ ، فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ .

## المبحث السابع

في غير المنصرف من الاسماء: و حكمها ان لا يلحق بها الجر والتنوين، و جرها بالفتحة على عكس الجمع المؤنث السالم الذى نصبه بالكسرة، و هذا الحكم ثابت لها اذا كانت مجردة عن اَلْ و الاضافة، و اما مع احد هما فهي كسائر الاسماء في الاعراب.

و غير المنصرف هو اسم يكون فيه بعض هذه الامور العشرة: صيغة منتهى الجموع، الالف المقصورة او الممدودة، التانيث، العجمة، العدل، الالف و النون الزائدتين، التركيب، وزن الفعل، الوصف، العلمية، و يقال لهذه الامور: علل منع الصرف واسبابه، فاذا اجتمع اثنان منها في اسم منع من الصرف بشرائط، الا الالف المقصورة او الممدودة و صيغة منتهى الجموع، فان كلا منهما يكفي بوحدته لمنع الصرف، و اصطلحوا على انه نائب عن سببين، و سموها علة مضعفة، و تكلفوا بذلك و ذكروا له عللا ليطرد القول بان علة منع الصرف اثنان منها، و ليس بلازم، و نذكر احكام الاسم مع هذه العلل في عشرة فصول.

### الفصل الاول

من موانع صرف الاسم كونه على صيغة منتهى الجموع، فانها بوحدتها تمنع الاسم

عن الصرف و تجعله غیر المنصرف، و ذکرنا فی کتاب الصرف فی التقسیم العاشر من مبحث الاسماء ان له عشرین صیغه، کل منها یمنع من الصرف علی ای وجه کان.

و کون الاوزان عشرین باعتبار الوزن الصرفی، و هو موافقه کلمه لکلمه اخری فی الحروف الاصلیه و الزائده و فی الحرکات و السکون، و اما باعتبار الوزن العروضی الذی هو توافق الکلمتین فی الحرکات و السکون فقط فهی اثنتان: ما یکون علی خمسه احرف، اولها مفتوح و ثالثها الف و رابعها مکسور، وقد یضم الحرف الاول و یفتح الرابع ان کان الخامس حرف علة انقلب الفا نحو سُکاریٰ، او یبقی الاول علی الفتح مع ذلک نحو فَتاویٰ، و ما یکون علی ستة اَحْرُف، اولها مفتوح و ثالثها الف و رابعها مکسور و خامسها یاء ساکنة، راجع کتاب الصرف یتبین لک الامر.

## تنبیهان

الاول: علة منع الصرف هی صیغة منتهی الجموع علی احد الوزنین مع معنی الجمعیة، و علی هذا فنحو ملائکة و اشاعرة و ملاحدة و فرازنة منصرف لخروجه عن تلک الصیغة بلحوق التاء به، و نحو حمر جمع أَحْمَر، و طلاب جمع طالب، و انصار جمع ناصر، و رجالات جمع رجال، و صواحبات کما فی قوله صلی الله علیه و آله لازواجه: انکن صواحبات یوسف منصرف لخروجه عنها ایضا، و ان کان صواحبات جمع صواحب، و حمر و طلاب و انصار فیها الوصف مع الجمعیة.

و ما کان علی احد الوزنین بلا معنی الجمعیة، نحو ثَمانی لمرتبة من العدد، و رَباعی للذی القی رباعیته، و شناحی للطویل، و حزابی للقصیر، و نحو ترامی و تراضی و تلاقی مصدر التفاعل و یمانی للمنسوب الی الیمن، فانها منصرفة، و کذا مونثاتها بطریق اولی، نحو ثمانیة و رباعیة و شناحیة و حزابیة و یمانیة، و کذا نحو علانیة و کراهیة مصدر الثلاثی، الا ان یکون فی الاصل جمعا و زال عنه معنی الجمعیة بالعلمیة، فانه غیر منصرف نظرا الی اصله، نحو شراحیل علم رجل، و حضا جر

علم لا نثى الضبع، و كشاجم علم لرجل، و صنافير علم قرية بمصر، و اثافت علم قرية بيمن، و مدائن علم قرية قريبة من بغداد، و هواز ن علم قبيلة.

و اما نحو سراويل لما يلبسه الانسان على رجليه الى معقد الازار، و طباشير معرب تباشير و هو جسم ابيض كـالجص كان يستعمله الاطباء لبعض المعالجات فشاذ عدم صرفهما لكونهما مفردين بلا علمية و لا جمعية و ان كان سراو يل في الاصل جمعا لانه جمع سروال و هو معرب شلوار، و لكنه يستعمل مفردا بعد التعريب، و اما تباشير فهو مفرد في الاصل العجمي و بعد التعريب، و اما تباشير في كلام علي عليه السلام مبــشرا بظهو ر صاحب الامر عليه السلام و انصاره: و ما اقرب اليوم من تباشير غد فهو جمع تبشير، و المراد منه الاوائل من الزمان المبشرة بما يجيء بعدها.

و قـال فـي تاج العروس: التباشير البشرى، و ليس له نظير الا ثلاثة احرف: تعاشيب الارض و تعاجيب الدهر و تفاطير النبات، و مراده ان هذه الاربعة تستعمل فـي مطلق الجنس المنطبق على الواحد و الاكثر مع انها بصيغة الجمع، و تستعمل غير منصرفة ان لم تكن مضافة او مع ال، و لتباشير معان عديدة مذكورة في القاموس و غيره.

الثاني يحذف الضمة و الكسرة من آخر هذا الجمع ان كان ياء او واوا لثقلهما عليهما، كما يحذف من نحو يرمي و يغزو و الداعي و أُعَيْلي تصغيراً عُلىً و اُحَيْوى تصغيراًحُوىً، و الاعراب في هذه كلها تقديرى، و لا يحذف الواو و الياء الا اذا كانت الـكلمة منونة نحو راضٍ و عمٍ، وماجاء محذوف الآخر سماع لايقاس عليه، نحو قوله تعالى: و جفان كالجواب ــ ١٣/٣٤؛ و من آياته الجوار في البحر ــ ٣٢/٤٢، كما في قوله تعالى: و الليل اذا يسر ــ ٤/٨٩، و يوم يدع الداع الى شئ نكر ــ ٦/٥٤.

و اما اذا كان آخر الكلمة الفا نحو خطا يا و سكارى او فتحة نحو رايت جوارى اوالجوارى و مــررت بــجوارىَ فلا تحذف، كما لا تحذف من نحو يرضى و لن يرمى و رايت الداعي او داعيا، و ما شوهد خلاف ذلك فهو سماع او ضرورة لا يتجاو ز عن

مورده.

## الفصل الثاني

و من موانع صرف الاسم ان يكون في آخره الالف المقصورة او الممدودة الزائدة، سواءاً كانت في الجمع، نحو اشداء و رحماء و اصدقاء و حكماء و جرحى و قتلى و شتى، ام في المفرد المؤنث، نحو فُضْلىٰ و لَحْبىٰ و حَمراء و سَوْداء و بَيْداء و بُشرىٰ و ذِكْرىٰ، ام في المذكر، نحو زَكَرِيّا و وَزْقاء علم رجل، و هذه ايضا بوحدتها تكفي لمنع الصرف كصيغة منتهي الجموع.

## تنبيهات

الاول: جعل القوم التانيث سببا واحدا، و قالوا: انه اما بالتاء او بالالف المقصورة او الممدودة ثم فصلوا حكم التاء عن الالف، فاسباب منع الصرف في كلامهم تسعة علي المشهور، و اني جعلت الالف سببا و التاء سببا، فهي حينئذ عشرة، لان الالف ليست للتانيث في كل موضع كما في زكريا و علماء مع انها تمنع من الصرف مطلقا، و الالف بوحدتها سبب للمنع بخلاف التاء فانها تمنع من الصرف ان اجتمعت مع سبب آخر، ان قلت: ليكن الف زكريا و علماء كتاء طلحة واغلمة فيشملهما الف التانيث، قلت: لوسلمنا اطلاق الف التانيث عليهما فالاحسن ما صنعنا لان الالف تمنع من الصرف بوحدتها و غيرها ليس كذلك.

الثاني: قيل: ان الالف الممدودة كانت في الاصل مقصورة، فلما اريد المد زيدت قبلها الف اخرى فانقلب الثانية همزة لتعذر النطق بالالفين المتتاليتين، و هذا خرص موهوم لم يستند الي اصل معلوم.

الثالث: الالفان زائدتان، فان كان الالف من اصول الكلمة كسماء و عصا لم تمنع من الصرف، و لكن العرب اتت بلفظة اشياء غير منصرفة، نحو قوله تعالي: و لا تسالوا

عن اشياء ان تبد لكم تسوكم ـ ٥/١٠١، و هذا شاذ عن القاعدة لانها جمع شيء و همزتها لام الفعل، و التعرض للاقوال المختلفة و العلل المتعددة التي ذكروها في هذه الكلمة كما في شرحي النظام و الرضي لا يسعها عمرنا، و اما الف الالحاق في نحو أَرطي اسم شجر و عَلقي اسم نبات فزائدة باعتبار الملحق و اصلية باعتبار الملحق به، فلاباس بالقول بجواز الامرين اى الصرف و عدمه بالاعتبارين.

و اعلم ان العمدة في باب منع الصرف من الاسباب الباقية هي العلمية فانها في الاكثر الاغلب تجتمع مع واحد من السبعة الباقية، و اما اجتماع اثنين منها من دون العلمية فقليل، و سيتضح لك هذا في الفصول التالية.

## الفصل الثالث

و من موانع صرف الاسم التانيث بغير الالفين، سواءاً كان مسمى الاسم مذكرا نحو طلحة و حمزة، ام مؤنثا نحو فاطمة و جميلة، و سواءاً كان مع التاء كما مرام بدونها نحو زينب و هند، و سواء أكان التانيث حقيقيا كما مرام غير حقيقي نحو شمس و جهنم، و سواء أكان مفردا كما مرام جمعا نحو قُضاة و غِلمَة، فالتانيث على اى وجه من هذه الوجوه سبب لمنع الصرف فان اجتمع مع سبب آخر في كلمة فهي غير منصرفة الاما في نحو قضاة و غلمة، فانه لا يمنع من الصرف الا ان يجتمع مع العلمية.

### تنبيهات

الاول: ان جعل مؤنث بلاتاء نحو زينب و شمس علما لمذكر ينصرف، و ان جعل مذكر نحو قمر و كوكب علما لمؤنث لاينصرف، لان الصرف و عدمه تابعان للمسمى ان لم يكن في اللفظ علامة التانيث، و الافتابعان للعلامة و ان كان المسمى مذكرا.

الثاني: كل علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط بلاعلامة التانيث نحو هند و دَعْد

و جَوْر جاز فيه الوجهان الصرف و عدمه.

الثالث: ان جعل جمع المؤنث السالم علما نحو عَرَفات و اَذْرَعات وَطَيِّبات جاز فيه الوجهان، و الاولى صرفه لان التاء المبسوطة في آخرها علامة الجمع لا التانيث كما ان تاء نحو مَلَكوت و جبروت و طاغوت و نحو عِفْريت و كِبْريت ليست للتانيث، الا اذا كان المسمى مؤنثا حقيقيا نحو غانيات اذا سمي بها امراة، فيجب عدم صرفه.

الرابع: ان زال التعريف عن العلم كما تقول: حدثتني زينب من المحدثات انصرف لزوال السبب، و كذا الكلام في اسباب اخرى غير العلمية، كماسمي رجل بارض، فقد زال التانيث بالتسمية.

الخامس: المضاف ينصرف كائنا ما كان، و اما المضاف اليه فباق على حكمه، فالمضاف اليه في نحو ابي زينب و ابي هريرة و ابن طلحة و غلام جميلة و ثوب عاتكة و غيرها لا ينصرف.

السادس: اعلام البلاد و الارضين و الجبال و المياه و البحار و العيون و الآبار و الخانات و المساجد و المصانع و المعامل و البيوتات العامة و القبائل و الشعوب و الاحزاب و الجماعات ان كانت لها علامة التانيث فلا تنصرف، و الا فان كان المسمى مذكرا ينصرف او مؤنثا فلا ينصرف، و ان كان المسمى ذا اعتبارين فجار الوجهان، نحو بغداد و حجاز و دمشق و قم و غيرها من اعلام البلاد، فان اعتبرت كلامنها بلدا و مكانا فمذكراو قرية و بقعة فمؤنث، و نحو قريش و هذيل و كلب و غيرها، فان اعتبرت كلامنها قبيلة و طائفة فمؤنث، او حي وقوم فمذكر، هذا اذا لم يجتمع مع العلمية غير التانيث، و الافلا ينصرف، نحو تغلب علم قبيلة، فان فيه العلمية و وزن الفعل، و كوفان ففيه العلمية و الالف و النون الزائدتان.

السابع: اسماء سور القرآن منها ما هو مع اَلْ او الاضافة، نحو البقرة و الانعام و الرحمان و آل عمران و بني اسرائيل، فهذا القبيل منصرف، فتقول: قرات البقرة

آل عمران ، و اقسمت بالبقرة وآل عمران ، و هذه البقرة و آل عمران ، و ان اضيفت اليها سورة فليست حينئذ اسماء للسور ، لان قولك : سورة البقرة ، اى سورة ذكرت فيها البقرة .

و منها ماهو علم من قَبْلُ ثم سميت به السورة ، نحو ابراهيم و مريم و هود و يوسف و نوح و محمد ، فهذا القبيل لاينصرف و ان كان في الاصل منصرفا ، و ذلك للعلمية و التانيث لان السورة مونثة ، و ان اضيفت اليه سورة فله حكمه من الانصراف و عدمه ، اذ ليس حينئذ اسما للسورة بل للشخص .

و منها ما هو حرف مقطع واحد او غير واحد ، نحو ق و طه و كهيعص ، او جملة نحو فصلت و تبت و اقتربت و سال سائل و قل هو الله احد و عبس و قل اوحى ، و هذان يحكيان سواءاُضيفت اليهما سورة ام لا ، و مرحكم الحكاية في المبحث السابق

الثامن : ان اجتمع مع التانيث غير العلمية من الاسباب لم يمنع الاسم من الصرف ، نحو ضاربة ففيها التانيث و الوصف ، و عريانة ففيها التانيث و الالف و النون الزائدتان ، و خانة و كلبة و سفرة ففيها التانيث و العجمة ، و ثرمطة بمعنى الطين الرطب الرقيق ، فان فيها التانيث و التركيب ، قال ابن فارس في مقائيس اللغه انها منحوتة من كلمتين : الثرط و الرمط و هما بمعنى اللطخ ، فان الطين الرطب الرقيق يتلطخ به الانسان و غيره ، و ينجلب فان فيها التانيث و وزن الفعل ، و هي بمعنى الخرزة .

## الفصل الرابع

و من موانع صرف الاسم العجمة ، و هي كون اللفظ موضوعا في غير لغة العرب ، والاسم العجمي غير منصرف ان كان زائدا على ثلاثة احرف علما في استعمال العرب .

## و هنا مسائل

الاولى: اسماء الانبياء عليهم السلام كلها عجمية ممنوعة من الصرف الاشيثا و نوحا و هودا و صالحا و لوطا و شعيبا و عزيرا و محمدا صلى الله عليه و آله و عليهم، و كذا اسماء الملائكة الامالكا ملك النار و منكرا و نكيرا ان كانا علمين لهما، و رضوان خازن الجنان لاينصرف للعلمية و الالف و النون الزائدتين، و ابليس ممنوع من الصرف، و مثله كثير من الجن و الشياطين الذين لهم اعلام مذكورة في الروايات، و كذا اسماء الملوك و السلاطين في غير العرب كفرعون و جالوت و كورش و فريدون و بابک، و اما ضَحّاک فانه معرب دهاک.

و المعرب ليس له حكم العجمي، و الفرق بينهما ان العرب ان استعملت العجمي بلا تغيير فهو عجمي، نحو خراسان و خُرَّم اسم نبات و علم قرية، و كُرْكُم بمعنى زعفران، و الاعلام المذكورة و غيرها، و ان استعملته بتغيير فهو معرب، و التغيير اما بتبديل الحرف، نحو بَنَفْسَج معرب بنفشه، و ساذَج معرب ساده، و طهران معرب تهران، و اصبهان معرب اصفهان، و كوسج معرب كوسه، و دانق معرب دانک، و ابريسم معرب ابريشم، او بزيادة حرف، نحودرهم معرب درم، و ديباج معرب ديبا، او بنقصان حرف نحو بهرج و هو الردي من كل شيء معرب بَنَهْرة او بنهلا، و ذكر ابن سيدة في السفر الرابع عشر من المخصص قواعد التعريب.

الثانية: تعرف عجمة الاسم بوجوه: احدها النقل بان ينقل ذلک بعض ائمة اللغة، الثاني خروجه عن او زان الاسماء كابريشم فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي، الثالث ان يكون اوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلک لا يكون في كلمة عربية، الرابع ان يكون في آخره زاء نحومهندز بمعنى مهندس فان ذلک لا يكون في كلمة عربية، الخامس ان يجتمع فيه الصاد و الجيم نحو الصولنجان

و الجص، السادس ان يكون فيه الجيم و القاف نحو المنجنيق، السابع ان يكون خماسيا او رباعيا عاريا من حروف الذلاقة و هي الباء و الراء و الفاء و اللام و الميم و النون، فانه متى كان عربيا فلابدان يكون فيه شيء منها، هكذا نقل السيد في شرح الصمدية عن ائمة العربية.

الثالثة: تزول العجمة ان صغر العجمي على اوزان التصغير العربي، نحو مُرَيْد و مُرَيْغ مصغري مَرْد و مُرْغ، فينصرف و أن جعل علما، الا ان يجتمع العلمية مع سبب آخر كما اذا سمي باحد هما مؤنث، و كذا الامر في المنسوب.

الرابعة: العجمي الثلاثي و مادونه ينصرف، و الرباعي و ما فوقه لاينصرف، و قال بعضهم: الساكن الوسط منه منصرف، و المتحرك الوسط منه غير منصرف كالرباعي، و قال آخرون: الساكن الوسط منه يجوز فيه الوجهان، و المتحرك الوسط منه غير منصرف كالرباعي.

الخامسة: الاعتبار بكون اللفظ عجميا وضعه في العجم و عدم كونه ماخوذا من العرب و ان وجد مثله في العرب، فموسى علما عجمي غير منصرف، و موسى بمعنى آلة الحلق عربي منصرف، و كذا يعقوب، و هو في العرب بمعنى ذكر الحجل، و كذا اسحاق، و هو في العرب مصدر اسحق الضرع اذا ذهب لبنه، و كذا الكلام في تشابه الوزن، فان طالوت و جالوت و قارون و هارون عجمية غير منصرفة، و موازنها في العرب نحو طاغوت و طاووس منصرف.

ثم القول باشتقاق بعض العجميات من العربي كاشتقاق ابليس من ابلس ابلاسا بمعنى حزن و تحير، و آدم من الادمة بمعنى السمرة، و يعقوب من عقب، و غير ذلك مما هو مذكور في بعض التفاسير و غيرها لا مدرك له، بل مقطوع العدم لان وضع تلك الاسماء قبل ظهور العرب في الارض، و المشهور ان اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان اليمني، و ان انتشار لغة العرب في الحجاز من زمن اسماعيل عليه السلام.

السادسة: ان اجتمع مع العجمة غير العلمية و التانيث من الخمسة الآتية

فلايمنع الاسم من الصرف.

## الفصل الخامس

و من موانع صرف الاسم العدل بمعنى العدول، و هو تحويل الاسم عن صيغته الاصلية الى صيغة اخرى مع اتحاد المعنى لا لالحاق و لا اعلال و لا ترخيم و لا قلب و لاحذف و لا اشتقاق و لا تخفيف، و قد ذكرناهذه الامور في كتاب الصرف، و العدل يجتمع مع العلمية في موضعين:

١ ـ اعلام على وزن فُعَل، نحو عمرو مضروزفر و زحل و قثم و دلف و ثعل و جشم و جمح و قزح و عصم و جحىٰ و بلع و هبل و هذل و دهروتهم و طوى، قالوا: انها معدولة عن وزن فاعل، و هذا تخمين ليس له واقع، و انما قررو لالتزامهم بوجود السببين في غيرالمنصرف، و منشا التخمين ان الوصف على وزن فعل قدياتي بمعنى فاعل، نحو غدر بمعنى غادر و فسق بمعنى فاسق.

٢ ـ: اعلام نساء على وزن فَعالِ، نحو رقاش و قطام و حذام، و قد روا فيها عدولاعن وزن فاعلة، و لكن منع الصرف لغة بعض العرب، واللغة الفصيحة بناءها على الكسر كالاو صاف الموازنة لها، نحو فَساق بمعنى فاسقة، و كاسم الفعل الموازن لها بمعنى الامر، نحو نَزال بمعنى انزل، و دَراك بمعنى أدْرك، فلهذا الوزن ثلاثة وجوه: العلم و الوصف و اسم الفعل.

و يجتمع العدل مع الوصف في ثلاثة مواضع:

١ ـ: أُحاد ومَوْحَد و ثُناء و مَثْنيٰ و ثُلاث و مَثْلث الخ، فان كلامنها كما بينا في كتاب الصرف معدول عن العدد المكرر، اى عن واحد واحد واثنين اثنين و ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة الخ، و معنى الوصفية فيها التجمع بهذا العدد، فان قولك: ادخلوا ثُلاث، اى ادخلوا مجتمعين بهذا العدد، اى ثلاثة ثلاثة.

٢ ـ: وزن فُعَل جمعا لِفُعْلىٰ مؤنث أَفْعَل، نحو أُخَرجمع أُخرى مؤنث آخر، و كُبَر

جمع کبری مؤنث اکبر، و فی القرآن: فمن کان منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر ـ ۱۸۴/۲ ، و هذا معدول عن آخر، ای عن مفردة لان اسم التفضیل المجرد عن اَلْ و الاضافة قیاسه ان یکون مفردا مذکرا دائما علی ما بین فی مبحث اسم التفضیل ، و کذا غیراخر، و یمکن ان یقال: انه معدول عن الجمع المؤنث السالم، لان قیاس فُعْلیٰ مؤنثا ان یجمع علی فعلیات .

و لا یخفی ان آخر و اخری هجرا معنی التفضیل و یستعملان بمعنی غیر، و لـذلک سلب عنهما احکام اسم التفضیل، فیثنیان و یجمعان بدون ال والاضافة، و یذکران بدون الموصوف کغیر، کما یشاهد فی آیات کثیرة .

۳ ـ و زن فُعَل جمعا لفعلاء فی الفاظ التوکید ، و هی جمع و کتع و بصع و بتع ، جمع جَمعاء و کتعاء و بصعاء و بتعاء ، و القیاس فی جمع فعلاء فعلاوات و فعل بسکون الوسط لا فتحه کما بینا فی کتاب الصرف، فعدل فی هذه الالفاظ عن الجمع القیاسی الی غیره، و لا یمنع جمع عن الصرف الا هذین و الجمع المتناهی الذی ذکرناه اولا ، و کل جمع یجتمع فیه سببان غیر الجمعیة کتلمة و غِلمان مثلا ان جعلا علمین .

## الفصل السادس

و من موانع صرف الاسم الالف و النون الزائدتان ، و هما تمنعان عن الصرف فی موضعین .

۱ ـ: اذا اجتمعتا مع العلمیة، نحو سَلمان و عِمران و عُثمان و عَفّان و نُعمان وأرْسَلان و سَحْبان .

۲ ـ: اذا اجتمعتا مع الوصف الذی مؤنثه فَعْلیٰ ، نحو غَضبان و سَکران و لَحیان ، فان مؤنثها غَضْبیٰ و سَکریٰ و لَحییٰ، و ما عدا ذلک منصرف ، نحو برهان و حسان لان النون فیهما اصلیة، و دُکّان و رُمّان لا نهما اسماجنس، و قربان و قرآن لا نهما

مصدران ، و نَدْمان و سَيْفان لان مونثهما ندمانة و سيفانة .

ثم ان كثيرا من العجميات اجتمع فيه اربعة اسباب ، نحو ايران و تهران و اصفهان و كرمان و خراسان ، فان فيها الالف و النون و العلمية و العجمة و التانيث ، و ان جاز فيها التذكير ايضا لانها اسماء البلاد ، و لكن العمدة في منع صرفها العلمية ، فان خلامنها فمنصرف ، نحو سَرْوان فان فيه العجمة و الالف و النون ، و دَرْبان فان فيه العجمة و التركيب ، و كذا اَيْوان و ريسمان وارْغوان و آرمان و اَرْمَغان و غيرها على كثرتها ، فان استعملت في الاسلوب العربي وجب صرفها .

## تنبيهات

الاول : ان شعبان و رمضان علمان لشهرين من الشهور العربية غير منصرفين للعلمية و الالف و النون الزائدتين ، و جُمادىٰ غير منصرف للالف المقصورة مع ان فيه العلمية ، فان قلت : كيف العلمية و الشهر له افراد كثيرة ، قلت : الكثير المتعدد هو قطعات الزمان الممتد المتصل الذي يعتبر من بقاء المادة او الحركة السماوية ، والشهر ليس شهرا بهذا الاعتبار ، بل باعتبار اضافات و خصوصيات جعلها الله تعالى لتلك القطعة من الزمان تكون موضوعات لاحكام مذكورة في الآيات و الاحاديث ، فالشهر بهذا الاعتبار واحد عندالله ، قال الله تعالى : ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ـ ٩/٣٦ .

الثاني : علامة زيادة الالف و النون سقوطهما في التصريفات ،و غير ذلك من العلامات التي ذكرنا ها في كتاب الصرف ، فراجع ، و لكن بعض الكلمات مع ذلك ذو وجهين امكن ان يكون فعلان او فعال ، نحو غسان ، فان كان من الغس بمعنى دخول البلاد ففعلان ، او من الغسن بمعني المضغ ففعال ، و حسان ان كان من الحسن ففعال ، او من الحس ففعلان ، و ودان ان كان من الود ففعلان ، او من الودن بمعنى نقع الشئ في الماء ففعال ، و عفان ان كان من العفة ففعلان ، او من العفن ففعال ، وحيان

ان كان من الحياة ففعلان، او من الحَيْن بمعنى الهلاك ففعال، و شيطان ان كان من شطن بمعنى ابتعد ففيعال، او من شاط بمعني احترق ففعلان.

فهذه الالفاظ تنصرف على فرض فعال، و لاتنصرف على فرض فعلان ان كانت اعلاما او اوصافا، و مناط الحكم بكونها منصرفة او غير منصرفة هو السماع، فان حسان مثلا اسم شاعر رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر فيما ذكر غير منصرف.

الثالث: اذا انقلب النون حرفا آخر لم يزل امتناع الصرف عن الاسم كأُصَيْلال فان اللام كانت في الاصل نونا لانه مصغر أُصْلان، و هو جمع أَصيل، و معناه آخر العصر من اليوم.

## الفصل السابع

و من موانع صرف الاسم التركيب باحد الانحاء الخمسة التى مر ذكرها في الباب الاول من المبحث السادس، و هو يمنع من الصرف ان اجتمع مع العلمية و ان لم تكن العلمية مع التركيب فلا يمنع من الصرف، و آخر الجزء الاول منه مبنى على الفتح الا ان يكون حرف علة فمبنى على السكون، نحو قالي قَلا و مَعْدى كَرِب و نيويورک و قاضيخان، و اما الجزء الثاني فيجرى على آخره اعراب غير المنصرف.

## الفصل الثامن

و من موانع صرف الاسم وزن الفعل من الماضي و المضارع و الامر و زناصرفيا من دون لحاظ حركة الحرف الآخر، و الوزن اما يختص بالاسم او بالفعل او مشترك بينهما بالتساوى او باولوية احدهما على الآخر، فهي خمسة اقسام و المعتبر عندهم من وزن الفعل في منع الصرف هو الوزن المختص به او الاولى به، و على كل حال فالاسم يمتنع من الصرف لموازنته للفعل اذا كان علما، و الاقسام الخمسة.

١ ــ: الوزن المختص بالفعل، و هو كاوزان الفعل المجهول من الثلاثي المجرد

و المضارع المبدو بغير الهمزة من الثلاثي و اكثر ابواب المزيد الثلاثي و الرباعي ، فان وجد علم علي واحد من هذه الاوزان فهو غير منصرف ، نحو خَضَّم علما لمكان ، و شَمَّر علما لفرس ، و دُئِل علما لقبيلة.

و اكثر الاعلام الموازنة للفعل علي وزن المضارع المفرد من الثلاثي ، نحو يعرب و يعيش و يزيد و يحيي و يسوع و يعلي اعلام اشخاص ، و تغلب و يشكر علمان لقبيلتين ، و يغوث و يعوق علمان لصنمين ، و يريم و تعز علمان لبلدين في اليمن ، و ظاهر ان الاغلب من هذه الاعلام منقول من الفعل .

٢ ـ : الوزن المختص بالاسم كاكثر اوزان الثلاثي و الرباعي و الخماسي و مزيداتها ، و معلوم انها منصرفة و ان كانت اعلاما الا ما يوجد فيه سبب غير الوزن .

٣ ـ : الوزن الأَوْلىٰ بالفعل كوزن الامر من الثلاثي ، و المتكلم وحده من المضارع الثلاثي ، والماضي المفرد من باب الافعال ، و الاسم الموازن لها نحو إِثْمِد و هو حجر الكحل ، وإِصْبَع و هو العضو الحامل للظفر ، و أُبْلُم وهو سعف المقل ، و أَكْلُب و هو جمع الكلب ، و أَفْكَل و هو الرعدة في البدن ، فان جعل شيء من هذه الاسماء علما امتنع من الصرف .

٤ ـ : الوزن الأَوْلى بالاسم كوزن فاعل فانه في الفعل يختص بالامر المفرد من باب المفاعلة ، و لكنه في الاسم كثير ، فان جعل الاسم بهذا الوزن علما فهو منصرف .

٥ ـ : الوزن المتساوي فيه الاسم و الفعل ، نحو فعل و فعلل ، فانه يوجد بهذين الوزنين كثيرمنهما ، فلا يمتنع الاسم الموازن لهما من الصرف .

## الفصل التاسع

و من موانع صرف الاسم الوصف ، و المراد به الاسم المشتق لا الذي هو من التوابع ، و لا كل مشتق ، بل ما هو علي وزن أَفْعَل من اسم التفضيل و الصفة المشبهة ، نحو

افضل و اكبر و احمر و اعور، فكل اسم تفضيل وصفة مشبهة علي وزن افعل غير منصرف، و لا يمنع من الصرف وصف غير هذا الوزن.

و السبب الآخر فيه وزن الفعل لانه علي وزن المتكلم وحده من المضارع الثلاثي، و المفرد الماضي من باب الافعال.

## تنبيهات

١ ـ: اذا زال الوزن انصرف، نحو خير و شر، فانهما كانا في الاصل اخير واشر، حذف همزتهما تخفيفا.

٢ ـ: اذا جعل هذا الوزن علما زال وصفيته و نابت عنها العلمية فلا ينصرف للعلمية و وزن الفعل، نحو احمد و اكبر و اصغر و احمر و اسود ان جعلت اعلاما.

٣ ـ: هذا الوزن من الوصف مشروط بان لا يكون مؤنثه بالتاء، فارمل منصرف لان مؤنثه ارملة، و هو صفة مشبهة بمعنى المحتاج، و جمعهما اراميل و ارامل، فتخلف عن القاعدة في مؤنثه و جمعه.

٤ ـ: و مشروط ايضا بان يكون اصيلا في الوصفية، فاربع في قولك جاءني نسوة اربع منصرف لانه في الاصل اسم للعدد طرا عليه الوصفية اذجعل صفة لنسوة.

٥ ـ: و مشروط ايضا بان يبقي و صفيته و لم يغلب عليه الاسمية، فابطح بمعنى المكان المنبطح من الوادي، و ادهم بمعنى القيد، و اسود بمعنى الحية السوداء، و ارقم بمعنى الحية التي فيها نقط سود و بيض، و ابرق بمعنى التراب المختلط بالحصي و الحجر، و اجرع بمعنى المكان المستوي، واجدل بمعنى الصقر، و اخيل بمعنى الطائر الذي فيه خال، وأَفْعىً للحية الضخمة القصيرة، منصرفة لغلبة الاسمية، و امكن ان يلمح فيهاالوصفية الاصلية فتمنع من الصرف.

## الفصل العاشر

و من موانع صرف الاسم العلمية، و هي تجتمع مع كل سبب على ما مر مشروحا، و قد يجتمع مع غير واحد منها، ثم ان نكر العلم زال عنه العلمية و صار منصرفا كما تقول: عندي أَحْمدٌ من الآحامد، و رايت عُثماناً من عَثامين هذا البلد، و تزوجت بزينبٍ من الزينبات.

### و ههنا امور

الاول: يقال لهذه العشرة اسباب منع الصرف و علله و الفرعيات ايضا، لان الجمعية فرع الوحدة، و الالف المقصورة او الممدودة فرع ما تلحق به، و التانيث فرع التذكير، و العجمة فرع العربية اذا وقعت فيها، و العدل فرع المعدول عنه، و الالف و النون الزائدتان فرع ما تلحقان به، و التركيب فرع الافراد، و و زن الفعل فرع و زن الاسم لان الفعل مشتق من الاسم، و الوصف اى المشتق فرع المشتق منه، و التعريف بالعلمية فرع التنكير، و الفرعية منها معنوية و هي العلمية و العجمة و بعض التانيث، و منها لفظية، و هي ما عداها.

ثم ان للفعل فرعيتين احديهما لفظية، و هي ان الفعل مشتق من الاسم، و المشتق فرع المشتق منه، و الثانية معنوية، و هي ان الفعل يحتاج في تركيب الكلام الى الاسم، و هو لايحتاج الى الفعل، لان الكلام يتركب من اسمين لا من فعلين، فاذا وجد في اسم فرعيتان معنوية و لفظية من تلك الفرعيات أَشْبَهَ الفعل و منع من الجر و التنوين كما ان الفعل ممنوع منهما، كذا قالوا، و هذا من منسوجاتهم كمنسوجاتهم في اسباب بناء الاسماء المبنية، و المتبع هو الاستعمال.

الثاني: كون اسباب منع الصرف تسعة هو المشهور، و قيل: اثنان، و قيل

ثمانية، و قيل: عشرة، و قيل احد عشر، و قيل: ثلاثة عشر، ذكر هذه الاقوال في شرح الصمدية، و نحن قلنا عشرة كما مربيانه، فجعلنا التانيث سببا و الالف سببا آخر، فتلك عشرة كاملة.

الثالث: غير المنصرف اذا اضيف او دخل عليه ال صار منصرفا، اى يجرى عليه الكسرة، و اما التنوين فلا يجتمع معهما، و ذلك لان الخفة المرادة من منع الصرف حاصلة مع الاضافة و دخول ال، و لكن قدينصرف غير المنصرف بدونهما لا حد امرين.

احد هما رعاية توافق اواخر الآيات التي سميت بالفواصل، نحو قوله تعالى: كانت قواريرا ـ ١٥/٧٦، لان اواخر الآيات في سورة الدهر منونة موقوفة على الالف، فقرئ قواريرا كذلك رعاية للتوافق مع انه غير منصرف، او لتناسب ما معه من الاسماء، نحو قوله تعالى: انا اعتدنا للكافرين سلاسلا و اغلالا وسعيرا ـ ٤/٧٦، فصرف سلاسلا لتناسب اغلالا، كما قرئ قواريرا من فضة بالتنوين لتناسب قوارير الاول المقروء بالتنوين، كما وقع في قراءة غير مشهورة يغوثا و يعوقا ـ ٢٣/٧١، بالتنوين لتناسب سواعا و نسرا مع ان فيهما العلمية و العجمة و وزن الفعل.

ثم ان هذه قراءة بعض القراء، و قرا بعضهم سلاسل و قوار يرالاول و الثاني غير منصرفة على القاعدة، و قرا بعضهم سلا سلا و قواريرا الاول بالف الاطلاق بلاتنوين كما هو في المصحف المتداول بايدي الناس، و الف الاطلاق ايضا يؤتي بها لرعاية التوافق كما في قوله تعالى: ياليتنا اطعنا الله و اطعنا الرسولا ـ و قالوا ربنا انا اطعنا ساد تنا و كبراء نا فاضلونا السبيلا ـ ٦٦/٣٣ ـ ٦٧، و تظنون بالله الظنونا ـ ١٠/٣٣، و كلها في سورة الاحزاب المختومة آياتها بالتنوين الموقوفة على الالف

ثم ان رعاية توافق الفواصل لا تختص بهذا، بل شوهدت في غيره نحو قوله تعالى: والفجر و ليال عشر والشفع و الوتر والليل اذا يسر ـ ١/٨٩ ـ ٣، حذف الياء من يسرى لرعاية توافق ما قبله.

ثانيهما: ضرورة الشعر كما في هذه الابيات.

وَ يَـوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ۹۳۲ فَـقـالَـتْ لَکَ الْوَيْلاتُ اِنَّکَ مُرْجِلي

اِنَّ الَّـذِی مَـلَاَ الـلُّـغـاتِ مَحاسِنًا ۹۳۳ جَـعَـلَ الْـجَمالَ وَ سِرَّهُ فِی الضادِ

هٰـذَا ابْـنُ فاطِمَةٍ اِنْ کُنْتَ جاهِلَهُ ۹۳۴ بِـجَـدِّهِ اَنْـبِـيـاءُ الـلّٰهِ قَدْ خُتِموا

إذا مـا غَـزا بِـالْـجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ ۹۳۵ عَـصـائِـبُ طَـيْـرٍ تَهْتَدِی بِعَصائِبٍ

و بالعکس قد تدعو الضرورة الی عدم صرف المنصرف کما فی هذین البیتین.

فَـلَـوْ کـانَ عَبْدُاللهِ مَوْلًیٰ هَجَوْتُهُ ۹۳۶ وَ لٰـکِـنَّ عَـبْـدَالـلّٰهِ مَوْلیٰ مَوالِيَا

طَـلَـبَ الْاَزارِقَ بِـالْکَتائِبِ اِذْهَوَتْ ۹۳۷ بِـشَـبـيبَ غـائِـلَةُ النُّفُوسِ غَدو رُ

الرابع: جاء بعض الاسماء غیر منصرف سماعا، و لیس فیه سبب المنع، نحو سَحَر ان ارید معینا، نحو جئتک الیوم سَحَرَ، و اَمْس علی لغة بعض العرب، و اللغة الفصیحة صرفه مع اَلْ کما فی التنزیل، و بناؤه علی الکسر بدونها کما فی غیره.

الخامس: تصغیر غیر المنصرف قد یزیل سببا فیُصْرف، نحو اَرْطیٰ و جَنادل و عمر و سَرْحان، فانها غیر منصرفة، فاذا صغرت باریطی و جنیدیل و عمیر و سریحین انصرف لزوال الالف المقصورة فی الاول و صیغة منتهی الجموع فی الثانی و العدل فی الثالث و الالف الزائدة فی الرابع.

و قد یصیر منع الصرف فی الکلمة واجبا بالتصغیر بعد کونه جائزا، نحو دَعْدو هِنْد علمین لامرأتین فانهما یجوز فیهما الصرف و عدمه لکونهما ثلاثیین ساکنی الوسط، فاذا صغرا بدعیدو هنید وجب منعهما من الصرف لِزوال سبب جواز الامرین.

و بعض الاسماء لا یختلف فیه الحکم فی التصغیر و التکبیر، نحو زینب و حمراء و معدیکرب، فان صغرت بزیینب و حمیراء و معیدیکرب لم یزل عنها سبب فبقیت علی عدم صرفها، و النسبة توجب زوال علة منع الصرف، فزینبیّ و عمریّ و عثمانیّ و معدیکربیّ و غیرها منصرفة، لزوال العلمية عنها بعد النسبة.

السادس: یقال لهذا القسم من الاسم المعرب غیر المنصرف و غیر المصروف لعدم تصوت الاسم بالتنوین فی آخره اذ من معانی الصرف صوت البکرة، و لانه

غير متصرف في بعض احوال الاسم اذ منع من الجر و التنوين، و بهذا الاعتبار عبر بعض القدماء عن الصرف و عدمه بالاجراء و عدمه، اى لايجرى عليه جميع حالات الاسم بل بعضها، و قال السيوطى: سمي به لا متناع دخول الصرف عليه اى التنوين كما قال ابن مالک.

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ اَتَى مُبَيِّنَا ٩٣٨ مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ اَمْكَنَا

## خاتمة

نذكر فيها اقسام التنوين لمناسبته بهذا المبحث، و هو نون زائدة ساكنة ملفوظة غير مكتوبة تلحق آخر الاسم لا لمعنى، بل للايذان بان الكلمة غير مضافة الى ما بعدها كما ان ال توذن بذلک، و هو اقسام ثمانية.

الاول تنوين التمكين و يقال له تنوين التمكن و الامكنية و الصرف، و هو اللاحق للاسم المعرب المنصرف، نحو جاء زيد و رايت رجلا و شجرة و مررت برجال و نساء، و يقال لها تنوين الصرف للحوقها بالمنصرف، و التمكين و التمكن لتمكن الاسم و ثباته في الاسمية و بعده عن مشابهة الفعل و الحرف بلحوقها، و الامكنية لان المنصرف اشد تمكنا في الاسمية من غير المنصرف، و التنوين الاصيل الاغلبى هو هذا التنوين.

الثانى تنوين التنكير، و هو اللاحق بالنكرات و بينه و بين تنوين التمكن عموم و خصوص من وجه لان تنوين صَهٍ و مَهٍ وايهٍ و افٍّ تنوين تنكير و ليس بتنوين التمكن، و اللاحق بالمعارف المعربة المنصرفة تنوين تمكن و ليس بتنوين التنكير، و اللاحق بالنكرة المعربة المنصرفة تنوين تنكير و تمكن كرجل.

الثالث: تنوين المقابلة، وهو اللاحق بنحو مسلمات جعل فى قبال النون فى المسلمين، وليس تنوين تمكين و لا تنكير، اذ يلحق بنحو عرفات، و في عرفات سببان لمنع الصرف: العلمية و التانيث، و تنوين التمكين لا يلحق بغير المنصرف، وهى معرفة فليس للتنكير ايضا.

الرابع : تنوين العوض، و هو عوض عن حرف محذوف في نحو غواشٍ و جوارٍ جمعي غاشية و جارية، و عوض عن مضاف اليه محذوف مفرد في نحو قبل و بعد و كل و بعض و أيّ، و عن مضاف اليه محذوف جملة في نحو يومئذ و حينئذ على ما مرتفصيله في المبحث الاول و الثالث، و لا يخفى ان كونه عوضا لا ينا في ان يكون للتنكيراو التمكين في بعض موارده.

الخامس تنوين الترنم، و هو التنوين اللاحق للقوافي المطلقة و المقيدة، و القافية المطلقة هي المنتهية الى حرف الاطلاق، و هو الف المدوو واوه و ياءه، و القافية المقيدة هي المنتهية الى حرف ساكن، و الترنم هو التغني، و لا يختص هذا التنوين بالاسم كما في هذه الابيات.

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلُ وَالْعِتابَا ۹۳۹ فَقولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابَنْ

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا ۹۴۰ لَمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وَ كَأَنْ قَدِنْ

وَ قاتِمِ الْأَعْماقِ خاوِي الْمُخْتَرَقْ ۹۴۱ مُشْتَبِهِ الْأَعْلامِ لَمّاعِ الْخَفَقِ

السادس تنوين الضرورة، و هو اللاحق بما ليس من حقه التنوين لضرورة الشعر كما في البيتين.

سَلامُ اللّهِ يامَطَرٌ عَلَيْها ۹۴۲ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وَ يَوْمُ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ۹۴۳ فَقالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

السابع : التنوين الشاذ، كقول بعضهم : هؤلاءٍ قومُك، حكاه ابو زيد، و ليس هذا تنوين تمكين لان الاسم مبني، و لا تنوين تنكير لانه معرفة.

الثامن : تنوين الحكاية، قال ابن هشام في حرف النون من المغني : ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة، و جعل كلا من تنوين المنادى و تنوين صرف ما لاينصرف قسما براسه (و هما من تنوين الضرورة) و قال : و العاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانک تحكي اللفظ المسمى به، و هذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها، انتهى نقل ابن هشام

**اقول:** مراد ابن الخباز تنوين عاقلة اذاركبت مع لبيبة و جعلتا علما لرجل، فالعلم هو المركب منهما، و التنوين واقع في وسط الكلمة، فيخرج بذلك عن كونه تنوين الصرف اى التمكن لانه انما يلحق بآخر الكلمة و يسقط عند الوقف عليها،

فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ، قالَ: طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلاثَةٌ فَاعْرِفْهُمْ بِاَعْیانِهِمْ وَ صِفاتِهِمْ: صِنْفٌ یَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَ الْمِراءِ، وَ صِنْفٌ یَطْلُبُهُ لِلْاِسْتِطالَةِ وَ الْخَتْلِ، وَ صِنْفٌ یَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ، فَصاحِبُ الْجَهْلِ وَ الْمِراءِ مُوذٍ مُمارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقالِ فِی اَنْدِیَةِ الرِّجالِ بِتَذاکُرِ الْعِلْمِ وَ صِفَةِ الْحِلْمِ قَدْ تَسَرْبَلَ بِالْخُشُوعِ، وَ تَخَلّیٰ مِنَ الْوَرَعِ، فَدَقَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذا خَیْشُومَهُ وَ قَطَعَ مِنْهُ حَیْزُومَهُ، وَ صاحِبُ الْاِسْتِطالَةِ وَ الْخَتْلِ ذو خَبٍّ وَ مَلَقٍ یَسْتَطِیلُ عَلیٰ مِثْلِهِ مِنْ اَشْباهِهِ وَ یَتَواضَعُ لِلْاَغْنِیاءِ مِنْ دونِهِ فَهُوَ لِحَلْوائِهِمْ هاضِمٌ وَ لِدِینِهِ حاطِمٌ، فَاَعْمَی اللّٰهُ عَلیٰ هٰذا خَبَرَهُ وَ قَطَعَ مِنْ آثارِ الْعُلَماءِ اَثَرَهُ، وَ صاحِبُ الْفِقْهِ وَ الْعَقْلِ ذوکَآبَةٍ وَ حُزْنٍ وَ سَهَرٍ، قَدْ تَحَنَّکَ فِی بُرْنُسِهِ وَ قامَ اللَّیْلَ فِی حِنْدِسِهِ، یَعْمَلُ وَ یَخْشیٰ وَجِلاً داعِیاً مُشْفِقاً مُقْبِلاً عَلیٰ شَاْنِهِ، عارِفاً بِاَهْلِ زَمانِهِ مُسْتَوْحِشاً مِنْ اَوْثَقِ اِخْوانِهِ فَشَدَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذا اَرْکانَهُ وَ اَعْطاهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ اَمانَهُ.

## المبحث الثامن

في اسماء العدد، و العدد كمية منفصلة تعرض على الاشياء، و الاشياء هي المعدودات، و مراتبه من اثنين الى ما لا نهاية له، و اسماء العددهي الاسماء التي وضعت لمراتبه، و هي من المبهمات، تحتاج الى التمييز و اصولها عشرون لفظا: واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عشرون، ثَلاثون، أَرْبَعون، خَمْسون، سِتّون، سَبْعون، ثَمانون، تِسْعون، مِائَة، اَلْف، و ليس في كلام العرب اسم عدد معين الا هذه الكلمات و فروعها، ثم انها على اربعة اقسام: المفرد و المركب و العقد و المعطوف.

### القسم الاول

المفرد من اسماء العدد من اثنين الى عشرة، و كلها معربة، و مميزها جمع مجرور بالاضافة او اسم جمع كذلك، و يؤتى بدون التاء ان كان المميز مؤنثا و بالتاء ان كان مذكرا على عكس قاعدة التانيث و التذكير في سائر الاسماء.

مثاله: قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ــ ١٠/١٩، و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ــ ٢٢٨/٢، و يدرا عنها العذاب ان تشهداربع شهادات بالله ــ ٨/٢٤، و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام ــ ١٠/٤١، يمددكم ربكم بخمسة

آلاف من الملائكة ـ ٣/١٢٥، رايت خمس نساء، و هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ـ ٧/١١، رايت ست اماء، لها سبعة ابواب ـ ١٥/٤٤، الذي خلق سبع سماوات طباقا ـ ٦٧/٣، قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج ـ ٢٨/٢٧، و انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ـ ٣٩/٦، و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات ـ ١٧/١٠١، و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ـ ٢٧/٤٨، فكفارته اطعام عشرة مساكين ـ ٥/٨٩، قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ـ ١١/١٣.

و اما الواحد و الاثنان فيذكران ان كان معدود هما مذكرا و يؤنثان ان كان مؤنثا ولا يؤتى لهما بتمييز، بل يؤتى بنفس المعدود فقط فيقال: رجل و رجلان و امراة و امراتان، او بنفس العدد فقط، كقوله تعالى: فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ـ ٤/٣، اى زوجة واحدة، قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ـ ٤٠/١١، اى موتتين و حياتين، او يؤتى بالعدد و المعدود معا بان يكون احدهما نعتا للآخر و يكونا مبتدا وخبرا، كقوله تعالى: و الاهكم الاه واحد ـ ٢/١٦٣، ان الاهكم لواحد ـ ٣٧/٤، لا تتخذوا الاهين اثنين ـ ١٦/٥١، اثنان ذو اعدل منكم ـ ٥/١٠٦.

نعم قديؤتى لهما بمميز مع من مؤخرا او مقدما، نحو عندي واحد من التجار و من العلماء اثنان، و كقوله تعالى: ثمانية ازواج من الضان اثنين و من المعزاثنين و من الابل اثنين و من البقراثنين ـ ٦/١٤٤.

## القسم الثاني

المركب، و هو ما تركب من عددين ليس بينهما عاطف، و هذا القسم من احد عشرالى تسعة عشر، و الجزآن مبنيان على الفتح الا اثنى عشر فان الجزء الاول منه معرب، و الجزء الثاني من الجميع يطابق المعدود في التذكير و التانيث، و الجزء الاول من الثلاثة الى التسعة يخالفه كما كان كذلك عند الافراد، و مميز هذا القسم

مفرد منصوب على التمييز.

مثاله قوله تعالى: انى رايت احد عشر كوكبا ـ ٤/١٢، في البيت احدي عشرة امراة، ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا ـ ٣٦/٩، و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا ـ ١٢/٥، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ـ ٦٠/٢، رايت ثلاثة عشر رجلا و ثلاث عشرة امراة، و قس عليها البواقي الى تسعة عشر و تسع عشرة، و حذف نون التثنية في اثنا و اثنتا و اثنى و اثنتي لمكان التركيب فانه كالاضافة.

## القسم الثالث

العقود، وهي عشرة و عشرون الي تسعين ومائة و الف، و حكم العشرة قدمر، و عشرون الي تسعين مميزها مفرد منصوب على التمييز، و تعرب اعراب الجمع المذكر السالم، و ليست بجموع على ما بينا في كتاب الصرف، و الفاظها واحدة، مع المذكر كانت ام مع المؤنث، و مميز مائة و الف مفرد مجرور بالاضافة و لفظهما واحد مع المذكر و المؤنث ايضا.

مثاله قوله تعالى: و واعدنا موسى ثلاثين ليلة ـ ١٤٢/٧، و حمله و فصاله ثلاثون شهرا ـ ١٥/٤٦، فتم ميقات ربه اربعين ليلة ـ ١٤٢/٧، و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ـ ٥١/٢، فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما ـ ١٤/٢٩، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ـ ٤/٥٨، و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ـ ١٥٥/٧، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفرالله لهم ـ ٨٠/٩، فاجلد و هم ثمانين جلدة ـ ٤/٢٤، فاماته الله مائة عام ثم بعثه ـ ٢٥٩/٢، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ـ ٢/٢٤، و ان يوما عند ربک كالف سنة مماتعدون ـ ٤٧/٢٢، ليلة القدر خير من الف شهر ـ ٣/٩٧.

## القسم الرابع

المعطوف، و هو المفرد او المركب المتعاطف مع احد العقود بحرف العطف، و العقد معطوف، و ان تعدد فالاكثر متاخر، نحو ثلاثة و عشرون و مائة رجل، و المميز حيث وقع فله حكمه من حيث التانيث و التذكير و الافراد و الجمع و النصب و الجر.

مثاله قوله تعالى: ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة ولي نعجة واحدة ـ ۲۳/۳۸، عندی اثنان و عشرون و مائة درهم، و عندک ثلاثة و اربعون و مائة الف دينار، و عند زيد خمسة و سبعون و اربعمائة و الفارطل من السمسم.

و لا يخفى انه يؤتي بالاعداد المتعاطفة باساليب غير هذا الاسلوب، و يقع العطف بين المفردين واكثر و مركبين و اكثر و بين المفرد والمركب، و يجوز تقديم العقد و الاكثر فی هذا الاسلوب و غيره، فانک تجد فی کتاب الله تعالي و غيره العدد المعطوف باساليب مختلفة فلا يتعين فيما ذكرنا، نحو قوله تعالى: و لبثوا فی كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ـ ۲۵/۱۸، و لم يقل تسع و ثلاث مائة، و القوم ذكروا لاعراب هذه الاقسام و بنائها وافراد المميز و جمعه و نصبه و جره عللا لا تليق بالذكر، من ارادها فالي تلك الكتب.

## و ههنا امور

الاول: قديكون المميز عددا فيحتاج الي مميز آخر كقوله تعالى: تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ـ ۴/۷۰، فالف مميز خمسين و سنة مميز الف.

اما قوله تعالى: و لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين ـ ۲۵/۱۸، فليس من هذا

القبيل لان القراءة المشهورة بتنوين مائة فسنين عطف بيان لثلاث مائة لا تمييز لمائة، و هو يغني عن التمييز، و قرئ في الشواذ بلاتنوين، فسنين حينئذ مميز لمائة، و لكن هذه القرائة شاذة خارجة عن القاعدة لان القاعدة افراد مميز مائة، و كذا قول الشاعر حيث نصب تمييز مائة شاذ و ضرورة.

إذا عاشَ الفَتَىٰ مِائَتَيْنِ عاماً ۹۴۴ فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذاذَةُ وَ الفَتاءُ

و اما قوله تعالى: و قطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما ـ ۱۶۰/۷، فالمميز محذوف ايضا كآية الكهف و اسباطا عطف بيان للعدد، و امما نعت لاسباطا، و في التفاسير كلام غير هذا، و اما قوله تعالى: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ـ ۱۱/۱۸، فعددا نعت لسنين لاتمييز له، اى سنين متعددة.

الثاني: ان مميز العدد قد يحذف لقصد الابهام او قرنية الكلام او ذكره قبل العدد، و لا يسمى في هذه الصورة مميزا و لاله احكامه.

مثال قصد الابهام قوله تعالى: و يحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية ـ ۱۷/۶۹، و في هولاء الثمانية اقوال.

مثال وجود القرينة قوله تعالى: اذارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ـ ۱۴/۳۶، اى رسولين اثنين فعززنا هما برسول ثالث بقرينة ارسلنا، سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الخ ـ ۲۲/۱۸، اى ثلاثة اشخاص لان الكلام في اصحاب الكهف، فآمنوا بالله و رسله و لا تقولوا ثلاثة ـ ۱۷۱/۴، اى ثلاثة آلهة، اذ الكلام في نهى النصارى عن الشرک، لواحة للبشر عليها تسعة عشر ـ ۳۰/۷۴، اى تسعة عشر ملكا بقرينة ما بعده.

مثال ذكره قبلا قوله تعالى: و كنتم ازواجا ثلاثة ـ ۷/۵۶، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الج و سبعة اذا رجعتم ـ ۱۹۶/۲، اى سبعة ايام، و قوله تعالى: و واعدناموسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر ـ ۱۴۲/۷، اى بعشر ليال، و قوله تعالى: يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ۶/۳۹، و الفجر

و ليال عشر ــ ٨٩/١ ــ ٢، و قد يذكر مع ذلک تاكيدا كقوله تعالى: ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ــ ٣٦/٩، و قوله تعالى: ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ــ ٣٢/٦٩.

الثالث: مميز العدد قديؤتي بمن قبله او بعده، و لايسمى حينئذ مميزا و لا له احكامه و ان كان مزيلا لابهام العدد، كقوله تعالى: اَ لَن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ــ ١٢٤/٣، قال فخذاربعة من الطير ــ ٢٦٠/٢، فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ــ ١٥/٤، و لقد آتيناک سبعا من المثاني و القرآن العظيم ــ ٨٧/١٥، منها اربعة حرم ــ ٣٦/٩، من الضان اثنين الخ ــ ١٤٣/٦، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأئتين ــ ٦٥/٨.

الرابع: ما خالف من اسماء العدد معدودَه ُ في التذكير و التانيث ما اذالم يكن مشتقا، و اما المشتق فيطابقه كائنا ما كان، كقوله تعالى: لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ــ ٧٣/٥، افرايتم اللات و العزى و مناة الثالثة الاخرى ــ ٥٣ / ١٩ــ ٢٠، و كذا عند التركيب و العطف، تقول: القاعدة الخامسة عشرة، و الاصل الثالث و العشرون.

ــ و اما بناؤه عند التركيب فالجزء الثاني باق على بنائه و لا يصاغ مشتقا و لايدخل عليه اَلْ، و الجزء الاول ايضا مبني لان التركيب لا يزول بدخول ال و لابالاشتقاق حتى في ثاني عشر لان خروج اثنا عشر و فروعه عن قاعدة البناء لا يسرى الى غيرها، تقول: جائني ثالث عشر من القوم، و دخلت في الباب الرابع عشر.

و اما ان اضيف المركب جاز اعراب الجزء الثاني سواءاً كان الجزء الاول مشتقا ام لا، تقول: هذا ثلاثة عشرک من الدراهم بفتح ثلاثة و رفع عشر، و هذه تاسعة عشرة عمرک بفتح تاسعة و رفع عشرة.

الخامس: قالوا: ست اصله سدس، قلبت السين تاء لانهما من الحروف المهموسة على اصطلاح علم القراءة، فادغمت الدال فيها لتقارب المخرج، و كذاستة

و ستون، و دليله سائر الفاظ هذا العدد.

السادس: بِضع يستعمل لثلاث الى تسع لا على التعيين، كقوله تعالى: فلبث في السجن بضع سنين ـ ۴۲/۱۲، روى انه كان في السجن سبع سنين، و قوله تعالى: و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ـ ۴/۳۰، روى ان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس، و كذا بِضْعَة بمعنى ثلاثة الى تسعة، و قيل: لا يستعمل مركبا و لا معطوفا، فلا يقال: بضع عشر و بضع و عشرون مثلا، و بمعناه نَيِّف و نَيْف و هو يستعمل مركبا و معطوفا.

السابع: المميز ان كان جمعا و كان له نعت فالنعت على صيغة الجمع، كقوله تعالى: و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات ـ ۱۰۱/۱۷، و قال الملک انی اری سبع بقرات سمان ـ ۴۳/۱۲، و ان كان مفردا جاز في نعته الافراد طبقا له و الجمع طبقا للعدد، نحو عندي ثلاثون رجلا كريما او كراما، و طابق العدد في قوله تعالى: ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ـ ۶۵/۸، اى عشرون رجلا صابرون.

الثامن: ان اضيف العدد الى غير المميز فلا مميزله، فلا بدلتعيين المعدود من ذكره قبلاً او بعدا او كونه معلوما بالقرينة، تقول: خذ عشرتک من الدراهم، و اعط عشرة اخيک، و هذه الدراهم عشرة ابيک.

التاسع: يقع الف تمييزا لكل عدد و يجمع، نحو ثلاثة آلاف و اربعة عشر الفا و خمسون الفا و مائة الف، و اما مائة فلا تجمع اذا وقعت تمييزا للعدد و لا تقع تمييزا الا لثلاث و تسع و ما بينهما، تقول: ثلاثمائة رجل، و لا يقال مثلا: ثلاثون مائة رجل، بل يقال مكانه ثلاثة آلاف رجل، و العرب رفضت جمع مائة في هذه الصورة اى فيما وقعت تمييزا للعدد مع ان تمييز ثلاث الى تسع بصيغة الجمع لانها اسم جمع كقوم و رهط، و لكن تجمع في غير هذه الصورة على مآت و مئون و مئين.

و لام الفعل من مائة ياء حذفت و عوضت عنها التاء، و الالف بعد الميم زيادة في الكتابة كزيادة الالف بعد واو الجمع، و لا تقرء لان الميم مكسورة، و يجوز حذفها

من الكتابة بان تكتب مئة، و يجوز فتح الميم و قراءة الالف، و في عشر و عشرة يجوز سكون الشين و فتحها و كسرها.

العاشر: المعكوس في التذكير و التانيث في الثلاثة الى العشرة فيما لم يحذف المعدود المميز و لم يتقدم على العدد، و اما ان حذف او قدم جاز الوجهان: اتيان التاء في العدد و عدمه، كقوله تعالى: يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا ــ ٢/٢٣٤، اى عشر ايام، و مقتضى القاعدة ان يقال عشرة، اللهم الا ان يكون المقدر ليال، و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر ــ ٧/١٤٢، اى بعشر ليال، و هذا على القاعدة، و في الخبر: من صام رمضان و اتبعه بست من شوال فكانما صام السنة، اى بست ايام، و القاعدة بستة ايام، و تقول: ليال عشر او عشرة، و ايام عشرة او عشر، رايت الرجال ثلاثتهم او ثلاثهم، و رايت النساء ثلاثهم او ثلاثتهم، و ليس على خلاف القاعدة قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ــ ٦/١٦٠، لان امثالها ليس مميزا، بل بدل لمميز محذوف هو حسنات، اى عشر حسنات امثال تلك الحسنة.

الحادي عشر: المعتبر في الجمع حال مفرده في التذكير و التانيث فيجاء بالعدد بدون التاء ان كان مفرد مميزه مؤنثا، و ان لم يكن في الجمع نفسه علامة التانيث، نحو قوله تعالى: انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب ــ ٧٧/٣٠، مفرده شعبة، و لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ــ ٢٣/١٧، مفرده طريقة، قال تزرعون سبع سنين دابا ــ ١٢/٤٧، مفرده سنة، ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ــ ١١/١٣، مفرده سورة.

و كذا العكس، فان كان في الجمع علامة التانيث و كان مفرده مذكرا جئ بالعدد مع التاء، نحو جاءنى ثلاثة عملة، مفرده عامل، رايت خمسة اغلمة، مفرده غلام.

و ان كان الاسم مما يستعمل مذكرا و مؤنثا كحال و درع و روح و سبيل و سوق

و سماء و عقاب و عقرب و فرس جاز الوجهان في العدد، تقول مثلا: ثلاث احوال و ثلاثة احوال، ثلاث عشرة عقربا و ثلاثة عشر سوقا، و كذا غير ذلک.

و كذلک جاز الوجهان ان كان اللفظ مذكرا و يراد منه المؤنث كالشخص مثلا، تقول: جائني ثلاث اشخاص و ثلاثة اشخاص و انت تريد ثلاث نسوة.

و اما ان كان اللفظ مؤنثا فيراعي جانب اللفظ سواء آريد منه المذكر ام المؤنث، تقول: حررت ثلاث رقاب جمع رقبة و انت تريد ثلاثة اعبد، الا ان يكون علما لذوي العقول فيراعي جانب المعنى، تقول: رايت ثلاثة طلحات و اربعة حمزات.

الثاني عشر: الاصل في الاسماء هو المذكر و المؤنث فرع له، تقول: ضارب و ضاربة، مَرْءٌ و مَرْأَةٌ، و لكن الاصل في اسماء العدد من الثلاثة الى التسعة هو مع التاء، فان استعمل نفس العدد من دون نظر الى المعدود جيء بالتاء، تقول: الثلاثة نصف التسعة، و الاربعة عشر ضعف السبعة، و الخمسة مرتبة من العدد بين الاربعة و الستة و كذا ان ارجع الضمير الى نفس العدد، تقول: الثلاثة يستعمل للمذكر و الثلاث تستعمل للمؤنث، و مضروب الخمسة في نفسه خمسة و عشرون.

الثالث عشر: ان وقع العدد نعتا او منعوتا او خبرا او غير ذلک روعي فيه من جهة التذكير و التانيث ما روعي فيه مع المميز، نحو قوله تعالى: خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ٦/٣٩، وكنتم ازواجا ثلاثة ـ ٧/٥٦، منها اربعة حرم ـ ٣٦/٩، تسبح له السماوات السبع و الارض ـ ٤٤/١٧، و على الثلاثة الذين خلفوا ـ ١١٨/٩، تلک عشرة كاملة ـ ١٩٦/٢، و الفجر و ليال عشر ـ ٢/٨٩.

الرابع عشر: حادي مقلوب من واحد، وأَحَد اصله وحد، و مؤنثه إِحْدىٰ، و يستعمل احد للمؤنث ايضا كقوله تعالى: يانساء النبي لستن كاحد من النساء ـ ٣٢/٣٣.

و قالوا كما في تاج العروس ان الاحد اي المعرف باللام من هذا اللفظ اذا لم يقصد به العدد المركب كالاحد عشر و نحوه لا يوصف به الا الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى و هو الفرد الذي لم يزل احدا و لم يكن معه آخر.

و قد يستعمل احد نكرة في سياق النفي مكان الجمع لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم، كقوله تعالى: فما منكم من احد عنه حاجزين ــ ٤٧/٦٩، فحاجزين خبر عن احد، و من زيادة، و منكم حال عنه مقدم عليه، اى فما احد منكم حاجزين عنه.

و قال في تاج العروس: و في حواشي السعد على الكشاف: انه لا يقع في الاثبات الا بلفظ كل، و يظهر هذا من ابن هشام في سابع المغني حيث قال: الثالثة عشرة قولهم: ان احدا لا يقول ذلك، فا وقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول و الضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك.

اقول: ان ابن هشام ابى ان يكون احد في سياق الايجاب الا ان يكون مؤ و لا بالنفي، و هذا منهم غفلة، فان كتاب الله تعالى يشهد على خلافهم، نحو قوله تعالى: و ان احد من المشركين استجارك فاجره ــ ٦/٩، و ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط ــ ٦/٥، قل هو الله احد ــ ١/١١٢، فاماترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمان صوما ــ ٢٦/١٩، ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكر هتموه ــ ١٢/٤٩، و انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت ــ ١٠/٦٣، يود احدهم لو يعمر الف سنة ــ ٩٦/٢.

ان قلت: ان مرادهم ذكر احد اسما نكرة لا وصفا، واحد في قل هو الله احد وصف، و النكرة في حيز الشرط تفيد العموم فكان احدا وقع في الاثبات بلفظ كل، فقوله تعالى ان احد من المشركين الخ يؤ و ل الى و ان استجارك كل احد من المشركين، و كذا الآية الثانية، و احد في سائر الآيات معرفة، قلت: هذا توجيه و كلامهم فيما رايت مطلق، مع ان عموم كل شمولي و عموم النكرة في حيز الشرط بدلي.

الخامس عشر: لفظ احد ياتي اسما، في قبال اثنين و ثلاثة الخ، و هو بهذا المعنى لا يثني و لا يجمع، لانهم استغنوا عن تثنيته باثنين و عن جمعه بثلاثة و ما فوقها، و ياتي وصفا بمعنى ما لا جزء له و ما لا نظير له، و بهذا المعنى يثني و يجمع كقول الشاعر:

يَحْمِي الصَّرِيمَةَ اُحْدُ الرِجالِ لَهُ ٩٤٥ صَيْدٌ وَ مُجْتَرِئٌ بِاللَّيْلِ هَمّاسُ

و كذا واحد ، فانه بما هو في قبال اثنين و انه مبدء العدد لا يثنى ولا يجمع لما قلنا و لكنه يثنى و يجمع و صفا بمعنى لا نظير له و لا معه غيره ، كقولهم : فلان واحد قومه و كما في هذين البيتين .

فَلَمَّا الْتَقَيْنا واحِدَيْنِ عَلَوْتُهُ ٩٤٦ بِذِي الْكَفِّ اِنّي لِلْكُماةِ ضَرُوبُ

قَوْمٌ اِذَا الشَّرُّ اَبْدىٰ ناجِذَيْهِ لَهُمْ ٩٤٧ طاروا اِلَيْهِ زَرافاتٍ وَ وُحْداناً

و الله تعالى يوصف بهما بمعنى ما لاجزء له و ما لا مثل له ، و لا يطلقان عليه تعالى بمعنى اول العدد ، لان هذا الاطلاق يصح فيماله ثان من جنسه ، و لا ثاني له تعالى .

و اما قول السجاد عليه السلام في الصحيفة في دعائه متفزعا الى الله تعالى : لك يا الاهي وحدانية العدد فليس معناه : انت واحد بالعدد لصريح قول امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الصدوق في الباب الثالث من كتاب التوحيد : قول القائل : هو واحد يقصد به باب الاعداد لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ، بل المعنى : انه احدى الذات لا يتجزى و لا ينقسم و يمتنع عليه تعدد الاجزاء ، فاضاف الوحدانية الى العدد و اراد نفي التجزي في الذات .



السادس عشر : يضاف العدد المشتق على وزن اسم الفاعل على قسمين .

القسم الاول اضافته الى ما اشتق منه ، نحو ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة و عاشر عشرة ، و هذا بمعنى احد او بعض ، اى احد ثلاثة و بعض عشرة ، و هذا يدل على الاشتراك ، نحو قوله تعالى : لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ـ ٥/٧٣ ، اى ثالث ثلاثة مشتركين في الالوهية ، و المشتق في هذا القسم لايعمل عمل النصب ، بل يضاف دائما ، لا نه في حكم الجامد اذ معناه احد او بعض .

و هذا في الثاني الى العاشر ان اضيف الى الاثنين الى العشرة ، فاذا زيد على العشرة جاز ذكر الجزء الثاني من المضاف و عدمه ، تقول : حادى عشر احد عشر و حادى احد عشر ، و رابعة عشرة اربع عشرة و رابعة اربع عشرة .

القسم الثاني اضافته الى مادون ما اشتق منه بمرتبة ، نحو قوله تعالى : ما يكون

من نجوي ثلاثة الاهو رابعهم ـ ۷/۵۸، و سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، و هذا لا يدل على الاشتراك، بل يدل على انه جعل الثلاثة اربعة بمعيته معهم، و المشتق في هذا القسم يجوز اضافته و يجوز نصب ما بعده لانه بمعنى جاعل، و يستعمل بمعناه الفعل، كما تقول: كانوا ستة فَسَبَعْتُهُم، و اذا زيد هذا القسم على العشرة فلا يجوز حذف الجزء الثاني من المضاف، فلا يقال: رابع ثلاثة عشر، اذ لايصح ان يقال: ربعت ثلاثة عشر، فسره ان هذا في تاويل الفعل بخلاف القسم الاول.

السابع عشر: يظهر من ابن هشام ان العدد المشتق في العقود لبيان المرتبة هو لفظ المتمم كما قال في حرف اللام: المتمم عشرين من معاني اللام التعدية، و قال ابن سيدة في آخر المخصّص في مبحث العدد: قال ابوعلى في العقود كلها: هو الموفى كذا و هي الموفية كذا، كقولك: الموفى عشرين و الموفية عشرين، اقول هذا اجتهاد من ابي علي و تبعه من بعده، و لا اظن ان العرب استعملته كذلك، فلاباس ان يذكر العقد للمرتبة و لنفس العدد، و المائز هو القرينة.

الثامن عشر: لا يدخل ال على العدد المضاف، و تدخل على ما يضاف اليه، نحو ثلاثة الدراهم و خمسة الاثواب، و ثالث الثلاثة و ثامن السبعة و قول الشاعر.

وَ هَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ اَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ۹۴۸ ثَلاثُ الْاَثافِي وَ الدِّيارُ الْبَلاقِعُ

و اما في غير المضاف فيدخل اَلْ عليه، نحو عندي الثلاثة، و عندك الاربعة عشر، و عندابيك الاربعون، و لكن لا تدخل على الجزء الثاني ان كان العدد مركبا، و تدخل عليه ان كان معطوفا، كما تقول: رايت الاربعة و الخمسين رجلا، و لاتدخل على المميز مطلقا لان حق التمييزان يكون نكرة، كل ذلك اذا اوجب الكلام دخول اَلْ، و الا فالاصل عدمها في باب اسماء العدد، و لم ير في كتاب الله تعالى منه شيء.

ثم اجاز الكوفيون دخول اَلْ على العدد المضاف قياسا على نحو الحسن الوجه في حال الاضافة، و القياس باطل لان دخول ال على المضاف خلاف الاصل الا على الوصف العامل في المعرفة.

التاسع عشر: ان قلت: لايصح ان يقال مثلا: خامس و عشرون لان الجزاين واحد في المعني و لامعنى للعطف في الواحد، وكذا رابع عشر مثلا لان حرف العطف مقدر بين الجزاين، وكذا كل عدديراد به واحد من المراتب، و من ذلك العقود، فلا يصح اطلاق العشرين مثلا على الواحد الواقع في تلك المرتبة، قلت: هذا اختصار في الكلام، فان معنى ثالث عشر مثلا: واحد واقع في مرتبة هي مع ما قبلها من المراتب ثلاث عشرة، فاختصروا الكلام و ركبوا على الجزء الاول هيئة المشتق الدالة على الواحد و اسقطوا ما زاد على الحاجة، و اما نحو العشرين المستعمل في المرتبة فغاية الامر فيه كونه مجازا و مصححه هو القرينة.

العشرون: التاريخ تعريف الوقت بما وقع فيه، و لكل قوم مبدء تاريخ من حيث السنين، و مبدء تاريخ الأسلام سنة هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و اول السنة اول المحرم الحرام من الشهور القمرية، و على هذا عمل المسلمون في تسجيل الحوادث و الوقائع.

فاذا وقع امر ارخوه بهذه الشهور و بليالي هذه الشهوردون ايامها لان اول الشهر القمري ليلة بظهور الهلال، فيقال مثلا وقع القتال لثلاث ليال خلون اومضين من شهر كذا بصيغة الجمع الى العشر، و اذا جاوزالعشر يقال لاحدى عشرة ليلة خلت او مضت رعاية للتمييز جمعا و افرادا.

و اذا وقع امر في منتصف الشهر يقال: وقع للنصف من شهر كذا، و بعد المنتصف يقال: لاربع عشر ليلة بقيت مثلا، و ان كانت الباقية عشرا اواقل يقال: لعشر بقين الخ، وللسيوطي كتاب في التاريخ مسمي بالشماريخ في علم التاريخ يوقف الناظرفيه على امور مفيدة.

✿ ✿ ✿

فِي الْكافِي، قالَ الصادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَكْمَلُ النّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ خُلْقاً.

# المبحث التاسع

في الجُمَل و احكامها و فيه فصول.

## الفصل الاول

في تعريف الجملة و تقسيمها.

الجملة ما يتركب من كلمتين بينهما الاسناد، و الاسناد قول باثبات شئ لشئ او نفيه عنه اخبارا او انشاء، و يراد فيها الكلام، و الكلام قول دال على معنى يصح السكوت عليه، و خروج جملة الشرط و الجزاء و الصلة عن صحة السكوت انما هو لعارض التعليق بين الشرط و الجزاء و التقييد بالموصول الاسمي اوالحر في في الصلة، و الامر العرضي لايضر بالذاتي، فان كلامن هذه الجمل يصدق عليها تعريف الجملة و الكلام لانها بنفسها مع قطع النظر عن اداة الشرط و الجزاء و الصلة فيها اسناد و يصح السكوت عليها، و قال بعضهم كصاحب المغنى ان الجملة اعم من الكلام لصدقها على كل من هذه الجمل دون الكلام، اذ لايصح السكوت على ان ضربتني وحده و على الذى جاءني وحده، و الحق هو الاول لما قلنا، و عليه الاكثر.

و المراد من كلمتين اقل ما يتركب منه الجملة، فلا يقدح كون اكثر الجمل اكثر منهما، و المراد بالكلمة اعم من الحقيقية و الحكمية التي هي ما معناه موجود و لفظه

مفقود ، فضرب في قولك : زيد ضرب جملة و الجزء المسند اليه حكمي ، و كذا قولك : زيد في جواب من جائك جملة ، و الجزء المسند حكمي ، فان المقدر كالمذكور ، و هذا كله حسب الاصطلاح ، و اما في اللغة فكل من الكلام و الجملة وما اخذ في تعريفهما له معنى او معان مذكورة في كتبها .

## اما تقسيمها

فهي تنقسم الى اسمية و فعلية ، صغرى و كبرى ، خبرية و انشائية ، و المؤولة و غير المؤولة ، ماله محل من الاعراب و ما ليس له محل منه .

اما الاسمية فهي التي بدئت باسم ، نحو زيد قائم و زيد قام ، و هيهات هيهات لما توعدون ان كان هيهات مصدرا ، و ان تصوموا خيرلكم لان التاويل صومكم خير لكم ، و ان زيدا قائم و اقائم الزيدان و ما زيد يقوم ، لان الحرف لا دخل له في اسمية الجملة و فعليتها ، والفعلية ما بدئت بفعل ، نحو قام ابوك و يقوم اخوك و قطع يدالسارق و كان صديقك مسافرا و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ـ ۶۸/۵۱ ، و ظننتك فاضلا و هلا تعلمت و اذا السماء انشقت لان التقدير اذا انشقت السماء على مذهب الجمهور ، و اما زيد في جواب من جائك فان قدرت الفعل قبله ففعلية او بعده فاسمية ، و الجملة المصدرة بالقسم او حرف النداء فعلية لان التقدير في بالله لا فعلن و يا عبدالله اقسم بالله وادعو عبدالله ، و اسم الفعل في حكم الفعل .

و المراد بـبداءة الاسم ان يكون الجملة مبدوّة بالاسم في الاصل اى تكون مصدرة بالمبتدا ، فاياك نعبد ـ ۱/۵ ، و الانعام خلقها ـ ۱۶/۵ ، و فريقاهدى ـ ۷/۳۰ ، و اى آيات الله تنكرون ـ ۴۰/۸۱ ، و خشعا ابصارهم يخرجون ـ ۵۴/۷ ، و هلا زيدا ضربته و كيف جاء زيد فعلية ، لان هذه الاسماء متاخرة رتبة و انما قدمت لغرض من الاغراض او وجوب صدارتها .

و اما شبه الجملة فهو قسيم الجملة ان قدر متعلقه اسما نحو كائن و حاصل لانه

حينئذ مفرد و المفرد قسيم الجملة ، و جملة فعلية ان قدر متعلقه فعلا نحو كان و يحصل ، فلاوجه لعد المصدرة بظرف او مجرور نحو أعندک زيد و أفي الدار عمر و قسما براسه مسمي بالجملة الظرفية كما فعل ابن هشام ، لان الظرف لابدان يتعلق بفعل او شبه فعل مذكور او مقدر ، نعم لاباس بان يقال : ان من الفعلية الجملة الظرفية اذا قدر متعلق الظرف فعلا كما فهم من كلام الزمخشري ، و زادالزمخشري و غيره الجملة الشرطية ، و الصواب ان مجموع الشرط والجزاء فعليتان او اسميتان او مختلفتان ، فلا داعي الى تكثير الاقسام .

ثم من الجمل ما يحتمل الوجهين لاختلاف التقدير مع اختلاف الاقوال فيه او بدونه ، و لذلک امثلة .

منها نحو اذا قدم زيد فانا اكرمه ، فان قدرت اذا مضافة الى الشرط كما هو قول فمجموع الكلام جملة واحدة اسمية لان التقدير : انا اكرم زيدا زمان قدومه ، و ان قدرتها غير مضافة كما هو قول آخر فمجموع الكلام جملتان فعلية و اسمية ، و ياتي تفصيل ذلک في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

و منها نحو في البيت زيد و عندي عمرو ، فان قدرت المرفوع مبتدا مؤخرا فالجملة اسمية ، و ان قدرته فاعلا لمتعلق الظرف فالجملة فعلية ان قدرت المتعلق فعلا ، و لا يجوز تقديره اسما لعدم الاعتماد .

و منها مذ يومان في نحو ما رايته مذيومان ، فان تقديره عند الاخفش و الزجاج : بيني و بين لقائه يومان ، و عند ابي بكروابي علي : امد انتفاء الرؤية يومان ، و عليهما فالجملة اسمية لا محل لها لانها استينا فية ، و مذخبر على الاول و مبتدا على الثاني ، و قال الكسائي و جماعة : معناه ما رايته مذكان يومان ، فمذ ظرف للفعل و ما بعده مضاف اليه ، و التقدير : ما رايته مدة كون يومين و كان المقدرة تامة ، و قال قوم : معناه ما رايته من الزمن الذي هو يومان او في الزمن الذي هو يومان ، فليس مذيومان على هذين القولين جملة في التقدير ، بل مضاف و مضاف اليه على الاول و جار و مجرور على الثاني ، كما يقال : ما رايته مذيومين ، و كل هذه التكلفات لتوجيه رفع يومان لان المرفوع اما فاعل او

نائبه او مبتدا او خبر ، و ان کان و لا بد فقول الکسائي احسن و اسهل ، و احسن منه ان یقال : ان مذ ظرف بمعنی مدة و یومان خبر لمبتدا محذوف و الجملة صفة لمذ ، و التقدیر : ما رایته مدة هي یومان .

و منها نحو ماذا صنعت ، فان قدرته ما الذی صنعت فالجملة اسمیة ، و ان قدرته ای شيء صنعت فالجملة فعلیة قدم مفعول الفعل ، و ان قلت ماذا صنعه فالجملة علی التقدیر الاول اسمیة ایضا ، و علی الثانی تحتمل الاسمیة و الفعلیة علی الوجهین الذین مربیانهما فی باب الاشتغال فی المقصد الاول ، و ان قلت : ماذا عرض و من ذا قدم فالجملة اسمیة لا غیر .

و منها نحو اکلونی البراغیث ، فان قدرت البراغیث مبتدا مؤخرا فالجملة اسمیة ، و ان قدرته بدلا عن الضمیر المرفوع او قدرت الضمیر حرفا هو علامة الجمع کما ان التاء فی قامت زینب حرف هو علامة التانیث فالجملة فعلیة ، فالاقوال فیه ثلاثة .

و منها نحو نعم الرجل زید ، فان قدرت زیدا مبتدا مؤخرا فالجملة اسمیة کما فی زید نعم الرجل ، و ان قدرته خبرا بان یکون التقدیر : نعم الرجل هو زید فالکلام جملتان فعلیة و اسمیة ، و التقدیران قولان .

و منها البسملة ، فان قدرت متعلق الباء اسما نحو ابتدائي او قراءتي او غیرهما فهي جملة اسمیة ، و هذا قول اهل البصرة ، و ان قدرت فعلا نحو ابتدا او اقرا او غیرهما فهي جملة فعلیة ، و هذا قول اهل الکوفة .

و منها قولهم : ماجاءت حاجتک ، فانه روی برفع حاجتک فالجملة فعلیة ، لان جاءت بمعنی صارت و حاجتک اسمها و ما خبرها قدم علیها ، و روی بالنصب ، فالجملة اسمیة ، لان ما مبتدا و جاءت حاجتک خبره ، و حاجتک خبر جاءت ، و ارجاع الضمیر الی ما مؤنثا باعتبار المعنی لانه هو الحاجة .

## التقسيم الثاني

و تنقسم الجملة الي صغرى و كبرى و ما ليس باحديهما .

فالكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها ايضا جملة نحو زيد قام و زيد ابوه قائم و زيد يقوم ابوه ، او الفعلية التي فعلها يقتضي ان يكون مفعولها جملة كمادة القول ، نحو قالوا ان انتم الابشر مثلنا ـ ١٤/١٠ ، قالوا سمعنا فتي يذكرهم ـ ٢١/٦٠ ، او التي فعلها ذو مفعولين و المفعول الثاني جملة ، نحو ظننتك ابوک عالم و رايتک تصنع القبيح ، او كان ذامفاعيل ثلاثة و الثالث جملة ، نحو اريک زيدا وجهه جميل ، او كان من افعال القلوب و اُلغِيَ او عُلِّقَ عن معموله ، واما نحو جاءني الذي رايته بالامس،و انا الذي اعطيتک مالا ، و سافرت يوم سافر استادک ، و انا قادم يوم يقدم ابوک،فان كلامنها جملة في حيزها جملة ، و لكنهم لم يسموها كبرى كما لم يسموابها بعض ما ذكرناه .

و الصغرى هي ما في حيز الكبرى ، كالجملة المخبر بها في الامثلة ، و قدتكون الجملة صغرى و كبرى باعتبارين ، نحو زيد ابوه غلامه منطلق ، و من ذلک قوله تعالى : لكنا هو الله ربي ـ ١٨/٣٨ ، اذ الاصل لكن انا هو الله ربي . فالمجموع كبرى و الله ربي صغرى ، وهو الله ربي صغرى باعتبار المجموع ، و كبرى باعتبار الله ربي ، و مثلها قوله تعالى : قل هو الله احد ـ ١١٢/١ ، فان هو الله احد صغرى باعتبار المجموع و كبرى باعتبار الله احد ، و ضمير هو في الآيتين يرجع الى الذات المشهودة لكل موجود بفطرته ، لاهو ضميرشان ولا مبدل عن لفظ الجلالة كما ذكر ابن هشام في ثاني المغني تبعا لسلفه .

ثم تنقسم الجملة الكبرى الى ذات وجه و ذات وجهين ، و ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز ، و انما يقال لها ذات الوجهين لمخالفة صغراها لها في الفعلية و الاسمية ، نحو زيد يقوم ابوه ، و ظننت زيدا ابوه قائم ، و ذات الوجه الواحد ما لا تخالف بينها و بين صغراها فيهما ، نحو زيد ابوه قائم و ظننت زيدا يقوم ابوه ،

و الجملة التي ليست بكبرى و لا صغرى نحو زيد قائم و قام زيد ، اذ ليس في حيزها جملة و لا هي في حيز الجملة.

و من الجمل ما يحتمل الكبرى او ما ليس با حد هما ، نحو قوله تعالى: قال عفريت من الجن انا آتيک به ـ ۳۹/۲۷ ، فان آتيک ان كان مضارعا و الكاف مفعوله فهو جملة صغرى و المجموع كبرى ، و ان كان اسم فاعل و الكاف مضاف اليه فالمجموع ليس باحد هما ، نحو و انهم آتيهم عذاب غير مردود ـ ۷۶/۱۱ ، فان آتيهم اسم فاعل مضاف لا غير بقرينة رفع عذاب ، و نحو زيد في الدار مع تقدير كان جملة كبرى و مع تقدير كائن ليس باحدهما ، و كذا انما انت سيرا ، ان قدرت تسير سيرا فالمجموع كبرى ، او سائر سيرا فليس با حد هما ، و نحو زيد قائم ابوه ان قدرت ابوه مبتدا مؤخرا فالمجموع كبرى ، او فاعلا لقائم فليس با حد هما ، و هذا بخلاف و انهم آتيهم عذاب لان عذاب نكرة فلا يقدر مبتدا ، و لكن يمكن ان يؤخذ آتيهم مبتدا و عذاب خبره فالمجموع جملة كبرى.

## التقسيم الثالث

و تنقسم الجملة الى الخبرية و الانشائية ، و الجملة الانشائية كالتي تدل على الامر او النهي او الاستفهام او المدح او الذم او التمني اوالترجي او القسم او العقد او الايقاع ، و الانشائية هي التي ليس لنسبتها خارج تطابقه او لا تطابقه ، و انما تحاذي نسبتها ما في نفس المتكلم من احد هذه المعاني و غيرها ، بخلاف الخبرية فان لنسبتها خارجا نفيا او اثباتا يخبر المتكلم عنه بعد ان تصوره في نفسه ، و تفصيل ذلک كله في علم المعاني.

## التقسيم الرابع

تنقسم الجملة الى غير المؤولة ، و مر الكلام فيها ، و المؤولة الى المفرد ، و هي المصدرة با حد الحروف المصدرية ، و ياتي بيان ذلک في المبحث الحادي عشر من المقصد

الثالث .

## التقسيم الخامس

اعلم ان الجملة من حيث هی هی فی حكم نكرة مبنية ، لا محل لها من الاعراب ، و لكنها قد تحل محل المفرد كحلولها محل الخبر و النعت فيقال ان لها محلا من الاعراب ، ای اعراب ذلک المفرد ، و علی هذا فالجملة من هذه الجهة قسمان : ماله محل من الاعراب ، و ما ليس له محل منه ، نوردهما فی فصلين بعد الفصل الاول و نقول :

## الفصل الثانی

فی الجمل التی لها محل من الاعراب ، و هی احدی عشرة .

### الاولی

الواقعة مبتدأ او اسما لناسخ ، نحو قوله تعالی : سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ـ ۲/۶ ، و ما فی الحديث : لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی ، لاحول و لا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ، و قولهم : زعموا مَطِيَّةُ الكذب ، و قول بعضهم : تسمع بالمعيدی خير من ان تراه ، و قولک : زيد قائم جملة اسمية ، قام زيد جملة فعلية ، ان بسم الله الرحمان الرحيم جزء السورة .

### الثانية

الواقعة خبرا او خبرا لناسخ ، و مر امثلة ذلک فی المبحث الاول الی الرابع من المقصد الاول ، و لا بأس بوقوع الجملة الانشائية خبرا و ان كان قليلا خلافا لمن منع ذلک و قال : ان التقدير فی قولک : زيدًا ضْرِبه : زيدًا قولٌ فيه اضربه ، و هذا غير لازم .

## الثالثة

الواقعة فاعلة، نحو قوله تعالی: ثم بدالهم من بعد ماروا الآیات لیسجننه حتی حین ـ ۱۲/۳۵، لیسجننه فاعل بدا، و قوله تعالی: او لم یهد لهم کم اهلکنا من قبلهم من القرون ـ ۳۲/۲۶، و قوله تعالی: و سکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم و تبین لکم کیف فعلنا بهم ـ ۱۴/۴۵، کیف فعلنا فاعل تبین، و من ذلک: یعصم لا اله الا الله و محمد رسول الله الدماء و الاموال، و کقول الشاعر.

وَ مَا رَاعَنِی اِلّا یَسِیرُ بِشُرْطَةٍ ۹۴۹ وَ عَهْدِی بِهِ قَیْنًا یَفُشُّ بِکِیرِ

و قدوقع الجملة اسما لکان فی قولهم: کان من الامر کیت و کیت اوذیت و ذیت، و اسم کان بمنزله الفاعل، و هاتان الکلمتان کنایة عن الحادثة فتؤدیان مؤدی الجملة کما ان کذا و فلان کنایة عن المفرد، و مرت فی المبحث السادس.

## الرابعة

الواقعة نائبة عن الفاعل، نحو قوله تعالی: و اذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض قالوا انما نحن مصلحون ـ ۲/۱۱، لا تفسدوا نائب فاعل لقیل، و نظیرها قوله تعالی: و اذا قیل ان وعد الله حق و الساعة لاریب فیها قلتم ماندری ما الساعة ـ ۴۵/۳۲، و قوله تعالی: ثم یقال هذا الذی کنتم به تکذبون ـ ۸۳/۱۷، و لا تقع الجملة نائبة عن الفاعل الا لمادة القول و الجملة المعلقة فی باب افعال القلوب، نحو عُلِمَ أقام زید، کذا قالوا، و لعلهم لم یجدوا فی کلام العرب غیرهما، و لکن القیاس یقتضی ان کل جملة یصح وقوعها مفعولا بها یصح وقوعها نائبة عن الفاعل، لان نائب الفاعل هو المفعول بعد رفض الفاعل فی الذکر و جعل الفعل علی صیغة المجهول.

## الخامسة

الواقعة مفعولا بها ، و هي في ثلاثة ابواب .

احـدها باب الحكاية بالقول او مرادفه ، مثال الاول قوله تعالي : قال اني عبدالله آتـاني الـكتاب و جـعلني نبيا ـ ١٩/٣٠، و معنى الحكاية في الآية انه تعالي حكي عن عيـسي هـذا الكلام بقوله: قال اني الخ ، فقال مع مدخوله قول الله ومدخوله قول عيسي المحكي ، و نظير هذا كثير في الآيات و غيرها .

مـثال الثاني اى مرادف القول قوله تعالي : و وصي بها ابراهيم بنيه و يعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الاوانـتم مسلمون ـ ٢/١٣٢ ، فان يابني الخ كلام ابراهيم و يعقوب حكاه الله تعالي بقوله: و وصى ، ونادى نوح ابنه و كان في معزل يابني اركب معنا ، ـ ١١/٤٢، يا بني اركب معنا كلام نوح لابنه حكاه الله تعالي بقوله: و نادى نوح ، فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ـ ٥٤/١٠ ، اني مغلوب فانتصر كلام نوح حكاه تعالـي بقوله: فدعاربه ، و قرى اني مغلوب بفتح همزه ان ، فليس حينئذ من هذا الباب لانه فـي تاويل المفرد ، و قوله تعالي : فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون ـ ١٢/٧٠، و كقـو ل الشاعر .

رَجُـلانِ مِنْ مَـكَّـةَ اَخْـبَرَانا ٩٥٠ اِنّـا رَاَيْنـا رَجُـلاً عُـرْيـانـا

و هـذه الـجمل فـي محل نصب على المفعولية بالافعال المذكورة قبلها التي هي مرادفة للقول ، فلا حاجة الي تقدير القول ايضا ليكون نصبها به كما ذهب اليه البصريون .

ثانيها بـاب ظـن و اخـواتها و اعـلم و اخواتها ، فان الجملة تقع مفعولا بها ثانيا لظن و ثالثا لاعلم كما تقع خبرا للمبتدا و للنواسخ ، و قدمر تفصيل ذلك و امـثلتها فـي المبحث الخامس من المقصد الاول ، و قداجتمع الثاني من مفعولي زعم و خبركان و خبران جملا في هذا البيت .

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ٩٥١ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحُكْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

ثالثها باب التعليق ، فان الجملة تقع مفعولا بها للفعل المعلق ، و قدمر بيانه و امثلته في المبحث الخامس من المقصد الاول ، ولان التعليق لا يختص بباب ظن و اخواتها نذكر هنا من غيره امثلة ، و هو اقسام .

القسم الاول مايكون فعلا متعد يا بحرف الجر في غير التعليق ، نحو قوله تعالى : اولم يتفكر واما بصا حبهم من جنة ـ ۱۸۴/۷ ، مادة التفكر تتعدى بحرف في ، فالفعل في هذه الآية علق عن عمله الاصالي الذي هو بواسطة في ، و عمل النصب في محل الجملة المصدرة بحرف النفي .

القسم الثاني ما يكون فعلا متعديا الى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ـ ۱۵/۲۲ ، علق فعل النظر بالاستفهام عن مفعوله المفرد و عمل النصب في الجملة فان النظر بمعنى الرؤية يتعدى بنفسه الي مفعول واحد ، و ياتي بمعان اخرى متعديا بفي و الى .

القسم الثالث ما يكون فعلا متعد يا الي واحد بنفسه و الى ثان بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : يسالون ايان يوم الدين ـ ۱۲/۵۱ ، اى يسالونك ايان يوم الدين ، علق الفعل بالاستفهام عن عمله في المفعول الثاني بالواسطة و عمل في محل الجملة ، لا ن سؤال الاستخبار المنقسم الى الاستفهام و الاستنطاق يتعدى الى الثاني بعن ، و اما سؤال الاستعطاء يتعدى الى اثنين بنفسه ، نحو قوله تعالى : لانسالك رزقا ـ ۱۳۲/۲۰ .

## تنبيهات

۱ ـ قديكون الحكاية بحرف التفسير ، نحو قوله تعالى : فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا و وحينا ـ ۲۷/۲۳ ، و ياتي تفصيله في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث ، و قدتكون بلسان الحال او بغير القول و مراد فه كما في البيتين .

وَ تَـزْوِينَنِي بِالطَّرْفِ اَيْ اَنْتَ مُذْنِبٌ ۹۵۲ وَ تَـقْـلِـيـنَنِي لٰكِنَّ اِيَّاكَ لا اَقْلِي

سَـمِـعْـتُ الـنّـاسُ يَنْتَجِعونَ غَيْثاً ۹۵۳ فَـقُـلْـتُ لِـصَـيْـدَحَ انْتَجِعِي بَلالاً

۲ ـ من الـجمل الـمحكية ما تسمى معدولة، نحو قوله تعالى: فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ـ ۳۷/۳۱، فان قول الرب عزوجل: انكم لذائقون كما في قوله: انكم لذائقوا الـعـذاب الاليـم ـ ۳۷/۳۸، فعدل عنها اليها لانهم يتكلمون عن انفسهم في القيامة بانا لذائقون، اي عذاب جهنم، و مثله في مرادف القول قوله تعالى: ام لكم كتاب فـيـه تدرسون ان لـكم فـيه لـما تخيرون ـ ۶۸/۳۷ ـ ۳۸، فان درسهم في كتاب مفروض: ان لـنافيه لـما نتخير، فعدل عن هذه الجملة اليها، اذهي مقتضاة خطاب غيرهم اليهم، كـما تـقول: ان لي الف دينار، و يخاطبک غيرک مستنكرا او مستفهما: الک الف دينار؟ و نظيره في العدول قول الشاعر:

اَلَـمْ تَـرَاَنّـى يَوْمَ جَوِّسُوَ يُقَبِّ ۹۵۴ بَـكَـيْـتُ فَـنَـادَتْـنِي هُنَيْدَةُ مالِيَا

۳ ـ لايجب ان يكون مقول القول مفعولا به في كل موضع، بل يمكن ان يكون مبتداله، نحو انه لقول رسول كريم ـ ۸۱/۱۹، ذلكم قولكم بافواهكم ـ ۳۳/۴، و كما تقول: آيات الكتاب قول الله تعالى، او خبراله، نحو قولي في هذه المسالة كذا و كذا، او عطف بيان له، نحو قوله تعالى: و لكن حق القول مني لاملان جـهنم مـن الـجنة و الناس اجمعين ـ ۳۲/۱۳، لاملان الخ عطف بيان للقول.

۴ ـ قدتقع الجملة بعد القول فيظن في بادي النظر انها محكية به و ليست كذلک، و لها امثلة.

۱ ـ قوله تـعالى: فـلا يـحزنک قولهم انا نعلم ما يسرون و ما يعلنون ـ ۳۶/۷۶، و لا يحزنک قولهم ان الـعزة لله جميعا ـ ۱۰/۶۵، ليس الجملتان المصدرتان بان مقول الـمشركين، بـل هـما مستانفتان في محل التعليل للنهي قبلهما، و اما مقول المشركين محذوف، و هو معلوم مذكور في الآيات الكثيرة.

۲ ـ قوله تـعالى: قـال الـملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريدان يخرجكم

من ارضكم فما ذا تامرون ، قالوا ارجه و اخاه و ارسل في المدائن حاشرين ـ ١٠٩/٧ ـ ١١١ ، فما ذا تامرون ليس من تتمة مقول الملا ، بل هو مقول لفرعون ، اى فقال فرعون ماذا تامرون بدليل قالوا ارجه الخ.

٣ ـ قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ـ ٧٧/١٠، ليس اسحر هذا محكية بتقولون ، بل بقال ، و التقدير: قال موسى مستنكرا لمقالتهم : اسحر هذا ، اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر ، و كقول الشاعر.

قَالَتْ لَهُ وَ هُوَ بِعَيْشٍ ضَنْكِ ٩٥٥ لاتُكْثِرِي لَوْمِي وَ خَلِّي عَنْكِ

## السادسة

الواقعة مضافا اليها ، و لا يضاف الى الجملة الاثمانية اشياء .

الاول اسماء الزمان ، سواءآ كان ظرفا اى مفعولا فيه ام غير ظرف من المفعولات ، نحوقوله تعالى : و السلام على يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا ـ ٣٣/١٩، فا ن يوم في هذه الآية ظرف للسلام ، هذا يوم لا ينطقون ـ ٣٥/٧٧، فيوم في هذه الآيـــة خبر ، و انذر الناس يوم ياتيهم العذاب ـ ٤٤/١٤، في هذه الآية مفعول ثان لانذر ، يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ـ ١٥/٤٠، يوم الثاني عطف بيان للاول .

و لا يجب من اسماء الزمان ان يضاف الى الجملة الا إذ و إذا عند الجميع ، و لمّا عند من قال باسميتها ، و مذو منذ عند بعضهم على تفصيل مر في اول المبحث ، و اما غيرها فيضاف الى الجملة و الى المفرد و قدمر بعض البيان في مبحث الاضافة .

الثاني حيث ، ولا يضاف من اسماء المكان الى الجملة الا اياه ، و اضافته الى المفرد نادر ، و مر مثاله في مبحث الاضافة .

الثالث آية بمعنى علامة ، فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كما في البيتين .

بِـآيَـةِ يُـقْـدِمـو نَ الْخَيْلَ شُعْثاً ۹۵۶ كَـأَنَّ عَـلَـىٰ سَـنـابِكِها مُـداماً

أَلِـكْـنِـي اِليٰ قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً ۹۵۷ بِـآيَـةِ مـا كـانوا ضِعافاً وَ لا عُزْلاً

و تضاف الـی الـمفرد ايضا كقوله تعالی : و قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت ــ ۲/۲۴۸، و الی الجملة المصدرة بحرف المصدر كقوله ،

أَلاهَـلْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـي تَـمِيماً ۹۵۸ بِـآيَـةِ مـايُـحِـبّـونَ الـطَّـعـامـا

الرابع ذی فی قـولهم : اذهـب بـذی تسلم ، و قد مر الكلام فيه فی آخر المبحث الاول .

الـخامس لَـدُنْ ، و هـو بمعنی عند ، يضاف الی الجملة الفعلية التی فعلها متصرف مثبت كقول الشاعر ،

لَـزِمْـنـا لَـدُنْ سالَمْتُمونا وِ فاقَكُمْ ۹۵۹ فَـلايَـكُ مِـنْـكُـمْ لِـلْخِلافِ جُنوحٌ

السادس رَيْـث ، و هـو مـصدرراث اذا ابطأ ، كقول علی عليه السلام : و اجاب الی دعـوتـه و لـم يعترض دونه ريث المبطی و لا اناة المتلكی ، ای اجاب الخلق الی دعوته التكوينية و لم يعترض عند اجابتهم ابطاء و تثاقل من مبطی و لا اناة و تعلل من متعـلـل ، بل اجابوا سريعا ، و اضافته الی الجملة كقوله ،

خَـلِـيـلَـيَّ رِفْـقاً رَيْثَ اَقْضِي لُبانَةً ۹۶۰ مِـنَ الْـعَـرَصاتِ الْـمُذْكِراتِ عُهوداً

السابع قـول و مـايرادفه نحو قول لا الاه الا الله ثمن الجنة ، كلمة لا الاه الا الله حصنی ، الواجب فی افتتاح الصلاة لفظ الله اكبر ، و كقول الشاعر ،

قَـوْلُ يـا لَلـرِجـالِ يُنْهِضُ مِنّـا ۹۶۱ مُـسْـرِعِـيـنَ الْـكُـهـولَ وَ الشُّبّانا

الثامن قائل و مايرادفه كقول الشاعر :

وَاَجَـبْـتُ قـائِلَ كَـيْفَ اَنْتَ بِصالِحٍ ۹۶۲ حَـتّـىٰ مُـلِلْـتُ وَ مَـلَّـنـی عُوّادِی

و قوله : أأنْتَ لافظُ اِنّي لِلْكُماةِ مبارِزٌ .

و قد تجر الجملة بـالحرف ، نـحو ماروی عن النبی صلی الله عليه و آله : انه نهی عن قيلٍ و قالَ ، و التقدير : نهی عن قيل كذا و قال فلان كذا ، و المراد النهی عن كثرة

نقل مقالات الناس، و قيل: انهما مصدران، و المراد النهي عن الجدال و فضول ما يتحدث به المتجالسون.

## السابعة

الواقعة مستثناة، و ياتي تفصيلها في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث.

## الثامنة

الواقعة حالا، و قدمضت في المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

## التاسعة

الواقعة شرطا اوجزاء لاداة شرط جازمة، و ياتي ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

## العاشرة

الواقعة تابعة لمفرد او جملة لها محل من الاعراب، وياتي تفصيلها في المبحث الحادي عشر.

## الحادية عشرة

الموضوعة علما، و مر ذكرها في المبحث الخامس و السادس.

## تكملة

يقع شبه الجملة احد هذه الامور كما تقع الجملة، و دونك امثلتها.

الاول ان يكون مبتدا، نحو قوله تعالى: افي الله شك ــ ١٤/١٠، ان عندكم من

سلطان بهذا ـ ٦٨/١٠، فان قدرت المتعلق كائن فهو مبتدا و ما بعده فاعل سد مسد الخبر على تفصيل مر في مبحث المبتدا و الخبر في المقصد الاول.

الثاني ان يكون خبرا، و امثلته كثيرة مرت في ذلك المبحث.

الثالث ان يكون فاعلا، نحو قوله تعالى: لقد تقطع بينكم ـ ٩٤/٦، فالظرف فاعل تقطع، و هذا الفعل في معنى مالم يسم فاعله، لانه مطاوع قطع، و الظرف يقع نائبا عن الفاعل بلا كلام، فالمعنى: لقد قُطِعَ بينكم، كما يقال: سير في الطريق، و هذا الذي قلت اسهل تناولا، و في الآية اقوال، و قوله تعالى: و عادا و ثمود و قدتبين لكم من مساكنهم ـ ٣٨/٢٩، من مساكنهم فاعل تبين، و من للتبعيض، اى بعضها، و تلك المساكن ما ذكر في سورة الاعراف و الشعراء و النمل.

الرابع ان يكون نائبا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: و حيل بينهم و بين ما يشتهون ـ ٥٤/٣٤، و لما سقط في ايديهم ـ ١٤٩/٧، و ما في هذين البيتين.

اَهُمُّ بِاَمْرِ الْحَزْمِ لَوْاَسْتَطِيعُهُ ٩٦٣ وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيرِ وَ النَّزَوانِ

وَ قالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْکَ وَ يُعْتَلَلْ ٩٦٤ يَسُؤْکَ وَ اِنْ يُكْشَفْ غَرامُکَ تَدْرَبِ

الخامس ان يكون مفعولا، و ذلک كل جار يتعدى الفعل بواسطته، فقل لمجموع الجار و المجرور انه مفعول لذلک الفعل لان معنى الحرف له دخل في التعدية كما يقال للمجرور وحده انه مفعول بالواسطة.

السادس ان يكون مضافا اليه، و هذا لا يتصور في الجار و المجرور، و يمكن في الظرف، نحو جئتک صباح يومک هذا.

السابع ان يكون علما، و كان رجل في قم اسمه بالخير، و رجل في طهران اسمه على الحساب.

الثامن الى الحادى عشر نحيلها الى مباحثها كما احلنا الجملة اليها.

## الفصل الثالث

في الجمل التى ليس لها محل من الاعراب ، و هي التى لاتحل محل المفرد ، و هي سبع .

### الاولى

الابتدائية ، و تسمي ايضا المستانفة و الاستينا فية لان الاستيفاف هو الاخذ فى الشئ و الابتداء به ، و هذه غير الجملة الابتدائية بمعني المركبة من المبتدا و الخبر ، بل هذه اعم و اخص منها من وجه ، و المستانفة اشهرا سمائها ، و هي جملة ليس قبلها شئ مربوط بها لفظا و اعرابا ، او ليس قبلها شئ اصلا ، فهي نوعان .

### النوع الاول

ما يفتتح به المتكلم كلامه كاول ما يبتدئ به الخطيب او المدرس ، و كجملة البسملة فى اوائل السور ، و براءة من الله الخ في اول سورة التوبة ، و اول جملة من كل آية نزلت على النبى صلى الله‌عليه وآله و سلم منفردة كآية التطهير و غيرها .

### النوع الثانى

ما لايرتبط بما قبله ارتباطا لفظيا، فقوله تعالي : و يسالونک عن ذى القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انامكنا له في الارض ـ ۱۸/۸۳ ـ ۸۴ ، ثلاث جمل ، الثانية و الثالثة مستانفتان لعدم ارتباط كل منهما بما قبلها لفظا و ان كانت مرتبطة بها معنى ، و قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذو ابطانة من دونكم لا يالونكم خبالا و دواما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم و ما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم

تعقلون ـ، فالجمل كلها مستانفات الا السادسة فانها تابعة للمستانفة، ولكنها مرتبطات بالمعنى لان الثانية مطلوبة بالنداء، و الباقيات الا الاخيرة في مكان التعليل للنهي عن اتخاذ البطانة من دون المؤمنين، و الاخيرة ارشاد الى التعقل في الجمل المتقدمة.

## الثانية

المعترضة، و هي الواقعة بين شيئين مرتبطين لا فادة تقوية الكلام او تحسينه، و هي تقع في مواضع.

الاول بين الفعل و مرفوعه كما في هذه الابيات.

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَ الْأَنْبَاءُ تَنْمِى ٩٦٥ بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيادٍ

شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظَاعِنِينَا ٩٦٦ وَ لَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ الْعاذِلِينَا

وَ قَدْ أَدْرَكَتْنِى وَ الْحَوادِثُ جَمَّةٌ ٩٦٧ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ وَ لا عُزْلٍ

الثاني بين الفعل و مفعوله كقول الشاعر.

وَ بُدِّلَتْ وَ الدَّهْرُ ذو تَبَدُّلٍ ٩٦٨ هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبا وَ الشَّمْأَلِ

الثالث بين المبتدا و خبره، نحو قوله تعالى: قال فالحق و الحق اقول لا ملان جهنم منك و ممن تبعك اجمعين ـ ٨٥/٣٨، فالحق مبتدا و لا ملان خبره، و بينهما اعتراض، و قرى الحقان في الآية بالنصب و الرفع و نصب الاول و رفع الثاني و بالعكس، و الآية على القراءة الاخيرة محل الشاهد و التفصيل في التفسير، و كقول الشاعر.

وَ فِيهِنَّ وَ الْأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتىٰ ٩٦٩ نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ وَ نَوائِحُ

و منه الاعتراض بجملة الفعل الملغى، نحو زيد اظن عالم، و اذا اخر الفعل فجملة مستانفة، نحو زيد عالم اظن، و بجملة الاختصاص نحو نحن العرب اسخى من بذل لان المنصوب في باب الاختصاص مع عامله المقدر جملة، و اما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قولك: اعالم كان ابوك فالصحيح انها لا فاعل لها فلاجملة و مر ذكر كان الزائدة في المبحث الثالث و الثامن عشر من المقصد الاول.

الرابع بين ما اصله المبتدا و الخبر اي معمولي النواسخ ، كما في هذه الابيات .

لَعَلَّكَ وَ الْمَوْعودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ ٩٧٠ بَدالَكَ فِي تِلْكَ الْقَلوصِ بَداءُ

يالَيْتَ شِعْرِي وَ الْمُنىٰ لا تَنْفَعُ ٩٧١ هَلْ اَغْدُوَنْ يَوْمًا وَ اَمْرِي مُجْمَعُ

اِنَّ الثَّمانِينَ وَ بُلِّغْتُها ٩٧٢ قَدْاَحْوَجَتْ سَمْعِي اِلىٰ تَرْجُمانٍ

اِنِّي وَ اَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا ٩٧٣ لَقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

اِنَّ سُلَيْمىٰ وَاللّٰهُ يَكْلَؤُها ٩٧٤ ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

وَ اِنِّيَ لَرامٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِي ٩٧٥ لَعَلِّي وَاِنْ شَطَّتْ نَواها اَزورُها

وَ اِنِّي وَ تَهْيامِي بِعَزَّةَ بَعْدَما ٩٧٦ تَخَلَّيْتُ مِمّا بَيْنَنا وَ تَخَلَّتِ

لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمامَةِ كُلَّما ٩٧٧ تَبَوَّاَ مِنْها لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

الخامس بين الشرط و الجزاء ، نحو قوله تعالى : و اذا بدلنا آية مكان آية و الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ـ ١٦/١٠١ ، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة ـ ٢/٢٤ .

السادس بين القسم و جوابه ، نحو قوله تعالى : فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لوتعلمون عظيم انه لقرآن كريم ـ ٥٦/٧٧ ، و كقول الشاعر .

لَعَمْرِي وَ ما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ٩٧٨ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الْاَقارِعُ

السابع بين الموصوف و صفته ، نحو قوله تعالى : انه لقسم لوتعلمون عظيم ـ ٥٦/٧٧ .

الثامن بين الموصول وصلته كقول الشاعر :

ذاكَ الَّذِي وَ اَبِيكَ يَعْرِفُ ما لِكًا ٩٧٩ وَ الْحَقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ الْباطِلِ

التاسع بين المعطوف و المعطوف عليه ، نحو قوله تعالى : و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون ـ ١٦/٥٧ ، و قوله تعالى : فاستغفروا الذنوبهم و من يغفر الذنوب الا الله و لم يصروا على مافعلوا ـ ٣/١٣٥ .

العاشر بين الحرف و مدخوله كما في هذه الابيات .

كَاَنَّ وَ قَدْاَتىٰ حَوْلٌ كَمِيلٌ ٩٨٠ اَثافِيَها حَماماتٌ مُثولٌ

وَ ما أدْرِي وَ سَوْفَ اَخالُ اَدْرِي ٩٨١ اَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ اَمْ نِساءُ

اَخالِدُ قَدْ وَ اللّٰهِ اَوْطَاْتَ عُشْوَةً ٩٨٢ وَ ما قائِلُ الْمَعْرُوفِ فينا يُعَنَّفُ

فَلا وَ اَبِي دَهْماءَ زالَتْ عَزِيزَةً ٩٨٣ عَلَى قَوْمِها مادامَ لِلزَّنْدِ قادِحُ

وَ لا اَرَاها تَزالُ ظالِمَةً ٩٨٤ تُحْدِثُ لي نَكْبَةً وَ تَنْكَؤُها

الحادي عشر بين جملتين مستقلتين مرتبطتين في المعنى ، نحو قوله تعالى : فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم ـ ٢٢٣/٢ ، ان الله يحب الخ اعترض بين الجملتين المرتبطتين في المعنى ، و هما فاتوهن الخ و نساءكم الخ ، و الارتباط بينهما ظاهر لان المفهوم منهما جميعا ان الله تعالى امركم باتيان نساءكم اللاتي هن حرث لكم ، و في الآية اشارة الى ان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة .

## هنا تنبيهات

الاول يقع الاعتراض باكثر من جملة واحدة ، نحو قوله تعالى : فاخذناهم بغتة و هم لايشعرون و لو ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا فاخذ ناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا و هم نائمون ـ ٩٥/٧ ـ ٩٧ ، افا من عطف على فاخذ نا هم وبينهما اعترضت جمل متعددة ، و مثلها كثير في القرآن ، و كما في هذه الابيات ،

اَرَانِي وَ لا كُفْرانَ لِلّٰهِ آيَةً ٩٨٥ لِنَفْسِيَ قَدْ طالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ

لَعَمْرِي وَ الْخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ ٩٨٦ وَ فِي طُولِ الْمُعاشَرَةِ التَّقالِي

لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ اُمِّ اَوْ فىٰ ٩٨٧ وَ لٰكِنْ اُمُّ اَوْ فىٰ لا تُبالِي

الثاني قديشتبه المعترضة بالجملة الحالية ، فان كانت انشائية او تنزيهية او قسمية او مصدرة بالفاء او حرف الاستقبال فهي معترضة بلا كلام لان الحالية لا تاتي مع هذه الامور .

و اما المصدرة بألوا و من دو ن الاقتران بهذه الامو ر فتحتمل المعترضة و الحالية ان لم يصدر الجملة بالمضارع المثبت من دون قد ، و الا فهي معترضة.

و امـا مع الاقتران باحد هذه الامور ككثير من الامثلة التي مضت فمعترضة ، و يقال لواو ها الواو الاعتراضية كما يقال للواو التي على صدر الحال الواو الحالية ، نص على هذا الاصطلاح التفتازاني في باب الوصل و الفصل من كتابه المطول بعد ذكره هذا البيت .

إِنَّ الثَّمانِينَ وَ بُلِّغْتُها ٩٨٨ قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَىٰ تَرْجُمانِ

و اما الفاء على صدر الجملة المعترضة فنحو قوله تعالى : ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ـ ١٣٥/٤ ، ان كان الجزاء فلا تتبعوا الهوى ، و قوله : فاذا انشقت السماء فكانت و ردة كالدهان فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ لايسال عن ذنبه انس و لاجان ـ ٣٧/٥٥ ـ ٣٩ ، فباى الخ جملة معترضة لان جواب اذا فيو مئذالخ ، و الاعتراض في الآيتين بين الشرط و جزائه ، و قوله تعالى : و من دونهما جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان مدها متان ـ ٦٢/٥٥ ـ ٦٤ ، و قوله : فيهن خيرات حسان فباى آلاء ربكما تكذبان حور مقصو رات في الخيام ـ ٧٠/٥٥ ـ ٧٢ ، و قوله : و لمن خاف مقام ربه جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ـ ٤٦/٥٥ ـ ٤٨ ، و الاعتراض في هذه الآيات بين الموصوف و الصفة ، و قوله : هذا فليذو قوه حميم و غساق ـ ٥٧/٣٨ ، و الاعتراض في هذه الآية بين المبتدا و الخبر على قول ، و كقول الشاعر .

وَ اعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ٩٨٩ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرا

الثالث قد يعترض بجملة الشرط ، نحو قوله تعالى : فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و تقطعوا ارحامكم ـ ٢٢/٤٧ ، و قوله : قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الاتقاتلوا ـ ٢٤٦/٢ ، و الاعتراض في الآيتين بين عسى و خبره ، و قوله : فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ـ ٨٧/٥٦ ، و الاعتراض بين لولا و مدخولها ، و قوله : و لا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطراو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ـ ١٠٢/٤ ، و الاعتراض بين الموصوف و صفته ، و عليكم خبرلا ، و ان تضعوا صفة جناح ، و التقدير : لاجناح

موصوف بانه في وضع الاسلحة عليكم ، و قوله: فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ــ ۱۷/۷۳ ، و قوله: اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ــ ۱۵/۶ ، و الا عتراض في الآيتين بين الفعل و مفعوله ، و حكمها وجوب حذف جزائها ، و ياتي تفصيله في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع ان الجملة المعترضة لا تختص عند علماء البيان بما وقع بين شيئين مرتبطين متطالبين ، بل هي عندهم اعم من المعترضة عند النحاة ، قال التفتازاني في ذلك الباب: فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته .

و على هذا الاصطلاح قال الزمخشري في تفسيره في قوله تعالى: قالوا نعبد الاهك و الاه آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا و نحن له مسلمون ــ ۱۳۳/۲: و نحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لا شتمالها على ضميريهما و ان تكون معطوفة على نعبد و ان تكون اعتراضية مؤكدة ، اى مؤكدة لنعبد ، و اعترض ابوحيان الاندلسي في تفسيره (البحر المحيط) عند تفسير هذه الآية على الزمخشري غافلا عما اراده فقال: و اجاز الزمخشري ان تكون و نحن له مسلمون اعتراضية و الذى ذكره النحويون ان جملة الاعتراض هي الجملة التي تفيد تقوية ، الخ ، ثم عدمواضعها .

## الثالثة

المفسّرة و يقال لها التفسيرية ، و هي المبينة لما وقع قبلها بعض البيان ، وما يقع قبلها اما مفردا و جملة .

مثال المفرد قوله تعالى: ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ــ ۵۹/۳ ، خلقه الخ تفسير لمثل آدم ، و التشبيه بينهما من جهة تكوّن بدنهما من غيراب ، هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله و رسوله

و تجاهدون في سبيل الله باموالكم و انفسكم ـ ۱۰/۶۱، تؤمنون بالله الخ تفسير للتجارة،
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء
وزلزلوا ـ ۲۱۴/۲، مستهم الخ تفسير لمثل الذين.

مثال الجملة قوله تعالی: و ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤک يجادلونک
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين ـ ۲۵/۶، يقول الخ تفسير ليجادلونک.

## هنا تنبيهات

الاول قد يكون التفسير بحرف التفسير، نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلک، و یاتی
تفصيل هذا في مبحث حروف التفسير في المقصد الثالث.

الثاني ان الجملة المفسرة لضمير الشان لها محل من الاعراب لانها خبر عنه،
و لا كلام فيه، و اما الجملة المفسرة في باب الاشتغال نحو زيدا ضربته فلا محل لها.

الثالث ظهر من الشلوبين على ما نقل ابن هشام ان الجملة المفسرة عطف بيان
او بدل، و قال ابن هشام: لم يثبت الجمهور وقوع البيان و البدل جملة.

اقول: فالجملة المفسرة على قول الشلوبين تابعة في المحل و عدمه لمتبوعها، ثم
ان النزاع لفظي لان التفسير و البيان مترادفان، نعم لا يكون الجملة المفسرة بدلا لان
المبدل منه في حكم السقوط، و التفسير يقتضي ان يكون المفسر و المفسر موجودين معا،
و یاتی التفصيل في مبحث التوابع.

## الرابعة

المجاب بها القسم نحو يس و القرآن الحكيم انک لمن المرسلين ـ ۱/۳۶ ـ ۳،
فانک لمن المرسلين جواب للقسم و لا محل لها من الاعراب لانها جملة على حدتها
بعد جملة القسم و ان كانتا مرتبطتين من حيث المعنى، اذ القسم ايضا جملة لان التقدير:
اقسم و القرآن الحكيم، و ياتي تفصيل الكلام في مبحث كلمات القسم في المقصد الثالث.

## الخامسة

الـواقعة شـرطا او جـزاء لاداة شـرط غير جازمة ، و ياتى تفصيل ذلك فى المبحث الرابع من المقصد الثالث .

## السادسة

الواقعة صلة لموصول اسمي او حرفي ، لان الموصول الاسمى هو معمول العامل لا جملة الـصلة ، و الموصول الحرفي مع صلتها معمول العامل لا جملة الصلة بوحدتها ، و مرالكلام في الاول فى المبحث الخامس و ياتى الكلام فى الثانى فى المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث .



## السابعة

الـتابعة لـما لا محل له ، و ياتي ذكر التوابع فى المبحث الحادى عشر ، اعلم انه لا يتصور لشبه الجملة عدم المحل لانه لا استقلال له كالجملة ، فلا بدان يجتمع مع متعلقه ، فهو عامل فيه .

## الفصل الرابع

في امور راجعة الى الجمل ، و هي .

الاول ان الـجملة الـحالة مـحل الـمفرد ليست معمولة لعاملها من حيث هي هي ، بـل الـمعمول مضـمونها ، فـان قـولک : ظهر لي زيد عالم ، اى ظهر لى ثبوت علمه ، و هكذا ، نعم مفعول القول جملة بلا تاويل الى مضمونها .

الـثانى كون الجملة فاعلة او مبتدأةاو مستثناة او نائبة عن الفاعل من الجمل التى

لها محل من الاعراب مما اختلف فيه ، و الحق ما ذكرنا و ترك التوجيهات التي ذكروها فيها ، فان اقوى الادلة على الشئ وقوعه .

الثالث يشترط في بعض المعمولات ان يكون جملة ، و ذلك .

۱ ـ مفعول القول ان كان محكيا كما مر من الامثلة في الخامسة من الجمل التي لها محل من الاعراب ، بخلاف غير المحكية نحو قولك : قال شيخي لي احاديث ، فان احاديث ليست محكية القول لان المحكي هو عين ما تكلم القائل من الجمل .

۲ ـ خبر القول ان كان محكيا ، نحو قولك : قولي لا الاه الا الله ، و قول المثلث ان الا لاه ثلاثة ، بخلاف قولي حِكمة و قولك واحد ، فان ذلك ليس محكيا .

۳ ـ خبر ان المفتوحة المخففة فان اسمها ضميرالشان المحذوف على قول بعضهم ، و قد مر في المبحث الثاني من المقصد الاول ان هذا التكلف لا موجب له .

۴ ـ خبر ضميرالشان ، و مربيانه في المبحث الخامس .

۵ ـ الشرط و الجزاء ، و ياتي ذكرهما في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع يشترط ان يكون جملة الصلة و الصفة و الحال و الواقعة خبرا لضميرالشان او خبرا لا حد النواسخ الا لكن خبرية ، و شذما جاء من ذلك انشائية ، و اما خبر المبتدا فقد يكون انشاء و ان كان الاكثر اخبارا .

الخامس لا بدمن رابط في الجملة المخبربها وصلة الموصول الاسمي و الجملة الحالية و المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه و بين العاملين في باب التنازع و في معمول الصفة المشبهة و جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء و اكثر التوابع ، و الاخيران ياتيان في مبحثهما و غيرهما مرتفا صيلها في مباحثها .

************

---

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ ، قالَ : قالَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : يا عَلِيُّ لافَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لامالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ .

# المبحث العاشر

في اشياء مختلفة ، نذكرها في فصول اربعة .

## الفصل الاول

في التغليب ، و هو الجمع بين المتخالفين بصورة احد هما فهو المغلب و الآخر هو المغلب عليه ، و له في كلامهم مواضع .

الاول تغليب احد اللفظين على الآخر في التثنية ، نحو قوله تعالى : و لا بويه لكل واحد منهما السدس – ۱۱/۴ ، و يجرى هذا في الاب و حاضنة الولد ، نحو قوله تعالى : و رفع ابويه على العرش – ۱۰۰/۱۲ ، في قصة يوسف ، فان اكثر المفسرين على انها خالته الحاضنة له .

و من ذلک الخافقان للمشرق و المغرب و انما الخافق المغرب ، و تسمية المغرب خافقا ايضا مجاز لانه مخفوق فيه ، و العمران لا بي بكر و عمر ، و المروتان للصفا و المروة و القمران للشمس و القمر و ما في هذين البيتين .

اَخَذْنا بِآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُمُ ۹۹۰ لَنا قَمَراها وَ النُّجومُ الطَّوالِعُ
وَ اسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِها ۹۹۱ فَأَرَتْنِيَ الْقَمَرَيْنِ في وَقْتٍ مَعاً

و من ذلک الحسنان و الصادقان و الكاظمان و العسكريان والزينبان لبنتي اميرالمؤمنين

عليهم السلام ، و نظير التثنية الجمع في قوله تعالي : قالوا نعبد الاهک و الاه آبائک ابراهيم و اسماعيل و اسحاق ـ ۲/۱۳۳ ، فان اسماعيل عم يعقوب فغلب اسم الاب عليه في الجمع .

الثاني تغليب المذكر علي المؤنث ، نحو قوله تعالي : وكانت من القانتين ـ ۶۶/۱۲ ، في وصف مريم عليها السلام ، اريد من الجمع القانتون و القانتات ، و منه الحديث : طلب العلم فريضة علي كل مسلم ، اريد من اللفظ من يعم الرجل و المرءة لان المراة لا يسعها ترک علم الدين من اصوله و فروعه التي تبتلي بها ، و من ذلک و ا لدان للوالد و الوالدة .

الثالث تغليب العاقل علي غير العاقل ، نحو قوله تعالي : جعل لكم من انفسكم ازواجا و من الانعام از واجا يذرؤكم فيه ـ ۴۲/۱۱ ، اريد من كم في يذرؤكم بنوا آدم والانعام ، و منهم من يمشي علي رجلين ـ ۲۴/۴۵ ، اريد من لفظ من ما يعم الانسان و الطائر .

الرابع تغليب الحاضر علي الغائب ، نحو قوله تعالي : يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون ـ ۲/۲۱ ، اريد من الناس الحاضرون وقت الخطاب و الغائبون ، و نظيره تغليب المتكلم علي الخاصر او الغائب ، نحو نحن فعلنا كذا اذا كان الفاعل المتكلم مع بعض من حضرا و غاب ، و مر تفصيل ذلک في باب الضمائر في المبحث الخامس .

الخامس تغليب المتصف علي غير المتصف ، نحو قوله تعالي : قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخر جنک يا شعيب و الذين آمنوا معک من قريتنا او لتعودن في ملتنا ـ ۷/۸۸ ، فان شعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط حتي يتصف بالعود فيها ، و مثلها قوله تعالي : و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ـ ۲/۳۴ ، فان ابليس لم يكن من سنخ الملائكة بل كان من الجن مخلوقا من النار ، اللهم الا ان يقال : ان الملک يطلق علي من سكن الملكوت نوريا كان ام ناريا ام غيرها .

## الفصل الثاني

في الحذف ، و هو اسقاط الكلمة او الكلام ، و هذا غير الحذف في الصرف فانه اسقاط الحرف من الكلمة ، و هو باب واسع مذكور في كل مبحث ماهو راجع الى ذلك المبحث ، و لكن نذكر هنامنه امورا .

## الامر الاول

في الحذف شرطان :

الشرط الاول وجود دليل يدل على المحذوف ، و يقال له في الاصطلاح القرينة ، و القرينة اما عقلية او حالية و يقال لها و ضعية ايضا او مقالية ، و يقال لها لفظية ايضا ، نحو قوله تعالى : حرمت عليكم امها تكم ــ ٢٣/٤ ، اي نكاح امها تكم ، فان العقل يدل على ان الحل و الحرمة لا يتعلقان بالذوات ، بل بالافعال ، و نحو قوله تعالى : و جاء ربک و الملک صفا صفا ــ ٢٢/٨٩ ، اي جاء امر ربک ، لان العقل يدل على انه تعالى يستحيل عليه الحركة ، و صرح بهذا المحذوف في هذه الآية : هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربک ــ ٣٣/١٦ .

مثال القرينة الحالية قوله تعالى : و لما ورد ماء مدين و جد عليه امة يسقون و وجد من دونهم امراتين تذودان ــ ٢٣/٢٨ ، اي يسقون انعامهم و تذودان انعامهما ، فان حال الناس على الماء يدل على ذلک ، و نحو بسم الله الرحمان الرحيم الذي يقوله الشارع في العمل ، فان حاله مع عمله يدل على المحذوف من آكل اوادخل او امشي او غير ذلک من فعله الخاص ، و ان شئت فقدر ابتدی في كل فعل .

مثال القرينة المقالية قوله تعالى : و قيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ــ ٣٠/١٦ ، اي انزل خيرا بقرينة ذكره ، و قوله تعالى : و من يتول الله و رسوله و الذين

آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ـ ۵۶/۵ ، اى فاولئك حزب الله ان حزب الله هـــم الغالبون .

## تنبيهات

۱ ـ القرينة قد تدل على اصل المحذوف لا على تعيينه ، نحو قوله تعالى : وترغبون ان تنكحوهن ـ ۱۲۷/۴ ، فان لفظ ترغبون يدل على ان هنا حرفا محذوفا ، و لكن لا يعلم انه عن او فى ، فلذلك اختلف المفسرون فى التقدير ، فاختلف عليه التفسير .

۲ ـ ان القرينة على حسب ارادة المتكلم ، فانه قد لايريد افادة قيد من القيود كما لايريد افادة كلام اصلا ، فلا يذكره و لا يقيم عليه القرينة ، و قد يريد الابهام فيه ، فلا ياتى بقرينة على تعيينه ، هذا بالنسبة الى قيود الكلام ، و اما اركان الكلام فان ذكر بعضها فلا بدان يذكر بعضها الآخر او يقيم عليه القرينة و لو على الابهام ، نحو قوله تعالى : قال سلام قوم منكرون ـ ۲۵/۵۱ ، اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ، و كذا لاركان قيد يكون معنى الكلام مبنيا عليه ، نحو قوله تعالى : تالله تفتؤ تذكر يوسف ـ ۸۵/۱۲ ، اى لا تفتؤ .

۳ ـ قد يكون الحذف و التقدير و اقامة القرينة لا قتضاء القواعد الا عرابية لا قضاء لا فادة المعنى ، بل المعنى يفهم من الكلام بلا تقدير محذوف ، و يقال للقرينة الدالة عليه القرينة الصناعية لانها انما تعرف بكونها قرينة من جهة صناعة النحو لا من جهة قواعد العرف فى مكالماتهم لا فادة المرادات ، نحو قوله تعالى : ماكان محمدا با احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ـ ۴۰/۳۳ ، اى و لكن كان رسول الله لان القاعدة عدم اجتماع حرفين عاطفين ، فان اجتمعت لكن مع الوا و فهى عاطفة و لكن تفيد معناها فقط ، و الواو هنا لا يمكن ان تكون عاطفة ايضا ، اذ لا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا و هما شريكان فى النفى او الاثبات ، و لكن المتعاطفين المفردين هنا اى ابا احد و رسول الله مختلفان فى النفى و الاثبات ، فلا بدمن تقدير كان ليصير ما بعد الواو جملة فتعطفها

على جملة ما كان محمد ابا احد ، اذ لاباس بتخالف المتعاطفين بالواو ان كانا جملتين .

و من ذلك قولك : قمت و اصكّ عينَه ، اي و انا اصك عينه او و قد اصك عينه ، لان من قواعدهم ان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد ، و قولهم : انها لا بل ام شاء ، اي ام هي شاء لان من قواعدهم ان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل ، و نحو زيدا ضربته ، اى ضربت زيدا ضربته لان من قواعدهم ان نحو ضرب يطلب مفعولا واحدا فقد اخذه ، فلا بدلزيدا من عامل آخر كما بين في باب الاشتغال .

و من ذلك نحو قوله تعالى : بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ـ ٦٢/٥ ، فالتقدير : بئس المثل مثل القوم الخ ، لان من قواعد هم لزوم المرفوعين في باب نعم و بئس احدهما الفاعل و الآخر المخصوص بالمدح او الذم .

الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف المؤكِّد الا صطلاحي الذي هو احد التوابع لان حذفه ينافي التاكيد به لان الكلام انما يؤكد به ان كان عين لفظه مذكورا ، و ياتي تفصليه في مبحث التوابع .

و اما قولهم : مررت بزيد و اتاني اخوه انفسهما فليس فيه حذف المؤكد الاصطلاحي و ان كان في الكلام تقدير حسب ما يوجبه فن النحو ، فان سيبويه سال الخليل عن هذا المثال فقال كيف ينطق اعراب انفسهما فاجاب الخليل بأنه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما او ينصب بتقدير اعنيهما انفسهما لان متبوعيهما مجرور و مرفوع ، و لا يمكن اجراء الجر و الرفع في لفظ واحد .

## الامر الثاني

قد علمت ان الحذف و اقامة القرينة على حسب ارادة المتكلم ، فقد يكون ارادة المتكلم افادة وقوع الفعل فقط كما يقال وقع قتل وحدثت فتنة ، فلا قصد للمتكلم ان يخبرعن الفاعل و لاعن المفعول ، و لا ياتي بقرينة تدل على ذلك ، اذ لا داعي للمتكلم ان يخبر عنهما حتي ياتي بهما او ياتي بقرينة عند حذفهما ، فليس هذا من الحذف في

شئ، و يقال له الاقتصار، كما يقال للحذف الاختصار.

و قد يكون ارادة المتكلم افادة وقوع الفعل عن الفاعل فقط، من دون نظر الى المفعول، فالامر هو الامر، و من ذلك قوله تعالى: اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي و يميت _ ۲۵۸/۲، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا _ ۳۱/۷، هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون _ ۹/۳۹.

و قد يكون ارادة المتكلم افاده وقوع الفعل عن الفاعل مع الاخبار عن المفعول، نحو قوله تعالى: لا تقربوا الزنى _ ۳۲/۱۷، لا تاكلوا الربا _ ۱۳۰/۳، و هكذا الكلام في سائر متعلقات الكلام، فالحذف في الاصطلاح هو اسقاط اللفظ من الكلام لداع بلاغي مع ارادة معناه و نصب قرينة عليه، فيلزمه التقدير، بخلاف ما ليس في ارادته، فهنالك ليس حذف و لا تقدير و لا نصب قرينة.

## الامر الثالث

القياس ان يقدر المحذوف في مكان يقتضيه القواعد، فمتعلق الظرف في نحو في الدار زيد يقدر مؤخرا عن زيد لانه خبر و الخبر مؤخر عن المبتدا في الاصل، و في نحو في الدار رجل يقدر مقدما لان رجل نكرة، فاذا قدر متعلق الظرف مؤخرا زال مسوغ كونها مبتداة، و في نحو زيدا رايته يقدر المفسر مقدما على زيد، و في قوله تعالى: و اما ثمود فهديناهم_ ۱۷/۴۱، يقدر هدينا المفسر مؤخرا لان اما لا تلي الفعل، و هكذا.

## الامر الرابع

ينبغي تقليل المقدر ما امكن لان الحذف و التقدير خلاف الاصل و ان كان كثيرا في الكلام، ففي قوله تعالى: و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم _ ۹۳/۲، يكفي ان يقدرحب العجل، و لا حاجة الى تقدير حب عبادة العجل، و في قوله تعالى: فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليک تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت _ ۱۹/۳۳، امكن

ان یقدر هم كالذی الخ فهي جملة مستانفة، و لا حاجة الی تقدیر تدو را عینهم كدوران عین الذي الخ، و هكذا في كل مورد .

## الامر الخامس

ینبغي ان یراعی فی التقدیر تناسب المحذوف مع المذكور في مثل ذلك الكلام، نحو قوله تعالی: و لئن سالتهم من خلقهم لیقولن الله ـ ٨٧/٤٣، فینبغی ان یقدر لیقولن خلقنا الله لیكون الجملة فعلية لا الله خلقنا، لان المذكور فی مثله كذلک، و هو قوله تعالي: ولئن سالتهم من خلق السماوات و الارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم ـ ٩/٤٣.

## الامر السادس

یجب الحذف في مواضع و یمتنع في مواضع .

اما مواضع الوجوب فمنها خبر المبتدا بعد لولا ان كان من افعال العموم، نحو قول عمر: لولا علي لهلک عمر، ای لولا علي موجود، و اما ان كان من افعال الخصوص فلا، نحو قول النبی صلی الله علیه و آله لعائشه: لولا قومک حد یثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و جعلت له بابین، و یاتی تفصیل لولا في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

و منها مرفوع افعال الاستثناء نحو جاء القوم خلا زیدا، و یاتی تفصیله في مبحث ادوات الاستثناء فی المقصد الثالث .

و منها متعلق الظرف ان كان من افعال العموم، و قد مربیانه في المبحث الرابع .

و منها متعلق بسم الله الرحمان الرحیم و ان كان من افعال الخصوص، و مر في المبحث التاسع .

و منها احد معمولي لات، نحو و لات حین مناص، فالتقدیر: لات الحین حین

مناص ، اولات حين مناص الآن ، و ياتي ذكرها في مبحث حروف النفي في المقصد الثالث .

و منها المبتدا في نحو نعم الرجل زيدانّ قدر زيد خبراً ، فالتقدير: نعم الرجل هو زيد ، ومر في المبحث التاسع عشر من المقصد الاول .

و منها خبر لا التبرئة ان كان من افعال العموم ، نحو قوله تعالى : لا ضيرانا الى ربنا منقلبون ــ ۲۶/۵۰ ، اى لاضير حاصل ، و ياتي ذكرها في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

و منها احد المرفوعين في القسم الاسمي ،نحو قوله تعالي : لعمرک انهم لفي سکرتهم يعمهون ــ ۱۵/۷۲ ، اى لعمرک قسمي ، و نحو قولک : ايمن الله لا فعلن کذا ، اى ايمن الله قسمي او قسمي ايمن الله ، و ياتي في مبحثه في المقصد الثالث .

و اما مواضع امتناع الحذف ، فلا يحذف الفاعل و لا نائبه و لا جازم الفعل و لا ناصبه و لا الجار الباقي عمله الا نادرا ، نحو قولهم : الله لا فعلن ، اى و الله ، و بکم درهم اشتريت ، اى بکم من درهم .

## الفصل الثالث

من فنون کلام العرب القلب ، و هذا غير القلب المذکور في علم الصرف ، فانه تبديل حرف بحرف آخر کتبديل الواو بالالف في قال ، او جعل کل من الحرفين مکان الآخر في کلمة واحدة ، نحو جاه فان اصله وجه ، و هذا القلب هو جعل کل من اللفظين او الجملتين مکان الآخر ، و هو کثير منها .

۱ ــ قوله تعالي :وکم من قرية اهلکنا ها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ــ ۴/۷ ، قيل : اصله جاءها باسنا فاهلکنا ها،لان الهلاک يقع بعد مجئ الباس ، و فيه اقوال اخر .

۲ ــ قوله تعالي : اذهب بکتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ــ ۲۸/۲۷ ، قيل : ان اصله فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم لان الهد هد اذا تولي عنهم الى ماواه فلايبقي مجال للنظر اليهم ، و ليس کذلک ، لان المعنى : ثم تول عنهم

الى مكان قريب منهم بحيث تراهم فانظر الخ .

٣ ـ وآتيناه من الكنوزما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ـ ٧٦/٢٨ ، اصله لتنوء العصبة بها ان كانت الباء للسببية ، و اما ان كانت للتعدية فلا قلب .

٤ ـ ثم دنى فتدلي فكان قاب قوسين ، قيل : ان اصله قابي قوس ، و التفصيل في التفاسير .

٥ ـ قولهم : اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحِرْباء اصله انتصب الحرباء في العود ، و الحرباء دويبة ذات قوائم اربع تستقبل الشمس و تدور معها حيثما دارت وتتلون الوانا بحرها ، يقال لها بالفارسية آفتاب پرست، و الجوزاء ثالث البروج السماوية ، و ذلك انها تنتصب على الاحجار فاذا طلعت الجوزاء و هو اول اوان الحر تنتصب على غصون الاشجار ، و يقال لانثاها أُمّ حُبَيْنٍ .

٦ ـ قولهم : عَرَضْتُ النّاقةَ على الحوض ، اصله عرضت الحوض على الناقة لان العرض انما هو على ذي الحس و الشعور ، و قال الز مخشري ، و منه قوله تعالى : و يوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق ـ ٣٤/٤٦ ، و فيه نظر ، اذ لا يبعدان يكون لاشياء الآخرة شعور ، مع ان كل شيء له شعور وسمع وكلام في مواجهة الله تعالى كما يرشد الي ذلك آيات الكتاب .

٧ ـ قولهم : ادخلت القلنسوة في راسي ، اصله ادخلت راسي في القلنسوة ، و نظيره ادخل الخاتم في اصبعه .

٨ ـ قولهم في السب مع التحذير : لَيَسْحَقَنَّكُمُ العَدُوُّ سَحْقَ النَّعْلِ بِالْعُذَرَة ، اصله سحق العذرة بالنعل ، و من ذلك هذه الابيات و شرحها في شرح الشواهد الشعرية .

| | | |
|---|---|---|
| يَبْسُطُ لِلْأَضْيافِ وَ جْهاً رَحْباً | ٩٩٢ | بَسْطَ ذِراعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْباً |
| كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ راسٍ | ٩٩٣ | يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَ ماءُ |
| و لا تَهَيَّبُنِي الْمَوْماةُ أَرْكَبُها | ٩٩٤ | إذا تَجاوَبَتِ الْأَصْداءُ بِالسَّحَرِ |
| كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ | ٩٩٥ | وَ قَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ العَساقِيلُ |

فَإنْ أنْتَ لاقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ ۹۹۶ فَلا يَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِمَا
وَ مَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرْجاؤُهُ ۹۹۷ كَأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَماؤُهُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَ مالِي ۹۹۸ وَ ما آلُوكَ إلّا ما أُطِيقُ
وَ عَذَلْتُ أهْلَ الْعِشْقِ حَتّىٰ ذُقْتُهُ ۹۹۹ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ
فَلَمّا أنْ جَرىٰ سِمَنٌ عَلَيْها ۹۹۸ كَما طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السَّياعَا
إذا أحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إساءَةٍ ۱۰۰۱ فَلَسْتُ بِشَرّىٰ فِعْلِهِ بِحَمُولِ
مِثْلُ الْقَنافِذِ هَدّا جُونَ قَدْبَلَغَتْ ۱۰۰۲ نَجْرانَ أوْ بَلَغَتْ سَوْءاتِهِمْ هَجَرُ

## الفصل الرابع

من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الحكم ، و هو ان يعطى كل من اللفظين حكم الاخر لمشابهة بينهما ، و لذلك امثلة .

۱ ـ اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها ، و اعطاء الا حكم غير في الوصف بها ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

۲ ـ اعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال ، و اعطاء ما المصدرية حكم ان في عمل النصب ، و ياتي تفصيله في مبحث حروف المصدر في المقصد الثالث .

۳ ـ اعطاء إن الشرطية حكم لو في الاهمال ، و اعطاء لو حكم ان في الاعمال ، و كذا متى و اذا ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات الشرط في المقصد الثالث .

۴ ـ تعاطي لم و لن حكمهما ، و ياتي تفصيله في مبحث ادوات النفي في المقصد الثالث .

۵ ـ اعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ، و قد مر في المبحث الثاني من المقصد الاول .

۶ ـ اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب ، و اعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر ، و قد مر في المبحث الثاني و العشرين في المقصد الاول .

## المبحث الحادي عشر

فى التوابع ، و التابع هو كل لفظ تفرع على سابقه فى الاعراب ، و هو خمسة انواع : النعت و التاكيد و البدل و عطف البيان و عطف النسق .

### النوع الاول : النعت

و يقال له الوصف و الصفة ، و هو تابع يدل على معنى فى متبوعه ، و المتبوع يسمى الموصوف و المنعوت ، و النعت قسمان .

### القسم الاول

ما هو وصف لنفس المتبوع ، و يقال له النعت الحقيقى ، و له احكام نذكرها .

### الحكم الاول

ان الاصل فيه ان يكون مشتقا كقوله تعالى : و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ـ ٢/٤١ ، و لقد انزلنا اليک آيات بينات ـ ٢/٩٩ ، و الله ذوالفضل العظيم ـ ٢/١٠٥ ، و الاهكم الاه واحد ـ ٢/١٦٣ ، و وقع التخلف عن هذا الاصل فى مواضع .

١ ـ المصدر ، كقوله تعالى : و كذلک جعلناكم امة وسطا ـ ٢/١٤٣ ، قول و جهک

شطر المسجد الحرام ــ ۱۴۴/۲ ، و نحو زيد رجل ثقة و عمرو رجل عدل ، و هذه الا لفاظ و غيرها مصادر تستعمل و صفا للمبالغة ، و من هذا القبيل اطلاق التثنية على المثنى و الجمع على المجموع .

۲ ــ الموصول ، كقوله تعالى : يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ــ ۴۰/۲ ، و الموصول يقع نعتا باعتبار المعنى الذي في صلته ، فان قولك : جاء الرجل الذي يجتهد بمنزلة جاء الرجل المجتهد ، و الاكثر انه يقع نعتا للمشتق كقوله تعالى : و انها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ــ ۴۵/۲ ، و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون ــ ۱۵۶/۲ .

۳ ــ ذو و ذات و فروعهما ، كقوله تعالى : او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ــ ۱۴/۹۰ ــ ۱۶ ، ص و القرآن ذي الذكر ــ ۱/۳۸ ، و يبقى وجه ربك ذوالجلال و الاكرام ــ ۲۷/۵۵ ، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ــ ۶/۲۷ ، سيصلى نارا ذات لهب ــ ۳/۱۱۱ ، و وقوعه نعتا باعتبار انه بمعنى صاحب و واجد .

۴ ــ اسم الاشارة ، كقوله تعالى : قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين ــ ۲۷/۲۸ ، انتم اضللتم عبادي هولاء ام هم ضلوا السبيل ــ ۱۷/۲۵ ، و وقوعه نعتا باعتبار معنى الاشارة ، و لاباس بان يقال انه عطف بيان او بدل .

۵ ــ اسماء العدد ، كقوله تعالى : قل من رب السماوات السبع و رب العرش العظيم ــ ۸۶/۲۳ ، والفجر و ليال عشر ــ ۱/۸۹ ــ ۲ ، و الوصف بها باعتبارمعنى التعدد و الكثرة في قبال الوحدة ، فان قولك : عندي دراهم عشرون ، اى متعددة كثيرة مع تعيين مقدار الكثرة .

۶ ــ الاسم المنسوب ، كقوله تعالى : فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي ــ ۱۵۸/۷ ، و نحو رايت رجلا قميا ، وهذا رجل صوفي ، و تلوت عليك كلاما علميا ، و كونه نعتا باعتبار معنى النسبة فان القمي مثلا بمعنى المنسوب الى قم .

۷ ــ مايراد به معنى المشتق ، نحو عندي رجل اسد ، اى شجاع ، و رايت عالما

بحرا ، اي كثير العلم .

٨ ـ لفظه كل ، نحو انت الرجل كل الرجل ، و كونه نعتا باعتبار معني الكمال و الكلية ، اي انت رجل كامل الرجولية ، و قول علي عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله و لم يؤمنهم من مكر الله ، و قوله : العجب كل العجب بين جُمادىٰ و رجب ، وهذا اشارة الى خروج السفياني فانه في اوائل رجب ، و في رواية اخري الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، و لم يؤمنهم من عذاب الله ، و لم يرخص لهم في معاصي الله ، و لم يترك القرآن رغبة عنه الي غيره .

و نظير كل كلمة بعض لا فادة النقصان و القلة ، نحو قول علي عليه السلام : اتق الله بعض التقي و ان قل ، و اجعل بينك و بين الله ستراو ان رق ، اى اتق الله تقي بعض التقي .

٩ ـ لفظة اَىّ و اَيّة ، نحو اخوك رجل اى رجل ، و اختك امراة اية امراة ، اى له نبوغ في صفات تنبغي ان تكون للرجال ، و لها نبوغ فيما ينبغي ان يكون للنساء و كونهما نعتا باعتبار معني النبوغ و الكمال .

١٠ ـ لفظه ما ، نحو اعطني شيئاما ، اي قليلا كان او كثيرا ، و منه المثل المعروف : لا مرما جَدَعَ قَصيرٌاَنْفَهُ ، اى امرعظيم هائل .

١١ ـ الاسم المصدر بال ، و هو يقع نعتا لاسم الاشارة ، و لاى في النداء كقوله تعالى ذلک الكتاب لاريب فيه ـ ٢/٢ ، فليعبدوا رب هـذا البيت ـ ٣/١٠٦ ، فما لهولاء القوم لا يكادو ن يفقهون حديثا ، ـ ٧٨/٤ ، يا ايها الانسان ما غرک بربک الكريم ـ ٦/٨٢ ، و كونه نعتابا عتباران المشار اليه و المنادى متصفان به ، كذا قيل ، و لكن الصحيح انه عطف بيان .

١٢ ـ الاسم الدال على المقدار ، نحو عندى بر قفيزان ، و اشتريت كرباسا ذراعين ، و صببت في الحوض ماءكرا ، وكونه نعتا باعتبار ان المعنى ماء متقدرا بالكر ، و كذا غير

هذا المثال.

١٣ ـ لفظة غير، كقوله تعالى: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ـ ٥٩/٢، انه عمل غير صالح ـ ٤٦/١١، و هذا باعتبار معنى المغايرة.

١٤ ـ الاسم المصغر، نحو رايت انسا نارجيلا، و هذا باعتبار وصف الصغر، اى رايت انسانا هو رجل صغير، و لا يخفى ان اسم الزمان و المكان و الآلة لا تقع نعوتا، و ان كانت مشتقة.

## الحكم الثاني

تقع الجملة و شبهها نعتا للنكرة، و لابدان يكون فيها رابط يربطها بالموصوف على تفصيل مر في الجملة الخبرية في المبحث الاول من المقصد الاول، لان الموصوف و الوصف بمنزلة المبتدا و الخبر، حتى قيل: ان الخبر نعت مجهول و النعت خبر معلوم

مثال الجملة قوله تعالى: و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى ـ ٧٨/٢، قد بينا الايات لقوم يوقنون ـ ١١٨/٢، و لكل وجهة هو موليها ـ ١٤٨/٢، و كقول الشاعر:

وَ لا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَذِلُّ كِرامُهُم ١٠٠٣ وَ يَعْظُمُ فِيهم نَذْلُهُم وَ يَسودُ

و ان كان الموصوف مصدرا بال الجنس فهو كالنكرة يوصف بالجملة كما في هذا البيت.

وَ لَقَدْ اَمُرُّ عَلَىٰ اللَّئِيمِ يَسُبُّنى ١٠٠٤ فَمَضَيْتُ ثُمَّةَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

و الرابط قد يكون مقدرا كقوله تعالى: و اتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ـ ٤٨/٢، اى لا تجزى فيه، و شرط الجملة الوصفية كالحالية ان تكون خبرا لاانشاء و ان كانت انشاء يؤول الى الخبر كقول الشاعر.

حَتَّىٰ اِذا جَنَّ الظَلامُ وَ اخْتَلَطْ ١٠٠٥ جاؤُ وا بِمَذْقٍ هَلْ رَاَيْتَ الذِئْبَ قَطّ

مثال شبه الجملة قوله تعالى: ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم ـ ١٢٩/٢، ربنا انزل علينا مائدة من السماء ـ ١١٤/٥، فباؤ و ابغضب على غضب ـ ٩٠/٢، لهم درجات

عند ربهم ــ ۴/۸.

## الحكم الثالث

الغرض من النعت احدامور عشرة: التخصيص والتوضيح و زيادة التوضيح و المدح و الذم و بيان الاتصاف و الاسترحام و التعميم و التفصيل و التاكيد، و شرح ذلك في علم المعاني.

## الحكم الرابع

من النعت مايتم به فائدة الخبر فيجب اتيانه، نحو قوله تعالى: بل انتم قوم عادون ــ ۲۶/۱۶۶، انهم اناس يتطهرون ــ ۷/۲۸، بل انتم قوم تجهلون ــ ۲۷/۵۵، و بدون هذه النعوت ليس في الكلام فائدة يعتدبها، و ياتي في تنبيهات الحكم الثالث عشر.

## الحكم الخامس

ان الوصف كما هو تابع لموصوفه في الاعراب يجب ان يتبعه في التعريف و التنكيرو التذكير والتانيث والافراد والتثنيه والجمع، ولكنه تخلف عن هذا الاصل في مواضع.

الاول تخلفه في الاعراب، و سماه النحاة نعتا مقطوعا، نحوقوله تعالى: سيصلى نارا ذات لهب و امراته حمالة الحطب ــ ۱۱۱/۴، امراته مرفوعه عطف على الضمير في سيصلى، و حمالة الحطب نعت لها قرئت منصوبة، و نحو مررت بزيد النجار برفع الوصف، قالوا: اطلاق الوصف عليه مجاز، بل المنصوب مفعول لفعل مقدر من اذم او اذكراو غير ذلك، و المرفوع خبر لمبتدا محذوف او مبتدا لخبر محذوف، اى اذم حمالة الحطب، و مررت بزيد هو النجار.

و القطع في الصفات و في المتعاطفات يكون من المرفوع الى المنصوب، كقوله

تعالى: و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء و الضراء ــ ١٧٧/٢، فان الصابرين كالموفون عطف على خبر لكن في صدر الآية، قطع عن الرفع الى النصب، اى امدح الصابرين، و قوله تعالى: لكن الراسخون في العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليک و ما انزل من قبلک و المقيمين الصلاة و المؤتون الزكاة الخ ــ ١٦٢/٤، و القطع في المقيمين.

و يكون من المنصوب الى المرفوع كقوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لاهم يحزنون ــ ٦٩/٥، وقع القطع في الصابئون، و النصارى يحتمل ذلک، و من آمن بالله بدل عن اسم ان، و فلا خوف الخ خبر له او جزاء، و يمكن ان يكون من آمن بالله الخ خبران بتقدير منهم، و نظير هذه الآية في البقرة و الحج، و القراءة فيهما بنصب الصابئين.

و يكون من المجرور الى المرفوع او المنصوب، كقوله تعالى: الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالک يوم الدين ــ ١/١ ــ ٣، روى عن زيد بن علي نصب رب العالمين و عن الاعمش نصب مالک، و منه قول الشاعر.

وَ يَأْوِي إِلَىٰ نِسْوَةٍ عُطَّلٍ ١٠٠٦ وَ شُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعالِي

و لا يكون القطع الى المجرور من غيره، لان داعي القطع هو المدح او الذم، و ذلک بتقدير الفعل من امدح او اذم و ما ضارعهما، او جعل الكلمة جملة اسمية لحصول التاكيد و العناية، و ذلک بتقدير المبتدا او الخبر حسب ما اقتضاه الكلام، و الجر بتقدير حرفه لا يحصل فيه ذلک، مع ان تقدير حرف الجر في غير اَنْ و اَنَّ سماعي لا قياس فيه كما مربيانه في المبحث العشرين من المقصد الاول، و القطع يجرى على البدل و عطف البيان ايضا.

الثاني تخلفه في التعريف و التنكير، كقوله تعالى: ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده ــ ١/١٠٤ ــ ٢، قيل: الذي بدل لانعت، و مثله قوله تعالى: قالوا هذا

عارض ممطرنا ــ ۲۴/۴۶ ، و امـا الاسـم الـمتوغل في الابهام الذى لايقبل التعـريـف معنى و ان عـرف لفظا كغير و مثل فهو يقع و صفا للنكرة قياسا ، نحو قوله تعالى : و ما من دابة فـي الارض و لا طـائر يـطير بجناحيه الا امم امثالكم ــ ۳۸/۶ ، يا ايها الذين آمنوا لا تـدخلوا بـيوتا غـير بيوتكم ــ ۲۷/۲۴ ، ويقع و صفا للمعرفة ايضا كقوله تعالى : طراط الـذين انـعمت عليهم غير المغضوب عليهم ــ ۷/۱ ، و ادخال ال على لفظ غير ليطابق موصوفه في التعريف كما شوهد في بعض العبارات غلط ليس بعربى .

الثالث تخلفه في التذكير و التانيث ، وهو في بعض الصفات المشبهة وصيغ المبالغة من الثلاثي ، و ما كان منها من الرباعي فانها يوصف بها المؤنث بدون التاء كالمذكر ، كما يـوصف الـمذكر بـبعضها مع التاء ، على ما ذكر تفصيله في كتابنا في الصرف في التقسيم السابع من مبحث الاسماء ، و ذلك كله جائز قياسا .

الـرابع تـخلفه في الافراد و التثنية و الجمع ، و هو فيما كان الوصف مصدرا ، نحو رجل عدل و رجلان عدل و رجال عدل و امراة عدل ، فيؤتى بالمفرد لكل موصوف ، و منه قوله تعالى : و قالوا هذه انعام و حرث حجر ــ ۱۳۸/۶ ، اوكان الموصوف جمعا لما لايعقل ، فـيجوز ان يـوصف بـالجمع ، نحو قوله تعالى : خلق الارض و السماوات العلى ــ ۴/۲۰ ، و مـن الـجبال جـدد بيض ــ ۲۷/۳۵ ، وان يوصف بالمفرد المؤنث ، نحو قوله تعالى : كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ــ ۲۴/۶۹ ، وان يوصف بالجمع المؤنث السالم ، نحو قوله تعالى : الحج اشهر معلومات ــ ۱۹۷/۲ ، او كان الوصف اسم تفضيل على مامر ذكره في كتاب الصرف و في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول ، او كان الموصوف المفرد ذا اجـزاء فـيوصف بالجمع باعتبار اجزائه ، نحو نطفة أمشاج ، ثوب أسمال ، برمة أعشار ، و هذا كله قياس .

## الحكم السادس

النعت اما واحدا و متعدد بعطف او بلا عطف ، و كل منها اما منعوته واحدا و متعدد

كذلک ، و هذه تسعة اضرب ، .

الاول ان يكون كل من النعت و المنعوت واحدا ، و امثلة هذا كثيرة تراها في الآيات و غيرها و قد مرّ بعضها .

الثاني ان يكون المنعوت واحدا والنعت متعدداً بلا عطف ، نحو قوله تعالى : الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالک يوم الدين ـ ۱/۱ ـ ۰۳ .

الثالث ان يكون المنعوت واحدا و النعت متعددا بالعطف ، نحوقوله تعالى : هدى للمتقين الذين يوءمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و ممارزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما انزل اليک وما انزل من قبلک ـ ۲/۲ ـ ۴ ، و هذا الضرب في غير الموصول و الجمل قليل ، و قد يكون الاوصاف المتعددة لموصوف واحد بعضها بالعطف و بعضها بلاعطف ، نحو قوله تعالى : سبح اسم ربک الاعلى الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى و الذى اخرج المرعى ـ ۱/۸۷ ـ ۰۴ .

الرابع ان يكون المنعوت متعدد ابلا عطف ، و النعت واحدا ، نحو جاءنی ابنک احمد العالم بالنحو .

الخامس ان يكون المنعوت متعدد ابالعطف و النعت واحدا ، نحو رايت سعدا و سعيدا و مسعودا الطلاب .

السادس ان يكون المنعوت متعددا بالعطف و النعت كذلک ، نحو جاءنی زيد و عمر و التاجر و العالم ، او تقول جاءنی زيد التاجر و عمرو العالم .

السابع ان يكون المنعوت متعددا بلا عطف و النعت كذلک ، نحو جائتني اخوک محمد الطالب الفهيم .

الثامن ان يكون المنعوت متعددا بالعطف و النعت متعددا بلا عطف ، نحو عندى رجل وامراة عالم جاهلة ، لى دار و زوجة واسعة صالحة ، و لكن الاحسن في هذا ان يكون كل وصف تلو موصوفه بان يقال : لى دار واسعة و زوجه صالحة .

التاسع ان يكون المنعوت متعدد ابلا عطف و النعت متعددا بالعطف ، نحو يتعلم عندي ابوك ابن المعالي الفاهم والفاضل ، ولا يخفي ان الموصوف المتعدد ان كان متعددا بالمصداق وجب العطف ، و كذا الوصف وان كان واحدا بالمصداق امتنع العطف ، و في الوصف او الموصوف المتعدد ان كان واحدا بالمعنى وجب ان يجمع ، انظر في الامثلة .

ثم ان من النعت ماهو مركب مع حرف النفي كقوله تعالى : لا شرقية و لا غربية ـ ۳۵/۲۴ ، وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ـ ۵۶/۴۳ ـ ۴۴ ، كما ان المبتدا او الخبر يركب مع حرف النفي ، و يقال للقضية كذلك على اصطلاح المنطق : معدولة الموضوع او معدولة المحمول ، و قال بعضهم نظرا للآيتين : ان هذا التركيب في النعت انما هو فيما يكون متعددا و لكن عدم التعدد لا يخالف القواعد .

## الحكم السابع

الاكثر كون الموصوف جامدا ، و ان كان مشتقا ذهب بعضهم الى ان التابع عطف بيان له لا نعت كما قال الزمخشري في قوله تعالى : ملك الناس اله الناس ـ ۱۱۴/۲ ـ ۳ : هما عطف بيان لرب الناس ، و لكن هذا التزام لا ملزم له لكثرة وقوع المشتق وصفا للمشتق ، بل يابى عطف البيان في بعض الموارد ، نحو قولك : رايت عالما كثيرا لعلم ، لان كثرة العلم لا تكون بيانا للعلم ، بل وصف له ، و كذا قوله تعالى : حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ـ ۹۸/۲ ، فان من الله و يتلو نعتان لرسول ، و رسول عطف بيان للبينة ، و ذلك ظاهر ، و الحق ان كلا من الجامد و المشتق يقع نعتا لمثلة و للآخر ، و لكن الاكثر في النعت كونه مشتقا ، و الاكثر في المنعوت كونه جامدا ، و النعت ان كان جامدا فلا بدان يكون باعتبار معنى كما ذكرنا في الحكم الاول .

## الحكم الثامن

لا يتقدم الوصف على الموصوف ، لان تقدم التابع على المتبوع ظلم ، وما يتراءى

من ذلک یکون المتاخر بد لا او عطف بیان ، کقوله تعالی : و مـن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه ـ ۸۵/۳ ، ای دینا غیر الاسلام ، الی صراط العزیز الحمید الله ـ ۱/۱۴ ، ای الی صراط الله العزیز الحمید ، قال اغیر الله ابـغیکم الاها ـ ۱۴۰/۷ ، ای ابغی لکم الاها غیرالله ، و مثلها : اغیر الله ابغي ربا ـ ۱۶۴/۶ ، واماقوله : ولا تستفت فیهم منهم احدا ـ ۲۲/۱۸ ، ای احدا منهم فمنهم حال مقدم ، و هو قول الجمهور ، و لکن لاباس بان یقال : انه نعت مقدم من باب الاغتفار ، و ان ابیت ذلک فقل : انه نعت فی المعنی .

## الحکم التاسع

قد یحذف النعت او المنعوت و یعلم من القرینة .

مـثال حذف النعت قوله تعالی : و کان و رائهم ملک یاخذ کل سفینة غصبا ـ ۱۸/ ۷۹ ، ای سفینة سالمة بـقرینة ان الـخضر خرق السفینة التی رکبها مع موسی لئلا یاخذها عمال الملک ، و روی انها قرئت کذلک ، و قوله تعالی : قالوا الآن جئت بالحق ـ ۷۱/۲ ، ای الحق الواضح الذی فهمنا به ما اراد الله منا ، لا نهم لم یریدوا ان ما جئت قبل ذلک فی وصف البقرة کان باطلا و الا کفروا ، و قوله تعالی : فحبطت اعمالهم فلا نقیم لهم یوم القیامة و زنا ـ ۱۰۵/۱۸ ، ای وزنا نا فعا لهم ان قلنا ان المنافقین توزن اعمالهم یـوم القیامة ، و فـی الـحدیث : لا صلاة لجار المسجد الا فی المسجد ، ای لاصلاة کاملة ، و کقول الشاعر :

وَ قَـدْ کُـنْـتُ فِی الْحَرْبِ ذاتُدْرَءٍ ۱۰۰۷ فَـلَـمْ اُعْـطَ شَـيْـئًا وَ لَـمْ اُمْنَعِ

ای شیئا یعتدبه ، و لفظ شیء یستعمل هـکذا کثیرا ، نحو قوله تعالی : و قالت الیهود لیست النصاری علی شیء و قالت النصاری لیست الـیهود عـلی شـیء ـ ۱۱۳/۲ ، ای شیء ینفعهم فی الآخرة ، ضرب الله مثلا رجلین احد هما ابکم لایقد ر علی شیء ـ ۷۶/۱۶ ، ای علی شیء من التفهیم و التفهم باللسان .

واما حذف المنعوت فکقوله تعالی : و النا له الحدید ان اعمل سابغات ـ ۱۱/۳۴ ، ای دروعا سابغات ، و عندهم قاصرات الطرف عین ـ ۴۸/۳۷ ، ای حورقا صرات الطرف ،

فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا ـ ٨٢/٩، اى زمانا او ضحكا و بكاء، و ذلك دين القيمة ـ ٥/٩٨، اى دين الجماعة القيمة، و لدار الآخرة خير ـ ١٠٩/١٢، اى و لدار الحياة الآخرة، فانبتنا به جنات وحب الحصيد ـ ٩/٥٠، اى حب النبات الحصيد، و شرط حذف المنعوت ان يكون النعت مفردا، لاجملة و لا شبهها، و استثني من ذلك مواضع

١ ـ ان يكون المنعوت مبتدا مؤخرا و خبره جارا او ظرفا نحو قوله تعالى: و انامنا الصالحون و منادون ذلك ـ ١١/٧٢، اى و مناقوم دون ذلك، و نحو مناظعن و منا اقام، اى منابعض ظعن ومنابعض اقام، فينا بعث و فينا استشهد، اى فينا رجل بعث و فينا رجل استشهد، وان قدرت المحذوف فاعلا للفعل و قلت: منا ظعن بعض و منا اقام بعض فخارج عمانحن فيه، مع ان الفاعل لم يعهد حذفه، و نحو عندي يتتلمذون، اى رجال يتتلمذون

٢ ـ ان يكون المنعوت بعد النفي كقوله تعالى: و ان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته ـ ١٥٩/٤، اى ان احد من اهل الكتاب.

٣ ـ ان يكون المنعوت بعد الافي نحو ما في الناس الا آمن او كفر، اى الا عبد آمن او عبد كفر.

٤ ـ ان يكون المنعوت مضافا اليه كما في هذه الابيات.

أَنَــا ابْــنُ جَــلا وَ طَلّاعُ الثَّنايا ١٠٠٨ مَــتــىٰ أَضَــعُ الْـعِـمـامَــةَ تَعْرِفوني

نُـبِّـئْـتُ أَخْـوالِـي بَـنِـي يَزيـدُ ١٠٠٩ ظُـلْـمـاً عَـلَـيْـنـا لَـهُـمُ فَديدُ

مـا لَكَ عِـنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَ حَجَرٍ ١٠١٠ وَ غَـيْـرُ كَـبْـداءَ شَـديـدَةِ الْـوَتَرِ

تَرمي بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ

ثم قد يحذف النعت و المنعوت معا كقوله تعالى: لايموت فيها و لا يحيي ـ ٧٤/٢٠، اى لا يموت موتا قاطعا لانه يحس الآلام و لا يحيى حياة يدرك بها لذة او يعمل بها عملا باختياره، و الموت و الحياة وان امكن ارتفاعهما عن بعض الاجسام كالاحجار، ولكن في الانسان لا يمكن، فلا بدمن هذا التقدير ليتعدد الجهة و لا يتناقض الكلام.

## الحكم العاشر

يفصل بين المنعوت و النعت بمفرد و جملة و شبهها كقوله تعالى : افي الله شك فاطر السماوات و الارض ـ ١٠/١٤ ، و انه لقسم لو تعلمون عظيم ـ ٧٦/٥٦ ، ذلك حشر علينا يسير ـ ٤٤/٥٠ ، قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ـ ٤٨/٣٤ ، و كقول الشاعر .

فَمَا زِدْتُهُ اِلّا يَبُوسًا وَ ما اَرىٰ ١٠١١ لَهُمْ رَحِمًا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ توصَلُ

و شرط الفاصل ان لا يكون اجنبيا بالمرة ، بل يكون له ربط با حد هما في الاعراب او المعنى .

## الحكم الحادي عشر

قد تكون النعوت المتعددة متداخلة بان يكون الاول نعتا للمنعوت و الثاني نعتا للاول و الثالث نعتا للثاني و هكذا ، كقوله تعالى : بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ـ ٦٩/٢ ، ان صفراء نعت لبقرة و فاقع و تسر نعتان لصفراء ، و قوله تعالى : في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية ـ ٨٨/١٠ ـ ١٢ ، ان جارية نعت لعين و جملة فيها عين جارية كالتي قبلها نعت لجنة ، و قول بعض بان النعت لا ينعت مردود بما ذكرنا .

## الحكم الثاني عشر

اذا نعت بمفرد و جملة و شبه جملة او اثنين منها فالمناط في تقديم اى منها او تاخيره هو الذوق البلاغي لاغير ، نحو قوله تعالى : و قال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ـ ٢٨/٤٠ ، من آل فرعون ويكتم نعتان لرجل ، فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ـ ٥٤/٥ ، الجملتان و المفردان نعوت لقوم ، و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ـ

٣١/٤٣، الجار و عظيم نعتان لرجل، اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم و آباءكم ما نزل الله بها من سلطان ــ ٧١/٧، الجملتان الموجبة و السالبة نعتان لاسماء.

## الحكم الثالث عشر

اذا وقع نعت بعد المركب الاضافي فالاصل ان يكون للمضاف لانه المقصود بالحكم، و اما المضاف اليه فهو قيد له، كقوله تعالى: و ناديناه من جانب الطور الايمن ــ ١٩/٥٢، فالايمن وصف لجانب، جنات عدن تجري من تحتها الانهار ــ ٧٦/٢٠، و وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ــ ٢/٩٤ ــ ٣، يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم ــ ٦/٨٢، و يستثنى من ذلك مواضع.

١ ــ مايكون النعت غير صالح للمضاف، نحو قوله تعالى: اقرء باسم ربك الذي خلق ــ ١/٩٦، فان الموصول صفة ربك لاصفة اسم، و ليس منه سبح اسم ربك الاعلى ــ ١/٨٧، لان الاعلى يصلح ان يكون نعتا لربك و لاسم ربك، و مثلها الا ابتغاء وجه ربه الا على ــ ٢٠/٩٢.

٢ ــ مايكون النعت صالحا لكل منهما كقوله تعالى و هو الغفور الودود ذوالعرش المجيد ــ ١٤/٨٥ ــ ١٥، فان المجيد قرئ بالرفع و الجر.

٣ ــ ما يدل القرينة على انه للمضاف اليه كقوله تعالى: انه لقول رسول كريم ذى قوه عندذى العرش مكين مطاع ثم امين و ما هو بقول شيطان رجيم ــ ١٩/٨١ ــ ٢١و٢٥، بايدى سفرة كرام بررة ــ ١٥/٨٠ ــ ١٦، و الله ذوالفضل العظيم ــ ١٠٥/٢، انه لذو حظ عظيم ــ ٧٩/٢٨.

٤ ــ ما يكون المضاف لفظة كل لانه جئ بها للتعميم، و المقصود بالوصف هو مايضاف اليه، كقوله تعالى. ان الله لا يحب كل مختال فخور ــ ١٨/٣١، ان في ذلك لآية لكل عبد منيب ــ ٩/٣٤، فان فخور و منيب وصفان لمختال و عبد، و كقول الشاعر:

وَكُلُّ فَتًى يَتَّقِي فَائِزٌ.

قال ابن هشام في باب التوابع من خامس المغني : و ضعف قوله :

وَ كُلُّ اَخٍ مُفارِقُهُ اَخُوهُ ١٠٤٢ لَعَمْرُ اَبيكَ اِلّا الْفَرْقَدانِ

لان الشاعر رفع الفرقدان وجعله مع الا نعتا لكل ، و لوجعله نعتا لاخ لقال : الا الفرقدين ، اقول : ان الشاعر اضطر الى الرفع ليتوافق قوافي ابياته ، و كون الا بمعنى غير ياتي بيانه في مبحث ادوات الاستثناء في المقصد الثالث .

## الحكم الرابع عشر

الالفاظ في الوصف على اربعة اقسام .

القسم الاول مايوصف و يوصف به ، و هو المشتقات و اسماء الاشارة و الموصولات و بعض الجوامد الذي مر ذكره في الحكم الاول .

القسم الثاني ما يوصف ولا يوصف به ، و هو الا علام و الجوامد غير ما ذكر و بعض الضمائر ، و ما و من و اي النكرات .

القسم الثالث ما يوصف به ولا يوصف ، و هو الجمل و شبهها من الظروف و الجار و المجرور ، .

القسم الرابع ما لا يوصف و لا يوصف به ، و هو اكثر الاسماء التي يلزمها معنى الحرف كاسماء الشرط و الا ستفهام و اكثر الضمائر .

## تنبيهات

الاول يجب وصف مالولا الوصف لخلا الكلام من الا فادة او لزم الكذب ، نحو قوله تعالى : بل انتم قوم تفتنون ـ ٢٧/٤٧ ، و الله لايهدي القوم الظالمين ـ ٢/٢٥٨ ، و امثال هذا كثير في الآيات و غيرها ، و يقال لموصوفه الموصوف المُوَطِّئ ، اي جيئ به توطئة للوصف فليس مقصودا بالاصالة .

و هذا لايختص بباب النعت ، بل يجري في سائر قيود الكلام فرب قيد لولاه لصا ر

الكلام بلا افاده، نحو قوله تعالى: اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديكم ــ ١١/٥ فلولا المفعول لصار اذهم قوم بلا افاده، فطالع كتاب الله و انظر في كثير منها، و قيل: يجب وصف اي في النداء،و الجماء في قولهم: جاؤوا الجماء الغفير، ولكن الصحيح كما ذكرنا في الحكم الاول ان ما في النداء عطف بيان.

الثاني حكموا بوجوب وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا كما نقل ابن هشام في الباب الخامس و في حرف الراء من المغني، ولكن جاء في كلام علي عليه السلام في غرر الحكم خلاف ذلك كثيرا، نحو رب كلام كالحسام، رب عمل افسدته النية، رب اجل تحت امل، رب كلمة سلبت نعمة، رب حريص قتله حرصه، و ما بعد رب في هذه الجمل خبر لا وصف، و كقول الشاعر:

إِنْ يَقْتُلوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ١٠١٣ عاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ

و قد مر في مبحث حروف الجر ان مجرورها مجرور لفظا و مرفوع او منصوب معنى، و تقديرا، حتى ان ابن هشام قال: انها زائدة في الاعراب دون المعنى، فلاداعي الى تقدير متعلق لها من فعل او شبهه، و عدم التعلق هو الشان في الجار الزائد مطلقا سواء أكان زائدا في الاعراب ام في المعنى ام فيهما معا على مامر في المبحث الرابع، و كذا لا داعي لتقدير الوصف في هذه الامثلة بعد مجرور رب.

الثالث قالوا: يشترط في فاعل نعم وبئس عدم الوصف بشيء، كما نقل ابن هشام في الباب الخامس، و ينقض قولهم قوله تعالى: بئس الورد المورود و بئس الرفد المرفود ــ ١١/٩٨ ــ ٩٩، فان الثاني في الآيتين وصف للاول و المخصوص بالذم محذوف و هو النار، و قول علي عليه السلام في غرر الحكم: بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد، و التقدير بئس الزاد الموجه الى المعاد و قول الشاعر:

نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّيُّ اَنْتَ إِذاهُمُ ١٠١٤ حَضَروا لَدَى الْحُجُراتِ نارَالْموقِدِ

الرابع لا يوصف الموصول قبل تمام صلته لانهما كالكلمة الواحدة، ولايوصف المصدر العامل و الوصف العامل قبل معمولهما، و شذ قوله:

أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَوالِكُمُ ١٠١٥ وَ لَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

## الحكم الخامس عشر

النعت اما تخصيص و تقييد للمنعوت وهو الاكثر، و اما توكيد و توضيح، و قد اشتهر الاول في السنة الطلبة بالقيد الاحترازي و الثاني بالقيد التوضيحي، و هذا لايختص بالنعت، بل ياتي في سائر قيود الكلام كمامر في مبحث الحال في المقصد الاول و ياتي في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث.

## القسم الثاني من النعت

و هو وصف لمتعلق المتبوع، و يقال له النعت السببي، و التعريف الذى ذكرنا شامل له لان وصف المتعلق وصف للمتبوع باعتبار، فانك اذا قلت: جائني الرجل العالم ابوه فالرجل متصف بان له اباعالما، و يقال له السببي لانه تابع للمتبوع و يصح ان يحمل عليه بسبب متعلقه، و لهذا القسم من النعت خمس صور.

الصورة الاولى ان يضاف الى المتعلق و يحمل ضمير المتبوع، نحو جائني رجل حسن الوجه و رايت امراة كريمة الاب.

الصورة الثانية ان يحمل ضمير الموصوف و يكون المتعلق بعده منصوبا على التميز، او التشبيه نحو جائني رجل حسن و جها و عندي امراة كريمة ابا، و في هاتين الصورتين يجب ان يطابق النعت متبوعة فيما يطابقه النعت الحقيقي بالافراد و التثنية و الجمع و التعريف و التنكير و التذكير و التانيث لانه متحمل لضميره.

الصورة الثالثة ان لايكون حاملا لضمير متبوعه، فالمتعلق مرفوع به على الفاعلية على ما مر تفصيله في باب الصفة في المبحث الثاني والعشرين من المقصد الاول، نحو جائني رجل حسن وجهه و رايت الامراة الكريم ابوها، و في هذه الصورة لا يجب مطابقة متبوعه الا في الاعراب الذى هو مقتضى كونه تا بعا و

في التعريف و التنكير، و هو مفرد دائما و حاله في التانيث و التذكير مع ما بعده من المتعلق حال الفعل مع فاعله، و يجب ان يكون مع متعلقه ضمير راجع الي متبوعه مطابق له كما رايت في المثال، و منه قوله تعالي: بقرة صفراء فاقع لونها ـ ٢/٦٩، و قوله: ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ـ ٤/٧٥.

الصورة الرابعة ان يكون الوصف جملة ان كان الموصوف نكرة فالجملة مستقلة بحكمها تابعة للموصوف في الاعراب محلا، و الواجب ان يكون فيها ضمير راجع الى الموصوف مطابق له كقوله تعالي: لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ـ ١١/٨٥، في جنة عالية قطوفها دانية ـ ٦٩/٢٢ ـ ٢٣، يا ايها الذين آمنوا قوانفسكم و اهليكم نارا و قودها الناس و الحجارة ـ ٦٦/٦، و كذا ان كان على الجملة حرف مصدرى، نحو انى اعرف رجلا أنْ تحبه خيرلك من كل شئ.

الصورة الخامسة ان يكون الوصف موصولا اسميا، فالموصول تابع في الاعراب و غيره من تلك الامور و ان كانت صلته سببية لان الضمير الواقع في الصلة راجع الى الموصول، نحو قوله تعالى: ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ـ ٨٩/٧ ـ ٨، فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة ـ ٢/٢٤.

قال ابن هشام في العدد الثالث من سادس المغني: انما يتبع النعت الحقيقي المنعوت في اربعة من عشرة، و اما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة، واحد من اوجه الاعراب و واحد من التعريف والتنكير، و اما الافراد و التذكير و اضداد هما فهو فيها كالفعل، اقول: البيان التام ما ذكرنا فانظر.

و اعلم ان السببية هذه تجرى في خبر المبتدا والحال كما مر في مبحثهما في المقصد الاول، و في المفعول نحو قولك: رايت ناصرا اياى جندُه، و جرت في هذا البيت في المفعول الثاني.

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ ١٠١٦ قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَرِيمِ عَواذِلُهُ

## تنبيه على خلاف

المشهور ان الجملة الوصفية لا تدخل عليها الواو بخلاف الجملة الحالية، و الزمخشري خالفهم و قاسها عليها و اجازها و استشهد بهذه الآيات: و ما اهلكنا من قرية الا و لها كتاب معلوم ــ ۴/۱۵، او كالذي مر على قرية و هي خاوية على عروشها ــ ۲۵۹/۲، و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم ــ ۲۱۶/۲، و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم ــ ۲۲/۱۸، قال: ان هذه الواو لتاكيد لصوق الوصف بالموصوف، اقول: ان الوا و في هذه المواضع للحال و الجمل حالية، و امتناع الزمخشري عن اخذها احوالا لكون الاسماء قبلها نكرات، و النكرة لا تكون ذا الحال، فهي الموصوفات و الجمل اوصافها، و لكن الاخذبها احوالا اهون مما ذهب اليه، و امتناع مجئ الحال للنكرة لا دليل عليه، بل الاستشهاد بهذه الآيات لجوازه لاباس به، راجع مبحث الحال في المقصد الاول.

## النوع الثاني من التوابع

التوكيد، و يقال له المؤكِّد ايضا و لمتبوعه المؤكد، و هو قسمان.

## القسم الاول

التاكيد اللفظي، و هو اللفظ المكرر اسما ظاهرا او ضميرا او فعلا او اسم فعل اوحرفا او جملة اوشبه جملة تكرارا و احدا او متعددا، و فائدته تقرير مضمون الكلام و تثبيته في ذهن السامع سواء أكان السامع في اول الخطاب غافلا ام متوجها، او دفع توهم السهو، كقولك: جاءني ابوك ابوك لئلا يتوهم السامع ان الجائي غير ابيه و انك سهوت و قلت ابوك، و اما امثلة التقرير.

فمثال الاسم الظاهر قوله تعالى: و السابقون السابقون اولئك المقربون ــ ۵۶/

١٠ ـ ١١، لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ـ ٥٦/٢٥ ـ ٢٦، و قول علي في وصيته للحسن و الحسين عليهم السلام: الله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم، الله الله في الصلاة فانها عمود دينكم، و في اربعة مواضع اخرى، و نصب لفظ الله بالفعل المقدر، اى اتقوا الله، و قوله: الجهاد الجهاد عباد الله، و قوله: الحذر الحذر ايها المستمع و الجد الجد ايها الغافل.

و مثال الضمير المرفوع قوله تعالى: و يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة ـ ٧/١٩، لقد كنتم انتم و آباؤكم في ضلال مبين ـ ٢١/٥٤، لقد وعدنا نحن و آباؤنا هذا من قبل ـ ٢٣/٨٣.

و مثال الضمير المنصوب و الفعل وحده و اسم الفعل و الحرف ما في هذه الابيات.

وَ اِيّاكَ اِيّاكَ الْمِراءَ فَاِنَّهُ ١٠١٧ اِلَى الشَّرِّ دَعّاءٌ وَ لِلشَّرِّ جالِبُ

هَلْ نالَ نالَ بِغَيْرِ السَّعْيِ اِنْسانٌ ١٠١٨ وَ هَلْ جَزاؤُكَ اِنْ اَحْسَنْتَ اِحْسانٌ

اَلا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا ١٠١٩ صَديقٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْاَذىٰ

هِيَ الدُّنْيا تَقولُ بِمِلْئِ فيها ١٠٢٠ حَذارِ حَذارِ مِنْ بَطْشي وَ غَدْري

فَتِلْكَ وُلاةُ السوءِ قَدْ طالَ مُلْكُهُمْ ١٠٢١ فَحَتّامَ حَتّامَ الْعَناءُ الْمُطَوَّلُ

وَ يالَيْتَني ثُمَّ يا لَيْتَني ١٠٢٢ شَهِدْتُ وَ اِنْ كُنْتُ لَمْ اَشْهَدِ

و لا يحسن تكرار الحرف بدون ما يتصل به الا ان يكون حرف جواب او يكون بينهما فاصل كما في هذين البيتين.

لا لا اَبوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ اِنَّها ١٠٢٣ اَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَ عُهودًا

لَيْتَ شِعْري هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُمْ ١٠٢٤ اَمْ يَحولَنَّ دونَ ذاكَ حِمامُ

و في غيرهما يختص بالشعر في الضرورة كما في هذه الابيات.

لا يُنْسِكَ الْاَسىٰ تَاَسِّياً فَما ١٠٢٥ ما مِنْ حِمامٍ اَحَدٌ مُعْتَصِماً

فَلا وَ اللّٰهِ لا يُلْفىٰ لِما بي ١٠٢٦ وَ لا لِلِما بِهِمْ اَبَدًا دَواءُ

حَتّىٰ تَراها وَ كَاَنَّ وَ كَاَنْ ١٠٢٧ اَعْناقَها مُشَدَّداتٌ بِقَرَنٍ

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمابِهِ ١٠٢٨ أَصَعَّدَ فِي عِلْوِ الْهَوىٰ أَمْ تَصَوَّبا

و مثال الجملة قوله تعالى : فباى آلاء ربكما تكذبان في احد و ثلاثين موضعا في سورة الرحمان ، و ويل يومئذ للمكذبين في عشرة مواضع في سورة المرسلات ، و ما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريک ما يوم الدين ـ ۱۷/۸۲ ـ ۱۸ ، كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ـ ٣/١٠٢ ـ ٤ ، ولا انتم عابدون ما اعبدولا انا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما اعبد ـ ٣/١٠٩ ـ ٥ ، و مهل الكافرين امهلم رويدا ـ ١٧/٨٦ ، بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ـ ١/١ ـ ٣ ، اقرء باسم ربک الذى خلق خلق الانسان من علق اقرء و ربک الاكرم ـ ١/٩٦ ـ ٣ ، و ليس خلق من باب التاكيد بل الثاني تاسيس لانه خاص و الاول عام ، فالتاكيد فى اقرء ، اولى لک فاولى ثم اولى لک فاولى ـ ٣٤/٧٥ ـ ٣٥ ، و كما في هذه الابيات .

أَلايَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّةَ اسْلَمِي ١٠٢٩ ثَلاثُ تَحِيّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

أَيا مَنْ لَسْتُ أَقْلاهُ ١٠٣٠ وَلا فِي الْبُعْدِ أَنْساهُ

لَکَ اللّٰهُ عَلَىٰ ذاکا ١٠٣١ لَکَ اللّٰهُ لَکَ اللّٰهُ

و تاكيد الجملة يكون في الاكثر بفاصل من كلام او حرف عطف كما شوهد في الامثلة ، و هذا عطف في اللفظ دون المعنى اذ لابد في العطف من تغاير بين المتعاطفين في المعنى بعد اشتراكهما ، و هو في هذا المقام مفقود .

ومثال شبه الجملة قول المناجي ربه : بک الرجاء بک يا من منعه كرم ، و قول الشاعر .

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَکَ عِنْدِي ما تَنالُ بِهِ ١٠٣٢ وَ مالَدَيَّ لَدَيَّ الْجَوْرُ وَ الْحَيْفُ

## تنبيهات

الاول من التوكيد مايسمى ضمير الفصل ، و مرذكره في المسالة الثالثة في الباب الثاني في المبحث الخامس .

الثاني قد يؤكد اللفظ بمرادفه ، نحو آتاني اعطاني زيد دينارا ، رايت غضنفرا اسدا ،

انک غني ملي ، و من هذا القبيل ما يسمو نه تـابعا وإتباعا من غير اسم خاص ، و هو لفظ مهمل يؤتى بعد لفظ موازن له بتبديل حرفه الاول ، نحو اللص شيطان بيطان ، ابني حسن بسن ، في بلد ناعفريت نفريت ، وقد يـعطف بـالواو ، نـحو هذه المراة حظيت و بظيت ، اقبل الحاج و الداج ، و فائدته تاكيد الكلام او تعميمه بتكثير اللفظ و ان كان مهملا .

و هـذا نـظير مـا يعمل في الفارسية لقصد التعميم بتبديل الحرف الاول ميما او باء ان كـان الـلفظ الاصلي مبدوءا بالميم ، نحو بشر مشر ، بچه مچه ، پلو ملو ، مريد بريد ، و احتمل بعض الادباء ان يكون الميم مخفف ما النافية ، فقولک مثلا : بشر مشر اصله بشروما بشر ، اى كل بشر و غير بشر ، فخفف بحذف الواو و الالف و الباء ، و هذا بعيد .

و قد يكون هذا التابع في العربية لفظا مستعملا في معنى ، و لكن المتكلم لايريده ، بل اتى به لقصد التاكيد ، و ان اراده فـليس مـن هذا الباب ، نحو انت خبيث نبيث ، و نبيث يستعمل بمعنى المخرج من قولهم : نبثت الـبئر انـبثها اى اخرجت نبيثتها و هي ترابها ، و نحو عطشان نطشان ، و نطشان بمعنى المتحرک .

و قد يكون التبديل في غير الحرف الاول ، نحو اسوان اتوان ، فاسوانٌ بمعني الحزين و اتوان بمعنى الآتي على لغة هذيل فانهم يقولون اتاياتو بالواو مكان اتى ياتي بالياء ، كقول شاعر هم .

يـا قَـوْمُ مـا بـالُ أَبِي ذُؤَيْبِ ۱۰۳۳ كُنْتُ إِذا أَتَـوْتُـهُ مِـنْ غَـيْـبِ

يَـشَـمُّ عَـطْـفِـي وَ يَـمَـسُّ ثَوْبِي ۱۰۳۴ كَـأَنَّـنِـي أَرَبْـتُـهُ بِـرَيْـبِ

و من هـذا الباب ما يؤكد بما يشتق منه لقصد افادة الكمال ، نحو ارض اريضة ، ليل الـيل ، شـرشرير ، امـر آمـر ، صبر صابر ، اى ارض لها كل خير يتوقع من الارض من جوده النبات و الماء و غيرهما ، و كذا الامثلة الاخر ، قال الشاعر .

بِـلادٌ عَـرِيـضَـةٌ وَ أَرْضٌ أَرِيـضَـةٌ ۱۰۳۵ مَـدافِـعُ غَـيْـثٍ فَـضـاءٌ عَرِيـضُ

و في دعاء الـصباح لـعلي عليه السلام : صل اللهم على الدليل اليک في الليل الاليـل ، اى في الجاهلية التي كانت في نهاية الظلمة المعنوية ، ولو قلنا ان هذا القسم

نعت تاكيدي لا تاكيد اصطلاحي كان احسن و ان اشبه التاكيد من جهة توافق اللفظين في المادة، و قد اكثر من هذا الباب مع بيانات وتفاصيل ابن سيدة في رابع المخصص في السفر الرابع عشر باب الاتباع فراجع فانه اتعب نفسه في استخراج المعاني للفظ الثاني.

الثالث لايجوز حذف المؤكد و لا المؤكد لانه ينا في التاكيد، و لا يجوز تقديمه عليه، و لا يجوز التاكيد في الجمل اذا اوهم تعدد الواقعة، نحو اعطيت زيدا در هما اعطيته در هما ان اوهم ان المعطي در همان الا اذا دل قرينة ان المعطي درهم واحد.

الرابع ان الكلام يؤكد بعَوْض وَقطّ و حقّاً و اَجِدَّکَ و قَعْدَکَ و قَعيدَک و اَلْبتّة و لا جَرَم و لا بُدّ ولا مَحالةَ، و يؤكد ايضا بالنعت و بالمفعول المطلق و بالقسم و بصيغ المبالغة و باسمية الجملة و بتفسير المراد بحرف التفسير او بدونه و بذكر لازم المعنى، نحو مات فلان و صار صغاره يتامى و منه قوله تعالى: فذلک يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ــ ۷۴/۹ ــ ۱۰، و بحروف الزيادة، و ياتي ذكرها في الخاتمة، و كل ذلک خارج من هذا الباب، لان ذلک كله يؤكد به الكلام، اى الحكم المذكور فيه، و فيما نحن فيه يؤكد الكلمه او الكلام، اى تتكرر لتتقرر في ذهن السامع.

الخامس يجوز في لفظ التوكيد ان يقال التاكيد بقلب الواو همزة و كذا غيره من هذه المادة، و هذا قياس جرى في كثير من الالفاظ، نحو ارث اصله ورث، و اشاح اصله و شاح.

## القسم الثاني من التوكيد

و يقال له التوكيد المعنوي، وهو بالفاظ مخصوصة، وفائدته تعميم الافراد او الاجزاء او دفع توهم المجاز، و نحن نذكر تلک الالفاظ مسرودة.

## ۱ ـ كُلّ

و هو يـاتـي لـتعميم الافراد نحو قوله تعالى: و علم آدم الاسماء كلها ـ ۳۱/۲، و لـقد اريناه آياتنا كلها فكذب و ابى ـ ۵۶/۲۰، و لوشاء ربک لآمن من في الارض كلهم جميعا ـ ۹۹/۱۰، سبحان الذي خلق الازواج كلها ـ ۳۶/۳۶.

و يـاتي لـتعميم الاجـزاء نـحو قوله تعالى: و تؤمنون بالكتاب كله ـ ۳ /۱۱۹، و قاتلوهم حـتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ـ ۳۹/۸، اي يعمل لله بلارياء و نفاق بكل جزء مـن اجـزاء دين الحق، واما قوله تعالى: هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ـ ۳۳/۹، فلتعميم الافـراد، اي لـيظهره عـلى كل ديـن باطل.

### هنا مسائل



الاولى: لا يـكون كل توكيدا للنكرة ان كان تعميما للافراد، اذ لا فائدة في قولک: رايت رجـالا كـلهم و ذلک لعدم تحديدهم، و يجوز ان كان لتعميم الاجزاء لان الاجزاء محدودة كقولک: اكلت سمكة كلها و كقول الشاعر.

نَـلْـبَـثُ حَـوْلاً كـامِـلاً كُـلَّهُ ۱۰۳۶ لا نَـلْـتَـقِـي اِلّا عَـلَـىٰ مَـنْـهَجٍ

و كذا يـجوز ان كان لتعميم الافراد المحدودة، نحو قولک: رايت علماء و استفدت منهم كلهم لانهم محدودون باستفادتک منهم، و كذا الحال في سائر الفاظ الـتوكـيـد المعنوي، فلا يقال مثلا: رايت انسانا نفسه.

الثانية: ان المراد بافاده كل التعميم افادة التنصيص بـه، و الا فقوله تعالى مثلا: فسجد الملائكة يدل بظاهره على العموم لان الملائكة جمع مُحَلّىً بال، فقوله: كلهم نص في هذا العموم، فهذا التاكيد يفيد دفع توهم المجاز ايضا، اذ يجوز ارادة بعض الافراد

من الجمع المحلي بال مجازا كما هو كثير في الكلام .

الثالثة: كما يقع كل تاكيدا يقع نعتاً فيدل علـى كمال متبوعه، و يجب اضافته الي اسم ظاهر مثله لفظا و معنى كقول علي عليه السلام: العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله و لم يؤمنهم مكر الله، و قوله: العجب كل العجب بين جُمادیٰ ورجب ، و قولك: رايت رجلا كل رجل، و قول الشاعر:

وَ إنَّ الَّـذِی حـانَت بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ ١٠٣٧ هُـمُ الْـقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا اُمَّ خالِدٍ

الرابعة: يقع كل معمولا للعوامل كسائر الاسماء ، فيقع مبتدا و خبرا و فاعلا و نائبا عنه و مفعولا مطلقا و مفعولا فيه و مفعولا به و مجرورا بـا لحرف و الاسم ، انظر في الآيات و استخرج منها امثلتها .

الخامسة: كل مـن الاسماء الـواجبة اضافتها ،و يجب ان يضاف الي ضمير متبوعه ان وقع تاكيدا كما شوهد في الامثلة، و جاء لفظه مكان ضميره في هذا البيت و هو ضرورة .

كَـمْ قَـدْ ذَكَرْتُكَ لَوْاُجْزیٰ بِذِكْرِ كُمُ ١٠٣٨ يـا اَشْـبَهَ الناسِ كُلِّ النّاسِ بِالْقَمَرِ

السادسة: كل يقطع عن الاضافة منونا ، و مربيانه في المبحث الاول، و لا يـقـطع عن الاضافة ان كان للتاكيد، و اجاز بعضهم متمسكا بقراءة شاذة في هذه الآية: قال الذين استكبروا انا كلا فيها ــ ٤٨/٤٠ ، و القراءة المشهورة: انا كل فيها ، فكل مبتدا ، اى كلنا ، و قال ابن هشام: ان الاجود في تلك القراءة ان تقدر كلا بدلا من اسم ان .

السابعة: ان لـفظ كل لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث ، و قال صاحب لسان العرب: حكي سـيبويه كُـلَّتُهُنَّ منطلقة، و لكن يختلف ارجاع الضمير اليه ، فان اضيف الى النكرة فالاحسن الاكثر ارجاع الضمير اليه طبقا لما اضيف اليه، نـحو قـوله تعالي: و كل انسان الزمناه طائره في عنقه ــ ١٣/١٧ ، كل نفس ذائقة الموت ــ ١٨٥/٣ ، كل حزب بمالديهم فـرحون ــ ٣٢/٣٠ ، و همت كل امة برسولهم لياخذوه ــ ٥/٤٠ ، و الامـة كالحـزب اسم جمع ، يرجع اليها ضمير الجمع ، و يجوز ارجاع ضميرالا فراد مؤنثا اليه باعتبار الجماعة ، و مثال المثنى و الجمع المؤنث ما في هذين البيتين .

وَ كُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وَ إِنْ هُما ۱۰۳۹ تَعاطَيْ الْقَنا قَوْما هُما أَخَوانِ

وَ كُلُّ مُصِيباتِ الزَّمانِ وَجَدْتُها ۱۰۴۰ سِوىٰ فُرْقَةِ الْأَحْبابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ

و يجوز الاتيان بضمير الجمع مع كون المضاف اليه مفردا باعتبار معني الكل ، نحو قوله تعالي : و اذن في الناس بالحج ياتوک رجالا و علي کل ضامر یاتین من كل فج عميق ، ـ ۲۷/۲۲ ، اي ياتوک رجالا و رکبانا علي كل ضامر ، و الضامر المهزول من الحيوان ، ارجع الي كل ضمير ياتين مع ان ضامر مفرد .

و قال ابن هشام في المغني ليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع و هو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل و الباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ، و نظيره و لا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معني اي اول فريق كافر و لولا ذلک لم يقل كافر بالافراد .

اقول : أَخْطَأَ ابن هشام في قوله : لانه قسيم الجمع وهو رجالا ، لان قسيم رجالا هو ركبانا المقدر الذي هو متعلق الجار ، و ياتين صفة لكل ضامر ، و قوله : بل هو اسم جمع كا لجامل وا لباقر لم اره ذكرا في كتب اللغة التي شاهدتها ، و الجامل قطيع من الجمل و الباقر قطيع من البقر ، و قوله : او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر غلط لان النوع كالجنس مفرد و ليس بجمع لا لفظا و لا معنى ، بل هو معني واحد ذوافراد كسائر اسماء الاجناس كالانسان و الضاحک ، و نسبة هذا المعنى الي ارادته تعالي من كلامه جراة ممن لا يتقي ، ثم من ذلک ما في هذه الابيات .

إِخْوَتي لا تَبْعُدوا أَبَداً ۱۰۴۱ وَ بَلىٰ وَ اللّٰهِ قَدْ بَعُدوا

كُلُّ ما حَيٍّ وَ إِنْ أَمِروا ۱۰۴۲ وارِدُ الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدوا

جادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ۱۰۴۳ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥ ۱۰۴۴ مِنْ كُلِّ كَوْماءَ كَثِيراتِ الْوَبَرِ

و ان اضيف الي المعرفة يرجع الضمير اليه مفردا مذكرا ان عاد اليه من خبره ، نحو قوله تعالي : ان السمع و البصر و الفواد كل اولئک كان عنه مسؤولا ـ ۳۶/۱۷ ، كل

ذلک كان سيئه عند ربک مكروها ـ ۳۸/۱۷، و في الحديث كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته، و رعية الرجل اهل بيته و من له و لاية عليه، و ان عاد اليه من غير خبره جاز الوجهان كما في قوله تعالى: ان كل من في السماوات و الارض الا آتي الرحمان عبدا لقد احصاهم و عدهم عدا و كلهم آتيه يوم القيامة فردا ـ ۹۳/۱۹ ـ ۹۵، و الظاهران جملة لقد احصاهم و عدهم عدا معترضة بين المتعاطفتين لاخبر ثان عن كل، و ضمير هم يرجع الى كل لا الى من كما ظن ابن هشام لان مراده تعالى انه احصى كل من في السماوات و الارض فوجب ارجاعه اليه، و ان قطع عن الاضافة فينظر ما يقدر من المضاف اليه، و يرجع الضمير اليه بحسبه سواء أكان الضمير في خبره ام في غيره، نحو قوله تعالى: و الطير صافات كل قد علم صلاته و تسبيحه ـ ۴۱/۲۴، اى كل طائر، و سخر الشمس و القمر كل يجري لا جل مسمى ـ ۱۳/۳۵، اى كل واحد منهما، و لكل درجات مما عملوا ـ ۱۳۲/۶، اى لكل فريق من الجن و الانس، و تقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون ـ ۹۳/۲۱، اى كلهم، هذا في الاكثر.

و يجوز ضمير الجمع للمفرد المقدر كقوله تعالى: و هو الذى خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كل في فلک يسبحون ـ ۳۳/۲۱، اى كل واحد من الشمس و القمر، و نظيره في سورة يس، و بالعكس كقوله تعالى: ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب ـ ۳۸/ ۱۴، اى كل قوم من الاقوام المذكورين في الآية، و ابن هشام انكر هذا الجواز رادا على ابي حيان، ولعله غفل عن هذه الآيات.

الثامنة: ان لفظة كل في نحو قوله تعالى: كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ـ ۲۵/۲، و قوله تعالى: كلما دخل عليها زكريا المحراب و جد عندها رزقا ـ ۳۷/۳، و قوله تعالى: كلما دخلت امة لعنت اختها ـ ۳۷/۷، شرطية ظرفية، و لم يجئ في كتاب الله الامع الماضي، و اكتسبت معنى الشرط و الظرف من المضاف اليه، لان ما ياتي للشرط الزماني نحو قوله تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ـ ۷/۹، و كقول الشاعر:

فَمَا تَكُ يَابْنَ عَبْدِاللّهِ فِينا ١٠٤٥ فَلا ظُلْماً نَخافُ وَ لَا افْتِقارا

التاسعة: لـم يستعمل كل و بعض في العربية مع ال لانهما من الاسماء التى تلزمها الاضافة، و الاضافة لا تجتمع مع ال و ان كان المضاف اليه مقدرا، و ما شوهد في تاليفات بعض العلماء خارج عن العربية، و لكن لاباس باستعمالهما كذلک و ان كان حادثا، و ليكن كالحادثات التى لم تكن في العرب العرباء، مع انه لا يفسد الاسلوب العربى و يشاهد كثيرا في التاليفات قديما و حديثا.

العاشرة: قال ابن الاثير في النهاية: في حديث عثمان انه دخل عليه فقيل له: ابامرک هذا؟ فقال: كل ذاک، اى بعض عن امرى و بعضه بغير امري، فان موضوع كل الاحاطة بالجميع، و قد تستعمل في معنى البعض، و عليه حمل قول عثمان و مثله قول الراجز:

قالَتْ لَهُ وَ قَوْلُها مَرْعِيٌّ ١٠٤٦ إِنَّ الشِّواءَ خَيْرُهُ الطَّرِيُّ

وَ كُلُّ ذاکَ يَفْعَلُ الْوَصِيُّ

اى قد يفعل و قد لا يفعل، انتهى كلام ابن الاثير، و قال الزبيدى في تاج العروس: و قدجاء استعمال كل بمعنى بعض، ثم ذكرما ذكره ابن الاثير، ثم قال: قال شيخنا: و جعلوا منه ايضا قوله تعالى: ثم كلى من كل الثمرات ـ ١٦/٦٩، و اوتيت من كل شئ ـ ٢٧/٢٣، قال: و قد اورد بعض ذلک الفيومى في مصباحه، و اشار اليه ابن السيد في الانصاف انتهى كلام الزبيدى.

اقول: الظاهر ان جواب عثمان استفهام انكارى، اى اكل ذاک بامرى، و انكار كل اقرار ببعض، و اما البيت و الآيتان و منه قوله تعالى: الم ترانهم في كل واديهيمون ـ ٢٦/٢٢٥، و نظائرها على كثرتها فمعنى كل فيها محدود بما اراده المتكلم من المضاف اليه، فمرادهم انه استعمل في بعض افراد المضاف اليه مجازا، لانه بحسب الوضع وضع لاحاطة جميع الافراد، و نظير هذا المجاز كثير في الالفاظ التى تفيد الاحاطة و

العموم .

الحادية عشرة: ان لفظ كل اذا وقع في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول و العموم ، و نفي العموم يدل بالمفهوم على اثبات البعض ، و المراد بالوقوع في حيز النفي دخول النفي على الجملة و ان تقدم بعض ما يتعلق بها على النفي ، نحو قوله تعالى: فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ـ ۱۲۹/۴ ، و لا تجعل يدک مغلولة الى عنقک ولا تبسطها كل البسط ـ ۲۹/۱۷ ، اى لاباس ببعض الميل و بعض البسط ، و قولک: لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ ، و ما في هذا البيت .

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ۱۰۴۷ تَجْرِي الرِياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُفُنُ

و اما قوله تعالى: ان كل من في السماوات و الارض الا آتي الرحمان عبدا ـ ۱۹/ ۹۳ ، فالنفي منتقض بالا و الكلام مثبت في المعنى ، و اما قوله تعالى: و الله لا يحب كل كفار اثيم ـ ۲۷۶/۲ ، و لا تقعدوا بكل صراط توعدون ـ ۸۶/۷ ، فبقاء العموم فيه بدليل خارج .

و اذا وقع النفي في حيز كل فالعموم باق و الحكم المنفي ثابت لكل فرد ، كما تقول: كل من على الارض لا يبقى ، و قول النبى صلى الله عليه و آله: كل ذلک لم يكن ، لما قال له ذواليدين: أَنسيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَلاة ، و قول الشاعر .

قَدْ أَصْبَحَتْ اُمُّ الْخِيارِ تَدَّعِي ۱۰۴۸ عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

و تفصيل هذه المساله في علم المعاني .

## ۲ ـ أَجْمَع

و هو من صيغ الصفة المشبهة ، و مؤنثه جمعاء ، و جمعه المؤنث جُمَع ، و مذكره اجمعون ، و لا مثنى له استغناء عنه بكلا و كلتا ، نحو قولک: اخذت حقي اجمع و اخربت داري جمعاء و رايت النسوة جمع ، و نحو قوله تعالى: فكبكبوا فيها هم و الغاوون و جنود ابليس اجمعون ـ ۹۴/۲۶ ـ ۹۵ ، قل فلله الحجة البالغة فلوشاء لهداكم اجمعين ـ

۱۴۹/۶ ، و قد يجاء به بعد كل لزيادة التوكيد ، نحو قوله تعالى : فسجد الملائكة كلهم اجمعون ـ ۱۵/۳۰ ، و ليس في القرآن منه غير هذه الصيغة ، و رابطه الى متبوعه ضمير مستترفيه ، و يستعمل مفرده مكان الجمع مضافا الى ضمير المتبوع مع الباء ، نحو جاء القوم باجمعهم .

قال ابن هشام في النوع الخامس عشر من الجهة السادسة من خامس المغني : اجمع و ما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد ، و اما قولهم : جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها ، و هو جمع لقولك جمع على حد قولهم : فلس و افلس ، و المعني جاؤا بجماعتهم ، و لوكان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله :

هٰذا وَجَدِّكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ ۱۰۴۹ لاأُمَّ لِي إِنْ كانَ ذاكَ وَ لا أَبُ

فكان يصح اسقاطها ، انتهى ما ذكر ابن هشام ، و لكن في الصحاح كما نقل الزبيدي : يقال جاؤا باجمعهم و تضم الميم كاكلب جمع كلب ، اى كلهم ، قال ابن برى : و شاهد الاخير قول ابى دهبل ، و هذا الكلام ظاهر في جواز الوجهين .

فَلَيْتَ كَوانِيناً مِنَ اهْلي وَ اَهْلِها ۱۰۵۰ بِاَجْمُعِهِمْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ لَجَّجُوا

ثم ان هذه الصيغ لا تكون الا توكيدا تابعا لما قبلها ، و لا يخبر عنها و بها و لاتكون فاعلات و لا مفعولات بخلاف كل ، نعم يجوز ان تنصب على الحالية ، و بالوجهين روى الحديث : فصلوا جلوسا اجمعين و اجمعون ، و ان شوهد في غير التوكيد فهو اسم تفضيل كقول على عليه السلام في كتابه الى مالك الاشتر : و ليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق و اعمها في العدل و اجمعها لرضا الرعية .

ثم : ان هذه الصيغ لها اتباع و روادف ، و هى اكتع و ابصع و ابتع و ما يتصرف منها من المؤنث و الجمع ، و هى كلها لزيادة التاكيد و ان كانت لموادها معان اخرى ، جاء في الحديث : لتدخلن الجنة اجمعون اكتعون الامن شرد على الله ، اى استعصى على الله و ذهب على وجهه ، و لا تستعمل في التاكيد الا بعد اجمع و كذا فروعه ، الا قليلا كما في هذا البيت .

يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرْضَعاً ١٠٥١ تحملني الذلفاءُ حَوْلاً أكْتَعا

## ۳ــ جميع

و هو صفة مشبهة بمعني كل يستعمل للمذكر و المؤنث و المفرد و فرعيه على السواء كقليل و كثير و غيرهما مما هو على هذا الوزن من الصفة المشبهة، و جاء في القرآن حالا لا تابعا كقوله تعالى: اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ــ ۱۴۸/۲، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا ــ ۱۰۳/۳، ان الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعا ــ ۱۴۰/۴.

و مثاله للتوكيد: جاء القوم جميعهم و اكلت القرصة جميعها و اديت ديني جميعه، و هذا ككل يضاف الى ضمير المتبوع و ان كان صالحا لاستتار الضمير فيه، و يستعمل في غير التاكيد و الحال كقوله تعالى: و انا لجميع حاذرون ــ ۵۶/۲۶، و قول علي عليه السلام: واطع الله في جميع امورك، و قوله: او صيكما و جميع ولدى ومن بلغه كتابي، و قوله في وصف الاموات: جميع و هم آحاد و جيرة و هم ابعاد، و في وصفهم في خطبة اخرى: و انما كانوا جميعا فتشتتوا و ألّافا فافترقوا فكلهم وحيد و هم جميع، اي كانوا مجتمعين في الدنيا فتفرقوا في البرزخ فاستقر كل منهم وحيدا في مقامه من الجنة او النار مع ان ابدانهم مجتمعة في المقابر.

## ۴ــ كافّة

و هي بمعنى جميع كقوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ــ ۲۰۸/۲، وجاءت في القرآن حالا لا غيرها، و هي حاملة للضمير الذي يرجع الى جماعة في المعنى، و خففت فاؤه ضرورة في هذا البيت.

فسِرْنا إليهمْ كافَةً في رِحالِهِمْ ١٠٥٢ جَميعاً علينا البِيضُ لا نَتَخَشَّعُ

و المشهور انها لا تضاف ولا يدخل عليها ال و لا تخرج عن الحالية و تختص بمن

يعقل، و لذالم يذكروها في الفاظ التاكيد.

## ٥ ــ عامّة

و هي ككافة، الا انها تضاف و تدخل عليها ال و تخرج عن الحالية كقول علي عليه السلام: واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه و يكره لعامة المسلمين، اى لجميعهم، و قوله: بادروا امر العامة و خاصة احدكم و هو الموت، اي بادروا امرا راجعا الى جميع المسلمين و امرا يختص بكل واحد منكم و هو الموت فان كل احد له امور خاصة من الصالحات في تهيئته للموت كيلا ياخذه على غفلة و لا يكون منه على اهبة ككثير من الناس المشغولين باهواء الدنيا، و مثال التوكيد: قدم الحاج كافتهم ودخل العسكر البلد عامتهم ،ونظيرهما قاطبة و قطيب، نحو جاء القوم بقطيبهم، و جاؤوا قاطبة اى جميعا، و في الحديث عن عائشة: لما قبض سيدنا رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم ارتدت العرب قاطبة، و هذا نظير ما روى الشيعة عن الصادق عليه السلام: ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله الا ثلاثة، و قال سيبويه لا يستعمل الاحالا.

## ٦ ــ كِلا وكِلْتا

و هما مفردان لفظا و مثنيان معنى و تلزمهما الاضافة الى المثنى المعرفة ابدا و ان كان حسب اراده المتكلم ،و يضافان الى الضمير فيكونان مؤكدين و غير مؤكدين، و الى الظاهر فيكونان غير مؤكدين لانهما في فرض التاكيد لا بد ان يضافا الى ضمير المتبوع، و لا يقطعان عن الاضافة، و مر ذكر منهما في المبحث الاول.

مثال اضافتهما الى الضمير مؤكدين، نحو قدم من السفر ابى واخى كلا هما فبشرت بذلك امي و اختي كلتيهما، و ما في هذين البيتين.

كُونوا كَمَنْ واسَىٰ أخاهُ بِنَفْسِهِ ١٠٥٣ نَعِيشُ جَمِيعًا أوْ نَموتُ كِلانا

إنَّ الْمَنِيَّةَ وَ الْحُتوفَ كِلاهما ١٠٥٤ يُوفِي الْمَخارِمَ يَرْقُبانِ سَوادِي

و مثال اضافتهما الی الضمیر غیر مؤکدین قوله تعالی: اما یبلغن عندک الکبر احدهما او کلا هما فلا تقل لهما اف ـ ۲۳/۱۷، و ما فی هذه الابیات.

لا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبِلیٰ ۱۰۵۵ وَ اِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤالُ الرِّجالِ

کِلا هُما مَوْتٌ وَ لٰکِنَّ ذا ۱۰۵۶ اَفْظَعُ مِنْ ذاکَ لِذُلِّ السُّؤالِ

کِلاهُما حِینَ جَدَّالسَّیْرُ بَیْنَهُما ۱۰۵۷ قَدْ اَقْلَعا وَ کِلا اَنْفَیْهِما رابِ

کِلا نا غَنِیٌّ عَنْ اَخِیهِ حَیاتَهُ ۱۰۵۸ وَ نَحْنُ اِذا مِتْنا اَشَدُّ تَغانِیاً

و مثال اضافتهما الی الظاهر غیر مؤکدین قوله تعالی: کلتا الجنتین آتت اکلها ـ ۳۳/۱۸، و ما فی هذین البیتین.

کِلا اَخِی وَ خَلِیلِی واجِدِی عَضُداً ۱۰۵۹ فِی النّائِباتِ و اِلْمامِ الْمُلِمّاتِ

اِنَّ لِلْخَیْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدیٰ ۱۰۶۰ وَ کِلا ذٰلِکَ وَجْهٌ وَ قَبَلُ

## ۷ـ قَضّ و قَضیض

قال الزبیدی فی تاج العروس: یقال جاؤوا قضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح القاف و کسرها بقضیضهم ای باجمعهم کما فی الصحاح، و نحو ما فی البیتین.

اَتَتْنِی سُلَیْمٌ قَضُّها بِقَضِیضِها ۱۰۶۱ تَمَسَّحُ حَوْلِی بِالْبَقِیعِ سِبالَها

وَ جاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِیضِها ۱۰۶۲ بِاَکْثَرِ ما کانوا عَدِیداً وَ اَوْ کَعوا

## ۸ـ جَمّ و غَفیر

جم صفة مشبهة بمعنی الکثیر المجتمع، نحو قوله تعالی: و تحبون المال حبا جما ـ ۲۰/۸۹، و قول علی علیه السلام: ان ههنا لعلما جما، و الغفیر ایضا صفة مشبهة بمعنی الکثیر الذی یغطی غیره لکثرته، و جاء فی الحدیث عن ابی ذر: قلت: یا رسول الله کم الرسل؟ قال: ثلاثمائة و خمسة عشر جم الغفیر، و جاء القوم جما غفیرا و جماء غفیرا و جم الغفیر و جماء الغفیر و الجماء الغفیر و جماء الغفیرة، ای جاؤوا جمیعا لم یتخلف

منهم احد و كانت فيهم كثرة، و هذه كلها تنصب على الحالية و لم يسمع اعرابه على التابعية.

## ۹ــ أَسْماءُ الْعَدَد

كقوله تعالى: و قال الله لا تتخذوا الاهين اثنين ــ ۱۶/۵۱، فان الاهين نص في المثنى فاثنين تاكيد، و هذا نظير التاكيد بالواحدة في قوله تعالى: فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ــ ۶۹/۱۳، فان الوحدة تعلم من نفخة فواحدة تاكيد، و نحو قولك: رايت اخوتي ثلاثتهم ان كان لک ثلاثة اخوة، و قال بعضهم: ان العدد في امثال هذا وصف لزيادة البيان و التوضيح، و ظاهر الزمخشری في الكشاف في تفسير الاهين اثنين و نفخة واحدة انه تاكيد، و قد اورد هذا البحث التفتازانی فی باب المسند اليه من كتابه المطول مستقصى.

## ۱۰ــ نَفْس و عَيْن

يوكد بهما لدفع توهم السهو و المجاز كقولک: رايت اباک نفسه او عينه لمن توهم انک رايت مثله او ما يتعلق به من كتابه او داره او ابنه او غير ذلک و تجورت و قلت: رايت اباک، او توهم انک رايت غيره و سهوت و تخيلت انه ابوه و لم يكن اباه.

و كثيرا ما يدخل عليها الباء لزيادة التوكيد كقول علی عليه‌السلام فی ذم الاختلاف في الفتوى: ثم ترد تلک القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه، و فی ذم المذنب المعير لغيره: و من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلک الاحمق بعينه، فان لم يكن ركب ذلک الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه، و لا يخرج بدخول الباء عن التابعية لا نها زائدة و اللفظ معرب محلا باعراب المتبوع.

و يجب مطابقتهما لمتبوعهما في الافراد و الجمع، تقول: جاء زيد نفسه و جاء القوم انفسهم، و اما فی التثنية فالاحسن جمعهما او افرادهما، تقول: جاء الزيدان او

جاءت الهندان انفسهما او نفسهما ، و نفساهما شاذ غیر فصیح ، و اما الضمیر المضاف الیه فیجب فیه المطابقة مطلقا ، و لا یجمع فی استعمالهما للتوکید الا بصیغة الاعین و الانفس.

و اذا اکد الضمیر المرفوع المتصل بارزا کان او مستترا با حد هما فبعد توکیده بالضمیر المنفصل ، نحو زید قام هو نفسه او عینه ، و انکم قمتم انتم انفسکم او اعینکم ، و اذا اجتمعتا فی کلام واحد فذکر النفس مقدم علی العین ، نحو رایت زیدا نفسه عینه.

و قد یدخل علیهما العامل من دون متبوع لقصد التاکید ایضا ، نحو قولک : قد افادنی المعارف نفس الشیخ ، و انی سمعت منه عین کلامه ، ومن ذلک قوله تعالی :و ما اصابک من سیئة فمن نفسک ـ ۴/۷۹ ، و لم یقل فمنک ، اقرا کتابک کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا ـ ۱۷/۱۴ ، و لم یقل بک ، و ما تنفقوا من خیر فلا نفسکم ـ ۲/۲۷۲ ، و لم یقل فلکم مع ان الکلام صحیح بدون ذکر النفس ، و لکنه خال من التاکید.

## تنبیه

لا تؤکد النکرة بالتوکید المعنوی لعدم الفائدة فی الاغلب ، فلا یقال : شاهدت حیة نفسها ، و اما مع الفائدة فلا باس به ، نحو صمت شهرا کله ، اشتریت عبدا کله ، رایت جنیا نفسه و تکلمت معه ، و غیر ذلک من الامثلة ، و هی کثیرة.

## النوع الثالث من التوابع البدل

وهو التابع المقصود بالحکم اصالة و ذکر المتبوع توطئة له ، و لا یخلوذلک من توکید و دفع توهم السهو و التجوز ، وهو اربعة اقسام : بدل الکل من الکل و بدل البعض من الکل و بدل الاشتمال و البدل المباین .

## القسم الاول

بدل الکل من الکل و یسمی بدلا مطابقا ایضا ، و هو ما یتحد مع المتبوع بالحقیقة

و يخالفه في القيود او المفهوم .

مثال الاول قوله تعالى : لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء و الصيف ــ ١٠٦/ ١ ــ ٢ ، و اكواب كانت قوار يرا قوارير من فضة ١٥/٧٦ ــ ١٦ ، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ــ ١٥/٩٦ ــ ١٦ .

مثال الثاني قوله تعالى : فجعل منه الزوجين الذكر و الانثى ــ ٣٩/٧٥ ، ان للمتقين مفازا حدائق و اعنابا ــ ٣١/٧٨ ــ ٣٢ ، الى صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السماوات و ما فى الارض ــ ١/١٤ ــ ٢ ، قل اننى هدا نى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ــ ١٦١/٦ ، ملة ابراهيم بدل عن دينا قيما ، و دينا منصوب بهدا نى المقدر بدليل المذكور اولا ، و ليس بدلا عن صراط مستقيم لا ختلافهما فى الاعراب ، نعبد الاهک و الاه آبائک ابراهيم و اسماعيل و اسحاق ــ ١٣٣/٢ ، قم الليل الا قليلا نصفه ــ ٢/٧٣ ، هل اتيک حديث الجنود فرعون و ثمود ــ ١٧/٨٥ ــ ١٨ .

و من هذا القسم ما يسمى بدل التفصيل ، نحو قول علي عليه السلام : و ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش او خطوة فى معاد او لذة فى غير محرم ، و قوله عليه السلام : قوام الدين و الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف ان يتعلم و غنى لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم و اذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، و كقول الشاعر .

وَ كُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ١٠٦٣ وَ رِجْلٍ رَمَىٰ فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

و من هذا التفصيل ما يصدر بالفاء العاطفة كقول على عليه السلام : الناس ثلاثة فعالم ربانى و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤوا بنور العلم و لم يلجأوا الى ركن وثيق ، و ليس هذا من باب البدل ، بل ما بعد الفاء خبر لمبتدا محذوف ، اى فهم عالم ربانى الخ ، و الفاء للعطف التفصيلى ، و اعلم ان كثيرا من موارد هذا القسم يصلح ان يكون عطف بيان ، فلذا ترى فى التفسير و غيره حكمهم على تابع واحد بانه بدل او عطف بيان ، و سياتى ذكر الفروق بينهما .

## القسم الثاني

بدل البعض من الكل ، و هو ما يكون بعض افراد المتبوع او بعض اجزائه .

مثال الاول قوله تعالى . و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ـ ۹۷/۳، ثم عموا و صموا كثير منهم ـ ۷۱/۵ .

مثال الثاني نحو اشتريت العبد ثلثه و ضربت زيدا راسه ، و من هذا القسم ما يكون التابع لفظ بعض نفسه ، نحو قوله تعالى : و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض ـ ۷۱/۹ ، المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض ـ ۶۷/۹ ، و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ـ ۶/۳۳ ، و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا ـ ۳۷/۸ ، و من بدل البعض من الكل ما ذكر في مبحث الاستثناء في المقصد الثالث .

## القسم الثالث

بدل الاشتمال ، و هو ما يكون مع المتبوع بان يشتمل احد هما على الآخر و لا يكون جزءا منه .

مثال الاول اى اشتمال المتبوع على التابع قوله تعالى : قتل اصحاب الا خدود النار ذات الوقود ـ ۴/۱۵ ، يسالونك عن الشهرالحرام قتال فيه ـ ۲۱۷/۲ ، و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ـ ۱۱۴/۲ ، .

مثال الثاني اى اشتمال التابع على المتبوع قوله تعالى : ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ۵۰/۳۸ ، فان جنات مشتملة على حسن مآب ، و مثلها ان للمتقين مفازاحدائق و اعنابا ـ ۳۱/۷۸ ـ ۳۲ ، ان كان مفازا مصدرا ميميا ، و ان كان اسم مكان فحدائق بدل الكل من الكل كمامر ، لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة ـ ۳۳/۴۳ ، لبيوتهم بدل عن لمن يكفر .

## القسم الرابع

البدل المباين ، و هو ما يخالف متبوعه في قصد المتكلم ،فان اتي بالمتبوع ناسيا للبدل سمي بدل النسيان ، و ان اتي به لسبق لسانه سمي بدل الغلط، كما تقول جئتك يوم السبت يوم الاحد ، فانک اما قلت يوم السبت لنسيانک ان مجيئک كان يوم الاحد ، و اما قلته لسبق لسانک ، و له قسم ثالث يسمى بدل الاضراب والبداء ، و هو ان تاتي بالمبدل عنه ثم بدالک فيه فتاتي بشيءآخر ، نحو حبيبي قمرشمس ، ساعطيک دينارا دينارين ،و هذا اذا انتقل قصدک من الاول الى الثاني بلانسيان و لاسبق لسان .

قالوا : الثالث يقع في الكلام الفصيح دون الاولين ، و فيه نظر لان النسيان و سبق اللسان لا ينافيان الفصاحة ، اللهم الا ان ارادوا انهما لا يقعان في كلام الله تعالى وكلام صاحب العصمة .



## وههنا امور

## الامر الاول

التزموا في بدل البعض و الاشتمال وجود ضمير راجع الى المبدل منه مطابق له اما مذكورا و اما مقدرا ، ففي قوله تعالى : من استطاع اليه سبيلا قدروا منهم ، و في هذا البيت .

لَقَدْ كانَ فِي حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ ۱۰۶۴ تُقَضِّي لُبانـاتٍ وَ يَسْأَمُ سائِمُ

قدروا ثويته فيه ، وهذا بدل اشتمال ، و سره ان بدل الكل نفس المبدل منه فلايحتاج الى الرابط كما ان الجملة ان كانت نفس المبتدا لاتحتاج اليه ، نحو القارعة ما القارعة ـ ۱/۱۰۱ ، و البدل المباين ينافي الربط و اما الجزء و المشتمل فلا بدان يربطا

الي متبوعهما بشيء، و يمكن ان يكون الرابط ألْ كما في النازدات الوقود، فان ال قد تفيد فائدة الضمير كما في قوله تعالى: و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ـ ۷۹/۴۰/۴۱، اي هي ماواه، و يمكن ان يكون التقدير هي الماوى له.

## الامر الثاني

قد ذكرت بدل التفصيل و انه من قسم بدل الكل من الكل، ومن امثلته قوله تعالى: فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة ـ ۹۵/۴، تكون لنا عيدا لا و لنا وآخرنا ـ ۱۱۴/۵، و كقول الشاعر.

أُداوي جُحودَ الْقَلْبِ بِالبِرِّ وَ التُقَىٰ ۱۰۶۵ وَ لا يَسْتَوِي الْقَلْبانِ قاسٍ و راحِمُ

و منه ما وقع في التقسيمات، نحو الكلمة ثلاثة اسم وفعل و حرف، الحيوان نوعان ناطق و غير ناطق.

و منه ايضا ما يقع في الاستفهام و الشرط، نحو من رايت ازيدا ام عمرا، و كم كتبك االف ام الفان، ما قرات من القرآن اسورة البقرة ام آل عمران، متى تسافر اغداً ام بعد غد، و نحو من جاءني ان ولیی و ان عدوی اعطیته، و ليس من بدل التفصيل هذا البيت كما توهم.

إِنَّ السُيوفَ غُدُوَّها و رَواحَها ۱۰۶۶ تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

ثم ان هذا البدل من قسم بدل الكل من الكل لان مجموع المفصلات عين المبدل منه و لا يحتاج الى الرابط، و القول بانه بدل البعض من الكل لان اول المفصلات بدل و غيره معطوف عليه يناقض القول بوجوب الرابط في بدل البعض من الكل مطلقا اذ ليس فيه رابط، و الاصح ما قلنا.

## الامر الثالث

زاد بعضهم على الاقسام الاربعة قسما خامسا سماه بدل الكل من البعض، و مثل له بقوله تعالى: فاولئک يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا جنات عدن التي و عدالرحمان عباده بالغيب ـ ١٩/٦٠ ـ ٦١، فان جنات بدل عن الجنة، و الجنة بعض الجنات، و بمافي هذين البيتين.

رَحِمَ اللّٰهُ اَعْظُماً دَفَنوها ١٠٦٧ بِسَجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

كَاَنّي غَداةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلوا ١٠٦٨ لَدىٰ سَمُراتِ الْحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلٍ

اقول: هذا القائل هو السيوطي في همع الهوامع، وجوابه عن الآية ان اَلْ في الجنة للجنس و هو يعم جنات عدن و غيرها، و اما البيتان فالحق معه فيهما.

## الامر الرابع

لا يجب مطابقة البدل لمتبوعه في غير الا عراب، و فيه يقع القطع ايضا كالنعت المقطوع، و قال ابن هشام في رابع المغني: و لا شتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولک: مررت بثلاثه زيد و عمرو القطع بتقدير منهم، لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير، اقول: مراده ان يرفع زيد و عمرو على الابتداء و يقدر منهم خبرا عنهما، اي مررت بثلاثه منهم زيد و عمرو.

## الرابع من التوابع عطف البيان

و هو تابع يبين متبوعه بعض البيان ان كان مجملا و يزيده بيانا ان كان مبينا، نحو قوله تعالى: قال لهم اخوهم نوح الا تتقون ـ ٢٦/١٠٦، و لا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال و لا بنون ـ ٢٦/٨٧ ـ ٨٨، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادمرنا هم

و قومهم اجمعين ــ ٥١/٢٧، انا دمرنا هم في قراءة فتح الهمزة عطف بيان لعاقبة، و نظيرها قوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم ــ ٥٤/٦، و يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ــ ١٧/٧٦ ــ ١٨، عينا عطف بيان لزنجبيلا، و مثلها ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله ــ ٥/٧٦ ــ ٦، و المراد بالعين الماء لا محله، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ــ ٣٥/٢٤، او كفارة طعام مساكين ــ ٩٥/٥، ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ــ ١٥٤/٣، و من عطف البيان مايقع بعد حرف التفسير، و ياتي بيانه في مبحثه في المقصد الثالث.

## تكملة

قالوا: يجب مطابقة عطف البيان لمتبوعه في الافراد و التذكير و التعريف و مقابلاتها كالنعت، و ان لم يطابق فهو بدل الكل من الكل، و قالوا: ان المبدل منه في حكم السقوط، و ان البدل على نية اعادة العامل، يعنون ان العامل متوجه الي البدل بالاصالة و حيث شغله المتبوع فلا بدان يعاد للتابع.

و قال الرضي على ما نقل السيد في شرح الصمدية: انا الى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل و عطف البيان، بل لا ادري عطف البيان الا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه، ثم شرع في الجدال مع القوم، ثم اجابه السيد بنقل الاقوال.

اقول: ان التميز بين التوابع الخمسة ظاهر من تعاريفها.

اما عطف النسق فهو متميز عن غيره بوجود حرف العطف بين التابع و المتبوع، و ياتي ذكره في المقصد الثالث.

اما التوكيد فاللفظي منه بتكرار اللفظ من دون زيادة في الثاني، و ان زيد عليه قيد فهو بدل، و المعنوي منه انما هو بالفاظ مخصوصة قد مر ذكرها.

اما النعت فهو كل تابع فيه معنى الوصفية لمتبوعه مع مطابقته له في الا فراد و

التعريف والتذكير و مقابلاتها ، فما فيه هاتان الخاصتان فلا داعي لصرفه عن كونه نعتا .

اما البدل فهو متميز عن غيره بعدم الاخلال بما قصده المتكلم من معنى الكلام ان فرض سقوطه ، بل اتيانه توطئة لتابعه توجيها للمخاطب ، ثم ان بدل البعض عن الكل متميز عن غيره من الا بدال بكونه جزءا للمتبوع ، و بدل الاشتمال متميز بكون احد هما مشتملا على الآخر بدون الجزئية ، و البدل المباين ظاهر .

اما عطف البيان فهو تابع يبين متبوعه بعض البيان و يخل اسقاطه بالمراد و لايكون احد تلك الاربعة ، و لا يخفى ان كثيرا من امثلة البدل و عطف البيان متشابهة .

## فصل

ان ابن هشام ذكر في رابع المغني فروقا ثمانية بين البدل و عطف البيان ، و انا اذ كرها و اضيف اليها ما عندي فانها لا تخلو عن الفائدة .

الاول : قال : ان عطف البيان لا يكون مضمرا و لا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، و اما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق .

اقول : ان المقيس و المقيس عليه كلا هما منقوضان ، اذ جاء ذلك في النعت و في عطف البيان كما جاء في البدل .

اما مثاله في النعت فقوله تعالى : لا الاه الا هو الرحمان الرحيم ــ ٢/١٦٣ ، لا الاه الا هو العزيز الحكيم ــ ٣/١٨ ، الله لا الاه الا هو الحي القيوم ــ ٢/٢٥٥ ، هو الله الذي لا الاه الا هو الملك القدوس ــ ٥٩/٢٣ ، وقولهم المنقول : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ، و مررت به الخبيث ، و هذا مذهب الكسائي و اتباعه ، و كقول الشاعر .

قَدْ أَصْبَحَتْ بِقَرْقَرَىٰ كَوَانِسَا ١٠٦٩ فَلَا تَلُمْهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا

و اما مثاله في عطف البيان فقوله تعالى : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذي اوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى ان اقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه ــ ٤٢/١٣ ، فان اقيموا عطف بيان للموصول او الضمير الراجع اليه لا نهما واحد

و اما مثاله في البدل فقوله تعالى : و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ـ ۱۸/۶۳، و يقطعون ما امر الله به ان يوصل ـ ۲/۲۷.

و الحاصل ان الظاهر ياتي تابعا للضمير في الخمسة و اما العكس فلا الا في عطف النسق ، و اما اتباع الضمير للضمير فليس الا في التوكيد و عطف النسق ، و اما اتباع الظاهر للظاهر فيجرى في الخمسة ايضا .

الثاني : قال : ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تنكيره و تعريفه بخلاف البدل .

اقول : عطف البيان يخالف متبوعه في ذلک کالبدل ، نحو قوله تعالى : و انک لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله ـ ۴۲/۵۲، هذا عطف بيان لان سقوط متبوعه يخل بالمراد ، فانه تعالى اراد ان يخبر عباده باستقامة صراطه ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ـ ۳/۹۷ ، مقام ابراهيم عطف بيان کما عليه الز مخشرى .

الثالث : قال : ان عطف البيان لا يکون جملة لمفرد بخلاف البدل .

اقول : ان عطف البيان يکون جملة لمفرد کالبدل ، بل قياسه على النعت يقتضى جوازه لان کون الجملة نعتا لمفرد کثير ، نحو قوله تعالى : و اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلکم ـ ۲۱/۳، هل مع مد خولها عطف بيان للنجوى ، و اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ـ ۲/۸۳، لا تعبدون عطف بيان لميثاق ، و نظيرها و اذ اخذنا ميثاقکم لا تسفکون دماء کم ـ ۲/۸۴، کل ذلک عطف بيان ، بل الجملة المفسرة کائنة ما کانت عطف بيان لما قبلها على ما مربيانه في الجملة المفسرة في المبحث التاسع ، و لکن ما في هذين البيتين بدل .

۱۰۷۰ لَقَدْ اَذْهَلَتْني اُمُّ عَمْرٍو لِكَلْمَةٍ ... اَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ اَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ

۱۰۷۱ اِلَى اللّٰهِ اَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حاجَةً ... وَ بِالشّامِ اُخْرى كَيْفَ تَلْتَقِيانِ

و الحاصل ان الجملة تتبع الجملة الا في النعت ، و المفرد يتبع المفرد في الکل ، و الجملة تتبع المفرد الا في التاکيد ، و المفرد لا يتبع الجملة الا في عطف النسق ، لکن يمکن ان يقال : اکتب للکافرين ليس له دافع الثانية من آيات سورة المعارج ، والثانية

نعت للجملة اي للكافرين ليس له دافع .

الرابع : قال : ان عطف البيان لا يكون تابعا لجملة ، بخلاف البدل .

اقول : نعم ان كان مفردا و لكن البدل كذلک ، لان المفرد لايبين الجملة ولا يكون بدلا عنها لقصوره عنها ، و اما كونه جملة لجملة فقد جرى في كليهما ، و دونک امثلتهما .

مثال الجملة في عطف البيان قوله تعالى : يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و يستحيون نساءكم ـ ۲/۴۹ ، اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ـ ۳۶/۲۰ ـ ۲۱ ، فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلک على شجرة الخلد و ملک لايبلى ـ ۲۰/۱۲۰ ،

مثال الجملة في البدل قوله تعالى : فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ـ ۸۶/۵ ـ ۶ ، امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و بنين و جنات و عيون ـ ۲۶/۱۳۲ ـ ۱۳۴ ، و قول الشاعر .

أَقُولُ لَـهُ ارْحَـلْ لا تُقِيمَنَّ عِنْدَنا ۱۰۷۲ وَ إِلّا فَـكُنْ فِي السِّرِّ وَ الْجَهْرِ مُسْلِماً

و قد يكون شبه الجملة عطف بيان لشبه الجملة او بدل لاعنه نحو قوله تعالى : اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات و عيون و زروع و نخل طلعها هضيم ـ ۲۶/۱۴۶ ـ ۱۴۷ ، لاى يوم اجلت ليوم الفصل ـ ۷۷/۱۲ ـ ۱۳ ، عم يتساءلون عن النبا العظيم ـ ۷۸/۱ ـ ۲ ، و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة ـ ۴۳/۳۳ ، و هذا الاخير بدل اشتمال ، وما قبله عطف بيان .

الخامس : قال : ان عطف البيان لا يكون فعلا تابعا بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى : و من يفعل ذلک يلق اثاما يضاعف له العذاب ـ ۲۵/۶۸ ، فان يضاعف بوحدته مع قطع النظر عن مرفوعه و متعلقاته بدل عن يلق كذلک ، و قال غيره : ان جزم يضاعف دليل على ان الفعل وحده بدل ، اقول : جزم الفعل لا يمنع ان يكون الجملة باسرها بدلا ، على ان الفعل لو كان وحده بدلا فما حكم مرفوعه ، و نظير الآية هذا البيت .

إِنَّ عَلَـيَّ الـلّٰـهَ أَنْ تُـبايِـعا ۱۰۷۳ تُـؤْخَـذُ كَـرْهـاً أَوْ تَجِـيءُ طـائِـعاً

السادس : قال : ان عطف البيان لايكون بلفظ الاول ، و يجوز ذلک في البدل بشرط

ان يكون مع الثاني زيادة بيان.

اقول: هـذا حق ان لم يكن مع المتبوع زيادة مخالفة لزيادة التابع يخل سقوطها بالمقصود، نحو قوله تعالى: بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ـ ۹۶/۱۶، و اما ان كان كذلک فليس بالبدل، نـحو قـوله تعالى: سبحان ربک رب العزة عما يصفون ـ ۳۷/۱۸۰، فانه تـعالى اراد ان يـبين انـه ربک و ان ربک رب الغرة، فهو عطف بيان، و ان لم يكن مع الثاني زيادة اصلا فهو تاكيد.

السابع: قـال: انـه ليس في نية احلاله محل الاول (اى المتبوع) بخلاف البدل.

اقول: هـذا حـق، و هو ما ذكرت مكررا من ان المبدل منه في نية السقوط و اتيانه انما هو للتوطئة.

و اعلم ان نية السقوط و احلال التابع محل المتبوع يكون حسب المعنى المراد كما مر بيانه و امثلته و لكن ابن هشام اورد ذلک حسب الاعراب و القواعد، فقال بعد ذلـک: و لهذا امتنع البدل و تعين البيان في نحو يا زيد الحارث (لان المحلى بال لا يقع مـنادى فلا يـحل مـحل الاول) و فـي نحو يا سعيد كرزا لرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم (لان العلم المنادى مبنى على الضم) و في نحو انا الضارب الرجل زيـد (لا ن الوصف المحلى بال لا يضاف الى غير المحلى بال) و فى نحو زيدا فضل الناس الرجا ل و النساء (اذ لا يـصح ان يقـال: زيـد افضل النساء) و في نحو يا ايها الرجل غلام زيد (لان الـمنادي الـمضاف لا يـقع بعد ايها) و فى نحو اى الرجلين زيد و عمرو جـاءک (اذ لا يصح ان يـقال: اى زيـد و عـمرو جاءک) و في نحو جاءني كلا اخويک زيد و عمرو (اذ لا يصح ان يقال: جاءني كلا زيد و عمرو) انتهى ما افاد.

اقول: ان الذى ذهب اليه ابن هشام يضاد القول المسلم عندهم: يغتفر فى الثوانى اى التوابع ما لا يغتفر فـي الاوائـل اى المتبوعات، و سياتى عن قريب بيانه و تفصيله، فامكن ان يكون الثواني في هذه الا مثلة ابدا لا على القاعدة المذكورة.

الثامن: انه لـيس فـي الـتقدير من جملة اخرى بخلاف البدل، و لهذا امتنع ايضا

البدل و تعين البيان في نحو قولك: هند قام عمرو اخوها، و نحو مررت برجل قام عمرو اخوه، و نحو زيد ضربت عمرا اخاه.

اقول: هذا معنى قولهم: ان البدل في نية اعادة العامل، يعنون ان البدل حيث انه مقصود بالاصالة فلا بد ان يكون مع العامل، و حيث شغله المتبوع فلا بدان يعاد فيصير البدل مع العامل المنوي جملة اخرى، فلا يصح ان يكون هذه الامثلة من البدل، اذ لا يصح ان يقال: هند قام عمرو قام اخوها، و كذا المثالان الآخران، و هذا كله في بدل الكل من الكل، و اما غيره فظاهر وضوحا فلا يشابه عطف البيان ولا يشتبه به.

و اعلم انه اذا اشتبه عطف البيان و البدل فالاصل ان يكون عطف البيان، لان المتكلم يريد بكل كلام افادة معنى، فاتيان كلمة او كلام توطئة لغيره خلاف الاصل، و على هذا فلا كثركون التابع غير النعت و التاكيد اذا لم يكن مع حرف العطف عطف بيان و لا يخفى انهما لا يشتبهان على ما مر منا من البيان.

## فصل

في قولهم: يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل، و سماه ابن هشام في ثامن المعني بالقاعدة، و في عبارة همع الهوامع: يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل، ومرادهم ان القواعد النحوية قد تتخلف في التوابع قياسا، و نذكر من ذلك امثلة، و كل ما ذكره ابن هشام في الفرق السابع من الفصل السابق من هذا الباب، وعلى هذا فلا باس بكونها ابدا لا.

١ ـ: كل شاة و سخلتها بدرهم، عطف سخلتها على شاة، و لا يضاف كل الى معرفة مفردة، كذا قال ابن هشام، وهذا غفلة منه لقوله تعالى: كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ـ ٣/٩٣، فلا تميلوا كل الميل ـ ٤/١٢٩، كل ذلك كان سيئه عندربك مكروها، ـ ١٧/٣٨، قل ان الامر كله لله ـ ٣/١٥٤، و علم آدم الاسماء كلها ـ ٢/٣١، و قول علي عليه السلام: كل نعيم الدنيا ثبور، كل الغنى في القناعة والرضا، كل يسار الدنيا

اعسار، کل الحسب متناه الا العقل و الادب.

۲ ـ: رب کبیر من ذنبک تستصغره، من ذنبک نعت لکبیر، و رب لا تدخل علـى الحرف، و نظیره رب صغیر من عملک تستکبره، هذا ن من کلام امیرالمؤمنین علیه السلام، و مثل ابن هشام بقوله: رب رجل واخیه، و رب لا تجر الا النکرة.

۳ ـ: مررت برجل قائم ابواه لا قاعدین، عطف قاعدین علی قائم بحرف لا، و لا یجوز مررت برجل قاعدین ابواه.

۴ ـ: ما في البیتین.

إنْ تَرْكَبوا فَرُكوبُ الْخَيْلِ عادَتُنا ۱۰۷۴ أَوْ تَنْزِلونَ فَإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

وَ أيُّ فَتىً هَيْجاءَ أنْتَ وَ جارِها ۱۰۷۵ إذا ما رِجالٌ بِالرِّجالِ اسْتَقَلَّتِ

۵ ـ: قوله تعالی: یا آدم اسکن انت وز وجک الجنة ـ ۳۵/۲، رفع زوجک باسکن حسب العطف، و الامر المخاطب لا یرفع الظاهر، ومثلها اذهب انت و اخوک بآیاتی ـ ۴۲/۲۰.

۶ـ: قوله تعالی: ان نشا ننزل علیهم من السماء آیة فظلت اعناقهم لها خاضعین ـ ۴/۲۶.

قال ابن هشام هذه الآیة من هذا الباب لان ظلت معطوف علی ننزل، و لا یکون في النثر فعل الشرط مضارعا و الجواب ماضیا، و لا یجوز ان یقم زید قام عمرو الا في الشعر کقول الشاعر.

إنْ يَسْمَعوا سُبَّةً طاروا بِها فَرَحاً ۱۰۷۶ عَنّي وَ ما يَسْمَعوا مِنْ صالِحٍ دَفَنوا

اقول: ان ابن هشام غفل عن هذه الآیات: ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکما ۴/۶۶، انطعم من لو یشاء الله اطعمه ـ ۴۷/۳۶، واذا تتلی علیه آیاتنا قال اساطیر الاولین ـ ۱۳/۸۳، و یاتی تفصیل هذا في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

هذا آخر المقصد الثاني، و نشرع في المقصد الثالث بعون الله تعالى، و اول مباحثه في حروف العطف، و هو خامس التوابع التي ذكرنا اربعة منها.

و له الحمد مصليا على محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين.

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ موسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: دَخَلَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَإِذاً جَماعَةٌ قَدْ أَطافوا بِرَجُلٍ، فَقالَ: ما هٰذا، فَقيلَ: عَلّامَةٌ فَقالَ: وَ مَا الْعَلّامَةُ، فَقالوا لَهُ: أَعْلَمُ النّاسِ بِأَنْسابِ الْعَرَبِ وَ وَقايِعِها وَ أَيّامِ الْجاهِلِيَّةِ وَ الْأَشْعارِ وَ الْعَرَبِيَّةِ، قالَ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ذاكَ عِلْمٌ لايَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَ لايَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قائِمَةٌ، وَ ما خَلاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ.

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللّٰهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِهِ، وَ إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لِطالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّماءِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، وَفَضْلُ الْعالِمِ عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلىٰ سائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَإِنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِياءِ، إِنَّ الْأَنْبِياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِيناراً وَ لادِرْهَماً وَ لٰكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ.

قَوْلُهُ: إِنَّ الْأَنْبِياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِيناراً وَ لادِرْهَماً، يَعْنِي: لَمْ يُوَرِّثُوا هٰؤُلاءِ الْوَرَثَةَ أَيِ الْعُلَماءَ دِيناراً وَ لادِرْهَماً، فَإِنَّ التَّوْرِيثَ ذو مَفْعُولَيْنِ، وَ هٰذا لايُنافِي تَوْرِيثَهُمْ ذَوِي قُرْباهُمْ أَمْوالَهُمْ إِنْ كانَتْ لَهُمْ.

✲ ✲ ✲

# المقصد الثالث

في الكلمات التي تقترن بالجمل،و كل صنف منها لمعنى ، و في هذا المقصد خمسة عشر مبحثا .

## المبحث الاول

في حروف العطف ، و هي عشرة: الواو، الفاء ، ثُمَّ ، حَتّىٰ ، اَوْ، اِمّا ، بَلْ ، اَمْ ،لا ، لٰكِنَّ ، و يقال للتابع المعطوف: عطف النسق ، لا نه ينسق اى يربط بالحرف العاطف على المعطوف عليه و هو المتبوع ، و يطلق العطف ايضا على فعل المتكلم ، و انما افرزته عن مبحث التوابع و هو احد التوابع لا نه لمكان الحروف انسب بهذا المقصد ، و زاد بعضهم على هذه الحروف الا ،و ياتي .

### الاول من حروف العطف الواو

و هي الاصل في العطف وام الباب ،فانها تعطف كل شئ على كل شئ بخلاف غيرها ، و معناها الجمع بين المتعاطفين مطلقا ، و لا تفيد الترتيب و لا التراخي و لا المعية و لا التقدم و التاخر بينهما ، بل ان فهم ذلک من الكلام

فبالقرينة لا من دلالة الواو، كما في قوله تعالى: فانجيناه و اصحاب السفينة ـ ۲۹/ ۵۱، فان النجاة له و لهم في زمان واحد، و لقدارسلنا نوحا و ابراهيم ـ ۲۶/۵۷، فان ارسال نوح قبل ابراهيم بزمان كثير،انارادوه اليک و جاعلوه من المرسلين ـ ۲۸/ ۷، فان رده الى امه بعد القائه في اليم بقليل و جعله رسولا بعد اربعين سنة، و عكس ذلک قوله تعالى: كذلک يوحى اليک و الى الذين من قبلک ـ ۳/۴۲،فان الوحى الى نبينا صلى الله عليه و آله بواسطة جبرئيل بعد الانبياء السالفين، فالمعية و التقدم و التأخر في هذه الامور علمت من الآيات و التواريخ، و ليس للواو الا الجمع بين المتعاطفين في الحكم.

## هنا امور

### الامر الاول

يعطف الظاهر على الظاهر، كقوله تعالى: ان للمتقين مفازا حدائق و اعنابا و كواعب اترا با و كاسادها قا ـ ۳۴/۷۸، انا اعتدنا للكافرين سلاسل و اغلالا و سعيرا ـ ۴/۷۶.

و الظاهر على الضمير، كقوله تعالى: جمعناكم و الاولين ـ ۳۸/۷۷، و اتقوا الذي خلقكم و الجبلة الاولين ـ ۱۸۴/۲۶، رب نجني و اهلي ممايعملون فنجيناه و اهله اجمعين ـ ۱۷۰/۲۶.

و الضمير على الظاهر، كقوله تعالى: و لقد و صينا الذين اوتوا الكتاب من قبل و اياكم ان اتقوا الله ـ ۱۳۱/۴، يخرجون الرسول و اياكم ان تؤ منوا بالله ربكم ـ ۱/۶۰.

و الضمير على الضمير، كقوله تعالى: قال رب لوشئت اهلكتهم من قبل واياى ـ ۱۵۵/۷، و كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم ـ ۲۹/۶۰.

## الامر الثاني

ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاكان او مستترا يشترط ان يكون بين المعطوف عليه و المعطوف الاول فصل بالضمير المنفصل او بلاالنافية او شئ آخر، نحو قوله تعالى: و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجک الجنة ـ ۳۵/۲، اذهب انت و اخوک بآياتي ـ ۴۲/۲۰، و علمتم ما لم تعلموا انتم و آباوكم ـ ۹۱/۶، لوشاء الله ما اشركنا و لا آباونا ـ ۱۴۸/۶، جنات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم ـ ۲۳/۱۳، و قد يجتمع الضمير المنفصل مع شئ آخر للفصل، نحو قوله تعالى: انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ـ ۲۷/۷، فكبكبوا فيها هم و الغاوون ـ ۹۴/۲۶، و ان لم يكن المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا فلا يشترط الفصل، و جاء قليلا عدم رعاية هذا الشرط، كقولهم: مررت برجل سواء و العدم، اى متساو، ففي سواء ضمير مرفوع، و ما في هذا البيت.

وَ رَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ۱۰۷۷ ما لَمْ يَكُنْ وَ أَبٌ لَهُ لِيَنَالا

## الامر الثالث

اذا عطف شئ على الضمير المجرور سواء أكان مجرورا بالحرف ام بالاسم ففي الاكثر اعادة الجار على المعطوف واحدا كان او متعددا، نحو قوله تعالى: ربنا اغفرلي و لوالدى و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ـ ۴۱/۱۴، و كذلک يوحى اليک و الى الذين من قبلک الله العزيز الحكيم ـ ۳/۴۲، فقال لها و للارض ائتيا طوعا اوكرها ـ ۱۱/۴۱، قالوا نعبد الاهک و الاه آبائک ـ ۱۳۳/۲، فافتح بيني و بينهم فتحا ـ ۱۱۸/۲۶، و جاء بلا اعادة الجار قليلا، نحو قوله تعالى: و كفربه و المسجد الحرام ـ ۲۱۷/۲، و اتقوا الله الذى تساء لون به والارحام ـ ۱/۴ على قراءة جر الارحام، و في خلقكم و ما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ـ ۴/۴۵، على

ان يكون ما يبث عطفا على كم، و كقولهم: ما في الدار غيره و فرسه، و كقول الشاعر:

اَلْيَوْمَ قَدْبِتَّ تَهْجُونا وَ تَشْتِمُنا ١٠٧٨ فَاذْهَبْ فَمابِكَ وَ الْأَيّامِ مِنْ عَجَبٍ

و ان لم يكن المعطوف عليه ضميرا فلايلزم اعادة الجار، نحو قوله تعالى: ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و المسجد الحرام ـ ۲۵/۲۲، اذ قال لابيه و قومه ما ذا تعبدون ـ ۸۵/۳۷.

## الامر الرابع

لا كلام في جواز العطف على معمولي عامل واحد، نحو ان زيدا ذاهب و عمرا جالس، و على معمولات عامل واحد، نحو اعلم زيد عمرابكرا جائيا و سعد خالدا سعيدا ذاهبا، و لا كلام ايضا في منع العطف على معمولات اكثر من عاملين، نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو و اخاک غلامه بكر.

و اما العطف على معمولي عاملين فلا يجوز ايضا الا ان يكون المعمول الاول مجرورا و الثاني مرفوعا او منصوبا، نحو في الدار زيد و الحجرة عمرو، كان في الدار زيد و الحجرة عمرو، ان في الدار زيدا و الحجرة عمرا، اذلم يوجد بالاستقراء من ذلک غير هذه الصورة، و الا حسن مع ذلک اعادة العامل بان يقال: في الدار زيد و في الحجرة عمرو، كان في الدار زيد و كان في الحجرة عمرو، ان في الدار زيدا و ان في الحجرة عمرا، و لكن يخرج المثال عن فرض المسالة وهو عطف المفردين على المفردين الى عطف الجملة على الجملة.

و مثال ذلک من كتاب الله قولهتعالى: ان في السماوات و الارض لآيات للمؤمنين و في حلقكم و مايبث من دابةآيات لقوم يوقنون و اختلاف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ـ ۳/۴۵ ـ ۵، قرئت آيات الثانية و الثالية بالرفع و بالنصب، و الشاهد في الثالثة مع خبرها المقدم اذ ليس على خيرها لفظة في وما في هذه الابيات.

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ١٠٧٩ وَ نارٍ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارًا
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ١٠٨٠ بِكَفِّ الْإِلاهِ مَقادِيرُها
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّها ١٠٨١ وَلا قاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُها

ثم ان في المسالة اقوالا ذكرها ابن هشام في رابع المغني و السيد في شرح الصمدية مع بعض التعليلات، و الا ولى بنارفضها.

## الامر الخامس

جاز عطف الجملة على الجملة كائنة ماكانت بل عطف غير الجملة عليها و بالعكس، والمجوز لذلك ذوق البلاغة فحيث يجوز فهو جائز، و منهم من منع عطف الانشائية على الخبرية و بالعكس، و منهم من منع عطف الاسمية على الفعلية و بالعكس، و ذلك منع في قبال الواقع و اجتهاد في قبال النص، و نقل ابن هشام في رابع المغني عن المانعين تاويلات فيما ورد من ذلك لاملزم لها، بل جراة عليه تعالى في تاويل الآيات، و لاصحاب علم المعاني تفاصيل في العطف بالواو و غيرها مذكورة في باب الفصل و الوصل، و اما عطف الجملة على مثلها من حيث الاخبار و الانشاء و الفعلية و الا سمية و الماضوية و المضارعية فلا كلام فيه، و نحن نذكر من كل قسم من المتخالفة امثلة.

١ ـ عطف الجملة الانشائية على الخبرية، نحو قوله تعالى: انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر ـ ١٠٨/١ ـ ٢، انا انزلناه في ليلة القدر و ما ادريك ماليلة القدر ـ ٩٧/١ ـ ٢، كلالئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه ـ ٩٦/١٥ ـ ١٧، بل الذين كفروا يكذبون و الله اعلم بمايوعون فبشرهم بعذاب اليم ـ ٨٤/٢٣، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ـ ٨٣/٢٥، انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ـ ٧٦/ ٢٤، ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار ـ ٣/١٦، انكم ظلمتم انفسكم

با تخاذکم العجل فتو بوا الی بارئکم ــ ۵۴/۲، و اذ قلتم یا موسی لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربک ــ ۶۱/۲، لئن لم تنته لارجمنک و اهجر نی ملیا ــ ۱۹/ ۴۶، اتی امر الله فلا تستعجلوه ــ ۱/۱۶، قال انی اشهد الله و اشهدوا انی بریٔ مماتشرکون ــ ۵۴/۱۱، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التی و قودها الناس و الحجارة اعدت للکافرین و بشر الذین آمنوا الخ ــ ۲۴/۲، و لیس بشر معطوفا علی اتقوا لتخالف الخطاب، و غیر هذه من الآیات علی کثرتها و سئل علی علیه السلام عن القدر فقال: طریق مظلم فلاتسلکوه و بحر عمیق فلا تلجوه و سرالله فلاتتکلفوه و من ذلک ما فی هذه الابیات.

وَ اِنَّ شِفـائـی عَـبْـرَةٌ مُـهْـراقَةٌ ۱۰۸۲ وَ هَـلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

تُناغی غَزا لًا عِنْدَ بابِ ابْنِ عامِرٍ ۱۰۸۳ وَ كَحِّـلْ أَمـا قیکَ الْحِسانَ بِاِثْمِدٍ

وَ قـائِـلَـةٍ خَـوْلانُ فَـانْکَحْ فَتاتَهُمْ ۱۰۸۴ وَ أُکْـرومَـةُ الْـحَـیَّیْنِ خِلْوٌ کَما هِیا

۲ ــ عطف الخبریة علی الانشائیة، نحو قوله تعالی: و لا تاکلوا ممالم یذکر اسم الله علیه و انه لفسق ــ ۱۲۱/۶، ارایت الذی یکذب بالدین فذلک الذی یدع الیتیم ــ ۱/۱۰۷ ــ ۲، اقرأ و ربک الاکرم ــ ۳/۹۶، و استعینوا بالصبر و الصلاة و انها لکبیرة الا علی الخاشعین ــ ۴۵/۲، و اقیموا الصلاة و آتوا الزکاة و ما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عندالله ــ ۱۱۰/۲.

۳ ــ عطف الاسمیة علی الفعلیة، نحو قوله تعالی: لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد ــ ۲/۱۰۹ ــ ۳، یصلونها یوم الدین و ما هم عنها بغائبین ــ ۱۵/۸۲، ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فهی کالحجارة او اشد قسوة ــ ۷۴/۲، و ما کفر سلیمان و لکن الشیاطین کفروا ــ ۱۰۲/۲.

۴ ــ عطف الفعلیة علی الاسمیة، نحو قوله تعالی: و ما صاحبکم بمجنون و لقدر آه بالافق المبین ــ ۲۲/۸۱، انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فوقیهم الله شرذلک الیوم ــ ۷۶/۱۰، و الله یقبض و یبسط و الیه ترجعون ــ ۲۴۵/۲، منهم

من كلم الله و رفع بعضهم درجات ــ ۲۵۳/۲ ، افی قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون الخ ــ ۵۰/۲۴.

۵ ــ عطف المفرد على الجملة ، نحو قوله تعالى : ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت و مخرج الميت من الحي ــ ۹۵/۶، يخرج خبرثان لان بلاعطف و مخرج خبر ثالث عطف عليه ، و آتيناه الانجيل فيه هدى و نور و مصدقا لما بين يديه من التوراة ــ ۴۶/۵ ، مصدقا عطف على فيه هدى و نور ، و هما حالان للانجيل ، و كما في هذه الابيات .

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزاءٌ ۱۰۸۵ و جَنّاتٍ وَ عَيْناً سَلْسَبيلاً
باتَ يُعَشّيها بِعَضْبٍ باتِرٍ ۱۰۸۶ يَقْصُدُ فی اَسْوُقِها وَ جائِرٍ
يا رُبَّ بَيْضاءَ مِنَ الْعَواهِجِ ۱۰۸۷ اُمِّ صَبيٍّ قَدْحَبا اَوْدارِجٍ

۶ ــ عطف الجملة على المفرد ، نحو قوله تعالى : و العاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا ــ ۱/۱۰۰ ــ ۴، اولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ــ ۱۹/۶۷، وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون ــ ۴/۷، هم قائلون عطف على بياتا و كما في هذا البيت .

كِتابُكَ جاءَ بِالنُّعْمىٰ بَشيراً ۱۰۸۸ وَ يَعْرِضُ فيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤالُ

۷ ــ عطف المفرد على شبه الجملة و بالعكس ، نحو قوله تعالى : و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ــ ۱۲/۱۰ ، فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ــ ۱۸۴/۲.

۸ ــ عطف السالبة على الموجبة ، نحو قوله تعالى : افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزى في الحياة الدنيا الخ ــ ۸۵/۲، قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ــ ۸۰/۲، انا ارسلناك بالحق بشيرا و نذيرا و لا تسال عن اصحاب الجحيم ــ ۱۱۹/۲ ، و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا ــ ۳۱/۷.

۹ ـ عطف الموجبة على السالبة، نحو قوله تعالى: لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون ـ ۲/۱۳۶، فلا تخشوهم و اخشوني ـ ۲/۱۵۰، ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله الخ ـ ۲/۱۷۷.

۱۰ ـ عطف الشرطية على الحملية، نحو قوله تعالى: و قالوا لولا انزل عليه ملك و لو انزلنا ملكا لقضى الامر ـ ۶/۸، ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون ـ ۷ ـ ۳۴.

۱۱ ـ عطف الحملية على الشرطية، نحو قوله تعالى: و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة و لكن يؤخرهم الى اجل مسمى ـ ۱۶/۶۱.

۱۲ ـ عطف الجملة الماضوية على المضارعية و بالعكس، نحو قوله تعالى: يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار ـ ۱۱/۹۸، و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات و من في الارض الامن شاء الله ـ ۲۷/۸۷، و نحو قوله تعالى: و كل انسان الزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا ـ ۱۷/۱۳.

## تنبيه

قد يعطف نفس الفعل على الفعل لا الجملة على الجملة، و هو من عطف المفرد على المفرد، نحو جاء و جلس زيد لان الفعلين خاليان من الضمير فهما مفردان متعاطفان.

و اعلم ان عامل الرفع و النصب والجزم يعمل في الفعل وحده لا في الجملة، فقولك: زيد لم يضرب فالجزم للفظ الفعل و الجملة باسرها في محل الرفع على الخبرية، فاذا عطف عليها جملة اخرى، فالعطف بين الجملتين باسرهما، اذ لا معنى لعطف بعض الجملة على بعض الجملة و اهمال سائر الاجزاء من جهة العطف، فقوله تعالى: و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و انتم تعلمون ـ ۲/۴۲ عطف تكتموا الحق على تلبسوا الحق فيتوجه النهي الى المخاطبين عن كل من الفعلين، و كذا قوله:

تبارك الذى ان شاء جعل لک خيرا من ذلک جنات تجری من تحتها الانهار و يجعل لک قصورا ـ ٢٥/١٠ ، فان جملة يجعل لک معطوفة على جملة جعل لک ، نعم ان الجازم فی الآيتين عمل فی لفظ المضارع و محل الماضی لا فی الجملة باسرها .

## الامر السادس

ان العطف على ثلاثة اقسام .

## القسم الاول

العطف على اللفظ، و هو الاصل ، و هو ان يتطابق المتعاطفان فی ظاهر الاعراب ، سواءاً كان لكل منهما او لاحدهما محل من الاعراب ام لا ، نحو زيد و عمر و جالسان فان زيد ليس له محل من الاعراب ، بل اعرابه هذا الذى ظهر فی لفظه ، و كذا عمرو و نحو ليس زيد بعالم و لا تاجر ، فان عالم له اعراب ظاهر عطف عليه تاجر ، و له محل من الاعراب هو النصب لا نه خبر ليس ، فان قلت تاجرا فقد عطفته على محله

و شرط العطف على الظاهر ان يساعده المعنى و القاعدة ، فقوله تعالى : ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ـ ٣٣/٤٠ ، ان عطف رسول الله على خبر ما كان لا يساعده المعنى اذيقع فی حيز النفی و المراد اثباته ، فنصبه على تقدير كان ، اي و لكن كان رسول الله ، فالعطف للجملة الموجبة على السالبة ، لا عطف المفرد على المفرد و قرئ بالرفع ايضا ، و هو على تقدير و لكن هو رسول الله ، و نحو ماجاء نی من امراة و لا زيد لا يساعده القاعدة ، لان من الزائدة لا تدخل على المعرفة ، فلا بدان يقرء زيد بالرفع عطفا على محل امراة ، اللهم الا ان يقال يغتفر فی الثوانی ما لا يغتفر فی الاوائل على مامر بيانه فی آخر المقصد الثانی .

## القسم الثانی

العطف على المحل ان كان للمعطوف عليه محل من الاعراب ، و الاعراب المحلی

قدمر بيانه في الامر الثاني عشر من مقدمة الكتاب، و له امثلة كثيرة نذكر بعضها

١ ـ قوله تعالى: واتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة ـ ١١/٦٠، يوم منصوب معطوف على محل هذه فان لها محلا منصوبا بالظر فية و محلا مجرورا بفي، و لفظها مبني.

٢ ـ قوله تعالى: ان الله بريء من المشركين و رسوله ـ ٩/٣، رسوله مرفوع في بعض القراءات و منصوب في بعضها، و على النصب معطوف على لفظ الله و على الرفع معطوف على محله لان اصله المبتدا، و لم يزل جهة الابتداء وان نصب بدخول ان لان الابتداء هو كون المسند اليه مقدما في الكلام كما مرفي المبحث الثاني من المقصد الاول، لا التجرد عن العوامل اللفظية لأن مفهوم الابتداء وجودي و مفهوم التجرد عدمي، و لا يعرف احد هما بالآخر، و لا يكون العدمي منشأً لامروجودي هو الرفع، فالابتداء لم يزل بل صار محكوما ممنوعا عن اظهار اثره، لان الاعراب المحلي في غير المبنيات يتحقق عند وجود عاملين احد هما حاكم يظهر اثره و الآخر محكوم لا يظهر اثره، و مثله هل من خالق غير الله و كفى بالله شهيدا و بحسبك درهم، فأن خالق و حسبك مرفوعان محلا بالابتداء و لفظ الجلالة مرفوع محلا بكفى، و الثلاثة مجرورة لفظا بالجار الزائد.

و هذا بخلاف مررت بزيد فان زيد ليس منصوبا محلا لان مررت لازم لاينصب المفعول، فلا يتبع زيد بغير المجرور، و ان نصب بحذف الجار يقال له المنصوب بنزع الخافض لا المنصوب على المفعولية كما في هذا البيت.

تَمُرّونَ الدِيارَ وَ لَمْ تَعوجوا ١٠٨٩ كَلامُكُمْ عَلَيَّ إذَنْ حَرامُ

و بخلاف زيد يضرب، فان هنا عاملين و معمولين، رفع الجملة المضارعية محلا و عامله المبتدا، و رفع الفعل المضارع لفظا و عامله التجردمن الناصب و الجازم على القول المشهور، و ان عطف شيء فعلى مجموع الجملة باعتبارمحلها المرفوع كما

في قوله تعالى: فهي كالحجارة او اشد قسوة ــ ۷۴/۲، فان اشد عطف على مجموع كالحجارة.

و بخلاف اخوك ضارب زيدا، فان زيدا ليس له محل مجرور، اذ ليس في البين عامل جر، و ان اضيف الي زيد يجر، و ليس له محل منصوب، اذ ليس في البين عامل نصب، لا نه عامل واحد اما ينصب و اما يجر، فلايجوز اخوك ضارب زيد و بكرا بجر زيد و نصب بكر، و كذا ضرب زيد عمرا حسن، فان زيد مجرور باضافة ضرب اليه، و ليس له محل مرفوع و ان كان في المعني فاعلا، اذ ليس هنا عاملان، و العامل الواحد ليس له اثران في لفظ واحد.

و اما قوله تعالى: فالق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا ــ ۹۶/۶، في قراءة جاعل بصيغة فاعل فنصب الشمس و القمر بمقدر هو جعل، اذ ليس لليل محل حتي يعطف عليه لعدم عامل آخر مقتض لذلک، و كذا الكلام في هذه الابيات.

هَوِيتَ ثَناءً مُسْتَطاباً مُجَدَّداً ۱۰۹۰ فلمْ تَخلُ مِنْ تَمْهيدِ مَجْدٍ وَ سُؤْدَدَا

قَدْ كُنْتُ دايَنْتُ بِها حَسّاناً ۱۰۹۱ مَخافَةَ الإفْلاسِ وَ اللَّيّانا

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ۱۰۹۲ صَفيفَ شِواءٍ اَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

۳ ــ قوله تعالى: ان الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون و النصارى من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ــ ۶۹/۵، الصابئون عطف على محل الذين آمنوا، و من قال ان الابتداء زال بد خول الناسخ تكلف في هذه الآية و امثالها بتاويلات كان من يضن بعمره في غني منها، و مربعض منها في باب النعت من المبحث الحادي عشر في المقصد الثاني.

۴ ــ ما في هذه الابيات.

فَإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دونِ عَدْ نانَ و الِدًا ۱۰۹۳ وَ دونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَواذِلُ

خَليلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإنّي وَ اَنْتُما ۱۰۹۴ وَ إنْ لَمْ تَبوحا بِالْهَوى دَنِفانِ

فَمَنْ يَكُ اَمْسىٰ بِالْمَدينَةِ رَحْلُهُ ۱۰۹۵ فَاِنّى وَ قَيّارٌ بِها لَغَريبُ

مُعاوِىَ اِنَّنا بَشَرٌ فَاَسْجِحْ ۱۰۹۶ فَلَسْنا بِالْجِبالِ وَ لَا الْحَديدا

و الحاصل ان شرط العطف علي المحل وجود عامل طالب لذلک المحل لولا العامل الآخر الحاكم عليه ظهر اثره، و يسمي ذلک العامل الطالب للاعراب المحلي مُحْرِزا، و ليس هذا من توارد العاملين علي معمول و احد لان احد هما محكوم لايظهر اثره، و ظهور اثره عند زوال العامل الحاكم، و الممتنع عاملان علي معمول واحد يظهر اثر هما عليه.

و هذا البيان في الاعراب المحلي و العطف علي المحل صاف لا غبار عليه، فلا حاجة الى تطويلات وتكلفات ذكروها لتوجيه تلک الامثلة و غيرها، فانظر في كلماتهم ما ذاترى ثم ارجع البصر الى مابينا.

ثم ان هذا الذي قلنا هو في الاسم المعرب، و اما المبني و هو الذى ليس الاعراب عليه ظاهرا فمحله ما اقتضاه عامله، فقولک: هذا في جائني هذا مرفوع محلا، و ان قلت: جائني هذا و زيد فزيد معطوف علي محله لان له ظاهرا مبنيا و محلا مرفوعا، و لا يتبع معرب مبنيا في بنائه.

و من ذلک قوله تعالي: من يضلل الله فلاهادى له و يذرهم في طغيانهم يعمهون ـ ۷/۱۸۶، فان جزم يذر كما في قراءة بعضهم باعتبار محل الجزاء، فعامل الجزم عمل في محل الجزاء و في لفظ الجملة المعطوفة عليه.

## القسم الثالث

عطف الغلط، وقع هذا التعبير في كلام سيبويه كبدل الغلط الا ان الغلط في البدل هو المتبوع و هنا هو التابع من حيث الاعراب، و المشهور في تسميته العطف على التوهم و العطف علي الجوار، و هو ان المتكلم يتوهم في المعطوف عليه اعرابا

فيا تي باعراب المعطوف طبقا لتوهمه، و يقال له العطف على الجوار لمجاورة المعطوف و المعطوف عليه، نحو ليس زيد قائما و لا قاعد بتوهم ان قائما مجرور بالباء، و يسمى في القرآن العطف على المعنى احتراما كان القاري لم ينظر الى اعراب المتبوع، بل نظر الى معناه و غفل ان الاعراب الذى اتي به في التابع بنا فيه و لا يساعده القواعد و هو يقع في المجرورو المجزوم و المرفوع و المنصوب.

اما المجرور فما في هذه الابيات.

بَدا لِيَ اَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضىٰ ١٠٩٧ وَ لا سابِقٍ شَيْئاً اِذا كانَ جائيا

كَاَنَّ اَبانًا في عَرانينِ وَبْلِهِ ١٠٩٨ كَبيرُ اُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلٍ

مَا الْحازِمُ الشَهْمُ مِقْداماً وَ لابَطَلٍ ١٠٩٩ اِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوىٰ بِالْحَقِّ غَلّاباً

وَ ما كُنْتُ ذاتَيْرَبٍ فيهِمُ ١١٠٠ وَ لا مُنْعِشٍ فيهِمُ مُنْمِلِ

مَشائيمُ لَيْسوا مُصْلِحينَ عَشيرَةً ١١٠١ وَ لا ناعِبٍ اِلّابِبَيْنٍ غُرابُها

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَوْجاتِ كُلَّهُمُ ١١٠٢ اَنْ لَيْسَ وَصْلٌ اِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَنَبِ

و كقول بعضهم: هذا جُحْرُضَبٍّ خَرِبٍ بالجر مع انه صفة لجحر، و قيل: من ذلك قوله تعالى: يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب و اباريق وكاس من معين لايصدعون عنها و لا ينزفون و فاكهة مما يتخيرون و لحم طير مما يشتهون و حورعين كامثال اللؤلؤ المكنون ـ ١٧/٥٦ ـ ٢٣، وقع في قراءة بعضهم حورعين بالجر، مع انهما معطوفان على ولدان مخلدون بتوهم الجرفيه من لحم طير.

و اما المجزوم ففي هذا البيت.

فَاَبْلوني بَلِيَّتَكُمْ لَعَلّي ١١٠٣ اُصالِحُكُمْ وَ اَسْتَدْرِجْ نَوِيّاً

و قيل من ذلك قوله تعالى: رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين ـ ١٠/٦٣، عطف اكن مجزوما على فاصدق بتوهم انه مجزوم لوقوعه بعد لولا، اقول: ليس الجزم تو هما لان جملة فاصدق مجزومة محلا بالشرط المقدر و الفعل المضارع منصوب لفظابان المقدرة، فجزم اكن كما هو قراءة بعضهم باعتبار

محل المعطوف عليه، و نصبه كما هو قراءة بعضهم باعتبار لفظه، و ياتي بيان ذلك في المبحث الحادي عشر.

و قيل من ذلك قوله تعالى: انه من يتقي و يصبر فان الله لا يضيع اجزالمحسنين ــ ۹۰/۱۲، على قراءة قنبل باثبات ياء يتقي و جزم يصبر، قال الفارسي: ان من موصولة و انما جزم يصبر على توهم من الشرطية.

و اما المنصوب اسما فنحو قام القوم غير زيد و عمرا بتوهم ان زيد منصوب لان غير زيد بمنزلة الا زيدا.

و قيل: من ذلك قوله تعالى و هو شبه المنصوب: و امراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق و من و راء اسحاق يعقوب ــ ۷۱/۱۱، قرئ يعقوب بالرفع على ان يكون مبتدا مؤخرا و من و راء اسحاق خبرا مقدما فالجملة مستانفة، و قرئ بالفتحة عليه، فقيل ذلك لمجاورة اسحاق مع ان حقه الرفع لانه مبتدا و قيل عطف على اسحاق الاول، و التقدير: فبشرناها باسحاق و يعقوب من بعد اسحاق ، و هذا هو الحق لانها بشرت بهما.

و اما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم في قوله تعالى: و دوا لوتدهن فيد هنوا ــ ۹/۶۸، قرئ فيد هنوا منصوبا على معنى ان تدهن، اي على توهم ذلك، و قوله تعالى: لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الاه موسى ــ ۳۷/۴۰، قرئ فاطلع منصوبا على معنى ان ابلغ، و فيه ان النصب لوقوعه بعد الترجي، و ياتي بيانه في المبحث الحادي عشر.

و اما المرفوع فقال ابن هشام في رابع المغنى في اقسام العطف: قال سيبويه: و اعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون و انك و زيد ذاهبان، و ذلك على ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال:

بَدا لِيَ اَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضىٰ ۱۱۰۴ وَ لا سابِقٍ شَيْئاً اِذا كانَ جائيا

اى يغلطون فى رفع اجمعون و زيد على توهم انه قال هم و انت لا انهم و انك

ثم قال ابن هشام: و مراده بالغلط ما عبرعنه غيره بالتوهم، و ذلک ظاهر من كلامه و يوضحه انشاده البيت، و توهم ابن مالک انه أراد بالغلط الخطا فا عترض عليه بانامتي جوزنا ذلک عليهم زالت الثقة بكلامهم، و امتنع ان نثبت شيئانادرا لا مكان ان يقال في كل نادران قائله غلط.

اقول: الحق ان لايؤخذ هذا العطف قاعدة و لا يقاس عليه و يقتصر فيه على ماسمع و لا يتعدى عنه و لا يستعمل في كتاب و لا خطاب كما انكره بعض السابقين و العصريين، و و جهوا ما وردمن ذلک على ما فصل في المغني و غيره.

و اما الغلط بمعنى الخطا و انحراف اللسان فهوا مر ممكن واقع من كل ذي لهجة من العرب و غيرهم و لا مجال لانكاره، و هذا لا يوجب زوال الوثوق بكلامهم لان الإعتماد انما هو على القواعد و الاصول المتخذة من استعمالاتهم الشائعة كما ارشد مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام ابا الاسود الدئلي الى ذلک فعمل ذلک الرجل ماعمل واتبعه الآخرون الى يومنا هذا على مامر شرحه في مقدمة الكتاب، و اما الآيات فالاعتماد فيها على قراءات المشهورين من القراء وهم سبعة، و اما قراءة غيرهم فلايعبابها و ان نقلت في التفاسير وكتب النحو والقراءة إلاالمعصوم عليهالسلام.

و اعلم انه قد يقال العطف على التوهم فيما يعطف لفظ على لفظ متوهم اى ماخوذ بالتوهم مما قبله، و من ذلک امثلة.

١ ـ قوله تعالى: رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق ـ ٦٣/١٠، قال ابن هشام في رابع المغني: ان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة و ان و الفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مماتقدم، و مراده من المصدر المتوهم ما يؤخذ من اخرتني، اى لولا تاخيرى الى اجل قريب فتصدقي حاصلان، و في هذا كلام مذكور في غير هذا الموضع.

٢ ـ قوله تعالى: انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظا من كل شيطان مارد ـ ٣٧/٦ ـ ٧، قال بعضهم: ان التقدير: انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا

زينة للسماء و حفظالها من كل شيطان مارد.

٣ ـ قال ابن هشام فى اول الباب الخامس من المغنى: و سالنى ابوحيان و قد عرض اجتماعنا: علام عطف بحقلد من قول زهير.

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنيمَةً ١١٠٥ بِنَهْكَةِ ذى قُرْبىٰ وَ لا بِحَقَلَّدِ

فقلت: حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم، اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة و لا بحقلد، فاستعظم ذلک.

## الامر السابع

كما يقع القطع عن التابعية فى النعت على مامر ذكره يقع فى العطف، و مثال ذلک.

١ ـ قوله تعالى: و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر الى قوله: وَ الموفون بعهدهم و الصابرين فى الباساء و الضراء ـ ٢/١٧٧، و الموفون عطف على خبر لكن، و الصابرين عطف عليه ايضا، و لكنه تخلف فى الاعراب و قرئ بالنصب، و التقدير على قواعد الاعراب و امدح الصابرين.

٢ ـ لكن الراسخون فى العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليک و ماانزل من قبلک و المقيمين الصلاة ـ ٤/١٦٢، و المقيمين عطف على الراسخون، و لكنه تخلف و التقدير كذلک.

٣ ـ ما فى هذه الابيات.

وَ كُلُّ قَوْمٍ اَطاعوا اَمْرَ مُرْشِدِهِمْ ١١٠٦ اِلّا نُمَيْرًا اَطاعَتْ اَمْرَ غاويها

الظّاعِنينَ وَ لَمّا يُظْعِنوا اَحَداً ١١٠٧ وَ الْقائِلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلّيها

اِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَ ابْنِ الْهُمامِ ١١٠٨ وَ لَيْثَ الْكَتيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ

وَ ذا الرَّأْيِ حينَ تَغُمُّ الْاُمورُ ١١٠٩ بِذاتِ الصَّليلِ وَ ذاتِ اللُّجَمِ

### تنبيه

تخلف التابع عن المتبوع اما با لعطف على المحل اوالقطع اوالعطف على التوهم، فان امكن فيحمل على الاول، و الا فعلى الثاني، و الا فعلى الثالث.

## الامر الثامن

يقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفرد و الجملة.

مثال الاول قوله تعالى: و اعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ـ ٤١/٨، و قد مر في الامر الثاني و الثالث وجوب الفصل بشئ اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا، و باعادة الجار اذا كان مجرورا.

مثال الثاني قوله تعالى: و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى و لئن اتبعت اهواء هم الخ ـ ١٢٠/٢، جملة قل ان الخ فصلت بينهما، و قوله تعالى: و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا و تب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم انك انت العزيز الحكيم ـ ١٢٧/٢ ـ ١٢٩، تقبل و اجعلنا وارنا و تب علينا و ابعث فيهم متعاطفات، فصلت بينها جمل، و هذه الجملة الفاصلة معترضة، و مر ذكرها في مبحث الجمل، و امكن ان يقع قليلا غير المعترضة.

## الامر التاسع

وقع في الكلام حذف المعطوف فقط، و مع العاطف، و العاطف فقط، و المعطوف عليه فقط، و شوهد هذا في الواو و الفاء و او، نذكر منه امثلة.

الاول حذف المعطوف فقط، نحو قوله تعالى: و الذين تبوا وا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجراليهم ـ ٩/٥٩، اى تبوا وا الدار و حققوا الايمان، لان

التبوء و هواخذ المكان بيتا و منزلا لايتعلق بالايمان، و كما في هذه الابيات.

عَلَّفْتُها تِبْناً وَ ماءً بارِداً ١١١٠ حَتّى شَبَتْ هَمّالَةً عَيْناها

إذا مَا الْغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً ١١١١ وَ زَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَ الْعُيونا

إنّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ ١١١٢ قِسْماً لِآخِرَةٍ وَ دُنْيا تَنْفَعُ

و قال ابن هشام في خامس المغني باب حذف المعطوف: و يجب ان يتبعه العاطف، اى لا يحذف المعطوف فقط، فكانه غفل عن هذه الامثلة اوراى ان ليس فيها حذف و هو بعيد.

الثاني حذف المعطوف مع العاطف، نحو قوله تعالى و جعل لكم سرابيل تقيكم الحر ــ ٨١/١٦، اى و سرابيل تقيكم البرد، و لم يذكر لانه معلوم بطريق اولى، وا تموا الج و العمرة لله فان احصرتم فما استيسرمن الهدى ــ ١٩٦/٢، اى ان احصرتم و اردتم الاحلال، و التفصيل في كتاب الحج، فمن كان منكم مريضا اوبه اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة اونسك ــ ١٩٦/٢، اى فحلق فعليه فدية، لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل ــ ١٠/٥٧، اى و من انفق من بعد الفتح و قاتل، لان الا ستواء يستدعي الطرفين، و لم يذكر لدلالة ذيل الآية عليه، ومنه قولهم: راكب الناقة طليحتان، اى راكب الناقة و الناقة، و كما في هذه الابيات.

فَما كانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجاءَ سالِماً ١١١٣ اَبوحَجَرٍ اِلّالَيالٍ قَلائِلُ

دَعاني اِلَيْهَا الْقَلْبُ اِنّي لِاَمْرِهِ ١١١٤ سَميعٌ فَما اَدْري اَرُشْدٌ طِلابُها

وَ قالَ صِحابي قَد غُبِنْتَ وَ خِلْتُني ١١١٥ غُبِنْتُ فَما اَدْري اَشَكْلُكُمْ شَكْلي

الثالث حذف العاطف فقط، و ذلک کثير بين الاخبار المتتالية و النعوت المتتالية، و قليل في غيرها، نحو قوله تعالي: عسي ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و ابكارا ــ ٥/٦٦، خلت النعوت عن العاطف الا الاخير للا يذان بعدم اجتماع الثيبوبة و البكارة في امراة واحدة بخلاف النعوت الاخرى معا ومع احد يهما، و سمى بعضهم هذه الوا و واو الثمانية،

و یاتی بیانها فی حرف الواو فی خاتمة الکتاب ، هل اتیک حدیث الغاشیة وجوه یومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلی ناراحامیة تسقی من عین آنیة ـ ۸۸ ـ ۱ ـ ۵.

و فی الحدیث: رحم الله رجلا قال یا اهلاه صلاتکم صیامکم زکاتکم مسکینکم یتیمکم جیرانکم لعل الله یجمعهم معه فی الجنة ، ای رحم الله رجلا قال لاهله: واظبوا صلاتکم و صیامکم الخ، و فی الحدیث ایضا: لیتصدق رجل من دیناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره، و یقدر الواو ان ارید الجمع وَاَوْ ان ارید التخییر.

و من کلامهم: اکلت خبزا ، لحما ، تمرا ، فالظاهران المقدر الواو ، اعطه دینارا ، دینارین ، ثلاثة ، فالظاهران المقدراَوْ ، قرات القرآن سورة سورة ای سورة فسورة ، ادخلوا الدار واحدا واحدا ، ای و احدا فواحدا ، و ما فی هذین البیتین ،

كَيْفَ اَصْبَحْتَ كَيْفَ اَمْسَيْتَ مِمّا ۱۱۱۶ يَغْرِسُ الْوُدُّ فِي فُؤادِ الْكَرِيمِ

اِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشامِ مَنْزِلُهُ ۱۱۱۷ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبا

الرابع حذف المعطوف علیه فقط، نحو قوله تعالی: واوحینا الی موسی اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاک الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عینا ـ ۷/۱۶۰، و مثلها و اذ استسقی موسی لقومه فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانفجرت ـ ۲/۶۰، ای فضرب فانبجست ، فضرب فانفجرت ، و هذه الفاء علی المعطوف تسمی فصیحة لانها تفصح عن المحذوف ، و ضرب المقدر فی الآیتین عطف علی اوحینا و قلنا ، و المحذوف باعتبار ما عطف علیه من قبیل حذف المعطوف مع العاطف ، و باعتبار عطف انبجست و انفجرت علیه من قبیل حذف المعطوف علیه فقط و یاتی فی الامر الثالث عشر ما یرتبط بالعطف بالفاء .

و منه مایجاب به کقولک: و فی امرک فی جواب من قال لک: بارک الله فی امرک ، ای بارک الله فی امری و فی امرک ، و لا یجوز ان یکون کلامک معطوفا علی کلامه، اذیصیر المجموع بارک الله فی امرک و فی امرک.

ثم انهم حملوا آیات علی حذف المعطوف علیه، نحو قوله تعالی: اولا یذکر

الانسان انا خلقناه من قبل ـ ۶۷/۱۹، ای انسی و لا یذکر الخ، و لیس عطفا علی یقول الانسان المذکور قبله، و نظیر ذلک کثیر عندهم، و باعثهم علی هذا التقدیر انکار عطف الانشاء علی الخبر و بالعکس، و قد قلنا فی الامر الخامس انه منع فی قبال الواقع، و لا ملزم لذلک، اذ لا یختل معنی الکلام بدونه، مع ان التقدیر خلاف الاصل.

## الامر العاشر

لا یتقدم المعطوف علی المعطوف علیه الاشذوذا، و لا یقاس علیه و لایجوز ذلک لان تقدیم التابع علی المتبوع ظلم اقر به العاقلون، و ذلک الشاذقول الشاعر.

اَلایانَخْلَـةً مِنْ ذاتِ عِـــرْقٍ ۱۱۱۸ عَـلَیْکِ وَ رَحْـمَةُ الـلّهِ الـسَّـلامُ

## الامر الحادی عشر

یعتبر المغایرة بین المعطوف و المعطوف علیه ولو بالعموم و الخصوص لان الشیٔ لا یعطف علی نفسه، و مثال العموم و الخصوص قولک: اکرم العلماء و الفقهاء، اعط الفقراء و المساکین، و منه قوله تعالی: حافظوا علی الصلوات و الصلاة الوسطی ـ ۲۳۸/۲، و ذکر الخاص بعد العام لاجل شدة الاهتمام به، نعم یتعاطف المترادفان لغرض التوکید، نحو قوله تعالی: قال انما اشکو بثی و حزنی الی الله ـ ۸۶/۱۲، اولئک علیهم صلوات من ربهم و رحمة ـ ۱۵۷/۲، لاتری فیها عوجا و لا امتا ـ ۱۰۷/۲۰، و کقول الشاعر.

وَ قَدَّدَتِ الْاَدیـمَ لِـراهِـشَـیْـهِ ۱۱۱۹ وَ اَلْـفیٰ قَـوْلَـها کِـذْ بـًا وَ مَیْناً

و منهم من قال لا ترادف فی اللغة، فکل ما شوهد من ذلک بینهما فرق من جهة، و التفصیل فی محله، و هو کتب فروق اللغة.

## الامر الثاني عشر

يجوز عطف الزمان على المكان و بالعكس خلا فا لبعض، نحو قوله تعالى: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين ـ ٩/٢٥، و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة ـ ١١/٦٠، و الدنيا مكان المعيشة لازمانها لقوله تعالى: تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة ـ ٨/٦٧، فان عرضها ظواهرها الزائلة الجالبة للنفوس الجاهلة، و الزمان ليس له عرض هكذا.

## الامر الثالث عشر

العطف المتعدد ان كان بالوا و فالمعطوف عليه للجميع هو الاول لان الواو لمطلق الجمع، و ان كان بالفاء او ثم فالمعطوف عليه لكل معطوف هو ما قبله لانهما للترتيب، نحو قوله تعالى: واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ـ ١٧/١٦، و قول علي عليه السلام: من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلک الاحمق بعينه، و في غيرها لا جمع و لا ترتيب، و ياتي تفصيل كل منها في مكانه.

## الامر الرابع عشر

للواو خصائص لا تكادتو جد في غيرها من حروف العطف، وهي ثماني عشرة خصيصة.

١ ـ دلالتها على مطلق الجمع، و احتمال معطوفها مع المعطوف عليه للتقدم و التاخر و المعية من دون تعين احدها و الاستدلال بتاخر المعطوف ذكرا على تاخره و قوعا كما يشاهد في بعض الكلمات خطا، و ان فهم ذلک فمن القرينة كمامر بيانه.

٢ ـ اقترانها باما كقوله تعالى: انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ ٧٦/٣، و ياتي ذكرها.

٣ ـ اقترانها بلا كقوله تعالى: و ما اموالكم و لا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ـ ٣٧/٣٤، و ياتي ذكرها.

٤ ـ اقترانها بلكن كقوله تعالى: ولله الغرة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون ـ ٨/٦٣، و ياتي ذكرها.

٥ ـ عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الرابط، نحو مررت برجل قائم زيد و اخوه، زيد قائم عمرو و غلامه، زيدا ضربت عمرأواخاه.

٦ ـ عطف الاعداد بعضها على بعض، نحو احدو عشرون، مائة واربعون، الف و ما ئة و خمسون، خمس مائة و ستون.

٧ ـ عطف الامور المفصلة بعد ذكرها اجمالا، نحو جاءني صباحا رجال: سعد و سعيد و مسعود و ساعد و سعاد و مسعاد و مساعد و سعود و سعادة، و من ذلك قوله تعالى: فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا و منهم من اخذته الصيحة و منهم من خسفنابه الارض و منهم من اغرقنا ـ ٤٠/٢٩، و اتبعت ملة آبائي ابراهيم و اسحاق و يعقوب ـ ٣٨/١٢، و كقول الشاعر.

بَكَيْتُ وَ ما بُكارَجُلٍ حَزينٍ ١١٢٠ عَلىٰ رَبْعَيْنِ مَسْلوبٍ وَ بالٍ

ان قلت: ان او تشارك الواو في ذلك اذا وقع بها القسمة، قلت: ان المقسم في القسمة جنس لا جمع نحو الكلمة اسم او فعل اوحرف، و المراد هنا بالمجمل المذكور اولا هو الجمع، و في القسمة ايضا يصح الوا و كما يصح او، و لكن الواو باعتبار اجتماع الاقسام في المقسم لان الكلي شامل لافراده، و او باعتبار ان كلا من الاقسام قسيم للآخر و مخالف له، و منهم من قال: ان الواو المستعملة في التقسيمات بمعنى او، و ذلك من عدم فهم الاعتبارين، نبه على ذلك ابن هشام في اول المغني في حرف الواو.

٨ ـ عطف ما حقه التثنية اوالجمع اذا فرق افرادا، كقول الشاعر.

أَقَمْنا بِها يَوْماً وَ يَوْماً وَ ثالِثاً ١١٢١ وَ يَوْماً لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خامِسُ

و هذا اذا لم يرد الدلالة على الترتيب ، و الا فبالفاء اوثم ، نحو اعطيتک دينارا فدينارا فدر همين ، و لو قال : اعطيتک دينارين و درهمين لم يفهم الترتيب

٩ ـ عطف بين على بين اوالعطف على مجرورين ، نحو قوله تعالى : ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين ـ ٨٩/٧ ، و اذا قرات القرآن جعلنا بينک و بين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابامستورا ـ ٤٥/١٧ ، و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه ـ ٢٤/٨ ، نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا ـ ٦٦/١٦ .

١٠ ـ عطف مالايستغني عن العطف من فاعلات الافعال التى تقع بين المتعدد كافعال باب التفاعل ، نحو تضارب زيد و عمرو ، و كل مادة يستدعى الطرفين فى سائر الابواب ، نحو اختصم بكر وخالد ، و شرک محمود و حميد .

١١ ـ عطف العام على الخاص كقوله تعالى : رب اغفرلي و لوالدى و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات ـ ٢٨/٧١ .

١٢ ـ عطف الخاص على العام كقوله تعالى : و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منک و من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى بن مريم و اخذ نا منهم ميثا قا غليظا ـ ٧/٣٣ ، هولاء اولوا العزم من الرسل خصوا بالذكر بعد النبيين .

١٣ ـ عطف معمول على معمول حذف عامل الثاني ، نحو اكلت البطيخ و الماء فانتفخ بطني ، اى و شربت الماء ، و مرلذلک امثلة في الامر التاسع .

١٤ ـ عطف الشئ على مرادفه ، نحو قوله تعالى : قال انما اشكو بثي و حزني الى الله ـ ٨٦/١٢ ، و قول الشاعر .

أَلا حَـبَّذا هِـنْـدٌ وَ أَرْضٌ بِـهاهِنْدُ ١١٢٢ وَ هِنْدٌ أَتىٰ مِنْ دونِها النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

١٥ ـ عطف المقدم على متبوعه للضرورة ، نحو قول الشاعر .

أَلا يـا نَـخْـلَـةً مِـنْ ذاتِ عِـرْقٍ ١١٢٣ عَـلَيْكِ وَ رَحْـمَـةُ اللّٰـهِ الـسَّـلامُ

١٦ ـ عطف المجرور على التوهم ، و قد مرذكره .

۱۷ ـ جواز الفصل بينها و بين معطوفها، نحو قوله تعالى: و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا ـ ۹/۳۶، فبشرناها با سحاق و من وراء اسحاق يعقوب ـ ۷۱/۱۱.

۱۸ ـ العطف في اسلوب التحذير و الاغراء، كقول علی عليه السلام: اياک و فعل القبيح فانه يقبح ذکرک و يكثر وزرک، اياک و مصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعک فيضرک، و قوله: عليک بلزوم الحلال و حسن البر بالعيال و ذكر الله في كل حال، و مرالبحث فيهما في المقصد الاول، هذا، و لكن بعض المتعاطفات ماذكرنا يقع بينها غير الواو، فلا تغفل، و الامر سهل.

## الثاني من حروف العطف الفاء

و هي تفيد ثلاثة معان.

الاول الترتيب، و المراد به ان وقوع المعطوف متاخر عن المعطوف عليه، نحو قوله تعالى: فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ـ ۲۶/۵۱، و ان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلک المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت و هومليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء و هو سقيم ـ ۱۳۹/۳۷ ـ ۱۴۵.

الثاني السببية، اي سببية المعطوف عليه للمعطوف، نحو قوله تعالى: الم تران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ۶۳/۲۲، ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول ـ ۴/۱۰۵ ـ ۵، لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنک غطاءک فبصرک اليوم حديد ـ ۲۲/۵۰، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ـ ۳۷/۲.

الثالث التعقيب، و هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلاتراخ و مهلة، نحو قوله تعالى: و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ـ ۱۸/۲۳، و معنى التعقيب فيما يكون له استمرار و دوام ان يكون نهاية المعطوف عليه متصلا ببداية

المعطوف، نحو قوله تعالى: ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ـ ١٤/٢٣، فان النطفة يتدرج في الكمال الى ان تنتهي الى العلقة، و هكذا، و قوله تعالى: و اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الابشر مثلكم افتاتون السحر و انتم تبصرون ـ ٣/٢١، فان البشرية مستمرة الى اتيان السحر بزعمهم، و هو المعجزة، فالتعقيب متحقق بلا ريب في امثال هذه الامور لكنه بهذا النحو، فظن من لارَوِيَّة له بالتدقيق ان الفاء فيها بمعنى ثم، و لكن قد تفارق التعقيب و ياتي.

## هنا تنبيهات

١ ـ ربما لا يكون بين المعطوف و المعطوف عليه بالفاء ترتيب في الواقع و الوجود، بل في الذكر فقط، لانهما شيء واحد يكون المعطوف بيانا و تفصيلا للمعطوف عليه، فالترتيب بين المبين و المبين حسب الذكر و المفهوم، و يقال له الترتيب الذكري كما يقال للاول الترتيب المعنوي و الحقيقي، نحو قوله تعالى: و نادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ـ ٤٥/١١، فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ـ ١٥٣/٤، فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانافيه ـ ٣٦/٢، فان ازلال الشيطان هواخراجهما، اذ لم يكن منه الا كلام و قسم غرهما به، و كم من قرية اهلكنا ها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون ـ ٤/٧، و قيل ان هذه الآية من باب القلب، و مربيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني، ومنه قولهم: توضأ فغسل وجهه و يديه و مسح راسه و رجليه.

ثم ان السببية اخص من الترتيب الحقيقي و مستلزمة له لان المسبب مترتب على السبب في الخارج، و الترتيب لازم التعقيب، و امكن ان يوجد ترتيب بلاتعقيب. و الترتيب الحقيقي اخص من الذكري لان كل حقيقي يذكر في الكلام على الترتيب

٢ ـ ان معنى الترتيب لا يفارق الفاء، و اما السببية فتفا رقها كثيرا كما شوهد

في الامثلة، و اما التعقيب فيفارقها قليلا، فلا باس حينئذ ان يقال انها بمعنى ثم، نحو قولهم: مطرنا بمكان كذا فمكان كذا، دخلت الكوفة فبغداد فالبصرة لاخذ الحديث، و كقول الشاعر:

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبيبٍ وَ مَنْزِلٍ ١١٢٤ بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَخولِ فَحَوْمَلِ

٣ ـ ان السببية اما تامة، فحينئذ لاينفك عنها التعقيب، نحو كسرت الكوز فانكسر، و منه قوله تعالى: انما امره اذا ارادشيئاان يقول له كن فيكون ـ ٨٢/٣٦، و اما غير تامة، فالتاخير قطعي ان لم يكن المعطوف عليه جزءا اخيرا من السبب التام، نحو قوله تعالى: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ٦٣/٢٢، فالسببية لاتستلزم التعقيب الا ان تكون تامة.

٤ ـ ان المتعاطفين بالفاء المفيدة للسببية في حكم الشرط و الجزاء، فلذلك يدخل الفاء كثيرا على جملة الجزاء، و ياتي بيانها في مبحث ادوات الشرط، و قيل ان الفاء قدتكون زائدة، و ياتي ذكرها في الخاتمة.

## الثالث من حروف العطف ثُمَّ

و هي تستعمل فيما كان بين المعطوف عليه و المعطوف ترتيب و تراخ، و التراخي قد يكون بين آخر المعطوف عليه و اول المعطوف، و هذا هوالمتبادر منه، و قديكون بين اوله و اوله مع اتصال آخره باوله، و المتعاطفان بالفاء قديكونان كذلك، كما ان ثم تشرك الفاء في الترتيب ايضا، فالمائز بينهما هو معنى السببية.

مثال الاول قوله تعالى: كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يو مئذ عن النعيم ـ ٥/١٠٢ ـ ٨، فان الرؤية الاولى في الدنيا و هي قلبية و الثانية في البرزخ و هي عينية و السؤال في الآخرة، من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ـ ١٩/٨٠ ـ ٢٢، فان التراخي ظاهر بين المتعاطفات.

مثال الثاني قوله تعالى: يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ـ ۵/۳۲، فان تدبير الامر ينتهي بعروجه، فليس بين آخر التدبير و اول العروج فصل و تراخ.

## هنا تنبيهات

۱ ـ جاءت ثم في آيات ظاهر ها خلاف الترتيب، منها قوله تعالى: خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها و انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امها تكم خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ـ ۶/۳۹.

و الجواب ان ثم على اصلها، و الخلق من نفس واحدة هو خلقة الذر التي كانت قبل خلق حواء، و قوله: يخلقكم في بطون الخ هو خلق بني آدم الذى كان من آدم و حواء و من بعد هما، و اتى ابن هشام في المغني لتوجيه الآية بوجوه خمسة، هذا الذى قلنا احدها، و هو الحق.

و منها قوله تعالى: و بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و نفخ فيه من روحه ـ ۷/۳۲، و الجواب ان التسوية و نفخ الروح راجعان الى نسله، لا الى الانسان، و ان شئت فقل ان ثم للترتيب الذكرى او في الكلام تقديم و تاخير.

۲ ـ جاءت ثم كالفاء في آيات للترتيب الذكرى، نحو قوله تعالى: ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب ـ ۶/۱۵۳، كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ـ ۳/۱۰۲ ـ ۴، و ما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين ـ ۱۷/۸۲ ـ ۱۸، و كقول الشاعر.

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ۱۱۲۵ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذٰلِكَ جَدُّهُ

۳ ـ استعملت ثم مكان الفاء في هذا البيت لضرورة الوزن.

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ۱۱۲۶ جَرىٰ فِي الْأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

## الرابع من حروف العطف حَتّىٰ

و هي بمنزلة الواو الا ان حتي العاطفة كالجارة لا تدخل علي الضمير و يكون معطوفها جزءاً مما قبلها او كجزء منه، و اذا دخلت علي الجملة فهي حرف جراو استيناف علي خلاف مر في مبحث حروف الجر، و ان قال احد انها حينئذ عاطفة لم يقل هجرا، اللهم الا ان لا يستقيم العطف، فحينئذ حرف استيناف لا حرف جرولا حرف عطف، نحو غاب حبيبي حتي قلت انه قليني، و مناط الاستيناف في حتي ان لا يكون ما بعدها غاية لما قبلها، و مثال العاطفة مفردا علي مفرد ما في هذين البيتين.

قَـهَـرْنـا كُـمُ حَتّى الْكُماةَ وَ اَنْتمُ ١١٢٧ تَـهابـونَنا حَتّـىٰ بَـنينَا الْاَ صاغِرا

جـودُ يُمْناكَ فاضَ فِى الْخَلْقِ حَتّىٰ ١١٢٨ بـائِـسٍ دانَ بِـالْاِسـاءَةِ ديـنـا

ثم ان هذه الاربعة تدل علي الجمع اي جمع المعطوف و المعطوف عليه تحت الحكم المذكور في الكلام مع خصوصية لكل منها، فالواو لمطلق الجمع، و الفاء للترتيب و السببية و التعقيب مع تخلف في الاخيرين، و ثم للترتيب و التراخي الاقليلا، و حتي للجمع و الغاية، و غيرها لا تدل علي الجمع و ياتي تفصيله.

## الخامس من حروف العطف اَوْ

و هي موضوعة لثبوت الحكم لاحد المتعاطفين اوالمتعاطفات، و قد ينضم اليه معنى آخر حسب و قوعها في الكلام، و ما تقع فيه اما خبر اوطلب و كل منهما اما في اثبات اونفي، فهذه اربع صور، و كـل منها اما مع عدم امكان الجمع و الخلو او مع امكانـهما او امكان الجمع دون الخلو او امكان الخلو دون الجمع، فهذه ست عشرة صورة، دونك امثلتها.

الصورة الاولى في الخبر الاثباتي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قوله تعالى: و اناوا اياكم لعلي هدى او في ضلال مبين ــ ٢٤/٣٤، هذا ينحل الى كلامين،

ای انا لعلی هدی او ایاکم و انا فی ضلال مبین او ایاکم، و لا یمکن اجتماع المؤمن والکافر علی هدی او فی ضلال و لایمکن خلوهما عن هدی او ضلال، ان یکن غنیا او فقیرا فالله اولی بهما ـ ١٣٥/٤، ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فهی کالحجارة او اشد قسوة ـ ٧٤/٢، ای قلوبکم بطیئة التاثر او عدیمته، و یمتنع جمعهما و یمتنع خلو القلب القاسي منهما، و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله ـ ٢٨٤/٢، و کقول الشاعر.

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الْأُلَى أَلْفَوْا الْـ ١١٢٩ حَقَّ فَبُعْداً لِلْمُبْطِلِينَ وَ سُحْقاً

الصورة الثانية فی الخبر الاثباتی مع امکان الجمع و الخلو، نحو قوله تعالی: و ارسلناه الی مائة الف اویزیدون ـ ١٤٧/٣٧، امکن جمع مائة الف و زیادة و امکن الخلو عنهما بان یکون الارسال الی اقل من الف.

الصورة الثالثة فی الخبر الاثباتی مع امکان الجمع دون الخلو، نحو قوله تعالی: قالوا لبثنا یوما او بعض یوم فاسال العادین ـ ١١٣/٢٣، امکن ان یکون اللبث فی یوم و بعض یوم، و امتنع الخلو عنهما مع فرض اصل اللبث، و مثلها و ما امر الساعة الا کلمح البصر او هو اقرب ـ ٧٧/١٦.

الصورة الرابعة فی الخبر الاثباتی مع امکان الخلو دون الجمع، نحو قوله تعالی: و قالوا کونوا هودا او نصاری تهتدوا قل بل ملة ابراهیم حنیفا ـ ١٣٥/٢، ای قال الیهود کونوا هودا و قال النصاری کونوا نصاری، فالمجموع فی قبال الاسلام یقولون کونوا هودا او نصاری، و الخلو عن المذهبین ممکن، و الجمع ممتنع لان الیهود تنکر عیسی و النصاری تعتقد به، کذلک ما اتی الذین من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ـ ٥٢/٥١، ان الخلو عنهما ممکن، و الجمع ممتنع لان السحر یحتاج الی عقل.

الصورة الخامسة فی الخبر المنفی مع عدم امکان الجمع و الخلو، نحو قولک: لا شیء من الانسان فی الدنیا ان لایکون حیا او میتا.

الصورة السادسة في الخبر المنفي مع امكان الجمع و الخلو، نحوقوله تعالى: لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ـ ٢/٢٣٦، امكن اجتماع المس و الفرض عند الطلاق و امكن انتفائهما، و امكن حصول احد هما دون الآخر فالفروض اربعة، ذكر حكم الاثنين منها في ذيل الآية، وحكم الآخرين في آيات اخرى.

الصورة السابعة في الخبر المنفي مع امكان الجمع دون الخلو، نحو قولك: ليس موجود ممكن لايكون في الخارج او في الذهن.

الصورة الثامنة في الخبر المنفي مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولك: ليس عندي ما يكون اسود او ابيض.

الصورة التاسعة في الطلب الاثباتي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قولك لصديقك: كن عالما مفيدا او جاهلا مستفيدا فان العلم و الجهل لا يجتمعان و لا يرتفعان بالنسبة الى شئ واحد.

الصورة العاشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الجمع و الخلو، نحو قولك: جالس العلماء اوالزهاد، و تعلم النحو اوالفقه، و منه قوله تعالى: فقولا له قولا لينالعله يتذكر او يخشى ـ ٢٠/٤٤.

الصورة الحادية عشرة في الطلب الا ثباتي مع امكان الجمع دون الخلو، نحو خذلي دابة تمشي على الارض او تطير في الهواء او تسبح في الماء.

الصورة الثانية عشرة في الطلب الاثباتي مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولك: تزوج هندا او اختها نظرا الى حكم الشرع

الصورة الثالثة عشرة في الطلب النافي مع عدم امكان الجمع و الخلو، نحو قولك: لا تثق اليوم بكافر او مسلم، و لا تقل قولا صدقا او كذبا و منه قول علي عليه السلام: لا تتكلم بالكذب جده او هزله.

الصورة الرابعة عشرة في الطلب النافي مع امكان الجمع و الخلو، نحو قوله

تعالى: فاصبر لحكم ربک و لا تطع منهم آثما او كفورا ـ ٢٤/٧٦، امكن اجتماع الاثم و الكفر وار تفاعهما، و حصول احد همادون الآخر فالفروض اربعة، و النهي عن الا طاعة في ثلاثة منها معلوم، و اما الامر بالاطاعة عند الخلو عنهما فغير معلوم.

الصورة الخامسة عشرة في الطلب النا في مـع امكان الجمع دون الخلو، نحو قولک: لا تعاون الفاسق بقليل او كثير مع وقوع التعاون.

الصورة السادسة عشرة في الطلب النا في مع امكان الخلو دون الجمع، نحو قولک: لاتسافر في الحرالشديد او البردالشديد.

## هـهنا امور

الامر الاول ان اهل المنطق جعلوا القضا يا المنفصلة اقساما ثلاثة: ما نعة الجمع دون الخلو و مانعة الخلودون الجمع و الحقيقية، و هي مانعة الجمع و الخلو، و لم يجعلوا ما امكن فيه الجمع و الخلو من المنفصلة، اذ لا انفصال فيه، والمراد بالانفصال هوالامتناع في الجمع او في الخلو او فيهما، فما ليس فيه امتناع الجمع و لا الخلوليس فيه انفصال.

ثم ان ما امكن فيه الجمع سواء أامكن فيه الخلو ام لا يصح فيه حلول الو ا و محل او، و لكن ذلک منوط بارادة المتكلم، فان اراد الجمع ياتي بالواو، و ان اراد احدالامرين او الامور ياتي باو، و لخفاء هذه النكتة على فريق منهم ذهبوا الى ان او تاتي بمعنى الواو، و مثلوا بموارد نذكرها و نتكلم فيها.

١ ـ قوله تعالى: و لا يبدين زينتهن الا لبعو لتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن اوالتابعين غير اولى الاربة من الرجال اوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ـ ٣١/٢٤، فان مراده تعالى انه لاباس بابداء الزينة لاى من هؤلاء الاصناف فعطفهم باو، فليس او بمعنى الواو، و ان كان العطف بالواو

ايضاً صحيحا لا شتراک الکل في الحکم و امکان جمعهم.

۲ ـ ليس علي الاعمي حرج و لا علي الاعرج حرج و لا علي المريض حرج و لا علي انفسکم ان تاکلوا من بيوتکم او بيوت آبائکم او بيوت امهاتکم او بيوت اخوانکم او بيوت اخواتکم او بيوت اعمامکم او بيوت عماتکم او بيوت اخوالکم او بيوت خالاتکم او ماملکتم مفاتحه او صديقکم ليس عليکم جناح ان تاکلوا جميعا او اشتاتاـ ۲۴/۶۱، فالمراد انه لا باس باکل طعام اَيٍّ مِنْ هؤلاء المذکورين اذا دخلتم بيته من دون و جوب الاستيذان ما لم يحس عدم رضاه بخلاف غيرهم فانه يشترط العلم برضاه، و من ذلک ما في هذه الابيات.

قالَتْ اَلا لَيْتَما هذَا الْحَمامُ لَنا ۱۱۳۰ اِلىٰ حَمامَتِنا اَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فَحَسَّبوهُ فَاَلْفَوْهُ كَما ذَكَرَتْ ۱۱۳۱ تِسْعاً وَ تِسْعينَ لَمْ تَنْقُصْ وَ لَمْ تَزِدِ

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلىٰ بِاَنّيَ فاجِرٌ ۱۱۳۲ لِنَفْسى تُقاها اَوْ عَلَيْها فُجورُها

وَ كانَ سِيّانِ اَنْ لايَسْرَحوا نَعَماً ۱۱۳۳ اَوْ يَسْرَحوهُ بِها وَ اغْبَرَّتِ السوحُ

قَوْمٌ اِذا سَمِعوا الصَّريخَ رَاَيْتَهُمْ ۱۱۳۴ ما بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ اَوْ سافِعِ

خَلِّ الطَّريقَ وَ اجْتَنِبْ اَرْماماً ۱۱۳۵ اِنَّ بِها اَكْتَلَ اَوْ رِزاماً

خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ الْهاما ۱۱۳۶ لَمْ يَدَعا لِسارِحٍ مَقاماً

و امکن ان يقال ان او في بعضها لضرورة الوزن کما ان الواو حلت مکان او في هذا البيت لذلک.

وَ قالوا نَاَتْ فَاخْتَرْ لَها الصَّبْرَ وَ الْبُكا ۱۱۳۷ فَقُلْتُ الْبُكا اَشْفىٰ اِذَنْ لِغَليلى

نعم لا تصح الوا و بين شيئين او اشياء اذا کان الواقع احد هما اواحدها في الاخبار، او کان المطلوب احدهما او احدها في الطلب، و ان امکن الجمع.

مثال الاخبار: قوله تعالي: و ارسلناه الي مائة الف او يزيدون ـ ۳۷/۱۴۷، و ما امر الساعة الا کلمح البصر او هو اقرب ـ ۱۶/۷۷، و کقول الشاعر.

ما ذاتَرىٰ فى عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ۱۱۳۸ لَمْ اُحْصِ عِدَّتَهُمْ اِلّا بِعَدّادٍ

كَانُوا ثَمَانِينَ اَوْ زَادوا ثَمانِيَةً ١١٣٩ لَوْلا رَجاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ اَوْلادي

مثال الطلب قوله تعالى: ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسک ــ ١٩٦/٢ ، لايؤاخذكم الله باللغوفي ايمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ماتطعمون اهليكم او كسوته او تحرير رقبة ــ ٨٩/٥.

الامر الثاني قالوا كما نقل ابن هشام في المغني: ان او تأتي للشک، نحو لبثنا يوما او بعض يوم ــ ١١٣/٢٣، و للابهام، نحو و انا اواياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ــ ٢٤/٣٤، و للتخيير و هي الواقعة بعد الطلب و قبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها، و للاباحة و هي الواقعة بعد الطلب و قبل ما يجوز فيه الجمع، نحو جالس العلماء او الزهاد، و اذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو و لا تطع منهم آثما او كفورا ــ ٢٤/٧٦، اذ المعنى لا تطع احد هما فايهما فعله فهو احدهما، و لولا النهى لكانت او للتخيير اوالاباحة.

اقول: ان او لا تفيد الا الدوران بين امرين او امور، فان كانت في الاخبار فمنشا الدوران اما شک المتكلم اوارادته الابهام على السامع، وان كانت في الطلب فمنشا الدوران تخيير المخاطب في متعلق الحكم، و اما كون الحكم و جوبا اوحرمة اوند با او كراهة اواباحة فانما يعلم من القرائن، نعم ان كان مفاد الكلام نهيا واحدا كما في الآية فلابد من ترک جميع الاطراف حتى يحصل الامتثال، و انما قلنانهيا واحدا لان الدوران ان كان بين النهيين فالتخيير ثابت و ياتي بيانه في الامر الثالث ، و كذا امكان الجمع او الخلو او امتناعه بين اطراف الدوران يعلم من القرائن كما هو ظاهر.

قال ابن هشام في حرف او: التحقيق ان او موضوعة لا حد الشيئين او الاشياء، و هو الذي يقوله المتقدمون، و قد تخرج الى معنى بل و الى معنى الواو، و اما بقية المعاني فمستفادة من غيرها.

اقول: مراده من غيرها ای من القرينة، و اما خروج او الی معنی الواو فقد بينا شانه في الامر الاول، و اما خروجها الی معنی بل فنوضحه الآن.

الامر الثالث تاتي او بمعني بل للاضراب في نحو قولک لابنک مثلا: لا تخالط الجهال او لا تجادلهم، و قولک لصديقک مثلا مارايتک امس او ما سامرتک البارحة، و غير ذلک مما وقعت او بين نهيين مختلفين او نفيين مختلفين.

و اما اذا وقعت بين نهيين او نفيين غير مختلفين فهي علی معناها الاصلي، کما تقول: لا تضربني بالخشبة اولا تضربني بالسوط، لمن يضربک بهما، لا يقم زيد او لا يقم عمرو، ما قام زيد او ما قام عمرو، فان النهي و النفي متوجهان الی احد الطرفين، و علی هذا لوکان قوله تعالی: لا تطع منهم آثما اولا تطع منهم کفورا لکان النهي عن اطاعة احدهما لا بعينه و لا اضراب.

و کذا في غير النفي والنهي، نحو قوله تعالی: و ارسلناه الی ماة الف او يزيدون، و قوله: فهي کالحجارة او اشد قسوة، و قوله و ما امر الساعة الا کلمح البصر او هو اقرب، و قول الشاعر: کانوا ثمانين او زادوا ثمانية، فان او فيها علی معناها الاصلي، و من ذهب الی انها بمعنی بل فقد اخطا، لان المراد ان الواقع احدهما.

واما قوله تعالی: و لقد انزلنا اليک آيات بينات و ما يکفر بها الا الفاسقون او کلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اکثرهم لا يؤمنون ـ ۹۹/۲ ــ ۱۰۰، علی قراءة اَوْ کلما بسکون الوا و فهو من هذا الباب و او بمعنی بل، لا نها وقعت بين نفيين مختلفين اذ نبذ العهد بمعنی عدم العمل به، و الکفر عدم الايمان، و هذا الذي بيناه هو التحقيق في هذا المقام.

الامر الرابع يصح التقسيم بالواو و باو، فالواو باعتبار اجتماع الاقسام تحت المقسم، و او باعتبار عدم اجتماع کل قسم مع آخر و کونه قسيماله. فمعنی قولک: الکلمة اسم و فعل و حرف ان هذه الثلاثة مندرجة تحت الکلمة، و معنی قولک: الکلمة اسم او فعل او حرف ان کل کلمة احد هذه الثلاثة، فلايکون التقسيم من معاني او

كما ذكروا، بل هي على اصلها، و عبر بعضهم في مبحث او عن التقسيم بالتفريق و بعضهم بالتفصيل، و كل ذلک معنى واحد و لا يحل اختلاف التعبير عقدة، على ان او اينما وقعت لا تخلو عن تفصيل.

الامر الخامس اذا وقع بعد او مضارع جاز رفعه فيكون عطفا على الجملة التي قبلها، و جاز نصبه بان المقدرة فيؤول الى مصدر معطوف على مصدر مسبوک مما قبل او بالتناسب، نحو لالزمنک او تقضيني حقي، اى يكون الزام مني لک او قضاء منک لحقي، و لا بد من احد الامرين، و نحو لا قتلنه او يسلم، اى يكون مني قتله او يكون منه اسلامه، و لا بدمن احد الامرين.

ثم ان ما قبل او امايمكن استمراره الى ان يقع المعطوف كالمثال الاول وكقول الشاعر.

لَاَ سْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ اَوْ اُدْرِکَ الْمُنىٰ ١١٤٠ فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ اِلَّا لِصابِرٍ

او لايمكن كالمثال الثاني و كقول الشاعر.

وَ كُنْتُ اِذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ١١٤١ كَسَرْتُ كُعُوبَها اَوْ تَسْتَقيما

فلذلک قال بعضهم: ان او في نحو الاول بمعنى الى و في نحو الثاني بمعنى الا، و هذا خطا، و او على معناها، و معنى الى و الا يستفادمن استمرار الفعل الى وقوع المعطوف و عدم استمراره.

## السادس من حروف العطف اِمّا

و هي كاو تفيد دوران الحكم بين الامرين او الامور و تعطف المفرد و الجملة، و تمتاز عنها بذكرها مع الواو، و بذكرها قبل المعطوف عليه ايضا فتؤذن من اول الامر ان الكلام مبني على الترديد، و بكونها في الاكثر لتفصيل المذكور قبلها، و ان وقع بعدها مضارع فالاكثر كونهامع ان الناصبة.

مثال عطف المفرد قوله: تعالى: انا هديناه السبيل اما شاكرا و اما كفورا ـ

۳/۷۶، و المنصوب حال ، قل من کان فی الضلالة فلیمدد له الرحمان مدا حتی اذا راوا ما یوعدون اما العذاب و اما الساعة ـ ۷۵/۱۹، و المنصوب عطف بیان لما یوعدون

مثال عطف الجملة قوله تعالی: و آخرون مرجون لا مر الله اما یعذبهم و اما یتوب علیهم ـ ۱۰۶/۹.

مثال المضارع مع ان قوله تعالی: قلنا یاذا القرنین اما ان تعذب و اما ان تتخذ فیهم حسنا ـ ۸۶/۱۸، و ما بعد اما خبر لمبتدا محذوف، و التقدیر: عملک بهم اما عذابهم و اما اتخاذ الحسن فیهم.

## هنا امور

الاول: الحق ان العاطف هو الواو، و اما یؤتی بها مکررة لا فادة الترديد و التفصیل، و هی بسیطة، و القول بترکیبها من ان و ما خرص و خیال.

الثانی: قد تحذف اما الثانیة و یؤتی مکانها بشرط فیفید فائدتها، نحو قولک: اما ان تتکلم بخیر و الا فاسکت، ای و ان لا تتکلم بخیر فاسکت، و کقول الشاعر.

فَاِمّا اَنْ تَکونَ اَخی بِصِدْقٍ ۱۱۴۲ فَاَعْرِفَ مِنْکَ غَثّی مِنْ سَمینی

وَ اِلّا فَاطَّرِحْنی وَ اتَّخِذْنی ۱۱۴۳ عَدُوّاًاَتَّقیکَ وَ تَتَّقینی

الثالث: فی هذه الابیات ضرورة فی اتیان اما.

یالَیْتَما اُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها ۱۱۴۴ اَیْما اِلیٰ جَنَّةٍ اَیْما اِلیٰ نارٍ

سَقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَیِّفٍ ۱۱۴۵ وَاِنْ مِنْ خَریفٍ فَلَنْ یَعْدَما

تُلِمُّ بِدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُها ۱۱۴۶ وَاِمّا بِاَمْواتٍ اَلَمَّ خَیالُها

الرابع: لیست با ما التی فی قوله تعالی: اما ینز غنک من الشیطان نزغ فاستعذبالله ـ ۱۹۹/۷، و قوله تعالی: فاما ترین من البشر احدا فقولی انی نذرت للرحمان صوما ـ ۲۶/۱۹، بل هی ان الشرطیة و ما الزائدة، و من هذا القبیل قولهم: افعل هذا اما لا، ای افعل هذا ان لا تفعل غیره.

الخامس: ذکروا لا ما ما ذکروا لا و من معنی الشک و الا بهام و التخییرو الاباحة و التقسیم، و الکلام فیها کالکلام فیها فراجع.

## السابع من حروف العطف بَلْ

و هی حرف عطف للاضراب، و الاضراب فی اللغة الانصراف، و المراد به هنا رفع الید من کلام الی کلام، سواء أکان الاول باطلا واتی به المتکلم غلطا ام لا، فان کان باطلا فالثانی کبدل الغلط و ان کان حقا فارادة المتکلم متعلقة بکلا الکلامین مع خلاف بینهما من وجه لکنه یضرب لمصلحة، و ان وقعت بل بین الجملتین فالا ضراب لقصد التعریض غالبا.

نحو قوله تعالی: قد افلح من تزکی و ذکر اسم ربه فصلی بل تؤثرون الحیاة الدنیا و الآخرة خیر وابقی ـ ١٤/٨٧ ـ ١٧، و لدینا کتاب ینطق بالحق و هم لا یظلمون بل قلوبهم فی غمرة من هذا ـ ٦٢/٢٣، و الاضراب عن الغلط نحو قولک: قدمت من السفر یوم السبت بل سافرت یوم السبت.

و قد یکون الا ضراب عن حکایة باطل الی ما یخالفه من الحق، نحو قوله تعالی: و قالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مکرمون ـ ٢٦/٢١، ام یقولون به جنة بل جاء هم بالحق و اکثر هم للحق کارهون ـ ٧٠/٢٣.

### هنا امور

الاول: ان عطفت بل مفردا علی مفرد فان کان الکلام مثبتا خبرا او طلبا، نحو اضرب زیدا بل عمرا ای بل اضرب عمرا و قام زید بل عمرو ای بل قام عمرو فما قبلها کالمسکوت عنه، کان المتکلم یقول لمخاطبه دع ذلک حقا کان او باطلا و خذ بالثانی، و ان کان الکلام منفیا خبرا اوطلبا فما قبلها یقرر علی حاله و یکون مقابله من الحکم الاثباتی لما بعدها، نحو ما قام زید بل عمرو، ای بل قام عمرو، و

لاتضرب بکرا بل عامرا، ای بل اضرب عامرا، فهی بعد النفی و النهی تفید اضرابا و استدرا کا، و ان ارید جعل مثل ما قبلها من الحکم لما بعدها فلا بد من اعادة العامل، نحو ما قام زید بل ما قام عمرو، و لا تضرب محمودا بل لا تضرب حمیدا

الثانی: قد یزاد قبل بل لا لتوکید الاضراب بعد الایجاب، و توکید تقریر ما قبلها بعد النفی کما فی البیتین.

وَ جْهُکَ الْبَدْرُ لا بَلِ الشَّمْسُ لَوْلَمْ ۱۱۴۷ یُـقْـضَ لِـلشَّمْـسِ کَسْفَـةٌ اَوْ اُفولُ

وَ مـا هَـجَرْتُکَ لا بَـلْ زادَنی شَغَفاً ۱۱۴۸ هَـجْـرٌ وَ بُـعْدٌ تراخی لا اِلیٰ اَجَلٍ

الثالث: تو هم بعضهم ان بل جاره فی هذا البیت.

بَـلْ بَـلَدٍ مِـلْـؤُ الْـفِجاجِ قَتَمُـهُ ۱۱۴۹ لا یُـشْـتَرىٰ کَـتّـانُهُ وَ جَـهْـرَمُـهُ

الرابع قال ابن هشام فی المغنی: بل حرف اضراب فان تلاها جمله کان معنی الا ضراب اما الا بطال نحو و قالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مکرمون ــ ۲۶/۲۱، ای بل هم عباد مکرمون، و اما الا نتقال من غرض الی غرض آخر، نحو قد افلح من تزکی و ذکر اسم ربه فصلی بل توثرون الحیاه الدنیا ــ ۱۴/۸۷ ــ ۱۶، و وهم ابن مالک اذ زعم فی شرح کافیته انها لا تقع فی التنزیل الا علی هذا الوجه (ای الا نتقال من غرض الی آخر).

اقول: الحق مع ابن مالک، لان الاضراب فی قوله تعالی: بل عباد مکرمون لیس من مقولهم حتی یکون ابطالا، بل مـن قولهم، و هـی و قالوا اتخذ الرحمان ولدا، فهذا الاضراب انتقال ایضا.

## الثامن من حروف العطف ام

و هی ضربان: متصله و منقطعه، نذکر احکامهما فی فصلین.

### الفصل الاول

ام المتصله هی الواقعه بعد همزه التسویه فالکلام اخبار، او همزه الاستفهام یطلب

بها و بام التعيين، فالكلام انشاء.

و اما الواقعة بعد همزة التسوية فهي عاطفة جملة على جملة مصدرة بالهمزة، و الجملتان في تاويل المصدر، و هما اما اسميتان او فعليتان او مختلفتان، و المراد بالتسوية الحكم بتساوى النسبتين في الجملتين في الوجود و العدم.

مثاله قوله تعالى: ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون ـ ٢/٦، و سواء مصدر يستعمل مكان اسم الفاعل للمذكر و المؤنث و المفرد و قسيميه، و هو في الآية خبر مقدم، اى متساويان عليهم الانذار و عدمه، و المراد ان الانذار لا يؤثر في قلوبهم شيئا، فهو يساوى عدم الانذار، و قوله تعالى: و ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ـ ٧/ ١٩٣، اى متساويان دعوتكم و عدمها.

و الآيتان لا تدلان على جواز ترك الانذار و الدعوة مطلقا، بل فيمن يقطع بعدم التاثير كالذين قال لهم نبيهم: انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فقالوا له: سواء علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين ـ ٢٦/١٣٦، فهما كالامر بالمعروف و النهي عن المنكر يجبان فيمن يحتمل التاثير فيه كما قال تعالى: فذكر ان نفعت الذكرى ـ ٨٧/٩، فالوعظ و الانذار و الدعوة و التذكير و الارشاد و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر انما تجب فيمن لم يقطع بعدم التاثير فيه، و اما مع القطع بعدمه فمباحة ان لم تستلزم فسادا و الا فمحرمة.

و جاء هذا الاسلوب بنفس المصدر من دون ام و همزة، نحو قوله تعالى: ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون ـ ٤٥/٢١، و سواء قرئ مرفوعا فهو خبر مقدم و ما بعده مبتدا، و الجملة حال من الفريقين لان ضمير محياهم يرجع اليهم، و قرئ منصوبا فهو حال وما بعده مرفوع به على الفاعلية.

و جاء هذا المعنى باسلوب آخر نحو قوله تعالى: اصلوها فاصبروا اولا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ــ ۱۶/۵۲، و سواء خبر لمبتدا محذوف، اى الصبر و عدمه سواء عليكم، و جاء هذا المعنى مع ام و الهمزة في غير كلمة سواء كقول الشاعر.

وَ لَسْتُ اُبالِـي بَعْدَ فَقْدِيَ مالِكاً  1150  اَمَوْتِيَ نـاءٍ اَمْ هُـوَ اْلآنَ واقِـعُ

## تذكرة

قال ابن هشام في حرف ام من المغني: اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا، و قد اولع الفقهاء و غيرهم بان يقولوا سواء كان كذا اوكذا، و هو نظير قولهم: يجب اقل الامرين من كذا او كذا، و الصواب العطف فى الاول بام و فى الثاني بالواو، و فى الصحاح تقول: سواء علي قمت او قعدت و لم يذكر غير ذلک و هو سهو، و فى كامل الهذلي: ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني: سواء عليهم انذرتهم اولم تنذرهم و هذا من الشذوذ بمكان، انتهى كلام ابن هشام و نقله.

اقول: علة عدم جواز او لانها لا حد الامرين او الامور، فيكون المعنى فى قولک: سواء علي اقمت او قعدت سواء علي احد هما و لا يجوز ذلک لان التسوية لابدان تكون بين الشيئين اواكثر، و اما ام بعد همزة التسوية فهي بحكم الواو، ثم ترک الهمزة كما فى كلام الفقهاء و كلام صاحب الصحاح ايضا خلاف القاعدة، و لكن هذا كله اذا كان المتعاطفان جملتين كما نقل ابن هشام من الكلامين، و اما اذا كانا مفردين فلا همزة و لا ام و العطف بالواو، نحو قوله تعالى: سواء منكم من اسر القول و من جهربه و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار ــ ۱۳/۱۰، سواء محياهم و مماتهم ــ ۴۵/۲۱، جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد ــ ۲۲/۲۵، وسواء مفعول ثان لجعلناه و ما بعده مرفوع به على الفاعلية، و الحاصل ان المتعدد الذى يحكم عليه بالتساوى يكون العطف فيه بالواو اوبام التي تؤول الى الواو مع تاويل

الجملتين الى المصدر، و اما وجه خطاء من كذا او كذا فلانهما بيان للامرين فلا بد من الجمع بالواو، و الترديد باطل.

و اما المتصلة الواقعة بعد همزة الا ستفهام فيطلب بهما تعيين احد الامرين اوالامور.

مثال و قوعها بين المفردين قوله تعالى: انتم اشد خلقا ام السماء بنيها ــ ٢٧/٧٩، و ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ــ ١٠٩/٢١، و وقوعها بين المفردين اما باعتبار و حدة المسند فهي واقعة بين المسند اليهما، اى انتم و السماء، او باعتبار وحدة المسند اليه فهي واقعة بين المسندين، اى قريب و بعيد، فهى عاطفة مفردا على مفرد، اى السماء على انتم و بعيد على قريب.

مثال وقوعها بين الجملتين الاسميتين قوله تعالى: افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ــ ٥٩/٥٦، و نظيرها ثلاث آيات فى هذه السورة، وكقول الشاعر.

لَعَمْرُكَ ما اَدْرِي وَ اِنْ كُنْتُ دارِياً ١١٥١ شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ اَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرٍ

مثال وقوعها بين الفعليتين قوله تعالى: اتخذ نا هم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ــ ٦٣/٣٩.

مثال و قوعها بين المختلفتين قوله تعالى: اكفار كم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر ــ ٤٣/٥٤ ــ ٤٤، قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ــ ٥٥/٢١، و كقول الشاعر.

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً فَاَرَّقَنِي ١١٥٢ فَقُلْتُ اَهِيَ سَرَتْ اَمْ عادَنِي حُلُمُ

## هنا امور

الاول قال ابن هشام في اول المغنى فى حرف ام: و يفترق النوعان من اربعة اوجه: اولها و ثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها

ليس على الا ستفهام و ان الكلام معها قابل للتصديق و التكذيب لانه خبر، و ليست ام الاخرى كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته، و الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الابين جملتين مؤولتين بالمفرد، و ام الاخرى تقع بين المفردين و بين جملتين ليستا في تاويل المفردين.

اقول: ما قال كذلك، و لكن المفهوم من قوله: لان الاستفهام معها على حقيقته، ان ام التسوية للاستفهام المجازي كما هوظاهر كلامه حيث قال في حرف الهمزة: قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان، احدها: التسوية الخ، و لكن اطلاق الاستفهام على التسوية و لومجازا ليس على ما ينبغي اذ ليس فيها معنى الاستفهام اصلا كسائر معانيه المجازية، على ان المتصلة الاخرى ليست للاستفهام الحقيقي في كل موضع، بل تاتي لغير الحقيقي ايضا كقولهتعالى: انتم اشد خلقا ام السماء بنيها ــ ٢٧/٧٩، و هذه للاستفهام التقريري، و قوله تعالى: اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمان عهدا ــ ٧٨/١٩، و هذه للاستفهام الانكاري و امثالهما كثير في القرآن، فالتعبير الصحيح ان يقال: ام التسوية ليست للاستفهام، وام الاخرى له.

الثاني سميت ام هذه متصلة لا تصال المتعاطفين بالتسوية بينهما اوالاستفهام عنهما، و لاجل كمال الاتصال يكون الجملتان بعد هما في حكم جملة واحدة، فان قولك: سواء على اذهبت ام لبثت في تاويل ذهابك و لبثك سواء و قولك: انت قلت هذا ام اخوك في تاويل ايكما قال هذا، و قوله تعالى: ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ــ ١٠٩/٢١، في تاويل اى الوصفين ثابت لما توعدون، و قوله تعالى: قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ــ ٥٥/٢١، في تاويل اى الامرين واقع، و يقال لها معادلة ايضا لكونها عدلا للهمزة في التسوية اوالاستفهام، و للواقعة بعد همزة الاستفهام زيادة بيان تاتي في المبحث الخامس.

الثالث زعم ابن الشجرى على ماحكى ابن هشام في حرف ام ان الاستفهام

ينا في العلم ، و كذا نفي العلم ، فقال : ان الهمزة في امثال قول الشاعر في البيتين للتسوية .

وَ مٰا اَدْرِي وَ سَوْفَ اِخٰالُ اَدْرِي ١١٥٣ اَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ اَمْ نِسٰاءُ

لَعَمْرُكَ ما اَدْرِي وَ اِنْ كُنْتُ دارِيًا ١١٥٤ شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ اَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرِ

اقول : ان هذا الاشكال اى تنا في العلم و الاستفهام و كذا نفيه لا يختص بام بل ياتي في غيرها ، نحو قوله تعالى : سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ـ ٢٦/٥٤ ، و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار ـ ٤٢/١٣ ، و انا لاندرى اشراريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ـ ١٠/٧٢ ، فيقول ياليتني لم اوت كتابيه و لم ادرما حسابيه ـ ٢٦/٦٩ .

و الجواب ان العلم اونفى العلم لا يتعلق بالاستفهام حتى يحصل التنافى ، بل الاستفهام تعلق بالنسبة ، و العلم او نفيه تعلق بالنسبة المستفهم عنها ، فقوله تعالى مثلا : سيعلمون غدا من الكذاب الاشر معناه : سيعلمون غدا هذه النسبة المستفهم عنها ، و كذا نفي العلم ، فمعني لم ادر ما حسابيه ، اى لم ادر هذه النسبة المستفهم عنها ، و ياتي هذا في غير مادة العلم و الدراية ، نحو قوله تعالى : و اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ـ ٣٥/٢٧ ، اى فناظرة لمعيتهم المستفهم عنها في رجوعهم فان الباء بمعنى مع ، هذا في الاستفهام غير المردد .

و اما الاستفهام المردد بام او غيرها فالعلم او نفيه يتعلق بالنسبة المرددة ، فمعني قوله : و ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ، اى ان ادرى نسبة القرب المستفهم عنها الى ما توعدون بعينها و لا نسبة البعد المستفهم عنها اليه بعينها مع ان احديهما واقعة لا محالة ، و كذا قوله : و لتعلمن اينا اشد عذابا ، اى لتعلمن نسبة الشدة المستفهم عنها انها الى عذ ابي ام الى عذاب رب موسى .

ثم ان المستفهم فرد مبهم لا على التعيين ، و المجيب من نسب اليه العلم اونفى العلم ، فلذلك اختصر ابن هشام هذا البيان في الاستفهام غير المردد فقال

في ردابن الشجرى: و جوابه ان معنى قولك: علمت ازيد قائم، علمت جواب ازيد قائم، و كذلک ما علمت، و اشار الى هذا البيان في الاستفهام المردد ذيل البيت الثاني بقوله: و المعنى ما ادرى اى النسبتين هو الصحيح.

الرابع: لايصح الجواب في ام بلا او نعم لان المطلوب بام هو تعيين احدهما، فقولک: لا اونعم في جواب من قال: ازيد عندک ام عمرو هزل و هزء، فالجواب بالتعيين، و هو على احد اربعة وجوه: ان يجاب با حد هما اوكليهما نفيا اواثباتا، بان يقال: زيد او يقال: عمرو، او يقال: زيد و عمرو معا، او يقال لا زيد ولا عمرو، فلا في قول الشاعر في هذه الابيات جواب بنفي كليهما.

تَقولُ عَجوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحاً ١١٥٥ عَلىٰ بابِها مِنْ عِنْدِ اَهْلِي وَ غادِيًا

اَ ذوزَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ اَمْ ذوخُصومَةٍ ١١٥٦ اَراکَ لَها بِالْبَصْرَةِ الْعامَ ثاوِيا

فَقُلْتُ لَها لا اِنَّ اَهْلِيَ جيرَةٌ ١١٥٧ لِاَكْثِبَةِ الدَّهْنا جَميعًا وَ مالِيا

وَ ما كُنْتُ مُذْ اَبْصَرْتِنِي في خُصومَةٍ ١١٥٨ اُراجِعُ فِيها يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قاضِيا

اى لا انا ذو زوجة بالبصرة و لا ذوخصومة بها، و قوله: ان اهلي الخ و قوله: و ما كنت مذالخ دليل على المحذوف من الجواب بعد لا.

و اما ان كان العطف باو صح الجواب بلا او نعم لان السؤال بها سؤال عن احدهما لاعن المعين، فان قيل لک: ازيد عندک او عمرو فان قلت: نعم، اي عندي احد هما، وان قلت: لا، اى ليس عندي احد هما، و ان اجبت بالتعيين فهو جواب مع زيادة افادة، و هذا هو الفرق بينهما، فان ام المتصلة لاتقع الا في الاستفهام، و الجواب مطلوب بها على التعيين، و اوتقع في الاستفهام و غيره، و ان وقعت في الا ستفهام فلا يطلب بها الجواب على التعيين،

## الفصل الثاني

في ام المنقطعة، و هي بمعنى بل للاضراب، فلا تقع الا بين الجملتين، و

التي بعدها جملة مستانفة، فهي حرف استيناف لا حرف عطف، و لذلک يقال لها المنقطعة لا نقطاع ما بعدها عما قبلها من جهة الاعراب و ترکيب الکلام، و ان امکن ارتباطه به في المعنى، و هي تقع في موضعين بعد غير الاستفهام خبرا کان اوانشاء، و بعد الاستفهام حقيقيا کان او غير حقيقي، و هي مع ذلک بالنسبة الى ما بعدها اما للاضراب المحض او الاضراب المتضمن معنى الاستفهام، فالشقوق حينئذ اربعة.

الشق الاول و قوعها بعد غير الاستفهام للاضراب المحض، نحو قوله تعالى: فذکر فما انت بنعمة ربک بکاهن و لا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ـ ٢٩/٥٢ ـ ٣٠، اى بل يقولون، تنزيل الکتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربک ـ ٣٢/٢ ـ ٠٣.

الشق الثاني و قوعها بعد غيرالاستفهام للاضراب مع الاستفهام، نحو قوله تعالى: و جعلوا لله شرکاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول ـ ٣٣/١٣، ام الثانية متصلة، و الاولى منقطعة تفيد الا ستفهام الذى يلزم قبل المتصلة، بل هم عن ذکر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا ـ ٤٢/٢١ ـ ٤٣، و الاستفهام في الآيتين للانکار الا بطالى، لا يسال عما يفعل و هم يسالون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانکم ـ ٢٤/٢١، و الا ستفهام للانکار التوبيخي، و في قولهم: انها لابل ام شاء استفهام حقيقى، و التقدير: ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تقع بعدها الا الجملة، و کقول الشاعر.

کَـذَبَـتْـکَ عَيْنُکَ اَمْ رَاَيْتَ بِواسِطٍ ١١٥٩ غَـلَسَ الـظَّلامِ مِـنَ الرَّبابِ خيالاً

الشق الثالث و قوعها بعد الاستفهام للاضراب المحض، نحو قوله تعالى: و نادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملک مصر و هذه الانهار تجرى من تحتي افلاتبصرون ام انا خير من هذا الذى هومهين و لا يکاديبين ـ ٥١/٤٣ ـ ٥٢، و من ذلک قوله تعالى: هل يستوى الاعمى و البصير ام هل تستوى الظلمات و النور ام جعلوا لله شرکاء ـ ١٦/١٣، فان ام الثانية للاضراب مع الاستفهام،

و لكن الاولى للاضراب المحض لان معنى الا ستفهام يفهم من هل بعدها ، و كذا كل موضع يكون بعد ام اداة استفهام ، نحو قوله تعالى: قال اكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعلمون ــ ١٤/٢٧ ، انه بكل شئ بصير ام من هذا الذي هو جند لكم ينصر كم من دون الرحمان ــ ٢٠/٦٧ ، و كقول الشاعر.

أَنَّىٰ جَـزَوْا عـامِرًا سُوءًىٰ بِفِعْلِهِمُ ١١٦٠ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَىٰ مِنَ الْحَسَنِ

أَمْ كَـيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ١١٦١ رِئْـمانُ أَنْـفٍ إِذا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ

الشق الرابع وقوعها بعد الاستفهام للاضراب المتضمن للاستفهام نحوقوله تعالى: احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ــ ٢٩/٢و٤ ، و الاستفهامان انكار ابطالي .

## تنبيه

ان الاصل ان تكون ام متصلة ، ففي كل موضع كان قبلها استفهام وامكن ان يؤول بأي الامرين اوالامور فهي متصلة ، فلا مجال للترديد و التشكيك بين الاتصال و الانقطاع ، نحو قوله تعالى: و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذ تم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله مالا تعلمون ــ ٢/٨٠ ، اى اي الامرين يكون ، والاستفهام بعد الهمزة انكار ابطالي و بعد ام انكار توبيخى ، الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها ــ ٧/١٩٥ ، اى اى هذه الامور يكون للاصنام التى تدعونها ، و الاستفهام في جميع الجمل انكار ابطالي ، و في كل موضع لم يكن قبلها استفهام سواء أكان بعدها استفهام ام لا فهي منقطعة ، فانظر فيما مضى من الامثلة.

## التاسع من حروف العطف لٰكِنَّ

و هي بسيطة عندالبصريين و هو الحق لعدم دليل على تركيبها ، و هي

للاستدراک، و هو اثبات ما تو هم نفيه او نفي ما تو هم اثباته، نحو قوله تعالى: ان الله لذو فضل على الناس و لكن اكثر الناس لايشكرون ــ ٢٤٣/٢، فان المؤمن بالله غير العارف باحوال الناس اذا سمع انه تعالى ذوفضل عليهم تو هم انهم يشكرونه على فضله، فاستدرک ذلک و نفى ما تو همه بقوله: و لكن اكثر النا س لايشكرون، و قوله تعالى: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الى قوله: لكن الراسخون في العلم منهم و المومنون يؤمنون بما انزل اليک و ما انزل من قبلک ــ ١٦٠/٤ ــ ١٦٢، فان السامع اذا سمع ما قال الله تعالى في اليهود تو هم ان لا مؤمن فيهم، فاستدرک ذلک و اثبت الايمان لبعضهم بقوله: لكن الراسخون الخ، و قد يكون الاستدراک مبهما كقوله تعالى: و لوشاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد ــ ٢٥٣/٢،

## هنا امور

الاول ان لكن مثقلة او مخففة مع الواو اوبد ونها تقع بين كلامين متغايرين من وجه، فان كانت مع الوا و فهي العاطفة و لكن تفيد معناها فقط كما قلنا في اما.

مثال المثقلة مع الواو، و هو الاكثر الاغلب قوله تعالى: و لو اريكهم كثيرا لفشلتم و لتناز عتم في الامر ولكن الله سلم ــ ٤٣/٨، و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا ــ ١٠٢/٢، ولله خزائن السماوات و الارض و لكن المنافقين لا يفقهون ــ ٧/٦٣.

مثال المثقلة بدون الواو، و هو قليل قول الشاعر.

لَكِنَّهُ شاقَهُ اَنْ قِيلَ ذارَجَبٌ ١١٦٢ ياَلَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

مثال المخففة مع الواو قوله تعالى: و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاء تهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر ــ ٢٥٣/٢، الا انهم هم المفسدون و لكن لايشعرون ــ ١٢/٢، فما كان الله ليظلمهم و لكن

كانوا انفسهم يظلمون ـ ٩/٧٠.

مثال المخففة بدون الواو قوله تعالى: لكن الراسخون الخ، و قد مر و قول الشاعر:

اِنَّ ابْنَ وَرْقاءَ لا تُخْشىٰ بَوادِرُهُ ١١٦٣ لٰكِنْ وَ قائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

الثاني: ان المثقلة لا تدخل على المفرد بلا كلام، و اما المخففة فتدخل ولكن لا بد من تقدير شيء ليصير جملة، نحو قوله تعالى: ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ـ ٣٣/٤٠، و ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ـ ١٠/٣٧ ففى الآيتين لا بد من تقدير كان بعدها ليستقيم المعنى و الا لصار الكلام ما كان محمد ابا احدو رسول الله، فلا بدمن تقدير كان بان يقال: و لكن كان رسول الله فيكون الجملة معطوفة على الجملة، و كذلك الكلام فى الآية الثانية، اى و لكن كان تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب، و كذا ان كان الكلام مثبتا نحو قام زيد، فلا يصح ان يقال و لكن عمرو، بل لابد من تقدير شيء او ذكره ليصير جملة بان يقال: و لكن عمرو لم يقم او ولكن عمرو قعد، و كذا الكلام ان لم تقترن بالواو، و الحاصل ان لكن تقتضى المغايرة بين الطرفين و عطف المفرد على المفرد يقتضى الموافقة بينهما فلا تعطف لكن مفردا على مفرد، بل جملة على جملة لا غير.

الثالث: تدعو الضرورة فى هذه الابيات حذف نون لكن المخففة، و حذف اسم لكن المثقلة، و دخول لام التاكيد على خبرها، و كلها خلاف القاعدة.

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَ لا اَسْتَطِيعُهُ ١١٦٤ وَ لٰكِ اسْقِنِي اِنْ كانَ ماؤُكَ ذافَضْلِ

فَلَوْكُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابَتِي ١١٦٥ وَ لٰكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشافِرِ

يَلومونَنِي فى حُبِّ لَيْلىٰ عَواذِلِي ١١٦٦ وَ لٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

الرابع: تخفف لكن كاخواتها من الحروف المشبهة بالفعل، فيهمل فى العمل و تدخل على الجملة الفعلية ايضا، نحو قوله تعالى: و ما ظلمناهم و لكن كانوا

انفسهم يظلمون ــ ١١٨/١٦، و لكنا هو الله ربی ــ ٣٨/١٨، اصلها لكن انا هو الله ربی.

الخامس تلحق بها ما الكافة كاخواتها و تهمل فی العمل و تدخل علی الفعلية كما فی هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلیٰ شريكك فِی الْغِنیٰ | ١١٦٧ | وَ لٰكِنَّمَا الْمَوْلیٰ شَرِيكُكَ فِی الْعُدْمِ |
| وَ لٰكِنَّما اَهْلِی بِوادٍ اَنِيسُهُ | ١١٦٨ | ذِئابٌ تَبَغَّیٰ النّاسَ مَثْنَیٰ وَ مَوْحَدُ |
| وَلَوْ اَنَّ ما اَسْعَیٰ لِاَدْنَیٰ مَعِيشَةٍ | ١١٦٩ | كَفانِی وَ لَمْ اَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ |
| وَ لٰكِنَّما اَسْعَیٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ | ١١٧٠ | وَ قَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ اَمْثالِی |

السادس يجوز العطف علی محل اسمها كما فی هذا البيت.

| | | |
|---|---|---|
| وَ ما قَصَّرَتْ بی فِی التَّسامِی خُؤُولَةٌ | ١١٧١ | وَ لٰكِنَّ عَمِّی الطَّيِّبُ الْاَصْلِ وَ الْخالُ |

## العاشر من حروف العطف لا

و هی تقع عاطفة بشروط.

الاول ان يتقدمها خبر موجب اوامر، نحو جاء زيد لا عمرو، و اعط بكرا لاحارثا، و لا يتقدمها غير ذلک و هی عاطفة، الا ان ابن هشام نقل عن سيبويه نحو يا ابن اخی لا ابن عمی فی النداء.

الثانی ان تعطف مفردا علی مفرد، و قولهم: اقوم لا اقعد شاذ، و القياس اقوم و لا اقعد، فالعاطف هو الواو، كقول علی عليه السلام: من هو ان الدنيا علی الله انه لا يعصی الا فيها و لا ينال ما عنده الابتركها.

الثالث: ان لايكون معها عاطف آخر، فقوله تعالی: غير المغضوب عليهم و لاالضالين ــ ٧/١، فان لا تاكيد للنفی لا عاطفة، و العاطف هو الواو، و كذا قولک: جاءنی زيد لا بل عمرو، فالعاطف بل و لاردلما قبلها و تاكيد للاضراب.

الرابع: يتعاند متعاطفاها شخصا نحو رايت اباک لا اخاک اونوعا نحو رايت جبلا لاشجرا و عندی رجل لا امراة، و لايكون احد هما صادقا علی الآخر، فلا يقال:

ذبحت حیوانا لابقرا ، ومررت برجل لا بزید .

الخامس: ان لاتتکرر بلا عاطف آخر ، فلا یقال قام زید لابکر لاخالد ، بل تقول ولا خالد ، و من ذلک قوله صلی الله علیه و آله و سلم في تلقین فاطمة بنت اسد سلام الله علیها : ابنک ابنک ابنک لا جعفر و لا عقیل ابنک ابنک علی بن ابی طالب ، فسئل النبي صلی الله علیه و آله عن هذا الکلام عند قبرها فقال : لما نزل علیها الملکان و سألاها عن ربها فقالت : الله ربی ، و قالا : من نبیک قالت : محمد نبیی ، فقالا : من ولیک و امامک فاستحیت ان تقول : و لدی ، فقلت لها : قولی ـ ابنک علی ابن ابی طالب علیه السلام فاقر الله بذلک عینها .

السادس: ان لاتقع بین علمین مع عاطف آخر بعد غیر ، فلا یقال : انت غیر زید و لا عمرو ، بل یقال : انت غیر زید و عمرو ان ارید مغایرتک لهما ، او یقال : انت غیر زید لا عمرو ان ارید مغایرتک لزید فقط .

قال ابن هشام فی حرف لا من المغنی : و لا یمتنع العطف بها علی معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجی ، اجاز یقوم زید لا عمرو ، و منع قام زید لاعمرو ، و ما منعه مسموع فمنعه مدفوع ، قال امرؤ القیس ،

كَأَنَّ دِثـارًا حَلَّـقَـتْ بِلَـبونِهِ ١١٧٢ عُـقابُ تَـنو فیْ لا عُقابُ الْقَواعِلِ

تتمیم فیه امران

۱ ــ قال ابن هشام فی حرف الامن المغنی : و الا حرف عطف عند الکوفیین و هی بمنزلة لا العاطفة فی ان ما بعدها مخالف لما قبلها ، لکن ذاک منفی بعد ایجاب و هذا موجب بعد نفی ، ورُدَّ بقولهم : ما قام الا زید و لیس شیء من احرف العطف یلی العامل ، و قد یجاب بانه لیس تالیها فی التقدیر اذ الاصل ما قام احد الا زید .

اقول : کلام الکوفیین فیما کان الا ستثناء مفرغاکما یظهر من نقل ابن هشام لا مطلقا ، و هو مع ذلک باطل اذ لا یستشم منه معنی العطف بخلاف لا ، فلایصح

قياسها عليها.

ثم قال: و الثالث من معاني الا أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريک في اللفظ و المعني، ذكره الاخفش و الفراء و ابوعبيدة، و جعلوا منه قوله تعالى: و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم و اخشوني ـ ٢/١٥٠، يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم ـ ٢٧/١٠ـ ١١، اى و لاالذين ظلموا بان يكون عطفا على الناس، و لا من ظلم بان يكون عطفا على المرسلون، و تاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

اقول: الحق مع الجمهور، و الا بمعني لكن كما هوالشان في الاستثناء المنقطع، و الذين ظلموا منهم مبتدا خبره فلا تخشوهم، و من ظلم الخ مبتدا خبره فاني غفور رحيم، اى غفور له.

٢ ـ قال ابن هشام في سادس المغني: و الحادي عشر من امور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها قولهم في نحو قوله تعالى: و ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع ـ ٤/٣: ان الواو نائبة عن او، و لا يعرف ذلک في اللغة، و انما يقوله بعض ضعفاء المعربين و المفسرين، ثم نقل عن ابي طاهر حمزة بن الحسين الا صفهاني و الز محشري جوابا عن الآية بان الواو فيها بمعناها و ليست نائبة عن او.

اقول: خلاصة الجواب كما ذكر نا في خاتمة مبحث الاسماء من كتاب الصرف ان هذه الاعداد المعدولة تدل على الجمع والتفريق، اى ثبوت الحكم لكل منها اى لكل من العدد المجموع على حدته لامع الآخر، فقولک: كل حبات العنب مثنى و ثلاث معناه كل منها اثنيتن معالاتضم اليهما غيرهما و كل منها ثلاثا لاتضم اليها غيرها، و ليس معناه: كل حبات العنب اثنتين و ثلاثا لان هذا يدل على الجمع بين العددين، والمراد تفريق كل عدد عن الآخر و جمع مضمونه في نفسه فقوله تعالى: فانكحوا

ما طاب الخ معناه لدم ان تجمعوا بين اثنتين ليس معهما اخرى، و ان تجمعوا بين ثلاث ليس معهن اخرى، و ان تجمعوا بين اربع ليس معهن اخرى.

فِى الْكافِى عَنِ الرِضا عَلَيْهِ‌السَلامُ: اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى‌اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كانَ اَمينَ‌اللّٰهِ فِى خَلْقِهِ، فَلَمّا قُبِضَ عَلَيْهِ السَلامُ كُنّا اَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ اُمَناءُ اللّٰهِ فِى اَرْضِهِ، عِنْدَنا عِلْمُ الْبَلايا وَ الْمَنايا وَ اَنْسابِ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدِ الْاِسْلامِ، وَ اِنّا لَنَعْرِفُ الرَجُلَ اِذا رَاَيْناهُ بِحَقِيقَةِ الْاِيمانِ وَ حَقِيقَةِ النِفاقِ، وَ اِنَّ شِيعَتَنا لَمَكْتُوبُونَ بِاَسْمائِهِمْ وَ اَسْماءِ آبائِهِمْ، اَخَذَ اللّٰهُ عَلَيْنا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنا وَ يَدْخُلُونَ مَدْخَلَنا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْاِسْلامِ غَيْرُنا وَ غَيْرُهُمْ، نَحْنُ النُجَباءُ وَ نَحْنُ اَفْراطُ الْاَنْبِياءِ وَنَحْنُ اَبْناءُ الْاَوْصِياءِ، وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِى كِتابِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ نَحْنُ اَوْلَى النّاسِ بِكِتابِ اللّٰهِ وَ نَحْنُ اَوْلَى النّاسِ بِرَسُولِ‌اللّٰهِ صَلَّى‌اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللّٰهُ لَنا دِينَهُ فَقالَ فِى كِتابِهِ: شَرَعَ لَكُمْ (يا آلَ مُحَمَّدٍ) مِنَ الدِينِ ماوَصّى بِهِ نُوحاً (قَدْ وَصّانا بِما وَصّى بِهِ نُوحاً) وَ الَّذِى اَوْحَيْنا اِلَيْكَ (يامُحَمَّدُ) وَ ما وَصَّيْنا بِهِ اِبْراهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى (فَقَدْ عَلَّمَنا وَ بَلَّغَنا عِلْمَ ما عَلَّمَنا وَ اسْتَوْدَعَنا عِلْمَهُمْ، نَحْنُ وَرَثَةُ اُولِى الْعَزْمِ مِنَ الرُسُلِ) اَنْ اَقِيمُوا الدِينَ (ياآلَ‌مُحَمَّدٍ) وَ لاتَتَفَرَّقُوا فِيهِ (وَ كُونُوا عَلَى جَماعَةٍ) كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (مَنْ اَشْرَكَ بِوِلايَةِ عَلِيٍّ) ماتَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ (مِنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ) اِنَّ اللّٰهَ (يا مُحَمَّدُ) يَهْدِى اِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (مَنْ يُجِيبُكَ اِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ‌السَلامُ).

## المبحث الثانی

فی حروف النداء ، و هی ثمانیة: یا ،وا ، أ ، آ ، أیّ ، آی ، أیا ، هَیا ، و لیس فی القرآن منها الایا ، و النداء هو طلب اقبال الشیء ، و المنادی مع حرف النداء کلام تام لانه قائم مقام فعل نحو ادعو اوانادی ، فالمنادی مفعول فی المعنی ، فقولک: یا زید معناه ادعو زیدا ، و فی دعاء للسجاد علیه السلام: ادعوک یارب راهبا راغبا راجیا خائفا ، ادعوک یا سیدی بلسان قد اخرسه ذنبه ، و جملة النداء انشائیة لاخبریة ، و هنا فصول -

## الفصل الاول

فی اعراب المنادی و بنائه ، فان منه معربا ومنه مبنیا ، و المعرب منه ثلاثة اقسام و المبنی منه قسمان ، هذه خمسة اقسام .

القسم الاول المنادی المضاف ، و هو معرب منصوب نحو قوله تعالی: قالوا یا ابانا مالک لا تامنا علی یوسف و اناله لناصحون ــ ١١/١٢ ، و فی الدعاء: یا سرور العارفین یا رجاء المذنبین ، و کقول علی علیه السلام: یا اهل المعروف و

الاحسان لا تمنوا باحسانكم فان الاحسان و المعروف يبطلهما قبح الامتنان، و نحو يا ذا القرنين و يا عبدالله و غيرهما.

القسم الثاني شبه المضاف، و هو كل و صف يعمل فيما بعده رفعا اونصبا، و هو معرب منصوب ايضا، نحو ياحسنا و جهه، يا ضاحكا سنه، يا جائيا ابوه غدا، يا طالعا جبلا، يا ضاربين ابي لا تضرباه، و في دعاء الجوشن يا حياقبل كل حي و يا حيا بعد كل حي.

و من ذلك ما يعمل في الجار و المجرور بعده، و هذا اكثر، نحو يامتقين في السر والا ملان ابشروا بالسعدو الا مان، و في الدعاء: يا فعالا لمايريد، يا كافيا من كل شيء، يا قائما على كل شيء، يا اقرب من كل قريب، يا أغنى من كل غني، يامنفسا عن المكروبين، يا مفرجا عن المغمومين، و كما في البيتين.

يا طالِباً لِمَعالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِداً ١١٧٣ خُذْها مِنَ الْعِلْمِ اَوْخُذْها مِنَ الْمالِ

يا سارِيًا في دُجَى الْاَهْواءِ مُعْتَسِفاً ١١٧٤ مَآلُ اَمْرِكَ لِلْخُسْرانِ وَ النَّدَمِ

و قال بعضهم في هذا القسم من المنادي: انه من المذالق النحوية، ليس بعربي اصيل، بل هو مثال مختلق في كتب النحو، لان الوصف لا يعمل الا ان يكون معتمدا على نفي اواستفهام او مبتدا او موصوف او ذي حال، و تقبله بعض آخر و قال في التوجيه امورا.

اقول: ان فقرات الدعاء مروية عن النبي صلى الله عليه وآله في دعاء الجوشن الكبير المعروف، ثم مايمنعهم ان يزيدوا على تلك الخمسة واحدا هو حرف النداء، بل ورب ايضا على مامر بيانه في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، فالمعتمدات في باب عمل الوصف سبعة ثم ان مرفوع الوصف الذى عمل فيما بعده النصب او عمل في الجار و المجرور ضمير مستترفيه، و هو انت او احد فروعه.

القسم الثالث: النكرة المقصودة على غير التعيين، و هو منصوب ايضا، نحو قول الا عمى في الطريق: يا رجلا خذبيدي، فان مقصوده فرد غير معين لانه

لم يقصد رجلا معينا ، و كقول الواعظ على المنبر: يا غافلين تنبهوا فان الرحيل قريب ، و كقول الشاعر.

أَيـا راكِبـاً إمّـا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ١١٧٥ نَـدا مايَ مِنْ نَـجْـرانَ أَلّا تَـلاقِـيَا

القسم الرابع: المعرفة، و هو مبنى على الضم، نحو قوله تعالى: يا آدم اسكن انت و زوجک الجنة ـ ٣٥/٢، يا نوح اهبط بسلام منا و بركات عليک ـ ٤٨/١١، يا مالک ليقض علينا ربک قال انكم ما كثون ـ ٧٧/٤٣، يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امرربک ـ ٧٦/١١، يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ـ ٦٢/١١، يا داود انا جعلناک خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ـ ٢٦/٣٨، يا مريم اقنتى لربک و اسجدى و اركعى مع الراكعين ـ ٤٣/٣.

القسم الخامس: النكرة المقصودة على التعيين و هو مبني على الضم ايضا، و هو الاسم الذي ليس معرفة في الاصل، ولكن يطرء عليه التعريف بسبب النداء، لان المنادى يقصد فردا معينا و يوجه النداء اليه بخصوصه، نحو يا عالم يا قادر يا حى متوجها الى الله تعالى، و كما تقول مشيرا الى احد: يا رجل تعال.

هذا اذا كان النكرة المقصودة على التعيين غير موصوفة، و اما مع الوصف فحكمها حكم شبه المضاف لان الصفة تظهر بعد الموصوف كالمعمول، نحو ماجاء فى الدعاء: يا حليما لا يعجل، يا جواد لا يبخل، يا خالقا غير مخلوق، يا رازقا غير مرزوق، يا حيالا يموت، و كقول الشاعر.

يا واشِيًا حَسُنَتْ فينا اِساءَتُهُ ١١٧٦ نَجّى حِذارُکَ إنسانِى مِنَ الْغَرَقِ

و قد تقع هذه النكرة فى الشعر منونة مع انها غير موصوفة و ذلک للضرورة، فحينئذ جاز رفعها و نصبها كما فى هذه الابيات.

يا قَمَرًا لا تَفْشِ اَسْرارَ الْوَرَىٰ ١١٧٧ وَارْحَمْ فُؤادَ السّاهِرِ الوَلْهانِ

حَسْبُنا مِنْکَ يا عَلِيًّا اَيادٍ ١١٧٨ يَتَغَنّىٰ بِها الزَّمانُ نَشيدًا

سَلامُ اللّٰهِ يا مَطَرًا عَلَيْها ١١٧٩ وَلَيْسَ عَلَيْکَ يا مَطَرُ السَّلامُ

لا تَـهْـجُـنِي يـا حُـمَيْدًا إِنَّ لِي 1180 فَـتْكَةَ اللَّيْـثِ إِذَا الـلَّيْثُ غَـضِبَ

و لا يخفى ان الامر في المثنى و المجموع كذلك ،فان قصدا في النداء على التعيين فمبنيان على الالف والواو مكان الضمة ، نحو يار اكبان انزلا و ياوا قفون اجلسوا متوجها الى افراد معينين ، و ان لم يكونوا معينين فقل ياراكبين و يا واقفين بالنصب ، و لاتحذف النون في حال البناء وان كانت عوضا عن التنوين فان حذفهايختص بحال الاضافة .

## و هـهنا امور

الامرالاول : قد ينادى غير الفاهم لكلام الادمي من الحيوان و النبات و الجماد ، بل المعاني ، نحو قوله تعالى : يا ارض ابلعي ماءک و يا سماء اقلعي ـ ١١/٤٤ ، ياجبال اوبي معه و الطير و النا له الحديد ـ ٣٤/١٠ ، و كقول علي عليه السلام : يادنيا يا دنيا اليک عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينک هيهات غري غيري لا حاجة لي فيک قد طلقتک ثلاثا لارجعة فيها فعيشک قصير و خطرک يسير و املک حقير ، آه من قلة الزاد و طول الطريق و بعد السفر و عظيم المورد ، و كما في هذه الابيات .

أَيـا جَـبَـلَـيْ نُـعْمانَ بِاللّٰهِ خَلِّيا 1181 نَـسِـيمَ الـصَّبا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُها

يـالَـيْـلُ طُـلْ يـا نَـوْمُ زُلْ 1182 يـا صُـبْـحُ قِـفْ لا تَـطْـلُـعِ

حَيَّتْكَ عَـزَّةُ بَعْدَ الْهَجْرِ وَ انْصَرَفَتْ 1183 فَـحَـيِّ وَ يْـحَكَ مَنْ حَيّاكَ ياجَمَلُ

فَيا هَجْرَ لَيْلىٰ قَدْ بَلَغْتَ بِيَ الْمَدىٰ 1184 وَزِدْتَ عَـلَـيَّ مـا لَـيْسَ يَبْلُغُهُ هَجْرُ

يا طَيْرُ وَ الْأَمْثالُ تُضْرَبُ لِلَّبِيبِ الْأَمْثَلِ 1185 دُنْياکَ مِنْ عاداتِها أَلّاتَكُونَ لِأَ عْزَلِ

وَ يـاحُـبَّـهـا زِدْنِي جَوًىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ 1186 وَ يـا سَـلْوَةَ الْأَيّامِ مَوْعِدُکِ الْحَشْرُ

أَيـا وَ طَـنِي الْـعَزِيـزَ رَعاکَ رَبِّي 1187 وَجَـنَّـبَـکَ الْـمَـكارِهَ وَالـشُّرورا

قالوا :هذا نداء مجازي حكمي نزل من لا صلاحية له للنداء منزلة من لـه الصلاحية لداع بلاغي .

اقول: الداعي البلاغي اظهار المتكلم ما في نفسه من الخاطرات مخاطبا لغير الآدمي حين لا يجد مخاطبا آدميا كمعز الا خفش، اولا يصلح ان يظهر لآدمي كما روى ان جابربن يزيد الجعفي قال للصادق عليه‌السلام: انى حفظت من ابيک احاديث امر نى ان لا احدث بها احدا فقد ضاق ذرعى منها، قال عليه السلام: اخرج الى الجبانة وادل راسک فى بئر فحدث، او يريد ان يسمع كلامه من هو حاضر عنده قريب منه و لكن لايرى توجيه الخطاب اليه صالحا فينادى غير آدمي ليسمعه ذلک الحاضر عنده، اويريد اظهارما فى نفسه من غير داع لاسماع احد فيبدا بخطاب غير فاهم ثم يظهر كلامه.

ثم ان هذا الذى قالوا انما هو فى غير كلام الله تعالى و كلام من يفهم لسان غير الآدمي من الانبياء و الا و صياء و الملائكة، فان كل موجودله شعور و سمع و لسان كما نطق به القرآن، فالله تعالى ينادي كل شئ بلسانه وسمعه و ليس مجازيا ولا حكميا، كما يخاطب بغير حرف النداء، نحو قوله تعالى: يوم نقول لجهنم هل امتلات و تقول‌هل من مزيد ـ ۳۰/۵۰، فقال لها و للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتيناطائعين ـ ۱۱/۴۱، و كذا غيره‌ممن ذكر نا كمكالمة سليمان عليه السلام مع الهدهد، كما ان نداء موجود لآخر من سنخه ليس مجازيا ولا حكميا، كنداء النملة فى قوله تعالى: و قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ـ ۱۸/۲۷، فافهم ان كنت من اهله.

الامر الثاني: قد يدخل حرف النداء على الجملة الاسمية او الفعلية، نحو قوله تعالى: ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربى ـ ۲۷/۳۶، يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ـ ۲۷/۲۵، و كقول على عليه السلام: فياعجبا و مالى لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها، اى فيا عجبت عجبا، و مثله قوله: فيا عجبا والله يميت القلب و يجلب الهم اجتماع هولاء القوم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم، و قوله: فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر

بعد و فاته لشدما تشطرا ذرعيها، و امكن ان يكون هذا من المنادي المندوب، و ياتي، و نحو ما في هذه الابيات.

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ الناسِ مِنْكُمْ ١١٨٨ إذا الداعِي الْمُثَوِّبُ قالَ يالا
قُلْ لِمَنْ حَصَّلَ مالاً وَاقْتَنَىٰ ١١٨٩ اَقْرِضِ اللّٰهَ فَيانِعْمَ الْمَدِينُ
فَيا رُبَّماباتَ الْفَتَىٰ وَ هُوَ آمِنٌ ١١٩٠ وَ اَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطالِعُ
اَلایَا اِسْلَمِي يا دارَمَيَّ عَلَىٰ الْبِلىٰ ١١٩١ وَ لازالَ مُنْهَلًّا بِسجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

والحق ان يا في هذه وامثالها حرف تنبيه كها، و قالوا: حرف نداء و المنادى مقدر حسب المناسبة، و هذا مردود لعدم الموجب، و التقدير خلاف الاصل.

الامر الثالث: غير يا من حروف النداء ليس في القرآن، و لكن قيل في قوله تعالى: امن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الاخرة ـ ٩/٣٩، في قراءة تخفيف من: ان الهمزة للنداء كما نقل ابن هشام في حرف الهمزة من المغنى، و مثاله من غير كتاب الله منه ما قد مضى في بعض الابيات، و منه ما في هذه الابيات.

اَاُسَيْدُ اِنَّ مالاً مَلَكْتَ ١١٩٢ فَسِرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيلاً
فَاَصاخَ يَرْجُو اَنْ يَكونَ حَيًّا ١١٩٣ وَ يَقولُ مِنْ فَرَحٍ هَيا رَبّا
اَلَمْ تَسْمَعِي اَيْ عَبْدُ في رَوْنَقِ الضُحَىٰ ١١٩٤ بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
اَيا مَنْزِلَيْ سَلْمَىٰ سَلامٌ عَلَيْكُما ١١٩٥ هَلِ الْاَزْمُنُ اللّائِي مَضَيْنَ رَواجِعُ

و آ و آی قليلان في الكلام، و وايختص بالمنادى المندوب و ياتي بيانه، و اي رب كثير في الادعية.

الامر الرابع قد يحذف حرف النداء، و هو مختص بيا، اي لايقدر المحذوف الا يا لانها ام الباب، و هو كثير في القرآن على كلمة رب، نحو ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ـ ١٢٧/٢، و في غيرها نحو قوله تعالى: يوسف اعرض عن هذا ـ ٢٩/١٢، اي يا يوسف، و كما في هذه الابيات.

أَطْرِقْ كَرَیٰ أَطْرِقْ كَرَیٰ ۱۱۹۶ إِنَّ النَعامَ فِی الْقِرَیٰ

إِنَّمَا الْأَرْضُ وَ السَماءُ كِتابٌ ۱۱۹۷ فَاقْرَاُوهُ مَعاشِرَ الْاَذْكِياءِ

زَيْنَ الشَبابِ وَ زَيْنَ طُلَّابِ الْعُلا ۱۱۹۸ هَلْ اَنْتَ بِالْمُهَجِ الْحَزِينَةِ دارِی

جارِیَ لا تَسْتَنْكِرِی عَذِيرِی ۱۱۹۹ سِيرِی وَ إِشْفاقِی عَلَیٰ بَعِيرِی

الامر الخامس: المنادی المصدر بال لا يكون الامع يا، و يفصل بينهما بايها للمذكر و ايتها للمؤنث، نحو يا ايها الرجل و يا ايتها المراة، و ذلک لكراهتهم حذف الف يا لالتقاء الساكنين اوالتلفظ بهمزة ال فی وسط الكلام و بقاء الف يا لانها همزة وصل، و تركيب هذا الكلام حسب القواعد ان ایّ منادی نكرة مقصودة علی التعيين مبنی علی الضم و الاسم المصدر بال عطف بيان له، و هاللتنبيه و قعت بين التابع و المتبوع، وكذاايتها، نحو يا ايها الانسان ماغرک بربک الكريم ــ ۶/۸۲، يا ايتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضية مرضية ــ ۲۷/۸۹ ــ ۲۸، و جاء فی هذا الشعر ضرورة بلا ايها.

فَيَا الْغُلامانِ الَّذانِ فَرَّا ۱۲۰۰ إِيَّا كُما اَنْ تُعْقِبَانا شَرَّا

و استثنی من هذه القاعدة ثلاث صور.

الاولی ان يكون المنادی مستغاثا، و ياتی بيانه.

الثانية ان يكون الاسم علما موضوعا مع ال، فينادی كما وضع، كما سمی احد بالزارع اوالصاحب او الذی جاء او المولود مبارک، فيقال فی ندائه: يا الزارع ياالصاحب يا الذی جاء يا المولود مبارک بحذف الف يا و همزة ال.

و اما اذا لم يكن موضوعا مع ال، بل قديستعمل معها فوجب حذفها عندالنداء، نحو الحسن و الحسين و الفضل و الرضا و العباس، فيقال عند النداء: يا حسن ياحسين يا فضل يا رضا يا عباس.

الثالثة ان ينادی الله تعالی: فيقال: يا الله ببقاء الف ياء و همزة ال، و كثيرا تحذف يا و عوض عنها الميم المشددة المفتوحة فی آخر الكلمة، فيقال: اللهم،

و هذا يختص بهذه الكلمة، و يجوز في نداء يا الله حذف الف يا و همزة ال، و اجتمع العوض و المعوض في هذا الشعر و هوشاذ.

اِنّي اِذا ما حَدَثٌ اَلَمّا ۱۲۰۱ اَقولُ يا اَللّٰهُمَّ يا اَللّٰهُمّا

و جاء في هذا الشعر حذف ال و هوشاذ ايضا.

لاهُمَّ اِنَّ الْعَبْدَ يَمْـ ۱۲۰۲ ـنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحالَكَ

ثم ان اللهم يؤتي بها في الجواب، كما تقول لا حد هل تعلمت القرآن فيجيبک: اللهم نعم، و ذلک لتمكين الجواب في نفس السائل و يؤتي بها ايضا في استثناء النادر كما تقول: اني لا اترک صلاة الليل اللهم الا ان يمنعني مانع او ان يشاء ربي ان لا ايقظ، او تقول لشجاع: انک لا تصرع في صراع فيقول: اللهم الا ان يوجد من هو اشجع مني و هو بعيد، و ذلک دعاء من القائل رجاء ان يكون النادر خيرا لا شرا، و يشاهد هذا في عبائر المؤلفين كثيرا.

الامر السادس: المنادى المضاف الى ياء المتكلم له احكام خاصة، نذكرها.

الاول جواز حذف الياء و ابقاء الكسرة دالة عليها، نحو قوله تعالى: يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ــ ۳۹/۴۰، و قوله تعالى: قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ــ ۱۰/۳۹، و اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ــ ۳۵/۱۴، و جاز تبديل الكسرة بالفتحة، نحو يارب يا اب، يا ام، و جاز اثبات الياء مفتوحة كقوله تعالى: قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ــ ۵۳/۳۹، و ساكنة كقول الشاعر.

يا اَخي اَيْنَ عَهْدُ ذاكَ الإِخاءِ ۱۲۰۳ اَيْنَ ما كانَ بَيْنَنا مِنْ صَفاءِ

و هذا اذا لم يكن المنادى معتل الآخر او وصفا، و الا لم يجز الحذف، نحو يا فتاي و يا ضاربي.

الثاني جواز قلب الياء الفا، نحو يا ابا، يا اما، يا عما، يا اخا، و قد يلحق بها هاء السكت، نحو يا اباه، يا اماه، يا اخاه، يا عماه.

الثالث جواز قلب الياء تاء مفتوحة و مكسورة، كقوله تعالى: يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ـ ١٠٢/٣٧، اصله يا ابي، و هذا اذا كان المضاف لفظاب اوام، و قد يلحق الالف بالتاء لمد الصوت في النداء كما في هذه الابيات.

يـا اَبَـتـا اَرَّقَـنِـي الْـقِـــذّانُ ١٢٠٤ وَ الـنَّـوْمُ لا يَـألَـفُ بِـالْـعَـيْنانُ

أيـا اَبَـتـا لازِلـتَ فِـينا فَـإنَّمـا ١٢٠٥ لَـنـا اَمَلُ فِي الْعَيْشِ مادُمْتَ عائِشاً

يـا اُمَّـتـا اَبْـصَـرَنِـي راكِــبُ ١٢٠٦ فِـي بَـلَـدٍ مُـسْـحَـنْـفِـرٍ لا حِبٍ

الرابع جواز حذف الياء و تعويضها بهاء السكت، و هذا ايضا في لفظ اب وام، نحو يا ابه، يا امه.

الخامس ان كان المنادى مضا فا الى مضاف الى ياء المتكلم يجوز حذف الياء ايضا بلا تعويض شئ مع بقاء الكسرة اوتبديلها با لفتحة، نحو قوله تعالى: قال ابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ـ ١٥٠/٧، قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي و لا براسي ـ ٩٤/٢٠، اى يا ابن امي، و حرف النداء محذوف في الآية الاولى ايضا، و قيل: هذه الصورة تختص بلفظ ابن و ابنة مضافا الى ام اوعم، و لم يرفي غير ذلك، و جاز ذكرالياء و تبديلها بالالف ايضا كما في هذه الابيات.

يَـا ابْـنَ اُمِّي وَ يـاشُـقَيِّقَ نَفْسِي ١٢٠٧ اَنْـتَ خَـلَّـيْـتَـنِي لِـدَهْـرٍ شَديدٍ

كُـنْ لِـي لا عَـلَـيَّ يَـا ابْنَ عَمَّا ١٢٠٨ نَـعِـشْ عَـزِيـزَيْـنِ وَ نَكْفِي الْهَمَّا

يَـا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلومِي وَاهْجَعِي ١٢٠٩ لا يَخْرِقُ الـلَّـوْمُ حِـجابَ مَسْمَعِي

و المنادى المضاف الى ياء المتكلم مبني على الفتح اوالكسر، و محله منصوب، و يظهر نصبه في التوابع، و ضم المضاف الى الياء بعد حذف الياء كا لاسم المفرد المعرفة استعمال شاذ ضعيف.

الامر السابع في المنادى المستغاث، و هو ما ينادى لقصد الاستغاثة، و الا ستغاثة معناها الا ستعانة لدفع الضر و الشر، فهنا مستغيث و هو المنادى، و مستغاث

و هو المنادى اما معينا او غير معين، و مستغاث منه و هو الشر او الضر الذي يستغاث لدفعه، و مستغاث له و هو المبتلي بالضر و الشر، و قد يتحد المستغيث و المستغاث له اذا استغاث احد لنفسه، و لا يستعمل في هذا النداء الايا، و لا يجوز حذفها.

ثم المستغاث تدخل عليه اللام الجارة المفتوحة في الاكثر، و يقال لها لام الاستغاثة، و المستغاث له تدخل عليه اللام الجارة، و المستغاث منه تدخل عليه اللام الجارة و هما مكسورتان او من الجارة على المستغاث منه و هي الاكثر، و المقدر في هذا الباب استغيث مكان ادعو او انادي، و لام الاستغاثة ايضا جارة، و انما تفتح لان الفتحة انسب بالاستغاثة لان الفم يفتح لادائها فيمد الصوت، و مد الصوت مطلوب في الاستغاثة، و هذا ايضا علة عدم جواز حرف النداء، و فتح اللام على المستغاث اذا كان مباشرا للياء، فان تكرر بلا اعادة يا فاللام على الثاني مكسورة كسائر الا سماء و كل هذه الحروف متعلقة باستغيث.

مثاله قول علي عليه السلام: حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم، فيا لله و للشورى، متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر، المستغاث هو الله تعالى، و المستغاث منه هو الشورى، و المستغيث هو عليه السلام يستغيث الله لنفسه، و الشورى اسسها عمربن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، و قصتها مشهورة مذكورة في الكتب، و كما في هذه الابيات،

يا لَقَومي وَ يالَاَمثالِ قَومي ١٢١٠ لِاُناسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازدِيادِ
تكنفني الوُشاةُ فَاَزعَجوني ١٢١١ فَيا لَلناسِ لِلواشِي المُطاعِ
يالَلرِّجالِ ذَوِي الاَلبابِ مِنْ نَفَرٍ ١٢١٢ لايَبرَحُ السَّفَهُ المُردِي لَهُمْ دِيناً
يا لَلرِّجالِ لِحُرَّةٍ مَوؤُدَةٍ ١٢١٣ قُتِلَتْ بِغَيرِ جَرِيرَةٍ وَ جُناحِ

و المستغاث ان كان ياء المتكلم او معطوفا بلا اعادة يا فاللام عليه مكسورة كما في البيتين،

فَيا شَوقُ ما اَبقَىٰ وَ يالي مِنَ النَّوَىٰ ١٢١٤ وَ يادَمعُ ما اَجرَىٰ وَ يا قَلبُ ما اَصبَىٰ

يَـبْكِيكَ نـاءٍ بَـعِيدُ الـدارِ مُغْتَرِبٌ ١٢١٥ يـا لَـلْـكُـهولِ وَ لِـلشُّبانِ لِلْعَجَبِ

و قد تحذف اللام و يؤتي بدلا عنها بالف في آخر المستغاث و قد يؤتی بالمستغاث بدون لام و الف، و قد يحذف المستغاث، و قدلايكون في الكلام الا المستغاث، و ذلك كله كما في هذه الابيات.

يـا يَـزِيـدَا لِآمِـلٍ نَـيْـلَ عِــزٍّ ١٢١٦ وَ غِـنـيً بَـعْـدَ فـاقَـةٍ وَ هَـو انٍ

اَلا يـا قَـوْمُ لِـلْـعَـجَبِ الْعَجِيبِ ١٢١٧ وَ لِـلْـغَـفَلاتِ تَـعْـرِضُ لِـلْاَرِيـبِ

يـا لِأُنـاسٍ اَبَـوْا اِلّا مُـثـابَـرَةً ١٢١٨ عَـلَىَ الـتَوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وَ عُدْوانٍ

فَـهَـلْ مِـنْ خـالِـدٍ اِلّا هَـلَـكْنا ١٢١٩ وَ هَـلْ بِالْمَوْتِ يا لَلنّاسِ مِنْ عارٍ

يـالَـقَـوْمِي مَنْ لِلْعُلا وَ الْمَساعِي ١٢٢٠ يـالَقَوْمِي مَـنْ لِـلنَّدىٰ وَ الـسَماحِ

يـا لَـعَـطّـا فِـنـا وَ يـالَـرِيـاحٍ ١٢٢١ وَ اَبِـي الْـحَـشْـرَجِ الْـفَتَىٰ النَفّاحِ

و المنادی المستغاث مع اللام معرب مجرور، و مع الالف في آخره مبني على الفتح، و بدونهما مبني على الضم الا ان يكون نكرة مقصودة لا على التعيين فمعرب منصوب، و من المنادی ما يؤتی به للتعجب، و هو نظير المنادي المستغاث، و مر في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الامر الثامن في المنادي المندوب، و هو اسم يندب به، و الندبة هي اظهار الانسان الحزن على ما اصابه او اصاب المتعلق به، ووا مختص به، و يستعمل يا له ايضا، و هو اقسام:

الاول ان ينادي المصاب، و هو الذی ورد عليه الضر و الالم، كما في البيتين.

وا اِمـا مـا خـاضَ اَرْجـاءَ الْـوَغىٰ ١٢٢٢ يَـصْـرَعُ الـشِـرْكَ بِـسَـيْفٍ لايُفَلُّ

فَواكَـبِـدا مِـنْ حُـبِّ مَنْ لايُحِبُّنِي ١٢٢٣ وَمِـنْ عَـبَـراتٍ مـالَـهُـنَّ فَـنـاءُ

الثاني ان ينادي المصيبة بلفظها، نحو و امصيبتاه مصيبة ما اعظمها و اَعْظم رزيتها، الثانية عطف بيان للاولى.

الثالث ان ينادي المصيبة بمصداقها، نحو و اقلة ناصراه، و اعطشا، و اذلاه،

و من ذلك كلمة الويل الدالة على نزول المصيبة من دون تعيين، نحو و او يلاه، و في القرآن: و قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ـ ٢٠/٣٧، و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصيها ـ ٤٩/١٨.

الرابع ان ينادي الحالة العارضة على المصاب من الاسف و اللهف و التحسروما بمعناها، نحو قوله تعالى: و قال يا اسفى على يوسف ـ ٨٤/١٢، ياحسر تا على ما فرطت في جنب الله ـ ٥٦/٣٩، و كما في هذه الابيات.

يـالَـهْـفَ زَيّابَـةَ لِـلْحارِثِ الصّا ١٢٢٤ بِـحِ فَـالْـغـانِـمِ فَـالْآئِـبِ

فَـوا اَسَـفـا مِـنْ مَـكْرُماتٍ اَرُومُها ١٢٢٥ فَـيُنْهِضُنِي عَـزْمِي وَ يُقْعِدُنِي فَقْرِي

و احَـرَّ قَـلْـبـاه مِـمَّـنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ١٢٢٦ وَ مَـنْ بِـحالِي وَ جِسْمِي عِنْدَهُ سَقَمُ

الخامس ان ينادي زمان اقبال المصيبة، نحو قولهم: يا صباحاه، و هذه الكلمة يقولها من ارادان يخبر قومه باقبال بلاء و مصيبة، و كانت العرب تستعملها لذلك كناية، لان اكثر ما كان بينهم من الشر و القتال و الغارة يقع عند الصباح، فيصيح مخبرهم ياصباحاه، و من كناياتهم يوم الصباح اي يوم الغارة.

السادس ان ينادي العجب من المصيبة، نحو قول علي عليه السلام: و اعجباه اتكون الخلافة بالصحابة و لاتكون بالصحابة و القرابة، و اما قوله: فياعجبا للدهر اذصرت يقرن بي من لم يسع بقدمي و لم تكن له كسا بقتي، فيحتمل ذلك و ان يكون بالتنبيه، و التقدير فيا اعجب عجبا فهذا مفعول مطلق، و الالف في آخر المندوب اما الف النداء او منقلبة عن ياء التكلم، و اعرابه و بناؤه كما قلنا في المنادى المستغاث.

الامر التاسع في المنادى المرخم، و هو ما يحذف آخره للتخفيف، و لا يرخم الا اسمان.

الاول ما كان علما زائدا على ثلاثة احرف كما في البيتين.

يـا حـارَ هَـمْـدانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِي ١٢٢٧ مِـنْ مُـؤْمِـنٍ اَوْ مُـنـافِـقٍ قُـبُـلاً

يا صاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِياًفتَرَیٰ ١٢٢٨ في نَفْسِکَ الْعُذْرَ في إبْعادِهَا الْأَمَلا

الثاني ما كان مختوما بتاء التانيث فتحذف، سواءاً كان زائدا على ثلاثة احرف ام لا كما في هذه الابيات.

اَفاطِمُ لَوْخِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلاً ١٢٢٩ وَ قَدْماتَ عَطْشاناً بِشَطِّ فُراتِ

اَعائِشُ مادَعاكِ اِلیٰ قِتالِ ١٢٣٠ الْوَصِیِّ وَ ما عَلَيْهِ تَنْقِمينا

يا ناقَ جِدِّي فَقَدْ اَفْنَتْ اَناتُکِ بِی ١٢٣١ صَبْرِی وَ عُمْرِی وَ اَحْلاسِی وَ اَنْساعِی

و قد يحذف من آخر المنادى حرفان للترخيم كما في البيتين.

يا اَسْمَ صَبْرًا عَلیٰ ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ١٢٣٢ اِنَّ الْحَوادِثَ مُلْقاةٌ وَ تُنْتَظَرُ

يا مَرْوَ اِنَّ مَطِيَّتِی مَحْبُوسَةٌ ١٢٣٣ تَرْجُو الْحِباءَ وَ رَبُّها لَمْ يَيْأَسِ

و شرط الترخيم ان يرضى به غريزة البلاغة، و اختصاصه بالشعر غير معلوم، ويجوز فيآخر المرخم ماهو القاعدة من النصب او الضم و ابقاء حركته على ماكانت.

الامر العاشر، من الاسماء ما لا يستعمل الا في النداء.

١ ـ اللهم، فلايقع شيئا الا منادى.

٢ ـ اب و ام مضافين الى ياء المتكلم اذا انقلبت تاء، نحو ابت و امت، فلا يقعان بهذه الصورة الا منادى.

٣ ـ فُلُ و فُلَة، لا يستعملان الا في النداء، و الظاهر انهما مخففا فلان و فلانة لان مصغراهما فلين و فلينة، و اما فلان و فلانة فيستعملان في غير النداء.

٤ ـ ما كان على وزن فُعَل اذا استعمل لسب الذكر و ذمه، نحو غدر و شتم و سفه و خبث بمعنى غادر و شاتم و سفيه و خبيث.

٥ ـ ما كان على وزن فَعالِ اذا استعمل لسب الانثى و ذمها، نحو فساق و خباث بمعنى فاسقة و خبيثة.

٦ ـ ما كان على وزن مَفْعَلان للذم اوالمدح، نحو مَلْأَمان و مخبثان و مكرمان و مطيبان بمعنى لئيم و خبيث و كريم و طيب، و يزاد في آخره التاء للمؤنث.

٧ ـ تومان و لومان و ملام بمعنى كثير التوم و اللوم، و هذا ليس بالقياس.

و كل هذه الاسماء في النداء مبني على الضم لانها تستعمل نكرة مقصودة على التعيين الا فَعال فانه مبني علي الكسر في الاصل اي قبل النداء فكذا بعده، و الا ابت و امت فيجوز فيهما الكسر و الفتح كما مر.

الامر الحادي عشر في كلامهم ما هو بصورة النداء، و لكن يراد به الاختصاص، نحو اللهم اغفر ايتها العصابة، اي اخص هذه العصابة بطلب الغفران كانه يخاطبها و يبشرها به، و نحو انا فعلت كذا ايها الرجل، اي انا ذلك الرجل الذي فعل، كانه يخاطب نفسه و يفتخر.

الامر الثاني عشر يشترط ان يكون المنادي اسما ظاهرا، و نداء اسم الاشارة قليل و جاء نداء الضمير في قول علي عليه السلام بصفين حين يطارد بالسيف في معركة القتال: يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين، رواه الصدوق في التوحيد و الطبرسي في مجمع البيان، و العجب من السيد في شرح الصمدية حيث قال: و قول بعض الصوفية: يا هو ليس جار يا على كلام العرب، كانه لم ير هذه الرواية، و كقول الشاعر.

يـا اَبْـجَـرَبْـنَ اَبْـجَـرٍيـا اَنْـتـا ١٢٣٤ اَنْـتَ الَّـذِى طَـلَّـقْـتَ عـامَ جُعْتَا

## فصل في توابع المنادى

يذكر في هذا الفصل احكام.

الاول المنادى المعرب، و هو المضاف و شبهه و النكرة المقصودة لا على التعيين و المستغاث المجرور باللام و المنون با لنصب ضرورة فتابعه يعرب باعرابه لفظا كائنا ما كان الا ان يكون التابع مبنيا في الاصل فمنصوب محلا على التابعية.

الثاني المنادى المبني على الضم بالنداء ان كان تابعه مضافا غير مصدر بال فمنصوب حملا على محله، نحو يارحيمُ مَلِكَ الملوك، يا حيدر اسدالله، يا سعيد

عبدالله، يا زيد ذا المعالي.

الثالث المنادى المبني على الضم بالنداء ان كان تابعه غير التابع المذكور في القسم الثاني ففيه الوجهان: الرفع حملا على اللفظ و النصب حملا على المحل، و قرئ الطير بالوجهين في قوله تعالى: يا جبال اوبي معه و الطير ـ ٣٤/١٠، و هو معطوف على الجبال.

هذا اذا كان التابع غير البدل و غير المعطوف بحرف العطف بدون ال، و اما هذان فكالمنادى المستقل ينظر في نفسهما.

الرابع المنادى المبني قبل النداء و المرخم الذى بقي على حركته و ما يلحق به الف الاستغاثة او الندبة و المضاف الى ياء المتكلم لها محلان: النصب بادعو و الضم بالنداء، فتابعه ان كان كتابع القسم الثاني يحمل على محله المنصوب، و ان كان كتابع القسم الثالث يجوز فيه الوجهان، الا ان يكون بدلا او معطوفا بدون ال فكالمنادى المستقل، ولا يجوز حمله على ظاهر لفظه لان المعرب لا يتبع في البناء.

الخامس المنادى المعرب المقدر اعرابه كقاض و هدى له نصب مقدر، فيراعى في تابعه ما يراعى في تابع المعرب الظاهر اعرابه، و لا ينظر الى حركته الظاهرة.

السادس اذا كان المنادى ايها او ايتها او هذا او هذه او ايهذا او ايتهذه مما ليس تابعه الامصدرا بال فهو مضموم بالنداء لفظا او محلا، و تابعه عطف بيان، و هو ليس الا مرفوعا لفظا او محلا او تقديرا حملا على ظاهر متبوعه او محله المضموم، نحو يا ايها الرجل، يا هذا الرجل، يا ايهذا الرجل، يا ايتها المراة، يا هذه المراة، يا ايتهذه المراة، و ان تلا هذا التابع تابع آخر فهو مرفوع ايضا، نحو يا ايتها النفس المطمئنة ـ ٢٧/٨٩، و هذا لانه جاء في كلام العرب هكذا، و ما قيل في هذا المقام من العلل منسوج.

السابع اذا وقع ابن او ابنة بين علمين نعتا للمتقدم و مضافا الى المتاخر و كان المقدم منادى غير المصدر بال جاز ضم المنادى لانه معرفة، و فتحه لان المنعوت

مع نعته المتصل به شبيه بالمضاف، و الفتح احسن و اشهر و اسهل اداء لمناسبة ما بعده لا نه منصوب اذ هو تابع مضاف، نحو يا حسن بن علي، يا مريم ابنة ابراهيم.

و ان وقع احد هما بين العلمين هكذا في غير النداء فلابنون المتقدم كما في النداء، و لكن يعرب بما اقتضاه العامل، نحو رايت حسن بن داود و عندی بكربن خالد، و مررت بمحمدبن الحارث، وان كان المتقدم مبنيا في الاصل او معتل الآخر فما ذكر مقدر فيه.

و ان فقد احد هذه الشروط، نحو قوله تعالى: و قالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله ـ ۹/۳۰، وما المسيح ابن مريم الارسول ـ ۵/ ۷۵، و غير ذلک فهو على القواعد.

ثم تحذف همزة ابن اذا وقع منادى، نحو يابن اخی، و كذا اذا وقع نعتا لعلم و مضافا الى علم سواءاً كان في النداء ام في غيره كما شاهدت فيالامثلة ، و هذه قاعدة الكتابة، و لكن خولفت في المصاحف.

الثامن الحق ان اللهم يقبل التابع كقوله تعالى: قل اللهم مالک الملک ـ ۳/۲۶، قل اللهم فاطر السماوات و الارض ـ ۳۹/۴۶، قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء ـ ۵/۱۱۴، ومن النحاة من منع ذلک و قال انه منادى ثان بتقدير حرف النداء، و لاموجب لذلک.

التاسع المنادى المكرر اذا كان الثاني مضافا فهو منصوب على القاعدة، و الاول ان كان علما يجوز فيه الضم على القاعدة و الفتح لمناسبة ما بعده و هو بدل منه كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| يـا تَـيْـمُ تَـيْـمَ عَـدِيٍّ لا اَبَالَكُمْ | ۱۲۳۵ | لا يُـلْـقِـيَنَّكُمْ فِـى سَوْءَةٍ عُـمَرُ |
| اَلا يَا اسْلَمِى يا هِنْدُهِنْدَ بَنِى بَدْرٍ | ۱۲۳۶ | اِذا كـانَ حَـيٌّ قـاعِدًا آخِرَ الدَّهْرِ |
| يـا زَيْـدُ زَيْـدَ الْـيَـعْمَلاتِ الذُّبَّلِ | ۱۲۳۷ | وَ زَيْـدُ دارِقَّ الْـفَـلاتِ الْـمَجْهَلِ |
| فَيـاسَعْدُ سَعْدَ الْاَوْسِ كُنْ اَنتَ ناصِرًا | ۱۲۳۸ | وَ يـاسَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِينَ الْغَطارِفِ |

## المبحث الثالث

في الاستثناء و ادواته، و هو طلب الثني، و الثني في اللغة بمعنى امالة الشيء الى جهة، و بمعني جعل الشيء اثنين، و بمعنى صرف الشيء عما عليه، و في الاصطلاح اخراج ما بعد اداة الاستثناء عن حكم ما قبلها من حيث النفي و الاثبات و يناسب هذا المعنى المعنيان الا خيران، نحو ما جائني احد الا زيدا، و فيه نفي المجيء عن كل احد و اثباته لزيد، و عكسه جاءني القوم الا زيدا، و فيه اثبات المجيء للقوم و نفيه عن زيد.

و ما وقع بعداداة الاستثناء يسمى مستثنى، و ما وقع قبلها يسمى مستثنى منه، و المستثنى ان لم يذكر معهالمستثنىمنه في اللفظ يسمى مُفَرَّغاً، اي فارغا عن التقيد بذكره، و ان ذكر معه، فان كان مفهومه شاملاله يسمى متصلا لاتصاله بافراده، كالمثالين المذكورين، و ان لم يكن مفهومه شاملاله يسمى منقطعا لا نقطاعه عن افراده، نحو جاء القوم الاحمار هم، و المستثنى المفرغ لا يكون الا متصلا، و يوصف الاستثناء بهذه الثلاثة ايضا.

و ادواته حروف و اسماء وافعال، هي اِلّاولَمّا و هما حرفان و حاشا و عَدَاو خَلَا، و هذه الثلاثة حروف ان جرما بعدها و قال القوم انها افعال ان نصب ما بعدها، و ليس و لايكون، و هما فعلان، و غَيْر و سِوىٰ و بَيْد و لا سِيَّما، و هذهالاربعة اسماء،

فهذه احدى عشرة اداة، نذكرها في اربعة فصول.

## الفصل الاول

في الاولما، و الا هي ام الباب، و الاستثناء بها على ثلاثة اقسام: المفرغ و المتصل و المنفصل.

## القسم الاول

المستثنى المفرغ و هو ما يكون المستثنى منه مقدرا في الكلام و الاكثر و قوعه في الكلام المنفي، و حكمه بحسب الاعراب النيابة عن المستثنى منه، اي اعرابه اعراب المستثنى منه لوكان مذكورا، و يقدر حسب تناسب الكلام، والتفريغ يكون في اشياء.

الاول في المبتدا او ما يكون مبتدا في الاصل من اسماء النواسخ، نحو قوله تعالى: ليس للانسان الاما سعى ـ ۳۹/۵۳، اي ليس للانسان جزاء الاجزاء عمله الذي سعي له، و كقول الشاعر.

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ اِلَّا عَمَلُهُ ۱۲۳۹ اِلَّا رَسِيمُهُ وَ اِلَّا رَمَلُهُ

الثاني في الخبر، نحو قوله تعالى: ان هي الا اسماء سميتوها انتم و آباءكم ـ ۲۳/۵۳، و ما لهم بذلك من علم ان هم الايظنون ـ ۴۵ـ ۲۴، ان هوالا ذكر للعالمين ـ ۸۷/۳۸، و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور ـ ۱۸۵/۳، فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ـ ۲۴/۷۴ ـ ۲۵.

الثالث في الفاعل، نحو قوله تعالى: و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الاهو ـ ۵۹/۶، لا يا كله الا الخاطئون ـ ۳۷/۶۹، و كقول الشاعر.

ما عابَ اِلَّا اللَّئِيمُ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ ۱۲۴۰ وَ لا جَفَا قَطُّ اِلَّا الجُبَّأُ بَطَلاً

الرابع في نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: فاصبحوا لايرى الامساكنهم ـ ۲۶/

٢٥، هل يهلك الا القوم الظالمون ـ ٤٧/٦.

الخامس في المفعول به، نحو قوله تعالى: انک ان تذرهم يضلوا عبادک و لايلدوا الا فاجرا كفارا ـ ٢٧/٧١، ان يتبعون الا الظن ـ ١١٦/٦، فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ـ ٢٩/٥٣، هل ينظرون الا الساعة ـ ٦٦/٤٣.

السادس في المفعول به الثاني، نحو قوله تعالى: لا يكلف الله نفسا الا وسعها ـ ٢٨٦/٢، و ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ـ ٣١/٧٤، فلم يزدهم دعائي الا فرارا ـ ٦/٧١.

السابع في المفعول له، نحو قوله تعالى: و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ـ ٢٧٢/٢، و ما ارسلناک الارحمة للعالمين ـ ١٠٧/٢١، و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ـ ٣١/٧٤، اى و ما جعلنا عدة ملائكة النار تسعة عشر الا تعذيبا للكافرين.

الثامن في المفعول فيه، نحو قوله تعالى: و يوم يحشرهم كان لم يلبثوا الاساعة من نهار ـ ٤٥/١٠، و اذا لا يلبثون خلافک الا قليلا ـ ٧٦/١٧، اى زمانا قليلا.

التاسع في المفعول المطلق، نحو قوله تعالى: قلتم ماندري ما الساعة ان نظن الاظنا ـ ٣٢/٤٦، اى ظنا لا يعتدبه.

العاشر في الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: و ما تفرقوا الا من بعد ماجاء هم العلم بغيا بينهم ـ ١٤/٤٢، و الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايما نهم ـ ٥/٢٣، فليس له اليوم ههناحيمم و لا طعام الا من غسلين ـ ٣٥/٦٩ ـ ٣٦، ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ـ ١١/٦٤، و ما خلقت الجن و الانس الاليعبدون ـ ٥٦/٥١.

الحادى عشر في الحال المفردة، نحو قوله تعالى: و ما كان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ـ ٥١/٤٢، و الثلاث بعد الا احوال، الاولى مفردة و الثانية شبه الجملة و الثالثة جملة، و التقدير: لا يكلم الله بشرا الا موحيا اليه او مسمعاله من و راء حجاب او مرسلارسولا

موحيا، و في الآية اقوال مختلفة، و كما في هذين البيتين.

لا اَشْتَهِي يا قَوْمُ اِلّاكارِهًا ١٢٤١ بابُ الْاَميرِ وَ لا دِفاعُ الْحاجِبِ

لا يُلْفِكَ الرّاجِيكَ اِلّامُظْهِرًا ١٢٤٢ خُلُقَ الْكِرامِ وَ لَوْتَكونُ عَدِيمًا

الثاني عشر في الحال الجملة، نحو قوله تعالى: و ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام و يمشون في الا سواق ـ ٢٠/٢٥، و ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم ـ ٢/٢١، جملة استمعوه حال من فاعل ياتيهم اومفعوله، و هم يلعبون حال من فاعل استمعوه، و لاهية قلوبهم حال من فاعل يلعبون، فالا حوال متداخلة، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ـ ١٨/٥٠، ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ـ ٥٢/٥١.

الثالث عشر في النعت، نحو قوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ـ ٧/٥٨، يكون تامة، وهو رابعهم نعت لثلاثة.

الرابع عشر في البدل، نحو قولك: ما ضربت زيدا الاراسه، اى ما ضربت زيدا عضوا منه الاراسه.

الخامس عشر في المنصوب بنزع الخافض، نحو قوله تعالى: ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ـ ٢٣/١٨، اى لا تقولن انى فاعل بسبب الا بمشية الله، و ذكر ابن هشام في خامس المغني وجوها اخرى في الآية، و نظيرها قوله تعالى: و ما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ـ ٢٩/٨١، و لا يذكرون الا ان يشاء الله ـ ٥٦/٧٤، و العامل في المستثني المفرغ هو ما لوكان المستثني منه مذكورا كان عاملا فيه.

و قد يكون التفريغ في الكلام المثبت نحو قوله تعالى: و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين ـ ٤٥/٢، اى لصعبة ثقلية على كل احد الا على الخاشعين، يريدون ان يطفئوا نور الله با فواههم و يابى الله الا ان يتم نوره ـ ٣٢/٩، اى يابى الله لنوره كل شيء الا اتمامه، و فسر ابن هشام في ثامن

المغني يا بي الله بلايسريد و لكبيرة بلا تسهل ليرجع معنى الاثبات الى النفي ، كانه لايرضى بمجيء الا ستثناء المفرغ في الاثبات ، و من ذلك عدمت الا الايمان وصمت الا العيدين و مازال زيد الا عالما لان نفى النفي اثبات و قول الشاعر،

وَ بِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ ١٢٤٣ عافٍ تَغَيَّرَ اِلَّا النُّؤْيُ وَ الْوَتَدُ

و اما لما فتاتى للا ستثناء المفرغ و تدخل على المفرد نحو قوله تعالى: و ان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ـ ٣٥/٤٣، و التفريغ فى الخبر، و قوله تعالى في قراءة بعض: ان كل نفس لما عليها حافظ ـ ٤/٨٦، و التفريغ في الخبر ايضا، و كما في هذا البيت.

قالَتْ لَهُ بِاللّهِ يا ذَا الْبُرْدَيْنِ ١٢٤٤ لَمّا غَنِثْتَ نَفَسًا اَوِاثْنَيْنِ

و من ذلك قولك: انشدك الله لما علمتني ، اى ما اسالك الا تعليمك اياى، و فى دعاء الغفيلة: فاسالك بحق محمد و آله عليه و عليهم السلام لما قضيتهالى ، و قال ابن هشام: و فى البيت رد لقول الجوهرى: ان لما بمعنى الاغير معروف فى اللغة، و العجب من غفلة الجوهرى عن كتاب الله.

## القسم الثاني

المستثنى المتصل، و هو المذكور معه المستثنى منه الشامل له بمفهوم لفظه، و هو يقع فى الكلام الموجب و المنفي ،فان وقع فى الموجب فاعرابه نصب بالا ،و ان وقع فى المنفى جاز نصبه بالا و اتباعه للمستثنى منه على البدلية.

مثال الموجب ونصب المستثنى قوله تعالى: كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ـ ٣٨/٧٤ـ ٣٩، ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ ٢/١٠٣ ـ ٣، قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا ـ ٣/٧٣، الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ـ ٦٧/٤٣، فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما ـ ١٤/٢٩ ،

ثم المشهوران المستثنی المتصل فی الكلام الموجب لا يجوز اتباعه علی البدلية، و لكن جاء قليلا، نحو قوله تعالی: فشربوا منه الا قليل منهم ـ ۲۴۹/۲، برفع قليل فی قراءة بعض علی ان يكون بدلا عن الضمير المرفوع، و فی الحديث: كل امتی معافی الا المجاهرون بالمعاصی، و فی الحديث ايضا: الناس هلكی الا العالمون و العالمون هلكی الا العاملون و العاملون هلكی الا المخلصون و المخلصون علی خطر عظيم، و كقول الشاعر.

وَ كُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ۱۲۴۵ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلّا الْفَرْقَدانِ

و القوم وجهوا هذه الامثلة بوجوه ليطرد القاعدة، و نحن لا نبالی بذلک و نقول: القواعد النحوية كلها مخصصة، و ليكن هذه منها.

مثال المنفی و نصب المستثنی او ابداله قوله تعالی: و لوانا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ـ ۶۶/۴، و قرا بعضهم قليلا بالنصب، يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمان و قال صوابا ـ ۳۸/۷۸، محل من اما نصب بالا اورفع علی الا بدال من الضمير المرفوع، قل انی لن يجيرنی من الله احد و لن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله و رسا لاته ـ ۲۲/۷۲ ـ ۲۳، بلا غامنصوب اما بالا او علی الا بدال عن ملتحدا، فاسر باهلک بقطع من الليل و لا يلتفت منكم احد الا امرتک انه مصيبها ما اصابهم ـ ۸۱/۱۱، قرئ امرأتک بالرفع و النصب، فعلی النصب مستثناة من اهلک او من احد، و علی الرفع بدل عن احد، و الذين يرمون ازواجهم و لم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ـ ۶/۲۴، قرئ انفسهم بالاجماع علی الا بدال عن شهداء.

## القسم الثالث

المستثنی المنقطع، و هو المذكور معه المستثنی منه غير الشامل له بمفهوم

لفظه، و المشهور في تعريفه هو ما لا يكون من جنس المستثني منه، و هذا منقوض بنحو جاء العلماء الا زيدا، فان زيدا ان لم يكن عالما فمنقطع مع انه داخل في جنس العلماء من حيث هم اناسي، فالاولى ما ذكرنا، و اعرابه النصب بالا، سواء أكان الكلام موجبا ام منفيا، و لا يجوز الابدال لان الا نقطاع ينا فى البدلية.

مثال الموجب بل الذين كفروا يكذبون و الله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنو و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ـ ٢٢/٨٤ ـ ٢٥، هذا منقطع لان الذين آمنوا ليسوا داخلين في مفهوم الذين كفروا، اذ قال ابراهيم لا بيه و قومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين ـ ٢٦/٤٣ ـ ٢٧، و يجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الا ثم و الفواحش الا اللمم ـ ٣٢/٥٣، اللمم صغائر الذنوب و لا يشملها مفهوم الكبائر و الفواحش.

مثال المنفي قوله تعالى: لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الا ولى ـ ٥٦/٤٤، الموت المنفي فى الجنة لايشمل مفهومه الموتة فى الدنيا، مالهم به من علم الا اتباع الظن ـ ١٥٧/٤، ما انزلنا عليک القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ـ ٢/٢٠ ـ ٣، و بنوتميم يجيزون في المستثنى المنقطع الابدال كما فى هذه الابيات.

وَ بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهـا أَنِيسُ ١٢٤٦ اِلّا الْيَعـا فِيرُوَ اِلّا الْعِيسُ

وَ بِنْتَ كِرامٍ قَدْ نَكَحْنا وَ لَمْ يَكُنْ ١٢٤٧ لَنا خاطِبٌ اِلّا السِنانُ وَ عامِلُهُ

عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِماحُ مكانَها ١٢٤٨ وَ لَا النَبْلُ اِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمِّمُ

## هنا امور

الامر الاول سمى المستثنى المتصل متصلا لاتصاله بالمستثنى منه لدخوله فى افراده اواجزائه، و سمي المستثني المنقطع منقطعا لا نقطاعه عن ذلک، و سمى المستثنى المفرغ مفرغا لفراغه عن معية المستثنى منه، و قيل: سمى مفرغا لتفرغ العامل عن معموله الاصلى للعمل فيه، و سمى استثناؤه ناقصا لنقصان الكلام بترک المستثنى

منه، و سمي استثناء غير المفرغ تا ما ، و قد يجعل المفرغ و المتصل و المنقطع نعوتا للا ستثناء .

الامر الثاني الا في المنقطع بمعني لكن ، فالمستثنى بعدها جملة فى المعنى لا فى الاعراب ، لان لكن لا تدخل الا على الجملة كما مربيانه في مبحث حروف العطف ،فقوله تعالي : و اذ قال ابراهيم لابيه و قومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين ٢٧/٤٣، اى لكن الذى فطرني لن ابرامنه ابدا ، و قس عليه غير ذلك من الا مثلة، و جاء القوم الأحمار هم ، اى لكن حمارهم لم يجئ، و على هذا فالجملة الواقعة بعد الا الا نقطاعية معطوفة على الجملة التي قبلها فان كان لها محل فلها ذلک المحل، و الا فلا .

و لكن يظهر من ابن هشام فى ثاني المغني في آخر الجمل التي لها محل من الاعراب فى فصل معنون بتنبيه ان الجملة المستثناة لها محل من الاعراب مطلقا و هو النصب حيث قال : اما الجملة المستثناة فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى و كفر فيعذ به الله العذاب الاكبر ـ ٨٨/٢٢ ـ ٢٤، قال ابن حروف من مبتدا و يعذبه الله الخبر، و الجملة فى موضع نصب علي الا ستثناء المنقطع ، و قال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ـ ٢٤٩/٢ : ان قليل مبتدا حذف خبره، اي لم يشربوا ، و قال جماعة في ولايلتفت منكم احد الا امرتک انه مصيبها ما اصابهم ـ ٨١/١١: امراتک مبتدا و الجملة بعده خبره. .

اقول : ان الجملة بعد الا في الاستثناء المفرغ لها محلها حسب عاملها على ما فصلنا من قبل، و ليس ذلک من الجمل المستثناة التى لها محل النصب بالا ، و كذا المفرد الواقع بعدها ، و الا لها معناها و ليس لها عمل راسا ، و اما غير المفرغ فالمفرد الواقع بعد الا منصوب بالا علي الاستثناء او تابع للمستثنى منه على الابدال، و لا داعي لجعل المفرد جملة الا في المستثنى المنقطع لما قلنا ، و اما الجملة الواقعة بعدها فالاولى ان يقال: انها منصوبة محلا با لا علىالاستثناء فيالمتصل لان

البدلية في المستثني خلاف الاصل، وكون الجملة بدلاعن المفرد قليل، و المستثنى منه مفرد دائما و اما في المنقطع فانها تابعة كما بينا.

الامر الثالث يرد على المستثني المتصل اشكال مشهور، و هو لزوم التناقض في الكلام، لا نک اذا قلت مثلا: جاء القوم الا زيدا اثبتَّ المجيء لزيد في ضمن القوم ثم نفيت عنه بالا، و جوابه انه ليس تناقضا في قصد المتكلم و هو المعتبر لا نه قصد من القوم غير زيد، فياتي بالا زيد قرينة على قصده.

الامر الرابع ان الاصل تقدم المستثنى منه على المستثنى، و قد يتا خر عنه، و لكن في هذه الصورة يجب نصب المستثنى، سواءأكان متصلا ام منقطعا في كلام موجب ام منفي، ولايصح الا بدال لان البدل تابع و التابع لا يتقدم على المتبوع كقول الشاعر.

وَ ما لِىَ اِلّا آلَ اَحْمَدَ شِيعَةٌ ۱۲۴۹ وَ مالِىَ اِلّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

و شعية في هذا البيت مصدر بمعنى مشوع، و لكن جاء على الا بدال قليلا كالمنقول عن بعض العرب: مالي الا ابوک ناصر، و يسمى هذا بدلامقلوبا، و من ذلک قول الشاعر.

لِاَ نَّهُمُ يَرْجونَ مِنْکَ شَفاعَةً ۱۲۵۰ اِذا لَمْ يَكُنْ اِلّا النَّبِيّونَ شافِعُ

الامر الخامس قد يتكرر الا ستثناء بان يكون الكل مستثنى من الاول، نحو جاء القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا، و امكن ان تاتي بها مع واو العطف و تقول: جاء القوم الا زيدا و الا عمرا و الا بكرا، او بان يكون كل من ذلک مستثنى عما قبله، نحو لک على عشرة دراهم الا اربعة الا واحدا، فيلزم سبعة دراهم، و منه قوله تعالى: قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته ـ ۱۵/۵۸ ـ ۶۰.

## خاتمه

نذكر فيها آيات متشابهة من جهة الاستثناء تدريبا و تمرينا.

۱ ـ قوله تعالى: فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى و كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ـ ۸۸/۲۱ ـ ۲۴، ان الظاهر عندي ان الا ستثناء من مفعول ذكر المحذوف، اى فذكر الناس الا من تولى و كفر لا نه لا ينفعه التذكير لتوليه عن الحق و كفره العنادى كما بين في آيات اخرى ان الا نذار و عدمه سواء عليهم و ان استغفارك لهم لا يقبل و ان التذكير بالقرآن لمن يخاف وعيد و ان الذكرى تنفع المؤمنين و غير ذلك من الآيات.

و قال ابن خروف: ان الا ستثناء عن ضمير عليهم و هو منقطع، و من تولى مبتدأ فيعذبه الله خبره كما مر آنفا في الامر الثاني، و المعنى على زعمه: لست على الناس بمصيطر، لكن من تولى و كفر يعذبه الله.

۲ ـ قوله تعالى: قل لا يعلم من في السماوات و الارض الغيب الا الله و مايشعرون ايان يبعثون ـ ۶۵/۲۷، ان الاستثناء متصل، لان لفظ من بمفهومه يشمل الله و ان لم يكن تعالى شانه من جنس غيره، اذ قلنا: لا يشترط في الا ستثناء المتصل كون المستثنى داخلا في جنس المستثنى منه، بل اللازم كونه شاملا له بمفهومه، و اما تقيده بفي السماوات و الارض فلا ينافى شانه تعالى لا نه في كل مكان و ليس في شيء من المكان بمحدود كما نطق به النبي الا عظم صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال ابن هشام في اواخر ثالث المغني: ان من مفعول به والغيب بدل اشتمال عنه والله فاعل والاستثناء مفرغ، و التقدير: لا يعلم الغيب الا الله، و هذا تكلف مستغنى عنه و لا يلائمه اسلوب الكلام.

و قال ابن مالك: ان في السماوات و الارض ليس متعلقا باستقر المحذوف بل بفعل آخر هو يذكر بصيغة المجهول، و التقدير: لا يعلم من يذكر في السماوات و الارض الغيب الا الله، والا ستثناء متصل لا نه تعالى ممن يذكر في السماوات و

الارض، و انما قدر هكذا زعما منه انه تعالى لايوصف بكونه في السماوات و الارض حقيقة، و قدبينا انه تعالى في كل مكان حقيقة لكنه لا يتحدد بالمكان كا لا جسام .

و قال الزمخشري لهذا الزعم على ما نقل ابن هشام: ان الاستثناء منقطع ، و ان الله بدل ممن ، و هذا خلاف اجماعهم اذ لم يذهب احد الى ابدال المستثنى المنقطع ، و هو الحق لان الانقطاع ينافي البدلية.

٣ ـ قوله تعالى: فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني و من لم يطعمه فانه مني الامن اغترف غرفة بيده ـ ٢/٢٤٩، ان الاستثناء من الجملة الاولى ، اى فمن شرب منه فليس مني الامَن اغترف غرفة بيده، لا الثانية لا ختلال المعنى ، لا قتضاء ذلك ان من اغترف غرفة بيده ليس منه، و ليس الامر كذلك لان شرب غرفة كان مباحا لهم .

٤ ـ قوله تعالى: ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ـ ٢١/٢١ ـ ٢٢، المشهور ان الا في هذه الآية بمعنى غير، و هو صفة لآلهة، و لا يجوز ان تكون للا ستثناء ، اذ التقدير حينئذ: لوكان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسد تا ، و ذلك يقتضي بمفهومه انه لوكان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، و هذا المعنى فاسد ، فالمراد لوتوليهما و دبرامرهما آلهة غير الله لفسدتا لا مكان تنازعهم وتمانعهم ، و لكن ليس فيهما فساد لان الامور منتظمة متسقة فالالاه واحد .

و زاد ابن هشام في المغني في حرف الا على ذلك امرين: احد هما انه لا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهه اللفظ ايضا ، لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلايصح الاستثناء منه، فلو قلت: قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا ، ثانيهما ان الا الله نعت مؤكد لا مخصص، و لوكان الوصف تخصيصا لفسد المعنى ايضا لفساد مفهوم الوصف ، اذ مفهومه: لوكان فيهما آلهة لم تكن غير الله لم تفسدا ، و هذا فاسد ، فالمعنى لوكان فيهما آلهة متعددة غير الالاه الواحد

لفسدتا ، فغير الله وصف توضيحي لان التعدد يفهم من صيغة الجمع و كل متعدد غير الواحد .

اقول : ان الذي قالوه انما يتم لو كان المراد بآلهة في الآية تعدد المدبر لامر السماء و الارض كما هو مصرح في كلامهم ، واما لو كان المراد بها تعدد المعبود كان مفاد الآية : لو كان فيهما معبودون و لا يعبد الله تعالى فيهما لفسدتا ، و مفهومه ان عبد فيهما الله و عبد من دونه آلهة لم تفسدا ، و هذا المفهوم هو الواقع المشاهد الناطق به آيات كثيرة فان الآيات تنادي ان الناس يعبدون اصنامهم و المؤمنون يعبدون الله تعالى ، و هذا نظير ما في الحديث : لولا حجة الله في الارض لساخت باهلها ، و هذا الذي قلت يؤيده الآية السابقة لان آلهة فيها بمعنى معبودين بلا كلام ، و على هذا فالا للاستثناء لا بمعنى غير .

ان قلت : ان لفظ الله بعد الا قرئ بالرفع اجماعا ، و لو كان الا للا ستثناء لوجب نصبه لان اجماع النحاة على انه لا يجوز ابدال المستثنى عن المستثنى منه في الكلام الموجب ، قلت : ان الذي قلت انما هو بالنظر الى المعنى لا الى اللفظ والاعراب ، مع ان المبرد على ما نقل ابن هشام ذهب الى ان الا في الآية للا ستثناء و ان ما بعده بدل ، على انا ذكر نا في القسم الثاني شواهد على مجئ المستثنى بد لا في الكلام الموجب ، و ليكن هذه الآية منها .

و اما قول ابن هشام : ان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الا ستثناء منه فجوابه انه منقوض بما جاء في كتاب الله متصلا ومنقطعا ، و ان كان مراد المانع هو المتصل ، نحو قوله تعالى : و ان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ ۲۴/۳۸ ، الذين آمنوا مستثنى متصل و كثيرا مستثنى منه ، وهو شبه جمع منكر ، و قوله تعالى : قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط ـ ۵۸/۱۵ ، آل لوط مستثنى منقطع و قوم مجرمين مستثنى منه ، و هو اسم جمع منكر ، و اما مجئ الا بمعنى غير ففي هذين البيتين .

لَوْكَانَ غَيْرِي سُلَيْمَىٰ الدَّهْرَ غَيَّرَهُ ١٢٥١ وَقْعُ الْحَوادِثِ إِلّا الصارِمِ الذَكَرُ
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ١٢٥٢ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْواتُ إِلّا بُغامُها

و حيث كان الا بمعنى غير فما بعدها معرب باعراب التابع للموصوف لانها مع ما بعدها معاصفة لما قبلها فيظهر اعراب الصفة على مدخولها، و من امثلة ذلك ما نقل عن سيبويه: لوكان معنا رجل الا زيد لغلبنا، و الظاهر ان الا في هذه الآية بمعني غير، و اذ اعتز لتموهم و ما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ـ ١٦/٨.

## الفصل الثاني

في حاشا وخلا و عدا، و هي حروف جارة تفيد معنى الا، و قد تحمل في العمل على الا فينصب الاسم بعدها، و قد تدخل عليها ما الزائدة للتاكيد، نحو ما في الرواية: اللهم اغفرلي ولمن يسمع حاشا الشيطان و ابا الا صبغ، و قول على عليه السلام: كل معط منتقص سواه و كل مانع مذموم ماخلاه، و كما في هذه الابيات.

أَلاكُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللّهَ باطِلُ ١٢٥٣ وَ كُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ
تُمَلُّ النَدامَىٰ ما عَدانِي فَإِنَّنِي ١٢٥٤ لِكُلِّ الَّذِي يَهْوَىٰ نَدِيمِيَ مولَعُ
رَأَيْتُ النّاسَ ما حاشا قُرَيْشاً ١٢٥٥ فَإِنّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فِعالاً
فِي فِتْيَةٍ جَعَلوا الصَلِيبَ إِلهَهُمْ ١٢٥٦ حاشايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْذورُ
حاشا قُرَيْشاً فَإِنَّ اللّهَ فَضَّلَهُمْ ١٢٥٧ عَلَىٰ البَرِيَّةِ بِالْإِسْلامِ وَ الدِينِ
حاشا أَبا ثَوْبانَ إِنَّ بِهِ ١٢٥٨ ضَنّاً عَلَىٰ الْمَلْحاةِ وَ الشَتْمِ
أَبَحْنا حَيَّهُمْ قَتْلاً وَ أَسْراً ١٢٥٩ عَدَا الشَمْطاءِ وَ الطِفْلِ الصَغِيرِ

### هنا امور

١ ـ لا يدل لحوق نون الوقاية بها على انها افعال لانها تلحق بالحرف ايضا

كعن و من و النواسخ كلها.

۲ ـ قديشتق منها الفعل، و الا شتقاق من الحرف سائغ كما يشتق من سوف: سوف يسوف تسويفاً، نحو قول الشاعر.

وَ لا اَرَیٰ فـاعِلاً فِی النّاسِ یُشْبِهُهُ ۱۲۶۰ وَ لا اُحاشِی مِنَ الْاَ قْوامِ مِنْ اَحَدٍ

و فی الحديث: اسامة احب الناس الي، ثم زاد الراوی علي ما نقل: ما حاشی فاطمة ولا غيرها، ما نافية و حاشی فعل بمعنی استثنی، هذه رواية، و لكن الروايات المتواترة تدل علی ان اهل بيته المعصومين عليهم السلام احب الخلائق اليه، و هذه الكلمات بموادها تستعمل افعالا متصرفة ذات الا شتقاق بمعان مختلفة، و لكنه خارج عن هذا الباب فراجع كتب اللغة.

۳ ـ فی كتاب الله قوله تعالی: فلما راينه اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملک کريم ـ ۳۱/۱۲، قرئ هذه اللفظة حاش بحذف الألف الآخرة مع فتح الشين اوسكونها و دخول اللام علی لفظ الجلالة، و حشالله بحذف الالف الاولی و حاش الله بالاضافة من دون اللام، و حاشالله بالتنوين و دخول اللام علی لفظ الجلالة، و حاشا الاله، و روی بعض هذه القراءات فی قوله تعالی: قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ـ ۵۱/۱۲، و هذه اللفظة في جميع القراءات بمعنی سبحان الله، و علی هذا فهي اسم مبنی علی الفتح اوالسكون، و تنوينه فی بعض القراءات تنوين تنكير، و هو يلحق لبعض الاسماء المبنية، كإيهٍ و مَهٍ وصَهٍ، و فی نحو قولهم: جاءنی سيبويه و سيبويهٍ آخر.

۴ـ ذكر فی بعض كتب اللغة: ان حاشا تستعمل للا ستثناء فيما ينزه المستثنی عن مشاركة المستثنی منه في حكمه، و لذلک لا يحسن ان يقال: صلی الناس حاشا زيدا لفوات معنی التنزيه.

اقول: معنی التنزيه ظاهر في كثيرمن الامثلة، و يناسبه استعماله اسما بمعنی سبحان الله.

٥ ـ قد ذكر نا في المبحث الرابع في المقصد الثاني ان من حروف الجر ما لا يحتاج الى المتعلق، منها هذه الثلاثة، فراجع.

هذا ما عندي على سهولته في هذه الكلمات الثلاث، و القوم على انها حروف جارة ان جرما بعدها و افعال ان نصب، ثم لهم في فاعلها و ما الداخلة عليها اقوال و اختلافات و تقديرات و تاويلات و تعليلات لا ارى وجها للتعرض لها.

## الفصل الثالث

في ليس و لا يكون، وهما من الافعال الناقصة، و قد مر ذكرهما في المبحث الثالث من المقصد الاول، و يأتيان للاستثناء و ينفيان عما بعدهما ما ثبت لما قبلهما، و ذلك حيث لايكون لهما اسم ليكون ما بعدهما خبرا لهما، نحو اتوني ليس زيدا اولا يكون زيدا، و كقول الشاعر.

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ١٢٦١ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرامُ لَيْسِي

قال ابن هشام في مبحث ليس: والصحيح انها الناسخة و ان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مماتقدم و استتاره واجب فلايليها في اللفظ الا المنصوب، و مراده ان التقدير في المثال المذكور: اتوني ليس بعضهم زيدا، و الامر سهل.

## الفصل الرابع

في غير و سوى و بيد و لاسيما.

اما غير فهو اسم ملازم للاضافة، و مر بعض احكامه في المبحث الاول من المقصد الثاني، و ياتي ايضا في المبحث التاسع، و يقع في الغالب و صفا، و يحكم بانه للاستثناء اذا نصب و كان موصوفه غير منصوب، و تعبير القوم: ان غير يقع للاستثناء فيعرب باعراب الاسم التالي لِإلّا، نحو جاء القوم غير زيد و ما جاءني احد غير زيد، و نصبه حينئذ على الحالية كما ان اتباعه على الوصفية.

مثال ذلک قوله تعالی: لایستوی القاعدون من المؤمنین غیر اولی الضرر و المجاهدون فی سبیل الله ـ ٩٥/۴، ای لایستوی القاعدون و المجاهدون الا اولی الضرر فانهم یساوون المجاهدین، لا نهم یحبون الجهاد و لکن لا یقدرون فیثابون علی نیتهم، و قرئ غیر بالرفع فنعت للقاعدون و بالنصب فحال لهم، و قوله تعالی: یا قوم اعبدوا الله ما لکم من الاه غیره ـ ٩٥/٧، قرئ غیر بالرفع عطفا علی محل الاه و بالجر عطفا علی لفظه، فهو نعت علی الوجهین، و بالنصب فهوحال.

و قد یحذف ما یضاف الیه، و ذلک اذا وقع بعد لیس اولا النافیة، فیجوز حینئذ بناؤه و اعرابه، و حصر ابن هشام تبعا لبعضهم فی لیس فقال: و قولهم لاغیر لحن، و نسبة اللحن منه خطأ، راجع لبیانه تاج العروس.

مثال لیس:قبضت عشرة دراهم لیس غیر، یجوز رفعه فهو اسم لیس، و التقدیر: لیس غیر العشرة ماخوذا، و نصبه، فهو خبر لیس، و التقدیر: لیس الما خوذ غیر العشرة، و ضمه فامکن تقدیره اسما و خبرا کذلک، و جملة لیس غیر تؤخذ استینافا او نعتا او حالا حسب المناسبة لما قبلها.

مثال لا نحو رایت رجلین لا غیر، عندی رجلان لا غیر، مررت برجلین لا غیر، ای لا غیر رجلین، فلا عاطفة، و غیر تابع لما قبله فی الاعراب، و یفید فی الوجهین معنی الا، فان قولک قبضت عشرة لیس غیرا و لا غیر، ای ما قبضت الا عشرة.

و اما سوی فهو کغیر، و یجوز فیه سواء، و ضم السین و فتحها فی الصورتین، نحو قول علی علیه السلام: و لا تکونوا کالمتکبر علی ابن امه من غیر ما فضل جعله الله فیه سوی ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد، المراد بالمتکبر هو قابیل عادی اخاه هابیل بالحسدو التکبر فقتله، و ما بعد غیر زائدة وقع بینه و بین ما یضاف الیه، و المراد بالعظمة التکبر، و سوی بمعنی الا، و فی هذا الاستثناء ذم بصورة المدح، و جاء عکسه فی هذا البیت.

وَ لا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ١٢٦٢ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

و اما بيدو يقال ميد ايضا، فهو اسم ملازم للنصب و الاضافة الى ان وصلتها، و نصبه على الحالية كغير في الاستثناء، و هو بمعنى الا في الا ستثناء المنقطع، نحو ان زيدا كثير المال بيدانه بخيل، اى لكنه بخيل، و في الحديث: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيدانهم اولوا الكتاب من قبلنا، اى الآخرون في الدنيا الخ، و في الحديث ايضا: انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش و استر ضعت في بني سعدبن بكر، و قول الشاعر.

عَمْدًا فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّي ١٢٦٣ أَخافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرِنِّي

قال ابن هشام: بيد في الحديث الثاني و في البيت بمعنى من اجل، و قال ابن مالك: هو في الحديث بمعني غير على حد قول الشاعر: و لا عيب فيهم غير الخ.

و اما لاسيما فلفظها مركب في الاصل من لاوسِيّ و ما، و يقع بعدها اسم نكرة او معرفة، و معناها الاستثناء عن التساوى الى جانب الاكثر، نحو عظم العلماء ولاسيما زيد، اى خصص زيدا بزيادة التعظيم، و يجوز في الاسم الواقع بعدها الجرو الرفع و النصب، و تقدير الجر: و لايكون تعظيمک لهم مثل تعظيم زيد، و تقدير الرفع: و لا يكون تعظيمک لهم مثل تعظيم الذى هو زيد، و تقدير النصب: و لايكون تعظيمک لهم مثل التعظيم الذى تعظم به زيدا، و مثاله في كلامهم ما في هذين البيتين.

أَلارُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ لَکَ مِنْهُما ١٢٦٤ وَ لا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

فِهْ بِالْعُقودِ وَ بِالْأَيْمانِ لا سِيَما ١٢٦٥ عَقْدٌ وَفاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ

و حذف لا كما في بعض التآليف خطأ، و قيل: ان الواو قبل لا ايضا واجبة الذكر، و حذفها في البيت الثاني ضرورة، ويؤيد وجوب الواوان لا سيمامع ما بعده بمنزله الجملة كما رايت في التقادير الثلاثة، و الواو عاطفة.

# المبحث الرابع

في ادوات الشرط، و هي ثما نی عشره: إنْ، لَوْ، لَوْلا، لَوْما، أمّا، إذْ، لَمّا، إذا، أيّ، حَيْثُ، كَيْفَ، ما، مَنْ، مَهْما، مَتیٰ، أيّانَ، أيْنَ، أنّیٰ، و الخمس الاولى حروف، و البواقي اسماء، و يقال لها كلم المجازاة ايضا.

و كل منها يدخل على جملتين يرتبط بينهما به، يقال للاولى الشرط و الجملة الشرطية، و للثانية الجزاء و الجواب و الجملة الجزائية و الجوابية، و في اصطلاح فن المنطق يقال لهما: المقدم و التالي.

و ارتباطهما الحاصل من كلمة الشرط هو تعليق نسبة الجملة الثانية على نسبة الجملة الاولى تعليقا في التكوين نحو اذا طلعت الشمس فالنهار موجود، اوبجعل المتكلم نحو ان ضربتني ضربتک و ان جاءک زيد فاكرمه، و التكوين اما باللزوم او الاتفاق، و ياتي ايضاح ذلک.

و يقال للجملة الاولي الشرط اذ الشرط في اللغة بمعنى العلامة، و اشراط الساعة علاماتها، فكانها علامة لحصول الثانية، و يقال لها الجواب و الجزاء لمجا ذاتها للاولى، اذ الجواب كلام يحاذی كلاما و الجزاء عمل يحاذی عملا.

ثم ان اسماء الشرط في بعضها معني الظرفية الزمانية اوالمكانية، فنجعل هذا المبحث على اربعة فصول، الاول في حروف الشرط، الثاني في اسماء الشرط التي

ليس لها معنى الظرفية، الثالث فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية المكانية، الرابع فى اسماء الشرط التى لها معنى الظرفية الزمانية.

## الفصل الاول

في حروف الشرط، و هي إنْ، لَوْ، لَوْلا، لَوْما، أمّا.

### ١ ـ إنْ

و هي ام الباب، تدخل على الجملتين الفعليتين و الا سميتين و المختلفتين.

مثال الفعليتين كلاهما الماضوية قوله تعالى: ان كنت قلته فقد علمته ـ ٥/ ١١٦، و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين ـ ٢٧/١٢، فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم و ان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين ـ ١٤١/٤، فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك ـ ١٨٤/٣، و من الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به و ان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و الآخرة ـ ١١/٢٢، و المراد من الماضى اعم من اللفظى و المعنوى، فالمضارع المصدر بلم يحسب ماضيا، نحو قوله تعالى: و ان لم تفعل فما بلغت رسالته ـ ٦٧/٥، و الجملة الشرطية يكون جزاءها انشائيا لا العكس، نحو قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا ان جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا ـ ٦/٤٩، و ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ـ ٢٣/٢، و كذا غير الماضى ان وقع شرطا، و ياتى بعض الامثلة.

مثال الفعليتين كلاهما المضارعية قوله تعالى: ان تبدوا ما فىانفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ـ ٢٨٤/٢، ان لاتنفروا يعذبكم عذابا اليما ـ ٣٩/٩، من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ـ ٥٤/٥.

مثال الفعليتين المختلفتين قوله تعالى: ان لا تنصروه فقد نصره الله ـ ٩/

۴۰، ان تستفتحوا فقد جاء کم الفتح ـ ۱۹/۸، و لکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی ـ ۱۴۳/۷، قل یا ایها الناس ان کنتم فی شک من دینی فلااعبد الذین تعبدون من دون الله ـ ۱۰۴/۱۰.

مثال الا سمیتین قوله تعالی: و ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلاجناح علیها ان یصلحا بینهما صلحا ـ ۱۲۸/۴،

مثال المختلفتین وان احد من المشرکین استجارک فاجره حتی یسمع کلام الله ـ ۶/۹، و ان تصبهم سیئة بما قدمت ایدیهم فان الانسان کفور ـ ۴۸/۴۲.

## هنا امور

الاول قد تلحق ما الزائدة بان للتاکید و تدغم النون فی المیم و تکتبان بصورة الادغام و تاخذ شکل اما العاطفة فیظن انها هی و لیست بها، کقوله تعالی:، و اما ترین من البشر احدا فقولی انی نذرت للرحمان صوما ـ ۲۶/۱۹، فاما یاتینکم منی هدی فمن تبع هدای فلاخوف علیهم و لاهم یحزنون ـ ۳۸/۲، اما ینزغنک من الشیطان نزغ فاستعذ بالله ـ ۲۰۰/۷، و اما ینسینک الشیطان فلاتقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین ـ ۶۸/۶، و اما تخافن من قوم خیانة فانبذ الیهم علی سواء، فحینئذ کون الشرط بعدها مضارعا مؤکدا بالنون الثقیلة قریب من الوجوب، و جاء فی هذا البیت بدون النون.

إمّا تَرَیْنا حُفاةً لانِعالَ لَنا ۱۲۶۶ إنّا کَذلِکَ ما تَحْفَیٰ وَ نَنْتَعِلُ

الثانی تدخل ان علی لا النافیة و تدغم النون فی اللام و تکتبان بصورة الادغام و تاخذ شکل الا الاستثنائیة فیظن انها هی و لیست بها، کقوله تعالی: و الا تغفرلی و ترحمنی اکن من الخاسرین ـ ۴۷/۱۱، و الا تصرف عنی کیدهن اصب الیهن ـ ۳۳/۱۲، الا تنصروه فقد نصره الله ـ ۴۰/۹، و نظیرها کثیر فی الآیات.

الثالث تستعمل ان للوصل، و یقال لها: ان الوصیلة، نحو قولک: الحریص

بخيل و ان كثر ماله، و هذا التعليق للتعميم و الواو للعطف، اى الحريص بخيل ان قل ماله و ان كثر ماله، و نحو ما فى الحديث: عرض لى جبرئيل فقال: بشر امتک انه من مات لايشرک بالله عزوجل شيئا دخل الجنة،قال قلت: يا جبرئيل و ان زنى و ان سرق؟ قال: نعم و ان شرب الخمر، اى دخل الجنة ان لم يشرب الخمر و ان شرب، و يقال لها وصلية لوصل مدخولها بما يقابله فى التعليق بسبب العطف، و ياتى نظير هذا فى لو.

الرابع قالوا: ان للشرط في الاستقبال، اقول: ان لا تدل على زمان، و الفعل لا يدل على زمان مخصوص الا بالقرينة، و ياتى بيان ذلك فى المبحث الخامس عشر، و لا دليل على انها لا تستعمل فى غير المستقبل، و قد استعملت فى الشرط الماضي و الشرط المطلق كثيرا، و مربعض الامثلة، و الا لتزام بان استعمالها فى غير المستقبل مجاز ثم الا لتزام بالتوجيه و التاويل اعتساف عن الطريق، فان كثيرها تدل على الربط بين الجملتين، و خاصتها انها تستعمل فى الشرط المحتمل الوقوع، و ان كان واجب الوقوع عند المتكلم فاداته اذا.

## تكملة

ينجزم المضارع بعد ثمانية اشياء بان المقدرة: الامر و النهي و الدعاء و الاستفهام و التمني و الترجي و العرض و التحضيض ان قصدبها التعليق و الارتباط.

الاول وقوعه بعد الامر، نحو قوله تعالى: اسلک يدک فى جيبک تخرج بيضاء من غير سوء ــ ۳۲/۲۸، و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ــ ۵۸/۲، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ــ ۳/ ۳۱، و التقدير: ان تتبعوني يحببكم الله، و كذا غيرها، و من ذلك قوله تعالى: قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ــ ۳۱/۱۴، تقديره: ان تقل لهم اقيموا الصلاة يقيموها، و تقدير اقيموا لئلايبقى قل بلا مقول، و امكن ان يكون قل بمعنى اؤمُر،

و التقدير: اومر عبادى بان يقيموا الصلاة، و على هذا فليست الآية من هذا الباب.

و قد يكون ما قبل المضارع امرا بالمعنى، نحو قوله تعالى: تؤمنون بالله و رسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم و انفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفرلكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ـ ۱۱/۶۱ ـ ۱۲، اى آمنوا بالله و رسوله و جاهد وايغفر لكم الخ.

ثم ان لم يكن لما تقدم المضارع مدخلية فيه او كان و لم يقصده المتكلم فلاجزم له كما فى قوله تعالى: قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين و يذهب غيظ قلوبهم و يتوب الله على من يشاء و الله عليم حكيم ـ ۱۴/۹ ـ ۱۵، انجزم خمسة افعال بعد قاتلوا المدخلية المقاتلة فيها و قصد المتكلم اياها، و لم يجزم يتوب لعدم مدخلية المقاتلة فى توبة الله على من يشاء لان توبته تعالى على عبده موقوفة على ندامة العبد لا على قتال المقاتلين، قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ـ ۹۱/۶، رفع يلعبون لعدم قصد مدخلية ترك النبى اياهم فى لعبهم و ان كان يوثرتركهم فى لعبهم و لو بالازدياد، فهب لى من لدنك و ليا يرثني و يرث آل يعقوب ـ ۵/۱۹ ـ ۶، رفع يرثنى لعدم قصد سببية هبة الله اياه ولدا فى كونه وارثه لامكان ان يموت قبله، و فى بعض القراءات يرثنى بالجزم، و هو بقصد السببية لامكان ان يبقى بعده فيرثه، و قرئ قوله تعالى: فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فى سورة الزخرف و المعارج بالجزم لقصد السببية بخلاف يلعبون فى سورة الانعام مع ان المتقدم فى جميعها ذرهم.

و الحاصل ان كان للامر او غيره من تلك الاشياء مدخلية فى حصول المضارع بعده و قصدها المتكلم يجزمه و الا فلا، ولا يخفى أن المعتبر هومدخلية ما باى وجه كانت كمدخلية ترك النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى لعب المجرمين لا السببية لان العدمى لايكون سببا للوجودى على ان تركه لوكان سببا للعبهم لم يجزله لان سبب المحظور محظور ان كان تاما.

واعلم ان المضارع اذا لم ينجزم بعد تلك الامور لاحد الوجهين فهو اما جملة مستانفة كيتوب في الآية الاولي، او حال كيلعبون في الآية الثانية او نعت كيرثني في الآية الثالثة، و ان انجزم فهو جواب لشرط محذوف مع حرف الشرط كما قلنا، و مما يحتمل الحالية و الا ستيناف قوله تعالي: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف در كا و لا تخشي ـ ۲۰/۷۷، و قول الشاعر،

وَ قالَ رائِدُهُمْ اَرْسُوا نُزاوِلُها ۱۲۶۷ فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِى بِمِقْدارٍ

ثم اعلم ان عمدة البحث في هذا الباب انما هي في الامر، و اما غيره من تلك السبعة فلا كثير بحث فيه، و اقتصر في كتب القوم بهذه الا مثلة لان امثلتها قليلة في كلام العرب.

مثال النهي، لا تكفر تدخل الجنة، اي ان لا تكفر تدخل الجنة، مثال الدعاء: اللهم اغفرلي ادخل الجنة، اي ان تغفرلي ادخل الجنة، مثال الاستفهام: هل تزورني احسن اليک، اي ان تزرني احسن اليک، مثال التمني: ليت لي ما لا انفقه، اي ان كان لي مال انفقه، مثال العرض: الا تنزل عند نا تصب خيرا، اي ان تنزل عند نا تصب خيرا، مثال التحضيض: لولا تاتينا تحدثنا، اي ان تاتنا تحدثنا، مثال الترجي قول الشاعر:

لَعَلَّ الْتِفاتاً مِنْکَ نَحْوِى مُقَدَّرٌ ۱۲۶۸ يَمِلْ بِکَ مِنْ بَعْضِ الْقَساوَةِ لِلرُّحْمِ

## تنبيهات

۱ ـ قرئ تستكثر بالرفع في قوله تعالي: ولا تمنن تستكثر ـ ۷۴/۶، لان عدم المنة لا دخل له في استكثار العطاء، و المنة ذكر العطاء بما يسوء المعطي، و قديراد بها الاعطاء كما في الآية، و الاستكثار من المنة، فالجملة حال، و المعني: لاتعط حال كونک تعد عطاءک كثيرا، و قراءة الجزم شاذة.

۲ ـ ان المضارع المصدر بالفاء ينتصب بان الناصبة المقدرة ان وقع بعد احد

هذه الاشياء الثمانية و بعد النفي ايضا، و يأتي ذكرها في المبحث الحادي عشر و قاس الكوفيون الجزم بالنصب فجوزوا الجزم بعد النفي، نحو ما تاتينا تحدثنا.

۳ ـ منع البصريون الجزم في لا تكفر تدخل النار لان عدم الكفر لا يكون سببا لدخول النار اذ التقدير عندهم ان لاتكفر تدخل النار، و لا يجوز ان يكون التقدير: ان تكفر تدخل النار لان المقدر يجب ان يكون كالمذكور نفيا و اثباتا.

و الكوفيون اجازوا ذلک و قالوا: ان التقدير: ان تكفر تدخل النار، و لا يجب ان يكون المقدر كالمذكور، و استدلوا بقوله صلى‌الله عليه و آله: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، لان التقدير: ان ترجعوا بعدي كفارا يضرب الخ، و اجيبوا بان باء يضرب مرفوعة في الاصل و سكونها لاجل الادغام لا انه جزم اعرابي، هذا، و الخطب يسير، و النزاع لا ثمرة له بعد استقامة المعنى على الوجهين، و تعيين احد هما يحتاج الى القرينة.

## ۲ ـ لَوْ

و هي تدخل على أن المفتوحة التي يؤول مع ما بعد ها بالمفرد، و على الجملة الا سمية و الفعلية الما ضوية و المضارعية.

مثال دخولها على ان قوله تعالى: و لوانهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عندالله خير ـ ۱۰۳/۲، و لوانهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ـ ۵/۴۹، و لو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ـ ۶۶/۴، و لو ان اهل الكتاب آمنوا و اتقوا لكفر نا عنهم سيئاتهم ـ ۶۵/۵، و كما في هده الابيات.

وَ لَوْاَنَّها عُصْفورَةٌ لَحَسِبْتَها ۱۲۶۹ مُسَوَّمَةٌ تَدْعوعُبَيْداً وَ اَزْنَما

وَ لَوْ اَنَّ ما اَسْعىٰ لِاَ دْنىٰ مَعيشَةٍ ۱۲۷۰ كَفانِي وَ لَمْ اَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ

لَوْاَنَّ حَيّاً مُدْرِکُ الْفَلاحِ ۱۲۷۱ اَدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِماحِ

و موضع ان مع مد خولها الرفع عند الجميع ، و لكن على الابتداء عند بعض، و الخبر مقدر من افعال العموم ، و التقدير في الآية الاولى مثلاً: لو ايما نهم و تقويهم ثابتان الخ، و على الفاعلية عند بعض آخر، و الفعل مقدر من افعال العموم ، و التقدير: لوثبت ايما نهم و تقويهم الخ.

مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٧/١٠٠، و كما في هذه الابيات.

لَوْ غَيْرُ كُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ ١٢٧٢ اَدَّىٰ الْجِوارَ اِلىٰ بَنِي الْعَوّامِ

لَوْ بِغَيْرِ الْماءِ حَلْقِي شَرِقٌ ١٢٧٣ كُنْتُ كَالْغَصّانِ بِالْماءِ اعْتِصارِى

لَوْ فِي طُهَيَّةَ اَحْلامٌ لَما عَرَضُوا ١٢٧٤ دُونَ الَّذِي اَنَا اَرْمِيهِ وَ يَرْمِينِى

مثال دخولها على الفعلية المضارعية قوله تعالى: قالوا لو نعلم قتا لا لا تبعناكم ـ ٣/١٨٧ ،اولم يهدللذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لونشاء اصبناهم بذنوبهم ـ ٧/ ١٠٠ ، لونشاء لجعلناه حطا ما فظلتم تفكهون ـ ٥٦/٦٥، كلالو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ـ ١٠٢/٥ ـ ٦، و كما في هذين البيتين.

وَ لَوْ نُعْطَى الْخِيارَ لَما افْتَرَقْنا ١٢٧٥ وَ لٰكِنْ لاخِيارَ مَعَ اللَّيالِى

وَ لَوْ تَلْتَقِى اَصْداؤُنا بَعْدَ مَوْتِنا ١٢٧٦ وَ مِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِنَ الْاَرْضِ سَبْسَبُ

مثال دخولها على الفعلية الماضوية قوله تعالى: ولوآمن اهل الكتاب لكان خيرالهم ـ ٣/١١٠ ، ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ ٣/١٥٩ ، و لوشاء الله لجعلكم امة واحدة ـ ٥/٤٨.

## هنا امور

الامر الاول لوتفارق ان بدخولها على ان المفتوحة و بانها لا تعمل عمل الجزم و لا غيره ، و لكن جاء المضارع بعدها في هذين البيتين مجزوما ، و هو ضرورة.

لَوْيَشَأْ طارَبِهِ ذُومَيْعَةٍ ١٢٧٧ لاحِقُ الْآطالِ نَهْدٌ ذوخُصَلٍ

تـامَتْ فُـؤادَکَ لَوْیَحْزُنْکَ ماصَنَعَتْ ۱۲۷۸ إحْـدَیٰ نِساءِ بَنِی ذُهْلِ بْنِ شَیْبانَا

و الغالب في جوابها ان يكون ماضيا مثبتا او منفيا او مضارعا منفيا بلم ، و تدخل اللام على جوابها المثبت كثيرا و على المنفي قليلا ، و قد تدخل عليه اذا الجوابية ، و دخول قد و الفاء على جوابها في هذين البيتين نادر.

لَـوْشِئْتِ قَـدْ نَـقَعَ الْفُؤادُ بِشَرْبَةٍ ۱۲۷۹ تَـدَعُ الْـحَـوائِمَ لا يَجِـدْنَ غَلِيلاً

لَـوْ كـانَ قَـتْلٌ يـا سَلامُ فَراحَةٌ ۱۲۸۰ لٰـكِـنْ فَرَرْتُ مَـخـافَـةً اَنْ اُوسَرَا

و الكلام في كون شرطها للماضي كالكلام في كون شرط ان للمستقبل ، و استعمال لو للمستقبل كثير كما يشاهد في الامثلة.

الامر الثاني اعلم ان الشرط لايكون الاجملة خبرية لا نه امر مفروض لتعليق الجزاء عليه ، و الفرض ينا في الانشاء ، و اما الجزاء ان كان انشاء فهو تعليق مجعول من المتكلم و لا دخل له في الواقع ، و ان كان خبرا فالنسبة بينهما في الواقع اما اتفاقية بمعنى ان لالزوم من احد الطرفين سواءاًكان في زمن واحد ام في زمانين ، و لكن المتكلم يخبر بوقوع الجزاء على فرض وقوع الشرط ، و اما لزومية بمعنى ان الجزاء لازم للشرط او بينهما تلازم بنحو من اللزوم او التلازم .

مثال الاتفاقية في زمان واحد قوله تعالى: ولو اراكهم كثيرا لفشلتم و لتنازعتم في الامر ـ ۴۳/۸ ، امكن تخلف كل من اراءتهم كثيرا و فشلهم عن الآخر ، و نحو قولك: ان كان زيد نائما فانا يقظان فلالزوم من احد الطرفين ، و لكن المتكلم يخبر بالوقوع ،

مثال الاتفاقية في زمانين قوله تعالى: و ان يكذبوک فقد كذبت رسل من قبلک ـ ۴/۳۵ ، و قولک: ان قضيت لي حاجتي احج ،

مثال اللزوميه اى استلزام الشرط للجزاء ، و ذلک اذا كان الجزاء اعم ، فان الاعم لازم للاخص ، و لايمكن في الشرطيةاللزوميةان يكون الشرط اعم من الجزاء لان الجزاء لازم للشرط و لايكون الاخص لازما للاعم ، كما لايكون المبتدا اعم من الخبر ، قوله تعالى: ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم ـ ۲۳/۸ ، امكن الاسماع لاتمام

الحجة مع علمه بعدم الخير فيهم، فالجزاء اعم من الشرط، و اشار الى ذلك بعده بقوله: ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون، و كقولك: ان نمت انتقض وضوئي، امكن انتقاض الوضوء بغير النوم، فالجزاء اعم، و من ذلك قوله تعالى: لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ــ ٢٢/٢١، امكن فسادهما بغير ذلك كما هو واقع عند الساعة، و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ــ ٩/٦، امكن كون الرسول رجلا بغير كونه ملكا، و في هذا القسم ينتفي الشرط بانتفاء الجزاء، لا العكس.

مثال التلازم من الطرفين، و ذلك اذا كان بينهما التساوي، قوله تعالى: و الاتغفرلي و ترحمني اكن من الخاسرين ــ ٤٧/١١، فان خسران الآخرة و عدم مغفرته تعالى متلازمان، و لوردوا لعادوا لما نهوا عنه ــ ٢٨/٦، فان الرجوع الى الدنيا و ألا شتغال بالمناهي متلازمان للكافر، قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ــ ٧٧/٦، فان عدم هداية الرب وضلالة العبد متلازمان، و في هذا القسم ينتفي كل منهما بانتفاء الآخر لتلازمهما و كونهما متساويين.

اذا علمت هذا فاعلم ان القوم اختلفوا في تفسيرلو، فقال فريق: انها تدل على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط، وقال فريق: انها تدل على انتفاء الشرط لانتفاء الجواب، و هذان الفريقان متفقان في انها تفيد انتفاء الشرط والجواب جميعا، و قال فريق: انها تفيد انتفاء الشرط فقط بمعنى ان انتفاء الجزاء يستلزم انتفاء الشرط لا العكس، و قال فريق: انها لاتفيد انتفاء بوجه.

اقول: ان لوتفيد الربط كان الا ان اكثر استعمالها في الشرط الماضي، بخلاف ان فان اكثر استعمالها في الشرط المستقبل، و ان تعمل وهي لا تعمل، و اما سائر الامور فهي مدلولات القرائن، و لا تختص بلو و لا بغيرها مع خصوصية لكل منهما في مقام الاستعمال و زيادة مدلول اسمي للادوات الاسمية، و اما الانتفاء فهو لكل من الطرفين بانتفاء الآخر ان كان بينهما تلازم، و انتفاء الشرط بانتفاء الجزاء ان كان الجزاء اعم، و ان كان بين الطرفين اتفاق فلا لزوم في الانتفاء كما لا لزوم في

الثبوت ، و ان كان التعليق مجعولا من المتكلم كما يقال: ان رايت عالما فاكرمه، فلا لزوم تكوينا لا في الثبوت ولا في الانتفاء الا ان المتكلم جعل للشرط استلزاما للجزاء ، و اما الا قوام المختلفون فنظر كل منهم في مثال فحكم حكما كليا ، و التحقيق ما ذكرنا .

الامر الثالث قد يراد من التعليق تعميم الجزاء ، فيؤتى باحد المتقابلين و يجعل شرطا ليثبت الجزاء للمقابل الآخر بطريق اولي ، و ليس المراد تعليق الجزاء علي الشرط المذكور و السكوت عن مقابله، نحو قوله تعالي: و لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ـ ٣١ / ٢٧، فعدم نفاد كلمات الله علي فرض مقابل هذا الشرط ثابت بطريق اولي ، و مقابله عدم شجرة الارض اقلاما و عدم سبعة ابحر مدادا ، او كان الا قلام و المداد اقل من ذلك ، لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٠٠/١٧، فان امساكهم ثابت علي فرض عدم ملكهم لها او ملكهم لاقل من ذلك بطريق اولي ، و لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لا قتلك ـ ٢٨/٥، فعدم بسط اليد لقتل اخيه قابيل ثابت بطريق اولي ان لم يبسط هويده لقتله و ما انت بمؤمن لنا و لوكنا صادقين ـ ١٧/١٢، فعدم تصديقه لهم علي فرض كونهم كاذبين ثابت بطريق اولي ، اينما تكونوا يدر ككم الموت و لوكنتم في بروج مشيده ـ ٧٨/٤، و لا تكرهوا فتياتكم علي البغاء ان اردن تحصنا ـ ٣٣/٢٤، و من ذلك قول علي عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، و ما في الحديث: اكرموا الضيف و لوكان كافرا ، و نحو قولك: ان اهنتني اكرمتك، الا ماء تسقيني و لوكان كدرا ، و قول الشاعر.

لا يَــأْ مَــنُ الــدَهْرَ ذويَبْغِي وَلَوْ مَلِكاً ١٢٨١ جنودُهُ ضاقَ عَنْهَا الـسَّهْلُ وَ الْجَبَلُ

و المقصود في هذه و امثالها كون الجزاء لازم الثبوت للشرط في جميع فروضه.

و علي اصطلاح فن الاصول ان هذا الشرط له مفهوم الا ولوية بخلاف الشرط في غير

هذه الصورة فانه لا مفهوم له الا ان يدل عليه قرينة، و للشرط و الجزاء احكام اخرى نذكرها في آخر المبحث.

## ٣ ـ لَوْلا

و هي تدخل علي الجملتين اوليهما اسمية محذوفة الخبر غالبا و ثانيتهما فعلية ما ضوية مصدرة باللام في الغالب، نحو قوله تعالي: يقول الذين استضعوا للذين استكبروا لولا انتم لكنامؤمنين ـ ٣١/٣٤، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيعٌ و صلوات و مساجد ـ ٤٠/٢٢، وقول عمر: لولا علي لهلک عمر، و لولا هذه تدل علي انتفاء الثانية لوجود الاولي، و هذا مفهوم الكلام و هو مراد المتكلم، و اما منطوقه فانتفاء الاولي يستلزم ثبوت الثانية، و هذا نظرا الى ان يؤخذ لو حرف شرط ولا مفيدة للنفي واقعة في حيزها و الخبر المقدر من افعال العموم، اى لولا علي موجود لهلک عمر، و هكذا.

و قد يذكر الخبر لكونه من افعال الخصوص، نحو قوله صلى الله عليه و آله لعائشة: لولا قومک حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و جعلت لها با بين، و منه قوله تعالي: و لولا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا ـ ٨٣/٤، فان عليكم خبر، و احتمال كونه متعلقا بالمصدر و الخبر محذوفا من افعال العموم بعيد، و كما في هذين البيتين.

١٢٨٢ فَوَاللّهِ لَوْلَا اللّهُ تُخْشَىٰ عواقِبُهُ لَزُعْزِعَ مِنْ هٰذَا السَّرِيرِ جَوانِبُهُ

١٢٨٣ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

و كثيرا تدخل لولا علي الاسم المؤول، نحو قوله تعالي: لولا ان من الله عنيا لخسف بنا ـ ٨٢/٢٨، و لولا ان ثبتناک لقدكدت تركن اليهم شيئا قليلا ـ ٧٤/١٧، لولا ان تدارکه نعمة من ربه لنبذ بالعراء و هو مذموم ـ ٤٩/٦٨، و في الحديث: لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواک، اى امر الايجاب، و اما الندب

فقد كان امرهم به، والاسم المؤول في هذا الاسلوب مبتدا و خبره مقدر من افعال العموم، و اما الحديث فالظاهر ان على امتى خبر.

و قد يقع بعدها مكان المبتدا ضمير بصورته مجرور و بالمعنى مرفوع كما ان مدخول رب مجرور لفظا و مرفوع او منصوب محلا، نحو لولاک لما خلقت الا فلاک و كما في هذين البيتين،

أَيَطْمَعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَ نا ١٢٨٤ وَ لَوْلاهُ لَمْ يُعْرَضْ لِأَحْسابِنا حُسْنُ

وَ مَنْزِلَةٍ لَوْلايَ طَحَّتْ كَما هَوَىٰ ١٢٨٥ بِأَجْرامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِيقِ مُنْهَوِى

## ۴ ــ لَوْما

و هى كلولا، و مجيئها للشرط قليل كما في البيتين.

لَوْمَا الْإِصاخَةُ لِلْوُشاةِ لَكانَ لِى ١٢٨٦ مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِى الرِضاءِ رَجاءُ

أَلا حَبَّذَا لَوْمَا الْحَياءُ وَ رُبَّما ١٢٨٧ مَنَحْتُ الْهَوَىٰ ما لَيْسَ بِالْمُتَقارِبِ



## ۵ ــ أمّا

و هى حرف شرط بدليل وقوع الفاء بعدها، و ليست الفاء زائدة للزومها بعدها، و لا العاطفه و لا الاستينافية لعدم استقامة العطف و الا ستيناف.

مثالها قوله تعالى: فا ما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم و اما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ــ ٢٦/٢.

و شرطها محذوف دائما و الجملة الموجودة جزاؤها، و الفاء تؤخر عن اول الجزاء و يتوسط بينهما شئ منه ليشاكل الكلام صورة الشرط و الجزاء، و تقدير الشرط حسب ما يليق و يناسب المقام، فالتقدير في الآية: ان كان على الارض مؤمن و كافر فالذين آمنوا يعلمون انه الحق و الذين كفروا يقولون الخ، و انما لم اقتف القوم في تقدير الشرط في هذا الباب من قولهم: مهمايكن من شئ فكذا و كذا، لان مهما اسم فلا

يناسب تفسير الحرف به، و لان تقدير الشرط ينبغي ان يكون في كل مورد مناسبا للجزاء.

و اما قوله‌تعالى: فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ـ ١٠٦/٣، فالفاء للعطف، و فاء الجزاء مع مدخولها محذوفة، و التقدير: فيقال لهم اكفرتم الخ، كما حذف مدخولها فقط في هذه الآية: و اما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم ـ ٣١/٤٥، و التقدير: فيقال لهم الم تكن آياتي الخ، فحذف يقال لهم و حده و انتقلت الفاء الى ما بعدها، و حذف القول و ابقاء المقول كثير في الآيات.

و اعلم انه يفصل بين اما و فاء الجزاء بواحد من‌امور ستة.

الاول المبتدا فتقع الفاء على الخبر، نحو قوله تعالى: اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ـ ٧٩/١٨، و تقدير الشرط: ان اردت ان تعلم شان السفينة فالسفينة كانت الخ، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية و اما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ـ ٥/٦٩ ـ ٦، و تقدير الشرط: ان كذبت عادو ثمود فهم اهلكواالخ.

الثاني جملة الشرط مع حرف شرط آخر، نحو قوله تعالى: فاما ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنة نعيم ـ ٨٨/٥٦ ـ ٨٩، والتقدير: اذا مات المحتضر فله روح و ريحان ان كان من المقربين، و ما بعد الفاء جزاء لاما و يقدر مثله لان لمكان الفاء و لِاَنّ جعله لِاِنْ يوجب خلو اما عن الشرط و الجزاء معا، بل الجزاء الواحد في نحو هذا الاسلوب للشرطين كلاهما.

الثالث المبتدا مع جملة شرطية، نحو قوله تعالى: فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه و نعمه فيقول ربي اكرمن ـ ١٥/٨٩، فيقول جزاء لا ما، فاكرمه و نعمه معطوفان على ابتلاه.

الرابع المفعول به، نحو قوله تعالى: فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر ـ ٩/٩٣ ـ ١٠، و اما ثمود فهديناهم ـ ١٧/٤١، على قراءة نصب ثمود،

و نصبه من باب الاشتغال، و من ذلک نحو قولهم: اما قريشا فانا افضلهم، و اما العلم فزيد عالم، و اما الشجاعة فعمرو شجاع، و التقدير: ان ذكرت قريشا فانا افضلهم، و كذا غيره.

الخامس الظرف، نحو قوله تعالى: و اما بنعمة ربک فحدث ـ ۱۱/۹۳، و كقولک: اما اليوم فاسافر، و من ذلک ما ياتون اول الكتب، نحو اما بعد فالنحو علم بكذا و كذا، و التقدير: ان اردت الوقوف على كتابى بعد الحمد و الصلاة فالنحو الخ، فالظرف متعلق بمحذوف بخلاف الآية فان الظرف متعلق بحدث.

السادس الخبر، و الفصل به قليل، نحو قولک: اما عندي فالعلم واما عندک فالمال.

## هنا امور

الاول ـ اكثر احوال اما ان تكون للتفصيل كما شوهد فى الآيات، و المراد به ذكر امور متعددة بتكرير اما و بيان حكم كل منها بعد ذكرها اجمالا، نحو قوله تعالى: فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود ـ ۱۳/۴۱، ثم شرع في التفصيل فقال: فاما عاد فاستكبروا في الارض الخ، واما ثمود فهد يناهم فاستحبوا العمى علي الهدى الخ.

و قد يذكر احد المفصلات بعد الاجمال و يطوى غيره، نحو قوله تعالى: يا ايها الناس قد جاء كم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نورا مبينا ـ ۱۷۴/۴، ثم قال: فاما الذين آمنوا بالله و اعتصموا به الخ، و لم يقل: و اما الذين كفروا و لم يعتصموا به فكذا لا نه يعلم بالمقابلة، و نظيرها قوله تعالى: هو الذى انزل اليک الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشا به منه ابتغاء الفتنة و أبتغاء تاويله ـ ۷/۳، و لم يقل و اما الذين ليس في قلوبهم زيغ فكذا لانه يعلم بالمقابلة.

و قال بعضهم: ان اما تفيد التاكيد غير افادة الشرط و التفصيل، و هي كذلك لان قولک: زيد عالم مثلا ليس فيه تاكيد، و اذا قلت: اما زيد فعالم فهم منه تاكيد.

الثاني اما في قوله تعالى: اما ذا كنتم تعملون ـ ٨٤/٢٧، مركبة من ام المنقطعة و ما الاستفهامية ادغمت الميم في الميم و كتبت بصورة الادغام و ليست مما نحن فيه، و كذا ما في هذا البيت.

أبـا خُـراشَـةَ أمّـا أنـتَ ذانَـفَـرٍ ١٢٨٨ فَـإنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأكُلْهُمُ الضَبُعُ

الثالث قد يقلب ميمها الاولى ياء كما في هذين البيتين.

مُـبَـتَّـلَـةٌ هَـيْـفـاءُ أيْما وِ شاحُها ١٢٨٩ فَيَجْرِي وَ أيْمَا الْحِجْلُ مِنْها فَلايَجْرِي

رَأتْ رَجُلاً أيْما إذَا الشَّمْسُ عارَضَتْ ١٢٩٠ فَـيَضْحَىْ وَ أيْـما بِـالْـعَشِيّ فَيَخْصَرُ

الرابع قد يحذف اما و يبقى ما بعده بصورته، نحو قوله تعالى: و ربک فكبر و ثيابک فطهر و الرجز فاهجر ـ ٧٤/٣ ـ ٥، بل الله فاعبد و كن من الشاكرين ـ ٦٦/٣٩، و على الله فليتوكل المؤمنون ـ ١١/٥، و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ـ ٢٣/٥، و الالتزام بها لوجود الفاء، و قيل: انها زائدة للتاكيد، وقيل: مدخولها معطوف على محذوف، و التقدير في الآية الاولى مثلا: و ربک اذكر فكبر، و التقدير خلاف الاصل و ان لزم فالاقل يمنع الاكثر، و امكن تقدير الشرط في هذه الموارد بغير اما، و ياتي بيانه في الامر الخامس.

## الفصل الثاني

في اسماء الشرط التي ليس لها معنى الظرفية، و هي ما و مَنْ و أيّ و مَهْما و كَيْفَ.

### ١ ـ ما

و هو اسم مبهم يحتاج الى بيان، و يستعمل لغيرذوي العقول، و لذوي العقول

في غير الشرط، و يقع في الكلام مبتدا و مفعولا مقدما ، و لا يقع فاعلا لان له الصدر ، نحو قوله تعالى: فما كان لشركائهم فلايصل الى الله و ما كان لله فهويصل الى شركائهم ـ ١٣٦/٦ ، هذا مثال المبتدا ، و قوله تعالى: و ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله هو خيرا و اعظم اجرا ـ ٢٠/٧٣، ما تفعلوا من خير يعلمه الله ـ ١٩٧/٢ ، ما ننسخ من آيه او ننسهاتات بخير منها او مثلها ـ ١٠٦/٢، و ما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما ـ ١٢٧/٤، هذا مثال المفعول

ويحتمل الموصولة و الشرطية ما الثانية في هذه الآية: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودلو ان بينها و بينه امدا بعيدا ـ ٣٠/٣، ما الاولى موصولة و احتمال كون الثانية موصولة ايضا اقوى.

و ترد للشرط مع افادة الزمان ، فهي ظرف للشرط اوالجزاء ، و لا يحتاج الى البيان ، نحو قوله تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ـ ٧/٩، فما استمتعتم به منهن فآتو هن اجور هن فريضة ـ ٢٤/٤، فان ما ظرف للاستمتاع ، و ضمير به يرجع الى النكاح المذكور من قبل ، و ضميرهن يرجع الى النساء ، و الآية تدل على جواز المتعة و وجوب اداء ما فرض فيها من المهر و كقول الشاعر.

فَمـا تَـكُ يَـا بْـنَ عَبْدِاللّٰهِ فِينا ١٢٩١ فَـلاظُـلْـمـًا نَـخافُ وَ لَا افْـتِقارًا

و ما الشرطية الزمانية يدخل عليها كل كثيرا لتعميم الوقت فيكتسب منها معنى الزمان ، نحو قوله تعالى: كلماجاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون ـ ٧٠/٥، كلما دخل عليها زكريا المحراب و جد عندها رزقا ـ ٣٧/٣ ، كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ـ ٢٠/٣٢، و القاعدة في كتابة هذه اللفظة الاتصال ، وكتبت في بعض الآيات منفصلة كما في هذه الآية: كل ما جاء امة رسولها كذبوه ـ ٤٤/٢٣، و ليس في كتاب الله بعد كلما هذه الاجملتان ماضويتان ، و لكن قال ابن هشام في مبحث كل من المغني: مجيء الماضي بعدها كثيرة.

## ٢ ــ مَنْ

و هو لذوی العقول، و قد يستعمل لغيرهم فی غير الشرط، و يقع مبتدا و مفعولا به، و لا يقع فاعلا لان له الصدارة.

مثال المبتدا قوله تعالی: من يطع الرسول فقد اطاع الله و من تولی فما ارسلناک عليهم حفيظا ــ ٨٠/٤، و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و هو فی الآخرة من الخاسرين ــ ٥/٥، فمن تاب من بعد ظلمه و اصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ــ ٣٩/٥، و من لم يحكم بما انزل الله فاولئک هم الكافرون و من لم يحكم بما انزل الله فاولئک هم الظالمون و من لم يحكم بما انزل الله فاولئک هم الفاسقون ــ ٤٤/٥ ــ ٤٧.

مثال المفعول به قوله تعالی: من يهد الله فهو المهتد و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ــ ١٧/١٨، و من يضلل الله فما له من هاد ــ ٣٣/١٣، و من نعمره ننكسه فی الخلق افلا يعقلون ــ ٦٨/٣٦، فمن فی الآية الاخيرة ان قدر منصوبا فمفعول من باب الاشتغال و ان قدر مرفوعا فهو مبتدا.

## تنبيهان

الاول من لفظه مفرد مذكر، فيجوز فی ارجاع الضمير اليه مراعاة لفظه و معناه من حيث التذكير و التانيث و الافراد و مقابليه، نحو قوله تعالی: بلی من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ــ ١١٢/٢، افرد الضمير اولا ثم جمع و المرجع واحد، و من يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ــ ١١/٦٥، افرد الضمير اولا ثم جمع ثم افرد و المرجع واحد، و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين و اعتدنا لها رزقا كريما ــ ٣١/٣٣، ذكر الضمير اولا ثم انث و المرجع واحد.

الثاني اذا وقع من بعد اما فی نحو قوله تعالی: فاما من طغی و آثر الحياة

الدنيا فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ـ ٧٩/٣٧ ـ ٤١، فالجواب لاما لئلا تبقى بلا شرط و جزاء، و الاولى ان تؤخذ موصولة و ما بعد الفاء خبرها.

## ٣ ـ أيّ

و هي معربة بخلاف ما و من، و تبنى على الضم ان كانت موصولة، على ما مر ذكره في المبحث الخامس في المقصد الثاني، و تكون اى كما و من استفهامية ايضا، و ياتى ذكرها في مبحث ادوات الاستفهام.

مثال الشرطية قوله تعالى: قل ادعوا الله اوادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ـ ١٧/١١٠، ايا منصوب على المفعولية و قدم لصدارتها، و تدعوا جمع مذكر مجزوم بالشرط، وما مزيدة للتاكيد فله الخ جواب الشرط، و قوله تعالى: قال ذلک بينى و بينک ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على ـ ٢٨/٢٨، اي مضاف الى الاجلين، و ما بينهما مزيدة للتاكيد، و نظيرها قوله تعالى: في اى صورة ماشاء ركبک ـ ٨٢/٨، شاء شرط و ركبک جزاءه و ما مزيدة و الجار متعلق بالشرط، و جر اسماء الشرط بالحرف اوالاسم قليل.

## ٤ ـ مَهْما

و هو ياتى للشرط كما، و قيل: هو ما زيدت عليها ما كاكثر ادوات الشرط فانقلبت الفهاهاء لكراهة اجتماع المثلين، و هذا تخيل نحوى لا دليل عليه.

مثالها قوله تعالى: و قالوا مهماتا تنابه من آية لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤمنين ـ ٧/١٣٢، و ليس فى كتاب الله الا هذه، و مهما فى الآية مبتدا، وضمير به يرجع اليه و من آية بيان له، و كقول الشاعر:

مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمالِيَ ١٢٩٢ أَوْدَىٰ بِنَعْلَيَّ وَ سِرْبالِيَهْ

و ياتي مهما كما للشرط الزماني كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| وَ اِنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ | ١٢٩٣ | وَ فَرْجَكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ اَجْمَعا |
| وَ مَهْما تَصِلْها اَوْ بَدَأْتَ بَراءَةً | ١٢٩٤ | لِتَنْزِيلِها بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا |
| وَ مَهْما تَصِلْها مَعْ اَواخِرِ سورَةٍ | ١٢٩٥ | فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيها فَتَثْقِلا |
| وَ مَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ | ١٢٩٦ | وَاِنْ خالَها تَخْفَىٰ عَلَى النّاسِ تُعْلَمِ |
| قَدْ اُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ ضاوِيَةٌ | ١٢٩٧ | مَهْما تُصِبْ اُفُقاً مِنْ بارِقٍ تَشِمِ |

و كون مهما في هذه الابيات اسم شرط زماني ظاهر، فلاوجه لا نكاره و لاوجه للقول بانه حرف.

## ٥ ـ كَيْفَ

نحو قوله تعالى: بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ـ ٦٤/٥، الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ـ ٤٨/٣٠، هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ـ ٦/٣، و الجزاء في هذه الآيات محذوف لدلالة ما قبلها عليه، اى كيف يشاء الا نفاق ينفق، فما قبلها جزاء في المعنى لا في صناعة الاعراب.

قالوا: يجبان يكون شرطها و جزاؤها متفقي اللفظ و المعنى، نحو كيف تصنع اصنع، و لا يجوز كيف تجلس اذهب، و قال ابن هشام: و يشكل اطلاق هذا القيد، اذ في هذه الآيات ليس بينهما اتفاق.

اقول: سر ذلك عندهم ان كيف الشرطية تفيد وحدة كيفية الشرط و الجزاء كما ان اسم الشرط الزماني او المكاني يفيد وحدة زمانهما اومكانهما، كما ياتي بيانه، و الفعلان المختلفان لا يتحدكيفيتهما، ثم اقول: هذا توهم باطل، بل الكيفية الواحدة تعرض على الاشياء و الافعال المختلفة و ذلك ظاهر في التشبيهات التي وجه الاشتراك فيها من مقولة الكيف كقوله تعالى: كما بد اكم تعودون ـ ٢٩/٧.

و كيف اسم مبني على الفتح و لاتعمل عمل الجزم، الا ان تلحقهاما، نحو كيفما

تعامل الناس يعاملوك، و كيفماتكن يكن قرينك، كيفما تعلم تعمل، و الاكثر كونها للاستفهام و تاتي في مبحثه.

## الفصل الثالث

في اسماء الشرط التي لها معنى الظرفية المكانية، و هي حَيْثُ و أَيْنَ و أَنّىٰ.

### ١ ـ حَيْثُ

و هو اسم مبني على الضم ياتي للشرط مع لحوق ما به و بدونه، و لا يعمل الجزم بدون ما نحو قوله تعالى: و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ـ ٢/١٤٤، انما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث اتي ـ ٢٠/٦٩، و اقتلوهم حيث ثقفتموهم ـ ٢/١٩١، و الجزاء في الآيتين مقدم او محذوف على اختلاف بين البصري و الكوفي، و ياتي، و كقول الشاعر.

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللّٰهُ ١٢٩٨ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

### ٢ ـ أَيْنَ

اسم مبني على الفتح، و ياتي للشرط مع لحوق ما و بدونه، نحو قوله تعالى: و لله المشرق و المغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ـ ٢/١١٥، فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ـ ٢/١٤٨، و هو كل على مولاه اينمايوجهه لايات بخير ـ ١٦/٧٦، و ليس في كتاب الله تعالى للشرط بدون ما، و مثاله قولك: اين رايت الحكمة فخذها، و ليس من ذلك قوله تعالى: قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا ـ ٧/٣٧، فان ما هذه موصولة، اي اين الذين تدعونهم الخ.

### ٣ ـ أَنّىٰ

و هو اسم مبني على الالف، يستعمل بمعنى اين ولا تلحق به ما، نحو قوله

تعالی: نساء کم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم ـ ٢/٢٢٣، و قیل: انی فی هذه الآیة لـلزمان بمعنی متی، و قیل: بمعنی کیف، و التفصیل فی التفسیر، و کما فی هذین البیتین.

فَأَصْبَحْتَ أَنّیٰ تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِها ١٢٩٩ كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلَيْكَ شاجِرُ

خَلِيلَيَّ أَنّیٰ تَأْتِيا نِيَ تَأْتِيا ١٣٠٠ أَخاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُما لا يُحاوِلُ

## الفصل الرابع

فی اسماء الشرط التی لها معنی الظرفیة الزمانیة، و هی مَتَیٰ و أَیّانَ وَ لَمّا وَ إِذْ وإذا، و قد مرمن هذه الاسماء و التی قبلها ذکر فی مبحث الاضافة، و تاتی فی مبحث ادوات الاستفهام ایضا.

### ١ ـ مَتیٰ

و هی اسم مبنی علی الالف یستعمل للشرط کما فی هذه الابیات.

أَنَا ابْنُ جَلا وَ طَلّاعُ الثَّنايا ١٣٠١ مَتیٰ أَضَعُ الْعِمامَةَ تَعْرِفونِي

مَتیٰ تَأْتِهِ تَعْشو إِلیٰ ضَوْءِ نارِهِ ١٣٠٢ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ موقِدِ

مَتیٰ تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنا فِي دِيارِنا ١٣٠٣ تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَ ناراً تَأَجَّجا

مَتیٰ تَرِدَنْ يَوْماً سَفارِ تَجِدْ بِها ١٣٠٤ أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرا

مَتیٰ تَهْزُزْ بَنِي قَطَنٍ تَجِدْهُمْ ١٣٠٥ سُيُوفاً فِي عَواتِقِهِمْ سُيوفُ

مَتیٰ ما تُناخِيْ عِنْدَ بابِ ابْنِ هاشِمٍ ١٣٠٦ تُراحِيْ وَ تَلْقَيْ مِنْ فَواضِلِهِ نَدَیٰ

### ٢ ـ أَيّانَ

و هی اسم مبنی علی الفتح، و ترکبه من ای و ان تخیل نحوی، و یستعمل للشرط مع ما و بدونها کما فی هذین البیتین.

أَيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنا وَ إِذا ۱۳۰۷ لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَدْماءُ باتَتْ بِقَفْرَةٍ ۱۳۰۸ فَأَيّانَ ما تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ

## ۳ ــ لَمّا

و هی اسم بمعنی اذ، و قیل بمعنی حین ، و القدماء علی انه حرف، و قالوا: انه حرف وجود لوجود و حرف وجوب لوجوب، ای تدل علی وجود الجزاء و وجوبه عند وجود الشرط و وجوبه، و ذلک لان الجملتین بعدها موجبتان وجدت ثانیتهما عند وجود اولاهما، و الصحیح اسمیتها لا فادتها معنی الظرف و اضافتها الی الجملة، بخلاف لما النافیة و الاستثنائیة فانها حرف .

مثالها قوله تعالی: و لما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی ان یهدینی سواء السبیل ــ ۲۲/۲۸، فلما قضی موسی الاجل و سار باهله آنس من جانب الطور نارا ــ ۲۹/۲۸، فلما جاء هم الحق من عندنا قالوا لولا اوتی مثل ما اوتی موسی ــ ۴۸/۲۸، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سو آتهما ــ ۲۲/۷، وکقول الشاعر:

وَ لَمّا قَضَيْنا مِنْ مِنىً كُلَّ حاجَةٍ ۱۳۰۹ وَ مَسَّحَ بِالْأَرْكانِ مَنْ هُوَ ماسِحُ

وَ شُدَّتْ عَلىٰ دُهْمِ الْمَهارِي رِحالُنا ۱۳۱۰ وَ لَمْ يَنْظُرِ الغادِي الَّذِي هُوَ رائِحُ

أَخَذْنا بِأَطْرافِ الْأَحادِيثِ بَيْنَنا ۱۳۱۱ وَ سالَتْ بِأَعْناقِ الْمَطِيِّ الْأَباطِحُ

و الاکثر کون الجملتین بعدها ما ضویتین، و جاء جزاؤها بغیر ذلک فی قوله تعالی: فلمانجاهم الی البرفمنهم مقتصد و ما یجحد بآیاتنا الا کل ختار کفور ــ ۳۲/۳۱، فلما ذهب عن ابراهیم الروع و جاءته البشری یجادلنا فی قوم لوط ــ ۷۴/۱۱، و تکلف ابن هشام فی المغنی ارجاع الجزاء فی الآیتین الی الفعل الماضی ، و هو تکلف غیر لازم .

و قد تلحق بها ان للتاکید، نحو قوله تعالی: و لما ان جاءت رسلنا لوطا سیء بهم و ضاق بهم ذرعا ــ ۳۳/۲۹، و لما ان جاء البشیر القاه علی وجهه فارتد بصیرا

ـ ٩٦/١٢، و قد تدخل اذا على جوابها مكان الفاء ان كان جملة اسمية نحو قوله تعالى: فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون ـ ٥٠/٤٣ .

## ٤ ـ إذ

و هو اسم ثنائي مبني على السكون ياتي للشرط، نحو قوله تعالى: و اذ قال ربک للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفک الدماء ـ ٣٠/٢، و اذ اعتز لتموهم و ما يعبدون الا الله فأو وا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ـ ١٦/١٨، و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلک للناس اماما ـ ١٢٤/٢، فاذلم ياتوا بالشهادة فاولئک عند الله هم الكاذبون ـ ٢٤/ ١٣، و اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي ـ ٢٦٠/٢ .

وقيل: اذ في بعض هذه الآيات للتعليل، و ياتي في مبحث ادوات التعليل، و تعمل مع ما لا بدونها كقول الشاعر.

وَإِنَّکَ إِذْمَا تَأْتِ ما أَنْتَ آمِرٌ ١٣١٢ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا

و القوم لم يثبتوا لاذ معنى الشرط الا اذا لحقت به ما، و قالوا: انها في هذه الآيات و امثالها مفعول بها بتقدير اذكر، و لكن معنى الشرط منها ظاهر، و التقدير خلاف الاصل، و لايصار الى غير الشرط الا ان لايستقيم معناه، نحو قوله تعالى: و اذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم و اغرقنا آل فرعون و انتم تنظرون ـ ٥٠/٢، و آيات اخرى في سورة البقرة و غيرها.

على ان معنى اذكر سواء أكان الذكر قلبيا ام لسانيالا يستقيم في جميع الموارد لان الخطاب الى النبي و المسلمين الا ان يفرض الخطاب في كل آية الى من يناسبه، او قدر شيءآخر بالمناسبة كما قال بعضهم: ان التقدير في قوله تعالى: و اذ قال ربک للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ـ ٣٠/٢، ابتداء خلقكم اذ قال ربک الخ، فاذ

علي هذا خبر، فانظر و حقق.

## ۵ ـ إذا

و الغالب كونها للشرط، و تدخل علي الجملة الاسمية و الفعلية الماضوية و المضارعية، و كذلک جزاؤها.

مثال الاسمية قوله تعالي: اذا السماء انفطرت و اذا الكواكب انتثرت و اذا البحار فجرت و اذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت و اخرت ـ ۱/۸۲ ـ ۵، و مثلها في سورة التكوير و غيرها.

مثال الفعلية الماضوية ان اجل الله اذا جاء لايؤخر لوكنتم تعلمون ـ ۴/۷۱، اذا جاء نصرالله والفتح و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربک و استغفره انه كان توابا ـ ۱۱۰، و يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا و اذا رايت ثم رايت نعيما و ملكا كبيرا ـ ۱۹/۷۶ ـ ۲۰، و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع ـ ۸۳/۵.

مثال الفعلية المضارعية قوله تعالي: اذا تتلى عليه آيا تنا قال اساطير الاولين ـ ۱۵/۶۸، و قول الشاعر.

إذا تَـقـولُ لَا ابْـنَـةُ الْـعُـجَـيْرِ ۱۳۱۳ تَـصْدُقُ لا إذا تَـقـولُ جَـيْـرِ

و تلحق بهاما، نحو قوله تعالي: و اذا ما غضبوا هم يغفرون ـ ۳۷/۴۲، وكما في هذه الابيات.

إذا مَـا انْـتَسَبْنالَمْ تَـلِدْنِی لَئِيمَةٌ ۱۳۱۴ وَ لَـمْ تَـجِدِی مِنْ اَنْ تُقِرّی بِهِ بُدّاً

إذا مَـا اسْـتَحَمَّتْ اَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ ۱۳۱۵ جَـرَیٰ وَ هُـوَ مَـوْدوعٌ وَ واعِدُ مَصْدَقِ

إذا مَـا الْـغـانِياتُ بَـرَزْنَ يَـوْمًا ۱۳۱۶ وَ زَجَّـجْـنَ الْـحَـواجِـبَ وَ الْعُيونَا

إذا مـا تَـمِـيـمِیٌّ اَتـاکَ مُـفاخِرًا ۱۳۱۷ فَـقُلْ عَـدِّ عَنْ ذاكَيْفَ اَكْلُکَ لِلضَّبِّ

إذا مـا خَـرَجْنا مِنْ دِمَشْقَ فَلانَعُدْ ۱۳۱۸ بِـها اَبَـدًا مـا دامَ فِيهَا الْجُراضِمُ

و اذا كلو غير عامل، و لكن جاء جزاوه في البيت الاول و شرطه في البيت الثاني مجزومين، و هو ضرورة.

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَ اللّٰهُ يَرْفَعُ لِي ١٣١٩ نَاراً اِذا خَمَدَتْ نِيرانُهُمْ تَقِدِ

اِسْتَغْنِ ما اَغْناكَ رَبُّكَ بِالْغِنیٰ ١٣٢٠ وَ اِذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

## تكلمة للمبحث فيها امور

## الامر الاول

خلاصة الكلام في دلالة ادوات الشرط ان حروفها تدل على تعليق الجزاء بالشرط بنحو من انحاء التعليق في التكوين لزوما او اتفاقا او بجعل المتكلم، و اما غير الحروف فالاسماء التي ليس لها معنى الظرفية فما و من و مهما تدل علي عموم الموضوع في الشرط، فقوله تعالى مثلا: و من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ـ ٧٢/١٧، علق عمى الآخرة علي عمى الدنيا لكل احد. و اما اى فان اضيف الى النكرة يدل على العموم، و اما كيف فتدل علي وحدة كيفية الشرط و الجزاء، فان قولك: كيف تجلس اجلس معناه ان جلوسي كجلوسک، فالتعليق لكيفية الجلوس، و لنفس الجلوس بالملازمة.

و اما الاسماء التي لها معنى الظرفية فالتعليق في الواقع من حيث الزمان او المكان، فمفادها ان الجزاء واقع في زمان وقوع الشرط او مكانه، و تعليق الفعل يعلم بالملازمة.

و اعلم ان حروف الشرط لا عاملة ولا معمولة الا ان، و ياتي بيانها، و اسماء الشرط التي ليس لها معنى الظرفية معمولة على الابتداء او المفعولية أو المجرورية بقلة، الاكيف فهى منصوبة على الحالية و عاملها الفعل الواقع في الشرط، و المبتدا منها خبره جملةالجزاء على قول، و هو مع شرطه كالموصول مع صلته، و اسماء الشرط الظرفية

مضافة الى جملة الشرط و عاملها الفعل الواقع فى الجزاء، و هي مفعول فيها، اذ قلنا ان مفادها ان الجزاء يقع في زمان وقوع الشرط او مكانه، و هذه الاسماء كلها مبنية الا اى، و قد مر ذكر منها في المبحث الثالث، و ياتي زيادة توضيح لها من جهة الاعراب فى المبحث الخامس، و اما عملها فنذكره الآن.

ان قلت: يدخل على الجزاء اذا و الناسخ و الفاء و اللام، و هذه لها الصدارة، فكيف يعمل الجزاء في اداة الشرط ؟، قلت: ليس لها كمال الصدارة، فلا بأس بذلك كما اعترف به الرضى فى مبحث الظروف، و ياتى بيان معنى الصدارة فى المبحث الثالث عشر.

## الامر الثانى

من هذه الادوات ما يجزم، و هو إنْ و مَنْ و ما و مَهْما و أيّ و مَتىٰ و أيّانَ و أيْنَ و أنّىٰ مطلقا، و إذْ و حَيْثُ و كَيْفَ مع لحوق ما بها، و اما غيرها فلايجزم، و ما شوهد من ذلك فهو ضرورة كما مر فى بعض الابيات.

ثم المضارع المعرب الذى لم يدخل عليه ناصب او جازم غير هذه الادوات ينجزم بها لفظا، و غيره من الافعال ينجزم بها محلا، و الجملة الاسمية تنجزم باسرها بها محلا.

ثم ان الشرط كائنا ما كان مجزوم بها لفظا او محلا، و اما الجزاء فان كان الشرط مضارعا فهو مجزوم ايضا لفظا او محلا، و الافجاز الوجهان: الجزم و عدمه، الا ان المضارع ان وقع بعد الفاء لم يجزم لفظه مطلقا و هذه قاعدة، و لكن تخلف عنها الجزاء والشرط.

الاول رفع الجزاء مع ان الشرط مضارع، فى قوله تعالى: اينما تكونوا يدر ككم الموت و لوكنتم فى بروج مشيدة ـ ٧٨/٤، و ان تصبروا و تتقوا لا يضركم كيد هم شيئا ـ ١٢٠/٣، قرا بعضهم الجزاء فى الآيتين بالرفع و القاعدة تقتضى الجزم، و

فى هذه الابيات.

يـا أَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ يـا أَقْرَعُ ۱۳۲۱ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخوكَ تُصْرَعُ

فَـقُـلْـتُ تَـحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها ۱۳۲۲ مُـطَـبَّـعَـةٌ مَـنْ يَـأْتِـها لا يَضِيرُها

وَ ما ذاكَ أَنْ كانَ ابْنَ عَمّي وَ لا أَخِي ۱۳۲۳ وَ لٰـكِـنْ مَـتىٰ ما أَمْلِكِ الضُّرَّ أَنْفَعُ

مـا أَنْسَ لا أَنْسـاهُ آخِرَ عِيشَتِي ۱۳۲۴ بِـمـا لاحَ بِـالْـمَـعْـزاءِ رَيْعُ سَرابِ

الثانى رفع الشرط فى قوله تعالى: انه من يتقى و يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ـ ۱۲/۹۰، باثبات ياء يتقى فى بعض القراءات، و كما فىهذا البيت.

رَأَيْتُ الْمَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ ۱۳۲۵ تُـمِـتْهُ وَ مَـنْ تُـخْطِى يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

و المثال على القاعدة قوله تعالى: قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرلهم ما قدسلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ـ ۸/۳۹، من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها و ما له فى الآخرة من نصيب ـ ۴۲/۲۰، و كما فى البيتين.

إِنَّ مَـنْ لامَ فِـى بَنِى بِنْتِ حَسّانَ ۱۳۲۶ أَلُـمْـهُ وَ أَعْـصِـهِ فِى الْـخُـطُـوبِ

وَ إِنْ أَتـاهُ خَـلِـيـلٌ يَـوْمَ مَـسْغَبَةٍ ۱۳۲۷ يَـقـولُ لا غـائِبٌ ما لِى وَ لا حَرَمُ

## عجيبة

قال ابن هشام فىالقاعدة الثامنة من ثامن المغنى: لا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا و الجواب ماضيا، و تقدمه فى ذلك رضى الدين فى شرح الكافية فى مبحث كلم المجازاة و قال: و ان كان الاول مضارعا والثانى ماضيا فالاول مجزوم و مثله قليل لم يات فى الكتاب العزيز، و قال بعضهم لايجئ الافى ضرورة الشعر، و قال فى شرح التصريح فى باب اعراب الفعل: و تارة يكونان مضارعافما ضيا و هو قليل حتى خصه الجمهور بالشعر و مذهب الفراء ومن تبعه جوازه فى الاختيار اقول: ما انكروه جاء فىالكتاب العزيز و فى الشعر بعد الادوات العاملة و غير العاملة.

اما بعد الادوات غير العاملة فنحو قوله تعالى: اذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا و بكيا ـ ٥٨/١٩، لويؤا خذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب ـ ٥٨/١٨، و امثالهما كثيرة في الآيات ، و كقول الشاعر.

لَـنُوَيْـشَـأْ طَـارَبِـهِ ذومَـيْـعَـةٍ ١٣٢٨ لاحِـقُ الْآطَـالِ نَـهْـدٌ ذوخُـصَـلِ

و اما بعد الادوات العاملة فنحو قوله تعالى: ان تبدوا الصدقات فنعما هي ـ ٢٧١/٢، ان تستفتحوا فقد جاء كم الفتح ـ ١٩/٨، من يطع الرسول فقد اطاع الله ـ ٨٠/٤، و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ـ ٣٢/٤٦، فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ـ ٢٥٦/٢، و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء ـ ٢٨/٣، و امثالها كثيرة كما في هذه الابيات.

مَـنْ يَـكِدْنِـي بِـسَـيِّءٍ كُـنْتُ مِـنْهُ ١٣٢٩ كَـالـشَّـجَىٰ بَيْـنَ حَـلْقِهِ وَ الْوَرِيدِ

اِنْ يَسْمَـعوا سُـبَّةً طاروا بِها فَرَحًا ١٣٣٠ عَـنِّي وَ ما يَسْمَعوا مِنْ صالِحٍ دَفَنوا

اِنْ يَـقْـتُلوكَ فَـقَدْ ثُلَّتْ عُروشُهُمْ ١٣٣١ بِـعُتَيْبَةَ بْـنِ الْـحارِثِ بْـنِ شِهابٍ

اِنْ يَـكُنْ طِـبُّكِ الـدَّلالَ فَـلَوْ في ١٣٣٢ سـالِـفِ الدَّهْرِ وَ السِّنينَ الْخَو الِي

اِنْ يَـسْلَمِ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَ مِنْ هَرَمٍ ١٣٣٣ لِـلَذَّةِ الْـعَـيْشِ اَفْـنـاهُ الْجَدِيدانِ

وَ مَنْ يوفِ لَمْ يُذْمَمْ وَ مَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ١٣٣٤ اِلـىٰ مُـطْـمَئِنِّ الْاَرْضِ لَـمْ يَتَجَمْجَمِ

## الامر الثالث

اذا عطف على الشرط او على الجزاء المجزوم لفظا او محلا مضارع بالواو او الفاء او ثم جازفيه الجزم على العطف و النصب بتقديران والرفع على الاعتراض ان كان بين الشرط و الجزاء و على الاستيناف ان كان بعد الجزاء ، فالحرف في الشق الثالث حرف اعتراض اواستيناف ، و دونك امثلة من الآيات والاشعار، و هي.

قوله تعالى: و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ـ ١٠٠/٤، قرئ يدركه بالوجوه الثلاثة، من يضلل الله

فلاهادي له و يذرهم في طغيانهم يعمهون ـ ٧ ـ ١٨٥، قرئ يذرهم بالجزم و الرفع، و نذرهم بصيغة المتكلم مع غيره بالرفع، ان تبدوا الصدقات فنعما هي و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم و يكفر عنكم من سيئاتكم ـ ٢٧١/٢، قرئ يكفر و نكفر بالرفع و الجزم، و ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء ـ ٢٨٤/٢، قرئ يغفر و يعذب بالوجوه الثلاثة، تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار و يجعل لك قصورا ـ ١٠/٢٥، قرئ يجعل بالرفع و الجزم، و كما في البيتين.

وَ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا وَ يَخْضَعَ نُؤْوِهِ ١٣٣٥ وَ لا يَخْشَ ظُلْماً ما أقامَ وَ لا هَضْماً

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكوبُ الْخَيْلِ عادَتُنا ١٣٣٦ أوْ تَنْزِلُونَ فَإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

ثم ان وقع بعد جملة الشرط او الجزاء جملة بدون العاطف فهي امامن التوابع الاربعة الاخرى او مفعولة ثانية او نعت او حال او معترضة ان كانت بينهما و مستانفة ان كانت بعد الجزاء، نحو قوله تعالى: و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا ـ ٦٩/٢٥، قرئ يضاعف و يضعف، كل منهما بالجزم و الرفع و كذا يخلد المعطوف عليه، فعلى قراءة الجزم عطف بيان ليلق و على الرفع استيناف، و منه قول الشاعر:

مَتىٰ تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنا فِي دِيارِنا ١٣٣٧ تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَ ناراً تَأَجَّجا

و قد مربعض الامثلة من هذا الباب في مبحث الجمل فراجع، و تعثر على بعض الامثلة في طي المباحث.

## الامر الرابع

من الجمل ما يجب عليه الفاء ان وقعت جزاء، و هو ثمانية انواع.

### النوع الاول

الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: و ان يمسسك الله بضرفلا كاشف له الاهو وان

يمسسک بخير فهو على كل شيء قدير ـ ۱۷/۶، و ان يكن ميتة فهم فيه شركاء ـ ۱۳۹/۶، من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ـ ۱۶۰/۶، و من يكفر به من الاحزاب فالنار موعده ـ ۱۷/۱۱، و من هذا القبيل ما يحذف المبتدا و ينتقل الفاء الى الخبر، نحو قوله تعالى: و اذامسه الشر فذو دعاء عريض ـ ۵۱/۴۱، اى فهوذ و دعاء عريض، و من قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة ـ ۹۲/۴، اى فكفارته تحرير رقبة.

و قد يحل اذا محل الفاء، نحو قوله تعالى: و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ـ ۳۶/۳۰، ثم اذا دعا كم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ـ ۲۵/۳۰، و اذا هذه لاتدخل الا على الجملة الاسمية غيرالانشائية، وهى جوابية غير منونة لا فجائية، اذلا يظهر منها معنى الفجاءة فى جميع الموارد كما بينا فى المبحث الثالث من المقصد الثانى، و قد تجتمع معها الفاء، نحو قوله تعالى: حتى اذا فتحت يا جوج و ماجوج و هم من كل حدب ينسلون و اقترب الوعد الحق فاذاهى شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ۹۶/۲۱ ـ ۹۷، اقترب معطوف على فتحت، و ما بينهما جملة حالية، فاذاهى الخ جواب الشرط.

قال فى شرح التصريح: و يجوز ان تغنى اذا الفجائية عن الفاء ان كانت الاداة ان اواذا، اقول: انها ليست فجائية، و لا تختص بان و اذا لقوله تعالى: فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ـ ۶۵/۲۹، فلما جاء هم بآياتنا اذا هم منها يضحكون ـ ۴۷/۴۳، فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية ـ ۷۷/۴.

ثم جاء الجملة الاسمية مجردة عن الفاء و اذا، نحو قوله تعالى: و اذا ما غضبواهم يغفرون ـ ۳۷/۴۲، و الذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون ـ ۳۹/۴۲، كلا اذا بلغت التراقى و قيل من راق وظن انه الفراق و التفت الساق بالساق الى ربک يومئذ المساق ـ ۲۶/۷۵ ـ ۳۰، الى ربک الخ جواب اذا بلغت، و ما بينهما

معطوف على بلغت، قل ارايتم ان كان من عندالله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في‌شقاق بعيد ـ ٥٢/٤١، من اضل جواب لان، و من ذلک ما في هذين البيتين، و كل ذلک من التخلف عن القاعدة.

فَلا تَكْتُمُنَّ اللّهَ ما فِي نُفوسِكُمْ ١٣٣٨ لِيَخْفَىٰ وَمَهْما يكتم الله يعلم

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها ١٣٣٩ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلانِ

## النوع الثاني

الجملة المصدرة با حد الحروف المشبهة بالفعل، نحو قوله تعالى: ان تعذبهم فانهم عبادک و ان تغفرلهم فانک انت العزيز الحكيم ـ ١١٨/٥، من اهتدى فانما يهتدى لنفسه و من ضل فانما يضل عليها ـ ١٥/١٧، من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكا نما قتل الناس جميعا و من احياها فكانما احيا الناس جميعا ـ ٣٢/٥، واعلموا انما غنمتم من‌شيء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ـ ٤١/٨،و من يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ـ ٤/ ١١١.

و قد جاءت بدون الفاء، نحو قوله تعالى: ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم و ان اطعتموهم انكم لمشركون ـ ١٢١/٦، و قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد ـ ٧/٣٤ ، ايعدكم انكم اذا متم و كنتم تراباو عظاما انكم مخرجون ـ ٣٥/٢٣.

## النوع الثالث

الجملة الانشائية، نحو قوله تعالى: و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ـ ٧/٥٩، ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذاالذى ينصركم من بعده ـ ١٦٠/٣، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ـ ٣١/٣، ان

زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ـ ۶/۶۲، و ان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا ـ ۲۰/۴، و اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و لياخذوا اسلحتهم ـ ۱۰۲/۴.

و استثني من القاعدة في هذا النوع غالبا ما صدر بالاستفهام، نحو قوله تعالى: اذا متنا و كنا ترابا و عظاما انا لمبعوثون ـ ۱۶/۳۷، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله اواتتكم الساعة اغير الله تدعون ـ ۴۰/۶، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ـ ۴۷/۶، قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به ـ ۴۶/۶، قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ما ذا يستعجل منه المجرمون ـ ۵۰/۱۰، و كقول النبي صلى الله عليه وآله لمن طلب منه المعجزة بقلع الشجرة: فان فعل الله لكم ذلك اتؤمنون و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم، وجاء في غير الاستفهام مجردا عن الفاء قليلا، نحو قول النبي صلى الله عليه وآله لابي بن كعب لما ساله عن اللقطة: فان جاء صاحبها و الا استمتع بها، اي و ان لم يجئ استمتع بها.

## النوع الرابع

الجملة المصدرة بحرف الاستقبال، نحو قوله تعالى: من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه ـ ۵۴/۵، و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ـ ۱۷۲/۴، و ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ـ ۲۸/۹، و اذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ـ ۱۱/۴۶.

## النوع الخامس

الجملة المصدرة بالفعل الجامد، نحو قوله تعالى: و من يفعل ذلك فليس من الله في شئ ـ ۲۸/۳، فاما من تاب وآمن و عمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين

ـ ٦٧/٢٨، ان تبدوا الصدقات فنعما هي ـ ٢٧١/٢، و اما كاد فمن الافعال المتصرفة فلذلک جاء مجردا عن الفاء في قوله تعالى: و انه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ـ ١٩/٧٢، ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكديراها ـ ٢٤/ ٤٠.

## النوع السادس

الجملة الماضوية المصدرة بقد، نحو قوله تعالى: و من يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ـ ١٠٨/٢، و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ـ ١٠١/٣، و الماضي بدون قد لا تدخل عليه الفاء الا قليلا، نحو قوله تعالى: و من جاء بالسيئة فكبت و جوههم في النار ـ ٩٠/٢٧، فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة و حملت الارض و الجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ـ ١٣/٦٩ ـ ١٥، و بعضهم التزموا في مثل هذا بتقدير قد ليحصل الاطراد و لا ملزم له.

و الماضي في جواب لو و لولا يدخل عليه اللام كثيرا، و قدمر امثلته، و قد يجتمع اذا الناصبة للمضارع مع اللام بعد لو، نحو قوله تعالى: قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لا مسكتم خشية الانفاق ـ ١٠٠/١٧، و قد مرذكر اذا هذه و هي الجوابية المنونة في المبحث الثالث من المقصد الثاني، و هي كغير المنونة، و لم يحس فرق بينهما في المعنى.

و قد يشاهد اللام على جزاء اذا و ان و هو قليل، نحو قوله تعالى: و يقول الانسان ا اذا مامت لسوف اخرج حيا ـ ٦٦/١٩، و كقول ابي بكر خطابا للانصار يوم السقيفة: يا معشر الانصار ان شئتم ان تقولوا انا آويناكم في ظلا لنا و شاطر ناكم في اموالنا و نصر ناكم بانفسنا لقلتم الخ و كقول الشاعر.

فَإِنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ بَنوا أَبِيهِ ١٣٢٠ لَقَدْ خُدِعُوا وَ فاتَهُمْ قَلِيلُ

## النوع السابع

الجملة المصدرة بحرف النفي الا لم ، نحو قوله تعالى : و ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ــ ١٨/٥٧، ان ينصركم الله فلا غالب لكم ــ ٣/١٦٠، فان توليتم فما سالتكم من اجر ــ ١٠/٧٢، و من يضلل الله فما له من هاد ــ ١٣/٣٣، قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ــ ١٠/ ١٠٤، و من جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها و هم لا يظلمون ــ ٦/١٦٠، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا و لارهقا ــ ٧٢/١٣، فما كان لشركائهم فلايصل الى الله ــ ٦/١٣٦، اذا جاء اجلهم فلايستاخرون ساعة و لا يستقدمون ــ ١٠/٤٩، و كما في هذين البيتين ،

فَـإنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَ اَهْلَهُ ١٣٤١ فَـمـا عَـهْدُ نَجْـدٍ عَـنْدَ نا بِذَمِيمٍ
اِذا كـانَـتِ الـنُّعْمىٰ تُكَدَّرُ بِالْاَذىٰ ١٣٤٢ فَـمـا هِـيَ اِلّا مِـحْـنَـةٌ وَ عَـذابُ

و جاء الجزاء المصدر بحرف النفي بدون الفاء ، نحو قوله تعالى : و اذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين ــ ٤٥/٢٥، فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون ــ ١٦/٦١، و ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ــ ٦/٢٥، و كون لاالنافية بدون الفاء كثير.

## النوع الثامن

الجملة المصدرة بما له الصدر كاداة الشرط و رب و غيرها غير الاستفهام ، نحو قوله تعالى : فا ذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ــ ٤/٢٥، و ان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقافي الارض او سلما في السماء فتاتيهم بآية ــ ٦/٣٥، و جواب ان الثانية محذوف ، اى فافعل ، يا بنى آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى و اصلح فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون ــ ٧/٣٥، ومثال الاستفهام قدمر، و مثال رب مذكورا و مقدرا ما في هذه الابيات .

إنْ كانَ عادَكُمُ عِيدُ فَرُبَّ فَتًى ١٣٤٣ بِالشَّوْقِ قَدْعادَهُ مِنْ ذِكْرِكُمْ حَزَنُ

فَإنْ أهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظاهُ ١٣٤٤ عَلَيَّ تَكادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابًا

فَإنْ أهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي ١٣٤٥ عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ الْبَنانِ

## تبصرة

اعلم ان مضمون الشرط امر مفروض علق عليه مضمون الجزاء ، فالمتكلم يفرضه سواء أكان له واقع ام لا ، و سواء أكان المتكلم عالما بثبوته اولا ثبوته ام كان شاكا فيه ، و الاداة الظرفية تفيد سوى نفس التعليق ان الجواب معلق على الشرط في زمان الشرط ، اومكانه والامرالمفروض يجب تجرده عن كل شيء الا النفي او الاثبات ، لان الفرض ينافي الانشاء والتاكيد والتشبيه و المضي و الاستقبال و الفرض الثاني بالشرط و التكثير و التقليل و غير ذلك مما هو مفاد الحروف و كثير من الاسماء المبنية و الافعال ، فالجملة الشرطية لاتكون انشائية و لا مصدرة بشيء من الحروف و ما يشبه الحروف الالم الجازمة و لا النافية ان كان المفروض منفيا .

و لذلک قال القوم : ان ما يمتنع جعله شرطا ان وقع جوابا يجب عليه الفاء ، فعدوا تلك الانواع الثمانية ، و هي التي قلنا انها تنا في كون الامر مفروضا ، و لكنك علمت موارد تخلف الفاء ، و القوم كانوا يلتزمون بالتقدير و التاويل ، و نحن لانلتزم ،والتحقيق ما قلنا ، مع ان بعضا من الافعال الناقصة يقع جوابا بدون الفاء و يمتنع وقوعه شرطا نحو كاد ، و قدمر مثاله ، و ذلک لان الفرض لا يلائمه .

ثم ان الفرض انما هو لثبوت حدث اوانتفائه ، فلذلك قال البصريون يجب ان يكون الجملة الشرطية فعلية لان الحدث هو الفعل ، و ما ورد من نحو اذا السماء انشقت و ان امراة خافت من الجمل الا سمية ارجعوها الى الفعلية و قالوا : ان التقدير: ان خافت امراة و اذا انشقت السماء ، فحذف الفعل من الصدر و زحلق الى الذيل ، و هذا كما ترى فان الجملة الاسمية مشتملة على الحدث ولا سيما ان كان خبرها جملة

فعلية، على ان التعليق ليس على الفعل و لا الاسم بل هو لنسبة قضية على نسبة قضية اخرى، و النسبة عبارة عن ثبوت شئ لشئ او انتفاء شيء عن شيء، و الجملة كائنة ما كانت مشتملة على النسبة، هذا، مع ان وقوع الاسمية شرطا كثير في كلام العرب، و لا موجب للتاويل، و دونک بعض مواردها في الآيات و الاشعار.

نحو قوله تعالى: و ان احد من المشركين استجارک فاجره حتى يسمع كلام الله ـ ٦/٩، و ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ـ ١٢٨/٤، ان امرؤ هلک ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترک ـ ١٧٦/٤، و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ـ ٩/٤٩، و اذا السماء انشقت ـ ١/٨٤، الى خمس آيات، اذا السماء انفطرت ـ ٨٢/ الى اربع آيات، اذا الشمس كورت ٨١/ الى اربع عشرة آية، و غيرها من الآيات، و نحو ما في هذه الابيات.

إذا أَنْتَ لَم تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّها ١٣٤٦ هَوا نَّابِها كانَتْ عَلَى النّاسِ أَهْوَنَا

إذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسانَهُ ١٣٤٧ فَلَيْسَ عَلَىٰ شَيْءٍ سِواهُ بَخَزّانِ

إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ ١٣٤٨ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدَا

إذا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرَأً ذابَراعَةٍ ١٣٤٩ عَلىٰ ناقِصٍ كانَ الْمَديحُ مِنَ النَّقْصِ

إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذاهِبَةٍ ١٣٥٠ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذاهِبَةٌ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَّفْسِ ضَيْمَها ١٣٥١ فَلَيْسَ إِلَىٰ كَسْبِ الثَّناءِ سَبِيلُ

إِنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوالِنا لا نَضِقْ بِها ١٣٥٢ ذِراعاً وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ

إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّبا لَعَيْشِ مُثْرِيًا ١٣٥٣ وَلَمْ يُعْنَ بِالْإِحْسانِ كانَ مُذَمَّمًا

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ السِّيادَةُ ناشِيًا ١٣٥٤ فَمَطْلَبُها كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

إِذَا الْجودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصًا مِنَ الْأَذَىٰ ١٣٥٥ فَلَا الْحَمْدُ مَكْسوبًا وَلَا الْمالُ باقِيًا

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ ١٣٥٦ أَدَّى الْجِوارَ إِلَىٰ بَنِي الْعَوّامِ

على ان لو اذا دخلت على ان فشرطها جملة اسمية لانها مع مدخولها مؤوله الى

المبتدا عند سيبويه و من تبعه ، و لكن عند غيرهم جملة فعلية بتقدير ثبت على مامر تفصليه، و شرط لولا و لوما جملة اسمية بلا كلام، و ما و من و مهما و اى اذا وقعت مبتداة فالشرط جملة اسمية.

ثم ان اداة الشرط تكفي في ارتباط الجملتين بتعليق الثانية على الاولى ، فالفاء و اللام تؤكدان الارتباط، و اما اذا المنونة و غير المنونة فالا قرب انهما من الظروف لتبادر معنى الظرفية منهما حيث وقعتا ، فان كان اداة الشرط من الظروف فهما للتاكيد، و الا فاداة الشرط مع احديهما تصير كاداة شرط ظرفية، فقوله تعالى مثلا: وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ــ ٣٦/٣٠، يكون بمنزلة و اذا تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فهم يقنطون.

## الامر الخامس

قد يحذف الشرط او الجزاء او كلاهما ، اما حذف الشرط ففي مواضع .

الاول ما يكون على الجملة فاء و لا يناسبها العطف و لا يصار الى القول بزيادتها مع استشمام رائحة الجزاء من تلك الجملة، نحو قوله تعالى: يا عبادى الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياى فاعبدون ــ ٥٦/٢٩، فالفاء الاولى عاطفة و الثانية رابطة للجواب ، و الشرط مقدر، و تقديره: ان ارضي واسعة فان لم يتات لكم العبادة في ارض فاعبدوني في ارض اخرى، و اياى منصوب من باب الاشتغال، و نظيرها قوله تعالى و اياى فارهبون و اياى فاتقون في سورة البقرة/٤٠و ٤١، ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي و هو يحيي الموتى و هو على شيء قدير ــ ٩/٤٢، ام منقطعة بمعنى بل، و ما بعد الفاء لا يناسب ما قبله حتى تكون الفاء للعطف لان مضمون الاولى باطل و مضمون الثانية حق، و الحق لا يكون مترتبا عليه، فالتقدير: من اراد و ليا بحق فالله هو الولي، و ذيل الآية يشعر بالتعليل، اللهم الا ان يقال: ان الفاء لمجرد العطف كالواو، و على هذا فليس هنا شرط مقدر، او

تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاء كم بينة من ربكم و هدى و رحمة ـ ۱۵۷/۶، و العطف هنا غير مناسب كالآية السابقة، فالتقدير: ان كنتم صادقين فيما تقولون فقد جاءكم بينة الخ، فاستفتهم الربک البنات و لهم البنون ـ ۱۴۹/۳۷، ای اذا تلوت عليهم الآيات النازلة في قصص الانبياء فاستفتهم الخ، اذ لا يلائم هنا العطف ايضا، و امكن ان يكون من هذا القبيل ما ذكرنا من الآيات في آخرالفصل الاول.

الثاني ما يكون الشرط مصدرا بحرف النفي في نحو تكلم بالخير و الا فاسكت، ای ان لا تتكلم بالخير فاسكت، وروى سعد بن ابي وقاص فقال: سمعت النبي صلى الله عليه و آله بهاتين و الا فاستكتا يقول: على مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي؛ اى ان لم اسمعه فاستكتا، و كما في هذين البيتين.

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْوٍ ۱۳۵۷ وَ إِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسامُ

فَإِنْ تُولِني مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ ۱۳۵۸ وَ إِلَّا فَإِنّي عاذِرٌ وَ شَكُورُ

الثالث ما يكون المضارع بعد احد الاشياء الثمانية التي ذكرناها في حرف ان، نحو قوله تعالى: فاتبعني اهدک صراطا سويا ـ ۴۳/۱۹، فان التقدير: ان اتبعتني اهدک.

و اما حذف الجواب ففي مواضع ايضا.

الاول ما يكون قبل الشرط كلام يدل عليه و يغني عن ذكره من بعد، نحو قوله تعالى: ان الذين كفروا و ماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا و لو افتدى به ـ ۹۱/۳، فان قوله: فلن يقبل الخ حسب صناعة الاعراب خبر لان و جزاء للو بالمعنى، اى لوافتدى بملئ الارض ذهبا فلن يقبل منه، وكذا هذه الآيات قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لوجئنا بمثله مددا ـ ۱۰۹/۱۸، عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ـ ۱۰۵/۵، و قالوا الحمدلله الذى هدينا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ـ ۴۳/۷، فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ـ ۵/۶، ولاياب الشهداء اذا ما دعوا، واشهدوا اذا تبايعتم ـ ۲۸۲/۲، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اواخطانا ـ

۲۸۶/۲ ، و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ـ ۳۱/۲ ، قل ارايتم ان كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم ـ ۱۰/۴۶ ، اى ان كان هذا القرآن من عندالله الخ تقولون : افتراه ، بدليل ام يقولون افتراه فى الآية السابقة.

قال الكوفيون : ما تقدم على اداة الشرط هوالجزاء ، و هذا باطل لان الكلام المتقدم مربوط بما قبله بالعطف او بغير العطف ، و لا يراعى فيه شرائط الجزاء من جزم المضارع و دخول الفاء و اللام او عدمه ، مع ان القول بكونه جزاء ينا فى صدارة ادوات الشرط.

الثانى ما يكون بعد الشرط كلام يدل على الجزاء ، نحو قوله تعالى : ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا الا المصلين ـ ۱۹/۷۰ ـ ۲۲ ، اى اذا مسه الشرجزع و اذا مسه الخيرمنع ، فحذف الفعلان ، و جزوعا و منوعا حالان لمفعول مسه ، يدلان على المحذوف ، و ان قدرا خبرين لكان المقدرة فالمحذوف بعض جملة الجزاء ، فاذا النجوم طمست و اذا السماء فرجت و اذا الجبال نسفت و اذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ليوم الفصل ـ ۸/۷۷ ـ ۱۳ ، اى فاذا النجوم طمست الخ قامت القيامة بدليل ليوم الفصل ، و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون ـ ۴۵/۳۶ ، اى اذا قيل لهم الخ اعرضوا بدليل معرضين فى الآية اللاحقة.

الثالث ما يكون الشرط نفسه يدل على الجزاء ، نحو قوله تعالى : و لو ان قرآنا سيرت به الجبال اوقطعت به الارض اوكلم به الموتى ـ ۳۱/۱۳ ، اى ولو ان قرآنا كذلك لكان هذا القرآن ، و قيل : الجواب لما آمنوا بدليل ما قبله و هم يكفرون بالرحمان فيكون من القسم الاول ، و ان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتاتيهم بآية ـ ۳۵/۶ ، الشرط الثانى جواب للشرط الاول و جواب الثانى محذوف ، اى فان استطعت الخ فافعل ، فتاتيهم عطف على تبتغى ، و ان تصد قوا خيرلكم ان كنتم تعلمون ـ ۲۸۰/۲ ، اى ان كنتم تعلمون

ان التصدق خیرلکم لعملتم به، و لوتری اذ و قفوا علی النار فقالوایا لیتنانرد و لانکذب بآیات ربنا و نکون من المؤمنین ـ ۲۷/۶، ای لوتری ذلک تری امرا فظیعا و کذا لوتری اذ المجرمون ناکسوا رؤوسهم الخ ـ ۱۲/۳۲.

و من ذلک قول علی علیه السلام: لنا حق ان اعطیناه و الا رکبنا اعجاز الابل و ان طال السری، ای ان اعطیناه اخذناه و ان لم نعطه تاخرنا و ان طال السری نصبر و لا نوقد نار الحرب فی عقردارنا.

الرابع ما یکون الشرط واقعا بین جملة الجزاء، و هذا کالموضع الاول لیس الجزاء المکتنف بالشرط جزاء حسب صناعة النحو لما قلنا، و لکنه جزاء فی المعنی، نحو قوله تعالی: و انا انشاء الله لمهتدون ـ ۷۰/۲، فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض ـ ۲۲/۴۷، فکیف تتقون ان کفر تم یوما یجعل الولدان شیبا ـ ۱۷/۷۳، یوما مفعول تتقون، انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون ـ ۸۲/۳۶، و کما فی هذه الابیات.

وَ قَوْلِی کُلَّما جَشَأَتْ وَ جاشَتْ ۱۳۵۹ مَکانَکِ تُحْمَدِی اَوْ تَسْتَرِیحِی

یُثْنِی عَلَیْکَ وَ اَنْتَ اَهْلُ ثَنائِهِ ۱۳۶۰ وَ لَدَیْکَ اِنْ هُوَ یَسْتَزِدْکَ مَزِیدُ

وَاِنّی مَتیٰ اُشْرِفْ اِلَیٰ الْجانِبِ الَّذِی ۱۳۶۱ بِهِ اَنْتَ مِنْ بَیْنِ الْجَوانِبِ ناظِرُ

قال ابن هشام فی الثانی عشر من الجهة الثانیة من خامس المغنی: ان سیبویه و غیره من الائمة نصوا علی انه لا یحذف الجواب الا و فعل الشرط ماض، اقول: هذا اکثری کما تشاهد فی الامثلة.

ثم قد یحذف بعض الجواب و هو فی مکانه، نحو قوله تعالی: فمن کان منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر ـ ۱۸۴/۲، ای فوقت صیامه عدة من ایام اخر، فان لم یصبها و ابل فطل ـ ۲۶۵/۲، ای فیصیبهاطل، فاما ان کان من المقربین فروح و ریحان و جنة نعیم ـ ۸۸/۵۶ ـ ۸۹، ای فله روح الخ.

اعلم أنه لا یتقدم الجزاء علی الشرط و لا علی اداته، و ما ذکرنا انما هو

جزاء بالمعنى لا في صناعة النحو، و الجزاء الصناعى محذوف، فان تقدم ماهو جواب معنى على غير من و ما واى من ادوات الشرط فالامر كما ذكرنا، وان تقدم على احد هذه الثلاثة فامكن ان يكون موصولا و شرطيا، نحو ما فى حديث النبى صلى الله عليه و آله: احب الله من احب حسينا، فامكن ان يكون من موصولة فهى مفعولة احب، و امكن ان تكون شرطية فالتقدير: من احب حسينا احبه الله، و قس على هذا ما ترى في كلامهم من هذا القبيل.

و اما حذف الشرط و الجزاء كليهما فله امثله، نحو ما في هذا الحديث: الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا و ان شرا فشرا، اى ان عملوا خيرا فيجزون خيرا و ان عملوا شرا فيجزون شرا، فان المحذوف جملة الجزاء و كذا الشرط با سرها لان خيرا فضلة، و يقرا برفع خير و شرو بنصب الاول و رفع الثانى وبالعكس، فالمحذوف بعض الجملة على الرفع، وكما فى هذه الابيات.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَاسَلْمىٰ وَ إِنْ ۱۳۶۲ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَ إِنْ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ فِى ۱۳۶۳ سَالِفِ الدَّهْرِ وَ السِّنِينَ الْخَوالِى
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ۱۳۶۴ فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
نُوَدِّعُكُمْ وَ نَوَدِّعُكُمْ قُلُوبًا ۱۳۶۵ لَعَلَّ اللّٰهَ يَجْمَعُنَا وَ إِلَّا

و قد يحذف جملة الشرط مع اداته، و ذلك قبل اذا الناصبة اى الجوابية المنونة المفيدة معنى الجزاء للجملة التي هي فيها او قبلها، نحو قوله تعالى: و ما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ـ ۵/۱۰۷، اى ان اعتدينا فانا لمن الظالمين، ما اتخذ الله من ولدو ما كان معه من الاه اذا لذهب كل الاه بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ـ ۲۳/۹۱، اى لوكان معه الاه لذهب الخ، و ان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها و اذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ـ ۱۷/۷۶، اى و ان يخرجوك من الارض لايلبثون بعدك، ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ـ ۴/۵۳، اى ان كان لهم نصيب من الملك لايؤتون

الخ، و قديكون الشرط مذكورا قبلها، و قدمر مثال ذلک فی المبحث الثالث من المقصد الثاني.

## تتمة

قد قلنا ان من القضايا الشرطية ما يسمى اتفاقية، و هي ما لا ترتب للجزاء على الشرط و لا يعلق عليه في الواقع لزوما، نحو قوله تعالى: من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ـ ٥/٢٩، و ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ـ ٧/٢٠، و ان يكذبوک فقد كذبت رسل من قبلک ـ ٤/٢٥، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ـ ١٤٠/٣، و من يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء و المنكر ـ ٢١/٢٤، و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ـ ٥٦/٥، و ان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ـ ٢٢٧/٢، فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ـ ٥٧/١١، فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لوتعلمون عظيم ـ ٧٥/٥٦، ـ ٧٦، و ان خفتم الاتقسطوا فی اليتامی فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع ـ ٣/٤، قدبينالكم الآيات ان كنتم تعقلون ـ ١١٨/٣.

قال ابن هشام في اواخر خامس المغنى: التحقيق ان هذه من حذف الجواب لان الجواب مسبب عن الشرط، و هذه الاجوبة ليست كذلک، ثم قدر لكل منها جوابا ليحصل الترتب و المسببية و جعل المذكور معطوفا على الجواب المحذوف او مستانفا، اقول: لا حاجة الى ما تكلف ابن هشام، فارجع البصر الى ما بينا من ان الربط بين الشرط و الجزاء اما باللزوم اوالتلازم او الاتفاق او جعل المتكلم.

## الامر السادس

لا يتوسط بين اداة الشرط و جملة الشرط شئ الا ما الزائدة للتوكيد كما مر ذكرها و اما بين الشرط و الجزاء فقد يتوسط بالا جنبي و غيره، نحو قوله تعالى: و الذين

لم يستجيبوا له لوان لهم ما فی الارض جميعا و مثله معه لا فتدوا به ـ ١٨/١٣، و اما نرينک بعض الذی نعدهم او نتوفينک فانما عليک البلاغ و علينا الحساب ـ ٤٠/١٣، كلا اذا دكت الارض دكادكا و جاء ربک و الملک صفا صفا وجیء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان و انی له الذكری ـ ٢١/٨٩ ـ ٢٣، يومئذ يتذكر جواب لاذا، و بين الشرط و الجزاء جملتان معطوفتان على الشرط، و لهذه المذكورات تعلق فليست باجنبية، و المراد بالاجنبی الجملة المعترضة من القسمية اوالندائية اوالدعائية او الطلبية او غيرها مما لا تعلق لها بفعل الشرط والجزاء لا النعتية او الحالية اوالخبرية او المعطوفة او المفعولة الثانية او غيرها مما له تعلق باحد هما، و اما المفرد الاجنبی فلا يتوسط بينهما، و مثال الا جنبية ما فی هذه الابيات.

فَإنْ يَكُ حَقّاً يا خَدِيجَةُ فَاعْلَمِي ١٣٦٦ حَدِيثُكِ إيّانا فَأحْمَدُ مُرْسَلُ
وَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ مِيكالُ مَعْهُما ١٣٦٧ مِنَ اللّهِ وَ حْيٌ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ
إنْ تَغْفِرِ اللّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّاً ١٣٦٨ وَ أيُّ عَبْدٍ لَكَ لا ألَمّا
إذا قِيلَ سِيرُوا إنَّ لَيْلَى لَعَلَّها ١٣٦٩ جَرَى دونَ لَيْلَى مائِلُ الْقَرْنِ أعْضَبُ

ثم انهم اختلفوا فی جواز تقديم معمول الشرط اوالجزاء على اداة الشرط، فمن الكوفية من جوز، و لكن كون اداة الشرط ذات الصدارة ينافی جوازه، و يأتی ذكر من ذلک فی مبحث طالبات الصدارة.

## الامر السابع

قد يتعدد الشرط اوالجزاء او كلاهما مع اداة واحدة، و امثلة ذلک كثيرة من الآيات و غيرها، و قد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان يكون الثانية مع مدخولها جوابا للاول، و قدمر لذلک بعض الامثلة، و قد يتعدد الشرط مع تعدد الاداة بان لايكون الثانية كذلک، و نذكر بعض امثلة من ذلک و نشرحه تمرينا و تدريبا.

١ ـ و لما جاء هم كتاب من عندالله مصدق لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ـ ۸۹/۲، يصلح ان يكون كفروابه جوابا لكلا الشرطين، فلما الثانية مع مدخولها عطف على الاولى مع مدخولها، و يمكن ان يكون جوابا للثاني فقط، فيقدر للاول جواب آخر نحو كذبوا به.

۲ ـ و لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ـ ۳۴/۱۱، لا ينفعكم نصحي جواب في المعنى لكلا الشرطين، و ترتيبه: ان اردت ان انصح لكم و اراد الله ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي.

۳ ـ فلولا اذا بلغت الحلقوم و انتم حينئذ تنظرون و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ـ ۵۶ ـ ۸۳ ـ ۸۷، لولا للتوبيخ والثانية تكرار الاولى، كررت للفصل الطويل بينها و بين فعلها و هو ترجعون، و اذا ظرفية فقط ليس فيها معنى الشرط، لان الشرط يفهم من ان، فلولا جواب للشرطين، و غير مدينين، اى غير مجزيين يوم القيامة، و ترتيبه: ان كنتم غير مدينين و كنتم صادقين في قولكم هذا فلولا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم، و الحال انتم تنظرون الى المحتضر و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون.

ان قلت: ما التناسب بين الشرط و الجزاء و هم لا يدعون القدرة على ارجاع روح المحتضر الى بدنه، قلت: ان ذلک لازم عقيدتهم لانهم ينكرون البعث و المعاد و ان الله يتوفي الانفس حين موتها، بل يرون ان الموت امر طبيعي ليس لله و لملک الموت فيه دخل، فعاتبهم الله بان الموت لوکان کذلک فلم لا تتصرفون فيه بدفعه عن المحتضر.

۴ ـ ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب و تولى الم يعلم بان الله يرى ـ ۹/۹۶ ـ ۱۴، اذا شرطية جوابه قدم عليه بالمعنى، و تقديره: ارايت الذى اذا صلى عبد ينهاه، و الشرط الثاني جوابه محذوف، و تقديره: ان كان هذا الناهي عن الصلاة على الهدى آمرا

بالتقوی مکان نهیه عن الصلاة کان خیرا له، و الشرط الثالث جوابه الم یعلم بان الله یری.

## الامر الثامن

قد یجتمع الشرط و القسم و لیس فی الکلام الاجواب واحد، فهو للمتقدم منهما حسب صناعة النحو، بمعنی انه یعطی ما یلزم فی جواب القسم ان کان القسم متقدما، و یعطی ما یلزم فی جواب الشرط ان کان الشرط متقدما، و الاکثر تقدم القسم.

مثال تقدم القسم قوله تعالی: و اقسموا بالله جهد ایمانهم لئن جاءتهم آیة لیؤمنن بها ــ ١٠٩/٦، فیقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتری به ثمنا ــ ١٠٦/٥، و تسمی هذه اللام قبل حرف الشرط باللام المؤذنة و الموطئة و لام توطئة القسم فکانها توطئ الجواب لیکون للقسم و تؤذن بان هناک قسما مقدرا.

و اجتماع القسم بان الشرطیة هو الاکثر، وجاء اجتماعه بغیرها من ادوات الشرط نحو قوله تعالی: لمن تبعک منهم لاملان جهنم منکم اجمعین ــ ١٨/٧، و کما فی هذه الابیات.

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ ١٣٧٠ فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفٍ

وَ اللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا ١٣٧١ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

لَمَتَیْ صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَکَ صالِحُ ١٣٧٢ وَ لَتُجْزَيَنَّ إِذا جُزِيتَ جَمِيلاً

و جاء الجواب طبقا لمقتضی الشرط مع تقدم القسم علی اداته، فی قول علی علیه السلام: لئن امهل الله الظالم فلن یفوت اخذه و هو له بالمرصاد، و فی هذه الابیات.

اَمـا وَ الَّذِي لَوْشاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَوىٰ ١٣٧٣ لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَما غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

لَئِنْ کانَتِ الدُنْيا عَلَيَّ کَما أَرَیٰ ١٣٧٤ تَبارِيحَ مِنْ مَيٍّ فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

لَئِنْ كانَ النِكاحُ اَحَلَّ شَيْئاً ١٣٧٥ فَإنَّ نِكاحَها مَطَرًا حَرامُ

لَئِنْ كانَ ما حُدِّثْتُهُ الْيَوْمَ صادِقاً ١٣٧٦ اَصُمْ فِي نَهارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بادِياً

قال ابن هشام في حرف اللام: ان اللام قبل ان في هذه الموارد زائدة لان الجواب موافق للشرط، اقول: فعلى ما قال فليس فيها قسم مقدر مع انهم التزموا بتقدير القسم مع وجود هذه اللام المسماة بتوطئة القسم، و لنا في ذلک كلام ياتي في خاتمة الكتاب، و مثال تقدم الشرط قول الشاعر.

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ١٣٧٧ لَعَمْرُ اللّٰهِ اَعْجَبَنِي رِضاها

هذا كله ان لم يكن الشرط و القسم معاخيرا لمبتدء واحد، و الا فالجواب للشرط مطلقا، نحو اني والله لئن جئتني اعطيتک، و لم يكن احد هما مع جوابه في حيز جواب الآخر، و الا فلكل منهما جوابه، نحو قول علي عليه السلام في كتاب له الى معاوية: و اقسم بالله انه لولا الاستبقاء لوصلت اليک مني قوارع تقرع العظم و تهلس اللحم، و ياتي القسم و احكامه في المبحث الرابع عشر.

*****

---

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ‌السَّلامُ، قالَ: اِنَّ اللّٰهَ خَصَّ عِبادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتابِهِ اَنْ لايَقُولُوا حَتّىٰ يَعْلَمُوا وَ لايَرُدُّوا مالَمْ يَعْلَموا، وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ: اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ اَنْ لايَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَ قالَ: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

## المبحث الخامس

في ادوات الاستفهام ، و هي ثلاث عشرة كلمة: الهمزة وأمْ و هَلْ و ما و مَنْ و مَهْما و اَيّ و كَيْفَ و كَمْ و اَيْنَ و اَنّىٰ وَ مَتىٰ و اَيّانَ ، و الثلاث الاولى حروف ، و البواقي اسماء ، و في الاربع الا خيرة معنى الظرفية ، والهمزة ام الباب .

و الا ستفهام هو طلب الفهم ، و بعبارة اخرى هو السؤال عن الشئ و الاستخبار عنه ، سواء اكان السائل عالما بالواقع ام جاهلا به ، فان كان جاهلا فسؤاله استعلام ، اى يسال ليعلم ، و ان كان عالما فسؤاله استنطاق ، اى يسال لينطق المخاطب بالجواب لغرض من الاغراض ، و الذى وقع منه تعالى من هذا القبيل .

ثم الاستفهام و السؤال يكون طلب تصديق و طلب تصور ، و طلب التصديق هو السؤال عن وقوع نسبه الكلام و لا وقوعها ، كقولك: هل قام زيد ، فانك تسال عن وقوع نسبة القيام الى زيد و لا وقوعها ، و الجواب حينئذ بنعم او لا ، و طلب التصور هو السؤال عن احد اطراف الكلام من المسند ا و المسند اليه او متعلق من متعلقاته ، نحو قولك: ازيد قائم ام عمرو ، فانك تسال عن المسند اليه ، و الجواب حينئذ بالتعيين ، بان يقول المجيب : زيد او يقول عمرو ، و ليس الجواب بلاو نعم ، ثم الهمزة و هي ام الباب تستعمل لطلب التصور و طلب التصديق ، و ام المتصلة معادلة للهمزة ، و لا تستعمل للا ستفهام بوحدتها ، و قدمر تفصيل ذلک في مبحث حروف العطف ، و

هل تختص بطلب التصديق و لا تستعمل فی طلب التصور، و غير هما من الادوات تستعمل فی طلب التصور لا طلب التصديق، و لا تقع ام معادلة لشئ منها الا الهمزة و دونک تفاصيل ذلک و ام المنقطعة لها معنی الاستفهام فی بعض الموارد و قدمر.

## ۱ و ۲ ـ الْهَمْزَة وَاَمْ

مثالها لطلب التصديق قوله تعالى: فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انكم اذا لمن المقربين ـ ۲۶/۴۱ـ۴۲، إاذا متنا و كناترا با و عظاما اانالمبعوثون اوآباونا الاولون قل نعم و انتم داخرون ـ ۳۷/۱۶ـ ۱۸، و ان كان الكلام منفيا فالجواب بلى، نحو قوله تعالى: و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ـ ۷/۱۷۲، كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قدجاءنا نذير فكذبنا ـ ۶۷/۸ ـ ۹،

و الا كثر ان لا يكون نعم اوبلى مذكورا فى الجواب، بل يجاب بكلام يناسب السؤال اولايجاب بشئ، و سكوت المخاطب لا يدل على تصديقه و لا تكذيبه الا ان يدل عليه القرينة، نحو قوله تعالى: قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لوكان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنز لنا عليهم من السماء ملكا رسولا ۱۷/۹۴ـ ۹۵،

مثالها لطلب تصورالمسند اليه قوله تعالى: اانتم اشد خلقا ام السماء بنيها ـ ۷۹/۲۷، و لطلب تصور المسند قوله تعالى: و ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون ـ ۲۱/۱۰۹، و القاعدة ان يقع المستفهم عنه المردد بين امرين او امور المطلوب تعيين احد هما او احدها عقيب الهمزة و ام كما يشاهد فى الآيتين.

و ان وقعت ام بين الجملتين او اكثر فالمطلوب احد التصديقين او التصديقات، نحو قوله تعالى: اتخذ ناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ـ ۳۸/۶۳، اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة فى الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر ـ ۵۴/۴۳ ـ ۴۴، فام بين المفردين او اكثر لطلب التصور و بين الجملتين او اكثر لطلب التصديق

، و لكن لا يجوز الجواب بلا اونعم ايضا ، بل يجاب بتعيين احد الكلامين او اكثر.

و لا يخفى ان طلب التصور لا يخلو من طلب التصديق التفصيلي ، اذ لا يمكن الاستفهام عن مفرد محضا ، فان السائل : ازيد قائم ام عمرو يريد ان يعلم موضع القيام على التعيين فيصدق على التفصيل ، بعد ان علم او احتمل احد هما ، و مربعض الكلام في المبحث الاول.

## و ههنا امور

الاول : قد يحذف احدى المتعادلتين ، اى الهمزة وام مع مدخولها ، نحو قوله تعالى : يستنبئونک احق هو قل اى و ربى انه لحق ــ ۱۰/۵۳، اى احق هو ام باطل ، و كقول الشاعر:

دَعـانِـي اِلَـيْهَا الْـقَلْبُ اِنّي لِاَمْرِهِ ۱۲۷۸ سَـمِـيعٌ فَـما اَدْرِي اَرُشْـدٌ طِلابُها

و من ذلک قوله تعالى : قل تمتع بكفرک قليلا انک من اصحاب النار ام من هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ــ ۱۰/۹/۳۹، قرئ ام من هو قانت ، فام على هذا منقطعة و الموصول بعدها مبتدا محذوف الخبر ، تقديره بل من هو قانت الخ ليس كمن ليس كذلک ، و يمكن ان يكون ام متصلة ، و الهمزة قبلها مقدرة ، و التقدير: امن كفر خير ام من هو قانت الخ ، و قرئ اَمَنْ هو قانت ، فقيل : الهمزة للنداء ، و هو بعيد ، بل هي للاستفهام و لها معادلة محذوفة ، و التقدير: امن هو قانت خير ام هذا الكافر ، اى المذكور في الآية السابقة بقوله قل تمتع بكفرک الخ.

الثاني : قالوا في الهمزة مثل ما قالوا في ان الشرطية من انها طالبة للفعل ، فقدروا في قوله تعالى مثلا : و انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ــ ۱۰/۷۲ ، اريد شر الخ ، ثم اخذ اريد و زحلق من الصدر الى الذيل ، و هذا تكلف لا موجب له لان الاستفهام يتعلق بنسبة الكلام لا بالاسم و

لا بالفعل كما مر بيانه في الشرط، مع انهم معترفون بان هل تدخل على الجملة الاسمية بشرط ان يكون خبرها اسما.

الثالث: يجوز حذف الهمزة لاغيرها من ادوات الاستفهام، نحو قوله تعالى: و جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و انكم لمن المقربين ـ ١١٣/٧ ـ ١١٤، اى ان لنا الخ، و تلك نعمة تمنها علي ان عبدت بنى اسرائيل ـ ٢٢/٢٦، اى ا و تلك نعمة على سبيل الانكار، و كذا قوله: فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين ـ ٧٦/٦، اى قال ا هذا ربى على سبيل الانكار، و كذا ما بعد هذه الآية في القمر و الشمس، و نحو ما في هذه الابيات.

اَحْيا وَ اَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ماقَتَلا ١٣٧٩ وَ الْبَيْنُ جارَ عَلَىٰ ضُعْفِى وَ ماعَدَ لا

ثُمَّ قالوا تُحِبُّها قُلْتُ بَهْراً ١٣٨٠ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصىٰ وَ التُّرابِ

طَرِبْتُ وَ ما شَوْقاً اِلَى البِيضِ اَطْرَبُ ١٣٨١ وَ لا لَعِباً مِنّى وَ ذُوالشَّيْبِ يَلْعَبُ

بَدالِىَ مِنْها مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ ١٣٨٢ وَ كَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنانِ

فَوَ اللّٰهِ ما اَدْرِى وَ اِنْ كُنْتُ دارِياً ١٣٨٣ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ اَمْ بِثَمانٍ

الرابع: قد قلنا ان الجواب عن طلب التصور اوالتصديق المردد بتعيين احدهما و لا يصح بلا او بنعم، و لكن يمكن ان يجاب بنفي الجميع او اثباته، كما تقول: ازيد قام ام عمرو، و تجاب لازيد و لاعمرو، او تجاب زيد و عمرو كلاهما، الا اذا كان الامر دائرا بين المتقابلين فلايجوز الجواب بنفي الجميع و لااثبات الجميع، كما يسال: اصفات الله تعالى عين ذاته ام غير ذاته، فالجواب احد هما، اهذا الحيوان ناطق ام غير ناطق.

الخامس: ان للهمزة تمام الصدارة، و ياتي بيان ذلك في المبحث الثالث عشر.

## ٣ ـ هَلْ

حرف استفهام، و تفترق عن الهمزة بسبعة فروق.

١ ـ انها لا تستعمل مع ام المتصلة المعادلة لهمزة الاستفهام، و لكنها تستعمل مع ام المنقطعة، نحو قوله تعالى: قل هل يستوى الاعمى و البصير ام هل تستوى الظلمات و النور امجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ـ ١٦/١٣، و التقدير في ام الثانية: ام هل جعلوا الخ، والاستفهام في المواضع الثلاثة انكار ابطالي، و تقدير هل لتناسب المذكورة قبلها كما هو ظاهر مجمع البيان، و لكن القوم ابوا حذف هل و قالوا: ان حرف الاستفهام المقدر في كل موضع هو الهمزة.

٢ ـ انها تختص بالايجاب، و الهمزة تستعمل في النفي و الايجاب، و لكن لا باس بالايجاب المؤول الى النفي كقوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الا حسان ـ ٥٥/٦٠، اى ليس جزاء الاحسان الا الاحسان، كما ان الهمزة في النفي قد ترجع الى الايجاب كقوله تعالى: اليس الله بكاف عبده ـ ٣٩/٣٦، اى هو كاف عبده.

٣ ـ انها لا تدخل على اداة الشرط بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ـ ٢١/٣٤.

٤ ـ انها لا تدخل على ان بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: قالوا اانك لانت يوسف ـ ١٢/٩٠.

٥ ـ انها تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة، نحو قوله تعالى: فهل يهلك الا القوم الفاسقون ـ ٤٦/٣٥.

٦ ـ انها تختص بطلب التصديق بخلاف الهمزة، فانها اعم كما مربيانه.

٧ ـ يقع بعدها من الزائدة للتاكيد بخلاف الهمزة، و ياتى ذكر حروف الزيادة في خاتمة الكتاب.

## ٢ ـ ما

و هو اسم يقع مبتدا و مفعولا و مجرورا و خبرا على قول، و لا يقع فاعلا

لصدارتها كما قلنا في مبحث ادوات الشرط.

مثالها للابتداء قوله تعالى: قالوا ادع لنا ربک يبين لنا ما هی، قالوا ادع لنا ربک يبين لنا ما لونها ــ ٢/٦٨ ــ ٧٠، و ما تلک بيمينک يا موسی ــ ١٧/٢٠، فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة و اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة ــ ٨/٥٦ ــ ٩، قلتم ماندری ما الساعة ــ ٣٢/٤٥، قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ــ ١٢/ ٧٤، و كمسائلة الملكين اول الورود في البرزخ: ما دينک و ما كتابک و ما قبلتک.

و نحو قوله تعالى: و قال الانسان مالها ــ ٩٩/٣، فما للذين كفروا قبلک مهطعين ــ ٧٠/٣٦، و ما لكم لا تؤمنون بالله ــ ٥٧/٨، قال يا ابليس ما منعک أن تسجد لما خلقت بيدی ــ ٧٥/٣٨، ونحو قولک: ما عندک، وما صارف لک عن امرک.

ثم ان ما ان وقع بعدها اسم معرفة كالا مثلة الاولى فقوم على انها مبتداة و الاسم المعرفة خبرها، و قوم على انها خبر مقدم و ما بعدها مبتدا مؤخر، و انما قدم لصدارتها، والاقرب هو القول الثاني، و ان وقع بعدها غير ذلک كا لا مثلة الثانية فما مبتداة و ما بعدها خبر بلا كلام، و كذا الكلام في غيرما من هذه الاسماء التي ليس لها معنى الظرفية و ياتي امثلتها.

مثالها للمفعولية قوله تعالى: ام كنتم شهداء اذ حضريعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدی ــ ٢/١٣٣، و اتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه و قومه ما تعبدون ــ ٢٦/٦٩ــ ٧٠،

مثالها للمجرورية قوله تعالى: عم يتساءلون عن النبا العظيم ــ ٧٨/١ ــ ٢، يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ــ ٦١/٢، و انی مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ــ ٢٧/٣٥، و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ــ ٤١/ ٢١، و سقوط الالف يختص بكونها استفهامية فرقا بين الاستفهام و الخبر، و منه ما في هذين البيتين.

فَتِلْكَ وُلاةُ السوءِ قَدْ طالَ مُكْثُهُمْ ١٣٨٤ فَحَتّام حَتّامَ الْعَناءُ الْمُطَوَّلُ

يا اَبَا الْاَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي ١٣٨٥ لِهُمومٍ طارِقاتٍ وَ ذِكَرٍ

و قرئ عما يتساءلون باثبات الالف و القراءة شاذة، و وقع في هذين البيتين و هو ضرورة.

اِنّا قَتَلْنا بِقَتْلانا سَراتَكُمْ ١٣٨٦ اَهْلَ اللِّواءِ فَفِيما يَكْثُرُ الْقِيلُ

عَلَىٰ ما قامَ يَشْتِمُني لَئِيمٌ ١٣٨٧ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دِمانٍ

و ان لحق بهاذا فلا يسقط الفها، نحو لما ذا جئتني، لا نها معها كالكلمة الواحدة، والا لف في وسط الكلمة لا يحذف، و مرذكر هذه الكلمة في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

## تنبيهان

الاول ان ما حرفية و اسمية، و الاسمية موصولة و شرطية و استفهامية و لا حقة بنعم و بئس و تعجبية و موصوفة، نحو قولهم: مررت بما معجب لي، وكما في قول الشاعر.

لِما نافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلا تَكُنْ ١٣٨٨ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ ساعِياً

و قيل: منها قوله تعالى: و قال قرينه هذا مالدى عتيد ـ ٢٣/٥٠، اى هذا شيء عتيد لدى، و قيل: انها موصولة، اى هذا الذى لدى عتيد، و الثاني اظهر، و من هذا الباب نحو قولهم: ان زيدا مما ان يكتب، اى من شيء هو الكتابة، و هذا الاسلوب يستعمل للمبالغة، كان القائل يقول: ان زيدا بلغ في فن الكتابة حدا كانه خلق منها، نظير قوله تعالى: خلق الانسان من عجل ـ ٣٧/٢١، و كقول الشاعر.

اَلا اَصْبَحَتْ اَسْماءُ جاذِمَةَ الْحَبْلِ ١٣٨٩ وَضَنَّتْ عَلَيْنا وَ الضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

و مر في المسالة الثالثة في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني نظير هذا الاسلوب، ليس فيه حرف ان كما في هذا البيت.

وَإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ۱۳۹۰ عَلَىٰ رَأْسِهِ تُلْقِى اللِّسانَ مِنَ الْفَمِ

الثانى الاصل استعمال ما الاسمية في غير ذوى العقول، و قد تستعمل فيهم، نحو قوله تعالى: و اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ـ ۲۷/۵۶و۴۱، و السماء و ما بنيها و الارض و ما طحيها و نفس و ما سواها ـ ۵/۹۱ ـ ۷، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ـ ۳/۴، و هذا سماع لا يتعدى عنه.

و يستعمل قياسا في العاقل ان اريد به الحقيقة و الماهية، نحو قول ارباب المنطق: الانسان ما هو، و في الحديث: ان نفرا من الصحابة اجتمعوا حول رجل يقص عليهم فمر النبى صلى الله عليه و آله بهم فسأل: من هذا؟ قالوا: علّامة، قال صلى الله عليه و آله: و ما العلامة، قالوا: العالم بانساب العرب و وقائعها و اشعارها، فقال: هذا علم لا يضر و لا ينفع، انما العلم ثلاثة: آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة، و ما عدا هن فهو فضل، سال صلوات الله عليه و آله اولا بمن عن الشخص، و ثانيا بما عن ماهية العلامة و معناه الحقيقى، و من ذلك قول فرعون لعنه الله لموسى عليه السلام: و مارب العالمين ـ ۲۳/۲۶، فانه سال عن ماهية الرب تعالى، و سال مرة اخرى عن شخصه بقوله: فمن ربكما يا موسى ـ ۴۹/۲۰، و في الحديث: سئل الصادق عليه السلام عن الله تعالى: ما هو، فاجاب عليه السلام: انه شيء بحقيقة الشيئية.

## ۵ ـ مَهْما

و استشهد لكونها للاستفهام بهذا البيت.

مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمالِيَهْ ۱۳۹۱ اودى بِنَعْلَيَّ وَ سِرْبالِيَهْ

## ۶ ـ مَنْ

و هي كما في كل شيء، الا ان الاصل استعمالها للعاقل الا قليلا فتستعمل في غير

العاقل .

مثالها للابتداء قوله تعالى : قالوا يا و يلنامن بعثنا من مرقدنا ــ ٥٢/٣٦، قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ــ ٦٧/٣٠، و لئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ــ ٦٣/٢٩، .

مثالها للمفعولية نحوقولك : من صحبت ، من لقيت ، من عاونت ، من اعطيت .

مثالها للمجرورية قوله تعالى : هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ــ ٢٢١/٢٦ ــ ٢٢٢، و يلحق بهاذا ، نحو قوله تعالى : من ذاالذى يشفع عنده الا باذنه ــ ٢٥٥/٢ ، و مر ذكرها في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

## تنبيه

تاتي من موصولة و شرطية و استفهامية و نكرة موصوفة كما في هذه الابيات .

| | | |
|---|---|---|
| اِنّي وَ اِيّاكَ اِذْ حَلَّتْ بِاَرْحُلِنا | ١٣٩٢ | كَمَنْ بِوادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورِ |
| رُبَّ مَنْ اَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ | ١٣٩٣ | قَدْ تَمَنّىٰ لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ |
| فَكَفىٰ بِنا فَضْلاً عَلىٰ مَنْ غَيْرِنا | ١٣٩٤ | حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اِيّانا |
| وَ نِعْمَ مَزْكاُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ | ١٣٩٥ | وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ اِعْلانِ |

## تنبيه آخر

الاصل استعمال من للعاقل ، و جاء لغيره ، نحو قوله تعالى . و من اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له الى يوم القيامة ــ ٥/٤٦ ، ان كان المراد بالمدعو الا صنام ، و لا يبعدان يراد ائمة الضلال ، و كقول الشاعر .

| | | |
|---|---|---|
| اَلاعِمْ صَباحاً اَيُّهَا الطَّلَلُ الْبالِي | ١٣٩٦ | وَ هَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ فِي الْعُصُرِ الْخالِي |

## ٧ ــ أيّ

و هو اسم معرب الا اذا كان موصولا مضافا فمبني ، و قد مر في مبحث المبنيات في

المقصد الثاني ، و يقع مبتدا و غيره .

مثاله للابتداء قوله تعالى : و اذاما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً ـ ١٢٤/٩ ، قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم ـ ١٩/٦ ، سلهم ايهم بذلك زعيم ـ ٤٠/٦٨ ، فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ـ ٨١/٦ ، و كما في هذا البيت .

أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوالِفٍ وَ خُدودٍ ١٣٩٧ بَرَزَتْ لَنا بَيْنَ اللِّوىٰ فَزَرُودٍ

مثاله للمفعولية قوله تعالى : و يريكم آياته فاى آيات الله تنكرون ـ ٨١/٤٠ ، ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا ـ ١٢/١٨ ، لنعلم علق عن العمل بالاستفهام و مجموع الجملة ما بعده مفعوله ، و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـ ٢٢٧/٢٦ ، اى مفعول فيه منصوب بينقلبون ، و مجموع الجملة مفعول سيعلم ، و منقلب اسم مكان ، و كقول الشاعر .

أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصالٍ ١٣٩٨ لَمْ تَرُعْنِي ثَلاثَةً بِصُدودٍ

مثاله للمجرورية قوله تعالى : فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ـ ٦/٤٥ ، قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه ـ ١٨/٨٠ ، و اذا الرسل اقتت لاى يوم اجلت ـ ١٢/٧٧ ، ثم ان اى تاتي موصولة و شرطية و وصلة الي نداء ما فيه ال و نعتا للنكرة ، نحو ابوک عالم اى عالم ، و حالا للمعرفة ، نحو انت المدرس اى مدرس ، و هذا الاسلوب يدل على معني الكمال ، و لا يخلو من معنى التعجب .

## ٨ ـ كَيْفَ

يسال بها عن الكيفيات ، و تقع خبرا و حالا ، نحو قولک : كيف انت ، و قوله تعالى : فستعلمون كيف نذير ـ ١٧/٦٧ ، اى انذارى و لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ـ ٦٧/١٨ ، كيف خبر كان ، اى انكارى عليهم ، و انكاره تعالى عذابه في الآخرة و اهلاكه في الدنيا

و مثاله حالا قوله تعالى: كيف تكفرون بالله و كنتم امواتا فاحياكم ـ ٢٨/٢، حال لفاعل تكفرون، والاستفهام توبيخ وتعجيب، وقوله تعالى: و انظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ـ ٢٥٩/٢، حال للمفعول، و الجملة بدل من العظام، اى و انظر الى كيفية انشازها و كسوتها لحما.

و قال ابن هشام: ان كيف في قوله تعالى: الم تركيف فعل ربک باصحاب الفيل ـ ١/١٠٥، مفعول مطلق، اى الم تراى فعل فعل ربک باصحاب الفيل، اقول: هو مفعول مطلق نوعي، والاولى في التقدير ان يقال: الم تران ربک فعل بهم فعلا مكيفا بكيفية عجيبة لان تقديره يفوت معنى كيف، و كيف في هذه الآية ليست للاستفهام، و امكن ان يكون الجملة باسرها مفعولة، اى الم تركيفية فعل ربک بهم العجيبة.

## هنا امور

الاول قديكون كيف حالا محذوف العامل اوخبرا محذوف المبتدا، نحو قوله تعالى: فكيف اذا جمعناهم ليوم لاريب فيه و وفيت كل نفس ما كسبت و هم لايظلمون ـ ٢٥/٣، اى فكيف حالهم او فكيف يفعلون، و الجملة جزاء لاذا في المعنى، نظير قوله تعالى: فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ـ ١٧/٧٣، كيف و ان يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم الاو لاذمة ـ ٨/٩، جملة الشرط و الجزاء حال للمحذوف، و التقدير: كيف يكون للمشركين عهدالخ و الحال انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا الخ.

الثاني كيف مبنية على الفتح، و محلها رفع أن وقعت خبرا للمبتدا، و نصب أن وقعت حالا اوخبرا لاحد من الافعال الناقصة، نحو قوله تعالى: كذبت عاد فكيف كان عذابي و نذر ـ ١٨/٥٤، و نحو قولک: كيف اصبحت، كيف امسيت، و هي تدل على الحال العامة المبهمة، فصح في الاستفهام تقديرها ظرفا اى جارا و مجرورا و اسما، فتقدير السؤال في نحو كيف انت: في اى حال اوعلى اى حال انت، و

هذا تقدير الظرف، و اصحيح ام سقيم انت، و هذا تقدير الاسم، و كذا كيف كان ابوک و كيف اصبحت و غير ذلک، فالجواب المطابق على تقدير الظرف: في خير او على خير و غير الخير من الاحوال التي عليها المسئول، و الجواب المطابق على تقدير الاسم سليم ان كان محلها مرفوعا و سليما ان كان منصوبا و غير سليم مما هو عليه، و على كل تقدير يصح الجواب على الوجهين.

الثالث قد تقع كيف مع ما في حيزها بدل اشتمال، و فاعلا و مفعولا، و قدمر كل ذلک في مبحث الجمل من المقصد الثاني، و جاء في هذا البيت محذوف الفاء للضرورة.

كَيْ تَجْنَحونَ اِلَىٰ سِلْمٍ وَماثُئِرَتْ ۱۳۹۹ قَتْلاكُمْ وَلَظَىٰ الْهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ

## ۹ ــ كَمْ

و هي اسم من الكنايات، و تحتاج الى التمييز، و قدمت احكامها في المبحث السادس من المقصد الثاني.



## ۱۰ ــ أَيْنَ

يسأل بها عن المكان، تقع خبرا و تتعلق بالفعل المذكور بعدها و هي مبنية على الفتح، و ترفع محلا على الخبرية و تنصب على كونها مفعولا فيها.

مثالها خبرا قوله تعالى: و يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ــ ۶۲/۲۸، يقول الانسان يومئذ اين المفر ــ ۱۰/۷۵، و قيل لهم اين ما كنتم تعبدون ــ ۹۲/۲۶، و كقول الشاعر:

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلٰهُ الطّالِبُ ۱۴۰۰ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلوبُ لَيْسَ الْغالِبُ

مثالها مفعولا فيها قوله تعالى: فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ــ ۸۱/ ۲۶ ــ ۲۷، و قد مر في مبحث ادوات الشرط انها تاتي للشرط مع لحوق ما و بدونه، و ليس لها استعمال غير هما، و لكنها تقع مجرورة كاكثر الظروف، نحو: قول علي

عليه السلام: رحم الله عبدا علم من اين و في اين و الى اين اى علم من اين جاء وفى اين كان و الى اين يذهب.

## ١١ ـ أنّىٰ

يسال بها عن المكان ايضا كاين، تقع خبرا و ظرفا، نحو قوله تعالى: يومئذ يتذكر الانسان و انى له الذكرى ـ ٨٩/٢٣، او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ـ ٣/١٦٥، قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عندالله ـ ٣/٣٧، و امكن ان يكون له ولک في الآية الاولى و الثالثة خبرين و انى ظرفا، و نظيرهما كثير.

و قال بعضهم: ان انى بمعنى من اين، و هذا هو الفرق بينها و بين اين، اقول: هذا المعنى ظاهر في كثير من الموارد، فلذا اجابت مريم عليها السلام بقولها: هو من عندالله.



و تاتي انى بمعنى كيف، نحو قوله تعالى: قال انى يحيى هذه الله بعدموتها ـ ٢/٢٥٩، سيقولون لله قل فانى تسحرون ـ ٢٣/٨٩، فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ـ ٣٦/٦٦، و قيل: انى في قوله تعالى: فانى يؤفكون، فانى يصرفون في كثير من الآيات بمعنى كيف، اقول: الظاهر انها بمعنى الى اين.

ثم قد يحذف المبتدا عن الجملة التى بعدها، نحو قوله تعالى: فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم ـ ٤٧/١٨، اى فانى لهم النجاة.

## ١٢ ـ مَتىٰ

يسال بها عن الزمان و تقع خبرا و ظرفا، نحو قوله تعالى: و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ـ ١٠/٤٨، فسينغضون اليک رؤوسهم و يقولون متى هو ـ

٥١/١٧، و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متي نصرالله ـ ٢١٤/٢، و في الحديث جاء يهودي الى علي عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين متي كان ربنا فقال له علي عليه السلام: انما يقال: متي كان لشئ لم يكن فكان و ربنا تبارك و تعالي كان لم يزل ليس له قبل، و قد يحذف عاملها كما في هذا الحديث: و من قال: متي فقد و قته، اي من قال: متي كان الله.

## ١٣ ـ أيّانَ

و هي كمتي، نحو قوله تعالي: يسالون ايان يوم الدين ـ ١٢/٥١، يسا لونك عن الساعة ايان مرسيها ـ ١٨٧/٧، اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون ـ ٢١/١٦.

## تتميم فيه امور



## الامر الاول

ان الاستفهام اما حقيقي، و هو الاستعلام عن الشئ و اما مجازي، و هو استنطاق احد لغرض آخر، و قد يكون المستنطق جاهلا فيجتمع غرضه مع الاستعلام، و الاستفهام المجازي لا يختص بالهمزة كما هو ظاهر ابن هشام في حرف الهمزة، بل ياتي في غيرها، و هو علي وجوه، و كلها يعلم بالقرينة كما هو شان المجاز في كل اسلوب.

الوجه الاول الانكار الا بطالي، و معناه ان المتكلم باستفهامه ينفي الشئ و ينكره و يرى ان مدعيه كاذب، فالكلام ايجابه سلب و سلبه ايجاب حسب اظهار المتكلم نحو قوله تعالي: افسحر هذا ام انتم لاتبصرون ـ ١٥/٥٢، هل يستوي الذين يعلمون و الذين لايعلمون ـ ٩/٣٩، فمن ينصرنا من باس الله ان جاء نا ـ ٢٩/٤٠، فباي حديث بعده يؤمنون ـ ١٨٥/٧، كيف يهدي الله قوما كفروا بعد

ايمانهم ـ ٨٦/٣، الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك ـ ٩٤/١ ـ ٢، الم يجعل كيد هم في تضليل و ارسل عليهم طيرا ابابيل ـ ١٠٥/٢ ـ ٣.

ثم ان ماينكره المتكلم باستفهامه يمكن ان لا يكون منتفيا في الواقع، بل يكون حقا، نحو قوله تعالى: قالوا انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه ـ ٢/ ٢٤٧، انزل عليه الذكرمن بيننا بل هم في شك من ذكرى ـ ٣٨/٨، و قالوا اذا كناعظاما و رفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ـ ١٧/٤٩.

الوجه الثاني الانكار التوبيخي، ومعناه ان المتكلم يرى الشيء واقعا و يوبخ فاعله؟ و هذا ايضا اما حاصل في الواقع او في نظر المتكلم.

مثال الاول قوله تعالى: قال اتعبدون ما تنحتون ـ ٣٧/٩٥، اتاتون الذكران من العالمين ـ ٢٦/١٦٥، فباى آلاء ربكما تكذبان ـ ٥٥/١٣ ـ ٧٧، ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون ـ ٤٠/٧٣، انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ـ ٤/٥٠، فمن اظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق اذجاءه ـ ٣٩/ ٣٢، فما لكم في المنافقين فئتين و الله اركسهم بماكسبوا ـ ٤/٨٨.

مثال الثاني قوله تعالى حكاية عن الظالمين: هل هذا الابشر مثلكم افتاتون السحر و انتم تبصرون ـ ٢١/٣، و حكاية عن الكفار: افترى على الله كذبا ام به جنة ـ ٣٤/٨.

و هنا قسم آخر و هو التوبيخ على فرض الوقوع ليعتبر السامعون لا على الفعل الواقع، نحو قوله تعالى: افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ـ ١٠/٩٩، يا عيسى بن مريم انت قلت اتخذوني و امى الاهين من دون الله ـ ٥/١١٦.

ثم قديكون التوبيخ باطلا و الذى وقع حقا، نحو قوله تعالى: و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ـ ٢/٢٦، قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ـ ٢٨/١٩، و قالوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام و يمشي في الاسواق ـ ٢٥/٧، فهذه اقسام الاستفهام الانكارى، و هي على الوجهين ستة،

قسمان منها للوجه الاول، و اربعة اقسام للوجه الثاني.

و قال ابن هشام في حرف هل من المغني: ان الانكار على ثلاثة اوجه: انكار على من ادعى وقوع الشئ و انكار على من اوقع الشئ و يختصان بالهمزة و انكار لوقوع الشئ، و هذا يختص بهل، انتهى، و انت ترى انه لا اختصاص بالهمزة و هل وان في تقسيمه تقصيرا، و الحق مافصلناه، نعم لايجاب الاستفهام بحرف الجواب الا ما كان بالهمزة او هل، و ياتي بيانه في المبحث السادس، و ما كان بغيرهما يجاب بالكلام.

الوجه الثالث الاستفهام التقريري، و معناه سؤال المتكلم المخاطب ليعترف بالمسؤول عنه، والمخاطب اما يعترف او ينكر او يسكت اويجيب بغيرما يتوقع السائل، و التقرير اما للفاعل او المفعول اوالفعل بالمعنى لا الفاعل و المفعول و الفعل حسب الاصطلاح، فلاى منها كان يجب ايلاؤه الاستفهام.

مثال الفاعل قوله تعالى: قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم ـ ٦٢/٢١، فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ـ ١٤/١١، ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ـ ٨١/١١، يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ـ ٣٩/١٢، انتم اضللتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل ـ ١٧/٢٥، قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين قال اناخير منه الخ ـ ٧٥/٣٨ ـ ٧٦.

مثال المفعول قوله تعالى: اذ قال لابيه و قومه ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ـ ٥٢/٢١.

مثال الفعل قوله تعالى: قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ـ ٤٦/١٩، قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ـ ٨٩/١٢، قال يا قوم الم يعدكم ربكم و عدا حسنا ـ ٨٦/٢٠، قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين ـ ١١٢/٢٣ ـ ١١٣، افلم يدبروا القول ام جاءهم

ما لم يات آباءهم الاولين ـ ٦٨/٢٣.

## تنبيه

قديكون التقرير لمدخول النفي و يكون الكلام في اكثر الموارد خطا با للعالم به، نحوقوله تعالى: الم تعلم ان الله على كل شئ قدير ـ ١٠٦/٢، و قوله تعالى حكاية عن الخضر مخاطبا لموسى: الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ـ ١٨/ ٧٥، و حكاية عن يعقوب مخاطبالبنيه: الم اقل لكم اني اعلم من الله مالاتعلمون ـ ٩٦/١٢، الم تر ان الله خلق السماوات و الارض بالحق ـ ١٩/١٤، الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ـ ٧١/٣٩، الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ـ ٨٠/١٢، قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ـ ٩٧/٤، و قد يكون في اسلوب الغياب لا الخطاب كقوله تعالى: و لقد اتوا على القرية التى امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها ـ ٤٠/٢٥.

و لا يخفى ان هذا الاسلوب باعتبار النفي انكار ابطالي، و يمكن ان يكون توبيخيا في نحو قوله تعالى: الم تعلمان الله على كل شئ قدير ان كان المخاطب جاهلا مقصرا، و باعتبار مدخول النفي تقرير، فاشتبه الا مـر على بعض الناظرين في هذه الآيات فلاتغفل.

الوجه الرابع الاستفهام الطلبي، و هو ما يرادبه الطلب، نحو قوله تعالى: و قل للذين اوتوا الكتاب و الاميين االسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا ـ ٢٠/٣، اى قل لهم اسلموا، و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ـ ٢٠/٢٥، اى اصبروا في الفتنة، و نظير ذلك في الآيات كثير، نحو افلا تتقون، افلا تعقلون، افلا يتدبرون القرآن، افلا يؤمنون، افلا تتفكرون،اى تفكروا، و كذا غيره، و من هذا القسم العرض و ياتي في المبحث السابع.

الوجه الخامس انكار الطلب، نحو قوله تعالى: و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا ـ ٦١/١٧، فان اللعين انكر قوله تعالى: اسجدوا لادم، فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون ـ ٤٧/٢٣، انكر اللعين فرعون قول موسى و هارون لهم: آمنوا بالله، قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهينا ان نعبد ما يعبد آباونا ـ ٦٢/١١، انكروا عليه قوله: لا تعبدوا الاصنام.

الوجه السادس التهكم و هوالاستهزاء المتضمن معنى اللوم، نحو قوله تعالى: قالوا يا شعيب اصلاتک تا مرک ان نترک ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انک لانت الحليم الرشيد ـ ٨٧/١١، و اذاراک الذين كفروا ان يتخذونک الا هزوا اهذا الذى يذكر آلهتكم ـ ٣٦/٢١.

الوجه السابع التعجب بان يتعجب المتكلم او يحمل المخاطب على التعجب، و اكثر ما يستعمل فى هذا الوجه لفظة كيف، و مر تفصيله في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول.

الوجه الثامن الاستبطاء، و هو عد الفاعل بطيئا فيما عليه ان يفعله، نحو قوله تعالى: الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله و ما نزل من الحق ـ ١٦/٥٧.

ثم ذكر بعضهم غير هذه الوجوه من التهديد و الا ستبعاد و العرض و اللوم و غيرها، و هذه المعانى تندرج فى كثير من موارد تلك الوجوه، و لا يبعد ان تستفاد من غيرها، و الامر سهل، و ذيل المجاز واسع طويل.

## الامر الثاني

الاستفهام اذا اجتمع مع الشرط توجه الى الجزاء، و هذا يؤيد تعلق اسماء الشرط الظرفية بالجزاء، نحو قوله تعالى: اثم اذا ماوقع آمنتم به ـ ٥١/١٠، افان مت فهم الخالدون ـ ٣٤/٢١، افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ـ ١۴۴/٣،

و هذا ظاهر.

## الامر الثالث

قد يكون الاستخبار بصورة الاستفهام فی مادة الرؤية، و بعده استفهام مذكور او مقدر، نحو قوله تعالى: قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم و ختم على قلوبكم من الاه غير الله ياتيكم به ـ ٤٦/٦، ارايتم يراد به اخبرونی لا نه لازم معناه، اذ الرائی شيئا يخبر عنه، ارايت من اتخذ الاهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ـ ٤٣/٢٥، ای اخبرنی.

و قد يلحق به حرف الخطاب و ليس بالضمير، بل هو كالذی يلحق باسماء الاشارة، نحو قوله تعالى: قال ارايتک هذا الذی كرمت على لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا ـ ٦٢/١٧، و الا ستفهام بعده مقدر، ای اخبرنی هذا الذی كرمت على لم كرمته علی، قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ـ ٤٠/٦، وافرد الضمير المرفوع فی ارايتكم مع ان الخطاب الى الجماعة لان كم الحرفی يدل على الجمع، و نظير ذلک كثير فی الآيات و غيرها، و هذا يختص بهذه المادة و هذا الاسلوب، لا يوجد فی غير ذلک.

* * * * *

فِی الْكافِی عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ اَبِيهِ قالَ: قالَ اَميرُالْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ‌السَّلامُ:
اِنَّ قُلوبَ الْجُهّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْاَطْماعُ وَ تَرْتَهِنُهَا الْمُنىٰ وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدائِعُ.

## المبحث السادس

في حروف الجواب، و حرف الجواب هو ما يقال في قبال المتكلم مخبرا او منشئا، والجواب اما بالكلام كقول يعقوب لبنيه حين قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا اناكنا خاطئين: سوف استغفرلكم ربي انه هو الغفور الرحيم — ١٢/٩٨، و كقول يوسف لاخوته حين قالوا ائنك لانت يوسف: انا يوسف و هذا اخي — ١٢/٩٠، و كقول اخوته له حين قال: ائتوني باخ لكم من ابيكم: سنراود عنه اباه و انا لفاعلون — ١٢/٦١، و اما بالحرف، و حروف الجواب ثمانيه: نَعَمْ، لا، بَلىٰ، إي، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ، قَدْ.

### ١ — نَعَمْ

حرف اعلام ووعدو تصديق.

فالاول بعد الا ستعلام، اي الاستفهام، نحو قوله تعالى: و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعدربكم حقا قالوا نعم — ٧/٤٤، اي و جدنا، ائذا متنا و كناترا باوعظاما ائنالمبعوثون او آباونا الا ولون قل نعم و انتم داخرون — ٣٧/١٦ — ١٨، اى انتم و آباؤكم مبعوثون، و انتم داخرون جملة حالية ولم يات في كتاب الله بغير هذا المعنى، و في نهج البلاغة:

قال البني صلى الله عليه وآله لقوم من قريش: ان فعل الله لكم ما تريدون من المعجزة اتؤمنون و تشهدون بالحق قالوا نعم، و نعم في كلام المجيب يقرر المستفهم عنه في كلام السائل و يثبته، و ان ارادعدم التقرير و التثبيت يقول: لا.

و اعلم ان نعم تقع بعد الاستفهام المثبت و المنفي، و اختلفوا في نحو الم يقم زيد ان اجيب بنعم هل هي تقرر النفي اوالمنفي، فقوم على الاول مستشهدين بما روى عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى: الست بربكم قالوا بلى– ١٧٢/٧: لو قالوا في الجواب نعم لكان كفرا، و ذلك لان نعم تقرر النفي، اى لست بربنا و قوم على الثاني مستشهدين بقول الشاعر، فان نعم فيه قررت المنفي:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ١٤٠١ وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِ

نَعَمْ وَتَرَى الْهِلالَ كَما أَراهُ ١٤٠٢ وَيَعْلُوهَا النَّهارُ كَما عَلانِي

اقول: كلاالو جهين صحيح في الاستعمال مع القرينة، لان هذا الاسلوب ذو وجهين على‌ما بينا في المبحث السابق ذيل قولنا: تنبيه.

و الثاني بعد الطلب بالامر اوالنهي اوالعرض او التحضيض، كما قيل لك: اعطني اولا تفارقني او الا تحدثنا او هلا تجيئنا فتقول: نعم، فهي وعد بالاعطاء و عدم المفارقة و التحديث و المجئ، و يمكن أن يكون طلب الشئ بالاستفهام كما يقول لك فقير: هل تعطيني، فتقول: نعم، اى اعطيك، قال الشاعر:

وَإِذا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْلَها ١٤٠٣ بِنَجاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

و الثالث بعد الخبر مثبتا كان او منفيا، كما قيل لك: زيد رجل عالم، فتقول: نعم، اى اصدقك فيما اخبرت، و كقول علي عليه السلام في جواب الخوارج حين قالوا: لاحكم الا لله: كلمة حق يراد بها الباطل، نعم انه لا حكم الالله، ولكن هؤلاء يقولون: لا امرة الا لله و انه لا بد للناس من امير براو فاجر، قصد فهم في قولهم: لاحكم الا لله، اى لا حكومة الاله، وكذبهم فيما ارادوا بهذه الكلمة، و كقول مؤمن الطاق حين قال له ابوحنيفة تقريعا و شماتة: مات امامك: نعم، و لكن

امامک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم.

## ۲ ـ لا

و هی تقع بعد الکلام الموجب فتنفی مضمونه خبرا کان او غیره، و لا تقع بعد الکلام المنفی.

## ۳ ـ بَلیٰ

و هی تقع بعد الکلام المنفی خبرا کان او غیره، و لا تقع بعد الموجب، و تفید ابطال النفی و تقریر المنفی، نحو قوله تعالی: الست بربکم قالوا بلی ـ ۱۷۲/۷، ای بلی انت ربنا، کلما القی فیها فوج سألهم خزنتها الم یاتکم نذیر قالوا بلی قد جاءنا نذیر فکذبنا ـ ۸/۶۷ ـ ۹، زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا قل بلی و ربی لتبعثن ـ ۷/۶۴، ام یحسبون انا لا نسمع سرهم و نجواهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون ـ ۸۰/۴۳، ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلی قادرین علی ان نسوی بنانه ـ ۳/۷۵ ـ ۴.

و وقوعها بعد الایجاب فی قوله تعالی: لو ان الله هدانی لکنت من المتقین ـ بلی قدجاءتک آیاتی فکذبت بها ـ ۵۷/۳۹ ـ ۵۹، لان الکلام فی تاویل المنفی، اذ الکافر القائل یوم القیامة: لوان الله هدانی الخ یقول بقوله هذا: ان الله لم یهدنی فی الدنیا، فاجابه الله تعالی بقوله: بلی قدهدیتک بآیاتی التی جاء بها الیک رسولی فکذبت بها و لم تقبل هدایتی.

و ثم مع ذلک جاء بلی نادرا فی جواب الموجب کما فی الحدیث: ان النبی صلی الله علیه و آله قال لاصحابه: اترضون ان تکونوا ربع اهل الجنة قالوا بلی.

## ۴ ـ إی

و هی کنعم تقع حیث تقع، و لکنها لا تستعمل الا و بعدها قسم بالرب او

الله اوالعمر بدون فعل القسم ، نحو قوله تعالی : و یستنبئونک احق هو قل ای و ربی انه لحق و ما انتم بمعجزین ــ ۵۳/۱۰.

## ۵ و ۶ ــ جَیْرِ و اَجَلْ

و هما کنعم ، و مثالهما ما فی هذه الابیات .

وَ قـائِـلَـةٍ اَسِـیـتَ فَـقُلْتُ جَیْرِ ۱۴۰۴ اَسِیٌّ اِنَّـنِـی مِـنْ ذاکَ اِنَّـــهْ

اِذا تَـقُـولُ لا ابْـنَـةُ الْـعُـجَـیْرِ ۱۴۰۵ تَـصْـدُقُ لا اِذا تَـقُـولُ جَـیْرِ

وَ قُـلْنَ عَـلَیْ الْفِرْدَوْسِ اَوَّلُ مَشْرَبٍ ۱۴۰۶ اَجَلْ جَیْرِانْ کانَتْ اُبِیحَتْ دَعا ثِرُهْ

## ۷ ــ اِنَّ

و هی کنعم ایضا کما فی هذه الابیات .

قـالوا کَـبُرْتَ فَـقُلْتُ اِنَّ وَ رُبَّـما ۱۴۰۷ ذَکَـرَ الْـکَـبِـیرُ شَـبـابَـهُ فَـتَطَرَّبا

وَ یَـقُـلْـنَ شَـیْـبٌ قَـدْ عَـــلا ۱۴۰۸ کَ وَ قَـدْ کَـبُـرْتَ فَـقُـلْـتُ اِنَّـهْ

قـالـوا اَخِـفْتَ فَقُلْتُ اِنَّ وَ خِیفَتِی ۱۴۰۹ مـا اِنْ تَزالُ مَـنـوطَـةً بِـرَجـائِی

و من ذلک قول عبدالله بن الزبیر لمن قال له : لعن الله ناقة حملتنی الیک : ان و راکبها ، ای نعم و لعن راکبها ، و عن المبرد انه حمل علی ذلک قراءة من قرا : و اسروا النجوی قالوا اِنَّ هذان لساحران ــ ۶۳/۲۰ ، ای و اسروا النجوی فی امر موسی و هارون فقال بعضهم : انهما لساحران قالوا نعم هذان لساحران ، اقول : قال هذا النحوی ما یبعد فی نظر المفسر ، و علی قولـه قالوا الخ عطف بـیـا ن للنجوی .

## ۸ ــ قَدْ

یجاب بها من ینتظر وقوع امر ، نحو قولک : قد رکب الامیر لمن ینتظر رکو به

و يسال عنه، و قول المؤذن: قد قامت الصلاة لجماعة ينتظرون اقامتها، فان حالهم تدل على سؤالهم و ان لم يكن بلسانهم، و من ذلک قوله تعالى: قدسمع الله قول التی تجادلک فی زوجها و تشتکی الى الله ـ ۵۸/۱، فان تلک المراة کانت تنتظر جواب الله لا شتکائها.

و لا يلزم ان يکون الفعل فی الجواب واقعا، بل قريبا من الوقوع، کقولک: قدجاء ابوک من السفر لمن ينتظره، و هو يقدم غدا، و منه قوله تعالى: يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قدجاءامرربک ـ ۱۱/۷۶ و يجوز حينئذ استعمال المضارع ايضا، نحو قولک: قد اشفع لک عند الامير لمن طلب منک الشفاعة عنده و لما تفعل.

و قديقع الماضی فی مورد الجواب بدون قد، نحو قوله تعالى: اتیامر الله فلا تستعجلوه ـ ۱۶/۱، و هذا جواب لقولهم: متى هذا الوعد کما فی آيات عديدة.

## تتمة



کثيرا يؤتی باللهم قبل حرف الجواب و بالقسم بعده او باحد هما، کما تقول: اللهم ای و الله، و ذلک لتمکين الجواب فی نفس من تجيبه او اظهار اليقين بالجواب، و نحو قوله تعالى: قال اليس هذا بالحق قالوا بلى و ربنا ـ ۶/۳۰، و کقول على عليه السلام: کذلک يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا، بلى جواب لسؤال مقدر، کان قائلا يقول: ان مات العلم فما يفعل عبادالله، فاجاب بان الارض لاتخلو من القائم بامرالله، فهو مرجعهم و ملجاهم فی امورهم.

☸ ☸ ☸
☸ ☸ ☸

فِی اَلْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ اَلْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ.

## المبحث السابع

في حروف العرض و التحضيض.

اعلم ان الكلام اما اخبار و اما انشاء ، و الاخبار هوبيان الواقع بالكلام نفيا اواثباتا حسب تصور المتكلم فيدخل فيه الكذب بالقيد الاخير، و الانشاء هو اظهار المتكلم ما في نفسه من المطلوبات و الاحوال بالكلام ، هذا في اللغة ، و في الاصطلاح يطلقان على الكلام الاخباری و الكلام الانشائي و الانشاء اماطلب و اما غير طلب ، و غير الطلب انواعه كثيرة مذكورة في علم المعاني ، والطلب امر و نهي و دعاء و نداء و استفهام و عرض و تحضيض ، و لكل منها اساليب و كلمات ذكرت في مباحثها ، و للاخيرين حروف نذكرها ، والعرض في الاصطلاح هو طلب الفعل برفق و خضوع ، و التحضيض هو طلب الفعل بعنف و شدة ، و ميز هما في الكلام هوالقرينة، والتحضيض يتضمن غالبا معنى التوبيخ ، و العرض يتضمن غالبا معنى الرجاء ، و حروفهما ثمانية : لَوْلا ، لَوْما ، اَلّا ، هَلّا ، اَما ، اَلا ، لَوْ ، هَلْ .

### ١ ــ لَوْلا

مثال التحضيض قوله تعالى : قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ــ ٢٧/٤٦ ، و لقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون

ـ ۶۲/۵۶، لونشاء جعلناه اجاجا فلولا تشکرون ـ ۷۰/۵۶، فلولا نفرمن کل فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی الدین ـ ۱۲۲/۹.

مثال العرض قوله تعالی: و انفقوا من قبل ان یاتی احدکم الموت فیقول رب لولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق و اکن من الصالحین ـ ۶۳ ـ ۱۰، و کقول الشاعر:

لَـوْلا تَعوجِینَ یا سَلْمَیٰ عَلیٰ دَنِفٍ ۱۴۱۰ فَـتُـخْـمِـدِی نـارَ وَجْـدٍ کادَیُغنِیهِ

## ۲ ـ لَوْما

مثال التحضیض قوله تعالی: لوما تاتینا بالملائکة ان کنت من الصادقین ـ ۷/۱۵.

مثال العرض قولک لشیخک: لوما تاتینا فتحدثنا.

## ۳ و ۴ ـ اَلّا و هَلّا

مثالها قول الشاعر.

هَـلّا تَـمُـنِّـنْ بِـوَعْـدٍ غَیْرِ مُخْلَفَةٍ ۱۴۱۱ کَـمـا عَـهِـدْتُک فی اَیّامِ ذِی سَلَمٍ

وَ نُـبِّـئْـتُ لَـیْلیٰ اَرْسَلَتْ بِشَفاعَةٍ ۱۴۱۲ اِلَـیَّ فَـهَـلّا نَـفْـسُ لَیْلیٰ شَفِیعُها

و فی بعض القراءات: فهلا کانت قریة آمنت فنفعها ایمانها الا قوم یونس ـ ۹۸/۱۰، والقراءة المشهورة فلولا کانت الخ، ومثال الا قولک للعاصی: الا تستحیی من الله تعصیه و هو یراک.

## ۵ و ۶ ـ ألا و أما

مثال التحضیض قوله تعالی: الاتقاتلون قوما نکثوا ایمانهم و هموا باخراج الرسول ـ ۱۳/۹، الا تحبون ان یغفرالله لکم ـ ۲۲/۲۴، و قول علی علیه السلام:

الاحُرُّ يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لا نفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الابها ،

و قوله الآخر: الا منتبه من رقدته قبل حين منيته، الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد

مدته ، الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه، الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه، الامتزود

لآخرته قبل ازوف رحلته، الاتائب من خطيئته قبل حضور منيته.

مثال العرض قولک لصديقک: اما تاتينا فنفرح بصحبتک، و كما في البيتين.

يَـابْنَ الْـكِرامِ اَلاتَدْنـو فَـتُبْصِرَما ١٤١٣ قَـدْ حَـدَّ ثـوکَ فَـماراءٍ كَمَنْ سَمِعَا

اَلا رَجُـلًا جَـزاهُ الـلّٰـهُ خَـيْـرًا ١٤١٤ يَـدُلُّ عَـلَـىٰ مُـحَصَّـلَـةٍ تَـبِـيتُ

## ٧ ــ لَوْ

قال في المغني: ان من معانيها التمني فمثل لذلک بقوله: لوتاتيني فتحدثني ،

و من معانيها العرض فمثل لذلک بقوله: لوتنزل عندنا فتصيب خيرا.

اقول: لااری فرقا بين المثالين الا انه فرع علی الاول ما يستفيده المتكلم و

علی الثاني ما يستفيده المخاطب، و هذا ليس ميزابين التمني و العرض، مع ان ما

يستفيده المخاطب انسب بالتحضيض و لو لا تستعمل فيه، فالميز بينهما في استعمال

لو انها للعرض ان كان مدخولها ممكنا كالمثالين لان العرض طلب و الطلب لا يتعلق

بالممتنع ، و ان كان مدخولها ممتنعا اولم يكن هناک مخاطب مطلوب منه فهي للتمني ،

نحو قوله تعالی: فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين ــ ١٠٢/٢٦، و كقولک: لوان

لي مالا فانفقه في سبيل الله و قد يجتمع الشرط مع التمني اوالعرض كما فيهذين

البيتين.

لَـوْكُـنْتُ مِنْ مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ اِبِلِـي ١٤١٥ بَـنـوالـلَّقيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَا

لَـوْشِـئْتِ قَـدْنَقَعَ الْـفُؤادُ بِـشَرْبَةٍ ١٤١٦ تَـدَعُ الْـحَـوائِـمَ لا يَجُدْنَ غَلِيلًا

## ٨ ــ هَلْ

و هي كلو لا تستعمل للتحضيض، و مثال العرض قوله تعالی: فاعترفنا بذنوبنا

فهل الى خروج من سبيل ـ ١١/٤٠، فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء ـ ٢١/١٤، و كقول الشاعر.

هَلْ تَعْرِفونَ لُباناتِي فَأَرْجُوَ أَنْ ١٤١٧ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بعضُ الروحِ لِلْجَسَدِ

و قد ياتي العرض في الاستفهام بغير هل نحو قو له تعالى: قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف و اناله لناصحون ـ ١١/١٢، و هذا احد المعاني المجازية لاداة الاستفهام، و قدمر سائر المعاني المجازية فى المبحث الخامس.

## هنا أمور

الاول هذه الحروف غير لو و هل مركبة، و الجزء الثاني حرف نفي و الجزء الاول حرف شرطاو استفهام او أنْ، و لكنها صرفت عن معانيها الا صلية الى هذين المعنيين، فليس لان في الاعمل النصب و لا لحروف الشرط و الاستفهام و النفي معانيها و لا لحرف النفي عمله..

و لكن لا يذهب عليك انها تقع في الكلام على اصلها فتشتبه على من لادقة له، نحو قوله تعالى: الا تعلوا علي، و الا يسجدوا لله في سورة النمل، فانها ليست الا التحضيضية، بل هي ان الناصبة و لا النافية بدلنيل عمل النصب في المضارع بعده، فان حروف العرض و التحضيض ليست عاملة، و نحو قوله تعالى: الا ترون اني او في الكيل و انا خيرالمنزلين ـ ٥٩/١٢، فان الهمزة استفهام و لا نافية، و كما في هذه الابيات.

أَلا زَعَمَتْ أَسماءُ أَنْ لا أُحِبَّها ١٤١٨ فَقُلْتُ بَلىٰ لَوْلا يُنازِعُني شُغْلِي

أَلا اصْطِبارَ لِسَلْمىٰ أَمْ لَها جَلَدٌ ١٤١٩ إذا أُلاقِي الَّذِي لاقاهُ أَمْثالِي

أَلاطِعانَ أَلافُرْسانَ عادِيَةٌ ١٤٢٠ إِلّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَنانِيرِ

أَلا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ١٤٢١ وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

الثانی هذه الحروف تدخل علی الجملة الاسمیة قلیلا، و الاکثر دخولها علی الفعلیة المضارعیة اوالماضویة، و ما وقع بعدها ان کان مضمونه فی ماضی زمان التکلم فالطلب انما هو لتدارک ما فات ان امکن لان الطلب لا یتعلق بماضی و ان لم یمکن فالکلام للتوبیخ اوالتمنی فقط و لاطلب.

مثال ما امکن تدارکه قوله تعالی: لولاجاؤوا علیه باربعة شهداء فاولئک عند الله هم الکاذبون ـ ۱۳/۲۴، نحن خلقناکم فلولا تصدقون ـ ۵۷/۵۶، و قولک لاخیک: لولا جئتنی اذ دعوتک، و کقول الشاعر:

تَعُدّونَ عَقْرَالنِیبِ اَفْضَلَ مَجْدِکُمْ ۱۴۲۲ بَنِی ضَوْطَریٰ لَوْلَا الْکَمِیَّ الْمُقَنَّعَا

مثال ما لم یمکن تدارکه قوله تعالی: فلولا نصرهم الذین اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلواعنهم ـ ۲۸/۴۶، رب لولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق و اکن من الصالحین ـ ۱۰/۶۳.

الثالث قد یفصل بین حرف التحضیض و فعله بجملة شرطیة هما فی المعنی جواب لها کما مربیانه فی مبحث ادوات الشرط، نحو قوله تعالی: فلو لا ان کنتم غیر مدینین ترجعونها ـ ۸۷/۵۶، فلولا اذجاء هم باسناتضرعوا ـ ۴۳/۶.

☼ ☼ ☼

فِی الْکَافِی عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلامُ قالَ: اَلْکَمالُ کُلُّ الْکَمالِ اَلتَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النّائِبَةِ وَ تَقْدِیرُ الْمَعِیشَةِ.

## المبحث الثامن

فی حروف التنبیه و الاستفتاح، و هی خمسة: یا، ألا، أما، ها، کلّا، یؤتی بها فی صدر الکلام لتنبیه المخاطب علی اصغائه، و تشعربتحقیقه و اهمیته، و یقال لـها حـروف الاستفتاح لا فتتاح الکلام بها، و هی تدخل علی کل جملة بلاشریطة شیء إلّاها، و کلها غیر عاملة.

### ١ ــ یا

نحو قوله تعالی: یالیتنی کنت معهم فافوز فوزا عظیما ــ ٧٣/۴، و قدمر ذکرها فی مبحث حروف النداء.

### ٢ ــ ألا

نحو قوله تعالی: الا انهم هم السفهاء و لکن لایعلمون، الا انهم هم المفسدون و لکن لایشعرون ــ ١٢/٢ ــ ١٣، الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنـون ــ ۶٢/١٠، الایوم یاتیهم لیس مصروفا عنهم ــ ٨/١١، و قول علی علیه السلام: الا انی لم ارکالجنة نام طالبها و لاکالنار نام هاربها، نام طالبها صفة للمشبه المحذوف ،ای لم أرمطلوبة نام طالبها کالجنة، و لم ار مهر و بة نام ها ربها کالنار،الا مایصنع

بالدنيا من خلق للآخرة، و مايصنع بالمال من عما قليل يسلبه و يبقى عليه حسابه و تبعته، الا لايستحيين من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء ما يعلم، و لايستقبحن من يعلم ان سئل عما لايعلم ان يقول لا اعلم، الا ان اهل البيت ابواب الحكم و انوار الظلم و ضياء الامم، و القول بتركيبها و كذا اختها اما من الهمزه و حرف النفي مشهور كحروف التحضيض، و لكن الاصل مهجور بالمعنى، و دخول الا على النداء كثير كهذا البيت.

أَلا أَيُّهذَا الباخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ ١٤٢٣ لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقادِرُ

## ٣ ـ أما

و الاكثر و قوعها قبل اليمين كقول علي عليه السلام: اما و الله لقد تقمصها فلان و انه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل و لا يرقى الى الطير، و كما في هذه الابيات.

أَما وَ الَّذِي لايَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ ١٤٢٤ وَ يُحْيِي الْعِظامَ الْبِيضَ وَ هِيَ رَمِيمُ

أَما وَ الَّذِي أَبْكَى وَ أَضْحَكَ وَ الَّذِي ١٤٢٥ أَماتَ وَ أَحْيا وَ الَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ

أَما وَ الَّذِي لَوْشاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَىٰ ١٤٢٦ لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَما غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

و قالوا: ان وقع ان مكسورة الهمزة بعد اما فهي حرف استفتاح، و ان وقعت مفتوحتها فهي بمعنى حقا اواحقا، نحو اما انک تتعب نفسک لدنياک و تنسى آخرتک، فان كانت بمعنى حقا فالكلام خبر، والتقدير: ثبت ثبوتا هذا الامر منک، و ان كانت بمعنى احقا فالكلام انشاء، والتقدير: اثبت ثبوتا هذا الامر منک، و الاستفهام يكون حقيقيا اوانكاريا كما في هذا البيت في لفظة حقا.

أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنا اسْتَقَلُّوا ١٤٢٧ فَنِيَّتُنا وَ نِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

و من ذلک قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: اما ان فيک شبها من عيسى بن مريم، و لولا مخافة ان يقول فيک طوائف من امتي ما قالت

النصارى فی عیسی بن مریم لقلت فیک مقالا لاتمر بملأمن الناس الا اخذوا التراب من تحت قدمیک یبغون به البرکة و یستشفون به.

## ۴ ــ ها

و هی تدخل فی اربعة مواضع.

الاول علی اسم الاشارة، نحو هذا و هاتا و هؤلاء، و لا تدخل علی ماهو مختص بالاشارة البعیدة، و مربیان ذلک فی المبحث السادس من المقصد الثانی.

الثانی علی الجملة الاسمیة التي مبتداها ضمیر الرفع و خبرها اسم الاشارة، و هذا الشرط اکثری، نحو قوله تعالی: ها انتم اولاء تحبونهم و لا یحبونکم ــ ۳/ ۱۱۹، ها انتم هولاء حاججتم فیما لکم به علم فلم تحاجون فیمالیس لکم به علم، و قول علی علیه السلام لکمیل: ها ان ههنا لعلما جما و اشار بیده الی صدره، و قول رجل ضبی آخذ بخطام جمل عائشة یوم حرب الجمل مشیرا الی علی علیه السلام: هاهو ذا واقف رافع یده الی السماء حین سالته عائشة این تری علی ابن طالب، و هو فی قصة طویلة ذکرها البیهقی فی کتاب المحاسن و المساوی، و کما فی هذه الابیات.

لَوْکانَ یَبْغِی الْفِداءَ قُلْتُ لَهُ ۱۴۲۸ ها اَنَا دونَ الْحَبیبِ یا وَجَعُ
وَ لوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دارُزَیْنَبٍ ۱۴۲۹ فَها اَنَا اُبْلَیٰ وَ الْفُؤادُجَریحُ
فَها اَنالِلْعُشّاقِ یاعَزُّ قائِدُ ۱۴۳۰ وَبِی تُضْرَبُ الْاَمْثالُ فِی الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَ عُرْوَةُ ماتَ مَوْتًا مُسْتَرِیحًا ۱۴۳۱ وَها اَنامَیِّتٌ فِی کُلِّ یَوْمِ
هابَیِّنًاذا صَریحُ النُّصْحِ فَاصْغِ لَهُ ۱۴۳۲ وَ طُعْ فَطاعَةُ مُسْهِدٍنُصْحَهُ رَشَدُ

الثالث فی نحو یا ایها الرجل، و قد مرتفصیله فی مبحث حروف النداء، و تحذف الفها فی القراءة لا لتقاء الساکنین، و حذفت فی الکتابة ایضا فی قوله تعالی: سنفرغ لکم ایه الثقلان ــ ۵۵/ ۳۱، و توبوا الی الله جمیعا ایة المؤمنون لعلکم تفلحون

ـ ٣١/٢٤، و قالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربک ـ ٤٩/٤٣، و ضمت الهاء بعد حذف الالف في بعض القراءات و هو لغة.

قال ابن هشام : و هي في هذا الموضع واجبة لتنبيه المخاطب على انه المقصود بالنداء ، اقول: بل هي لسلاسة الاداء كما هوشان اى في هذا الموضع ايضا.

الرابع على لفظ الجلالة في القسم قائمة مقام حرف القسم نحوها الله لافعلن كذا ، و ياتي الفاظ القسم في مبحثها.

## ٥ ـ كَلّا

و ياتي ذكرها في المبحث التاسع.



فِي الْكافِي عَنْ اَبي إسْحاقَ السَّبِيعيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ: اَيُّهَا النّاسُ اعْلَموا اَنَّ كَمالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ ، اَلا وَ اِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ اَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمالِ ، اِنَّ الْمالَ مَقْسومٌ مَضْمونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ ، وَ الْعِلْمُ مَخزونٌ عِنْدَ اَهْلِهِ وَ قَدْ اُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ اَهْلِهِ فَاطْلُبوهُ

# المبحث التاسع

في ادوات النفي ، و النفي هو الدلالة على لا وقوع النسبة ، و النسبة اما تامة ، و هي بين المسند و المسنداليه ، و اما غير تامة ، و هي بين الفعل واحد متعلقاته ، و ادواته اثنتا عشرة: لَيْسَ ، لا ، لاتَ ، ما ، اِنْ ، لَنْ ، لَمْ ، لَمّا ، كَلّا ، هَلْ ، غَيْر ، سِوى ، و الاول فعل و الاخيران اسمان ، و البواقي حروف .

## ١ ــ لَيْسَ

تعد من الافعال الناقصة ، تدخل على الجملة الاسمية وترفع الاسم و تنصب الخبر ، و الكلام في كونها لنفي الحال كما هو المشهور عندهم كالكلام في دلالة غيرها من الافعال على الزمن المخصوص ، و لها من الصيغ اربع عشرة صيغة من الماضي لا غير ، فلذا يقال انها فعل غير متصرف ، و القول بحرفيتها كما نقل عن ابن السراج بالنظر الى معناها ، و اما نظرا الى لفظها فهي فعل من باب سمع خفف عينه لكثرة الاستعمال ، وسمع لست بضم الاول فهو من باب كرم ، و كانه لغة ، و

رفع الاسم و نصب الخبر و كونهما مذكورين و كون الاسم معرفة و الخبر نكرة قاعدتها، و وقع التخلف عنها في هذه الابيات، و شرحها في شرح الشواهد الشعرية.

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ١٤٣٣ اِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرامُ لَيْسِي

لَهْفِي عَلَيْكَ لَلَهْفَةٌ مِنْ خائِفٍ ١٤٣٤ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

اَلالَيْسَ اِلّا ماقَضَى اللّهُ كائِنٌ ١٤٣٥ وَ لا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعاً وَ لاضَرّاً

هِيَ الشِفاءُ لِدائِي لَوْظَفِرْتُ بِها ١٤٣٦ وَ لَيْسَ مِنْها شِفاءُ النَفْسِ مَبْذولُ

اَيْنَ الْمَفَرُّ وَ الْاِلاهُ الطالِبُ ١٤٣٧ وَ الْاَ شْرَمُ الْمَغْلوبُ لَيْسَ الْغالِبُ

ولا يتقدم خبرها عليها، و قيل: يجوز و استشهد بقوله تعالى: الايوم باتيهم ليس مصروفا عنهم ــ ٨/١١، لان يوم معمول مصروفا، و مصروفا خبر ليس، و جواز تقديم معمول الخبريدل على جواز تقديمه، و هذا الاستدلال لا يفيد شيئا مالم ير واقعا في كلامهم، و لكن يجوز تقديم خبرها على اسمها ظرفا كان او غيره، نحو قوله تعالى: ليس عليك هداهم و لكن الله يهدى من يشاء ــ ٢٧٢/٢، ليس البر ان تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب ــ ١٧٧/٢، و كثيرا تدخل على خبرها الباء الزائدة، نحو قوله تعالى: ذلك بما قدمت ايديهم و ان الله ليس بظلام للعبيد ــ ١٨٢/٣.

## ٢ ــ لا

و هي اقسام.

### القسم الاول

لا النافية، و اكثر دخولها على المضارع، و لا يعمل شيئا، نحو قوله تعالى: قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ــ ٢٣/٤٢، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات و لا في الارض و لا اصغر من ذلك و لا اكبر الا في كتاب مبين ــ ٣/٣٤، كررت لا للتاكيد و العاطف هوالواو، و اصغر و اكبر معطوفان على مثقال،

و الا الخ كلام مستانف خبر لمحذوف، و التقدير: كل ذلک ليس الا في كتاب مبين، و قيل في تركيب الآية غير ذلک.

و لا تدخل لا النافية علي الماضي الا ان يكون دعاء او مكررا بالعطف نحو قوله تعالي: فلا صدق و لا صلي و لكن كذب و تولي ـ ٣١/٧٥، و مثال الدعاء ما في هذه الابيات، و ما في البيت الاخير نادر اذ ليس فيه احد الشرطين.

لا اَضْحَکَ اللّٰهُ سِنَّ الدَّهْرِ اِنْ ضَحِكَتْ ١٤٣٨ وَ آلُ اَحْـمَدَ مَـظْلومونَ قَـدْ قُهِرُوا

اَلا يَـا اسْلَمِي يادارَمَيَّ عَلَيَ الْبِليٰ ١٤٣٩ وَ لازالَ مُـنْهَلّاً بِـجَرْ عائِکَ الْقَطْرُ

حَسْبُ الْمُحِبّينَ فِي الدُّنْيا عَذابُهُمُ ١٤٤٠ تَـاللّٰـهِ لا عَـذَّبَـتْـهُمْ بَعْدَها سَقَرُ

اِنْ تَـغْـفِـرِاللّٰـهُـمَّ تَـغْـفِـرْجَمّاً ١٤٤١ وَ اَيُّ عَـبْـدٍ لَـکَ لا اَلَـمّـا

و اما قوله تعالي: فلا اقتحم العقبة، فتكرارها مقدر في ثم كان من الذين آمنوا ـ ١٧/٩٠، والتقدير: فلا اقتحم العقبة ثم لا كان الخ، و لولم تقدر لادى الى خلاف المقصود لان كان عطف علي اقتحم.

و تدخل علي الجملة الاسمية بشرط التكرار، و يجوز حينئذ اعمالها عمل ليس، نحو قوله تعالي: لا الشمس ينبغي لها ان تدرک القمر و لا الليل سابق النهار و كل في فلک يسبحون ـ ٤٠/٣٦، يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لافيها غول و لاهم عنها ينزفون ـ ٤٥/٣٧ ـ ٤٧، و كما في هذه الابيات.

اِذَا الْجودُلَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الْاَذيٰ ١٤٤٢ فَـلا الْـحَمْدُ مَكْسوباً وَ لَاالْمالُ باقِياً

وَ حَلَّـتْ سَوادَ الْقَلْبِ لا اَنَا باغِياً ١٤٤٣ سِـواهـا وَ لا عَـنْ حُـبِّها مُتَراخِياً

تَـعَزَّ فَـلاشَـيْءٌ عَـلَـيٰ الْاَرْضِ باقِياً ١٤٤٤ وَ لا وَزَرٌ مِـمّـا قَـضَـيٰ اللّٰهُ واقِياً

و القول بان عملها و ذكر خبرها قليل و انها لا تعمل الا في النكرات مردود بما تشاهد من الامثلة، و جاءت محذوفة الخبر و غير مكررة في هذين البيتين.

يـا بُؤْسَ لِـلْـحَرْبِ الَّـتِـي ١٤٤٥ وَ ضَـعَـتْ اَراهِـطَ فَـاسْتَراحـوا

مَـنْ صَدَّ عَـنْ نِـيرانِـهـا ١٤٤٦ فَـاَنَـا ابْـنُ قَـيْـسٍ لا بَـراحُ

نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحِبٌ غَيْرَ خاذِلٍ ١٤٢٧ فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بِالْكُماةِ حَصِينًا

## القسم الثانی

لا العاطفة، و قدمر ذكرها فی مبحث حروف العطف، و هو المبحث الاول.

## القسم الثالث

لا النافية للجنس، و يقال لها: لا التبرئة و لا نفی الجنس ايضا، و تعمل عمل ان، و معنی نفی الجنس انها تنفی الحكم عن مدخولها الذی هو اسم جنس شامل لا فراده، و لها احكام خاصة نذكرها فی فصول.

### الفصل الاول

يجب حذف خبرها ان كان من افعال العموم نحو لا الاه الا الله، لا الاه الاهو، لا الاه الا انت، لا الاه الا الـذي آمـنت به بنوا اسرائيل، و خبرها حق ان كان الاه بمعنی معبود، و موجود ان كان بمعنی معطی الوجود، و المرفوع بعد الاستثنی من الضمير المستتر فی الخبر المحذوف، و الاستثناء مفرغ و قوله تعالی: و لوتـری اذ فـزعوا فلا فوت و اخـذوا من مكان قريب ــ ٥١/٣٤، ای فلافوت كائن، و قول الـصادق عـليه الـسلام: لاجبر و لا تفويض بل امربين الامرين، و الجبری يقول: لاارادة لنا فی افعالنا و التفويضی يقول: لا ارادة لله فی افعالنا، والامربين الامـريـن نفی لهذين النفيين و اثبات للارادتين، مع ان ارادته تعالی هی فعله و لا تتوقف الا علی علمه الازلی و مشيئه التی خلق بها الاشياء، و ارادتنا تتوقف عـلی امور كثيرة خارجة عن حيطة اختيار نا وقدر تنا، ان حصلت حصل لنا الارادة ثم الفعل.

و خبرها ان ذكر فالا كثر ظرف اوجار و مجرور، نحو قوله تعالی: ما يفتح الله للناس من رحمة فلاممسک لها و ما يمسک فلامرسل له من بعده و هوالعزيز الحكيـم

ــ ٢/٣٥، و قول علي عليه السلام: لا عقل مع هوى، و قديكون خبرها ظرفا محذوفا نحو قوله تعالى: قالوا لاضير انا الى ربنا منقلبون ــ ٥٠/٢٦، اى لاضير علينا، و قولهم: لا باس، اى لاباس عليك، لا صداقة، اى لا صداقه بيننا، و خبرها المذكور غير الظرف و الجار و المجرور قول على عليه السلام: لا مال اعود من العقل و لافقر اشدمن الجهل و لا حافظ احفظ من الصمت و لا قادم اقرب من الموت و لا كنز انفع من العلم.

## الفصل الثاني

اسمها لايكون الاظاهرا نكرة و لا يكون ضميرا و لا معرفة، و هو اما مفرد او مضاف او شبه مضاف، و قد ذكر مثال المفرد.

و مثال المضاف نحو لاصاحب بر ممقوت و لا رجل سوء عندنا.

و مثال شبه المضاف و هو نكرة عملت فيما يليه، و يقال له الاسم المطول لتطويله بمعموله، و هذه الجهة توجد فى المضاف ايضا، و لكن لا يجب الاطراد فى التسمية، نحو لا قبيحا فعله محبوب و لا فاعلا خيرا ملوم و لا عاملا لله خائب و لا طالعاجبلا مرئى.

و اسم لا ان كان مفردا فمبني على الفتح و نصبه تقديرى يظهر فى التابع، نحو لا رجل عالما عندنا، و ان كان مضافا فمنصوب بلا تنوين، و ان كان شبه مضاف فمنصوب منون، و لكن جاء شبه المضاف فى الآيات و غيرها غير منون كالمضاف و هو خلاف القاعدة، و ذلك لشباهته بالمفرد و عدم الاعتداد بعمله نحو قوله تعالى: لا تثريب عليكم اليوم ــ ٩٢/١٢، فان تثريب عامل فى اليوم و عليكم خبرلا، لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم ــ ٤٣/١١، اليوم و من امر الله معمولان لعاصم، و خبر لا محذوف و هو موجود و الاستثناء من عاصم، يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين ــ ٢٢/٢٥، و فى الدعاء: لا مانع لما اعطيت و لا معطى لما منعت

قال ابن هشام في ثاني المغني في فصل الجملة المعترضة: ترک التنوين في شبه المضاف قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا، اجروه في ذلک مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب، و اما على قول البصريين فيجب تنوينه، اقول: للبصرية ان تجيب ليست المذكورات معمولات، بل اخبار متعلقات بافعال العموم المقدرة، و لا يختل المعنى، فليس اسم لا في تلک الموارد شبه المضاف، بل مفرد.

ثم ان المفرد في هذا الباب ما يقابل المضاف فيشمل المثنى و المجموع، فان وقع احد هما اسما للافمبني على الياء، نحو لارجلين في الدار و لا قائمين للعدل، و اما الجمع المكسر و المؤنث فمبني على الفتح كالمفرد، نحو لارجال عندي و لا صائمات في شهر رمضان، و يجوز في الجمع المؤنث البناء على الكسر كماروى بالوجهين في هذين البيتين.

لا سابغاتَ و لا جَأْواءَ باسِلَةٌ ۱۴۴۸ تَقِي الْمَنونَ لَدَىٰ اسْتيفاءِ آجالِ

أَوْدَىٰ الشَّبابُ الَّذِي مَجْدُ عَواقِبُهُ ۱۴۴۹ فِيهِ نَلَذُّ وَ لا لَذاتَ لِلشَّيْبِ

ثم ان نفي الجنس في التثنية و الجمع اخص منه في المفرد، لانک اذا قلت: لا رجلين او لارجال في الدار نفيت هذا الجنس بقيد الاثنينية و الجمع، و يصدق كلامک ان كان في الدار رجل او رجلان، و اما اذا قلت: لا رجل في الدار فنفيته مطلقا.

## الفصل الثالث

يدخل عليها حرف الجر للتوكيد و العمل له لان حرف الجر اينما دخل فله الحكومة على سائر العوامل و ان كان زائدا، كقولک: جئت بلازاد، و غضبت من لاشئ و في الدعاء: غدوت بحول الله وقوته و غدوت بلاحول مني و لا قوة و لكن بحولک و قوتک يارب، و كقول الشاعر.

مُتارَكَةُ السَّفِيهِ بِلا جَوابٍ ۱۴۵۰ أَشَدُّ عَلَىٰ السَّفِيهِ مِنَ الْجَوابِ

و قد يدخل من على اسمها لتوكيد النفي ايضا ، كقولك: لا من احد في الدار، و كقول الشاعر:

فَقامَ يَـذ ودُ الـنـاسَ عَنْها بِسَيْفِهِ ١٤٥١ وَ قـالَ آلا لامِـنْ سَبِيلٍ إِلَىٰ هِنْدِ

و قد يحذف اسمها و يبقي خبرها ، كقولك: لا عندی، ای لا شئ عندی، او لا احد عندی، و لا عليک، ای لا باس عليک او لا شئ عليک على حسب القرائن، و لايتقدم خبرها على اسمها و لا عليها و ان كان ظرفا اوجارا و مجرورا، فان فات عنها شئ من هذه الاحكام فليست بالنافية للجنس، بل اما مهملة فبعدها المبتدا و الـخـبر، او المشبهة بليس فبعدها الاسم و الخبر و تعمل عمل ليس.

## الفصل الرابع

يجوز اعمالها عمل ان و الغاؤها اذا تكررت ، نحو قوله تعالى: يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها و لا تأثيم ـ ٥٢/٢٣، قرئ لغو و تاثيم بالفتح على ان تكون لا لنفي الجنس، وقرئ بالرفع على ان تكون نافية، و كذا قرئ بالفتح و الرفع قوله تعالى: فمن فرض فيهن الحج فلارفث و لا فسوق و لا جدال في الحج، و منه لا حول و لا قوة الا بالله و، يجوز الرفع في بعض و الفتح في بعض كما وقع في آية الحج كذلك على بعض القراءات، و في هذا الشعر.

فَلا لَـغْـوٌ وَ لا تَـأْثِـيـمَ فِـيها ١٤٥٢ وَ لا حَـيْـنٌ وَ لا فِـيـهـا مُـلِـيمُ

و ليس من هذا الباب قوله تعالى: لا فيها غول و لا هم عنها ينزفون، فان لا فيها نافية لا لنفي الجنس لتقدم خبر الاولى على اسمها و كون اسم الثانية معرفة.

ثـم ان لا الـمهملة عن العمل و المشبهة بليس تفيدان نفي الجنس ان كان مابعد هما نكرة لان وقوع النكرة في حيز النفي يفيد العموم.

## ٣ ـ لاتَ

و هي لا النافية لحقت بها التاء للتوكيد، و في الاكثر يعمل عمل ليس و يحذف

احد جزئي الجملة بعدها و يكون معمولها اسما دا لا على الزمان ، نحو قوله تعالى : كم اهلكنا منَ قبلهم من قرن فناد وا ولات حين مناص ـ ٣/٣٨ ، اي لات هذا الحين حين خلاص ، و كما في هذه الابيات .

نَدِمَ الْبُغاةُ وَلاتَ ساعَةَ مَنْدَمٍ ١٤٥٣ وَ الْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَ خِيمُ

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ ١٤٥٤ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لاتَ مُجِيرُ

طَلَبُوا صُلْحَنا وَ لاتَ اَوانٍ ١٤٥٥ فَاَجَبْنا اَنْ لَيْسَ حِينَ بَقاءٍ

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتّىٰ لاتَ مُصْطَبَرٍ ١٤٥٦ وَالْآنَ اُقْحِمُ حَتّىٰ لاتَ مُقْتَحَمٍ

لاتَ هِنّا ذِكْرىٰ جُبَيْرَةَ اَوْ ١٤٥٧ مَنْ جاءَ مِنْها بِطائِفِ الْاَهْوالِ

حَنَّتْ نَوارُ وَ لات هِنّا حَنَّتِ ١٤٥٨ وَ بَدَا الَّذِي كانَتْ نَوارُ اَجَنَّتِ

و قرئ حين في الآية بالرفع فخبره محذوف ، و التقدير : لات حين مناص لهم ، و قرئ بالجر فلات حينئذ بمعنى غير ، اي هذا الحين غير حين مناص ، واوان و مصطبر و مقتحم في البيتين رويت بالجر .



## ٤ ـ اِنْ

تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية ، و الاكثر نقض نفيها بالا اولما ، نحو قوله تعالى : ان الكافرون الا في غرور ـ ٢٠/٦٧ ، و ان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته ـ ١٥٨/٤ ، اي ان احد من اهل الكتاب ، و مثلها و ان منكم الاواردها ـ ٧١/١٩ ، ان امهاتهم الا اللائي و لدنهم ـ ٢/٥٨ ، ان اردنا الا الحسنى ـ ٩/ ١٠٨ ، ان يدعون من دونه الا اناثا ـ ١١٧/٤ ، ان كل نفس لما عليها حافظ ـ ٨٦/ ٤ ، و مجيئها بدون الا قوله تعالى : ان عندكم من سلطان بهذا ـ ٦٨/١٠ ، و ان ادري لعله فتنة لكم و متاع الى حين ـ ١١١/٢١ ؛ قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا ـ ٢٥/٧٢ ، و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ـ ٤١/٣٥ .

و يجوز اعمالها عمل ليس، و قيل هو لغة اهل العالية، و هي مساكن لبعض العرب قريبة من نجد، نحو قولهم: ان احد خيرا من احد الا بالعافية، ان ذلک نافعک و لا ضارک، و كما في هذين البيتين.

اِنِ الْمَرْءُ مَيْتاً بِانْقِضاءِ حياتِهِ ۱۴۵۹ وَ لٰكِنْ بِاَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا

اِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلىٰ اَحَدٍ ۱۴۶۰ اِلَّا عَلىٰ اَضْعَفِ الْمَجانِينِ

و في بعض القراءات: ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم ـ ۱۹۳/۷، و من قولهم: ان قائم، و الاصل ان انا قائم، و نقل ان قائما على اعمال ان النافية، و ادغامه كالادغام في قوله تعالى: لكناهو الله ربى ـ ۳۹/۱۸.

## ۵ ـ ما

تدخل على الفعلية و الاسمية، و الاكثر دخول الباء الزائدة الموكدة على خبرها و كون المبتدا بعدها معرفة بخلاف لا، نحو قوله تعالى: فما ربحت تجارتهم و ماكانوا مهتدين ـ ۱۶/۲، و ما يخدعون الا انفسهم و مايشعرون ـ ۹/۲، و ما الله بغافل عمايعملون ـ ۱۴۴/۲، و ما هو بمزحزحه من العذاب ـ ۹۶/۲، و ما هم بضارين به من احد الاباذن الله ـ ۱۰۲/۲، و ما انت بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض ـ ۱۴۵/۲.

و يجوز اعمالها عمل ليس، نحو قوله تعالى: و قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملک كريم ۳۱/۱۲، و شروط اعمال هذه الثلاثة، اى لا و ما و ان المشبهات بليس ان لا يتقدم خبرها و لا معمول خبرها عليها و لا على اسمها و ان لا يقترن بحرف نفي آخر للتوكيد و ان لا ينتقض نفيه بالا قبل خبرها.

## ۶ و ۷ ـ لَمْ و لَمّا

و هما مذكوران في الفصل الخامس في المبحث الواحد و العشرين من المقصد

الاول.

## ٨ ــ لَنْ

حرف نفي يختص بالمضارع و ينصبه و يخلصه للاستقبال، و النفي به مؤكد، و لا يفيد تابيد النفي كقوله تعالى: انى نذرت للرحمان صوما فلن اكلم اليوم انسيا ــ ١٩/٢٦، و قد يستعمل للدعاء كلا نحو قوله تعالى: قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ــ ١٧/٢٨، و كقول الشاعر.

لَنْ تَزالوا كَذٰلِكُمْ ثُمَّ لازِلْـ ١٤٦١ ـتُ لَكُمْ خالِدًا خُلودَ الْجِبالِ

و جاء المضارع بعده مجزو ما في البيتين وهو ضرورة.

لَنْ يَخِبِ الْآنَ مِنْ رَجائِكَ مَنْ ١٤٦٢ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بابِكَ الْحَلَقَةَ

أَيادِي سَبا ياعَزُّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ ١٤٦٣ فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

## ٩ ــ هَلْ

و هي للاستفهام كما مر في المبحث الخامس و لكنها اذا استعملت للانكار الابطالي تفيد معنى النفي ويؤتى معها بما يختص بالكلام المنفي، و ذلك امور.

١ ــ وقوع الاستثناء المفرغ بعدها، نحو قوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان ــ ٥٥/٦٠، فهل على الرسل الا البلاغ المبين ــ ١٦/٣٥، هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة ــ ٤٣/٦٦.

٢ ــ وقوع من الزائدة فيما بعدها، نحو قوله تعالى: هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض ــ ٣٥/٣، و كقول الشاعر.

وَاِنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ ١٤٦٤ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٣ ــ وقوع الباء الزائدة على خبر ما بعدها كقول الشاعر.

يَقولُ اِذا اقْلَوْلَىٰ عَلَيْها وَاَرْقَدَتْ ١٤٦٥ أَلا هَلْ أَخو عَيْشٍ لَذيذٍ بِدائِمِ

و غير هل من ادوات الاستفهام اذا استعمل للانكار الابطالي يفيد النفي ايضا و لكن لم يوجد معه احد هذه الامور.

## ۱۰ ـ كَلّا

و هي حرف للردع غير عامل يفيد ان ما ذكر قبله منفي او منهي في ارادة المتكلم، و فيها مع ذلك معنى الجواب بالرد كلا الجوابية، و حيث انها راجعة الى ما قبلها فالوقف عليها و ما بعدها استيناف.

مثال المنهي قوله تعالى: و اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدا ـ ۸۱/۱۹ ـ ۸۲، عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ـ ۱/۷۸ ـ ۵، و اما من جاءك يسعي و هو يخشي فانت عنه تلهي كلا انها تذكرة ـ ۸/۸۰ ـ ۱۱، و تحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض ـ ۲۰/۸۹، الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلاسوف تعلمون ـ ۱/۱۰۲ ـ ۳، ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة ـ ۱/۱۰۴ ـ ۴.

مثال المنفي قوله تعالى: اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمان عهدا كلا ـ ۱۹ /۷۸، قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ـ ۹۹/۲۳ـ ۱۰۰، و لهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انامعكم مستمعون ـ ۱۴/۲۶ ـ ۱۵، فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسي انامدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ـ ۶۱/۲۶ ـ ۶۲، ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا ـ ۱۵/۷۴ ـ ۱۶، و كقول الشاعر.

قالوا اَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبانَ قُلْتُ لَهُمْ ۱۴۶۶ كَلّا لَعَمْرِي وَ لٰكِنْ مِنْهُ شَيْبانُ

و منها ما يحتمل نفيا لما قبله و نهيا له، نحو قوله تعالى: و اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون ـ ١٣/٨٣ ـ ١٥، كلا الثانية تاكيد للاولى، فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فا كرمه و نعمه فيقول ربي اكرمن و اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ـ ١٥/٨٩ ـ ١٧، نفي للمقول و نهي للقول.

ثم ان كلا قدتاتي بمعنى الا الاستفتاحية لعدم استقامة معنى الكلام ان اخذت ردعا لما قبلها، فما بعدها جملة مستانفة ايضا كما هو الشان في حروف الاستفتاح و التنبيه نحو قوله تعالى: كلا و القمر الخ ـ ٣٢/٧٤، كلا بل تحبون العاجلة و تذرون الآخرة ٢٠/٧٥ـ ٢١، كلا ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى ـ ٦/٩٦ ـ ٧، و قيل: ان كلا في هذه المواضع بمعنى حقا، و قيل: انها بمعنى نعم.

## ١١ ـ غَيْرُ

و هو اسم مبهم مفهومه، لازم اضافته، متضمن معنى النفي، ولا يتعرف بالاضافة الى المعرفة، و قدمر منه ذكر في مبحث الاضافة في المقصد الثاني و ذكر في مبحث ادوات الاستثناء، و من احكامه انه يقع موقع حرف النفي فيعطي حكمه، و ذلك في موضعين.

١ ـ نحو قولهم: غير قائم الزيدان، و هو بمنزلة ما قائم الزيدان، فيكون غير قائم مبتدا و صفيا و الزيدان فاعل سد مسد الخبر على مامر تفصيله في المبحث الاول من المقصد الاول، و لولا ذلك لم يجز الا ان يقال: غير قائمين الزيدان ليكون الزيدان مبتدا مؤخرا و غير قائمين خبرا مقدما، ومن ذلك ما في هذين البيتين.

غَـيْـرُ مَـاْسُـوفٍ عَـلَـىٰ زَمَـنٍ ١٤٦٧ يَـنْـقَـضِي بِـالْـهَـمِّ وَ الْـحَزَنِ
غَـيْـرُ لاهٍ عِـداكَ فَـاطَّـرِحِ اللَّهْوَ ١٤٦٨ وَلا تَـغْـتَـرِرْ بِـعـارِضِ سِلْـمِ

٢ ـ نحو قولهم: انا زيدا غير ضارب، و هو بمنزلة انا زيدا لا اضرب، و لولا ذلك لم يجز لان المضاف اليه يمتنع تقدمه على المضاف و كذا معموله، و من ذلك

قوله تعالى: و هو في الخصام غير مبين ـ ١٨/٤٣، فان الجار معمول مبين، و كما في هذا البيت.

إنَّ امْرَأً خَصَّنِي يَوْماً مَوَدَّتَهُ عَلَىٰ التَنائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفورِ ١٤٦٩

## ١٢ ـ سِوىٰ

و هو كثير، و يمد الفه و يفال سواء، و ياتي للاستثناء، و قدمر في مبحثه، و بمعنى مستوٍ، و ياتي في مبحث حروف المصدر، و بمعنى وسط، نحو قوله تعالى: فاطلع فرآه في سواء الجحيم ـ ٥٥/٣٧، و مثاله لما نحن فيه ما في هذه الابيات.

فَتىً هُوَ حَقّاً غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلَّهُ وَ لا تَتَّخِذْ يَوْماً سِواهُ خَلِيلاً ١٤٧٠

أتانا فَلَمْ نَعْدِلْ سِواهُ بِغَيْرِهِ نَبِيٌّ بَدا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هادِيا ١٤٧١

فَلَا صُرِفَنَّ سِوىٰ حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي لِفَتَىٰ الْعَشِيِّ وَ فارِسِ الْأَحْزابِ ١٤٧٢

تَجانَفَ عَنْ جَوِّ الْيَمامَةِ ناقَتِي وَ ما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسِوائِكا ١٤٧٣

فَلَمّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَىٰ وَ هُوَ عُرْيانُ وَلَمْ يَبْقَ سِوَىٰ الْعُدْوانِ دِنّاهُمْ كَما دانُوا ١٤٧٤

* * *

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ: مَنْ أَرادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَ مَنْ أَرادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطاهُ اللّٰهُ خَيْرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

## المبحث العاشر

في حرفي التفسير، والتفسير قد يكون بجملة واقعة بعد المفسر، و قدمر شرحها في مبحث الجمل، و قد يكون بعطف البيان، و قدمر في مبحث التوابع، و هنا في المقصد الثاني و قد يكون باعني و يعني، و هو مذكور في كثير من الكلام، و قد يكون بالحرف، و هو اثنان: أنْ وأيْ.

### ١ ـ أنْ

و هي تقع بين الجملتين تاليتهما مفسرة لسابقتهما، و يشترط ان تكون السابقة متضمنة معنى القول من النداء و الامر و الوحي و غيرها فتكون التالية مقولة ذلك المعنى، و الاكثر وقوعا بعدها جملة طلبية، نحو قوله تعالى: فانطلقوا و هم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ـ ٦٨/٢٣-٢٤، فنادى في الظلمات ان لا الاه الا انت ـ ٢١/٨٧، و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قدوجدنا ما و عدنا ربنا حقا ـ ٧/٤٤، و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ـ ٧/٤٣، اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس ـ ١٠/٢، ان الاولى مصدرية و الثانية مفسرة، و اوحينا الى موسى ان اسربعبادى انكم متبعون ـ ٢٦/٥٢، فاوحينا

الـيه ان اصنع الفلک باعيننا و وحينا ــ ۲۷/۲۳، و انطلق الملأمنهم ان امشوا و اصبروا عـلى آلـهتکم ــ ۶/۳۸، ليس المراد انطلاق الرجل بل انطلاق اللسان، و اوحى ربک الى النحل ان اتخذى من الجبال بيو تا ومن الشجر و ممايعرشون ــ ۱۶/ ۶۸، و وحيه تعالى کلامه فان له مع کل موجود کلاما على حسبه.

## هنا امور

الاول تشابهت ان في بعض الآيات، نحو قوله تعالى: ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي و ربکم ــ ۱۱۷/۵، ليس اعبدوا الله ربي تفسيرا لماقلت لتخا لفهما بالنفي و الاثبات، مع انهم اشترطوا ان لا يکون قبل ان التفسيرية مادة القول، بل معناه، و لا لامرتني، اذلايصح ان يکون امره تعالى اعبدوا الله ربي و ربکم، بل تفسير لمايستفاد من الکلام، و هو امرتهم، اى امرتهم ان اعبدوا الله ربي و ربکم، و نحو قوله تعالى: کتاب احکمت آياته ثم فصلت من لدن حکيم خبير الاتعبدوا الا الله انني لکم منه نذير و بشير و ان استغفروا ربکم ثم توبوا اليه ــ ۱۱/ ۱ ــ ۲، لا تعبدوا اما منصوب و ان مصدرية، و التقدير: فصلت آيات الکتاب لان لا تعبدوا الا الله، و اما مجزوم بلا الناهية و ان مفسرة لان التفصيل يتضمن معنى القول، و الاحتمال الثاني اقوى لقوله: ان استغفروا ربکم لا نه معطوف عليه و ان مفسرة، و نظيرها قوله تعالى: و لقدارسلنا نوحا الى قومه انى لکم نذيرمبين ان لا تعبدوا الا الله ــ ۲۵/۱۱، اى انى انذرکم لان لاتعبدوا الا الله، اولا تعبدوا نهي مفسر للانذار لان فيه معنى القول.

الثاني المشهور أنّ أنْ لا تفسر المفرد، و لکن قال صاحب مجمع البيان في قوله تعالى: ينزل الملائکة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ــ ۲/۱۶: انذروا تفسير للروح، و هو بمعنى الوحي، اقول: لا باس بذلک ان کان المفرد مضمونا للجملة کما ان مفعول القول جملة، و قد يکون

مفردا مضمونا للجملة، نحو قوله تعالى: و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون ـ ٧٥/٣، يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ـ ١٦٧/٣، يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق ـ ١٧١/٤، و على هذا امكن ان يقال انها مفسرة في قوله تعالى: و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين ـ ١٠/١٠.

الثالث قال ابن هشام في حرف ان من المغني: و عن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة، و هو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد اى ذهب و لهذا لوجئت باى مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع.

اقول: فانهم يقولون: انها في جميع هذه الموارد مصدرية، او مخففة من الثقيلة، فهي مع الجملة بعدها مؤولة بالمصدر، و يؤيدهم وقوع ان المشددة مكانها في قوله تعالى: و ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ـ ٢٥/٢١، و لم يقل ان لا اله الا انا، كما في قوله: فنادى في الظلمات ان لااله الا انت ـ ٨٧/٢١، مع ان الايحاء و النداء كلاهما متضمن معنى القول، و لكن يستلزم قولهم محظورين: احدهما لزوم تقدير حرف الجرفي اكثر الموارد، و التقدير خلاف الاصل، كما وقع بعد النداء فيجب تقدير الى او اللام، لان النداء يتعدى الى المفعول الثاني باحدهما، نحو قوله تعالى: و اذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ـ ٥٨/٥، ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ـ ١٩٣/٣، و المفعول الاول في الآيتين محذوف، و ما وقع بعد الامر لانه يتعدى الى المفعول الثاني بالباء، نحو قوله تعالى: اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم ـ ٤٤/٢، و ثانيهما لزوم فوات معنى الامر ان اول بالمصدر، في نحو قوله تعالى: فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ـ ٦٣/٢٦، لان معنى الامر يستفادمن الصيغة فان زالت الصيغة بتاويل الفعل الى المصدر زال معنى الامر، و هذا بخلاف الزمان في صيغة الماضي و المستقبل لانهما لا يدلان على الزمن المخصوص، و ياتي بيانه في المبحث الخامس عشر، و

الزمن المطلق باق مع الحدث بای صیغة کان ، فلذا ذهب ابوحیان الیأنّ أنِ المصدریة لا توصل بالامر و الحق معه.

و اما قول ابن هشام : لا نه اذا قیل کتبت الیه ان قم لم یکن قم نفس کتبت مغالطة، اذلم یقل احد ان المفسر فیما نحن فیه نفس المفسر لان حال ما بعد ان بالنسبة الی ما قبلها کحال مفعول القول بالنسبة الیه، فقولک : کتبت الیه ان قم بمنزلة قولک : قلت له بالکتابة: قم ، و قوله تعالی : و اوحینا الی أم موسی ان ارضعیه ـ ۷/۲۸، بمنزلة قلنا لام موسی بالوحی ارضعی موسی ، فان العرب لم تات بان بعد مادة القول، واتت بها بعدما هو متضمن لمعناه فرقا بینهما ، نعم فی بعض الموارد یتعین ان للمصدریة و ان کان الفعل قبلها متضمنا لمعنی القول، نحو قوله تعالی : و امرت ان اکون من المؤمنین ـ ۱۰/۱۰۴، لان المضارع بعدها منصوب ، و لعدم استقامة المعنی لوکان ان تفسیریة ، و الحا صل أنّ أنْ بعد ما هو بمعنی القول قد تتعین للتفسیریة و قدتتعین للمصدریة و قد تحتمل الوجهین کما مر مثالها ، و اما قوله تعالی : انه لا الاه الا انا فهو مفعول لنوحی .

## ۲ ـ أیْ

و هی تفسر المفرد و الجملة بلا کلام ، کما یقال : عندی عسجد ای ذهب ، و ما بعده عطف بیان لاعطف نسق فلایکون ای حرف عطف کما قیل لعدم استقامة المعنی ، و تقع تفسیرا للجمل ایضا ، نحو قولهم : قبضه الله ای مات ، و قول الشاعر .

وَ تَرْمِینَنِی بِالطَّرْفِ اَیْ اَنْتَ مُذْنِبٌ ۱۴۷۵ وَ تَـقْـلِـینَنِی لٰکِنَّ اِیّاکَ لا اَقْلِی

### تنبیه

ان الفرق بین ان المصدریة و المخففة و التفسیریة ان کلامنهما مع الجملة التی بعده فی تاویل المفرد و معمول لعامله علی ماياتی تفصیله فی المبحث الآتی ، و اما

التفسيرية فالجملة التي بعدها ليست في تاويل المفرد، بل هي عطف بيان لما قبلها حسب اللفظ كاى و بمنزلة مفعول القول لما قبلها حسب المعنى و الفرق بينهما ان اى تقع تفسيرا للمفهوم دون ان، فلا يقال: استخلصته ان طلبت خلاصه، بل يقال: استخلصته اى طلبت خلاصه.

ثم اعلم انه يجوز ان تقع اذا مكان اى في تفسير المفهوم ان كان الجملة السابقة مقولة للقول، نحو قولك مخاطبا لتلميذک: جاءني زيد اى اتاني، استكتبت الحديث اى سالت كتابته، و ان جئت باذا مكانها تركت حكاية الضمير و يكون خطابک هكذا: تقول: جاءني زيد اذا اتاک و استكتبت الحديث اذا سالت كتابته، لان اذا ظرف لتقول و ليس ما بعدها تفسيرا لما قبلها، و يقال لا ذا هذه: تفسيرية.

فِي الْكافِي عَنْ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: قالَ أَميرُالْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ: مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذابِ اللّٰهِ، وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللّٰهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، أَلا لاخَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، أَلا لاخَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيها تَدَبُّرٌ، أَلا لاخَيْرَ فِي عِبادَةٍ لَيْسَ فِيها تَفَكُّرٌ.

## المبحث الحادي عشر

في حروف المصدر، و يقال لها الحروف المصدرية و حروف التاويل و حروف السبک و السوابک و الموصولات الحرفية لانها مع ما بعدها من الجمل في تاويل المصدر و بحكم المفرد وتسبکمع مابعدها في صيغة المفرد، و لا بد ان يقع بعدها ما يقع بعد الموصولات الاسمية من الجمل، و هي ثمانية: الهمزة، أَنْ، أَنَّ، ما، لَوْ، كَيْ، الَّذِي، عَنْ.

### ١ ــ همزة التسوية

و هي الواقعة بعد كلمة سواء و تعادل ام المتصلة نحو قوله تعالى: سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ــ ٢١/١٤، و الجملتان في تاويل المصدر، اي يستوى علينا جزعنا و صبرنا، و قد يقع قبلها مكان كلمة سواء ما ابالي وما ادرى و ليت شعري و نحو هن كقولک: ليت شعري اكنت ترضى عني ام بعد في سخط مني، و قدمر ذكر منها في حرف ام في مبحث حروف العطف.

### ٢ ــ أَنْ

و هي الناصبة للمضارع، و تدخل على الماضي أيضا، و هي مع ما بعدها في

تاويل المفرد، و يقع مبتدا و فاعلا و مفعولا و خبرا و غيرها، و هي ام الباب، نحو قوله تعالى: وان تعفوا اقرب للتقوى ــ ٢٣٧/٢، لولا ان من الله علينا لخسف بنا ــ ٨٢/٢٨، في الآيتين مبتدا، و قوله تعالى: و ما كان هذا القرآن ان يفترى ــ ٣٧/١٠، فى هذه الآية خبر، الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ــ ١٦/٥٧، فى هذه الآية فاعل، و اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا و كفرا ــ ٨٠/١٨، فى هذه الآية مفعول به، و انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت ــ ١٠/٦٣، فى هذه الآية مجرور بالاسم، رضوابان يكونوا مع الخوالف ــ ٩٣/٩، فى هذه الآية مجرور بالحرف، و حذف الجار عنها كثير قياسي، و يسمى بعد حذفه بالمنصوب بنزع الخافض، و مرتفصيله في المبحث العشرين من المقصد الاول.

## فصل



ينتصب المضارع بان المقدرة في مواضع.

## الموضع الاول

ان يكون مصدرا بالفاء السببية بعد احد الاشياء التسعة: الامر و الدعاء والنهى و الاستفهام و التمنى و الترجي و العرض و التحضيض و النفى، فنصب المضارع بان المقدرة بعد هذه الاشياء واجب ان افادت الفاء الداخلة عليه معنى السببية، اى سببية ما وقع قبلها من هذه الاشياء للفعل المضارع.

١ ــ بعد الامر، نحو قولك: زرنى فاكرمك، و قول الشاعر.

يـانـاقَ سِـيـرِى عَـنَـقـاً فَسِيحاً ١٤٧٦ إلَـىٰ سُلَـيْـمـانَ فَـتَـسْـتَرِيـحَا

و اشترطوا ان يكون الامر صريحا اى امرا بالصيغة فلاينصب المضارع بعد الفاء فى نحو قولك: صه يا فلان فنسمع كلام الخطيب، و نحو قولك: رحم الله رجلا

يعطينا فيثاب عليه، لان الاول اسم فعل و الثانى مضارع بالصيغة و ان كان المراد طلبا، و الكسائي يقيس و يجوز، ولم اجد فى كتبهم من الكلام الماثورله مثالا.

ثم ان كن فيكون فى سورة البقرة و آل عمران و النحل و مريم و يس و غافر كلها برفع المضارع مع ان كن امر بالصيغة، قالوا لايجوز نصبه اذ لا معنى لقولك: اذهب فيذهب لان المضارع فى هذا الاسلوب بمنزلة الجزاء و الفعل السابق بمنزلة الشرط، ولا يقال: يا زيدان تذهب يذهب بارجاع ضمير يذهب الى زيد.

اقول: سره ان يكون ليس سببه كن فليس مسببا عنه بل سببه نقول فى قوله تعالى: انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ـ ۱۶/۴۰، و لكن الكسائى قرا فى هذه السورة و فى سورة يس بالنصب عطفا على نقول و يقول، و غيره قرا فى الكل بالرفع الا اباعمرو قارى البصرة فانه قرا فى الكل بالنصب، و ياتى ان لوجوب النصب شروطا احدها السببية.

۲ ـ بعد الدعاء، و هو طلب الدانى من العالى بندائه، نحو اللهم ارزقنى توفيقا فا عبدك و لا تكلنى الى نفسى فاهلك، و كما فى البيتين.

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ ۱۴۷۷ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سُنَنِ

فَيارَبِّ عَجِّلْ ما أُؤَمِّلُ مِنْهُمُ ۱۴۷۸ فَيَدْفَأَ مَقْرُورٌ وَ يَشْبَعَ مُرْمِلُ

۳ ـ بعد النهى، نحو قوله تعالى: و اطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين ـ ۸/۴۶، كلوا من طيبات مارزقنا كم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ـ ۲۰/۸۱.

۴ ـ بعد الاستفهام، نحو قوله تعالى: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ـ ۷/۵۳، و كقول الشاعر.

هَلْ تَعْرِفونَ لُباناتِي فَأَرْجُوَ أَنْ ۱۴۷۹ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الروحِ لِلْجَسَدِ

۵ ـ بعد التمنى، نحو قوله تعالى: يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما ـ ۴/۷۳، فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين ـ ۲۶/۱۰۲، و كما فى البيتين.

اَلاعُصْرَ وَ لَّىٰ مُسْتَطاعُ رُجوعُهُ ١٤٨٠ فَيَرْاَبَ ما اَثْاَتْ يَدُالْغَفَلاتِ

يالَيْتَ اُمَّ خُلَيْدٍواعَدَتْ فَوَفَتْ ١٤٨١ وَ دامَ لِي وَ لَها عُمْرٌ فَنَصْطَحِبا

٦ ـ بعد الترجي، نحو قوله تعالى: ياهامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الاه موسى ـ ٣٦/٤٠، و ما يدريک لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ـ ٣/٨٠ ـ ٤، و قيل: لا يجوز النصب بعد الترجي، و نقل ابن هشام عن الزمخشري: ان نصب فاطلع باعتبار اشراب معنى التمني، اقول: لاوجه لهذا التكلف بعد مجئ النصب في الكلام الفصيح و عدم اختلال المعنى و ان الترجى اخو التمني.

٧ ـ بعد العرض، نحو قول الشاعر:

يَا بْنَ الْكِرامِ اَلاتَدْنو فَتُبْصِرَما ١٤٨٢ قَدْ حَدَّثوکَ فَما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا

٨ ـ بعد التحضيض، نحو قوله تعالى: لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين ـ ١٠/٦٣، لم يعطف اكن على فاصدق و هو قراءة اكثرهم، بل عطف على محله لان المضارع مجزوم محلا بعدهذه الاشياء كمامر بيانه في المبحث الرابع، و كقول الشاعر:

لَوْلا تَعوجِينَ ياسَلْمَىٰ عَلَىٰ كَرِنفٍ ١٤٨٣ فَتُخْمِدِى نارَ وَ جْدٍ كادَيُفْنِيم

٩ ـ بعد النفي، نحو قوله تعالى: و الذين كفروا لهم نارجهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ـ ٣٦/٣٥، و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى بريدون و جهه ما عليک من حسابهم من شئ و ما من حسابک عليهم من شئ فتطرد هم فتكون من الظالمين ـ ٥٢/٦، فتطردهم جواب النفي اى ما عليک الخ، فتكون من الظالمين جواب النهي اى و لا تطرد الخ.

## هٰهنا امور

الامر الاول يشترط لوجوب نصب المضارع المصدر بالفاء بعد احد هذه الاشياء

اشراط .

۱ ـ ان لایفصل بین المضارع و الفاء بغیر لا النافیة، نحو قوله تعالی: قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون ـ ۱۰۵/۹، توسط السین بینهما، و المضارع مرفوع بدلیل ما عطف علیه.

۲ ـ ان یکون الطلب المتقدم محضا و کذا النفی، و ذکروا من عدم المحوضة ان یکون النفی اوالنهی منقوضا بالا، نحو ما تاتینا الا فتحد ثنا و لا تضرب الا عمرا فیخافک، او یکون نفیا فی نفی، نحو ما تزال تعظنا فننتفع بموعظتک، او یکون الطلب بغیر صیغته، نحو صه فنسمع ما یقول الاستاد، غفر الله لک فید خلک الجنة، او یکون الاستفهام عن الواقع للتقریر، نحو قوله تعالی: الم یاتکم رسل منکم یقصون علیکم آیاتی ـ ۱۳۰/۶.

۳ ـ ان یکون المضارع مسببا عما وقع قبلها، و لذلک سمیت هذه الفاء بفاء السبب و الفاء السببیة بالخصوص، و ان کانت تفیدها فی غیر هذه المواضع، فان انتفی احد هذه الاشراط فجواز الوجهین: النصب و الرفع، نحو قوله تعالی: الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ـ ۶۳/۲۲، رفع تصبح لان الرؤیة لیست سببا لا صباح الارض مخضرة، هذا یوم لا ینطقون و لا یؤذن لهم فیعتذرون ـ ۳۵/۷۷ ـ ۳۶، لان الاذن لیس سببا للاعتذار، بل سببه ندمهم یوم القیامة، و لاینفعهم، ونحو قول علی علیه السلام: انه لا یخرج الیکم من امری رضا فترضونه و لاسخط فتجتمون علیه، مراده علیه السلام انکم لا ترضون برضای جمیعا و لا تجتمعون علی سخطی، بل تختلفون علی کما صرح به قبل ذلک، و کلا المضارعین فی کلامه مرفوع اذ لیس رضاه سببا لرضاهم و لا سخطه سببا لاجتما عهم علی سخطه.

الامر الثانی قیل: یجوز النصب و الرفع فی المضارع المصدر بالفاء ان کان ما قبلها تشبیها مرادا به النفی، نحو قولک لاحد مثلک یا مرک و ینهاک: کانک امیری فتامرنی و تنهانی، ای لست بذاک، او کان ما قبلها ما یفید التقلیل المراد به النفی

، نحو قلمایدعو العبدربه فیخیب ، ای لا یدعو فیخیب .

الامر الثالث هذه الفاء للعطف ، فان کان المضارع بعدها مرفوعا فالمعطوف علیه هو ما ذکر قبلها ، و ان کان منصوبا فقوم علی ان المصدر المؤول معطوف علی مصدر متوهم متصید مما قبل الفاء ، فقولک: اعمل الخیر فیجزیک الله فی تاویل لیکن منک عمل الخیر فجزاء لک من الله، و یقال له العطف بالتوهم کما ذکر نا فی المبحث الاول فی باب اقسام العطف، و قوم منهم الرضی فی شرح الکافیة علی ان المصدر المؤول مبتدا محذوف الخبر، و الجملة معطوفة علی الجملة السابقة، و التقدیر فی المثال المذکور: اعمل الخیر فجزاؤک من الله حاصل، و القول الثانی احسن لانه اقل مؤ ونة، و قس علیه سائر الاشیاء .

## الموضع الثانی

ان یکون المضارع بعد الواو بمعنی مع ، بان یقصد المتکلم بها معنی المعیة و المصاحبة، ای معیة مضمون المضارع و مضمون ما وقع قبل الواو نحو قولهم: لا تاکل السمک و تشرب اللبن بنصب تشرب، ای لا تجمع بین اکل السمک و شرب اللبن، فان لم یقصد المعیة فیجزم تشرب، والواوللعطف، و النهی عن کل منهما ، او یرفعه و الواو ابتدائیة استینافیة و النهی عن اکل السمک فقط و ما بعد الواو اخبار عن الشرب .

و نصب المضارع هنا ایضا مشروط بسبق احد تلک الاشیاء التسعة و لکن نقل فی شرح التصریح عن بعضهم انه لم یسمع نصب المضارع بعد الواو الا بعد النفی و النهی و الامر و التمنی کما فی هذه الابیات، و زدنا علیها مثالا للاستفهام .

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِيَ مِثْلَهُ ۱۴۸۴ عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَ يَكونَ بَيْنِي ۱۴۸۵ وَ بَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَ الْإِخاءُ

فَقُلْتُ ادْعِي وَ أَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَىٰ ۱۴۸۶ لِصَوْتٍ أَنْ يُنادِي داعِيانِ

أَتَبِيتَ رَيَّانَ الْجُفونِ مِنَ الْكَرَىٰ وَ اَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسوعِ ۱۴۸۷

اَلالَيْتَ الْجَوابُ يَكُونُ خَيْرًا وَ يُطْفِئُ ما اَحاطَ مِنَ الْجَوَىٰ بِی ۱۴۸۸

و مثال التمنی من کتاب الله قوله تعالی: و لوتری اذ و قفوا علی النار فقالوا یا لیتنا نرد ولا نکذب بآیات ربنا و نکون من المؤمنین ـ ۲۷/۶، بنصب نکذب و نکون، و مثال النفی قوله تعالی: ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما یعلم الله الذین جاهدوا منکم و یعلم الصابرین ـ ۱۴۲/۳، بنصب یعلم الصابرین، و التاویل هنا کما قلنا فی الفاء، ای یالیت لنا ردا الی الدنیا مع عدم تکذیبنا بآیات ربنا، و التقدیر الثانی لا یتاتی هنا لمکان مع لان ما بعدها فی تاویل المفرد علی کل حال.

## تنبیه

قد قلنا ان فی نحو قولهم: لا تاکل السمک و تشرب اللبن ثلاثة احتمالات من المعنی علی ثلاثة اوجه من اعراب تشرب، و اما فی نحو قولهم: ما تاتینا فتحدثنا یأتی فی تحدثنا النصب و الرفع، و لکن احتمالات المعنی اربعة اثنان لحالة النصب و الفاء سببیة، و اثنان لحالة الرفع و الفاء عاطفة او استینافیة، فعلی العطف ینتفی کل من الاتیان و التحدیث علی حدته، و علی الاستیناف ینتفی الاتیان و یثبت التحدیث، و علی السببیة ینتفی التحدیث لا نه مسبب عن الاتیان المنفی، فنفی الاتیان اما مطلق، فالمعنی ما تاتینا فلا تحدثنا، و اما مقید، فالمعنی ما تاتینا لتحدثنا، فلا ینا فی الاتیان بلا تحدیث، و هذه الاحتمالات تجری فی امثال هذین الاسلوبین، و یحتاج تعیین کل منها الی القرینة، و الا فا لکلام مجمل، و قد مر نظیرهما فی الآیات التی ذکرناها.

## الموضع الثالث

ان یکون المضارع بعداو بمعنی الا اوالی، و فی عبارة بعضهم حتی مکان الی،

و لا فرق ، مثال الاول قولک: لا قتلنه اویسلم ، ای لا قتلنه الا ان یسلم ، و التقدیر: لا قتلنه فی کل حال الا فی حال الاسلام ، و کما فی هذه الابیات .

وَ كُنْتُ إِذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ١٤٨٩ كَسَرْتُ كُعوبَها اَوْ تَسْتَقِيمَا

بَكَىٰ صاحِبِى لَمَّا رَأَىٰ الدَّرْبَ دونَهُ ١٤٩٠ وَأَيْقَنَ أَنّا لا حِقانِ بِقَيْصَرَا

فَقُلْتُ لَهُ لاتَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما ١٤٩١ نُحاوِلُ مُلْكاً أَو نَموتَ فَنُعْذَرَا

مثال الثانی لالزمنک اوتقضینی حقی ، و کقول الشاعر.

لَاَ سْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ اَوْ أُدْرِکَ الْمُنَىٰ ١٤٩٢ فَمَا انْقادَتِ الْآمالُ إِلّا لِصابِرِ

و التقدیر: لا لزمنک حتی قضائک حقی ، و یمکن ان یکون او بمعناها فی الموضعین والعطف علی مصدر متوهم ، و التقدیر: لیکونن قتله او اسلامه ، و لیکونن لزوم منی او قضاء منک لحقی ، و قد مربیان منی لهذا الباب فی المبحث الاول فی حرف او.

## الموضع الرابع

ان یکون المضارع بعد حتی ، و هی للغایة ، و الغایة مر معناها فی المبحث الثانی من المقصد الثانی ، نحو قوله تعالی: قالوا لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی ــ ٢٠/٩١ ، ای یمتد عکو فنا علیه حتی رجوع موسی الینا ، فجعلوا رجوعه نهایة فعلهم ، و هی نهایة خارجة ، و قدمر معنی حتی و اقسامها فی المبحث الثانی من المقصد الثانی ، و یاتی ذکر منها فی مبحث حروف التعلیل .

## الموضع الخامس

ان یکون المضارع مدخول اللام الجارة ، و هی تدخل علی المضارع فی ثلاثةموارد احدها ما یکون المضارع علة لما ذکر قبله ، نحو قوله تعالی: و من آیاته ان یرسل الریاح مبشرات و لیذیقکم من رحمته و لتجری الفلک بامره و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون ــ ٣٠/٤٦ ، فان اذاقة الرحمة و جریان الفلک و ابتغاء فضل

الله علة غائية لارسال الرياح، و تاويل هذه الافعال بالمصدر ظاهر، و اظهار ان فی هذا المورد جائز، و ان صدر المضارع بلا فواجب كما مر فی حرف اللام فی المبحث الثانی من المقصد الثانی.

و قد يكون متعلق اللام فی هذا الاسلوب محذوفا نحو قوله تعالی: فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و ليتبروا ما علوا تتبيرا ـ ۷/۱۷، ای فاذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عبادا لنا، و حذف لقرينة ذكره فی الآية السابقة، و التعليلات متعلقة ببعثنا.

و قد يكون المضارع مع اللام معطوفا علی تعليل محذوف نحو قوله تعالی: قال كذلک قال ربک هو علی هين و لنجعله آية للناس و رحمة منا وكان امرا مقضيا ـ ۲۱/۱۹، ای نخلق عيسی بلا اب لنظهر قدر تنا و لنجعله آية للناس، و القول بزيادة الواو غريب، و مثله قوله تعالی: و خلق الله السماوات و الارض بالحق و لتجزی كل نفس بما كسبت و هم لا يظلمون ـ ۲۲/۴۵، ای خلق ليدل علی قدرته و لتجزی.

ثانيها ما يكون المضارع خبرا لكان المنفية، نحو قوله تعالی: و جاء تهم رسلهم بالبينات و ما كانوا ليؤ منوا ـ ۱۳/۱۰، و التقدير: ما كانوا للايمان، ای ما كان لهم لهذا الفعل كون، فاتيان هذه اللام لتاكيد النفی و السلب التام، فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون ـ ۹/۳۰.

و تقدير ان بعد اللام يختص بان يكون المضارع خبرا لكان المنفية، و اما ان كان مبتدا فان لازمة الذكر، و اللام علی خبرها، و تاكيد النفی فی مكانه، نحو قوله تعالی: و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضی الله و رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ـ ۳۶/۳۳، ما كان للنبی و الذی آمنوا ان يستغفروا للمشركين ـ ۱۱۳/۹.

قال ابن هشام فی حرف اللام من المغنی: ان اصل ما كان ليفعل عند البصريين: ما كان قاصدا لان يفعل، و وجه تاكيد النفی هو نفی قصد الفعل لا نه ابلغ من نفی

نفس الفعل .

اقول: لا يستقيم ما قالوا في نحو و ما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله ـ ۴۳/۷، اذ لا يصح نفي قصد الا هتداء الى الجنة عن اهل الايمان بعد هداية الله تعالى .

ثم لا يلزم ان يكون النفي في هذا الاسلوب من الكلام بما او لم فقط ، كما التزم به ابن هشام و اتعب نفسه بالتكلف في هذه الآية: و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ـ ۴۶/۱۴، اى ما كان مكرهم لان تزول منه الجبال ، و المراد ان مكرهم ضعيف لا اثر له في قبال امر اللّه تعالى ، كما قال: ان كيد الشيطان كان ضعيفا ـ ۷۶/۴، و قرا الكسائي بفتح اللام و رفع المضارع ، فالكلام مثبت .

ثالثها ما يكون المضارع معمولا لفعل الا رادة و ما يقرب معناها ، نحو قوله تعالى: بل يريد الانسان ليفجر امامه ـ ۵/۷۵، و ما امروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين ـ ۵/۹۸، قيل: هذه اللام زائدة للتاكيد ، و قيل: هي للتعليل ، و مفعول الفعل محذوف ، و التقدير: بل يريد الانسان الفجور ليفجر ، و ما امروا بما امروا الا ليعبدوا الله ، و قيل: هي للتعليل ، و الفعل لا مفعول له ، بل مؤول بمصدر مرفوع بالابتداء كما ان المضارع بعد اللام مؤول به ، و التقدير: بل ارادة الانسان للفجور ، و ما امرهم الالعبادة الله .

اقول: لا حاجة الى هذه التكلفات ، بل مدخول اللام مفعول للفعل المذكور ، و اللام لام التقوية ، و لا يختص دخولها بمعمول الوصف و المصدر و المعمول المقدم على عامله ، بل تدخل على غيرها كمعمول هدى وسمع و غيرهما ، و ان شئت فقل انها لام التعدية ، و مر في المبحث العشرين من المقصد الاول كلام فيها و ياتي بيان ذلك في خاتمة الكتاب ، و الشاهد على ذلك ان المضارع في الاكثر بعد مادة اراد و امر و غيرهما مصدر بان المصدرية الظاهرة و في بعض الموارد بان و اللام كلتيهما ،

نحو قوله تعالى: و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فی الارض ـ ۵/۲۸، و امرت لان اكون اول المسلمين ـ ۱۲/۳۹، و من امثلة ما نحن فيه ما فی هذه الابيات.

اُرِيدُ لِاَنْسَىٰ ذِكْرَها فَكَاَنَّما ۱۴۹۳ تَمَثَّلَ لِی لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيلِ

اَرادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ ۱۴۹۴ فَطِيبُ تُرابِ الْقَبْرِ نَمَّ عَلَىٰ الْقَبْرِ

اَرادَ الطاعِنونَ لِيَحْزُنُونی ۱۴۹۵ فَهاجُوا صَدْعَ قَلْبِی فَاسْتَطارَا

و استتار ان فی هذه المواضع الخمسة حتم الا فی بعض موارد الموضع الخامس، و قد علمت، و فی الموضع السادس ايضا، لا فی الموضع السابع.

## الموضع السادس

ان يكون المضارع معطوفا على اسم صريح باو او الو او اوالفاء او ثم، نحو قوله تعالى: و ما كان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا او من و راء حجاب او يرسل رسولا فيوحی باذنه مايشاء انه على حكيم ـ ۵۱/۴۲، و كما فی هذه الابيات.

وَ لَوْلا رِجالٌ مِنْ رِزامَ اَعِزَّةٍ ۱۴۹۶ وَ آلُ سُبَيْعٍ اَوْ اَ سُوءَكَ عَلْقَمَا

وَ لُبْسُ عَباءَةٍ وَ تَقَرَّ عَيْنِی ۱۴۹۷ اَحَبُّ اِلَیَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ

لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَاُرْضِيَهُ ۱۴۹۸ ما كُنْتُ اوثِرُ اَتْرابًا عَلَىٰ تِرْبِی

اِنِّی وَ قَتْلِی سُلَيْكًا ثُمَّ اَعْقِلَهُ ۱۴۹۹ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ الْبَقَرُ

## الموضع السابع

ان يكون المضارع معطوفا على شرط اوجزاء بالفاء او الواو، فيجوز نصبه بان المقدرة كما يجوز جزمه ان كان متبوعه مجزوما، و رفعه على الاعتراض ان وقع بينهما، و على القطع و الاستيناف ان وقع بعد الجزاء، و مر ذلك فی مبحث ادوات الشرط قال ابن هشام فی حرف ثم من المغنی: اجری الكوفيون ثم مجری الفاء و الواو فی جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط و استدل لهم بقراءة الحسن:

و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدر كه الموت فقد وقع اجره على الله ــ ۴/۱۰۰، بنصب يدرک، اقول: قرئ بالرفع ايضا، و القراءة المشهورة بالجزم

## تنبيهات

الاول أنّ اصل حروف المصدر وام الباب، فلذا لا يقدر غيرها لدى الحذف، و قد مر مواضع تقديرها قياسا، و جاء المضارع منصوبا بتقديرها فى موارد على غير القياس، و نحن نذكرها.

١ ــ قوله تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ــ ٢١ /١٨، قرئ فيدمغه بالرفع و النصب، والقياس هو الرفع.

٢ــ تسمع بالمعيدى خير من ان تراه، روى بنصب تسمع ورفعه، والقياس هو النصب مع ذكر حرف المصدر، و رفعه من باب سبک الجملة بلا حرف مصدرى ملفوظ او مقدر، و ياتى ذكره فى آخر المبحث.

٣ ــ قولهم: خذ اللص قبل ياخذک بنصب ياخذ.

۴ ــ قوله تعالى: قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون ــ ۶۴/۳۹، قرئ اعبد بالنصب، و القياس هو الرفع.

۵ ــ ما فى هذه الابيات.

أَلا أَيُّهَا الـزاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغىٰ ١٥٠٠ وَ أَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى
لَـنـا هَـضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُلُّ وَسْطَها ١٥٠١ وَ يَـأْوِى إِلَـيْـهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا
سَـأَتْـرُکُ مَـنْـزِلِـى لِـبَـنِـى تَمِيمٍ ١٥٠٢ وَ أَلْحَـقُ بِالْحِجـازِ فَأَسْتَرِيحَـا

الثانى اهمل ان عن العمل فى هذه الآية و هو قراءة شاذة: و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ــ ٢/٢٣٣، برفع يتم، و ما فى هذه الابيات.

أَنْ تَـقْرَءانِ عَـلَـىٰ أَسْماءَ وَ يْحَكُما ١٥٠٣ مِـنِّى السَلامَ وَ أَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدًا

اَلـشِـعْـرُصَـعْـبٌ وَ طَـوِيـلٌ سُلَّمُهُ ١٥٠٤ إِذَا ارْتَـقَـىٰ فِـيـهِ الَّذِى لا يَعْلَمُهُ

زَلَّـتْ بِـهِ اِلَـىٰ الْـحَـضِيضِ قَدَمُهُ ١٥٠٥ يُـرِيـدُ اَنْ يُـعْـرِبَـهُ فَـيُـعْـجِـمُهُ

الثالث يـرفع ان و مدخولها محلا على الاسمية اذا وقعت بعد كان و مايشتق منه و ان كـان فـي المعـنى خـبرا، نحو قوله تعالى: ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤون ـ ١٠/٣٠، بنصب عاقبة، اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ـ ٢/١٠، ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين ـ ٢٣/٦، قرئ تكن بالتاء و بـالياء، وفتنتهم بالرفع و النصب.

اقول: ان كان عدل ان نكرة فالقياس ان تكون منصوبة و محل ان و مدخولها مرفوعا كما في الآية الثانية، و الا فـجواز الوجهين ان ساعد المعنى، و اما نصب عاقبـة و فتنتهم فلا يساعده المعنى لانهما مسند اليهما، اللهم الا ان القراءة سنة متبعة.

## ٣ ـ أنَّ

و هي من الحروف المشبهة بالفعل الناصبة للاسم الرافعة للخبر، و قدمر ذكرها و احكامها في المبحث الثاني من المقصد الاول، و تخفف و تشبه ان الناصبة للمضارع، و الفارق بينهما امور.

الاول ان الناصبة لا تدخل على الجملة الاسمية، و المخففة تدخل، نحو قوله تـعالى: و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين ـ ١٠/١٠، و احتمال كـون ان في هذه الآية مفسرة مر في المبحث العاشر، و قول المؤذن: اشهد ان لا اله الا الله، و كقول الشاعر:

كَـفَـىٰ حَـزَنـاً اَنْ لا حَـيـاةَ هَنِيئَةٌ ١٥٠٦ وَ لا عَـمَلٌ يَـرْضَىٰ بِهِ الـلّٰهُ صالِحُ

الثاني ان الناصبة لا تقع معمولا للفعل القلبي العلمي سواء أكان بمادة العلم ام بغيرها بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى: لئلا يعلم اهل الكتاب الايقدرون على

شي من فضل الله و ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء ــ ٢٩/٥٧، علم ان سيكون منكم مرضي ــ ٢٠/٧٣، افلا يرون الايرجع اليهم قولا و لايملك لهم ضرا و لا نفعا ــ ٨٩/٢٠، و اما القلبي الظني بمادة الظن او بغيرها فجاز في المضارع النصب و الرفع، و قرئ في هذه الآية بكليهما: و حسبوا ان لاتكون فتنة ــ ٧١/٥.

الثالث ان الناصبة لا تدخل على فعل جامد بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى: و ان ليس للانسان الا ما سعى ــ ٣٩/٥٣، و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ــ ١٨٥/٧.

الرابع ان الناصبة لا تدخل على رب بخلاف المخففة كما في هذين البيتين.

تَيَقَّنْتُ اَنْ رُبَّ امْرِئٍ خِيلَ خائِناً ١٥٠٧ اَمِينُ وَ خَوّانٍ يُخالُ اَمِيناً

اِجَدِّكِ ما تَدْرِينَ اَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ ١٥٠٨ كَاَنَّ دُجاها مِنْ قُرونِكِ يُنْشَرُ

الخامس ان الناصبة لا يفصل بينها و بين مدخولها شئ غير لا النافية بخلاف المخففة، نحو قوله تعالى: و انا ظننا ان لن تقول الانس و الجن على الله كذبا ــ ٥/٧٢، و ان لواستقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ــ ١٦/٧٢، ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ــ ٢٨/٧٢، وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفربها و يستهزء بها ــ ١٤٠/٤، و كما في هذه الابيات.

وَ اعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ١٥٠٩ اَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ ما قُدِرَا

وَاِذارَاَيْتَ مِنَ الْهِلالِ نُمُوَّهُ ١٥١٠ اَيْقَنْتَ اَنْ سَيَكونُ بَدْراً كامِلاً

فَاِنْ عَصَيْتُمْ مَقالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرِفوا ١٥١١ اَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْياً ظاهِرَ الْعارِ

## تنبيهات

١ ــ التزموا بكون ان في هذه المواضع مخففة مع انهما في الشكل و المصدرية واحد لان المخففة باعتبار اصلها تفيد التحقيق و التاكيد فتكون انسب بما بعد العلم و على الجملة الاسمية و الفعلية التي صدرت بهذه الكلمات، و سميت هذه الكلمات

الواقعة بعد ان المخففة بكلمات التعويض، كانها عوض عن النون التى سقطت عنها، و الحاصل ان الناصبة تدخل على المضارع و تنصبه ان لم يكن بينهما شئ غير لا النافية، و على الماضي ان لم يكن بينهما شئ مطلقا، و لم تكن بعد ما يفيد معنى العلم كالايقان و الكشف و التبيين والرؤية القلبية و النظرة الفكرية و العرفان و الظهور و الايحاء و الالهام و غيرها، وان فقدت هذه الشروط فان مخففة فلا عمل لها في المضارع.

٢ ـ التزم بعض النحاة بان المخففة لا تلغى عن العمل، و ان الجملة الواقعة بعدها خبرها و ان اسمها دائما ضميرشان مقدر، و هذا التزام بلا ملزم لايترتب عليه ثمرة.

٣ ـ أَنْ مفسرة، و مر ذكرها في المبحث العاشر، و ناصبة و مخففة، ذكرناهما في هذا المبحث، و زائدة، و يأتى ذكرها في خاتمة الكتاب.

## ٤ ـ ما

و هي حرف مصدرى تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية، و اكثر دخولها على الجملة الماضوية.

مثالها على الماضوية قوله تعالى: قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ـ ٢٥/٢٨، اى اجر سقايتك لنا، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ـ ٢٦/٣٨، اى بنسيانهم يوم الحساب، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ـ ١٠/٢، اى بكذبهم، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ـ ١٢٨/٩، اى عزيز عليه عنتكم، و ضاقت عليهم الارض بما رحبت ـ ١١٨/٩، اى برحبها، و الباء بمعنى مع، و دوا ما عنتم ـ ١١٨/٣، اى و د الكفار عنتكم، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ـ ١٤/٣٢، اى بنسيانكم، و الباء سببية، قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلى ربى ـ ٢٦/٣٦ ـ ٢٧، اى بمغفرة ربى

لي ، و الباء متعلقة بيعلمون .

مثالها على المضارعية قوله تعالى : قال رب احكم بالحق و ربنا الرحمان المستعان على ما تصفون ــ ١١٢/٢١ ، اى على وصفكم اياى بالجنون و السحر و الكذب و الشعر ، و لكم الويل مما تصفون ــ ١٨/٢١ ، اى من وصفكم لنبينا بذلك .

مثالها على الاسمية قول على عليه السلام : و الله لو انماثت قلوبكم انمياثا و سالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ماجزت اعما لكم و لولم تبقوا شيئا من جهد كم انعمه عليكم العظام و هداه اياكم للايمان ، اى عمرتم في الدنيا بقاء الدنيا ، و ما المصدرية قسمان : زمانية و غير زمانية ، مرمثال غير الزمانية و مثال الزمانية قوله تعالى : و اوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ــ ٣١/١٩ ، اى مدة دوامي حيا ، فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا ــ ٦٤/ ١٦ ، ان اريد الا الاصلاح ما استطعت و ما توفيقي الا بالله ــ ١١/٨٨ ، و كما في هذه الابيات .

وَ رَجِّ الْفَتَىٰ لِلْخَيْرِ ما اِنْ رَأَيْتَهُ ١٥١٢ عَلَىٰ السِّنِّ خَيْرًا لايَزالُ يَزِيدُ

أَعَلاقَةً أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَ ما ١٥١٣ أَفْنانُ رَأْسِكِ كَالثَّغامِ الْمُخْلِسِ

أَجارَتَنا اِنَّ الْخُطوبَ تَنوبُ ١٥١٤ وَ اِنِّي مُقِيمٌ ما أَقامَ عَسِيبُ

ثم ان ما المصدرية غير الزمانية تدخل عليها حرف التشبيه و تقع بين المتماثلين ، نحو قوله تعالى : و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء ــ ١٣/٢ ، اى آمنوا كايمان الناس ، و احسن كما احسن الله اليک ــ ٧٧/٢٨ ، قالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما لهم آلهة ــ ١٣٨/٧ ، اى ليكن لنا الاه بجعلک ككون آلهة لهم ، و منه قولهم : كن كما كنت ، اى كن الان ككونک فيما مضى ، اوكن في الظاهر ككونک في الباطن ، و ياتي على هذا الاسلوب نفس المصدر ، نحو قوله تعالى : فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباء كم اواشد ذكرا ــ ٢٠٠/٢ ، و دخول ما المصدرية على الفعل الجامد نادر كما في هذا البيت .

اَلَـيْـسَ اَمِـيـرِی فِی الْاُمُورِ بِاَنْتُما ١٥١٥ بِـمـا لَسْتُما اَهْلَ الْخِيانَةِ وَ الْغَدْرِ

## ٥ ـ لَوْ

و هي ترد شرطية، و مر ذكرها في المبحث الرابع، و للتمني و العرض، و مر ذكرها في المبحث السابع، و حرفا مصدريا، و اكثر و قوعها بعدمادة الود، نحو قوله تعالى: يود احد هم لويعمر الف سنة ـ ٩٦/٢، ای تعمير الف سنة، و دوا لوتدهن فيدهنون ـ ٩/٦٨، ای و دواادهانک فادهانهم، و دوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء ـ ٨٩/۴، وكما في هده الابيات.

وَ رُبَّما فـاتَ قَـوْمًـا جُـلُّ اَمْرِهِـمُ ١٥١٦ مِـنَ التَّاَنّی وَ كانَ الْحَزْمُ لَوْعَجِلُوا

تَـجـاوَزْتُ اَحْـراسـًا عَلَيْها وَ مَعْشَرًا ١٥١٧ عَـلَـیَّ حِـراصـًا لَوْ يُسِرّونَ مَقْتَلِي

مـا كـانَ ضَـرَّكَ لَـوْمَـنَنْتَ وَ رُبَّما ١٥١٨ مَـنَّ الْـفَتَیٰ وَ هُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنِقُ

## ٦ ـ كَیْ

و هي حرف مصدری ينصب المضارع، ولا يتوسط بينهما غير لا النافية، فهی كان المصدرية معنی و عملا، نحو قوله تعالی: لكيلا تاسوا علی ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم ـ ٢٣/٥٧ و منكم من يرد الی ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ـ ٧٠/١٦، و قوله تعالی: كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم ـ ٧/٥٩، ای لكيلايكون، فرددناه الی امه كی تقرعينها و لا تحزن و لتعلم ان و عدالله حق ـ ١٣/٢٨، ای لكی تقر، و الاولی في نحو الآيتين ان يقال: ان كی حرف المصدر، و التعليل باللام المقدرة نظير اختها ان في هذه الآيات: الم ترالی الذی حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملک ـ ٢٥٨/٢، ای لان اتاه الله الملک، اتقتلون رجلا ان يقول ربی الله ـ ٢٨/۴٠، ای لان يقول ربی الله، فان لم يكونا رجلين فرجل و امراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخری ـ ٢٨٢/٢، ای

لان تضل، و کي تستعمل بمعنی لام التعليل، و یاتی ذکرها فی المبحث التالی.

## ۷ ـ اَلَّذِی

نحو قوله تعالی: ذلک الذی یبشر الله عباده الذین آمنوا و عملوا الصالحات ـ ۲۳/۴۲، ای ذلک تبشیرالله عباده، و ذلک اشارة الی ما فی الآیة السابقة من قوله: لهم ما یشاؤون عندربهم، و امکن ان یکون موصولا اسمیا، و التقدیر: ذلک الجزاء الذی یبشر الله به عباده، و الوجه الاول اولی لاحتیاج الثانی الی الا لتزام بالحذف و التقدیر، و قوله تعالی: و خضتم کالذی خاضوا ـ ۶۹/۹، ای و خضتم خوضا کخوضهم، و هذا اقرب الی الحرفیة مما فی الآیة الاولی، اذ لوکان اسمیا لزم استعما ل المفرد مکان الجمع، و مع ذلک قیل انه موصول اسمی، و التقدیر: و خضتم کالفوج الذی خاضوا، و من ذلک ما فی هذا البیت.

اَتَـفْـرَحُ اَکْـبـادُ الْـمُحِبِّينَ کَالَّذِی ۱۵۱۹ اَرَیٰ کَـبِـدِی مِـنْ حُـبِّ بُثْنَةَ تَفْرَحُ

## ۸ ـ عَنْ

قال ابـن هشام فی حرف عن: الوجه الثانی ان تکون حرفا مصدریا، و ذلک ان بنی تمیم یقولون فی نحو اعجبنی ان تفعل: اعجبنی عن تفعل، قال ذوالرمة،

اَعَـنْ تَـرَسَّـمْتَ مِـنْ خَـرْقاءَ مَنْزِلَةً ۱۵۲۰ مـاءُ الـصَّـبابَـةِ مِنْ عَيْنَيْک مَسْجومُ

و کذا یفعلون فی ان المشدده فیقولون اشهد عن محمدا رسول الله، و تسمی عنعنة تمیم.

### هنا امور

الامر الاول کثیرا یحذف لا النافیة بعد ان المصدریة، فتقدر لا قتضاء المعنی ذلک، کحذف لام التعلیل عنها، نحو قوله تعالی: و جعلنا علی قلوبهم اکنة ان یفقهوه و فی آذانهم و قرا ـ ۴۶/۱۷، ای لئلا یفقهوه، و قیل: التقدیر کراهة ان

یفقهوه، و قیل: فی جعلنا الخ معنی المنع، ای منعناهم من ان یفقهوه، یبین الله لکم ان تضلوا ـ ۱۷۶/۴، ای لئلا تضلوا، و یمسک السماء ان تقع علی الارض الاباذنه ـ ۶۵/۲۲، ای لئلاتقع، و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی شهدنا ان تقولوا یوم القیامة اناکنا عن هذا غافلین ـ ۱۷۲/۷، ای لئلا تقولوا، و قیل فی هذه الآیات نظیر ما قیل فی الآیة الاولی من تقدیر لفظ کراهة.

الامر الثانی ان المصدر المؤول و المصدر الصریح لیساسواء فی کل شیء، بل بینهما فرق فی المعنی و فرق فی الاستعمال، و اما فی المعنی فالمصدر الصریح له احکامه من الوحدة و الجنس و الخصوص والعموم و غیرها مماثبت للاسماء، و اما المصدر المؤول فلیست له هذه الاحکام، بل له احکام الجملة من حیث الاسناد و المسند و المسندالیه، و اما افتراقهما فی الاستعمال ففی مواضع.

۱ ـ یجوز فی المصدر المؤول حذف الجار و صیرورته منصوبا بنزع الخافض قیاسا بخلاف المصدر الصریح، و مرتفصیله فی المبحث العشرین من المقصد الاول.

۲ ـ یجوز ان یسد المصدر المؤول مسد جزئی الاسناد فی باب افعال القلوب کما مر فی المبحث الخامس من المقصد الاول، و وقوع ان و مدخولها موقع جملة الشرط فی باب لوکما مرفی المبحث الرابع، و وقوع ان و مدخولها موقع الجُزْءَیْنِ فی باب عسی کما مر فی المبحث الرابع من المقصد الاول، بخلاف المصدر الصریح فانه لا یقع فی هذه المواقع.

۳ ـ ان المصدر الصریح ینوب عن ظرف الزمان بخلاف المصدر المؤول، تقول: جئتک طلوع الشمس، و لا تقول: جئتک ان تطلع الشمس.

۴ ـ ان المصدر المؤول لایقع مفعولا مطلقا و لا یوصف کالجملة بخلاف الصریح.

۵ ـ المصدر المؤول یقع موقع الجملة بعد حرف مصدری آخر، بخلاف الصریح، نحو قوله تعالی: یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء

تودلو ان بینها و بینه امدا بعیدا ــ ۳/۳۰، فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انکم تنطقون ــ ۵۱/۲۳.

الامر الثالث قدیکون فی اللفظ الواحد تأ ویلان احد هما اثر الآخر، و ذلک فی موارد.

۱ ــ قوله تعالی: و ما کان هذا القرآن ان یفتری من دون الله ــ ۱۰/۳۷، ان یفتری مؤول بالافتراء، و هو مؤول بمفتری.

۲ ــ قولهم فی نحو قاموا ما خلا زیدا و کذا ما عدا، علی القول بان ما مصدریة، فانهما مؤولان بالخلو و العدو، و هما مؤولان بخالین و عادین، و یکونان حالین من فاعل الفعل المذکور،ای قاموا خالین من زید عادین عنه، و لکن المذهب السهل ما ذکرنا فی مبحث ادوات الاستثناء.

۳ ــ قولهم فی نحو زید اعقل من ان یکذب، فانه مؤول بالکذب، و هو مؤول بالکاذب، ای اعقل من الکاذب، و المراد انه لا یکذب اذ لیس ناقص العقل کالانسان الکاذب.

۴ ــ فی نحو قوله تعالی: فعسی الله ان یاتی بالفتح او امر من عنده ــ ۵/۵۲، ان یاتی مؤول بالاتیان، و هو مؤول بآتیا، و لیس منه نحو قوله تعالی: عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا ــ ۱۷/۷۹، فالتقدیر فیه: عسی بعث ربک ایاک مقاما محمودا حاصلا.

۵ ــ ما فی هذین البیتین.

لَعَمْرُکَ ما الفِتْیانُ اَنْ تنبت اللِحَیٰ ۱۵۲۱ وَ لٰکِنَّما الْفِتْیانُ کُلُّ فَتَیً نَدَیٰ

حَتَّیٰ یَکُونَ عَزِیزًا فِی نُفُوسِهِمُ ۱۵۲۲ اَوْ اَنْ یَبِینَ جَمِیعًا وَ هُوَ مُخْتارُ

الامر الرابع من الجمل ما یؤول بالمصدر من دون حرف مصدری مذکور او مقدر، و ذلک فی موارد.

۱ ــ الجملة المضاف الیها، ومر ذکرها فی المبحث الاول و الثالث و التاسع

فی المقصد الثانی .

۲ ـ الجملة الواقعة بعد همزة التسویة و ام المعادلة لها کما مرفی اول المبحث ، و لم یعهد من القوم اطلاق الحرف المصدری علی الهمزة وام فی ذلک الاسلوب ، و ان قلت انت لایعاقبک الله تعالی .

۳ ـ تَسْمَعُ بِالْمُعَیْدِیِّ خیر من ان تراه برفع تسمع کما هو روایة فیه ، و علی روایة النصب فان مقدرة .

---

فِی الْکافِی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ‌السَّلامُ یَقُولُ : کانَ أَمِیرُالْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ‌السَّلامُ یَقُولُ : یا طالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذو فَضائِلَ کَثِیرَةٍ : فَرَأْسُهُ التَّواضُعُ ، وَ عَیْنُهُ الْبَراءَةُ مِنَ الْحَسَدِ ، وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ ، وَ لِسانُهُ الصِّدْقُ ، وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ ، وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّیَّةِ ، وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْیاءِ وَ الْأُمُورِ ، وَ یَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَ رِجْلُهُ زِیارَةُ الْعُلَماءِ ، وَ هِمَّتُهُ السَّلامَةُ ، وَ حِکْمَتُهُ الْوَرَعُ ، وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجاةُ ، وَ قائِدُهُ الْعافِیَةُ ، وَ مَرْکَبُهُ الْوَفاءُ ، وَ سِلاحُهُ لِینُ الْکَلِمَةِ ، وَ سَیْفُهُ الرِّضا ، وَ قَوْسُهُ الْمُداراةُ ، وَ جَیْشُهُ مُحاوَرَةُ الْعُلَماءِ ، وَ مالُهُ الْأَدَبُ ، وَ ذَخِیرَتُهُ اجْتِنابُ الذُّنُوبِ ، وَ زادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَأْواهُ الْمُوادَعَةُ ، وَ دَلِیلُهُ الْهُدیٰ ، وَ رَفِیقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْیارِ .

## المبحث الثانی عشر

فی حروف التعليل ، و التعليل تبيين العلة ، و هی فی اللغة حدث يحل محلا فيغير حال المحل ، و لذلک يقال للمرض العلة ، و فی الاصطلاح هی السبب ، و السبب ما له مدخلية فی حصول الشئ ، و يقال لذلک الشئ المسبب ، و يقال لتلک الحروف حروف التعليل لانها تبين ان مدخولها له مدخلية فی حصول متعلقها ، و السبب اما تحصيلی او حصولی كتقسيم المفعول له اليهما علی مامر فی المبحث الحادی عشر من المقصد الاول ، و حروف التعليل اربعة عشر : اللام ، الباء ، حَتّیٰ ، كَیْ ، مِنْ ، فی ، إذ ، لَعَلَّ ، الكاف ، عَلَیٰ ، عَنْ ، الفاء ، الواو ، إنَّ .

### ١ ـ اللام

و هی ام الباب و اكثرها استعمالا ، فلذا سميت بالخصوص بلام التعليل ، و هی تقع فی مواضع .

الاول تدخل علی ان المفتوحة ، نحو قول علی عليه السلام : اللهم انت الصاحب فی السفروانت الخليفة فی الاهل و لا يجمعهما غيرک لان المستخلف لا يكون مستصحبا و المستصحب لايكون مستخلفا ، و قوله الآخر : اما و الذی نفسی بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم اولی بالحق منكم و لكن لا سراعهم الی باطل صاحبهم

و ابطائكم عن حقي.

الثاني تدخل على المضارع المتوسط بينهما ان المصدرية المذكورة او المقدرة، نحو قوله تعالى: خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ـ ٢/٦٧، و قولك: اتيتك لان تعلمني، و مر ذكر من هذا في المبحث الحادي عشر.

الثالث تدخل على المفرد مضافا و غير مضاف، نحو قوله تعالى: انما نطعمكم لوجه الله ـ ٩/٧٦، و لربک فاصبر ـ ٧/٧٤، و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ـ ١٧/٥٤، و انا كنانقعد منها مقاعد للسمع ـ ٩/٧٢.

الرابع تدخل على ما الاستفهامية، نحو قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون ـ ٢/٦١، يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله و انتم تشهدون ـ ٧٠/٣.

الخامس تدخل على ما المصدرية نحو قوله تعالى: على بعض القراءات: و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ـ ٢٤/٣٢،

السادس تدخل على المستغاث له، نحو يالله للمظلوم، اى استغيثك يا الله للمظلوم، و مر ذكر المنادى المستغاث في المبحث الثاني.

و لان اللام ام الباب لايقدر غيرها عند الحذف، نحو قوله تعالى: عبس و تولى ان جاءه الاعمى ـ ١/٨٠ ـ ٢، اى لان جاءه، يمنون عليك ان اسلموا ـ ٤٩/ ١٧، اى لان اسلموا، انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين ـ ٢٦/ ٥١، اى لان كنا، و كذا المضارع، و مر مثالها في المبحث الحادي عشر.

## ٢ ـ الباء

و يقال لها باء السبب و الباء السببية، و هي تقع في مواضع.

الاول تدخل على ان، نحو قوله تعالى: فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا ـ ١٣٦/٧، ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل ـ ٣/٤٧.

الثاني تدخل علي ما المصدرية، نحو قوله تعالى: ذلک جزاء هم جهنم بما كفروا و اتخذوا آياتي و رسلي هزوا ــ ۱۸/۱۰۶، و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا ــ ۷۶/۱۲، كلوا و اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ــ ۶۹/۲۴.

الثالث تدخل علي ما الموصولة، نحو قوله تعالى: و يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم ــ ۵۸/۸، فاذا قها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون ــ ۱۶/۱۱۲، و لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم ــ ۶۲/۷.

الرابع تدخل علي المفرد مضافا و غير مضاف، نحو قوله تعالي و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ــ ۳/۱۴۵، و لكن جعلناه نورا نهدى به مـن نشاء من عبادنا ــ ۴۲/۵۲، و قول علي عليه السلام: بالايمان تكون النجاة، وبالعقل يستخرج غور الحكمة، و بذكر الله تستنزل الرحمة، و قوله: بنا اهتديتم في الظلماء و تسنمتم العلياء و بنا انفجرتم عن السرار،

الخامس تدخل علي ما الاستفهامية نحو قول الحسين عليه السلام يوم العاشور خطابا لشيعة آل ابي سفيان: بم تستحلون دمي، فاجابوه: ببغضنا لابيک.

## ۳ ــ حَتّیٰ

و هي للغاية، و قدمر ذكرها و احكامها في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و افادتها التعليل اذا دخلت علي المضارع، و ليس ذلک الا بالقرينة، نحو قوله تعالى: هم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا ــ ۶۳/۷، تعليل للاتنفقوا حسب زعمهم، و لا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ــ ۲/۲۱۷.

## ۴ ــ كَيْ

و قد مر في المبحث الحادي عشر انها حرف مصدري ناصب للمضارع، و تدخل

على ما الاستفهامية و تفيد معنى اللام ، في نحو قولهم : كيمه بمعنى لمه ، و تدخل على المضارع فيكون منصوبا ، نحو قوله تعالى : كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم ـ ٥٩/٧ ، و كما في هذا البيت .

١٥٢٣ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَ الزادَ حَتّى نَعْلَهُ أَلْقاها

و القوم في امثال هذا فريقان : فريق على ان كي جارة بمعنى اللام ، و النصب بان المقدرة بعدها ، و فريق على انها ناصبة و التعليل باللام المقدرة قبلها ، و في هذا البيت .

١٥٢٤ إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّما يُرَجَّى الْفَتَى كَيْما يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

يقول الفريق الاول أن ما مصدرية ، و الفريق الثاني انها كافة ، و جاء كي في هذه الابيات مع اللام و ما و ان ، و البيان في شرح الشواهد الشعرية .

١٥٢٥ فَقالَتْ أَكُلَّ الناسِ أَصْبَحْتَ مانِحاً لِسانَكَ كَيْما أَنْ تَغُرَّ وَ تَخْدَعا

١٥٢٦ وَ أَوْقَدْتُ نارِي كَيْ لِيُبْصَرَ ضَوْؤُها وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ داخِلُهْ

١٥٢٧ أَرَدْتُ لِكَيْما أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فَتَتْرُكَها شَنّاً بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ

## ٥ ـ مِنْ

تاتي للتعليل مع اعتبار كون مدخولها مبدا لمتعلقه لان المعلول يبتدء من العلة ، نحو قوله تعالى : لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ـ ٥٩/٢١ ، مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ـ ٧١/٢٥ ،

## ٦ ـ فِي

نحو قوله تعالى : فذالكن الذى لمتنني فيه ـ ١٢/٣٢ ، و قدمر ذكرها في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

## ٧ ـ إذْ

و هي تاتي للشرط و مر ذكرها في المبحث الرابع ، و مثالها للتعليل قوله تعالى :

و جعلنالهم سمعا و ابصارا و افئدة فما اغنى عنهم سمعهم و لا ابصارهم و لا افئدتهم اذ كانوا يجحدون بآيات الله و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون ـ ٢٦/٤٦، و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ـ ٣٩/٤٣، اى لن ينفعكم اشتراككم في العذاب لا نكم ظلمتم في الدنيا، و كما في البيتين.

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ١٥٢٨ وَإِنَّ فِي السَّفْرِإِذْ مَضَوْا مَهَلًا

فَأَصْبَحُوا قَدْأَعَادَ اللّٰهُ نِعْمَتَهُمْ ١٥٢٩ إِذْهُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مامِثْلَهُمْ بَشَرٌ

و مثل في المغني بآيات اخرى هي فيها اقرب الي الشرط من التعليل مع ان الشرط مطلقاً له سببية للجزاء علي مامر بيانه في المبحث الرابع، و الظاهر ان اذ الممحوضة للتعليل حرف، و نقل في المغني اختلاف القوم في انها حرف او ظرف.

## ٨ ـ لَعَلَّ

قال في المغني: الثاني من معاني لعل التعليل، اثبته جماعة منهم الاخفش و الكسائي، و حملوا عليه قوله تعالى: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ـ ٤٥/٢٠.

اقـول: لوكان لعله بمعنى لانه لزم الكذب، لان فرعون اللعين لم يتذكر و لم يخش، بل بقي علي عتوه و علوه حتى غرق في اليم، و الحامل لهذه الجماعة على ذلك ان الترجي منه تعالى ممتنع، فليقل لهم احد فما تفعلون بغيرها من الآيات فانه تعالى تكلم بهذه الكلمة في كتابه اكثر من مائة موضع، و قد ذكر ناتوجيه صدورها منه تعالى في المبحث الثاني من المقصد الاول.

## ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ الكاف، عَلىٰ، عَنْ

و قدمر منها ذكر في المبحث الثاني من المقصد الثانيفراجع.

## ۱۲ ـ الفاء

نحو قوله تعالى: ایحب احدکم ان یا کل لحم اخیه میتا فکر هتموه و اتقوا الله ان الله تواب رحیم ـ ۱۲/۴۹، ای لا تحبون لا نکم کرهتموه، و مرفي حرف الفاء من المبحث الاول افادتهامعنی السببیة.

## ۱۳ ـ الواو

قال ابن هشام فی المغنی: الثالث من استعمالات الواو لغیر العطف ان تکون بمعنی لام التعلیل، قاله الخارزنجي و حمل علیه الواوات الداخله علی الافعال المنصوبة فی قوله تعالی: او یوبقهن بما کسبوا و یعف عن کثیر و یعلمَ الذین یجادلون في آیاتنا ما لهم من محیص ـ ۴۲/۳۳ ـ ۳۴، ام حسبتم ان تدخلو الجنة و لما یعلم الله الذین جاهدوا منکم و یعلمَ الصابرین ـ ۳/۱۴۲، یا لیتنانرد و لا نکذب بآیات ربنا و نکونَ من المؤمنین ـ ۶/۲۷، و الصواب ان الواو فیهن للمعیة کماسیاتی ، انتهی، اقول: هذا هو الحق، و قدمر الکلام فی هذه الواو و المضارع المنصوب بعدها فی المبحث الحادی عشر.

## ۱۴ ـ اِنَّ

نحو قوله تعالی: اذهب الی فرعون انه طغی ـ ۷۹/۱۷، خذوه فغلوه ثم الجحیم صلوه ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه انه کان لایؤمن بالله العظیم و لایحض علی طعام المسکین ـ ۶۹/۳۰ـ ۳۴، اعد الله لهم عذا باشدیدا انهم ساء ما کانوا یعملون ـ ۵۸/۱۵، ان المتقین في جنات و عیون آخذین ما آتاهم ربهم انهم کانوا قبل ذلک محسنین ـ ۵۱/۱۵ ـ ۱۶، فاصبر ان العاقبة للمتقین ـ ۱۱/ ۴۹، خذمن اموالهم صدقة تطهرهم و تزکیهم بها وصل علیهم ان صلاتک سکن لهم

و الله سميع عليم ــ ٩/١٠٣.

و يجوز لهذه اللفظة في موضع التعليل كسر الهمزة و فتحها ، لكن الكسر اكثر واحسن ، و مر ذكر منها في المبحث الثاني من المقصد الاول ، و قرئ بالوجهين قوله تعالى : فمن الله علينا و وقينا عذاب السموم اناكنا من قبل ندعوه انه هوالبر الرحيم ــ ٥٢/٢٧ ــ ، انا الخ تعليل لوقينا ، و انه الخ تعليل لندعوه ، و هذا قُـرِئَ بالوجهين ، فعلى الفتح تعليل افرادى محلها منصوب بنزع الخافض الذى هو اللام ، و على الكسر تعليل جملي و الجملة مستانفة ، وهي في المعنى جواب سؤال مقدر ، كانهم لما قالوا اناكنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فاجابوا انه هو البر الرحيم .

## تتميم

يستفاد التعليل من اساليب ، منها جملة الشرط بالنسبة الى الجزاء ، و مربيان ذلك في المبحث الرابع .

و منها الجملة الحالية ، نحو قوله تعالى : و لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد ــ ٥٠/١٦ ، و نحن اقرب الخ يستفاد منه التعليل لنعلم ، قال لا تختصموا لدى و قد قدمت اليكم بالوعيد ــ ٥/٢٨ ، و قد قدمت الخ يستفاد منه التعليل للاتختصموا لدى ، يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة و قد كفروا بما جاء كم من الحق ــ ٦٠/١ ، و قد كفروا يستفاد منه التعليل للاتتخذوا ، و كذا الحال المفرد نحو قولك : جاء نى زيد سائلا محتاجا .

و منها المفعول له ، و قد مر ذكره في المبحث الحادى عشر من المقصد الاول .

و منها أجْل مضافا الى المفرد الصريح اوالمؤول مع من او بدونها ، نحو قوله تعالى : من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل ــ ٥/٣٢ ، ذلك اشارة الى نبا ابنى

آدم ، و كقول الشاعر.

أَجْلَ أَنَّ اللّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ ١٥٣٠ فَوْقَ مَنْ أَحْكِي بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ

و هذا ما خوذ من اجل بفتحتين بمعنى غاية الوقت ، فان غاية الفعل قسم من السبب ، فاذا استعمل مع من فالظرف متعلق بالفعل ككتبنا فى الآية مثلا ، و بدون من فهو مفعول له لذلک الفعل ، و قد يخفف و يقال : أَجِنَّكَ ، كما تقول : فعلت ذلک اجنک اخى ، اى اجل انک اخى .

و منها بيد مضافا الى الاسم المؤول ، نحو ما فى الحديث : انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش و استرضعت من بنى سعدبن بكر ، و هو بمعنى اجل ، ونصبه على انه مفعول له و قيل : انه بمعنى الا ، و قدمر فى المبحث الثالث .

فِى الْكافِى عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ : قالَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : مَنْهومانِ لايَشْبَعانِ : طالِبُ دُنْيا وَ طالِبُ عِلْمٍ ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيا عَلىٰ ما أَحَلَّ اللّهُ لَهُ سَلِمَ ، وَ مَنْ تَناوَلَها مِنْ غَيْرِ حِلِّها هَلَكَ ، إِلّا أَنْ يَتوبَ أَوْ يُراجِعَ ، وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجا ، وَ مَنْ أَرادَ بِهِ الدُّنْيا فَهُوَ حَظُّهُ .

## المبحث الثالث عشر

—

في طالبات الصدارة، كثيرا يرى في كتب النحو وصف الكلمة بالصدر و الصدارة، و يقال: ان كلمة كذالها الصدر و الصدارة، و معناه: كون الكلمة في ابتداء الجملة و عدم جواز تقدم شئ من اجزاء تلك الجملة عليها، و ما له الصدر اصناف من الكلمة.

### الصنف الاول

الحروف المشبهة بالفعل، ان واخواتها، فانها لا يتقدم عليها شئ من اجزاء الجمل التي تدخل عليها، لا اسمائها و لااخبارها و لا معمولا تهما مطلقا، و لكن تدخل عليها اصناف من الحروف التي ليست بعاملة كحروف العطف و الاستفهام و التنبيه، و لا يدخل عليها عامل الا ان المفتوحة، فانها يدخل عليها كل عامل لانها مع مدخولها بمنزلة المفرد، و اما غيرها فيقع حيث يقع الجملة معمولة كانت او غير معمولة، و قد مربيان الجمل التي لها محل من الإعراب و التي ليس لها محل منه في المبحث التاسع من المقصد الثاني، و لام الابتداء لها بعض الصدارة، و ياتي ذكرها في خاتمة الكتاب.

### الصنف الثاني

حروف العطف، فلا يتقدم عليها شئ من المعطوف حتى ماله الصدر

الاهمزة الاستفهام فانها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف، فلذا قالوا: ان للهمزة تمام الصدارة، نحو قوله تعالى: او لم ينظروا في ملكوت السماوات و الارض ـ ۱۸۵/۷، افلم يسيروا في الارض ـ ۱۰۹/۱۲، اثم اذا ما وقع آمنتم به ـ ۵۱/۱۰، و اما غير هذه الثلاثه من حروف العطف فلا يجتمع مع الهمزة.

و اما غير الهمزة من أدوات الاستفهام و ان كان لها الصدارة، و لكنها تقع بعد حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة، نحو و كيف تكفرون و انتم تتلى عليكم آيات الله ـ ۱۰۱/۳، فاين تذهبون ـ ۲۶/۸۱، ذلكم الله فاني تؤفكون ـ ۹۵/۶، فهل يهلك الا القوم الفاسقون ـ ۳۵/۴۶، فاى الفريقين احق بالامن ـ ۸۱/۶، فما لكم في المنافقين فئتين ـ ۸۸/۴.

و هنا قولان آخران: احدهما ان هذه الحروف الواقعة بعد الهمزة ليست عاطفة، بل حروف قطع و استيناف فالهمزة داخلة على جملة مستانفة، و الثاني ان المعطوف عليه ليس ما وقع قبل الهمزة، بل هو مقدربين الهمزة و حرف العطف، فالتقدير في افلم يسيروا في الارض مثلا: اوقفوا في مكان واحد فلم يسيروا في الارض و هكذا، و لا يخفى ان في هذا القول تكلفاوبرودة، والقول الآخر لايترتب على خلافه ثمرة، مع ان العطف في كثير من الموارد ظاهر لا معدل عنه، نحو قوله تعالى: و ما محمد الارسول قدخلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ـ ۱۴۴/۳، و ان حروف الاستيناف هي حروف العطف فيما لايستقيم العطف.

## الصنف الثالث

المضاف فان له الصدارة على المضاف اليه و معموله، فلا يجوز تقدم المضاف اليه و لا معموله عليه، و من ذلك اسماء الشرط الظرفية فانها مضافة الى الجمل

الشرطية، فلايتقدم عليها شئ من تلك الجمل، و اما الجمل الجزائية فتعمل فيها، و لا يمنعها عن العمل ما يدخل عليها من الفاء و اللام و ان و غيرها، و اما اسماء الشرط غير الظرفية فلها الصدارة على جملة الشرط، و لكن لاباس بدخول الحروف العاملة عليها كغير العاملة، نحو قوله تعالى: في اي صورة ماشاء ركبك ـ ٨/٨٢، و كما في هذه الابيات.

| | | |
|---|---|---|
| اِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْماً | ١٥٣١ | يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَ ظِبَاءً |
| وَ ما كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ | ١٥٣٢ | وَ لٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفونَکَ يَعْشِقِ |
| وَ لٰكِنَّ مَنْ لايَلْقَ اَمْراً يَنوبُهُ | ١٥٣٣ | بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَ هُوَ اَعْزَلُ |
| اِنَّ مَنْ لامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسّا | ١٥٣٤ | نَ اَلُمْهُ وَ اَعْصِهِ فِي الْخُطوبِ |

و الحاصل ان اسماء الشرط ظرفية او غير ظرفية ليس لها صدارة الا على الجمل التي تدخل عليها، و لذلک قالوا ان ملعونين ليس حالا لما بعد اسم الشرط فی قوله تعالى: ملعونين اينما ثقفوا اخذوا و قتلوا تقتيلا ـ ٦١/٣٣، بل انه حال بتقدير اذمهم ملعونين، و كذا حروف الشرط.

و كذا الكلام في الموصول حرفا كان او اسما، فلا يتقدم عليه صلته و لا معمولها الا ال الموصولة، و ذلک قليل في الكلام، نحو قوله تعالى: و كانوا فيه من الزاهدين ـ ٢٠/١٢، فان فيه متعلق بالزاهدين.

## الصنف الرابع

حروف التنبيه، فلها صدر الكلام على غيرها حتى حروف العطف، إلّاها الداخلة على اسم الاشارة فانها تقع وسط الكلام نحو قوله تعالى: ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ـ ٨٥/٢، فلها الصدارة العليا، ثم لحروف العطف، ثم لحروف النداء ثم لسائر الحروف.

قال الرضى في باب الحروف المشبهة بالفعل: كل ما يغير معنى الكلام و يؤثر

فی مضمونه و کان حرفا فمرتبته الصدر کحروف النفی الالم و لا و لن و کحروف التنبیه و الاستفهام و التشبیه و العرض و التحضیض و غیر ذلک.

## الصنف الخامس

الافعال و الاسماء العاملة الشبیهة بالافعال فان لها الصدر علی مرفوعاتها، و لا یتصور تقدم المرفوع علیها لانه اما فاعل او نائبه، و هو لیس الاضمیرا مستترا او ظاهرا او اسما ظاهرا، و اما المنصوبات فتتقدم علی الافعال الا افعال القلوب، فان تقدم علیها احد مفعولیها او کلاهما خرجا عن المفعولیة کما مر فی باب الالغاء فی المبحث الخامس من المقصد الاول، و کذا التوابع لا یتقدم علی المتبوعات و لا معمول التوابع لان تقدمها خروجها عن التابعیة، و کذا جملة الشرط لها الصدارة علی الجزاء، فان توسط بین الشرط او تقدم علیه خرج عن کونه جزاء حسب قواعد الصناعة علی مامربیانه فی المبحث الرابع.

و من الاسماء التی لها الصدر ما التعجبیة وکم و کاین و الاسم المقسم به علی جواب القسم و اسماء الافعال علی مرفوعاتها و منصوباتها، و اعلم انه ان وقع ما له الصدر علی صدر الجملة الخبریة اوالوصفیة او الحالیة او الصلة اوالمعطوفة لا یضر بصدارته تقدم المبتدا و غیره مما یتقدم علیها، اذ قلنا ان معنی الصدارة کون الکلمة فی ابتداء الجملة بحیث لا یتقدم شیء منها علیها، و قد عرفت ان بعض الصدارات نسبی، وکذا لا یضر تقدم المضاف علی ماله الصدر، نحو قولک: غلام من تضرب؟ و قد مر فی اثناء بعض المباحث مایرجع الی هذا المبحث فلا تغفل.

************

فِی الْکافِی عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ‌السَّلامُ، قالَ : عالِمٌ یُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ اَفْضَلُ مِنْ سَبْعِینَ اَلْفَ عابِدٍ.

## المبحث الرابع عشر

في كلمات القسم، وهي الباء والواو والتاء واللام، و عَمْر و أَيْمَن، و الاربعة حروف و الا خيران اسمان، و ذكروا كلمات اخرى و تاتي.

### ١ ـ الباء

و هي ام الباب، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها و دخولها على الضمير، و استعما لها في القسم الا ستعطافي و ياتي بيانه.

مثاله مع ذكر الفعل قوله‌تعالي: و يحلفون بالله انهم لمنكم و ما هم منكم و لكنهم قوم يفرقون ـ ٩/٥٦، اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم ـ ٥/٥٣، و كقول الشاعر.

اِنّي حَلَفْتُ وَ لَمْ اَحْلِفْ عَلَىٰ فَنَدٍ ١٥٣٥ فِـنـاءَ بَـيْـتٍ مِنَ الساعِينَ مَعْمورِ

بِالْباعِثِ الْوارِثِ الْاَمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ١٥٣٦ اِيّاهُمُ الْاَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهارِيرِ

مثاله بالضمير قول علي عليه السلام: ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الارسمه و من الاسلام الا اسمه و مساجد هم يومئذ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكانها و عمارها شر اهل الارض، منهم تخرج الفتنة و اليهم تاوي الخطيئة، يردون من شذعنها فيها و يسوقون من تاخر عنها اليها، يقول الله سبحانه

فبی حلفت لا بعثن علی اولئک فتنة تترک الحلیم فیها حیران و قد فعل، و نحن نستقیل الله عثرة الغفلة، و فی الزیارة الرجبیة: انی بسرکم مؤمن و لقولکم مسلم و علی الله بکم مقسم فی رجعی بحوائجی و کقول الشاعر.

اَلا نادَتْ اَمامَةُ بِاحْتِمالِی ۱۵۳۷ لِتَحْزُنَنِی فَلابِکَ لا اُبالِی

## ۲ ـ الواو

و هو کالباء فی دخوله علی اسم الله و غیره، و لکن لا یدخل علی الضمیر و لا یذکر معه فعل القسم، نحو قوله تعالی: یس و القرآن الحکیم انک لمن المرسلین ـ ۱/۳۶ ـ ۳، و العصر ان الانسان لفی خسر ـ ۱/۱۰۳ ـ ۲، و التین و الزیتون و طور سنین و هذا البلد الامین لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم ـ ۱/۹۵ ـ ۴، الواو الاولی للقسم و غیرها عاطف.

## ۳ ـ التاء

و هی لا تدخل الا علی اسم الله تعالی و لا یذکر معها فعل القسم، نحو قوله تعالی: تالله لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوا مدبرین ـ ۵۷/۲۱، تالله ان کنالفی ضلال مبین ـ ۹۷/۲۶، تالله لقد ارسلنا الی امم من قبلک ـ ۶۳/۱۶، تالله لتسالن عما کنتم تفترون ـ ۵۶/۱۶،

قال ابن هشام فی حرف التاء من المغنی: تختص التاء بالتعجب و باسم الله تعالی و ربما قالوا تربی و ترب الکعبة و تالرحمان، قال الزمخشری فی و تالله لاکیدن اصنامکم: الباء اصل حروف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو، و فیها زیادة معنی التعجب، کانه تعجب من تسهیل الکید علی یده و تاتیه مع عتو نمرود و قهره، اقول حدیث الاصالة و البدلیة تخیلی، و معنی التعجب غیر ظاهر الابا لقرینة، و لیست فی کل مورد، و النبی لا یتعجب من اقدار الله تعالی ایاه

علی المعاجز والامور العظیمة.

### ۴ ـ اللام

و استعمالها للقسم قلیل، و تختص باسم الله تعالی کالتاء، نحو قولهم: لله لا یؤخر الاجل و لا فی الدنیا یتم الا مل، و کقول الشاعر.

لِلّٰهِ یَبْقَیٰ عَلَیٰ الْاَیّامِ ذوحِیَدٍ ۱۵۳۸ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّیّانُ وَ الْآسُ

### ۵ ـ عَمر

و هو بالضم و الفتح مصدر بمعنی مدة الحیاة، و یستعمل للقسم مفتوحا نحو قوله تعالی: لعمرک انهم لفی سکرتهم یعمهون ـ ۱۵/۷۲، و هو مبتدا خبره قسمی، و اللام علیه لام الابتداء، و قول علی علیه السلام: فمنی الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض، و قوله الآخر: و لعمری لوکنا ناتی ما اتیتم ما قام للدین عمود و لا اخضر للایمان عود، و ایم الله لتحتلبنها دما و لتتبعنها ندما و کما فی هذین البیتین.

لَعَمْرِی وَ مـا عَمْرِی عَلَیَّ بِهَیِّنٍ ۱۵۳۹ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَیَّ الْاَ قارِعُ

لَعَمْرِی لَقَدْ کانَ الثُّرَیّا مکانُهُ ۱۵۴۰ ثَراءً فَاَضْحَیٰ الْآنَ مَثْواهُ فِی الثَّرَیٰ

### ۶ ـ اَیْمَنْ

علی وزن احمر، و قد یحذف نونه، و کذا یمین علی وزن شریف، یستعمل للقسم، و ایمن یستعمل بضم المیم ایضا فهو مفرد او جمع یمین کایمان، و یجمع علی ایمنات، و فی ایمن لغات کثیرة مذکورة فی کتب اللغة.

مثال ذلک قول علی علیه السلام: و ایم الله یمینا استثنی فیها بمشیة الله لا روضن نفسی ریاضة تهش معها الی القرص، ایم الله مرفوع بالابتداء خبره قسمی

محذوف ، و یمینا تمییز و الجملة بعدها نعت لها ، و لاروضن جواب القسم ، و کما فی هذه الابیات .

فَقُلْتُ یَمِینُ اللّٰهِ أَبْرَحُ قاعِداً ١٥٤١ وَ لَوْ قَطَعُوا رَأْسِی لَدَیْکِ وَ أَوْ صالِی

وَ الْحَیَّةُ الْحَتْفَةُ الرَّقْشاءُ أَخْرَجَها ١٥٤٢ مِنْ جُحْرِها أَیْمَناتُ اللّٰهِ وَ الْقَسَمُ

فَقالَ فَرِیقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ١٥٤٣ نَعَمْ وَ فَرِیقٌ لَایْمُنُ اللّٰهِ ماندْرِی

و من قولهم : فی ذمتی اوعلی ذمتی او علی رقبتی لا فعلن کذا ، ای فی ذمتی یمین الله ، ومما یقسم به ماله اختصاص بالله تعالی : نحو و حجةِ الله وبیت الله و اسم الله و حرم الله و کتاب الله ، و غیر ذلک مماله اضافة الیه تعالی ، و الواو فیها و او القسم .

## هنا امور

### الامر الاول

ذکرت فی بعض الکتب کلمات ذهب بعضهم الی انها للقسم ، و اتی ابن سیدة فی المخصص باکثرها و عنونه بنوادر القسم .

١ ـ قوله تعالی : کما اخرجک ربک من بیتک بالحق و ان فریقا من المؤمنین لکارهون ـ ٥/٨ ، قیل : الکاف حرف قسم و ما موصولة ، و القسم راجع الی اول السورة ، ای قل الانفال لله و الرسول قسما بالذی اخرجک من بیتک ، و هذا خطا ، والصواب ان الکاف للتشبیه و ما مصدریة ، و الجار خبر لمبتدا محذوف یعلم من الآیة الاولی ، و التقدیر : جعل الانفال لک خاصة و کراهتهم لذلک کاخراج ربک ایاک من بیتک و کراهتهم لذلک ، فان کلیهما حق و کرههم لهما باطل ، و فی هذه الآیة اقوال کثیرة مختلفة مذکورة فی التفاسیر .

٢ ـ قال ابن سیدة فی المخصص فی السفر الثالث عشر باب المحالفة و المعاهدة :

اعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذاک، و منهم من يقول مُنْ ربی انک لَأَشِرٌ بضم الميم، و لا يستعمل من بضم الميم في غير القسم، و لايدخلون من في غير ربی، لا يقولون من الله لا فعلن، اقول: لا يبعد ان يکون من ربی متعلق باستمد و ما بعده استيناف، فلايکون من حرف القسم.

۳ ــ من قولهم: جَيْرِ لا آتيک و منه قول الشاعر.

قَالُوا قُهِرْتَ فَقُلْتُ جَيْرِ لَيُعْلَمَنْ ۱۵۴۴ عَمَّا قَلِيلٍ أَيُّنَا الْمَقْهُورُ

قيل: جير مبنيا علي الكسر اسم قسم بمعنی ايمن، و التقدير: جير الله قسمي لا آتيک، و قيل: انه حرف قسم، وهذا بعيد، اذ لم يتصور حذف المجرور و بقاء الحرف الجار، علي ان الظاهر في المثال و البيت انه علی اصله، ای بمعنی نعم، و ما بعده استيناف.

۴ ــ قيل: لاجَرَمَ من كلمات القسم ان وقع بعدها ان مکسورة الهمزة، نحو لاجرم انک علی الباطل و اني علی الحق، و نحو قولهم: لاجرم لآتينک، و اختلفوا في هذه الکلمة اختلافا کثيرا، ذکر ذلک ابن سيدة في نوادر القسم في ذلک الموضع، و احسن الاقوال انه بمنزلة لا بد و لا محالة، فلا للتبرئة و جرم اسمها و الخبر مقدر بالمناسبة، و ما بعده استيناف، و قدمر الکلام في هذه الکلمة اذا وقع بعدها ان مفتوحة الهمزة في المبحث الثاني من المقصد الاول.

۵ ــ قال ابن سيدة في نوادر القسم: کلمة لِأَهْلِ السِحْر، يقولون: بِعِزّی لقد کان کذا و کذا، و بعزک، کما نقول نحن: لعمری و لعمرک، اقول: الظاهر ان السحر موضع، و المحدوس ان عبدالله بن محمد السحری المحدث منهم، و کونه مصدراو المراد باهل السحر الساحرون بعيد، ثم العجب من ابن سيدة کيف خص هذا القسم باهل السحر و غفل عن قوله تعالی: قال فبعزتک لا غوينهم اجمعين الاعبادک منهم المخلصين ــ ۸۲/۳۸ ــ ۸۳.

۶ ــ عَوْضُ لا آتيک، بالضم و الفتح و الکسر، و ياتی في المبحث الخامس

عشر انها من ممحضات المضارع للاستقبال، و لیس معنی القسم فیها ظاهرا.

۷ ـ أَجَدَّکَ لاتفعل، کما فی هذا المصرع: أَجَدَّ کُمَا لا تَقْضِیانِ کِراکُما، و الظاهر انه حلف استعطافی، و اصلها ان الهمزة للاستفهام و جد مصدر مضاف الی فاعله، کان الحالف یقول لمخاطبه: اتجد جدک فی هذا الامر، ثم یستانف و یقول مستدعیا: لا تفعل، و فی هذه الکلمة اقوال مختلفة مذکورة فی تاج العروس، و اما قولهم: و جَدِّکَ لا تفعل فهوقسم بالجد کما یقسم بالاب و غیره.

۸ ـ قَعْدَکَ لا آتیک و قعیدک مثله، نحو قعیدک لتفعلن، و یقال ایضا: قعیدک الله لا افعل ذلک، او لا فعل ذلک، و کما فی هذه الابیات، و البیان فی شرح الشواهد.

قَعِیدَکِ اَنْ لاتُسْمِعِینِی مَلامَةً ۱۵۴۵ وَ لا تَنْکَئِی قَرْحَ الْفُؤادِ فَیَیْجَعَا

قَعِیدَکِ عَمْرُ اللّٰهِ یابِنْتَ مالِکٍ ۱۵۴۶ اَلَمْ تَعْلَمِینا نِعْمَ مَأْوَیٰ الْمُعَصَّبِ

قَعِیدُ کُمَا اللّٰهُ الَّذِی اَنْتُمالَهُ ۱۵۴۷ اَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَیْضَتَیْنِ الْمُنادِیا

## الامر الثانی

قد یزاد لا قبل القسم، نحو قوله تعالی: فلا اقسم برب المشارق و المغارب انا لقادرون ـ ۴۰/۷۰، لا اقسم بیوم القیامة و لا اقسم بالنفس اللوامة ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ۱/۷۵ ـ ۳، و قول علی علیه السلام: لا و الذی امسینامنه‌فی‌غبر لیلة دهماء تکشر عن یوم اغر ما کان کذا و کذا، یومی بکلامه هذا الی یوم ظهور المهدی علیه السلام، و کقول الشاعر.

فَلا وَ اللّٰهِ ما فِی الْعَیْشِ خَیْرٌ ۱۵۴۸ وَ لَا الدُّنْیا إِذا ذَهَبَ الْحَیاءُ

و اورد ابن سیدة فی باب نوادر القسم من‌کتابه المخصص کثیر امثلة من هذا القبیل، نحو قولهم: لا و فائت نفسی القصیر، لا و الذی یقوتنی نفسی، لا و مقطع القطرة، لا و فالق الاصباح، لا و مهب الریاح، لا و منشر الارواح، لا و الذی مسحت ایمن کعبته، لا و الذی جلد الابل جلودها، لا و الذی شق الجبال للسیل و الرجال

للخيل، لا و الذی وجهی زمم بیته، لا و الذی هو اقرب الی من حبل الورید، لا و الذی نادی الحجیج له، لا و الذی یرانی و لا اراه، و غیر ذلک، ثم قال: قال السیرافی: و إی الجوابیة مستعملة فی ذلک کله.

اقول: ان لا هذه نفی لمایتصوره المخاطب علی خلاف ما یرید المتکلم ان یظهره، کما ان إی اثبات لما یتصور علی وفاق مایرید ان یظهره، و لذلک یوکده بالقسم، فلا وای متقابلان و قعا قبل القسم و قدمر ذکر هذین اللفظین فی المبحث السادس فمدخولهما جملة محذوفة.

## الامر الثالث

ان القسم جملة اسمية محذوفة الخبر او فعلية مذكورة الفعل او محذوفته، يؤكدبها جملة اخرى تسمى بجواب القسم يجب تصديرها بان او اللام. او قدمع اللام او بدونها او حرف نفي او استفهام يرجع الى الخبر لان الانشاء لا يقع جوابا للقسم الا فى القسم الا ستعطا فى.

مثال ذلک قوله تعالی: فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس و اللیل اذا عسعس و الصبح اذا تنفس انه لقول رسول کریم ـ ۱۵/۸۱ ـ ۱۹، و اقسموا بالله جهد ایمانهم لئن جاء هم نذیر لیکونن اهدی من احدی الامم ـ ۴۲/۳۵، فلا اقسم بالشفق و اللیل و ماوسق و القمر اذا اتسق لترکبن طبقا عن طبق ـ ۱۶/۸۴ ـ ۱۹، قالوا تالله لقد آثرک الله علینا ـ ۹۱/۱۲، و الشمس و ضحیها ـ قد افلح من زکیها و قدخاب من دسیها ـ ۱/۹۱ ـ ۱۰، و السماء و الطارق و ما ادریک ما الطارق النجم الثاقب ان کل نفس لما علیها حافظ ـ ۱/۸۶ ـ ۴، و الضحی و اللیل اذا سجی ماودعک ربک و ما قلی ـ ۱/۹۳ ـ ۳، و الفجر و لیال عشر و الشفع و الوتر و اللیل اذا یسر هل فی ذلک قسم لذی حجر ـ ۱/۸۹ ـ ۵، ای ان فی ذلک عهدا لذی عقل، و ذلک اشارة الی ما اقسم الله تعالی به، و قیل جواب القسم ان ربک

لبالمرصاد، لا اقسم بيوم القيامة و لا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ـ ای انا نجمع عظامه فلا يحسب خلافه.

و قد يحذف حرف النفی عن الجواب فيقدر لا قتضاء المعنى ذلک، نحو قوله تعالى: تالله تفتؤ تذكر يوسف ـ ۸۵/۱۲، ای لا تفتؤ، و كقول الشاعر:

آلَـيْتُ حَـبَّ الْـعِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ ۱۵۴۹ وَ الْحَبُّ يَـأْ كُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السَّوُسُ

و قد يكون جواب القسم بدون هذه الاشياء، نحو قوله تعالى: و سيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم ـ ۴۲/۹، و قول علی علیه السلام: فياعجبا و الله يميت القلب و يجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم، و كقول الشاعر.

وَ رَبِّ الـسَّماواتِ الْـعُلَىٰ وَ بُروجِها ۱۵۵۰ وَ الْاَرْضِ وَ مـا فِـيهَا الْمُقَدَّرُ كائِنُ

ثم قد يجتمع الشرط و القسم بجواب واحد فهو للمتقدم منهما، ومربيان ذلک و امثلته فی المبحث الرابع.



## الامر الرابع

فی الحذف فی هذا الباب، و دونک تفصیل ذلک.

الاول يجب حذف فعل القسم اذا كان حرفه غير الباء، واما الباء فجاز ذكره و حذفه، نحو قوله تعالى: ثم جاؤوک يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا و توفيقا ـ ۶۲/۴، قال فبعزتک لا غوينهم اجمعين ـ ۸۲/۳۸.

الثانی قد يحذف حرف القسم و ينتصب المقسم به بنزع الخافض، نحو قولک: اللهَ لافعلن، و كما فی البيتين.

إذا مَا الْـخُـبْـزُ تَـأْدِمُـهُ بِلَحْمٍ ۱۵۵۱ فَـذاکَ أَمـانَـةَ الـلّٰـهِ الـثَّـرِيـدُ

آلا رُبَّ مَـنْ قَـلْـبِی لَهُ اللّٰهَ ناصِحٌ ۱۵۵۲ وَ مَنْ قَلْبُهُ لِی فِی الظِّباءِ السَّوانِحِ

و لكن اذا كان القسم للتعجب لا يجوز حذف حرف القسم، و قد مر الكلام فی

المنصوب بنزع الخافض فی المبحث العشرین من المقصد الاول، و انه لا یجوز بقاء الجر بعد حذف الجار قیاسا، و لکن یجوز فی باب القسم اذا کان المقسم به لفظ الله

ثم قد یعوض حرف القسم بها التنبیهیة، نحو قولهم: ای ها الله ذا، و ذا مبتدا محذوف الخبر، ای ذا کما قلت او غیر ذلک بالمناسبة، و یجوز اتیان الواو فیقال: ای و الله، و لا یجوز الجمع بینهما، و یجوز الخلو عنهما، بان یقال ای الله ففی ای ثلاثة اوجه: حذف الیاء و فتحها و کسرها و قیل: ان ها راجعة الی اسم الاشارة، قدمت کما قدمت فی نحو ها انا ذا و هاهو ذا، و حرف القسم محذوف، و کقول الشاعر.

تَعَلَّمَنْ هـا لَعَمْرُ اللّٰهِ ذا قَسَمًا ۱۵۵۳ فَاقْصُدْ بِذَرْعِکَ وَ انْظُرَنْ أَیْنَ تَنْسَلِکُ

الثالث قد یحذف حرف القسم و مجروره مع ذکر فعله و جوابه، فالمقدر هو بالله ان کان المتکلم مؤمنا به ولو ظاهرا، و الا فبحسب عقیدته، نحو قوله تعالی: و یوم تقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعة ـ ۵۵/۳۰، و قاسمهما انی لکما لمن الناصحین ـ ۲۱/۷، و لیحلفن ان اردنا الا الحسنی ـ ۱۰۷/۹.

الرابع قد یحذف جملة القسم باسرها وفی الکلام جوابه، و ذلک فی اربعة مواضع.

۱ ـ ان یکون الجواب مضارعا مؤکدا بالنون الثقیلة مصدرا باللام، نحو قوله تعالی: لا عذبنه عذابا شدیدا او لا ذبحنه اولیا تینی بسلطان مبین ـ ۲۱/۲۷، و لنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم و الصابرین و نبلو اخبارکم ـ ۳۱/۴۷،

۲ ـ ان یکون الجواب مصدرا بحرف الاستقبال مع اللام، نحو قوله تعالی: و لسوف یعطیک ربک فترضی ـ ۵/۹۳، انه لکبیرکم الذی علمکم السحر فلسوف تعلمون ـ ۴۹/۲۶.

۳ ـ ان یکون فی موضع الجواب لا داة الشرط المصدرة باللام، نحو قوله تعالی: لئن اخرجوا لا یخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ینصرونهم و لئن نصروهم لیولن الادبار ـ ۱۲/۵۹، لئن لم تنتهوا لنرجمنکم و لیمسنکم منا عذاب الیم ـ ۱۸/۳۶،

٤ ـ ان يكون جواب القسم فعلا ماضيا مصدرا بلقد، نحو قوله تعالى: و لقد فتنا الذين من قبلهم ـ ٣/٢٩، لقد اهلكنا ما حولكم من القرى ـ ٢٧/٤٦، و لقد آتينا بني اسرائيل الكتاب و الحكم و النبوة ـ ١٦/٤٥.

و يقال لهذه اللام في هذه المواضع: الموطئة و لام توطئة القسم و المؤذنة لا يذانها بان ما بعدها جواب القسم المحذوف، و دليل القسم المحذوف ان هذه اللام ليست لام الابتداء لانها ان دخلت على المضارع تمحضه للحال فينا فيها نون التاكيد و حرف الاستقبال كما في الموضع الاول و الثاني لانهما تمحضان المضارع للاستقبال، و كذاينا فيها الماضي المصدر بقد كما في الموضع الرابع لانه ممحض لمامضي، فاذا امتنع كونها لام الابتداء فهي لام توطئة القسم فتدل على القسم المحذوف، و اما الموضع الثالث فلان الجواب فيه له خصائص جواب القسم لا خصائص جواب الشرط، فيعلم من ذلك ان هناك قسم محذوف، و يؤيد ذلك ان هذه اللام تدخل على هذه الجمل بعد القسم المذكور، هذا هو المشهور المسلم عند اكثر القوم في هذا الباب، و لكن فيما ذكروه مواقع للنظر.

١ ـ ان اللام لاتدل على الزمان و الفعل لا يدل على الزمان المخصوص فلا تمحض اللام المضارع للحال، مع انه منقوض بقوله تعالى: قال اني ليحزنني ان تذهبوا به و اخاف ان يا كله الذئب ـ ١٢/١٣، و هذا للمستقبل القريب، و ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ـ ١٦/١٢٤، و هذا للمستقبل البعيد، و ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام و يمشون في الاسواق ـ ٢٥/٢٠، و هذا للماضي، و ان ربك ليعلم ماتكن صدورهم و ما يعلنون ـ ٢٧/٧٤، و هذا مطلق لان علمه تعالى لا يقيد بزمان، و مثله قوله تعالى: قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون ـ ٦/٣٣، لان حزنه صلى الله عليه و آله بما يقول المخالفون لا يتقيد بزمان، و امثال ذلك كثير في الكلام، و توجيهاتهم المذكورة في كتبهم كالمغني و غيره لا تنفع شيئا فراجع، و ياتي في الخاتمة ذكر هذه اللام.

و باتی فی المبحث الخامس عشر ان الفعل مطلقا لا يدل على الزمان المخصوص.

٢ ـ من المسلم عندهم ان جملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب مع ان هذه الجمل تقع في محل الاعراب، نحو قوله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، فان الجملة خبر الذين، و امثال هذا في القرآن كثير، و كقول الشاعر.

جَشَأَتْ فَقُلْتُ اللَّذْخَشِيتِ لَيَأْتِيَنْ ١٥٥٤ وَإِذا أَتـاكِ فَـلاتَ حِيـنَ مَناصِ

و قوله تعالى: و ان كلا لما ليوفينهم ربک اعمالهم ـ ١١١/١١، فان الجملة خبر على جميع القراءات في ان و كلا و لما، و ان منكم لمن ليبطئن ـ ٧٢/٤، فان الجملة صفة لمن فلها محلها، اى لفريقا ليبطئن، و ان قيل: من موصولة لا موصوفة و الجملة صلته، قلنا فليست ايضا جوابا للقسم اذ لم يعهد وقوع جواب القسم صلة لموصول، و قوله تعالى: و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ـ ٧٣/٥، فان جمله الجواب في محل الجزم اذلم يظهر اثر الجازم في اللفظ، و مثله و يقول الانسان ائذا مامت لسوف اخرج حيا ـ ١٩ /٦٦، و قوله تعالى: و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار و كان عهد الله مسؤولا ـ ١٥/٣٣، و الظاهر انها حال من فاعل لاتوها في الآية السابقة، و الحال منصوب.

و الحاصل انه لا بدلهم ان يرفعوا اليد من كون هذه الجمل اجوبة للقسم اوعدم المحل لجملة القسم، مع ان التقدير خلاف الاصل، و لا موجب له ان لم يختل المعنى بدونه فاللام للتاكيد من دون تقدير القسم.

٣ ـ التقدير بلا موجب من جهة المعنى في كتاب الله تعالى جرأة عليه مع عدم استقامة معنى القسم في بعض تلك المواضع، نحو قوله تعالى: و اذ اخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه ـ ٨١/٣، فان مفاد الجملتين امره تعالى اياهم بالايمان و النصرة، و جواب القسم لايكون طلبيا الا في القسم الا ستعطافي كما ياتي، و هو لايليق بجنابه، و اما الموضع الثالث فما يمنعنا ان نقول فيه ان المضارع المؤكد بالنون اذا

وقع جوابا للشرط يصدربلام الابتداء، نحو قوله تعالى: و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ـ ۷۳/۵، و كذا اذا كان اداة الشرط مدخولة للام الابتداء.

## الامر الخامس

قد يذكر جملة القسم و يحذف جملة الجواب و يدل عليها قرائن الكلام مما ذكر قبله او بعده، نحو قوله تعالى: يحلفون بالله لكم ليرضوكم و الله و رسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين ـ ۶۲/۹، و الجواب انهم منكم، لذكره من قبل، و ليرضوكم متعلق بيحلفون باعتبار الجواب لان جملة القسم ليس لها اصالة في قصد المتكلم، و التقدير: يحلفون لكم انهم منكم ليرضوكم، و مثلها سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم ـ ۹۵/۹، و جوابه ما قالوا كلمة الكفر، لذكره من قبل، و نظير الآيتين في سورة المجادلة، و قوله تعالى: و النازعات غرقا و الناشطات نشطا و السابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة ـ ۱/۷۹ ـ ۶، و الجواب انكم لمبعوثون يوم ترجف الراجفة، حذف لدلالة الكلام عليه، ق و القرآن المجيد ـ ۱/۵۰، و الجواب ان هذا المنذر رسول الله، بدليل الآية التالية، ص و القرآن ذی الذکر ـ ۱/۳۸، و الجواب انه كتاب من عندنا، اقسم بالقرآن على القرآن لانه بنفسه مثبت لنفسه، و قيل في هذه الآيات غير ما ذكر و هو مذكور في التفاسير.

## الامر السادس

جملة القسم اما فعلية فهي متشكلة من فعل القسم و حرف القسم ومجروره الذى يقال له المقسم به، او اسمية متشكلة من المبتدا و الخبر، نحويمين الله قسمي و بالله قسمي و لعمرك قسمي و غير ذلك فالمقسم به يقع مبتدا او خبرا، و جملة القسم

انشائية يؤكدبها جواب القسم ، و مفادها التزام المتكلم و تعهده لصدق الجواب الذى هو الاصيل فى قصد المتكلم المسمى بالمقسم عليه، فاذا قيل: يمين صادقة كيمين الله تعالى ، اوكاذبة كيمين ابليس لعنه الله فباعتبار الجواب ، اذجملة القسم انشائية لا يجرى عليه الكذب و الصدق .

و افعال القسم اقسم و حلف و آلي ومايشتق منها ، والثالث كالاولين جاء فى القرآن فى قوله تعالى: للذين يؤلون من نساء هم تربص اربعة اشهر ـ ٢/٢٢٦ ، و يشتق من اليمين ايضا الفعل لانه مصدر كاليقين و نقل ابن سيدة و غيره الفاظا للقسم غريبة ترک استعمالها ، هى حلط و سبا و بسا وعتک .

و لكن تستعمل جمل اخرى خبرية مكان جملة القسم ، تفيد افادتها و تخبر عن الا لتزام المذكور و تذكر بعدها جملة هى جواب القسم ، نحو قوله تعالى: كتب الله لا غلبن اناو رسلى ان الله قوى عزيز ــ ٥٨/٢١ ، و لكن حق القول منى لا مـلان جهنم من الجنة و الناس اجمعين ، و عبر على عليه السلام عن هذا فى دعاء كميل بالاقسام حيث قال: لكنك تقدست اسماؤک اقسمت ان تملاها من الكافرين من الجنة و الناس اجمعين ، و مثلها قوله تعالى: قال فالحق و الحق اقول لا ملان جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعين ــ ٣٨/٨٤ ــ ٨٥ ، و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن و لنكونن من الصالحين ــ ٩/٧٥ ، و كما فى هذه الابيات .

أَلَـمْ تَرَنِـى عـاهَـدْتُ رَبّى وَاِنَّنِى ١٥٥٥ لَـبَـيْـنَ رِتـاجٍ قـائِـمـاً وَ مَـقامِ

عَـلَـىٰ حِلْفَةٍ لا اَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ١٥٥٦ وَلا خـارِجـاً مِـنْ فِـىَّ زورُ كَلامٍ

تَـعَشَّ فَـاِنْ عـاهَدْتَنِى لا تَخونُنِى ١٥٥٧ تَـكُنْ مِـثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

اَرَىٰ مُـحْـرِزاً عـاهَـدْتُـهُ لَـيُوافِقَنْ ١٥٥٨ فَـكـانَ كَـمَـنْ اَغْـرَيْـتُـهُ بِخِلافٍ

و الحاصل ان الحلف و العهد و الميثاق و النذر و الوعد التزام احد لا حد بشئ فى قبال شئ منه او من دون ذلک ، فان ابتدا الله تعالى به فهو بالامر او النهى او الوعد او استحلاف او اخذ ميثاق ، و ان ابتدا العبدبه فهو بالاستعطاء و الاستدعاء

و الاستعطاف .

## الامر السابع

ما ذکرنا هو الحلف الالتزامي ، و اما الحلف الاستعطافی هو طلب احد من احد شيئا بالاقسام بماله حرمة و عظمة عند المطلوب منه ، و الفرق بينهما ان الجواب فی ذلک خبری و يسمي بالمقسم عليه لان الحالف اوقع التزامه عليه ، و فی هذا طلبی فلا يسمي بالمقسم عليه اذلا معنی لايقاع الحالف التزامه عليه ، بل ليس له التزام اصلا ، و المقسم عليه في هذا الحلف هو المطلوب منه لان الحالف يستدعی منه ان يتعهد علی نفسه بقبول ما يطلبه منه ، نحو قوله تعالی : ام لکم ايمان علينا بالغة الی يوم القيامة ان لکم لما تحکمون ــ ۳۹/۶۸ ، ای اقسمتم علينا و قبلنا ان لکم لما تحکمون ، و امکن ان يکون منه قوله تعالی : قالوا تالله تفتؤ تذکر يوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکين ــ ۸۵/۱۲ ، ای تالله لا تذکر يوسف و لا تحزن عليه فتکون حرضا او هالکا ، و من ذلک ما فی هذه الابيات .

حَسْبُ الْمُحِبّينَ فِی الدُّنْيا عَذابُهُمُ ۱۵۵۹ تَـالـلّٰـهِ لا عَـذَّبَتْهُمْ بَعْدَها سَقَرُ
بِـرَبِـکَ هَـلْ ضَـمَـمْتَ اِلَيْکَ لَيْلیٰ ۱۵۶۰ قُـبَـيْـلَ الـصُّـبْـحِ اَوْ قَبَّلْتَ فاهَا
بِـعَيْنِکَ يا سَلْمَیٰ ارْحَمِي ذا صَبابَةٍ ۱۵۶۱ أَبَیٰ غَيْرَ ما يُرْضِيکِ فِی السِّرِّ وَ الْجَهْرِ
تَـاللّٰـهِ يـاظَبياتِ الْـقاعِ قُلْنَ لَنا ۱۵۶۲ لَـيْـلایَ مِنْکُنَّ اَمْ لَيْلیٰ مِنَ الْبَشَرِ
رُقَـيَّ بِـعَـمْـرِکُـمْ لا تَـهْـجُـرِينا ۱۵۶۳ وَ مَنِّـيـنَـا الْـمُـنَـیٰ ثُمَّ امْطُلِينا

و ان کان الطلب غير حقيقی يرجع الی الاخبار فلايکون القسم استعطافيا کظاهر هذا البيت .

بِـرَبِّـکَ هَـلْ نَـصَـرْتَ الْحَقَّ يَوْمًا ۱۵۶۴ وَ ذُقْـتَ حَـلاوَةَ الـنَّـصْـرِ الْمُبِينِ

و من القسم الاستعطافی قولهم : جمالک ان لا تفعل کذا ، ای صن جمالک عن فعله ، و قولهم : آلله لتفعلن کذا ، ای اقسمک بالله هل تفعله ، و قول الداعی : اللهم

انی اسالک باسمک او بکتابک او باولیائک او غیر ذلک، ای اللهم انی اسالک مقسما علیک باسمک، و منه النشدو الانشاد و المناشدة کقول الشاعر .

فَقالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ١٥٦٥ نَعَمْ وَ فَرِيقٌ لَايْمُنُ اللّٰهِ مانَدْرِي

## الامر الثامن

یقع القسم بین کل شئ حتی بین الجار و المجرور و المضاف و المضاف الیه، نحو قولک: انا غلام و الله زید، و اشتریت هذا الثوب بوالله درهم، رایت زیدا فی بالله دارکم، وکذا فی غیر ذلک، نحو زید و الله عالم، ان جاءنی لعمرک ابوک اکرمته، و الجملة التی یقع القسم بینها جواب للقسم فی المعنی، و لکن لا یعامل معاملة الجواب حسب صناعة الاعراب، و کقول الشاعر.

اِذَنْ وَ اللّٰهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ١٥٦٦ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

***

فِی الْکافِی عَنْ اَبِی عَبْدِاللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلامُ قالَ : اِذا رَاَیْتُمُ الْعالِمَ مُحِبّاً لِدُنْیاهُ فَاتَّهِمُوهُ عَلیٰ دِینِکُمْ فَاِنَّ کُلَّ مُحِبٍّ لِشَیْءٍ یَحوطُ مااَحَبَّ ، وَ قالَ عَلَیْهِ السَّلامُ اَوْحَیٰ اللّٰهُ اِلیٰ داوُدَ عَلَیْهِ السَّلامُ : لاتَجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ عالِماً مَفْتوناً بِالدُّنْیا فَیَصُدَّکَ عَنْ طَرِیقِ مَحَبَّتِی فَاِنَّ اُولٰئِکَ قُطّاعُ طَرِیقِ عِبادِیَ الْمُرِیدِینَ،اِنَّ اَدْنیٰ مااَنَا صانِعٌ بِهِمْ اَنْ اَنْزِعَ حَلاوَةَ مُناجاتِی عَنْ قُلوبِهِمْ.

## المبحث الخامس عشر

في زمان الفعل و ذكر حروف المضي و الاستقبال و الحال.

اعلم ان الزمان هو امتداد بقاء المادة الاصلية مركوبة للصور المتعاقبة الجوهرية و العرضية، و الحركة هي تعاقب تلك الصور.

و لان نشأتنا في المادة وتحت سيطرة الزمان فكل ماندركه فانما ندركه في الزمان، و لا يمكننا ان ندرک ماهو خارج عنه و قبله و بعده الا ان نثبت بدلالة العقل وجوده، حتي ان الفلاسفة اعتقدوا قدم الزمان و قالوا ليس للزمان بدء و الالزم ان يكون للزمان زمان فيتسلسل .

نعم ليس للزمان بدء زماني، و لكن هل ادركت خارج الزمان حتي تحكم بانه بدء للزمان ام لا، و في كلام بعضهم ان للزمان بدءا دهريا و للدهر بدءا سرمديا، و البحث في محله.

فما وقع في المادة من الذوات و الاحداث فهو لا محالة محفوف بالزمان، لانتصور غير ذلک، و كل حد من حدود الزمان الذي يسمي بالآن محفوف بزمان سابق و زمان لا حق، و كذلک الاشياء التي توجد في قطعات الزمان، فكل شئ ذاتا كان اوحدثا له زمان حاضر و زمان ماض و زمان مستقبل، و لا يختص ذلک بالحدث الذي هو مدلول الفعل النحوي، بل هو احد الاشياء التي تلبست بثوب الزمان، فمتي

وجد فهو زمان حال له، و السابق عليه الى ازل الزمان زمان مضى له، و اللاحق به الى ابد الزمان زمان استقبال له.

و لكن القوم اصطلحوا على ان الفعل الحال هو الحادث في زمان تكلم المتكلم به، و الفعل الماضي هو الحادث قبل زمان تكلم المتكلم به و الفعل المستقبل هو الحادث بعد زمان تكلم المتكلم به،وبعبارةاخرى: ان المتكلم اذا تكلم بفعل و اسنده الى فاعله، فان كان زمان وجود الحدث قبل زمان التكلم فالفعل ماض، او مقارنا له فحال، او بعده فمستقبل، و اللفظ الموضوع للحدث الماضي صيغة الماضي، و اللفظ الموضوع للحدث الحالي و الاستقبالي صيغة المضارع، هذا في الاخباريّات، و اما الحدث الانشائي فهو لا محالة واقع في مستقبل زمان التكلم، و اما نفس الانشاء فزمانه زمان التكلم. و على ماجرى عليه القوم فان اتى المتكلم بصيغة الماضي للحدث الذي وقع في زمان التكلم او بعده، اواتى بصيغة المضارع للحدث الذي حصل قبل زمان التكلم فهو متجوز و استعمل اللفظ في غير معناه و ارتكب المجاز و خرج عن طريق الحقيقة لان الفعل عندهم كلمة تدل على معنى مستقل مقترن باحد الازمنة الثلاثة، و صيغة الماضي وضعت للحدث الواقع قبل زمان التكلم، و صيغة المضارع وضعت بالاشتراك للحدث الواقع حين التكلم او بعده، و اذا تخلف متكلم عن ذلك فهو متجوز، و لا بدللسامع ان يبحث لارتكابه المجاز وجها.

اقول: ان اميرالمومنين عليه السلام الذي الهم النحو الى البشر لم يتذكر الزمان في تعريف الفعل الذي وقع في حديث ابي الاسود المذكور في الامر الرابع من المقدمة، بل هو قال: الفعل هو مادل على حركة المسمى، فما الذي دعا القوم الى خلافه و الذهاب الى الذي يخالفه استعمال العرب، فان ما نرى في كلامهم انهم يستعملون صيغة الماضي و المضارع للحدث الحاصل حال التكلم و قبله و بعده و للحدث المستمر من قبل التكلم الى بعده بعيدا او قريبا، و القوم التزموا بارتكاب التجوز في جميع ما استعمل على خلاف ما اصطلحوا عليه، و ذلك ليس بقليل، بل هو اكثر من الكثير،

و لا یعد و لا یحصی ، ثم و جهوا تلک الاستعمالات علی الاختلاف الکثیر بینهم الی ما ادی الیه نظرهم فی بیان مرادات المتکلمین حتی فی بیان مراداته تعالی من دون تحاش من شیٔ و احتیاط فی ذلک.

فالحق ان الفعل یدل بمادته علی الحدث و بهیئته علی نسبة ذلک الحدث الی فاعله، و نوع النسبة فی الماضی نسبة التحقق و فی المضارع نسبة التلبس.

و الزمان المطلق لازم لوجود الحدث، و الزمان المعین لا یعلم الابالقرینة، و تعیینه بالقیاس الی زمان التکلم لا یدل علیه العقل و لا هو مدلول اللفظ مع منافاته للاستعمالات الکثیرة، فما الموجب لذلک، فلیقس الی زمان شیٔ آخر.

فمد لول اللفظ هو ما قلنا ، و ان علم وقوع الحدث قبل زمان التکلم او بعده اومعه او مستمرا من القبل الی البعد قریبا او بعیدا فا نما هو بالقرینة، و تبادر المضی من صیغة الماضی ینشأ من معنی التحقق الذی هو مدلول الهیئة، و و هم السامع یحکم با ن یقیس التحقق الی زمان التکلم، و الاستعمالات الکثیرة علی خلافه، و لیس فی المضارع تبادر الحال و لا الا ستقبال فلذا قالوا فیه بالاشتراک، فالمتبادر منه تلبس الفاعل بالحدث و هو مدلول هیئته، کما ان المتبادر من الماضی تحقق الحدث من الفاعل و هو مدلول هیئته.

و هذه النسبة التلبسیة فی المضارع هی بعینها مدلول هیئة المشتق مع فرق بینهما، و هو ان الذات المنسوب الیها الحدث مدلول تضمنی للمشتق، و مدلول التزامی للفعل، کما ان الزمان المطلق مدلول التزامی للحدث و لذلک صار المشتق من اقسام الاسم، و الزمان المعین ملغی فیه بطریق اولی، و ان علم فبالقرینة، و الذی یرشدک الی ما قلنا قولهم فی توجیه نحو و نفخ فی الصور: انه مستقبل محقق الوقوع، فان الاستقبال یعلم من القرینة و التحقق مدلول الهیئة.

و اما الفعل الانشائی فزمان الانشاء هو زمان التکلم بالضرورة و البدیهة، و کذا المنشا، و هو المعنی الذی یظهر من المتکلم عند الانشاء مما فی خلده من المرادات

و المعاني ، ثم من الانشاء ما ليس له وراء المنشا شئ آخر ، كانشاء التعجب والمدح و الـذم و الـتمني و الترجي و القسم ، و منه ماله و راءه شئ آخر كالامر و النهي و العقود و الايقاعات المذكورة في الفقه فيترتب عليها افعال و تروك و احكام و انتقالات ، هذا .

و اما الكلمات الـمقترنة بالافعال الـدالة على المضي او الحال او الاستقـبال بالنسبة الى زمان التكلم فلكل منها شانه في دلالته على معناه .

و اعلم ان القوم على السبيل الذى ركبوا اختلفوا في توجيه ماورد على خلاف سبيلهم ، و عقد ابن هشام بابا في ثامن المغنى لذلک ، و قال : القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي و الآتي كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حال الاخبار ، و مراده ما ذكرنا من حكاية حال الماضي و حال المستقبل في الفصل الثالث من الباب الثالث في المبحث الثاني و العشرين من الـمقصد الثاني ، ثم اتى بآيات و اشعار و تكلم فيها تطبيقا لما هو في سبيلـه ، و نحن نذكرها و غيرها و نبين انها منطبقة على مابينا ، و نـترک ما التزموا به ، ثم نذكر ما يدل على الازمنة الثلاثة بالنسبة الى زمان التكلم ، فهنا فصول اربعة .

## الفصل الاول

فيما استعمل من الافعال مجازا من حيث الزمان على مسلک القوم ، و هي حقيقة على مسلكنا ، ليس فيها تجوز ، و دونک بعضامنها .

الاول قوله تعالى : و ان ربک ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ــ ١٢٤/١٦ ، يرشد الى ان تلبس ربک بالحكم بين العباد يوم القيامة ، كما قال تعالى : سنفرغ لكم ايها الثقلان ــ ٣١/٥٥ .

الـثاني قـوله تعالى : و الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلک النشور ــ ٩/٣٥ ، اتى ارسل و سقنا واحيينا

بصيغة الماضي لافادة انها امور متحققة في احيان الدهر من دون نظر الى الزمن السابق على نزول الآية او الآتي بعده، و اتي تثير بصيغة المضارع لا فادة ان الرياح حين وجودها و وجود السحاب متلبسة باثارتها اياه، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي و لا العكس.

الثالث قوله تعالى: ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ـ ٥٩/٣، اتي بصيغة المضارع مع الفاء لافادة ان المخاطب بكن التكوينية متلبس بثوب الوجود بلاوقفة.

الرابع قوله تعالى: و من يشرك بالله فكانما خرمن السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ـ ٣١/٢٢، اى من تلبس بالشرك فكونه كالخار من السماء امر متحقق، ثم يتبلس بخطفة الطير او هوى الريح به في مكان سحيق، و الكلام تمثيل لهلاكه المعنوى، و الآية صريحة في عدم دخل المضي والحال و الاستقبال في ذلك.

الخامس قوله تعالى: و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض و نرى فرعون و هامان وجنود هما منهم ما كانوا يحذرون ـ ٢٨/٥ ـ ٦، اتي باستضعفوا و ما كانوا لا فادة ان الا ستضعاف كان متحققا في بني اسرائيل لجور فرعون و اصحابه، وان الحذر كان متحققا في فرعون و اصحابه لاخبار المعبرين بابادة ملك فرعون، و اتي بصيغة المضارع في سائر الافعال لا فادة انه تعالى شرع و اخذ بارادته في تلك الامور، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي و لا العكس.

السادس قوله تعالى: قالوا و اقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ـ ١٢/٧١ ـ ٧٢، اى نحن متلبسون بفقد ان الصواع، وكذا تفقدون، فلم يعبر بالحاضر عن الماضي.

السابع قوله تعالى في غزوة احد: ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون

هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لايبدون لك يقولون لوكان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الي مضاجعهم و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و الله عليم بذات الصدور ـ ١٥٤/٣، انظر الى الافعال في هذه الآية الواحدة النازلة في واقعة واحدة، اتى بصيغة الماضي فيما اراد افادة انه متحقق، و بالمضارع فيما اراد افادة تلبس الفاعل به، و الواقعة كانت قبل نزول الآية.

الثامن قوله تعالى: فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذاترى قال يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ـ ١٠٢/٣٧، لم يقل ابراهيم: اني رايت في المنام مع انه كان راى لئلايخبر ان الذبح امر متحقق لا محالة، بل اخبر انه متلبس بهذه الرؤية و اجاب اسماعيل: افعل ما تؤمر به، و لم يقل ما امرت به لذلك ايضا، فحكى الله تعالى تحاورهما.

التاسع قوله تعالى: اذا الشمس كورت الى قوله: علمت نفس ما احضرت ـ ١/٨١ ـ ١٤، اى اذا تحقق تكوير الشمس و سائر الامور المذكورة تحقق علم كل نفس بما احضرت من دون نظر الى زمان الوقوع، و القرينة القطعية تدل على ان ذلك فيما سياتي، فلم يعبر بالماضي عن الآتي، و مثلها سورة الانفطار و الانشقاق و الزلزال و غيرها.

العاشر قوله تعالى: ان لاتنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذيقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ـ ٤٠/٩، انظر الى اذ في المواضع الثلاثة، و القوم قالوا: انها للزمن الماضي.

الحادى عشر قوله تعالى: يحرفون الكلم عن مواضعه و نسوا حظا مماذكروا به ـ ١٣/٥، اى متلبسون بالتحريف متحققون بالنسيان مع ان كليهما سابق على نزول الآية.

الثاني عشر قوله تعالى: ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم

لها خاضعين ـ ۴/۲۶، لا نـظر الى الزمان و هو ظاهر، بل عند التلبس بتنزيل الآية تحقق ضيرورة الاعناق خاضعة.

الثالث عشر قوله تعالى: لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون ـ ۷۰/۵، انظر الى صيغ الماضي و المضارع تجدما قلنا.

الرابع عشر قوله تعالى: و كيف تكفرون و انتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ـ ۱۰۱/۳، اى من تلبس بالا عتصام فالهداية متحققة، فانظر في هذه الآيات و سائرها و تامل فيما بينت لك فاستقم على صراط لا تحتاج فيه الى توجيه و تاويل فى آيات الكتاب و التزام بأن الماضي وقع فى مكان الآتى او الحاضر او الآتى وقع فى مكان الحاضر او الماضي كما التزم القوم و قالوا بآرائهم فى آيات الله ما قالوا و اولوها بما اولوا مع اختلافات كثيرة.



## الفصل الثاني

فيما يدل على استقبال الفعل المضارع بالنسبة الى زمان التكلم من دون دلالة على نفي الفعل او اثباته في غير ذلك الزمان و ان علم ذلك فانما هو بالقرينة، و هي:

۱ ـ السين و سوف، و هما يختصان بالمضارع المثبت، و لا يدخلان على غيره، و يستعمل كلاهما للمستقبل البعيد و القريب، نحو قوله تعالى: سنفرغ لكم ايه الثقلان ـ ۳۱/۵۵، فانه للبعيد، اولئك سيرحمهم الله ـ ۷۱/۹، هذا للبعيد ايضا لان ظاهر الآية بقرينة ما بعدها رحمة الآخرة، و انه لذكر لك و لقومك و سوف تسالون ـ ۴۳/۴۴، فانه للبعيد لان سؤاله تعالى فى الآخرة، واكثر مجيء سوف فى الآيات لامور الآخرة، قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ـ ۹۸/۱۲، و هذا للقريب، لان يعقوب

استغفر لبنيه و لم يتم الاسبوع، و ان تعاسرتم فسترضع له اخرى ـ ٦/٦٥، و هذا للقريب.

و قد تدخل الفاء عليهما فهي لمجرد العطف او مع السببية لان الترتيب و التعقيب يفهمان منهما، نحو قوله تعالي: فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه ـ ٥/٥٤، فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ـ ٢/١٣٧.

و قال ابن هشام في المغني: و تنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليها، نحو و لسوف يعطيك ربك فترضى ـ ٩٣/٥، و بانها قد تفصل بالفعل الملغى، كقوله.

وَ مَا أَدْرِي وَ سَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي ١٥٦٧ أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

## تنبيه

قيل: ان السين للاستمرار من الماضي الى المستقبل لا للمستقبل، و استشهد بقوله تعالي: ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم و يامنوا قومهم ـ ٤/٩١، فان المؤمنين وجدوا ذلک من المنافقين قبل نزول الاية، و قوله تعالي: سيقول السفهاء من الناس ماوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ـ ٢/١٤٢، فان هذه الآية نزلت بعد قولهم، اقول: لم يثبت وجدان المؤمنين ذلک و قول السفهاء ذلک قبل نزول الآيتين، و التفصيل في التفاسير، و لكنا قلنا ان السين و سوف تدلان على ان مدخولهما واقع في مستقبل زمان التكلم، و لاينا في ان يدل قرينة على وقوعه في ماضي زمان التكلم ايضا.

٢ـ نون التاكيد و ذكرنا ها في كتاب الصرف.

٣ ـ نواصب المضارع الاربع، و لكن ينتقض في ان بقوله تعالي: و ما كان هذا القرآن ان يفترى ـ ١٠/٣٧، و قوله: قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا و من بعد ما جئتنا ـ ٧/١٢٩،

٤ ـ اكثر ادوات الشرط، و نحن لانقر بذلک، و قدمر الكلام فيها في المبحث

الرابع.

٥ ـ لام التعليل الداخلة على المضارع، و مرالكلام فيها في المبحث الثانی عشر.

٦ ـ الظرف الدال على المستقبل كغد و بعد و غيرهما، نحو قوله تعالى: و ماتدری نفس ما ذاتكسب غدا ـ ٣١/٣٤، و مر ذكر الظروف في المبحث الثالث من المقصد الثانی.

٧ ـ عوض، و هو يفيد معنى ابدا، و لكنه مبنی و اكثر استعماله للمستقبل المنفي، و لغيره قليل، مثاله ما في البيتين.

رَضِيعَىْ لِبانٍ ثَدْيِ اُمٍّ تَقاسَما ١٥٦٨ بِاَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانَتَفَرَّقُ

وَ لَوْلا دِفاعِی عَنْ عِفاقٍ وَ مَشْهَدِی ١٥٦٩ هَوَتْ بِعِفاقٍ عَوْضُ عَنْقاءُ مَغْرِبٍ

و من استعمالاتهم: عوض لا اتيک، لا افعله عوض العائضين، نحو ابد الابدين، و يقال فی الاثبات: افعل ذلک من ذی عوض، كما يقال: افعل ذلک من ذی قبل، و من ذی انف، و كلها بمعنی فيما يستقبل، وقد استقصی فی تاج العروس وجوه هذه الكلمة فراجع.

## الفصل الثالث

فيما يمحض الفعل للماضی، و هی.

١ ـ لَمْ و لَمّا، و مر ذكرهما في المبحث الحادی و العشرين من المقصد الاول.

٢ ـ قَطّ، لاستغراق الماضی المنفی و مر ذكرها فی المبحث الثانی و العشرين من المقصد الاول.

٣ ـ قَدْ، يستعمل اسم فعل بمعنی حسب، و مر ذكره فی المبحث الثانی و العشرين من المقصد الاول، و يستعمل حرفا و يدخل على الجملة الفعلية فيفيد التاكيد كَاِنَّ على الاسمية، و الماضی اذا دخل عليه قد فلايستعمل لزمان الحال و الاستقبال،

و ياتي ذكره في الخاتمه.

۴ ـ الكلمة الدالة على الزمن الماضي كامس و قبل و مذومنذو غيرها.

## الفصل الرابع

يتعين المضارع و الماضي للحال بامور، و هي.

۱ ـ الآنَ، نحو قوله تعالى: فمن يستمع الآن يجدله شهابا رصدا ـ ۹/۷۲، و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ـ ۱۸/۴.

۲ ـ آنِفاً، و هو منصوب على الظرفيه، نحو قوله تعالى: و منهم من يستمع اليک حتى اذا خرجوا من عندک قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا ـ ۱۶/۴۷، و في الحديث: انزلت على سورة آنفا، و من ذلک: و عظتک آنفا و سالفا، اى الآن و في سالف الازمان، و مثلهما بعض الظروف كالساعة و الحال.

۳ ـ المضارع المسبوق بليس، نحو ليس زيد يقوم.

۴ ـ لام الابتداء ان دخلت على المضارع عند الكوفيين على ما نقل الرضي، و تاتي في خاتمة الكتاب.

هذا آخر المقصد الثالث و له الحمد

مصليا على نبيه و آله الطاهرين

فِي الْكافِي عَـنْ أَبِي إِسْحاقَ السَّبِيعيّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ ، قـالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقولُ: إِنَّ النـاسَ آلوُا بَعْدَ رَسولِاللّٰهِ صَلَّىَاللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلىٰ ثَلاثَةٍ : آلوُا إِلىٰ عالِمٍ عَلىٰ هُدًى مِنَ اللّٰهِ قَـدْ أَغْناهُ اللّٰهُ بِما عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ ، وَ جاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لاعِلْـمَ لَهُ مُعْجِبٍ بِما عِنْدَهُ وَ قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيا وَ فَتَنَ غَيْرَهُ ، وَ مُتَعَلِّمٍ مِنْ عالِمٍ عَلىٰ سَبِيلِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ وَ نَجاةٍ ، ثُمَّ هَلَكَ مَنِ ادَّعىٰ وَ خابَ مَنِ افْتَرىٰ.

## خاتمة الكتاب

في فهرس حروف المعاني و وجوه معانيها و ذكر الحروف الزائدة و مواضعها .

اعلم انه يقال لحروف الهجاء : حروف المباني لانها مبنى بناء الكلمة و الكلام ، و لما هو قسيم الاسم و الفعل: حروف المعاني لان لكل منها معنى و ان كان مفردا

و اعلم انه يرى كثيرا في تاليفاتهم ان الحرف الكذائي كَإِنَّ و اللام مثلا معناه التاكيد ، و ان الحرف الكذائي كالباء على خبر ليس و ما بعد اداة الشرط مثلا زائد ،

وان الحرف الزائد جيء به للتاكيد، و عرف الرضي في شرح الكافية الحرف الزائد بما لا يتغير به اصل المعني بل لا يزيد بسببه الاتاكيد المعنى الثابت و تقويته، ثم اورد عليه بانه يلزمهم على هذا ان يعدوا ان و لام الابتداء و الفاظ التاكيد اسماء كانت او غير اسماء زوائد، و لم يقولوا به.

ثم قال: قيل فائدة الحرف الزائد في كلام العرب اما معنوية و اما لفظية، فالمعنوية تاكيد المعنى كما في من الاستغراقية و الباء في خبر ما و ليس، و اما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ و كونه بسبب الزيادة افصح اوكون الكلمة و الكلام بسببها مهياة لا ستقامة وزن الشعر او لحسن السمع او غير ذلك من الفوائد اللفظية، و لا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية و المعنوية معا و الا لعدت عبثا، و لا يجوز ذلك في كلام الفصحاء و لا سيما في كلام الباري تعالى و انبياءه و ائمته عليهم السلام، و قد يجتمع الفائدتان في حرف و قد تفرد احديهما عن الاخرى.

ثم قال: و بعض الزوائد يعمل كالباء و من الزائد تين، و بعضها لا يعمل نحو فيما رحمة، و انما سميت هذه الحروف زوائد لا نها قد تقع زائدة، لا انها لا تقع الازائدة، بل وقوعها غير زائدة اكثر، و سميت ايضا حروف الصلة لانها يتوصل بها الى زيادة الفصاحة اوالى اقامة وزن اوسجع او غير ذلك.

اقول: شان الحرف في الكلام ربط الكلمات حتى يتشكل كلام مفيد لمعنى اراده المتكلم افهامه للمخاطب، فالحروف على هذا لها وجوه من حيث الاصالة و الزيادة.

الاول حرف يختل معنى الكلام بسقوطه نحو زيد في الدار، فان سقط في يختل معنى الكلام.

الثاني حرف يتغير معنى الكلام بسقوطه، نحو رايت منك قبيحا، فان معناه انت فعلت عملا قبيحا، فان سقط من صار المعنى انت قبيح، و لا يختل المعنى، بل يختل المراد.

الثالث حرف يتغير اعراب الكلمة بسقوطه بلا تغير و اختلال، نحو زيد فعال

للعظائم ، فان سقط اللام و جرالعظائم بالاضافه او نصب على المفعوليه لم يحصل اختلال و لا تغير في المعنى المراد ، بل التغير في الاعراب.

الرابع حرف يفيد تاكيد نسبة الكلام ، فان سقط يفوت التاكيد عاملا كان اولا ، و هذا على قسمين : قسم ينتظم تحت القاعدة كان و لام الابتداء ، و قسم لا ينتظم ، بل يقع في مواضع مختلفة ، و ما يشاهد في كلامهم اطلاق الزائد على الثاني لا الاول.

الخامس حرف ليس له شان من الشؤون الاربعة ، الا انه يفيد فائدة لفظية من التزيين و الافصحية و استقامة الوزن و حسن السمع و غير ذلك مما نقلنا عن الرضى في كلامه ، و اطلاق الزائد على هذا الوجه احق ، و اكثر هذا الوجه واقع في الشعر لاجل الضرورة.

ثم ان ما نطلق عليه التاكيد فالمراد القسم الاول من الوجه الرابع ، و ما نطلق عليه الزيادة للتاكيد فالمراد القسم الثاني من الوجه الرابع ، و ما نطلق عليه الزياده فالمراد الوجه الخامس ، و يظهر من بعضهم اطلاق التاكيد على كل زيادة ، و الامر سهل.

## تنبيهات

١ ـ اطلاق الزيادة على ما في كلامه تعالى ليس على ماينبغي ، لانه ان كان زائدا في ظواهر المعاني فليس بزائد حسب بواطن الآيات كما هوالشان في الحروف المقطعة في اوائل السور ، و من يطلق عليه الزيادة ينوى في نفسه حسب المفهوم الظاهر الذي نفهمه.

٢ ـ لا باس ان يسمى الوجه الخامس بالزائد المحض ، و القسم الثاني من الوجه الرابع بغير المحض كما يشاهد في عبارة بعضهم .

٣ ـ ان الفعل لا يكون زائدا الا كان ، و مر شواهد منها في المبحث الثالث و المبحث الثامن عشر من المقصد الاول ، و اما الاسم ففيه اختلاف ، فقوم على

القول بمجئ زيادته، و ياتى فى آخر الخاتمة.

۴ ــ ما تكرر بلفظه ليس من باب الزيادة، بل الثانى تاكيد لفظى اسما كان او فعلا اوحرفا، اللهم الا ان يكون للضرورة، و ياتى من ذلک بعض الامثلة، فالآن نشرع في سرد حروف المعانى و ذكر معانيها و مواضع زيادتها.

## ١ ــ الهمزة المفردة

و يطلق عليها الالف ايضا، و لكنها غير الالف اللينية التى نذكرها فى آخر العدد، و لها وجوه.

١ ــ النداء، و مرت فى المبحث الثانى من المقصد الثالث.

٢ ــ الاستفهام، و مرت فى المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٣ ــ التسوية، وان شئت فقل المصدرية و مرت فى المبحث الاول و المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث، و هذه الثلاث مفتوحة.

۴ ــ صيغة الامر المفرد المذكر من واى ياى بمعنى وعديعد، و هى همزة مكسورة كما فى هذا البيت.

إِنَّ هِـنْـدُ الْـمَلِـيـحَـةُ الْحَسْناءَ ١٥٧٠ وَأْيَ مَـنْ أَضْـمَـرَتْ لِـخِـلٍّ وَفـاءً

۵ ــ لم يعهد زيادة الهمزة المفردة، و اما المركبة فهمزة ال على القول بان حرف التعريف هو اللام فقط، و همزة الوصل فى اوائل بعض الاسماء و الافعال و همزة المتكلم وحده و همزة الامر، و لكنها كلها زائدة على اصطلاح الصرف.

## ٢ ــ آ

من حروف النداء، و لم يعهد زيادتها.

## ٣ ــ آی

من حروف النداء، و لم يعهد زيادتها، و ذكرت و التى قبلها فى المبحث الثانى

من المقصد الثالث .

## ۴ ــ أَجَلْ

حرف جواب مثل نعم ، مر ذكرها في المبحث السادس من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

## ۵ ــ إذْ ، ولها وجوه

۱ ــ ظرف زماني مر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثاني .

۲ ــ اسم شرط زماني ، مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، و هي بهذين الوجهين اسم .

۳ ــ حرف تعليل ، مر ذكرها في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث .

۴ ــ الزيادة للتوكيد على قول في نحو قوله تعالى : و اذ قال ربك للملائكة ــ ۲/۳۰ ، و مر الكلام فيها في المبحث الثالث من المقصد الثاني و المبحث الرابع من المقصد الثالث .

## ۶ ــ اَلْ ، و لها وجوه

۱ ــ كونها موصولة ، و ذلك اذا دخلت على الوصف العامل ، و هي بهذا الوجه اسم ، مر ذكرها في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول و المبحث الخامس من المقصد الثاني .

۲ ــ حرف التعريف ، و مر ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

۳ ــ الزائدة ، و مر ذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني .

۴ ــ حرف استفهام في قولهم : ال فعلت مكان هل فعلت ، و هذا حكاية قطرب

كما في المغنى.

## ٧ ــ ألا ، ولها وجوه

١ ــ التنبيه، و مرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث .

٢ ــ العرض و التحضيض و فروعهما من معنى التمنى و التوبيخ و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث.

٣ ــ معناها الاصلى حسب تركيبها من همزة الاستفهام و لا النافية، و مرت في ذلك المبحث، و لم يعهد زيادتها.

## ٨ ــ ألّا

حرف تحضيض، مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.



## ٩ ــ إلّا ، ولها وجوه

١ ــ الاستثناء ، و مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث.

٢ ــ اسم بمعنى غير يقع نعتا، و مرت في ذلك المبحث.

٣ ــ الزيادة على قول بعضهم كما في البيتين.

حَراجِيجُ ما تَنْفَكُّ إلّا مُناخَةً ١٥٧١ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِها بَلَداً قَفْراً
أَرَىٰ الدَّهْرَ إلّا مَنْجَنوناً بِأَهْلِهِ ١٥٧٢ وَ ما صاحِبُ الْحاجاتِ إلّا مُعَذَّباً

## ١٠ ــ إلىٰ ، ولها وجوه

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و مر هناك القول بزيادتها و خطاء هذا القول.

## ۱۱ ــ أمْ، و لها وجوه

۱ ــ معادلة همزة التسوية.

۲ ــ معادلة همزة الاستفهام.

۳ ــ الاضراب کبل، و مر ذلک کله فی المبحث الاول من المقصد الثالث.

۴ ــ ان تکون حرف التعریف بمنزلة اَلْ فی لغة طیئ، کقول الشاعر.

ذاکَ خَلیلِی وَ ذو یُوا صِلُنِی ۱۵۷۳ یَرْمِی وَ رائِی بِامْسَهْمِ وَ امْسَلَمَة

و فی الحدیث: سئل صلی الله علیه و آله: أَمِنَ امْبِرِ امْصِیامِ فِی امْسَفَرِ، فاجاب لَیْسَ مِنَ امْبِرِ امْصِیامِ فِی امْسَفَرِ، و حکی ابن هشام عن بعض طلبة الیمن انه سمع فی بلادهم من یقول: خُذِ الرُمْحَ وَ ارْکَبِ امْفَرَسَ.

۵ ــ الزیادة کما فی هذا البیت.

یالَیْتَ شِعْرِی وَ لا مَنْجیٰ مِنَ الْهَرَمِ ۱۵۷۴ أَمْ هَلْ عَلَیٰ الْعَیْشِ بَعْدَ الشَّیْبِ مِنْ نَدَمٍ

## ۱۲ ــ أمّا، و لها وجوه

۱ ــ التنبیه و الا ستفتاح، ومرت فی المبحث الثامن فی المقصد الثالث.

۲ ــ معنی حقا، و مرت فی المبحث الثامن فی المقصد الثالث.

۳ ــ العرض، و مرت فی المبحث السابع من المقصد الثالث، ولم یعهد زیادتها.

## ۱۳ ــ أمّا

للشرط و التفصیل و التاکید، و مر ذکرها فی المبحث الرابع من المقصد الثالث، و لم یعهد زیادتها.

## ۱۴ ــ إمّا

للعطف، و مر ذکرها فی المبحث الاول من المقصد الثالث، و لم یعهد زیادتها.

## ١٥ ــ إنْ ، و لها وجوه

١ ــ الشرطية ، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٢ ــ النفي ، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

٣ ــ كونها مخففة من الثقيلة ، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول .

٤ ــ الزيادة ، و هي في مواضع .

الاول بعد ما النافية كما في هذه الابيات .

| | | |
|---|---|---|
| ما إنْ أتَيْتُ بِشَيْءٍ أنْتَ تَكْرَهُهُ | ١٥٧٥ | إذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي |
| فَمَا إنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَ لٰكِنْ | ١٥٧٦ | مَنايانا وَ دَوْلَةُ آخَرِينا |
| بَنِي غُدانَةَ ما إنْ أنْتُمُ ذَهَبًا | ١٥٧٧ | وَ لا صَرِيفًا وَ لٰكِنْ أنْتُمُ الْخَزَفُ |
| ما إنْ رَأيْتُ وَ لا أرىٰ فِي مُدَّتِي | ١٥٧٨ | كَجَوارِيَ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْراءِ |
| ما إنْ رَأيْتُ وَ لا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ | ١٥٧٩ | يَوْمًا كَهانِي أيْنُقٍ جُرْبٍ |
| ما إنْ وَجَدْنا لِلْهَوَىٰ مِنْ طِبٍّ | ١٥٨٠ | وَ لا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ |

الثاني بعدما الموصولة الاسمية و ما المصدرية و الا التنبيه كما في هذه الابيات .

| | | |
|---|---|---|
| يُرَجِّي الْمَرْءُ ما إنْ لا يَراهُ | ١٥٨١ | وَ تَعْرِضُ دونَ أدْناهُ الْخُطوبُ |
| وَرَجِّ الْفَتَىٰ لِلْخَيْرِ ما إنْ رَأيْتَهُ | ١٥٨٢ | عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لا يَزالُ يَزِيدُ |
| ألا إنْ سَرَىٰ لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيبًا | ١٥٨٣ | اُحاذِرُ أنْ تَنْأىٰ النَّوَىٰ بِغَضُوبا |

الثالث قبل مدة الانكار ، سمع سيبويه رجلا يقال له : اتخرج ان اخصبت البادية؟ فقال : أأنا إنِيهْ؟ منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلک ، و ياتي بيان مدة الانكار في الياء والواو والالف و قيل : استعملت بمعنى قد و اذ التعليلية ، ذكر هما ابن هشام في حرف ان من المغنى و اجاب عن ذلک .

## ١٦ ــ أنْ ، و لها وجوه

١ ــ كونها حرفا مصدريا ، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث .

٢ ـ كونها مخففة من الثقيلة، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الاول، و في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث.

٣ ـ التفسير، و مرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث.

٤ ـ الزيادة، و هي.

بعد لما الشرطية قياسا، نحو قوله تعالى: و لما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم و ضاق بهم ذرعا ـ ٢٩/٣٣، فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا ـ ١٢/٩٦، و كما في هذا البيت.

فَلَمّا اَنْ جَرَىٰ سِمَنٌ عَلَيْها ١٥٨٤ كَما طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّياعَا

و بعد القسم و بعد اذا و بين الكاف و مجرورها كما في هذه الابيات، و ذلك سماع.

اَما وَ اللّٰهِ اَنْ لَوْكُنْتَ حُرًّا ١٥٨٥ وَ ما بِالْحُرِّ اَنْتَ وَ لَا الْعَتِيقِ

فَاُقْسِمُ اَنْ لَوِ الْتَقَيْنا وَ اَنْتُمُ ١٥٨٦ لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

فَاَمْهَلَهُ حَتّىٰ اِذا اَنْ كَاَنَّهُ ١٥٨٧ مُعاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْماءِ غارِفُ

وَ يَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ١٥٨٨ كَاَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو اِلَىٰ وارِقِ السَّلَمِ

و قيل: لان معان اربعة اخرى: الشرطية و النفي و التعليل و معنى لئلا، ذكرها في المغني و ليس ذلك بشيء.

## ١٧ ـ اِنَّ، و لها وجهان

١ ـ التاكيد، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ ـ كونها حرف جواب، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

### تنبيه

تاتي ان فعلا ماضيا لجماعة الاناث من الاين و هو التعب، و هو على وزن

بِغَنَ، او من آن بمعنى قرب كذلك، او فعل امر من الانين و هو تصوت المصاب او المريض، و هي على وزن فر، او مركبة من ان النافية و انا في نحو قولهم: إنَّ قائم، اى ان انا قائم، حذف همزة انا و الفه و ادغم النون في النون، كما في قوله تعالى: لكنا هو الله ربى ــ ٣٨/١٨، اصله لكن انا، الا انه لم يحذف الفه في الكتابة.

## ١٨ ــ أنَّ، و لها وجوه

١ ــ التوكيد كاختها، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول.

٢ ــ كونها حرفا مصدريا، و مرت في المبحث الحادى عشر من المقصد الثالث

٣ ــ ان تكون لغة في لعل في نحو قولهم: ائت السوق انك تشترى لنا شيئا، و قيل بذلك في قوله تعالى: قل انما الآيات عند الله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ــ ١٠٩/٦، اى لعلها اذا جاءت لا يؤمنون، و التفصيل في التفسير، و لم يعهد زيادتها كاختها.



## ١٩ ــ أوْ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث، وهي للعطف، و لم يعهد زيادتها.

## ٢٠ ــ إي

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث، و هي حرف جواب و لم يعهد زيادتها.

## ٢١ ــ أيْ، و لها وجهان

١ ــ النداء، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

٢ ــ التفسير، و مرت في المبحث العاشر من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٢٢ ــ آيا

حرف للنداء، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٢٣ ــ الباء المفردة، و لها وجوه

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و زيادتها للتاكيد في مواضع.

الاول في احدى صيغتي التعجب، نحو احسن بزيد، و مرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول، و هذه الزيادة واجبة.

الثاني على فاعل كفى، نحو قوله تعالى: و كفي بالله شهيدا ــ ٤٣/١٣، اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ــ ٥٣/٤١، و هذه الزيادة غالبة قياسية، و من غير الغالب قول الشاعر.

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِياً ١٥٨٩ كَفَى الشَّيْبُ وَ الْإسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيَا

قال الزجاج: ان الباء في فاعل كفى باعتبار تضمين معنى اكتف، فان كفى بالله شهيدا ضمن معنى اكتف بالله شهيدا، و قال ابن هشام: و هو من الحسن بمكان، و يصححه قولهم: إتَّقَى اللّٰهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ، فان اتقى و فعل ماضيان ضمنا معنى الامر بدليل جزم يثب، اى ليتق الله و ليفعل خيرا.

ثم قال ابن هشام: كفى التى بمعنى اجزا و اغنى يتعدى الى مفعول واحد و لا يدخل على فاعلها الباء كقول الشاعر.

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَ لٰكِنْ ١٥٩٠ قَلِيلُكَ لا يُقالُ لَهُ قَلِيلُ

و وقع في شعرالمتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد، و لم ارمن انتقد عليه ذلك، و شعره هذا .

كَفَىٰ ثُعَلاً فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ ١٥٩١ وَ دهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

و هكذا كفى التي بمعنى و قى متعدية الى مفعولين، و لا يدخل على فاعلها الباء، كقوله تعالى: و كفى الله المؤمنين القتال - ٢٥/٣٣، فسيكفيكهم الله - ١٣٧/٢، انتهى كلام ابن هشام.

اقول: ان الكفاية في جميع استعمالاتها لها معنى واحد هو الاغناء، و يتقوم هذا المعنى بالمغني والمغنى و ما يتحصل به مراد المغنى من جلب نفع اودفع شر، فالاول فاعل كفى و الثاني مفعولها الاول و الثالث مفعولها الثاني، فقوله تعالى: فسيكفيكهم الله، اى يكفيك الله دفع شرهم، فان دفع شرهم مراد النبي، و كذا قوله: كفى الله المؤمنين القتال، فان قتال الكافرين مراد المؤمنين، وقوله: الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة - ١٢٤/٣، اى الن يكفيكم امداد ربكم بالملائكة قتال المشركين، و المفعول الثاني مقدر، و قوله: كفى بالله شهيدا، اى كفى شهادة الله عباده فصل مخاصماتهم، والمفعولان مقدران، و شهيدا تمييز للفاعل، و الباء للتاكيد، و قوله: او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد - ٥٣/٤١، انه بدل من ربك و المفعولان محذوفان، و شرح الابيات في شرح الشواهد الشعرية.

و اما حديث التضمين فلايستقيم، بل اكتف به تفريع عليه، اى كفاكم الله امركم فاكتفوا به، و هو مطاوع كفى و فاعله مفعوله الاول، و الباء داخلة على المفعول الثاني، كما تقول: كفاني الله امرى فاكتفيت به، اى بذلك الامر.

و قد يجعل المفعول الثاني فاعلا لكفى اذبه يحصل الكفاية، و الفاعل الحقيقي يطوى في الكلام، كما يقال: كفاك هذا الشيء فاكتف به، و من ذلك قول الشاعر: قليل منك يكفيني الخ، و الفاعل الحقيقي هو المجرور بمن.

و مع ذلک کله لم یذکر ابن‌هشام معنی کفی التي علي فاعلها الباء ، بل حاصل کلامه ان کفي هذه تضمنت معنی اکتف به، و کفی المتعدیة الی الواحد بمعنی اجزا و اغنی ، و کفي المتعدیة الي الاثنین بمعنی وقی ، و لا یدخل علی فاعلهما الباء ، فهو مطالب بذلک ، و کتب اللغة لا تساعده علي ما قال ، و انتقاده علی المتنبي لیس بمکانه ، و الحق ما بینا .

و اما قولهم : اتقي الله امرؤ الخ لیس فیه تضمین لان التضمین انما هو في مادة الفعل لا في هیئته ، وجزم یثب لان الماضي ارید به الامر ، کالمضارع الذی اریدبه الامر و جزم الفعل بعده ، و مر مثاله في تکملة حرف ان الشرطیة في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الثالث علی مفعول الفعل المتعدی ، نحو قوله تعالی : و هزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا ــ ٢٥/١٩ ، فلیمدد بسبب الی السماء ــ ١٥/٢٢ ، و من یرد فیه بالحاد بظلم نذقه من عذاب الیم ــ ٢٥/٢٢ ، ردوها علی فطفق مسحا بالسوق و الاعناق ــ ٣٣/٣٨ ، ای فطفق یمسح السوق مسحا ، فان الهز و المد و الارادة و المسح متعدیة ، فالباء علی الجذع و سبب و الحاد و السوق زائدة ، و لایبعد التضمین فیها و في امثالها ، و مربیان التضمین فی المبحث العشرین من المقصد الاول ، و من زیادة الباء علی المفعول ما في هذه الابیات .

كَفَىٰ بِجِسْمِي نُحولاً أنَّنِي رَجُلٌ ١٥٩٢ لَوْلا مُخاطَبَتِي إيّاكَ لَمْ تَرَنِي
تَبَلَّتْ فُؤادَكَ فِي الْمَنامِ خَرِيدَةٌ ١٥٩٣ تَشْقِي الضَّجِيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ
فَكَفَىٰ بِنا فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ غَيْرِنا ١٥٩٤ حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا
نَحْنُ بَنُوجَعْدَةَ أرْبابُ الْفَلَجِ ١٥٩٥ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَ نرجو بِالْفَرَجِ
هُنَّ الْحَرائِرُ لارَبّاتُ أخْمِرَةٍ ١٥٩٦ سُودُ الْمَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

و تدخل الباء علي مفعول علم و ما بمعناه مع انه متعد ، و الاکثر دخولها علی مفعول المشتق منه ، بل قلما یوجد بدون الباء نحو قوله تعالي : فان تولوا فان الله

عليم بالمفسدين ـ ۳/۶۳، و كنا بكل شئ عالمين ـ ۲۱/۸۱، ربكم اعلم بما في نفوسكم ـ ۱۷/۲۵، و كذا مفعول القول ان كان مضمون الجملة، نحو قول علي عليه السلام: و اعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل.

الرابع على المبتدا، و هذا لا يقاس عليه، نحو قوله تعالى: فستبصر و يبصرون بايكم المفتون ـ ۶۸/۵ ـ ۶، على ان يكون المفتون اسم المفعول لاالمصدر، و في نحو قولهم: بحسبك درهم، و كما في قول الشاعر.

اَلَيْسَ عَجِيباً بِاَنَّ الْفَتَىٰ ۱۵۹۷ يُصابُ بِبَعْضِ الَّذِى فِى يَدَيْهِ

و اما قولهم: خرجت فاذا بزيد فالتقدير: خرجت فاذا انامع زيد، و كذا قولهم: كيف بك اذا كان كذا و كذا، فان التقدير: كيف يفعل بك، و ليس الباء فيهما زائدة على المبتدا كما زعم ابن هشام، و منه قول علي عليه السلام: فكيف بالعائب الذى عاب اخاه و عيره ببلواه، و في بعض النسخ: فكيف بالغائب بالغين المعجمة من الغيبة، و التقدير: فكيف يفعل الله به، و في الحديث: كيف بكم اذا غاب عنكم امامكم، و حذف الفعل بعد كيف الاستفهامية كثير، نحو قوله تعالى: فكيف اذا جمعناهم ليوم لاريب فيه ـ ۳/۲۵، اى فكيف يفعل بهم.

الخامس على خبر المبتدا و خبر النواسخ، و الاكثر في الكلام المنفى، و هو قياسي و اما في الموجب فلا، نحو قوله تعالى: اليس الله بكاف عبده ـ ۳۹/۳۶، و ما الله بغافل عما تعملون ـ ۲/۷۴، اولم يروا ان الله الذى خلق السماوات و الارض و لم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى ـ ۴۶/۳۳، و ما هم عنها بغائبين ـ ۸۲/۱۶، و قول علي عليه السلام: ما خير بخير بعده النار و ما شربشر بعده الجنة و كل نعيم دون الجنة فهو محقور و كل بلاء دون النار عافية، و كقول الشاعر.

وَاِنْ مُدَّتِ الْاَيْدِى اِلَى الزادِ لَمْ اَكُنْ ۱۵۹۸ بِاَعْجَلِهِمْ اِذْ اَجْشَعُ الْقَوْمِ اَعْجَلُ

و ليس منه قوله تعالى كما زعم بعضهم: و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة

بمثلها و ترهقهم ذلة ـ ١٠/٢٧، بل المعنى جزاء كل سيئة حاصل لهم بمثلها، و كذا ما في هذا البيت.

فَلا تَطْمَعْ اَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها ١٥٩٩ وَ مَنْعُكَها بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ

وما على الحال و على مجرور عن في هذه الابيات ضرورة.

فَما رَجَعَتْ بِخائِبَةٍ رِكابٌ ١٦٠٠ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيِّبِ مُنْتَهاها

كائِنْ دُعِيتُ اِلَيٰ بَأساءَ داهِمَةٍ ١٦٠١ فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْؤُودٍ وَ لا وَ كَلٍ

فَاَصْبَحَ لايَسْأَلْنَهُ عَنْ بِما بِهِ ١٦٠٢ اَصَعَّدَ فِي عِلْوِ الْهَوَىٰ اَمْ تَصَوَّبَا

## ٢٤ ـ بَجَلْ، و لها وجهان

١ ـ كونها حرف جواب كنعم، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.

٢ ـ كونها اسم فعل، بمعنى حسب و يكفي، و مرت في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و لم يعهد زيادتها.

## ٢٥ ـ بَلْ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث، و هي للاضراب و لم يعهد زيادتها

## ٢٦ ـ بَلَىٰ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٢٧ ـ التاء المفردة، و لها وجوه

١ ـ كونها حرف القسم، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

٢ ـ كونها حرف المضارع في اوائل بعض صيغه، و ذكرت في كتاب الصرف.

۳ ــ كونها علامة التأنيث في اواخر الاسماء المؤنثة و اواخر بعض الافعال كضربت ، و ذكرت في كتاب الصرف .

۴ ــ و تاتي اسما ، و هو الضمير في نحوقمتَ و قمتِ و قمتُ .

۵ ــ امكن ان يقال بزيادة ما يلحق بثم و رب في قولهم : ربة و ثمة ، و لم يعهد زيادتها في غير ذلك ، و كل ذلك غير كونها حرف القسم زيادة على اصطلاح الصرف .

## ۲۸ ــ ثُمَّ

مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و يقال فيها فم كجدف في جدث ، و لم يعهد زيادتها .

## ۲۹ ــ جَلَل



مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

## ۳۰ ــ جَيْرِ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

## ۳۱ ــ حاشا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث ، وهي للاستثناء ، ولم يعهد زيادتها .

## ۳۲ ــ حَتَّىٰ ، ولها وجهان

۱ ــ الغاية ، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

۲ ــ كونها حرف عطف ، و مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث ، و لم

يعهد زيادتها.

## ٣٣ ـ خَلا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٣٤ ـ رُبَّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و لم يعهد زيادتها.

## ٣٥ ـ السين المفردة

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٣٦ ـ سَوْفَ

مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٣٧ ـ عَدا

مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٣٨ ـ عَلَىٰ، و لها وجوه

١ ـ ما مر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢ ـ ان تكون اسما بمعنى فوق، كقول الشاعر.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ماتَمَّ ظِمْؤُها ١٦٠٣ تَصِلُّ وَ عَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلٍ

٣ ـ الزيادة، قيل بها في هذين البيتين.

أَبَىٰ اللّٰهُ إِلّا أَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ١٦٠٤ عَلَىٰ كُلِّ أَفْنانِ الْعِضاةِ تَروقُ

إِنَّ الْكَرِيمَ وَ أَبِيكَ يَعْتَمِلُ ١٦٠٥ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَىٰ مَنْ يَتَّكِلُ

## ٣٩ ــ عَنْ ، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٢ ــ ان تكون حرفا مصدريا ، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث .

٣ ــ ان تكون اسما بمعنى جانب كما في هذين البيتين .

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ١٦٠٦ مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَ أَمَامِي

(line order per page:)

فَلَلْ عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً ١٦٠٦ وَ كَيْفَ سُنُوحٌ وَ الْيَمِينُ قَطِيعُ

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ١٦٠٧ مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَ أَمَامِي

٤ ــ الزيادة في هذا البيت .

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ١٦٠٨ فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

## ٤٠ ــ الفاء المفردة ، و لها وجوه

١ ــ مامر في المبحث الاول من المقصد الثالث .

٢ ــ كونها رابطة للجواب ، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٣ــ الزيادة للتوكيد ، وهي في مواضع .

الاول على الخبر نحو قوله تعالى : وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ــ ٣/١٦٦ ، فان ماليست شرطية ، بل موصولة ، فباذن الله خبرها ، لان اذن الله لا يعلق على الاصابة ، بل الامر بالعكس ، و لا يخلو حادث من اذن الله ، و الاكثر كون هذه الفاء مع الخبر ان كان المبتدا موصولا كالآية ، او الخبر طلبا ، نحو قوله تعالى : هذا فليذوقوه حميم و غساق ــ ٣٨/٥٧ ، هذا مبتدا و الجملة خبره ، و حميم خبر لهو المحذوف و امكن يكون هذا مبتدا و حميم خبره و ما بينهما جملة معترضة ، و كما في هذه الابيات .

وَ قَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكَحْ فَتاتَهُمْ ١٦٠٩ وَ اُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَما هِيَا

اَرَواحٌ مُوَدِّعٌ اَمْ بُكُورُ ١٦١٠ اَنْتَ فَانْظُرْ لِاَيِّ ذاكَ تَصِيرُ

لا تَجْزَعِي اِنْ مُنْفِسٌ اَهْلَكْتُهُ ١٦١١ فَاِذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلِكِ فَاجْزَعِي

الثاني علي جواب لما كما في هذا البيت علي ما قال بعضهم ،

لَمّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُها ١٦١٢ فَتَرَكْتُ ضاحِيَ جِلْدِها يَتَذَبْذَبُ

و لكن الحق ان الفاء هنارابطة كمامر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، و ان كان و قوعها علي جواب لما قليلا .

الثالث في نحو بل الله فا عبد وكن من الشاكرين ـ ٦٦/٣٩ ، قاله بعضهم ، و الحق ان مدخول الفاء جواب لِاَمّا المحذوفة كما مر ذكره في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

الرابع في نحو خرجت فاذا الاسد ، قاله بعضهم ، كما قال بعضهم انها سببية ، و الحق انها عاطفة بدون السببية .

الخامس في نحو قوله تعالي : انا اعطيناک الكوثر فصل لربک و انحر ـ ١/١٠٨ ـ ٢ ، من عطف الانشاء علي الخبر و بالعكس علي مذهب البعض ، و الحق جواز هذا العطف بالفاء و غيرها ، و مر بيانه في المبحث الاول من المقصد الثالث .

## ٤١ ـ فِي ، و لها وجوه

١ ـ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

٢ ـ افادة التعليل ، و مرت في المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث .

٣ ـ الزيادة ، و قيل بها في هذه الآية : و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرسيها ـ ٤١/١١ ، لان ركب يتعدي بنفسه كقوله تعالي : و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينة ـ ٨/١٦ ، و هذا و هم ، لان ذكر في باعتبار الظرفية كما في آيات اخري ، وقيل في نحو قولهم : ضربت فيمن رغبت بزيادتها عوضا عن المحذوف ، لان

الاصل ضربت من رغبت فيه، فحذف فيه و ادخلت في على من عوضا عنه، وهذا من باب القلب، و مربيانه في المبحث العاشر من المقصد الثاني، هكذا نقل ابن هشام عن ابن مالک، و لکن الظاهر ان ضربت بصيغة المجهول و لفظة في على مکانها، نظير ما في دعاء شهر رمضان: من علي بفکاک رقبتي من النار فيمن تمن عليه، و الظاهر في الزيادة ما في هذا البيت.

اَنَـا اَبُـوسَـعْـدٍ اِذَا اللَّـيْـلُ دَجَـا ١٦١٣ يُـخَـالُ فِـى سَـوادِهِ يَـرَنْـدَ جَـا

## ٤٢ ـ قَدْ، و لها وجوه

١ ـ التاكيد و التحقيق، و هذا المعنى لا يفارقها في الاکثر، و تدخل غالبا على الماضي المثبت المتصرف، و غير الغالب على المضارع كذلک، نحو قوله تعالى: قد افلح من زكيها و قد خاب من دسيها ـ ٩/٩١ ـ ١٠، و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ـ ٦٥/٢، و لا يكاد ينطق بهده اللام على الماضي الامع قد، و جاءت في هذا البيت بدونها.

حَـلَـفْـتُ لَـهـا بِاللّٰهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ ١٦١٤ لَنا موا فَما اِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَ لا صالٍ

و مثال المضارع قوله تعالى: قد يعلم ما انتم عليه ـ ٦٤/٢٤، قد نرى تقلب وجهک في السماء ـ ١٤٤/٢، و كما في هذا البيت.

قَـدْ اَشْـهَدُ الْغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِى ١٦١٥ جَـرْداءُ مَـعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

### تنبيه

لا يفصل بين قد و فعلها شيء الا القسم و ندر حذف فعلها كما في هذه الابيات.

فَـقَـدْ وَ الـلّٰـهِ بَـيَّـنَ لِي عَنائِي ١٦١٦ بِـوَشْـکِ فِـراقِـهِـمْ صُـرَدٌ يَـصِيحُ

اَخـالِـدُ قَـدْ وَ الـلّٰهِ اَوْطَاْتَ عِشْوَةً ١٦١٧ وَ مـا قـائِـلُ الْـمَعْرُوفِ فِينا يُعَنَّفُ

اَفِـدَ الـتَّـرَحُّـلُ غَيْـرَ اَنَّ رِكـابَـنا ١٦١٨ لَـمّـا تَـزُلْ بِـرِحـالِـنا وَ كَاَنْ قَدِ

٢ ـ جواب المتوقع، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث.

٣ ـ التكثير، قاله الزمخشري في قوله تعالى: قد نرى تقلب و جهک في السماء ـ ٢/١٤٤، و هذا حيث تدخل قد على المضارع، و كما في هذا البيت.

قَدْ اَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرّاً اَنامِلُهُ ١٦١٩ كَاَنَّ اَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

٤ ـ التقليل، و هذا ايضا حيث تدخل على المضارع، نحو قولهم: الجواد قد يكبو و الصارم قد ينبو و النار قد تخبو، و الكذوب قد يصدق و البخيل قد يجود، و ما في هذه الابيات.

قَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بِالنارِ ١٦٢٠ وَ النارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْاُوارِ

قَدْ يُؤخَذُ الْجارُ بِجُرْمِ الْجارِ ١٦٢١ وَ لا يُؤاخَذُ الْبَرِيْ بِالْعارِ

مَنْ يُشْعِلِ الْحَرْبَ لاياً مَنْ عَواقِبَها ١٦٢٢ قَدْ تُحْرِقُ النارُ يَوْماً مُوقِدَ النارِ

و الصحيح دخولها على المضارع المنفي بلا لهذا المعنى لورودها في الآثار، و المانع غافل عنها، نحو قولهم: قد لايقاد بي الجمل، هذا مثل يقوله من لا يفوز بمراده، و كما في هذه الابيات.

وَلا ضِطِرارٍ وَ تَناسُبٍ صُرِفَ ١٦٢٣ ذُوالْمَنْعِ وَ الْمَصْروفُ قَدْ لا يَنْصَرِفُ

وَاَحْبِبْ حَبِيبَکَ حُبّاً رُوَيْداً ١٦٢٤ فَقَدْ لا يَعولُکَ اَنْ تَصْرِما

وَ قَدْ قالَتْ قُتَيلَةُ اِذْ رَاَتْنِي ١٦٢٥ وَ قَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً

وَ كُنْتَ مُسَوَّداً فِينا حَمِيداً ١٦٢٦ وَ قَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً

٥ ـ تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فهو مطلق، فان قلت: قد قام اختص بالقريب، كذا قال صاحب المغني، و لا يخفي ان هذه المعاني غير الاول تعلم بالقرينة، فهي موارد استعمالها، لا انها وضعت لها، و لم يعهد زيادتها، و تستعمل اسم فعل، و مرت في الباب الخامس في المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، و قيل: حرف نفي في هذا البيت، و هو غريب.

قَدْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفَهُ ١٦٢٧ وَ عارِفُ الْخَيْرِ يَأْتِي بِهِ حِيناً

## ٤٣ ـ الكاف المفردة، ولها وجوه

١ ـ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٢ ـ كونها حرف خطاب تلحق باسماء الاشارة و غيرها، و مرذكرها في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٣ ـ الزيادة كما في هذين البيتين،

وَ غَيْرُ وَ دِّجادِلٍ وَ وَدَّيْنِ ١٦٢٨ وَ صالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنَ

وَ لَعِبَتْ طَيْرُبِهِمْ اَبابِيلُ ١٦٢٩ فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكولٍ

و اما قوله تعالى: ليس كمثله شيء ـ ١١/٤٢، فليس الكاف فيه زائدة و لا مثل كما زعم، بل هذا نظير مثلي لايبايع مثلك.

### تنبيه

تكون الكاف ضميرا منصوبا او مجرورا كما مر في كتاب الصرف، و تكون اسما بمعنى مثل كما في هذا البيت.

بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعاجٍ جُمٍّ ١٦٣٠ يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

و ليست في قوله تعالى: اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ـ ٤٩/٣، بمعنى مثل كما زعم و قيل ضمير فيه يرجع اليه، بل الضمير يرجع الى الطين باعتبار و صفه بهيئة الطير.

## ٤٤ ـ كأنّ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول، ولم يعهد زيادتها.

## ٤٥ ـ كلّا

مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٤٦ ـ كَيْ

مرت في المبحث الحادى عشر و الثاني عشر من المقصد الثالث، و زيادتها في بعض الابيات المذكورة هناك.

## ٤٧ ـ اللام المفردة، و لها وجوه

١ ـ مامر في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و المبحث الثاني عشر من المقصد الثالث، و هي الجارة.

٢ ـ كونها للامر، و ذكرت في كتاب الصرف و المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول.

٣ ـ كونها دالة على بعد الاشارة، و مرت في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

٤ ـ اللام المفتوحة للتاكيد غير العاملة المسماة بلام الابتداء لوقوعها في ابتداء الجملة، و هي تقع في سبعة مواضع.

الاول على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ـ ١٣/٥٩، ومضى ذكر منها في المبحث الاول من المقصد الاول، و دخولها على ان في هذا البيت شاذ.

أَلَا يَاسَنَا بَرْقٍ عَلَىٰ قُلَلِ الْحِمَىٰ ١٦٣١ لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمٍ

الثاني على خبران، نحو قوله تعالى: و انك لعلى خلق عظيم ـ ٤/٦٨، ان ربى لسميع الدعاء ـ ٣٩/١٤، ان ربک ليحكم بينهم ـ ١٢٤/١٦، ان ربهم بهم يومئذ لخبير ـ ١١/١٠٠.

### تنبيه

دخول هذه اللام على الخبر بعد ان المخففة واجب لئلا تشتبه بان النافية

نحو قوله تعالى: و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ـ ١٤٣/٢، و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ـ ٥١/٨٦، و ما و جدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين ـ ١٠٢/٧، و ان كان الكلام صريحا في الاثبات فلايجب اتيانها، و ان كان الخبر منفيا يجب تركها، كما في هدين البيتين.

اِنْ كُنْتُ قاضِيَ نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمُ ١٦٣٢ لَـوْلَمْ تَمُنّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ

اِنِ الْحَقُّ لا يَخْفَىٰ عَلَىٰ ذِي بَصِيرَةٍ ١٦٣٣ وَاِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلافَ مُعانِدِ

قالوا: حق هذه اللام الصدارة على الجملة، و لكن كرهوا اجتماع حرفين للتاكيد في بدء الجملة فزحلقوها الى وسطها، فلذا سميت المزحلقة، فان لم يكن ان في بدئها وجب صدارتها كما مر في الموضع الاول، و مع ذلك تخلفت و دخلت على خبر غير ان كما في هذه الابيات، و ذلك من شذوذ القاعدة.

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ ١٦٣٤ تَرْضَىٰ مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

يَلوموَنَني فِي حُبِّ لَيْلَىٰ عَواذِلِي ١٦٣٥ وَ لٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

اَمْسَىٰ اَبانُ ذَلِيلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ ١٦٣٦ وَ ما اَبانُ لَمِنْ اَعْلاجِ سودانِ

وَ ما زِلْتُ مِنْ لَيْلَىٰ لَدُنْ اَنْ عَرَفْتُها ١٦٣٧ لَكَالْهائِمِ الْمَقْصِيِّ بِكُلِّ مُرادِ

الثالث على ان الشرطية، نحو قوله تعالى: و لئن سالتهم ليقو لن انماكنا نخوض و نلعب ـ ٦٥/٩، و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه ـ ٨/١١، و كما في هذه الابيات.

لَئِنْ كانَ ما حُدِّثْتُهُ الْيَوْمَ صادِقاً ١٦٣٨ اَصُمْ فِي نَهارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بادِياً

اَلْمِمْ بِزَيْنَبَ اِنَّ الْبَيْنَ قَدْ اَفِدا ١٦٣٩ قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غَداً

لَئِنْ كانَتِ الدُّنْيا عَلَيَّ كَما اَرَىٰ ١٦٤٠ تَباريحَ مِنْ لَيْلَىٰ فَلَلْمَوْتُ اَرْوَحُ

و اكثر دخول هذه اللام على ان الشرطية، و قد تدخل على غيرها من ادوات

الشرط، نحو قوله تعالى: و اذ اخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه - ٨١/٣، ما شرطية زمانية دخلت عليها اللام، و لتؤمنن الخ جواب الشرط، و مفاد هذا الشرط مضمون الميثاق الماخوذ، و كما في هذين البيتين.

فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفٍ ١٦٤١ غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ

وَلَتُجْزَيَنَّ إِذَا جُزِيتَ جَمِيلاً ١٦٤٢ لَمَتَى صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صالِحُ

و الجمهور على التزام تقدير القسم قبل هذه اللام كما مر بيانه في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و نحن لانلتزم لان التقدير لاموجب له، و الاصل عدمه، بل نقول ان اللام تدخل على الجملة الشرطية لتاكيد الربط و التعليق كما تدخل على الجملة الحملية لتاكيد النسبة، و هي لام الابتداء في الموضعين و كذلك نقول فيما تدخل على جملة الجواب و ما ياتي من المواضع الاخرى، سواء اكانت مع نون التاكيد ام لا، على ان الجواب في الابيات الثلاثة لا يلائم جواب القسم.

الرابع على جملة جواب الشرط، و الاكثر دخولا على جواب ان مع التاكيد بالنون ان كانت نفس ان ايضا مصدرة بها كما مر آنفا، و على جواب لو و لولا و لوما، كما مر في المبحث الرابع من المقصد الثالث، و على غير ذلك في قوله تعالى: و لئن قتلتم في سبيل الله اومتم لمغفرة من الله و رحمة خير ممايجمعون و لئن متم او قتلتم لا لى الله تحشرون - ١٥٧/٣ - ١٥٨، و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم - ٧٣/٥، و يقول الانسان ااذا مامت لسوف اخرج حيا - ٦٦/١٩، و كما في هذين البيتين.

لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها ١٦٤٣ إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْراً طَوِيلاً ١٦٤٤ أَلا يا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي

و هذه اللام لتاكيد الربط اذا دخلت على جواب الشرط كالفاء و اذا و ان التي تدخل على جواب الشرط، و ذكرنا مواضعها في المبحث الرابع من المقصد الثالث.

الخامس على الجملة المضارعية، نحو قوله تعالى: و لسوف يعطيك ربك فترضى ـ ٥/٩٣، لَأُقسم بيوم القيامة ـ ١/٧٥، على بعض القراءات، كلا لينبذن في الحطمة ـ ٤/١٠٤، كلا ان الانسان ليطغى ـ ٦/٩٦، و الاكثر وقوع هذه اللام على المضارع الواقع خبرا لان و المضارع المؤكد بالنون.

السادس على الجملة الماضوية، و الاكثر وقوعها على الماضي المتصرف المثبت المصدر بقد، نحو قوله تعالى: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين ـ ٢٥/٩، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ـ ١٢٨/٩، و لقد اهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا ـ ١٣/١٠، و من غير ذلك قوله تعالى: كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون ـ ٧٩/٥، و لدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ـ ٣٠/١٦، و كقول الشاعر.

لَـمـا أَغْـفَـلْـتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي ، ١٦٣٥ فَـكَـيْـفَ وَ مِـنْ عَطائِكَ جُلُّ مالِي

السابع على القسم الاسمي و الفعلي و جوابهما، و مرامثلة ذلك في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث، و من ذلك قول علي عليه السلام: لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم، و ايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي، و قوله: و الله لدنيا كم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يدمجزوم، و لا يبعد ان تكون لا في نحو لا اقسم بهذا البلد ـ ١/٩٠، هي هذه اللام اشبعت فتحتها، و يؤيده قراءة لاقسم.

و دخول اللام في هذه المواضع السبعة قياسي، جيء بها للتاكيد، و لا باس بان تسميها في الجميع لام الابتداء لكون الجملة مبدوءة بها، و هذا ما خذ و احد سهل في امر هذه اللام، و للقوم تفاصيل و جد الات و توجيهات و تعليلات و اختلافات، لا ارى و جها في ذكرها.

و لهذه اللام صدر الجملة، ولكن جاءت داخلة على المفعول في قوله تعالى: يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ـ ١٣/٢٢، و ذلك سماع

لا يقاس عليه، و فی الآية اقوال اخری.

۵ ـ لام التاكيد الجارة المسماة بلام التقوية، ای تقوية العامل الذی ضعف لاجل شیء مع انه متعد بنفسه، و هی فی ثلاثة مواضع.

الاول علی مفعول مقدم ضعف عامله لتاخره عنه، نحو قوله تعالی: و فی نسختها هدی و رحمة للذين هم لربهم يرهبون ـ ۱۵۴/۷، يا ايها الملا افتونی فی رؤيای ان كنتم للرؤيا تعبرون ـ ۴۳/۱۲، و اتيانها ليس بواجب لقوله تعالی: و اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ـ ۱۷۲/۲.

الثانی علی مفعول الوصف مقدما او مؤخرا فانه ضعيف للفرعية في العمل، نحو قوله تعالی: فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون ـ ۴۷/۲۳، و يكفرون بما و راءه و هو الحق مصدقا لما معهم ـ ۹۱/۲، ان ربک فعال لما يريد ـ ۱۱/ ۱۰۷، و ما انا بظلام للعبيد ـ ۲۹/۵۰، كلا انها لظی نزاعة للشوی ـ ۱۵/۷۰ ـ ۱۶، ان هذا عدولک و لزوجک ـ ۱۱۷/۲۰، و كنا لحكمهم شاهدين ـ ۷۸/۲۱، و الذين هم للزكاة فاعلون و الذين هم لفروجهم حافظون ـ ۴/۲۳ ـ ۵، انها لاحدی الكبر نذيرا للبشر ـ ۳۵/۷۴، و كقول الشاعر.

اِذا مـا صَنَعْتِ الزادَ فَالْتَمِسِی لَهُ ۱۶۴۶ اَكِيـلاً فَـاِنِّی لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِی

و ليس هنا اتيانها واجبا ايضا، بل يجوز اضافة الوصف الی معموله او نصب المعمول علی ما فصل فی المبحث الثانی والعشرين من المقصد الاول و المبحث الاول من المقصد الثانی.

الثالث علی مفعول المصدر و هو ايضا ضعيف فی العمل للفرعية، نحو قوله تعالی: و الذين كفروا فتعسا لهم و اضل اعمالهم ـ ۸/۴۷، التعس الهلاک بالعثرة و الاهلاک بها، جاء متعديا و لازما، و التقدير: فتعسهم الله تعسا، و من ذلک سقيا لک وجدعا له، و التقدير: سقاک الله سقيا و جدعه الله جدعا، و اتيانها هنا ايضا ليس بلازم، بل يجوز اضافة المصدر الی معموله او نصب المعمول

بعده، و لكن الحق ان يقال: ان العامل هو الفعل المحذوف ضعف لكونه مقدرا لان المفعول المطلق لا يعمل كما مر في الباب الاول من المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، وتسمى هذه اللام بعد هذه المصادر بلام التبيين لا نها تبين ان مدخولها مفعول.

## تنبيه

قد تدخل هذه اللام على معمول الفعل و هو لا يضعف بالتاخر و لا الفرعية، نحو قوله تعالى: يريد الله ليبين لكم ـ ٢٦/٤، امرنا لنسلم لرب العالمين ـ ٦/ ٧١، قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون ـ ٧٢/٢٧، و قال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن ـ ٢٦/٤١، و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ـ ٢٠٤/٧، لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ـ ٢٣/٣٤، ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ـ ٩/١٧، و كما فى هذه الابيات.

أَحَجّاجُ لا تُعْطِ الْعُصاةَ مُناهُمُ ١٦٤٧ وَ لَا اللّٰهُ يُعْطِى لِلْعُصاةِ مُناها

أُرِيدُ لِأَنْسَىٰ ذِكْرَها فَكَأَنَّما ١٦٤٨ تَمَثَّلَ لِى لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ وَ يَثْرِبٍ ١٦٤٩ مُلْكاً أَجارَ لِمُسْلِمٍ وَ مُعاهِدٍ

وَ مَنْ يَكُ ذا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجا بِهِ ١٦٥٠ لِيَكْسِرَ عودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كاسِرُهُ

فامكن ان يقال: ان هذه اللام لا تختص بتلك المواضع، او يقال: ان هذه المواضع من باب التضمين، او يقال ان هذه الافعال مايتعدى بنفسه و بالحرف كما ذكرنا فى المبحث العشرين من المقصد الاول.

٦ ــ اللام الجارة الواقعة على الفاعل معنى بعد المفعول المطلق نحو قوله تعالى: فتعسا لهم ــ ٨/٤٧، ان اخذ لازما، و قد مر ذكره، و قوله تعالى: فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ــ ٤١/٢٣، و قولهم: تباله و ويحالك و ويلا لزيد و نظائرها، و مر ذكرها فى المبحث الثامن من المقصد الاول، و يقال لهذه اللام ايضا

لام التبيين لانها تبين ان مدخولها فاعل، و ليست بلازمة لجواز حذفها و اضافة المصدر الى مجرورها كما يقال: و يحک و ويلک كسائر المصادر التى تضاف الى فواعلها، على مامر فى الباب الاول من المبحث الثاني و العشرين من المقصد الاول، فاللام للتاكيد و هذه المصادر ان رفعت فمبتداة و ليست اللام للتاكيد بل مع مجرورها خبر، نحو قوله تعالى: و يل لكل همزة لمزة - ۱/۱۰۴، و قولهم: و يح لک و تب لابيک، و من ذلک قوله تعالى: هيهات هيهات لما توعدون - ۳۶/۲۳، ان اخذ هيهات مصدرا بمعنى البعد، و حق العاملية هنا ايضا للفعل المقدر.

۷- اللام الواقعة بين المضاف و المضاف اليه، نحو قولهم: لا ابالزيد و لا اخالک و لا غلامي لى، فان هذه الاسماء مضافة الى ما بعد اللام بدليل نصب اخاو ابا بالحرف و حذف نون التثنية من غلامي، فاللام زائدة للتاكيد، و على هذا فالمضاف اسم لا النافية للجنس و خبرها مقدر و هو موجود، و هذا دعاء لمجرور اللام، و يجوز لا ابَ لزيد و لا اخ لک و لا غلامين لى، و على هذا فاسم لا مفرد مبني على الفتح، و الجار و المجرور خبرها، و يجوز لا اباً لزيد و لا اخالک و لا غلامين لى، و على هذا فالجار و المجرور نعت لاسم لا و خبرها مقدر و هو موجود، و نصب الاسم تشبيها بشبه المضاف لان النعت بعده كانه معمول له، و يجوز لا ابٌ لزيد ولا اخ لک و لاغلامان لى، و هذا كالوجه الثاني الا ان لا اهملت عن العمل فليست لنفي الجنس، و هذه اللام تسمى بالمقحَمه، و الاقحام هو الادخال بعنف، و جاءت فى النداء ايضا كقول الشاعر.

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ۱۶۵۱ وَضَعَتْ أَراهِطَ فَاسْتَراحُوا

۸- لام المستغاث فى نحو قولک: يالله للمظلوم، و القول بزيادتها مذهب المبرد و اختيار ابن خروف بدليل صحة اسقاطها بان يقال: يا الله للمظلوم، و الاكثرون على انها متعلقة باستغيث كمامر فى المبحث الثاني من المقصد الثالث، اقول: صحة الاسقاط انما هى عند قيام القرينة على ان النداء استغاثة و الا فلا،

و على القول بالزيادة فلا تتعلق بشئ لان الجار الزائد لا متعلق له كما بين في المبحث الرابع من المقصد الثاني ، فالامر في جميع الموارد المذكورة و غيرها كذلک .

## ۴۸ ـ لا ، و لها وجوه

۱ ـ حرف النفي ، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

۲ ـ حرف العطف ، و مرت في المبحث الاول من المقصد الاول ، و ذكرنا هناک انها بعد واو العطف زائدة للتاكيد ان كان المعطوف مفردا .

۳ ـ حرف الجواب ، و مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث .

۴ ـ حرف النهي ، و مرت في المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و في كتاب الصرف .

۵ ـ الزيادة ، و هي في موارد بلاقياس .

الاول قوله تعالي : قال ما منعک الاتسجداذ امرتک ـ ۱۲/۷ ، قال یاهارون مامنعک اذ رایتهم ضلوا الاتتبعن افعصیت امری ـ ۹۳/۲۰ ، قیل : لا في الآیتین زائدة لان المواخذة عن منع السجدة و الاتباع لا منع عدمهما ، و یوضحه الآیة الاخری : قال یا ابلیس ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی ـ ۷۵/۳۸ ، .

اقول : ان ومدخولها في الآية الاخيرة مفعول بنزع الخافض ، ای عن السجدة ، وفي الآيتين حال و المفعول محذوف ، ای ما منعک عن السجدة حال كونک تاركا لها ، و ما منعک عن الاتباع حال كونک تاركاله ، فلیست لا زائدة ، و تو هم الزيادة نشأمن اخذ ما بعد منعک مفعولا ، و فسر ابن هشام منعک بامرک ، و قال في ثامن المغني : الاقرب عندی ان يقدر : ما الذی امرک ، ای بعدم السجدة ، و هذا تعسف ظاهر ، و بعد عن درک الواقع .

الثاني قوله تعالي : لئلا یعلم اهل الکتاب الایقدرون علی شئ من فضل الله و ان الفضل بیدالله یؤتیه من یشاء ـ ۲۹/۵۷ ، قیل : ان لازائدة ، لان المراد لا ن

يعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم على ذلك ، اقول: لئلا يعلم الخ تعليل للمحذوف ، اذ روى انه لما سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى في سورة القصص في اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله: اولئك يؤتون اجرهم مرتين فخروا على المسلمين و قالوا اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجره مرتين و اما من لم يؤمن بكتابكم منا فله اجر واحد كاجركم فما فضلكم علينا ، فنزلت هذه الآية و بين الله تعالى ان المتقين المؤمنين من اهل الكتاب و غيرهم لهم نصيبان من الاجر و نور و مغفرة من الله ، و التقدير: ان اهل الكتاب الكافرين برسول الله قالوا هذه المقالة لعدم علمهم بانهم لا يقدرون على شيء من فضل الله ، اي لا يتيسر لهم فضل من الله لان ايمانهم بمن سلف لا يقبل مع كفرهم برسول الله صلى الله عليه و آله ، فليست لا زائدة .

الثالث نحو قوله تعالى: لا اقسم بيوم القيامة ـ ٧٥/١ ، قيل: لا زائدة ، اقول: قد ذكرنا في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث انها نافية مقابلة لإي .

الرابع قوله تعالى: قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا ـ ٦/١٥١ ، قيل لا زائدة ، اذ لم يحرم عدم الشرك بل حرم الشرك ، و كذا الجمل المتاخرة ، اقول: هذا القائل ظن كون ان مصدرية ، و ليست مصدرية ، بل هي مفسرة و لا تشركوا نهي يفسر الحكم التحريمي المستفاد من قوله: ما حرم ربكم كما ان الجملة التالية امر بالاحسان و هي جملة معترضة ، و الجمل المتاخرة في الآية معطوفة على الجملة الاولى .

الخامس قوله تعالى: و حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ـ ٢١/٩٥ ، قيل: لا زائدة ، و المعنى: ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم ان يرجعوا عن الكفر ، و تقدير قدرنا لاستقامة المعنى اذ لا معنى للرجوع و عدم الرجوع بعد الاهلاك ، فعلى مذهب هذا القائل لا زائدة و المراد بالاهلاك تقدير الاهلاك ، و قال بعضهم: ان المعنى: حرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا الى الدنيا ، فلا زائدة و اهلكناها على معناها ، اقول: زيادة لا على قراءة انهم بالفتح ، و اما على قراءة

الكسر فلا ، و التقدير : و حرام على قرية اهلكناها الرجوع الى الدنيا ثم استونف تاكيدا فقال انهم لا يرجعون ، و حذف المبتدا لقرنية هذه الجملة المستانفة ، ويدل على هذا التقدير ماروى محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون ، و السادس ما فى هذه الابيات .

١٦٥٢ اَبَىٰ جودُهُ لَا البُخْلَ وَ اسْتَعْجَلَتْ بِهِ ... نَعَمْ مِنْ فَتىً لا يَمْنَعُ الْجودَ قاتِلَهُ

١٦٥٣ وَ تَلْحَيْنَنِي فِى اللَّهْوِ اَنْ لا اُحِبَّهُ ... وَ لِلَّهْوِ داعٍ دائِبٌ غَيْرُ غافِلِ

١٦٥٤ فَما سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عَنْ وِراثَةٍ ... اَبَى اللّٰهُ اَنْ اَسْمو بِاُمٍّ وَ لا اَبٍ

## ٤٩ ــ لاتَ

مرت فى المبحث التاسع من المقصد الثالث ، و القول بكونها فعلا باطل ، و لم يعهد زيادتها .

## ٥٠ ــ لٰكِنَّ

مرت فى المبحث الاول من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

## ٥١ ــ لَعَلَّ

مرت فى المبحث الثانى من المقصد الاول ، و لم يعهد زيادتها .

## ٥٢ ــ لَمْ

مرت فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول ، و فى كتاب الصرف ، و لم يعهد زيادتها .

## ٥٣ ــ لَمّا ، ولها وجوه

١ ــ النفى كلم ، و مرت فى المبحث الواحد و العشرين من المقصد الاول .

٢ ــ الاستثناء ، و مرت في المبحث الثالث من المقصد الثالث .

٣ ــ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

## ٥٤ ــ لَنْ ، و لها وجهان

١ ــ النفي ، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث .

٢ ــ الاستقبال ، و مرت في المبحث الخامس عشر من المقصد الثالث ، ولم يعهد زيادتها .

## ٥٥ ــ لَوْ ، و لها وجوه

١ ــ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٢ ــ العرض و التمني ، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث .

٣ ــ كونها حرفا مصدريا ، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث و لم يعهد زيادتها .

## ٥٦ ــ لَوْلا ، و لها وجوه

١ ــ الشرط، و مرت في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

٢ ــ التحضيض، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثالث .

٣ ــ الاستفهام و النفي ، نقلهما ابن هشام عن بعضهم و ليس بشيء و لم يعهد زيادتها .

## ٥٧ ــ لَوْما

مرت في المبحث الرابع و السابع من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

## ٥٨ ـ لَيْتَ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الاول، و لم يعهد زيادتها.

## ٥٩ ـ ما، و لها وجوه

١ ـ ما الاسمية، و ذكرنا وجوهها في المبحث الخامس من المقصد الثالث.

٢ ـ النفي، و مرت في المبحث التاسع من المقصد الثالث.

٣ ـ كونها حرفا مصدريا، و مرت في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث.

٤ ـ الزيادة، و هي في مواضع.

الاول ان تلحق بثلاثة افعال: طالَ و قَلَّ و كَثُرَ، نحو قول علي عليه السلام في كتاب الى معاوية: فاحذر الشبهة و اشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها و اعشت الابصار ظلمتها، و كقوله: حق و باطل، و لكل اهل، فلئن امر الباطل لقد يما فعل، و لئن قل الحق فلربما و لعل، و لقلما ادبر شئ فا قبل، و قولك: كثر ما ابتليت بالناس في هذا الاوان، قال ابن هشام ان هذا الفعل شبيه برب، اى لا فاعل له، و ما زائدة كافة عن عمل الرفع، و لا يقع بعدها الاجملة فعلية، اقول: ان الحق كما عليه البعض ان ما مصدرية، مع ما بعدها في تاويل المصدر، فاعل لهذه الافعال، و من ذلك ما في هذين البيتين.

قَلَّما يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَىٰ ما ١٦٥٥ يُورِثُ الْمَجْدَ داعِياً أَوْ مُجِيباً

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُدودَ وَ قَلَّما ١٦٥٦ وِصالٌ عَلَىٰ طولِ الصُدودِ يَدُوْمُ

و من هذه الافعال يشتق الوصف مع لحوق ما كما في قوله تعالى: و جعلنالكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ـ ٧/١٠، قليلا حال من المجرور باللام، و ما تشكرون في تاويل المصدر فاعله، و ذكر ابن هشام لهذا الاسلوب وجوها ثلاثة فقال: الثالث ان تكون ما مصدرية، و هي وصلتها فاعل بقليلا، و قليلا حال، اجازه ابن الحاجب

و رجح معناه على غيره، انتهى، و قيل: ما زائدة جئ بها لتاكيد الكلام و قليلا وصف لظرف او مصدر، اى تشكرون زمنا قليلا اوشكرا قليلا، و لا باس به في هذا الاسلوب لا بعد الفعل، لان الفعل كائنا ما كان يطلب فاعلا، فما هناک مصدرية لا غير، و من ذلک ما يشاهد في التاليفات من قولهم: كثيرا ما، و يقوى كون ما زائدة للتاكيد و قليلا و صفا لا حدهما في نحو قوله تعالى: و قالوا قلو بنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ـ ٢/٨٨، لان الحال لاتقع بعد الفاء، و من ذلک قوله تعالى: و قليل ماهم ـ ٣٨/٢٤، و لكن قليل خبر مقدم، اى هم قليل خفي لا يعرفهم سواد الناس.

الثاني ان تلحق ببعض الاسماء غير ما ذكر نحو قوله تعالى: ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ـ ٢/٢٦، قيل: ما زائدة، و بعوضة بدل لمثلا، و مثله: جندما هنالک مهزوم من الاحزاب ـ ٣٨/١١، جند ما مبتدا و هنالک خبره، و ما بعده نعتان للمبتدا، و الظاهر ان ما في نحو هذا الاسلوب لا بهام المفرد المنتشر من الحقيقة كما في قولهم: كائنا ما كان، و هذا الاسلوب مر تركيبها في المبحث الثالث من المقصد الاول، و اما فيما نحن فيه فما نكرة بمعنى شئ بدل من حيث التركيب لما قبلها، و ما بعدها عطف بيان للمجموع في الآية الاولى، و خبر و نعتان في الآية الثانية، و لا بأس بما ذكرنا مع و قوعها بعد لفظ شئ ايضا في نحو قولهم: هل عندک شئ ما، و قيل: ما صفة لما قبلها، فكان هذا القائل نظر الى ان المعنى هل عندک شئ قليل او كثير، و من ذلک ما في البيتين.

١٦٥٧ جُدْ بِالْوِفاقِ لِمُشْتاقٍ اِلَىٰ سَهَرِهٖ ... اِن لَمْ تَجُدْ فَحَدِيثٌ ما عَلَىٰ قِصَرِهٖ
١٦٥٨ سَلَعٌ ما وَ مِثْلُهُ عُشَرٌ ما ... عائِلٌ ما وَ عالَتِ الْبَيْقُورَا

الثالث ان تقترن بذا، و مر ذكرها في باب الموصولات في المبحث الخامس من المقصد الثاني.

الرابع ان تلحق بان و اخواتها و تكفها عن العمل، و مر ذكرها في المبحث

الثاني من المقصد الاول .

الخامس ان تلحق برب و تكفها عن العمل ، و مر ذكرها في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

السادس ان تلحق بالكاف الجارة فتكفها عن العمل في نحو قولهم : كن كما انت ، و قدمر في المبحث الحادي عشر من المقصد الثالث انها مصدرية ، ليست بزائدة كما قيل .

السابع ان تقع بين الباء السببية و مجرورها ، و لا تكفها عن عملها ، نحو قوله تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ــ ١٥٩/٣ ، فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ــ ٥/ ١٣ ، و اما قوله تعالى : قال عما قليل ليصبحن نادمين ــ ٤٠/٢٣ ، فان ما اسم نكرة بمعنى زمان و قليل و صفه .

الثامن ان تلحق بكلمة بين كالالف فتقال : بينا و بينما ، و مر ذكر هما في المبحث الثالث من المقصد الثاني .

التاسع ان تلحق باداة الشرط ، و مر ذكرها في المبحث الرابع من المقصد الثالث .

العاشر ان تقع بين من الجارة و مجرورها ، نحو قوله تعالى : مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ــ ٢٥/٧١ .

الحادي عشر في و لاسيما و ما خلا و ما عدا على بعض الاقوال ومر ذكرها في المبحث الثالث من المقصد الثالث .

الثاني عشر في موارد مختلفة غير قياسية كما في هذه الابيات .

| | | |
|---|---|---|
| إِمَّا تَرَانَا حُفَاةً لا نِعالَ لَنا | ١٦٥٩ | إِنَّا كَذٰلِكَ ما نَحْفَىٰ وَ نَنْتَعِلُ |
| وَ تَنْصُرُ مَوْلانا وَ نَعْلَمُ أَنَّهُ | ١٦٦٠ | كَمَا النّاسِ مَجرومٌ عَلَيْهِ وَ جارِمٌ |
| لَوْبِأَ بانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها | ١٦٦١ | رُمِّلَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمٍ |
| نامَ الْخَلِيُّ وَ ما أُحِسُّ رُقادِي | ١٦٦٢ | وَ الْهَمُّ مُحْتَضِرُ لَدَيَّ وِسادِي |
| مِنْ غَيْرِ ما سَقَمٍ وَ لٰكِنْ شَفَّنِي | ١٦٦٣ | هَمٌّ أَرَاهُ قَدْأَصابَ فُؤادِي |

شَتَّانَ ما يَوْمِي عَلَىٰ كورِها ١٦٦٤ وَيَوْمُ حَيَّانَ اَخِي جَابِرِ

## ٦٠ ـ مِنْ

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني، و زيادتها للتاكيد في مواضع.

الاول بعد النفي، و مدخولها اما فاعل او مفعول او مبتدا او خبر او غير ذلك، نحو قوله تعالى: و ما تسقط من ورقة الايعلمها ـ ٥٩/٦، ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت ـ ٣/٦٧، ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من الاه ـ ٩١/٢٣، مايود الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ـ ١٠٥/٢، خير نائب عن الفاعل و من زائدة، و ما يضلون الا انفسهم و ما يضرونك من شيءٍ ـ ١١٣/٤، شيءٍ مفعول مطلق و من زائدة كما في هذه الآية بدون من: و ان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ـ ٤٢/٥، اى شيئا من الضرر، و قيل: مثلها قوله تعالى: ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ ـ ٣٨/٦، اى شيئا من التفريط، و الظاهر انه مفعول به لان فرط بمعنى ترك لا بمعنى قصر، و الكتاب ليس هذا القرآن الذي بايدينا، بل الذي لارطب و لا يابس الافيه، ما لكم من الاه غيره ـ ٥٩/٧، اى ما غيره الاه لكم، فمن داخلة على الخبر، و ما من الاه الا الله ـ ٦٢/٣، ان عندكم من سلطان بهذا ـ ٦٨/١٠، من في الآيتين داخلة على المبتدا، و لا يكاد يوجد في القرآن ما النافية على النكرة و لا يكون بعدها من الزائدة لتاكيد النفي.

الثاني بعد النهي، نحو لايبيتن من احد مبطانا، و لاينا من من احد الا متوضئا.

الثالث بعد الاستفهام بهل، نحو قوله تعالى: فارجع البصر هل ترى من فطور ـ ٣/٦٧، و اذا ما انزلت سورة نظربعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا ـ ١٢٧/٩، هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض ـ ٣/٣٥، اى هل غير الله خالق، قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ـ ١٤٨/٦.

### تنبيهات

١ ـ لم يعهد زيادة من على غيرما ذكرنا من المبتدا و الخبر و الفاعل و

المفعول به و المفعول المطلق ونائب الفاعل، و لاباس بدخولها على المفعول الاول او الثاني وان كانا في الاصل مبتدا و خبرا، نحو قوله تعالى: و قال فرعون يا ايها الملاماعلمت لكم من اله غيرى ــ ٣٨/٢٨، لكم مفعول ثان قدم، و الاه مفعول اول و غيرى صفته، و قوله تعالى: ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ــ ١٨/٢٥، على قراءة نتخد بصيغة المجهول، فالمفعول الاول ضمير الفعل، و من اولياء مفعول ثان.

٢ ــ القاعدة دخول من الزائدة على المنكر و وقوعها بعد النفى او النهى او الاستفهام كامر من الامثلة، و يظن مجيئها في غير ذلك، و ليست بها، بل هي للتبعيض، نحو قوله تعالى: رب قد آتيتني من الملک و علمتني من تاويل الاحاديث ــ ١٠١/١٢، و لقد جاءک من نبأ المرسلين ــ ٣٤/٦، يغفرلكم من ذنوبكم ــ ٣١/٤٦، و يكفرعنكم من سيئاتكم ــ ٢٧١/٢، و ينزل من السماء من جبال فيها من برد ــ ٤٣/٢٤، له فيها من كل الثمرات ــ ٢٦٦/٢، فاخرجنا به من كل الثمرات ــ ٥٧/٧، ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتک المحرم ــ ٣٧/١٤، ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات ــ ١١/١٦، و لهم فيها من كل الثمرات و مغفرة من ربهم ــ ١٥/٤٧، و قولهم: قد كان من مطر، و ما فى هذين البيتين.

وَ يَنْمِي لَها حُبُّها عِنْدَنا ١٦٦٥ فَما قالَ مِنْ كاشِحٍ لَمْ يَضِرْ

وَ مَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَليقَةٍ ١٦٦٦ وَاِنْ خالَها تَخْفَىٰ عَلَىٰ النّاسِ تُعْلَمِ

فان من فى هذه الموارد كلها للتبعيض، و ما يزعم فيها من الاشكال دخول من التبعيضية على المبتدا و الفاعل كما فى بعضها، و لكن الامر سهل، فليقس ذلک على رب الداخلة على المبتدا، فان القوم على انه مرفوع المحل على الابتداء مع ان رب تجر ظاهر اللفظ، و ليقس الفاعل بنائب الفاعل كما مر من مثاله.

٣- زعم ابن مالك ان من الداخلة على بعض الظروف نحو من قبل و من بعد زائدة على ما نقل عنه ابن هشام ، و الحق انها من الابتدائية على ما مر بيانه في حرف من في المبحث الثاني من المقصد الثاني .

## ٦١ ـ مُذْ و مُنْذُ

مرتا في المبحث الثاني من المقصد الثاني ، ولم يعهد زيادتهما .

## ٦٢ ـ النون المفردة ، و لها وجوه

١ ـ نون التاكيد ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٢ ـ التنوين ، و مرت في المبحث السابع من المقصد الثاني .

٣ ـ نون الاناث في نحو يضربن ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٤ ـ نون المضارع في نحو نضرب ، و ذكرت في كتاب الصرف .

٥ ـ نون الوقاية ، و مر ذكرها في المسالة التاسعة من باب الضمير في المبحث الخامس من المقصد الثاني ، و لم يعهد زيادتها .

## ٦٣ ـ نَعَمْ

مرت في المبحث السادس من المقصد الثالث ، و لم يعهد زيادتها .

## ٦٤ ـ الهاء المفردة ، و لها وجوه

١ ـ هاء السكت ، و هي اللاحقة بياء المتكلم ، نحو سلطانيه ، و بضمير غيرها ، نحو ماهيه ، و بالمنادى المستغاث و المندوب ، نحو ياربّاه ، و ولداه ، و باسم الاشارة ، نحو صديقك ههناه ، و هي ساكنة الا ان تلتقي ساكنا .

٢ ـ هاء التانيث في نحو رحمة و حمزة ، فانها هاء عند الوقف و تاء عند

الوصل، و ذكرت في كتاب الصرف.

٣ ـ المبدلة من همزة الاستفهام في قول الشاعر، و لم يعهد زيادتها.

وَ أَتَى صَواحِبَها فَقُلْنَ هَذَا الَّذِی ١٦٦٧ مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنا وَ جَفَانا

## ٦٥ ـ ها

مرت في المبحث الثامن من المقصد الثالث، و لم يعهد زيادتها.

## ٦٦ ـ هَلْ

مرت في المبحث الخامس من المقصد الثالث، و القول بانها بمعنى قد في قوله تعالى: هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً ـ ١/٧٦، خطا، بل هي للاستفهام التقريري، و التقرير يلازم التحقيق عند المقرر، و زيادتها في البيتين ضرورة،

سائِلْ فَوارِسَ يَرْبوعٍ بِشِدَّتِنا ١٦٦٨ أَهَلْ رَأَوْنا بِسَفْحِ الْقاعِ ذِی الْأَكَمِ

لَيْتَ شِعْرِی هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُمْ ١٦٦٩ أَوْ يَحولَنَّ دونَ ذاكَ حِمامُ

## ٦٧ ـ هَيا

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث ولم يعهد زيادتها.

## ٦٨ ـ الواو المفردة، و لها وجوه

١ ـ العطف، و مرت في المبحث الاول من المقصد الثالث.

٢ ـ كونها للحال، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الاول.

٣ ـ كونها بمعنى مع، و مرت في المبحث الثاني عشر من المقصد الاول.

٤ ـ كونها للقسم، و مرت في المبحث الرابع عشر من المقصد الثالث.

٥ ــ كونها في محل رب، و مرت في المبحث الثاني من المقصد الثاني.

٦ ــ و أو الاشباع، و هي التي تتكون من مدالضمة.

٧ ــ و او الجمع في الفعل و الاسم.

٨ ــ و او الثمانية، ذكرها جماعة من الادباء كالحريري، و من النحويين كابن خالويه و من المفسرين كالثعلبي، و زعموا ان العرب اذا عدوا العدداو المعدود الى سبعة بلاعاطف اتوا بالثمانية مع الواو ايذاناً بان السبعة عددتام و ان ما بعدها عدد مستانف، فالواو هذه ليست عاطفة، بل للاستيناف الخاص، و هو استيناف الثمانية، فلذلك تسمى بواو الثمانية، من ذلك قوله تعالى: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم ــ ٢٢/١٨، اقول: هذه الواو للحال، جئ بالجملتين السابقتين صفتين لثلاثة و خمسة، و جئ بها حالا لسبعة ايذانا بان هذا القائل على ثبات و طمأنينة دون القائل بثلاثة و خمسة لانك اذا قلت: جاءاخي راكبا يشعر بانك تخبر عن مشاهدتك، و ان قلت: جاء اخي الراكب ليس فيه ذلك الاشعار.

و من ذلك قوله تعالى: التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ــ ١١٢/٩، قالوا و الناهون عن المنكر هو الوصف الثامن، اقول: جئ بالواو ايذانا بان الوصفين مجموعان مثلا زمان، فان الناهي عن المنكر آمر بالمعروف و بالعكس، و لا يكاد يوجد احد يتعبد باحد هما ويترك الآخر، فلا معنى لاستينافه و قطعه عن الآمرون بالمعروف كما قالوا، فهما بمنزلة الوصف الواحد، فالواو عاطفة و الوصف الثامن هو الحافظون لحدود الله، عطف على ما قبلها لان العطف يدل على اشتراک في الحكم و افتراق في الحقيقة، و التقدير: التائبون العابدون الخ مؤمنون و الحافظون لحدود الله مؤمنون، و لكنهم غير هم لان حفظ حدود الله وظيفة طائفة خاصة من اهل الا ن، و تلك الا و صاف لعامة المؤمنين.

و من ذلک قوله تعالي: عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و ابكارا ـ ٥/٦٦، قالوا: ابكارا وصف ثامن للازواج الخير، اقول: لا معنى للاستيناف و القطع عما قبله، بل الواو للعطف جئ بها للا يذان بافتراق الوصفين الاخيرين و عدم اجتماعهما في مراة واحدة بخلاف سائر الا و صاف، اذ قلنا ان العطف يدل على اشتراک في الحكم و افتراق في الحقيقة.

٩ ـ الواو الزائدة، قيل بها في قوله تعالي: و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتي اذا جاؤوها و فتحت ابوابها ـ ٧٣/٣٩، قيل: ان الواو على فتحت زائدة لان مدخولها جواب الشرط و هو لايصدر بالواو، كما في نظيرتها من آية جهنم: و سيق الذين كفروا الي جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها ـ ٧١/٣٩، اقول: اذا في آية الجنة ليست شرطية، بل للزمان فقط، والجملة حال كما في قوله تعالي: ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ـ ٤٩/٣٨ ـ ٥٠، و جئ بهذا الاسلوب ايذانابان الجنة مفتوحة قبل مجيئهم اكرامالهم، و قوله تعالي: فلما اسلما و تله للجبين و ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ـ ١٠٣/٣٧ ـ ١٠٥، قيل: احدى الواو ين زائدة، و هي التي مدخولها جواب لما، اقول: جواب لما محذوف، و هو بشرناه بان محمدا و اوصياءه صلوات الله عليهم من نسله، و هذا سر عدم تقدير ذبحه، و في قوله: و فديناه بذبح عظيم و تركنا عليه في الآخرين لمح بذلک، و الزيادة ظاهرة في البيتين.

وَ لَـقَـدْ رَمَقْتُکَ فِي المَجالِسِ كُلِّها ١٦٧٠ فَـإِذا وَ أَنْـتَ تُـعِـيـنُ مَنْ يَبْغِينِي

فَـمـا بـالُ مَنْ أَسْعَىٰ لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ ١٦٧١ حِـفـاظاً وَ يِنْوِي مِنْ سَفاهَتِهِ كَسْرِي

١٠ ـ واو هي مدة الانكار او التذكر، و تاتي في حرف الالف.

## ٦٩ ـ وا

مرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث، و تاتي اسم فعل بمعنى اعجب،

و مرت فی المبحث الثانی و العشرین من المقصد الاول ، و لم یعهد زیادتها .

## ٧٠ ـ الیاء المفردة

و هی یاء التصغیرو یاء المضارع و یاء الا طلاق و یاء النسبة ، و یاء هی مدة الانکار او التذکر ، و تاتی فی حرف الالف ، و یاء الاشباع ، و یاء الضمیر فی نحو تضربین ، و یاء التثنیة و الجمع فی الاسم و لم یعهد زیادتها .

## ٧١ ـ یا

مرت فی المبحث الثانی من المقصد الثالث ، و لم یعهد زیادتها .

## ٧٢ ـ الالف ، و لها وجوه

١ ـ علامة التثنیة ، نحو غلامان و ضاربان ، و من ذلک قولک ضربانی رجلان ، علی القول بان الفاعل رجلان و الف ضربا علامة الاثنین ، لا علی القول بان الفاعل هو الالف و رجلان بدل منه ، کالقولین فی نحو اکلونی البراغیث ، و الحق ان الالف او الواو ان کان لها مرجع نحو قوله تعالی : و اسروا النجوی الذین ظلموا ـ ٣/٢١ ، فهو الفاعل وما یذکر بعده البدل ، و الا فهو الفاعل و الالف حرف و علامة کتاء التانیث فی ضربت التی هی حرف و علامة للتانیث و کما فی هذه الابیات .

وَ رَمَىٰ وَ مارَ مَتَایَدَاهُ فَصابَنِی ١٦٧٢ سَهْمُ یُعَذِّبُ وَ السِهامُ تُرِیحُ

اُلْفِیَتا عَیْناکَ عِنْدَ الْقَفا ١٦٧٣ اَوْلَىٰ فَاَوْلَىٰ لَکَ ذا واقِیَةٍ

تَوَلَّىٰ قِتالَ الْمارِقِینَ بِنَفْسِهِ ١٦٧٤ وَ قَدْ اَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَ حَمِیمٌ

٢ ـ الالف اللاحقة بکلمة بین ، و مر ذکرها فی المبحث الثالث من المقصد الثانی .

٣ ـ الالف المتوسطة بين الهمزتين في نحو قوله تعالى: اانذرتهم ـ ٦/٢، و في الهمزتين وجوه من القراءة مذكورة في تفسير الكشاف و كتب التجويد و القراءات

٤ ـ الالف الفاصلة بين نون النسوة و نون التاكيد في نحو اضربنان، و توسط هذه الالف واجب، و ذكرت في كتاب الصرف .

٥ ـ الالف في المنادى المندوب و المستغاث، ومرت في المبحث الثاني من المقصد الثالث.

٦ ـ الالف في التعجب، و مرت في المبحث الثامن عشر من المقصد الاول،

٧ ـ الالف التي هي بدل عن تنوين المنصوب عند الوقف.

٨ ـ الالف التي هي بدل عن نون التاكيد الخفيفة في نحو قوله تعالى: لنسفعا بالناصية ـ ١٥/٩٦، و ليكونا من الصاغرين ـ ٣٢/١٢، وكما في قول الشاعر.

فَـإيّـاكَ وَ الـمَـيْـتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ١٦٧٥ وَ لاتَعْـبُدِ الشَّيْطانَ وَ اللهَ فَاعْبُدَا

قال ابن‌هشام في حرف الالف: و لايجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذن و لا الف التكثير كالف قبعثرى و لا الف التانيث كالف حبلى و لا الف الالحاق كالف ارطى و لا الف التثنية كالزيدان ولاالالف التي تبين بها الحركة في الوقف و هي الف انا عند البصريين و لا الف التصغير نحو ذيا و اللذيا و لا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا، و لا الف الاشباع في غير الحكاية و لا الف الاطلاق كما في البيتين كلمات بل هي اجزاء الكلمات.

أعـوذُ بِـالـلّٰـهِ مِـنَ الْـعَـقْـرابِ ١٦٧٦ الـشّـائِـلاتِ عُـقَـدَ الْاَذْنـابِ

مـا هـاجَ اَحْـزانًا وَ صَدرًا قَدْ شَجا ١٦٧٧ مِـنْ طَـلَـلٍ كَـالْاَ تْـحَمِيّ اَنْهَجَا

اقول: من ذلك ايضا الف منتهى الجموع والف الفاعل و الالف المزيدة في اوائل ابواب الافعال المزيد فيها و الالف المبدلة في نحو ابن و ابنة وارث و غيرها ماهوبدل من احد حروف الاصول و الالف الزائدة بعد واو الجمع في الكتابة، فانها زوائد على اصطلاح الصرف، و الفرق بين الاطلاق و الاشباع ان الاول هو مدالفتحة

بالصوت في آخر الكلمة عند الوقف حتى يستكون منه الالف، و الاشباع اعم منه، و هو تكوين الالف بالصوت بعد الفتحة او السكون في آخر الكلمة او وسطها عند الوقف او الوصل، فالف انا عند الوقف الف اطلاق، فلاوجه لعدها على حدتها الا الاختصاص بالذكر، و اما الف التثنية فهي كلمة كيائها و واو الجمع ويائه لانها تدل على معنى غير معنى اصل الكلمة التي تلحق بها، و الحاصل ان لفظ رجلان مثلا مشتمل على ثلاث كلمات: رجل و الالف الدالة على التثنية و النون التي هي بمنزلة التنوين من المفرد، و كذلک الكلام في الياء و الواو، و اما الف التثنية في الفعل فهي اسم بلاكلام كالواو و الياء الا ان المازني قال في نحو الزيدان قاما: ان الفاعل ضمير مستتر في الفعل كالمفرد، و الالف حرف علامة للتثنية، و هو قول شاذ لا يعبأ به.

## تنبيه

تفترق الهمزة عن الالف بامور:

١ ـ ان الهمزة مخرجها الحلق و الالف مخرجها فضاء الفم كالواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، و يقال لكل منها: الحرف الهاوي لانه نفس هواء الفم من دون اعتماده على مخرج من المخارج، و الهاوي اسم فاعل مشتق من الهواء، و من اللطيف اجتماعها في كلمة الهاوي.

٢ ـ ان الهمزة تقع في اول الكلمة و الالف لاتقع.

٣ ـ ان الهمزة تقبل السكون و الحركة كسائر الحروف و الالف ساكنة بالذات لاتقبل الحركة، فلذا لا تقع في اول الكلمة لان الابتداء بالساكن متعذر او متعسر.

٤ ـ ان الهمزة تكتب بالالف او الواو اوالياء الموضوع فوقها راس العين أ و براس العين فقط، و الالف تكتب عمودا بلاراس العين.

٥ ـ ان لفظ الهمزة اسم لهذا الحرف، ومسماه يتلفظ به وحده باحدى الحركات، و امامسمى الالف لا يتلفظ به لعدم قبوله الحركة، فاذا اريد التلفظ به يذكر مع مسمى

اللام فيقال: لا، مرادا بذلک مسمى الالف، و قيل في مناسبة اختيار مسمى اللام لذلک مع امكانه مع غيره: ان مسمى كل من الحرفين واقع في وسط اسم الآخر، و ليس غيرهما كذلک،كذا قيل،وفي شرح الشواهد بيان لذلک.

و لما قلنا يرى ابن جني ان اسم هذا الحرف لا، و هو خطا، لان اسمه الف، و لا مسماه في اللفظ اوالكتب، كما ان التعبير عن اسمه بلام الف غلط ايضا لان اسمه الف، و لكن وقع في هذا الشعر.

اَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفِ ١٦٧٨ تَخُطُّ رِجْلایَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفِ

تُكَتِّبانِ فِي الطَّرِيقِ لامَ اَلِف

٦ ـ ان الهمزة يطلق عليها الالف ايضا في التعابير و هو اما بالمجاز او الاشتراک، و اما الالف فلايقال لها الا الالف، و لكن يحسب كل منهمافي حساب ابجد واحدا، و جمل الحروف على ترتيب ابجد هكذا: اَبْجَد، هَوَّز، حُطّي، كَلِمَن، سَعْفَص، قَرِشَت، ثَخِّذ، ضَظِغ، و لا يعد الالف لانهما في هذا الفن واحد، فعدد حروف المباني العربية في التهجي تسعة و عشرون، و في ابجد ثمانية و عشرون، و تعداد حروف ابجد بالرياضي: ان الهمزة واحدة الى الياء فهي عشر، و الكاف عشرون الى القاف فهي مائة، و الراء مائتان الى الغين فهي الف.

٧ ـ ان الالف تنقلب عن الواو و الياء بالقياس التام، و الهمزة ليست كذلک، بل قلبها الى غيرها سماعي في بعض الموارد، و قياسي في بعض، و ذكر في كتاب الصرف مبحث القلب .

٨ ـ يقال للالف حرف العلة، و حرف المد اذا كان حركة ما قبلها من جنسها، و حرف اللين للين ادائها، كالواو و الياء و ليست هذه الالقاب للهمزة.

٩ ـ حركة ما قبل الالف فتحة دائما كما انها ساكنة دائما، و اما الهمزة كسائر الحروف تقع قبلها احدى الحركات الثلاث اوالسكون.

١٠ ــ ان الالف اكثر الحروف دخولا فى الكلام بخلاف الهمزة، بل امكن ان يقال: انها اقلها دخولا فى الكلام، و لمولا نا اميرالمؤمنين عليه السلام خطبة طويلة خالية عــن الالــف، انشاها بالبداهة بعد ان وقع التشاجر بين اصحابه في الحرف الذي هو اكثر دخولا في الكلام و استقر رايهم على انه الالف.

اعلم انه قديمد الحركة في آخر الكلمة فيحدث حرف من سنخها، و يسمى بحرف الاشباع، و قد يحدث بعد السكون في آخر الكلمة، و لايسمى بحرف الاشباع، و ذلك فــي باب الحكاية كما مر في المبحث السادس من المقصد الثاني، و بعد ميم الضمير المرفوع اذا وقع بعدها ضمير منصوب، نحو ضربتموها و ضربتموني، و الاول فى ثلاثة مواضع.

١ ــ فى القافية، و يقال لها الف القافية و واو ها و ياءها، كما فى هذه الابيات.

وَ اَقْرِى الْمَسامِعَ اِمّا نَطَقْتُ ١٦٧٩ بَياناً يَقُودُ الْحَرونَ الشَّموسَا

مَتَىٰ كانَ الْخِيامُ بِذِى طُلوحٍ ١٦٨٠ سُقِيتِ الْغَيْثَ اَيَّتُهَا الْخِيامو

قَنَدْ سُقِيَتْ آبالُهُمْ بِالنّارِ ١٦٨١ وَ النّارُ قَدْ تَشْفِى مِنَ الْاُوارِى

و يجوز فى الواو والياء عدم كتابتهما، وجاء في اواخر بعض الآيات، و يقال الفاصلة مكان القافية، نحو قوله تعالى: كانت قواريرا ــ ١٥/٧٦.

٢ ــ في آخر الكلمة مع الانكار بالاستفهام الذي يتضمن في الغالب معنى التعجب، و يقال لها الف الانكار و واوه و ياءه، نحو آلرَّجُلُو بعد قول القائل: قام الرجل، وآلرَّجُلا بعد قوله: رايت الرجل، و آلرَّجُلِي بعد قوله: مررت بالرجل، و يجوز الحاق هاء السكت بعدها، و كذا فيماليس فيه اَلْ، نحو قولك: اَمَلِكُوه لمن قال: عندي مَلِك، و اَمَلِكاه لمن قال: رايت ملكا، و اَمَلِكِيه لمن قال: مررت بملك، و قد زيدت ان قبل هذه المدة في قول رجل سمع سيبويه انــه يقال له: اتخرج ان اخصبت البادية: اَاَنَا اِنِيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك، و انما زادان قبلها لحفظ الف انا.

٣ ــ في آخر الكلمة ليتذكر ما بعدها، و يقال لها الف التذكر و واوه و ياءه،

كقول من اراد ان يقول: يقوم زيد، فنسي زيد فيمد الصوت و يقول يقومو ليتذكر، اذ لم يرد قطع الكلام، وكضربتا في كلام من اراد ان يقول ضربت زيدا فنسي زيدا، وكفي الداري في كلام من اراد ان يقول: في الدار رجل، فنسي رجل، و جاءت هذه المدة في آخر المصرع الاول و في وسطه و في وسط الكلمة في هذه الابيات للضرورة، و هي اشباع فقط.

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ اَوْ دَنَوْتُو ١٦٨٢ وَ بَعْدَ حِيقَالِ الرِجالِ مَوْتُو

وَ اللّٰهِ اِنْ قَطَعْتُمُو يَمِينِي ١٦٨٣ اِنّي اُحامِي اَبَدًا عَنْ دِينِي

وَ اِنَّنِي حَيْثُما يَثْنِي الْهَوَىٰ بَصَرِي ١٦٨٤ مِنْ حَوْثُما سَلَكُوا اَدْنُو فَاَنْظُورُ

## تذنيب

المشهور عدم زيادة الاسم، و لكن قيل بها في موارد،

١ ــ قوله تعالى: ليس كمثله شئ ــ ١١/٤٢، قيل: مثل زائد جئ به لئلا يدخل الكاف على الضمير، و الاكثر على ان الكاف زائدة، و قد قلنا لا هو زائد و لاهي، ولكنه في هذا البيت زائد،

وَ لُعب و لَعِبَتْ طَيْرُبِهِمْ أبابِيلُ ١٦٨٥ فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ

٢ ــ قوله تعالى: فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ــ ١٣٧/٢، قيل: مثل زائد لان المراد: فان آمنوا بما آمنتم به، و روى عن ابن عباس انه كان يقول: اقراوا بما آمنتم به فان الله ليس له مثل، اقول: يظهر من كلام ابن عباس انه اخذ ما موصولة و المراد بها الله تعالى، اى فان آمنوا بالله الذى آمنتم به، و هذا لايلائم سياق الآيات السابقة و اللاحقة لان الاحتجاج فيها مع اليهود و النصارى و هم مقرون بالله تعالى لا منكرون، و الاحتجاج معهم في الدين، و هذا ظاهر الآيات، فالتقدير: فان آمن اليهود و النصارى بدين مثل الدين الذي آمنتم به فقد اهتدوا، و اتيان كلمة مثل لتبكيت الخصم، اى ديننا يوجب الا هتداء الى الله و الفوز في الآخرة،

فان تريدوا الاهتداء فادخلوا فی هذا الدين او مثله، و لكن التحقيق يثبت ان لامثل لدين الحق لانه و احد، و قيل: ان الباء زائدة و ما مصدرية ،و التقدير: فا ن آمنوا ايمانا مثل ايمانكم بالله او بمحمد او بدينه او بالقرآن، و قيل: ان التقدير: فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم، و الاصح معنى و الاظهر لفظا ما ذكرنا.

٣ ـ إذْ و إذا بعد كلمة بينا و بينما، و مربيان ذلک فی المبحث الثالث من المقصد الثانی.

٤ ـ إذْ في اوائل كثير من الآيات، نحو قوله تعالى: و اذ اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم الخ ـ ٢/٨٤، قيل: اذ فيها و فی امثالها زائدة، و مربيان ذلک فی المبحث الثالث من المقصد الثاني و المبحث الرابع من المقصد الثالث.

٥ ـ كلمة ماذا، قيل فی بعض الاساليب بزيادة احد اللفظين، و مربيان ذلک فی المبحث الخامس من المقصد الثانی.

٦ ـ زعم الكسائی ان من فی البيتين زائدة.

إنّي وَ إيّاكَ إذْ حَلَّتْ بِأرْحُلِنا ١٦٨٦ كَمَنْ بِوادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطورِ

فَكَفىٰ بِنا فَضْلاً عَلىٰ مَنْ غَيْرِنا ١٦٨٧ حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا

هذا آخر مايسر الله تعالى لی من مسائل هذا الفن، و لااظن ان يشذ منها شیٔ اللهم الا نزرا لايصعب فهمه بعد الاحاطة بما اوردناه فی الكتاب فله الحمد و المنة على ما وفقني و سلامه و صلواته على نبي رحمته و كلمة نوره اول الصادرات و اشرف الممكنات و آله ذوی النفوس الطاهرات و النجوم الزاهرت بافضل الصلوات و اكمل السلام و التحيات.

( هذا تمام الفن الثاني من علوم العربية )

الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس



الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس



**و الحمدلله على توفيق الاتمام**
**و الصلاة على نبيه وآله**

## آثار المؤلف

۱ ـ توضیح المراد ، و هو شرح و تعلیق علی شرح التجرید فی علم الکلام و العقائد للعلامة الحلي رحمه الله ، و هو بالعربی .

۲ ـ شرح مختصر لتوحید الصدوق رحمه الله فی احادیث التوحید و العدل ، و هو بالعربی ، طبع مع اصل الکتاب .

۳ ـ علوم العربیة فی علم الصرف ، و هو بالعربی

۴ ـ علوم العربیة فی علم النحو ، و هو بالعربی .

۵ ـ علوم العربیة فی شواهد النحو الشعریة ، و هو بالعربی

۶ ـ علوم العربیة فی الصرف ، و هو بالفارسی .

۷ ـ افضل الاعمال فی فضیلة الصلاة و احکامها ، و هو بالفارسی .

۸ ـ بوستان معرفت في احادیث الرسول صلى الله علیه و آله و سلم فی علم اهل البیت علیهم السلام ، و هو بالفارسي .

۹ ـ عقائد الانسان في الاصول الاعتقادیة فی عدة مجلدات ، و هو بالفارسي .

---



السید هاشم الحسینی الطهرانی